عمدة القاري

شرح صحيح البخاري

تاليف

الشيخ الامام العلامة بدر الدين ابي محمد محمود بن احمد العيني رحمه الله

المتوفى ٨٥٥ھ

۱۲ / ۱۳

مكتبة مدنية

۱۴ - اُردو بازار لاہور

باسمه سبحانه

عمدة القاري

شرح صحيح البخاري

للشيخ الإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن احمد العيني رحمه الله

المتوفى ٨٥٥ھ

الجزء السابع عشر

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة

ادارة الطباعة المنيرية

صورة ثانية مولانا غلام نبي ترنسري الراجي إلى مغفرة ربه القوي

طبع على نفقة العلامة الشيخ المقرئ محمد اسماعيل ترنسري

يطلب من المكتبة الرشيدية ٥ شارع سركي
كوئٹه ٥ بلوچستان
باكستان

الطبعة الأولى ١٤٠٢ھ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ بابُ إسلامِ أبي ذرٍّ الغِفاريِّ رضي الله عنه ﴾

اى هذا باب في بيان اسلام ابى ذر واسمه جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حزام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وقيل غير ذلك وفى التهذيب اختلف فى اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا فقيل اسمه جندب بن جنادة وقيل برير بن جندب وقيل برير بن عشرقة وقيل جندب بن السكن والمشهور ماذكرناه اولا وامه رملة بنت الوقيعة من بنى غفار بن مليل وكان اخا عمرو بن عبسة لامه قال خليفة بن خياط مات سنة اثنتين وثلاثين بالربذة قرية من قرى المدينة فى خلافة عثمان بن عفان وصلى عليه عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه *

٣٤٤ ـ ﴿ حدثني عَمْرُو بنُ عَبَّاسٍ حدَّثنا عبدُالرَّحمنِ بنُ مَهْدِيٍّ حدثنا المُثَنَّى عن أبي جَمْرَةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال لَمَّا بَلَغَ أبا ذرٍّ مَبْعَثُ النبيِّ ﷺ قالَ لِأخيهِ ارْكَبْ إلى هذا الوَادِي فاعْلَمْ لِي عِلْمَ هذا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أنَّهُ نَبِيٌّ يأتِيهِ الخَبَرُ من السَّماءِ واسْمَعْ من قَوْلِهِ ثُمَّ ائْتِنِي فانْطَلَقَ الأخُ حتَّى قَدِمَهُ وَسَمِعَ من قَوْلِهِ ثُمَّ رجعَ إلى ابي ذرٍّ فَقالَ لهُ رأيْتُهُ يأمرُ بِمَكارِمِ الأخْلاقِ وكَلامًا ماهُوَ بالشِّعْرِ فقال ماشفيْتَني مِمَّا أرَدْتُ فتَزَوَّدَ وحمَلَ شَنَّةً لهُ فيها ماءٌ حتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فأتَى المَسْجِدَ فالْتَمَسَ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم ولا يَعْرِفُهُ وكَرِهَ أنْ يسألَ عنهُ حتَّى أدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ فَرَآهُ عَلِيٌّ فَعَرَفَ أنَّهُ غَرِيبٌ فلَمَّا رآهُ تَبِعَهُ فلَمْ يَسْألْ واحِدٌ مِنْهُما صاحِبَهُ عنْ شَيْءٍ حتَّى أصْبَحَ ثُمَّ احْتَمَلَ قِرْبَتَهُ وزَادَهُ إلى المَسْجِدِ وظَلَّ ذَلِكَ اليَوْمَ ولاَ يَرَاهُ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم حتَّى أمْسَى فَعادَ إلى مَضْجَعِهِ فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ فقال أمانالَ لِلرَّجُلِ أنْ يَعلَمَ مَنْزِلَهُ فأقامَهُ فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ لاَيَسْألُ واحِدٌ مِنْهُما صاحِبَهُ عنْ شَيْءٍ حتَّى إذا كانَ يَوْمُ الثَّالِثِ فعادَ عَلِيٌّ على مِثْلِ ذَلِكَ فأقامَ مَعَهُ ثُمَّ قال ألاَ تُحَدِّثُنِي ما الَّذِي أقْدَمَكَ قال إنْ أعطَيْتَنِي عهْدًا ومِيثاقًا لَتُرْشِدَنَّنِي فعَلْتُ فَفَعَلَ فأخْبَرَهُ قال فإنَّهُ حَقٌّ وهُوَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فإذا أصْبَحْتَ فاتَّبِعْنِي فإنِّي إنْ رأيْتُ

شيئًا أخافُ عليكَ قمتُ كأني أُريقُ الماءَ فإنْ مضيتُ فاتبعني حتى تدخلَ مدخلي ففعلَ فانطلقَ
يقفوهُ حتى دخلَ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم ودخلَ معهُ فسمعَ من قولِهِ وأسلمَ مكانَهُ فقال لهُ النبيُّ
صلى الله عليه وسلم ارجعْ إلى قومِكَ فأخبرْهُمْ حتى يأتيكَ أمري قال والذي نفسي بيدِهِ لأصرخنَّ
بها بينَ ظهرانيهم فخرجَ حتى أتى المسجدَ فنادى بأعلى صوتِهِ أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ
ثمَّ قامَ القومُ فضربوهُ حتى أضجعوهُ وأتى العباسُ فأكبَّ عليهِ قال ويلكمْ ألستمْ تعلمونَ أنَّهُ
منْ غفارٍ وأنَّ طريقَ تجارِكمْ إلى الشأمِ فأنقذَهُ منهمْ ثمَّ عادَ منَ الغدِ لمثلِها فضربوهُ وثاروا إليهِ
فأكبَّ العباسُ عليهِ *

مطابقته للترجمة في قوله واسلم مكانه وعمرو بن عباس ابو عثمان البصري قال ابو داود مات سنة خمس وثلاثين ومائتين وهو من افراده وعبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري البصري مات سنة ثمان وتسعين ومائة والمثنى ضد المفرد هو ابن سعيد الضبعي له في البخاري حديثان هذا واخر تقدم في ذكر بني اسرائيل وابو جمرة بالجيم والراء هو نصر بن عمران والحديث قد مضى في مناقب قريش في باب قصة زمزم فانه اخرجه هناك عن زيد بن حزم وعن ابي قتيبة عن مثنى ابن سعيد عن ابي جمرة عن ابن عباس مطولا وبين الفاظهما بعض زيادة ونقصان ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم فيه هنا ايضا زيادة للبيان قوله لاخيه هو انيس قوله الى هذا الوادي اي وادي مكة الذي به المسجد قوله فاعلم من الاعلام اي لاجلي قوله علم هذا منصوب بقوله اعلم قوله فانطلق الاخ وفي رواية الكشميهني فانطلق الآخر يعني انيس قوله حتى قدمه اي حتى قدم الوادي اي وادي مكة وفي رواية ابن مهدي فانطلق الآخر حتى قدم مكة **قوله** وكلاما بالنصب عطف على الضمير المنصوب في روايته (فان قلت) الكلام لا يرى (قلت) فيه وجهان الاضمار والمجاز من قبيل **قوله** * علفتها تبنا وماء باردا * اما الاضمار فهو سقيته ماء واما المجاز فهو ان علفته بمعنى اعطيته واما ههنا فالاضمار هو ان يقدر وسمعته يقول كلاما واما المجاز فهو ان يضمن الرؤية معنى الاخذ عنه فالتقدير واخذت عنه كلاما ماهو بالشعر **قوله** وكره ان يسأل عنه لانه عرف ان قومه يؤذون من يقصده او يؤذونه بسبب قصد من يقصده اولكراهتهم في ظهور امره لا يدلون من يسأل عنه عليه او يمنعونه من الاجتماع به او يخدعونه حتى يرجع عنه فرآه علي هو ابن ابي طالب كرم الله وجهه وهذا يدل على ان قصة ابي ذر وقعت بعد المبعث باكثر من سنتين بحيث يتهيأ لعلي ان يستقل بمخاطبة الغريب ويضيفه فان الاصح في سن علي حين البعث كان عشر سنين وقيل اقل من ذلك قوله « فعرف انه غريب » وفي رواية ابي قتيبة فقال كان الرجل غريب قلت نعم قوله « امانال للرجل » اي اما حان يقال نال له بمعنى آن له ويروى اما آن بمد الهمزة وانى بفتح الهمزة والقصر وفتح النون وكلاهما بمعنى قوله « ان يعلم منزله » اي مقصده قوله « يوم الثالث » بالاضافة كما في مسجد الجامع فان التقدير فيه مسجد الوقت الجامع فالجامع صفة للوقت لا للمسجد وكذلك التقدير في يوم الثالث قوله « فعاد على على مثل ذلك » وفي رواية فعل على مثل ذلك وفي رواية الكشميهني فغدا على ذلك قوله « لترشدني » كذا في رواية الاكثر بنونين وفي رواية الكشميهني لترشدني بنون واحدة واللام فيه للتاكيد قوله « فاخبره » كذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية فاخبرته بتاء المتكلم قبل الضمير وفيه التفات قوله « كاني اريق الماء » وفي رواية ابي قتيبة كاني اصلح نعلي ويحمل على انه قالهما جميعا قوله « يقفوه » اي يتبعه قوله « ودخل معه » اي دخل ابو ذر مع علي رضي الله تعالى عنه فسمع من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي حديث عبد الله بن الصامت ان اباذر لقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابابكر في الطواف بالليل والجمع بين الروايتين بانه لقيه اولا مع علي ثم لقيه في الطواف مع ابي بكر

او بالعكس قوله «ارجع الى قومك فاخبرهم حتى يانيك امری » وفی رواية ابی قتيبة اكتم هذا الامر وارجع الى قومك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل قوله «لاصرخن بها » ای بكلمة التوحيد اراد انه يرفع صوته جهارا بين المشركين وضبط في بعض النسخ لاصرحن بالحاء المهملة من التصريح قوله « بين ظهرانيهم » ای فی جمعهم قال ابن فارس يقال هو نازل بين ظهرانيهم واظهرهم ولا تقل بين ظهرانيهم بكسر النون قلت معناه لاصرحن بها على سبيل الاستظهار وزيدت النون المفتوحة والالف تاكيدا وقدمر الكلام فيه غير مرة قوله « حتى اضجعوه » ای ارموه على الارض قوله فانقذه ای خلصه منهم ای من المشركين ☼

« باب اسلام سعيد بن زيد رضى الله عنه »

ای هذا باب في بيان اسلام سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وتقدمت بقية نسبه وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ☼

٣٤٥ ـ « حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ حدثنا سُفْيانُ عنْ إسْماعِيلَ عنْ قَيْسٍ قال سَمِعْتُ سَعيدَ ابنَ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ فى مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يقولُ واللهِ لقَدْ رأيْتُنى وإنَّ عُمَرَ لَمُوثِقى علَى الإسْلامِ قبْلَ أنْ يُسْلِمَ عُمَرُ ولوْ أنَّ أُحُدًا ارْفَضَّ للَّذِى صَنَعْتُمْ بِعُثْمانَ لَكانَ »

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله على الاسلام بتعسف وسفيان هو الثورى واسماعيل هو ابن ابی خالد وقيس هو ابن ابی حازم وقد مر ذكرهم عن قريب والحديث اخرجه البخاری ايضا في اسلام عمر عن محمد بن المثنى وفي الاكراه عن سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام قوله لقد رايتنى بضم التاء المثناة من فوق والتقدير لقد رايت نفسى والحال ان عمر لموثقى على الاسلام وقال الكرمانى ای كان يوثقنى على الثبات على الاسلام ويشدنى ويثبتنى عليه وقال صاحب التوضيح ای ضيق عليه واهانه قلت الصواب تفسير صاحب التوضيح الاترى ان البخارى اعاد هذا الحديث فی الاكراه في باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر ويقوى هذا ايضا قوله في الحديث قبل ان يسلم عمر رضى الله تعالى عنه لانه قبل ان يسلم كيف كان يوثقه على الثبات على الاسلام والكرمانى لو اطلع على هذا الحديث فی الاكراه لما فسره بالذى ذكرناه عنه قوله لو ان احد اهو الجبل المعروف بالمدينة قوله ارفض ای زال عن مكانه للذى صنعتم ای لاجل الذى صنعتم بعثمان بن عفان من الامور المنكرة التى اعظمها القتل قوله لكان جواب لو ای لكان حقيقا بالارفضاض قال الخطابى وان رواه راو انقض بالقاف فان معناه تقطع وتكسر ☼

« باب إسْلامِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ رضى اللهُ عنهُ »

ای هذا باب في بيان اسلام عمر بن الخطاب وقد ذكرنا نسبه في مناقبه ☼

٣٤٦ ـ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أخبرنا سُفْيانُ عنْ إسْماعِيلَ بنِ أبى خالدٍ عنْ قَيْسِ بنِ أبى حازِمٍ عنْ عبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رضى اللهُ عنه قال مازِلْنا أعِزَّةً مُنْذُ أسْلَمَ عُمَرُ »

مطابقته للترجمة في قوله منذ اسلم عمر رضى الله تعالى عنه وسفيان هو الثورى واخرجه ايضا عن محمد بن المثنى عن يحيى القطان عن اسماعيل بن ابی خالد ☼

٣٤٧ ـ « حدثنا يَحْيى بنُ سُلَيْمانَ قال حدثنى ابنُ وَهْبٍ قال حدثنى عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ قال وأخبرنى جَدِّي زَيْدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عنْ أبيهِ قال بينَما هُوَ فى الدّارِ خائِفًا إذْ جاءَهُ العاصُ بنُ وائِلٍ

السَّهْمِيُّ أَبُو عَمْرٍو عَلَيْهِ حُلَّةُ حِبَرَةٍ وَقَمِيصٌ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ لَهُ مَا بَالُكَ قَالَ زَعَمَ قَوْمُكَ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونِي إِنْ أَسْلَمْتُ قَالَ لَا سَبِيلَ إِلَيْكَ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا أَمِنْتُ فَخَرَجَ العَاصُ فَلَقِيَ النَّاسَ قَدْ سَالَ بِهِمُ الوَادِي فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُونَ فَقَالُوا نُرِيدُ هَذَا ابْنَ الخَطَّابِ الَّذِي صَبَا قَالَ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ فَكَرَّ النَّاسُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هذا ابن الخطاب الذى صبا وكانوا يقولون صبا لمن اسلم ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفى الكوفى وسكن مصر وابن وهب هو عبدالله بن وهب المصرى وعمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب مدنى نزل عسقلان اخو عاصم وزيد وواقد وابى بكر وعمر هذا يروى عن جده عبد الله بن عمر (فان قلت) كيف قال واخبرنى جدى بالواو ويروى فاخبرنى بالفاء (قلت) للاشعار بانه اخبره ايضا بغير هذا الحديث كانه قال قال كذا واخبرنى كذا وجده زيد يروى عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب والحديث من افراده قوله « بينما هو » اى عمر بن الخطاب قوله « خائفا » حال من الضمير قوله « اذ جاءه » جواب بينما قوله « العاص بن وائل » مرفوع لانه فاعل جاء والضمير المنصوب فيه يرجع الى ما يرجع اليه قوله هو فى الدار اى عمر بن الخطاب كما ذكرنا والعاص بضم الصاد واصله العوص ويجوز بكسر الصاد لان اصله العاصى نحو القاضى ولكن الياء خففت فيه وهو ابن وائل بالهمزة بعد الالف السهمى بفتح السين وسكون الهاء والد عمرو بن العاص وهو جاهلى ادرك الاسلام ولم يسلم وهو ابن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب قوله « ابو عمرو » كنية العاص المذكور وهو عمرو بن العاص الصحابى قوله « عليه حلة حبرة » جملة اسمية وقعت حالا بغير واو والحبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وهى برد مخططة بالوشى ويروى حبر بغير هاء وهو جمع حبرة قوله « مكفوف بحرير » من كففت الثوب اذا خططه قوله « حلفاؤنا » جمع حليف من الحلف وهو المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق قوله « سيقتلوننى » ويروى سيقتلونى قوله « ان اسلمت » بفتح الهمزة اى لان اسلمت اى لاجل اسلامى وكلمة ان مصدرية قوله « امنت » بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون النون وضم التاء المثناة من فوق من الامان اى زال خوفى لان العاص كان مطاعا فى قومه ووقع فى رواية الاصيلى بمد الهمزة وهو خطأ فانه كان قد اسلم قبل ذلك وذكر عياض ان فى رواية الحميدى بالقصر ايضا لكنه بفتح التاء وهو ايضا خطأ لانه يصير من كلام العاص بن وائل وليس كذلك بل هو من كلام عمر رضى الله تعالى عنه يريد انه امن لما قال له العاص ابن وائل تلك المقالة قوله « قد سال بهم الوادى » اى وادى مكة وهو كناية عن امتلائه بالناس قوله فقال اى العاص قوله هذا ابن الخطاب يعنى عمر بن الخطاب قوله الذى صبا اى مال عن دين آبائه وخرج قوله فكر اى رجع ⁕

٣٤٨ ـ حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عُمَرَ رضى الله عنهما لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ وَقَالُوا صَبَا عُمَرُ وَأَنَا غُلَامٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيبَاجٍ فَقَالَ قَدْ صَبَا عُمَرُ فَمَا ذَاكَ وَأَنَا لَهُ جَارٌ قَالَ فَرَأَيْتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عَنْهُ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ قَالُوا العَاصُ بْنُ وَائِلٍ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله لما اسلم عمر وعلى بن عبدالله المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة قوله « سمعته يقول » اى سمعت عمرو بن دينار يقول قال عبدالله بن عمر والقائل بهذا هو سفيان قوله صبا عمر اى خرج من دينه الى دين اخر قوله وانا غلام القائل هو عبدالله وفسره فى رواية اخرى انه كان ابن خمس سنين واذا كان كذلك خرج منه ان اسلام عمر بعد المبعث بست سنين او سبع لان ابن عمر كان يوم احد ابن اربع عشرة سنة وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة فيكون مولده

بعد المبعث بسنتين قوله فوق ظهر بيتى قال الداودى هو غلط والمحفوظ على ظهر بيتنا ورد عليه ابن التين بانه اراد انه الان بيته وكان قبل ذلك لابيه وقال بعضهم ولا يخفى عدم الاحتياج الى هذا التاويل وانما نسب ابن عمر البيت الى نفسه مجازا او مراده المكان الذى كان ياوى فيه سواء كان ملكه ام لا قلت الصواب مع الداودى ولا وجه للرد عليه لانه لا يخفى ان ابن عمر كان عمره اذ ذاك خمس سنين وهو لا يفارق بيت ابيه ولا وجه لقوله بيتى باضافته الى نفسه ولا يحتاج الى دعوى المجاز هنا من غير ضرورة ولا نكتة داعية اليه ولا وجه ايضا ان يقال مراد ابن عمر المكان الذى ياوى فيه لانه لم يكن ياوى الا فى بيت ابيه عادة خصوصا وهو ابن خمس سنين قوله فجاء رجل وهو العاص بن وائل على ما يوضحه فى آخر الحديث قوله فا ذاك اى فلا باس عليه ولا اعتراض عليه والحال انا له جار بالجيم وتخفيف الراء والجار هو الذى اجرته من ان يظلمه ظالم قوله تصدعوا عنه اى تفرقوا فقلت من هذا القائل هو عبد الله يسال الناس عن هذا الرجل الذى عليه قباء من ديباج وتفرق الناس بسببه قوله قالوا العاص بن وائل اى قالوا هو العاص بن وائل ويروى قلت يا ابت من هذا جزاه الله خيرا قال العاص بن وائل لا جزاه الله خيرا *

٣٤٩ ـ ﴿حدثنا يَحْيَى بنُ سُلَيْمانَ قال حدثنى ابن وهب قال حدثنى عُمَرُ أنَّ سالماً حدَّثَهُ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ قال ما سَمِعْتُ عُمَرَ لِشَىْءٍ قطُّ يقولُ إنِّى لأَظُنُّهُ كذا إلاَّ كانَ كما يَظُنُّ بَيْنما عُمَرُ جالِسٌ إذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ فقال عُمَرُ لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّى أَوْ إنَّ هذا على دِينِهِ فى الجاهِلِيَّةِ أَوْ لَقَدْ كانَ كاهِنَهُمْ عَلَىَّ الرَّجُلَ فَدُعِىَ لَهُ فقال لهُ ذَلِكَ فقال ما رَأَيْتُ كاليَوْمِ اسْتُقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ قال فإنِّى أَعْزِمُ عَلَيْكَ إلاَّ ما أَخْبَرْتَنى قال كُنْتُ كاهِنَهُمْ فى الجاهِلِيَّةِ قال فما أَعْجَبُ ما جاءَتْكَ بِهِ جِنِّيَّتُكَ قال بَيْنما أنا يَوْماً فى السُّوقِ جاءَتْنى أَعْرِفُ فِيها الفَزَعَ فقالَتْ أَلَمْ تَرَ الجِنَّ وإبْلاسَها ويَأْسَها مِنْ بَعْدِ إنْكاسِها ولُحُوقَها بالقِلاصِ وأَحْلاسِها قال عُمَرُ صَدَقَ بَيْنَما أنا عِنْدَ آلِهَتِهِمْ إذْ جاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ فَذَبَحَهُ فَصَرَخَ بِهِ صارِخٌ لَمْ أَسْمَعْ صارِخاً قَطُّ أَشَدَّ صَوْتاً مِنْهُ يَقُولُ يا جَلِيحْ أَمْرٌ نَجِيحْ رَجُلٌ فَصِيحْ يَقُولُ لا إلهَ إلاَّ اللهُ فَوَثَبَ القَوْمُ قُلْتُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ ما وَراءَ هذا ثُمَّ نادَى يا جَلِيحْ أَمْرٌ نَجِيحْ رَجُلٌ فَصِيحْ يَقُولُ لا إلهَ إلاَّ اللهُ فَقُمْتُ فما نَشِبْنا أَنْ قِيلَ هذا نَبِىٌّ﴾

وجه ذكر هذا الحديث فى هذا الباب ما قيل ان القصة التى فى هذا الحديث هى التى كانت سببا لاسلام عمر رضى الله عنه ويحيى شيخ البخارى وابن وهب قد مر ذكرهما عن قريب وعمر هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقال الكلاباذى اى هو عمر بالواو ابن الحارث قيل هو وهم وهو من افراده. قوله «لشىء» قال بعضهم اى عن شىء واللام قد تاتى بمعنى عن كقوله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا) قلت لا حاجة الى العدول عن معناها الذى هو للتعليل اى لاجل شىء. قوله «الا كان كما يظن» لانه كان من المحدثين وقد تقدم فى مناقبه انه كان محدثا بفتح الدال وقد ذكرنا ان معنى المحدثين الملهمون والملهم هو الذى يلقى فى نفسه الشىء فيخبر به حدسا وفراسة قوله بينما عمر قد ذكرنا غير مرة ان اصله بين فزيدت فيه ما ويضاف الى جملة اسمية وهى قوله عمر جالس وقوله اذ مر به جواب بينما قوله «رجل جميل» وهو سواد بفتح السين المهملة وتخفيف الواو ابن قارب بالقاف والراء المكسورة وفى اخره باء موحدة الدوسى كذا قال الكلبى وقال ابن ابى خيثمة سواد بن قارب الدوسى من بنى دوس قال ابو حاتم له صحبة وقال عمر كان يتكهن فى الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم وداعبه عمر بن الخطاب يوما وقال ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب وقال ما كنا عليه نحن وانت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا شر من الكهانة فمالك تعيرنى بشىء تبت منه وارجو من الله العفو عنه قوله «لقد اخطا ظنى» اى فى

كونه فى الجاهلية بان صار مسلما **قوله** «او» بسكون الواو اى او ان هذا يعنى سواد بن قارب مستمر على دينه فى الجاهلية يعنى على عبادة ما كانوا يعبدون **قوله** «لقد كان كاهنهم» اى كاهن قومه **قوله** «على» بتشديد الياء **قوله** «الرجل بالنصب» اى احضروه الى وقربوه منى **قوله** «فدعى به» على صيغة المجهول اى دعى بالرجل وهو سواد بن قارب ويروى فدعى له فان صحت هذه الرواية يكون الضمير فى قوله له راجعا الى عمر رضى الله تعالى عنه اى دعى الرجل لاجله قوله «فقال له ذلك» اى قال له عمر وذلك اشارة الى ما قاله فى غيبته قبل ان يحضر بين يديه من التردد بقوله او فى الموضعين وفى رواية محمد بن كعب فقال فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب سواد واقتصر عمر هنا على اخف الامرين وهما الكهانة والشرك تلطفا به قوله «ما رايت كاليوم» اى ما رايت يوما مثل هذا اليوم حيث استقبل به اى فيه رجل مسلم وارتفاع رجل بقوله استقبل الذى هو على صيغة البناء للفاعل وقال الكرمانى استقبل على صيغة المجهول فعلى هذا قوله الرجل مرفوع ايضا لان الفعل مستند اليه والباء فى به بمعنى فى ايضا والضمير يرجع الى اليوم وفى رواية النسفى وابى ذر رجلا مسلما بالنصب وقال الكرمانى رجلا منصوب لانه مفعول رايت وفى القلب من هذا دغدغة على ما لا يخفى ان كان مراده رايت المصرح به فى الحديث فان قدر لفظ رايت اخر يكون موجها تقديره حينئذ ما رايت يوما مثل هذا اليوم رايت استقبل به اى بالكلام المذكور رجلا مسلما **قوله** «استقبل به» جملة معترضة بين الفاعل والمفعول وحاصل المعنى ما رايت كاليوم رايت فيه رجلا استقبل به اى فى اليوم ورايت الشراح فيه عاجزين فمنهم من لم يتعرض الى شىء ما كانه ما اطلع على المتن ومنهم من تصرف فيه بالتعسف **قوله** «فانى اعزم» اى قال سواد بن قارب كنت كاهن القوم والكاهن هو الذى يتعاطى الاخبار المغيبة ويخبر بها وكان فى العرب فى الجاهلية كهان كثير واكثرهم كان يعتمد على تابعه من الجن واما الذى كان يدعى معرفة ذلك بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يساله فهو الذى يسمى عرافا **قوله** «فما اعجب» كلمة ما استفهامية واعجب بالرفع اى اى شىء اعجب **قوله** «ما جاءت به» كلمة ما يجوز ان تكون موصولة بدلا من كلمة ما فى فما اعجب ويجوز ان تكون مصدرية والتقدير اى شىء اعجب من مجىء جنيتك بالاخبار والجنية تانيث الجنى وانثه تحقيرا له وقيل يحتمل ان يكون قد عرف ان تابع سواد من الجن انثى او هو كما يقال تابع الذكر انثى وتابع الانثى الذكر قوله «جاءتنى» اى الجنية **قوله** «الفزع» بفتح الفاء والزاى الخوف وفى رواية محمد بن كعب ان ذلك كان وهو بين النائم واليقظان **قوله** فقالت اى الجنية قوله «الم تر الجن الى آخره» من الرجز والجن منصوب بقوله الم تر قوله «والابلاسها» بالنصب عطفا على ما قبله وابلاس بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وقال ابن الاثير الابلاس الحيرة ومنه الحديث الم تر الجن وابلاسها اى تحيرها وقال الكرمانى ابلاسها اى انكسارها وقال غيره اى صيرورتها مثل ابليس حائرا بائرا قوله «ويأسها» بالنصب ايضا عطفا على ما قبله والياس بالياء اخر الحروف ضد الرجاء قوله «من بعد انكاسها» بكسر الهمزة وسكون النون اى من بعد انتكاسها والانتكاس الانقلاب على الراس ويروى من بعد انساكها بفتح الهمزة قال ابن الاثير هكذا جاء فى رواية اى متعبداتها وقال ابن فارس الانساك جمع نسك وهو المكان الذى يالفه اراد انها يئست من السمع بعد ان كانت الفته وروى الداودى من بعد ايناسها وقال يعنى كانت تانس الى ما تسمع قوله «ولحوقها» بالنصب عطفا على ابلاسها ويجوز بالجر عطفا على انكاسها قوله «بالقلاص» بكسر القاف وهو جمع قلوص وهى الناقة الشابة وقال الكرمانى واريد بالقلاص اهل القلاص وهم العرب على طريق الكناية وقال غيره اراد تفرقهم ونفارهم كراهية الاسلام قوله «واحلاسها» بفتح الهمزة جمع حلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وهو كساء رقيق يوضع تحت البردعة رعاية لظهر الدواب وفى رواية ان الجنى عاوده ثلاث مرات قال البيهقى فى دلائل النبوة من حديث ابى اسحق عن البراء بن عازب كان له اى لسواد بن قارب رائى من الجن قال بينا انا نائم اذ جاءنى فقال قم فافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لؤى بن غالب ثم انشا يقول *

عجبت للجن واجناسها * وشدها العيس باحلاسها

تهوی الی مكة تبغی الهدی * ما مؤمنوها مثل ارجاسها

فانهض الی الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الی راسها

قال ثم نبهنی وقال یا سواد ان الله قد بعث نبیا فانهض الیه تسعد و ترشد فلما كان فی اللیلة الثانیة اتانی فنبهنی ثم قال *

عجبت للجن وتطلابها * وشدها العیس باقتابها

تهوی الی مكة تبغی الهدی * لیس قداماها كاذنابها

فانهض الی الصفوة من هاشم * واسم بعینیك الی نابها

فلما كان فی اللیلة الثالثة اتانی فنبهنی فقال *

عجبت للجن وتجارها * وشدها العیس باكوارها

تهوی الی مكة تبغی الهدی * لیس ذوو الشر كاخیارها

فانهض الی الصفوة من هاشم * ما مؤمنو الجن ككفارها

قال فوقع فی قلبی الاسلام واتیت المدینة فلما رآنی رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قال مرحبا بك یا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك قال قد قلت شعرا فاسمعه منی فقلت *

اتانی رئیی بعد لیل وهجعة * فلم اك فیما قد بلیت بكاذب

ثلاث لیال قوله كل لیلة * اتاك نبی من لؤی بن غالب

فشمرت عن ساقی الازار ووسطت * بی الذعلب الوجناء عند السباسب

فاشهد ان الله لا رب غیره * وانك مامون علی كل غائب

وانك ادنی المرسلین شفاعة * الی الله یا ابن الاكرمین الاطایب

فمرنا بما یاتیك باخیر مرسل * وان كان فیما جاء شیب الذوائب

فكن لی شفیعا یوم لا ذو شفاعة * سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال فضحك النبی ﷺ حتی بدت نواجذه قوله الی ارجاسها جمع رجس وهو النجس واراد بهم المشركین قوله واسم من سما یسمو ای اعل وانظر بعینیك قوله «وتطلابها» التاء فیه زائدة هو من المصادر الشاذة والعیس بكسر العین وسكون الیاء اخر الحرف وفی اخره سین مهملة جمع عیساء قال ابن الاثیر العیس الابل البیض مع شقرة یسیرة واحدها اعیس وعیساء والاقتاب جمع قتب بفتحتین وهو للجمل كالاكاف لغیره قوله «لیس قداماها» من قوادم الطیر وهی مقادیم ریشه وهی عشرة فی كل جناح الواحدة قادمة وهی القدامی ایضا ویقال القدامی تكون واحدة وتكون جمعا والاذناب جمع ذنب قوله «الی نابها» الناب بالنون وبالباء الموحدة ومعناه سید القوم وقال الجوهری ناب القوم سیدهم والناب المسنة من الابل النوق قوله وتجارها التاء فیه زائدة واصله من جأر اذا تضرع وهو من المصادر الشاذة والاكوار جمع كور بالضم وهو رحل الناقة باداته وهو كالسرج وآلته للفرس وقال ابن الاثیر وكثیر من الناس یفتح الكاف وهو خطا قوله «رئیی» بفتح الراء وكسر الهمزة وتشدید الیاء وهو التابع من الجن وقال ابن الاثیر رئی بوزن كمی وهو فعیل او فعول سمی به لانه یترای لمتبوعه او هو من الرای من قولهم فلان رای قومه اذا كان صاحب رایهم وقد تكسر راؤه لاتباعها ما بعدها قوله فیما قد بلیت بالباء الموحدة ای فیما قد جربت قوله الذعلب بكسر الذال المعجمة وسكون العین المهملة وكسر اللام وفی آخره باء موحدة وهی الناقة السریعة والوجناء بفتح الواو وسكون الجیم وبالنون الممدودة والهمزة فی اخره وهی الغلیظة الصلبة وقیل العظیمة الوجنتین والسباسب بفتح السین المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر السین الثانیة وفی اخره باء اخری وهو جمع سبسب وهی القفر والمفازة قوله ادنی المرسلین ای اقربهم واولاهم قوله بینما انا عند

آلهتهم اى اصنامهم قوله بعجل هو ولد البقرة قوله «ياجليح» بفتح الجيم وكسر اللام وبالحاء المهملة معناه الواقح الكاشف بالعداوة قوله نجيح بفتح النون وكسر الجيم من النجاح وهو الظفر بالحوائج قوله رجل فصيح من الفصاحة وفى رواية الكشميهنى رجل يصيح بالياء آخر الحروف من الصياحة ووقع فى رواية فصبح رجل يصيح قوله يقول لااله الاالله هذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره لااله الاانت وفى بقية الروايات مثل الاول قوله «نشبنا» بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة اى مامكثنا وتعلقنا بشىء اذظهر القول بين الناس بخروج النبى ﷺ *

۳۵۰ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدثنا يَحْيَى حدثنا إسْمَاعِيلُ حدثنا قَيْسٌ قال سَمِعْتُ سَعِيدَ ابنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِلْقَوْمِ لَوْ رَأَيْتُنِي مُوثِقِي عُمَرُ عَلَى الإسْلاَمِ أنا وأُخْتُهُ وما أَسْلَمَ ولَوْ أَنَّ أُحُدًا انْقَضَّ لِمَا صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ لَكَانَ مَحْقُوقًا أنْ يَنْقَضَّ ﴾

هذا الحديث قدمضى عن قريب فى اسلام سعيد بن زيد فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن سفيان عن اسماعيل وهنا اخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم وفيه هناك الاقتصار على ذكر عمر وههنا لو رايتنى موثقى عمر على الاسلام انا واخته قوله «موثقى» مضاف الى المفعول قوله واخته بالنصب اى اخت عمر وهى فاطمة بنت الخطاب زوجة سعيد بن زيد وكانا اسلما قبل عمر رضى الله تعالى عنه وقال ابن عبدالبر فاطمة هذه اسلمت قديما قيل قبل زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وقيل مع زوجها وقصتها ذكرها ابن سعيد قال باسناده عن انس بن مالك قال خرج عمر رضى الله تعالى عنه متقلدا السيف فلقيه رجل من بنى زهرة فقال اين تعمد ياعمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن من بنى هاشم وبنى زهرة اذاقتلت محمدا وقال له عمر مااراك الاقدصبات وتركت دينك الذى كنت عليه فقال الا ادلك على ماهو اعجب من ذلك قال وماهو قال اختك وختنك قدصبا وتركا دينك الذى انت عليه فمشى عمر ذاامراى يلوم نفسه على مافات حتى دخل على اخته فاطمة وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل من العشرة وعندهما خباب بن الارت رجل من المهاجرين يقرئهم القرآن فقال ماهذه الهنيمة التى اسمعها عندكم وكانوا يقرؤن (طه) فقالوا ماعدا حديثا تحدثناه بيننا فقال لعلكما قدصبوتما فقال له سعيد ياعمر ارايت اذا كان الحق فى غير دينك الذى انت عليه فوثب عمر عليه فوطاه وطاشديدا فجاءت اخته فدفعته عنه فنفحها برجله او بيده نفحة دمى وجهها فقالت وهى غضبى ان كان الحق فى غير دينك ياعمر اتشهد ان لا إله إلا الله فلما آيس عمر قال اعطونى هذا الكتاب الذى عندكم لاقراه وكان عمر يقرا الكتب فقالت له اخته انك رجس ولا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل وتوضا فقام وتوضا واخذ الكتاب فقرأ (طه ماانزلنا عليك القرآن لتشقى) حتى انتهى الى قوله (اننى انا الله لا اله الاانا فاعبدنى واقم الصلاة لذكرى) فقال عمر دلونى على محمد فلما سمع خباب قوله خرج من البيت اومن تحت السرير وقال له ابشر ياعمر فانى ارجو ان تكون دعوة رسول الله ﷺ ليلة الخميس اللهم ايد الاسلام او اعز الاسلام بعمر ابن الخطاب او بعمرو بن هشام يعنى اباجهل قال ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى داره التى عند الصفا فانطلق عمر اليها وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من الصحابة رضى الله عنهم فخاف القوم منه فلمارأى حمزة وجل القوم منه قال ان يرد الله به خيرا يسلم، إلانقتله علينا هين قال ورسول الله ﷺ داخل الدار يوحى اليه فخرج رسول الله ﷺ واخذ بمجامع ثوبه وحمائل سيفه وقال ماانت بمنته ياعمر حتى ينزل الله بك من الخزى والنكال ماانزل بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب فاعزالدين به فقال عمر رضى الله عنه اشهد ان لا إله الا الله واشهد انك رسول الله وقال اخرج يارسول الله قوله «وما اسلم» اى والحال ان عمر إذ ذاك لم يكن اسلم قوله «انقض» بنون وقاف وضاد معجمة وفى رواية الكشميهنى بفاء بدل القاف فى الموضعين وفى رواية ابن نعيم بالراء والفاء ومعانيها متقاربة والانقضاض الازالة والتفرق بالقاف والفاء ايضا قال الله تعالى (لانفضوا من حولك) اى انفرقوا وقال ابن فارس انقض الحائط وقع ومنه (يريد ان

ينقض فاقامه» ای ينكسر وينهدم **قوله** «لكان محقوقا» ای واجبا حقا يقال حق عليك ان تفعل كذا ومحقوق ان تفعل ذلك **قوله** «ان ينقض» كلمة ان مصدرية ای الانقضاض

﴿ بابُ انشِقاقِ القَمرِ ﴾

ای هذا باب فی بيان انشقاق القمر فی زمن النبی صلی الله تعالی عليه وسلم معجزة له وهی من امهات معجزات رسول الله ﷺ وآياته النيرة التی اختصت به اذ كانت معجزات سائر الانبياء لم تتجاوز عن الارضيات الی السماويات وقد نطق القرآن به قال تعالی (اقتربت الساعة وانشق القمر) ولقد زعم بعض الفلاسفة بزعمهم الفاسد ان الفلكيات لا تقبل الخرق والالتئام و نحن نقول القمر مخلوق من مخلوقات الله تعالی يفعل فيه ما يشاء كما يفنيه ويكوره فی آخر امره *

٣٥١ - ﴿ حدثنی عبدُ اللهِ بنُ عَبدِ الوَهّابِ حدثنا بِشرُ بنُ المُفَضَّلِ حدثنا سَعيدُ بنُ أبی عَرُوبَةَ عن قَتادَةَ عن أنسِ بنِ مالِكٍ رضی اللهُ عنهُ أنَّ أهلَ مَكَّةَ سألُوا رسُولَ اللهِ ﷺ أن يُرِيَهُمْ آيَةً فأراهُمُ القمَرَ شِقَّتَيْنِ حتَّی رأوْا حِراءَ بَينَهُما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان انسا لم يدرك هذا وقد مضی هذا فی باب سؤال المشركين ان يريهم النبی صلی الله تعالی عليه وسلم اية فاراهم انشقاق القمر واخرجه هناك من حديث شيبان عن قتادة عن انس ومن حديث سعيد عن قتادة عن انس وفيه فاراهم انشقاق القمر وهنا فاراهم القمر شقتين الی آخره وشقتين بكسر الشين المعجمة ای نصفين وهكذا وقع فی رواية مسلم وفی مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين وكذلك اخرجه الامام احمد واسحاق فی مسنديهما عن عبد الرزاق وقد اتفق البخاری ومسلم عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين **قوله** «حتی راو حراء» ای جبل حراء بينهما ای بين الشقتين وحراء بكسر الحاء المهملة وبالمد جبل علی يسار السائر من مكة الی منی وقد مر بيانه مستقصی فی بدء الوحی *

٣٥٢ - ﴿ حدثنا عَبدانُ عن أبی حَمْزَةَ عنِ الأعمَشِ عن إبْراهِيمَ عن أبی مَعمَرٍ عن عبدِ اللهِ رضی اللهُ عنهُ قال انشَقَّ القَمَرُ ونَحنُ مَعَ النبیِّ ﷺ بِمِنًی فقال اشهَدُوا وذَهَبَتْ فِرْقَةٌ نَحْوَ الجَبَلِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان اسمه عبد الله وقد تكرر ذكره وابو حمزة بالحاء المهملة وبالزای اسمه محمد بن ميمون اليشكری والاعمش سليمان وابراهيم هو النخعی وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وعبد الله هو ابن مسعود رضی الله تعالی عنه وقد مضی هذا الحديث فی باب سؤال المشركين ان يريهم النبی صلی الله عليه وسلم اية فانه اخرجه هناك عن صدقة بن الفضل عن ابن عيينة عن ابن ابی نجيح عن مجاهد عن ابی معمر عن عبد الله بن مسعود انشق القمر علی عهد رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم شقتين فقال النبی صلی الله تعالی عليه وسلم «اشهدوا» **قوله** عن الاعمش عن ابرهيم وفی رواية السرخسی والكشميهنی فی اخر الباب من وجه آخر عن الاعمش حدثنا ابراهيم **قوله** عن ابی معمر هذا هو المحفوظ ووقع فی رواية ابن مردويه عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة ووقع فی رواية ابی نعيم عن شعبة عن الاعمش ووقع فی التفسير عن شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابی معمر وهو المشهور **قوله** ونحن مع النبی صلی الله تعالی عليه وآله وسلم الواو فيه للحال وفی رواية مسلم من طريق علی بن سهل عن الاعمش بينما نحن مع النبی صلی الله عليه وسلم بمنی اذ انفلق القمر (فان قلت) يعارضه قول انس ان ذلك كان بمكة قلت لا معارضة لانه لم يصرح انه صلی الله تعالی عليه وآله وسلم كان ليلة اذ بمكة ولئن سلمنا التصريح بذلك فمنی من جملة مكة والذی وقع فی رواية الطبرانی من

حديث زر بن حبيش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة فرايته فرقتين فهو محمول على ماذكرناه وكذا كل ماروى نحوه قوله اشهدوا اى اضبطوا هذا القدر بالمشاهدة قوله وذهبت فرقة نحو الجبل اى ذهبت قطعة فى ناحية جبل حراء وبقيت ناحية فى مكانه وقال الكرمانى والمشهور انهما التأما فى الحال لابعد الغروب ثم قال (فان قلت) ما التلفيق بينه وبين ماقال راوا حراء بينهما قلت اذا نزلت قطعة تحت حراء وبقيت قطعة منه فهو بينهما وكذا اذا ذهبت الفرقة عن يمين حراء او شماله او الانشقاق كان مرتين *

﴿ وقالَ أبُو الضُّحَى عنْ مَسْرُوق عنْ عَبْدِ اللهِ انْشَقَّ بِمَكَّةَ ﴾

ابو الضحى مسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة الكوفى ومسروق هو ابن الاجدع وعبد الله هو ابن مسعود وظاهر هذا تعليق وصله ابو داود الطيالسى عن ابى عوانة وقيل يحتمل ان يكون هذا معطوفا على قوله عن ابراهيم فان ابا الضحى من شيوخ الاعمش فيكون للاعمش فيه اسنادان قلت الاحتمال الناشىء عن غير دليل لا يعتبر به *

﴿ وتابَعَهُ مُحَمَّدُ بن مُسْلِمٍ عن ابنِ أبي نَجِيحٍ عنْ مُجاهِدٍ عنْ أبي مَعْمَرٍ عنْ عبدِ اللهِ ﴾

اى تابع ابراهيم فى روايته عن ابى معمر محمد بن مسلم الطائفى عن عبد الله بن ابى نجيح واسمه يسار ضد اليمين ومتابعته اياه فى قوله ان ذلك كان بمكة لا فى جميع سياق الحديث ووصل هذه المتابعة عبد الرزاق فى مصنفه ورواه البيهقى من طريقه فى دلائل النبوة عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم جميعا عن ابن ابى نجيح بهذا الاسناد ولفظه رايت القمر منشقا شقتين شقة على ابى قبيس وشقة على السويد وهى ناحية خارج مكة عندها جبل (فان قلت) هذا يعارض حديث انس المذكور قلت يحمل على التعدد وقال الزمخشرى كان الانشقاق مرتين وقيل التعبير بابى قبيس من تعبير بعض الرواة *

٣٥٣ ـ ﴿ حدثنا عُثْمانُ بنُ صالِحٍ حدثنا بَكْرُ بنُ مُضَرَ قال حدثني جَعْفَرُ بنُ رَبيعَةَ عنْ عِراكِ بن مالِكٍ عنْ عُبَيْدِ اللهِ بن عبدِ اللهِ بن عُتْبَةَ بن مَسْعُودٍ عنْ عبدِ اللهِ بن عبّاسٍ رضي اللهُ عنهما أنَّ القَمَرَ انْشَقَّ على زَمانِ رسُولِ اللهِ ﷺ ﴾

الحديث مضى فى باب سؤال المشركين ان يريهم النبى ﷺ اية فانه اخرجه هناك عن خلف بن خالد القرشى حدثنا بكر بن مضر الخ واخرجه هنا عن عثمان بن صالح السهمى المصرى عن بكر بن مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وبالراء وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان ابن عباس كان حينئذ طفلا ابن سنتين او ثلاث *

٣٥٤ ـ ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدثنا أبي حدثنا الأعْمَشُ حدثنا إبْراهيمُ عنْ أبي مَعْمَرٍ عنْ عبدِ اللهِ رضي اللهُ عنه قال انْشَقَّ القَمَرُ ﴾

مضى هذا ايضا فى الباب المذكور الان ورجاله قد ذكروا عن قريب وفيما مضى غير مرة *

﴿ بابُ هِجْرَةِ الحَبَشَةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة الهجرة فى الاصل اسم من الهجر ضد الوصل وقد هجره هجرا وهجرانا ثم غلبت على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى للثانية يقال منه هاجر مهاجرة وكان وقوع هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة مرتين اولاها كانت فى شهر رجب من سنة خمس من المبعث قال الواقدى اول من هاجر منهم احد عشر رجلا واربع نسوة وانهم انتهوا الى البحر مابين ماش وراكب فاستاجروا سفينة بنصف دينار الى الحبشة وهم عثمان ابن عفان وامراته رقية بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو حذيفة بن عتبة وامراته سهلة بنت سهيل والزبير ابن العوام ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد وامراته ام سلمة بنت ابى امية وعثمان بن مظعون

وعامر بن ربيعة العنزى وامراته ليلى بنت ابى خيثمة وابو سبرة بن ابى رهم وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء وعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنهم و الثانية من الهجرة فكان اهلها اثنين وثمانين رجلا سوى نسائهم وابنائهم وعمار بن ياسر يشك فيه فان كان فيهم فقد كانوا ثلاثة وثمانين رجلا وقد ذكرناهم فى تاريخنا الكبير على ماذكره ابن اسحاق رحمه الله وجزم ابن اسحاق بان ابن مسعود كان فى الهجرة الثانية *

﴿ وقالتْ عائشةُ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أُريتُ دارَ هجرتِكُمْ ذاتَ نخلٍ بينَ لابتينِ فهاجرَ منْ هاجرَ قبلَ المدينةِ ورجعَ عامةُ منْ كانَ هاجرَ بأرضِ الحبشةِ إلى المدينةِ ﴾

هذا تعليق سياتى موصولا مطولا فى باب الهجرة الى المدينة **قوله** «اريت» بضم الهمزة على صيغة المجهول **قوله** «لابتين» تثنية لابة واللابة بتخفيف الباء الموحدة وهى الحرة ذات الحجارة السود التى قد البستها لكثرتها والمدينة مابين حرتين عظيمتين والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء **قوله** «قبل المدينة» بكسر القاف وفتح الباء اى جهة المدينة و ناحيتها *

﴿ فيهِ عنْ أبي مُوسَى وأسْماءَ عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

اى فى هذا الباب روى عن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه وسياتى فى آخر الباب حديثه مسندا متصلا **قوله** واسماء هى بنت عميس الخثعمية وهى اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبى ﷺ لامها روت عن النبى ﷺ وكانت اولا تحت جعفر بن ابى طالب وهاجرت معه الى ارض الحبشة ثم قتل عنها يوم مؤتة فتزوجها ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فمات عنها ثم تزوجها على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وحديثها سياتى فى غزوة خيبر ان شاء الله تعالى *

٣٥٥ ـ ﴿ **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ مُحمدٍ الجُعفيُّ حدثنا هِشامٌ أخبرنا معمرٌ عنِ الزُّهريِّ حدثنا عُرْوةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ عُبيدَ اللهِ بنَ عديِّ بنِ الخيارِ أخبرَهُ أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخرمةَ وعبدَ الرَّحمنِ ابنَ الأسْودِ بنِ عبدِ يغوثَ قالا لهُ ما يمنعُكَ أنْ تُكلِّمَ خالكَ عثمانَ فى أخيهِ الوليدِ بنِ عُقبةَ وكانَ أكثرَ النَّاسُ فيما فعلَ بهِ : قال عُبيدُ اللهِ فانتصبتُ لعثمانَ حينَ خرجَ إلى الصَّلاةِ فقلتُ لهُ إنَّ لى إليكَ حاجةً وهى نصيحةٌ فقالَ أيُّها المرْءُ أعوذُ باللهِ منكَ فانصرفتُ فلمَّا قضيتُ الصَّلاةَ جلستُ إلى المِسْوَرِ وإلى ابنِ عبدِ يغوثَ فحدَّثتُهما بالذى قلتُ لعثمانَ وقال لى فقالا قدْ قضيتَ الذى كانَ عليكَ فبينما أنا جالسٌ معهما إذْ جاءنى رسولُ عثمانَ فقالا لى قدِ ابتلاكَ اللهُ فانطلقتُ حتى دخلتُ عليهِ فقال ما نصيحتُكَ التى ذكرتَ آنفاً قال فتشهدتُ ثمَّ قلتُ إنَّ اللهَ بعثَ محمداً صلى الله عليه وسلم وأنزلَ عليهِ الكتابَ وكنتَ ممنْ استجابَ للهِ ورسولهِ صلى الله عليه وسلم وآمنتَ بهِ وهاجرتَ الهجرتينِ الأوليينِ وصحبتَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ورأيتَ هديَهُ وقدْ أكثرَ النَّاسُ فى شأنِ الوليدِ بنِ عقبةَ فحقٌّ عليكَ أنْ تقيمَ عليهِ الحدَّ فقال لى يا ابن أخى أدركتَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال قلتُ لا ولكنْ قدْ خلصَ إلىَّ منْ علمهِ ما خلصَ إلى العذراءِ فى سترِها قال فتشهدَ عثمانُ فقال إنَّ اللهَ قدْ بعثَ محمداً صلى الله عليه وسلم بالحقِّ

وانزل

وأنزَل عليهِ الكتابَ وكُنْتُ مِمَّن استَجابَ لِلهِ ورَسُولهِ صلى الله عليه وسلم وآمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بهِ مُحَمَّدٌ ﷺ وهَاجَرْتُ الهِجرَتَيْنِ الأولَيَيْنِ كَمَا قُلتَ وصَحِبْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ وبايَعْتُهُ واللهِ ماعصَيْتُهُ ولاَ غشَشْتُهُ حتّى توفَّاهُ اللهُ ثُمَّ استَخلَفَ اللهُ أبا بكرٍ فواللهِ ما عصَيتُهُ ولاَ غشَشْتُهُ ثُمَّ استُخلِفَ عُمَرُ فواللهِ ما عصَيتُهُ ولاَ غشَشْتُهُ ثُمّ استُخلِفْتُ أفلَيْسَ لي عليكُمْ مِثْلُ الّذي كانَ لَهُمْ عليَّ قال بلَى قال فما هٰذهِ الأحاديثُ التي تبلُغُنِي عنكُمْ فأمّا ماذَكَرْتَ مِنْ شأنِ الوليدِ بنِ عُقْبَةَ فسنأخُذُ فيهِ إنْ شاءَ اللهُ بالحقِّ قال فجلَدَ الوليدَ أربعينَ جلدَةً وأمَرَ علياً أنْ يجلِدَهُ وكانَ هوَ يجلِدُهُ وقال يُونُسُ وابنُ أخي الزُّهْرِيِّ عنِ الزُّهْرِيِّ أفلَيْسَ لي عليكُمْ منَ الحقِّ مثلُ الّذي كانَ لَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله عثمان وهاجرت الهجرتين وهشام هو ابن يوسف الصنعاني والحديث قدمر في مناقب عثمان رضى الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن احمد بن شبيب بن سعيد عن ابيه عن يونس عن ابن شهاب عن عروة ومضى الكلام فيه هناك ولكن نتكلم هنا ايضا لان الروايتين فيهما من الزيادة والنقصان على مالايخفى **قوله** في اخيه الوليد بن عقبة وكان اخا عثمان لامه وهاجر الهجرتين **الاولين** بضم الهمزة وباليائين آخر الحروف تثنية اولى وهو على طريق التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت اولى وثانية واما هجرة المدينة فلم تكن الا واحدة وقال الكرماني والهجرتين الاولين اى هجرة المدينة وهجرة الحبشة وانما قال الاولين اى بالنسبة الى هجرة من هاجر بعده من الصحابة قلت الصواب ماذكرناه قوله رايت هديه بفتح الهاء وسكون الدال اى طريقته وسيرته **قوله** ياابن اخي قال الكرماني ياابن اخي سهو والصواب ياابن اختي لانه كان خاله الاان يقال انه تكلم به على ماهو عادة العرب من قولهم ياابن عمي ويا ابن اخي **قوله** قد خلص بفتحتين اى قد وصل والعذراء البكر ارادان علم الشريعة وصل اليه كما وصل الى المخدرات **قوله** اربعين قيل مر فيما مضى انه جلده ثمانين واجيب بان التخصيص بالعدد لايدل على نفي الزائد وقال بعض العلماء كان يضرب به بسوط له طرفان فمن اعتبر الطرفين عده ثمانين ومن اعتبر نفس السوط عده اربعين قوله وبايعته بالباء الموحدة من المبايعة ويروى وتابعته بالتاء المثناة من فوق من المتابعة قوله قال يونس هو ابن يزيد الايلي وابن اخي الزهري هو محمد بن عبد الله بن مسلم والزهري هو محمد بن مسلم وتعليق يونس وصله البخاري في مناقب عثمان وتعليق ابن اخي الزهري وصله قاسم ابن اصبغ في مصنفه ومن طريقه وصله ابن عبد البر في تمهيده والتعليقان والذي بعده من التفسير في رواية المستملي وحده ✿

٣٥٦ ـ ﴿ حدّثني مُحمّدُ بنُ المُثَنّى حدّثنا يَحيى عنْ هِشامٍ قال حدّثني أبي عنْ عائشةَ رضي اللهُ عنها أنّ أُمَّ حَبِيبَةَ وأُمَّ سلَمَةَ ذكَرَتا كنيسةً رأَيْنَها بالحبَشَةِ فيها تصاويرُ فذكَرَتا للنبيِّ ﷺ فقال إنّ أُولٰئكَ إذا كانَ فيهمُ الرَّجُلُ الصّالحُ فماتَ بنَوْا على قبرِهِ مسجِدًا وصوَّرُوا فيهِ تِيكَ الصُّوَرَ أُولٰئكَ شِرارُ الخَلْقِ عِندَ اللهِ يومَ القيامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان كلا من ام حبيبة وام سلمة من المهاجرات الى الحبشة فانها ام حبيبة هاجرت في الهجرة الثانية مع زوجها عبد الله بن جحش فمات هناك ويقال انه كان تنصر وتزوجها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعده واما ام سلمة فانها قدهاجرت في الهجرة الاولى مع زوجها ابي سلمة بن عبد الاسد واسمها هند وام حبيبة اسمها رملة بنت ابي

سفيان ويحيى هوابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب بناء المسجد على القبر فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن هشام عن ابيه عن عائشة ومضى ايضا في كتاب الصلاة في باب الصلاة في البيعة اخرجه عن محمد عن عبدة عن هشام بن عروة الخ ومر الكلام فيه هناك ☆

٣٥٧ - ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيَانُ حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ السَّعِيدِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ قَالَتْ قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَأَنَا جُوَيْرِيَةٌ فَكَسَانِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَمِيصَةً لَهَا أَعْلَامٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ الْأَعْلَامَ بِيَدِهِ وَيَقُولُ سَنَاهْ سَنَاهْ قَالَ الْحُمَيْدِيُّ يَعْنِي حَسَنٌ حَسَنٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله قدمت من ارض الحبشة والحميدي هو عبدالله بن الزبير بن عيسى وسفيان هو ابن عيينة واسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص وجد ابيه هو سعيد بن العاص وهو ابن عم ام خالد المذكورة وام خالد اسمها امة بفتح الهمزة والميم وبالهاء وخالد هذا هو ابن الزبير بن العوام وبنت خالد بن سعيد بن العاص والحديث مضى باتم منه واطول في الجهاد وفي باب من تكلم بالفارسية والرطانة فانه اخرجه هناك عن حبان بن موسى عن عبدالله عن خالد بن سعيد الخ ومضى الكلام فيه هناك والخميصة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وهي ثوب خز اوصوف معلم وقيل لاتسمى خميصة الا ان تكون سوداء معلمة وجمعها خمائص قوله سناه بفتح السين المهملة وتخفيف النون كلمة حبشية معناها حسن كما فسره الحميدي شيخ البخاري ☆

٣٥٨ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ حدثنا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قال كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النبي صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يُصَلِّي فَيَرُدُّ عَلَيْنَا فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا فَقُلْنَا يارَسُولَ اللهِ إِنَّا كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَتَرُدُّ عَلَيْنَا قال إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ كَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ قال أَرُدُّ فِي نَفْسِي ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فلما رجعنا من عند النجاشي وهو بفتح النون وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء وتخفيفها وهو اسم من ملك الحبشة ككسرى اسم من ملك الفرس وقيصر اسم من ملك الروم ويحيى بن حماد الشيباني البصري روى البخاري عنه بالواسطة في اخر الحيض وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري وسليمان الاعمش وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس النخعي والحديث مضى في اواخر الصلاة في باب لايرد السلام في الصلاة واخرجه هناك عن عبدالله بن ابي شيبة عن ابن فضيل عن الاعمش عن ابراهيم الخ وفيه كنت اسلم فلما رجعت سلمت عليه قوله شغلا ويروى لشغلا بلام التاكيد ☆

٣٥٩ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حدثنا أَبُو أُسَامَةَ حدثنا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه بَلَغَنَا مَخْرَجُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَرَكِبْنَا سَفِينَةً فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا فَوَافَقْنَا النبيَّ صلى الله عليه وسلم حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فقال النبيُّ ﷺ لَكُمْ أَنْتُمْ يا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة وذلك من حيث ان النبي ﷺ اطلق على ذلك هجرة حيث قال لكم انتم يااهل السفينة هجرتان وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف

ان

ابن عبدالله بن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى وبريد يروى عن جده ابى بردة عامر اوالحارث وقيل كنيته اسمه وابوموسى عبدالله بن قيس الاشعرى * والحديث اخرجه مقطعا فى الخمس وفى المغازى وههنا واخرجه مسلم فى الفضائل عن ابى كريب وابى عامر قوله مخرج النبى ﷺ المخرج بفتح الميم مصدر ميمى بمعنى الخروج والواو فى ونحن باليمن للحال قوله «فركبنا السفينة» اى لنصل الى مكة قوله «فالقتنا سفينتنا الى النجاشى» ارادان الريح هاج عليهم فاملكوا امرهم حتى اوصلهم الى بلاد الحبشة قوله «فوافقنا» بالفاء وسكون القاف فى الموضعين (فان قلت) روى احمد باسناد حسن عن ابن مسعود قال «بعثنا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى النجاشى ونحن نحو امن ثمانين رجلا فيهم عبدالله بن مسعود وجعفر بن ابى طالب وعبدالله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وابو موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنهم الحديث قلت المذكور هنا هو الصحيح ومع هذا فقد يمكن الجمع على تقدير صحة الخبرين بان يكون ابو موسى هاجر اولا الى مكة فاسلم فبعثه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مع من بعث الى الحبشة فتوجه هو الى بلاد قومه وهم مقابل الحبشة من الجانب الشرقى فلما تحققوا استقرار النبى ﷺ واصحابه بالمدينة هاجر هو ومن اسلم من قومه فالقتهم السفينة لاجل هيجان الريح الى الحبشة فعلى هذا معنى قوله بلغنا مخرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى خروجه الى المدينة وليس المعنى بلغنا مبعثه لانه يبعد جدا ان يتاخر بعد علمه بمبعثه سنين عديدة قوله «حين افتتح خيبر» كان افتتاح خيبر فى سنة سبع وعن الزهرى فى سنة ست وفى مسلم «فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فاسهم لنا اوقال فاعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم قوله «لكم انتم يااهل السفينة هجرتان» يعنى هجرة من مكة الى الحبشة وهجرة من الحبشة الى المدينة واما الذين لم يهاجروا الى الحبشة فليس لهم الا هجرة واحدة من المدينة الى مكة *

باب مَوْتِ النَّجاشىِّ

اى هذا باب فى بيان موت النجاشى صاحب الحبشة وقد مر تفسير النجاشى عن قريب (فان قلت) كان موت النجاشى بعد الهجرة سنة سبع وقيل سنة ثمان والاول قول الاكثرين فما وجه ذكره هنا (قلت) ذكره هنا استطرادا لكون المسلمين هاجروا *

٣٦٠ - حدثنا أبُو الرَّبيعِ حدثنا ابنُ عُيَيْنَةَ عنِ ابنِ جُرَيْجٍ عنْ عَطاء عنْ جابِرٍ رضى اللهُ عنهُ قال النبىُّ صلى اللهُ عليْه وسلَّم حِينَ ماتَ النَّجاشىُّ ماتَ اليَوْمَ رَجُلٌ صالِحٌ فقومُوا فصَلُّوا على أخِيكُمْ أصْحَمَةَ *

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اخبر بموته وامرهم بالصلاة عليه وليس فيه تاريخ موته وابو الربيع هو سليمان بن داود وابن عيينة سفيان وابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابى رباح والحديث مضى فى كتاب الجنائز فى باب الصفوف على الجنازة ومر الكلام فيه هناك قوله «اصحمة» بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وبالحاء المهملة وقيل بالمعجمة وفتح الميم وهو اسم النجاشى ملك الحبشة آمن برسول الله ﷺ غائبا عنه وتفسيره بالعربية عطية *

٣٦١ - حدثنا عبْدُ الأعْلَى بنُ حَمَّادٍ حدَّثنا يزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدَّثنا سعيدٌ حدثنا قتادَةُ أنَّ عَطاءً حدَّثهُمْ عنْ جابِرِ بنِ عبْدِ اللهِ الأنْصارِىِّ رضى اللهُ عنهما أنَّ نبىَّ اللهِ ﷺ صلَّى علَى النَّجاشىِّ فصَفَّنا وَراءَهُ فكُنْتُ فى الصَّفِّ الثانى أوِ الثالِثِ *

مطابقته للترجمة من حيث ان النبی صلی الله عليه وسلم صلی علی النجاشی بعد اخباره بموته وسعيد هو ابن ابی عروبة والحديث مضی فی كتاب الجنائز فی باب من صف صفين او ثلاثة علی الجنازة **قوله** فصفنا بفتح الصاد وتشديد الفاء المفتوحة والضمير المرفوع فيه يرجع الی رسول الله صلی الله عليه وسلم *

٣٦٢ - ﴿ **حدثنی** عَبْدُ اللهِ بنُ أبی شَيْبَةَ حدَّثنا يزيدُ بنُ هرُونَ عن سَلِيم بن حَيَّانَ **حدثنا** سَعيدُ بنُ ميناءَ عنْ جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ رضی اللهُ عنهما أنَّ النبیَّ صلی اللهُ عليْهِ وسلَّم صَلَّی علی أصْحَمَةَ النَّجاشِیِّ فكَبَّرَ عليْهِ أرْبَعاً ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة ماقبله ويزيد هو ابن هرون وسليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حيان من الحياة ضد الموت وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف وبالنون ممدودا ومقصورا * والحديث مضی فی الجنائز فی باب التكبير علی الجنازة اربعا فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن سليم بن حيان الخ *

﴿ تابَعَهُ عبدُ الصَّمَدِ ﴾

ای تابع يزيد بن هرون عبد الصمد بن عبد الوارث فی روايته اياه عن سليم بن حيان وقد مضی فی الجنائز بيان من وصله

٣٦٣ - ﴿ **حدثنا** زهَيْرُ بنُ حَرْبٍ حدثنا يَعْقوبُ بنُ إبْراهِيمَ حدثنا أبی عنْ صالِحٍ عنِ ابن شِهابٍ قال **حدثنی** أبُو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ وابنُ المُسَيَّبِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رضی اللهُ عنهُ أخبرهُما أنَّ رسولَ اللهِ صلی اللهُ عليه وسلم نَعَی لَهُمُ النَّجاشِیَّ صاحِبَ الحَبَشَةِ فی اليَوْمِ الَّذی ماتَ فيهِ وقالَ اسْتَغْفِرُوا لِأخِيكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم يروی عن ابيه ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف اصله مدنی كان بعراق وصالح هو ابن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز رضی الله تعالی عنه وابن شهاب محمد بن مسلم الزهری وابن المسيب هو سعيد بن المسيب والحديث مضی فی الجنائز فی باب الصلاة علی الجنازة بالمصلی فانه اخرجه هناك عن يحيی بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الخ **قوله** «نعی» من نعی الميت ينعاه نعيا اذا اذاع موته واخبر به واذا ندبه *

﴿ وعنْ صالِحٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قال **حدثنی** سَعيدُ بنُ المُسَيَّبِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رضی اللهُ عنه أخْبَرَهُمْ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ صَفَّ بِهِمْ فی المُصَلَّی فَصَلَّی عَلَيْهِ وكَبَّرَ أرْبَعاً ﴾

ای عن صالح بن كيسان المذكور وهو معطوف علی الاسناد الاول الموصوف **قوله** «حدثنی ابو سلمة وسعيد بن المسيب» هكذا هو فی رواية الكشميهنی وحده وفی رواية غيره حدثنی سعيد هو ابن المسيب وذكر ابی سلمة زائدا لم يتابع عليه *

﴿ بابُ تَقاسُمِ المُشْرِكِينَ عَلَی النبیِّ ﷺ ﴾

ای هذا باب فی بيان تقاسم المشركين ای تحالفهم علی ان يجتمعوا ويقتلوا النبی ﷺ علی ماذكره اصحاب السير قبحهم الله تعالی ونصره عليهم *

٣٦٤ - ﴿ **حدثنا** عبدُ العَزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال **حدثنی** إبْراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ أبی سَلَمَةَ بنِ عبدِ الرَّحْمنِ عنْ أبی هُرَيْرَةَ رضی اللهُ عنهُ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ حِينَ أرادَ حُنَيْناً مَنْزِلُنا غَداً إنْ شاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِی كِنانَةَ حَيْثُ تَقاسَمُوا عَلَی الكُفْرِ ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة في قوله حيث تقاسموا على الكفر وتقاسمهم على الكفر هو تقاسمهم على قتل النبي ﷺ وهو من اعظم الكفر واشده والحديث مضى في باب نزول النبي ﷺ بمكة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الخ فان قلت لفظه هناك حين اراد قدوم مكة وهنا حين اراد حنينا اي حين قصد غزوة حنين والخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وفيه مسجد الخيف قلت لامعارضة بينهما لانه يحمل على انه قال حين اراد دخول مكة في غزوة الفتح وفي ذلك القدوم غزا حنينا فان قلت قد تقدم ايضا من طريق الاوزاعي عن الزهري بلفظ قال رسول الله ﷺ من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا الحديث وهذا يدل على انه قاله في حجة الوداع قلت يحمل على التعدد والله اعلم ❊

باب قصة أبي طالب

اى هذا باب في بيان قصة ابي طالب واسمه عبد مناف واشتهر بكنيته وهو شقيق والد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولذلك اوصى به عبد المطلب عند موته اليه فكفله الى ان كبر واستمر على نصره بعد ان بعث الى ان مات قبل الهجرة وله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسون سنة الا ثلاثة اشهر واياما ويقال مات بعد خروجهم من الشعب وذلك في آخر السنة العاشرة ❊

٣٦٥ - ❊ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حدثنا عَبْدُ المَلِكِ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الحارِثِ حدَّثنا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ رضى اللهُ عنهُ قال للنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ما أغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ فإنَّهُ كانَ يَحُوطُكَ ويَغْضَبُ لكَ قال هُوَ فى ضَحْضاحٍ مِنْ نارٍ ولَوْلا أنا لَكانَ فى الدَّرْكِ الأسْفَلِ مِنَ النارِ ❊

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه بعض قصة ابي طالب ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وعبد الملك هو ابن عمير وعبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعباس عم جده والحديث اخرجه ايضا في الادب عن موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن ابي بكر وعبيد الله بن عمر ومحمد بن عبد الملك وعن محمد بن حاتم وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن يحيى قوله «ما اغنيت عن عمك» اي اي شيء دفعته عنه وماذا نفعته قوله «يحوطك» من حاطه اذا صانه وحفظه وذب عنه وتوفر على مصالحه قوله «في ضحضاح» بفتح الضادين المعجمتين وسكون الحاء المهملة الاولى وهو قريب القعر وضحضح الشراب اذا دق ويقال هو استعارة فان الضحضاح من الماء ما يبلغ الكعب ويقال ايضا لما قرب من الماء والمعنى انه خفف عنه العذاب وروى البزار من حديث جابر قيل للنبي عليه السلام هل نفعت ابا طالب قال اخرجته من النار الى ضحضاح منها قوله «في الدرك» بفتح الراء وسكونها وفيه التصريح بتفاوت عذاب اهل النار فان قلت اعمال الكفرة هباء منثور لا فائدة فيها قلت هذا النفع من بركة رسول الله ﷺ وخصائصه (فان قلت) روى ابن اسحاق من حديث ابن عباس ان ابا طالب لما تقارب منه الموت بعد ان عرض عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقول لا إله إلا الله فابى فنظر العباس اليه وهو يحرك شفتيه فاصغى اليه فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته ان يقولها قلت في سنده من لم يسم ولو كان صحيحا لعارضه حديث الباب لانه اصح منه فضلا عن انه لم يصح ❊

٣٦٦ - ❊ **حدثنا** مَحْمُودٌ حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابنِ المُسَيَّبِ عَنْ أبيه أنَّ أبا طالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النبيُّ ﷺ وعِنْدَهُ أبُو جَهْلٍ فقال أيْ عَمِّ قُلْ لا إلهَ إلَّا اللهُ كَلِمَةً أُحاجُّ لكَ بِها عِنْدَ اللهِ فقال أبُو جَهْلٍ وعَبْدُ اللهِ بْنُ أبي أُمَيَّةَ يا أبا طالِبٍ أتَرْغَبُ

عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شىء كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال النبى ﷺ لأستغفرن لك مالم أنه عنه فنزلت ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم : ونزلت إنك لا تهدى من أحببت ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان ابو احمد العدوى المروزى وابن المسيب هو سعيد يروى عن ابيه المسيب ابن حزن بن ابى وهب القرشى المخزومى وقيل قال الحفاظ لم يروعن المسيب الاسعيد والمشهور من شرط البخارى انه لا يروى عمن له راو واحد واجيب بانه لعله اراد من غير الصحابة رضى الله تعالى عنهم قوله «لما حضرته الوفاة» اى قربت وفاته وظهرت علاماتها وذلك قبل النزع والغرغرة قوله «وعنده ابوجهل» الواو فيه للحال وابوجهل هو عمرو ابن هشام بن المغيرة المخزومى عدو الله فرعون هذه الامة قوله «اى عم» اى ياعمى قوله «كلمة» منصوب لانه بدل من مقول القول الذى هو لا اله الا الله قوله «احاج» بتشديد الجيم واصله احاجج وقد تقدم فى آخر الجنائز بلفظ اشهد لك بها عند الله قوله «بها» اى بهذه الكلمة قوله «وعبد الله بن ابى امية» هو ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو اخو ام سلمة التى تزوجها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح وقيل قبل الفتح واستشهد فى تلك السنة فى غزوة حنين قوله «اترغب» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «فلم يزالا» اى ابوجهل وعبد الله المذكور قوله «يكلمانه» ويروى يكلماه باسقاط النون على لغة قليلة قوله «على ملة» خبر مبتدا محذوف اى انا على ملة عبد المطلب اى على ما كان يعتقده من غير دين الاسلام قوله «مالم انه» بضم الهمزة وسكون النون على صيغة المجهول اى مالم ينهنى الله عنه اى عن الاستغفار المذكور الذى دل عليه قوله لاستغفرن لك قوله «فنزلت ما كان للنبى» الآية قيل فى نزول هذه الآية فى هذه القصة نظر لانها عامة فى حقه وحق غيره قوله «ونزلت انك لاتهدى من احببت» هذا ظاهر انه نزل فى قصة ابى طالب وروى احمد من طريق ابى حازم عن ابى هريرة فى قصة ابى طالب قال فانزل الله (انك لاتهدى من احببت) وهذا كله ظاهر على انه مات على غير الاسلام فان قلت ذكر السهيلى انه راى فى بعض كتب المسعودى انه اسلم قلت مثل هذا لا يعارض ما فى الصحيح والله اعلم ٭

٣٦٧ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه سمع النبى ﷺ وذكر عنده عمه فقال لعله تنفعه شفاعتى يوم القيامة فيجعل فى ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلى منه دماغه ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه من جملة قصة ما اخبر النبى ﷺ فى هذا الحديث وابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة ابن الهاد الليثى وعبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى الانصارى التابعى وابو سعيد الخدرى سعد بن مالك بن سنان الخدرى والحديث اخرجه مسلم ايضا فى الايمان عن قتيبة عن الليث به قوله وذكر عنده على صيغة المجهول والواو فيه للحال وقال بعضهم يؤخذ من الحديث الاول ان الذاكر هو العباس بن عبد المطلب لانه الذى سال عن ذلك قلت لا يلزم من ذلك ان يكون الذاكر هو العباس لاحتمال ان يكون الذاكر غيره قوله يبلغ كعبيه قال السهيلى الحكمة فيه ان ابا طالب كان تابعا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بجملته الا انه استمر ثابت القدم على دين قومه فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياهما على دين قومه ٭

٣٦٨ - ﴿ حدثنا إبراهيم بن حمزة حدثنا ابن أبى حازم والدراوردى عن يزيد

بهذا

بهذا وقال تغلي منه أم دماغه ﴾

هـذا طريق اخر عن ابراهيم بن حمزة ابى اسحق الزبيرى الاسدى المدينى وهو من افراده وابن ابى حازم هو عبد العزيز بن ابى حازم واسمه سلمة بن دينار والدراوردى هو عبد العزيز بن محمد روى له البخارى مقرونا بغيره هنا وفي مواضع وروى له مسلم وكلاهما يرويان عن يزيد بن الهاد المذكور في الحديث السابق قوله بهذا اى بالحديث المذكور ولفظه تغلى منه ام دماغه اى اصل دماغه وقال الدراوردى المراد ام راسه واطلق على الراس الدماغ من تسمية الشيء بما يقاربه وجاء في الرقاق من حديث النعمان بن بشير نحوه وفي اخره كما يغلى المرجل بالقمقم والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم الاناء الذى يغلى فيه الماء وغيره والقمقم بضم القافين وسكون الجيم الاولى معروف وهو الذى يسخن فيه الماء قال ابن الاثير كذا وقع كما يغلى المرجل والقمقم وهذا اوضح ان صحت الرواية وقيل يحتمل ان تكون الباء بمعنى مع وقيل القمقم هو البسر كانوا يغلونه على النار استعجالا لنضجه فان ثبت هذا فلا يبقى اشكال وفيه دليل على ان العذاب متفاوت وجاء في رواية ابن اسحاق اهون اهل النار عذابا من ينتعل نعلين من نار يغلى منهما دماغه حتى يسيل على قدميه *

باب حديث الإسراء

اى هذا باب في بيان ما جاء في حديث الاسراء من القرآن والحديث *

﴿ وقول الله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى ﴾

وقول الله بالجر عطف على حديث الاسراء قوله سبحان علم للتسبيح كعثمان علم للرجل واصله للتنزيه والمعنى اسبح الله الذى اسرى بعبده اى انزهه من جميع النقائص والعيوب قوله بعبده والمراد به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانما لم يقل برسوله او نبيه اشارة الى انه مع هذا الاكرام الذى اكرمه الله تعالى وهـذا التعظيم الذى عظمه الله به هو عبده ومخلوقه لئلا يتغالوا فيه كما تغالت النصارى في المسيح حيث قالوا انه ابن الله وكما تغالى طائفة من اليهود في عزير عليه الصلاة والسلام حيث قالوا انه ابن الله تعالى وتعظم ان يكون له ابن بل هو واحد احد فرد صمد ليس باب ولا بابن قوله اسرى ماخوذ من السرى وهو سير الليل يقال اسرى وسرى اذا سار ليلا وكلاهما بمعنى واحد عند الاكثرين وقال الحوفي اسرى سار ليلا وسرى سار نهارا وقيل اسرى سار من اول الليل وسرى سار من اخره ومعنى اسرى به اى جعل البراق ساريا به من المسجد الحرام وهو مسجد مكة الى المسجد الاقصى وهو مسجد بيت المقدس قوله ليلا ظرف للاسراء وهو للتاكيد وفائدته دفع توهم المجاز لان الاسراء قد يطلق على سير النهار كما ذكرناه ويقال هو اشارة الى ان ذلك وقع في بعض الليل لا في جميعه والعرب تقول اسرى فلان ليلا اذا سار بعضه وسرى ليله اذا سار جميعه فان قلت ما الحكمة في اسرائه الى بيت المقدس ثم الى السموات فهلا اسرى به من المسجد الحرام الى السموات قلت ليجمع ﷺ في تلك الليلة بين رؤية القبلتين اولان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء قبله فرحل اليه ليجمع بين اشتات الفضائل اولانه محل المحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة يناسب الاحوال الاخروية وكان الاسراء اليه فان قلت هل كانت ليلة الاسراء هي ليلة المعراج ايضا اوهما متغايرتان قلت قال ابن دحية مال البخارى الى انهما متغايرتان لانه افرد لكل منهما ترجمة ورد عليه بانه لادلالة في ذلك على التغاير عنـده بل كلامه في اول الصلاة ظاهر في اتحادهما لانه ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسراء والصلاة انما فرضت في المعراج فدل على اتحادهما عنده قلت فيـه تامل واختلف السلف في هـذا فنهم من ذهب الى انهما وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسده وروحه ﷺ بعد المبعث وهذا مذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين ومنهم من ذهب الى ان الاسراء كان في ليلة والمعراج في ليلة ومنهم من ذهب الى ان ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام توطئة وتمهيدا ومرة ثانية في اليقظة فقالوا الاسراء في اليقظة والمعراج في المنام والذين قالوا الاسراء

في ليلة والمعراج في ليلة اخرى وانهما في اليقظة قالوا في الاول رجع من بيت المقدس وفي صبيحته اخبر قريشا بماوقع وفي الثاني اسرى به الى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته الى السماء الى اخرماوقع ومنهم من قال بوقوع المعراج مرارا منهم الامام ابو شامة واستندوا في ذلك الى مااخرجه البزار وسعيد بن المنصور من طريق ابى عمران الجوني عن انس رفعه قال بينا انا جالس اذجاء جبريل عليه الصلاة والسلام فوكز بين كتفي فقمنا الى صخرة مثل وكرى الطائر فقعدت في احدهما وقعد جبريل في الاخر فارتفعت حتى سدت الخافقين الحديث وفيه فتح لى باب من السماء ورايت النور الاعظم قيل الظاهر انها وقعت في المدينة ☆

٣٦٩ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابن شهابٍ حدثنى أَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ سَمِعْتُ جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فى الحِجْرِ فَجَلَا اللهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ فَطَفِقْتُ اخْبِرُهُمْ عن آياتِهِ وأَنا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل على بعض ماوقع فى الاسراء ورجاله قد تكرر ذكرهم والحديث اخرجه البخاري ايضا فى التفسير عن احمد بن صالح واخرجه مسلم فى الايمان عن قتيبة عن ليث به واخرجه الترمذى والنسائى جميعا فى التفسير عن قتيبة به قوله ابو سلمة سمعت جابر بن عبدالله كذا هو فى رواية الزهرى عن ابى سلمة وخالفه عبدالله بن الفضل عن ابى سلمة فقال عن ابى هريرة اخرجه مسلم وهو محمول على ان لابى سلمة فيه شيخين لان فى رواية عبدالله بن الفضل زيادة ليست فى رواية الزهرى قوله لما كذبنى وفى رواية الكشميهنى كذبتى بزيادة تاء التانيث اى كذبتى فى الاسراء (من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) قوله قمت فى الحجر بكسر الحاء وهو ما تحت ميزاب الرحمة وهو من جهة الشام قوله فجلا الله بيت المقدس اى كشف الحجب بيني وبينه حتى رايته ووقع فى رواية عبدالله بن الفضل عن ابى سلمة عند مسلم قال فسالونى عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا لم اكرب مثله قط فرفعه الله الى انظر اليه ما يسالونى عن شيء الا انباتهم به قال بعضهم يحتمل انه حمل الى موضع بحيث يراه ثم اعيد قلت لا طائل فى ذكر الاحتمال بل قوله فرفعه الله يدل قطعا على ان الله رفعه ووضعه بين يديه قطعا والدليل عليه ماروى عن ابن عباس فجيء بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه وهذا ابلغ فى المعجزة ولا استحالة فيه فقد احضر عرش بلقيس فى طرفة عين وفى حديث ام هانيء عند ابن سعد انهم قالوا له كم للمسجد من باب قال ولم اكن عددتها فجعلت انظر اليه واعدها بابا بابا وفيه عند ابى يعلى ان الذى ساله عن صفة بيت المقدس هو المطعم بن عدى والد جبير بن مطعم قوله فطفقت اخبرهم بكسر الفاء وسكون القاف وهو من افعال المقاربة ومعناه الاخذ فى الفعل قوله عن اياته اى علاماته واوضاعه واحواله قوله وانا انظر اليه اى الى بيت المقدس والواو فيه للحال ☆

﴿ بابُ المِعْراجِ ﴾

اى هذا باب فى بيان المعراج هكذا وقع فى رواية الاكثرين وفى رواية النسفى قصة المعراج اى هذه قصة المعراج بكسر الميم قال بعضهم وحكى ضمها قلت هذا غير صحيح وهو من عرج يعرج عروجا اذا صعد قال ابن الاثير المعراج بالكسر شبه السلم مفعال من العروج الصعود كانه آلة له واختلف فى وقت المعراج فقيل انه كان قبل المبعث وهو شاذ الا اذا حمل على انه وقع فى النام فله وجه وقيل كان قبل الهجرة بسنة فى ربيع الاول وهو قول الاكثرين حتى بالغ ابن حزم فنقل الاجماع على ذلك وقال السدى قبل الهجرة بسنة وخمسة اشهر واخرجه من طريقه الطبرى والبيهقى فعلى هذا كان فى شوال وحكى ابن عبدالبر انه كان فى رجب وجزم به النووى وقيل بثمانية عشر شهرا حكاه عبدالبر ايضا وقيل كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة اشهر فعلى هذا يكون فى ذى الحجة وبه جزم ابن فارس وقيل كان قبل الهجرة بثلاث سنين

حكاه

حكاه ابن الاثير وحكى عياض عن الزهري انه كان بعد المبعث بخمس سنين وروى ابن ابى شيبة من حديث جابر وابن عباس رضى الله تعالى عنهم قالا ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج به الى السماء وفيه مات ☆

٢٧٠ ـ ﴿ حدثنا هُدْبَةُ بنُ خالدٍ حدثنا همّامُ بنُ يحيى حدثنا قتادةُ عن أنسِ بنِ مالكٍ عن مالكِ بنِ صَعْصَعَةَ رضى اللهُ عنهما أخبرنا أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلّم حدَّثهم عن ليلةَ أُسْرِي بهِ بينما أنا فى الحطيم وربّما قال في الحِجْرِ مُضْطَجِعاً إذْ أتانى آتٍ فقدَّ قال وسمعتُهُ يقولُ فشقَّ ما بينَ هذهِ إلى هذهِ فقلتُ للجارودِ وهو إلى جنبي مايعني بهِ قال من ثُغْرَةِ نحرِهِ إلى شِعْرَتِهِ وسمعتُهُ يقولُ من قَصِّهِ إلى شِعْرَتِهِ فاستخرجَ قلبي ثمّ أُتيتُ بطستٍ من ذهبٍ مملوءةٍ إيماناً فغُسِلَ قلبي ثمّ حُشِيَ ثمّ أُعيدَ ثمّ أُتيتُ بدابّةٍ دونَ البغلِ وفوقَ الحمارِ أبيضَ فقال لهُ الجارودُ هو البُراقُ يا أبا حمزةَ قال أنسٌ نعم يضعُ خطوَهُ عندَ أقصى طرْفِهِ فحُمِلْتُ عليهِ فانطلقَ بي جبريلُ حتّى أتى السّماءَ الدُّنيا فاستفتحَ فقيلَ مَنْ هذا قال جبريلُ قيلَ ومَنْ معكَ قال مُحمّدٌ قيلَ وقدْ أُرسِلَ إليهِ قال نعمْ قيلَ مرحباً بهِ فنِعْمَ المَجيءُ جاءَ ففتحَ فلمّا خلصتُ فإذا فيها آدمُ فقال هذا أبوكَ آدمُ فسلّمْ عليهِ فسلّمْتُ عليهِ فردَّ السّلامَ ثمّ قال مرحباً بالابنِ الصّالحِ والنبيِّ الصّالحِ ثمّ صعِدَ حتّى أتى السّماءَ الثّانيةَ فاستفتحَ قيلَ مَنْ هذا قال جبريلُ قيلَ ومَنْ معكَ قال مُحمّدٌ قيلَ وقدْ أُرسِلَ إليهِ قال نعمْ قيلَ مرحباً بهِ فنِعْمَ المَجيءُ جاءَ ففتحَ فلمّا خلصتُ إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالةِ قال هذا يحيى وعيسى فسلّمْ عليهِما فسلّمْتُ فردّا ثمّ قالا مرحباً بالأخِ الصّالحِ والنبيِّ الصّالحِ ثمّ صعِدَ بي إلى السّماءِ الثّالثةِ فاستفتحَ قيلَ مَنْ هذا قال جبريلُ قيلَ ومَنْ معكَ قال مُحمّدٌ قيلَ وقدْ أُرسِلَ إليهِ قال نعمْ قيلَ مرحباً بهِ فنِعْمَ المَجيءُ جاءَ ففتحَ فلمّا خلصتُ إذا يوسفُ قال هذا يوسفُ فسلّمْ عليهِ فسلّمْتُ عليهِ فردَّ ثمّ قال مرحباً بالأخِ الصّالحِ والنبيِّ الصّالحِ ثمّ صعِدَ بي حتّى أتى السّماءَ الرّابعةَ فاستفتحَ قيلَ مَنْ هذا قال جبريلُ قيلَ ومَنْ معكَ قال مُحمّدٌ قيلَ أوَقدْ أُرسِلَ إليهِ قال نعمْ قيلَ مرحباً بهِ فنِعْمَ المَجيءُ جاءَ ففتحَ فلمّا خلصتُ إلى إدريسَ قال هذا إدريسُ فسلّمْ عليهِ فسلّمْتُ عليهِ فردَّ ثمّ قال مرحباً بالأخِ الصّالحِ والنبيِّ الصّالحِ ثمّ صعِدَ بي حتّى أتى السّماءَ الخامسةَ فاستفتحَ قيلَ مَنْ هذا قال جبريلُ قيلَ ومَنْ معكَ قال مُحمّدٌ ﷺ قيلَ وقدْ أُرسِلَ إليهِ قال نعمْ قيلَ مرحباً بهِ فنِعْمَ المَجيءُ جاءَ فلمّا خلصتُ فإذا هارونُ قال هذا هارونُ فسلّمْ عليهِ فسلّمْتُ عليهِ فردَّ ثمّ قال مرحباً بالأخِ الصّالحِ والنبيِّ الصالحِ ثمّ صعِدَ بي حتّى أتى السّماءَ السّادسةَ فاستفتحَ قيلَ مَنْ هذا قال جبريلُ قيلَ مَنْ معكَ قال مُحمّدٌ قيلَ وقدْ أُرسِلَ إليهِ قال نعمْ قال مرحباً بهِ فنِعْمَ المَجيءُ جاءَ فلمّا خلصتُ فإذا موسى قال هذا موسى فسلّمْ عليهِ فسلّمْتُ عليهِ فردَّ ثمّ قال مرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصّالحِ فلمّا تجاوزتُ بكى قيلَ لهُ

ما يُبْكِيكَ قال أبْكي لأنَّ غُلاماً بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الجَنةَ من أُمَّتِه أكثرُ من يَدْخُلُها من أمتى ثم صعِدَ بى إلى السَّماء السَّابِعَةِ فاستَفتَحَ جبْرِيلُ قيلَ من هذا قال جبْريلُ قيلَ ومَنْ معكَ قال محمدٌ قيلَ وقَدْ بُعِثَ إليهِ قال نعَمْ قال مَرْحباً بِهِ فنِعْمَ المَجِيءُ جاء فلما خلَصْتُ فإذا إبْراهِيمُ قال هذا أبُوكَ فسلِّمْ عليْهِ قال فسلَّمْتُ عليْهِ فرَدَّ السَّلامَ قال مَرْحباً بالابْنِ الصَّالِحِ والنبيِّ الصَّالِحِ ثم رُفِعَتْ الى سِدْرَةِ المُنْتَهى فإذا نَبِقُها مثلُ قِلالِ هَجَرَ وإذا ورَقُها مثلُ آذانِ الفِيلَةِ قال هذهِ سِدْرَةُ المُنْتهى وإذا أرْبَعَةُ أنْهارٍ نَهْرَانِ باطِنان ونَهْرَانِ ظاهران فَقُلْتُ ماهذَانِ ياجِبْرِيلُ قال أمَّا البَاطِنانِ فنَهْرانِ فى الجَنَّةِ وأمَّا الظَّاهِرانِ فالنيلُ والفُرَاتُ ثُمَّ رُفِعَ لى البَيْتُ المَعْمُورُ ثُمَّ أُتِيتُ بإناءٍ من خَمْرٍ وإناءٍ من لَبَنٍ وإناء من عَسَلٍ فأخَذْتُ اللَّبَنَ فقَالَ هِيَ الفِطْرَةُ أنْتَ عليْها وأُمَّتُكَ ثُمَّ فُرِضَتْ علَيَّ الصَّلَوَاتُ خمْسِينَ صلاةً كلَّ يوْمٍ فرَجعْتُ فمرَرْتُ على مُوسَى فقال بِمَا أُمِرْتَ قال أُمِرْتُ بخَمْسِينَ صلاةً كُلَّ يَوْمٍ قال إنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتطِيعُ خمْسِينَ صلاةً كلَّ يوْمٍ وإنِّي واللهِ قدْ جرَّبْتُ النَّاسَ قبْلَكَ وعالَجْتُ بَنِى إسْرائيلَ أشَدَّ المُعالجَةِ فارْجِعْ إلى ربِّكَ فاسألْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ فرَجَعْتُ فوَضَعَ عنِّي عشْرًا فرَجَعْتُ إلى مُوسَى فقال مِثْلَهُ فرَجَعْتُ فوَضَعَ عنِّى عشْرًا فرَجعْتُ إلى مُوسَى فقال مثْلَهُ فرَجعْتُ فوَضعَ عنِّى عشْرًا فرَجعْتُ الى مُوسَى فقال مثْلَهُ فرَجَعْتُ فأُمِرْتُ بعَشْرِ صلَوَاتٍ كلَّ يوْمٍ فرَجعْتُ فقال مِثْلَهُ فرَجعْتُ فأُمِرْتُ بخَمْسِ صلَواتٍ كلَّ يوْمٍ فرَجعْتُ الى مُوسَى فقال بما أُمِرْتَ قُلتُ أُمِرْتُ بخَمْسِ صلَوَاتٍ كلَّ يوْمٍ قال إنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صلَواتٍ كلَّ يوْمٍ وإنِّى قدْ جرَّبْتُ النَّاسَ قبْلَكَ وعالَجْتُ بَنِى إسْرائيلَ أشَدَّ المُعالجَةِ فارْجِعْ الى ربِّكَ فاسألْهُ التخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قال سألْتُ ربِّى حتَّى استَحْيَيْتُ ولَكِنْ أرْضَى وأُسَلِّمُ قال فلمَّا جاوَزْتُ نادى مُنادٍ أمْضَيْتُ فرِيضَتِي وخَفَّفْتُ عنْ عِبادِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والكلام فيه على انواع الاول فى رجاله وهم خمسة الاول هدبة بضم الهاء وسكون الدال المهملة وبالباء الموحدة ابن خالد القيسى المصرى اخو امية ويقال هداب وروى عنه مسلم ايضا مات سنة خمس اوست اوسبع اوثمان وثلاثين ومائتين (الثانى) همام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذى البصرى مات سنة ثلاث وستين ومائة فى رمضان (الثالث) قتادة بن دعامة السدوسى الاعمى البصرى التابعى (الرابع) انس بن مالك رضى الله تعالى عنه (الخامس) مالك بن صعصعة بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الاولى المدنى الانصارى البصرى (النوع الثانى فى لطائف اسناده) (منها) ان هؤلاء كلهم بصريون (ومنها) ان فيه رواية الصحابى عن الصحابى (ومنها) ان مالك بن صعصعة ليس له فى البخارى ولا فى غيره سوى هـذا الحديث ولا يعرف روى عنه الا انس بن مالك (ومنها) ان قوله عن انس بالعنعنـة وقدمضى فى اول بدء الخلق من وجه اخر عن قتادة حدثنا انس رضى الله تعالى عنـه (النوع الثالث) انه روى مايتعلق بالاسراء فى مواضع (منهـا) فى اول كتاب الصلاة من حديث ابن شهاب عن انس بن مالك رضى الله عنه عن ابى ذر (ومنها) فى بدء الخلق فى باب ذكر الملائكة من حديث هدبة عن همام عن قتادة عن انس ومن حديث خليفة عن يزيد بن زريع عن سعيد وهشام كلاهما عن قتادة عن انس

عن

عن مالك بن صعصعة (ومنها) ههناعن هدبة ايضافانظر الى تفاوت مابين روايتى هدبة من زيادة ونقصان (النوع الرابع) فى ان مسلما اخرجه فى الايمان عن موسى واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمد بن بشار وعن ابن ابى عدى ببعضه وقال وفى الحديث قصة واخرجه النسائى فى الصلاة عن يعقوب بن ابراهيم الدورقى بطوله وعن اسماعيل بن مسعود وطول فيه (النوع الخامس) فى معناه فقوله ان نبى الله ويروى ان النبى ﷺ قوله «حدثهم» ويروى حدثنى بافراد الضمير المنصوب قوله «عن ليلة اسرى به» على صيغة المجهول وهى صفة لليلة والضمير فيه يرجع الى النبى ﷺ وهذا رواية الكشميهنى بزيادة لفظة به وفى رواية غيره اسرى دون لفظ به قوله «بينا انا» قد ذكرنا غير مرة ان بين ظرف زيدت فيه الالف وربما تزاد فيه الميم ايضا ويضاف الى جملة وهى مبتدا وفى الحطيم خبره اى كائن اومستقر فيه والمراد بالحطيم الحجر هنا على الاصح واستبعد قول من قال المراد به مابين الركن والمقام او بين زمزم والحجر وسمى الحطيم لانه حطم من جداره فلم يسو ببناء الكعبة وترك خارجا منه وقال النضر انما سمى الحجر حطيما لان البيت رفع وترك ذلك محطوما وكذلك قال الخطابى قوله «وربما قال فى الحجر» هو شك من قتادة قوله مضطجعا نصب على الحال من قوله انا وفى رواية بين النائم واليقظان (فان قلت) فى رواية شريك التى تأتى فى التوحيد فى اخر الحديث فلما استيقظت (قلت) ان كانت القصة متعددة فلا اشكال والا فالمعنى افقت مما كنت فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت (فان قلت) قد تقدم فى اول بدء الخلق بينا انا عند البيت ووقع فى رواية الزهرى عن انس عن ابى ذر فرج سقف بيتى وانا بمكة وفى رواية الواقدى باسانيده انه اسرى به من شعب ابى طالب وفى حديث ام هانئ عند الطبرانى انه بات فى بيتها قالت ففقدته من الليل فقال ان جبريل عليه السلام اتانى (قلت) الجمع بين هذه الاقوال انه صلى الله تعالى عليه وسلم نام فى بيت ام هانىء وبيتها عند شعب ابى طالب ففرج سقف بيته واضاف البيت اليه لكونه كان يسكنه فنزل منه الملك فاخرجه من البيت الى المسجد فكان به مضطجعا وبه اثر النعاس ثم اخرجه الملك الى باب المسجد فاركبه البراق قوله «اذ اتانى» جواب بينا قوله «آت» هو جبريل عليه السلام واصله اتى فاعل اعلال قاض قوله «فقد» بالقاف وتشديد الدال اى فشق وهو المستفاد من قوله قال وسمعته يقول فشق وفاعل قال قتادة والمقول عنه انس وتوضحه رواية احمد قال قتادة وربما سمعت انسا يقول فشق قوله «فقلت للجارود» القائل قتادة والجارود بالجيم وضم الراء وبالدال المهملة ابن ابى سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالراء الهذلى التابعى صاحب انس وقد اخرج له ابو داود من روايته عن انس حديثا غير هذا قوله «من ثغرة» بضم الثاء المثلثة وسكون الغين المعجمة وهى ثغرة النحر التى بين الترقوتين قوله «الى شعرته» بكسر الشين المعجمة وهو شعر العانة قوله من قصه بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وهو راس الصدر قوله الى شعرته وقال الكرمانى ويروى بدل الشعرة الثنة بضم الثاء المثلثة وتشديد النون وهى مابين السرة والعانة وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة المعراج وقال انما كان ذلك وهو صغير فى بنى سعد ورد بانه ثبت شق الصدر ايضا عند البعثة ثم وقع ايضا عند ارادة العروج الى السماء ولا انكار فى ذلك لكونه من الامور الخارقة للعادة لصلاحية القدرة واظهار المعجزة ثم الحكمة فى الاول وهو فى حال الطفولية لينشأ على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان ولهذا قال فى حديث انس عند مسلم هذا حظ الشيطان منك وذلك العلقة التى اخرجها (وفى الثانى) اعنى عند البعث ليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوى فى اكمل الاحوال (وفى الثالث) اعنى عند العروج الى السماء ليتاهب للمناجاة قوله بطست بفتح الطاء وكسرها وسكون السين المهملة وبالتاء المثناة من فوق وقد تحذف وهو الاكثر وقد يؤنث باعتبار الانية وانما خص الطست لكونه اشهر آلات الغسل عرفا وخص الذهب لكونه الاعلى اوانى الحسية واصفاها ولان للذهب خواص ليست لغيره وهى انه لا تأكله النار ولا يبليه التراب ولا يلحقه الصدى وهو اثقل الجواهر فناسب ثقل الوحى (فان قلت) استعمال الذهب حرام للرجال (قلت) لعل ذلك قبل التحريم وقيل انه مخصوص باحوال الدنيا وما وقع فى تلك الليلة يلحق باحكام الاخرة لان الغالب انه من احوال

الغيب **قوله** مملوءة صفة الطست وقد ذكرنا انه يؤنث باعتبار الانية **قوله** ايمانا نصب على التمييز وزادفى بدء الخلق وحكمة وقال النووى معناه ان الطست كان فيه شئ تحصل به زيادة فى كمال الايمان وكمال الحكمة (فان قلت) الملء المذكور حقيقة ام مجاز (قلت) يجوزان يكون حقيقة لان تجسد المعانى جائز كما جاء فى وزن الاعمال يوم القيامة وقال البيضاوى لعل ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل المعانى قدوقع كثيرا كما مثلت له الجنة والنار فى عرض الحائط وفائدته كشف المعنوى بالمحسوس **قوله** «فغسل قلبى» وفى رواية لمسلم فاستخرج قلبى فغسل بماء زمزم وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه (فان قلت) لم لم يغسله بماء الجنة (قلت) لما اجتمع فى زمزم من كون اصل مائها من الجنة ثم استقر فى الارض فاريد بذلك بقاء بركة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الارض ويقال لبقاء بركة اسماعيل عليه السلام فانه ركضه **قوله** «حشى» على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع الى القلب قوله « ثم اعيد » اى قلبه الى حالته الاولى قوله « ثم اتيت » على صيغة المجهول ايضا (فان قلت) ما الحكمة فى انه اتى بدابة فلم لم تطوله الارض قلت انما فعل ذلك تانيساله بالعادة فى مقام خرق العادة وايضا ان الملك اذا طلب من يحبه يبعث اليه مركوبا ووقع فى خاطرى من الفيض الالهى ان طى الارض يشترك فيه الاولياء بخلاف المركوب الذى يقطع المسافة البعيدة براكبه اسرع من طرفة العين فانه مخصوص بالانبياء عليهم السلام **قوله** «دون البغل وفوق الحمار» الحكمة فى كون هذه الدابة بهذه الصفة الاشارة الى الاسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك فى العادة او باعتبار ان الركوب كان فى سلم وامن لا فى حرب وخوف قوله ابيض صفة دابة والتذكير باعتبار انها البراق او باعتبار انها المركوب وكونه ابيض باعتبار انه اصل الالوان او باعتبار انه صلى الله عليه وسلم كان يحب البياض قوله فقال له اى لانس الجارود فاعل قال قوله هو البراق اى الدابة المذكورة المتصفة بالصفة المذكورة هو البراق بهمزة مقدرة وتذكير الضمير باعتبار لفظ البراق وانما قال الجارود هو البراق لان انسا رضى الله تعالى عنه لم يتلفظ بلفظ البراق فى رواية قتادة عنه قوله يا اباحمزة خطاب لانس لانه كنيته قوله يضع خطوه بفتح الخاء المعجمة وهو المرة وبالضم بعد ما بين القدمين فى المشى قوله طرفه بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وبالفاء وهو نظر عينه فانه يضع خطوه عند منتهى مايرى ببصره وهذا يدل على انه كان يمشى على وجه الارض ولكن بالمشى الموصوف وروى ابن سعد عن الواقدى باسانيده له جناحان فهذا يدل على انه يطير بين السماء والارض ويدل على وصفه بالمشى ماروى عن ابن مسعود عند ابى يعلى والبزار اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه فاذا هبط ارتفعت يداه وعن ابن عباس رواه الثعلبى بسند ضعيف له خد كخد الانسان وعرف كالفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء قلت البراق بضم الباء الموحدة مشتق من البريق وهو اللمعان سمى به لنصوع لونه وشدة بريقه اوهو مشتق من البرق سمى به لشدة حركته وسرعة مشيه كالبرق وقال ابن ابى حمزة خص البراق بذلك اشارة الى الاختصاص به لانه لم ينقل ان احدا ملكه بخلاف غير جنسه من الدواب قلت هذا يدل على ان غير نبينا صلى الله عليه وسلم لم يركب البراق وبه قال ابن دحية ايضا ولكن رد هذا بما رواه الترمذى من رواية قتادة عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى به اتى بالبراق مسرجا ملجما فاستصعب عليه فقال له جبريل عليه السلام ما حملك على هذا فوالله ما ركبك خلق قط اكرم على الله منه قال فارفض عرقا وقال الترمذى حسن غريب وصححه ابن حبان وفى رواية النسائى وابن مردويه وكانت تسخر للانبياء عليهم السلام قبله اى كانت الدابة التى تسمى بالبراق تسخر للانبياء قبل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ونحوه فى حديث ابى سعيد عند ابن اسحاق وهذا يصرح على ان البراق كان معدا لركوب الانبياء وجاء ان ابراهيم عليه السلام لما كان يريد زيارة هاجر واسماعيل عليهما السلام وهما فى مكة كان يركب البراق ثم الحكمة فى نفرته مختلف فيها فقال ابن بطال بعد عهده بالانبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وقال غيره قال جبريل عليه السلام للنبى صلى الله عليه وسلم حين شمس به البراق لعلك يا محمد مسست الصفراء اليوم يعنى الذهب فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم انه مامسها الا انه مر بها فقال تبا لمن يعبدك من دون الله وما شمس الا لذلك

وقال

وقال ابن التين انما استصعب البراق تيها وزهوا بركوب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واراد جبريل استنطاقه فلذلك خجل وارفض عرقا من ذلك وقريب من ذلك رجفة الجبل به حتى قال له اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فانها هزة الطرب لا هزة الغضب وسمع العبد الضعيف من مشايخه الثقاة انه انما شمس به ليعده الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بالركوب عليه يوم القيامة فلما وعده بذلك قر وذلك لانه جاء في التفسير في قوله تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ان الله اعد له في الجنة اربعين الف براق ترتع في مروج الجنة قوله فحملت عليه على صيغة المجهول اي على البراق وذكر في شرف المصطفى كان الذي امسك بركابه جبريل عليه السلام وبزمام البراق ميكائيل عليه السلام (فان قلت) لما ركب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البراق ما فعل جبريل عليه السلام (قلت) وقع في حديث حذيفة عند احمد قال اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالبراق فلم يزال ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس قيل هذا لم يسنده حذيفة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيحتمل انه قاله عن اجتهاد ويحتمل ان يكون جبريل رافقه في السير لا في الركوب وقال ابن دحية وغيره معناه وجبريل قائد اوسائق او دليل قال وانما جزمنا بذلك لان قصة المعراج كانت كرامة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلا مدخل لغيره فيها ورد عليه ما قاله بما روى ابن حبان في صحيحه من حديث ابن مسعود ان جبريل عليه السلام حمله على البراق رديفا له وفي رواية الحارث في مسنده اتى بالبراق فركبه خلف جبريل عليه السلام فسار بهما فهذا صريح في ركوبه معه والله اعلم **قوله** فانطلق بي جبريل وفي روايته المتقدمة «فانطلقت مع جبريل عليه السلام» ولا مغايرة بينهما وفي حديث ابي ذر في اول الصلاة «ثم اخذ بيدي فعرج بي» وظاهر هذا يدل على ان جبريل كان دليلا له فيما قصد له (قلت) كونه دليلا لا ينافي ركوبه معه **قوله** «حتى اتى السماء الدنيا» ظاهره يدل على انه استمر على البراق حتى عرج الى السماء وتمسك به من زعم ان المعراج كان في ليلة غير ليلة الاسرا الى بيت المقدس وكان في ليلة المعراج على معراج وهو سلم ويدل عليه ما رواه ابن اسحاق والبيهقي في الدلائل من حديث طويل وفيه فاذا انا بدابة كالبغل مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي فركبته ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت بالمعراج وفي رواية ابن اسحاق فاصعدني صاحبي فيه حتى انتهى بي الى باب من ابواب السماء الحديث وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفي شرف المصطفى في حديث ابي سعيد انه اتى بالمعراج من جنة الفردوس وانه منضد باللؤلؤ وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة وفي رواية ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي كانت تربط بها الانبياء عليهم السلام ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فذكر القصة قال ثم عرج بي الى السماء (فان قلت) انكر حذيفة رواية ثابت فربطته بالحلقة فروى احمد والترمذي من حديث حذيفة قال تحدثون انه ربطه اخاف ان يفر منه وقد سخره له عالم الغيب والشهادة (قلت) قال البيهقي المثبت مقدم على النافي لان المثبت له زيادة علم على من نفى فهو اولى بالقبول وروى البزار من حديث بريدة لما كان ليلة اسرى به جاء جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق (فان قلت) هل للباب الذي دخل منه جبريل والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ابواب سماء الدنيا اسم (قلت) نعم روى البيهقي حتى اتى الى باب من ابوب السماء يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسماعيل تحت يده اثنا عشر الف ملك **قوله** «فاستفتح» اي طلب فتح الباب **قوله** «فقيل من هذا» اي قال قائل من داخل الباب من هذا الذي يستفتح الباب **قوله** «قيل جبريل» اي قال قائل من خارج الباب ممن كان مع جبريل والنبي عليهما السلام هو جبريل عليه السلام قوله من معك يدل على انهم احسوا معه برفيق والا لكان السؤال بلفظ امعك احد فان قلت من اين لهم هذا الاحساس قلت قال بعضهم يحتمل ان يكون بمشاهدة لكون السماء شفافة وفيه نظر لان الامر لو كان كذلك لما قالوا من هذا حين استفتح جبريل عليه السلام والاوجه ان يقال ان احساسهم بذلك كان بزيادة انوار ظهرت لهم دلت على ان جبريل لم يكن وحده قوله قال محمد اي قال جبريل معي محمد وفيه دليل على ان الاسم اولى واوضح في التوضيح من

الكنية قوله قيل وقد ارسل اليه اى هل ارسل اليه ليعرج به الى السماء الحكمة فى قولهم هذا هى ان الله اراد اطلاع نبيه على انه معروف عند الملأ الاعلى لانهم قالوا ارسل اليه فدل على انهم كانوا يعرفون ان ذلك سيقع والا لكانوا يقولون من محمد مثلا قوله مرحبا به اى اصاب رحبا وسعة وكنى بذلك عن الانشراح واستنبط منه بعضهم جواز رد السلام بغير لفظ السلام ورد عليه بان هذا لم يكن ردا للسلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والسلام ورده بعد ذلك قوله فنعم المجىء جاء كلمة نعم للمدح والمخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير تقديره جاء فنعم المجىء مجيئه فى خير وقت الى خير امة قوله فلما خلصت بفتح اللام اى وصلت قوله فاذا فيها ادم كلمة اذا للمفاجأة والضمير فى فيها يرجع الى السماء الدنيا قوله بالابن الصالح ذكر الابن لافتخاره بابوة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ووصفه بالصالح لان الصالح صفة تشمل خلال الخير ولذلك ذكره كل من الانبياء الذين لاقاهم فى السموات والصالح هو الذى يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد قوله وهما ابنا خالة اى يحيى وعيسى لان ام يحيى ايشاع بنت فاقوذا اخت حنة ام مريم وبيان ذلك ان زكريا عليه السلام وعمران بن ماثان كانا متزوجين باختين احداهما عند زكريا وهى ايشاع بنت فاقوذا والاخرى عند عمران وهى حنة بنت فاقوذا ام مريم فولدت ايشاع يحيى وولدت حنة مريم فتكون ايشاع خالة مريم وتكون حنة خالة يحيى فيطلق عليهما انهما ابنا خالة بهذا الاعتبار ويروى ابنا الخالة بالالف واللام وفى رواية مسلم مثل رواية البخارى فى منازل الانبياء المذكورين فيه غير ان فى رواية الزهرى عن انس عن ابى ذر انه لم يثبت اسماءهم وقال فيه وابراهيم فى السماء السادسة ووقع فى رواية شريك عن انس ان ادريس فى الثالثة وهرون فى الرابعة ورواية من ضبط اولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت فقتادة عند البخارى وثابت عند مسلم ووافقهما يزيد بن ابى مالك عن انس الا انه خالف فى ادريس وهرون فقال هرون فى الرابعة وادريس فى الخامس ووافقهم ابو سعيد الا ان فى روايته يوسف فى الثانية وعيسى ويحيى فى الثالثة والاول اثبت فان قلت كيف راى صلى الله تعالى عليه وسلم هؤلاء الانبياء عليهم السلام فى السموات مع ان اجسادهم هى فى قبورهم فى الارض قلت ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم ويقال احضرت اجسادهم لملاقاة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تلك الليلة تشريفا وتكريما ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس وفيه وبعث له آدم فمن دونه من الانبياء فامهم قوله «فاذا يوسف» وزاد مسلم فى روايته عن ثابت عن انس فاذا هو قد اعطى شطر الحسن وفى حديث ابى سعيد عند البيهقى وابى هريرة عند ابن عائذ والطبرى فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب فان قلت هذا يدل على ان يوسف كان احسن من جميع الناس قلت روى الترمذى من حديث انس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم صوتا واحسنهم وجها فعلى هذا حمل ما فى حديث المعراج على غير النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وحمله بعضهم على ان المراد ان يوسف اعطى شطر الحسن الذى اوتيه نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه ما فيه قوله «هذا ادريس فسلم عليه» فان قلت قال بعضهم ان ادريس فى الجنة يدل عليه قوله تعالى (ورفعناه مكانا عليا) قيل المكان العلى هو الجنة قلت سمعت بعض مشايخى الثقاة ان ادريس لما اخبر بعروج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم استاذن ربه ان يستقبله فاذن له فاستقبله ولقيه فى السماء الرابعة فان قلت كيف قال ادريس مرحبا بالاخ الصالح والحال انه اب من آباء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانه جد اعلى لنوح عليه السلام لان نوحا هو ابن لامك ابن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام قلت قد قيل عن ادريس انه الياس وانه ليس بجد لنوح عليه السلام وقيل ليس فيه ما يمنع ان يكون ادريس ابا للنبى ﷺ وانما قال له بالاخ الصالح تادبا وهو اخ وان كان ابا فالانبياء اخوة قوله « فلما تجاوزت » اى عديت موسى عليه السلام قوله « بكى » اى موسى وكان بكاؤه حزنا على قومه وقصور عددهم وعلى فوات الفضل العظيم منهم ويقال لم يكن بكاء موسى حسدا معاذ الله فان الحسد فى ذلك العالم منزوع عن احاد المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله بل كان آسفا على ما فاته من الاجر الذى يترتب عليه رفع الدرجة بسبب

ما

ماوقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل نبى مثل اجر كل من اتبعه ولهذا كان من اتبعه فى العدد دون من اتبع نبينا ﷺ مع طول مدتهم بالنسبة لمدة هذه الامة قوله «لان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من امته اكثر من يدخلها من امتى» قوله «غلاما» ليس للتحقير والاستصغار به بل انما هو لتعظيم منة الله على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من غير طول العمر ويقال بل قال ذلك على سبيل التنويه بقدرة الله وعظيم كرمه اذا عطى لمن كان فى ذلك السن مالم يعطه احدا قبله ممن هو اسن منه وفى هذا الموضع عبارات وقعت فى احاديث ففى رواية شريك عن انس لم اظن احدا يرفع على وفى حديث ابى سعيد قال موسى يزعم بنو اسرائيل انى اكرم على الله وهذا اكرم على الله منى زاد الاموى فى روايته ولو كان هذا وحده هان على ولكن معه امته وهم افضل الامم عند الله وفى رواية ابى عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه انه مر بموسى عليه السلام يرفع صوته فيقول اكرمته وفضلته فقال جبريل عليه السلام هذا موسى (قلت) ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له حدته وفى حديث ابن مسعود عند الحارث وابى يعلى والبزار سمعت صوتا وتذمرا فسالت جبريل عليه السلام فقال هذا موسى قلت على من تذمره قال على ربه قلت على ربه قال انه يعرف ذلك منه (فان قلت) ماوجه قوله لما اتى السماء السادسة فاذا موسى وقد قال فى حديث آخر رايت موسى ليلة الاسراء وهو يصلى فى قبره (قلت) لا اشكال فى ذلك على قول من يقول بتعدد الاسراء وعلى قول من يقول بان الاسراء مرة واحدة فالجواب ان موسى عليه السلام صعد الى السماء السادسة بعد ان رآه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى قبره حتى اجتمع به هناك وما ذلك على الله بعزيز ولا على موسى بكثير قوله فاذا ابراهيم عليه السلام وهو فى السماء السابعة على رواية البخارى وعلى رواية مسلم فى السماء السادسة فى رواية الزهرى عن انس حيث قال وجد آدم فى السماء الدنيا وابراهيم فى السماء السادسة وكذا فى رواية البخارى فى اول كتاب الصلاة فى السماء السادسة واجيب بانه لامنافاة لاحتمال ان يكون فى السادسة وصعد قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى السابعة وقيل يحتمل انه جاء الى السماء السادسة استقبالا وهو فى السابعة على سبيل التوطن وعلى تعدد الاسراء لا اشكال (فان قلت) ما الحكمة فى الاقتصار على هؤلاء الانبياء المذكورين فيه دون غيرهم منهم (قلت) للاشارة الى ماسيقع له صلى الله تعالى عليه وسلم مع قومه مع نظير ماوقع لكل منهم ففى آدم ماوقع له من الخروج من الجنة فكذلك فى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقع له من الخروج من مكة وفى عيسى ويحيى على ماوقع له اول الهجرة من عداوة اليهود وتماديهم فى البغى عليه وفى يوسف على ماوقع له مع اخوته فكذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ماوقع له من قريش فى نصبهم الحرب له وفى ادريس على رفيع منزلته عند الله فكذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى هارون على ان قومه رجعوا الى محبته بعد ان آذوه فكذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاكثر قومه رجعوا اليه بعد العداوة وفى موسى على ماوقع له من معالجة قومه فكذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عالج قريشا وغيرهم اشد المعالجة وفى ابراهيم عليه السلام فى استناده الى البيت المعمور بما ختم الله له فى آخر عمره من اقامة مناسك الحج وتعظيم البيت فكذلك النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اقام مناسك الحج وعظم البيت وامر بتعظيمه وقيل الحكمة فيه ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام امروا بملاقاة النبى ﷺ ليلة المعراج فنهم من ادركه فى اول الوهلة ومنهم من تاخر فلحق ومنهم من فاته (فان قلت) ما الحكمة فى كون كل منهم فى مكانه المذكور فيه (قلت) اما آدم فانه اول الانبياء واول الآباء وهو الاصل فكان اولا فى السماء الاولى واما عيسى عليه السلام فانه اقرب الانبياء عهدا من نبينا ﷺ ويليه يوسف عليه السلام لان امة محمد تدخل الجنة على صورته واما ادريس فلقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا والسماء الرابعة من السبع وسط معتدل واما هارون فلقربه من اخيه موسى وموسى ارفع منه لفضل كلام الله واما ابراهيم فلانه الاب الاخير فناسب ان يتجدد للنبى ﷺ بلقيه انس لتوجهه بعده الى عالم آخر والله اعلم قوله «ثم رفعت الى سدرة المنتهى» الرفع تقريبك الشىء وقد قيل فى قوله تعالى (وفرش مرفوعة) اى

مقربة لهم وكانه اراد ان سدرة المنتهى استبينت له كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع بمثابة الشيء المقرب اليه وفي معناه رفع لى البيت المعمور ورفع لى بيت المقدس وسميت سدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهى اليها ولم يتجاوزها احد الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورفعت على صيغة المجهول للمتكلم هذا هكذا رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهنى رفعت بفتح العين وسكون التاء اى رفعت السدرة لى اى لاجلى وفي رواية الاكثرين صلة رفعت كلمة الى وفي رواية الكشميهنى حرف الجر وهو اللام قوله فاذا نبقها كلمة اذا للمفاجاة والنبق بفتح النون وكسر الباء الموحدة وبسكونها ايضا وهو جمع نبقة وهو حمل السدر (فان قلت) لم اختيرت السدرة دون غيرها قلت لان فيها ثلاثة اوصاف ظل ممدود وطعام لذيذ ورائحة زكية قوله مثل قلال هجر قال الخطابى القلال بكسر القاف جمع قلة بالضم وتشديد اللام وهى الجرار يريد ان ثمرها في الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها قال وهى التى وقع حد الماء الكثير بها في قوله اذا بلغ الماء قلتين ويقال القلة جرة كبيرة تسع قربتين واكثر وهجر بفتح الهاء والجيم وهو اسم بلد بقرب مدينة النبى ﷺ مذكر منصرف وهو غير هجر البحرين وقيل غير منصرف للعلمية والتانيث (قلت) اذا جعل علما للبلدة يكون غير منصرف قوله «الفيلة» بكسر الفاء وفتح الياء جمع الفيل ووقع فى بدء الخلق مثل اذان الفيول وهو جمع فيل ايضا قوله واذا اربعة انهار وفى بدء الخلق فاذا فى اصلها اى فى اصل سدرة المنتهى اربعة انهار وفى رواية مسلم يخرج من اصلها (فان قلت) وقع فى صحيح مسلم من حديث ابى هريرة اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان (قلت) اجيب بانه يحتمل ان تكون سدرة المنتهى مغروسة فى الجنة والانهار تخرج من اصلها فيصح انها من الجنة قوله «نهران باطنان» قال مقاتل هو السلسبيل والكوثر والباطن اجل من الظاهر لان الباطن جعل فى دار البقاء والظاهر جعل فى دار الفناء قوله « واما الظاهران فالنيل والفرات» النيل نهر مصر والفرات نهر بغداد بالجانب الغربى منها كذا قاله الكرمانى وليس كذلك على ما نذكره الآن وهو بالتاء الممدودة فى الخط فى حالتى الوصل والوقف وقال الطيبى النيل والفرات يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث اراد الله تعالى ثم يخرجان من الارض ويسيران فيها وهذا لا يمنعه شرع ولا عقل وهو ظاهر الحديث فوجب المصير اليه قال القاضى يدل هذا على ان اصل السدرة فى الارض لخروج النيل والفرات من اصلها قلت لا يلزم من خروجهما من اصلها ان يكون اصلها فى الارض بل الاوجه ما ذكرناه قلت اتفقوا على ان مبدء النيل من جبال القمر بالاضافة وبضم القاف وسكون الميم ويقال بفتح القاف والميم تشبيها للقمر فى بياضه ينبع من اثنى عشر عينا ثم ينبعث منها عشرة انهار احدها نيل مصر وهو اول العيون يجرى على بلاد الحبشة فى قفار ومفاوز وقال ابن الاثير ليس فى الدنيا نهر اطول منه لانه مسيرة شهرين فى الاسلام وشهرين فى النوبة واربعة اشهر فى الخراب والفرات اسم نهر بالكوفة قاله الجوهرى واختلفوا فى مخرجه على قولين احدهما انه من جبل ببلد الروم يقال له افردخش بينه وبين قاليقلا مسيرة يوم والثانى انه من اطراف ارمينية قوله « ثم رفع لى البيت المعمور » وزاد الكشميهنى يدخله كل يوم سبعون الف ملك وقد مر معنى رفع عن قريب قال الله تعالى والبيت المعمور وروى عن عطاء عن ابن عباس انه قال اسمه الضراح بضم الضاد المعجمة وفى آخره حاء مهملة قال الصغانى ويقال له الضريح ايضا واختلف العلماء فى اى موضع هو فقيل فى السماء الدنيا وهو قول ابن عباس ومجاهد والربيع وقيل فى السماء السادسة روى عن على رضى الله تعالى عنه وقيل فى السماء السابعة قاله مجاهد والضحاك وهو قول البخارى ايضا يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ولا تنافى فى هذه الاقوال لانه يحتمل ان الله تعالى رفعه ليلة المعراج الى السماء السادسة ثم الى السابعة تعظيما للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يراه فى اماكن ثم اعاده الى السماء الدنيا قوله ثم اتيت باناء على صيغة المجهول قوله « هى الفطرة انت عليها » ويروى هى الفطرة التى انت عليها وامتك قال القرطبى يحتمل ان يكون سبب تسمية اللبن فطرة لكونه اول شىء يدخل بطن المولود ويشق امعاءه والسر فى ميل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اليه دون غيره لكونه كان مالوفا فان قلت وقع فى حديث ابى هريرة عند ابن عائذ فى حديث المعراج بعد ذكر ابراهيم قال ثم انطلقنا فاذا نحن

بثلاثة

بثلاثة انية مغطاة فقال لى جبريل يا محمد الا تشرب مما سقاك ربك فتناولت احدها فاذا هو عسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الاخر فاذا هو ابن فشربت منه حتى رويت فقال الا تشرب من الثالث قلت قد رويت قال وفقك الله وفى رواية البزار من هذا الوجه ان الثالث كان خمرا لكن وقع عنده ان ذلك كان ببيت المقدس وان الاول كان ماء ولم يذكر العسل وفى حديث ابن عباس عند احمد فلما اتى المسجد الاقصى قام يصلى فلما انصرف جيء بقدحين فى احدهما لبن وفى الاخر عسل فاخذ اللبن الحديث ووقع فى رواية مسلم من طريق ثابت عن انس ايضا اتيانه بالآنية كان ببيت المقدس قبل المعراج ولفظه ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءنى جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة ثم عرج الى السماء وفى حديث شداد بن اوس فصليت فى المسجد حيث شاء الله واخذنى من العطش اشد ما اخذنى فاتيت باناءين احدهما لبن والآخر عسل فعدلت بينهما ثم هدانى الله فاخذت اللبن فقال شيخ بين يدى يعنى لجبريل اخذ صاحبك الفطرة وفى حديث ابى سعيد عند ابن اسحاق فى قصة الاسراء فصلى بهم يعنى الانبياء ثم اتى بثلاثة آنية اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فاخذت اللبن الحديث وفى رواية سعيد بن المسيب عن ابى هريرة عند البخارى فى الاشربة اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى به باناء فيه خمر واناء فيه لبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل عليه السلام الحمد لله الذى هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك وفى رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس عن البيهقى فعرض عليه الماء والخمر واللبن فاخذ اللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت وغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت وغوت امتك قلت قالوا بالجمع بين هذا الاختلاف اما بحمل ثم على غير بابها من الترتيب وانما هى بمعنى الواو هنا واما بوقوع عرض الآنية مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس بسبب ماوقع له من العطش ومرة عند وصوله الى سدرة المنتهى ورؤية الانهار الاربعة واما الاختلاف فى عدد الآنية وما فيها فيحمل على ان بعض الرواة ذكر مالم يذكره الاخر ومجموعها اربعة آنية فيها اربعة اشياء من الانهار الاربعة التى رآها تخرج من اصل سدرة المنتهى ولعله عرض عليه من كل نهر اناء والله اعلم قوله « وبما امرت » على صيغة المجهول ويروى بم امرت بدون الالف قوله « وعالجت بنى اسرائيل » اى مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المجادلة ولكنى ارضى واسلم فيه حذف تقديره حتى استحييت فلا ارجع فانى اذا رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكنى ارضى واسلم وبهذا يجاب عما قيل لكن حقها ان تقع بين كلامين متغايرين معنى فما وجهه هنا وقال الطيبى ومراجعة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى باب الصلاة انما جازت من رسولنا محمد وموسى عليهما السلام لانهما عرفا ان الامر الاول غير واجب قطعا فلو كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف وقيل فى الاول فرض خمسين ثم رحم عباده ونسخها بخمس كآية الرضاع وعدة المتوفى عنها زوجها وفيه دليل على انه يجوز نسخ الشيء قبل وقوعه قوله « امضيت فريضتى وخففت عن عبادى » وفى رواية انس عن ابى ذر التى تقدمت فى اول الصلاة هى خمس وهن خمسون وفى رواية ثابت عن انس عند مسلم حتى قال يا محمد خمس صلوات فى كل يوم وليلة كل صلاة عشرة فتلك خمسون صلاة وفى رواية يزيد بن ابى مالك عند النسائى واتيت سدرة المنتهى فغشيتنى ضبابة فخررت ساجدا فقيل لى انى يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك فذكر مراجعته مع موسى عليه السلام وفيه انه فرض على بنى اسرائيل فما قاموا بها وقال فى اخره خمس بخمسين فقم بها انت وامتك فعرفت انها عزمة من الله فرجعت الى موسى فقال لى ارجع فلم ارجع فان قلت ما الحكمة فى وقوع المراجعة مع موسى عليه السلام دون غيره من الانبياء قلت لان ابتداء المراجعة كان موسى عليه السلام فلذلك وقعت معه وقيل قد قال موسى من كلامه انه عالج بنى اسرائيل على اقل من ذلك فما قبلوه وما وافقوه ويستفاد منه ان مقام الخلة مقام الرضا والتسليم ومقام التكليم مقام الادلال والانبساط ومن ثمة استبد موسى بامر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

بطلب التخفیف دون ابراهیم علیه السلام مع ان للنبی ﷺ من الاختصاص بابراهیم ازید مماله من موسی لمقام الابوة ورفعة المنزلة والاتباع فی الملة *

٣٧١ - ﴿ حدثنا الحُمَیْدِیُّ حدثنا سُفْیانُ حدثنا عَمْرٌو عن عِکْرِمَةَ عن ابن عَبَّاسٍ رضی الله عنهما فی قَوْلِهِ تعالی وما جَعَلْنا الرُّؤْیا الَّتِی أَرَیْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ قال هِیَ رُؤْیا عَیْنٍ أُرِیها رسُولُ اللهِ صلی الله علیه وسلم لَیْلَةَ أُسْرِیَ بِهِ إلی بَیْتِ المَقْدِسِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحمیدی عبدالله بن الزبیر وقد تکرر ذکره وسفیان هو ابن عیینة وعمرو هو ابن دینار والحدیث اخرجه البخاری ایضا عن الحمیدی فی القدر وفی التفسیر عن علی بن عبد الله واخرجه الترمذی فی التفسیر عن محمد بن یحیی واخرجه النسائی فیه عن محمد بن منصور قوله فی قوله تعالی ای فی تفسیر قوله تعالی (الا فتنة) ای بلاء قاله سعید بن المسیب قوله « رؤیا عین » قید به للاشعار بان الرؤیا بمعنی الرؤیة فی الیقظة وقال الزمخشری تعلق بهذه الایة من قال کان الاسراء فی المنام ومن قال کان الاسراء فی الیقظة فسر الرؤیا بالرؤیة ویقال قد اثبت الله تعالی فی القرآن رؤیا القلب فقال (ماکذب الفؤاد ما رای) ورؤیا العین فقال (مازاغ البصر وماطغی لقد رای الآیة وروی الطبرانی فی الاوسط باسناد قوی عن ابن عباس قال رای محمد ربه مرتین ومن وجه آخر قال نظر محمد الی ربه جعل الکلام لموسی والخلة لابراهیم والنظر لمحمد صلی الله تعالی علیه وسلم فظهر من ذلك ان مراد ابن عباس ههنا رؤیا العین وفیه رد لمن قال المراد بالرؤیا فی هذه الآیة رؤیاه صلی الله تعالی علیه وسلم انه دخل المسجد الحرام المشار الیها بقوله تعالی (لقد صدق الله رسوله الرؤیا بالحق) قال هذا القائل والمراد بقوله فتنة للناس ماوقع من صد المشرکین له فی الحدیبیة عن دخول المسجد الحرام انتهی قیل هذا وان کان ممکنا ان یکون المراد لکن الاعتماد فی تفسیر ها علی ترجمان القرآن اولی والله اعلم *

﴿ قال والشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فی القُرْآنِ قال هِیَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴾

اراد بهذا تفسیر الشجرة المذکورة فی بقیة الآیة المذکورة وهذا التفسیر مروی عن سعید بن جبیر ومجاهد وعکرمة والضحاك وقالوا ایضا ماجعل رؤیاه التی راها صلی الله تعالی علیه وسلم الافتنة للناس لان جماعة ارتدوا وقالوا کیف یسری به الی بیت المقدس فی لیلة واحدة وقالوا فی الشجرة کیف تکون فی النار ولاتا کلها النار فکان فی ذلك فتنة لقوم وانتصار القوم منهم الصدیق رضی الله تعالی عنه وقیل انما سمی الصدیق حینئذ ومعنی کونها ملعونة للعن اکلها وقیل العرب تقول لکل طعام ضار مکروه ملعون والزقوم ماوصفه الله تعالی فی کتابه العزیز فقال (انها شجرة تخرج فی اصل الجحیم طلعها کانه رؤس الشیاطین) وهو فعول من الزقم وهو اللقم الشدید والشرب المفرط وفی الحدیث ان اباجهل قال ان محمدا یخوفنا شجرة الزقوم هاتوا الزبد والتمر وتزقموا ای کلوا وقیل اکل الزبد والتمر بلغة افریقیة الزقوم *

﴿ بابُ وُفُودِ الأَنْصارِ إلی النبیِّ ﷺ بِمَکَّةَ وبَیْعَةِ العَقَبَةِ ﴾

ای هذا باب فی بیان وفود الانصار ای قدومهم الی النبی صلی الله تعالی علیه واله وسلم وهو بمکة قوله « وبیعة العقبة » ای التی ینسب الیها جمرة العقبة وهی بمنی کان رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یعرض نفسه علی القبائل فی کل موسم وانه اتی کندة وبنی حنیفة وبنی کلب وبنی عامر بن صعصعة وغیرهم فلم یجب احد منهم الی ماسال وقال موسی بن عقبة عن الزهری کان یقول لهم لا اکره احدا منکم علی شیء بل ارید ان تمنعوا من یؤذینی حتی ابلغ رسالة ربی فلا یقبله احد بل یقولون قوم الرجل اعلم به فبینا هو عند العقبة اذ لقی رهطا من الخزرج

فدعاهم

فدعاهم الى الله تعالى فاجابوه فجاء فى العام المقبل اثنا عشر رجلا الى الموسم من الانصار احدهم عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه فاجتمعوا برسول الله ﷺ فى العقبة وبايعوه وهى بيعة العقبة الاولى فجاء فى العام الاخر سبعون الى الحج فواعدهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اجتمعوا اخرجوا من كل فرقة نقيبا فبايعوه ثمة ليلا وهى (البيعة الثانية)*

٣٧٢ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وحدثنا أَحْمَدُ بْنُ صالِحٍ حدثنا عَنْبَسَةُ حدثنا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قال أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ وكانَ قائِدَ كَعْبٍ حِينَ عَمِيَ قال سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ في غَزْوَةِ تَبُوكَ بِطُولِهِ قال ابْنُ بُكَيْرٍ في حَدِيثِهِ وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ العَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنا عَلَى الإِسْلَامِ وما أُحِبُّ أَنَّ لِي بِها مَشْهَدَ بَدْرٍ وإِنْ كانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْها ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ولقد شهدت الى اخره واخرج هذا الحديث من طريقين الاول عن يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبدالله بن بكير المخزومى المصرى عن الليث بن سعد المصرى عن عقيل بن خالد الايلى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبدالرحمن على مايجىء الان والثانى عن احمد بن صالح ابى جعفر المصرى عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة بن خالد بن يزيد الايلى يروى عن عمه يونس بن يزيد عن ابن شهاب الى اخره ومضى الحديث فى الوصايا وفى صفة النبى ﷺ وسياتى فى المغازى فى موضعين وفى التفسير كذلك وفى الاستئذان وفى الاحكام مطولا ومختصرا ومضى فيه بعض الكلام قوله قال ابن بكير فى حديثه يريد ان اللفظ الذى سبق لعقيل لاليونس قوله ولقد شهدت اى قال كعب حضرت العقبة الثانية قوله حين تواثقنا بالثاء المثلثة والقاف اى حين وقع بيننا الميثاق على ماتبايعنا عليه قوله ان لى بها اى بدلها وفى مقابلتها وما احبه لان هذه البيعة كانت فى اول الاسلام ومنها فشا الاسلام وتاكدت اسبابه واساسه قوله وان كانت بدر أذكر كلمة ان واصلة بماقبلها قوله بدر اى غزوة بدر وقوله اذكر افعل التفضيل بمعنى المذكور يعنى اكثر شهرة وذكرا بين الناس*

٣٧٣ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ قال كانَ عَمْرٌو يَقُولُ سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنهما يَقُولُ شَهِدَ بِي خالَايَ العَقَبَةَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله شهدبى خالاى العقبة وعلى بن عبدالله المعروف بابن المدينى وسفيان بن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث من افراده قوله « خالاى » تثنية خال مضاف الى ياء المتكلم الخفيفة ويروى بالياء الثقيلة قاله الكرمانى ثم قال اى مع خالى قلت لم ادر وجه ذلك على مالايخفى ويروى بالافراد كما يجىء الان قوله العقبة لم يفسرها اى عقبة هى الاولى ام الثانية وقال بعضهم هى العقبة الثانية وقال ابو عمر بن عبدالبر هى العقبة الاولى كما يجىء عن قريب فى ترجمة البراء والقول ماقالت حذام *

﴿ قال أَبُو عَبْدِ اللهِ قال ابْنُ عُيَيْنَةَ أَحَدُهُما البَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ ﴾

ابو عبدالله هو البخارى اى قال البخارى نفسه قال سفيان بن عيينة راوى الحديث احد الخالين البراء بتخفيف الراء وبالمد ابن معرور بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الراء الاولى قال ابو عمر المعرور هو ابن صخر بن خنسا بن سنان ابن عبيد بن عدى بن كعب بن سلمة الانصارى السلمى الخزرجى ابو بشر وامه الرباب بنت النعمان وهو احد النقباء ليلة العقبة الاولى وكان سيد الانصار وكبيرهم وهو اول من استقبل الكعبة للصلاة اليها واول من اوصى بثلث ماله مات فى حياة

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل قدومه صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة بشهر في صفر ولما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة اتى قبره في اصحابه وكبر عليه اربعا وصلى وفي بعض النسخ موضع قال ابو عبد الله قال عبدالله بن محمد وهو الجعفي ان ابن عيينة قال احدهما البراء بن معرور كذا في رواية ابي ذر وغيره ووقع في رواية الاسماعيلي قال سفيان خالاه البراء بن معرور واخوه ولم يسمه واعترض الدمياطي قول سفيان في الحديث فقال هذا وهم لان ام جابر هي انيسة بنت غنمة بن عدي واخواها ثعلبة وعمرو وهما خالا جابر وقد شهد العقبة الاخيرة واما البراء بن معرور فليس هو من اخوال جابر انتهى وقال بعضهم لكنه من اقارب امه واقارب الام يسمون اخوالا مجازا (قلت) لاضرورة الى الذهاب الى المجاز من غير داع له مع شهرة النسب فيما بينهم لان ثعلبة وعمرا ابنا غنمة بن عدي بن سنان بن عبيد ابن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة وشهد ثعلبة العقبة في السبعين وشهد بدرا وهو احد الذين كسروا الهة بني سلمة قتل يوم الخندق شهيدا قتله هبيرة بن ابي وهب المخزومي قال ابو عمر وقيل قتل يوم خيبر شهيدا واما عمرو اخوه فانه شهد بيعة العقبة مع اخيه ثعلبة وهو احد البكائين الذين نزلت فيهم (ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم) الاية ومات وليس له عقب وقال صاحب التوضيح قال شيخنا في شرحه يريد والله اعلم بخالاي عبس بن عامر بن عدي بن سنان بن عبيد وخالد بن عدي بن سنان وذلك ان امه انيسة بنت غنمة وهذا اقرب من قول ابن عيينة احدهما البراء بن معرور واخوه لانهم كلهم شهدوا العقبة لان البراء من بني خنساء بن سنان بن عبيد الى آخر ما ذكره الان انتهى قلت كانه اراد بشيخه علاء الدين مغلطاي فان له شرحا على البخاري واعترض عليه بعضهم ممن عاصرناه من اصحاب الدعاوي العريضة فقال اما عبس فقد رايناه في الصحابة واما خالد بن عدي بن سنان فلم نره في الصحابة انما كان في كتاب ابن الاثير خالد بن عدي كان ينزل الاشعر (قلت) قال ابو عمر خالد بن عدي الجهني يعد في اهل المدينة وكان ينزل الاشعر روى عنه بشر بن سعيد وقال الذهبي له حديث في مسند ابي يعلى *

٣٧٤ - * ﴿ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخبرنا هِشَامٌ أَنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قال عطاءٌ قال جابِرٌ أنا وأبي وخالي مِنْ أَصْحابِ العَقَبَةِ ﴾

هذا طريق اخر عن ابراهيم بن موسى بن يزيد السختياني الفراء ابي اسحق الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاء بن ابي رباح قوله انا وابي ابوه عبد الله بن عمرو الانصاري الخزرجي السلمي قوله وخالي بالافراد وتخفيف الياء ووقع عند ابن التين وخالي بالافراد وكسر اللام وتشديد الياء وقال لعل الواو واو المعية اي مع خالي كما في استوى الماء والخشبة *

٣٧٥ - * ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخبرنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حدثنا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قال أخبرَني أَبُو إِدْرِيسَ عائِذُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عُبادَةَ بْنَ الصَّامِتِ مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَمِنْ أَصْحابِهِ لَيْلَةَ العَقَبَةِ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قال وَحَوْلَهُ عِصابَةٌ مِنْ أَصْحابِهِ تَعالَوْا بايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا وَلاَ تَسْرِقُوا وَلاَ تَزْنُوا وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ وَلاَ تَأْتُونَ بِبُهْتانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلاَ تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَمَنْ أَصابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ وَمَنْ أَصابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ إِنْ شاءَ عاقَبَهُ وَإِنْ شاءَ عَفا عَنْهُ قال فَبايَعْتُهُ عَلَى ذَلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بايعوني وفي قوله فبايعته واسحق بن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي

ويعقوب

ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وهو يروى عن محمد بن عبد الله بن اخى الزهرى وهو يروى عن عمه ابى بكر محمد بن مسلم وهو يروى عن ابى ادريس عائذ الله بصيغة اسم الفاعل من العوذ بالعين المهملة وبالذال المعجمة ابن عبد الله بن عمرو الخولانى العوذى ويقال العيذى ايضا كان من علماء اهل الشام وعبادهم وقرائهم مات سنة ثمانين والحديث قد مضى فى اول كتاب الايمان فى باب مجرد فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى الى اخره ٭

٣٧٦ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الخَيْرِ عَنِ الصُّنَابِحِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضى الله عنه أَنَّهُ قال إِنِّي مِنَ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ وقال بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لا نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا وَلَا نَسْرِقَ وَلا نَزْنِيَ وَلا نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَلاَ نَنْتَهِبَ وَلاَ نَعْصِيَ بِالجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَإِنْ غَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إِلَى اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بايعوا وفى قوله بايعناه وابو الخير ضد الشر اسمه مرثد بفتح الميم وبالثاء المثلثة وسكون الراء بينهما وبالدال المهملة والصنابحى بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وكسر الباء الموحدة وبالحاء المهملة واسمه عبد الرحمن ابن عسيلة مصغر عسلة بالمهملتين التابعى واصله من اليمن خرج منها مهاجرا الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فمات صلى الله عليه وسلم وهو فى الطريق ٭ والحديث اخرجه ايضا فى الديات عن عبد الله بن يوسف واخرجه مسلم فى الحدود عن قتيبة ومحمد بن رمح قوله من النقباء وهم الاشراف وقيل الامناء الذين يعرفون طرق امورهم وقيل شهداء القوم وضمنا ؤهم قوله ولا ننتهب بالنصب ايضا عطفا على المنصوبات قبله اى لا ناخذ مال احد بغير حقه وحمله بعضهم على العموم فمنعوا من النهب فيما اباحه مالكه فى الاملاك وشبهها واحتج المجيز بانه ﷺ نحرت بدنات وقال من شاء فليقطع قوله « ولا نعصى » بالعين والصاد المهملتين وهذه رواية ابى ذر وفى رواية غيره « ولا نقضى » بالقاف والضاد المعجمة ومعنى الاولى ان لا نعصى الله فى شىء من ذلك قوله « بالجنة » متعلق بقوله بايعناه وحاصل المعنى انا بايعناه على ان لا نفعل شيئا من المذكورات بمقابلة الجنة يعنى يكون لنا الجنة عند ذلك ومعنى الثانية لا نقضى له بالجنة بل الامر فيه موكول الى الله تعالى لا نحتم فى شىء منه وقال الكرمانى ويروى فالجنة بالفاء قلت ذكر ذلك وسكت فان صحت الرواية بالفاء فالتقدير فالجنة جزؤنا ان فعلنا ذلك قوله فان غشينا بالغين والشين المعجمتين من الغشيان وهو الاصابة قوله « شيئا » بالنصب مفعول غشينا ويروى ان غشينا بفتح الياء على لفظ الماضى ونا مفعوله وقوله شىء بالرفع فاعله على هذه الرواية قوله « كان قضاء ذلك » اى كان الحكم فيه عند الغشيان من ذلك مفوضا الى الله تعالى ان شاء عاقب وان شاء عفا اللهم اعف عنا يا كريم ٭

﴿ بابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ عائِشَةَ وقُدُومِها المَدِينَةَ وبِنائِهِ بِها ﴾

اى هذا باب فى بيان تزويج النبى ﷺ عائشة رضى الله تعالى عنها وكان ينبغى ان يقول باب تزويج النبى ﷺ ووقع هكذا فى بعض النسخ وقال الكرمانى التزويج بمعنى التزوج نحو التقديم بمعنى التقدم والمراد تزوجه لنفسه اياها او هو مضاف الى المفعول الاول (قلت) هذا موضع التامل والصواب هو الذى وقع فى بعض النسخ باب تزوج النبى ﷺ ووقع من رواية ابى ذر تزويج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بدون لفظة باب اى هذا بيان تزويج النبى ﷺ قوله وقدومها اى وفى بيان قدوم عائشة المدينة وكان قدوم عائشة مع امها واختها اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنه الى المدينة بعد ابى بكر لان ابا بكر هاجر مع النبى ﷺ وبعد ان استقر ركاب النبى ﷺ وابو بكر بالمدينة بعد الهجرة بعث زيد بن حارثة وابا رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتيا باهاليهم من مكة وبعث معهما بجملين وخمسمائة درهم ليشتريا بها ابلا من قديد فذهبا فجاآ ببنتى النبى ﷺ فاطمة وام كلثوم وزوجته سودة وعائشة وامها ام رومان فقدموا ونزلوا بالسنح

ثم دخل رسول الله ﷺ بعائشة بالسنح في منزل ابي بكر وكان بعد الهجرة بسبعة اشهر او ثمانية اشهر واختلفوا في سنها يومئذ فقال الواقدي كانت بنت ست سنين وعن ابن عباس سبع سنين والاصح انها كانت بنت تسع سنين لانه تزوجها قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي رسول الله ﷺ وهي بنت ثمان عشرة سنة واختلفوا في اي شهر دخل بها فذكر البلاذري انه في رمضان وعن ابن اسحاق والطبري في ذي القعدة بعد مقدمه المدينة بثمانية اشهر والاصح انه في شوال لما روى مسلم واحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة « قالت تزوجني رسول الله ﷺ في شوال وبنى بي في شوال » الحديث قوله « وبنائه بها » اي وفي بيان بناء النبي ﷺ بعائشة وقد اعترض على البخاري بان الجوهري قال العامة تقول بنى باهله وهو خطأ وانما يقال بنى على اهله ورد على المعترض بان الفصحاء استعملوه بالباء والدليل عليه قول عائشة بنى بي في شوال وسياتي قول عروة في آخر الحديث وبنى بها والاصل في هذا ان الداخل على اهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان *

٣٧٧ ـ * حَدَّثني فَرْوَةُ بنُ أبي المَغْراءِ حدَّثنا عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ عنْ هِشامٍ عنْ أبيهِ عن عائِشَةَ رضي اللهُ عنها قالَتْ تَزَوَّجني النبيُّ ﷺ وأنا بنتُ سِتِّ سِنِينَ فَقَدِمْنا المدينةَ فنَزَلْنا في بني الحارِثِ بنِ خَزْرَجٍ فَوُعِكْتُ فتَمَرَّقَ شَعَرِي فَوَفى جُمَيْمَةً فأتَتْني أُمّي أُمُّ رُومانَ وإنِّي لَفي أُرْجُوحَةٍ ومَعي صَواحِبُ لي فَصَرَخَتْ بي فأتَيْتُها لا أدْري ما تُريدُ بي فأخَذَتْ بِيَدي حتى أوْقَفَتْني على بابِ الدّارِ وإنّي لأُنْهِجُ حتّى سَكَنَ بَعْضُ نَفَسي ثُمَّ أخَذَتْ شَيْئاً من ماءٍ فمَسَحَتْ بهِ وَجْهي ورَأْسي ثُمَّ أدْخَلَتْني الدّارَ فإذا نِسْوَةٌ منَ الأنْصارِ في البَيْتِ فقُلْنَ على الخَيْرِ والبَرَكَةِ وعلى خَيْرِ طائِرٍ فأسْلَمَتْني إلَيْهِنَّ فأصْلَحْنَ من شأني فلَمْ يَرُعْني إلاّ رسولُ اللهِ ﷺ ضُحًى فأسْلَمَتْني إليهِ وأنا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ *

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه مشتمل على تزوجه ﷺ اياها وبنائه بها وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة ابن الزبير رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه ابن ماجه في النكاح عن سويد بن سعيد عن علي بن مسهر قوله « فقدمنا المدينة » قد ذكرنا قدومها عن قريب قوله « فوعكت » على صيغة المجهول اي حممت من الوعك وهي الحمى قوله « فتمرق » بالراء وفي رواية الكشميهني اي انتتف وفي رواية غيره بالزاي اي تقطع قوله « فوفى » بالفاء اي كثر وفيه حذف تقديره فنصلت من الوعك فتربى شعري فوفى قوله جميمة بالرفع فاعل وفى وقال ابن الاثير ومنه حديث عائشة حين بنى بها رسول الله ﷺ قالت وقد وفت لي جميمة اي كثرت والجميمة بالجيم مصغر الجمة بتشديد الميم والجمة من شعر الراس ما سقط على المنكبين واذا كان الى شحمة الاذنين يسمى وفرة قوله « ام رومان » عطف بيان لقولها امي وهي كنية ام عائشة واسمها زينب بنت عامر بن عويمر قاله الذهبي وهي ابو عمر ام رومان يقال بفتح الراء وضمها بنت عامر ولم يذكر لها اسما ماتت في حياة النبي ﷺ سنة ست من الهجرة ونزل النبي ﷺ قبرها واستغفر لها وقال اللهم لم يخف عليك ما لقيت ام رومان فيك وفي رسولك قوله « لفي ارجوحة » بضم الهمزة واسكان الراء وضم الجيم وبالحاء المهملة نوع لعب للصبيان يطفرون به بين الجذعين نخل وغيره وقال الجوهري ترجحت الارجوحة بالغلام مالت به قوله « لانهج » بالنون اي اتنفس تنفسا عاليا قال الكرماني وانهج بلفظ المجهول يقال انهج الرجل اذا غلبه التنفس من الاعياء والنهج تتابع النفس وقال ابن فارس يقال اتانا فلان ينهج اي مبهورا منقطع النفس وقال الهروي انهج اريد التنفس يقال نهج وانهج وقال ابو عبيد لا يقال نهج قوله وعلى خير طائر اي قدمت على خير فال وقيل على خير حظ ونصيب قوله فلم يرعني بضم الراء وسكون العين المهملة اي لم يفاجئني وانما يقال ذلك في الشيء لا تتوقعه فيهجم عليك في غير زمانه او مكانه ويقال معناه لم يفزعني شيء الا دخوله علي وكنت

بذلك عن المفاجاة بالدخول على غير عالم بذلك فانه يفزع غالبا قوله «ضحى» اى ظهرا ويروى قد ضحا وهكذا ذكره ابن الاثير فقال فلم يرعنى الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد ضحى اى ظهر قلت فعلى هذا ضحا فعل ماض يقال ضحا يضحو ضحوا اذا ظهر ويقال ايضا ضحا الظل اذا صار شمسا قوله «فاسلمتنى اليه» اى اسلمتنى النسوة من الانصار الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « وانا يومئذ الواو فيه للحال اى يوم التسليم كنت بنت تسع سنين ☆

٣٧٨ - ﴿ حدثنا مُعَلَّى حدثنا وُهَيْبٌ عن هِشام بن عُرْوَةَ عن أبيهِ عن عائِشَةَ رضى الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها أُرِيتُكِ فى المَنام مرَّتين أرَى أنَّكِ فى سَرَقَةٍ من حَرِيرٍ ويقولُ هذهِ امرأتُكَ فاكشِفْ عنها فإذا هِيَ أنتِ فأقولُ إن يَكُ هذا من عِندِ الله يُمضِهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هذه امراتك ومعلى بضم الميم بلفظ اسم المفعول من باب التفضيل من العلو بالعين المهملة ابن اسد العمى ابو الهيثم البصرى وروى عنه مسلم ايضا مات بالبصرة سنة ثمان عشرة ومائتين ووهيب مصغر وهب بن خالد البصرى والحديث من افراده قوله « اريتك » بضم الهمزة قوله ارى بضم الهمزة ايضا اى اظن قوله « فى سرقة » بفتح السين المهملة وفتح الراء والقاف وهى القطعة من الحرير واصلها بالفارسية سره اى جيد فعربوه كما عربوا استبرق ونحوه ووصف اعرابى رجلا فقال لسانه ارق من ورقة والين من سرقة قوله « فاذا هى » كلمة اذا للمفاجاة ☆

٣٧٩ - حدثنى عُبَيْدُ بنُ إسماعِيلَ حدثنا أبو أُسامةَ عن هِشامٍ عن أبيهِ قال تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخرَجِ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلَّم إلى المَدينةِ بثلاثِ سِنينَ فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أو قَرِيباً من ذلِكَ ونَكَحَ عائِشَةَ وهِيَ بنتُ سِتِّ سِنينَ ثُمَّ بَنى بِها وهِيَ بنتُ تِسعِ سِنينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد مصغر عبد ابن اسماعيل الهبارى القرشى الكوفى وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وهذا الحديث مرسل قوله قبل مخرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى قبل خروجه الى المدينة من مكة قوله فلبث سنتين فيه اشكال لان خديجة ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين فاذا انكح عائشة بعد ذلك بثلاث سنين كان نكاحها حال الهجرة او بعدها وليس كذلك واجيب بانه نقل انها قد توفيت قبل الهجرة بخمس سنين قوله ونكح عائشة اى عقد عليها لقوله بعد ذلك ثم بنى بها قلت توضيح ذلك ان خديجة رضى الله عنها توفيت قبل الهجرة من غير شك وماتت فى رمضان سنة عشر وتزوج عائشة وهى بنت ست سنين وهو الصواب وقيل بنت سبع وهو ضعيف وبنى بها بالمدينة بعد منصرفه من وقعة بدر فى شوال سنة اثنين من الهجرة وكونه بنى بها وهى بنت تسع هو الصواب واغرب منه انه بعد الهجرة بسبعة اشهر وهو قول واه وانه تزوج بسودة بعد موت خديجة وقبل العقد على عائشة وقال ابن اسحق اول نسائه خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم عبد الباقى ومنهم من قال عائشة قبلها وقال الماوردى الفقهاء يقولون تزويج عائشة قبل سودة والمحدثون يقولون سودة وقد يجمع بينهما بانه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة وقال الدمياطى والصواب انه تزوج سودة بعد خديجة فى رمضان سنة مات خديجة ثم تزوج عائشة فى شوال سنة عشر وروى مسلم من طريق عبد الله بن عروة عن ابيه عن عائشة « تزوجنى رسول الله ﷺ فى شوال وبنى بى فى شوال » قيل وعلى هذا قوله فلبث سنتين او قريبا من ذلك انه لم يدخل على احد من النساء ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل ان يهاجر ثم بنى بعائشة بعد ان هاجر فكان ذكر سودة سقط من بعض رواته ☆

﴿ باب هِجرَةِ النبيِّ ﷺ وأصحابِهِ إلى المَدينَةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان هجرة النبى ﷺ وهجرة اصحابه الى المدينة اما هجرة النبى ﷺ فكانت اول يوم من ربيع الاول بعد بيعة العقبة بشهرين و بضعة عشرة ايام وجزم به الاموى فى المغازى عن ابن اسحق وقدم المدينة لاثنتى عشرة خلت من ربيع الاول واما هجرة اصحابه فكان ابو بكر قد توجه معه وعامر بن فهيرة و توجه قبل ذلك بين العقبتين جماعة منهم ابن ام مكتوم ويقال ان اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومى زوج ام سلمة وقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بنى عدى ثم توجه مصعب بن عمير ثم كان اول من هاجر بعد بيعة العقبة عامر بن ربيعة على ماذكره ابن اسحاق ثم توجه باقى الصحابة شيئا فشيئا وعن شعبة عن اسحاق سمعت البراء بن عازب قال اول ماقدم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فكانا يقرئان الناس وقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى عشرين من اصحابه ثم قدم رسول الله ﷺ على مايأتى بيانه ان شاء الله تعالى وفى مسلم التصريح بان سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه هاجر قبل قدوم النبى ﷺ المدينة ٭

﴿ وقال عبدُ اللهِ بنُ زَيْد وأبو هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ لَوْلاَ الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءًا منَ الأَنْصارِ ﴾

تعليق عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب الانصارى البخارى المازنى اخرجه البخارى موصولا مطولا فى المغازى فى باب غزوة الطائف وذكره ايضا معلقا فى باب مناقب الانصار وكذلك اخرج تعليق ابى هريرة فيه فى باب قول النبى ﷺ «لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار» ٭

﴿ وقال أبو مُوسَى عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليْه وسلم رأيْتُ فى المَنامِ أنِّى أُهاجِرُ منْ مَكَّةَ الى أرْضٍ بِها نَخْلٌ فذَهَبَ وَهَلِى إلى أنَّها اليَمامَةُ أو هَجَرُ فاذا هِىَ المَدينَةُ يَثْرِبُ ﴾

ابو موسى عبد الله بن قيس ومضى تعليقه فى باب علامات النبوة مطولا ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «وهلى» بفتح الواو والهاء وسكونها اى وهمى واليمامة مدينة باليمن على مرحلتين من الطائف وهجر بفتح الهاء والجيم ويروى والهجر بالالف واللام قال الكرمانى هى قرية قريبة من المدينة وقال بعضهم وزعم بعض الشراح ان المراد بهجر هنا قرية قريبة من المدينة وهو خطا فان الذى يناسب ان يهاجر اليه لابد وان يكون بلدا كثير الاهل وهذه القرية الذى ذكرها لايعرفها احد (قلت) اراد به الحط على الكرمانى حيث نسبه الى الخطأ والذى قاله غير خطا فهذا يافوت ذكره فى المشترك وكيف يقول لايعرفها احد وقوله لابد الى آخره غير مسلم فمن هو الذى شرط هذا من العلماء ولا ينزل ﷺ فى موضع الا ويكثر اهله ويعظم شانه ويثرب اسم مدينة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو غير منصرف ٭

٣٨٠ - ﴿ حدّثنا الحمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ حدَّثنا الأعْمَشُ قال سَمِعْتُ أبا وائلٍ يقُول عُدْنا خبَّابًا فقال هاجَرْنا مَعَ النبيِّ صلى اللهُ عليْه وسلم نُرِيدُ وجْهَ اللهِ فوَقَعَ أجْرُنا على اللهِ فَمِنَّا مَنْ مَضَى لم يأخُذْ منْ أجْرِهِ شيْئاً منْهُمْ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وتَرَكَ نَمِرَةً فَكُنَّا إذا غَطَّيْنا بِها رأْسَهُ بَدَتْ رِجْلاهُ وإذا غَطَّيْنا رِجْلَيْهِ بَدا رأْسُهُ فأمَرَنا رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أنْ نُغَطِّىَ رأسَهُ ونَجْعلَ على رِجْلَيْهِ شيْئاً منْ إذْخِرٍ ومِنَّا مَنْ أيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهْوَ يَهْدِبُها ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله هاجرنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والحميدى عبد الله بن الزبير وسفيان بن عيينة والاعمش سليمان وابو وائل شقيق والكل قدذكروا غير مرة والحديث قدمر فى كتاب الجنائز فى باب اذا لم يجد كفنا الا مايوارى راسه قوله هاجر نا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم معناه هاجرنا باذنه لانه لم يهاجر مع النبى صلى الله

تعالى

تعالى عليه وسلم الا ابو بكر وعامر بن فهيرة قوله نمرة بفتح النون وكسر الميم وهي كساء ملون مخطط او بردة تلبسها الاماء وتجمع على نمرات ونمور قوله اينعت اى ادركت ونضجت يقال ينع الثمر وانيع يينع ويونع فهو يانع ومونع قوله يهدبها بكسر الدال وضمها اى يقطعها ويجتنيها من هدب الثمرة اذا اجتناها ❊

٣٨١ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا حَمَّادٌ هُوَ ابنُ زَيْدٍ عن يَحْيى عنْ مُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ عنْ عَلْقَمَةَ بنِ وقاصٍ قال سَمِعْتُ عُمَرَ رضى اللهُ عنه قال سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليْهِ وسلم أُرَاهُ يَقُولُ الأعْمالُ بالنِّيَّةِ فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلى دُنْيا يُصِيبُها أو امْرَأةٍ يَتَزَوَّجها فَهِجْرَتُهُ إلى ماهاجَرَ إلَيْهِ ومَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورَسُولِهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد الانصارى ومحمد بن ابراهيم ابن الحارث التيمى القرشى المدنى والحديث قدمر فى اول الكتاب ومضى الكلام فيه مطولا ❊

٣٨٢ ـ ﴿ حدثنى إسْحاقُ بنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ حدثنا يَحْيى بنُ حَمْزَةَ قال حدثنى أبُو عَمْرٍو الأوْزَاعِيُّ عنْ عَبْدَةَ بنِ أبي لُبابَةَ عنْ مُجاهِدِ بنِ جَبْرٍ المَكِّيِّ أنَّ عبْدَاللهِ بنَ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما كانَ يَقُولُ لاَهِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه حكما من احكام الهجرة واسحق بن يزيد من الزيادة هو اسحق بن ابراهيم بن يزيد الفراديسى الدمشقى ابو النصر نسبه هنا الى جده وفى غير موضع وهو من افراده ويحيى بن حمزة الحضرمى الشامى ابو عبدالرحمن قاضى دمشق وقال ابن سعد كان منكر الحديث واسم الاوزاعى عبد الرحمن وعبدة ضد الحرة بن ابى لبابة بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الاولى الاسدى الكوفى سكن الشام والحديث موقوف وسياتى الكلام فيه فى الحديث الذى بعده ❊

﴿ قال يَحْيى بنُ حَمْزَةَ وحدثنى الأوْزَاعِيُّ عنْ عَطاءِ بنِ أبى رَباحٍ قال زُرْتُ عائشَةَ رضى الله عنها مَعَ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ فَسَألْناها عنِ الْهِجْرَةِ فَقالَتْ لاَ هِجْرَةَ اليوْمَ كانَ المُؤْمِنُونَ يَفِرُّ أحَدُهُمْ بِدِينِهِ إلى اللهِ تعالى والى رسُولِهِ ﷺ مَخافَةَ أنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ فأمَّا اليَوْمَ فَقَدْ أظْهَرَ اللهُ الإسْلاَمَ واليَوْمَ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شاءَ ولَكِنْ جِهادٌ ونِيَّةٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة قوله «قال يحيى بن حمزة» هو يحيى بن حمزة المذكور فيما قبله وهو متصل بما قبله قوله زرت عائشة» وقد مضى فى ابواب الطواف من الحج انها كانت حينئذ مجاورة فى جبل ثبير قوله فسالناها عن الهجرة اى التى كانت قبل الفتح واجبة الى المدينة ثم نسخت بقوله لاهجرة بعد الفتح ووقع عند الاموى فى المغازى من وجه اخر عن عطاء فقالت انما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبى ﷺ بالمدينة قوله «لاهجرة اليوم» اى بعد الفتح قوله «واما اليوم فقد اظهر الله الاسلام» لان مكة صارت بعد الفتح دار ايمان ودخل الناس فى الاسلام فى جميع القبائل فارتفعت الهجرة الواجبة وبقى الاستحباب قوله ولكن جهاد اى ولكن جهاد وهجرة يعنى لا تنقطع الهجرة ماقوتل الكفار اى مادام فى الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من اسلم وخشى ان يفتن عن دينه قوله ونية اى ثواب النية فى الهجرة او فى الجهاد وتقدم الكلام فيه فى اول كتاب الجهاد ❊

٣٨٣ ـ ﴿ حدثنى زَكَرِيَّاءُ بنُ يَحْيى حدثنا ابنُ نُمَيْرٍ قال هِشامٌ فأخْبَرَنى أبى عنْ عائِشَةَ

رضی الله عنها أنَّ سعدًا قال اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلى أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك ﷺ وأخرجوه اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واخرجوه اى كانوا سببا لخروجه من مكة الى المدينة وخروجه هذا هو الهجرة وزكرياء بن يحيى بن صالح بن سليمان بن مطر ابو يحيى البلخی الحافظ الفقيه وهو من افراده وابن نمير هو عبدالله بن نمير ابو هشام الخارفی الهمدانی وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروی عن ابيه عن عائشة **قوله** ان سعدا هو ابن معاذ الانصاری الاوسی مات بعد حكمه فی بنی قريظة سنة خمس قوله «من قوم» يعنی بنی قريظة وكانوا يهودا اشد الناس عداوة للمؤمنين كما وصفهم الله تعالى ودعا سعد ان لايميته الله حتى تقر عينه بهلا كهم فاستجيب له وكان جرح فی اكحله بنبل فنزلوا على حكمه فحكم بقتل القاتلة وسبی الذرية ثم انفجرا كحله فمات وسياتی بقية الكلام فی غزوة بنی قريظة ان شاء الله تعالى ﴿

﴿ وقال أبان بن يزيد حدثنا هشام عن أبيه أخبرتني عائشة من قوم كذبوا نبيك وأخرجوه من قريش ﴾

اشار بهذا الى ان ابان بن يزيد العطار وافق ابن نمير فی روايته عن هشام لهذا الحديث وبين القوم الذين ابهموا بانهم قريش وزعم الداودی ان المراد بالقوم بنو قريظة وقوله من قريش ليس بمحفوظ ورد عليه بان الرواية الثابتة لاترد بالظن والزعم والدليل على ان المراد قريش ماسياتی فی المغازی فی بقية الحديث من كلام سعد قال اللهم فان كان بقی من حرب قريش شیء فابقنی له الحديث وايضا قوله فی الحديث واخرجوه هم قريش لانهم الذين اخرجوه واما بنو قريظة فلا ﴿

۳۸۴ ـ ﴿ حدثنا مطر بن الفضل حدثنا روح حدثنا هشام حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضی الله عنهما قال بعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فی قوله ثم امر بالهجرة قوله «ثلاث عشرة سنة يوحی اليه» وهذا اصح مما رواه احمد عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان بهذا الاسناد قال انزل على النبی صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن ثلاث واربعين فمكث بمكة عشرا قلت ثلاث سنين بعد الاربعين التی قبض فيها اسرافيل عليه السلام وقد مر الكلام فيه مستوفى فی كتاب المبعث ﴿

۳۸۵ ـ ﴿ حدثنی مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكرياء بن إسحاق حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة وتوفی وهو ابن ثلاث وستين ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان كونه بمكة بعد مبعثه ثلاث عشرة سنة يدل على ان بقية عمره كانت فی المدينة وهو بالضرورة يدل على الهجرة من مكة الى المدينة وهذا طريق اخر ايضا عن مطر بن الفضل بالمعجمة الساكنة المروزی مات بفربر بفتح الفاء وكسرها وفتح الراء الاولى وسكون الباء الموحدة وروح بفتح الراء وسكون الواو وبالحاء المهملة ابن عبادة بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة المخففة وهشام هو ابن حسان القهدوسی بضم القاف ومضى الكلام فيه فی كتاب المبعث ﴿

حدثنا

٣٨٦ - ﴿ حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال حدثني مالكٌ عن أبي النَّضرِ مولى عُمَرَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ عن عُبَيْدٍ يعني ابنَ حُنَيْنٍ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم جلسَ على المِنْبَرِ فقال إنَّ عبدًا خيَّرَهُ اللهُ بينَ أن يُؤْتِيَهُ مِن زَهْرَةِ الدُّنيا ما شاءَ وبينَ ما عندَهُ فاختارَ ما عندَهُ فبكى أبو بكرٍ وقال فدَيْناكَ بآبائنا وأُمَّهاتِنا فعجبنا له: وقال الناسُ انظُرُوا إلى هذا الشيخِ يُخبِرُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن عبدٍ خيَّرَهُ اللهُ بينَ أن يُؤْتِيَهُ مِن زَهْرَةِ الدُّنيا وبينَ ما عندَهُ وهو يقولُ فدَيْناكَ بآبائنا وأُمَّهاتِنا فكان رسولُ اللهِ ﷺ هو المُخيَّرَ وكان أبو بكرٍ هو أعلَمَنا به: وقال رسولُ اللهِ ﷺ إنَّ مِن أمَنِّ الناسِ عليَّ في صُحبتِهِ ومالِهِ أبا بكرٍ ولو كنتُ مُتَّخِذًا خليلًا مِن أُمَّتي لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ إلَّا خُلَّةَ الإسلامِ لا يَبْقَيَنَّ في المسجدِ خَوْخَةٌ إلَّا خَوْخَةَ أبي بكرٍ رضي الله عنه ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان من امن الناس على في صحبته ولم يصاحب معه في الهجرة الا ابو بكر رضي الله تعالى عنه وهذا بطريق الاستئناس وان كان فيه بعض بعد وهذا القدر كاف في المطابقة وابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه سالم وعبيد بضم العين ابن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون الاولى مولى زيد بن الخطاب القرشي والحديث مر في باب قول النبي ﷺ سدوا الابواب الاباب ابي بكر رضي الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن ابي عامر عن فليح عن سالم عن ابي النضر عن بسر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري والراوي هنا عن ابي سعيد هو عبيد بن حنين وكذلك مضى في كتاب الصلاة في باب الخوخة والممر في المسجد فان الراوي هناك ايضا عن ابي سعيد هو بسر بن سعيد ومر الكلام فيه هناك قوله وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ وفي الحديث الذي في كتاب الصلاة فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ القائل هو ابو سعيد وجاء في حديث ابن عباس عند البلاذري فقال له ابو سعيد ما يبكيك يا ابا بكر فذكر الحديث قوله «انظروا» يعني كانوا يتعجبون من تفديته اذلم يفهموا المناسبة بين الكلامين قوله هو المخير بفتح الياء اي خير الله رسوله بين بقائه في الدنيا ورحلته الى الاخرة وفي اعراب لفظ المخير وجهان النصب على انه خبر كان ولفظة هو ضمير فصل وفيه خلاف هل هو اسم اوحرف والرفع على انه خبر مبتدا وهو قوله هو والجملة في محل النصب على انها خبر كان قوله يخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعل وفاعل قوله الا خلة الاسلام الاستثناء فيه منقطع اي لكن خلة الاسلام افضل وفيما تقدم الا اخوة الاسلام قوله خوخة بفتح المعجمتين بينهما واو ساكنة هو الباب الصغير وكان بعض الصحابة فتحوا ابوابا في ديارهم الى المسجد فامر الشارع بسدها كلها الا خوخة ابي بكر ليتميز بذلك فضله وفيه ايماء الى الخلافة *

٣٨٧ - ﴿ حدثنا يحيى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا الليثُ عن عُقَيلٍ قال ابنُ شهابٍ فأخبرني عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ قالت لم أعقِلْ أبوَيَّ قطُّ إلَّا وهما يَدِينانِ الدِّينَ ولم يَمُرَّ علينا يومٌ إلَّا يأتينا فيه رسولُ اللهِ ﷺ طرَفَيِ النهارِ بُكْرَةً وعَشِيَّةً فلمَّا ابتُلِيَ المسلمونَ خرجَ أبو بكرٍ مُهاجِرًا نحوَ أرضِ الحبشةِ حتى بلغَ بَرْكَ الغِمادِ لقِيَهُ ابنُ الدَّغِنَةِ وهو سيِّدُ القارَةِ فقال أينَ تُريدُ يا أبا بكرٍ فقال أبو بكرٍ أخرجَني قومي فأُريدُ أن أسيحَ في الأرضِ وأعبُدَ ربِّي فقال ابنُ الدَّغِنَةِ فإنَّ مِثلَكَ يا أبا بكرٍ لا يَخرُجُ ولا يُخرَجُ إنَّكَ

تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فأنا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش فقال لهم إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فينقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فانهه فان أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن بذلك فسله أن يرد إليك ذمتك فإنا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان . قالت عائشة فأتى ابن الدغنة الى أبي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترجع إلي ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له فقال أبو بكر فإني أرد اليك جوارك وأرضى بجوار الله عز وجل والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة الى المدينة وتجهز أبو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت قال نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط أربعة أشهر: قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله ﷺ متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر فدا له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر قالت فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبي ﷺ لأبي بكر أخرج من عندك فقال أبو بكر إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله قال فإني قد أذن لي في الخروج

فقال أبو بكر الصحابة بأبي أنت يارسول الله قال رسول الله ﷺ نعم قال أبو بكر فخذ بأبي أنت يارسول الله إحدى راحلتي هاتين قال رسول الله ﷺ بالثمن قالت عائشة فجهزناهما أحث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل ثور فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل * قال ابن شهاب وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن أخي سراقة بن مالك بن جعشم أن أباه أخبره أنه سمع سراقة بن جعشم يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر دية كل واحد منهما من قتله أو أسره فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال ياسراقة إني قد رأيت آنفا أسودة بالساحل أراها محمدا وأصحابه قال سراقة فعرفت أنهم هم فقلت له إنهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا يبتغون ضالة لهم ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي وهي من وراء أكمة فتحبسها علي وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الأرض وخفضت عاليه حتى أتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فأهويت بيدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا فخرج الذي أكره فركبت فرسي وعصيت الأزلام تقرب بي حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالأزلام

فخرج الذى أكره فناديتهم بالأمان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسألاني إلا أن قال أخف عنا فسألته أن يكتب لي كتاب أمن فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أديم ثم مضى رسول الله ﷺ: قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله ﷺ من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوماً بعد ما أطالوا انتظارهم فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر اليه فبصر برسول الله ﷺ وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذى تنتظرون فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتاً فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذى أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة وهو يصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة فقال رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته هذا إن شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فأبى رسول الله ﷺ أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن

هذا الحمال لا حمال خيبر هذا أبر ربنا وأطهر

ويقول اللهم إن الأجر أجر الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة

فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الأحاديث أن رسول الله ﷺ تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة ظاهرة اظهر مايكون ورجاله قدذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ومضى جزء من اول هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب المسجد يكون في الطريق اخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه وكذلك اخرجه في كتاب الاجازة في باب استئجار المشركين عند الضرورة عن ابراهيم بن موسى عن هشام عن معمر عن الزهري عن عائشة من قوله واستاجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الديل الى قوله وهو على طريق الساحل وكذلك اخرجه في الكفالة باسناد هذا الباب من قوله ان عائشة زوج النبي ﷺ قالت لم اعقل ابوى قط الا وهما يدينان الى قوله ورق السمر اربعة اشهر وكذلك اخرجه في الادب في باب هل يزور صاحبه كل يوم او بكرة وعشية فانه اخرجه هناك عن ابراهيم عن هشام الى آخره من قوله قالت لم اعقل ابوى الى قوله قد اذن لي بالخروج وحاصل الكلام ان البخاري اخرج هذا الحديث في هذه المواضع مقطعة مختصرة ولم يخرجه مطولا الا ههنا فافهم *

(ذكر معناه) قوله «ابوى» وهما ابو بكر الصديق وام رومان ولفظ ابوى تثنية مضافة الى ياء المتكلم منصوبة على المفعولية قوله «الدين» اى دين الاسلام وقال بعضهم وهو منصوب بنزع الخافض اى بالدين ويجوز ان يكون مفعولا به على التجوز (قلت) اذا قلنا معنى يدينان يطيعان من الدين بمعنى الطاعة لايحتاج الى تقدير ناصب لان المعنى حينئذ الا وهما يطيعان الدين اى الاسلام وكل من يطيع الاسلام فهو مسلم وقوله على تجوز فيه نظر لايخفى قوله «فلما ابتلى المسلمون» اى باذى الكفار من قريش وغيرهم قوله «مهاجرا» حال من ابي بكر قوله «نحو ارض الحبشة» يعني ليلحق من سبقه اليها من المسلمين قوله «برك الغماد» البرك بفتح الباء الموحدة وحكى كسرها وسكون الراء وبالكاف وقال الجوهري البرك مثل القرد موضع بناحية اليمن والغماد بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم وبالدال المهملة وهو موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن مما يلي ساحل البحر وقال ابن فارس بضم الغين وفي التوضيح برك الغماد موضع في اقاصي هجر قوله «ابن الدغنة» بضم الدال المهملة والغين المعجمة وتشديد النون عند اهل اللغة وعند المحدثين بفتح الدال وكسر الغين وفتح النون الخفيفة وقال الجياني رويناه بهما وهو اسم امه وقيل ام ابيه وقيل دايته ومعنى الدغنة المسترخية واصلها الغمامة الكثيرة المطر وعن الواقدي عن معمر عن الزهري ان اسمه الحارث بن زيد وحكى السهيلي ان اسمه مالك وقال الكرماني قال ابن اسحاق اسمه ربيعة بفتح الراء وقال بعضهم ووقع في شرح الكرماني ان ابن اسحق سماه ربيعة بن رفيع وهو وهم من الكرماني فان ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة لكنه سلمي والمذكور هنا من القارة (قلت) لاينسب الكرماني الى الوهم لانه نقل عن ابن اسحق انه قال ابن الدغنة اسمه ربيعة بن رفيع ولم يذكر انه سلمي او من القارة فالوهم من غيره. واما السلمي فذكره ابو عمر وقال ربيعة ابن رفيع اهبان بن ثعلبة السلمي كان يقال له ابن الدغنة وهي امه فغلبت على اسمه شهد حنينا ثم قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بني تميم وهو الذي قتل دريد بن الصمة يوم حنين واخر يقال له ابن دغنة يسمى حابس وذكره ابو عمر وذكره الذهبي عنه وقال حابس بن دغنة الكلبي له في اعلام النبوة له صحبة ورؤية قوله «وهو سيد القارة» بالقاف وتخفيف الراء وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر كانوا حلفاء بني زهرة من قريش قوله «اخرجني قومي» لم يخرجوه حقيقة ولكنهم تسببوا في خروجه قوله ان اسيح بالسين والحاء المهملتين من السياحة يقال ساح في الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها واصله من السيح وهو الماء الجاري المنبسط على الارض ومعناه ههنا ارادة مفارقة الامصار وسكنى البراري وانما قال ابو بكر ان اسيح ولم يذكر جهة مقصده مع انه قصد التوجه الى ارض الحبشة لان ابن الدغنة كان كافرا قوله «لاتخرج ولاتخرج» الاول بفتح التاء من الخروج والثاني بضمها على صيغة المجهول من الاخراج قوله «المعدوم» وفي رواية الكشميهني المعدم ومعنى تكسب المعدوم تعطيه المال وتملكه اياه يقال كسبت للرجل مالا واكسبته وقال الخطابي وافصح اللغتين حذف الالف ومنع القزاز اثباتها وجوزها ابن الاعرابي قوله وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام وهو مايثقل حمله من القيام بالعيال ونحوه مما لايقوم

بامر نفسه **قوله** « على نوائب الحق » جمع نائبة ومعناه تعين بما تقدر عليه من اصابته نوائب **اى** ماينزل به من المهمات والحوادث **قوله** « فانا لك جار » اى مجير امنع من يؤذيك والجار الناصر الحامى المانع المدافع **قوله** « ارجع » امر لابى بكر اى ارجع الى بلدك ووطنك قوله « فرجع » اى ابوبكر **قوله** « وارتحل معه » اى مع ابى بكر ابن الدغنة وقد تقدم فى الكفالة ارتحل ابن الدغنة فرجع مع ابى بكر قوله « لايخرج » بفتح الياء من الخروج ولا يخرج بضم الياء قوله « اتخرجون » بهمزة الاستفهام على سبيل الانكار ورجلا منصوب به قوله « فلم تكذب » من التكذيب وقريش فاعله اراد ان احدا منهم لم يرد قوله فى امان ابى بكر ولم يمنع احد جواره وكل من كذب بشىء فقد رده فاطلق التكذيب واراد لازمه وتقدم فى الكفالة بلفظ فانفذت قريش جوار ابن الدغنة قوله فليعبد ربه عطف على محذوف تقديره مر ابا بكر لايتعرض الى شىء وليقعد فى حاله فليعبد ربه قوله ولا يؤذينا بذلك اى بما يصدر منه من صلاته وقراءته قوله ولايستعلن به اى بما يفعله من الصلاة والقراءة قوله فلبث ابو بكر اى مكث على ماشرطوا عليه ولم يبين فيه مدة المكث **قوله** « ثم بدا لابى بكر » اى ثم ظهر له راى غير الراى الاول **قوله** « بفناء داره » بكسر الفاء وتخفيف النون وبالمد وهى سعة امام البيت وقيل ماامتد من جوانب البيت **قوله** « فيتقذف عليه » اى على ابى بكر رضى الله تعالى عنه ويتقذف على وزن يتفعل بالتاء المثناة من فوق والقاف والذال المعجمة الثقيلة من القذف اى يتدافعون فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه ويروى فيتقصف بالصاد المهملة اى يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض وينكسر وقال الخطابى هذا هو المحفوظ واما يتقذف فلا وجه له ههنا الا ان يجعل من القذف وفسره بما ذكرناه الان وفى رواية الكشميهنى بنون وقاف مفتوحة وصاد مهملة مكسورة اى يسقط **قوله** « بكاء » على وزن فعال بالتشديد صيغة المبالغة اى كثير البكاء قوله « لايملك عينيه » اى لايطيق امساكهما من البكاء من رقة قلبه قوله « اذا » ظرفية والعامل فيه لايملك ويجوز ان يكون شرطية والجزاء مقدر تقديره اذا قرا القران لايملك عينيه ونحو ذلك قوله « وافزع ذلك » اى اخاف ما فعله ابوبكر من صلاته وقراءته وتعبده لله فقوله ذلك فاعل افزع وقوله المشركين بالنصب مفعوله يعنى خافوا من ذلك على النساء والصبيان ان يميلوا الى دين الاسلام قوله فقدم عليهم اى على اشراف قريش من المشركين وفى رواية الكشميهنى فقدم عليه اى على ابى بكر قوله اجرنا بقصر الهمزة وبالجيم والراء فى رواية الاكثرين وفى رواية القابسى بالزاى اى اجحنا له قوله بجوارك اى بسبب جوارك ابابكر رضى الله عنه قوله ان نفتن بصيغة المجهول وقوله نساؤنا مرفوع وابناؤنا عطف عليه وفى رواية ابى ذر ان يفتن على صيغة المعلوم والضمير الذى فيه يرجع الى ابى بكر ونساءنا بالنصب مفعوله وابناءنا عطف عليه قوله فانه اى فانه ابابكر وهو امر لابن الدغنة **قوله** وان ابى **اى** امتنع الا ان يعلن بضم الياء من الاعلان بذلك **اى** بما ذكر من الصلاة والقراءة قوله فسله اصله فاسأله وكذا هو فى رواية الكشميهنى من سال ولما نقلت حركة الهمزة الى السين وحذفت للتخفيف استغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار سله قوله ذمتك اى امانك وعهدك قوله ان نخفرك بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء من الاخفار يقال خفرت الرجل اذا اجرته وحفظته واخفرته اذا نقضت عهده قوله ولسنا مقرين ويروى بمقرين اى لانسكت عليه الانكار للمعنى الذى ذكره من الخشية على نسائهم وابنائهم ان يدخلوا فى دينه قوله الذى عاقدت بضم التاء التى للمتكلم قوله على ذلك اى على الذى عاقدت عليه قوله انى اخفرت بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله وارضى بجوار الله اى بامانه وحمايته قوله والنبى ﷺ الواو فيه للحال قوله اريت بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله بين لابتين وهما الحرتان وهى تثنية حرة وهذا اللفظ مدرج فى الخبر من تفسير الزهرى واللابتان تثنية لابة بتخفيف الباء الموحدة وهى الحرة وهى شبه الجبل من حجارة سود يريد المدينة وهى بين الحرتين قوله قبل المدينة بكسر القاف والباء الموحدة المخففة قوله ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة اى رجع معظم الذين هاجروا الى الحبشة الى المدينة لما سمعوا استيطان المسلمين المدينة ولم يرجع جميعهم لان جعفرا ومن كان معه تخلفوا فى الحبشة قوله وتجهز ابو بكر قبل المدينة بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهتها وتقدم فى الكفالة وخرج ابو بكر مهاجرا وهو نصب على الحال المقدرة

اى مقدار الهجرة وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه عند ابن حبان استاذن ابو بكر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الخروج من مكة ويروى وتجهز ابو بكر الى المدينة اى الى الخروج الى المدينة قوله على رسلك بكسر الراء وسكون السين المهملة اى على مهلك اى وهينتك اى لا تستعجل وفي رواية ابن حبان فقال اصبر قوله ان يؤذن على صيغة المجهول قوله بابي انت لفظ انت مبتدا وبابي خبره اى انت مفدى بابي قيل يحتمل ان يكون انت فاعل ترجو وقوله بابي قسم وقوله ذلك اشارة الى الاذن الذى يدل عليه ان يؤذن قوله « فحبس ابو بكر نفسه » اى منعها من الهجرة وفي رواية ابن حبان فانتظره ابو بكر رضى الله تعالى عنه قوله « على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » اى لاجله وكلمة على تأتى للتعليل كما في قوله تعالى (ولتكبروا الله على ما هداكم) قوله « ليصحبه » اى لان يصحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الهجرة قوله « وعلف » اى ابو بكر قوله « راحلتين » تثنية راحلة وهى من الابل البعير القوى على الاسفار والاحمال والذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه للمبالغة وهى التى يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر فاذا كانت في جماعة الابل عرفت قوله « السمر » بفتح السين المهملة وضم الميم وهو شجر الطلح وقيل شجر ام غيلان وقيل كل ماله ظل ثقيل قوله « وهو الخبط » اى ورق السمر هو الخبط بفتح الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وهو الورق المضروب بالعصا الساقط من الشجر وقوله وهو الخبط مدرج ايضا من تفسير الزهرى قوله قال ابن شهاب الى آخره موصول بالاسناد المذكور اولا اى قال محمد بن مسلم بن شهاب الراوى قال عروة ابن الزبير قالت عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها قوله فبينما قد مر الكلام فيه غير مرة قوله جلوس اى جالسون قوله في نحر الظهيرة اى في اول وقت الحرارة وهى المهاجرة ويقال اول الزوال وهو اشد ما يكون من حر النهار والغالب في ايام الحر القيلولة فيها قوله متقنعا اى مغطيا راسه وانتصابه على الحال كما في قولك هذا زيد قائما اى اشير اليه وهو العامل فيه ومن له يد في العربية لا يخفى عليه هذا وامثاله قوله « فداء له » بكسر الفاء وبالمد في رواية الكشميهنى وفي رواية غيره بالقصر وانتصاب فداء على تقدير ان يكون له ابى وامى فداء ويجوز الرفع على انه خبر المبتدا وهو قوله ابى وامى فداء له اى للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فان قلت على هذا اين المطابقة بين المبتدا والخبر قلت الفداء يشمل الواحد فما فوقه قوله « الامر » اى امر قد حدث وكذا جاء في رواية موسى بن عقبة ولفظه فقال ابو بكر يارسول الله ما جاء بك الا امر حدث قوله « فاذن » على صيغة المجهول قوله « اخرج من عندك » بفتح الهمزة من الاخراج ومن عندك مفعوله قوله « انما هم اهلك » اشار به الى عائشة واسماء كما فسره موسى بن عقبة ففي روايته قال اخرج من عندك قال لاعين عليك انما هما ابنتاى قوله « فانى » وفي رواية الكشميهنى فانه قوله « قد اذن لى » على صيغة المجهول قوله « الصحابة » بالنصب اى اريد الصحابة يارسول الله يعنى المصاحبة قوله « نعم قال » يعنى نعم الصحبة التى تطلبها قوله « بالثمن » اى لا آخذ الا بالثمن وفي رواية ابن اسحق لا اركب بعيرا ليس هو لى قال فهو لك قال لا ولكن بالثمن الذى ابتعته به قال اخذته بكذا وكذا قال هو لك وفي رواية الطبرانى عن اسماء قال بثمنها يا ابا بكر قال بثمنها ان شئت وعن الواقدى ان الثمن ثمانمائة وان الراحلة التى اخذها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ابى بكر هى القصواء وانها كانت من نعم بنى قشير وانها عاشت بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قليلا وماتت في خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه وكانت مرسلة ترعى بالبقيع وذكر ابن اسحق انها الجذعاء وكانت من ابل بنى الحريش وكذا في رواية اخرجها ابن حبان انها الجذعاء قوله فجهزناهما اى النبي وابا بكر قوله احث الجهاز لفظ احث بالحاء المهملة والثاء المثلثة افعل التفضيل من الحث وهو الاسراع والحثيث على وزن فعيل المسرع الحريص واحث افعل منه وفي رواية ابى ذر احب بالباء الموحدة والاول اصح والجهاز بفتح الجيم وكسرها ما يحتاج اليه في السفر ونحوه قوله ووضعنا لهما اى للنبى وابى بكر ويروى وصنعنا من صنع والسفرة الزاد هنا لان اصل السفرة في اللغة الزاد الذى يصنع للمسافر ثم استعمل في وعاء الزاد ومثله المزادة للماء وكذلك الراوية وعن الواقدى انه كان في السفرة شاة مطبوخة قوله في

جراب بكسر الجيم وربما فتحت قوله من نطاقها بكسر النون وهو ازار فيه تكة تلبسه النساء والمنطق كل شيء شددت به وسطك قاله ابن فارس قال الداودي هو المئزر وقال الهروي النطاق هو المنطق وهو ان تاخذ المراة ثوبا فتلبسه ثم تشد ازارها وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قوله «ذات النطاقين» هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره ذات النطاق بالافراد وقال الهروي سميت بذات النطاقين لانها كانت تجعل نطاقا على نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتحمل في الآخر الزاد لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الغار وفي رواية ابن سعد شدت نطاقها فاوكت بقطعة منه الجراب وشدت فم القربة بالباقي فسميت ذات النطاقين قوله ثور بالثاء المثلثة على لفظ الحيوان المشهور وذكر الواقدي رحمه الله تعالى انهما خرجا من خوخة في ظهر بيت ابي بكر وقال الحاكم تواترت الاخبار على ان خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين الا ان محمد بن موسى الخوارزمي قال انه خرج من مكة يوم الخميس قلت الذي يفهم من كلام ابن اسحاق كان خروجه بالليل وذلك ان اعيان قريش لما اجتمعوا فيما يفعلون في امر النبي ﷺ اشار كل واحد براي فما اصغوا اليه فآخر الامر اشار ابو جهل بقتله فاتى جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه قال فلما كانت عتمة الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه فلما راى رسول الله ﷺ مكانهم قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه نم على فراشي فاخذ رسول الله ﷺ حفنة من تراب في يده فجعل ينثره على رؤسهم وهو يتلو هذه الايات (يس والقرآن الحكيم الى قوله فهم لا يبصرون) ولم يبق منهم احد الا وقد وضع على راسه تراب ثم انصرف رسول الله ﷺ قوله «عندها» اي عند النبي ﷺ وابي بكر رضي الله تعالى عنه عبد الله بن ابي بكر قيل في نسخة عبد الرحمن وهو وهم قوله «ثقف» بفتح الثاء المثلثة وكسر القاف ويجوز اسكانها وفتحها وفي آخره فاء وهو الحاذق الفطن تقول ثقفت الشيء اذا اتقت عوجه وقال الخطابي الثقافة حسن التلقي للادب يقال غلام ثقف وقال ابن فارس ويقال رجل ثقف قوله «لقن» بفتح اللام وكسر القاف وبالنون وهو السريع الفهم ويقال اللقن الحسن التلقي لما يسمعه ويعلمه قوله «فيدلج» بتشديد الدال وبالجيم اي يخرج بالسحر منصرفا الى مكة يقال ادلج اذا سار في اول الليل وقيل في كله وادلج بتشديد الدال اذا سار في اخره قوله «يكتادان به» وفي رواية الكشميهني «يكادان» بغير تاء مثناة من فوق وهو من قولهم كدت الرجل اذا طلبت له الغوائل ومكرت به قوله «الاوعاه» اي حفظه قوله «عامر بن فهيرة» بضم الفاء وفتح الهاء وسكون الياء اخر الحروف وبالراء مولى ابي بكر الصديق وكان مولدا من مولدي الازد اسود اللون مملوكا للطفيل بن عبد الله بن سخبرة فاسلم وهو مملوك فاشتراه ابو بكر واعتقه وكان حسن الاسلام وكان يرعى الغنم في ثور ويروح بها على رسول الله ﷺ وابي بكر في الغار وشهد بدرا واحدا ثم قتل يوم بئر معونة وهو ابن اربعين سنة قتله عامر بن الطفيل ويروى عنه انه قال رايت اول طعنة طعنتها عامر بن فهيرة نورا خرج منها وقال ابو عمرو روى ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال زعم عروة بن الزبير ان عامر بن فهيرة قتل يومئذ فلم يوجد جسده يرون ان الملائكة دفنته وكانت بئر معونة سنة اربع من الهجرة قوله «منحة» بكسر الميم وسكون النون وبالحاء المهملة وهي في الاصل الشاة التي يجعل الرجل لبنها لغيره ثم يقع على كل شاة وقال ابن فارس المنحة والنيحة منحة اللبن والمنحة الناقة او الشاة يعطى لبنها ثم جعلت كل عطية منحة وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الغنم كانت لابي بكر فكان يروح عليهما الغنم كل ليلة فيحلبان ثم يسرح بكرة فيصبح في رعيان الناس فلا يفطن له قوله «في رسل» بكسر الراء وسكون السين المهملة وهو اللبن الطري قوله ورضيفها الرضيف بفتح الراء وكسر الضاد المعجمة على وزن رغيف وهو اللبن الذي جعل فيه الرضفة وهي الحجارة المحماة لتزول وخامته وثقله وقيل الرضيف الناقة المحلوبة (فان قلت) كيف اعرابه قلت ان جعلته عطفا على لبن منحتهما يكون مرفوعا وان جعلته عطفا على المضاف اليه فيه يكون مجرورا فافهم وفي التوضيح ويروى وصريفها والصريف اللبن ساعة يحلب وقال ابن الاثير في باب الصاد المهملة وفي حديث الغار ويبيتان في رسلها وصريفها الصريف اللبن ساعة

بصرف

يصرف عن الضرع قوله حتى ينعق بهما كلمة حتى للغاية وينعق بكسر العين المهملة اى يصيح بغنمه والنعق صوت الراعى والضمير في بهما يرجع الى لفظ المنحة ولفظ الغنم وهذا هو رواية ابى ذر اعنى بهما بالتثنية وفي رواية غيره بها بالافراد قال الكرمانى اى بالمنحة او بالغنم **قوله** «عامر» مرفوع لانه فاعل ينعق **قوله** «بغلس» اى في غلس وهو ظلام آخر الليل قوله «من بنى الديل» بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف وقيل بضم اوله وبالهمزة المكسورة في ثانيه قوله وهو اى الرجل الذى استاجراه من بنى عبد بن عدى بن الديل بن عبدمناف بن كنانة ويقال من بنى عدى بن عمرو بن خزاعة وقال ابن هشام اسمه عبدالله بن ارقد وفي رواية الاموى عن ابن اسحق اريقد بالتصغير وعند ابن سعد عبد الله ابن اربقط بالطاء موضع الدال بالتصغير وهذا هو الاشهر وقال ابن التين عن مالك اسمه رقيط وكان كافرا **قوله** «هاديا» نصب لانه صفة رجلا يعنى يهديهما الى الطريق **قوله** خريتا صفة بعد صفة وهو بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وبالياء آخر الحروف الساكنة وفي آخره تاء مثناة من فوق والخريت الماهر بالهداية اشاربه الى تفسير الخريت وهذا مدرج في الخبر من كلام الزهرى وعن الخطابى الخريت ماخوذ من خرت الابرة كانه يهتدى لمثل خرتها من الطريق وخرت الابرة بالضم ثقبها وحكى عن الكسائى خرتنا الارض اذا عرفناها ولم تخف علينا طرقها وقال ابن الاثير الخريت الماهر الذى يهتدى لاخرات المفازة وهي طرقها الخفية قوله قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل هذه الجملة وقعت حالا من قوله رجلا والاصل في الجملة الفعلية الماضية اذا وقعت حالا ان يكون فيها كلمة قد اما ظاهرة واما مقدرة كما في قوله تعالى (او جاؤكم حصرت صدورهم) اى قد حصرت قوله غمس حلفا اى اخذ بنصيب من حلفهم وعقدهم يامن به كانت عادتهم ان يحضروا في جفنة طيبا او دما او رمادا فيدخلون فيه ايديهم عند التحالف ليتم عقدهم عليه باشتراكهم في شيء واحد والحلف بفتح الحاء وكسر اللام مصدر حلفت وقد تسكن اللام ويراد به العهد بين القوم **قوله** فامناه بقصر الهمزة وكسر الميم اى ائتمناه كما في قوله تعالى (فان امن بعضكم بعضا) وامنته على كذا وائتمنته بمعنى قوله فاخذ بهم طريق السواحل وفي رواية موسى بن عقبة فاجاز بهما اسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل اسفل من عسفان ثم اجاز بهما حتى عارض الطريق قوله قال ابن شهاب هو موصول باسناد حديث عائشة المذكور وهو محمد بن مسلم الزهرى احد رواة الحديث **قوله** عبدالرحمن بن مالك بن جعشم بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم الشين المعجمة وحكى فتح الجيم ايضا المدلجى بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم من بنى مدلج بن [illegible] بن عبدمناف بن كنانة ومالك والد عبدالرحمن هذا ذكره ابن حبان في التابعين وليس له ولا لاخيه سراقة ولا لابنه عبدالرحمن في البخارى غير هذا الحديث قوله وهو ابن اخى سراقة بن جعشم اى عبدالرحمن هو ابن اخى سراقة وفي رواية ابى ذر سراقة بن مالك بن جعشم والاول هو المعتمد عليه وقال الكرمانى سراقة بن جعشم ويروى سراقة بن مالك بن جعشم والاول هو الموافق لكونه ابن اخيه لكن المشهور هو الثانى كما في كتاب الاستيعاب قلت يعنى ذكر ابو عمر في كتاب الاستيعاب سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك الى اخره وذكر انه يعد في اهل المدينة ويقال انه سكن مكة وكنية سراقة ابو سفيان وكان ينزل قديدا وعاش الى خلافة عثمان وقال الذهبى سراقة بن مالك بن جعشم الكنانى المدلجى ابو سفيان اسلم بعد الطائف ويقال وحيث جاء في الروايات سراقة بن جعشم يكون نسبته الى جده قوله دية في كل واحد اى مائة من الابل وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح ابن كيسان في روايتهما عن الزهرى قوله ودية منصوب بقوله يجعلون ويروى دية كل واحد باضافة دية الى كل قوله من قتله ويروى لمن قتله والضمير المنصوب فيه يرجع الى النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكذلك في او اسره قوله فبينما انا جالس قول سراقة قوله اقبل جواب بينما ويروى اذا قبل قوله ونحن جلوس الواو فيه للحال والجلوس جمع جالس قوله فقال ياسراقة القائل هو الرجل الذى هو من بنى مدلج قوله رايت انفا اى في هذه الساعة قوله اسودة اى اشخاصا قوله فعرفت انهم هم اى عرفت ان الاسودة هم محمد واصحابه **قوله** فقلت له القائل سراقة لذلك الرجل انهم اى ان الاسودة ليسوا هم اى محمدا واصحابه ثم استدرك بقوله ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا اى في نظرنا معاينة

يتبعون ضالة لهم **قوله** ثم قمت كلام سراقة وكذلك **قوله** فدخلت وامرت جاريتي الى **قوله** قال ابن شهاب قوله اكمة وهي الرابية المرتفعة عن الارض قوله فخططت بالخاء المعجمة وفي رواية الكشميهني والاصيلي بالمهملة اي امكنت اسفله قوله بزجه بضم الزاي وتشديد الجيم وهو الحديدة التي في اسفل الرمح وفي رواية الكشميهني فخططت به قوله وخفضت عاليه اي عالي الرمح لئلا يظهر بريقه ان بعد منه لانه كره ان يتبعه احد فيشركه في الجعالة وروى ابن ابي شيبة من حديث الحسن عن سراقة وجعلت اجر الرمح مخافة ان يشركني اهل الماء فيها قوله فرفعتها بالراء اي اسرعت بها السير قال ابن الاثير اي كلفتها المرفوع من السير وهو فوق الموضوع ودون العدو يقال ارفع دابتك اي اسرع بها ويروى دفعتها بالدال يقال دفع ناقته اذا حملها على السير قوله تقرب بي من التقريب وهو السير دون العدو وفوق العادة وقال الاصمعي هو ان ترفع الفرس يديها معا وتضعهما معا قوله فخررت عنها اي عن دابتي من الخرور بالخاء المعجمة وهو السقوط قوله فاهويت يدي اي بسطتها اليها للاخذ والكنانة الخريطة المستطيلة من جلود تجعل فيها السهام وهي الجعبة قوله الازلام وهي القداح وهو السهام التي لا ريش لها ولا نصل وكان لهم في الجاهلية هذه الازلام مكتوبا عليها (لا) (ونعم) فاذا اتفق لهم امر من غير قصد كانوا يخرجونها فان خرج ما عليه (نعم) مضى على عزمه وان خرج (لا) انصرف عنه قوله فاستقسمت بها من الاستقسام وهو طلب معرفة النفع والضر بالازلام اي التفاؤل بها قوله فخرج الذي اكره اي الذي لا يضرهم وصرح به الاسماعيلي وموسى وابن اسحاق زاد او كنت ارجو ان ارده واخذ المائة الناقة قوله «وعصيت الازلام» الواو فيه للحال اراد انه ما التفت الى الذي خرج ما يكرهه قوله تقرب بي يعني فرسه ومضى معنى التقريب آنفا قوله «وهو لا يلتفت» الواو فيه للحال اي والحال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات قوله «ساخت يدا فرسي» اراد انه حين سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ساخت يدا فرسه بالخاء المعجمة اي غاصت وفي حديث اسماء بنت ابي بكر فوقعت لمنخريها قوله حتى بلغتا الركبتين وفي رواية البزار فارتطمت به فرسه الى بطنها قوله فخررت عنها بالخاء المعجمة اي سقطت قوله «ثم زجرتها اي حثثتها وحملتها على القيام فنهضت اي اسرعت للقيام ولم تكد من افعال المقاربة اي لم تقرب من اخراج يديها قوله فلما استوت قائمة اي بعد تحمل شدة في القيام وفي رواية انس ثم قامت تحمحم الحمحمة بالحائين المهملتين صوت الفرس وصهيله قوله اذا كلمة مفاجاة وهي جواب لما قوله لاثر يديها اللتين غاصتا في الارض قوله «عثان» بضم العين المهملة وبالثاء المثلثة وبعد الالف نون وهو الدخان من غير نار وعثان مرفوع بالابتداء وخبره هو قوله لاثر يديها مقدما قوله ساطع اي منتشر مرتفع وفي رواية الكشميهني غبار بغين معجمة مضمومة وباء موحدة وبراء قال الكرماني هذه هي الاصح وقيل الاولى هي الاشهر وفي رواية موسى ابن عقبة والاسماعيلي واتبعها دخان مثل الغبار وفيه فعلمت انه منع مني قوله «فناديتهم بالامان» وفي رواية ابن اسحاق فناديت القوم انا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا اتيكم ولا ياتيكم مني شيء تكرهونه قوله واخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم اي من الحرص على الظفر بهم وبذل المال لمن يحصلهم لهم قوله فلم يرزاني براء ثم زاي اي لم ياخذا مني شيئا ولم ينقصا من مالي يقال رزاته ارزؤه واصله النقص ويرزاني تثنية يرزا والضمير فيه يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وكذلك في ولم يسالاني قوله الا ان قال اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر ويروى الا ان قالا بالتثنية يعني كلاهما قالا اخف عنا بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة امر من الاخفاء قوله فسالته اي قال سراقة سالت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكتب لي كتاب امن بسكون الميم وفي رواية الاسماعيلي كتاب موادعة وفي رواية ابن اسحاق كتابا يكون آية بيني وبينك قوله «فامر» اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عامر بن فهيرة قوله «فكتب لي في رقعة من ادم وهو بفتحتين اسم لجمع اديم وهو الجلد المدبوغ ويروى من اديم وفي رواية ابن اسحق فكتب لي كتابا في عظم او رقعة او خرقة ثم القاه الي فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت قوله قال ابن شهاب هو متصل الى ابن شهاب الزهري بالاسناد المذكور اولا قوله فاخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا مرسل وصله

الحاكم من طريق معمر عن الزهري قال اخبرني عروة انه سمع الزبير الحديث قوله لقي الزبير اي ابن العوام وقال موسى ابن عقبة يقال لما دنا اي النبي ﷺ كان طلحة قدم من الشام فخرج عامدا الى مكة اما متلقيا واما معتمرا ومعه ثياب اهداها لابي بكر من ثياب الشام فلما لقيه اعطاه فلبس منها هو وابو بكر رضي الله عنه وقال الدمياطي لم يذكر الزبير بن بكار الزبير بن العوام ولا اهل السير وانما هو طلحة بن عبيد الله وقال ابن سعد لما ارتحل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الحجاز في هجرته الى المدينة لقيه طلحة بن عبيد الله من الغد جائيا من الشام فكسا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابابكر من ثياب الشام واخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان بالمدينة من المسلمين قد استبطؤا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتعجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد رجح الدمياطي الذي في السير على الذي في الصحيح والاولى ان يجمع بينهما بان يكون كل من طلحة والزبير اهدى لهما من الثياب قوله «في ركب» بفتح الراء وسكون الكاف جمع راكب كتجر جمع تاجر قوله «قافلين» نصب على الحال اي راجعين قوله مخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويروى بمخرج رسول الله ﷺ وهو مصدر ميمي بمعنى الخروج قوله يغدون بسكون الغين المعجمة اي يخرجون غدوة قوله «اوفى رجل» اي اطلع الى مكان عال فاشرف منه قوله «على اطم» بضمتين وهو الحصن ويقال بناء من حجر كالقصر قوله «مبيضين» نصب على الحال اي عليهم الثياب البيض التي كساهم اياها الزبير او طلحة او كلاهما وقال ابن التين يحتمل ان يكون معناه مستعجلين وحكي عن ابن فارس يقال بائض اي مستعجل قوله «يزول بهم السراب» اي يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له وقيل معناه ظهرت حركتهم فيه للعين والسراب بفتح السين المهملة هو الذي يرى في شدة الحر كالماء فاذا جئته لم تلق شيئا كما قال تعالى (يحسبه الظمآن ماء) الاية قوله «يامعشر العرب» وفي رواية عبد الرحمن بن عويم يابني قيلة بفتح القاف وسكون الياء اخر الحروف وهي الجدة الكبرى من الانصار والدة الاوس والخزرج وهي قيلة بنت كاهل بن عدى قوله «هذا جدكم» بفتح الجيم اي حظكم وصاحب دولتكم الذي تتوقعونه وفي رواية معمر «هذا صاحبكم» قوله «بظهر الحرة» بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي الارض التي عليها الحجارة السود وقد مرت غير مرة قوله «في بني عمرو بن عوف» اي ابن مالك بن اوس بن حارثة ومنازلهم بقباء وهي على فرسخ من المسجد النبوي بالمدينة قوله «وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول» ولم يبين اي يوم الاثنين من الشهر وفيه اختلاف كثير ففي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قدمها لهلال ربيع الاول اي اول يوم منه وعن ابن اسحق قدمها لليلتين خلتا من ربيع الاول ونحوه عند ابي معشر لكن قال ليلة الاثنين وفي شرف المصطفى من طريق ابي بكر بن حزم قدم لثلاث عشرة من ربيع الاول وفيه من حديث عمر ثم نزل على بني عمرو بن عوف يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الاول وعند الزبير في خبر المدينة عن ابن شهاب في نصف ربيع الاول ويمكن الجمع بين هذه الروايات بالحمل على الاختلاف في مدة اقامته بقباء فعن انس انه اقام بقباء اربع عشرة ليلة وعن الكلبي اربع ليال فقط وعن موسى بن عقبة ثلاث ليال وحكي عن الزبير بن بكار اثنين وعشرين يوما وعلى اعتداد يوم الدخول والخروج وعدم اعتدادهما فافهم قوله فقام ابو بكر للناس اي يتلقاهم قوله فطفق اي جعل من جاء من الانصار يحيي ابابكر اي يسلم عليه قال ابن التين انما كانوا يفعلون ذلك بابي بكر لكثرة تردده اليهم في التجارة الى الشام فكانوا يعرفونه واما النبي ﷺ فلم يأتها بعد ان كبر قوله فنزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بني عمرو بن عوف قيل نزل على كلثوم بن الهدم وقيل سعيد بن حثمة ولا خلاف انه نزل في المدينة على ابي ايوب رضي الله تعالى عنه قوله واسس المسجد اي مسجد قباء قوله المسجد الذي اسس على التقوى هذا صريح في انه مسجده وقد اختلف في ذلك في زمانه فقيل انه مسجده وقيل انه مسجد قباء والاول اثبت وقال الداودي انه ليس باختلاف وكلاهما اسس على التقوى قوله وكان مربدا بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وهو الموضع الذي يجفف فيه التمر قوله لسهيل وسهل ابني رافع بن عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وسهيل شهد بدرا دون اخيه سهل قوله في حجر اسعد بن زرارة بفتح الحاء وسكون الجيم وهو من حجر الثوب وهو طرفه المقدم لان الانسان يربي ولده في حجره

والولی القائم بامره كذلك وقال ابن الاثیر الحجر بالفتح والكسر الثوب والحصن والمصدر بالفتح لا غیر واسعد بن زرارة بالالف فی اوله وفی روایة ابی ذر وحده سعد بن زرارة بدون الالف والاول هو الاوجه وكان من السابقین الی الاسلام من الانصار ووقع فی مرسل ابن سیرین عند ابی عبید فی الغریب انهما كانا فی حجر معاذ بن عفراء وحكی الزبیر انهما كانا فی حجر ابی ایوب والاول اثبت **قوله** «حتی ابتاعه منهما» ای حتی اشتراه من سهیل وسهل وعن الواقدی عن معمر عن الزهری ان النبی صلی الله تعالی علیه وسلم امر ابابكر ان یعطیهما ثمنه وقیل اعطاهما عشرة دنانیر وعن الزبیر ان ابا ایوب ارضاهما عن ثمنه فان قلت قد تقدم فی ابواب المساجد من حدیث انس انه صلی الله تعالی علیه وسلم قال یابنی النجار ثامنونی بحائطكم قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الی الله (قلت) یجمع بینهما بانهم لما قالوا لا نطلب ثمنه الا الی الله سال عمن یختص بملكه منهم فعینوا له الغلامین فابتاعه منهما ویحتمل ان یكون الذین قالوا لا نطلب ثمنه الا الی الله تحملوا عنه الغلامین بالثمن **قوله** «فطفق» ای جعل ینقل اللبن بفتح اللام وكسر الباء الموحدة وهو الطوب النیء الذی لم یحرق **قوله** «هذا الحمال» بكسر الحاء المهملة وتخفیف المیم ای هذا محمول من اللبن ابر عند الله ای ابقی ذخرا واكثر ثوابا وادوم منفعة واشد طهارة من حمال خیبر ای التی تحمل منها من التمر والزبیب ونحو ذلك وفی روایة المستملی هذا الجمال بفتح الجیم **قوله** «ربنا» منادی مضاف ای یاربنا **قوله** فتمثل بشعر رجل من المسلمین وقال الكرمانی یحتمل ان یراد به الشعر المذكور وان یراد شعر آخر وقال بعضهم الاول هو المعتمد (قلت) لم یبین وجهه والاعتماد لا یكون الا بالعماد **قوله** قال ابن شهاب ای محمد بن مسلم بن شهاب الزهری احد رواة الحدیث **قوله** غیر هذا البیت ویروی غیر هذه الابیات زاد ابن عائذ فی اخره التی كان یرتجز بهن وهو ینقل اللبن لبنیان المسجد وقال ابن التین انكر علی لزهری هذا من وجهین (احدهما) انه رجز ولیس بشعر (والثانی) ان العلماء اختلفوا هل كان ینشد النبی ﷺ شعرا ام لا وعلی الجواز هل كان ینشد بیتا واحدا او یزید (واجیب) عن الاول ان الجمهور علی ان الرجز من اقسام الشعر اذا كان موزونا وعن الثانی ان الممتنع علی النبی ﷺ انشاؤه لا انشاده والله اعلم •

۳۸۸ ـ ﴿ **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ أبی شیبةَ **حدثنا** أبو اسامةَ **حدثنا** هشامٌ عنْ أبیهِ وفاطمةَ عنْ أسماءَ رضی اللهُ عنهما صنعتُ سُفْرَةَ للنبیِّ صلی اللهُ علیهِ وسلمَ وأبی بكرٍ حینَ أرادا المدینةَ فقلتُ لأبی ما أجدُ شیئاً أربطُهُ إلاّ نطاقی قال فشقّیهِ ففعلتُ فسُمّیتُ ذاتَ النطاقینِ ﴾

مطابقته للترجمة من حیث انه یتعلق بالهجرة وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة یروی عن ابیه وعن فاطمة بنت المنذر بن الزبیر وهی زوجة هشام المذكور واسماء بنت ابی بكر جدة فاطمة المذكورة والحدیث مر فی الجهاد فی باب حمل الزاد فی الغزو فانه رواه هناك عن عبید بن اسماعیل عن ابی اسامة الی اخره باتم منه ومر الكلام فیه هناك **قوله** «اربطه» ویروی اربطها فالتذكیر اما باعتبار الظرف اوعلی تقدیر حذف المضاف ای راس السفرة ویستفاد منه ان الذی امر بشق نطاقها لتربط بها السفرة هو ابوها ابو بكر رضی الله تعالی عنه •

۳۸۹ ـ ﴿ **حدثنا** محمدُ بنُ بشّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعبةُ عنْ أبی إسحاقَ قالَ سمعتُ البراءَ رضیَ اللهُ عنهُ قال لما أقبلَ النبیُّ ﷺ الی المدینةِ تبعهُ سُراقةُ بنُ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ فدعا علیهِ النبیُّ ﷺ فساخت بهِ فرسُهُ قال ادعُ اللهَ لی ولا أضُرُّكَ فدعا لهُ قال فعطشَ رسولُ اللهِ ﷺ فمرَّ براعٍ قال أبو بكرٍ فأخذتُ قدحاً فحلبتُ فیهِ كُثبةً منْ لبنٍ فأتیتُهُ فشربَ حتی رضیتُ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله لما اقبل النبی صلی الله تعالی علیه وسلم الی المدینة واقباله الیها هو هجرته الیها وغندر بضم الغین المعجمة وهو لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره **قوله** وابو اسحق عمرو بن عبدالله السبیعی والبراء هو ابن عازب

رضى الله تعالى عنه والحديث من قوله فبر براع الى اخره قدمضى بأتم منه فى كتاب اللقطة فى باب مجرد من الترجمة عقيب باب من عرف اللقطة ولم يدفعها فانه اخرجه هناك عن اسحق بن ابراهيم عن النضر عن اسرائيل عن ابى اسحاق الى اخره قوله «كثبة» بضم الكاف وسكون الثاء المثلثة وبالباء الموحدة وهى قدر حلبة وقيل ملء القدح *

٣٩٠ - ﴿ حَدَّثنى زَكَرِيَّاءُ بنُ يَحْيَى عَنْ أَبى أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ رضى اللهُ عنها أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ قالَتْ فَخَرَجْتُ وأَنَا مُتِمٌّ فَأَتَيْتُ المَدِينَةَ فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فَوَضَعْتُهُ فى حَجْرِهِ ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا ثُمَّ تَفَلَ فى فِيهِ فَكَانَ أَوَّلَ شَىْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم ثُمَّ حَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ ثُمَّ دَعَا لَهُ وبَرَّكَ عَلَيْهِ وكانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فى الإِسْلامِ ﴾

مطابقته للجزء الثانى للترجمة وهو قوله واصحابه اى وهجرة اصحابه كماذكرناه وزكريا بن يحيى بن صالح بن سليمان بن مطر اللؤلؤى البلخى الحافظ الفقيه امام مصنف فى السنة مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وهو من افراده والحديث اخرجه البخارى ايضا فى العقيقة عن اسحق بن منصور واخرجه مسلم فى الاستيذان عن ابى كريب وعن ابى بكر ابن ابى شيبة وعن الحكم بن موسى قوله «انها حملت بعبدالله» يعنى فى مكة قوله فخرجت اى من مكة مهاجرة الى المدينة قوله وانا متم الواو فيه للحال ومعنى متم اتممت مدة الحمل الغالب وهى تسعة اشهر قوله فولدته بقباء ولم يكن هذا الابعد تحول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من قباء قوله ثم اتيت به اى بعبدالله وذلك بالمدينة قوله فى حجره بفتح الحاء وكسرها قوله ثم تفل بفتح التاء المثناة من فوق وبالفاء قوله فى فيه اى فى فمه قوله حنكه من حنكت الصبى اذا مضغت تمرا اوغيره ثم دلكته بحنكه قوله وبرك عليه اى دعاله بالبركة اى قال بارك الله فيك اواللهم بارك فيه قوله وكان اول مولود اى كان عبدالله بن الزبير اول مولود ولد فى الاسلام اى بالمدينة لامطلقا واما من ولد فى غير المدينة من المهاجرين فقيل عبدالله بن جعفر بالحبشة واما من الانصار بالمدينة فكان اول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة ابن مخلد كما رواه ابن ابى شيبة وقيل النعمان بن بشير *

﴿ تابَعَهُ خالِدُ بنُ مَخْلَدٍ عَنْ عَلِيِّ بنِ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ رضى اللهُ عنها أَنَّهَا هاجَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم وهِىَ حُبْلَى ﴾

اى تابع زكريا بن يحيى خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام القطوانى ينسب الى التشيع وقال احمد وغيره له مناكير مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وعلى بن مسهر ابو الحسن قاضى الموصل الكوفى الحافظ المحدث الفقيه مات سنة سبع وثمانين ومائة واخرج هذه المتابعة الاسماعيلى من طريق عثمان بن ابى شيبة عن خالد بن مخلد بهذا السند ولفظه انها هاجرت وهى حبلى بعبدالله فوضعته بقباء فلم ترضعه حتى اتت به النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نحوه وزاد فى اخره ثم صلى عليه اى دعاله وسماه عبدالله *

٣٩٢ - ﴿ حَدَّثنى مُحَمَّدٌ حدثنا عَبْدُ الصَّمَدِ حدثنا أَبِى حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ صُهَيْبٍ حَدَّثنا أَنَسُ ابنُ مالِكٍ رضى الله عنه قال أَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَى المَدِينَةِ وهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ وأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرَفُ ونَبِيُّ اللهِ ﷺ شابٌّ لايُعْرَفُ قال فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ يا أَبَا بَكْرٍ مَنْ هذا الرَّجُلُ الَّذى بَيْنَ يَدَيْكَ فَيَقُولُ هذا الرَّجُلُ يَهْدِينِى السَّبِيلَ قالَ فَيَحْسِبُ الحاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِى الطَّرِيقَ وإِنَّمَا

يعنى سَبِيلَ الخَيْرِ فالتفتَ أبو بكرٍ فإذا هُوَ بِفارسٍ قد لَحِقَهُمْ فقال يارسولَ اللهِ هٰذا فارسٌ قد لَحِقَ بنا فالتفتَ نبيُّ اللهِ ﷺ فقال اللّٰهُمَّ اصْرعْهُ فصرعَهُ الفرسُ ثُمَّ قامتْ تُحَمْحِمُ فقال يا نبيَّ اللهِ مُرْنى بِمَ شئتَ قال فقِفْ مكانكَ لا تتْرُكَنَّ أحدًا يلْحقُ بنا قال فكانَ أوَّلَ النَّهار جاهِدًا على نبيِّ اللهِ ﷺ وكانَ آخرَ النَّهارِ مَسْلَحةً لهُ فنزَلَ رسولُ اللهِ ﷺ جانبَ الحرَّةِ ثُمَّ بعثَ إلى الأنصار فجاؤُا إلى نبيِّ اللهِ ﷺ وأبى بكرٍ فسلَّمُوا عليْهِما وقالوا اركَبا آمِنَيْنِ مُطاعَيْنِ فركِبَ نبيُّ اللهِ ﷺ وأبُو بكْرٍ وحفُّوا دُونَهُما بالسِّلاحِ فقِيلَ في المَدِينةِ جاءَ نبيُّ اللهِ جاءَ نبيُّ اللهِ ﷺ فأشرَفُوا ينظُرُونَ ويقُولُون جاءَ نبيُّ اللهِ جاءَ نبيُّ اللهِ فأقبلَ يَسيرُ حتّى نزلَ جانبَ دارِ أبي أيُّوبَ فإنَّهُ ليُحدِّثُ أهلَهُ إذْ سَمِعَ بهِ عبدُ اللهِ بنُ سلامٍ وهوَ في نخلٍ لأهلِهِ يخترِفُ لهُمْ فعَجِلَ أنْ يَضَعَ الَّذِي يخترِفُ لهُمْ فِيها فجاءَ وهيَ معَهُ فسمِعَ مِنْ نبيِّ اللهِ ﷺ ثُمَّ رجعَ إلى أهلِهِ فقال نبيُّ اللهِ ﷺ أيُّ بُيوتِ أهلِنا أقربُ فقال أبُو أيُّوبَ أنا يا نبيَّ اللهِ هٰذِهِ داري وهٰذا بابي قال فانطلِقْ فهيِّئْ لنا مقِيلاً قال قُوما على بَرَكةِ اللهِ تعالى فلمَّا جاءَ نبيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم جاءَ عبدُ اللهِ بنُ سلامٍ فقال أشهدُ أنَّكَ رسولُ اللهِ وأنَّكَ جِئْتَ بِحقٍّ وقدْ علِمتْ يهُودُ أنِّي سيِّدُهُمْ وابنُ سيِّدِهِمْ وأعلَمُهُمْ وابنُ أعلَمِهِمْ فادْعُهُمْ فاسألْهُمْ عنِّي قبلَ أنْ يعلَمُوا أنِّي قدْ أسلَمْتُ فإنَّهُمْ إنْ يعلَمُوا أنِّي قدْ أسلَمْتُ قالُوا فيَّ ما ليسَ فيَّ فأرسلَ نبيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأقبلُوا فدخلُوا عليْهِ فقال لهُمْ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يامعْشَرَ اليهُودِ ويلَكُمُ اتَّقُوا اللهَ فواللهِ الَّذِي لا إلٰهَ إلاّ هُوَ إنَّكُمْ لتعلَمُونَ أنِّي رسولُ اللهِ حقًّا وأنِّي جِئْتُكُمْ بِحقٍّ فأسلِمُوا قالُوا ما نعلَمُهُ قالُوا لِلنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قالها ثلاثَ مِرارٍ قال فأيُّ رجُلٍ فِيكُمْ عبدُ اللهِ بنُ سلامٍ قالُوا ذاكَ سيِّدُنا وابنُ سيِّدِنا وأعلَمُنا وابنُ أعلَمِنا قال أفرأيْتُمْ إنْ أسلَمَ قالُوا حاشَى لِلّٰهِ ما كانَ لِيُسلِمَ قال أفرأيْتُمْ إنْ أسلَمَ قالُوا حاشَى لِلّٰهِ ما كانَ لِيُسلِمَ قال أفرأيْتُمْ إنْ أسلَمَ قالُوا حاشَى لِلّٰهِ ما كانَ لِيُسلِمَ قال يا ابنَ سلامٍ اخرُجْ عليْهِمْ فخرجَ فقال يامعْشَرَ اليهُودِ اتَّقُوا اللهَ فواللهِ الَّذِي لا إلٰهَ إلاّ هُوَ إنَّكُمْ لتعلَمُونَ أنَّهُ رسولُ اللهِ وأنَّهُ جاءَ بِحقٍّ فقالُوا لهُ كذَبْتَ فأخرجَهُمْ رسولُ اللهِ ﷺ ۞

قصہ عجیبہ (یہود کی ضد)

مطابقته للترجمة في قوله اقبل نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة و اقباله اليها هو هجرته وشيخه محمد الذى ذكره مجردا هو محمد بن سلام وقال ابو نعيم في مستخرجه اظن انه محمد بن المثنى وعبد الصمد يروى عن ابيه عبد الوارث بن سعيد البصرى والحديث من افراده قوله «وهو مردف» الواو فيه للحال وقال الداودى يحتمل انه مرتدف خلفه على الراحلة التي هو عليها ويحتمل ان يكون على راحلة اخرى وراءه قال الله تعالى (بالف من الملائكة مردفين) اى يتلو بعضهم بعضا واعترض عليه ابن التين بان الاحتمال الثاني غير صحيح لانه يلزم منه ان يمشى ابو بكر بين يدى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجاب بعضهم عن هذا بانه انما يلزم ذلك لو كان الخبر جاء بالعكس كان يقول والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرتدف خلف ابى بكر واما عن لفظ وهو مردف فلا قلت في كل من كلامى المعترض والمجيب نظر اما كلام المعترض

فلانسلم فيه الملازمة التى ذكرها ولئن سلمنا فماذا يترتب اذا مشى ابو بكر بين يدى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بل هو المطلوب عند الملوك وا كابر الناس ولائمة ملك ولا كبير اشرف من النبى صلى الله تعالى وسلم ولا اجل قدرا واما كلام المجيب فانه يسقط بسقوط الاعتراض قوله وابو بكر شيخ يعرف اما كونه شيخا فلانه قد شاب ومع هذا فرسول الله ﷺ كان اسن من ابى بكر على الصحيح لكن كان شعر ابى بكر ابيض واكثر بياضا من شعر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما كونه يعرف فلانه كان يمر على اهل المدينة فى سفر التجارة بخلاف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « يهدينى السبيل » وسبب هذا القول ما ذكره ابن سعد فى رواية له ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا بى بكر اله الناس عنى فكان اذا سئل من انت قال باغى حاجة فاذا قيل من هذا قال هاد يهدينى يريد الهداية فى الدين ويحسبه الاخر دليلا قوله « ويحسب » اى يظن قوله فقال يارسول الله هذا فارس هو سراقة بن مالك بن جعشم قوله « ثم قامت تحمحم » من الحمحمة بالمهملتين وهى صوت الفرس وقال ابن التين فى هذا الكلام نظر لان الفرس ان كانت انثى فلا يجوز فصرعه وان كان ذكرا فلا يقال ثم قامت وقال بعضهم وانكاره من العجائب والجواب انه ذكر باعتبار لفظ الفرس وانث باعتبار ما فى نفس الامر من انها كانت انثى انتهى قلت الجواب الذى يقال ما قاله اهل اللغة منهم الجوهرى الفرس يقع على الذكر والانثى ولم يقل احد انه يذكر باعتبار لفظه ويؤنث باعتبار انها كانت انثى فهذا الذى ذكره على قوله يمشى فى غير الفرس ايضا ولكن لم يقل به احد ولاله وجه قوله لاتتركن احدا يلحق بنا هو كقولهم لاتدن من الاسد يهلكك قال الكرمانى وهو ظاهر على مذهب الكسائى ولم يبين ذلك قلت هذا المثال غير صحيح عند غير الكسائى لان فيه فساد المعنى لان انتفاء الدنو ليس سببا للهلاك والكسائى يجوز هذا لانه يقدر الشرط ايجابيا فى قوة ان دنوت من الاسد يهلكك وتحقيقه يعرف فى موضعه قوله مسلحة له اى يدفع عنه الاذى وقال الكرمانى المسلحة بفتح الميم صاحب السلاح قلت فيه ما فيه قال الجوهرى المسلحة قوم ذوو سلاح والمسلحة كالثغر والمرقب وقال ابن الاثير المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لانهم يكونون ذوو سلاح اولانهم يسكنون المسلحة وهى كالثغر والمرقب يكون فيه اقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة فاذا راوه اعلموا اصحابهم ليتاهبوا له والجمع مسالح قوله عليهما اى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بكر رضى الله تعالى عنه قوله آمنين تثنية امن نصب على الحال وكذا قوله مطاعين تثنية مطاع نصب على الحال اما من المتداخلة او المترادفة قوله وحفوا دونهما اى احدقوهما بالسلاح قال الله تعالى (وترى الملائكة حافين من حول العرش) اى محدقين قوله فاقبل اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله يسير حال اى اقبل حال كونه سائرا قوله فانه ليحدث اهله الضمير فى انه يرجع الى النبى ﷺ قوله اذ سمع كلمة اذ للمفاجاة قوله وهو فى نخل الواو فيه للحال قوله يخترف لهم بالخاء المعجمة وبالفاء اى يجتنى من الثمار قوله فعجل اى استعجل قوله لهم اى لاهله قوله فيها اى فى النخل . النخل والنخيل بمعنى والواحدة نخلة قوله « فجاء وهى معه » الواو فيه للحال اى الثمرة التى اجتناها معه ويروى وهو معه اى الذى اجتناه قوله « اهلنا » انما قال ﷺ اهلنا للقرابة ما بينهم من النساء لان جدته والدة عبد المطلب وهى سلمى بنت عمرو منهم اى من بنى مالك بن النجار ولهذا جاء فى حديث البراء انه صلى الله تعالى عليه وسلم نزل على اخواله او اجداده من بنى النجار قوله مقيلا اى مكانا يقيل فيه والمقيل ايضا النوم نصف النهار وقال الازهرى القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار كان معها نوم اولا بدليل قوله تعالى واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها يقال قلت اقيل قائلة وقيلولة ومقيلا قال الداودى فهى لنا مقيلا يعنى دار ابى ايوب رضى الله تعالى عنه قوله « فلما جاء نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم » اى الى منزل ابى ايوب جاء عبد الله بن سلام اليه قوله « قالوا فى » بتشديد الياء فى الموضعين قوله « فدخلوا عليه » اى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان خبا عبد الله بن سلام وفى رواية يحيى بن عبد الله فادخلنى فى بعض بيوتك ثم سلهم عنى فانهم ان علموا بذلك بهتونى وعابونى قال فادخلنى بعض بيوته قوله قال يا ابن سلام اى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يا عبد الله بن سلام اخرج عليهم انما قال عليهم دون لهم لانه صار عدوا لهم باسلامه ومفارقته اياهم قوله « فاخرجهم » اى من عنده *

٣٩٣ - ﴿ حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج قال أخبرني عبيد الله بن عمر عن نافع يعني عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان فرض للمهاجرين الاولين أربعة آلاف فى أربعة وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة فقيل له هو من المهاجرين فلم نقصته من أربعة آلاف فقال إنما هاجر به أبواه يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق الرازى يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعانى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعبيد الله بن عمر هو ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه والحديث من افراده قوله عن نافع يعنى عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب هذا هكذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره عن نافع عن عمر وهذا منقطع لان نافعا لم يلحق عمر رضى الله عنه وقال الكرمانى اما نافع عن عمر فهو مرسل لان نافعا لم يدرك عمر وفى بعضها نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قوله فرض للمهاجرين الاولين اى فرض عمر يعنى عين من مال بيت المال للمهاجرين الاولين وهم الذين صلوا الى القبلتين وقيل هم الذين شهدوا بدرا قوله اربعة الاف فى اربعة الاف قال صاحب التوضيح معناه اربعة الاف فى اربعة الاف وقيل معناه فى اربعة اعوام وقال الكرمانى وفى بعضها واربعة الالف فى اربعة بزيادة لفظ فى اربعة ولعل فائدة ذكرها التوزيع وبيان ان لكل مهاجر اربعة الاف اوالمراد فى اربعة فصول قوله فقيل له اى لعمر بن الخطاب هو يعنى عبد الله ابنه من المهاجرين فلاجل اى شىء نقصته من اربعة الاف الى اخره فقال الى اخره وكان عبد الله فى عياله وكان عمره حينئذ ثنتى عشرة سنة واشهر وفرض عمر ايضا للحسن والحسين مثل مافرض للمهاجرين ﴿

٣٩٤ - ﴿ حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن خباب قال هاجرنا مع رسول الله ﷺ • ح و حدثنا مسدد حدثنى يحيى عن الأعمش قال سمعت شقيق بن سلمة قال حدثنا خباب قال هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغي وجه الله ووجب أجرنا على الله فمنا من مضى لم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم نجد له شيئا نكفنه فيه إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه فإذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه بها ونجعل على رجليه من إذخر ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها قال أبو عبد الله يعني إذا نضج ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى عن قريب فى اول الباب ومر ايضا فى الجنائز وذكره هنا ايضا من طريقين (احدهما) عن محمد بن كثير بالثاء المثلثة عن سفيان بن عيينة عن سليمان الاعمش عن ابى وائل شقيق بن سلمة (والآخر) عن مسدد عن يحيى القطان الى اخره وقدمر الكلام فيه هناك قوله هاجر نامع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى هاجرنا باذنه لانه لم يهاجر مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا ابو بكر وعامر بن فهيرة قوله نبتغى اى نطلب قوله «اينعت» اى ادركت ونضجت يقال اينع الثمر يونع وينع يينع فهو مونع ويانع واينع اكثر استعمالا قوله يهدبها من هدب الثمرة اذا اجتناها قوله قال ابو عبد الله هو البخارى نفسه ☆

٣٩٥ - ﴿ حدثنا يحيى بن بشر حدثنا روح حدثنا عوف عن معاوية بن قرة قال حدثني أبو بردة بن أبي موسى الأشعري قال قال لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قال أبي لأبيك قال قلت لا قال فإن أبي قال لأبيك يا أبا موسى هل يسرك إسلامنا مع رسول الله ﷺ وهجرتنا معه

وجهادنا

مصعب بن عمير

وجهادُنا معهُ وعمَلُنا كُلُّنَا معه بَرَدَ لنا وأنَّ كلَّ عملٍ عَمِلْنَاهُ بعْدَهُ نجَوْنا منهُ كفافًا رأسًا برأسٍ فقال أبي لاَ واللهِ قدْ جاهَدْنا بعْدَ رسولِ اللهِ ﷺ وصَلَّيْنا وصُمْنا وعَمِلْنا خيْرًا كثيرًا وأسْلَمَ على أيْدِينابشَرٌ كثيرٌ وإنَّا لنَرْجُو ذٰلِكَ فقال أبي لٰكِنِّي أنا والَّذي نفْسُ عُمَرَ بيَدِهِ لوَدِدْتُ أنَّ ذٰلِكَ بَرَدَ لَناوأنَّ كلَّ شيْءٍ عَمِلْناهُ بعْدُ نجَوْنا منْهُ كفافًا رأسًا برأسٍ فقُلْتُ إنَّ أباكَ واللهِ خيْرٌ من أبي ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وهجرتنا معه ويحيى بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابوزكريا البلخي وكان من عباد الله الصالحين وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وعوف هو الاعرابي وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه عامر وابو موسى عبدالله بن قيس الاشعري قوله وعملنا كلنا ويروى كله **قوله** برد بلفظ الماضي اى ثبت وسلم لنا يقال بردلي على الغريم حق اى ثبت ويقال مابرد على فلان فعلي وفي رواية سعيد بن بردة خلص بدل برد **قوله** كفافا أى سواء بسواء كذا فسره بعضهم وقال الكرماني اى لالي ولا على اى لاموجبا للثواب ولا للعقاب قلت التحقيق فيه ان الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة وهو نصب على الحال وقيل اراد به مكفوفا عني شرها وقيل معناه ان لاينال مني ولاانال منه اى يكف عني واكف عنه **قوله** فقال ابي لاوالله كذا وقع والصواب فقال ابوك لان ابن عمر هو الذي يحكي لابي بردة مادار بين عمر وابي موسى وقد وقع في رواية النسفي على الصواب ولفظه فقال ابوك لاوالله **قوله** « فقال ابي لكني الى اخره » كلام عمر رضى الله تعالى عنه وهذا ليس قطعا للرجاء وانما قال عمر رضى الله تعالى عنه ، ذلك هضما لنفسه اولما راى ان الانسان لا يخلو عن تقصير ما في كل خير يعمله اراد ان يقع التقاص بينهما ويبقى هو في الدين سالما قوله « فقلت » القائل هو ابو بردة خاطب بذلك ابن عمر قوله « خير من ابى » وفي رواية سعيد بن ابى بردة افقه من ابى ۞

٣٩٦ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ صَبَّاحٍ أوْ بلَغَنِي عَنْهُ حدثنا إسْماعِيلُ عنْ عاصِمٍ عنْ أبي عُثْمانَ النَّهْدِيِّ قال سَمِعْتُ ابنَ عمَرَ رضي اللهُ عنهما إذا قِيلَ لهُ هاجَرَ قبْلَ أبيهِ يغْضَبُ قال وقَدِمْتُ أنا وعُمَرُ على رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فوَجَدْناهُ قائِلًا فرَجَعْنا إلى المَنْزِلِ فأرْسَلَنِي عُمَرُ وقال اذْهَبْ فانْظُرْ هلِ اسْتَيْقَظَ فأتَيْتُهُ فدَخَلْتُ علَيْهِ فبايَعْتُهُ ثم انْطَلَقْتُ إلى عُمَرَ فأخْبَرْتُهُ أنَّهُ قدِ اسْتَيْقَظَ فانْطَلَقْنا إلَيْهِ نُهَرْوِلُ هَرْوَلَةً حتَّى دَخَلَ عليهِ فبايَعَهُ ثُمَّ بايَعْتُهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله هاجر ومحمد بن الصباح بتشديد الباء الموحدة الدولابي البزاز بمعجمتين نزيل بغداد واسماعيل هو ابن علية وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان النهدي واسمه عبدالرحمن بن مل وهؤلاء كلهم بصريون قوله « أو بلغني عنه » قال الكرماني هو نوع من الرواية عن المجهول وقيل يحتمل ان يكون الذي بلغه عنه هو عباد بن الوليد ابو بدر الغبري بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة الخفيفة لان ابانعيم اخرجه في مستخرجه من طريقه عن محمد بن الصباح بلفظ اذاقيل له اى لابن عمر هاجر قبل ابيه يغضب يعني يتكلم بكلام الغضبان وكان سبب غضبه ان لايرفع فوق قدره ولا ينافس والده واخرجه الطبراني من وجه آخر عن ابن عمر انه كان يقول لعن الله من يزعم اني هاجرت قبل ابي انما قدمني في ثقله وفي اسناده ضعف والجواب الذي قاله هنا اصح منه قوله قدمت انا وعمر على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارادعند البيعة قيل لعلها بيعة الرضوان وزعم الداودي انها بيعة صدرت حين قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة قيل فيه بعد لان ابن عمر لم يكن حينئذ في نسق من يبايع وقد عرض على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد فلم يجزه فيحتمل ان تكون البيعة حينئذ على غير القتال قوله قائلا من القيلولة قوله هرولة وهي السير بين المشي على مهل والعدو ۞

۳۹۷ ـ ﴿ حدثنا أحمدُ بنُ عُثمانَ حدثنا شُرَيحُ بنُ مسلمةَ حدثنا إبراهيمُ بنُ يُوسُفَ عن أبيهِ عن أبي إسحاقَ قال سَمِعْتُ البَرَاءَ يُحدِّثُ قال ابتاعَ أبو بكرٍ من عازبٍ رَحْلاً فحملتُهُ معهُ قال فسألَهُ عازبٌ عن مَسيرِ رسولِ اللهِ ﷺ قال أُخِذَ علينا بالرَّصَدِ فخرجنا ليلاً فأحيينا ليلتَنا ويومَنا حتى قامَ قائمُ الظَّهيرةِ ثُمَّ رُفِعَتْ لنا صخرةٌ فأتيناها ولها شيءٌ من ظِلٍّ قال فَفَرَشْتُ لرسولِ اللهِ ﷺ فروةً معي ثم اضطجعَ عليها النبيُّ ﷺ فانطلقتُ أنفُضُ ما حولَهُ فإذا أنا براعٍ قد أقبلَ في غُنَيمةٍ يُريدُ من الصخرةِ مثلَ الذي أردنا فسألتُهُ لمن أنتَ يا غلامُ فقال أنا لفلانٍ فقلتُ له هل في غنمِكَ من لبنٍ قال نعم قلتُ له هل أنتَ حالبٌ قال نعم فأخذَ شاةً من غنمِهِ فقلتُ له انفُضِ الضَّرْعَ قال فحلبَ كُثْبةً من لبنٍ ومعي إداوةٌ من ماءٍ عليها خِرقةٌ قد رَوَّأْتُها لرسولِ اللهِ ﷺ فصببتُ على اللبنِ حتى بَرَدَ أسفلُهُ ثم أتيتُ به النبيَّ ﷺ فقلتُ اشربْ يا رسولَ اللهِ فشربَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى رضيتُ ثم ارتحلنا والطَّلَبُ في إثرِنا قال البراءُ فدخلتُ مع أبي بكرٍ على أهلِهِ فإذا عائشةُ ابنتُهُ مُضطجعةٌ قد أصابتها حُمّى فرأيتُ أباها فقبَّلَ خدَّها وقال كيفَ أنتِ يا بُنَيَّةُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمان بن حكيم بن دينار ابو عبد الله الازدی الكوفي مات سنة احدى وستين ومائتين وشريح بن مسلمة بفتح الميم الكوفي مر في الوضوء وابراهيم بن يوسف يروى عن ابيه يوسف بن اسحق بن ابی اسحق السبيعی الكوفي ويوسف يروى عن جده ابی اسحق عمرو بن عبد الله والحديث مضى في باب علامات النبوة باتم منه واطول وزادهنا قال البراء فدخلت مع ابی بكر على اهله الى اخره قوله من عازب هو ابو البراء قوله بالرصد ای الترقب او جمع الراصد قوله فاحيينا ليلتنا من الاحياء ويروى احثثنا بثاء بن مثلثتين من الحث قوله قد روأتها ای تانيت بها حتى صلحت وقال ابن الاثير روأتها هكذا جاء بالهمزة والصواب بغير همز ای شددتها بالخرقة وربطتها عليها يقال رويت البعير مخفف الواو اذا شددت عليه بالرواء بكسر الراء قال الازهری الرواء الحبل الذی يروی به على البعير ای يشد به المتاع عليه قوله والطلب جمع الطالب قوله في اثرنا بفتحتين وكسر الهمزة واسكان الثاء المثلثة قوله قال البراء فدخلت الى آخره لم يذكره البخاری الا في هذا الموضع لانه ذكر هذا الحديث في مواضع وكان دخول البراء على اهل ابی بكر قبل ان ينزل الحجاب قطعا وايضا فكان حينئذ دون البلوغ ●

۳۹۸ ـ ﴿ حدثنا سليمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ حدثنا محمدُ بنُ حِمْيَرٍ حدثنا إبراهيمُ بنُ أبي عبلةَ أنَّ عقبةَ بنَ وسَّاجٍ حدَّثَهُ عن أنسٍ خادمِ النبيِّ ﷺ قال قدمَ النبيُّ ﷺ وليسَ في أصحابِهِ أشمطُ غيرَ أبي بكرٍ فغلَّفَها بالحِنّاءِ والكَتَمِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قدم النبی صلی الله عليه وسلم لان معناه قدم من مكة مهاجرا الى المدينة وسليمان بن عبد الرحمن ابن ابنة شرحبيل بن ايوب الدمشقی مات سنة ثلاثين ومائتين وهو من افراده ومحمد بن حمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف وبالراء ابو عبد الحميد الحمصی وهو من افراده وابراهيم بن ابی عبلة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة واسمه شمر بن يقظان العقيلی الشامی وعقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وبالباء الموحدة

ابن

ابن وساج بفتح الواو وتشديد السين المهملة وبالجيم البصرى سكن الشام قتل سنة اثنتين وثمانين والحديث من افراده قوله اشمط من الشمط وهو بياض شعر الراس يخالطه سواد قوله فغلفها بالغين المعجمة وبالفاء اى خضبها والضمير المنصوب يرجع الى اللحية وان لم يمض ذكرها لان القرينة الحالية تدل عليه قوله بالحناء بكسر الحاء وتشديد النون وبالمد واحدته حناءة واصله الهمز يقال حنأ لحيته بالحناء وزعم السهيلى انه يجمع على حنان يعنى بضم الحاء وتشديد النون على غير القياس وقال هو عندى لغة لا جمع له وقال ابن سيده فى المحكم الحناء بكسر الحاء لغة فى الحناء عن ثعلب ووقع فى معجم الطبرانى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سماه طيبا واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه فلا يجوزونه للمحرم قوله والكتم بفتح التاء المثناة من فوق قال الكرمانى هو الوسمة وقيل نبت يخلط بالوسمة يختضب به وقيل هو حناء قريش يعنى الذى صبغه اصفر وقيل هو النيل وقيل هو غير الوسمة وفى التلويح الكتم من شجر الجبال يجفف ورقه ويخلط بالحناء و يختضب به الشعر فيقى لونه ويقويه ويقال هو ينبت فى اصعب الصخور فيتدلى تدليا خيطانا لطافا وهو اخضر وورقه كورق الآس او اصغر وبحتناه صعب وما اكثر من يعطب ممن يجتنيه ولذلك هو قليل وفى ديوان الادب هو بالتخفيف واما ابو عبيد فشدده *

﴿ وقال دُحَيْمٌ حدثنا الوَلِيدُ حدثنا الأوْزَاعِيُّ حدثنى أبُو عُبَيْدٍ عنْ عُقْبَةَ بن وسَّاجٍ حدثنى أنَسُ بنُ مالِكٍ رضى الله عنه قال قَدِمَ النبيُّ ﷺ المَدِينَةَ فَكانَ أسَنَّ أصْحابِهِ أبُو بَكْرٍ فَغَلَفَها بالحِنَّاءِ والكَتَمِ حتَّى قَنَأ لَوْنُها ﴾

هذا طريق اخر ذكره معلقا عن دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملتين واسمه عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقى الحافظ قال ابو داود لم يكن فى زمانه مثله مات سنة خمس واربعين ومائتين روى عنه البخارى فى الادب وابو عبيد مصغرا لعبد ضد الحر اسمه حي بضم الحاء المهملة وتخفيف الياء اخر الحروف الاولى وتشديد الثانية وقيل هو حي بلفظ ضد الميت يقال له ابو عبيد بن ابى عمرو وكان صاحب سليمان بن عبد الملك ومولاه ووصل هذا المعلق الاسماعيلى عن الحسن بن سفيان عنه قوله «فكان اسن اصحابه» اى الذين قدموا معه حينئذ وقبله ايضا قوله «فغلفها» اى اللحية كما ذكرنا قوله «حتى قنأ» بفتح القاف والنون وبالهمزة اى حتى اشتد حمرتها حتى ضربت الى السواد يقال قنات لحيته من الخضاب تقنأ قنوءا وقنأ الرجل لحيته بالتشديد تقنئة ويقال احمر قانىء واصفر فاقع واخضر ناضر واسود حالك وابيض ناصع ويقق *

**٣٩٩ ـ ﴿ حدثنا أصْبَغُ حدثنا ابنُ وهْبٍ عنْ يُونُسَ عن ابنِ شِهاب عنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عنْ عائِشَةَ أنَّ أبا بَكْرٍ رضى الله عنه تزَوَّجَ امْرَأةً مِنْ كَلْبٍ يُقالُ لَها أُمُّ بَكْرٍ فَلَمَّا هاجَرَ أبُو بَكْرٍ طَلَّقَها فتزَوَّجَها ابنُ عَمِّها هذَا الشَّاعِرُ الَّذِى قال هذِهِ القَصِيدَةَ رَثَى كُفَّارَ قُرَيْشٍ *

وماذَا بالقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ الشِّيزَى تُزَيَّنُ بالسَّنامِ

وماذَا بالقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ القَيْناتِ والشَّرْبِ الكِرَامِ

تُحَيِّى بالسَّلامَةِ أُمُّ بَكْرٍ ... وهَلْ لِى بَعْدَ قَوْمِى مِنْ سَلامِ

يُحَدِّثُنا الرَّسُولُ بأنْ سَنَحْيا ... وكَيْفَ حَياةُ أصْداءٍ وهامِ ﴾**

مطابقته للترجمة فى قوله فلما هاجر واصبغ بفتح الهمزة وبالغين المعجمة ابو عبد الله المصرى وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى ويونس هو ابن يزيد الايلى وابن شهاب محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى والحديث من

افراده وذكره الحافظ المزى فى مسند ابى بكر رضى الله تعالى عنه **قوله** «من كلب» اى من بنى كلب وهو كلب بن عوف ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة واما الكلبى المشهور فهو من بنى كلب بن وبرة بن تغلب بن قضاعة **قوله** «هذا الشاعر» وهو ابو بكر شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة ويقال له ابن شعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وفى اخره باء موحدة وقال ابن حبيب وهى امه وهى خزاعية وقال ابن هشام وله شعر كثير قاله وهو كافر ثم اسلم ثم ارتد **قوله** «رثى» من رثيت الميت ارثيه ورثوته ايضا اذا بكيته وعددت محاسنه وكذلك اذا نظمت فيه شعرا ورثى له اى رق له وتوجع قال ابن الاثير المرثئة من ابنية المصادر نحو المغفرة والمعذرة **قوله** «بالقليب» وهو البئر التى لم تطو وقليب بدر وهى البئر التى القى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها جيف صناديد قريش الذين قتلوا يوم بدر قال الشاعر المذكور هذه الابيات المذكورة فى مرثيتهم قوله «من الشيزى» بكسر الشين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفتح الزاى مقصورا وهو شجر يتخذ منه الجفان والقصاع الخشب التى يعمل فيها الثريد وقال الاصمعى هى من شجر الجوز يسود بالدسم واراد بالشيزى ما تتخذ منه الجفنة وبالجفنة صاحبها كانه قال ماذا بقليب بدر من اجل اصحاب الجفان المزينة بلحوم اسنمة الابل وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة لانه يطعم الناس فيها وقال الداودى الشيزى الجمال قال لان الابل اذا اسمنت تعظم اسمنتها ويعظم جمالها ورد عليه ابن التين فقال انما اراد ان الجفنة من الثريد تزين بقطع اللحم من السنام قوله «من القينات جمع قينة» بفتح القاف وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون وهى المغنية وتطلق على الامة ايضا سواء كانت مغنية او لا قوله والشرب بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جمع شارب كتجر وتاجر وقيل هو اسم جمع واراد بهم الندماء الذين يجتمعون للشرب قوله تحيى بالسلامة ام بكر تحى من حيى يحيى بالتشديد تحية وفاعله هو قوله ام بكر واراد بالسلامة السلام لان معنى السلام الذى هو التحية السلامة لا ترى كيف عطف عليه فى المصراع الاخر بالسلام يريد وهل لى بعد هلاك قومى من سلامة وفى رواية الكشميهنى تحيينى بالافراد وفى رواية غيره تحيينا بضمير الجمع **قوله** وهل لى بالواو فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره فهل لى بالفاء قوله اصداء بفتح الهمزة جمع صدى وهو ذكر البوم وهام جمع هامة وهى جمجمة الراس وقيل الصدى هو الطائر الذى يطير بالليل وقيل الصدى ما كان يزعمه اهل الجاهلية من ان روح الانسان تصير طائرا يقال له الصدى وذلك من ترهات الجاهلية واباطيلهم وانكارهم البعث وقال الداودى الصدى عظام الميت والهام جمع هامة وهم الموتى يقال اصبح فلان هامة اذا مات ويحتمل ان يريد الاشراف لان هامة القوم سيدهم وعن ابى عبيد فى تفسيره ان العرب كانت تقول اذا مات الميت يكون من عظامه هامة تطير وقال الهروى يسمون ذلك الطائر الذى يخرج من هامة الميت اذا مات الصدى وذكر ابن فارس ان العرب كانت تقول ان القتيل اذا لم يدرك بثاره يصير هامة فى القبر فتزقو فتقول اسقونى اسقونى فاذا ادرك بثاره طارت *

٤٠٠ - ﴿ **حدثنا** مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ حدثنا هَمَّامٌ عنْ ثَابِتٍ عن أنَسٍ عنْ أبِى بَكْرٍ رضى الله عنه قال كُنْتُ مَعَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فى الغارِ فَرَفَعْتُ رأسِى فإذَا أنا بأقْدَامِ القَوْمِ فَقُلْتُ يا نَبِيَّ اللهِ لَوْ أنَّ بَعْضَهُمْ طَأطَأ بَصَرَهُ رَآنا قال اسْكُتْ يا أبا بَكْرٍ اثنانِ اللهُ ثالِثُهُما ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه امرا من امور الهجرة وهمام هو ابن يحيى الشيبانى البصرى وثابت هو البنانى ومضى الحديث فى باب مناقب المهاجرين فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن همام عن ثابت الى اخره **قوله** «طأطأ بصره» اى طامنه واماله الى تحت قوله «اثنان» خبر مبتدأ محذوف اى نحن اثنان الله ثالثهما اى معاونهما وناصرهما والا فهو مع كل اثنين بعلمه *

٤٠١ - ﴿ **حدثنا** عَلِىُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ حدثنا الأوْزَاعِىُّ وقال مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ

حدثنا

حدثنا الأوزاعي حدثنا الزهري قال حدثني عطاء بن يزيد الليثي قال حدثني أبو سعيد رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الهجرة فقال ويحك إن الهجرة شأنها شديد فهل لك من إبل قال نعم قال فتعطي صدقتها قال نعم قال فهل تمنح منها قال نعم قال فتحلبها يوم ورودها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فإن الله لن يترك من عملك شيئا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فسأله عن الهجرة وذلك بطريق الاستئناس وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المديني والوليد بن مسلم الدمشقي والاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو الى هنا طريق متصل ومن قوله قال محمد بن يوسف طريق معلق فالموصول اخرجه في كتاب الزكاة في باب زكاة الابل عن على بن عبد الله عن وليد بن مسلم عن الاوزاعي عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه الى آخره والمعلق اخرجه في كتاب الهبة في باب فضل المنحة عن محمد بن يوسف احد مشايخه بالاسناد المذكور ومضى الكلام فيه في كتاب الزكاة قوله فهل تمنح منها اى هل تعطيها لغيرك ليحلب منها وينتفع بها قوله يوم ورودها اى على الماء وانما قيد الحلب بيوم الشرب لانه ارفق للابل والمساكين قوله فلن يترك من الوتر وهو النقص اى لن ينقصك اذا اديت الحقوق فلا عليك في اقامتك في وطنك ٭

﴿ باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة ﴾

اى هذا باب في بيان قدوم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقدوم اصحابه المدينة وكان وصول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى قباء يوم الاثنين اول شهر ربيع الاول ومر الكلام فيه عن قريب وكان وصول اكثر اصحابه قبله ونزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على كلثوم بن الهدم قاله ابن شهاب وقيل نزل على سعد بن خيثمة وجمع بينهما بان نزوله كان على كلثوم وكان يجلس مع اصحابه عند سعد بن خيثمة لانه كان اعزب وكان يقال لبيته بيت العزاب قال ابن شهاب وبلغ على بن ابى طالب نزوله صلى الله تعالى عليه وسلم امنا بقباء فركب راحلته فلحق به وهو بقباء ٭

٤٠٢ ـ ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة قال أنبأنا أبو إسحاق سمع البراء رضي الله عنه قال أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال رضي الله عنهم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيها مقدم اصحابه ايضا وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء هو ابن عازب واخرج البخاري هذا الحديث ايضا في فضائل القران عن ابى الوليد وفي التفسير عن عبدان عن ابيه قوله انبانا وكان شعبة يروى ان انبانا واخبرنا وحدثنا بمعنى وقيل يجوز ان يقال انبانا عند الاجازة لانها انباء عرفا فعلى هذا يكون الانباء اعم من الاخبار قوله اول من قدم علينا اى بالمدينة وزاد الحاكم في الاكليل عن شعبة من المهاجرين قوله مصعب بن عمير بضم الميم وسكون الصاد وعمير مصغر عمرو بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى القرشي العبدرى وفي رواية ابن ابى شيبة مصعب بن عمير اخو بنى عبد الدار وذكر موسى بن عقبة انه نزل على خبيب ابن عدى قوله وابن ام مكتوم هو عمرو ويقال عبد الله وهو من بنى عامر بن لؤى قلت عمرو بن قيس بن زائدة ويقال زياد ابن الاصم والاصم هو جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن بغيض بن عامر بن لؤى ويقال عمرو بن زائدة ويقال عبد الله بن زائدة القرشي وقال الكرماني هو عمرو بن قيس بن زائدة على الاصح العامري القرشي الاعمى مؤذن النبي

صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واسم امه عاتكة بالعين المهملة وبالتاء المثناة من فوق بنت عبد الله بن عتكة بن عامر بن مخزوم المخزومية قتل بالقادسية شهيدا وقيل رجع منها الى المدينة ومات بها وهو ابن خال خديجة بنت خويلد وفي رواية ابن ابى شيبة ثم اتانا بعده يعنى بعد مصعب عمرو بن ام مكتوم الاعمى اخو بنى فهم فقلنا له مافعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال هم على اثرى قوله ثم قدم علينا عمار بن ياسر العبسى ابو اليقظان مولى بنى مخزوم وامه سمية بنت خياط اسلم بمكة قديما وابوه وامه قتل بصفين سنة سبع وثلاثين ودفن هناك وكان مع على رضى الله تعالى عنه وبلال المؤذن وهو ابن رباح وحمامة امه مولاة ابى بكر الصديق شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم وسكن بعده دمشق ومات بها سنة عشرين ودفن بباب الصغير وقيل بباب كيسان وقيل مات بحلب ودفن بباب الاربعين *

٤٠٣ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ أبي إسْحاقَ قال سَمِعْتُ البَراءَ ابنَ عازِبٍ رضى اللهُ عنهما قال أوَّلُ مَنْ قَدِمَ علَيْنا مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ وابنُ أُمِّ مكْتُومٍ وكانا يُقْرِئانِ النَّاسَ فَقَدِمَ بِلالٌ وسعْدٌ وعَمَّارُ بنُ ياسِرٍ ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فى عِشْرِينَ مِنْ أصْحابِ النبيِّ صلى اللهُ عليْهِ وسلم ثُمَّ قَدِمَ النبيُّ ﷺ فما رأيْتُ أهْلَ المَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم حتَّى جَعَلَ الإماءُ يَقُلْنَ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فما قَدِمَ حتَّى قَرَأْتُ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلَى فى سُوَرٍ مِنَ المُفَصَّلِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين محمد بن جعفر وابو اسحق قدمر الان فان قلت جزم موسى بن عقبة بان اول من قدم المدينة من المهاجرين مطلقا ابو سلمة بن عبد الاسد وهنا اول من قدم مصعب (قلت) قد يجمع بينهما بان ابا سلمة خرج لا لقصد الاقامة بالمدينة بل فرارا من المشركين بخلاف مصعب بن عمير فانه خرج اليها للاقامة بها وتعليم من اسلم من اهلها بامر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلكل منهما اولية من جهة قوله وكانا يقرئان الناس اى مصعب وابن ام مكتوم وفي اكثر النسخ وكانوا يقرئون الناس بصيغة الجمع بعد ذكر اثنين وفى رواية الحاكم وكانوا يقرئوننا قوله وسعد هو ابن ابى وقاص احد العشرة المبشرة قوله ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر ابن اسحق منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعبد الله ابنى سراقة وخنيس بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولى بن ابى خولى ومالك بن ابى خولى واخاه هلالا وعياش بن ابى ربيعة وخالدا واياسا وعامرا وعاقلا من بنى البكير قال فنزلوا جميعا اى هؤلاء الثلاثة عشر على رفاعة بن المنذر وروى ابن عائذ في المغازى باسناده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن ابى ربيعة فى طائفة فتوجه عثمان وطلحة الى الشام انتهى وذكر موسى بن عقبة ان اكثر المهاجرين نزلوا على بنى عمرو بن عوف بقباء الاعبد الرحمن بن عوف فانه نزل على سعد بن الربيع وهو خزرجى قوله فرحهم منصوب بنزع الخافض اى كفرحهم قوله حتى جعل الاماء جمع امة وفى رواية الحاكم من طريق اسحق بن ابى طلحة عن انس فخرجت جوار من بنى النجار يضربن بالدف وهن يقلن * نحن جوار من بنى النجار * ياحبذا محمدا من جار * وفى شرف المصطفى لما دخل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جعل الولائد يقلن *

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا مادعا لله داع

قوله

قوله في سور من المفصل اى مع سور من الفصل وهو السبع الاخير من القرآن فان قلت قوله حتى قرات (سبح اسم ربك الاعلى) يدل على انها نزلت بمكة وذكروا ان قوله تعالى (قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى) نزلت في صلاة العيد وصدقة الفطر في السنة الثانية من الهجرة قلت لا يبعد ان تكون السورة مكية وتكون الايتان مدنيتان وجواب آخر وهو الاوجه ان نزول السورة كلها كان بمكة ولكن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بين ان المراد من الايتين صلاة العيد وصدقة الفطر ولاشك ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مبين للشرائع والاحكام *

٤٠٤ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالكٌ عَنْ هِشَامِ بن عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها أنَّها قالَتْ لما قَدِمَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم المَدِينَةَ وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ وبِلَالٌ قالَتْ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِما فقُلْتُ يا أَبَتِ كيْفَ تَجِدُكَ ويا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ قالَتْ فكانَ أَبُو بَكْرٍ إذَا أخذَتْهُ الحُمَّى يقُولُ *

كُلُّ امرِيءٍ مُصَبَّحٌ في أَهْلِهِ ... والمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وكانَ بِلَالٌ إذَا أقْلَعَ عنْهُ الحُمَّى يَرْفَعُ عقِيرَتَهُ ويقُولُ *

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وحَوْلِي إِذْخِرٌ وجَلِيلُ

وهَلْ أَرِدَنْ يوماً مِياهَ مَجَنَّةٍ ... وهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شامَةٌ وطَفِيلُ

قالَتْ عائِشَةُ فَجِئْتُ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فأخْبَرْتُهُ فقال اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلَيْنا المَدِينَةَ كحُبِّنا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ وصَحِّحْها وبارِكْ لَنا في صاعِها ومُدِّها وانْقُلْ حُمَّاها فاجْعَلْها بالجُحْفَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في كتاب الحج في اخر الابواب فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسماعيل عن ابى اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة الى اخره وفيه اللهم العن شيبة الى قوله الى ارض الوباء وقد مر الكلام فيه هناك قوله وعك على صيغة المجهول اى حم قوله قالت اى عائشة قوله عليهما اى على ابى بكر وبلال قوله كيف تجدك بتاء الخطاب اى كيف تجد نفسك ومثله تجدك الثانى قوله مصبح بفتح الباء الموحدة اى مصاب بالموت صباحا وقيل المراد يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجؤه الموت في بقية النهار قوله ادنى اى اقرب والشراك بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء سير النعل على وجهها قوله اذا اقلع اى الكف وزال قوله عقيرته بفتح العين المهملة وكسر القاف وهو الصوت بالبكاء او بالغناء قوله «بواد» اى بوادى مكة والواو في وحولى للحال قوله وجليل بالجيم وهو نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت قوله اردن متكلم المضارع بالنون الخفيفة قوله مجنة بفتح الميم والجيم والنون اسم موضع على اميال من مكة وكان به سوق في الجاهلية قوله وهل يبدون اى وهل يظهرن وهو بالنون الخفيفة قوله شامة بالشين المعجمة وتخفيف الميم وطفيل بفتح الطاء المهملة وكسر الفاء وهما جبلان بقرب مكة وقال الخطابى كنت احسب انهما جبلان حتى ثبت عندى انهما عينان وقال بعضهم زعم بعضهم ان الصواب بالموحدة يعنى شابة بالباء الموحدة بدل الميم والمعروف بالميم قلت القائل به هو الصغانى اذا قالت حذام فصدقوها * قوله في صاعها ويروى وصاعنا قوله بالجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء على سبع مراحل من المدينة وبينه وبين البحر ستة اميال وهو ميقات اهل مصر الان واما في ذلك الوقت فكان مسكن اليهود لعنهم الله تعالى *

٤٠٥ ـ ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أخبرنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي

عروة بن الزبير أن عبيد الله بن عدي أخبره دخلت على عثمان : وقال بشر بن شعيب حدثني أبي عن الزهري حدثني عروة بن الزبير أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره قال دخلت على عثمان فتشهد ثم قال أما بعد فإن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت هجرتين ونلت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ماعصيته ولا غششته حتى توفاه الله تعالى *

مطابقته للترجمة في قوله ثم هاجرت هجرتين وكان عثمان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندى وهشام هو ابن يوسف الصنعانى ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وعبيدالله بن عدى بتشديد الياء ابن الخيار ويروى بدون الالف واللام النوفلى ادرك زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن لم يثبت له رؤية ولارواية الى هنا موصول قوله وقال بشر معلق وهو بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن شعيب يروى عن ابيه شعيب بن ابى حمزة الحمصى عن محمد بن مسلم الزهرى والحديث مر بتمامه في مناقب عثمان رضى الله تعالى عنه والمعلق وصله احمد فى مسنده عن بشر بن يعقوب بتمامه **قوله** هجرتين هما هجرة الحبشة وهجرة المدينة قوله ونلت بالنون ويروى وكنت صهر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الاتصال به من جهة القرابة النسبية اى بينتيه *

﴿ تابعه إسحاق الكلبي حدثني الزهري مثله ﴾

اى تابع شعيبا الراوى عن الزهرى بقوله حدثنى اسحق بن يحيى الكلبى الحمصى ووصل هذه المتابعة ابو بكر بن شاذان باسناده الى يحيى بن صالح عنه عن الزهرى مثله *

٤٠٦ ـ ﴿ حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب حدثنا مالك ح وأخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره أن عبد الرحمن بن عوف رجع إلى أهله وهو بمنى في آخر حجة حجها عمر فوجدني فقال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين إن الموسم يجمع رعاع الناس وإني أرى أن تمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة والسنة وتخلص لأهل الفقه وأشراف الناس وذوي رأيهم قال عمر لأقومن في أول مقام أقومه بالمدينة ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فانها دار الهجرة والسنة ورجاله قدذكروا غير مرة ويحيى بن سليمان الجعفى سكن مصر وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والحديث اخرجه البخارى فى المحاربين مطولا عن على بن عبد الله وعن عبد العزيز بن عبدالله وفى المغازى والاعتصام عن موسى بن اسماعيل واخرجه بقية الجماعة **قوله** وقال ابن وهب اخبرنى يونس وكذلك قال فى المظالم فى باب ماجاء فى السقائف حيث قال حدثنى يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال حدثنى مالك واخبرنى يونس عن ابن شهاب الى اخره مختصرا حاصله ان عبدالله بن وهب روى هذا الحديث عن مالك وروى عن يونس بن يزيد ايضا وله فيه شيخان والحديث الذى يأتى فى المحاربين يفسر هذا لانه مختصر منه قوله رجع الى اهله وهو بمنى اى والحال ان اهله بمنى وأراد به منزله ويوضحه مافى حديث المحاربين عن ابن عباس كنت اقرىء رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما انا فى منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى آخر حجة حجها اذ رجع الى عبد الرحمن فقال لو رايت رجلا اتى امير المؤمنين اليوم فقال يا امير المؤمنين هل لك فى فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ماكانت بيعة ابى بكر الا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال انى ان شاء الله لقائم العشية فى الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون ان يغصبوهم امورهم قال عبد الرحمن فقلت يا امير المؤمنين لا تفعل فان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم

الى

الى ان قال فامهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة و السنة فتخلص باهل الفقه و اشراف الناس فتقول ماقلت متمكنا فيعى اهل العلم مقالتك و يضعونها على مواضعها فقال عمر اما والله ان شاء الله لاقومن بذلك اول مقام اقومه بالمدينة الحديث بطوله فان لم يقف الناظر فيه لم يحصل له تمكن فى فهم حديث الباب لانه مختصر و المطول شرح له فلذلك ذكرنا منه قدر الاحتياج ههنا و سيجيء مزيد الكلام فى المحاربين ان شاء الله تعالى **قوله** ان الموسم اى موسم الحج وهو مجتمع الناس و سمى به لانه معلم لجميع الناس قوله رعاع الناس بفتح الراء و تخفيف العين المهملة الاولى الاسقاط و السفلة وغوغاؤهم اصل الغوغاء الجراد حتى يخف للطير ان ثم استعير للسفلة من الناس السرعين الى الشر و يجوز ان يكون من الغوغاء الصوت والجلبة الكثيرة لكثرة لغلطهم وصياحهم قوله والسنة و يروى والسلامة عن الكشميهنى قوله و تخلص اى تصل قوله اول مقام اراد به قيامه فى المدينة بالكلام و الحكم *

٤٠٧ ـ ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسمَاعِيلَ حدثنا إبْرَاهِيمُ الانصارِى بنُ سَعْدٍ أخبرنا ابنُ شِهابٍ عنْ خارِجَةَ بن زَيْدِ بن ثابِتٍ أنَّ أُمَّ العَلَاءِ امْرَأةً مِنْ نِسائِهِمْ بايَعَتِ النبىَّ صلى اللهُ عليه وسلم أخْبَرَتْهُ أنَّ عُثْمانَ بنَ مَظْعُونٍ طارَ لَهُمْ فى السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتِ الأنْصارُ عَلى سُكْنَى المُهاجِرِينَ قالَتْ أُمُّ العَلاءِ فاشْتَكَى عُثْمانُ عِنْدَنا فَمَرَّضْتُهُ حَتَّى تُوُفِّىَ وجَعَلْناهُ فى أثْوابِهِ فَدَخَلَ عَلَيْنا النبىُّ ﷺ فَقُلْتُ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أبا السّائِبِ شَهادَتى عَلَيْكَ لَقَدْ أكْرَمَكَ اللهُ فقال النبىُّ ﷺ وما يُدْرِيكِ أنَّ اللهَ أكْرَمَهُ قالَتْ قُلْتُ لاأدْرِى بأبى أنْتَ وأُمِّى يارسُولَ اللهِ فَمَنْ قالَ أمّا هُوَ فَقَدْ جاءَهُ واللهِ اليَقِينُ واللهِ إنّى لأرْجُو لَهُ الخَيْرَ وما أدْرِى واللهِ وأنا رسُولُ اللهِ مايُفْعَلُ بى قالَتْ فَوَاللهِ لاأُزَكِّى أحَدًا بَعْدَهُ قالَتْ فأحْزَنَنى ذلِكَ فَنِمْتُ فارِيتُ لِعُثْمانَ بنِ مَظْعُونٍ عَيْناً تَجْرِى فَجِئْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ فأخْبَرْتُهُ فقال ذلِكَ عَمَلُهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حين اقترعت الانصار على سكنى المهاجرين و ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف وام العلاء قال الترمذى هى والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوى عنها وام العلاء هى بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الانصارية الخزرجية و اسمها كنيتها و الحديث مر فى كتاب الجنائز فى باب الدخول على الميت فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى آخره قوله «من نسائهم» اى من نساء الانصار قوله «حتى اقترعت» ووقع ايضا قرعت و الاول هو المعروف قوله «طار لهم» اى خرج لهم فى القرعة قوله «اباالسائب» هو كنيـة عثمان بن مظعون بالظاء المعجمة *

٤٠٨ ـ ﴿ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ حدثنا أبُو أُسامَةَ عنْ هِشامٍ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ رضى الله عنها قالَتْ كانَ يَوْمُ بُعاثٍ يوْماً قَدَّمَهُ اللهُ عزّوجَلّ لِرَسُولِهِ ﷺ فَقَدِمَ رسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ وقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ وقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ فى دُخُولِهِمْ فى الإسْلامِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فقدم رسول الله ﷺ و عبيد الله بن سعيد بن يحيى ابو قدامة اليشكرى السرخسى وهو من مشايخ مسلم ايضا وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عائشة و الحديث مر فى باب مناقب الانصار فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسماعيل عن ابى اسامة الى اخره **قوله** «يوم بعاث» بضم الباء الموحدة و تخفيف

العين المهملة وفي اخره ثاء مثلثة وهو يوم جرى بين الاوس والخزرج فيه قتال قوله «وقدافترق» الواوفيه للحال قوله «ماؤهم» اى اشرافهم قوله «وسرواتهم» اى ساداتهم وهو جمع سراة ويجمع السرى يعنى النفيس على سراة ايضا على غير قياس قوله في دخولهم يتعلق بقوله قدمه الله تعالى يعنى لو كان صناديدهم احياء لما انقادوا لرسول الله ﷺ حبا للرياسة *

٤٠٩ ـ ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ أَنَّ أَبا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا والنبيُّ ﷺ عِنْدَها يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحَى وعِنْدَها قَيْنَتانِ تُغَنِّيانِ بِما تَقاذَفَتِ الأنْصارُ يَوْمَ بُعاثٍ فقالَ أبُو بَكْرٍ مِزْمارُ الشَّيْطانِ مَرَّتَيْنِ فقالَ النبيُّ ﷺ دَعْهُما يا أبا بَكْرٍ إنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيداً وإنَّ عِيدَنا هَذا اليَوْمُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه مطابق للحديث السابق في ذكر يوم بعاث والمطابق للمطابق للشئ مطابق لذلك الشئ ولم ار احدا من الشراح ذكر له مطابقة والذى ذكرته من الفيض الالهى ورجاله قدذكروا غير مرة وغندر محمد بن جعفر وهشام يروى عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه والحديث قدمر باتم منه فانه اخرجه هناك في باب اذا فاته صلاة العيد يصلى ركعتين عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى اخره وقدمر الكلام فيه هناك قوله والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم الواو فيه للحال قوله «اواضحى» شك من الراوى اى اويوم اضحى قوله «قينتان» تثنية قينة بفتح القاف وهى المغنية قوله «بما تقاذفت» بالقاف والذال المعجمة اى بما ترامت به الانصار في ذلك اليوم ويروى بما تعازفت بالعين المهملة والزاى قال الخطابى يحتمل ان يكون من عزف اللهو وضرب المعازف على تلك الاشعار المحرضة للقتال وان يكون من العزف وهو اصوات الوغى كعزيف الرياح وهو ما يسمع من دويها والمعازف الملاهى والعازف اللاعب بها وفي بعض النسخ وعندها قينتان بما تقاذفت الانصار بدون لفظ تغنيان فلذلك قال الخطابى يريد بالقينتين جاريتين لامغنيتين واراد بهذا تنزيه بيت رسول الله ﷺ من ان يكون فيه غناء من مغنيتين مشهورتين (قلت) فعلى هذا الابدان يقدر متعلق مناسب لقوله بما وهو ان يقال قينتان تنشدان بما تقاذفت الانصار فافهم *

٤١٠ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا عَبْدُ الوَارِثِ ح وحدثنا إسْحاقُ بنُ مَنْصُورٍ أخبرنا عبدُ الصَّمَدِ قال سَمِعْتُ أبِي يُحَدِّثُ حدثنا أبُو التَّيَّاحِ يَزِيدُ بنُ حُمَيْدٍ الضُّبَعِيُّ قال حدثني أنَسُ بنُ مالِكٍ رضى الله عنه قال لَمَّا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المَدِينَةَ نَزَلَ فِى عُلْوِ المَدِينَةِ فِى حَيٍّ يُقالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرِو بنِ عَوْفٍ قال فأقامَ فِيهِمْ أرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ أرْسَلَ إلى مَلَإِ بَنِي النَّجَّارِ قال فجاؤا مُتَقَلِّدِى سُيُوفِهِمْ قال وكَأنِّى أنْظُرُ إلى رَسُولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم على رَاحِلَتِهِ وأبُو بَكْرٍ رِدْفَهُ ومَلأُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ حَتَّى ألْقَى بِفِناءِ أبِي أيُوبَ قال فَكانَ يُصَلِّي حَيْثُ أدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ ويُصَلِّي فِى مَرَابِضِ الغَنَمِ قال ثُمَّ إنَّهُ أمَرَ بِبِناءِ المَسْجِدِ فأرْسَلَ إلى مَلَإِ بَنِي النَّجَّارِ فَجاؤا فقال يا بَنِي النَّجَّارِ ثامِنُونِى بِحائِطِكُمْ هَذا فقالُوا لا واللهِ لا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إلاَّ إلى اللهِ تعالى قال فَكانَ فِيهِ ما أقُولُ لَكُمْ كانَتْ فِيهِ قُبُورُ المُشْرِكِينَ وكانَتْ فِيهِ خِرَبٌ وكانَ فِيهِ نَخْلٌ فأمَرَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بِقُبُورِ المُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ وبالخِرَبِ فَسُوِّيَتْ وبالنَّخْلِ فَقُطِعَ قال فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ المَسْجِدِ قال وجَعَلُوا عِضادَتَيْهِ حِجارَةً قال جَعَلُوا يَنْقُلُونَ ذاكَ الصَّخْرَ وهُمْ يَرْتَجِزُونَ ورَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُمْ

يقولون

يقولون اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة * فانصر الأنصار والمهاجرة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة و عبدالوارث هو ابن عبد الصمد والحديث مر في كتاب الصلاة في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبدالوارث عن ابي التياح عن انس الى آخره وتقدم الكلام فيه هناك وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف قوله «علو المدينة» بضم العين وسكون اللام وكل ما كان في جهة نجد يسمى العالية وما كان في جهة تهامة يسمى السافلة وقباء من عوالي المدينة واخذ من نزول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في علو المدينة التفاؤل له ولدينه بالعلو قوله «يقال لهم بنو عمرو بن عوف» وهو ابن مالك ابن الاوس بن حارثة قوله «الى ملأ بني النجار» اي جماعتهم قوله «حتى القى بفناء ابي ايوب» معنى القى نزل او القى رحله وفناء الدار بكسر الفاء ما امتد من جوانبها واسم ابي ايوب خالد بن زيد بن كليب الانصاري من بني مالك ابن النجار قوله ثامنوني اي عينوا الى ثمنه اوساوموني بثمنه يقال ثامنت الرجل في كذا اي ساومته قوله حائطكم اي بستانكم قال فكان فيه اي قال انس فكان في حائطكم قوله خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء ويروى خرب بفتح الخاء و كسر الراء وقال الخطابي اكثر الرواية بالفتح ثم بالكسر قال و يحتمل الخرب بالضم ثم السكون قال وهي الخروق المستديرة في الارض ويحتمل الجرف بكسر الجيم وفتح الراء وبالفاء وهو ما تجرفه السيول وتاكله من الاوض و يحتمل الحدب بفتح الحاء والدال المهملتين وهو المرتفع من الارض وهذه احتمالات لا يلتفت اليها مع وجود الرواية المشهورة الصحيحة قوله عضادتيه تثنية عضادة وهي ماحول الباب *

﴿ باب إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ﴾

اي هذا باب في بيان حكم اقامة المهاجر بعد قضاء نسكه من حج او عمرة *

٤١١ - ﴿ حدثني إبراهيم بن حمزة حدثنا حاتم عن عبد الرحمن بن حميد الزهري قال سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب بن أخت النمر ماسمعت في سكنى مكة قال سمعت العلاء بن الحضرمي قال قال رسول الله ﷺ ثلاث للمهاجر بعد الصدر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن حمزة بالحاء والزاي ابو اسحق الزبيري الاسدي المدني مات سنة ثلاثين ومائتين وهو من افراده وحاتم هو ابن اسماعيل الكوفي سكن المدينة وعبدالرحمن بن حميد بضم الحاء ابن عبدالرحمن ابن عوف الزهري والسائب بالسين المهملة ابن يزيد من الزيادة ابن اخت النمر بلفظ الحيوان المشهور الكندي على المشهور والعلاء بن الحضرمي صحابي جليل ولاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البحرين وكان مجاب الدعوة ومات في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وماله في البخاري الا هذا الحديث واخرجه مسلم في الحج عن القعنبي و عن يحيى وعن حسن الحلواني وعبد بن حميد وعن حجاج بن الشاعر واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع وعن محمد بن عبدالله وعن عبيدالله بن سعد وفي الصلاة عن الحارث بن مسكين وعن محمد بن عبدالملك واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله ثلاث اي ثلاث ليال ترخص في الاقامة للمهاجر بعد طواف الصدر وهو بعد الرجوع من منى وكانت الاقامة بمكة حراما على الذين هاجروا منها قبل الفتح الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ابيح لهم اذا دخلوها بحج او عمرة ان يقيموا بعد قضاء نسكهم ثلاثة ايام ولا يزيدوا عليها وان حكم الاقامة ثلاث ليال حكم المسافر وفي كلام الداودي اختصاص ذلك بالمهاجرين الاولين ولا معنى لتقييده بالاولين وقال النووي معنى هذا الحديث ان الذين هاجروا يحرم عليهم استيطان مكة وحكى عياض انه قول الجمهور قال واجازه لهم جماعة بعد الفتح فحملوا هذا القول على الزمن الذي كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال واتفق الجميع على ان

الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم وان سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبى ﷺ ومواساته بالنفس واما غير المهاجرين فيجوز له سكنى اى بلد اراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق *

باب التَّاريخِ مِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيخَ

اى هذا باب فى بيان التاريخ هو تعريف الوقت و كذلك التوريخ قال الصيداوى اخذ التاريخ من الارخ كانه شئ حدث كما يحدث الولد قال الصغانى قال ابن شميل يقال للانثى من بقر الوحش ارخ بالفتح وجمعه اراخ مثل فرخ وفراخ وقال الصيداوى هو الارخ بالكسر وضعف الازهرى قوله . وقال الجوهرى ارخت الكتاب بيوم كذا وورخته بمعنى قلت فرق الاصمعى بين اللغتين فقال بنو تميم يقولون ورخت الكتاب توريخا وقيس تقول ارخته تأريخا وقيل التاريخ معرب من ماه وروز ومعناه حساب الايام والشهور والاعوام فعربته العرب قوله « من اين ارخوا التاريخ » اى ابتداء التاريخ من اى وقت كان وفيه اختلاف فروى ابن الجوزى باسناده الى الشعبى قال لما كثر بنو ادم فى الارض وانتشروا ارخوا من هبوط ادم عليه السلام فكان التاريخ منه الى الطوفان ثم الى نار الخليل عليه السلام ثم الى زمان يوسف عليه السلام ثم الى خروج موسى عليه السلام من مصر ببنى اسرائيل ثم الى زمان داود عليه السلام ثم الى زمان سليمان عليه السلام ثم الى زمان عيسى عليه السلام ورواه ايضا ابن اسحاق عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وحكى محمد بن سعد عن ابن الكلبى ان حمير كانت تؤرخ بالتبابعة وغسان بالسد واهل صنعاء بظهور الحبشة على اليمن ثم بغلبة الفرس ثم ارخت العرب بالايام المشهورة كحرب البسوس وداحس والغبراء وبيوم ذى قار والفجارات ونحوها وبين حرب البسوس ومبعث نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ستون سنة وقال ابن هشام الكلبى عن ابيه اما الروم فارخت بقتل دارا بن دارا الى ظهور الفرس عليهم واما القبط فارخت ببخت نصر الى فلا بطرة صاحبة مصر واما اليهود فارخت بخراب بيت المقدس واما النصارى فبرفع المسيح عليه السلام واما ابتداء تاريخ الاسلام ففيه اختلاف ايضا فروى الحافظ بن عساكر فى تاريخ دمشق عن انس بن مالك انه كان التاريخ من مقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة فى ربيع الاول فارخوا وعن ابن عباس قدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وليس لهم تاريخ وكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه فاقاموا على ذلك الى ان توفى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانقطع التاريخ ومضت ايام ابى بكر على هذا واربع سنين من خلافة عمر على هذا ثم وضع التاريخ واختلفوا فى سببه فروى ابن السمرقندى ان اباموسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه كتب الى عمر رضى الله تعالى عنه انه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فارخ لتستقيم الاحوال فارخ وقال ابو اليقظان رفع الى عمر صك محله فى شعبان فقال اى شعبان هذا الذى نحن فيه ام الماضى ام الذى ياتى وقال الهيثم ابن عدى اول من ارخ يعلى بن امية كتب الى عمر من اليمن كتابا مؤرخا فاستحسنه وشرع فى التاريخ وقال ابن عباس لما عزم عمر على التاريخ جمع الصحابة فاستشارهم فقال سعد بن ابى وقاص ارخ لوفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال طلحة ارخ لمبعثه وقال على بن ابى طالب ارخ لهجرته فانها فرقت بين الحق والباطل وقال آخرون لمولده وقال قوم لنبوته وكان هذا فى سنة سبع عشرة من الهجرة وقيل فى سنة ست عشرة واتفقوا على قول على رضى الله تعالى عنه ثم اختلفوا فى الشهور فقال عبد الرحمن بن عوف ارخ لرجب فانه اول الاشهر الحرم وقال طلحة من رمضان لانه شهر الامة وقال على من المحرم لانه اول السنة *

٤١٢ ـ حَدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثنا عَبْدُ العَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قال ماعَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النبيِّ ﷺ ولاَ مِنْ وَفاتِهِ ماعَدُّوا إلاَّ مِنْ مَقْدَمِهِ المَدِينَةَ *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز هو ابن ابى حازم سلمة بن دينار قوله ماعدوا اى التاريخ من مبعث النبى صلى الله

تعالى

تعالى عليه وسلم ولا عدوه من وفاته وانما عدوه من وقت مقدمه المدينة اى من وقت قدومه مهاجرا اليها وقد ذكرناه مستقصى قال الكرمانى فان قلت قدومه المدينة كان فى ربيع الاول فلم جعلوا ابتداءه من المحرم قلت لانه اول السنة اولان الهجرة من مكة كانت فيه وقد ذكرنا الآن مايغنى عن هذا السؤال والجواب *

٤١٣ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حدثنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن عُرْوَةَ عن عائِشَةَ رضى الله عنها قالَتْ فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ هاجَرَ النبيُّ ﷺ فَفُرِضَتْ أَرْبَعاً وتُرِكَتْ صَلَاةُ السَّفَرِ عَلَى الأَوَّلِ ﴾

لما كان البابان السابقان داخلين فى باب هجرة النبى ﷺ جاءت المناسبة لذكر هذا الحديث هنا وقد مر الحديث فى كتاب الصلاة فى اول الابواب وهو باب كيف فرضت الصلاة وقد مر الكلام فيه مستقصى هناك قوله على الاول رواية ابى ذر ويروى على الاولى *

﴿ تابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عنْ مَعْمَرٍ ﴾

اى تابع يزيد بن زريع فى رواية الحديث عن معمر بن راشد عبد الرازق بن همام الصنعانى وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلى عنه *

﴿ باب قَوْلِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحابِي هِجْرَتَهُمْ ومَرْثِيَتِهِ لِمَنْ ماتَ بِمَكَّةَ ﴾

اى هذا باب فى ذكر قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم امض لاصحابى هجرتهم ويأتى تفسيره فى حديث الباب قوله ومرثيته بالجر عطف على قوله قول النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اى وفى ذكر مرثية النبى للذين ماتوا بمكة وهو من رثى للميت اذا رق له ورثيته اذا بكيته وعددت محاسنه والمراد من مرثيته هنا التوجع له لكونه مات فى البلدة التى هاجر منها *

٤١٤ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حدثنا إبْرَاهِيمُ عن الزُّهْرِيِّ عنْ عامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مالِكٍ عنْ أَبِيهِ قال عادَنِي النبيُّ صلى الله عليه وسلم عامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ مِنْ مَرَضٍ أَشْفَيْتُ منْهُ عَلَى المَوْتِ فَقُلْتُ يارَسُولَ الله بَلَغَ بِي مِنَ الوَجَعِ ما تَرَى وأَنا ذُو مالٍ ولا يَرِثُني إلاَّ ابْنَةٌ لِي واحِدَةٌ أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مالِي قال لاَ قال فَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ قال لا قال الثُّلُثُ يا سَعْدُ والثُّلُثُ كَثِيرٌ إنَّكَ أَنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ أَغْنِياءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ * قال أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ومُوسَى عنْ إبْرَاهِيمَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ ولَسْتَ بِنافِقٍ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِها وَجْهَ الله إلاَّ أَجَرَكَ الله بِها حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُها فِي فِي امْرَأَتِكَ قُلْتُ يا رسُولَ الله أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحابِي قال إنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ الله إلاَّ ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً ورِفْعَةً ولَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ ويُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحابِي هِجْرَتَهُمْ ولاَ تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقابِهِمْ لـكِنِ البائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ يَرْثِي لَهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله اللهم امض لاصحابى هجرتهم الى اخر الحديث ويحيى بن قزعة بالقاف والزاى والعين المهملة المفتوحات الحجازى وهو من افراده وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروى عن محمد بن مسلم الزهرى وسعد بن مالك هو سعد بن ابى وقاص وهذا الحديث قدمر فى كتاب الجنائز فى باب رثاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سعد بن خولة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله اشفيت اى اشرفت من الوجع منه اى من المرض قوله ان تذر ذريتك هكذا فى رواية الكشميهنى والقابسى وفى رواية الاكثرين ورثتك قوله وان بفتح الهمزة ويروى بكسرها وجزاؤه قوله خير قوله عالة جمع العائل وهو الفقير قوله يتكففون اى يبسطون اكفهم الى الناس للسؤال قوله قال احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله ابن يونس احد مشايخ البخارى قوله وموسى هو موسى بن اسماعيل المنقرى التبوذكى وهو ايضا احد مشايخ البخارى قوله عن ابراهيم هو ابن سعد فتعليق احمد اخرجه البخارى فى حجة الوداع فى آخر المغازى وتعليق موسى اخرجه فى الدعوات قوله بنافق يستعمل بمعنى منفق وهو رواية الكشميهنى اعنى منفق وهو الصواب قوله الا اجرك الله بقصر الهمزة قوله واخلف على صيغة المجهول اى فى مكة او فى الدنيا قوله امض من الامضاء اى انفذها وتممها لهم ولا تنقصها عليهم قوله لكن البائس هو شديد الحاجة او الفقير قوله يرثى له رسول الله ﷺ كلام سعد بن ابى وقاص والاكثر على انه كلام الزهرى قوله ان توفى بفتح الهمزة للتعليل اى لاجل انه توفى فى مكة ويروى انه مات بمكة ❁

﴿ باب كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ﴾

اى هذا باب فى بيان كيفية اخاء النبى ﷺ بين اصحابه قال ابو عمر كانت المواخاة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين والانصار وهذه هى المقصودة هنا ❁

﴿ وقال عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ آخَى النبيُّ ﷺ بَيْنِي وبَيْنَ سَعْدِ بنِ الرَّبيعِ لَمَّا قَدِمْنا المَدِينَةَ ﴾

هذه قطعة من حديث اخرجه البخارى بتمامه فى البيوع فى اول باب من ابوابه فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز ابن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى رسول الله ﷺ بينى وبين سعد بن الربيع الحديث ❁

﴿ وقال أبُو جُحَيْفَةَ آخَى النبيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمانَ وأبي الدَّرْداءِ ﴾

ابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء اسمه وهب بن عبد الله السوائى وهو من صغار الصحابة قبل مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو لم يبلغ الحلم نزل الكوفة وابتنى بها دارا مات فى سنة اربع وسبعين وهذا التعليق قطعة من حديث اخرجه البخارى بتمامه فى كتاب الصيام فى باب من اقسم على اخيه ليفطر فى التطوع فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن جعفر بن عون عن ابى العميس عن عون بن ابى جحيفة عن ابيه قال آخى النبى ﷺ الى اخره ❁

٤١٥ ـ ﴿ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدّثنا سُفْيانُ عنْ حُمَيْدٍ عنْ أنَسٍ رضى الله عنه قال قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ فآخَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَهُ وبَيْنَ سَعْدِ بنِ الرَّبيعِ الأنْصارِيِّ فعَرَضَ عَلَيْهِ أنْ يُناصِفَهُ أهْلَهُ ومالَهُ فقال عبدُ الرَّحْمٰنِ بارَكَ اللهُ لَكَ في أهْلِكَ ومالِكَ دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ فرَبِحَ شَيْئاً مِنْ أقِطٍ وسَمْنٍ فرَآهُ النبيُّ ﷺ بَعْدَ أيَّامٍ وعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ فقال النبيُّ ﷺ مَهْيَمْ ياعَبْدَ الرَّحْمٰنِ قال يارسُولَ اللهِ تَزَوَّجْتُ امْرَأةً مِنَ الأنْصارِ قال فَما سُقْتَ فِيها فقال

وزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ فقال النبيُّ ﷺ أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه كيفية المؤاخاة و محمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي وسفيان هو ابن عيينة والحديث مر في كتاب البيوع في اول ابوابه فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن حميد عن انس الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله قدم عبدالرحمن اى المدينة ويروى بوجود لفظ المدينة قوله فربح الفاء فيه فاء الفصيحة اى فدله فذهب فاتجر فربح قوله وعليه وضر الواو فيه للحال والوضر بفتح الضاد المعجمة اللطخ من الخلوق اوطيب له لون قوله مهيم بفتح الميم والياء آخر الحروف اى ما الخبر قوله نواة بالنون وهو وزن خمسة دراهم وفيه ان الوليمة بعد البناء ❊

﴿ بابٌ ﴾

اى هذا باب ان قدرنا هكذا يكون لفظ باب معربا والافهو غير معرب لان الاعراب يستدعى التركيب وهو كالفصل للباب الذى قبله ❊

٤١٦ ـ ﴿ حدثني حامِدُ بنُ عُمَرَ عن بِشْرِ بنِ المُفَضَّلِ حدثنا حُمَيْدٌ حدثنا أنَسٌ أنَّ عَبْدَ اللهِ ابنَ سَلَامٍ بَلَغَهُ مَقْدَمُ النبيِّ ﷺ المَدِينَةَ فأتاهُ يَسْألُهُ عن أشْياء فقال إنِّي سائِلُكَ عن ثَلاثٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إلاَّ نَبِيٌّ ما أوَّلُ أشْرَاطِ السَّاعَةِ وما أوَّلُ طَعَامٍ يأكُلُهُ أهْلُ الجَنَّةِ وما بالُ الوَلَدِ يَنْزِعُ إلى أبِيهِ أوْ إلى أُمِّهِ قال أخْبَرَني بهِ جِبْرِيلُ آنِفاً قال ابنُ سَلَامٍ ذاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلائِكَةِ قال أمَّا أوَّلُ أشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ المَشْرِقِ إلى المَغْرِبِ وأمَّا أوَّلُ طَعامٍ يأكُلُهُ أهْلُ الجَنَّةِ فزِيادَةُ كَبِدِ الحُوتِ وأمَّا الوَلَدُ فإذا سَبَقَ ماءُ الرَّجُلِ ماءَ المَرْأةِ نَزَعَ الوَلَدَ وإذا سَبَقَ ماءُ المَرْأةِ ماءَ الرَّجُلِ نَزَعَتِ الوَلَدَ قال أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وأنَّكَ رسولُ اللهِ قال يا رسولَ اللهِ إنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ فاسألْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أنْ يَعْلَمُوا بإسْلامِي فَجاءَتِ اليَهُودُ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أيُّ رَجُلٍ عبدُ اللهِ ابنُ سَلَامٍ فِيكُمْ قالوا خَيْرُنا وابنُ خَيْرِنا وأفْضَلُنا وابنُ أفْضَلِنا فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أرَأيْتُمْ إنْ أسْلَمَ عبدُ اللهِ بنُ سَلامٍ قالوا أعاذَهُ اللهُ مِنْ ذلكَ فأعادَ عليْهِمْ فقالوا مِثْلَ ذلكَ فخَرَجَ إلَيْهِمْ عبدُ اللهِ فقال أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وأنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللهِ قالوا شَرُّنا وابنُ شَرِّنا وتَنَقَّصُوهُ قال هذا كُنْتُ أخافُ يا رسولَ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة لباب هجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ظاهرة وذلك انا قد ذكرنا ان الابواب المذكورة بعد باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم كلها تابعة لباب هجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحامد بن عمر بن حفص بن عبدالله بن ابى بكرة الثقفي البكراوى من اهل البصرة شيخ مسلم ايضا وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الفضل ابن لاحق ابو اسماعيل الرقاشي البصرى والحديث مر في كتاب الانبياء في باب قول الله عز وجل (واذ قال ربك للملائكة انى جاعل في الارض خليفة) ومر الكلام فيه هناك قوله ينزع بالزاى المكسورة اى يشبه اباه ويذهب اليه قوله « فزيادة كبد الحوت » الزيادة هي القطعة المنفردة المعلقة بالكبد وهى في الطعم في غاية اللذة ويقال انها اهنا طعام وامرؤه ووقع في حديث ثوبان ان تحفتهم حين يدخلون الجنة زيادة كبد النون والنون هو الحوت الذى عليه الارض والاشارة بذلك الى نفاذ الدنيا وفي حديث ثوبان بزيادة وهى انه ينحر لهم عقيب ذلك نون الجنة الذى كان يا كل من اطرافها وشرابهم عليه من عين

تسمى سلسبيلا وذكر الطبرانى من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ينطح الثور الحوت بقرنه فيا كل منه اهل الجنة ثم يحيا فينحر الثور بذنبه فيا كلونه ثم يحيا فيستمر ان كذلك وهذا منقطع ضعيف **قوله** اما الولد وفى رواية القزازى عن حيد فى ترجمة ادم واما شبه الولد قوله « نزع الولد » بالنصب على المفعولية اى جذبه اليه وفى رواية القزازى « كان الشبه له » قوله « قوم بهت » بضم الباء الموحدة والهاء جمع بهيت كقضيب وقضب وقال الكرمانى جمع بهوت وهو كثير البهتان

٤١٧ - ﴿ **حدثنا** عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سُفيانُ عن عَمْرٍو سَمِعَ أبا المِنْهالِ عبدَ الرَّحْمٰنِ ابنَ مُطْعِمٍ قال باعَ شَرِيكٌ لي دَرَاهِمَ في السُّوقِ نَسِيئَةً فَقُلْتُ سُبْحانَ اللهِ أيَصْلُحُ هٰذا فقال سُبْحانَ اللهِ واللهِ لقَدْ بِعْتُها في السُّوقِ فما عابَهُ أحَدٌ فَسَأَلْتُ البَرَاءَ بنَ عازِبٍ فقال قَدِمَ النبيُّ ﷺ ونَحْنُ نَتَبايَعُ هٰذا البَيْعَ فقال ما كانَ يَدًا بِيَدٍ فَلَيْسَ بهِ بأسٌ وما كانَ نَسِيئَةً فلا يَصْلُحُ والْقَ زَيْدَ بنَ أرْقَمَ فاسْأَلْهُ فإنَّهُ كانَ أعْظَمَنا تِجارَةً فَسَأَلْتُ زَيْدَ بنَ أرْقَمَ فقال مِثْلَهُ ﴾

مطابقته للترجمة المذكورة اولا فى قوله فقال قدم النبى صلى الله عليه وسلم ونحن نتبايع وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مر فى كتاب البيوع فى باب بيع الورق بالذهب نسيئة وفى كتاب الشركة فى باب الاشتراك فى الذهب والفضة قوله « والق » امر من لقى يلقى قوله « مثله » اى مثل ما قال البراء ☆

﴿ وقال سُفْيانُ مَرَّةً فقالَ قَدِمَ علَيْنا النبيُّ ﷺ المَدِينَةَ ونَحْنُ نَتَبايَعُ وقال نَسِيئَةً إلى المَوْسِمِ أوِ الحَجِّ ﴾

اى قال سفيان بن عيينة الراوى واشار بهذا الى ان سفيان روى مرة مثل الذى مضى وليس فيه تعيين مدة النسيئة وروى اخرى بتعيين المدة وهو قوله الى الموسم قوله او الحج شك من الراوى اى او الى وقت الحج ☆

﴿ بابُ إتْيانِ اليَهُودِ النبيَّ ﷺ حِينَ قَدِمَ المَدِينَةَ ﴾

اى هذا باب فى بيان اتيان اليهود الى اخره ☆

﴿ هادُوا صارُوا يَهُودَ وأمَّا قَوْلُهُ هُدْنا تُبْنا : هائِدٌ تائِبٌ ﴾

مشى البخارى ههنا على عادته فى ذكر الفاظ من القرآن مما يماثل لفظ الحديث فان قوله (هادوا) مذكور فى قوله (ومن الذين هادوا سماعون للكذب) ومعناه هنا صاروا يهود واما قوله (هدنا) فمذكور فى قوله (انا هدنا اليك) ومعناه تبنا اليك وكذا فسر ابو عبيد اللفظين المذكورين وقال الجوهرى هاد يهود هودا تاب ورجع الى الحق فهو هائد وقوم هود مثل حائل وحول وبازل وبزل وقال ابو عبيد التهود التوبة والعمل الصالح ويقال ايضا هاد وتهود اذا صار يهوديا ☆

٤١٨ - ﴿ **حدثنا** مُسْلِمُ بنُ إبْرَاهِيمَ **حدثنا** قُرَّةُ عن مُحَمَّدٍ عن أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال لوْ آمَنَ بي عَشَرَةٌ مِنَ اليَهُودِ لآمَنَ بِيَ اليَهُودُ ﴾

مطابقته للترجمة تاتى بتعسف وهو ان يقال لو اتى اليه عشرة من اليهود حين قدم المدينة لآمن اليهود بيان صحة هذه الملازمة ان يقال ان لو للمضى فعناه لو آمن فى الزمان الماضى قبل قدوم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة او عقب قدومه مثلا عشرة لتابعهم الكل لكن لم يؤمنوا حينئذ فلم يتابعهم الكل قيل قال كعب العشرة هم الذين سماهم الله فى سورة المائدة فعلى هذا فالمراد من العشرة فى الحديث ناس معينون منهم والا فقد آمن به اكثر من عشرة قال كعب لم يسلم من الذين سماهم فى المائدة الا عبدالله بن سلام وعبدالله بن صوريا (فان قلت) ذكر البيهقى فى دلائله ان حبرا من احبار اليهود سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ سورة يوسف فجاء ومعه بنفر من اليهود فاسلموا كلهم (قلت) قد يكون النفر غير احبار وهم اتباع غير معينين منهم والمراد بالعشرة الاعيان منهم والحديث المذكور اخرجه مسلم ايضا فى التوبة عن يحيى

ابن

ابن حبيب عن قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد السدوسي عن محمد بن سيرين *

٤١٩ - ﴿ حدثني أحمدُ أو محمدُ بنُ عُبيدِ اللهِ الغُدانيُّ حدثنا حمَّادُ بنُ أسامةَ أخبرنا أبو عُمَيسٍ عن قيسِ بنِ مُسلِمٍ عن طارقِ بنِ شهابٍ عن أبي موسى رضي الله عنه قال دخلَ النبيُّ ﷺ المدينةَ وإذا أُناسٌ من اليهودِ يُعظِّمونَ عاشوراءَ ويصومونَهُ فقال النبيُّ ﷺ نحنُ أحقُّ بصومِهِ فأمرَ بصومِهِ ﴾

مطابقته للترجمة تأتي بالتعسف مثل مطابقة الحديث السابق وذلك ان في حديث ابن عباس الذي مضى في كتاب الصوم قال قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة الحديث وفيه «فانا احق بموسى منكم» فدل على ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا يوم نجا الله بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم «انا احق بموسى منكم» فصامه وحديث ابي موسى وحديث ابن عباس كلاهما من اصل واحد فبهذا الوجه تحصل المطابقة فافهم قوله احمد او محمد بن عبيد الله» بالشك منه هنا وقد ذكره في التاريخ فيمن اسمه احمد وعبيد تصغير العبد وفي رواية السرخسي والمستملي عبد الله بالتكبير والاول اصح واسم جده سهيل الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة وابو عميس بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة واسمه عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي قوله «دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» وفي رواية الكشميهني قدم وقدمر الكلام فيه في كتاب الصوم *

٤٢٠ - ﴿ حدثنا زيادُ بنُ أيوبَ حدثنا هُشَيمٌ حدثنا أبو بِشرٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال لمَّا قدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ وجدَ اليهودَ يصومونَ عاشوراءَ فسُئِلوا عن ذلكَ فقالوا هذا هو اليومُ الذي أظفرَ اللهُ فيهِ موسى وبني إسرائيلَ على فرعونَ ونحنُ نصومُهُ تعظيماً لهُ فقال رسولُ اللهِ ﷺ نحنُ أولى بموسى منكم ثمَّ أمرَ بصومِهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله نحن اولى بموسى منكم كما حققناه في ترجمة الحديث السابق وزياد بكسر الزاي وتخفيف الياء اخر الحروف ابن ايوب ابو هاشم الطوسي كان يقال له دلوية بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف الياء اخر الحروف كان الامام احمد يقول انه شعبة الصغير سكن بغداد ومات سنة اثنتين وخمسين ومائتين وهو من افراده وهشيم مصغر هشم ابن بشير السلمي الواسطي وابو بشر بكسر الباء الموحدة اسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس البصري ويقال الواسطي والحديث مضى في كتاب الصوم في باب صيام عاشوراء ☆

٤٢١ - ﴿ حدثنا عَبدانُ حدثنا عبدُ اللهِ عن يونُسَ عن الزُّهريِّ قال أخبرني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَسدِلُ شعرَهُ وكانَ المشركونَ يَفرُقونَ رؤوسَهم وكانَ أهلُ الكتابِ يَسدِلونَ رؤوسَهم وكانَ النبيُّ ﷺ يُحبُّ موافقةَ أهلِ الكتابِ فيما لم يُؤمَرْ فيهِ بشيءٍ ثمَّ فرقَ النبيُّ ﷺ رأسَهُ ﴾

لا وجه لذكر هذا الحديث في هذا الباب الا ان يقال وقع استطرادا لما وقع في الحديث السابق وعبدان لقب عبد الله ابن عثمان وقدمر غير مرة وعبد الله هو ابن المبارك * والحديث مر في باب صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن الزهري الى اخره قوله «يسدل» اي يرخي من سدل الثوب

اذا ارخاه وهو من باب نصر ينصر وجاء ايضا من باب ضرب يضرب والفرق فرق الشعر بعضه من بعض *

۴۲۲ ـ ﴿ حدثنی زياد بن أيوب حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضی الله عنهما قال هم أهل الكتاب جزؤه أجزاءا فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه ﴾

لما كان اهل الكتاب مذكورا فی الحديث السابق فی حديث ابن عباس قال ابن عباس هم اهل الكتاب الذين جزؤه ای جزؤا القران اجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه ذكر هذا فی تفسير قوله تعالی (الذين جعلوا القرآن عضين) ای اجزاء وهو جمع عضة واصلها عضوة علی وزن فعلة من عضا الشاة اذا جزاها اعضاء وفی رواية الكشميهنی بعد قوله وكفروا ببعضه يعنی فی قوله تعالی (الذين جعلوا القران عضين) *

﴿ باب إسلام سلمان الفارسی رضی الله عنه ﴾

ای هذا باب فی ذكر شیء فيه دلالة علی اسلام سلمان الفارسی وقد مضی فی كتاب البيوع فی باب الشراء من المشركين كيفية اسلام سلمان ومكاتبته وقصته مشهورة وولاه عمر رضی الله تعالی عنه العراق وكان يعمل فی الخوص بيده فيا كل منه عاش مائتين وخمسين سنة بلا خلاف وقيل ثلاثمائة وخمسين وقيل انه ادرك وحی عيسی ابن مريم عليهما السلام ومات بالمداين سنة ست وثلاثين *

۴۲۳ ـ ﴿ حدثنی الحسن بن عمر بن شقيق حدثنا معتمر قال أبی ح وحدثنا أبو عثمان عن سلمان الفارسی أنه تداوله بضعة عشر من رب إلی رب ﴾

ليس فيه شیء يدل علی الترجمة الا ان يقال ان تداوله هذا العدد من واحد الی واحد انما كان لطلب الاسلام فبهذا المقدار تحصل المطابقة ومعتمر بن سليمان التيمی قوله «وحدثنا» بالواو اشعارا بانه حدثه غير ذلك ايضا وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل بضم الميم وكسرها النهدی بفتح النون التابعی **قوله** «انه تداوله» ای تداولته الايدی ای اخذته هذه مرة وهذه مرة والرب السيد والمالك واراد به سلمان المالك *

۴۲۴ ـ ﴿ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عوف عن أبی عثمان قال سمعت سلمان رضی الله عنه يقول أنا من رام هرمز ﴾

سفيان هو ابن عيينة وعوف هو الاعرابی قوله «من رام هرمز» بالراء وضم الميم وبالميم وبالزای وقيل انه بفتح الميم الاولی وهی بلدة بخوزستان بضم الخاء المعجمة وبالزای من بلاد فارس قريب عراق العرب وروی ابن عباس عن سلمان انه قال كنت من اصبهان من قرية جی بفتح الجيم وتشديد الياء وكان ابی دهقانا *

۴۲۵ ـ ﴿ حدثنی الحسن بن مدرك حدثنا يحيی بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن عاصم الأحول عن أبی عثمان عن سلمان قال فترة بين عيسی ومحمد صلی الله عليهما وسلم ستمائة سنة ﴾

هذا لا تعلق له بالترجمة وكذلك الذی قبله واعاذ كرهما اتفاقالكونهما يتعلقان به وقال الكرمانی تعلق هذه الاحاديث باسلامه يعنی انه اسلم بعد تداول بضعة عشر ربا وبعد هجرته عن وطنه وبعد عيشه مدة طويلة والحسن بن مدرك بلفظ اسم الفاعل من الادراك مر فی اخر الحيض وابو عوانة الوضاح اليشكری وقد مر غير مرة والمراد بالفطرة المدة التی لا يبعث فيها رسول من الله تعالی ولا يمتنع ان يكون فيها نبی يدعو الی شريعة الرسول الاخير (قلت) من الانبياء فی الفترة حنظلة بن صفوان نبی اصحاب الرس قال ابن عباس كان من ولد اسماعيل عليه السلام وكان فی فترة ومنهم خالد بن سنان العبسی وروی الطبرانی باسناده عن ابن عباس قال جاءت بنت خالد بن سنان الی النبی صلی الله تعالی عليه وسلم فبسط لها

ثوبه وقال بنت نبي ضيعه قومه وعن عطاء عن ابن عباس لما ظهر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة وفدت عليه ابنة خالد بن سنان وهي عجوز كبيرة فرحب بها وقال مرحبا بابنة اخى كان ابوها نبيا واضاعه قومه ومنهم شعيب بن ذى مهزم غير شعيب بن ضيفون ذكر السهيلي انه نبي من العرب في زمن معد بن عدنان وقال ابن كثير والظاهر ان هؤلاء كانوا قوما صالحين يدعون الى الخير فقد ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال «انا اولى الناس بعيسى ابن مريم عليهما السلام لانه ليس بيني وبينه نبي» قيل يحتمل ان يكون مراده نبي مرسل ولا يمتنع ان يكون نبي غير مرسل يدعو الناس الى شريعة الرسول الاخير كما ذكرناه والحمد لله على التمام وعلى النبي الصلاة والسلام *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كِتابُ المَغازِي ﴾

اى هذا كتاب في بيان مغازى النبي ﷺ والمغازى جمع مغزى والمغزى يصلح ان يكون مصدرا تقول غزا يغزو غزوا ومغزى ومغزاة ويصلح ان يكون موضع الغزو وكونه مصدرا متعين هنا والغزوة من الغزو ويجمع على غزوات وقال ابن سيده في المحكم غزا الشئ غزوا اذا اراده وطلبه والغزو السير الى القتال مع العدو وقال ابن جنى الغزاوة كالشقاوة واكثر ما ياتى الفعالة مصدرا اذا كانت لغير المتعدى وعن ثعلب اذا قيل غزاه فهو عمل سنة واذا قيل غزوة فهى المرة الواحدة من الغزو وقال الجوهرى غزوت العدو غزوا والاسم الغزاة ورجل غاز والجمع غزاة مثل قاض وقضاة وغزى وغزى وغزاء واما عدد مغازيه صلى الله تعالى عليه وسلم فيأتى عن قريب انها تسع عشرة وعن بريدة ست عشرة وعنه تسع عشرة وقاتل في ثمان غزوات * اولهن بدر * واحد * والاحزاب * والمريسيع * وقديد * وخيبر * ومكة * وحنين واما سراياه وبعوثه فقال ابن اسحق ثمانية وثلاثون وقال ابن سعد سبعة واربعون واول البعوث بعث حمزة بن عبد المطلب اوعبيدة بن الحارث على اختلاف واخر البعث اسامة بن زيد بن حارثة الى الشام وامره ان يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين *

﴿ بابُ غَزْوَةِ العُشَيْرَةِ أوِ العُسَيْرَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان غزوة العشيرة بضم العين المهملة وفتح الشين وسكون الياء آخر الحروف وفي اخره راء قوله او العسيرة بالشك وضبطها مثل ضبط العشيرة الا انها بالسين المهملة وقال النووى جاء في كتاب المغازى من صحيح البخارى العسيرة اى بضم المهملة الاولى وفتح الثانية والعسير بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية بحذف الهاء والمعروف فيها العشيرة باعجام الشين وبالهاء وقال السهيلى معنى العسيرة والعسيرا انه اسم مصغر من العسرى والعسر فاذا صغر تصغير الترخيم قيل عسيرة وهي بقلة اذنية اى عصيفة ثم تكون سحاه ثم يقال لها العسرى واما العشيرة فتصغير واحدة العشر وقال ابن الاثير يقال العشير ذوات العشيرة والعشير هو موضع من بطن ينبع وقال ياقوت قال الازهرى ذو العشيرة موضع بالصمان ينسب الى عشرة نابتة فيه وذو العشيرة موضع من ناحية ينبع غزاها رسول الله ﷺ وعشيرة ايضا قرية عندا كة اراها من نواحى اليمامة وهي لتيم عدى *

﴿ قال ابنُ إسْحاقَ أوَّلَ ماغزَا النبيُّ ﷺ الأبْواءَ ثمَّ بُواطَ ثمَّ العُشَيْرَةَ ﴾

اى قال محمد بن اسحق بن يسار ضد اليمين المدنى التابعى راى انس بن مالك صاحب كتاب المغازى المدنى قدم بغداد وحدث بها ومات سنة خمسين ومائة ودفن في مقبرة الخيزران وهي اليوم مشهورة بمشهد الامام ابى حنيفة رضى الله عنه وترجمته طويلة استشهد به البخارى في الصحيح وروى له في كتاب القراءة خلف الامام وغيره وروى له مسلم في المتابعات واحتجت به الاربعة قوله «اول ماغزا النبى صلى الله عليه وسلم الابواء» قال الواقدى رحمه الله تعالى هي اول غزوة غزاها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنفسه ويقال لها غزوة ودان وقال ابن اسحق خرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم غازيا في صفر على راس اثنى عشر شهرا من مقدمه المدينة وقال ابن هشام واستعمل على المدينة سعد

ابن عبادة وقال ابن جرير يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبدمناة من كنانة فوادعته فيها بنو ضمرة ورجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يلق كيدا والابواء بفتح الهمزة وبالباء الموحدة الساكنة ممدودا موضع معروف بين مكة والمدينة وهي الى المدينة اقرب كانه سمي بجمع بو وهو جلد ولد الابل المحشي بالتبن وقال البكري الابواء قرية جامعة مذكورة في رسم الفرع وودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة على وزن فعلان قال البكري قرية من امهات القرى وقال ياقوت بينها وبين ابواء ثمانية اميال **قوله** « ثم بواط » اى ثم غزا بواط وهو بضم الباء الموحدة وتخفيف الواو بعد الالف طاء مهملة قال الصغاني بواط جبل من جبال جهينة من ناحية ذي خشب وبين بواط والمدينة ثلاثة بردا واكثر وقال ابن اسحق غزا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في شهر ربيع الاول يعني من السنة الثانية من الهجرة يريد قريشا قال ابن هشام واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون وقال الواقدي استخلف عليها سعد بن معاذ وكان رسول الله ﷺ في مائتي راكب وكان لواؤه مع سعد بن ابي وقاص وكان قصده ان يتعرض لعير قريش وكان فيه امية ابن خلف ومائة رجل وخمسمائة بعير قال ابن اسحق حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة ولم يلق فيها كيدا فلبث بها شهر ربيع الاخر وبعض جمادى **قوله** « ثم العشيرة » اى ثم غزا العشيرة قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله ﷺ قريشا قال ابن هشام واستعمل على المدينة اباسلمة بن عبد الاسد وقال الواقدي وكان لواؤه مع حمزة رضي الله تعالى عنه قال وخرج رسول الله ﷺ يتعرض لعير قريش ذاهبة الى الشام حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادى الاولى وليالي من جمادى الاخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا قلت ولم يكن في هذه الغزوات الثلاث حرب *

١ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا وَهْبٌ حدثنا شُعْبَةُ عن أبي إسْحاقَ كُنْتُ الى جَنْبِ زَيْدِ بن أرْقَمَ فَقِيلَ لَهُ كَمْ غَزَا النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم منْ غَزْوَةٍ قال تِسْعَ عَشْرَةَ قيلَ كَمْ غَزَوْتَ أنْتَ معَهُ قال سَبْعَ عَشْرَةَ قُلْتُ فأيُّهُمْ كانَتْ أوَّلَ قال العُسَيْرَةُ أوِ العُشَيْرُ فَذَكَرْتُ لِقَتادَةَ فَقال العُشَيْرُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ووهب هو ابن جرير البصري وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وزيد بن ارقم الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عمرو بن خالد عن زهير وعن عبد الله بن رجاء عن اسرائيل واخرجه مسلم في المغازي ايضا عن بندار وابي موسى وفيه عن ابي بكر بن ابي شيبة وفي المناسك عن ابي خيثمة واخرجه الترمذي في الجهاد عن محمد بن غيلان حدثنا وهب بن جرير وابو داود قالا حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال كنت الى آخره نحوه غير ان في لفظه قلت وايتهن كان اول قال ذات العشيرة او العسيرة وروى مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر يقول غزوت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسع عشرة غزوة قال جابر لم اشهد بدرا ولا احدا منعني ابي فلما قتل ابي عبد الله يوم احد لم اتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة قط ومقتضى حديثه ان غزواته ﷺ احدى وعشرين غزوة لانه ذكر انه لم يغز معه بدرا ولا احدا وانه غزا معه تسع عشرة غزوة بعد احد وقد ذكر اصحاب المغازي والسير اكثر من ذلك فذكر محمد بن سعد عن جماعة من اهل السير منهم موسى بن عقبة وابن اسحق وابو معشر وعبد الرحمن بن ابي الزناد في اخرين وقال دخل حديث بعضهم في بعض قالوا عدد مغازي رسول الله ﷺ سبع وعشرون غزوة وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا واربعين سرية (فان قلت) قد ذكر اصحاب السير قبل غزوة العشير ثلاث غزوات قلت اما ان يكون زيد بن ارقم لم يكن يومئذ اسلم او كانت ثلاث غزوات صغيرة فلا من عد من الصحابة ذكر اعظمها او كانت قبل ان يشتهر امر الغزو بالنسبة الى ما علمه قوله « فايهم » قال الدمياطي مقتضى الكلام ايهن اوايها وفي رواية الترمذي ايتهن كما ذكرنا قوله فذكرت الذاكر لعبادة هو شعبة *

باب ذكر النبي ﷺ من يقتل ببدر

اى هذا باب في بيان ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يقتل في غزوة بدر وفي بعض النسخ من قتل على صيغة المجهول من الماضي والوجه هو يقتل على صيغة المجهول من المضارع وهي رواية ابي ذر وفيه الدلالة على معجزته الباهرة حيث اخبر عما سيأتي *

٢ - ﴿ حدثني أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال حدثني عمرو بن ميمون أنه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدث عن سعد بن معاذ أنه قال كان صديقاً لأمية بن خلف وكان أمية إذا مر بالمدينة نزل على سعد وكان سعد إذا مر بمكة نزل على أمية فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة انطلق سعد معتمراً فنزل على أمية بمكة فقال لأمية انظر لي ساعة خلوة لعلي أن أطوف بالبيت فخرج به قريباً من نصف النهار فلقيهما أبو جهل فقال يا أبا صفوان من هذا معك فقال هذا سعد فقال له أبو جهل ألا أراك تطوف بمكة آمناً وقد أويتم الصباة وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم أما والله لولا أنك مع أبي صفوان ما رجعت إلى أهلك سالماً فقال له سعد ورفع صوته عليه أما والله لئن منعتني هذا لأمنعنك ما هو أشد عليك منه طريقك على المدينة فقال له أمية لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحكم سيد أهل الوادي فقال سعد دعنا عنك يا أمية فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنهم قاتلوك قال بمكة قال لا أدري ففزع لذلك أمية فزعاً شديداً فلما رجع أمية إلى أهله قال يا أم صفوان ألم تري ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم أن محمداً أخبرهم أنهم قاتلي فقلت له بمكة قال لا أدري فقال أمية والله لا أخرج من مكة فلما كان يوم بدر استنفر أبو جهل الناس قال أدركوا عيركم فكره أمية أن يخرج فأتاه أبو جهل فقال يا أبا صفوان إنك متى يراك الناس قد تخلفت وأنت سيد أهل الوادي تخلفوا معك فلم يزل به أبو جهل حتى قال أما إذ غلبتني فوالله لأشترين أجود بعير بمكة ثم قال أمية يا أم صفوان جهزيني فقالت له يا أبا صفوان وقد نسيت ما قال لك أخوك اليثربي قال لا ما أريد أن أجوز معهم إلا قريباً فلما خرج أمية أخذ لا ينزل منزلاً إلا عقل بعيره فلم يزل بذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر بمن يقتل ببدر فهذا امية قتل ببدر وهذا من ابلغ معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم واحمد بن عثمان بن حكيم الاودي وشريح بضم الشين المعجمة وبالحاء المهملة ابن مسلمة بفتح الميم واللام الكوفي وابراهيم بن يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق السبيعي ويوسف هذا يروي عن جده ابي اسحاق والحديث قد تقدم في علامات النبوة في الاسلام فانه اخرجه هناك عن احمد بن اسحاق عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحاق الى اخره وتقدم الكلام فيه هناك قوله وقد اويتم بالمد والقصر والصباة بضم الصاد جمع الصابي وهو

المائل عن دينه الى دين غيره قوله طريقك قال الكرمانى بالنصب والرفع ولم يبين وجههما قلت اما النصب فعلى انه بدل من قوله ماهو اشد عليك منه واما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف اى هو طريقك قوله قاتلوك ويروى قاتليك على غير القياس بتاويل يكونون قاتليك ويروى قاتلتك اى الطائفة القاتلون لك قوله قال بمكة اى قال امية انهم قاتلونى بمكة قوله اخبرهم اى اخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه رضى الله تعالى عنهم قوله انهم اى ان ابا جهل واتباعه قاتلى بتشديد الياء قوله استنفر اى طلب الخروج من الناس قوله عيركم بكسر العين المهملة وهو الابل التى تحمل الميرة قوله متى يراك الناس ويروى متى يرك الناس بالجزم قوله اخوك اليثربى اراد به سعدا والمراد الاخوة بينهما بحسب المعاهدة والموالاة قوله «ان اجوز» اى انفذا وان اسلك قوله «حتى قتله الله» اى قدر الله قتله بيد بلال مؤذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولما كان ابو جهل هو السبب فى خروج امية الى القتال اضيف اليه لان القتل كما يكون مباشرة يكون سببا *

﴿ باب قصة غزوة بدر ﴾

اى هذا باب فى بيان قصة غزوة بدر ولفظ باب ما ثبت الا فى رواية كريمة *

﴿ وقول الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين ﴾

وقول الله بالجر عطفا على قوله قصة غزوة بدر وسيقت هذه الايات الكريمة كلها فى رواية كريمة وفى رواية ابى ذر والاصيلى وقول الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون الى قوله فينقلبوا خائبين قوله ولقد نصركم الله فى معرض المنة حيث اعز الله الاسلام واهله يوم بدر ورفع فيه الشرك وخرب محله هذا مع قلة العدد فى المسلمين يومئذ وكثرة العدو فى سوابغ الحديد والبيض والعدة الكاملة والخيول المسومة والخيلاء الزائدة فاعز الله رسوله واظهر وحيه وتنزيله وبيض الله وجه النبى ﷺ وقبيله واخزى الشيطان وجيله ولهذا قال ممتنا على عباده المؤمنين وحزبه المفلحين المتقين ولقد نصركم الله ببدر قال الشعبى بدر بئر لرجل يسمى بدر بن الحارث بن مخلد بن النضر بن كنانة وقيل سميت بدرا لاستدارتها كالبدر وقيل لصفائها ورؤية البدر فيها وقال السهيلى احتفرها رجل من بنى غفار ثم من بنى النجار واسمه بدر بن كلدة وقال الواقدى ذكرت هذا لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا لاى شئ سميت الصفراء ولاى شئ سمى الجار انما هو اسم الموضع قال وذكرت ذلك ليحيى بن النعمان الغفارى فقال سمعت شيوخنا من غفار يقولون هو ماؤنا ومنزلنا وما ملكه احد قط اسمه بدر وما هو من بلاد جهينة انما هو من بلاد غفار قال الواقدى هو المعروف عندنا وفى الاكليل بدر موضع بارض العرب يقال لها الاثيل بقرب ينبع والصفراء والجار والجحفة وهو موسم من مواسم العرب ومجمع من مجامعهم فى الجاهلية وبها قليب وابار ومياه تستعذب وعن الزهرى كان بدر متجرا يؤتى فى كل عام وقال البكرى هى على مائة وعشرين فرسخا من المدينة ومنها الى الجار ستة عشر ميلا وبه عينان جاريتان عليهما اللوز والنخل والعنب قوله وانتم اذلة جمع ذليل وهو جمع قلة وجمع الكثرة ذلال وجاء بجمع القلة ليدل على انهم على ذلتهم كانوا قليلا وذلتهم ما كان بهم من ضعف الحال وقلة السلاح والمال والمركوب وعدوهم كثيرون مع شكة وشوكة وسنين ذلك عن قريب قوله فاتقوا الله اى مخالفة امره وعقابه وقال الزمخشرى فاتقوا الله فى الثبات مع رسوله لعلكم تشكرون بتقواكم ما انعم به عليكم ولعلكم ينعم الله عليكم نعمة اخرى تشكرونها فوضع الشكر موضع الانعام لانه سبب

لہقوله «اذتقول» ظرف لقوله نصركم او بدل ثان من اذغدوت وقال ابن كثير اختلف المفسرون فى هذا هل كان يوم بدر
اويوم احد على قولين احدهما ان قوله اذتقول يتعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر روى هذا عن الحسن البصرى وعامر الشعبى
والربيع بن انس وغيرهم واختاره ابن جرير والثانى انه يتعلق بقوله واذ غدوت من اهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال وذلك
يوم احد وهو قول مجاهد وعكرمة والضحاك والزهرى وموسى بن عقبة وغيرهم لكن قالوا لم يحصل الامداد بخمسة آلاف
لان المسلمين فروا يومئذ زاد عكرمة ولا بثلاثة آلاف قوله الن يكفيكم قال ابن ابى حاتم حدثنا ابى حدثنا موسى بن اسماعيل
حدثنا وهيب عن داود عن عامر يعنى الشعبى ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد المشركين فشق عليهم فانزل الله الن
يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين الى قوله مسومين قال فبلغت كرز الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد الله
المسلمين بالخمسة الاف وقال الربيع بن انس امد الله المسلمين بالف ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الاف فان قلت ما الجمع
بين هذه الاية على هذا القول وبين قوله فى قضية بدر اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من الملائكة مردفين
قلت التنصيص على الالف ههنا لا ينافى الثلاثة الاف فما فوقها فمعنى مردفين يردفهم غيرهم ويتبعهم الوف اخر مثلهم والكفاية
مقدار سد الخلة والاكتفاء الاقتصار على ذلك والامداد اعطاء الشىء بعد الشىء قال المفضل كل ما كان على جهة القوة
والاعانة قيل فيه امده وكل ما كان على جهة الزيادة قيل فيه مده ومنه قوله تعالى والبحر يمده وقال بعضهم المد فى الشر والامداد
فى الخير بدليل قوله ويمدهم فى طغيانهم يعمهون ونمد له من العذاب مدا وقال فى الخير انى ممدكم بالف قوله بلى تصديق لما
وعده بالامداد والكفاية وقال الزمخشرى بلى ايجاب لما بعد لن يعنى بلى يكفيكم الامداد بهم فاوجب الكفاية قوله «ان تصبروا»
اى على لقاء العدو وتتقوا معصية الله ومخالفة نبيه قوله «ويأتوكم من فورهم هذا» يعنى المشركين من فورهم هذا يعنى من
ساعتهم هذه قيل يوم فورهم يوم بدر وقيل يوم احد وقيل يوم فورهم يوم غضبهم ثبت هذا فى رواية الكشميهنى وهو قول
عكرمة ومجاهد وروى عن الحسن وقتادة والربيع والسدى اى من وجههم هذا واصل الفور غليان القدر ثم قيل للغضبان
فائر قوله «يمددكم» جزاء ان قوله «مسومين» اى معلمين بالسيماء قال ابو اسحق السبيعى عن حارثة عن مضرب عن على
ابن ابى طالب قال كان سيماء الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماؤهم ايضا فى نواصى خيولهم وروى ابن ابى حاتم
باسناده عن ابى هريرة (مسومين) قال بالعهن الاحمر وقال مكحول مسومين بالعمائم وروى ابن مردويه من حديث
عبد القدوس بن حبيب عن عطاء بن ابى رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله مسومين قال
معلمين وكانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر وروى من حديث حصين بن مخارق عن سعد عن
الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر وقال ابن ابى حاتم حدثنا الاحمسى حدثنا وكيع حدثنا هشام
ابن عروة عن يحيى بن عباد ان الزبير رضى الله تعالى عنه كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجرا بها فنزلت الملائكة عليهم
عمائم صفر وقال ابن اسحاق حدثنى من لا اتهم عن مقسم عن ابن عباس قال كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد
ارسلوها فى ظهورهم ويوم حنين عمائم حمر ولم تضرب الملائكة فى يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون عددا ومددا
لا يضربون وقال عروة كانت الملائكة يومئذ على خيل بلق وعمائمهم صفر وقال ابو اسحاق عمائمهم بيض وقال الحسن
علموا على اذناب خيلهم ونواصيهم بصوف ابيض **قوله** «وما جعله الله الا بشرى لكم» اى ما جعل الله هذا الوعد الا بشارة
لكم **قوله** «ولتطمئن قلوبكم به» واضح مثل (وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا) **قوله** «وما النصر الا من عند الله»
اى دون الملائكة وكثرة العدد ولكن تزولهم سبب من اسباب النصر لا يحتاج الرب اليه **قوله** «العزيز» اى الذى لا يغالب
«الحكيم» الذى تجرى افعاله على ما يريد وهو اعلم بمصالح العبيد **قوله** «ليقطع طرفا» فيه حرف العطف محذوف اى وليقطع
طائفة «من الذين كفروا» وقال السدى ليهدم ركنا من اركان المشركين بالقتل والاسر **قوله** «او يكبتهم» اى يهزمهم
وقيل يصرعهم وقيل يهلكهم وقيل يلعنهم **قوله** «فينقلبوا» اى فيرجعوا خائبين اى لم يحصلوا على ما املوه ●

﴿ وقال وَحْشِيٌّ قتلَ حمزةُ طُعَيْمَةَ بنَ عَدِيِّ بنِ الخيارِ يومَ بَدْرٍ ﴾

وحشی بفتح الواو وسکون الحاء المهملة وکسر الشین المعجمة وتشدید الیاء هو ابن حرب ضد الصلح الحبشی مولی طعیمة مصغر الطعمة بالمهملتین وقیل مولی جبیر بن مطعم بن عدی بن الخیار کذا وقع فیه ابن الخیار وهو وهم والصواب ابن نوفل وقال ابن الاثیر هو طعیمة بن عدی بن نوفل ولم یذکر ابن الخیار **قوله** « قتل حمزة » ای ابن عبد المطلب وکان جبیر بن مطعم وهو ابن اخی طعیمة قال له لما قتل حمزة یوم بدر طعیمة ان قتلت حمزة بعمی فانت حر فقتله یوم احد علی ما سیاتی ان شاء الله تعالی وهذا التعلیق رواه البخاری فی غزوة احد فی باب قتل حمزة رضی الله تعالی عنه ❁

﴿ وقولُهُ تعالى وإذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إحدَى الطائفتَيْنِ أنَّها لكُمْ وتوَدُّونَ أنَّ غيرَ ذاتِ الشَّوكةِ تكونُ لكُمْ الآيَة ﴾

کلمة اذ منصوبة باضمار اذکر والمراد باحدی الطائفتین الطائفة التی فیها العیر والتی فیها النفیر وکان فی العیر ابو سفیان ومن معه ومعهم من الاموال وکان فی النفیر ابو جهل وعتبة بن ربیعة وغیرهما من رؤساء قریش مستعدین للسلاح متأهبین للقتال ومراد المسلمین حصول العیر لهم وقصة ذلک مختصرة ان النبی صلی الله تعالی علیه وآله وسلم خرج من المدینة طالبا لعیر ابی سفیان التی بلغه خبرها انها صادرة من الشام فیها اموال جزیلة لقریش فاستنهض رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم المسلمین من خف منهم فخرج فی ثلاثمائة وبضعة عشر رجل وطلب نحو الساحل من علی طریق بدر وعلم ابو سفیان بخروج النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فی طلبه فبعث ضمضم بن عمرو نذیرا الی اهل مکة فنهضوا فی قریب من الف مقنع ما بین تسعمائة الی الالف وتیامن ابو سفیان بالعیر الی ساحل البحر فنجا وجاء النفیر فوردوا ماء بدر وجمع الله بین المسلمین والکافرین علی غیر میعاد لما یرید الله تعالی من اعلاء کلمة المسلمین ونصرهم علی عدوهم والتفرقة بین الحق والباطل والغرض ان رسول الله ﷺ لما بلغه خروج النفیر اوحی الله الیه بعدة احدی الطائفتین اما العیر واما النفیر ورغب کثیر من المسلمین الی العیر لانه کسب بلا قتال کما قال تعالی (وتودون ان غیر ذات الشوکة) الایة قوله « انها لکم » بدل من احدی الطائفتین قوله « وتودون » ای تحبون ان الطائفة التی لا حد لها ولا منعة ولا قتال تکون لکم وهی العیر والشوکة الشدة والقوة واصلها من الشوک وقال ابو عبیدة یقال ما اشد شوکة بنی فلان ای حدهم وکانها مستعارة من واحد الشوک ❁

﴿ قال أبُو عبدِ اللهِ الشَّوْكَةُ الحِدَّةُ ﴾

ابو عبد الله هو البخاری فسر الشوکة الحدة وقد ذکرناه ولیس هذا بمذکور فی بعض النسخ ✡

۳ ـ ﴿ حدثني يحيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ عبدِ الرَّحْمٰنِ ابنِ عبدِ اللهِ بنِ كعْبٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ كعْبٍ قال سَمِعْتُ كعْبَ بنَ مالِكٍ رضى اللهُ عنه يقُولُ لمْ أتخلَّفْ عنْ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فى غزْوَةٍ غزاها إلاَّ في غزْوَةِ تبُوكَ غيرَ أنِّي تخلَّفْتُ عنْ غزْوَةِ بدْرٍ ولَمْ يُعاتَبْ أحدٌ تخلَّف عنها إنَّما خرَجَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حتَّى جمَعَ اللهُ بيْنَهُمْ وبيْنَ عدُوِّهِمْ على غيرِ ميعادٍ ﴾

مطابقته للترجمة تظهر من لفظ الحدیث وقال بعضهم والغرض منه هنا قوله ولم یعاتب احدا انتهی (قلت) اراد به وجه المطابقة بین الحدیث والترجمة ولیس الغرض ذلک لان ما قاله لا یطابق الترجمة بل الوجه ما ذکرناه ورجاله قد مروا ولا سیما شیخه الی عبد الرحمن وهو طرف من حدیث کعب بن مالک فی قصة توبته وسیاتی مطولا فی غزوة تبوک قوله

«الا في غزوة» وجه هذا الاستثناء ان غير صفة والمعنى ما تخلفت الا في تبوك حال مغايرة تخلف بدر لتخلف تبوك لان التوجه فيه لم يكن بقصد الغزو بل بقصد اخذ العير وهو معنى قوله انما خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره قوله «ولم يعاتب» على صيغة المجهول ولفظ احد مرفوع وفي رواية الكشميهني «ولم يعاتب الله احدا» قوله «يريد عير قريش» جملة حالية يعني لم يرد القتال قوله «على غير ميعاد» يعني بين النبي ﷺ وبين كفار قريش *

﴿ باب قولِ اللهِ تعالى إذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فاسْتَجابَ لكمْ أنّى مُمِدُّكُمْ بألفٍ مِنَ المَلائِكةِ مُرْدِفِينَ وما جَعَلَهُ اللهُ إلاّ بُشْرَى ولِتَطْمَئِنَّ بهِ قُلُوبُكُمْ وما النَّصْرُ إلاّ مِنْ عِنْدِ اللهِ إنَّ اللهَ عزيزٌ حَكِيمٌ إذْ يُغَشِّيكُمُ النّعاسَ أمَنَةً مِنْهُ ويُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ ويُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ ولِيَرْبِطَ على قُلُوبِكُمْ ويُثَبِّتَ بِهِ الأقْدامَ إذْ يُوحِي رَبُّكَ إلى المَلائِكةِ أنّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سأُلْقِي في قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فاضْرِبُوا فَوْقَ الأعْناقِ واضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ ذٰلِكَ بأنَّهُمْ شاقُّوا اللهَ ورَسُولَهُ ومَنْ يُشاقِقِ اللهَ ورَسُولَهُ فإنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقابِ ﴾

اى هذا باب في ذكر قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الايات هكذا سيقت هذه الايات كلها في رواية كريمة وفي رواية الاكثرين باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الى قوله شديد العقاب قوله اذ تستغيثون بدل من قوله اذ يعدكم وقيل يتعلق بقوله ليحق الحق ويبطل الباطل واستغاثتهم انهم لما علموا انه لا بد من القتال طفقوا يدعون الله تعالى اى رب انصرنا على عدوك يا غياث المستغيثين اغثنا وسيجيء بيان الاستغاثة في حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قوله انى ممدكم من الامداد وقدمر الكلام فيه عن قريب واصل انى بانى فحذف الجار وسلط عليه استجاب فنصب محله وعن ابى عمرو انه قرا انى ممدكم بالكسر على ارادة القول او على اجراء استجاب مجرى قال لان الاستجابة من القول قوله مردفين اى مردف بعضهم بعضا وعن ابن عباس متتابعين يعني وراء كل ملك ملك وقال ابن جرير حدثني المثنى حدثنا اسحاق حدثنا يعقوب بن محمد الزهري حدثني عبد العزيز بن عمران عن الربيعي عن ابى الحويرث عن محمد بن جبير عن على رضى الله تعالى عنه قال نزل جبريل عليه الصلاة والسلام في الف من الملائكة عن ميمنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيها ابو بكر رضى الله تعالى عنه ونزل ميكائيل في الف من الملائكة عن ميسرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا في الميسرة وهذا يقتضى لو صح اسناده ان الالف مردفة بمثلها ولهذا قرا بعضهم مردفين بفتح الدال قوله «وما جعله الله» اى وما جعل الله بعث الملائكة واعلامه اياكم بهم الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم والا فالله تعالى قادر على نصركم على اعدائكم بدون ذلك ولهذا قال وما النصر الا من عند الله قوله اذ يغشيكم النعاس كلمة اذ بدل ثان من اذ يعدكم او منصوب بالنصر او بما في من عند الله من معنى الفعل او بما جعله الله ومعنى يغشيكم يغطيكم يقال غشاه تغشية اذا غطاه. قال الزمخشري قرىء بالتشديد والتخفيف ونصب النعاس والضمير لله عز وجل قوله امنة مفعول له اى لامنكم قال المفسرون ذكرهم الله بما انعم به عليهم من القائه النعاس عليهم امانا من خوفهم الذى حصل لهم من كثرة عدوهم وقلة عددهم وقال ابو طلحة كنت ممن اصابه النعاس يوم احد ولقد سقط السيف من يدي مرارا ولقد نظرت اليهم يميدون وهم تحت الجحف وقال سفيان الثوري عن ابى عاصم عن ابى رزين عن عبد الله بن عباس انه قال النعاس في القتال امنة من الله وفي الصلاة وسوسة من الشيطان وقال قتادة النعاس في الراس والنوم في القلب وقال سهل بن عبد الله هو يحل في الراس مع حياة القلب والنوم يحل في القلب بعد نزوله من الراس قوله وينزل عليكم الى قوله الاقدام وعن ابن عباس نزل المسلمون يوم بدر على كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام وحوافر الدواب وسبقهم المشركون الى ماء بدر وغلبوهم عليه واصبح المسلمون بعضهم محدثين وبعضهم

جنبا واصابهم الظمأ ووسوس اليهم الشيطان وقال تزعمون ان فيكم نبى الله وانكم اولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم تصلون جنبا ومحدثين فكيف ترجون ان تظهروا عليهم فارسل الله عليهم مطرا من السماء سال منه الوادى فشرب منه المسلمون واغتسلوا وسقوا الركاب وملؤا الاسقية واطفأت الغبار واشتد الرمل حتى ثبتت عليه الاقدام وزالت وسوسة الشيطان فذلك قوله تعالى (وينزل عليكم) الآية **قوله** «اذ يوحى ربك» بدل ثالث من اذ يعدكم وانه نصب بيثبت به الاقدام **قوله** «انى معكم» مفعول يوحى وقرىء انى بالكسر على ارادة القول **قوله** «فثبتوا الذين آمنوا» المعنى انى معينكم على التثبيت فثبتوهم وقال ابن اسحق فآزروهم وقيل قاتلوا معهم وقيل كثروا سوادهم قوله «الرعب» اى الخوف والمذلة والصغار فاضربوا فوق الاعناق وقال الزمخشرى اراد اعالى الاعناق التى هى المذابح لانها مفاصل فكان ايقاع الضرب فيها حزا وتطيير الرؤس وقيل اراد الرؤس لانها فوق الاعناق **قوله** «كل بنان» قال الزمخشرى البنان الاصابع يريد الاطراف وقيل كل مفصل قوله ذلك اشارة الى ما اصابهم من الضرب والقتل والعقاب العاجل ومحله الرفع على الابتداء وقوله بانهم خبره اى ذلك العقاب وقع عليهم بسبب مشاقهم قوله شاقوا الله ورسوله اى خالفوهما قوله شديد العقاب اى هو الطالب الغالب لمن خالفه وناواه لا يفوته شىء ولا يقوم لغضبه شىء *

٤ ـ ﴿ **حدثنا** أبو نُعَيْم حدثنا إسْرَائيلُ عنْ مُخارِقٍ عنْ طارِقِ بنِ شِهاب قال سَمِعْتُ ابنَ مَسْعُود يقُولُ شَهِدْتُ منَ المِقْدادِ بنِ الأَسْوَدِ مَشْهَدًا لَأَنْ أكُونَ أنَا صاحِبَهُ أحَبُّ إلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بهِ أتى النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم وهْوَ يدْعُو علَى المُشْرِكِينَ فقال لا نَقُولُ كَما قال قَوْمُ مُوسى إذْهَبْ أنْتَ ورَبُّكَ فقاتِلا ولٰكِنَّا نُقاتِلُ عنْ يَمِينِكَ وعَنْ شِمالِكَ وبَيْنَ يدَيْكَ وخَلْفَكَ فرَأيْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم أشْرَقَ وجْهُهُ وسَرَّهُ يعني قوله ﴾

ذكر فى هذا الباب حديثين احدهما هذا وهو فى بيان ما وقع قبل الوقعة والاخر حديث ابن عباس فيه بيان الاستغاثة وكل منهما متعلق بما ذكر فى الآيات الكريمة والمطابقة بهذا المقدار تكفى وابو نعيم الفضل بن دكين واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى ومخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الراء وفى آخره قاف ابن عبد الله ابن جابر البجلى الاحمسى بالمهملتين ويقال اسم ابيه عبد الرحمن ويقال خليفة وهو كوفى ثقة عند الجميع وقيل ليس له رواية عن غير طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة البجلى الاحمسى الكوفى يكنى اباعبد الله راى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وغزا فى خلافة ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ثلاثا وثلاثين او ثلاثا واربعين غزوة سمع جماعة من الصحابة ومات سنة ثلاث وثمانين والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن ابى نعيم ايضا وعن حمدان بن عمرو واخرجه النسائى فى التفسير عن ابى بكر بن النضر **قوله** «شهدت من المقداد» بكسر الميم ابن الاسود وفى الحقيقة اسم ابيه عمرو والاسود كان تبناه فصار ينسب اليه **قوله** «لان اكون انا» اللام فيه مفتوحة ولفظة انا وقعت فى رواية الكشميهنى وعلى هذه الرواية يجوز فى قوله صاحبه الرفع والنصب وعلى رواية غيره يتعين النصب **قوله** «صاحبه» اى صاحب المشهد **قوله** «مما عدل به» على صيغة المجهول اى مما وزن به من شىء يقابله وقال الكرمانى اى من الثواب الذى عدل ذلك المشهد به وهذا فيه مبالغة والا فقدره من الثواب خير من الدنيا ومافيها والاولى ان يقال اى من كل شىء يقابل ويوازن به من الدنيويات **قوله** «وهو يدعو» الواو فيه للحال قوله «فقال» اى المقداد قوله «لا نقول» بنون الجمع قوله «كما قال قوم موسى» اى كقول قوم موسى لموسى عليه السلام واصل ذلك ما رواه ابن مردويه حدثنا على بن الحسن حدثنا ابو حاتم الرازى حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى حدثنا حميد عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما سار الى بدر استشار المسلمين فاشار عليه عمر رضى الله عنه ثم استشارهم

فقال

فقال الانصاري يامعشر الانصار ايا كم يريد رسول الله ﷺ اذ لانقول له كما قال بنو اسرائيل لموسى (اذهب انت وربك فقاتلا اناههنا قاعدون) والذي بعثك بالحق لو ضربت اكبادها الى برك الغماد لاتبعناك ورواه احمد والنسائي ايضا وروى احمد باسناده عن طارق بن شهاب ان المقداد قال لرسول الله ﷺ يوم بدر يارسول الله انا لانقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى (اذهب انت وربك فقاتلا اناههنا قاعدون) ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون **قوله** «اشرق وجهه» من الاشراق اى استنار قوله «وسره» يعنى قوله» اى سر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قول المقداد رضى الله تعالى عنه *

٥ — ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَوْشَبٍ حدثنا عبدُ الوَهَّابِ حدثنا خالِدٌ عن عِكْرِمَةَ عنِ ابن عبّاسٍ قال قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يومَ بَدْرٍ اللَّهُمَّ أَنْشُدُكَ عهْدَكَ ووَعْدَكَ اللَّهُمَّ إنْ شِئْتَ لمْ تُعْبَدْ فأخذَ أبُو بكْرٍ بيدِهِ فقال حَسْبُكَ فخرَجَ وهْوَ يقُولُ سيُهْزَمُ الجمْعُ ويُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾

قد مر وجه ذكره وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الحذاء والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب ماقيل في درع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن خالد الى آخره **قوله** انشدك بضم الشين اى اطاب منك الوفاء بما عهدت ووعدت من الغلبة على الكفار والنصر للرسول واظهار الدين **قوله** « ان شئت لم تعبد » اى ان شئت ان لاتعبد بعد هذا فيوم اسلطون على المؤمنين وفي حديث عمر اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لاتعبد في الارض **قوله** «حسبك» اى يكفيك من القول فاتركه وقال الخطابي لايتوهم ان ابا بكر كان اوثق بوعد ربه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في تلك الحالة لانه لايجوز ذلك قطعا بل كان الحامل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك الشفقة على اصحابه وتقويتهم اذ كان ذلك اول مشهد شهده ومن لقاء العدو فابتهل في الدعاء ليسكنهم اذ كانوا يعلمون ان وسيلته مقبولة ودعاءه مستجاب فلما قال له ابو بكر رضى الله تعالى عنه مقالته كف عن الدعاء اذ علم انه استجيب دعوه بما وجده ابو بكر في نفسه من القوة والطمانينة حتى قال له ذلك القول ولهذا قال بعده (سيهزم الجمع ويولون الدبر) فان قلت هل وقع مثل هذا في يوم غير يوم بدر قلت روى ابو نعيم من حديث انس انه قال يوم احد اللهم انك ان تشأ لاتعبد في الارض والله اعلم *

﴿ بابٌ ﴾

قد مر غير مرة ان لفظ باب اذا وقع مجردا يكون كالفصل لماقبله وهذا هكذا وقع بغير ترجمة عند الجميع ووقع في نسخة صاحب التوضيح باب فضل من شهد بدرا وهذا غير صواب لان هذه الترجمة بعينها ستأتى فيما بعد ان شاء الله تعالى *

٦ — ﴿ حدثني إبْرَاهيمُ بنُ مُوسَى أخبَرَنا هِشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أخْبَرَهُمْ قال أخبَرَني عبدُ الكَرِيمِ أنَّهُ سَمِعَ مِقْسَماً مولَى عبدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ يُحَدِّثُ عنِ ابْنِ عبَّاسٍ أنَّهُ سمِعَهُ يقُولُ لايَسْتَوِي القَاعِدُونَ منَ المُؤْمِنِينَ عنْ بَدْرٍ والخَارِجُونَ إلى بَدْرٍ ﴾

مطابقته لماقبله من حيث ان فيه بيان انه لامساواة بين من حضر غزوة بدر وبين من غاب عنها وابراهيم بن موسى هو ابو اسحق الفراء المعروف بالصغير وهشام هو ابن يوسف وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعبد الكريم هو ابن مالك الجزري ابو امية ومقسم بكسر الميم ابو القاسم مولى ابن عباس وهو في الاصل مولى عبد الله ابن الحارث الهاشمي وانما قيل له مولى ابن عباس لشدة ملازمته له وماله في البخاري الا هذا الحديث الواحد والحديث

اخرجه البخاری ایضا فی التفسیر عن ابراهیم بن موسی وعن اسحق عن عبد الرزاق واخرجه الترمذی فی التفسیر عن الحسن بن محمد الزعفرانی وقال حسن غریب ☆

﴿ بابُ عِدَّةِ أَصْحابِ بَدْرٍ ﴾

ای هذا باب فی بیان عدد اصحاب غزوة بدر الذین شهدوا الوقعة ومن الحق بهم ☆

٧ - ﴿ **حدثنا** مُسْلِمٌ حدثنا شُعْبَةُ عن أبي إسْحاقَ عن البَراءِ قال اسْتُصْغِرْتُ أنا وابنُ عُمَرَ **وحدثني** مَحْمُودٌ حدثنا وَهْبٌ عن أبي إسْحاقَ عن البَراءِ قال اسْتُصْغِرْتُ أنا وابنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ وكانَ المُهاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيِّفًا عَلَى سِتِّينَ والأنْصارُ نَيِّفاً وأرْبَعِينَ ومِائَتَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبیعی والبراء هو ابن عازب الانصاری ومحمود هو ابن غیلان ووهب هو ابن جریر قوله «استصغرت» علی صیغة المجهول قوله «یوم بدر» یعنی یوم عرض الناس یوم بدر واعترض عیاض وابن التین بان هذا یرده قول ابن عمر استصغرت یوم احد ورد علیهما بانه لا منافاة بین الاخبارین فیحمل علی انه استصغر یوم بدر ثم استصغر یوم احد بل جاء ذلك صریحا عن ابن عمر رضی الله تعالی عنه نفسه وانه عرض یوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض یوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر یقال استصغره ای عده صغیرا قوله «نیفا» بالتشدید والتخفیف یقال عشرة ونیف وكل ما زاد علی العقد فهو نیف حتی یبلغ العقد الثانی ونیف فلان علی السبعین ای زاد علیها وقیل النیف كالبضع بین الثلاث الی التسع وقیل من الواحد الی الثلاث والبضع ما بین الثلاث والتسع وقیل ما دون نصف العقد ای ما دون الخمسة وقیل ما دون العشرة وقال قتادة اكثر من ثلاثة الی عشرة وقیل ما بین ثلاثة وخمسة ذكره ابو عبید **قوله** «نیفا علی ستین» منصوب لانه خبر كان ویجوز فی نیفا الثانی النصب والرفع اما النصب فعلی تقدیر وكان الانصار نیفا وقوله واربعین عطف علیه وقوله ومائتین عطف علی اربعین واما الرفع فعلی انه خبر لقوله والانصار لكونه مبتدأ ویقرأ علی هذا واربعون ومائتان لانهما حینئذ معطوفان علی المرفوع واختلفوا فی عدد من حضر یوم بدر للقتال فقال ابن اسحاق كان جمیعهم ثلاثمائة رجل واربعة عشر رجلا من المهاجرین ثلاثة وثمانون ومن الاوس احد وستون رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا منهم رسول الله ﷺ وهذا مخالف لما ذكره البخاری فی حدیث الباب ووقع فی روایة مسلم من حدیث ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنهم قال لما كان یوم بدر نظر رسول الله ﷺ الی المشركین وهم الف واصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر الحدیث وقال ابن سعد خرج رسول الله ﷺ الیها فی ثلاثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم اربعة وسبعین وسائرهم من الانصار وثمانیة تخلفوا لعلة ضرب رسول الله ﷺ بسهامهم واجرهم وهم عثمان بن عفان تخلف علی امرأته رقیة وطلحة بن عبید الله وسعید بن زید بعثهما علیه الصلاة والسلام یتجسسان خبر العیر وابو لبابة خلفه علی المدینة وعاصم بن عدی خلفه علی اهل العالیة والحارث ابن حاطب رده من الروحاء الی بنی عمرو بن عوف لشیء بلغه عنهم والحرث بن الصمة كسر بالروحاء وخوات بن جبیر كسر ایضا فهؤلاء ثمانیة لا اختلاف فیهم عندنا وفی الاكلیل كانوا ثلاثمائة رجل وخمسة عشر رجلا كما خرج طالوت وفی الاوائل للعسكری حضر بدرا ثلاثة وثمانون مهاجریا واحد وستون اوسیا ومائة وسبعون خزرجیا وعند ابن عقبة وستة عشر وعند البزار من حدیث ابی موسی ثلاثمائة وسبعة عشر ووقع فی روایة زهیر واسرائیل وسفیان علی ما یجیء عن قریب فی هذا الباب كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر فان قلت ما وجه هذا الاختلاف قلت الذین شهدوا منهم فی الحقیقة ثلاثمائة وخمسة او ستة نص علی الستة ابن جریر من حدیث ابن عباس ونص علی الخمسة ابن سعد والذی زاد علی هذا ضم الیهم من استصغر ولم یؤذن له فی القتال یومئذ كالبراء وابن عمر وكذلك انس رضی الله تعالی عنه وقد روی احمد بسند صحیح عنه انه سئل

هل شهدت بدرا فقال واين اغيب عن بدر وكانه كان في خدمة النبي ﷺ كما ثبت عنه انه خدمه عشر سنين وذلك يقتضى ان ابتداء خدمته له حين قدوم النبي ﷺ المدينة فكانه خرج معه الى بدر او خرج مع عمه زوج امه ابى طلحة وكذلك جابر ابن عبد الله فقد روى ابو داود باسناد صحيح عنه انه قال كنت امنح الماء لاصحابى يوم بدر وذكر بعضهم سعد بن مالك الساعدى والدسهل وانه مات في الطريق واختلف في سعد بن عبادة هل شهدها او ورد لحاجة فاذا وقع التحرير فى هذا يظهر وجه الاختلاف فى العدد *

٨ ـ ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ خالِدٍ حدثنا زُهَيْرٌ حدّثنا أَبُو إِسحاقَ قال سَمِعْتُ البَرَاءَ رضى الله عنه يَقُولُ حَدَّثَنِى أَصْحابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّهُمْ كانُوا عِدَّةَ أَصْحابِ طالُوتَ الَّذِينَ جازُوا مَعَهُ النَّهَرَ بِضْعَةَ عَشَرَ وثَلاَثَمائَةٍ قال البَرَاءُ لا واللهِ ما جاوزَ مَعَهُ النَّهَرَ إِلاَّ مُؤْمِنٌ ﴾

هذا الطريق اخر في حديث البراء اخرجه عن عمرو بن خالد الحرانى عن زهير بن معاوية عن ابى اسحاق عمرو بن عبد الله والحديث من افراده قوله اصحاب طالوت هو ابن قيس بن افيل بن صادق بن يحوم بن يحورث بن افيح بن ناحور بن بنيامين بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام واسم طالوت بالعبرانية شاول وكان دباغا يعمل الادم قاله وهب وقال عكرمة والسدى كان سقاء يسقى على حمار له من النيل فضل حماره فخرج في طلبه وقد ذكر الله تعالى قصته في القران في سورة البقرة وملخصها ان الله عز وجل بعث الى بنى اسرائيل نبيا يقال له اشمويل من ذرية هارون عليه السلام وكان قد غلب عليهم جالوت ملك العمالقة وكانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وطلب بنو اسرائيل من اشمويل ان يجعل عليهم ملكا يقاتل جالوت فسال الله فامر عليهم طالوت وذلك ان اشمويل حين سال الله ذلك اتى بعصا وقرن فيه دهن القدس وقيل له ان الذى يكون لكم ملكا يكون طوله طول هذه العصا واذا دخل عليك ينشف هذا الدهن فاتفق ان طالوت حين خرج فى طلب حماره دخل عليه فراه فقاسه فجاء طول العصا ونشف الدهن الذى فى القرن ولما راى اشمويل ذلك قال له انت ملك بنى اسرائيل واخبرهم بذلك وقال الله تعالى (وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا) وقصته طويلة فاخر الامر اجتمع عنده ثمانون الفا فقال لهم طالوت بامر اشمويل (ان الله مبتليكم بنهر) ليرى طاعتكم وهو نهر الاردن وقال ابن كثير هو النهر المسمى بالشريعة (فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى) يعنى من اهل دينى وطاعتى (فشربوا منه الا قليلا) وهم ثلاثمائة وبضعة عشر كما ذكر في حديث الباب وكان فيهم داود عليه السلام فلما وقعت المقاتلة بين طالوت وجالوت عند قصر ام حكيم بقرب مرج الصفر بحوران من نواحى دمشق قتل داود جالوت كما اخبر الله في كتابه العزيز ومات اشمويل بعد انكسار جالوت وكان عمره اثنين وخمسين سنة ثم ان طالوت اشتغل بالغزو حتى قتل هو واولاده جميعا وكانت مدة ملكه اربعين سنة وكان احلم الناس واعلمهم واطولهم فلذلك سمى طالوت وقيل اوحى اليه ونبئ ذكره الزمخشرى والله اعلم ثم افترقت اسباط بنى اسرائيل فملك سبط يهوذا (داود عليه السلام ابن ايشا) قوله جازوا معه النهر بالجيم والزاى وهو رواية الكشميهنى بغير الف في اوله وفى رواية غيره واجازوا بالالف وفي رواية اسرائيل جاوزوا من المجاوزة والكل بمعنى التعدية وقد مر تفسير النهر وتفسير بضعة ايضا عن قريب قوله «لا والله» كلمة لا اما النفى كلام تقدم بينهم فيما يتعلق بالمسالة واما زائدة لتاكيد معنى عدم المجاوزة *

٩ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ الله بنُ رجاء حدثنا إِسْرَائِيلُ عنْ أَبى إِسْحاقَ عنِ البَرَاءِ قال كُنَّا أَصْحابَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَتَحَدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحابِ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحابِ طالُوتَ الَّذِينَ جاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ ولَمْ يُجاوِزْ مَعَهُ إِلاَّ مُؤْمِنٌ بِضْعَةَ عَشَرَ وثَلاَثَمائَةٍ ﴾

هذا الطريق اخر فى حديث البراء اخرجه عن عبد الله بن رجاء ضد الخوف البصرى عن اسرائيل بن يونس عن جده

ابى اسحاق عمرو بن عبدالله قوله اصحاب محمد بالرفع مبتدأ ونتحدث مع فاعله خبره والجملة فى محل النصب خبر كان قوله اصحاب بدر اى اصحاب غزوة بدر قوله على عدة اصحاب طالوت خبر ان وكلمة على بمعنى الاستعلاء المعنوى وفى الحقيقة تؤدى معنى التشبيه ولا تخفى المشابهة بين القضيتين من وجوه لا تخفى ❋

١٠ ـ ﴿ حدثنى عبدُ اللهِ بنُ أبى شَيْبَةَ حدَّثنا يحيى عن سفْيانَ عن أبى إسْحاقَ عنِ البَرَاء ح و حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كثيرٍ أخبرنا سفْيانُ عنْ أبي إسْحاقَ عنِ البَرَاء رضي الله عنه قال كُنَّا نَتَحَدَّثُ أنَّ أصْحابَ بَدْرٍ ثَلاثُمِائَةٍ وبِضْعَةَ عشَرَ بِعِدَّةِ أصْحابِ طالُوتَ الَّذِينَ جاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ وماجاوَزَ مَعَهُ إلاَّ مُؤْمِنٌ ﴾

هذان طريقان اخران فى حديث البراء احدهما عن عبد الله وهو عبدالله بن محمد بن ابى شيبة واسمه ابراهيم وكنية عبدالله ابو بكر العبسى الكوفى اخو عثمان بن ابى شيبة عن يحيى بن سعيد القطان الاحول البصرى عن سفيان الثورى عن ابى اسحاق عن البراء واخرجه ابن ماجه فى الجهاد عن بندار عن ابى عامر العقدى والطريق الثانى عن محمد بن كثير العبدى البصرى عن سفيان الثورى عن ابى اسحاق ❋

﴿ بابُ دُعاءِ النبيِّ ﷺ على كُفَّارِ قُرَيْشٍ شَيْبَةَ وعُتْبَةَ والوَلِيدِ وأبى جَهْلِ بنِ هِشامٍ وهَلاَكِهِمْ ﴾

اى هذا باب فى بيان دعاء النبى ﷺ على كفار قريش وهذه الترجمة ثبتت لاكثر الرواة وسقطت فى رواية ابى ذر عن المستملى والكشميهنى قوله «شيبة» هو ابن ربيعة بن عبدشمس بن عبدمناف وقال بعضهم شيبة بن ربيعة بالجر وبالفتح على البدلية وكذا عتبة قلت من له مساس بالعربية لايعرب كذا بل شيبة لاينصرف للعلمية والتانيث فيكون مفتوحا فى محل الجر وهو وما بعده عطف بيان لكفار قريش وعتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن ربيعة المذكور والوليد بفتح الواو وهو ابن عتبة المذكور وابو جهل اسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم وكان يكنى ابا الحكم فكناه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اباجهل قوله وهلاكهم بالجر اى وفى بيان هلاكهم فقبل الله دعاءه وكلهم قتلوا يوم بدر اما شيبة فقتله حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه واما عتبة فقتله عبيد بن الحرث بن المطلب وقال ابن هشام اشترك فيه هو وحمزة وعلى رضى الله تعالى عنهم واما الوليد فقتله على بن ابى طالب واما ابو جهل فقتله معاذ بن عمرو بن جموح ومعاذ بن عفراء او عبدالله بن مسعود وقد جز راسه واتى به الى النبى ﷺ ❋

١١ ـ ﴿ حدثنى عَمْرُو بنُ خالِدٍ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا أبو إسْحاقَ عنْ عَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ عنْ عبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رضى الله عنه قال اسْتَقْبَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الْكَعْبَةَ فَدَعا على نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ على شَيْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ وعُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ والوَلِيدِ بنِ عُتْبَةَ وأبى جَهْلِ بنِ هِشامٍ فأشْهَدُ باللهِ لقدْ رَأيْتُهُمْ صَرْعَى قدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ وكانَ يَوْماً حارّاً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر فى كتاب الوضوء فى باب اذا القى على المصلى قذر وفى كتاب الصلاة فى باب المرأة تطرح على المصلى شيئا من الاذى باتم منه واطول قوله «صرعى» جمع صريع اى مطروحين بين القتلى فى المصارع التى عينها رسول الله ﷺ قبل القتال

﴿ بابُ قَتْلِ أبى جَهْلٍ ﴾

اى هذا باب فى بيان قتل ابى جهل اى فى كيفية قتله وهذه الترجمة ثبتت لغير ابى ذر قيل سقوطها اوجه لان فيه هلاك غير ابى جهل ايضا قلت وفى بعض النسخ ايضا باب قتل ابى جهل وغيره فعلى هذا اثبوتها اوجه *

١٢ - ﴿ حدثنا ابنُ نُمَيْرٍ حدثنا أبو أُسامَةَ حدثنا إسْمَاعِيلُ أخْبَرَنا قَيْسٌ عَنْ عَبْدِ الله رضى اللهُ عنهُ أنهُ أتى أبا جَهْلٍ وبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرٍ فقال أبُو جَهْلٍ هَلْ أعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير وقد مر غير مرة وابو اسامة حماد بن اسامة واسماعيل هو بن ابى خالد الاحمسى البجلى والحديث من افراده قوله رمق وهو بقية الروح بتردد فى الحلق قوله هل اعمد من رجل اى هل اعجب من رجل قتله قومه يعنى ليس قتلكم لى الا قتل رجل قتله قومه لا يزيد على ذلك ولا هو فخر لكم ولا عار على يقال انا اعمد من كذا اى اعجب منه وقيل اعمد بمعنى اغضب من قولهم عمد عليه اذا غضب والحاصل انه يهون على نفسه ما حل به من الهلاك وانه ليس بعار عليه ان يقتله قومه وقال السهيلى هو عندى من قولهم عمد البعير يعمد اذا انفضح سنامه فهلك اى اهلك من رجل قتله قومه وقال ابو عبيد معناه هل زاد على سيد قتله قومه وعن عبيدة اى هل كان ذلك الا هذا يقول ان هذا ليس بعار على وفى تهذيب الازهرى قال شمر هذا استفهام اى اعجب من رجل قتله قومه وقد ذكرنا هذا *

١٣ - ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ يُونُسَ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا سُلَيْمانُ التَّيْمِيُّ أنَّ أنَساً حَدَّثَهُمْ قال قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم ح وحدثني عَمْرُو بنُ خالِدٍ حدثنا زُهَيْرٌ عَنْ سُلَيْمانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أنَسٍ رضى اللهُ عنهُ قال قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم مَنْ يَنْظُرُ ماصَنَعَ أبُو جَهْلٍ فانْطَلَقَ ابنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ قال آأنْتَ أبُو جَهْلٍ قال فأخَذَ بِلِحْيَتِهِ قال وهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ أوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ قال أحْمَدُ بنُ يُونُسَ أنْتَ أبُو جَهْلٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (احدهما عن احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى الكوفى عن زهير بن معاوية الجعفى الكوفى عن سليمان بن طرخان التيمى البصرى عن انس واخرجه مسلم فى المغازى ايضا عن على بن حجر وعن حامد بن عمر (والآخر) عن عمرو بن خالد الجزرى سكن مصر عن زهير الى آخره وقال الكرمانى الحديث من مراسيل الصحابة لان الاصح ان انسا لم يشهد بدرا (قلت) قد ذكرنا عن قريب عن ابى داود انه روى باسناد صحيح عن انس انه قال كنت امنح الماء لاصحابى يوم بدر **قوله** «ابنا عفراء» يعنى معاذا ومعوذا وفى صحيح مسلم ان اللذين قتلاه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وهو ابن الحارث بن رفاعة بن سواد وعفراء امه وهى ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية وكذلك تقدم فى كتاب الجهاد فى باب من لم يخمس الاسلاب ان معاذ بن عمرو هو الذى قطع رجل ابى جهل وصرعه ثم ضرب بمعوذ بن عفراء حتى اثبته ثم تركه وبه رمق فدفق عليه عبد الله بن مسعود واحتز راسه (فان قلت) ماوجه الجمع بين هذه الاقاويل (قلت) لعل القتل كان بفعل الكل فاسند كل راو الى ما رآه من الضرب اومن زيادة الاثر على حسب اعتقاده قوله «حتى برد» بفتحتين اى حتى مات قوله «قال» اى ابن مسعود انت ابو جهل هذا على اصل رواية المستملى وحده وفى رواية الاكثرين انت ابا جهل بالنصب على النداء اى انت مصروع يا ابا جهل او هو على مذهب من يقول ولو ضربه يا باقبيس اوتقديره انت تكون ابا جهل وخاطبه بذلك مقرعا له ومتشفيا منه لانه كان يؤذيه بمكة اشد الاذى وعند ابى اسحاق والحاكم من حديث ابن عباس قال ابن مسعود فوجدته باخر رمق فوضعت رجلى على عنقه فقلت اخزاك الله يا عدو الله قال وبما اخزانى هل اعمد من رجل قتلتموه وقال عياض ان ابن مسعود انما

وضع رجله علی عنق ابی جهل لیصدق رؤیاه فانه رای ذلك فی المنام قال وزعم رجال من بنی مخزوم انه قال لقد ارتقیت یا رویعی الغنم مرتقی صعبا قال ثم احتززت راسه فجئت به رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فقلت هذا راس عدو الله ابی جهل فقال والله الذی لا اله الا هو فحلف له ویقال مر ابن مسعود علی ابی جهل فقال الحمد لله الذی اخزاك واعز الاسلام فقال ابو جهل انشتمنی یا رویبع هذیل فقال نعم والله واقتلك فحذفه ابو جهل بسیفه وقال دونك هذا اذا فاخذه عبدالله فضربه حتی قتله وجاء الی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وقال یا رسول الله قتلت ابا جهل فقال الله الذی لا اله الا هو فحلف له فاخذه النبی صلی الله تعالی علیه وسلم بیده ثم انطلق معه حتی اراه ایاه فقام عنده وقال الحمد لله الذی اعز الاسلام واهله ثلاث مرات وعن ابی اسحق لما جاء النبی ﷺ البشیر بقتل ابی جهل استحلفه ثلاثة ایمان بالله الذی لا اله الا هو لقد رایته قتیلا فحلف له فخر ﷺ ساجدا قوله «وهل فوق رجل قتلتموه» قال النووی ای لا عار علی فی قتلکم ایای قوله «او رجل قتله قومه» شك من الراوی وهو سلیمان التیمی بینه ابن علیة عنه وقال التیمی ایضا قال ابو مجلز قال ابو جهل فلو غیر اکار قتلنی وهذا فی مسلم وهو مرسل وابو مجلز بکسر المیم وسکون الجیم وفتح اللام وفی آخره زای واسمه لاحق بن حمید السدوسی البصری التابعی المشهور وروی عنه سلیمان التیمی وغیره والاکار بفتح الهمزة وتشدید الکاف وفی آخره راء وهو الزراع واراد بذلك ابنی عفراء لانهما من الانصار وهم اصحاب زرع ونخل واشار بذلك الی تنقیصهم قوله «قال احمد بن یونس» وهو شیخه فی الطریق الاول للحدیث المذکور ای قال احمد فی روایته قال ابن مسعود انت ابو جهل علی الاصل وعامة الرواة علی قوله انت ابو جهل وقد ذکرنا وجهه ٭

١٤ ـ ﴿ حدثنی مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدثنا ابنُ أبی عَدِیٍ عن سُلَیْمانَ التَّیْمِیِّ عن أَنَسٍ رضی الله عنه قال قال النبیُّ صلی الله علیه وسلّم یَوْمَ بَدْرٍ مَنْ یَنْظُرُ مافَعَلَ أَبُو جَهْلٍ فانْطَلَقَ ابنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنا عفْرَاءَ حتَّى بَرَدَ فأَخَذَ بِلِحْیَتِهِ فقال أَنْتَ أَبا جَهْلٍ قال وهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ أَوْ قال قَتَلْتُمُوهُ ﴾

هذا طریق آخر فی حدیث انس اخرجه عن محمد بن المثنی عن ابن ابی عدی بفتح العین المهملة وکسر الدال وتشدید الیاء واسمه محمد بن ابراهیم ابو عمرو البصری وابراهیم هو اسم ابی عدی السلمی عن سلیمان التیمی قوله «مافعل ابو جهل» وفی الحدیث السابق «ماصنع ابو جهل» وفعل من اعم الافعال بخلاف صنع قوله «حتی برد» قد ذکرنا ان معناه مات وفی روایة لمسلم «حتی برك» یعنی حتی سقط علی الارض قال القاضی روایة الجمهور «برد» یعنی بالدال واختار جماعة محققون الکاف ٭

١٥ ـ ﴿ حدثنی ابنُ المُثَنَّى أخبَرَنا مُعاذُ بنُ مُعاذٍ حدَّثنا سُلَیْمانُ أخبرنا أَنَسُ بنُ مالِكٍ نَحْوَهُ ﴾

هذا طریق آخر فی حدیث انس اخرجه عن محمد بن المثنی عن معاذ بضم المیم ابن معاذ التیمی عن انس رضی الله تعالی عنه زاد هنا اسم والد انس کما تراه ٭

١٦ ـ ﴿ حدثنا عَلِیُّ بنُ عبْدِ اللهِ قال کَتَبْتُ عنْ یُوسُفَ بنِ الماجِشُونِ عنْ صالِحِ بنِ إبْرَاهِیمَ عنْ أَبِیهِ عنْ جَدِّهِ فی بَدْرٍ یَعْنی حدیثَ ابْنَیْ عفْرَاءَ ﴾

علی بن عبدالله هو ابن المدینی قوله «کتبت» کنایة عن سمعت لان الکتابة لازم السماع عادة وقول بعضهم ظاهره انه کتبه عنه ولم یسمعه منه بعید ظاهرا ویوسف بن الماجشون هو یوسف بن یعقوب بن عبدالله بن ابی سلمة واسمه دینار والماجشون هو لقب یعقوب وتفسیره المورد وقد ذکر فیما مضی مستقصی وابراهیم هو ابن عبدالرحمن بن عوف یروی عنه ابنه صالح وصالح یروی عن ابیه ابراهیم عن جده عبدالرحمن والضمیر فی جده یرجع الی صالح ٭ والحدیث

مضى مطولا في كتاب الخمس في باب من لم يخمس الاسلاب فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يوسف بن الماجشون الى آخره ومر الكلام فيه هناك مستقصى قوله «في بدر» اى في قصة غزوة بدر قوله «يعني حديث ابي عفراء» اراد به الحديث الذي مضى في الخمس *

١٧ ـ * حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيُّ حدثنا مُعْتَمِرٌ قال سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حدثنا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهُ أَنَّهُ قال أَنا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمٰنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ القِيامَةِ وقال قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ وفيهِمْ أُنْزِلَتْ هٰذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ قال هُمُ الَّذِينَ تَبارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وعُبَيْدَةُ أَوْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الحَارِثِ وشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ والوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ *

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي والد ابي قلابة عبد الملك بن محمد البصري وهو شيخ مسلم ايضا والرقاشي بفتح الراء والقاف المخففة وبالشين المعجمة في ربيعة بن نزار نسبة الى رقاش بنت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ومعتمر هو ابن سليمان يروي عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي البصري وابو مجلز ضبطناه عن قريب في هذا الباب وقيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة الضبعي البصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث اخر تقدم في مناقب عبد الله بن مسلم وفيه ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض وهم سليمان بن طرخان وابو مجلز وقيس بن عباد والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن حجاج بن منهال واخرجه النسائي في السير عن هلال بن بشر البصري قوله «انا اول من يجثو» اراد بالاولية تقييده بالمجاهدين من هذه الامة لان المبارزة المذكورة اول مبارزة وقعت في الاسلام ويجثو بالجيم والثاء المثلثة من جثا يجثو اي يقعد على ركبتيه مخاصما قوله «وقال قيس بن عباد» موصول بالاسناد المذكور قوله «فيهم انزلت» اى في علي وحمزة وعبيدة بن الحرث وروى قيس بن عباد على مايجيء الآن ان اباذر الغفاري كان يقسم بالله سبحانه انزلت هذه الآية يعني قوله «هذان خصمان اختصموا» في ستة نفر من قريش تبارزوا يوم بدر حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث رضي الله تعالى عنهم وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة قوله «هذان خصمان» الخصم صفة يوصف بها الفوج اوالفريق كانه قيل هذان فوجان او فريقان يختصمان وهذان بالنظر الى اللفظ واختصموا بالنظر الى المعنى وقال الله تعالى في حق احد الفريقين الذين كفروا وهم عتبة وشيبة والوليد (فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار) الآية قوله «هم الذين تبارزوا» من التبارز وهو الخروج من الصف على الانفراد للقتال قوله «حمزة» بالرفع مع ماعطف عليه عطف بيان لقوله هم الذين تبارزوا ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف تقديره احدهم حمزة والثاني علي الى آخره بهذا التقدير ولم يقع في هذه الرواية تفصيل المبارزين وذكر ابن اسحاق ان عبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة كانا اسن القوم فبرز عبيدة لعتبة وحمزة لشيبة وعلي للوليد وفي رواية موسى بن عقبة برز حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعلي للوليد ثم اتفقا فقتل علي الوليد وقتل حمزة الذي بارزه واختلف عبيدة ومن بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة فمات منها لما رجعوا بالصفراء ومال حمزة وعلي الى الذي بارز عبيدة فاعاناه على قتله وعبيدة مصغر عبدة ابن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي كان اسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعشر سنين اسلم قبل دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم دار الارقم وكان عمره يوم مات ثلاثا وستين سنة *

١٨ ـ * حدثنا قَبِيصَةُ حدثنا سُفْيانُ عَنْ أَبِي هاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبادٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ

رضی الله عنه قال نزلت هذان خصمان اختصموا فی ربهم فی ستة من قریش علی وحمزة وعبیدة ابن الحارث وشیبة بن ربیعة وعتبة بن ربیعة والولید بن عتبة ❊

قیس بن عباد المذکور روی هذا الحدیث عن علی وابی ذر کلیهما وسفیان هو ابن عیینة وابو هاشم اسمه یحیی بن دینار الرمانی لنزوله قصر الرمان الواسطی والحدیث اخرجه البخاری ایضا هنا عن یحیی بن جعفر وعن یعقوب بن ابراهیم وفی التفسیر عن حجاج بن منهال واخرجه مسلم فی اخر کتابه عن عمرو بن زرارة وعن ابی بکر بن ابی شیبة وعن ابن المثنی واخرجه النسائی فی السیر وفی المناقب عن محمد بن منیع وعن سلیمان بن عبید الله وفی التفسیر عن بندار واخرجه ابن ماجه فی الجهاد عن یحیی بن حکیم وعن محمد بن اسماعیل ❊

۱۹ ـ ❊ حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف حدثنا يوسف بن يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة وهو مولى لبني سدوس حدثنا سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال قال علي رضي الله عنه فينا نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم ❊

هذا طریق اخر فی حدیث علی بن ابی طالب رضی الله تعالی عنه اخرجه عن اسحاق بن ابراهیم الصواف البصری وهو من افراده عن یوسف بن یعقوب ابو یعقوب السدوسی مولاهم ویقال له الضبعی لانه کان ینزل بنی ضبیعة بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وسکون الیاء اخر الحروف وبالعین المهملة وکان بقفاه سلعة فقیل له السلعی وهو البصری ولیس له فی البخاری سوی هذا الحدیث ❊

۲۰ ـ ❊ حدثنا يحيى بن جعفر أخبرنا وكيع عن سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس ابن عباد سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقسم لنزلت هؤلاء الآيات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه ❊

هذا طریق آخر فی حدیث ابی ذر اخرجه عن یحیی بن جعفر بن اعین ابو زکریا البخاری البیکندی وهو من افراده وسفیان هو الثوری قوله یقسم بضم الیاء ای یحلف واللام فی لنزلت للتاکید واراد بالایات قوله تعالی (هذان خصمان اختصموا) الی تمام ثلاث آیات وقال مجاهد سالت ابن عباس فقال سورة الحج نزلت بمکة سوی ثلاث آیات منها نزلت بالمدینة فی ستة نفر من قریش ثلاثة مؤمنون وثلاثة کافرون فالمؤمنون علی وحمزة وعبیدة رضی الله تعالی عنهم وذکر الباقی مثل ما فی الکتاب فنزلت فیهم هذان خصمان الی تمام ثلاث ایات قلت ثلاثة من المسلمین من بنی عبد مناف وثلاثة من المشرکین من بنی عبد شمس بن عبد مناف ❊

۲۱ ـ ❊ حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا هشيم أخبرنا أبو هاشم عن أبي مجلز عن قيس قال سمعت أبا ذر يقسم قسماً إن هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة ❊

هذا طریق اخر فی حدیث ابی ذر رضی الله تعالی عنه اخرجه عن یعقوب بن ابراهیم الدورقی عن هشیم بضم الهاء وفتح الشین المعجمة ابن بشیر بضم الباء الموحدة وفتح الشین المعجمة الواسطی عن ابی هاشم الرمانی عن ابی مجلز لاحق عن قیس بن عباد قوله قسما نصب علی انه مفعول مطلق قوله فی الذین ای فی الرهط الذین قوله حمزة بفتح التاء فی موضع الجر لانه غیر منصرف وعلی بالجر عطف علیه وعبیدة ایضا بالفتح فی موضع الجر لانه معطوف علی المجرور وکذلک عتبة وشیبة قوله والولید بالجر لکونه معطوفا علی المجرورات ❊

حدثنی

٢٢ - ﴿ حدثني أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أبو عَبْدِ اللهِ حدثنا إسْحاقُ بنُ مَنْصُورٍ حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ يُوسُفَ عنْ أبيهِ عنْ أبي إسْحاقَ سألَ رجُلٌ البَرَاءَ وأنا أسْمَعُ قال أشَهِدَ عَلِيٌّ بَدْراً قال بارَزَ وظاهَرَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الله المعروف بالرباطي وهو شيخ مسلم ايضا واسحق بن منصور ابو عبد الله السلولي الكوفي وابراهيم بن يوسف بن اسحق بن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وابراهيم يروى عن ابيه يوسف ويوسف يروى عن جده ابي اسحق واسحق مات قبل ابيه والحديث من افراده قوله وانا اسمع اى والحال انا اسمع سؤال السائل المذكور عن البراء قوله قال اى السائل المذكور قوله اشهد الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار وشهد فعل ماض بمعنى حضر وعلى بن ابي طالب بالرفع فاعله قوله بدرا اى غزوة بدر قال اى البراء بارز من المبارزة وقد مر تفسيرها عن قريب قوله وظاهر بلفظ الماضي ايضا اى لبس درعا على درع ويروى ظهر من الظهور وفي الكلام حذف تقديره قال نعم شهد بدرا وبارز وظاهر *

٢٣ - ﴿ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ قال حدثني يُوسُفُ بنُ الماجِشُونِ عنْ صالِحِ بنِ إبْرَاهِيمَ ابنِ عبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ عنْ أبِيهِ عنْ جَدِّهِ عبْدِ الرَّحْمٰنِ قال كاتَبْتُ أُمَيَّةَ بنَ خَلَفٍ فلَمَّا كانَ يَوْمُ بَدْرٍ فذَكَرَ قَتْلَهُ وقَتْلَ ابْنِهِ فقال بِلالٌ لا نَجَوْتُ إنْ نَجا أُمَيَّةُ ﴾

هذا الحديث بهذا الاسناد والمتن قد مر في كتاب الوكالة في باب اذا وكل مسلم حربيا باتم منه واطول قوله «كاتبت» معناه عاهدت امية بن خلف بفتحتين ولفظ الذى في كتاب الوكالة كاتبت امية بن خلف كتابا بان يحفظني في صاغيتي بمكة واحفظه في صاغيته وصاغية الرجل خاصته والذين يميلون اليــه ويأتونه قوله «فذكر قتله» اى قتل امية وتفسيره في الحديث الذى في الوكالة وهو ان عبد الرحمن قال فلما كان في يوم بدر خرجت الى جبل لاحرزه حين نام النـاس فابصره بلال فخرج حتى وقف على مجلس من الانصار فقال امية بن خلف لا نجوت ان نجـا امية فخرج معه فريق من الانصار في آثارنا فلما خشيت ان يلحقونا خلفت لهم ابنه لاشغلهم فقتلوه ثم ابوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما ادركونا قلت له ابرك فبرك فالقيت عليه نفسى لامنعه فتخللوه بالسيوف من تحتى حتى قتلوه قوله «فقال بلال لا نجوت» ان نجـا امية قال الكرمانى فقتله بلال لانه كان قد عذب بلالا كثيرا في المستضعفين بمكة وقيل فيه *

هنيئا زادك الرحمن فضلا فقد ادركت ثارك يابلال

قلت الحديث لا يدل على ان بلالا اختص بقتل امية وقال ابن اسحق امية بن خلف قتله رجل من الانصار من بنى مازن وقال ابن هشام ويقال قتله الحصن بن الحرث بن عبد المطلب ويمكن ان يكون بلال مع الذين تخللوه بالسيوف تحت عبد الرحمن ابن عوف فصار من جملة القاتلين وكان بلال اشتراه ابو بكر رضى الله تعالى عنه بمكة من امية بن خلف كما ذكرناه *

٢٤ - ﴿ حدثنا عبْدَانُ بنُ عُثْمانَ قال أخبَرَني أبي عنْ شُعْبَةَ عنْ أبي إسْحاقَ عنِ الأسْوَدِ عنْ عبْدِ اللهِ رضى اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أنَّهُ قَرَأَ والنَّجْمِ فَسَجَدَ بِهَا وسَجَدَ مَنْ معَهُ غيْرَ أنَّ شيْخاً أخَذَ كَفًّا منْ تُرابٍ فرَفَعَهُ الى جَبْهَتِهِ فَقال يَكْفِيني هٰذا: قال عبْدُ اللهِ فلَقَدْ رَأيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كافِراً ﴾

مطابقته للترجمة تاتى على النسخة التى قيل فيها عدة اصحاب بدر وغيره او تقول المراد من قوله شيخا هو امية بن خلف وانه قتل في غزوة بدر وانه قد ذكر في الحديث السابق فحصل بينهما التناسب من هذا الوجه وعبدان هو عبد الله يروى عن ابيه عثمان بن جبلة المروزى وابو اسحق عمرو والاسود بن يزيد وعبد الله بن مسعود والحديث مر في ابواب سجود

القرآن فی باب سجدة النجم فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الی اخره ٭

﴿ أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ كَانَ فِي الزُّبَيْرِ ثَلَاثُ ضَرَبَاتٍ بِالسَّيْفِ إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ قَالَ إِنْ كُنْتُ لَأُدْخِلُ أَصَابِعِي فِيهَا قَالَ ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ وَوَاحِدَةً يَوْمَ الْيَرْمُوكِ قَالَ عُرْوَةُ وَقَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَا عُرْوَةُ هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَمَا فِيهِ قُلْتُ فِيهِ فَلَّةٌ فُلَّهَا يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ صَدَقْتَ ٭ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ ٭ ثُمَّ رَدَّهُ عَلَى عُرْوَةَ قَالَ هِشَامٌ فَأَقَمْنَاهُ بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا وَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فانه يصرح بحضور الزبير بن العوام وقعة بدر فيدخل فی العدة وابراهيم بن موسى هو ابو اسحق الفراء الرازی ومعمر بفتح الميمين يروی عن هشام بن عروة بن الزبير **قوله** «اخبرنی» ويروی حدثنی **قوله** «حدثنا هشام» ويروی اخبرنا هشام **قوله** احداهن فی عاتقه وتقدم فی مناقب الزبير من طريق عبد الله بن المبارك عن هشام ان الضربات الثلاث كن فی عاتقه وكذا هو فی الرواية التی بعده والعاتق ما بين العنق والمنكب **قوله** «قال» ای عروة **قوله** «ان كنت» ان هذه مخففة من الثقيلة **قوله** «لادخل» من الادخال واللام فيه للتاكيد وفاعله هو عروة **قوله** اصابعی فيها وفی رواية الكشميهنی فيهن وزاد فی المناقب وفی الرواية التی بعدها العب وانا صغير **قوله** «ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك» وفی رواية ابن المبارك انه ضرب يوم اليرموك ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قيل ان كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك اثبت لان فی حديث معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل ان يكون كان فيه فی غير عاتقه ضربتان ايضا فيجمع بذلك بين الخبرين واليرموك بفتح الياء اخر الحروف وقيل بالضم ايضا وسكون الراء وضم الميم وسكون الواو وفی اخره كاف قال الكرمانی هو موضع بناحية الشام وقال بعضهم من نواحی فلسطين ويقال انه نهر قلت اليرموك موضع بين اذرعات ودمشق وكانت به وقعة عظيمة بين المسلمين واميرهم ابو عبيدة بن الجراح رضی الله تعالى عنه وبين عسكر الروم وارسلهم هرقل واميرهم يسمى ماهان الارمنی وقال سيف بن عمر كانت وقعة يرموك فی سنة ثلاث عشرة من الهجرة قبل فتح دمشق وتبعه على ذلك ابن جرير الطبری وقال ابن اسحق كانت فی سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وعليه الجمهور وقتل فيها من المسلمين اربعة آلاف نفس ومن الروم زهاء على مائة الف وخمسة الاف واسر اربعون الفا وكان فی المسلمين مائة شخص ممن شهد غزوة بدر **قوله** «قال عروة» هو موصول بالاسناد المذكور **قوله** «فلة» بفتح الفاء وتشديد اللام وهی واحدة فلول السيف وهی كسور فی حده وفله يفله ای كسره **قوله** «فلها» بضم الفاء وتشديد اللام على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع الى الفلة **قوله** قال صدقت ای قال عبد الملك لعروة صدقت ثم قال **قوله** ٭ بهن فلول من قراع الكتائب ٭ وهذا مصراع بيت اوله ٭ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ وقائله النابغة الذبيانی وهذا من قبيل تاكيد المدح بما يشبه الذم **قوله** «فلول» ای كلال والقراع بكسر القاف المضاربة بالسيف وكذا المقارعة والكتائب جمع الكتيبة وهی الجيش **قوله** ثم رده ای ثم رد عبد الملك السيف على عروة وكان عروة مع اخيه عبد الله بن الزبير لما حاصره الحجاج بمكة فلما قتل عبد الله اخذ الحجاج ما وجد له فارسل به الى عبد الملك ابن مروان وهو خليفة بدمشق وكان فی ذلك سيف الزبير الذی سال عبد الملك عروة عنه وكان عروة خرج الى الشام الى عبد الملك **قوله** «قال هشام» هو ابن عروة وهو ايضا موصول بالاسناد المذكور **قوله** «فاقمناه» ای ذكرنا قيمته تقول قومت الشیء واقمته ای ذكرت ما يقوم مقامه من الثمن **قوله** واخذه بعضنا ای بعض الورثة وهو عثمان بن عروة اخو هشام **قوله** «ولوددت» الى اخره من كلام هشام ٭

٢٥ - ﴿ حدثنا فَرْوَةُ عنْ عليٍّ عنْ هِشامٍ عنْ أبيهِ قال كانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ قال هِشامٌ وكان سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ ﴾

هـذا من تعليق الحديث السابق فيكون مطابقا للترجمة لان المطابق للمطابق لشيء مطابق لذلك الشيء وفروة بفتح الفاء وسكون الراء وهوابن ابى مغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدودا ابو القاسم الكندى الكوفي واسم ابى المغراء معدى كرب قال البخارى مات فروة سنة خمس وعشرين ومائتين وعلى هو ابن مسهر وهشام هو ابن عروة بن الزبير قوله «محلى» بالحاء المهملة وتشديد اللام من الحلية *

٢٦ - ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا عبدُ اللهِ أخبَرَنا هِشامُ بنُ عُرْوَةَ عنْ أبيهِ أنَّ أصْحابَ رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالُوا لِلزُّبَيْرِ يوْمَ اليَرْمُوكِ ألا تَشُدُّ فَنَشُدَّ معَكَ فقال إنِّي إنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ فقالُوا لا نَفْعَلُ فحَمَلَ عليْهِمْ حتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ فجاوَزَهُمْ وما معَهُ أحَدٌ ثُمَّ رجَعَ مُقْبِلاً فأخَذُوا بِلِجامِهِ فضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ على عاتِقِهِ بيْنَهُما ضَرْبَةٌ ضُرِبَها يوْمَ بَدْرٍ قال عُرْوَةُ كُنْتُ أُدْخِلُ أصابِعِي في تِلْكَ الضَّرَباتِ ألْعَبُ وأنا صَغِيرٌ قال عُرْوَةُ وكانَ معَهُ عبْدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ يوْمَئِذٍ وهُوَ ابنُ عشْرِ سِنِينَ فحَمَلَهُ على فرَسٍ وكَّلَ بِهِ رجُلاً ﴾

وجه المطابقة تؤخذ من قوله يوم بدر لدلالته على حضوره بدرا واحمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه السمسار المروزى وعبد الله هو ابن المبارك المروزى والحديث من افراده قوله «الا تشد» كلمة الا للتحضيض وتشد من شد عليه في الحرب اى حمل عليه والمعنى الا تشد على المشركين فنشد معك قوله كذبتم اى اخلفتم قوله قالوا لانفعل اى قال اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانكذب وقيل معناه لانجبن ولا ننصرف وقال الكرمانى يحتمل ان يكون لاردا لكلامه اى لانخلف ولانكذب ثم قالوا انفعل اى الشد قوله فجاوزهم ومامعه احد اى من الذين قالوا له الا تشد فنشد معك قوله ثم رجع مقبلا اى ثم رجع الزبير حال كونه مقبلا الى الاصحاب قوله فاخذوا اى الاعداء من الروم بلجام فرسه قوله كنت ادخل من الادخال قوله «وانا صغير» الواو فيه للحال قوله «وكان معه» اى مع الزبير عبد الله ابنه قوله «يومئذ» اى يوم وقعة اليرموك قوله «وهو ابن عشر سنين» الواو فيه للحال وقوله عشر سنين بحسب الفاء الكسر والا فسنه يومئذ كان على الصحيح مقدار اثنى عشرة سنة قوله فحمله على فرس اى فحمل الزبير عبد الله على فرس وذلك لانه فهم منه الشجاعة والفروسية فخشى عليه ان يهجم بتلك الفروسية على مالا يطيقه وجعل معه ايضا رجلا ليحفظه من كيد العدو غرة اذا اشتغل هو بالقتال وروى ابن المبارك في الجهاد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير انه كان مع ابيه يوم اليرموك فلما انهزم المشركون حمل فجعل يجهز على جرحاهم *

٢٧ - حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ سَمِعَ رَوْحَ بنَ عُبادَةَ حدثنا سَعيدُ بنُ أبي عَرُوبَةَ عنْ قَتادَةَ قال ذَكَرَ لَنا أنَسُ بنُ مالِكٍ عنْ أبي طَلْحَةَ أنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ أمَرَ يوْمَ بَدْرٍ بأرْبَعَةٍ وعِشْرِينَ رَجُلاً منْ صَنادِيدِ قُرَيْشٍ فقُذِفُوا في طَوِيٍّ منْ أطْواءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ وكانَ إذا ظَهَرَ على قَوْمٍ أقامَ بالعَرْصَةِ ثَلاثَ لَيالٍ فلمَّا كانَ بِبَدْرٍ اليَوْمَ الثَّالِثَ أمَرَ بِراحِلَتِهِ فَشُدَّ عليْها رَحْلُها ثُمَّ مَشَى واتَّبَعَهُ أصْحابُهُ وقالُوا ما نُرَى يَنْطَلِقُ إلاَّ لِبَعْضِ حاجَتِهِ حتَّى قامَ على شَفَةِ الرَّكِيِّ فجَعَلَ يُنادِيهِمْ بأسْمائِهِمْ وأسْماءِ آبائِهِمْ يافُلانُ بنَ فُلانٍ ويافُلانُ بنَ فُلانٍ أيَسُرُّكُمْ أنَّكُمْ أطَعْتُمُ اللهَ ورَسُولَهُ فإنَّا قَدْ

وجدنا ماوعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ماوعد ربكم حقاً قال فقال عمر يارسول الله ماتكلم من أجساد لا أرواح لها فقال رسول الله ﷺ والذى نفس محمد بيده ماأنتم بأسمع لما أقول منهم قال قتادة أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخاً وتصغيراً ونقمة وحسرة وندماً ﴾

مطابقته للترجمة الزائدة وهى قوله وغيره بعد قوله باب عدة اصحاب بدر وعلى تقدير عدم هذه الزيادة يكون وجه المطابقة هو كون هذا الحديث ممايتعلق بغزوة بدر بطريق الاستئناس والاستقراب وعبدالله بن محمد هو المعروف بالمسندى وفيه رواية صحابى عن صحابى انس عن ابى طلحة زيد بن سهل الانصارى قوله من صناديد قريش الصناديد جمع صنديد بوزن عفريت وهو السيد الشجاع العظيم ووقع عند ابن عائذ عن سعيد بن بشر عن قتادة بضعة وعشرين ولامنافاة بين الروايتين لان البضع يطلق على الاربع ايضا وفى حديث البراء على ماسياتى ان قتلى بدر كانوا اسبعين والذين طرحوا فى القليب كانوا الرؤساء منهم قوله فقذفوا على صيغة المجهول اى طرحوا قوله فى طوى بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد الياء وهى البئر المطوية بالحجارة ويجمع على اطواء قوله خبيث اى غير طيب ومخبث بضم الميم وكسر الباء الموحدة من قولهم اخبث اى اتخذ اصحابا خبثا قوله وكان اذا ظهر اى وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا غلب على قوم اقام بالعرصة وهى كل موضع واسع لابناء فيه وهذا اخرجه فى كتاب الجهاد فى باب من غلب العدو فاقام على عرصتهم ثلاثا حدثنا محمد بن عبدالرحيم حدثنا روح بن عباد حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابى طلحة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال ومر الكلام فيه هناك قوله فشد على صيغة المجهول ورحلها مرفوع به قوله على شفة الركى اى على طرف البئر وفى رواية الكشميهنى على شفير الركى والركى بفتح الراء وتشديد الياء وهو البئر قبل ان تطوى فان قلت بين قوله فى طوى وبين قوله الركى منافاة قلت لامنافاة لانها كانت مطوية ثم استهدمت فصارت كالركى قوله فجعل يناديهم باسمائهم وفى رواية ابن اسحاق واحمد وغيرهما من حديث حميد عن انس فنادى ياعتبة بن ربيعة وياشيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويااباجهل بن هشام الحديث وفى ذكر امية معهم نظر لان امية لم يلق فى القليب لانه كان ضخما فانتفخ فالقوا عليه من الحجارة والتراب ماغيبه فان قلت ماوجه تخصيص هؤلاء بالخطاب قلت لانه تقدم منهم من المعاندة المعظيمة فخاطبهم بذلك توبيخالهم وطرح باقى القتلى فى امكنة اخرى وقال الواقدى القليب الذى القوا فيه كان قدحفره رجل من بنى النجار فناسب ان يلقى فيه هؤلاء الكفار قوله «قال عمر يارسول الله ماتكلم» كلمة ما استفهامية قوله «منهم» اى من الذين القوا فى القليب قوله «قال قتادة» هو موصول بالاسناد المذكور قوله «حتى اسمعهم قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» قوله «توبيخا» اى لاجل التوبيخ وهو التعبير واللوم قوله «وندما» وفى رواية الاسماعيلى تندما والمنصوبات كلها على التعليل ٭

٢٨ ـ ﴿ حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما الذين بدلوا نعمة الله كفراً قال هم والله كفار قريش قال عمرو هم قريش ومحمد ﷺ نعمة الله: وأحلوا قومهم دار البوار قال النار يوم بدر ﴾

وجه ذكر هذا هنا ماذكرناه فى ترجمة الحديث السابق والحميدى عبدالله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابى رباح والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن على بن عبدالله عن سفيان واخرجه النسائى فى التفسير عن قتيبة عن سفيان قوله قال هم اى قال ابن عباس هم اى الذين بدلوا نعمة الله كفرا والله كفار قريش ورواه عبدالرزاق عن ابن عيينة قال هم كفار قريش او اهل مكة وروى الطبرى عن ابى كريب عن ابن عيينة هم والله

اهل مكة قال ابن عيينة يعني كفارهم وروى الطبرى من وجه اخر عن على رضى الله تعالى عنه نحوه لكن فيه فامابنو مخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر وامابنوا امية فتمتعوا الى حين واخرج الطبرى عن عمر رضى الله تعالى عنه نحوه واخرج ايضا من وجه ضعيف عن ابن عباس قال هم جبلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم قوله قال عمرو اى عمرو بن دينار المذكور وهو موصول بالاسناد المذكور وقول عمر وهذا موقوف عليه وكذا قوله دار البوار النار يوم بدر قوله يوم بدر ظرف لقوله احلوا اى انهم اهلكوا قومهم يوم بدر فادخلوا النار والبوار الهلاك وسميت جهنم دار البوار لاهلاكها من يدخلها ﴿

٢٩ - ﴿ حدثني عُبَيْدُ بنُ إسماعيلَ حدثنا أبو أُسامةَ عنْ هِشامٍ عنْ أبيهِ قال ذُكِرَ عِنْدَ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها أنَّ ابنَ عُمَرَ رفَعَ إلى النبيِّ ﷺ أنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ فى قَبْرِهِ بِبُكاءِ أهْلِهِ فقالَتْ وَهِلَ ابنُ عُمَرَ رَحِمَهُ اللهُ إنما قال رسولُ اللهِ ﷺ إنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وذَنْبِهِ وإنَّ أهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الآنَ قالَتْ وذاكَ مِثْلُ قَوْلِهِ إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قامَ عَلَى القَلِيبِ وفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ المُشْرِكِينَ فقال لَهُمْ ماقال إنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ ما أقُولُ إنَّما قال إنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أنَّ ما كُنْتُ أقُولُ لهُمْ حَقٌّ ثُمَّ قَرَأَتْ إنَّكَ لاتُسْمِعُ المَوْتَى وما أنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فى القُبُورِ تَقُولُ حِينَ تَبَوَّؤُا مَقاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان له تعلقا بقضية بدرا وتقول لقوله وغيره فى باب قصة غزوة بدر وغيره على تقدير وجود لفظ وغيره فى بعض النسخ كما ذكرناه وعبيد بضم العين ابن اسماعيل ابو محمد الهبارى القرشى الكوفى وابو اسامة حماد ابن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير قوله ذكر على صيغة المجهول وفى رواية الاسماعيلى ان عائشة بلغها قوله ان ابن عمر رفع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الميت يعذب فى قبره ببكاء اهله وهذا قدمضى فى الجنائز فى باب قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعذب الميت الى آخره فى حديث مطول ومر الكلام فيه هناك قوله «فقالت» اى عائشة وهل ابن عمر بكسر الهاء اى غلط وزنا ومعنى واما وهل بفتح الهاء فمعناه فزع ونسى **قوله** انما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته وذنبه والحال ان اهله ليبكون عليه الآن وهذا وجه رد عائشة على ابن عمر والحاصل هنا ان ابن عمر حمل كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم على الحقيقة وان عائشة حملته على المجاز حيث اولته بما ذكرته قوله «قالت» اى عائشة وذاك مثل قوله اى الذى قاله ابن عمر هنا مثل قوله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى قوله حق ولفظ مثل فى قوله فقال لهم مثل ما قال وقع فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره فقال لهم ما قال اى ابن عمر **قوله** «انهم ليسمعون» بيان له او بدل ووجه المشابهة بينهما حمل ابن عمر على الظاهر والمراد منهما اى من الحديثين غير الظاهر **قوله** انما قال اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انهم الان ليعلمون انما كنت اقول لهم حق ارادت بذلك ان لفظ الحديث انهم ليعلمون وان ابن عمر وهم فى **قوله** ليسمعون وقال البيهقى العلم لايمنع من السماع وقال الاسماعيلى ان كانت عائشة قالت ماقالته رواية فرواية ابن عمر انهم ليسمعون وعلمهم لايمنع من سماعهم **قوله** «ثم قرأت عائشة الى اخره ارادت بذلك تاكيد ماذهبت اليه واجيب عن الاية بان الذى يسمعهم هو الله تعالى والمعنى انه ﷺ لايسمعهم ولكن الله احياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وقال السهيلى وعائشة لم تحضر وغيرها ممن حضر احفظ للفظه وقد قالوا له انخاطب قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم واذا جاز ان يكونوا فى تلك الحالة عالمين جاز ان يكونوا سامعين اما باذان رؤسهم اذا قلنا ان الارواح تعاد الى الاجساد عند المسألة وهو قول الاكثر من اهل السنة واما باذان القلب والروح على مذهب من يقول يتوجه السؤال الى الروح من غير رجوع منه الى الجسد او الى بعضه قوله يقول القائل

هو عروة يريد ان يبين مراد عائشة فاشار الى ان اطلاق النفي في قوله انك لا تسمع الموتى مقيد بحالة استقرارهم في النار وهو معنى قوله حين تبوؤا اى حين اتخذوا مقاعدهم في النار قيل فعلى هذا لا معارضة بين انكار عائشة واثبات ابن عمر قلت الرواية التي بعد هذا تدل على انكارها مطلقا يعلم ذلك بالتامل ☼

٣٠ ـ ﴿ حدثني عُثْمانُ حدثنا عَبْدَةُ عنْ هشامٍ عنْ أبِيهِ عنِ ابنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما قال وقَفَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلّم على قَلِيبِ بَدْرٍ فقال هَلْ وجَدْتُمْ ماوَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ثُمَّ قال إنَّهُمُ الآنَ يَسمَعُونَ ماأقُولُ فَذُكِرَ لِعائِشَةَ فقالَتْ إنَّما قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أنَّ الَّذِي كُنْتُ أقُولُ لَهُمْ هُوَ الحَقُّ ثُمَّ قَرأَتْ إنَّكَ لاتُسْمِعُ المَوْتَى حَتَّى قَرأَتِ الآيَةَ ﴾

هذا طريق اخر في الحديث السابق اخرجه عن عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم العبسى الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكلابي الكوفي **قوله** «فذكر بضم الدال اى ذكر ماقال ابن عمر لعائشة رضى الله تعالى عنها فقالت الى اخره يدل على انها تنكر ماقاله ابن عمر مطلقا وقال المتاولون المراد من الموتى الكفار باعتبار موت قلوبهم وان كانوا احياء صورة وكذا المراد من الاية الاخرى وقال الزمخشري في قوله (انك لاتسمع الموتى) شبهوا بالموتى وهم احياء لان حالهم كحال الاموات وفي قوله وما انت بمسمع من في القبور اى الذين هم كالمقبورين ☼

﴿ بابُ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا ﴾

اى هذا باب في بيان فضل من شهد غزوة بدر مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من المسلمين مقاتلا للمشركين وكان ينبغي ان يقول باب افضلية من شهد بدرا لان المراد بيان ذلك لابيان مطلق الفضل ☼

٣١ ـ ﴿ حدثني عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا مُعاوِيَةُ بنُ عَمْرٍو حدثنا أبُو إسْحاقَ عنْ حُمَيْدٍ قال سَمِعْتُ أنَسًا رضى اللهُ عنه يَقُولُ أُصِيبَ حارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وهْوَ غُلامٌ فَجاءَتْ أُمُّهُ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلّم فقالَتْ يارسُولَ اللهِ قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حارِثَةَ مِنِّى فإنْ يَكُنْ فى الجَنَّةِ أصْبِرْ وأحْتَسِبْ وإنْ تَكُ الأُخْرَى تَرَى ماأصْنَعُ فقال ويْحَكِ أوَ هَبِلْتِ أوَجَنَّةٌ واحِدَةٌ هِيَ إنَّها جِنانٌ كَثِيرَةٌ وإنَّهُ في جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدي بالزاى البغدادي روى عنه البخاري بلا واسطة في الجمعة في باب اذا نفر الناس وابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحارث بن اسماء بن خارجة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري احد الاعلام قال ابو حاتم ثقة مامون امام مات بالمصيصة سنة ست وثمانين ومائة والحديث مضى في كتاب الجهاد من حديث قتادة عن انس قوله اصيب حارثة بالحاء المهملة والراء والثاء المثلثة ابن سراقة بضم السين المهملة الانصاري وهو اول قتيل قتل من الانصار ببدر وكان خرج نظارا وهو غلام فرماه حبان بن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله قوله امه هي الربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء اخر الحروف وبالعين المهملة بنت النضر عمة انس بن مالك قوله «ترى» ويروى «تر» بالجزم وهو مثل قوله تعالى (اينما تكونوا يدرككم الموت) قرىء بالرفع فقيل هو على حذف الفاء كانه قيل فيدرككم **قوله** «ويحك» هو كلمة ترحم واشفاق وقال الداودي هو توبيخ قوله «اوهبلت» الهمزة فيه للاستفهام والواو مفتوحة للعطف على مقدر ولقد غلط صاحب التوضيح فقال اوهبلت بلفظ صيغة المعلوم والمجهول فقيل صيغة المجهول رواية ابي الحسن وصيغة المعلوم رواية ابي ذر من قولهم هبلته اى ثكلته وهبله اللحم اى غلب عليه وقيل

هذا اللفظ قد يرد بمعنى المدح والاعجاب وقال الداودى معناه اجهلت ورد عليه بانه لم يقع عند احد من اهل اللغة بهذا المعنى قوله «اوجنة» كذلك الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والواو للعطف قوله «هى» فى محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف تقديره هى جنة واحدة والهمزة فيه مقدرة تقديره اهى جنة واحدة يعنى ليست بجنة واحدة انها جنان وهو جمع تكسير ويجمع على جنات ايضا وهو جمع قلة قوله «وانه» اى وان حارثة فى جنة الفردوس وهو اوسط الجنة واعلاها ومنه يتفجر انهار الجنة والفردوس البستان قال الفراء عربى وقيل بلسان الروم وروى عنه ﷺ انه قال الفردوس ربوة الجنة واوسطها وافضلها *

٣٢ ـ ﴿ حدثنى إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرنا عبدُ الله بنُ إدريسَ قال سمعتُ حُصَيْنَ بنَ عبدِ الرَّحمٰنِ عن سَعْدِ بن عُبَيْدَةَ عن أبى عبدِ الرَّحمٰنِ السُّلَمِىِّ عن عَلِىٍّ رضى الله عنه قال بعثنى رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم وأبا مَرْثَدٍ والزُّبَيْرَ وكُلُّنا فارسٌ قال انْطَلِقُوا حتَّى تأتُوا رَوْضَةَ خاخٍ فإنَّ بها امرأةً من المُشركينَ معها كِتابٌ من حاطِبِ بن أبى بَلْتَعَةَ إلى المُشركينَ فأدْرَكْناها تَسيرُ على بَعيرٍ لها حيثُ قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم فقُلْنا الكتاب فقالتْ ما معَنا كِتابٌ فأنَخْناها فالتَمَسْنا فلَمْ نَرَ كِتاباً فقُلْنا ما كَذَبَ رسولُ الله ﷺ لتُخْرِجِنَّ الكِتابَ أوْ لنُجَرِّدَنَّكِ فلَمَّا رأتِ الجِدَّ أهْوَتْ إلى حُجْزَتِها وهىَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِساءٍ فأخْرَجَتْهُ فانْطَلَقْنا بها إلى رسولِ الله ﷺ فقال عُمَرُ يارسولَ الله قدْ خانَ اللهَ ورسولَهُ والمُؤمنينَ فدَعْنى فلأضْرِبْ عُنُقَهُ فقال النبىُّ ﷺ ما حَمَلَكَ على ما صَنَعْتَ قال حاطِبٌ واللهِ ما بى إلاّ أكُونَ مُؤمناً باللهِ ورسولِهِ صلى الله عليه وسلم أرَدْتُ أنْ تكونَ لى عندَ القَومِ يَدٌ يَدْفَعُ اللهُ بها عنْ أهْلى ومالى ولَيْسَ أحَدٌ مِنْ أصْحابِكَ إلاّ لهُ هُناكَ من عشيرَتِهِ مَنْ يدْفَعُ اللهُ بهِ عنْ أهْلِهِ ومالِهِ فقال النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم صدَقَ ولا تقولُوا لهُ إلاّ خيرًا فقال عُمَرُ إنَّهُ قدْ خانَ اللهَ ورسولَهُ والمُؤمنينَ فدَعْنى فلأضْرِبْ عُنُقَهُ فقال ألَيْسَ مِنْ أهْلِ بَدْرٍ فقال لعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ إلى أهْلِ بدْرٍ فقال اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فقدْ وجَبَتْ لكُمُ الجَنَّةُ أوْ فقدْ غَفَرْتُ لكُمْ فدَمَعَتْ عَيْنا عُمَرَ وقال اللهُ ورسولُهُ أعْلَمُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فقال اليس من اهل بدر الى اخره واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وروى عنه مسلم ايضا وعبد الله بن ادريس بن يزيد الاودى بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة الكوفى وحصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى اخره نون ابن عبد الرحمن السلمى ابو الهذيل الكوفى وسعد بن عبيدة مصغر عبدة ابو حمزة الكوفى السلمى ختن ابى عبد الرحمن السلمى الذى يروى عنه واسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة وحبيب صحبة وعلى هو ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم حصين بن عبد الرحمن وسعد بن عبيدة وابو عبد الرحمن والحديث مضى فى كتاب الجهاد فى باب الجاسوس وقدمر الكلام فيه هناك قوله وابا مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة وفى اخره دال مهملة واسمه كناز بكسر الكاف وتخفيف النون وفى اخره زاى اى ابن الحصين ويقال الحصين الغنوى قال الواقدى توفى فى سنة ثنتى عشرة من الهجرة زاد غيره بالشام فى خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه قوله والزبير هو ابن العوام رضى الله تعالى عنه وقد تقدم فى الجهاد انه بعث عليا والمقداد والزبير ولا منافاة لاحتمال انه بعث الاربعة قوله «تسير» جملة وقعت حالا من الضمير المنصوب فى ادركناها

قوله «الـكتاب» بالنصب ای هاتی الكتاب اواخرجيه قوله «فانخناها» ای فانخناها بعيرها قوله او لنجردنك كلمة اوهنابمعنى الى نحو لالزمنك او تعطينى حقى قوله «اهوت الى حجزتها» بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالزاى قال ابن الاثير اصل الحجزة موضع الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة وقال غيره وحجزة الازار معقده وحجزة السراويل التى فيها التكة واحتجز الرجل بازاره اذا شده على وسطه قوله محتجزة اى شادة كساها على وسطها فان قلت تقدم فى الجهاد انها اخرجته من المقاص لامن الحجزة قلت الحجزة هى المعقد مطلقا وقدمر الكلام فيه من وجوه قوله «ما بى الا اكون» كلمة الاالاستثناء بكسر الهمزة وتقديره ان لااكون قوله القوم اى المشركين قوله يداى يدنعمة ويدمنة قوله لعل الله قال النووى معنى الترجى راجع الى عمر لان وقوعه محقق عند الرسول قلت الترجى فى كلام الله وكلام رسوله للوقوع وقد وقع عند احمد وابى داود وابن ابى شيبة من حديث ابى هريرة بالجزم ولفظه ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم وعند احمد باسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعا ان يدخل النار احد شهد بدرا قوله اعملوا ماشئتم ظاهره مشكل لانه للاباحة وهو خلاف عقد الشرع واجيب بانه اخبار عن الماضى اى كل عمل كان لكم فهو مغفور ويؤيده انه لو كان لما يستقبل من العمل لم يقع بلفظ الماضى ولقال فساغفر لكم ورد بانه لو كان للماضى لما حسن الاستدلال به فى قصة حاطب لانه ﷺ خاطب به عمر منكرا عليه ماقال فى امر حاطب وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد ماسياتى وانما اورده بلفظ الماضى مبالغة فى تحقيقه وقيل معناه الغفران لهم فى الاخرة والافلو توجه على احد منهم حد مثلا يستوفى منه الا ترى ان عمر رضى الله تعالى عنه حد قدامة بن مظعون حين شرب الخمر وهو بدرى قوله اوفقد غفرت لكم شك من الراوى *

﴿ بابٌ ﴾

اى هذا باب كذا وقع مجردا عن الترجمة وهو غير معرب الااذا قدر ماذكرنا لان الاعراب يستدعى التركيب وكل ماذكر فيه لايخلو عن امر من امور بدر *

٣٣ - ﴿حدثنى عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ حدثنا أبو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حدَّثنا عبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ الغَسِيلِ عنْ حَمْزَةَ بنِ أبي أُسَيْدٍ والزُّبَيْرِ بنِ المُنْذِرِ بنِ أبي أُسَيْدٍ عنْ أبي أُسَيْدٍ رضى اللهُ عنه قال قال لنا رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ بَدْرٍ إذا أكْثَبُوكُمْ فارْمُوهُمْ واسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ﴾

عبدالله بن محمد هو المعروف بالمسندى وابو احمد هو محمد بن عبدالله الاسدى الزبيرى وليس من نسل الزبير بن العوام وعبدالرحمن هو ابن سليمان بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حنظلة الغسيل وهو المعروف بغسيل الملائكة قتل يوم احد شهيدا قتله ابو سفيان بن حرب وكان قد الم باهله حين خروجه الى احد ثم هجم عليه فى الخروج الى النفير ماانساه الغسل واعجله عنه فلما قتل شهيدا اخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان الملائكة غسلته وسليمان المذكور نسب الى حنظلة المذكور وهو جد ابيه وحمزة بن ابى اسيد مصغر الاسد واسمه مالك بن ربيعة بن مالك الانصارى الساعدى الخزرجى والزبير بن المنذر بلفظ اسم فاعل من الانذار ابن مالك المذكور وفيه اختلاف فقيل هو الزبير بن مالك وقال الحاكم فى كتاب المدخل هو زبير بن المنذر بن ابى اسيد وقيل زبير بن ابى اسيد وقال عبدالرحمن بن ابى حاتم الرازى روى ابن الغسيل عن الزبير فقال عن الزبير بن المنذر بن ابى اسيد عن ابى اسيد وروى عنه غيره فقال عن الزبير بن ابى اسيد عن ابى اسيد وقال الكرمانى وفيه اختلاف آخر من جهة النسخ ففى بعضها ذكر فى الاسناد ان الزبير بن المنذر وفى بعضها فى الاسناد الثانى يعنى الذى يأتى ذكر المنذر عن ابى اسيد واسقط لفظ الزبير هذا والمفهوم من بعض الكتب ان الزبير هو بنفسه المنذر سماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمنذر * والحديث مضى فى كتاب الجهاد فى باب التحريض على الرمى

اخرجه

اخرجه عن ابى نعيم عن عبدالرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابى اسيد عن ابيه الحديث **قوله** «اذا اكثبوكم» من الاكثاب من الكثب بتحريك الثاء المثلثة وهو القرب يقال رماه من كثب ويقال اكثبك الصيد اى امكنك ووقع فى الرواية الثانية يعنى اكثروكم قيل هذا تفسير لا يعرفه اهل اللغة وحاصل المعنى اذا قربوا منكم فامكنوكم من انفسهم فارموهم قوله واستبقوا امر من الاستبقاء وهو طلب البقاء وقال بعضهم هو امر من الابقاء (قلت) ليس كذلك لا يقول هذا الامن هو عار عن علم التصريف وقال الداودى معنى قوله «ارموهم» يعنى بالحجارة لانها لا تكاد تخطىء اذا رمى بها فى الجماعة قال ومعنى قوله واستبقوا نبلكم اى الى ان تحصل المصادمة والنبل السهام العربية *

٣٤ - ﴿ حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حدثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِى أُسَيْدٍ وَالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِى أُسَيْدٍ عَنْ أَبِى أُسَيْدٍ رضى اللهُ عنه قال قال لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ إِذَا أَكْثَبُوكُمْ يَعْنِى أَكْثَرُوكُمْ فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث السابق عن محمد بن عبد الرحيم ابى يحيى الذى يقال له صاعقة *

٣٥ - ﴿ حَدَّثَنِى عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا أَبُو إِسْحَاقَ قال سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضى الله عنهما قال جَعَلَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم عَلَى الرُّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ وكان النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم وأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً سَبْعِينَ أَسِيرًا وسَبْعِينَ قَتِيلاً : قال أَبُو سُفْيَانَ يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ ﴾

قدمر وجه ذكره هنا فى اول الباب وعمرو بن خالد بن فروخ الجزرى وزهير بن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى * والحديث مضى فى الجهاد عن عمرو بن خالد ايضا عن زهير عن ابى اسحق عن البراء باتم منه مطولا ومضى الكلام فيه هناك قوله «عبدالله بن جبير» بضم الجيم وفتح الباء الموحدة الانصارى كان امير الرماة يوم احد فاستشهد قوله «ابو سفيان» اسمه صخر بن حرب بن امية والد معاوية وكان رئيس المشركين يومئذ فاسلم يوم الفتح قوله «يوم بيوم بدر» يعنى هذا يوم فى مقابلة يوم بدر قوله «سجال» جمع سجل وهو الدلو شبه المتحاربان بالمستقيين يستقى هذا دلوا وذلك دلوا كما قال الشاعر *

فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر

٣٦ - ﴿ حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ جَدِّهِ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى مُوسَى أُرَاهُ عَنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدُ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِى أَتَانَا بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ ﴾

محمد بن العلاء ابو كريب الهمدانى الكوفى وهو شيخ مسلم ايضا وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف وبالدال المهملة ابن عبدالله بن ابى بردة عامر بن ابى موسى عبدالله بن قيس الاشعرى والحديث مضى فى اواخر باب علامات النبوة بهذا الاسناد بعينه باتم منه وقدمر الكلام فيه هناك قوله «واذا الخير» قطعة من اخر الحديث المذكور فى باب علامات النبوة وقبله ورايت فيها بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم احد واذا الخير ما جاء الله به الى اخره توضيح ذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم راى فى المنام بقرا تنحر وخيرا فعبر نحر البقر باصابة المؤمنين فقال فاذا هم المؤمنون يوم احد يعنى حيث اصيبوا فيه والخير بانه هو الخير الذى جاء الله به بعد ذلك قوله «من الخير» بيان لقوله ما جاء الله به قوله «بعد» بضم الدال اى بعد ذلك يعنى بعد يوم احد وقد علم ان ما بعد بعد اذا حذف وقطع عن

الاضافة يبنى على الضم قوله «وثواب الصدق» بالجر عطف على قوله من الخير واريد بالصدق الامر المرضى الصالح ويحتمل ان يكون من باب اضافة الموصوف الى الصفة اى الصواب الصالح الجيد *

۳۷ - * حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قال قال عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ابْنُ عَوْفٍ إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذِ الْتَفَتُّ فَإِذَا عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَتَيَانِ حَدِيثَا السِّنِّ فَكَأَنِّي لَمْ آمَنْ بِمَكَانِهِمَا إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ يَا عَمِّ أَرِنِي أَبَا جَهْلٍ فَقُلْتُ يَا ابْنَ أَخِي وَمَا تَصْنَعُ بِهِ قَالَ عَاهَدْتُ اللَّهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ فَقَالَ لِي الْآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ قَالَ فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا فَأَشَرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ فَشَدَّا عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى ضَرَبَاهُ وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ *

وجه ذكره هنا ماذكرناه فى اول الباب ويعقوب ذكر مجردا فى رواية الاكثرين ووقع فى رواية ابى ذر والاصيلى يعقوب بن ابراهيم وجزم الكلاباذى بانه ابن حميد بن كاسب وذكر فى رجال الصحيحين وللبخارى وحده يعقوب غير منسوب يقال هو ابن حميد بن كاسب ابو يوسف المدنى سكن مكة سمع ابراهيم بن سعد روى عنه البخارى وقيل له يعقوب بن كاسب ماقولك فيه قال لم نر الاخير او هو فى الاصل صدوق روى عنه فى الصلح وفى باب من شهد بدرا من الملائكة وقال مات آخر سنة اربعين ومائتين وقال الكرمانى الحديث مسلسل بالابوة اذ هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن يعنى كل واحد منهم يروى عن ابيه قلت هذا غلط لان يعقوب مات قبل ان يرحل البخارى وروى له الكثير بواسطة والذى قاله الكرمانى جوزه ابو مسعود فى الاطراف ولكنهم غلطوه فكان الكرمانى لم يطلع الا على هذا فجزم بانه يعقوب بن ابراهيم بن سعد والآفة فى مثل هذا من عدم التامل والتقليد ومال المزى الى انه يعقوب بن ابراهيم الدورقى والله اعلم وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه يروى عن ابيه سعد وسعد يروى عن جده عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى فى الخمس فى باب من لم يخمس الاسلاب فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يوسف بن الماجشون باتم منه واطول ومضى الكلام فيه هناك قوله « فكانى لم آمن بمكانهما » اى من العدو لجهة مكانهما ويحتمل ان يكون مكانهما كناية عنهما اى لم اثق بهما لانه لم يعرفهما فلم يامن ان يكونا من العدو وجاء فى مغازى ابن عائذ مايوضح معنى هذا فانه اخرج هذه القصة مطولة باسناد منقطع وزاد فيها فاشفقت ان يؤتى الناس من ناحيتى لكونى بين غلامين حديثين قوله « اذ قال » اى حين قال لى احدهما اى احد الغلامين المذكورين قوله « ارنى » بفتح الهمزة امر من الاراءة قوله « ان رايته ان اقتله او اموت دونه » اى او ان اموت دونه وكلمة او هنا يصلح ان تكون شرطية لانها من جملة معانيها الاثنا عشر ولكن التحقيق هنا ان كلمة او بمعنى الواو ولكن الفعل الذى قبلها دل على معنى حرف الشرط فدخلها معنى الشرط والاولى ان تكون بمعنى الى والمعنى ان رايته اعالج قتله الى ان اموت دونه قوله فما سرنى كلمة ما للنفى قوله مكانهما اى بدلهما قوله اليه اى الى ابى جهل قوله مثل الصقرين تثنية صقر وهو الطائر الذى يصاد به وانما شبههما بالصقر لما فيه من الشهامة والاقدام على الصيد ولانه اذا انشب لم يفارقه حتى ياخذه واول من صاد بالصقر من العرب الحارث بن معاوية بن ثور الكندى ثم اشتهر الصيد به قوله وهما اى الغلامان المذكوران ابنا عفراء معاذ ومعوذ وقد مر البحث فيه قريبا وبعيدا *

۳۸ - * حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى

الله عنه قال بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ عشرةَ عيناً وأمّرَ عليهم عاصمَ بنَ ثابتٍ الأنصاريّ جدّ عاصمِ ابنِ عُمرَ بنِ الخطّابِ حتّى إذا كانوا بالهدأةِ بينَ عُسفانَ ومكّةَ ذُكِروا لحيٍّ من هُذيلٍ يقالُ لهم بنو لِحيانَ فنفروا لهم بقريبٍ من مائةِ رجلٍ رامٍ فاقتصّوا آثارَهم حتّى وجدوا ما كلَهم التمرَ في منزلٍ نزلوهُ فقالوا تمرُ يثربَ فاتّبعوا آثارَهم فلمّا حسّ بهم عاصمٌ وأصحابُهُ لجأوا إلى موضعٍ فأحاطَ بهم القومُ فقالوا لهم انزلوا فأعطوا بأيديكم ولكم العهدُ والميثاقُ أن لا نقتلَ منكم أحدًا فقال عاصمُ بنُ ثابتٍ أيّها القومُ أمّا أنا فلا أنزلُ في ذمّةِ كافرٍ ثمّ قال اللهمّ أخبِرْ عنّا نبيّكَ ﷺ فرموهم بالنبلِ فقتلوا عاصماً ونزلَ إليهم ثلاثةُ نفرٍ على العهدِ والميثاقِ منهم خُبيبٌ وزيدُ بنُ الدّثِنةِ ورجلٌ آخرُ فلمّا استمكنوا منهم أطلقوا أوتارَ قسيّهم فربطوهم بها قال الرجلُ الثالثُ هذا أوّلُ الغدرِ واللهِ لا أصحبُكم إنّ لي بهؤلاءِ أسوةً يريدُ القتلى فجرّروهُ وعالجوهُ فأبى أن يصحبَهم فانطلقَ بخُبيبٍ وزيدِ بنِ الدّثنةِ حتّى باعوهما بعدَ وقعةِ بدرٍ فابتاعَ بنو الحارثِ بنِ عامرِ ابنِ نوفلٍ خُبيباً وكانَ خُبيبٌ هو قتلَ الحارثَ بنَ عامرٍ يومَ بدرٍ فلبثَ خُبيبٌ عندَهم أسيرًا حتّى أجمعوا قتلَهُ فاستعارَ من بعضِ بناتِ الحارثِ موسى يستحدُّ بها فأعارتهُ فدرجَ بُنيٌّ لها وهي غافلةٌ عنهُ حتّى أتاهُ فوجدتهُ مجلسَهُ على فخذِهِ والموسى بيدِهِ قالت ففزعتُ فزعةً عرفها خُبيبٌ فقال أتخشينَ أن أقتلَهُ ما كنتُ لأفعلَ ذلكَ قالت واللهِ ما رأيتُ أسيرًا قطُّ خيرًا من خُبيبٍ واللهِ لقد وجدتُهُ يومًا يأكلُ قطفاً من عنبٍ في يدِهِ وإنّه لموثقٌ بالحديدِ وما بمكّةَ من ثمرةٍ وكانت تقولُ إنّه لرزقٌ رزقَهُ اللهُ خُبيباً فلمّا خرجوا بهِ من الحرمِ ليقتلوهُ في الحلِّ قال لهم خُبيبٌ دعوني أصلّي ركعتينِ فتركوهُ فركعَ ركعتينِ فقالَ واللهِ لولا أن تحسبوا أنّ ما بي جزعٌ لزدتُ ثمّ قال اللهمّ أحصِهم عددًا واقتلهم بددًا ولا تبقِ منهم أحدًا ثمّ أنشأ يقولُ ۞

فلستُ أبالي حينَ أُقتلُ مسلماً ... على أيِّ جنبٍ كانَ للهِ مصرعي

وذلكَ في ذاتِ الإلهِ وإنْ يشأْ ... يباركْ على أوصالِ شِلوٍ ممزّعِ

ثمّ قامَ إليهِ أبو سِروعةَ عقبةُ بنُ الحارثِ فقتلَهُ وكانَ خُبيبٌ هو سنَّ لكلِّ مسلمٍ قُتلَ صبرًا الصلاةَ وأخبرَ أصحابَهُ يومَ أصيبوا خبرَهم وبعثَ ناسٌ من قريشٍ إلى عاصمِ بنِ ثابتٍ حينَ حُدّثوا أنّهُ قُتلَ أن يؤتوا بشيءٍ منهُ يُعرفُ وكان قتلَ رجلاً عظيماً من عظمائِهم فبعثَ اللهُ لعاصمٍ مثلَ الظُّلّةِ من الدّبرِ فحمتهُ من رسلِهم فلم يقدروا أن يقطعوا منهُ شيئاً ﴾

ذكره هنا لاجل قوله وكان قتل عظيما من عظمائهم فانه سياتي في الطريق الاخر التصريح بان ذلك يوم بدر والذى قتله عاصم المذكور يوم بدر من المشركين عقبة بن ابى معيط بن ابى عمرو بن امية قتله صبرا بامر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وموسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقرى البصرى الذى يقال له التبوذكى وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

ابن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وعمرو بفتح العين ابن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين ابن جارية بالجيم هكذا وقع في رواية الكشميهنى وفي رواية غيره عمرو بن جارية وهو هو غير انه نسب الى جده فى رواية الاكثرين ووقع فى رواية البخارى فى غزوة الرجيع عمرو بن ابى سفيان وهي كنية ابيه اسيد واكثر اصحاب الزهرى قالوا فيه عمر وبفتح العين وقال بعضهم بضم العين ورجح البخارى انه عمرو بالواو وقال ابن السكن فى رواية عمير بالتصغير والاكثرون على انه عمرو بفتح العين والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب هل يستاسر الرجل ومضى الكلام فيه مستقصى قوله عينا اى جاسوسا وانتصابه على انه بدل من عشرة قوله امر بتشديد الميم قوله جد عاصم بن عمر يعنى لامه قوله بالهدأة بفتح الهاء والدال المهملة والهمزة وقيل باسكان الدال بالالف واللام وقيل بغيرهما والنسبة اليهادوى على غير قياس وقيل رويت بتخفيف الدال وتشديدها وعن ابى حاتم ان هذه بين مكة والمدينة وقال ابن سعد هي على سبعة اميال من عسفان وهو بضم العين المهملة موضع على مرحلتين من مكة قوله ذكروا على صيغة المجهول قوله بنو لحيان بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وتخفيف الياء اخر الحروف وقال الرشاطى لحيان في هذيل وقال الهمدانى لحيان من بقايا جرهم دخلت فى هذيل وقال ابن دريد هو من لحيت العود ولحوته اذا قشرته وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر قوله فنفروا اليهم اى ذهبوا لقتالهم قوله ما كلهم اسم المكان اى في ما كلهم قوله فاعطونا بايديكم اى انقادوا وسلموا قوله منهم خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره باء موحدة اخرى وهو ابن عدى الانصارى قوله « وزيد بن الدثنة » بفتح الدال المهملة وكسر الثاء المثلثة وبالنون ابن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة الانصارى البياضى قوله ورجل اخر هو عبد الله بن طارق حليف بنى ظفر قوله « اوتار قسيهم » الاوتار جمع وتر والقسى جمع قوس واصله قووس لانه فعول الا انهم قدموا اللام وصيروه قسوا على وزن فلوع ثم قلبوا الواو ياء فصار قسى ثم كسروا السين فصار على وزن فليع ويجمع القوس على اقواس ايضا وقياس والقوس يذكر ويؤنث فمن انثه قال في تصغيره قويسة ومن ذكره قال قويس قوله فابى ان يصحبهم ولم يبين فيه ما فعلوا به وبين فى غزوة الرجيع انهم قتلوه قوله فابتاع بنو الحرث اى اشترى وفى التوضيح فابتاع حجير بن ابى اهاب خبيبا لابن اخيه عقبة بن الحرث بن عامر خال ابى اهاب ليقتله بابيه وعند ابى معشر اشترت خبيبا ابنة ابى سروعة واشترك معها ناس وقال الواقدى اشترى صفوان بن امية زيدا ليقتله بابيه بخمسين فريضة ويقال انه اشترك فيه ناس من قريش وخبيب اشتراه حجير بن ابى اهاب بثمانين مثقالا من ذهب ويقال بخمسين فريضة والفريضة بالضاد المعجمة البعير الماخوذ من الزكاة ثم اتسع فيه حتى سمى البعير فريضة في غير الزكاة ويقال اشترته بنت الحرث بمائة من الابل وعند معمر اشتراه بنو الحرث ابن نوفل وعند ابن عقبة اشترك في ابتياع خبيب ابو اهاب بن عزيز وعكرمة بن ابى جهل والاخنس بن شريف وعبيدة بن حكيم بن الاوقص وامية بن ابى عتبة وبنو الحضرمى وشعبة بن عبد الله وصفوان بن امية وهم ابناء من قتل من المشركين يبدر ودفعوه الى عقبة بن الحرث فسجنه في داره قوله وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر واعترض الدمياطى فقال لم يقتل خبيب هذا وانما هو احد بنى جحجبى الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ولم يشهد بدرا والذى شهد بدرا وقتل فيها الحرث هو خبيب بن يساف بن عقبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحرث بن الخزرج وخبيب بن عدى احد بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس شهد احدا ومات خبيب بن يساف في زمن عثمان رضى الله تعالى عنه قلت قال ابو عمر في كتابه الاستيعاب خبيب بن عدى الانصارى من بنى جحجبى بن كلفة بن عمرو بن عوف شهد بدرا واسر يوم الرجيع وقال ايضا خبيب بن اساف ويقال يساف شهد بدرا واحدا والخندق وكان نازلا بالمدينة قوله موسى جاز صرفه ومنعه نظرا الى اشتقاقه كذا قاله الكرمانى وسكت عليه قلت موسى ما يحلق به من اوسى راسه اى حلق قال الفراء هي فعلى وتؤنث وقال عبد الله بن سعيد الاموى هو مذكر لا غير يقال هذا موسى وهو مفعل وقال ابو عبيد لم يسمع التذكير فيه الامن الاموى وقال ابو عمرو

ابن

ابن العلاء هو مفعل يدل على ذلك انه يصرف في النكرة وفعلى لا تنصرف على حال **قوله** « يستحد بها » من الاستحداد وهو ازالة شعر العانة واراد به التنظيف المقاربة لان ذلك كان حين فهم اجماعهم على القتل **قوله** « فدرج » اى ذهب اليه **قوله** « مجلسه » بضم الميم اسم فاعل من الاجلاس مضاف الى المفعول **قوله** « قالت ففزعت فزعة » لانها امارات الصبي على فخذه والموسى بيده ظنت انه يقتله فقال خبيب اتخشين ان اقتله كلمة ان مصدرية اى اتخشين قتله ويروى اتخشى بحذف النون بغير جازم وناصب لغة ويفهم من كلام ابن اسحاق ان هذه المراة هي مارية مولاة حجير بن ابي اهاب لانه روى ان خبيبا قال لما ابعثي الى بحديدة قالت فاعطيت غلاما من الحي الموسى فقلت ادخل بها على هذا الرجل البيت قالت فوالله ماهو الا ان ولى الغلام بها اليه قلت ماصنعت اصاب الرجل والله ثاره بقتل هذا الغلام فلما ناوله الحديدة قال لعمرك والله ماخافت امك غدرى حين بعثتك بهذه الحديدة الى **قوله** « ياكل قطفا » بكسر القاف وهو العنقود من العنب وبجمعه جاء القران (قطوفها دانية) ويقال قطف العنب اذا قطعه من الكرم قطافا وقد يجعل القطاف اسما للوقت ومن باع الى القطاف والفتح لغة وقال ابن اسحاق حدثني عبدالله بن ابي نجيح انه حدث عن مارية مولاة حجير بن اهاب وكانت قد اسلمت قالت كان خبيب حبس في بيتي فلقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب مثل راس الرجل ياكل منه **قوله** « مابي جزع » الذي هو ملتبس بي من ارادة الصلاة **قوله** « احصهم » من الاحصاء بالمهملتين دعاء عليهم بالهلاك استئصالا بحيث لا يبقى واحد من عددهم **قوله** « بددا » بكسر الباء الموحدة وفتح الدال المهملة الاولى اى متفرقة منقطعة **قوله** ثم قام اليه ابو سروعة بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو وبالعين المهملة وقال ابن اسحاق حدثني يحيى بن عباد عن ابيه عباد عن عقبة بن الحارث **قال** سمعته يقول والله ما انا قتلت خبيبا لاني كنت اصغر من ذلك ولكن اباميسرة اخابني عبدالدار اخذ الحربة فجعلها في يدي ثم اخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله وقال الحاكم في الاكليل رموا زيدا يعني ابن الدثنة بالنبل وارادوا فتنته فلم يزدد الا ايمانا وانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال وهو جالس في اليوم الذي قتلا فيه وعليكما او عليك السلام خبيب قتله قريش ولا ندري اذكر زيدا ام لا وزعموا ان خبيبا دفنه عمرو بن امية وقال البيهقي في دلائله ان خبيبا لما قال اللهم اني لا اجد رسولا الى رسولك يبلغه عني السلام جاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره بذلك وقال ابن سعد وكانا صليا ركعتين قبل ان يقتلا قلت نص البخاري على ان خبيبا هو الذي صلاها **قوله** « الصلاة » بالنصب لانه مفعول **قوله** سن **قوله** « واخبر اصحابه » اى واخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه بقضية هؤلاء وهو من المعجزات **قوله** يوم اصيبوا على صيغة المجهول اى يوم اصيب هؤلاء ويروى يوم اصيب على تقدير اصيب كل واحد منهم **قوله** « حين حدثوا » على صيغة المجهول اى حين اخبروا **قوله** « مثل الظلة من الدبر » الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام كل ما اظلك ويجمع على ظلل ومنه (عذاب يوم الظلة) وهي سحابة اظلتهم فلجؤا الى ظلها من شدة الحر فاطبقت عليهم واهلكتهم والدبر بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة وبالراء الزنابير قاله ابو حنيفة قال وقد يقال ايضا للنحل دبر بالفتح وواحدها دبرة قال ويقال له خشرم ولا واحد له من لفظه قيل واحده خشرمة وقال الاصمعي الدبر النحل ولا واحد له روى ذلك ابو عبيدة عنه واما غيره فروى عنه ان واحدتها دبرة قال ابو حنيفة والدبر عند من راينا من الاعراب الزنابير وقال الباهلي الدبر النحل والجمع الدبور وذكر بعض الرواة انه يقال لاولاد الجراد الدبر وذكر ابو يوسف في لطائفه قال صلى الله تعالى عليه وسلم ايكم ينزل خبيبا من خشبته وله الجنة فقال الزبير انا والمقداد قالا فوجدنا حول الخشبة اربعين رجلا فانزلناه فاذا هو رطب لم يتغير بعد اربعين يوما ويده على جرحه وهو ينبض اى يسيل دما كالمسك فحمله الزبير على فرسه فلما لحقه الكفار قذفه فابتلعته الارض فسمي بليع الارض *

﴿ وقال كَعْبُ بنُ مالكٍ ذَكَرُوا مُرَارَةَ بنَ الرَّبيعِ العَمْرِيَّ وهِلَالَ بنَ أُميَّةَ الوَاقِفِيَّ رجلَين صالِحَين قدْ شَهِدَا بدْرًا ﴾

لما كانت هذه الابواب المذكورة فيها يتعلق بغزوة بدر والترجمة الاولى فى باب عدة اصحاب بدر ذكر ان مرارة ابن الربيع وهلال بن امية من اهل بدر وانهما داخلان فى العدة ردا على من انكر من الناس انهما لم يشهدا بدرا وربما نسب ذلك ايضا الى الزهرى فرد ذلك بنسبته الى كعب بن مالك فان الحديث الطويل الموصول الذى سياتى فى غزوة تبوك قد اخذعنه وهو اعرف بمن شهد بدرا ممن لم يشهد فقوله وقال كعب بن مالك الى آخره قطعة من الحديث الطويل وممن رد ذلك واعترض الحافظ الدمياطى فانه قال لم يذكر احد ان مرارة وهلالا شهدا بدرا الا ماجاء فى حديث كعب هذا وانما ذكرا فى الطبقة الثانية من الانصار ممن لم يشهد بدرا وشهدا احدا ورد عليه بجزم البخارى بذلك مع جماعة تبعوه فى ذلك على ان المثبت اولى من النافى مع اخبار المثبت به والله اعلم *

٣٩ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا ليثٌ عنْ يَحْيَى عنْ نافعٍ أنَّ ابنَ عُمَرَ رضى الله عنهما ذُكِرَ لَهُ أنَّ سَعيدَ بنَ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ وكانَ بَدْرِيًا مَرِضَ فى يوم جُمُعةٍ فركِبَ إليْهِ بعْدَ أنْ تَعالى النَّهارُ واقْتَرَبَتِ الجُمُعَةُ وتركَ الْجُمُعَةَ ﴾

ذكره هنا لقوله وكان بدريا وانما نسب اليه مع انه لم يشهده لانه كان ممن ضرب له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بسهمه واجره وذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم بعثه وطلحة بن عبيد الله الى طريق الشام يتجسسان الاخبار عن عير اهل مكة ففاتهما بدر فضرب بسهميهما واجريهما فعدا بذلك من اهل بدر وقتيبة هو ابن سعيد والليث بن سعد ويحى هو ابن سعيد الانصارى والحديث من افراده قوله «ذكر له» على صيغة المجهول اى ذكر لعبد الله بن عمر قوله «ان سعيد ابن زيد» هو احد العشرة المبشرة قوله فركب اليه اى فركب ابن عمر الى سعيد قوله وترك الجمعة اى ترك صلاة الجمعة قال الكرمانى كان لعذر وهو اشراف القريب على الهلاك لانه كان ابن عم عمر رضى الله تعالى عنه وزوج اخته وقال صاحب التوضيح ايضا هذا لاجل قرابته منه وهو عذر قلت فيما قاله نظر نعم لو كان فى عدم حضوره هلاكه لا لاجل علة من العلل كان له فى ذلك الوقت ترك الجمعة وقال ابن التين يترك الجمعة اذا لم يكن معه من يقوم به *

﴿ وقال اللَّيْثُ حدثنى يُونُسُ عن ابنِ شهابٍ قال حدَّثنى عبيْدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ أنَّ أباهُ كتَبَ إلى عُمَرَ بنِ عَبْدِ الله بنِ الأرْقمِ الزُّهْرِيِّ يأمُرُهُ أنْ يدْخُلَ على سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحارِثِ الأسْلَمِيَّةِ فيَسْألَها عنْ حَديثِها وعنْ ما قال لَها رسولُ الله ﷺ حِينَ استَفْتَتْهُ فَكَتَبَ عُمَرُ بنُ عبدِ الله بنِ الأرْقمِ إلى عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ يُخْبِرُهُ أنَّ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الحارِثِ أخْبَرَتْهُ أنَّها كانَتْ تحْتَ سَعْدِ بنِ خَوْلَةَ وهُوَ منْ بَنى عامرِ بنِ لُؤَيٍّ وكانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا فتُوُفِّيَ عَنْها فى حَجَّةِ الوَدَاعِ وهْيَ حامِلٌ فلَمْ تَنْشَبْ أنْ وضَعَتْ حَمْلَها بعْدَ وفاتِهِ فلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نِفاسِها تجَمَّلَتْ لِلْخُطَّابِ فَدَخَلَ عَلَيْها أبُو السَّنابِلِ ابنُ بَعْكَكٍ رجُلٌ منْ بَنى عبْدِ الدار فقالَ لَها مالى أرَاكِ تجَمَّلْتِ لِلْخُطَّابِ تُرَجِّينَ النِّكاحَ فإنَّكِ والله ما أنتِ بنا كِحٍ حتى تَمُرَّ عليْكِ أرْبَعَةُ أشْهُرٍ وعَشْرٌ قالَتْ سُبَيْعَةُ فلَمَّا قال لى ذٰلِكَ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيابى حِينَ أمْسَيْتُ وأتَيْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فَسألْتُهُ عنْ ذٰلِكَ فأفْتانى بأنِّى قدْ حَلَلْتُ حِينَ وضَعْتُ حَمْلِى وأمَرَنى بالتَّزَوُّجِ إنْ بَدَا لى ﴾

ذكره

ذكره هنا الاجل قوله وكان ممن شهد بدرا وعبيدالله بضم العين يروى عن ابيه عبدالله بن عتبة بضم العين وسكون المثناة من فوق ابن مسعود الهذلي يروى عن عمر بن عبدالله بن الارقم بن عبد يغوث الزهرى وعبدالله بن الارقم اسلم عام الفتح وكتب للنبي ﷺ واستعمله عمر بن الخطاب على بيت المال وسبيعة بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة مصغر سبعة بنت الحرث الاسلمية وتعليق الليث وصله قاسم بن اصبغ في مصنفه عن المطلب بن شعيب عن عبدالله بن صالح عن الليث بتمامه والحديث اخرجه ايضا في الطلاق مختصرا عن يحيى بن بكير عن الليث عن يزيد بن ابى خبيب واخرجه مسلم في الطلاق عن ابى الطاهر بن ابى السرح وحرملة بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن سليمان بن داود واخرجه النسائى فيه عن يونس بن عبد الاعلى وعن كثير بن عبيد واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله «يامره» من الاحوال المقدرة قوله حين استفته اى في انقضاء عدة الحامل بالوضع قوله «يخبره» من الاحوال المقدرة ايضا قوله سعد بن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وباللام وهو من بنى عامر بن لؤى من انفسهم عند بعضهم وعند بعضهم هو حليف لهم وقال ابن هشام هو من اليمن حليف لبنى عامر بن لؤى وقال غيره كان من عجم الفرس وكان من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية في قول الواقدى وذكر ابن هشام عن زياد عن ابن اسحق انه ممن شهد بدرا وكذا في رواية البخارى قوله في حجة الوداع هذا لاخلاف فيه الاماذكره الطبرى محمد بن جرير فانه قال توفي سعد بن خولة سنة سبع والصحيح ماذكره البخارى قوله وهى اى سبيعة ذات حمل قوله فلم تنشب اى فلم تلبث ان وضعت حملها بعد وفاته اى وفاة سعد بن خولة وقال ابو عمر وضعت بعد وفاة زوجها بليال وقيل بخمس وعشرين ليلة وقيل باقل من ذلك قوله فلما تعلت بفتح السين المهملة وتشديد اللام يقال تعلت المراة من نفاسها وتعللت اذا خرجت منه وطهرت من دمها قوله تجملت اى تزينت قوله للخطاب بضم الخاء المعجمة جمع خاطب قوله ابو السنابل بفتح السين المهملة والنون وبالباء الموحدة وباللام ابن بعكك بفتح الباء الموحدة واسكان العين المهملة وفتح الكاف الاولى وهو منصرف واسمه عمرو قاله الكرمانى وقال ابو عمر في باب الحاء في الاستيعاب حبة بن بعكك ابو السنابل القرشى العامرى وهو مشهور بكنيته وحبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وذكر في باب الكنى ابو السنابل بن بعكك بن الحجاج بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصى القرشى العبدرى وامه عمرة بنت اوس من بنى عذرة بن هذيم قيل اسمه حبة بن بعكك من مسلمة الفتح كان شاعرا ومات بمكة روى عنه الاسود بن يزيد قصته مع سبيعة الاسلمية قوله لعلك ترجين من الترجية وفي رواية مسلم فقال ابو السنابل مالى اراك متجملة لعلك ترجين النكاح انك والله ما انت بناكح اى ليس من شانك النكاح ولست من اهله يقال امراة ناكح مثل حائض وطالق ولا يقال ناكحة الا اذا ارادوا بناء الاسم لها فيقال نكحت فهى ناكحة قوله ان بدا لى اى ظهر لى وفى مسلم بعد هذا قال ابن شهاب فلا ارى باسا ان تتزوج حين وضعت وان كانت في دمها غير انها لايقربها زوجها حتى تطهر قلت وهذا قول اكثر الصحابة والفقهاء وتاولوا قوله تعالى (يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) في الحائل دون الحامل عملا بالاية الاخرى وهى (واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن) وروى عن على وابن عباس رضى الله تعالى عنهم انها تعتد باخر الاجلين وبه قال سحنون حكاه عنه عبد الحق وعند اصحابنا عدة الحامل بوضع الحمل سواء كانت حرة او امة وسواء كانت العدة عن طلاق او وفاة او غير ذلك لان اية الحمل متاخرة فيكون غيرها منسوخا بها او مخصوصا ☼

﴿ تَابَعَهُ أَصْبَغُ عنِ ابنِ وهْبٍ عنْ يُونُسَ ﴾

اى تابع الليث اصبغ بن الفرج المصرى احد مشايخ البخارى فى روايته الحديث المذكور عن عبدالله بن وهب عن يونس بن يزيد وهذه المتابعة رواها الاسماعيلى من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن اصبغ ☼

﴿ وقال اللَّيْثُ حدثنى يونُسُ عنِ ابنِ شِهابٍ وسألْناهُ فقال أخبَرَنى مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحْمنِ بنِ ثَوْبانَ مولَى بَنى عامِرِ بنِ لؤَىٍّ أنَّ مُحَمَّدَ بنَ إياسِ بنِ البُكَيْرِ وكانَ أبوهُ شَهِدَ بَدْرًا أخبَرَهُ ﴾

هذا ايضا تعليق ذكره عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وصله البخارى فى تاريخه الكبير قال قال حدثنا عبد الله بن صالح اخبرنا الليث فذكر الحديث المذكور بتمامه قوله «وسالناه» السائل هو ابن شهاب قوله «فقال اخبرنى» وفى رواية الكشميهنى حدثنى وفى رواية غيره فقال حدثه محمد بن ثوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو والعامرى ابن محمد بن اياس بتخفيف الياء اخر الحروف وبالسين المهملة ابن البكير بضم الباء الموحدة وفتح الكاف وسكون الياء اخر الحروف ويروى بكير بكسر الباء وتشديد الكاف وقال ابو عمر ويقال ابن ابى بكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث الليثى حليف بنى عدى واياس شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان اسلامه واسلام اخيه عامر فى دار الارقم وابنه محمد يروى عن ابن عباس وابن عمر وابى هريرة رضى الله تعالى عنهم قوله «اخبره» خبر قوله ان محمد بن اياس اى اخبره بهذا الحديث اوبغيره لان المقصود بيان انه شهد بدرا الابيان انه اخبره بهذا ولهذا قال وكان ابوه شهد بدرا وهى جملة معترضة بين اسم ان وخبرها *

باب شُهُودِ المَلائِكَةِ بَدْرًا

اى هذا باب فى بيان حضور الملائكة غزوة بدر مع المسلمين نصرة لهم وعونا على الكافرين *

٤٠ ـ ﴿ حدثنى إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ أخبرنا جَرِيرٌ عنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ عنْ مُعاذِ بنِ رِفاعَةَ ابنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ عنْ أبيهِ وكانَ أبُوهُ مِنْ أهْلِ بَدْرٍ قال جاءَ جِبْرِيلُ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليْه وسلَّم فقال ماتَعُدُّونَ أهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ قال مِنْ أفْضَلِ المُسْلِمِينَ أوْ كلِمَةً نَحْوَها قال وكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ المَلائِكَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد ويحيى بن سعيد الانصارى ومعاذ بضم الميم وبالذال المعجمة ابن رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن رافع الزرقى بضم الزاى وفتح الراء وبالقاف الانصارى والحديث من افراده قوله «وكان ابوه» اى ابو معاذ هو رفاعة من اهل بدر وقال ابو عمر رفاعة بن رافع بن مالك ابن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الانصارى الزرقى يكنى ابا معاذ شهد بدرا بلا خلاف واحدا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشهد رفاعة مع على رضى الله تعالى عنه الجمل وصفين وتوفى فى اول امارة معاوية وابوه رافع احد النقباء الاثنى عشر شهد العقبة مع السبعين ولم يشهد بدرا على خلاف فيه قوله «اوكلمة نحوها» شك من الراوى اى او قال صلى الله تعالى عليه وسلم كلمة نحو قوله من افضل المسلمين نحو قوله من خيار المسلمين كما جاء فى رواية البيهقى سأل جبريل النبى صلى الله عليه وسلم كيف اهل بدر فيكم قال خيارنا قوله «قال وكذلك» اى قال جبريل عليه السلام من شهد بدرا من الملائكة هم من افضلهم ايضا وفى رواية البيهقى قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة *

٤١ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادٌ عنْ يَحْيَى عنْ مُعاذِ بنِ رِفاعَةَ بنِ رَافِعٍ وكانَ رِفاعَةُ مِنْ أهْلِ بَدْرٍ وكانَ رَافِعٌ مِنْ أهْلِ العَقَبَةِ فَكان يَقُولُ لابْنِهِ ما يَسُرُّنِى أنِّى شَهِدْتُ بَدْرًا بالعَقَبَةِ قال سألَ جِبْرِيلُ النبيَّ ﷺ بِهذَا ﴾

هذا طريق اخر فى حديث رفاعة اخرجه عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد الانصارى عن معاذ الى اخره وهذا مرسل قوله «وكان رافع من اهل العقبة» اى التى بمنى وهو كان احد الستة واحد الاثنى عشر واحد السبعين من الانصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى قبل الهجرة قوله «ما يسرنى» كلمة ما استفهامية وفيه معنى التمنى لشهود بدر ويحتمل ان تكون نافية والباء فى بالعقبة باء البدل اى بدل العقبة قال الكرمانى (فان قلت) غزوة بدر

افضل المغازى قلت لعل اجتهاده ادى الى ان بيعة العقبة لما كانت منشا نصرة الاسلام و سبب هجرة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم التى هى سبب لقوته واستعداده للغزوات كلها كانت افضل قوله « سال جبريل عليه السلام بهذا » اى بما تقدم فى رواية جرير رحمه الله *

٤٢ ـ ﴿ حدثنا إسْحاقُ بنُ مَنْصُورٍ أخبرنا يَزِيدُ أخبرنا يَحْيى سَمِعَ مُعاذَ بنَ رِفاعَةَ أنَّ مَلَكاً سألَ النبيَّ ﷺ نحْوَهُ * وعنْ يَحْيى أنَّ يَزِيدَ بنَ الهادِ أخْبَرَهُ أنَّهُ كانَ مَعَهُ يَوْمَ حدَّثَهُ مُعاذٌ هَذَا الحَدِيثَ فقال يَزِيدُ فقال مُعاذٌ إنَّ السَّائِلَ هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ ﴾

هذا طريق اخر فى الحديث المذكور اخرجه عن اسحاق بن منصور ابى يعقوب المروزى عن يزيد بن هرون عن يحيى بن سعيد الانصارى وهذا ايضا ظاهر الارسال قوله « ان ملكا سال النبى ﷺ » انما قال ان ملكا سال مع انه تابعى غير صحابى على سبيل الارشاد او على وجه الاعتماد على الطريق السابق والمسؤل به هو شهود بدر وذلك كان قبل وقوعه او افضلية بدر او العقبة يقال ساله عنه وبه بمعنى واحد قال تعالى (سال سائل بعذاب واقع) اى عن عذاب قوله « نحوه » اى نحو ما سال جبريل عليه الصلاة والسلام مع ان معاذا بين فى اخر الحديث ان السائل هو جبريل عليه السلام قوله « وعن يحيى » هو متصل بما قبله اى عن يحيى بن سعيد الانصارى المذكور ان يزيد بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثى اخبره اى اخبر يحيى انه كان مع يزيد بن الهاد قوله « فقال يزيد » اى ابن الهاد فقال معاذ بن رفاعة ان السائل فى قوله ان ملكا هو جبريل عليه السلام *

٤٣ ـ ﴿ حدثنى إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أخبرنا عبْدُ الوَهَّابِ حدثنا خالِدٌ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال يَوْمَ بَدْرٍ هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أدَاةُ الحَرْبِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى الفراء الرازى وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى وخالد هو الحذاء والحديث من افراده وهو من مراسيل الصحابة وعن ابن اسحاق ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار ومن مرسل عطية بن قيس اخرجه سعيد بن منصور ان جبريل عليه السلام اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس حمراء معقود الناصية قد عصب الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله بعثنى اليك وامرنى ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت قال نعم وروى البيهقى من طريق محمد بن جبير بن مطعم انه سمع عليا رضى الله تعالى عنه يقول هبت ريح شديدة لم ارمثلها ثم هبت ريح شديدة واظنه ذكر ثالثة فكانت الاولى جبريل والثانية ميكائيل والثالثة اسرافيل عليهم السلام وكان ميكائيل عن يمين النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفيها ابو بكر واسرافيل عن يساره وانا فيها ومن طريق ابى صالح عن على رضى الله عنه قال قيل لى ولابى بكر يوم بدر مع احدكما جبريل ومع الاخر ميكائيل واسرافيل عليه السلام ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال واخرجه احمد وابو يعلى وصححه الحاكم فان قلت ما الحكمة فى قتال الملائكة مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مع ان جبريل عليه السلام كان قادرا على دفع الكفار بريشة من جناحه قلت ليكون الفعل للنبى ﷺ واصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيش *

﴿ بابٌ ﴾

اى هذا باب وهو كالفصل لما قبله لانه يتعلق ببيان من شهد بدرا وهكذا وقع بغير ترجمة فى رواية الجميع *

٤٤ ـ ﴿ حدثنى خَلِيفَةُ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأنْصارِىُّ حدثنا سَعِيدٌ عنْ قَتادَةَ عنْ

أَنَسٍ رضى اللهُ عنه قال ماتَ أبو زَيْدٍ ولَمْ يَتْرُكْ عَقِباً وكانَ بَدْرِيًّا ﴾

خليفةهو ابن خياط بالخاء المعجمة وتشديدالياء اخر الحروف ابو عمر والحافظ العصفرى البصرى مات سنة ست واربعين ومائتين ومحمدبن عبد الله الانصارى من كبار مشايخ البخارى وحدث عنه هنا بالواسطة وسعيدهوبن ابى عروبة وابو زيداسمه قيس بن السكن الانصارى احدالذين جمعوا القران على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو احدعمومة انس رضى الله تعالى عنهما وقال ابو عمر قيس بن السكن بن قيس بن زعور بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار الانصارى الخزرجى غلبت عليه كنيته وقال ابن سعد يذكرون انه ممن جمع القران على عهد رسول الله ﷺ وكان له من الولد زيد واسحاق وخولة وامهم ام خولة بنت سفيان بن قيس بن زعور وشهد قيس بن السكن بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم جسر ابى عبيد شهيدا سنة خمس عشرة وليس له عقب وبخط الدمياطى بعد هذا ابوزيد ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك الاغر ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ومن ولد ابى زيد سعيد بن اويس بن ثابت بن بشير بن ابى زيد النحوى البصرى وهو احد الستة الذين جمعوا القران وهلك فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وفى معجم الصحابة للذهبى ابو زيد اوس وقيل معاذ الانصارى الذى جمع القران وقال ابن معين اسمه ثابت بن زيد وهو والد عمير استشهد بالقادسية قال وقيل قيس هو ابن السكن بن قيس الخزرجى النجارى مشهور بكنيته وقال ابن التين ابو زيد هذا احد اعمام زيد بن ثابت قوله ولم يترك عقبا والعقب الولد وولد الولد وقال ابن فارس بل الورثة كلهم قال والاول اصح *

٤٥ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدثنا اللَّيْثُ قال حدثنى يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عن القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ عن ابنِ خَبَّابٍ أنَّ أبا سَعِيدِ بنَ مالِكٍ الخُدْرِيَّ رضى اللهُ عنه قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَقَدَّمَ إليْهِ أَهْلُهُ لَحْماً مِنْ لُحُومِ الأضْحَى فقال ماأنا بآكِلِهِ حتَّى أسْألَ فانْطَلَقَ إلى أخِيهِ لِأُمِّهِ وكانَ بَدْرِيًّا قَتادَةَ بنِ النُّعْمانِ فَسَألَهُ فقال إنَّهُ حَدَثَ بَعْدَكَ أمْرٌ نَقْضٌ لِمَا كانُوا يُنْهَوْنَ عَنْهُ مِنْ أكْلِ لُحُومِ الأضْحَى بَعْدَ ثَلاثَةِ أيَّامٍ ﴾

الغرض من ذكره هنا لقوله وكان بدريا والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وابن خباب هو عبد الله ابن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى مولى بنى عدى بن النجار الانصارى وابو سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله تعالى عنه وفى الاسناد ثلاثة من التابعين على نسق واحد قوله من لحوم لاضحى ويروى الاضاحى قوله با كله على صيغة اسم الفاعل من ا كل قوله الى اخيه لامه وهى انيسة بنت قيس بن عمرو قوله وكان بدريا اى وكان اخوه لامه وهو قتادة ممن شهد غزوة بدر قوله قتادة بن النعمان يجوز فيه الرفع والنصب والجر اما الرفع فعلى انه خبر لمبتدا محذوف تقديره هو قتادة بن النعمان واما النصب فعلى انه مفعول لفعل محذوف تقديره اعنى قتادة واما الجر فعلى انه بدل من اخيه وبقية نسب قتادة هو ابن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب وكعب هو ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصارى الظفرى يكنى اباعمر وقيل اباعمر وقيل اباعبد الله عقبى بدرى احدى وشهد المشاهد كلها واصيبت عينه يوم بدر وقيل يوم الخندق وقيل يوم احد وهو الاصح فسالت حدقته على وجهه فارادوا قطعها ثم اتوا النبى ﷺ فرفع حدقته بيده حتى وضعها موضعها ثم غمزها براحته وقال اللهم اكسه جمالا فمات وانها لاحسن عينيه ومامرضت بعد وقال الهيثم بن عدى فاتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعينه فى يده فقال ماهذا ياقتادة قال هو كما ترى فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله تعالى فلم تفقد منها شيئا فقال يارسول الله ان الجنة لجزاء جليل وعطاء جميل ولكنى رجل مبتلى بحب النساء واخاف ان يقلن اعور فلا يردننى ولكن تردها وتسال الله تعالى لى الجنة فاخذها

رسول

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده واعادها الى مكانها فكانت احسن عينيه الى ان مات ودعا له بالجنة وقال عبد الله بن محمد بن عمارة قال يارسول الله ان عندي امراة احبها وان هي رات عيني خشيت ان تقذرني فردها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بيده فاستوت وعن ابن اسحاق من حديث جابر بن عبد الله وقال اصيبت عين قتادة بن النعمان يوم احد وكان قريب عهد بعرس فاتى النبي صلى الله تعالى وسلم فاخذها بيده فردها فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا وقال ابو معشر السندي قدم رجل من ولد قتادة بن النعمان على عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فقال ممن الرجل فقال

انا ابن الذي سالت على الخد عينه   فردت بكف المصطفى احسن الرد

فعادت لما كانت لاول امرها   فياحسن ماعين ويا حسن مارد

توفي قتادة في سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره اخوه ابو سعيد الخدري وهو ابن خمس وستين سنة قوله انه اي ان الشان قوله نقض بالقاف والضاد المعجمة بمعنى ناقض قوله لما كانوا ينهون عنه اي لما كانت الصحابة ينهون على صيغة المجهول من ا كل لحوم اضاحيهم بعد ثلاثة ايام واحتج بهذا الحديث قوم على انه يحرم امساك لحوم الاضاحي والا كل منها بعد ثلاث ايام واحتجوا ايضا بحديث علي رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهانا ان نا كل من لحوم نسكنا بعد ثلاث وقال جماهير العلماء يباح الاكل والامساك بعد الثلاث والنهي منسوخ بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كلوا بعد وادخروا وتزودوا على مايجيء بيانه في كتاب الاضاحي مفصلا ان شاء الله تعالى ☆

٤٦ - ﴿ حدثنا عُبَيْدُ بنُ إسماعِيلَ حدثنا أبو أُسامَةَ عَنْ هِشامِ بن عُرْوَةَ عَنْ أبيه قال قال الزُّبَيْرُ لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بن سَعِيدِ بنِ العاصِ وهُوَ مُدَجَّجٌ لا يُرَى مِنْهُ إلاَّ عَيْناهُ وهُوَ يُكْنَى أبَا ذاتِ الكَرِش فقال أنا أبُو ذاتِ الكَرِش فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بالْعَنَزَةِ فَطَعَنْتُهُ فى عَيْنِه فَماتَ قال هِشامٌ فأُخْبِرْتُ أنَّ الزُّبَيْرَ قال لَقَدْ وضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ ثُمَّ تَمَطَّأْتُ فَكانَ الجَهْدَ أنْ نَزَعْتُها وقَدِ انْثَنَى طَرَفاها قال عُرْوَةُ فَسألَهُ إيَّاها رسُولُ الله صلى اللهُ عليه وسلّم فأعْطاهُ فَلَمَّا قُبِضَ رسُولُ الله ﷺ أخَذَها ثُمَّ طَلَبَها أبُو بَكْرٍ فأعْطاهُ إيَّاها فَلَمَّا قُبِضَ أبُو بَكْرٍ سألَهُ إيَّاها عُمَرُ فأعْطاهُ إيَّاها فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أخَذَها ثُمَّ طَلَبَها عُثْمانُ مِنْهُ فأعْطاهُ إيَّاها فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمانُ وقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ فَطَلَبَها عَبْدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ فَكانَتْ عِنْدَهُ حتَّى قُتِلَ ﴾

ذكره هنا لاجل قوله يوم بدر وعبيد مصغر عبد واسمه في الاصل عبد الله بن اسماعيل ابو محمد الهباري القرشي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة والزبير هو ابن العوام وعبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة وقيل بفتح العين وكسر الموحدة ابن سعيد بن العاص بن امية ابن عبد شمس قوله «وهو مدجج» بضم الميم وفتح الدال المهملة وكسر الجيم الاولى وفتحها على صيغة اسم الفاعل من دجج بالتشديد في شكته وتدجج اي تغطى بالسلاح فلا يظهر منه شيء والمدجج شاكي السلاح تامه قوله ابو ذات الكرش بفتح الكاف وكسر الراء وهو لذي الخف والظلف وكل مجتر كالمعدة للانسان وكرش الرجل ايضا عياله والكرش ايضا الجماعة من الناس قوله «بالعنزة» بفتح النون وهي كالحربة قاله الداودي وقال ابن فارس هي شبه العكاز قوله قال هشام هو ابن عروة وهو موصول بالاسناد المذكور قوله فاخبرت على صيغة المجهول قوله ثم تمطات وقال الدمياطي الصواب تمطيت وهو من التمطي وهو مد اليدين في المشي وتمطط اي تمدد قوله فكان الجهد بفتح الجيم وبضمها قوله ان نزعتها

بفتح الهمزة والضمير في نزعتها وفي طرفاها للعنزة ومعنى انثنى انعطف **قوله** قال عروة موصول بالاسناد المذكور **قوله** فساله اياها **ای** سال الزبير العنزة رسول الله ﷺ **قوله** فاعطاه ای فاعطى الزبير رسول الله ﷺ العنزة عارية قوله اخذها يعني اخذ الزبير العنزة بعد موت رسول الله ﷺ لانها كانت عارية قوله ثم طلبها ابو بكر رضى الله عنه ای ثم طلب العنزة ابو بكر من الزبير فاعطاه اياها عارية وكذلك جرى مع عمر وعثمان رضى الله تعالى عنهما قوله «عند آل على رضى الله تعالى عنه» ای عند على نفسه ولفظة الآل مقحمة وبعد على كانت عند اولاده ثم طلبها الزبير من اولاد على فكانت عنده الى ان قتل ☆

٤٧ ـ ﴿ **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله أن عبادة بن الصامت وكان شهد بدرا أن رسول الله ﷺ قال بايعوني ﴾

ذكره هنا لاجل قوله وكان شهد بدرا وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مر بهذا الاسناد بعينه باتم منه في كتاب الايمان في باب حدثنا ابو اليمان ☆

٤٨ ـ ﴿ **حدثنا** يحيى بن بكير **حدثنا** الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن أبا حذيفة وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى سالما وأنكحه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة وهو مولى لامرأة من الأنصار كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس إليه وورث من ميراثه حتى أنزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم فجاءت سهلة النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث ﴾

ذكره هنا لاجل قوله وكان ممن شهد بدرا ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث من افراده قوله ان اباحذيفة بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وسكون الياء اخر الحروف يقال اسمه مهشم بالشين المعجمة ويقال هشيم بضم الهاء ويقال هاشم والاكثر على انه هشام بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا وهو ابن ثلاث او اربع وخمسين سنة قوله «تبنى سالما» اى ادعى انه ابنه وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى (ادعوهم لآبائهم) وسالم كان ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وقيل هو ابن عبيد مصغرا وفي الاستيعاب كان سالم عبد الثبيتة بضم الثاء المثلثة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق بنت يعار بالياء آخر الحروف والعين المهملة والراء الانصارية زوج ابى حذيفة فاعتقته فانقطع الى ابى حذيفة فتبناه قوله «وانكحه» اى زوجه بنت اخيه هند بنت الوليد ابن عتبة وكذا رواه ابو داود والنسائى وقالا هند بنت الوليد وكذا سماها الزبير وخالفهم مالك فاخرجه في موطئه من طريق الزهرى ايضا عن عروة عن عائشة وسماها فاطمة بنت الوليد وكذا قاله ابو عمر تقليدا لمالك ولم يذكر ابن سعد ولا ابو عمر في الصحابة هند بنت الوليد ولم يذكر ابن سعد مرة فاطمة بنت الوليد بل ذكر عمتها فاطمة بنت عتبة وانها التى تزوج بها سالم قال الدمياطي ولا اظنه صحيحا وقد ذكر ابن منده في الصحابة عن ابى بكر بن الحارث عن فاطمة بنت الوليد انها كانت بالشام تلبس الثياب من ثياب الخز ثم تأتزر فقيل لها اما يغنيك هذا عن الازار فقالت انى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يامر بالازار وفي معجم الذهبي فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة زوج سالم مولى ابى حذيفة من المهاجرات تزوجها بعد سالم الحارث بن هشام فيما زعم اسحاق الفروى وليس بشيء ثم قال فاطمة بنت الوليد المخزومية اخت خالد بايعت يوم الفتح وهي

زوج ابن عمها الحارث بن هشام قوله «وهو مولى لامراة من الانصار» اى سالم مولى لامراة وهى نبيتة المذكورة آنفا (فان قلت) قدمضى فى فضائل الصحابة باب مناقب سالم مولى ابى حذيفة وبينه وبين قوله هذا تفاوت (قلت) النسبة الى ابى حذيفة انما كانت بادنى ملابسة فهو اطلاق مجازى قوله «كما تبنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيدبن حارثة الكلبى» من بنى عبدود وكان عبد الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعتقه وتبناه قبل الوحى بالآية المذكورة وآخى بينه وبين حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه فى الاسلام فجعل الفقير اخا للغنى ليعود عليه فلما تزوج النبى ﷺ زينب بنت جحش الاسدى وكانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون تزوج محمد امراة ابنه وينهى الناس عنها فانزل الله هذه الاية الى قوله (ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله) قوله «فجاءت سهلة» بفتح السين المهملة وسكون الهاء بنت سهيل بن عمرو العامرية هاجرت مع زوجها ابى حذيفة بن عتبة المذكور ولما جاءت سهلة الى النبى ﷺ قالت يارسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل الله تعالى فيه ماقد علمت فقال النبى ﷺ ارضعيه فارضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة هذا لفظ ابى داود وفى رواية النسائى فجاءت سهلة بنت سهيل الى النبى ﷺ فقال يارسول الله انى لارى فى وجه ابى حذيفة من دخول سالم على قالت قال رسول الله ﷺ ارضعيه قلت انه ذو لحية فقال ارضعيه يذهب مافى وجه ابى حذيفة قالت والله ماعرفته فى وجه ابى حذيفة وفى رواية له ارضعيه تحرمى عليه فارضعته فذهب الذى فى نفس ابى حذيفة رضى الله تعالى عنه ☆

٤٩ ـ ﴿ حدثنا عَلِيٌّ حدثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حدثنا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم غَدَاةَ بُنِيَ عَلَيَّ فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي وَجُوَيْرِيَاتٌ يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لاتَقُولِي هٰكَذَا وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ ﴾

ذكره هنا لان كان بطريق الاستطراد حيث فيه ذكر بدر فله وجه ما وعلى هو ابن عبد الله المدينى وبشر بكسر الباء الموحدة ابن المفضل بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق ابو اسماعيل البصرى وخالد بن ذكوان ابو الحسن المدنى سكن البصرة والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء آخر الحروف المشددة بنت معوذ بصيغة اسم الفاعل من التعويذ بالذال المعجمة ابن عفراء الانصارية ومعوذ له صحبة ايضا ☆ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح عن مسدد واخرجه ابوداود فى الادب عن مسدد به واخرجه الترمذى فى النكاح عن حميد بن مسعدة عن بشر بن المفضل به واخرجه ابن ماجه عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله «غداة» نصب على الظرف مضاف الى الجملة التى بعدها وهى قوله بنى بضم الباء الموحدة على صيغة المجهول وعلى بتشديد الياء والبناء عبارة عن الدخول بالمراة قوله «كمجلسك» بفتح اللام بمعنى الجلوس وجويريات يضربن جملة حالية قوله «بالدف» بضم الدال وفتحها وتشديد الفاء قوله «يندبن» بفتح الياء من الندب وهو ذكر الميت باحسن اوصافه وهو مما يهيج الشوق اليه والبكاء عليه قوله «من قتل» فى محل النصب على انه مفعول يندبن وفيه اباحة ضرب الدف صبيحة العرس واباحة سماعهن ومن يمنعه من العلماء يقول كان هذا وامثاله فى ابتداء الاسلام وفيه منع نسبة علم الغيب لاحد من المخلوقين ☆

٥٠ ـ ﴿ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أخبرنا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح و حدثنا إِسْمَاعِيلُ قال حدثني أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بن أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بن عَبْدِ اللهِ ابنِ عُتْبَةَ بن مَسْعُودٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال أَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ رضى اللهُ عنه صاحِبُ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم وكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم أَنَّهُ

قال لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة يريد التماثيل التى فيها الأرواح ﴾

ذكره هنا لاجل قوله وكان قد شهد بدرا اخرجه من طريقين (الاول) عن ابراهيم بن موسى الفراء الرازى عن هشام بن يوسف الصنعانى عن معمر بفتح الميمين ابن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى (والثانى) عن اسماعيل بن ابى اويس المدنى عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابى عتيق بفتح العين سبط الصديق عن ابن شهاب الزهرى وقد مضى الحديث فى بدء الخلق ومضى الكلام فيه هناك قوله ﴿يريد﴾ هو من قول ابن عباس قاله القابسى وجزم به ابن التين تفسيرا له وتخصيصا لعمومه والتماثيل جمع تمثال وهو الصورة *

٥١ ـ ﴿ حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس ح وحدثنا أحمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن الزهرى أخبرنا على بن حسين أن حسين بن على عليهم السلام أخبره أن عليًا قال كانت لى شارف من نصيبى من المغنم يوم بدر وكان النبى صلى الله عليه وسلم أعطانى مما أفاء الله عليه من الخمس يومئذ فلما أردت أن أبتنى بفاطمة عليها السلام بنت النبى صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا فى بنى قينقاع أن يرتحل معى فنأتى بإذخر فأردت أن أبيعه من الصواغين فنستعين به فى وليمة عرسى فبينا أنا أجمع لشارفى من الأقتاب والغرائر والحبال وشارفاى مناخان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار حتى جمعت ما جمعت فإذا أنا بشارفى قد أجبت أسنمتهما وبقرت خواصرهما وأخذ من أكبادهما فلم أملك عينى حين رأيت المنظر قلت من فعل هذا قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو فى هذا البيت فى شرب من الأنصار عنده قينة وأصحابه فقالت فى غنائها (ألا يا حمز للشرف النواء فوثب حمزة إلى السيف فأجب أسنمتهما وبقر خواصرهما وأخذ من أكبادهما قال على فانطلقت حتى أدخل على النبى صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة وعرف النبى صلى الله عليه وسلم الذى لقيت فقال مالك قلت يا رسول الله ما رأيت كاليوم عدا حمزة على ناقتى فأجب أسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا فى بيت معه شرب فدعا النبى صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى ثم انطلق يمشى واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذى فيه حمزة فاستأذن عليه فأذن له فطفق النبى صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل فإذا حمزة ثمل محمرة عيناه فنظر حمزة إلى النبى صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر فنظر إلى ركبته ثم صعد النظر فنظر إلى وجهه ثم قال حمزة وهل أنتم إلا عبيد لأبى فعرف النبى صلى الله عليه وسلم أنه ثمل فنكص رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه القهقرى فخرج وخرجنا معه ﴾

ذكره هنا لقوله من المغنم يوم بدر واخرجه من طريقين (الاول) عن عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزى عن عبد الله بن المبارك المروزى عن يونس بن يزيد الايلى والثانى عن احمد بن صالح ابى جعفر المصرى عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد ابن اخى يونس بن يزيد المذكور عن عمه يونس عن محمد بن مسلم

الزهرى عن على بن حسين بن على عن ابيه حسين بن على عن ابيه على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم * والحديث مضى فى باب فرض الخمس فانه اخرجه هناك قوله «شارف» وهى المسنة من النوق والفرائر جمع الفرارة وهى وعاء للتبن ونحوه وهو معرب قوله «اجبت» على صيغة المجهول من الجب وهو القطع ويروى جبت قيل هذا هو الصواب قوله «حمز» مرخم بحذف التاء والشرب بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جمع شارب كتجر جمع تاجر قوله «والشرف» جمع شارف والنواء بالكسر جمع الناوية وهى السمينة والثمل بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم السكران *

٥٢ - ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ عَبَّادٍ أخبرنا ابنُ عُيَيْنَةَ قال أَنْفَذَهُ لَنا ابنُ الأَصْبَهانيِّ سَمِعَهُ مِن ابنِ مَعْقِلٍ أَنَّ عليًّا رضى اللهُ عنه كَبَّرَ على سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ فَقال إنَّهُ شَهِدَ بدْرًا ﴾

ذكره هنا لقوله انه شهد بدرا و محمد بن عباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ابو عبد الله المكى نزيل بغداد ثقة مشهور مات ببغداد سنة اربع وثلاثين ومائتين وليس له فى البخارى الا هذا الحديث وابن عيينة هو سفيان وابن الاصبهانى هو عبد الرحمن بن عبدالله الكوفى وابن معقل هو عبدالله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف المزنى لابيه صحبة وسهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره فاء ابن واهب بن العكيم بن ثعلبة ابو عبدالله وقيل ابو الوليد وقيل ابو ثابت مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه على بن ابى طالب وكبر عليه ستا قاله ابو عمر والبغوى وقال الحافظ ابو ذر كبر عليه خمسا قوله انفذه لنا اى بلغ به منتهاه من الرواية كقولك انفذت السهم اى رميت به فاصبت وقيل المراد به انه ارسله فكانه حمله عنه مكاتبة *

٥٣ - ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال أخبرَنى سالِمُ بنُ عبدِ اللهِ أنهُ سَمِعَ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما يُحَدِّثُ أن عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ حِينَ تأيَّمَتْ حَفْصَةُ بنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بنِ حُذافَةَ السَّهْمِيِّ وكانَ مِنْ أصْحابِ رسولِ اللهِ ﷺ قدْ شَهِدَ بَدْرًا تُوُفِّيَ بالمَدِينَةِ: قال عُمَرُ فَلَقِيتُ عُثْمانَ بنَ عَفَّانَ فعَرَضْتُ عليهِ حَفْصَةَ فقُلْتُ إنْ شِئْتَ أنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ قال سأنْظُرُ فى أمْرِى فلَبِثْتُ لَيالِيَ فقال قدْ بَدا لِى أنْ لا أتَزَوَّجَ يوْمِى هذا قال عُمَرُ فلَقِيتُ أبا بَكْرٍ فقُلْتُ إنْ شِئْتَ أنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ فصَمَتَ أبُو بَكْرٍ فلَمْ يَرْجِعْ الَيَّ شَيْئًا فكُنْتُ عَلَيْهِ أوْجَدَ مِنِّى على عُثْمانَ فلَبِثْتُ لَيالِيَ ثُمَّ خَطَبَها رسولُ اللهِ ﷺ فأنْكَحْتُها إيَّاهُ فلَقِيَنِى أبُو بَكْرٍ فقال لعَلَّكَ وجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عرَضْتَ عَلَيَّ حفْصَةَ فلَمْ أرْجِعْ إليْكَ قُلْتُ نَعَمْ قال فإنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِى أنْ أرْجِعَ إلَيْكَ فِيما عرَضْتَ إلاَّ أنِّى قدْ عَلِمْتُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قدْ ذَكَرَها فلَمْ أكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رسولِ اللهِ ﷺ ولوْ تَرَكَها لقَبِلْتُها ﴾

ذكره هنا لاجل قوله قد شهد بدرا ورجاله قد ذكروا عن قريب والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح عن عبد العزيز ابن عبدالله وعن عبدالله بن محمد واخرجه النسائى فى النكاح عن اسحق بن ابراهيم وعن محمد بن عبد الله المخزومى **قوله** «حين تايمت» يقال تايمت المراة وآمت اذا قامت لتتزوج والايم التى لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا مطلقة كانت او متوفى عنها زوجها **قوله** «من خنيس» بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة ابن حذافة بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفاء ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى وكان من المهاجرين الاولين شهد بدرا بعد هجرته الى ارض الحبشة ثم شهد احدا ونالته ثمة جراحة مات منها بالمدينة وهو اخو عبدالله بن حذافة قوله

«اوجدني عليه» اى اشد غضبا وهو من الموجدة يقال وجد عليه اذا غضب وانما قال عمر ذلك لان لكل منهما كان للآخر من مزيد المحبة فلذلك كان غضبه من ابى بكر اشد من غضبه من عثمان ✿

٥٤ ـ ﴿ حدثنا مُسْلِمُ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ سَمِعَ أَبَا مَسْعُودٍ الْبَدْرِيَّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ ﴾

ذكره هنا لاجل قوله البدرى ومسلم هو ابن ابراهيم القصاب البصرى وعدى بفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد الياء ابن ابان بن ثابت الانصارى الكوفى وهو يروى عن جده لامه عبد الله بن يزيد من الزيادة الانصارى الخطمى الصحابى وابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى الخزرجى واختلفوا فى شهوده بدرا فالاكثرون على انه لم يشهدها وانما نزل ببدر فنسب اليها وقال الاسماعيلى لم يصح شهود ابى مسعود بدرا وانما كانت مسكنه فقيل له البدرى وقد اختار ابو عبيد القاسم بن سلام انه شهدها وكذلك قال ابن الكلبى ومسلم فى الكنى وقال الطبرانى وابو احمد الحاكم يقال انه شهدها واليه مال البخارى والقاعدة مستمرة على ان المثبت مقدم على النافى والحديث مر فى كتاب الايمان فى باب ماجاء انما الاعمال بالنية ✿

٥٥ ـ ﴿ حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِى إِمَارَتِهِ أَخَّرَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ الْعَصْرَ وَهُوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ فَدَخَلَ أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيُّ جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ شَهِدَ بَدْرًا فقال لَقَدْ عَلِمْتَ نَزَلَ جِبْرِيلُ فَصَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَمْسَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ قال هٰكَذَا أُمِرْتُ كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ ﴾

ذكره هنا لاجل قوله شهد بدرا قوله جد زيد بن حسن هو ابن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه ابو امه وامه ام بشير بنت ابى مسعود تزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فولدت له ثم خلف عليها الحسن بن على بن ابى طالب فولدت له زيدا ثم خلف عليها عبد الرحمن بن عبد الله بن ابى ربيعة المخزومى فولدت له عمرا قوله شهد بدرا هذا اخبار عن حقيقة شهوده غزوة بدر فلذلك جزم به البخارى حيث ذكره اولا فى الحديث السابق بقوله البدرى بالتوصيف وذكره هنا بالاخبار على وجه الجزم قوله لقد علمت بلفظ الخطاب وهكذا لفظ امرت ولكنه على صيغة المجهول قوله «كذلك الى اخره» كلام عروة وفيه نوع من الارسال قوله «بشير» بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة هو ابن ابى مسعود المذكور وقد مر الحديث المذكور فى اول كتاب مواقيت الصلاة فانه اخرجه هناك مطولا عن عبد الله بن مسلمة عن مالك ومر الكلام فيه مستوفى ✿

٥٦ ـ ﴿ حدثنا مُوسَى حدثنا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رضى الله عنه قال قال رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِى لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ قال عَبْدُ الرَّحْمٰنِ فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِيهِ ﴾

ذكره هنا لاجل قوله البدرى وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكى وابو عوانة بفتح العين المهملة اسمه الوضاح اليشكرى والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعى وفيه اربعة من التابعين على نسق واحد والحديث اخرجه البخارى ايضا فى

فضائل القران عن على بن عبد الله وعن عمر بن حفص وعن محمد بن كثير عن ابى نعيم واخرجه مسلم فى الصلاة عن منجاب ابن الحارث وعن على بن حشرم وعن جماعة اخرين واخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمر واخرجه الترمذى فى فضائل القران عن احمد بن منيع واخرجه النسائى فيه عن على بن حشرم وعن اخرين واخرجه ابن ماجه فى الصلاة عن عثمان بن ابى شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير قوله الايتان هما (امن الرسول) الى اخره قيل اقل مايكفى فى قيام الليل ايتان لهذا الحديث يريد مع ام القران وقيل اقله ثلاث ايات لانه ليس سورة اقل من ذلك قوله «كفتاه» اى اغنتاه عن قيام الليل وقيل اقل مايجزى من القران فى قيام الليل وقيل يكفيان الشر ويقيان من المكروه قوله «وهو يطوف» جملة حالية قوله «فحدثنيه» اى بالحديث المذكور وفيه الحديث فى الطواف وتعليم العلم والسؤال عنه وماخف من الحديث فهو جائز فيه *

٥٧ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرنى محمود بن الربيع أن عتبان بن مالك وكان من أصحاب النبي ﷺ ممن شهد بدرًا من الأنصار أنه أتى رسول الله ﷺ ﴾

ذكره هنا لاجل قوله ممن شهد بدرا ولهذا لم يذكر بقية الحديث ومحمود بن الربيع ابو محمد الانصارى الحارثى ويقال ابو نعيم عقل مجة مجها رسول الله ﷺ فى وجهه من دلو كان فى دارهم وهو ابن خمس سنين وقال ابو عمر معدود فى اهل المدينة وقال ابراهيم بن المنذر مات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين وعتبان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة وبالنون ابن مالك بن عمرو بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم الخزرجى السالمى توفى زمن معاوية والحديث مضى فى كتاب الصلاة فى باب المساجد فى البيوت وفى باب صلاة النوافل جماعة مطولا *

٥٨ - ﴿ حدثنا أحمد هو ابن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس قال ابن شهاب ثم سألت الحصين بن محمد وهو أحد بنى سالم وهو من سراتهم عن حديث محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك فصدقه ﴾

ذكر هذا لتاكيد سماع ابن شهاب حديث عتبان بن مالك عن محمود بن الربيع وقد ذكر فى باب المساجد فى البيوت اخر حديث عتبان قال ابن شهاب ثم سالت الحصين بن محمد الانصارى الى اخر ماذكره هنا نحوه فلما ذكره هناك معلقا ذكره هنا مسندا رواه عن احمد بن صالح المصرى عن عنبسة بن خالد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الى آخره قوله «من سراتهم» اى من خيارهم وهو جمع سرى وهو النفيس الشريف وقيل السخى ذو مروءة *

٥٩ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى عبد الله بن عامر بن ربيعة وكان من أكبر بنى عدى وكان أبوه شهد بدرًا مع النبي ﷺ أن عمر استعمل قدامة ابن مظعون على البحرين وكان شهد بدرًا وهو خال عبد الله بن عمر وحفصة رضى الله عنهم ﴾

ذكره هنا لاجل قوله شهد بدرا فى الموضعين وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الله بن عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن الحارث بن رفيدة بن عنز بن وائل بن قاسط بن قصى حالف عامر الخطاب بن نفيل ثم تبناه واسلم قبل دخول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة مع امراته ليلى بنت ابى حثمة العدوية ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرا وسائر المشاهد وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة ثنتين وقيل سنة خمس وثلاثين بعد مقتل

عثمان بايام روى عنه جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم وابنه عبدالله الراوى عنه الزهرى ولد على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل سنة ست من الهجرة وحفظ عنه وهو صغير وتوفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن اربع سنين او خمس سنين وتوفى سنة خمس وثمانين وله اخ آخر يسمى عبدالله ايضا وله صحبة ايضا صحب هو وابوه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واستشهد يوم الطائف مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** «وكان من اكبر بنى عدى» اى وكان عبدالله بن عامر من اكبر بنى عدى بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد الياء ابن كعب ابن لؤى ولم يكن منهم وانما كان حليفا لهم ووصفه بكونه اكبرهم بالنسبة لمن لقيه الزهرى منهم **قوله** «قدامة» بضم القاف ابن مظعون بسكون الظاء المعجمة ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى يكنى اباعمر وقيل اباعمرو والاول اشهر هاجر الى ارض الحبشة مع اخويه عثمان وعبدالله ابنى مظعون شهد بدرا وسائر المشاهد استعمله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على البحرين ثم عزله وولى عثمان بن ابى العاص وكان سبب عزله اياه انه اخبر انه شرب مسكرا فلما ثبت عنده حده وغضب على قدامة ثم راى عمر فى منامه انه قيل له صالح قدامة فانه اخوك فاستيقظ فقال على به فابى فاخبر فقال جروه فاتى به فجعل عمر يستغفر له فاصطلحا **قوله** «وهو» اى قدامة المذكور خال عبدالله بن عمر بن الخطاب وحفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت صفية بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب زوجة قدامة وام عبدالله وحفصة زينب بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون واخيه قدامة بن مظعون *

٦٠ ـ ﴿ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ حدثنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَالِمَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ قال أَخْبَرَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أَنَّ عَمَّيْهِ وكانا شَهِدَا بَدْرًا أَخْبَرَاهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ قُلْتُ لِسَالِمٍ فَتُكْرِيهَا أَنْتَ قال نَعَمْ إِنَّ رَافِعًا أَكْثَرَ عَلَى نَفْسِهِ ﴾

ذكره هنا لاجل **قوله** وكانا شهدا بدرا وعبدالله بن محمد بن اسماء بن عبيد الضبعى البصرى وهو يروى عن عمه جويرية ابن اسماء وهو من مشايخ مسلم ايضا وهو يروى عن مالك بن انس عن محمد بن مسلم الزهرى **قوله** «اخبر» فعل ماض من الاخبار وقوله رافع بن خديج بالرفع فاعله وعبدالله بن عمر بالنصب مفعوله ووقع فى رواية المستملى اخبرنى رافع قيل هو خطا وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبالجيم ابن رافع بن عدى بن زيد الانصارى الحارثى الخزرجى **قوله** «ان عميه» تثنية عم وهما ظهير مصغر ظهر ومظهر ابنا رافع بن عدى بن زيد وشهد ظهير العقبة الثانية وقتل مظهر بخيبر زمن عمر بن الخطاب قتله غلمان له فاجلى عمر اهل خيبر من اجل ذلك لانه كان بامرهم وقال الدمياطى لم يشهدا بدرا وانما شهدا احدا قيل انه اعتمد فى ذلك على قول ابن سعد والمثبت اثبت من النافى قوله «فتكريها انت» اى افتكرى المزارع انت قال نعم واصل الحديث مر فى كتاب المزارعة فى باب ما كان من اصحاب النبى ﷺ يواسى بعضهم بعضا **قوله** «ان رافعا اكثر على نفسه» هذا انكار من سالم على رافع قال الكرمانى فان قلت رافع رفع الحديث الى رسول الله ﷺ فلم قال هو اكثر على نفسه قلت لعل غرضه انه لا يفرق بين الكراء ببعض ما يحصل من الارض والكراء بالنقد ونحوه والاول هو المنهى عنه لا مطلقا *

٦١ ـ ﴿ **حدثنا** آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قال سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيَّ قال رَأَيْتُ رِفَاعَةَ بْنَ رَافِعٍ الْأَنْصَارِيَّ وكانَ شَهِدَ بَدْرًا ﴾

ذكره هنا لاجل قوله وكان شهد بدرا وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين قوله الليثى بالنصب لانه صفة عبدالله وكذلك قوله الانصارى بالنصب لانه صفة رفاعة وقد تقدمت ترجمة رفاعة وتمام هذا الحديث اخرجه الاسماعيلى من

طريق

طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ سمع رجلا من اهل بدر يقال له رفاعة بن رافع كبر في صلاته حين دخلها ومن طريق ابن ابى عدى عن شعبة ولفظه عن رفاعة رجل من اهل بدر انه دخل في الصلاة فقال الله اكبر كبيرا ولم يذكر البخارى ذلك لانه موقوف ✡

٦٢ ـ ﴿ حدثنا عبدانُ أخبرنا عبدُ الله أخبرنا مَعْمَرٌ ويونُسُ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ ابنِ الزُّبيرِ أنَّهُ أخبرهُ أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ أخبرهُ أنَّ عَمْرَو بنَ عَوْفٍ وهُوَ حليفٌ لبني عامرِ ابنِ لُؤَيٍّ وكانَ شَهِدَ بدرًا معَ النبيِّ ﷺ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعثَ أبا عُبَيْدَةَ بنَ الجرَّاحِ إلى البحرَيْنِ يأتي بجزيتها وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ هُوَ صالحَ أهلَ البحرَيْنِ وأمَّرَ عليهِمُ العلاءَ بنَ الحضرميِّ فقدِمَ أبو عُبَيْدَةَ بمالٍ منَ البحرَيْنِ فسمِعَتِ الأنصارُ بقُدُومِ أبي عُبَيْدَةَ فوافَوْا صلاةَ الفجرِ معَ النبيِّ ﷺ فلمَّا انصرفَ تعرَّضُوا لهُ فتبسَّمَ رسُولُ اللهِ ﷺ حينَ رآهُمْ ثُمَّ قال أظُنُّكُمْ سمِعْتُمْ أنَّ أبا عُبَيْدَةَ قدِمَ بشيْءٍ قالوا أجَلْ يارسُولَ اللهِ قال فأبْشِرُوا وأمِّلُوا مايسُرُّكُمْ فواللهِ ماالفقرَ أخشى عليكُمْ ولكِنِّي أخشى أنْ تُبْسَطَ عليكُمُ الدُّنيا كما بُسِطَتْ على مَنْ قبلَكُمْ فتنافسُوها كما تنافسُوها وتُهْلِكَكُمْ كما أهلَكَتْهُمْ ﴾

ذكره هنا لاجل قوله وكان شهد بدرا وعبدان لقب عبدالله بن عثمان المروزى وقد تكرر ذكره وعبدالله هو ابن المبارك المروزى وعمرو بن عوف بالفاء الانصارى كذا هو هنا عمرو وكذا عند ابن اسحق وسماه موسى وابو معشر والواقدى عمير بن عوف بالتصغير وكذا سماه ابن سعد وقال انه مولى سهيل بن عمرو ويكنى ابا عمرو وكان من مولدى مكة نزل على كلثوم ابن الهدم لما هاجر وشهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مات في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وصلى عليه وابو عبيدة اسمه عامر بن عبدالله بن الجراح وفي الاسناد صحابيان وتابعيان والحديث مضى في باب الجزية والموادعة وقال بعضهم تقدم في فداء المشركين من كتاب الجهاد وليس كذلك ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله «اهل البحرين» على لفظ تثنية البحر هو موضع بين البصرة وعمان قوله «امر» بتشديد الميم والعلاء بن الحضرمى كان مجاب الدعوة وانه خاض البحر بكلمات قالها ودعابها واسم الحضرمى عبدالله بن عماد ويقال غير ذلك وقال الحسن بن عثمان مات العلاء سنة احدى عشرة وكان واليا على البحرين فاستعمل عليها عمر رضى الله تعالى عنه مكانه اباهريرة ويقال توفى ﷺ وهو عليها فاقره ابو بكر رضى الله تعالى عنه خلافته كلها ثم اقره عمر رضى الله تعالى عنه وتوفى في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه سنة اربع عشرة قوله واملوا من الامل قوله الفقر بالنصب مفعول مقدم على الفعل قوله «على من قبلكم» ويروى على من كان قبلكم قوله فتنافسوها اى رغبوا فيها على وجه المعارضة ✻

٦٣ ـ ﴿ حدثنا أبو النُّعمانِ حدثنا جريرُ بنُ حازمٍ عنْ نافعٍ أنَّ ابنَ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما كانَ يقتُلُ الحيَّاتِ كُلَّها حتَّى حدَّثهُ أبو لُبابةَ البدريُّ أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عنْ قتلِ جِنَّانِ البيُوتِ فأمسَكَ عنها ﴾

ذكره هنا لاجل قوله ابو لبابة البدرى وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى وابو لبابة بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الانصارى واختلف في اسمه فقيل بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعة بن عبد المنذر والحديث مضى في بدء الخلق في اخر باب خير مال المسلم غنم عن مالك بن اسماعيل عن جرير بن حازم ومضى الكلام فيه هناك قوله جنان بكسر الجيم وتشديد النون جمع الجان وهى الحية البيضاء او الرقيقة او الصغيرة ✻

٦٤ ـ ﴿ حدثني ابراهيمُ بنُ المُنْذِرِ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ فُلَيْحٍ عن موسى بن عُقْبَةَ قال ابنُ شهابٍ حدثنا أَنَسُ بنُ مالِكٍ أَنَّ رِجالاً من الأَنصارِ استأذَنوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالوا ائْذَنْ لنا فلْنَتْرُكْ لِابْنِ أُخْتِنا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ قال واللهِ لاتَذَرُونَ منه دِرْهَماً ﴾

ذكره هنالاجل قوله ان رجالا من الانصار لانهم كانوا بدريين وابراهيم بن المنذر بن عبدالله ابو اسحاق الحزامي المدني ومحمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون الياء اخر الحروف وبالحاء المهملة والحديث اخرجه البخارى ايضا في العتق وفي الجهاد قوله «فلنترك» مضارع بنون الجمع مجزوم لان التقدير ان تاذن فلنترك واللام فيه للتاكيد وقال بعضهم فلنترك بصيغة الامر واللام للمبالغة قلت هذا خطا محض لايقوله من مس شيئا من علم الصرف وقدغر هذا القائل قول الكرماني فان قلت الاذن سبب للترك اولامرهم انفسهم بالترك قلت الترك بلفظ الامر مبالغة كانهم امروا انفسهم بذلك ولو صحت الرواية بالنصب فهو في تقدير الخبر للمبتدا المحذوف اى فالاذن للترك انتهى وفيه تعسف لايخفى قوله «لابن اختنا عباس» وكان عباس من جهة الام قريبا للانصار كذا قاله الكرماني وسكت عليه وام العباس وهو ابن عبد المطلب ليست من الانصار بل جدته ام عبدالمطلب هي الانصارية فاطلق على جدة العباس اختنا لكونها منهم وعلى العباس ابنها لكونها جدته وام العباس وضرار نتيلة بضم النون وفتح الثاء المثلثة وسكون الياء اخر الحروف وفتح اللام بنت جناب بالجيم والنون ابن حبيب بن مالك بن عمرو بن عامر الضحيان الاصغر بن زيد مناة بن عامر الضحيان الاكبر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر قاله ابو عبيدة وقال ابن الزبير اسمها نتلة بفتح النون وسكون الثاء المثلثة بنت جناب الى اخره وام عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن حرام بن خداش بن خندف بن عدى بن النجار وكان هاشم والد عبد المطلب لما مر بالمدينة نزل على عمرو بن زيد المذكور وكان سيد قومه فاعجبته ابنته سلمى فخطبها الى ابيها وزوجها منه قوله «عباس» بالجر لانه عطف بيان من ابن اختنا قوله «فداءه» منصوب على انه مفعول فلنترك وروى ابن عائذ في المغازى من طريق مرسل ان عمر رضى الله تعالى عنه لما ولى وثاق الاسرى شدوا وثاق العباس فسمعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يئن فلم ياخذه النوم فبلغ الانصار فاطلقوا العباس فكان الانصار لما فهموا رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفك وثاقه سالوه ان يتركوا له الفداء طلبا لتمام رضاه فلم يجبهم الى ذلك واخرج ابن اسحاق من حديث ابن عباس ان النبى ﷺ قال ياعباس افد نفسك وابن اخويك عقيل بن ابى طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذومال قال انى كنت مسلما ولكن القوم استكرهونى قال الله اعلم بما تقول ان يك ماتقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر الامر انك كنت علينا وذكر موسى بن عقبة ان فداءهم كان اربعين اوقية ذهبا وعند ابى نعيم في الدلائل باسناد حسن من حديث ابن عباس كان فداء كل واحد اربعين اوقية فجعل على العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين فقال له العباس اللقرابة صنعت هذا قال فانزل الله تعالى (يا ايها النبى قل لمن في ايديكم من الاسرى) الآية فقال العباس وددت لو كنت اخذ منى اضعافها لقوله تعالى (يؤتكم خيرا مما اخذ منكم) قوله «لاتذرون» بفتح الذال المعجمة اى لاتتركون من الفداء درهما واحدا وزاد الكشميهنى في رواية «لاتذرون له» اى للعباس وامات العرب ماضى هذه المادة فلم يقولوا وذر وكذا ماضى يدع الا في قراءة ماودعك بالتخفيف •

٦٥ ـ ﴿ حدثنا أبو عاصِمٍ عن ابنِ جُرَيْجٍ عن الزُّهْرِيِّ عن عطاءِ بنِ يزيدَ عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَدِيٍّ عن المِقْدادِ بنِ الأَسْوَدِ ح وحدثني إسحاقُ حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعدٍ حدثنا ابنُ أخي ابنِ شهابٍ عن عَمِّهِ قال أخبرَني عطاءُ بنُ يزيدَ اللَّيْثِيُّ ثُمَّ الجُنْدَعِيُّ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بنَ عَدِيٍّ

ابن

ابن الخيار أخبره أنّ المقداد بن عمرو الكندي وكان حليفاً لبني زهرة وكان ممن شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره أنّه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار فاقتتلنا فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال أسلمت لله آقتله يا رسول الله بعد أن قالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقال يا رسول الله إنه قطع إحدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله ﷺ لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال ﴿

ذكره هنا الاجل قوله وكان ممن شهد بدرا واخرجه من طريقين (الاول) عن ابى عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصرى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن محمد بن مسلم الزهرى عن عطاء بن يزيد من الزيادة ابى يزيد الليثى عن عبيد الله بن عدى عن المقداد بن عمرو كذا قال هنا ابن عمرو وكذا ذكره بعد فى تسمية من شهد بدرا وكنيته ابو معبد وذكر فى الطهارة المقداد بن الاسود والصحيح ما ذكره هنا والاسود انما رباه فنسب اليه ويقال كان فى حجره ويقال كان عبدا حبشيا له فتبناه فلا تصح عبوديته وقال ابن حبان كان ابوه عمرو حالف كندة فنسب اليها وقال ابو عمر المقداد بن الاسود نسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهرى لانه كان تبناه وحالفه فى الجاهلية فقيل المقداد بن الاسود وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن عمرو بن سعد البهرانى وكان المقداد من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من اصحاب النبى ﷺ وشهد فتح مصر ومات فى ارضه بالجرف فحمل الى المدينة ودفن بها وصلى عليه عثمان ابن عفان سنة ثلاث وثلاثين (الطريق الثانى) عن اسحاق بن منصور عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف القرشى الزهرى عن محمد بن عبد الله بن اخى الزهرى عن عمه محمد بن مسلم الزهرى عن عطاء بن يزيد الى اخره وفى اسناده ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم مدنيون * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الديات عن عبدان عن ابن المبارك واخرجه مسلم فى الايمان عن قتيبة وعن آخرين واخرجه ابو داود فى الجهاد والنسائى فى السير جميعا عن قتيبة *

(ذكر معناه) **قوله** الليثى بالرفع لانه صفة عطاء المرفوع بانه فاعل اخبرنى والليثى نسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناف ابن كنانة والجندعى بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمها وبالعين المهملة نسبة الى جندع بن ليث بن بكر وقال ابن دريد الجندع واحد الجنادع وهى الخنافس الصغار والكندى نسبة الى كندة بكسر الكاف وسكون النون وبالدال المهملة وهو ثور بن عفير بن عدى بن الحارث سمى كندة لانه كند اباه اى عقه **قوله** « وكان حليفا لبنى زهرة » اى ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر **قوله** « ارايت » اى اخبرنى **قوله** « ثم لاذ منى بشجرة » اى تحيل فى الفرار منى بها ومنه قوله تعالى (يتسللون منكم لواذا) الا ان لواذا مصدر لاوذ ومصدر لاذ لياذا **قوله** « قال اسلمت لله » يثبت به الاسلام فلا يحتاج الى كلمة الشهادة قوله « آقتله » بهمزة الاستفهام على سبيل الاستعلام **قوله** « فانه بمنزلتك » معناه انه مثلك فى كونه مباح الدم فقط وقال الكرمانى القتل ليس سببا لكون كل منهما بمنزلة الآخر فما وجه الشرطية قلت امثاله عند النحاة مؤولة بالاخبار اى قتلك اياه سبب لقتلك وعند البيانيين بان المراد لازمه نحو يباح دمك اذا عصيت وقال الخطابى معنى هذا ان الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل ان يقول كلمة التوحيد فاذا قالها صار محظور الدم كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين ولم يرد به الحاقه بالكفر على ما يقوله الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة *

٦٦ ـ ﴿ حدثنى يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن علية حدثنا سليمان التيمي حدثنا أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوم بدر من ينظر ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده

قَدْ ضَرَبَهُ ابْنا عفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ فقال آنْتَ أَبا جهْلٍ * قال ابنُ عُلَيَّةَ قال سُلَيْمانُ هٰكذا قالَها أنسٌ قال أنْتَ أَبا جَهْلٍ قال وهَلْ فَوقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ * قال سُلَيْمانُ أوْ قال قَتَلَهُ قَوْمُهُ * قال وقال أبُو مِجْلَزٍ قال أبُو جَهْلٍ فَلَوْ غَيْرُ أكَّارٍ قَتَلَنِي *

ذكره هنا مع كونه تقدم فى اوائل هذه الغزوة لاجل قوله قد ضربه ابنا عفراء لانه يدل قطعا انهما شهدا بدرا وهما معاذ ومعوذ الانصاريان وقدمر عن قريب ويعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقى وهو شيخ مسلم ايضا وابن علية هو اسماعيل ابن ابراهيم وعلية امه بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء اخر الحروف وسليمان هو ابن طرخان ابو المعتمر التيمى البصرى **قوله** « حتى برد » اى مات قوله « آنت اباجهل » بهمزة الاستفهام على سبيل التقريع ونصب اباجهل على طريقة النداء او على لغة من جوز ذلك قوله « وهل فوق رجل قتلتموه » اى ليس فملكم زائدا على قتل رجل قوله « ابو مجلز » هو لاحق بن حميد قوله « فلو غير اكار قتلنى » اى لو قتلنى غير اكار لان لو لا يأتى بعدها الا الفعل والاكار بفتح الهمزة وتشديد الكاف الزراع والفلاح وكان الذين قتلوه من الانصار وهم اهل الزراعة يريد بذلك استخفافهم *

٦٧ - * حدثنا مُوسَى حدثنا عبْدُ الوَاحِدِ حدثنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيّ عنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عبْدِ اللهِ حدثنى ابنُ عبَّاسٍ عنْ عُمَرَ رضى اللهُ عنهمْ لمَّا تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ قُلْتُ لأبِى بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنا إلى إخْوَانِنا منَ الأنْصارِ فَلَقِينا مِنْهُمْ رَجُلانِ صالِحانِ شَهِدَا بَدْرًا فَحَدَّثْتُ بِهِ عُرْوَةَ بنَ الزُّبَيْرِ فقال هُما عُوَيْمُ بنُ ساعِدَةَ ومَعْنُ بنُ عَدِيٍّ *

ذكره هنا لاجل قوله رجلان صالحان شهدا بدرا وموسى هو ابن اسماعيل المنقرى وعبد الواحد هو ابن زياد العبدى البصرى وهذا قطعة من حديث السقيفة قدمر مطولا فى المظالم وفى الهجرة وقدمر الكلام فيه مستوفى قوله « فلقينا » بفتح الياء آخر الحروف فعل ومفعول ورجلان فاعله قوله « عويم » بضم العين المهملة وفتح الواو وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره ميم ابن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن امية شهد العقبتين جميعا فى قول الواقدى وغيره وشهد بدرا واحدا والخندق ومات فى حياة رسول الله ﷺ وقيل بل مات فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه بالمدينة وهو ابن خمس اوست وستين قوله « ومعن » بفتح الميم وسكون العين وفى آخره نون ابن عدى بن الجد بن عجلان بن ضبيعة البلوى من بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة حليف بن عمرو بن عوف الانصارى شهد العقبة وبدرا واحدا والخندق وسائر المشاهد مع النبى ﷺ وقتل يوم اليمامة شهيدا فى خلافة ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه *

٦٨ - * حدثنا إسْحاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ سَمِعَ مُحَمَّدَ بنَ فُضَيْلٍ عنْ إسْماعِيلَ عنْ قَيْسٍ كانَ عَطاءُ البَدْرِيِّينَ خَمْسَةَ آلافٍ خَمْسَةَ آلافٍ * وقالَ عُمَرُ لأُفَضِّلَنَّهُمْ على منْ بَعْدَهُمْ *

وجه ذكره هنا ظاهر واسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه ومحمد بن فضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة بن غزوان الكوفى واسماعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم قوله « كان عطاء البدريين » اى المال الذى يعطى كل واحد منهم فى كل سنة خمسة آلاف فى عهد عمر ومن بعده قوله « لافضلنهم » من التفضيل يعنى فى زيادة العطاء وفيه فضل ظاهر للبدريين *

٦٩ - * حدثنى إسْحاقُ بنُ مَنْصُورٍ حدثنا عبْدُ الرَّزَّاقِ أخْبَرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عنْ مُحَمَّدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ عنْ أبِيهِ قال سمِعْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يَقْرَأُ فى المَغْرِبِ بالطُّورِ وذلِكَ أوَّلَ ما وَقَرَ

الإيمانُ في قَلْبِي وعن الزُّهْرِيِّ عن مُحَمَّدِ بن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ عن أبيه أنَّ النبيَّ ﷺ قال في أُسارَى بَدْرٍ لو كانَ المُطْعِمُ بنُ عَدِيٍّ حَيًّا ثم كلَّمَني في هؤلاءِ النَّتْنَى لتَرَكْتُهم له ﴾

قيل وجه ايراده هنا ما تقدم في الجهاد انه كان قدم في اسارى بدر اى في طلب فدائهم (قلت) هذا الوجه غير ظاهر على مالا يخفى واسحق بن منصور بن بهرام المروزى وقد مضى في كتاب الصلاة في باب الجهر في المغرب حديث جبير بن مطعم انه قال سمعت النبي ﷺ قرأ في المغرب بالطور **قوله** وذلك اول ما وقر الايمان في قلبي اى اول ما حصل ووقور الايمان في قلبي اى ثباته ووقوره فان قلت تقدم في الجهاد في باب فداء المشركين ان جبيرا حين سمع قراءته في المغرب بالطور كان كافرا وقد جاء الى المدينة في اسارى بدر وانما اسلم بعد ذلك يوم الفتح قلت التصريح بالكلمة والتزام احكام الاسلام كان عند الفتح واما حصول وقور الايمان في صدره فكان في ذلك اليوم قوله «وعن الزهرى» موصول بالاسناد الاول **قوله** «النتنى» بنونين مفتوحتين بينهما تاء مثناة من فوق وهو جمع نتن بفتح النون وكسر التاء كزمن يجمع على زمنى سمى اسارى بدر الذين قتلوا وصاروا جيفا بالنتنى لكفرهم كقوله تعالى (انما المشركون نجس) **قوله** لتركتهم اى بغير فداء وانما قال ذلك لليد التي كانت للمطعم وهي قيامه في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهم من المسلمين حتى حصروهم في الشعب ودخول رسول الله ﷺ في جواره حين رجع من الطائف ومات المطعم قبل وقعة البدر وله بضع وتسعون سنة ۞

﴿ وقال اللَّيْثُ عن يَحْيَى بن سَعِيدٍ عن سَعِيدِ بن المُسَيَّبِ وقَعَتِ الفِتْنَةُ الأُولَى يَعْني مَقْتَلَ عُثْمانَ فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أصْحابِ بَدْرٍ أحَدًا ثُمَّ وقَعَتِ الفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ يَعْني الحَرَّةَ فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أصْحابِ الحُدَيْبِيَةِ أحَدًا ثُمَّ وقَعَتِ الثَّالِثَةُ فَلَمْ تَرْتَفِعْ ولِلنَّاسِ طَبَاخٌ ﴾

تعليق الليث بن سعد هذا الذى رواه عن يحيى بن سعيد الانصارى وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق احمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصارى نحوه قوله يعني مقتل عثمان تفسير لقوله الفتنة الاولى وكان مقتل عثمان رضى الله تعالى عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذى الحجة يوم التروية سنة خمس وثلاثين قاله الواقدى وعنه ايضا انه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذى الحجة وحاصروه تسعة واربعين يوما وقال الزبير حاصروه شهرين وعشرين يوما قوله «فلم تبق» بضم التاء من الابقاء قيل هذا غلط لان عليا وطلحة والزبير واخرين من البدريين عاشوا بعد عثمان زمانا وكيف يقال فلم تبق اى الفتنة الاولى من اصحاب بدر احدا واجيب بانه ظن انهم قتلوا عند مقتل عثمان وليس ذلك مرادا وفيه نظر لا يخفى وقال الكرمانى المراد ان قتل عثمان صار سببا لهلاك كثير من البدريين كما في القتال الذى بين على ومعاوية ونحوه ثم قال احد نكرة في سياق النفى فيفيد العموم ثم اجاب بقوله ما من عام الا وقد خص الا قوله تعالى (والله بكل شىء عليم) مع ان لفظ العام الذى قصد به المبالغة اختلفوا فيه هل معناه العموم ام لا وقال الداودى الفتنة الاولى مقتل الحسين رضى الله تعالى عنه قيل هذا خطأ لان في زمن مقتل الحسين لم يكن احد من البدريين موجودا قوله «يعني الحرة» تفسير للفتنة الثانية يعني الفتنة الثانية هي وقعة الحرة اى حرة المدينة وهي خارجها وهو موضع الذى قاتل عسكر يزيد بن معاوية فيه اهل المدينة في سنة اثنين وستين الاصح انها كانت في سنة ثلاث وستين وكان راس عسكر يزيد مسلم بن عقبة قال المدائنى كان في سبعة وعشرين الفا اثنى عشر الف فارس وخمسة عشر الف راجل وكانوا نزلوا شرقى المدينة في الحرة وهى ارض ذات حجارة سود ولما وقع القتال انتصر مسلم بن عقبة وقتل سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والانصار وكان السبب في ذلك ان اهل المدينة خلعوا يزيد وولوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة بن ابى عامر واخرجوا عامل يزيد من بين اظهرهم وهو عثمان بن

محمد بن ابى سفيان بن عم يزيد واجتمعوا على اجلاء بنى امية من المدينة فاجتمعوا وهم قريب من الف رجل فى دار مروان بن الحكم والقصة فى ذلك طويلة بسطناها فى تاريخنا الكبير قوله « ثم وقعت الفتنة الثالثة » كذا وقع فى الاصول ولم يبينها وزعم الداودى انها فتنة الازارقة قيل فيه نظر ولم يبين وجهه وقال ابن التين يحتمل ان يكون يوم خرج بالمدينة ابو حمزة الخارجى وبه جزم محمد بن عبد الحكم وكان ذلك فى خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وكان مجيئه من حضرموت من عند عبد الله بن يحيى بن زيد مظهرا خلاف مروان فى سبعمائة فارس وكان حضوره فى الموسم وكان على مكة والمدينة والطائف عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ووقع بينهما الاتفاق الى ان ينفر الناس النفير الاخير ووقفوا بعرفة ودفع بالناس عبد الواحد ثم مضى الى المدينة وخلى مكة لابى حمزة فدخلها من غير قتال ولما بلغ الخبر مروان انتخب من عسكره اربعة آلاف واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدى ولما تلاقيا اقتتلوا فقتل ابو حمزة وعسكره والله اعلم قوله « وللناس طباخ » بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة الخفيفة وفى آخره خاء معجمة اى قوة وشدة وقال الخليل اصل الطباخ السمن والقوة ويستعمل فى العقل والخير وقال حسان *

المال يغشى رجالا لا طباخ لهم كالسيل يغشى اصول الدندن البالى

والدندن بكسر الدالين المهملتين وسكون النون بينهما هو الذى يسود من النبات لقدمه ويروى وبالناس ويروى وفى الناس *

٧٠ ـ ﴿ حدثنا الحَجّاجُ بنُ مِنْهالٍ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ حدَّثنا يُونُسُ بنُ يَزِيدَ قال سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قال سَمِعْتُ عُرْوَةَ بنَ الزُّبَيْرِ وسَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ وعَلْقَمَةَ بنَ وَقّاصٍ وعُبَيْدَ اللهِ ابنَ عبدِ اللهِ عن حَدِيثِ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ كلٌّ حدَّثني طائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ قالَتْ فأقْبَلْتُ أنا وأُمُّ مِسْطَحٍ فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فى مِرْطِها فقالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ فقُلْتُ بِئْسَ ما قُلْتِ تَسُبِّينَ رجُلاً شَهِدَ بَدْراً فذَكَرَ حَدِيثَ الإفْكِ ﴾

ذكره هنا لاجل شهادة عائشة لمسطح انه من اهل بدر وهو مسطح بكسر الميم ابن اثاثة بضم الهمزة وتخفيف الثاءين المثلثتين ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصى القرشى المطلبى وامه سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة وهي ابنة خالة ابى بكر الصديق ويقال مسطح لقب واسمه عوف بن اثاثة توفى سنة اربع وثلاثين وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل شهد مسطح صفين وتوفى فى سنة سبع وثلاثين وحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون ويروى المنهال بالالف واللام وعبد الله بن عمر بن غانم النميرى بضم النون وفتح الميم وقيل النمرى ايضا بدون التصغير الرعينى قاضى افريقية انفرد به البخارى وهو مستقيم الحديث مات سنة تسعين ومائة وولد سنة ثمان وعشرين ومائة قاله الدمياطى وهو الذى كان يكتب للامام مالك بن انس فى المسائل وليس له عند البخارى غير هذا الحديث وهذا طرف من حديث الافك وقد مضى فى الشهادات فى باب تعديل النساء بعضهن بعضا مطولا ومضى الكلام فيه مشروحا *

٧١ ـ ﴿ حدثنا إبْراهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ فُلَيْحِ بنِ سُلَيْمانَ عن مُوسَى بنِ عُقْبَةَ عن ابنِ شِهابٍ قال هذِهِ مَغازِي رسُولِ اللهِ ﷺ فذَكَرَ الحَدِيثَ فقال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وهْوَ يُلْقِيهِمْ هَلْ وجَدْتُمْ ما وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقّاً * قال مُوسَى قال نافِعٌ قال عبدُ اللهِ قال ناسٌ مِنْ أصْحابِهِ يا رسُولَ اللهِ تُنادِي ناساً أمْواتاً قال رسُولُ اللهِ ﷺ ما أنْتُمْ بأسْمَعَ لِما قُلْتُ مِنْهُمْ ﴾

ذكر

ذكر هذا هنا لبيان ماحمله موسى بن عقبة عن ابن شهاب من امور غزوة بدر قوله «هذه مغازى» اى قال ابن شهاب بعد ان ذكر غزوات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه المذكورات فى مغازى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «فذكر الحديث» اى حديث بدر قوله «وهو يلقيهم» بتشديد القاف المكسورة وسكون الياء آخر الحروف وفى رواية المستملى بسكون اللام وتخفيف القاف من الالقاء وفى رواية الكشميهنى وهو يلعنهم من اللعن وكذا هو فى مغازى موسى بن عقبة قوله «قال موسى» هو بن عقبة المذكور قال نافع مولى ابن عمر قال عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قوله «قال ناس من اصحابه» قد مضى منهم هؤلاء ومنهم عمر بن الخطاب قوله ما انتم باسمع لما قلت منهم فيه دليل على جواز الفصل بين افعل التفضيل وكلمة من فافهم *

﴿ قال أبو عَبْدِ اللهِ فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ قُرَيْشٍ مِمَّنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ أَحَدٌ وَثَمانُونَ رجلاً وكانَ عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ قال الزُّبَيْرُ قُسِمَتْ سُهْمانُهُمْ فَكانُوا مائَةً واللهُ أَعْلَمُ ﴾

ابو عبدالله هو البخارى نفسه فعلى هذا يكون قوله فجميع من شهد بدرا من مقوله وليس فى كثير من النسخ ذلك فعلى هذا قوله فجميع من شهد بدرا من مقول موسى بن عقبة عن ابن شهاب وبه قال الكرمانى قوله «ممن ضرب له بسهمه» اى اعطاه نصيبا من الغنيمة وان لم يشهدها لعذر له فصيره كمن شهدها قوله «وكان عروة بن الزبير الى اخره» امامن بقية كلام البخارى وامامن بقية كلام موسى بن عقبة على ماذكر من النسختين قوله «فكانوا مائة اى من شهد بدرا من قريش مائة رجل *

٧٢ - ﴿ حدثنى إبراهيمُ بنُ مُوسَى أخبرنا هِشامٌ عنْ مَعْمَرٍ عنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أبيهِ عنِ الزُّبَيْرِ قال ضُرِبَتْ يوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهاجِرِينَ بِمائَةِ سَهْمٍ ﴾

هشام الذى يروى عن معمر هو هشام بن يوسف ابو عبدالرحمن الصنعانى اليمانى وهو من افراد البخارى فان قلت يعارض هذا حديث البراء الذى مضى فى اوائل هذه القصة وهى قوله ان المهاجرين كانوا زيادة على ستين قلت يجمع بينهما بان حديث البراء ورد فيمن شهدها حسا وهذا الحديث فيمن شهدها حسا وحكما او يكون المراد بالمائة فى قول الزبير الاحرار ومن انضم اليهم من مواليهم واتباعهم *

﴿ بابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أهْلِ بَدْرٍ فى الجامِعِ الَّذِى وضَعَهُ أبو عبْدِ اللهِ على حُرُوفِ المُعْجَمِ ﴾

اى هذا باب فى بيان تسمية من سمى اى من جاء ذكره من اهل بدر فى الجامع اى فى هذا الصحيح الذى هو جامع لاقوال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وافعاله واحواله وايامه والمقصود منه تسمية من علم فى هذا الكتاب انه من اهل بدر على الخصوص لاتسمية المذكورين منهم فيه مطلقا اذ كثير منهم ممن لم يختلف فى شهوده بدرا كابى عبيدة بن الجراح لم يذكر ههنا ولا تسمية من روى حديثا فان كثيرا من المذكورين ههنا لم يرووا حديثا فيه نحو حارثة وغيره *

﴿ النبيُّ مُحَمَّدُ بنُ عبْدِ اللهِ الهاشِمِيُّ ﷺ ﴾

اى احد من سمى منهم النبى ﷺ وانما بدأ به تيمنا وتبركا به والا فكونه من اهل بدر مقطوع به *

﴿ أبو بكْرٍ الصِّدِّيقُ عبْدُاللهِ بنُ عُثْمانَ القُرَشِيُّ . ثُمَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ العَدَوِيُّ ثُمَّ عُثْمانُ بنُ عَفَّانَ خَلَّفَهُ النبيُّ ﷺ على ابْنَتِهِ فَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ . ثُمَّ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ الهاشِمِيُّ رضى الله عنهم ﴾

اى منهم ابو بكر الصديق واسمه عبدالله واسم ابيه عثمان وهو المكنى بابى قحافة ثم عمر وعلى لا خلاف فى شهودهما بدرا واما عثمان بن عفان بن ابى العاص بن امية ابو عمرو ويقال ابو عبد الله ويقال ابو ليلى الاموى فانه لم يشهد بدرا لتخلفه على

تمريض زوجته رقية وكانت عليلة ولكن لما ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه واجره عد في البدريين لذلك فلذلك ذكره البخارى مع ابى بكر وعمر وعلى رضى الله تعالى عنهم وقدمهم على غيرهم من الصحابة لشرفهم وفي بعض النسخ قدم رسول الله ﷺ فقط وذكر الباقين بالترتيب والدليل على كون ابى بكر مع النبى ﷺ يوم بدر اخذه بيد النبى ﷺ وقوله حسبك لما قال رسول الله ﷺ اللهم انى انشدك وقد تقدم بيانه وعلى كون عمر معه قوله يارسول الله ماتكلم من اجساد لا ارواح لها وذلك حين قال صلى الله تعالى عليه وسلم هل وجدتم ماوعد ربكم حقا وعلى كون على معه قوله كان لى شارف من المغنم يوم بدر وقد تقدم بيانه ٭

﴿ ثُمَّ إِيَاسُ بنُ البُكَيْرِ ﴾

شرع في ذكر من سمى من اهل بدر بترتيب حروف الهجاء فذكر في حرف الالف اياس بكسر الهمزة وفتحها وتخفيف الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة ابن البكير بضم الباء الموحدة مصغر بكر وقيل ابن ابى البكير بن عبدياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث الليثى خليفة بنى عدى شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر في الهمزة الا اياس بن البكير وقد شهد بدرا اياس اخر وهو اياس ابن ورقة الانصارى وقتل يوم اليمامة شهيدا ٭

﴿ بِلَالُ بنُ رَبَاحٍ موْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ القُرَشِيّ ﴾

لم يذكر في الباء الا بلال بن رباح بتخفيف الباء الموحدة وقدمر في كتاب الوكالة اذ قال بلال يوم لانجوت ان نجا امية بن خلف ٭

﴿ حَمْزَةُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ الهَاشِمِيُّ ﴾

ذكر في حرف الحاء المهملة جماعة منهم حمزة بن عبد المطلب عم النبى ﷺ وهو الذى قتل شيبة بن ربيعة يوم بدر وقتل اخر بن ايضا ٭

﴿ حَاطِبُ بنُ أَبِي بَلْتَعَةَ حَلِيفٌ لِقُرَيْشٍ ﴾

من المذكورين في حرف الحاء حاطب بن ابى بلتعة بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة من فوق وبالعين المهملة واسمه عمرو اللخمى حليف قريش وقد ذكر فيما تقدم ان عمر رضى الله تعالى عنه اراد قتله فقال له رسول الله ﷺ انه قد شهد بدرا ٭

﴿ أَبُو حُذَيْفَةَ بنُ عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ القُرَشِيُّ ﴾

ابو حذيفة اسمه هاشم ويقال هشيم ويقال مهشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى العبشمى كان من فضلاء الصحابة شهد بدرا واحدا والخندق والحديبية وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وقتل يوم اليمامة شهيدا وقد ذكر في باب شهود الملائكة قال وكان ممن شهد بدرا ٭

﴿ حَارِثَةُ بنُ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيُّ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ حَارِثَةُ بنُ سُرَاقَةَ كَانَ فِي النَّظَّارَةِ ﴾

هذا ايضا في الحاء المهملة والربيع بضم الراء مصغر الربيع وهو اسم امه واسم ابيه سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء ابن الحارث بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار وامه ام حارثة عمة انس بن مالك قتل يوم بدر قتله حبان بن العرقة وهو اول قتيل قتل يوم بدر من الانصار وقدمر في باب فضل من شهد بدرا وقوله كان في النظارة بتشديد الظاء المعجمة وهم القوم ينظرون الى شيء وكان حارثة ينظر ماء بدر وفي رواية النسائى ماخرج لقتال ٭

﴿ خُبَيْبُ بنُ عَدِيٍّ الأَنْصَارِيُّ ﴾

هذا في الخاء المعجمة وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة ابن عدى الانصارى الاوسى من بنى جحجبى بن كلفة بن عمرو بن عوف وقدمر في باب فضل من شهد بدرا قال كان خبيب قتل الحارث بن عامر يوم بدر ٭

﴿ خُنَيْسُ بنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ ﴾

خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة ابن حذافة بضم الحاء المهملة

وتخفيف

وتخفيف الذال المعجمة و بالفاء ابن قيس ابن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى وقدمر فى الباب المجرد بعد باب شهود الملائكة بدرا وقال ان عمر رضى الله تعالى عنه حين تايمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة وكان من اصحاب رسول الله ﷺ قد شهد بدرا توفى بالمدينة ٭

﴿ رِفاعَةُ بنُ رافِعٍ الأنصارِىُّ ﴾

رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن رافع ضد الخافض بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الانصارى الزرقى وقد مر فى باب فضل من شهد بدرا ٭

﴿ رفاعَةُ بنُ عبدِ المُنذِرِ ٭ أبو لُبابَةَ الأنصارِىُّ ﴾

رفاعة مثل المذكور وابن عبد المنذر بلفظ اسم الفاعل من الانذار ضد الابشار ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الباء بن الموحدتين بينهما الف الانصارى من بنى عمرو بن عوف وتقدم فى الباب المتقدم آنفا قال حدثه ابو لبابة البدرى وقال الدمياطى انما هو اخو ابى لبابة وليس بابى لبابة واسم ابى لبابة بشير بن عبد المنذر ٭

﴿ الزُّبَيرُ بنُ العَوّامِ القُرَشىُّ ﴾

تقدم الزبير فى عدة احاديث ٭

﴿ زَيدُ بنُ سَهلٍ أبُو طَلْحَةَ الأنصارىُّ ﴾

مر فيما تقدم قال وكان بدريا وهو زوج ام انس بن مالك وهو مشهور بكنيته مات فى سنة احدى وخمسين ٭

﴿ أبوزَيدٍ الأنصارىُّ ﴾

اسمه قيس بن السكن الانصارى البخارى تقدم فى حديث انس وكان بدريا ٭

﴿ سعدُ بنُ مالِكٍ الزُّهرىُّ ﴾

هو ابن ابى وقاص ولا خلاف فى كونه بدريا وفى بعض النسخ ليس بمذكور

﴿ سعدُ بنُ خَولَةَ القُرَشىُّ ﴾

تقدم فى باب الفضل قال وكان بدريا ٭

﴿ سعِيدُ بنُ زَيدِ بنِ عمرِو بنِ نُفَيلٍ القُرَشىُّ ﴾

تقدم فى باب الفضل قال وكان بدريا ٭

﴿ سَهلُ بنُ حُنَيفٍ الأنصاريُّ ﴾

حنيف مصغر حنف بالحاء المهملة والنون والفاء تقدم عن قريب فى حديث على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه انه كبر عليه خمسا فقال انه شهد بدرا وفيه كلام قد ذكرناه عن قريب ٭

﴿ ظُهَيرُ بنُ رافِعٍ الأنصارِىُّ وأخُوهُ ﴾

ظهير بضم الظاء المعجمة وقد تقدم فى حديث رافع بن خديج وانه عمه قوله واخوه اى اخو ظهير ولم يسمه البخارى واسمه مظهر بلفظ اسم الفاعل من الاظهار وقد تقدم انهما شهدا بدرا ٭

﴿ عبدُ اللهِ بنُ مَسعُود الهُذَلِى ﴾

بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وقد تقدم فى اول المغازى بلفظ قال رسول الله ﷺ يوم بدر من ينظر مافعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ٭

﴿ عُتبَةُ بنُ مَسعُودٍ الهُذَلِىُّ ﴾

هو اخو عبد الله بن مسعود وهو بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق ولم يتقدم له ذكر فيما مضى قيل ولا ذكره احد ممن صنف فى المغازى فى البدريين وقد سقط ذكره من رواية النسفى ولم يذكره الكرمانى وقال ايضا فى شرحه فى العدد وقال ابو عمر عتبة بن مسعود الهذلى حليف بنى زهرة اخو عبد الله بن مسعود شقيقه وقيل اخوه من ابيه والاول اصح شهد احدا ومابعدها من المشاهد ومات بالدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب وكانت وفاته قبل وفاة اخيه عبد الله ٭

﴿ عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَوفٍ الزُّهرِىُّ ﴾

تقدم فى قتل ابى جهل وغيره وفى باب الفضل قال انى لفى الصف يوم بدر ٭

﴿ عُبَيْدَةُ بنُ الحَارِثِ القُرَشِيُّ ﴾

عيدة بضم العين ابن الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي وكان اسن من رسول الله ﷺ بعشر سنين وكان له قدر ومنزلة عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات بالصفراء على ليلة من بدر وكان عتبة بن ربيعة قطع رجله يومئذ *

﴿ عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ الأَنصارِيُّ ﴾

بضم العين وتخفيف الموحدة ذكر في باب بعد باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وكان شهد بدرا *

﴿ عَمْرُو بنُ عَوْفٍ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بنِ لُؤَيّ ﴾

قال ابو عمر شهد بدرا وسكن المدينة ولا عقب له *

﴿ عُقْبَةُ بنُ عَمْرٍو الأَنصارِيُّ ﴾

هو الذي يقال له ابو مسعود البدري تقدم ذكره في ثلاثة احاديث *

﴿ عَامِرُ بنُ رَبِيعَةَ العَنَزِيُّ ﴾

بفتح العين والنون وبالزاي ووقع في رواية الكشميهني العدوي وكلاهما صواب لانه عنزي الاصل عدوي الحلف وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى عامر بن الربيعة العدوي حليف عمر بن الخطاب كان بدريا مات سنة ثلاث وثلاثين *

﴿ عَاصِمُ بنُ ثَابِتٍ الأَنصارِيُّ ﴾

تقدم في كتاب الجهاد في باب قتل الاسير قال كان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر *

﴿ عُوَيْمُ بنُ سَاعِدَةَ الأَنصارِيُّ ﴾

عويم مصغر العام تقدم في حديث السقيفة *

﴿ عِتْبَانُ بنُ مَالِكٍ الأَنصارِيُّ ﴾

عتبان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة تقدم فيما بعد شهود الملائكة بدرا

﴿ قُدَامَةُ بنُ مَظْعُونٍ ﴾

قدامة بضم القاف وتخفيف الدال ومظعون بالظاء المعجمة والعين المهملة وتقدم في الباب المذكور *

﴿ قَتَادَةُ بنُ النُّعْمَانِ الأَنصارِيُّ ﴾

تقدم في اوائل الباب في حديث ابي سعيد *

﴿ مُعَاذُ بنُ عَمْرِو بنِ الجَمُوحِ ﴾

معاذ بضم الميم وبالعين المهملة وبالذال المعجمة ابن عمرو بفتح العين ابن الجموح بفتح الجيم وقد تقدم في باب من لم يخمس الاسلاب حيث قال رسول الله ﷺ سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو *

﴿ مُعَوِّذُ بنُ عَفْرَاءَ وأَخُوهُ ﴾

معوذ بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو المكسورة وبفتحها على الاشهر وجزم الوقشي انه بالكسر ابن عفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالراء والمد وقد ذكرنا ان عفراء اسم امه وهو معوذ بن الحارث بن رفاعة قال ابو عمر معوذ بن عفراء هو الذي قتل ابا جهل يوم بدر ثم قاتل حتى قتل يومئذ ببدر شهيدا قتله ابو مسافع قوله «واخوه» واسمه عوف ابن الحارث تقدم ذكرهما *

﴿ مَالِكُ بنُ رَبِيعَةَ أَبُو أُسَيْدٍ الأَنصارِيُّ ﴾

مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر بن عوف بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين الانصاري الساعدي وقال ابو عمر صح عن ابن اسحق البدن بالباء المنقوطة وبالنون شهد بدرا وغيرها ومات بالمدينة سنة ستين وقد يتوهم من لا معرفة له بهذا الفن ان مالك بن ربيعة هو عطف بيان من قوله واخوه وليس كذلك بل قوله مالك بن ربيعة كلام مستانف ولكن لو قال بواو العطف لكان اولى وابعد من الوهم المذكور على ان في بعض النسخ قد وقع

بواو العطف عند بعض الرواة ٭

﴿ مُرَارَةُ بنُ الرَّبيعِ الأنْصاريُّ ﴾

مرارة بضم الميم ابن الربيع ويقال ابن ربيعة الانصارى من بنى عمرو بن عوف شهد بدرا وهو احد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك ولم يذكره بعضهم بناه على ماقيل انه ليس ببدرى وذكر فى باب الفضل قال ذكروا مرارة وهلالا رجلين صالحين شهدا بدرا ٭

﴿ مَعْنُ بنُ عَدِيٍّ الأنْصاريُّ ﴾

تقدم مع ذكر عويم بن ساعدة ٭

﴿ مِسْطَحُ بنُ أُثاثَةَ بنِ عبَّادِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بنِ عبْدِ مَنافٍ ﴾

مسطح بكسر الميم ابن اثاثة بضم الهمزة وبالثاء بن المثلثتين وقد تقدم عن قريب ٭

﴿ مِقْدادُ بنُ عمْرٍو الكِنْدِيُّ حَليفُ بَنِى زُهْرَةَ ﴾

مقداد بكسر الميم وقد تقدم ذكره قريبا ٭

﴿ هِلالُ بنُ أُمَيَّةَ الأنْصاريُّ رضى الله عنهم ﴾

ذكره فى قصة كعب مع مرارة لجميع ماذكره البخارى هنا اربعة واربعون غير النبى ﷺ ٭

﴿ بابُ حديثِ بَنِى النَّضيرِ ﴾

اى هذا باب فى بيان حديث بنى النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وهم قبيلة من يهود المدينة وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عقد موادعة وقال ابن اسحاق قريظة والنضير والنحام وعمرو هم اصول بنى الخزرج بن الصريح بن النومان ابن السمط بن اليسع بن سعد بن لاوى بن خير بن النحام بن تحوم بن عازر بن عزرا بن هرون بن عمران بن يصهر بن قاهث ابن لاوى بن يعقوب وهو اسرائيل بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام ٭

﴿ ومَخْرَجِ رسولِ اللهِ ﷺ اليهِمْ فى دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ وَما أرادُوا منَ الغَدْرِ برَسولِ اللهِ ﷺ ﴾

ومخرج بالجر عطف على حديث بنى النضير اى وفى بيان خروج النبى ﷺ وهو مصدر ميمى قوله اليهم اى الى بنى النضير قوله فى دية الرجلين كلمة فى هنا للتعليل اى كان خروجه اليهم بسبب دية الرجلين وذلك كما فى قوله تعالى (فذلك الذى لمتنى فيه) وفى الحديث امراة دخلت النار فى هرة وكان الرجلان المذكوران من بنى عامر قاله ابن اسحق وقال ابن هشام من بنى كلاب وذكر ابو عمر انهما من سليم خرجا من المدينة ونزلا فى ظل فيه عمرو بن امية الضمرى وكان معهما عقد وعهد من النبى ﷺ وجوار ولم يعلم به عمرو وقد سالهما حين نزلا ممن انتما فقالا من بنى عامر فامهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما ولما قدم عمرو على النبى ﷺ واخبره قال لقد قتلت قتيلين لاودينهما فخرج رسول الله ﷺ الى بنى النضير مستعينا بهم فى دية القتيلين قال ابن اسحاق وكان بين بنى النضير وبنى عامر حلف وعقد فقالوا انعم ياابا القاسم نعينك ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله ﷺ الى جنب جدار من بيوتهم قاعد فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بكسر الجيم وتخفيف الحاء المهملة وبالشين المعجمة ابن كعب احدهم فقال انا لذلك فصعد ليلقى عليه صخرة وكان رسول الله ﷺ فى نفر فيهم ابو بكر وعمر وعلى وزاد ابو نعيم الزبير وطلحة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة رضى الله تعالى عنهم قال ابن اسحاق فاتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما اراد القوم فقام وخرج راجعا الى المدينة وهذا معنى قوله وما ارادوا اى وفى بيان ما ارادبنو النضير من الغدر برسول الله ﷺ وقال ابن سعد خرج اليهم رسول الله يستعينهم يوم السبت فى شهر ربيع الاول على راس سبعة وثلاثين شهرا من الهجرة بعد غزوة الرجيع وان ابن جحاش لما هم بما هم به قال سلام بن مشكم لاتفعلوا والله ليخبرن بما هممتم وانه لينقض العهد بيننا وبينه وبعث اليهم النبى ﷺ محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدى ولا تساكنونى بها وقد

همتم بما هممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا فمن رئى بعد ذلك فقد ضربت عنقه فمكثوا اياما يتجهزون فارسل اليهم ابن ابى فثبطهم فارسلوا الى النبى ﷺ انا لا نخرج فاصنع ما بدالك فقال ﷺ الله اكبر حاربت يهود فخرج اليهم ﷺ فاعتزلتهم قريظة فلم تعنهم وخذلهم ابن ابى وحلفاؤهم من غطفان فحاصرهم خمسة عشر يوما وقال ابن الطلاع ثلاثة وعشرين يوما وعن عائشة رضى الله تعالى عنها خمسة وعشرين يوما وقال ابن سعد ثم اجلاهم فتحملوا على ستمائة بعير وكانت صفيا له حبسا لنوائبه ولم يخمسها ولم يسهم منها لاحد الا لابى بكر وعمر وابن عوف وصهيب بن سنان والزبير بن العوام وابى سلمة بن عبد الاسد وابى دجانة وقال ابن اسحاق فاحتملوا الى خيبر والى الشام وقال فحدثنى عبد الله بن ابى بكر انهم خلوا الاموال من الخيل والمزارع لرسول الله ﷺ خاصة وقال ابن اسحاق لم يسلم منهم الا يامين بن عمير وابو سعيد ابن وهب فاحرزا اموالهما ٭

﴿ قالَ الزُّهْرِيُّ عنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبيْرِ كانَتْ عَلى رأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ منْ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَبْلَ أُحُدٍ ﴾

اى قال محمد بن مسلم الزهرى عن عروة بن الزبير بن العوام كانت غزوة بنى النضير على راس ستة اشهر من وقعة غزوة بدر قبل غزوة احد وهذا التعليق وصله الحاكم عن ابى عبدالله الاصبهانى حدثنا الحسين بن جهم حدثنا موسى بن المساور حدثنا عبدالله بن معاذ عن معمر عن الزهرى به ٭

﴿ وقَوْلِ اللهِ تَعالى هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الحَشْرِ ماظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُو ﴾

وقول الله بالجر عطفا على قوله ومخرج رسول الله ﷺ هذه الآية من سورة الحشر قال ابو اسحاق انزل الله تعالى هذه السورة بكمالها فى بنى النضير فيما اصابهم به من نقمة وماسلط عليهم رسوله وما عمل به فيهم قوله «لاول الحشر» اى الجلاء وذلك ان بنى النضير اول من اخرج من ديارهم وروى ابن مردويه قصة بنى النضير باسناد صحيح مطولة وفيه انه ﷺ قاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وكان جلاؤهم ذلك اول حشر الناس الى الشام وكذا رواه عبد بن حميد فى تفسيره عن عبد الرزاق وفيه رد على ابن التين حيث زعم انه ليس فى هذه القصة حديث باسناد ٭

﴿ وجَعَلَهُ ابنُ إِسْحاقَ بعْدَ بِئْرِ مَعُونَةَ وأُحُدٍ ﴾

اى جعل محمد بن اسحاق صاحب المغازى قتال بنى النضير بعد بئر معونة فكانت فى صفر من سنة اربع من الهجرة وقال ابن اسحاق اقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد احد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث باصحاب بئر معونة فى صفر على راس اربعة اشهر من احد وقال موسى بن عقبة كان امير القوم المنذر بن عمرو ويقال مرثد بن ابى مرثد ووقع فى رواية القابسى وجعله اسحاق قال عياض وهو وهم والصواب ابن اسحق وهو محمد بن اسحق ابن يسار وقال الكرمانى محمد بن اسحق بن نصر بفتح النون وسكون المهملة وليس كذلك والصواب ابن يسار وهو مشهور ليس فيه خفاء ٭

٧٣ ـ ﴿ حدثنا إِسْحاقُ بنُ نَصْرٍ حدَّثنا عبْدُ الرَّزَّاقِ أخبرَنا ابنُ جُرَيْجٍ عنْ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما قال حارَبَتِ النَّضِيرُ وقُرَيْظَةُ فأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ وأقَرَّ قُرَيْظَةَ ومَنَّ عَلَيْهِمْ حتَّى حارَبَتْ قُرَيْظَةُ فَقَتَلَ رِجالَهُمْ وقَسَمَ نِساءَهُمْ وأوْلادَهُمْ وأمْوالَهُمْ بَيْنَ المُسْلِمِينَ إلاَّ بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بالنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلّم فأمَّنَهُمْ وأسْلَمُوا وأجْلَى يَهُودَ المَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنُقاعَ وهُمْ رَهْطُ عبْدِ اللهِ بنِ سَلامٍ ويَهُودَ بَنِي حارِثَةَ وكُلَّ يَهُودٍ بالمَدِينَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن نصر هو اسحق بن ابرهيم بن نصر السعدى البخارى والبخارى يروى عنه فتارة ينسبه الى ابيه وتارة الى جده وعبد الرزاق بن همام اليمانى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكى وموسى بن عقبة بن ابى عياش الاسدى المدنى قوله حاربت النضير فعل وفاعل قوله وقريظة بالرفع عطف على النضير وهو مصغر القرظ بالقاف والراء والظاء وهم ايضا قبيلة من يهود المدينة والمفعول محذوف تقديره حاربت هاتان القبيلتان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** «فاجلى» اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والضمير الذى فيه هو الفاعل قوله «وبنى النضير» بالنصب مفعوله يقال جلا من الوطن يجلو جلاء واجلى يجلى اجلاء اذا خرج مفارقا وجلوته انا واجليته وكلاهما لازم ومتعد **قوله** «واقر قريظة» اى فى منازلهم ومن عليهم ولم ياخذ منهم شيئا قوله «حتى حاربت قريظة» يعنى اقراره صلى الله تعالى عليه وسلم ومنه عليهم الى ان حاربوا قوله «فقتل رجالهم» يعنى لما حاربوا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حاصرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة وعشرين يوما حتى جهدهم الحصار وقذف الله فى قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقتل رجالهم وقسم نساءهم واولادهم واموالهم بين المسلمين بعد ما اخرج الخمس فاعطى للفارس ثلاثة اسهم سهمين للفرس وسهما لفارسه وسهما للراجل وكانت الخيل ستة وثلاثين قوله الا بعضهم اى الا بعض قريظة قوله فامنهم اى جعلهم آمنين قوله بنى قينقاع بالنصب على انه بدل من قوله يهود بالمدينة ونون قينقاع مثلثة قوله وكل يهود اى واجلى كل يهود بالمدينة ويروى كل يهود المدينة *

٧٤ ـ ﴿ **حدثنى** الحَسَنُ بنُ مُدْرِكٍ حدثنا يَحْيَى بنُ حَمَّادٍ أخبرنا أبو عوانَةَ عنْ أبى بِشْرٍ عنْ سَعيدِ بنِ جُبَيْرٍ قال قُلْتُ لابن عبّاسٍ سُورَةُ الحَشْرِ قال قُلْ سُورَةُ النَّضِيرِ ﴾

الحسن بن مدرك على لفظ اسم الفاعل من الادراك ابو على الطحان وهو من افراده ويحيى بن حماد الشيبانى البصرى مات سنة خمس عشرة ومائتين وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكرى الواسطى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابى وحشية اياس اليشكرى الواسطى قوله قل سورة النضير لانها نزلت فيهم وقال الداودى كان ابن عباس كره تسميتها سورة الحشر لئلا يظن ان المراد بالحشر يوم القيامة *

﴿ تابَعَهُ هُشَيْمٌ عنْ أبى بِشْرٍ ﴾

اى تابع اباعوانة هشيم بن بشير الواسطى فى روايته عن ابى بشر ووصل البخارى هذه المتابعة فى التفسير كما سياتى ان شاء الله تعالى *

٧٥ ـ ﴿ **حدثنا** عبْدُ اللهِ بنُ أبي الأسْوَدِ حدّثنا مُعْتَمِرٌ عنْ أبيهِ سَمِعْتُ أنَسَ بنَ مالِكٍ رضى الله تعالى عنه قال كانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ للنبيِّ ﷺ النَّخَلاتِ حتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ والنَّضِيرَ فكانَ بعْدَ ذٰلِكَ يَرُدُّ عليْهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن ابى الاسود واسمه حميد بن الاسود ابو بكر البصرى الحافظ وهو من افراده ومعتمر بن سليمان يروى عن ابيه سليمان بن طرخان البصرى والحديث بعينه سندا ومتنا مضى فى الخمس فى باب كيف قسم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قريظة والنضير ومضى الكلام فيه هناك *

٧٦ ـ ﴿ **حدثنا** آدَمُ حدثنا اللَّيْثُ عنْ نافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال حرَّقَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وقَطَعَ وهْيَ البُوَيْرَةُ فنَزَلَتْ ما قَطَعْتُمْ منْ لِينَةٍ أوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً على أُصُولِها فبإذْنِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وادم هو ابن ابى اياس والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازى عن يحيى بن يحيى وقتيبة ومحمد بن رمح واخرجه ابو داود فى الجهاد عن محمد بن رمح واخرجه الترمذى والنسائى جميعا فى السير وفى التفسير عن قتيبة به واخرجه بن ماجه فى الجهاد عن محمد بن رمح ولما روى الترمذى هذا الحديث قال وقد ذهب قوم من اهل العلم الى هذا ولم يروا باسا بقطع الاشجار وتخريب الحصون وكره بعضهم ذلك وهو قول الاوزاعى وقال الاوزاعى ونهى ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ان يقطع شجرا مثمرا ويخرب عامرا وعمل بذلك المسلمون بعده وقال الشافعى لاباس بالتحريق فى ارض العدو وقطع الاشجار والثمار وقال احمد قد يكون في مواضع لايجدون منه بدا فاما بالعبث فلا يحرق وقال اسحق التحريق سنة اذا كان لكافر فيها انتهى قلت ماحكاه الترمذى عن الشافعى من انه لاباس بالتحريق وقطع الاشجار حكاه النووى فى شرح مسلم عن الائمة الاربعة والجمهور والمعروف ذلك قوله «نخل بنى النضير» هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره نخل النضير قوله وهي البويرة بضم الباء الموحدة مصغر البورة وهو موضع بقرب المدينة ونخل كان لبنى النضير وقال الجوهرى البؤرة بالهمزة الحفرة قوله من لينة اختلفوا فى تفسيرها فقال ابو عبيدة معمر بن المثنى اللينة من الالوان وهى مالم تكن برنية ولا عجوة وقال ابن اسحق اللينة ماخالف العجوة من النخيل وهو قول عكرمة ويزيد بن رومان وقتادة وروى عن ابن عباس ايضا وهو الذى رجحه النووى ويقال اللينة انواع التمر كلها الا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل النخل وقيل كل الاشجار للينها وقيل هى النخلة القريبة من الارض وقيل اللينة العجوة والعتيق والنخيل رواه ابن مردويه فى التفسير عن جابر بن عبد الله قوله «فباذن الله» قيل يحتمل ان يراد به العلم ومنه قوله تعالى (فاذنوا بحرب) اى فاعلموا ويحتمل ان يراد بالاذن اباحة الفعل وهو الاظهر وقال ابن اسحق فبامر الله وعلى هذا فهل استمر الامر ان بعد ذلك انهم يخيرون بين قطع النخيل وتحريقها وبين ابقائها او ان ذلك كان على الترتيب فكان الاذن اولا فى القطع ثم فى الترك اخرا اما على سبيل الوجوب والاستحباب فيكون القطع والتحريق منسوخا قيل يدل عليه حديث جابر رواه ابن مردويه فى تفسيره من رواية سليمان بن موسى عن ابى الزبير عن جابر قال رخص لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى قطع النخل ثم شدد عليهم فاتوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا يارسول الله علينا اثم فيما قطعنا اووزر فيما تركنا فانزل الله تعالى (ماقطعتم من لينة) الآية فدل ذلك على انه نهاهم عن القطع فيكون محمل الآية ماقطعتم من لينة اولا بالاذن فى القطع اوتركتموها آخرا بالنهى عن ذلك فباذن الله فى الحالتين معا لانه صلى الله تعالى عليه وسلم رخص اولا ثم نهاهم اخرا قلت حديث جابر ضعيف وسليمان بن موسى الاشدق عنده مناكير قاله البخارى وفيه ايضا سفيان بن وكيع متكلم فيه وقال ابو زرعة يتهم بالكذب فحديث جابر لايصح ۞

٧٧ ـ ﴿ حدثني إسحاقُ أخبرَنا حَبَّانُ أخبرَنا جُوَيْرِيَةُ بنُ أَسماءَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ حرَّقَ نَخْلَ بَني النَّضيرِ قال ولَها يقولُ حَسَّانُ بنُ ثابتٍ

وهانَ على سَراةِ بَني لُؤَيٍّ ... حريقٌ بالبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

قال فأجابَهُ أبُو سفْيانَ بنُ الحارثِ

أدامَ اللهُ ذٰلكَ منْ صنيعٍ ... وحرَّقَ في نَواحيها السَّعِيرُ

ستَعلَمُ أيُّنا منْها بِنُزْهٍ ... وتَعلَمُ أيَّ أرْضَينا تَضيرُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن منصور المروزى وقيل اسحاق بن راهويه والاول اشهر وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن هلال الباهلى البصرى والحديث مر فى كتاب المزارعة فى باب قطع الشجر والنخل ومر الكلام فيه هناك ونذكر بعض شيء لبعد المدى قوله «وهان» وفى رواية الكشميهنى لهان باللام بدل الواو وفى رواية

الاسماعيل

الاسماعيلي هان بلالام ولاواو قوله «على سراة سراة» القوم ساداتهم قوله «بني لؤي» بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد الياء والمراد بهم صناديد قريش وا كابرهم وقال الكرماني اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واقاربه وفي التوضيح لان قريشا هم الذين حملوا كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة على نقض العهد بينه وبين النبي ﷺ حتى خرج معهم الى الخندق قوله «مستطير» اى منتشر مشتعل قوله «فاجابه ابو سفيان» هو ابن الحارث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان حينئذ لم يسلم وقد اسلم بعد في الفتح وثبت مع النبي ﷺ بحنين قوله «ادام الله» قال الكرماني (فان قلت) كيف قال ادام الله ذلك اى تحريق المسلمين ارض الكافرين وهو كان كافر الايدعو لهم (قلت) غرضه ادام الله تحريق تلك الارض بحيث يتصل بنواحيها وهي المدينة وسائر مواضع اهل الاسلام فيكون دعاء عليهم لالهم قوله «منها» اى من البويرة اى جهتها واحراقها ويروى منهم اى من بني النضير قوله «بنزه» بضم النون وسكون الزاى اى ببعد وزنا ومعنى وهو في الاصل من النزاهة وهي البعد من السوء وجاء فيه فتح النون قوله «اى ارضينا» بالتثنية اى المدينة التي هي دار الايمان ومكة التي كانت بها الكفار قوله «تضير» بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الضاد المعجمة من ضار يضير ضيرا وهو الضر قال الكرماني وفي بعضها نضير بالنون من النضارة على وزن فعيل وقد وقع في عيون الاثر لابي الفتح بن سيد الناس عن ابي عمرو الشيباني ان الذي قال هان على سراة بني لؤي هو ابو سفيان ابن الحارث وانه قال عز بدل هان وان الذي اجاب بقوله ادام الله ذلك من صنيع البيتين هو حسان قال وهو من اشبه من الرواية التي وقعت في البخاري انتهى قيل لم يذكر مستنده الترجيح والذي يظهر ان الذي في الصحيح اصح انتهى (قلت) يصلح للترجيح قول ابي عمرو الشيباني لانه ادرى بذلك من غيره على ما لا يخفى على احد *

٧٨ _ ﴿ حدثنا أبُو اليَمانِ أخبَرَ نا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال أخبَرَنِي مالِكُ بنُ أوْسِ بنِ الحَدَثانِ النَّصْرِيُّ أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه دَعاهُ إذْ جاءَهُ حاجِبُهُ يَرْفا فقال هَلْ لَكَ في عُثْمانَ وعبدِ الرَّحْمٰنِ والزُّبَيْرِ وسَعْدٍ يَسْتأذِنُونَ فقال نَعَمْ فأدْخِلْهُمْ فَلَبِثَ قَلِيلاً ثُمَّ جاءَ فقال هَلْ لَكَ في عَبَّاسٍ وعَلِيٍّ يَسْتأذِنانِ قال نَعَمْ فلَمَّا دَخَلاَ قال عَبَّاسٌ يا أميرَ المُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِي وبَيْنَ هٰذا وهُما يَخْتَصِمانِ في الَّذِي أفاءَ اللهُ عَلَى رسُولِهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ مالِ بَنِي النَّضيرِ فاسْتَبَّ عَلِيٌّ وعَبَّاسٌ فقال الرَّهْطُ يا أميرَ المُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُما وأرِحْ أحَدَهُما مِنَ الآخَرِ فقال عُمَرُ اتَّئِدُوا أنْشُدُكُمْ باللهِ الَّذِي بإذْنِهِ تَقُومُ السَّماءُ والأرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ أنَّ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم قال لا نُورَثُ ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ يُرِيدُ بذٰلِكَ نَفْسَهُ قالُوا قدْ قال ذٰلِكَ فأقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَبَّاسٍ وعَلِيٍّ فقال أنْشُدُكُما باللهِ هَلْ تَعْلَمانِ أنَّ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم قَدْ قال ذٰلِكَ قالاَ نَعَمْ قال فإنِّي أُحَدِّثُكُمْ عنْ هٰذا الأمْرِ إنَّ اللهَ سُبْحانَهُ كانَ خَصَّ رسُولَهُ صلى اللهُ عليه وسلّم في هٰذَا الفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أحَدًا غيْرَهُ فقال جَلَّ ذِكْرُهُ وما أفاءَ اللهُ عَلَى رسُولِهِ مِنْهُمْ فما أوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ ولاَ رِكابٍ إلى قَوْلِهِ قَدِيرٌ فَكانَتْ هٰذِهِ خالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عَلَيهِ وسلّمَ ثُمَّ واللهِ ما احْتازَها دُونَكُمْ ولاَ اسْتأثَرَها عَلَيْكُمْ لَقَدْ أعْطاكُمُوها وقَسَمَها فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ هٰذَا المالُ مِنْها فَكانَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم يُنْفِقُ عَلَى أهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هذا المالِ ثُمَّ يأخُذُ ما بَقِيَ فيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مالِ اللهِ فعَمِلَ ذٰلِكَ رسولُ اللهِ ﷺ حياتَهُ ثُمَّ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ فقال أبُو بَكْرٍ فأنا وَلِيُّ

رسول الله ﷺ فقبضه أبو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول الله ﷺ وأنتم حينئذ فأقبل على علي وعباس وقال تذكران أن أبا بكر فيه كما تقولان والله يعلم إنه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله أبا بكر فقلت أنا ولي رسول الله ﷺ وأبي بكر فقبضته سنتين من امارتي أعمل فيه بما عمل رسول الله ﷺ وأبو بكر والله يعلم أني فيه صادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وأمركما جميع فجئتني يعنى عباسا فقلت لكما إن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت إن شئتما دفعته إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وما عملت فيه مذ وليت وإلا فلا تكلماني فقلتما ادفعه إلينا بذلك فدفعته إليكما أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فإن عجزتما عنه فادفعا إلي فأنا أكفيكماه قال فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن أوس أنا سمعت عائشة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ تقول أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان إلى أبي بكر يسألنه ثمنهن مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فكنت أنا أردهن فقلت لهن ألا تتقين الله ألم تعلمن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال فانتهى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما أخبرتهن قال فكانت هذه الصدقة بيد علي منعها علي عباسا فغلبه عليها ثم كان بيد حسن بن علي ثم بيد حسين ابن علي ثم بيد علي بن حسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله ﷺ حقا ❁

مطابقته للترجمة في قوله وهما يختصمان في الذى افاء الله على رسوله من بنى النضير وابو اليمان الحكم بن نافع وهذا الاسناد قد تكرر ذكره . والحديث قد مر فى الخمس فى باب فرض الخمس فانه اخرجه هناك عن اسحاق بن محمد الفروى عن مالك ابن انس عن ابن شهاب عن مالك بن اوس مطولا الى قوله فانى اكفيكما . وقد مر الكلام فيه مستوفى قوله «يرفا» بفتح الياء اخر الحروف وسكون الراء وبالفاء مهموزا وغير مهموز وقد تدخل عليه اللام فيقال اليرفاء وهو حاجب من حجاب عمر قوله «فاستب» لم يكن هذا السب من قبيل القذف ولا من نوع المحرمات ولعل عليا ذكر تخلف عباس عن الهجرة ونحو ذلك قوله «اتئدوا» اى لا تستعجلوا وهى من التؤدة وهى التانى والمهلة قوله «انشدكم» بضم الشين قوله «لا نورث» بفتح الراء والمعنى على الكسر ايضا صحيح ويريد به الانبياء عليهم السلام وعورض بقوله (وورث سليمان داود) وقوله فى زكريا (يرثنى ويرث من ال يعقوب) واجيب بان المراد ارث العلم والنبوة ولو كان المراد المال كان زكريا عليه السلام احق بالميراث من ال يعقوب قوله «قد قال» ذلك اى قوله لا نورث قوله «احتازها» بالحاء المهملة من الاحتياز وهو الجمع قوله «ولا استأثرها» من الاستئثار وهو الاستبداد والاستقلال قوله «وانتم» جمع وتذكر ان مثنى فلا مطابقة بين المبتدا والخبر لكن هو على مذهب من قال اقل الجمع اثنان او يكون لفظ حينئذ خبره وتذكران ابتداء كلام قال الكرمانى ويروى «انتما»

قوله «فجئتني» قال اولا جئتما ثم قال بالافراد لانه لعلهما جا آ بالاتفاق اولا ثم جاء عباس وحده **قوله** «وبدالى» اى ظهر لى **قوله** «قال فحدثت» اى قال الزهرى قوله «فغلبه عليها» اى بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها لا بتخصيص الحاصل بنفسه قوله «يتداولانها» اى على بن حسين وحسن بن حسن مكبر ان ابن على وكل منهما ابن عم الآخر يتناوبان فى تصرفهما وزيد بن الحسن بن على اخو الحسن المذكور *

۷۹ ـ ﴿ **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسٰى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَالْعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا أَرْضَهُ مِنْ فَدَكٍ وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هٰذَا الْمَالِ وَاللّٰهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي ﴾

هذا الحديث مطابق للحديث السابق والمطابق للمطابق للشئ مطابق لذلك الشئ * وهذا السند بهؤلاء الرجال قد مر غير مرة وهشام هو ابن يوسف الصنعانى * والحديث مر فى فرض الخمس ومر الكلام فيه هناك قوله «فى هذا المال» اى فى جملة من ياكل من هذا المال لا انه لهم بخصوصه حاصله انهم يعطون منه مايكفيهم ليس على وجه الميراث قوله «لقرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» الخ اعتذار من ابى بكر عن منعه القسمة ولا يلزم من ذلك ان لا يصلهم ببر من جهة اخرى *

﴿ بَابُ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ﴾

اى هذا باب فى بيان كيفية قتل كعب بن الاشرف اليهودى القرظى الشاعر كان يهجو النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمين ويظاهر عليهم الكفار ولما اصاب المشركين يوم بدر ما اصابهم اشتد عليه وكان يبكى على قتلى بدر وينشد الاشعار فمن ذلك ماحكاه الواقدى *

طحنت رحى بدر مهالك اهله * ولمثل بدر تستهل وتدمع

قتلت سراة الناس حول حياضهم * لاتبعدوا ان الملوك تصرع

الى ابيات كثيرة فاجابه حسان بن ثابت

ابكاه كعب ثم عل بعبرة * منه وعاش مجدعا لايسمع

الى ابيات وقال ابن اسحاق كان كعب من بنى نبهان وهم بطن من طيء وكان قتله فى رمضان سنة ثلاث وقيل فى ربيع الاول والاول اشهر *

۸۰ ـ ﴿ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللّٰهَ وَرَسُولَهُ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا قَالَ قُلْ فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ إِنَّ هٰذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً وَإِنَّهُ قَدْ عَنَّانَا وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ قَالَ وَأَيْضًا وَاللّٰهِ لَتَمَلُّنَّهُ قَالَ إِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدَعَهُ حَتّٰى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ * وَ**حدثنا** عَمْرٌو غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَذْكُرْ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ فَقُلْتُ لَهُ فِيهِ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ فَقَالَ أُرَى فِيهِ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ فَقَالَ نَعَمْ ارْهَنُونِي قَالُوا أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ قَالَ ارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ قَالَ فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرْهَنُكَ

أبناءنا فيسب أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللأمة قال سفيان يعني السلاح فواعده أن يأتيه فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من الرضاعة فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم فقالت له امرأته أين تخرج هذه الساعة فقال إنما هو محمد ابن مسلمة وأخي أبو نائلة وقال غير عمرو قالت أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم قال إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب قال ويدخل محمد ابن مسلمة معه رجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو أبو عبس بن جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر قال عمرو وجاء معه برجلين فقال إذا ماجاء فإني قائل بشعره فأشمه فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه وقال مرة ثم أشمكم فنزل إليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رأيت كاليوم ريحا أي أطيب وقال غير عمرو قال عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب قال عمرو فقال أتأذن لي أن أشم رأسك قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال أتأذن لي قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم أتوا النبي ﷺ فأخبروه ۞

فيه كيفية قتل كعب وهي المطابقة بين الترجمة والحديث وعلى بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى مختصرا بهذا الاسناد في باب رهن السلاح **قوله** حدثنا سفيان قال عمرو وفي رواية قتيبة عن سفيان في الجهاد عن سفيان حدثنا عمرو **قوله** من لكعب بن الاشرف اى من يستعد لقتله ومن الذى ينتدب اليه **قوله** فانه قد آذى الله ورسوله هذه كناية عن مخالفة الله تعالى ومخالفة نبيه ﷺ **قوله** فقام محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام ابن سلمة بن خالد بن عدى ابن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن اوس حليف لبنى عبد الاشهل شهد بدرا والمشاهد كلها ومات بالمدينة في صفر سنة ثلاث واربعين وقيل ست واربعين وقيل سنة سبع واربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو كان يومئذ امير المدينة وكان من فضلاء الصحابة واستخلفه النبى ﷺ على المدينة فى بعض غزواته وقيل انه استخلفه في غزوة قرقرة الكدر وقيل انه استخلفه عام تبوك واعتزل الفتنة واتخذ سيفا من خشب وجعله في سفن وذكر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امره بذلك ولم يشهد الجمل ولا صفين واقام بالربذة **قوله** «اتحب» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله فاذن لى ان اقول شيئا يعنى مما يسر كعبا قوله قال قل اى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لمحمد بن مسلمة قل وفي رواية محمد بن اسحق فقال يا رسول الله لا بد لنا ان نقول فقال قولوا ما بدا لكم فانتم فى حل من ذلك قوله فاتاه اى اتى كعبا محمد بن مسلمة قوله ان هذا الرجل يعنى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله قد سألنا بفتح الهمزة واللام فعل وفاعل ومفعول وصدقة بالنصب مفعول ثان وفي رواية الواقدى سألنا الصدقة ونحن لا نجد ما نأكل قوله وانه اى وان النبى ﷺ قد عنانا بفتح العين المهملة وتشديد النون اى اتعبنا وكلفنا المشقة وقال الجوهرى عنى بالكسر يعنى عناء اى تعب ونصب وعنيته انا تعنية وتعنيته انا فتعنى قوله قال وايضا اى قال كعب وزيادة على ذلك قوله لتملنه بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد اللام والنون من الملالة ومعناه ليزيدن ملالتكم وضجركم عنه وفي رواية ابن اسحق قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب بن الاشرف اما والله لقد اخبرتكم ان الامر سيصير الى هذا **قوله** «ان ندعه» اى نترك **قوله** «شانه» اى حاله وامره **قوله** وسق الوسق وقر بعير وهو ستون صاعا بصاع النبى ﷺ قوله او وسقين شك من الراوى

وفي رواية عروة واحب ان تسلفنا طعاما قال ابن طعامكم قال انفقناه على هذا الرجل واصحابه قال الم يان لكم ان تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل قوله «وحدثنا عمرو غير مرة» قيل قائل هذا على بن المدينى وقال الكرمانى اى قال سفيان حدثنا عمرو غير مرة اى مرارا وهذا هو الظاهر قوله ارى فيه اى اظن فى الحديث قوله ارهنونى اى ادفعوا الى شيئا يكون رهنا على التمر الذى تريدونه قوله وانت اجمل العرب اى صورة والنساء يملن الى الصور الحسان وفي رواية ابن سعد من مرسل عكرمة ولا نامنك واى امراة تمتنع منك لجمالك وقال بعضهم قالوا ذلك تهكما قلت مرسل عكرمة يرد هذا قوله فيسب احدهم بضم الياء على صيغة المجهول قوله اللامة بتشديد اللام وقد فسرها سفيان بانها السلاح وقال غيره من اهل اللغة اللامة الدرع فعلى هذا اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على البعض وفي مرسل عكرمة ولكنا نرهنك سلاحنا مع علمك بحاجتنا اليه قال نعم قوله «فجاءه ليلا» اى فجاء محمد بن مسلمة كعبا فى الليل والحال ان معه ابو نائلة بنون وبعد الالف ياء آخر الحروف ساكنة وقيل بالهمزة بعد الالف واسمه سلكان بكسر السين المهملة وسكون اللام ابن سلامة ابن وقش بن رغبة بن زعور بن عبد الاشهل الانصارى الاشهلى ويقال سلكان لقب واسمه سعد شهد احدا وكان من الرماة المذكورين من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكان شاعرا قوله وكان اخاه من الرضاعة اى كان ابو نائلة اخا كعب من الرضاعة وذكر الواقدى ان محمد بن مسلمة ايضا كان اخاه من الرضاعة وزاد الحميدى فى روايته وكانوا اربعة سمى عمر ومنهم اثنين والاثنان الاخران عباد بن بشر والحارث بن اوس وقال ابن اسحق فاجتمع فى قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو ابو نائلة الاشهلى وعباد بن بشر بن وقش الاشهلى وابو عبس بن جبر اخو بنى حارثة والحارث بن اوس فهؤلاء خمسة قوله «وقال غير عمرو» اى قال سفيان قال غير عمرو بن دينار المذكور وبين الحميدى فى روايته عن سفيان ان الغير الذى ابهمه سفيان فى هذه القصة هو العبسى قوله «وانه حدثه بذلك عن عكرمة مرسلا كانه يقطر منه الدم كناية عن صوت طالب شر وخراب وقال ابن اسحق لما انتهى هؤلاء الى حصن كعب هتف به ابو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب فى ملحفة له فاخذت امراته بناحيتها وقالت الى اين فى مثل هذه الساعة فقال انه ابو نائلة لو وجدنى نائما ايقظنى فقالت والله انى لاعرف فى صوته الشر فقال لها كعب لو دعى الفتى الى طعنة لاجاب ثم نزل قوله «فقال اذا ماجاء» اى فقال محمد بن مسلمة اذا ماجاء كعب قوله «فانى قائل بشعره» اى فانى جاذب بشعره وقد استعملت العرب لفظ القول فى موضع غيره من المعانى واطلقوه على غير الكلام واللسان فيقول قال بيده اى اخذ وقال برجله اى مشى وقال بالماء على يده اى قلب وقال بثوبه اى رفعه وكل ذلك على المجاز والاتساع قوله ثم اشمكم بضم الهمزة من الاشمام اى امكنكم من الشم قوله متوشحا نصب على الحال من الضمير الذى فى نزل اى متلبسا بثوبه وسلاحه قوله «وهو ينفح منه ريح الطيب» جملة حالية وينفح بالحاء المهملة معناه يفوح وريح الطيب بالرفع فاعل ينفح قوله ما رايت كاليوم ريحا» اى ما رايت ريحا طيبا فى يوم مثل هذا اليوم قوله قال غير عمرو اى قال سفيان قال غير عمرو بن دينار عندى اعطر نساء العرب وفي رواية اخرى عندى اعطر سيد العرب وكان لفظ سيد تصحيفا من نساء فان كانت محفوظة فالمعنى اعطر نساء سيد العرب على الحذف او المراد شخص او مصاحب اعطر من سيدهم قوله واكمل العرب وفي رواية الاصيلى اجمل بالجيم بدل الكاف وهذا اشبه قوله دونكم اى خذوه باسيافكم قوله فقتلوه وفي رواية عروة وضربه محمد بن مسلمة فقتله واصاب ذباب السيف الحارث بن اوس واقبلوا حتى اذا كانوا بجرف بعاث تخلف الحارث ونزف فلما افتقده اصحابه رجعوا فاحتملوه ثم اقبلوا سراعا حتى دخلوا المدينة وفي رواية الواقدى ان النبى ﷺ تفل على جرح الحارث بن اوس فلم يؤذه وفي رواية ابن الكلبى فضربوه حتى برد وصاح عند اول ضربة واجتمعت اليهود فاخذوا على غير طريق اصحاب رسول الله ﷺ ففاتوهم وفي مرسل عكرمة فاصبحت اليهود مذعورين فاتوا النبى ﷺ فقالوا اقتل سيدنا غيلة فذكرهم النبى ﷺ صنيعه وماكان يحرض عليه ويؤذى المسلمين وقال ابن سعد فخافوا ولم ينطقوا وذكر فى كتاب شرف المصطفى ان الذين قتلوا كعب بن الاشرف حملوا راسه فى مخلاة الى

المدينة فقيل انه اول راس حمل فى الاسلام وقيل اول راس حمل راس عمر و بن الحمق وقيل راس ابى عزة الجمحى الذى قال له النبى صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين *

باب قَتْلِ أبى رافعٍ

اى هذا باب فى بيان قتل ابى رافع اليهودى *

﴿ عَبْدِ اللهِ بنِ أبى الحُقَيْقِ ﴾

عبد الله مجرور لانه عطف بيان لانه اسم ابى رافع وابوه الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى وسكون الياء آخر الحروف واسم ابى رافع عبد الله عند الهيثم وقيل الذى سماه عبد الله هو عبد الله بن انيس وذلك فيما اخرجه الحاكم فى الاكليل من حديثه مطولا واوله ان الرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى عبد الله بن ابى الحقيق ليقتلوه هم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن انيس وابو قتادة وحليف لهم رجل من الانصار قدموا خيبر ليلا فذكر الحديث *

﴿ ويُقالُ سَلَّامُ بنُ أبي الحُقَيْقِ ﴾

اى يقال اسم ابى رافع سلام بفتح السين المهملة وتشديد اللام والقائل بهذا هو محمد بن اسحاق صاحب المغازى *

﴿ كانَ بِخَيْبَرَ ﴾

اى كان ابو رافع يسكن بخيبر بلد عنزة فى جهة الشمال والشرق من المدينة على نحو ست مراحل وخيبر بلغة اليهود حصن وكان فى صدر الاسلام دار بنى قريظة والنضير *

﴿ ويُقالُ فى حِصْنٍ لَهُ بأرْضِ الحجازِ ﴾

اى يقال كان ابو رافع فى حصن كان له بارض الحجاز قال الواقدى الحجاز من المدينة الى تبوك ومن المدينة الى طريق الكوفة ومن وراه ذلك الى ان يشارف ارض البصرة فهو نجد وما بين العراق وبين وجرة وغمرة الطائف نجد وما كان من وراء وجرة الى البحر فهو تهامة وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز وقال المدائنى الحجاز جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام وفيه المدينة وعمان وانما سمى حجازا لانه يحجز بين نجد وتهامة ومن المدينة الى طريق مكة الى ان يبلغ مهبط العرج حجاز ايضا وماوراء ذلك الى مكة وجدة فهو تهامة وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز *

﴿ وقال الزُّهْرِيُّ هُوَ بَعْدَ كَعْبِ بنِ الاشْرَفِ ﴾

اى قال محمد بن مسلم الزهرى قتل ابى رافع كان بعد قتل كعب بن الاشرف وقد ذكرنا ان قتل كعب بن الاشرف كان فى رمضان سنة ثلاث وقال الواقدى كانت قصة ابى رافع فى سنة ست وهو وهم وقيل فى سنة خمس فى ذى الحجة وقيل فى سنة اربع وقيل فى رجب سنة ثلاث وهذا التعليق وصله يعقوب بن سفيان فى تاريخه عن حجاج بن ابى منيع عن جده عن الزهرى *

٨١ - ﴿ حدثنى إسْحاقُ بن نَصْر حدثنا يَحْيَى بنُ آدَمَ حدثنا ابنُ أبى زَائِدَةَ عنْ أبيهِ عنْ أبى إسْحاقَ عنِ البَرَاءِ بنِ عازِب رضى اللهُ عنهُما قال بَعَثَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ رَهْطاً إلى أبي رَافِعٍ فَدَخَلَ عليهِ عبدُ اللهِ بن عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلاً وهُوَ نائِمٌ فقتَلَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدى البخارى ويحيى بن ادم بن سليمان الكوفى صاحب الثورى رحمه الله وابن ابى زائدة واسمه ميمون ويقال خالد الهمدانى الكوفى القاضى وهو يروى عن ابيه زكريا وهو يروى عن ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفى * والحديث مضى فى الجهاد فى باب قتل النائم

المشرك

المشرك فانه اخرجه هناك عن على بن مسلم عن يحيى بن زكريا الخ ومر الكلام فيه هناك ولنذكر هنا ايضا مايحتاج اليه قوله «رهط» الرهط من الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعين ولايكون فيهم امراة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط واراهط جمع الجمع وقد ذكرنا عن الحاكم آنفا انهم كانوا اربعة منهم عبدالله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وبالكاف ابن مالك بن الاوس ويقال عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشة بن الحارث بن امية بن زيد بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصارى استشهد عبدالله هذا يوم اليمامة قال ابو عمر واظنه واخاه جابر بن عتيك شهدا بدرا ولم يختلف ان عبدالله شهد احدا وقال ابن الكلبي وابوه انه شهد صفين مع على رضى الله تعالى عنه قال ابو عمر فان كان فلم يقتل يوم اليمامة والله اعلم قوله «بيته» بفتح الموحدة وسكون الياء اى بيت ابى رافع وهو منصوب على المفعولية هذا فى رواية الاكثرين وفى رواية السرخسى والمستملى بيته بتشديد الياء آخر الحروف فعل ماض من التبييت والجملة حالية بتقدير قد والتقدير دخل على ابى رافع عبدالله ابن عتيك قد بيت الدخول ليلا اى في الليل قوله «وهو» اى والحال ان ابا رافع نائم فقتله ❁

٨٢ ـ ﴿ حدثنا يوسُفُ بنُ مُوسٰي حدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسٰي عنْ إسْرائِيلَ عنْ أبي إسْحاقَ عنِ البَرَاءِ بنِ عازِبٍ قال بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى أبي رَافِعٍ اليَهُودِيِّ رِجالاً منَ الأنْصارِ فأمَّرَ علَيْهِمْ عبْدَ اللهِ بنَ عَتِيكٍ وكانَ أبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رسولَ اللهِ ﷺ ويُعِينُ علَيْهِ وكانَ فى حصْنٍ لهُ بأرْضِ الحِجازِ فلَمَّا دنَوْا منْهُ وقَدْ غرَبَتِ الشَّمْسُ وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ فقال عبْدُ اللهِ لأصْحابِهِ اجْلِسُوا مَكانَكُمْ فإنِّي منْطَلِقٌ ومُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ لعلِّي أنْ أدْخُلَ فأقْبَلَ حتَّى دَنا منَ البابِ ثمَّ تقَنَّعَ بثَوْبِهِ كأنَّهُ يقْضِي حاجَةً وقَدْ دَخَلَ النَّاسُ فهَتَفَ بهِ البَوَّابُ ياعبْدَ اللهِ إنْ كُنْتَ تُرِيدُ أنْ تدْخُلَ فادْخُلْ فإنِّي أُرِيدُ أنْ أُغْلِقَ البابَ فدَخَلْتُ فكَمَنْتُ فلَمَّا دخَلَ النَّاسُ أغْلَقَ البابَ ثمَّ علَّقَ الأغالِيقَ علَى وَتِدٍ قال فقُمْتُ إلى الأقالِيدِ فأخَذْتُها ففَتَحْتُ البابَ وكانَ أبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ وكانَ في علالِيَّ لهُ فلمَّا ذَهَبَ عنْهُ أهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إلَيْهِ فجعَلْتُ كُلَّما فتَحْتُ باباً أغْلَقْتُ علَيَّ مِنْ داخِلٍ قُلْتُ إنِ القَوْمُ نَذِرُوا بي لَمْ يَخْلُصُوا إلَيَّ حتَّى أقْتُلَهُ فانْتَهَيْتُ إليهِ فإذَا هُوَ في بَيْتٍ مُظْلِمٍ وسْطَ عِيالِهِ لا أدْرِي أيْنَ هُوَ منَ البَيْتِ فقُلْتُ ياأبا رَافِعٍ قال مَنْ هذا فأهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فأضْرِبُهُ ضَرْبَةً بالسَّيْفِ وأنا دَهِشٌ فَما أغْنَيْتُ شَيْئاً وصاحَ فخَرَجْتُ منَ البَيْتِ فأمْكُثُ غيرَ بعِيدٍ ثمَّ دَخَلْتُ إليهِ فقُلْتُ ماهذا الصَّوْتُ ياأبا رَافِعٍ فقال لأُمِّكَ الوَيْلُ إنَّ رجُلاً في البَيْتِ ضرَبَني قَبْلُ بالسَّيْفِ قال فأضْرِبُهُ ضَرْبَةً أثْخَنَتْهُ ولَمْ أقْتُلْهُ ثمَّ وضَعْتُ ظُبَةَ السَّيْفِ فى بَطْنِهِ حتَّى أخَذَ فى ظَهْرِهِ فعَرَفْتُ أنِّي قتَلْتُهُ فجعَلْتُ أفْتَحُ الأبْوَابَ باباً باباً حتَّى انْتَهَيْتُ إلى دَرَجَةٍ لهُ فوَضَعْتُ رِجْلِي وأنا أُرَي أنِّي قدِ انْتَهَيْتُ إلى الارضِ فوَقَعْتُ في لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ فانْكَسَرَتْ ساقِي فعَصَبْتُها بعِمامَةٍ ثمَّ انْطَلَقْتُ حتَّى جلَسْتُ علَى البابِ فقُلْتُ لاأخْرُجُ اللَّيْلَةَ حتَّى أعْلَمَ أقتَلْتُهُ فلَمَّا صاحَ الدِّيكُ قامَ النَّاعِي علَى السُّورِ فقال أنْعَى أبا رافِعٍ تاجِرَ أهْلِ الحِجازِ فانطَلَقْتُ إلى أصْحابِي فقُلْتُ النَّجاءَ

فقدْ قتَلَ اللهُ أبا رَافِعٍ فانتَهيْتُ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلّم فحدَّثتُهُ فقال لِي ابْسُطْ رِجلكَ فبَسَطْتُ رِجلي فمَسَحَها فكأنَّها لَمْ أشْتَكِها قطُّ ﴾

هذا طريق آخر اخرجه مطولا وفيه بيان قصة ابی رافع ويوسف بن موسی بن راشد بن بلال القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنين وخمسين ومائتين وهو من افراده وعبيد الله بن موسی بن باذام ابو محمد العبسی الكوفي وهو ايضا شيخ البخاری روی عنه هنا بالواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابی اسحق السبيعی يروی عن جده ابی اسحق قوله رجالا من الانصار قد سمی منهم فی هذا الباب عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابا قتادة وخزاعی ابن اسود وان كان عبد الله بن عتبة محفوظا فكانوا ستة وقد ترجمنا عبد الله بن عتيك واما مسعود بن سنان فهو ابن سنان ابن الاسود حليف لبنی غنم بن سلمة من الانصار شهد احدا وقتل يوم اليمامة شهيدا وعبد الله بن انيس بضم الهمزة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة ابن اسعد بن حرام بن حُبيب بن غنم بن كعب بن غنم بن نفاثة بن اياس بن يربوع بن البرك بن وبرة اخی كلب بن وبرة فالبرك بن وبرة دخل فی جهينة وقال ابو عمر عبد الله بن انيس الجهنی ثم الانصاری حليف بنی سلمة وقيل هو من جهينة حليف للانصار وقيل هو من الانصار توفي سنة اربع وخمسين شهد احدا وما بعدها وابو قتادة الانصاری فارس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اختلف في اسمه فقيل الحرث بن ربعی بن بلدمة وقيل بلدمة بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدی بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاری السلمی وقيل النعمان الربعی وقيل النعمان بن عمرو وقيل عمرو بن ربعی واختلف في شهوده بدرا فقال بعضهم كان بدريا ولم يذكره ابن عقبة ولا ابن اسحق في البدريين وشهد احدا وما بعدها من المشاهد كلها وعن الشعبی ان عليا رضی الله تعالى عنه كبر علی ابی قتادة ستا وكان بدريا وعنه انه كبر عليه سبعا وكان بدريا وقال الحسن بن عثمان مات ابو قتادة سنة اربعين وشهد مع علی رضی الله تعالى عنه مشاهده كلها فی خلافته ومات بالكوفة وهو ابن سبعين سنة وخزاعی بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزای وبالعين المهملة ابن اسود بن خزاعی الاسلمی حليف الانصار ذكره الذهبی في تجريد الصحابة وقال قيل له صحبة ولم يذكره ابو عمر في الصحابة وقيل بالقلب اسود بن خزاعی وقيل اسود بن حرام ذكره في الاكليل في حديث عبد الله بن انيس وكذا ذكره موسی بن عقبة فی المغازی وذكر في دلائل البيهقی من طريق موسی بن عقبة علی الشك هل هو اسود بن خزاعی او اسود بن حرام وقال الذهبی فی تجريد الصحابه الاسود بن خزاعی وقيل خزاعی بن اسود احد من قتل ابن ابی الحقيق ذكره ابن اسحق وهو اسلمی من حلفاء بنی سلمة الانصاريين وقال الذهبی ايضا الاسود بن ابيض استدركه ابو موسی قيل هو احد من بيت ابن ابی الحقيق واما عبد الله بن عتبة فبالعين المضمومة وسكون التاء المثناة من فوق وقال ابو عمر عبد الله بن عتبة ابو قيس الذكوانی مدنی وقال الذهبی قيل له صحبة وقال ابن الاثير في جامع الاصول انه ابن عنبة بكسر العين وفتح النون وغلطه بعضهم بانه خولانی لا انصاری ومتاخر الاسلام وهذه القصة متقدمة وقال الذهبی عبد الله بن عتبة ابو عتبة الخولانی نزل مصر وقال بكر بن زرعة له صحبة وقد صلی القبلتين وسمع من النبی صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « فامر عليهم » بتشديد الميم من التأمير قوله « وكان ابو رافع يؤذی رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه كان ممن اعان غطفان وغيرهم من مشركی العرب بالمال الكثير علی رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « وراح الناس بسرحهم » ای رجعوا بمواشيهم التی ترعی والسرح بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالحاء المهملة وهی السائمة من ابل وبقر وغنم قوله « ثم تقنع بثوبه » ای تغطی به ليخفی شخصه لئلا يعرف قوله « فهتف به البواب » ای ناداه وفي رواية فنادی صاحب الباب (فان قلت) كيف قال البواب يا عبد الله فهذا يدل علی انه عرفه فلو عرفه لما مكنه من الدخول مع انه كان مستخفيا منه (قلت) لم يرد به اسمه العلم بل الظاهر انه اراد به المعنی الحقيقی لان الكل عبيد الله قوله « فكمنت » ای اختبأت

وفی

وفي رواية يوسف ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن قوله « ثم علق الاغاليق » وهو بالغين المعجمة جمع غلق بفتح اوله وهو ما يغلق به الباب والمراد بها المفاتيح كانه كان يغلق بها ويفتح بها كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره بالعين المهملة وفي التوضيح هو جمع اغليق وهو المفتاح قوله « على وتد » ويروى على ود هو مدغم الوتد قاله الكرماني يعني قلبت التاء دالا وادغمت الدال في الدال وقال هي مسمرة على الباب فكيف تعلق على الوتد (قلت) يراد بها الاقاليد والاقليد كما يفتح به يغلق ايضا به قوله يسمر عنده على صيغة المجهول من المضارع اي يتحدثون عنده بعد العشاء وهو من السمر وهو الاقتصاص بالليل قوله في علالي جمع علية بضم العين المهملة وكسر اللام وتشديد الياء آخر الحروف وهي الغرفة وفي رواية ابن اسحق وكان في علية له عجلة بفتح العين المهملة والجيم قال بعضهم هي سلم من الخشب وقال ابن الاثير العجلة من نخل ينقر الجذع ويجعل فيه شبه الدرج قوله نذروا بكسر الذال اي علموا واصله من الانذار وهو الاعلام بالشيء الذي يحذر منه وذكر ابن سعد ان عبد الله بن عتيك كان يرطن باليهودية فاستفتح فقالت له امراة ابي رافع من انت قال جئت ابا رافع بهدية ففتحت له قوله « فاهويت نحو الصوت » اي قصدت نحو صاحب الصوت وفي رواية يوسف فعمدت نحو الصوت قوله وانا دهش جملة اسمية وقعت حالا ودهش اي تحير وهو بفتح الدال وكسر الهاء وفي اخره شين معجمة قوله فما اغنيت شيئا يقال ما يغني عنك اي ما يجدي عنك وما ينفعك حاصل المعنى لم اقتله قوله لامك الويل دعاء عليه والويل مبتدا ولامك مقدما خبره قوله اثخنته اي اثخنت الضربة ابا رافع والحال اني لم اقتله ايضا قوله ظبة السيف وهو حرف حد السيف ويجمع على ظبات وظبين واما الضبيب بفتح الضاد المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى على وزن رغيف فلا ادري لمعنى يصح في هذا وانما هو سيلان الدم من الفم يقال ضبت لثته ضبيبا وقال الخطابي هكذا يروى وما اراه محفوظا وقال عياض روى بعضهم الصبيب بالمهملة قال واظن انه الطرف قلت هو رواية ابي ذر وكذا ذكره الحربي وقال الكرماني لو كان بالذال المعجمة مصغر ذباب السيف وهو طرفه لكان ظاهرا وفي رواية يوسف فاضع السيف في بطنه ثم انكفيء عليه حتى اسمع صوت العظم قوله وانا ارى بضم الهمزة اي اظن وذكر ابن اسحق في روايته انه كان عمي البصر قوله فانكسرت ساقي فوثبت يده قيل هو وهم والصواب رجله قوله قام الناعي بالنون والعين المهملة من النعي وهو خبر الموت والاسم الناعي قوله انعى ابا رافع كذا ثبت في الروايات بفتح العين قال ابن التين هي لغة والمعروف انعوا قوله النجاء بالنصب اي اسرعوا قوله فكانها اي فكان رجلي لم اشتكها من الشكاية ☆

٨٣ ـ ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ عُثْمانَ حدَّثنا شُرَيْحٌ هُوَ ابنُ مَسْلَمَةَ حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ يُوسفَ عنْ أبِيهِ عنْ أبي إسْحاقَ قال سَمِعْتُ البَرَاءَ رضي الله عنه قال بَعَثَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم إلى أبي رَافِعٍ عبْدَ اللهِ بنَ عَتِيكٍ وعَبْدَ اللهِ بنَ عُتْبَةَ في ناسٍ معَهُمْ فانْطَلَقُوا حتى دَنَوْا منَ الحِصْنِ فقال لهُمْ عبْدُ اللهِ بنُ عَتِيكٍ امْكُثُوا أنْتُمْ حتَّى أنْطَلِقَ أنا فأنْظُرَ قال فتَلَطَّفْتُ أنْ أدْخُلَ الحِصْنَ ففَقَدُوا حِمارًا لهُمْ قال فخرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُونَهُ قال فخَشِيتُ أنْ أُعْرَفَ قال فغَطَّيْتُ رأْسِي ورِجْلِي كأنِّي أقْضِي حاجَةً ثُمَّ نادَى صاحِبُ البابِ مَنْ أرادَ أنْ يدْخُلَ فلْيَدْخُلْ قبْلَ أنْ أُغْلِقَهُ فدَخَلْتُ ثمَّ اخْتَبَأْتُ في مَرْبِطِ حِمارٍ عِنْدَ بابِ الحِصْنِ فتَعَشَّوْا عِنْدَ أبي رافِعٍ وتَحَدَّثُوا حتى ذَهَبَتْ ساعَةٌ منَ اللَّيْلِ ثمَّ رجَعُوا إلى بُيُوتِهِمْ فلَمَّا هدَأتِ الأصْوَاتُ ولا أسْمَعُ حرَكَةً خرَجْتُ قال ورَأيْتُ صاحِبَ البابِ حيْثُ وضَعَ مِفْتاحَ الحِصْنِ في كَوَّةٍ فأخَذْتُهُ ففَتَحْتُ بهِ بابَ الحِصْنِ قال قُلْتُ إنْ نَذِرَ بِي القَوْمُ انْطَلَقْتُ على مَهَلٍ ثمَّ عَمَدْتُ إلى أبْوَابِ بُيُوتِهِمْ فغَلَّقْتُها علَيْهِمْ منْ ظَاهِرٍ ثمَّ

صَعِدْتُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فِي سُلَّمٍ فَإِذَا الْبَيْتُ مُظْلِمٌ قَدْ طُفِيءَ سِرَاجُهُ فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلُ فَقُلْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ فَعَمَدْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ وَصَاحَ فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا قَالَ ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي أُغِيثُهُ فَقُلْتُ مَالَكَ يَا أَبَا رَافِعٍ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي فَقَالَ أَلَا أُعْجِبُكَ لِأُمِّكَ الْوَيْلُ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَضَرَبَنِي بِالسَّيْفِ قَالَ فَعَمَدْتُ لَهُ أَيْضًا فَأَضْرِبُهُ أُخْرَى فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا فَصَاحَ وَقَامَ أَهْلُهُ قَالَ ثُمَّ جِئْتُ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي كَهَيْئَةِ الْمُغِيثِ فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَأَضَعُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ أَنْكَفِئُ عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظْمِ ثُمَّ خَرَجْتُ دَهِشًا حَتَّى أَتَيْتُ السُّلَّمَ أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ فَأَسْقُطُ مِنْهُ فَانْخَلَعَتْ رِجْلِي فَعَصَبْتُهَا ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي أَحْجُلُ فَقُلْتُ لَهُمُ انْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَإِنِّي لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ صَعِدَ النَّاعِيَةُ فَقَالَ أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ قَالَ فَقُمْتُ أَمْشِي مَا بِي قَلَبَةٌ فَأَدْرَكْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرْتُهُ *

هذا طريق آخر فى حديث البراء اخرجه عن احمد بن عثمان بن حكيم ابو عبدالله الكوفى عن شريح بضم الشين المعجمة ابن مسلمة الكوفى عن ابراهيم بن يوسف بن اسحق بن ابى اسحق وابرهيم هذا يروى عن ابيه يوسف ويوسف يروى عن جده ابى اسحق عمرو السبيعى عن البراء بن عازب ورجال هذا الاسناد كلهم كوفيون قوله وعبدالله بن عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله «بقبس» اى شعلة من النار قوله «فلما هدات الاصوات» كذا هو بالهمزة وذكر ابن التين بغير همز ثم قال وصوابه الهمز اى سكنت ونام الناس قوله «فاضربه» ذكر بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وان كان ذلك قد مضى قوله «فلم تغن» اى لم تنفع شيئا قوله «اغيثه» بضم الهمزة من الاغاثة قوله «وقام اهله» وفى رواية ابن اسحق فصاحت امراته فنوهت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتل النساء فنكف عنها قوله ثم انكفىء اى انقلب عليه قوله فانخلعت رجلى وفى الرواية المتقدمة فانكسرت والتلفيق بينهما بان يقال انهما وقعا او اراد من كل منهما مجردا اختلال الرجل قوله احجل بالحاء المهملة ثم الجيم من الحجلان وهو مشى المقيد كما يحجل البعير على ثلاث والغلام على رجل واحدة قوله ما بى قلبة بفتح القاف واللام اى تقلب واضطراب من جهة الرجل (فان قلت) سبق انه قال فمسحها فكانها لم اشتكها (قلت) لامنافاة بينهما اذ لا يلزم من عدم التقلب عودها الى حالتها الاولى وعدم بقاء الاثر فيها *

باب غَزْوَةِ أُحُدٍ

اى هذا باب فى بيان غزوة احد وليس فى رواية ابى ذر لفظة باب وكانت غزوة احد فى شوال سنة ثلاث يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت منه عند ابن عائذ وعند ابن سعد لسبع ليال خلون منه على راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وقال اسحق للنصف منه وعند البيهقى عن مالك كانت بدر لسنة ونصف من الهجرة واحد بعدها بسنة وفى رواية كانت على احد وثلاثين شهرا. واحد جبل من جبال المدينة على اقل من فرسخ منها سمى احد التوحده وانقطاعه عن جبال اخر هناك وقال السهيلى وفيه قبر هرون بن عمران وبه قبض وكان هو واخوه موسى عليهما الصلاة والسلام مرا به حاجين او معتمرين وفى الآثار المسندة انه يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها وفى بعضها انه ركن لبابها ذكره ابن سلام فى تفسيره وفى المسند من حديث ابى عيسى بن جبير مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه وكان على باب الجنة وقال السهيلى ويقال لاحد ذو عينين وعينان تثنية عين جبل باحد وهو الذى قام عليه ابليس عليه اللعنة يوم احد وقال ان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد قتل وبه اقام رسول الله ﷺ الرماة يوم احد *

وقول

﴿وقول الله عز وجل وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم
وقوله جل ذكره ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين إن يمسسكم
قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ
منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين أم حسبتم
أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنون
الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون وقوله ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم
تستأصلونهم قتلا بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا
عنكم والله ذو فضل على المؤمنين وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية﴾

هذه الايات كلها في سورة ال عمران وكلها تتعلق بوقعة احد وقال ابن اسحق انزل الله في شان احد ستين اية من آل عمران وروى ابن ابي حاتم من طريق المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف اخبرني عن قصتكم يوم احد قال اقرا العشرين ومائة من آل عمران تجدها (واذ غدوت من اهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال) الى قوله (امنة نعاسا)
قوله «وقول الله عز وجل» بالجر عطفا على قوله غزوة احد قوله «واذ غدوت» تقديره اذكر يا محمد حين غدوت اى خرجت اول النهار من حجرة عائشة رضى الله تعالى عنها واختلف في هذا اليوم الذى عنى الله به فعند الجمهور المراد به يوم احد قاله ابن عباس والحسن وقتادة والسدى وغير واحد وعن الحسن البصرى المراد بذلك يوم الاحزاب رواه ابن جرير وهو غريب لا يعول عليه وقيل يوم بدر وهو ايضا لا يعول عليه وكانت وقعة احد يوم السبت من شوال سنة ثلاث من الهجرة وقال قتادة لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال وقال عكرمة يوم السبت النصف من شوال وقال ابن اسحاق وكانت اقامة رسول الله ﷺ بعد قدومه من غزوة الفرع من نجران جمادى الآخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان وغزوة قريش وغزوة احد في شوال سنة ثلاث وقال البلاذرى لتسع خلون من شوال وقال مالك كانت الوقعة اول النهار وهى التى انزل الله فيها (واذ غدوت من اهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال) الايات **قوله** «تبوىء المؤمنين» اى تنزلهم مقاعد اى منازل وتجعلهم ميمنة وميسرة وقال الزمخشرى مقاعد اى مواطن ومواقف وقرىء مقاعدا بالتنوين قوله «للقتال» اى لاجل القتال مع المشركين من قريش وغيرهم وكانوا قريبا من ثلاثة آلاف ونزلوا قريبا من احد تلقاء المدينة وكان قائدهم ابا سفيان ومعه زوجته هند بنت عتبة بن ربيعة وكان خالد بن الوليد على ميمنة خيلهم وعكرمة بن ابى جهل على ميسرتهم وقال ابن سعد وجعلوا على الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابى ربيعة وكانوا مائة وفيهم سبعمائة دراع والظعن خمسة عشر وقال ابن هشام لما خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يوم احد استعمل على المدينة ابن ام مكتوم على الصلاة بالناس وقال موسى بن عقبة كانوا الف رجل فلما نزل ﷺ باحد رجع عنه عبد الله بن ابى بن سلول فى ثلاثمائة فبقى رسول الله ﷺ في سبعمائة قال البيهقى هذا هو المشهور عند اهل المغازى قال والمشهور عن الزهرى انهم بقوا في اربعمائة مقاتل ولم يكن معهم فرس واحد وكان مع المشركين مائة فرس وقال الواقدى وكان مع رسول الله ﷺ فرسان فرس له ﷺ وفرس لابى بردة وامر رسول الله ﷺ على الرماة عبد الله بن جبير اخا بنى عمرو بن عوف وهم خمسون رجلا وقال لا يقاتلن احد حتى نامره بالقتال ثم جرى ما ذكره اهل السير **قوله** «والله سميع عليم» اى سميع بما تقولون عليم بضمائركم قوله «وقوله جل ذكره» بالجر ايضا عطفا على قول الله عز وجل قوله «ولا تهنوا» اى

لا تضعفوا بسبب ما جرى وهذا تسلية من الله لرسوله وللمؤمنين عما اصابهم يوم احد واصل لا تهنوا لا توهنوا حذفت الواو طردا للباب لانها حذفت في يهن اصله يوهن لوقوع الواو بين الياء والكسرة والوهن الضعف يقال وهن يهن بالكسر في المضارع ويستعمل وهن لازما ومتعديا قال تعالى (وهن العظم منى) وفي الحديث «وهنتهم حمى يثرب» وقال الفراء يقال وهنه الله واوهنه زاد غيره ووهنه قوله «ولا تحزنوا» اى على ظهور اعدائكم وما فاتكم من الغنيمة وكان قد قتل يومئذ خمسة من المهاجرين وهم حمزة ومصعب بن عمير صاحب راية النبي ﷺ وعبد الله بن جحش بن عمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعثمان بن شماس وسعد مولى بن عتبة ومن الانصار سبعون رجلا قوله «وانتم الاعلون» وهو جمع اعلى اى بالحجة في الدنيا والاخرة والكم الغلبة فيها بعد قوله ان كنتم مؤمنين اى اذ كنتم وقيل اذ دمتم على الايمان في المستقبل قوله ان يمسسكم قرح الاية قال راشد بن سعد انصرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد كئيبا وجعلت المراة تجيء بابنها وابيها وزوجها مقتولين فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اهكذا تفعل برسولك فانزل الله تعالى هذه الاية ويقال اقبل على رضى الله تعالى عنه يومئذ وفيه نيف وستون جراحة من طعنة وضربة ورمية فجعل صلى الله تعالى عليه وسلم يمسحها بيده وهي تلتئم باذن الله كان لم تكن قوله «ان يمسسكم» من المس وهو الاصابة والقرح بالفتح الجراح واحدتها قرحة وبالضم اسم الجراح وبفتح الراء مصدر قرح يقرح وقال الكسائي القرح بالفتح والضم واحد اى الجراح وقال الفراء هو بالفتح مصدر قرحته فهو نفس الجراح وبالضم الالم وقال ابو البقاء بضم القاف والراء على الاتباع والمعنى والله اعلم لا تحزنوا ان اصابكم جرح يوم احد فقد اصاب المشركين مثله يوم بدر ومع هذا ان قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار **قوله** «وتلك الايام» تلك مبتدأ والايام خبره ونداولها في موضع الحال والعامل فيها معنى الاشارة ويجوز ان يكون الايام بدلا او عطف بيان ونداولها الخبر والمعنى لا تهنوا فالحرب سجال وانا اداول الايام بين الناس فاديل الكافر من المؤمن تغليظا للمحنة والابتلاء ولو كانت الغلبة للمؤمنين لصاروا كالمضطرين ويقال نديل عليكم الاعداء تارة وان كانت العاقبة لكم لما لنا في ذلك من الحكم ولهذا قال (وليعلم الله الذين آمنوا) قال ابن عباس في مثل هذا لنرى من يصبر على مناجزة الاعداء **قوله** «ويتخذ منكم» اى وليتخذ منكم شهداء يعني نكرم ناسا منكم بالشهادة يعني المستشهدين يوم احد وليتخذ منكم من يصلح للشهادة على الامم يوم القيامة وقال ابن جريج كان المسلمون يقولون ربنا ارنا يوما كيوم بدر نلتمس فيه الشهادة فاتخذ الله منهم شهداء يوم احد قوله «والله لا يحب الظالمين» اى المشركين قوله «وليمحص الله الذين آمنوا» معطوف على قوله وليعلم الله والتمحيص التطهير والتصفية وقيل التمحيص الابتلاء والاختبار والمعنى ليكفر الله عن المؤمنين ذنوبهم ان كانت لهم ذنوب وليرفع لهم درجات بحسب ما اصيبوا به قوله «ويمحق الكافرين» اى يهلكهم وقيل ينقصهم ويقللهم يقال محق الله الشيء وامتحق وانمحق قوله «ام حسبتم» كلمة ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار والمعنى احسبتم ان تدخلوا الجنة ولم تبتلوا بالقتال والشدائد كما دخل الذين قتلوا وثبتوا على الم الجراح قوله «ولما يعلم الله» كلمة لما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل **قوله** «ويعلم الصابرين» قال الزجاج الواو هنا بمعنى حتى اى حتى يعلم صبرهم وقرأ الحسن بكسر الميم عطفا على الاول ومنهم من قرا بالضم على تقدير وهو يعلم وحاصل المعنى لا يحصل لكم دخول الجنة حتى تبتلوا ويرى الله منكم المجاهدين في سبيله والصابرين على مقارعة الاعداء قوله «ولقد كنتم تمنون الموت» قال ابن عباس لما اخبر الله تعالى على لسان نبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما فعل بشهدائهم يوم بدر من الكرامة رغبوا في ذلك فاراهم يوم احد فلم يلبثوا ان انهزموا فنزلت هذه الآية اى (ولقد كنتم تمنون الموت) اى القتال من قبل ان تلقوه يوم احد فقد رايتموه يومئذ وانتم تنظرون يعني الموت في لمعان السيوف وحد الاسنة واشتباك الرماح وصفوف الرجال للقتال فكيف انهزمتم (فان قلت) كيف جاز تمني الشهادة وفيه غلبة الكفار على المسلمين قلت لان غرض المتمني ليس الا

حصول

حصول الشهادة مع قطع النظر عن غلبة الكفار وان كان متضمنا لها قوله «ولقد صدقكم الله وعده» قال محمد بن كعب لما رجع النبي ﷺ واصحابه من احد الى المدينة قال قوم منهم من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر فنزلت هذه الآية قال المفسرون وعدهم الله النصر باحد فلما طلبوا الغنيمة هزموا قوله «اذ تحسونهم باذنه» اى حين تقتلونهم قتلا ذريعا باذنه اى بامره وتيسيره ويقال سنة حسوس اذا اتت على كل شيء وجراد محسوس اذا قتله البرد قوله حتى اذا فشلتم اى جبنتم وضعفتم يقال فشل الرجل يفشل فهو فشيل وفيه تقديم وتاخير اى حتى اذا تنازعتم وعصيتم فشلتم وقيل حتى بمعنى الى وحينئذ لاجواب اى صدقكم الله وعده الى ان فشلتم وتنازعتم اى اختلفتم وكان ذلك في اول الامر لما انهزم المشركون قال بعض الرماة الذين كانوا عند المركز ما مقامنا هنا قد انهزم القوم وقال بعضهم لاتجاوزوا امر رسول الله ﷺ فثبت عبدالله بن جبير امير الرماة في نفر يسير دون العشرة وانطلق الباقون ينتهبون فلما نظر خالد بن الوليد وعكرمة ابن ابي جهل ذلك حملوا على الرماة فقتلوا عبدالله واصحابه واقبلوا على المسلمين قوله وعصيتم اى بترك المركز قوله من بعد ما اراكم ما تحبون من النصر والظفر بهم قوله منكم من يريد الدنيا اى الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم الذين ثبتوا في المركز قوله ثم صرفكم عنهم اى ردكم عن المشركين بهزيمتكم وردهم عليكم ليختبركم ويمتحنكم قوله ولقد عفا عنكم اى عن ذنبكم بعصيان رسول الله ﷺ والانهزام وقال ابن جريج ولقد عفا عنكم بان لم يستاصلكم وكذا قال محمد بن اسحاق رواه ابن جرير قوله والله ذو فضل على المؤمنين قيل اذ عفا عنهم وقيل اذ لم يقتلوا جميعا قوله ولا تحسبن الذين قتلوا الاية نزلت في شهداء احد وروى مسلم من طريق مسروق قال سألنا عبدالله بن مسعود عن هولاء الآيات قال انا قد سألنا عنها فقيل لنا انه لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها الحديث وعن ابن عباس فيما رواه احمد انه قال لما اصيب اخواننا باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوى الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا في الجنة نرزق لئلا يزهدوا عن القتال فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله هذه الآية وقيل نزلت في شهداء بدر وقيل في شهداء بئر معونة وقيل غير ذلك وروى احمد من حديث ابن عباس ايضا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا وقال ابن كثير في تفسيره وكان الشهداء اقسام منهم من تسرح ارواحهم في الجنة ومنهم من يكون على هذا النهر بباب الجنة وقد يحتمل ان ينتهي سيرهم الى هذا النهر فيجتمعون هنالك ويغدى عليهم رزقهم هناك ويراح والله اعلم

٨٤ - ﴿ حدثنا إبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسٰى أخبرنا عَبْدُ الوَهَّابِ حدثنا خالدٌ عنْ عِكْرِمَةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال قال النبيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ هذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أدَاةُ الحَرْبِ ﴾

هذا الحديث غير واقع في محله هنا لانه تقدم في باب شهود الملائكة بدرا بسنده ومتنه وفيه قال يوم بدر ولهذا لم يذكره هنا ابو ذر ولا غيره من متقنى رواة البخاري ولا استخرجه الاسماعيلي ولا ابو نعيم ولم يقع هذا الا في رواية ابي الوقت والاصيلي وهو وهم وعبد الوهاب هو الثقفي وخالد هو الحذاء

٨٥ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أخبرَنا زَكَرِيَّاءُ بنُ عَدِيٍّ أخبرَنا ابنُ المُبارَكِ عنْ حَيْوَةَ عنْ يَزِيدَ بن أبى حَبِيبٍ عنْ أبى الخَيْرِ عن عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ قال صَلَّى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمانِ سِنِينَ كالمُوَدِّعِ لِلأحْياءِ والأمْوَاتِ ثُمَّ طَلَعَ المِنْبَرَ فقال إنِّى بَيْنَ

أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ وأَنا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ وإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الحَوْضُ وإِنِّي لأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقامِي هٰذا وإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا ولٰكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيا أَنْ تَنافَسُوها قال فكانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُها إِلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه من جملة امور غزوة احد ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة وزكريا بن عدى ابو يحيى الكوفى وابن المبارك هو عبدالله بن المبارك المروزى وحيوة هو ابن شريح الحضرمى الكندى المصرى ابو زرعة مات سنة تسع وخمسين ومائة ويزيد بن ابى حبيب واسمه سويد ويكنى يزيد بابى رجاء المصرى وابو الخير اسمه مرثد بن عبدالله والحديث مضى فى كتاب الجنائز فى باب الصلاة على الشهيد فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن الليث عن يزيد بن ابى حبيب الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قال الكرمانى فان قلت فاقول الشافعية حيث لا يصلون عليه اى على الشهيد قلت تقدم ايضا ثمة انه لم يصل على اهل احد فلا بد من التوفيق بينهما بان تحمل الصلاة على المعنى اللغوى اى دعا لهم بدعاء الميت انتهى قلت حفظ شيئا وغابت عنه اشياء فكيف تحمل الصلاة على المعنى اللغوى وفى رواية للبخارى ومسلم فى حديث عقبة بن عامر ان النبى ﷺ خرج يوما فصلى على شهداء احد صلاته على الميت ثم انصرف وبقول الحنفية جاء عن ابن عباس وابن الزبير وعقبة بن عامر وعكرمة وسعيد بن المسيب والحسن البصرى ومكحول والثورى والاوزاعى والمزنى واحمد فى رواية واختارها الخلال ●

٨٦ ـ ﴿ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسى عنْ إِسرائيلَ عنْ أَبي إِسحاقَ عن البَراءِ رضى اللهُ عنه قال لَقِينا المُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ وأَجْلَسَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم جَيْشاً من الرُّماةِ وأَمَّرَ عليهِمْ عبدَ الله وقال لا تَبْرَحُوا إِنْ رَأَيْتُمونا ظَهَرْنا عليهِمْ فَلا تَبْرَحُوا وإِن رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا علَيْنا فَلا تُعِينُونا فلَمَّا لَقِيناهم هَرَبُوا حتَّى رأَيْتُ النِّساءَ يَشْتَدِدْنَ فى الجَبَلِ رَفَعْنَ عنْ سُوقِهِنَّ قد بَدَتْ خَلاخِلُهُنَّ فأَخَذُوا يَقُولُونَ الغَنِيمَةَ الغَنِيمَةَ فقال عبدُ اللهِ بنُ جُبَيْرٍ عَهِدَ إِلَيَّ النبيُّ ﷺ أَنْ لا تَبْرَحُوا فأَبَوْا فلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ فأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلاً وأَشْرَفَ أَبُو سُفْيانَ فقال أَفِي القَوْمِ مُحَمَّدٌ فقال لا تُجِيبُوهُ فقال أَفِي القَوْمِ ابنُ أَبي قُحافَةَ قال لا تُجِيبُوهُ فقال أَفِي القَوْمِ ابنُ الخَطَّابِ فقال إِنَّ هٰؤُلاءِ قُتِلُوا فلَوْ كانُوا أَحْياءً لأَجابُوا فلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ فقال كَذَبْتَ يا عَدُوَّ اللهِ أَبْقَى اللهُ عَلَيْكَ ما يُخْزِيكَ: قال أَبُو سُفْيانَ اُعْلُ هُبَلْ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَجِيبُوهُ قالُوا ما نَقُولُ قال قُولُوا اللهُ أَعْلَى وأَجَلُّ: قال أَبُو سُفْيانَ لَنا العُزَّى ولا عُزَّى لَكُمْ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَجِيبُوهُ قالُوا ما نَقُولُ قال قُولُوا اللهُ مَوْلانا ولا مَوْلَى لَكُمْ: قال أَبُو سُفْيانَ يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ والحَرْبُ سِجالٌ وتَجِدُونَ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِها ولَمْ تَسُؤْنِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد الكوفى واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق يروى عن جده ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى والحديث من افراده **قوله** يومئذ اى يوم احد **قوله** من الرماة بضم الراء جمع رام وفى حديث زهير وكانوا خمسين رجلا **قوله** « وامر » بتشديد الميم من التامير **قوله** « عبدالله » هو ابن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن النعمان بن امية بن امرىء القيس اسمه البرك بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الانصارى شهد العقبة ثم شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا قال ابو عمر لا اعلم له رواية عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو

اخو

اخو خوات بن جبير بن النعمان لابيه وامه قوله «ان ظهرنا» اى غلبناهم قوله « وان رايتموهم ظهروا علينا» وفي رواية زهير وان رايتمونا تخطفنا الطير وفي حديث ابن عباس رواه احمد والطبراني والحاكم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال لهم احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا قوله « يشتددن » كذا هو في رواية الاكثرين بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المثناة من فوق وبعدها دال مكسورة ثم اخرى ساكنة اى يسرعن المشي يقال اشتد في مشيه اذا اسرع وكذا في رواية الكشميهني وفي رواية زهير وله رواية اخرى هنا يسندن بضم اوله وسكون السين المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة اى يصعدن يقال اسند في الجبل يسند اذا صعد وفي رواية الباقين يشددن بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وضم الدال الاولى وسكون الثانية وقال عياض وقع للقابسي في الجهاد يسندن وكذا لابن السكن فيه وفي الفضائل وعند الاصيلي والنسفي بشدن بمعجمة ودال واحدة وفي رواية ابي داود يصعدن قوله رفعن عن سوقهن ويروى يرفعن والسوق جمع ساق وذلك ليعينهن ذلك على سرعة الهروب قوله قد بدت اى ظهرت خلاخلهن وهو جمع خلخال كان الخلاخيل جمع خلخال وهما بمعنى واحد قوله الغنيمة بالنصب اى خذوا الغنيمة وقد ظهر اصحابكم فما تنتظرون وفي رواية زهير فقال عبد الله انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة قوله فلما ابوا صرف وجوههم اى تحيروا فلم يدروا اين يذهبون واين يتوجهون قوله فاصيب سبعون قتيلا ولم يكن في عهده صلى الله تعالى عليه وسلم ملحمة هي اشد ولا اكثر قتلى من احد قوله واشرف ابو سفيان اى اطلع ابو سفيان بن حرب رئيس المشركين يومئذ قوله افي القوم الهمزة فيه للاستفهام للاستعلام قوله ابقى الله عليك ما يحزنك بالحاء المهملة والزاى والنون من الحزن ويروى ما يخزيك بضم الياء وسكون الخاء المعجمة وكسر الزاى من الخزي قوله اعل هبل اعل امر من علا يعلو وهبل بضم الهاء وتخفيف الباء الموحدة اسم صنم كان في الكعبة وهو منادى حذف منه حرف النداء اى يا هبل قال ابن اسحاق معناه ظهر دينك وقال السهيلي معناه زد علوا وفي التوضيح اى ليرتفع امرك ويعز دينك فقد غلبت قلت كل هذا ليس معناه الحقيقي ولكن في الواقع يرجع معناه الى هذه المعاني قال الكرماني ما معنى اعل ولا علو في هبل ثم اجاب بقوله هو بمعنى العلي او المراد اعلى من كل شيء انتهى قلت ظن انه اعلى هبل على وزن افعل التفضيل فلذلك سال بما سال واجاب بما اجاب وهو واهم في هذا والصواب ما ذكرناه قوله العزى وهو تانيث الاعز بالزاى وهو اسم صنم لقريش ويقال العزى سمرة كانت غطفان يعبدونها وبنوا عليها بيتا واقاموا لها سدنة فبعث اليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه فهدم البيت واحرق السمرة وهو يقول ٭

يا عزى كفرانك لا سبحانك   انى رايت الله قد اهانك

قوله الله مولانا ولا مولى لكم اى الله ناصرنا ولا ناصر لكم قوله يوم بيوم بدر اى هذا يوم بمقابلة يوم بدر لان في بدر قتل منهم سبعون وفي احد قتلوا سبعين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم قوله والحرب سجال يعني ساجلة يعني متداولة يوم لنا ويوم علينا قوله وتجدون وفي رواية الكشميهني وستجدون قوله مثلة بضم الميم على وزن فعلة من مثل اذا قطع وجدع كما فعلوا بحمزة رضي الله تعالى عنه قال ابن اسحاق حدثني صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الآذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلائد واعطت خدمها وقلائدها اى اللاتي كن عليها لوحشي جزاء له على قتل حمزة رضي الله تعالى عنه وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها قوله لم آمر بها اى بالمثلة وفي رواية ابن اسحاق والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما امرت وفي حديث ابن عباس ولم يكن ذلك عن راى سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية اما انه اذ كان لم يكرهه قوله ولم تسؤني اى والحال ان المثلة التي فعلوها لم تسؤني وان كنت ما امرت ٭

﴿ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ قال اصْطَبَحَ الْخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ

ناسٌ ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هوابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى فى الجهاد عن على بن عبدالله فى باب فضل قول الله تعالى (ولاتحسبن الذين قتلوا) قوله اصطبح الخمر اى شربه صبوحا والحديث دل على ان تحريم الخمر انما كان بعد احد ☆

٨٧ ـ ﴿ حدثنا عَبْدَانُ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ أخبرنا شُعْبَةُ عن سَعْدِ بنِ إبرَاهيمَ عن أبيهِ إبرَاهِيمَ أنَّ عبدَ الرَّحْمَنِ بنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ وكانَ صائِماً فقال قُتِلَ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ وهوَ خيرٌ مِنِّي كُفِّنَ فى بُرْدَةٍ إنْ غُطِّيَ رأسُهُ بَدَتْ رِجْلاهُ وإنْ غُطِّيَ رِجْلاهُ بَدَتْ رأسُهُ وأُرَاهُ قال وقُتِلَ حَمْزَةُ وهوَ خيرٌ مِنِّي ثم بُسِطَ لنا مِنَ الدُّنيا مابُسِطَ أوْ قال أُعْطِينا مِنَ الدُّنيا ماأُعْطِينا وقدْ خشِينا أنْ تكونَ حسناتُنا عُجِّلَتْ لنا ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حتَّى ترَكَ الطَّعامَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله قتل مصعب بن عمير وفى قوله وقتل حمزة رضى الله تعالى عنه وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزى وعبدالله هوابن المبارك المروزى وسعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف والحديث مضى فى الجنائز فى باب اذالم يوجد الاثوب واحد فانه اخرجه هناك عن محمد بن مقاتل عن عبدالله الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله بطعام وفى رواية نوفل بن اياس كان خبزا ولحما اخرجه الترمذى فى الشمائل قوله وهو صائم وذكر ابو عمر ان ذلك كان فى مرض موته قوله وهو خير منى لعله قال ذلك تواضعا ويحتمل ان يكون ذلك قبل استقرار الامر من تفضيل العشرة على غيرهم قوله ثم بسط لنا اشار بذلك الى ماحصل له من الفتوحات والغنائم قوله حتى ترك الطعام وفى رواية احمد عن غندر عن شعبة واحسبه لم يا كله ☆

٨٨ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا سُفْيانُ عن عَمْرٍو سَمِعَ جابِرَ بنَ عَبْدِاللهِ رضى الله عنهما قال قال رَجُلٌ لِلنبيِّ صلى الله عليه وسلم يوْمَ أُحُدٍ أرَأيْتَ إنْ قُتِلْتُ فأيْنَ أنا قال فى الجَنَّةِ فألقَى تَمَرَاتٍ فى يَدِهِ ثُمَّ قاتَلَ حتَّى قُتِلَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه مسلم فى الجهاد عن سعيد بن عمرو وسويد بن سعيد واخرجه النسائى فيه عن محمد بن منصور قوله قال رجل زعم ابن بشكوال انه عمير بن الحمام بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم قال صاحب التوضيح ايضا انه عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد الانصارى وليس فى الصحابة عمير بن الحمام سواه وهو قد تبع فى ذلك صاحب التلويح وقيل وقع التصريح فى حديث انس بان ذلك كان يوم بدر وهنا التصريح بانه يوم احد فالظاهر انهما قضيتان وقعتا لرجلين وهذا هو الصواب ☆

٨٩ ـ ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ يُونُسَ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا الأعْمَشُ عن شَقِيقٍ عن خَبَّابٍ رضى الله عنه قال هاجَرْنا معَ رسُولِ اللهِ ﷺ نَبْتَغِي وجْهَ اللهِ فَوَجَبَ أجْرُنا على اللهِ ومِنَّا مَنْ مَضَى أوْ ذَهَبَ لَمْ يأكُلْ مِنْ أجْرِهِ شَيْئاً كانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يوْمَ أُحُدٍ لَمْ يَتْرُكْ إلاَّ نَمِرَةً كُنَّا إذا غَطَّيْنا بِها رأسَهُ خرَجَتْ رِجْلاهُ وإذا غُطِّيَ بِها رِجْلاهُ خَرَجَ رأسُهُ فقال لنا النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم غَطُّوا بِها رأسَهُ واجْعَلُوا على رِجْلِهِ الإذْخِرَ أوْ قال ألْقُوا على رِجْلِهِ مِنَ الإذْخِرِ ومِنَّا مَنْ قدْ

أينعت له ثمرته فهو يهدبها

مطابقته للترجمة في قوله كان منهم مصعب بن عمير الخ وزهير هو ابن معاوية والاعمش هو سليمان وشقيق هو ابن سلمة وخباب هو ابن الارت والحديث مضى في الجنائز في باب اذا لم يجد كفنا فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله يهدبها من هدب الثمرة اذا اجتناها واخترف منها *

﴿ أخبرنا حسان بن حسان حدثنا محمد بن طلحة حدثنا حميد عن أنس رضي الله عنه أن عمه غاب عن بدر فقال غبت عن أول قتال النبي ﷺ لئن أشهدني الله مع النبي ﷺ ليرين الله ما أجد فلقي يوم أحد فهزم الناس فقال اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين وأبرأ إليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ فقال أين يا سعد إني أجد ريح الجنة دون أحد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته أخته بشامة أو ببنانه وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحسان بن حسان ويقال له حسان بن ابى عباد ابو على البصرى سكن مكة وهو من شيوخ البخارى القدماء روى عنه هنا وفى العمرة ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين ومحمد بن طلحة بن مصرف على وزن اسم الفاعل من التصريف الهمدانى اليامى وحميد هو الطويل والحديث مضى فى الجهاد فى باب قول الله تعالى (من المؤمنين رجال) فانه اخرجه هناك من طريقين باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله ان عمه وهو انس بن النضر بسكون الضاد المعجمة قوله عن بدر اى عن غزوة بدر قوله عن اول قتال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اراد به اول القتالات العظيمة وليس المراد به اول الغزوات قوله ليرين الله بفتح الياء اخر الحروف والراء والياء ايضا وتشديد النون وهو فعل مضارع مؤكد باللام والنون الثقيلة ولفظة الله بالرفع فاعله قوله ما اجد بفتح الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال قال بعضهم هو من الرباعى يقال اجد فى الشيء يجد اذا بالغ فيه قلت قوله من الرباعى ليس باصطلاح اهل الصرف بل هو مضاعف من الثلاثى المزيد فيه وهو هكذا رواية الاكثرين وقال ابن التين صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال جد يجد اذا اجتهد فى الامر واما اجد فانما يقال لمن سار فى ارض مستوية ولا معنى له ههنا قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجد اى ما القى من الشدة فى القتال قوله « فهزم الناس » على صيغة المجهول قوله « فقال اين ياسعد » ويروى اى سعد يعنى ياسعد قوله انى اجد ريح الجنة كناية عن شدة قتاله فى ذلك اليوم المؤدى الى استشهاده المؤدى الى الجنة وقيل يحتمل ان يكون ذلك على الحقيقة بان يكون شم رائحة طيبة زائدة عما كان يعهده فعرف انها ريح الجنة وفيه نظر لا يخفى قوله دون احد اى عند احد قوله فمضى قيل فيه حذف اى فمضى الى القتال وقاتل قتالا شديدا قوله بشامة وهى الخال قوله او ببنانه شك من الراوى وهو بنان الاصبع وهو المشهور وكذا وقع فى رواية ثابت عن انس عند مسلم قوله وبه اى وبانس بن النضر والواوان فى وضربة ورمية للتنويع والتقسيم يدل عليه رواية عبد الاعلى بلفظ ضربة بالسيف اوطعنة بالرمح اورمية بالسهم وليست كلمة او للشك *

٩٠ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت أنه سمع زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا

اللّٰهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ: فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فی هذه الاية ومنهم من قضى نحبه وانما قضوه فی احدمنهم انس بن النضر المذکورفی الحديث السابق ونزولها فی انس بن النضر ونظائره من شهداء احد رضى الله تعالى عنهم وابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهری وخارجة ضدالداخلة ابن زيد بن ثابت بن الضحاك النجاری الانصاری والحديث مضى فی الجهادفی باب قول الله تعالى (من المؤمنين رجال) فانه اخرجه هناك من طريقين ومضى الكلام فيه هناك قوله « فالتمسناها » ای طلبناها قوله « مع خزيمة » بضم الخاء المعجمة وفتح الزای قوله « ماعاهدوا الله » المعاهدة كانت ليلة العقبة على الاسلام والنصرة وقيل على ان لايفروا لانهم كانوا لم يشهدوا بدرا قوله نحبه النحب الحاجة ای سهم من قضى عهده وحاجته ومنهم من ينتظر ان يقضيه بقتال وصدق لقاء وقيل من قضى نذره واصل النحب النذر فاستعير مكان الاجل لانه وقع بالنحب وكان هو سببا له وكان رجال حلفوا بعد بدر لئن لقوا العدو ليقاتلن حتى يستشهدوا ففعلوا فقتل بعضهم وبعضهم ينتظر ذلك وآخر الاية (ومابدلوا تبديلا) ای ماغيروا العهد الذی عاهدوا ربهم عليه من الصبر وعدم الفرار قوله فالحقناها فی سورتها ای فالحقنا الاية المذكورة فی سورتها وهی الاحزاب قال الكرمانی (فان قلت) كيف جاز الحاق الاية بالمصحف بقول واحد او اثنين وشرط كونه قرآنا التواتر (قلت) كان متواترا عندهم وانما فقدوا مكتوبيتها فما وجدها مكتوبة الا عنده وفيه ان الايات كان لها فی حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقامات مخصوصة من السور ۞

٩١ ـ ﴿ حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضى الله عنه قال لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةً تَقُولُ نُقَاتِلُهُمْ وَفِرْقَةً تَقُولُ لَا نُقَاتِلُهُمْ فَنَزَلَتْ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللّٰهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا وقال إِنَّهَا طَيْبَةُ تَنْفِي الذُّنُوبَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك وعبدالله بن يزيد من الزيادة هو الخطمی صحابی صغير والحديث مر فی فضل المدينة فی باب المدينة تنفی الخبث فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة الخ قوله رجع ناس اراد به عبدالله بن ابی بن سلول ومن معه فانه رجع بثلث الناس وقدمر بيانه هناك وعن قريب ايضا قوله وكان اصحاب النبی صلى الله تعالى عليه وسلم فرقتين يعنی فی الحكم فيمن انصرف مع عبد الله بن ابی قوله فنزلت ای هذه الاية فمالكم فی المنافقين الاية هذا هو الاصح فی سبب نزولها وقيل سبب نزولها فی الذين تشاتموا حين قال عبد الله بن ابی لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لاتؤذينا بر ائحة حمارك وقال زيد بن اسلم عن ابن اسعد بن معاذ انها نزلت فی تقول الاوس والخزرج فی شان عبد الله بن ابی حين استعذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فی قضية الافك وهذا غريب قوله والله اركسهم ای ردهم واوقعهم فی الخطا قال ابن عباس اركسهم ای اوقعهم وقال قتادة اهلكهم قوله بما كسبوا ای بسبب عصيانهم ومخالفتهم الرسول واتباعهم الباطل قوله انها ای المدينة وهو حديث اخر جمعهما الراوی وقدمر فی الحج قوله تنفی المراد من النفی الاظهار والتمييز ومن الذنوب اصحابها قوله خبث الفضة الخبث بفتحتين ماتلقيه النار من وسخ الفضة والنحاس وغيرها اذا اذيبت ۞

﴿ باب ﴾

ای هذا باب وقدمر غير مرة ان لفظة باب اذا ذكر مجردا عن الترجمة يكون كالفصل لما قبله وههنا غير مجرد لانه اضيف الى قوله اذهمت فتكون الاية ترجمة فافهم ۞

﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

اذهمت بدل من اذغدوت قال الزمخشری اوعمل فيه معنى سميع عليم والطائفتان حيان من الانصار بنو سلمة بفتح السين وكسر اللام من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وهما الجناحان وقد ذكرنا ان رسول الله ﷺ خرج يوم احد في الف وقيل في تسعمائة وخمسين والمشركون في ثلاثة الاف ووعدهم الفتح ان صبروا فانخذل عبد الله بن ابی بثلث الناس ثم هاتان الطائفتان همتا ان تفشلا ای يتجنبا ويتخلفا عن النبی ﷺ ويذهبا مع عبد الله بن ابی ولكن الله عصمهما فلم ينصرفوا ومضوا مع النبی ﷺ فذكرهم الله تعالى نعمته بعصمته فقال (اذهمت طائفتان) والهم تعلق الخاطر بما له قدر والفشل الجبن والخور ولكن لم يكن همهما عزما فلذلك قال الله (والله وليهما) ای ناصرهما قال الزمخشری الله ناصرهما ومتولی امرهما فالهما يفشلان ولا يتوكلان على الله ۞

۹۲ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ رضی الله عنه قال نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا بَنِي سَلِمَةَ وَبَنِي حَارِثَةَ وَمَا أُحِبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ وَاللهُ يَقُولُ وَاللهُ وَلِيُّهُمَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو ابن دينار ۞ والحديث اخرجه البخاری ايضا في التفسير عن علی بن عبد الله واخرجه مسلم في الفضائل عن اسحاق بن ابراهيم واحمد بن عبدة قوله «بنی سلمة» بالجر على انه بدل من قوله فينا وبنی حارثة عطف عليه قوله «وما احب انها» ای ان الاية لم تنزل والحال ان الله تعالى يقول (والله وليهما) وحاصل المعنى ان ذلك فرط الاستبشار بما حصل لهم من الشرف بثناء الله وانزاله فيهم اية ناطقة بصحة الولاية وان ذلك الهم غير الماخوذ به لانه لم يكن عن عزم وتصميم ۞

۹۳ ـ ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا عَمْرٌو عَنْ جَابِرٍ قال قال لِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابِرُ قُلْتُ نَعَمْ قال مَاذَا أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا قُلْتُ لَا بَلْ ثَيِّبًا قال فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَوَاتٍ فَكَرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ جَارِيَةً خَرْقَاءَ مِثْلَهُنَّ وَلَكِنِ امْرَأَةً تَمْشُطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ قال أَصَبْتَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان ابی قتل يوم احد وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار ۞ والحديث اخرجه في النكاح عن قتيبة به قوله «ماذا» ای ما كان نكاحك انكحت بكرا ام نكحت ثيبا والهمزة في ابكرا للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «لا» ای قلت لا نكحت بكرا بل نكحت ثيبا قوله «فهلا جارية» يعنی بكرا تلاعبك وهذه الجملة في محل النصب لانها صفة لقوله جارية قوله «ان ابی» هو عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاری قوله «تسع بنات» وفي رواية الشعبی «ست بنات» فكان ثلاث بنات منهن متزوجات او بالعكس وفی باب استئذان الرجل الامام «ولی اخوات صغار» فلم يبين عددهن وفي السيرة عند الخروج الى حمراء الاسد ان ابی خلفنی على اخوات سبع بتقديم السين على الباء ولا اشكال فيه لان ذكر القليل لا ينافی ذكر الكثير قوله «خرقاء» تانيث الاخرق وهی الحمقاء الجاهلة والخرق بالضم الجهل والحمق وقد خرق يخرق خرقا بالفتح وهو المصدر وبالضم الاسم وقيل الخرقاء المراة التی لا رفق بها ولا سياسة قوله «تمشطهن» بضم الشين المعجمة من مشطتها الماشطة اذا سرحت شعرها بالمشط بضم الميم وبالفتح مصدر قوله «اصبت» يدل على ان الثيب في هذه الحالة اولى من البكر الصغيرة وهذا هو المراد من قول الفقهاء البكر اولى اذا لم يكن عذر فيها يظهر ۞

۹۴ ـ ﴿ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ

الشَّعْبِيُّ قال حدثني جابرُ بنُ عبدِ اللهِ رضى اللهُ عنهما أنَّ أباهُ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْناً وتَرَكَ سِتَّ بناتٍ فلمَّا حضرَ جِذاذُ النَّخْلِ قال أتيتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقلتُ قد علِمْتَ أنَّ والِدِي قدِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وتَرَكَ دَيْناً كثيرًا وإنِّي أُحِبُّ أنْ يَرَاكَ الغُرَماءُ فقال اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ على ناحيةٍ ففعلْتُ ثُمَّ دعوْتُهُ فلمَّا نظرُوا إليْهِ كأنَّهُمْ أُغْرُوا بي تِلْكَ السَّاعَةَ فلمَّا رأى مايَصْنَعُونَ أطافَ حوْلَ أعْظَمِها بَيْدَراً ثَلاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ جلَسَ عليْهِ ثُمَّ قال ادْعُ لكَ أصْحابَكَ فما زالَ يَكِيلُ لهُمْ حتَّى أدَّى اللهُ عنْ والِدِي أمانَتَهُ وأنا أرْضَى أنْ يُؤَدِّيَ اللهُ أمانَةَ والِدِي ولاَ أرْجِعَ إلى أخَواتِي بتَمْرَةٍ فَسَلَّمَ اللهُ البَيادِرَ كُلَّها حتَّى إنِّي أنْظُرُ إلى البَيْدَرِ الَّذِي كانَ عليْهِ النبيُّ ﷺ كأنَّها لمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً واحِدَةً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان اباه استشهد يوم احد وشيخ البخاري ابو جعفر احمد بن ابى سريج بضم السين المهملة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره جيم واسمه الصباح النهشلي بفتح النون وسكون الهاء وبالشين المعجمة الرازى وهو من افراده وعبيدالله بن موسى بن باذام ابو محمد الكوفي وشيبان هو ابن عبدالرحمن النحوى سكن الكوفة اصله من البصرة وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبسين مهملة هو ابن يحيى مر في كتاب الزكاة والشعبي هو عامر بن شراحيل ابو عمرو الكوفي * والحديث مر مرارا مطولا ومختصرا في الصلح والقرض وغيرهما قوله «جذاذ النخل» بفتح الجيم وكسرها اى قطعه ويروى «جداد النخل» بفتح الجيم وكسرها ايضا وهو القطع ايضا قوله «فبيدر» امر من بيدر اذا جمع الطعام في موضع يسمى بيدرا قوله «اغروا» اى هيجوا قوله «اطاف به» اى الم به وقاربه قوله «حتى كانى» الخ ادعى الداودى ان هذا ليس في اكثر الروايات *

٩٥ ـ ﴿ حدثنا عبْدُ العَزِيزِ بنُ عبْدِ اللهِ حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ أبِيهِ عنْ جَدِّهِ عنْ سَعْدِ بنِ أبِي وقَّاصٍ رضى اللهُ عنه قال رأيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ومعَهُ رجُلانِ يُقاتِلانِ عنْهُ عليْهِما ثِيابٌ بِيضٌ كأشَدِّ القِتالِ ما رأيْتُهُما قَبْلُ ولاَ بَعْدُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى الاوسى المدنى وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى القرشى المدنى كان على قضاء بغداد قوله ومعه رجلان وفى كتاب مسلم انهما جبريل وميكائيل عليهما السلام قوله «كاشد القتال» الكاف فيه زائدة قاله الكرمانى (قلت) بل للتشبيه اى كاشد قتال بنى آدم *

٩٦ ـ ﴿ حدثني عبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا مَرْوانُ بنُ مُعاوِيَةَ حدثنا هاشِمُ بنُ هاشِمٍ السَّعْدِيُّ قال سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ يَقُولُ سَمِعْتُ سَعْدَ بنَ أبِي وقَّاصٍ يَقُولُ نَثَلَ لِي النبيُّ ﷺ كِنانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقال ارْمِ فِداكَ أبِي وأُمِّي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهاشم بن هاشم بن عتبة بن ابى وقاص السعدى ابن اخى سعد بن ابى وقاص وانما قيل له السعدى لانه منسوب الى عم ابيه سعد وهو جده من قبل الام قوله «نثل» بالنون وبالثاء المثلثة يقال نثلت كنانتى اذا استخرجت ما فيها من النبل وكذلك اذا نفضت ما في الجراب من الزاد وفي التوضيح وضبطها بعضهم بمثناة اى قدمها اليه يقال استنتل فلان من الصف اذا تقدم على اصحابه والكنانة التركاش الذى يجمع فيه النبل قوله «فداك ابى وامى» هذه كلمة تقولها العرب على الترحيب اى لو كان لى الى الفداء سبيل لفديتك بابوى اللذين هما عزيزان عندى والمراد من التفدية لازمها وهو الرضا اى ارم مرضيا وقد مر الكلام فيه غير مرة *

٩٧ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ قال سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ الْمُسَيَّبِ قال سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ جَمَعَ لِي النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى الاول هو يحيى بن سعيد القطان ويحيى الثانى هو ابن سعيد الانصارى ❊

٩٨ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا لَيْثٌ عَنْ يَحْيَى عَنِ ابنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قال قال سَعْدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ رضى الله عنه لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ أَبَوَيْهِ كِلَيْهِما يُرِيدُ حِينَ قال فِدَاكَ أَبِي وأُمِّي وهُوَ يُقَاتِلُ ﴾

قدمر هذا فى مناقب سعد فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب وهنا اخرجه عن مسدد عن ليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الانصارى عن سعيد بن المسيب ومر الكلام فيه هناك قوله « كليهما » كذا وقع فى البخارى على الصواب وقال ابن التين انه وقع فيه كلاهما وهو غير صواب ❊

٩٩ ـ ﴿ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حدثنا مِسْعَرٌ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابنِ شَدَّادٍ قال سَمِعْتُ عَلِيًّا رضى الله عنه يَقُولُ ماسَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَجْمَعُ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ غَيْرَ سَعْدٍ ﴾

هذا مناسب للحديث السابق فمن هذه الحيثية تقع المطابقة وابو نعيم الفضل بن دكين ومسعر بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وبالراء هو ابن كدام الكوفى وهو من اصحاب ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه وسعد هو ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وابن شداد بفتح المعجمة وتشديد الدال الاولى هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثى الكوفى قوله «غير سعد» اى سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه وعدم سماع على رضى الله تعالى عنه بجمع النبى ﷺ ابويه لغير سعد لاينافى سماع غيره فى غيره ❊

١٠٠ ـ ﴿ حدثنا يَسَرَةُ بنُ صَفْوَانَ حدثنا إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ شَدَّادٍ عَنْ عَلِيٍّ رضى الله عنه قال ماسَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بنِ مالِكٍ فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ ياسَعْدُ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وأُمِّي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو طريق اخر فى حديث على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه اخرجه عن يسرة بفتح الياء اخر الحروف والسين المهملة والراء ابن صفوان اللخمى الدمشقى وهو من افراده يروى عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قوله «الا لسعد بن مالك» وهو سعد بن ابى وقاص واسم ابى وقاص مالك وفى رواية الكشميهنى غير سعد بن مالك قوله «ياسعد ارم» وفى رواية الترمذى « ارم ايها الغلام الحذور » وقال الزهرى رمى سعد يومئذ الف سهم ❊

١٠١ ـ ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُعْتَمِرٍ عَنْ أَبِيهِ قال زَعَمَ أَبُو عُثْمَانَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ الَّتِي يُقَاتِلُ فِيهِنَّ غَيْرُ طَلْحَةَ وسَعْدٌ عَنْ حَدِيثِهِما ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فى بعض تلك الايام لان المراد به يوم احد ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمى قوله « زعم » اى قال ابو عثمان وهو عبد الرحمن بن مل النهدى وفى رواية الاسماعيلى سمعت اباعثمان قوله « فى بعض تلك الايام » هو رواية ابى ذر وفى رواية غيره لم يبق مع النبى ﷺ فى تلك الايام بدون لفظ بعض ورواية ابى ذر ابين واوضح للمراد قوله التى يقاتل هو رواية ابى ذر وفى رواية غيره الذى فالتذكير بالنظر الى لفظ البعض والتانيث بالنظر الى قوله تلك الايام قوله طلحة اى ابن عبيد الله احد العشرة المبشرة بالجنة قوله وسعد هو ابن ابى وقاص فان قلت قد تقدم عن قريب ان المقداد كان ممن

بقى معه قلت يحتمل انه حضر بعد تلك الجولة و يحتمل ان يكون انفرادهما مع النبى ﷺ فى بعض المقامات و يحتمل ان يكون المراد بتخصيص الاثنين المذكورين من المهاجرين كانه قال لم يبق معه من المهاجرين غير هذين وايضا كان فيه اختلاف الاحوال فانهم تفرقوا فى القتال قوله «عن حديثهما» اى روى ابو عثمان هذا عن حديثى طلحة و سعد يعنى هما حدثنا ابا عثمان بذلك *

١٠٢ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أبى الأسْوَدِ حدثنا حاتِمُ بنُ إسْمَاعِيلَ عن مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ قال سَمِعْتُ السَّائِبَ بنَ يَزِيدَ قال صَحِبْتُ عبدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عوفٍ وطَلْحَةَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ والْمِقْدَادَ وسَعْدًا رضى اللهُ عنهمْ فَما سَمِعْتُ أحدًا منهُمْ يُحَدِّثُ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم إلاَّ أنِّى سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عنْ يومِ أُحُدٍ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله يحدث عن يوم احد وعبدالله بن ابى الاسود هو عبدالله بن محمد بن ابى الاسود واسمه حميد ابن الاسود البصرى الحافظ وهو من افراده مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين وحاتم بن اسماعيل ابو اسماعيل الكوفى سكن المدينة و محمد بن يوسف بن عبدالله بن يزيد بن اخت نمر وامه ابنة السائب بن يزيد سمع جده لامه السائب بن يزيد ابن سعيد بن ثمامة بن الاسود بن اخت النمر وهو من صغار الصحابة وقال السائب حج بى ابى مع رسول الله ﷺ وانا ابن سبع سنين هذه رواية محمد بن يوسف عنه وقال ابو عمر ولد فى السنة الثانية من الهجرة فهو ترب ابن الزبير والنعمان ابن بشير فى قول من قال ذلك كان عاملا لعمر رضى الله تعالى عنه على سوق المدينة مع عبدالله بن عتبة بن مسعود ومات فى سنة ثمانين و قيل فى سنة ست و ثمانين وقيل فى سنة احدى وتسعين وهو ابن اربع وتسعين وسبب ما فيه ان هؤلاء خشوا السهو فحذروا ان يقعوا فى قوله ﷺ من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار وفى قول طلحة ذكر المرء بعمله الصالح ليؤدى ما علم مما لم يعلم غيره لانه انفرد برسول الله ﷺ حينئذ *

١٠٣ ـ ﴿ حدثنى عبدُ اللهِ بنُ أبى شَيْبَةَ حدثنا وكيعٌ عنْ إسْمَاعِيلَ عنْ قَيْسٍ قال رأيْتُ يدَ طَلْحَةَ شَلاَّءَ وَقَى بِهَا النبيَّ ﷺ يومَ أُحُدٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابى خالد الاحمسى البجلى الكوفى وقيس هو ابن ابى حازم البجلى وطلحة هو ابن عبيد الله رضى الله تعالى عنه قوله «شلاء» بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام وبالمد وهى التى اصابها الشلل وهو ما يبطل عمل الاصابع كلها او بعضها قوله «وقى» اى حفظ بها اى بيده وقد اوضح ذلك الحاكم فى الاكليل من طريق موسى بن طلحة ان طلحة جرح يوم احد تسعا وثلاثين او خمسا وثلاثين وشلت اصبعه اى السبابة والتى تليها وجاء فى رواية ان اصبعه قطعت فقال حس فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لو ذكرت الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك *

١٠٤ ـ ﴿ حدثنا أبو مَعْمَرٍ حدثنا عبدُ الوَارِثِ حدثنا عبدُ العَزِيزِ عنْ أنَسٍ رضى اللهُ عنهُ قال لَمَّا كانَ يومُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عنِ النبيِّ ﷺ وأبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَىِ النبيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عليْهِ بِحَجَفَةٍ لهُ وكانَ أبُو طَلْحَةَ رَجُلاً رامِياً شَدِيدَ النَّزْعِ كسَرَ يومَئِذٍ قَوْسَيْنِ أوْ ثَلاثاً وكانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ معَهُ بِجَعْبَةٍ منَ النَّبْلِ فيَقُولُ انْثُرْها لأبِي طَلْحَةَ قال ويُشْرِفُ النبيُّ ﷺ ينْظُرُ إلى القَوْمِ فيَقُولُ أبُو طَلْحَةَ بأبِى أنْتَ وأُمِّى لا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ منْ سِهامِ القَوْمِ نَحْرِى دُونَ نَحْرِكَ

ولقد

ولقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبي بكرٍ وامَّ سُليمٍ وانَّهما لَمُشمِّرتانِ أرى خدَمَ سُوقهما تنقزانِ القِربَ على متونِهما تُفرغانِه في أفواهِ القومِ ثمَّ ترجِعانِ فتملآنِها ثمَّ تجيآنِ فتفرغانِه في أفواهِ القومِ ولقد وقعَ السيفُ من يدَيْ أبي طلحةَ إمَّا مرَّتينِ وإمَّا ثلاثاً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين اسمه عبدالله بن عمرو بن الحجاج المنقرى المقعد وهو شيخ مسلم ايضا وعبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز بن صهيب وكل هؤلاء قد ذكروا غير مرة والحديث مضى في الجهاد في باب غزوة النساء وقتالهن مع الرجال ومضى في مناقب ابى طلحة مثل ما اخرجه هنا عن ابى معمر عن عبد الوارث الى آخره نحوه قوله وابو طلحة اسمه زيد بن سهل الانصارى وهو زوج والدة انس رضى الله تعالى عنهما وانس حمل هذا الحديث عنه قوله مجوب بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة ومعناه مترس من الجوبة وهى الترس والحجفة بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء الترس الذى يتخذ من الجلد ويسمى بالدرقة قوله شديد النزع بفتح النون وسكون الزاى وبالعين المهملة اى فى رمى السهم وتقدم فى الجهاد من وجه اخر بلفظ كان ابو طلحة حسن الرمى وكان يتترس مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بترس واحد قوله بجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وهى الكنانة التى يجعل فيها السهام وضبطه بعضهم بضم الجيم وما اراه الا غلطا قوله فيقول انثرها اى فيقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انثر الجعبة التى فيها النبل لاجل ابى طلحة وانثر بضم الهمزة امر من نثر بالنون والثاء المثلثة ينثر نثرا من باب نصر ينصر قوله «ويشرف» بضم الياء من الاشراف وهو الاطلاع الى الشىء ويروى ونشرف على وزن تفعل قوله «ينظر» جملة حالية قوله «لا تشرف» من الاشراف ايضا وفى رواية ابى الوقت لا تشرف بفتح التاء والشين وتشديد الراء المفتوحة واصله لا تتشرف بتاءين حذفت احداهما قوله «يصيبك» بالرفع والجزم اما الجزم فلانه جواب النهى واما الرفع فعلى تقدير فهو يصيبك ورواية ابى ذر الجزم على الاصل قوله «نحرى دون نحرك» اى يصيب السهم نحرى ولا يصيب نحرك وحاصله افديك بنفسى وعائشة ام المؤمنين زوج النبى ﷺ وام سليم والدة انس بن مالك وفى اسمها اختلاف قد ذكرناه فى الجهاد قوله «خدم سوقهما» بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة جمع خدمة وهى الخلاخيل والسوق بالضم جمع ساق قوله «تنقزان القرب» اى تحملا نها وتنقزان بها وثبا يقال نقز وانقز اذا وثب وقال ابن الاثير وفى نصب القرب بعد لان ينقز غير متعد واوله بعضهم بعدم الجار ورواه بعضهم بضم التاء من انقز فعداه بالهمزة يريد تحريك القرب ووثوبها بشدة العدو والوثب وروى برفع القرب على الابتداء والجملة فى موضع الحال وقيل معناه تنقلان وقال الداودى هو مثل تنقلان والذى ذكره اهل اللغة ان النقز بالنون والقاف والزاى الوثب فلعلهما كانتا تنهضان بالحمل وتنقزان وانكره الخطابى وقال انما هو تنقزان اى تحملان قوله «فى افواه القوم» قال الداودى الافواه جمع فى والفم لا جمع له من لفظه (قلت) الذى ذكره اهل اللغة ان اصل الفم فوه فابدل من الواو ميم والجمع يرد الشىء الى اصله كان اماه اصله موه فلذلك قالوا فى جمعه امواه قوله «من يدى ابى طلحة» وفى رواية الاصيلى من يد ابى طلحة بالافراد ووقوع السيف كان لاجل النعاس الذى القى الله عليهم امنة منه ووقع فى رواية ابى معمر شيخ البخارى عند مسلم من النعاس صرح به وهو قوله تعالى (اذ يغشيكم النعاس امنة) ●

١٠٥ ـ ﴿ حدثنى عُبَيْدُ اللهِ بنُ سعيدٍ حدثنا أبو أسامةَ عنْ هشامِ بنِ عُروةَ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ رضى الله عنها قالتْ لمَّا كانَ يومُ أُحُدٍ هُزِمَ المُشركونَ فصرخَ إبليسُ لعنةُ اللهِ عليهِ أيْ عبادَ اللهِ أُخراكُمْ فرجعتْ أُولاهُمْ فاجتلدَتْ هيَ وأُخراهُمْ فبصُرَ حُذيفةُ فإذا هوَ بأبيهِ اليمانِ فقالَ أيْ عبادَ اللهِ أبي أبي قال قالتْ فواللهِ ما احتجزُوا حتَّى قتلُوهُ فقالَ حُذيفةُ يغفرُ اللهُ لكُمْ قال عُروةُ

﴿ فواللهِ مازالَت فى حُذيفةَ بقيةُ خيرٍ حتى لحقَ باللهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيدالله بن سعيد بن يحيى ابو قدامة اليشكرى السرخسى وهو شيخ مسلم ايضا وابو اسامة حماد بن اسامة والحديث مر فى باب صفة ابليس وجنوده فانه اخرجه هناك عن زكريا بن يحيى عن ابى اسامة الخ نحوه ومر الكلام فيه هناك ولكن نتكلم هنا ايضا بما فيه لبعد العهد منه قوله اخراكم اى احترزوا من جهة اخراكم وهى كلمة تقال لمن يخشى ان يؤتى عند القتال من ورائه وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا ينتهبون عسكر المشركين قوله فاجتلدت هى اى اولاهم نفرت مع اخراهم قوله فبصر حذيفة اى نظر الى ابيه وراءه وقال يا عباد الله ابى ابى اى هذا ابى فلا تتعرضوا له واحفظوه وانما قال ابى ابى بالتكرار حتى لا يظن انه ابى بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء قوله قال قالت اى قال عروة قالت عائشة فوالله ما احتجزوا اى ما امتنعوا من قتله حتى قتلوه اى اليمان والد حذيفة وذكر ابن اسحق قال حدثنى عاصم ابن عمر عن محمود بن لبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين فتركهما رسول الله ﷺ مع النساء والصبيان فرغبا فى الشهادة فاخذا اسيفيهما ولحقا بالمسلمين بعد الهزيمة فلم يعرفوا بهما فاما ثابت فقتله المشركون واما اليمان فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه وقال ابن سعد ان الذى قتل اليمان خطا عتبة بن مسعود اخو عبدالله بن مسعود وفى رواية ابن اسحق قال حذيفة قتلتم ابى قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول الله ﷺ ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله ﷺ خيرا والعجب من ابن التين حيث يقول ولم يذكر فى الحديث الدية فى قتل اليمان والكفارة فاما لم تفرض حينئذ او اكتفى بعلم السامع ولو اطلع على ما ذكرنا لما اغرب فى كلامه ❊

﴿ بصُرتُ علِمتُ منَ البصيرةِ فى الأمرِ وأبصَرتُ من بصرِ العينِ ويقالُ بصُرتُ وأبصرتُ واحدٌ ﴾

لما كان فى الحديث المذكور لفظ بصر بفتح الباء وضم الصاد اشار الى معناه والى الفرق بين بصر وابصر فقال معنى بصر علم ماخوذ من البصيرة فى الامر فيكون من المعانى القلبية وقال ابصر بزيادة الهمزة فى اوله يعنى نظر لانه من بصر العين وبصر العين حاستها وقال الجوهرى البصر العلم وبصرت بالشىء علمته وقال تعالى (بصرت بما لم يبصروا به) قوله ويقال بصرت وابصرت واحد يعنى كلاهما سواء كسرعت واسرعت ❊

﴿ بابُ قَولِ اللهِ تعالى إنَّ الَّذينَ تَوَلَّوا منكُم يومَ التقَى الجمعانِ إنَّما استزَلَّهُمُ الشَّيطانُ ببعضِ ما كسَبُوا ولقَد عفَا اللهُ عنهُم إنَّ اللهَ غفورٌ حليمٌ ﴾

اى هذا باب فى ذكر قول الله تعالى (ان الذين تولوا منكم) الآية واتفق اهل العلم بالنقل على ان المراد بهذه الآية ما وقع فى احد وقول من قال انها فى يوم بدر غير صحيح لانه لم يول احد من المسلمين يوم بدر قوله (ان الذين تولوا منكم) اى ان الذين تولوا منكم يا معشر المسلمين قوله «يوم التقى الجمعان» اى جمع المسلمين وجمع الكفار قوله «انما استزلهم الشيطان» اى حملهم على الزلل قوله «ببعض ما كسبوا» اى ببعض ذنوبهم السالفة وهو تركهم المشركين قوله «ولقد عفا الله عنهم» اى حلم عليهم اذ لم يعاجلهم بالعقوبة وقيل غفر لهم الخطيئة وروى انه ﷺ لما رجع الى المدينة قال لاصحابه هذه وقعة تشاع فى العرب فاطلبوهم حتى يسمعوا انا قد طلبناهم فخرجوا فلم يدركوا القوم قوله «ان الله غفور حليم» اى يغفر الذنوب ويحلم على خلقه ويتجاوز عنهم ❊

١٠٦ ـ ﴿ حدثنا عبدانُ أخبرَنا أبو حمزةَ عن عثمانَ بنِ موهَبٍ قال جاءَ رجلٌ حجَّ البيتَ فرأى قومًا جلوسًا فقالَ مَن هؤلاءِ القعودُ قالُوا هؤلاءِ قريشٌ قال مَنِ الشيخُ قالُوا ابنُ عمرَ فأتاهُ فقالَ إني سائلُكَ عن شيءٍ أتحدِّثُني قال أنشُدُكَ بحرمةِ هذا البيتِ أتعلَمُ أنَّ عثمانَ بنَ

عفان

عفَّانَ فرَّ يومَ أُحُدٍ قال نعم قال فتعلمُهُ تغيّبَ عنْ بدْرٍ فلمْ يشهدْها قال نعمْ قال فتعلمُ أنهُ تخلّفَ عنْ بيعةِ الرِّضوانِ فلمْ يشهدْها قال نعمْ قال فكبّرَ قال ابنُ عُمرَ تعالَ لأُخبرَكَ ولأُبيّنَ لكَ عمّا سألتني عنهُ أمّا فرارُهُ يومَ أُحُدٍ فأشهدُ أنَّ اللهَ عفا عنهُ وأمّا تغيُّبُهُ عنْ بدْرٍ فانهُ كانَ تحتهُ بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ وكانتْ مريضةً فقال لهُ النبيُّ ﷺ إنَّ لكَ أجرَ رجلٍ ممّنْ شهدَ بدْرًا وسهمَهُ وأمّا تغيُّبُهُ عنْ بيعةِ الرِّضوانِ فانهُ لو كانَ أحدٌ أعزَّ ببطنِ مكةَ منْ عثمانَ ابنِ عفّانَ لبعثهُ مكانهُ فبعثَ عثمانَ وكانتْ بيعةُ الرِّضوانِ بعدَ ماذهبَ عثمانُ إلى مكةَ فقال النبيُّ ﷺ بيدِهِ اليُمنى هذهِ يدُ عثمانَ فضربَ بها على يدِهِ فقال هذهِ لعثمانَ اذهبْ بهذا الآنَ معكَ ﴾

مطابقته للترجمة تظهر من حيث المعنى وعبدان لقب عبدالله وابو حمزة بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى وعثمان بن موهب بفتح الميم والهاء الاعرج الطلحى التيمى القرشى * والحديث مضى بطوله فى مناقب عثمان ومضى الكلام فيه هناك فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابى عوانة عن عثمان بن موهب الى آخره قوله «اتحدثنى» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام وبعده فى رواية ابى نعيم قال «نعم» *

﴿ بابٌ إذْ تُصعِدُونَ ولا تلوُونَ على أحدٍ والرَّسولُ يدعُوكُمْ في أُخراكُمْ فأثابكُمْ غمًّا بغمٍّ لكيلا تحزنُوا على مافاتكُمْ ولا ماأصابكُمْ واللهُ خبيرٌ بما تعملُونَ ﴾

اى هذا باب فى ذكر قوله تعالى (اذ تصعدون) **قوله** «اذ» نصب بقوله (ثم صرفكم عنهم) او بقوله (ليبتليكم) او باضمار اذكر يا محمد (اذ تصعدون)وهو من الاصعاد وهو الذهاب فى الارض والابعاد فيه يقال صعد فى الجبل واصعد فى الارض يقال اصعدنا من مكة الى المدينة وقرا الحسن (تصعدون) بفتح التاء يعنى فى الجبل قال الزمخشرى وتعضد القراءة الاولى قراءة ابى (تصعدون) فى الوادى وقرا ابو حيوة (تصعدون) بفتح التاء وتشديد العين من تصعد فى السلم وقال المفضل صعد واصعد بمعنى **قوله** «ولا تلوون» اى ولا تعرجون ولا تقيمون اى لا يلتفت بعضكم على بعض هربا واصله من لى العنق فى الالتفات ثم استعمل فى ترك التصريح وقرا الحسن تلون بواو واحدة وقال الزمخشرى وقرىء يصعدون ويلوون بالياء يعنى فيهما وقوله على احد قال الكلبى يعنى محمدا ﷺ وقراءة عائشة رضى الله تعالى عنها على احد بضم الهمزة والحاء يعنى الجبل قوله والرسول الواو فيه للحال قوله يدعوكم كانه يقول الى عباد الله الى عباد الله انا رسول الله من يكر منه فله الجنة قوله فى اخراكم اى من خلفكم وقال الزمخشرى فى ساقتكم وجماعتكم الاخرى وهى الجماعة المتاخرة قوله فاثابكم عطف على قوله ثم صرفكم اى فجازا كم الله غما حين صرفكم عنهم وابتلاكم بسبب غم اذقتموه رسول الله ﷺ بعصيانكم له او غما مضاعفا غما بعد غم متصلا بغم من الاغتمام بما ارجف به من قتل رسول الله ﷺ والجرح والقتل وظفر المشركين وفوت الغنيمة والنصر وقال ابن عباس الغم الاول بسبب الهزيمة وحين قيل قتل محمد والثانى حين علاهم المشركون فوق الجبل رواه ابن مردويه وروى ابن ابى حاتم عن قتادة نحو ذلك وقال السدى الغم الاول بسبب مافاتهم من الغنيمة والفتح والثانى باشراف العدو عليهم وقيل غير ذلك قوله لكيلا تحزنوا على مافاتكم قيل متصل بقوله ولقد عفا عنكم لكيلا تحزنوا على مافاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والجرح لان عفوه يذهب ذلك كله وقيل صلة فيكون المعنى لكيلا تحزنوا على مافاتكم ولا ما اصابكم عقوبة لكم فى خلافكم والله خبير بعملكم كله *

١٠٧ - ﴿ حدّثني عمرُو بنُ خالدٍ حدثنا زُهيرٌ حدثنا أبو إسحاق قال سمعتُ البراءَ بنَ

عازب رضى الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم أحد عبد الله بن جبير وأقبلوا منهزمين فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم ﴾

مطابقته للاية ظاهرة وعمرو بن خالد بن فروخ الحرانى الجزرى سكن مصر وروى عن زهير بن معاوية عن ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى وقدمر الحديث في اوائل باب غزوة احد فانه اخرجه هناك باتم منه عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابى اسحاق عن البراء الى اخره وقدمر الكلام فيه هناك *

﴿ باب قوله تعالى ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون فى أنفسهم مالا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شىء ماقتلنا ههنا قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلى الله مافى صدوركم وليمحص مافى قلوبكم والله عليم بذات الصدور ﴾

قال المفسرون لما انصرف المشركون يوم احد كانوا يتوعدون المسلمين بالرجوع ولم يامن المسلمون كرتهم وكانوا تحت الحجفة متاهبين للقتال فانزل الله عليهم دون المنافقين امنة فاخذهم النعاس وانما ينعس من امن والخائف لاينام وروى الامام ابو محمد عبد الرحمن بن ابى حاتم باسناده عن عبد الله بن مسعود قال النعاس فى القتال امن من الله وفى الصلاة وسوسة من الشيطان **قوله** « من بعد الغم » اراد به الغم الذى حصل لهم عند الانهزام **قوله** « امنة » مصدر كالامن وقرىء امنة بسكون الميم كانها المرة من الامن قوله نعاسا نصب على انه بدل من امنة ويجوز ان يكون عطف بيان ويجوز ان يكون نعاسا مفعولا لقوله انزل الله وامنة حالا منه مقدمة عليه كقوله رايت راكبا رجلا قال الزمخشرى يجوز ان يكون امنة مفعولا له بمعنى نعستم امنة ويجوز ان يكون حالا من المخاطبين يعنى ذوى امنة او على انه جمع آمن كبار وبررة **قوله** يغشى قرىء بالياء والتاء على ارادة النعاس او الامنة قوله طائفة منكم هم اهل الصدق واليقين **قوله** وطائفة هم المنافقون **قوله** « قد اهمتهم انفسهم » يعنى لايغشاهم النعاس من القلق والجزع والخوف قوله « يظنون بالله غير الحق » وهو قولهم لاينصر محمد واصحابه او انه قتل اوان امره مضمحل قوله « ظن الجاهلية » اى كظن الجاهلية وهم من الفترة وقال الزمخشرى يظنون بالله غير الظن الحق الذى يجب ان يظن به وظن الجاهلية بدل منه ويجوز ان يراد لايظن مثل ذلك الظن الا اهل الشرك الجاهلون بالله قوله « يقولون هل لنا من الامر من شىء » يعنى يقولون لرسول الله ﷺ يسالون هل لنا من الامر من شىء معناه هل لنا معاشر المسلمين من امر الله نصيب قط يعنون النصر والاظهار على العدو قال الله تعالى قل يا محمد ان الامر كله لله ولاوليائه المؤمنين وهو النصر والغلبة قوله « يخفون فى انفسهم مالا يبدون لك » اى مالا يظهرون لك يا محمد يعنى يقولون لك فيما يظهرون هل لنا من الامر من شىء سؤال المؤمنين المسترشدين وهم فيما يبطنون على النفاق يقولون فى انفسهم او بعضهم لبعض منكرين لقولك لهم ان الامر كله لله هكذا فسره الزمخشرى وقال غيره الذى اخفوه قولهم لو كنا فى بيوتنا ماقتلنا ههنا وقيل الذى اخفوه اسرارهم الكفر والشك فى امر الله تعالى وقيل هو الندم على حضورهم مع المسلمين باحد والذى قال ذلك معتب ابن قشير فرد الله ذلك عليهم بقوله (قل لو كنتم فى بيوتكم) يعنى قل يا محمد ايها المنافقون لو كنتم فى بيوتكم ولم تخرجوا الى احد (لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم) يعنى لو تخلفتم لخرج منكم الذين كتب عليهم القتل والمراد من مضاجعهم مصارعهم وقال محمد بن اسحاق حدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال قال الزبير لقد رايتنى مع رسول الله ﷺ حين اشتد الخوف علينا ارسل الله علينا النوم فما منا من رجل الا ذقنه فى صدره قال فوالله انى لاسمع قول معتب بن قشير ما اسمعه الا كالحلم لو كان لنا من الامر شىء ماقتلنا ههنا فحفظتها منه فانزل الله تعالى (يقولون لو كان لنا

من

من الامر من شيء ما قتلنا ههنا) كقول معتب قوله وليبتلي الله اي ليختبر الله باعمالكم (وليمحص ما في قلوبكم) اي ليطهر من الشك بما يريكم من عجائب صنعه من الامنة واظهار اسرار المنافقين وهذا التمحيص خاص بالمؤمنين قوله والله عليم بذات الصدور اي الاسرار التي في الصدور من خير وشر *

﴿ وقال لِي خَلِيفَةُ حدَّثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدثنا سَعِيدٌ عنْ قَتَادَةَ عنْ أَنَسٍ عنْ أَبِي طَلْحَةَ رضي اللهُ عنهما قال كُنْتُ فِيمَنْ تَغَشَّاهُ النُّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مِرَارًا يَسْقُطُ وآخُذُهُ ويَسْقُطُ فآخُذُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابي عروبة وانما قال البخاري رحمه الله تعالى قال لي خليفة ولم يقل حدثنا ونحوه لانه لم يقله على طريق التحديث والتحميل بل على سبيل المذاكرة وقد تقدم في حديث البراء عن قريب ما رواه انس عن ابي طلحة وهو زيد بن سهل الانصاري *

﴿ باب لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾

اي هذا باب في ذكر قوله تعالى ليس لك من الامر شيء الآية وبيان سبب نزولها اختلفوا فيه فقيل هو ان النبي ﷺ كسرت رباعيته يوم احد وشج جبينه حتى سال الدم على وجهه قال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم اخرجه مسلم في افراده من حديث انس رضي الله تعالى عنه وقيل سبب نزولها انه صلى الله تعالى وسلم لعن قوما من المنافقين وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم هم بسب الذين انهزموا يوم احد وكان فيهم عثمان بن عفان فنزلت هذه الاية فكف عنهم وقيل ان اصحاب الصفة خرجوا الى قبيلتين من بني سليم عصية وذكوان فقتلوا فدعا عليهم اربعين صباحا وقيل لما راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حمزة ممثلا قال لامثلن بكذا كذا فنزلت هذه الاية قوله ليس لك من الامر شيء اي ليس اليك من اصلاحهم ولا من عذابهم شيء وقيل ليس اليك من النصر والهزيمة شيء واللام بمعنى الى قوله او يتوب عليهم اي حتى يتوب عليهم مما هم فيه من الكفر او يعذبهم في الدنيا والاخرة على كفرهم وذنوبهم ولهذا قال فانهم ظالمون اي يستحقون ذلك *

﴿ قال حُمَيْدٌ وثابِتٌ عنْ أَنَسٍ شُجَّ النبيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فقال كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ فَنَزَلَتْ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾

تعليق حميد الطويل وصله احمد والترمذي والنسائي من طريق حميد به وتعليق ثابت البناني وصله مسلم وقد ذكرناه الان وذكر ابن هشام في حديث ابي سعيد الخدري ان عتبة ابن ابي وقاص هو الذي كسر رباعية النبي ﷺ السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري هو الذي شجه في جبهته وان عبد الله بن قمئة جرحه في وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته وان مالك بن سنان مص الدم من وجنته صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ازدرده فقال ﷺ من مس دمي دمه لم تصبه النار *

١٠٨ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيُّ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ حدثني سالِمٌ عنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذا رفَعَ رأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الفَجْرِ يَقُولُ اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلانًا وفُلانًا وفُلانًا بعْدَ ما يقولُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنا ولَكَ الْحَمْدُ فأنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن عبد الله بن زياد السلمى البلخى سكن مرو وهو من افراد البخارى روى عنه هنا وفى تفسير الانفال وعبد الله هو ابن المبارك يروى عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن حبان وفى الاعتصام عن احمد بن محمد واخرجه النسائى فى الصلاة وفى التفسير عن عمرو بن يحيى بن الحارث قوله فلانا وفلانا وفلانا وسماهم فى الرواية التى بعدها قوله ربنا ولك الحمد هذا بالواو فى احدى الروايات الثابتة قوله فانزل الله تعالى بيان سبب نزول الاية المذكورة فذكر البخارى هذا واخر كما ياتى وروى المحاملى باسناده الى نافع عن ابن عمر ان النبى ﷺ كان يدعو على اربعة نفر فانزل الله عز وجل (ليس لك من الامر شىء) قال ثم هداهم الله الى الاسلام وقيل استاذن بان يدعو باستئصالهم فنزلت فعلم ان منهم من سيسلم ﴿

﴿ وعَنْ حنْظَلَةَ بنِ أبى سُفْيانَ قال سَمِعْتُ سالِمَ بنَ عَبْدِ اللهِ يقولُ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يدْعُو على صفْوانَ بنِ أُمَيَّةَ وسُهَيْلِ بنِ عَمْرٍو والحَارِثِ بنِ هِشامٍ فَنَزَلَتْ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأمْرِ شيءٌ إلى قوْلِهِ فإنَّهُمْ ظالِمُونَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو بيان الوجه الاخر فى سبب نزول هذه الاية وقد ذكرنا فيه وجوها عن قريب **قوله** سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله ﷺ يدعو الخ مرسل **قوله** وعن حنظلة بن ابى سفيان قال بعضهم هو معطوف على قوله اخبرنا معمر والراوى له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك ووهم من زعم انه معلق قلت فيه نظر لان احتماله التعليق اقوى مما قاله ولهذا ما ذكر المزى الحديث السابق قال وقال عقيب حديث يحيى وعن حنظلة عن سالم ولم يزد على هذا شيئا فلو كان موصولا لكان اشار اليه وهؤلاء الثلاثة المذكورون فيه قد اسلموا • اما صفوان بن امية بن خلف الجمحى القرشى فانه هرب يوم الفتح ثم رجع الى رسول الله ﷺ فشهد معه حنينا والطائف وهو كافر ثم اسلم بعد ذلك ومات بمكة سنة اثنتين واربعين فى اول خلافة معاوية واما سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشى العامرى فانه كان احد الاشراف من قريش وساداتهم فى الجاهلية واسر يوم بدر كافرا ثم اسلم وحسن اسلامه وكان كثير الصلاة والصوم والصدقة وخرج الى الشام مجاهدا ومات هناك • واما الحرث بن هشام بن المغيرة القرشى المخزومى فانه شهد بدرا كافرا مع اخيه شقيقه ابى جهل وفر حينئذ وقتل اخوه ثم غزا احدا مع المشركين ايضا ثم اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم ثم خرج الى الشام مجاهدا ولم يزل فى الجهاد حتى مات فى طاعون عمواس سنة ثمان عشرة •

﴿ بابُ ذِكْرِ أُمِّ سَلِيطٍ ﴾

اى هذا باب فى بيان ذكر ام سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام وهى امراة من المبايعات حضرت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد •

١٠٩ - ﴿ حدثنا يحيى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ يُونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ : وقال ثَعْلَبَةُ بنُ أبى مالِكٍ إنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رضى اللهُ عنه قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِساءٍ مِنْ نِساءِ أهْلِ المَدِينَةِ فَبَقِيَ مِنْها مِرْطٌ جَيِّدٌ فَقالَ لهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ يا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ أعْطِ هذا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتى عِنْدَكَ يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ فَقالَ عُمَرُ أُمُّ سَلِيطٍ أحَقُّ بِهِ مِنْها وأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِساءِ الأنْصارِ مِمَّنْ بايَعَ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ عُمَرُ فإنَّها كانَتْ تَزْفِرُ لَنا القِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى فى كتاب الجهاد فى باب حمل النساء القرب الى الناس فى الغزو فانه اخرجه هناك

عن

عن عبدان عن عبد الله عن يونس الخ نحوه ومضى الكلام فيه هناك **قوله** مرو طا جع مرط وهو كساء من صوف او خز يؤتزر به وربما تلقيه المراة على رأسها وتتلفع به قوله تزفر بالزاى والفاء والراء قال البخارى تخيط وقال الخطابى تحمل وقال عياض تحمل القربة ملآى على ظهرها فتسقى الناس منها والزفر الحمل على الظهر والزفر القربة ايضا وقال كلاهما بفتح الزاى وسكون الفاء يقال منه زفر و ازفر ٭

﴿ بابُ قَتْلِ حَمْزَةَ رضى اللهُ عنه ﴾

اى هذا باب في بيان قتل حمزة عم النبى ﷺ وفي رواية ابى ذر قتل حمزة بدون لفظة باب وفي رواية النسفى قتل حمزة سيد الشهداء وورد هذه اللفظة في حديث مرفوع اخرجه الطبرانى من طريق اصبغ بن نباتة عن على قال قال رسول الله ﷺ سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه ٭

١١٠ ـ ﴿ حدثنى أبُو جعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا حُجَيْنُ بنُ المُثَنَّى حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي سلَمَةَ عنْ عبدِ اللهِ بنِ الفَضْلِ عنْ سُلَيْمانَ بنِ يَسارٍ عنْ جعفَرِ بنِ عَمْرِو بنِ أُمَيَّةَ الضمْرِيِّ قال خرجْتُ مع عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَدِيِّ بنِ الخِيارِ فلمَّا قَدِمْنا حِمْصَ قال لي عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَدِيٍّ هلْ لكَ في وحْشِيٍّ نَسْأَلُهُ عن قتلِ حَمْزَةَ قُلْتُ نعمْ وكانَ وحْشِيٌّ يسكُنُ حِمْصَ فسألْناعنهُ فقيلَ لنا هُوَ ذاكَ في ظِلِّ قَصْرِهِ كأنَّهُ حَمِيتٌ قال فجِئْنا حتَّى وقَفْنا علَيْهِ بِيَسِيرٍ فسَلَّمْنا فرَدَّ السَّلامَ قال وعُبَيْدُ اللهِ مُعْتَجِرٌ بعِمامَتِهِ ما يَرَى وحْشِيٌّ إلاَّ عَيْنَيْهِ ورِجْلَيْهِ فقال عُبَيْدُ اللهِ يا وَحْشِيُّ أتعرِفُنِي قال فنظَرَ إليْهِ ثُمَّ قال لا واللهِ إلاَّ أنِّي أعلَمُ أنَّ عَدِيَّ بنَ الخِيارِ تزَوَّجَ امرَأةً يُقالُ لها أُمُّ قِتالٍ بنتُ أبي العِيصِ فولَدَتْ لهُ غُلاماً بمكَّةَ فكُنْتُ أسترْضِعُ لهُ فحمَلْتُ ذلكَ الغُلامَ مع أُمِّهِ فناوَلْتُها إيَّاهُ فلَكأنِّي نظَرْتُ إلى قدَمَيْكَ قال فكَشَفَ عُبَيْدُ اللهِ عن وجهِهِ ثُمَّ قال ألاَ تُخْبِرُنا بقتلِ حمزَةَ قال نعمْ إنَّ حمزَةَ قتلَ طُعَيْمَةَ بنَ عَدِيِّ بنِ الخِيارِ ببَدْرٍ فقال لي مَوْلايَ جُبَيْرُ بنُ مُطْعِمٍ إنْ قتَلْتَ حمزَةَ بعَمِّي فأنتَ حُرٌّ قال فلمَّا أنْ خرَجَ النَّاسُ عامَ عَيْنَيْنِ وعَيْنَيْنِ جبَلٌ بحِيالِ أُحُدٍ بيْنَهُ وبيْنَهُ وادٍ خرَجْتُ مع النَّاسِ إلى القِتالِ فلمَّا أنِ اصطَفُّوا للقِتالِ خرَجَ سِباعٌ فقال هلْ منْ مُبارِزٍ قال فخرَجَ إليْهِ حمْزَةُ بنُ عبدِ المُطَّلِبِ فقال يا سِباعُ يا ابنَ أُمِّ أنْمارٍ مُقَطِّعَةِ البُظُورِ أتُحادُّ اللهَ ورَسُولَهُ صلى اللهُ عليه وسلم قال ثُمَّ شدَّ علَيْهِ فكانَ كأمْسِ الذَّاهِبِ قال وكَمَنْتُ لحمْزَةَ تحتَ صخْرَةٍ فلمَّا دَنا منِّي رمَيْتُهُ بحَرْبَتِي فأضَعُها في ثُنَّتِهِ حتَّى خرَجَتْ منْ بيْنِ ورِكَيْهِ قال فكانَ ذاكَ العَهْدَ بهِ فلمَّا رجَعَ النَّاسُ رجَعْتُ معَهُمْ فأقَمْتُ بمكَّةَ حتَّى فشَا فيها الإسْلامُ ثُمَّ خرَجْتُ إلى الطَّائِفِ فأرْسَلُوا إلى رسُولِ اللهِ ﷺ رسُولاً فقيلَ لي إنَّهُ لا يَهِيجُ رسُولاً قال فخرَجْتُ معَهُمْ حتَّى قدِمتُ على رسُولِ اللهِ ﷺ فلمَّا رآني قال أنتَ وحْشِيٌّ قُلْتُ نعمْ قال أنتَ قتَلْتَ حمْزَةَ قُلْتُ قدْ كانَ منَ الأمْرِ ما قدْ بلَغَكَ قال فهلْ تستطِيعُ أنْ تُغَيِّبَ وجهَكَ عنِّي قال فخرَجْتُ فلمَّا قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ فخرَجَ مُسَيْلِمَةُ الكذَّابُ قُلْتُ لأخرُجَنَّ إلى مُسَيْلِمَةَ لعَلِّي أقتُلُهُ فأُكافِئَ بهِ حمْزَةَ قال فخرَجْتُ معَ النَّاسِ فكانَ

مِنْ أَمْرِهِ ما كانَ قالَ فإذا رجلٌ قائِمٌ في ثَلْمَةِ جِدارٍ كأنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ ثائِرُ الرَّأْسِ قالَ فرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فأَضَعُها بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ قالَ ووَثَبَ إليهِ رجلٌ مِنَ الأنْصارِ فضَرَبَهُ بالسَّيْفِ على هامَتِهِ قالَ قالَ عبدُ اللهِ بنُ الفَضْلِ فأخْبَرَنِي سُلَيْمانُ بنُ يَسارٍ أنَّهُ سَمِعَ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ يَقُولُ فقالَتْ جارِيَةٌ على ظَهْرِ بَيْتٍ واأميرَ المُؤْمِنِينَ قتَلَهُ العَبْدُ الأسْوَدُ ❁

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء البغدادي ونسبته الى محلة من محال بغداد وهو من افراده وروى عنه هنا وفي الطلاق وحجين بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره نون ابن المثنى اصله من اليمامة وسكن بغداد وولي قضاء خراسان وليس له عند البخاري الا هذا الموضع وعبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني من صغار التابعين وسليمان بن يسار ضد اليمين اخو عطاء التابعي وجعفر بن عمرو بن امية الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء نسبة الى ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وعمرو بن امية هو الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه وعبيد الله بن عدي بفتح المهملة الاولى ابن الخيار ضد الاشرار ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف وقد مضى ذكره في مناقب عثمان رضي الله تعالى عنه ❁

❁ذكر معناه❁ قوله «حمص» بكسر الحاء وسكون الميم مدينة مشهورة قديمة احدى قواعد الشام ذات بساتين مشربها من نهر العاصي سميت بحمص بن المهر بن الحاف بن مكنف من العماليق وهي بين حماة ودمشق وقال البكري لا يجوز فيها الصرف كما يجوز في هند لانه اسم اعجمي قلت يجوز صرفها مثل هود ونوح لان سكون وسطها يؤثر في منع احدى العلتين فيبقى على علة واحدة قوله «فيه وحشي» بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف ابن حرب ضد الصلح كان من سودان مكة قال ابو عمر مولى لطعيمة بن عدي ويقال مولى جبير بن مطعم بن عدي كذا قال ابن اسحق وكان يكنى ابا رسمة وكان يرمي بحربة فلا يكاد يخطىء وقال موسى بن عقبة مات وحشي بن حرب في الخمر وليس في الصحابة من سمي باسمه غيره قوله «نسأله عن قتل حمزة» وفي رواية الكشميهني نساله عن قتله حمزة قوله «فسالنا عنه» فقيل لنا وفي رواية ابن اسحق قال لنا رجل ونحن نسال عنه انه غلبت عليه الخمر فان تجداه صاحيا تجداه عربيا يحدثكما بما شئتما وان تجداه على غير ذلك فانصرفا عنه وفي رواية الطيالسي نحوه وقال فيه وان ادركناه شاربا فلا تسالاه قوله «كانه حميت» بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره تاء مثناة من فوق وهو الزق الذي لا شعر عليه وهو للسمن ويجمع على حمت قال ابن الاثير وهو النحي والزق الذي يكون فيه السمن او الزيت ونحوهما والنحي يجمع على انحاء وقيل اكثر ما يقال الحميت في اوعية السمن والزيت وقيل هو الزق مطلقا وقال ابو عبيد اما الزق الذي يجعل فيه اللبن فهو الوطب وجمعه اوطاب وما كان للشراب فهو الزق واسم الزق يجمع ذلك كله وقال الكرماني ويشبه الرجل السمين الجسيم بالحميت قوله «معتجر» من الاعتجار وهو لف العمامة على الراس من غير تحنيك قوله «ام قتال» بكسر القاف وتخفيف التاء المثناة من فوق وفي رواية الكشميهني «ام قبال» بالباء الموحدة والاول اصح وهي عمة عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية قوله «بنت ابي العيص» بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره صاد مهملة ابن امية بن عبد شمس ام عبيد الله المذكور آنفا قوله «استرضع له» اي اطلب له من يرضعه وزاد في رواية ابن اسحق والله ما رايتك منذ ناولتك امك السعدية التي ارضعتك بذي طوى فاني ناولتكها وهي على بعيرها فاخذتك فلمعت لي قدمك حين رفعتك فما هو الا ان وقفت على فعرفتهما وهذا يوضح قوله في حديث الباب فلكأني نظرت الى قدميك يعني انه شبه قدميه بقدمي الغلام الذي حمله وكان هو وبين الروايتين قريب من خمسين سنة فدل ذلك على ذكاء مفرط ومعرفة تامة بالقيافة قوله «طعيمة» مصغر طعمة قوله «جبير» بضم الجيم مصغر جبر ضد الكسر

ابن

ابن مطعم بضم الميم على وزن اسم فاعل من الاطعام ابن عدى بن نوفل بن عبدمناف بن قصى القرشى النوفلى اسلم جبير يوم الفتح وقيل عام خيبر مات بالمدينة سنة سبع وخمسين فى خلافة معاوية وكانت وفاة المطعم بن عدى فى صفر سنة ثنتين من الهجرة قبل بدر بنحو سبعة اشهر قوله «عدى بن الخيار» قال الدمياطى صوابه عدى بن نوفل كما ذكرناه والمطعم والخيار ابنا عدى قوله «فلما ان خرج الناس» ويروى «فلما خرج الناس» بدون لفظة ان والمراد بالناس قريش ومن معهم قوله «عام عينين» اى عام احد ثم فسر العينين بقوله وعينين جبل بحيال احد اى من ناحية احد يقال فلان بحيال كذا بكسر الحاء المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف اى بمقابله وهذا تفسير من بعض الرواة وانما قال عام عينين دون عام احد لان قريشا كانوا نزلوا عنده وقال ابن اسحاق نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادى مقابل المدينة (قلت) عينين تثنية عين قال الكرمانى ضد المثنى ويروى بلفظ الجمع وعلى التقديرين النون تعتقب الاعراب منصرفا وغير منصرف قوله خرجت جوابا لما قوله خرج سباع بكسر السين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهو اسم لابن عبد العزى الخزاعى قوله يا ابن ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون وهى امة كانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفى والد الاخنس قوله مقطعة البظور بضم الباء الموحدة والظاء المعجمة جمع بظر وهو هنة فى الفرج وهى اللحمة الكائنة بين شفرى الفرج تقطع عند الختان وقال ابن اسحاق كانت امه ختانة بمكة تختن النساء انتهى والعرب تطلق هذا اللفظ فى معرض الذم والشتم وان لم تكن امه ختانة قوله «اتحاد الله» بفتح همزة الاستفهام وضم التاء المثناة من فوق وبالحاء المهملة وتشديد الدال واصله تحادد من المحادة وهى ان يكون ذا فى حد وذا فى حد ثم استعمل فى المعاندة والمعاداة قوله «ثم شد عليه» اى ثم شد حمزة على سباع قوله «فكان كالامس الذاهب» وهذا كناية عن اعدامه اياه بالقتل فى الحال قوله الذاهب صفة لازمة مؤكدة قوله قال وكمنت اى قال وحشى وكمنت بفتح الميم اى اختفيت وفى رواية ابن عائذ عند شجرة وروى ابن ابى شيبة من مرسل عمرو بن اسحاق ان حمزة عثر فانكشف الدرع عن بطنه فابصره العبد الحبشى فرماه بالحربة قوله فى ثنته بضم الثاء المثلثة وتشديد النون وهى العانة وقيل ما بين السرة والعانة ويقال الثاء مثلثة وفى رواية الطيالسى «فجعلت الوذ من حمزة بشجرة ومعى حربتى» اذا استمكنت منه هززت الحربة حتى رضيت منها ثم ارسلتها فوقعت بين ثندوتيه وذهب يقوم فلم يستطع والثندوة بفتح الثاء المثلثة وسكون النون وضم الدال المهملة وبالواو الخفيفة وهى من الرجل موضع الثدى من المرأة قوله «فكان ذلك العهد به» كناية عن موته قوله «فلما رجع الناس» اى قريش الى مكة قوله حتى فشا فيها الاسلام اى اقمت بمكة الى ان ظهر فيها الاسلام ثم خرجت منها وفى رواية ابن اسحق فلما افتتح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة هربت منها الى الطائف قوله «رسولا» كذا هو فى رواية ابى ذر وابى الوقت وفى رواية غيرهما رسلا بالجمع قوله «فقيل لى» انه لا يهيج الرسل اى لا ينالهم منه ازعاج قوله «ما قد بلغك» يعنى من امر حمزة وقتله رضى الله تعالى عنه قوله فهل تستطيع ان تغيب وجهك عنى وفى رواية الطيالسى غيب وجهك عنى فلا اراك قوله فاكافىء به بالهمزة اى فاساوى بقتل مسيلمة قتل حمزة قوله فى ثلمة جدار اى فى خلله قوله جمل اورق اى لونه مثل الرماد وكان ذلك من غبار الحرب قاله بعضهم قلت بل كان ذلك من سواد كفره وانهما كه فى الباطل قوله ثائر الراس اى منتشر شعر راسه قوله فاضعها بين ثدييه هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره فوضعتها قوله رجل من الانصار هو عبدالله بن زيد بن عاصم المازنى وجزم به الواقدى واسحق بن راهويه والحاكم وقيل هو عدى بن سهل وجزم به سيف فى كتاب الردة وقيل ابو دجانة واغرب وثيمة فى كتاب الردة فزعم انه شن بفتح الشين المعجمة وتشديد النون ابن عبدالله وقال ابن عبد البر ان الذى قتله خلاس بن بشير بن الاصم قوله قال قال عبدالله بن الفضل هو موصول بالاسناد المذكور اولا وفاعل قال الاول عبدالعزيز بن عبدالله بن سلمة المذكور اى قال عبدالله بن الفضل اخبرنى سليمان بن يسار المذكور فيه انه سمع عبدالله بن عمر يقول الى اخره قوله وا امير المؤمنين مندوب قوله قتله العبد الاسود ارادت به الوحشى وقال بعضهم فى قول الجارية امير المؤمنين نظر لان مسيلمة كان يدعى انه نبى مرسل من الله فكانوا يقولون له رسول الله ونبى الله والتلقيب

بامير المؤمنين حدث بعد ذلك واول من لقب به عمر رضى الله تعالى عنه و ذلك بعد قتل مسيلمة بمدة انتهى (قلت) قال ابن التين كان مسيلمة يسمى تارة بالنبي وتارة بامير المؤمنين ورد عليه هذا القائل بقوله فان كان يعنى ابن التين اخذه من هذا الحديث فليس بجيد والا فيحتاج إلى نقل بذلك انتهى (قلت) قوله ليس بجيد غير جيد لان في الحديث التصريح بذلك لانها إنما قالت بذلك لما رأت ان امور اصحابه كلها كانت اليه فلذلك اطلقت عليه الامرة واما نسبتها إلى المؤمنين فباعتبار انهم كانوا امنوا به في زعمهم الباطل وقوله اول من لقب به عمر لا ينافي ذلك لان هذه الاولية بالنظر إلى ابى بكر حيث لم يطلقوا عليه امير المؤمنين اكتفاء بلفظ الخلافة ومع هذا كان هو ايضا امير المؤمنين *

باب ما أصابَ النبيَّ ﷺ مِنَ الجِراحِ يومَ أُحُدٍ

اى هذا باب في بيان ما اصاب إلى آخره *

١١١ - ﴿حدثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ عن مَعمَرٍ عن هَمَّامٍ سمعَ أبا هُرَيرَةَ رضى الله عنه قال قال رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم اشتَدَّ غضبُ اللهِ على قومٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ يُشيرُ إلى رَباعِيَتِهِ اشتَدَّ غضبُ اللهِ على رجلٍ يَقتُلُهُ رسولُ اللهِ ﷺ في سَبيلِ اللهِ﴾

مطابقته للترجمة تاتى من حيث ان النبي ﷺ لما جرح يوم احد وشج في وجهه وكلمت شفته وكسرت رباعيته واقبل ابى ابن خلف الجمحى وقد حلف ليقتلن محمدا فقال بل انا اقتله فقال يا كذاب اين تفر فحمل عليه فطعنه في جيب الدرع فوقع يخور خوار الثور فاحتملوه فلم يلبث الا بعض يوم حتى راحت روحه الى الهاوية قال في ذلك الوقت اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث من مراسيل الصحابة واخرجه ايضا مسلم في المغازى عن محمد بن رافع واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخارى كان ينزل بالمدينة بباب سعد فقيل له السعدى يروى عن عبد الرزاق بن همام اليمانى عن معمر بن راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه قوله «اشتد غضب الله» معناه ان ذلك من اعظم السيئات عنده ويجازى عليه وليس المراد منه الغضب الذى هو عرض لان القديم لا تحله الاعراض لانها حوادث فيستحيل وجودها فيه قوله بنبيه اى بنبى الله عز وجل قوله «رباعيته» بفتح الراء وبتخفيف الباء الموحدة وتخفيف الياء اخر الحروف وهى السن التى تلى الثنية من كل جانب وللانسان اربع رباعيات *

١١٢ - ﴿حدثنى مَخلَدُ بنُ مالِكٍ حدثنا يَحيى بنُ سعيدٍ الأُمَوِيُّ حدثنا ابنُ جُرَيجٍ عن عَمرِو بنِ دِينارٍ عن عِكرِمَةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما قال اشتَدَّ غَضَبُ اللهِ على مَن قَتَلَهُ النبيُّ ﷺ في سَبيلِ اللهِ اشتَدَّ غضبُ اللهِ على قومٍ دَمَّوْا وجهَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة بينهما ابن مالك ابو جعفر الجمال النيسابورى اصله رازى وهو من افراده ووهم الحاكم حيث قال روى عنه مسلم لان احدا لم يذكره في رجاله ويحيى بن سعيد ابن ابان الاموى بضم الهمزة وفتح الميم يروى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث مثل الذى قبله من مراسيل الصحابة لان ابن عباس لم يشهد الوقعة ولا ابو هريرة فكانهما حملاه عمن شهدها او سمعاه من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك قوله «في سبيل الله» احتراز عمن يقتله في حد او قصاص فان من يقتله في سبيل الله كان قاصدا لقتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله دموا بتشديد الميم اى جرحوه حتى خرج منه الدم فاصله دميوا حذفت الياء بعد نقل حركتها الى ما قبلها ولا يقال دموا بالتخفيف لانه غير متعد يقال دمى وجهه *

﴿ بابٌ ﴾

اى هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس فى كثير من النسخ لفظ باب *

١١٣ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثنا يعقوب عن أبى حازمٍ أنَّهُ سَمِعَ سهلَ بنَ سعدٍ وهوَ يُسْأَلُ عن جُرْحِ رسولِ اللهِ ﷺ فقال أما واللهِ إنّى لأعْرِفُ مَنْ كانَ يَغسِلُ جُرْحَ رسولِ اللهِ ﷺ ومَنْ كانَ يَسْكُبُ الماءَ وبِما دُووِيَ قال كانتْ فاطِمَةُ عليها السلامُ بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ تَغسِلُهُ وعَلِيٌّ يَسْكُبُ الماءَ بالمِجَنِّ فلمَّا رأتْ فاطِمَةُ أنَّ الماءَ لا يزيدُ الدَّمَ إلَّا كَثْرَةً أخذَتْ قِطْعَةً من حَصِيرٍ فأحْرَقَتْها وألصَقَتْها فاستَمْسَكَ الدَّمُ وكُسِرَتْ رَباعِيَتُهُ يومئذٍ وجُرِحَ وجْهُهُ وكُسِرَتِ البَيْضَةُ على رأسِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندرانى وابو حازم هو سلمة بن دينار والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الطب عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم فى المغازى عن قتيبة ايضا قوله وهو يسأل على صيغة المجهول فى موضع الحال قوله اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح ويكثر قبل القسم قوله دووى على صيغة المجهول قوله بالمجن بكسر الميم هو الترس والبيضة هى الخوذة وقد اصاب النبى ﷺ يوم احد امور عظيمة فروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى قال ضرب وجه النبى ﷺ يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها قيل يحتمل ارادة حقيقة السبعين او المبالغة فى الكثرة *

١١٤ - ﴿ حدثنى عَمْرُو بنُ علىّ حدَّثنا أبو عاصمٍ حدَّثنا ابنُ جُرَيْجٍ عن عمرو بن دينارٍ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عبَّاسٍ قال اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ على مَنْ قتَلَهُ نَبِيٌّ واشْتَدَّ غضبُ اللهِ على مَنْ دَمَّى وجْهَ رسولِ اللهِ ﷺ ﴾

هذا طريق اخر فى حديث ابن عباس المذكور انفا اخرجه عن عمرو بن على بن بحر ابى حفص البصرى الصيرفى وروى مسلم عنه ايضا وابو عاصم الضحاك بن مخلد المعروف بالنبيل وابن جريج قد مر الان والله اعلم *

﴿ بابٌ الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلّهِ والرَّسُولِ ﴾

اى هذا باب فى ذكر قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول وفى بيان سبب نزولها لانها تتعلق بغزوة احد *

١١٥ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدٌ حدثنا أبو مُعاوِيَةَ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائِشَةَ رضى اللهُ عنها الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلّهِ والرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أصابَهُمُ القَرْحُ لِلَّذِينَ أحْسَنُوا مِنْهُمْ واتَّقَوْا أجْرٌ عَظِيمٌ قالَتْ لِعُرْوَةَ يا ابْنَ أُخْتى كانَ أبُوكَ مِنْهُمُ الزُّبَيْرُ وأبو بَكْرٍ لَمَّا أصابَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم ما أصابَ يومَ أُحُدٍ وانْصَرَفَ عنهُ المُشْرِكُونَ خافَ أنْ يَرْجِعُوا قال مَنْ يَذْهَبُ فى إثْرِهِمْ فانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رجُلاً قال كانَ فِيهِمْ أبُو بَكْرٍ والزُّبَيْرُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام قال ابو نعيم فى مستخرجه اراه ابن سلام وابو معاوية محمد بن حازم التميمى السعدى الضرير وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام يروى عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين * والحديث من افراده قوله الذين مبتدأ وخبره قوله للذين احسنوا ويجوز ان يكون صفة للمؤمنين الذين قبله (وان الله لا يضيع اجر المؤمنين) ويجوز ان يكون نصبا على المدح والاستجابة الاجابة والطاعة والقرح الجرح قوله يا ابن اختى وذلك لان عروة ابن اسماء

اخت عائشة والزبير ابوه وابو بكر عطف على ابوك ويروى ابواك فابو بكر عطف على الزبير واطلق الاب على ابى بكر وهو جده مجازا قوله انتدب يقال ندبه لامر فانتدب اى دعاه له فاجاب قوله سبعون رجلا منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وذكر عبد الرزاق من مرسل عروة عبد الله بن مسعود وفى حديث الباب الزبير رضى الله تعالى عنهم وقال ابن جرير حدثنى محمد بن سعد حدثنى ابى حدثنى عمى حدثنى ابى عن ابيه عن ابن عباس قال ان الله قذف فى قلب ابى سفيان الرعب يوم احد بعد الذى كان منه ما كان فرجع الى مكة فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم «ان ابا سفيان قد اصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف الله فى قلبه الرعب» وكانت وقعة احد فى شوال وكان التجار يقدمون المدينة فى ذى القعدة فينزلون ببدر الصغرى فى كل سنة مرة وانهم قدموا بعد وقعة احد وكان اصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واشتد عليهم الذى اصابهم وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ندب الناس لينطلقوا معه ويتبعوا ما كانوا متبعين وقال انما يرتحلون الآن فياتون الحج ولا يقدرون على مثلها حتى عام مقبل فجاء الشيطان يخوف اولياءه فقال (ان الناس قد جمعوا لكم) فابى عليه الناس ان يتبعوه فقال انى ذاهب وان لم يتبعنى احد لاحضض فانتدب معه ابو بكر فذكر من ذكرناهم الآن وفيهم زيادة حذيفة بن اليمان وابو عبيدة بن الجراح فى سبعين رجلا فساروا فى طلب ابى سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فانزل الله (الذين استجابوا لله والرسول) الاية *

﴿ باب من قُتِلَ مِنَ المُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ مِنْهُمْ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَاليَمَانُ وَأَنَسُ بْنُ النَّضْرِ وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ﴾

اى هذا باب فى بيان من قتل من المسلمين يوم غزوة احد منهم حمزة بن عبد المطلب عم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مر بيانه فى باب مفرد ومنهم اليمان بفتح الياء اخر الحروف وتخفيف الميم وبعد الالف نون والد حذيفة وهو لقبه واسمه حسل بكسر الحاء المهملة وسكون السين المهملة وفى آخره لام وقد تقدم فى اخر باب (اذ همت طائفتان) ومنهم انس بن النضر وقد تقدم فى اوائل الغزوة وفى رواية ابى ذر النضر بن انس وكذا وقع عند النسائى وهو خطأ والصواب انس بن النضر واما النضر بن انس فهو ولده وكان اذ ذاك صغيرا وعاش بعد ذلك زمانا ومنهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف وقد تقدم ايضا *

١١٦ ـ ﴿ حَدَّثَنِى عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حدثنا مُعاذُ بْنُ هِشامٍ قالَ حَدَّثَنِى أبِى عَنْ قَتادَةَ قالَ ما نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أحْياءِ العَرَبِ أكْثَرَ شَهِيدًا أعَزَّ يَوْمَ القِيامَةِ مِنَ الأنْصارِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وعمرو بن على بن بحر ابو حفص البصرى الصيرفى ومعاذ بضم الميم ابن هشام بن ابى عبد الله الدستوائى البصرى سكن ناحية اليمن يروى عن ابيه عبد الله واسمه سفيان قال عمرو بن على مات سنة ثلاث وخمسين ومائة قوله «اعز» بالعين المهملة والزاى من العزة وفى رواية الكشميهنى «اغر» بالغين المعجمة والراء وانتصابه اما على انه صفة او بدل او عطف بيان وقال الكرمانى جاز حذف حرف العطف كما فى التحيات المباركات وفيه نظر *

﴿ قالَ قَتادَةُ وحَدَّثَنا أنَسُ بْنُ مالِكٍ أنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ ويَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ ويَوْمَ اليَمامَةِ سَبْعُونَ قالَ وكانَ بِئْرُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ويَوْمُ اليَمامَةِ عَلَى عَهْدِ أبِى بَكْرٍ يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ الكَذّابِ ﴾

هو

هو موصول بالاسناد المذكور واراد قتادة بذلك اعتضاد كلامه الاول قوله «قتل منهم» اى من الانصار هذا ظاهر الكلام الآن الذى قتل من المهاجرين قليل وهم حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير وهؤلاء ذكرهم ابن اسحق لانه ذكر من استشهد من المسلمين باحد فبلغوا خمسة وستين منهم اربعة من المهاجرين وهم الذين ذكرناهم وروى ابن منده من حديث ابى بن كعب قال قتل من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصححه ابن حبان وقد ذكر موسى بن عقبة سعدا مولى حاطب والسادس ثقيف بن عمرو الاسلمى حليف بنى عبد شمس قوله «ويوم بئر معونة» اى قتل يوم بئر معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وبالنون وهو ماء لبنى سليم وهو بين ارض بنى عامر وارض بنى سليم وذكر الكندى ان بئر معونة من جبال ليلى فى طريق المصعد من المدينة الى مكة وقال ابن دحية هى بئر بين مكة وعسفان وارض هذيل وجزم ابن التين بانها على اربع مراحل من المدينة وقال ابن اسحاق اقام رسول الله ﷺ يعنى بعد احد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث اصحاب بئر معونة فى صفر على راس اربعة اشهر من احد وقال موسى بن عقبة وكان امير القوم المنذر بن عمرو ويقال مرثد بن ابى مرثد واغرب مكحول حيث قال انها كانت بعد الخندق وسياتى انه ﷺ ارسل سبعين رجلا لحاجته يقال لهم القراء فتعرض لهم حيان من بنى سليم رعل وذكوان عند بئر معونة فقتلوهم فدعا عليهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شهرا فى صلاة الغداة وذلك بدء القنوت قوله «ويوم اليمامة» اى قتل يوم اليمامة سبعون واليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف ولما تولى ابو بكر رضى الله تعالى عنه الخلافة بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل جيشا الى قتال مسيلمة الكذاب الذى ادعى النبوة وجعل خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه اميرا عليهم وقصته طويلة وملخصها ان خالدا لما قرب من مسيلمة وتواجه الفريقان وقع حرب عظيم وصبر المسلمون صبرا لم يعهد مثله حتى فتح الله عليهم وولى الكفار الادبار ودخل اكثرهم الحديقة واحاط بهم الصحابة ثم دخلوها من حيطانها وابوابها فقتلوا من فيها من المرتدة من اهل اليمامة حتى خلصوا الى مسيلمة لعنه الله فتقدم اليه وحشى بن حرب قاتل حمزة رضى الله تعالى عنه فرماه بحربة فاصابته وخرجت من الجانب الآخر وسارع اليه ابو دجانة سماك بن حرب فضربه بالسيف فسقط وكان جملة من قتلوا فى الحديقة وفى المعركة قريبا من عشرة آلاف مقاتل وقيل احد وعشرون الفا وقتل من المسلمين ستمائة وقيل خمسمائة والله اعلم وفيهم من الصحابة سبعون رجلا ويقال كان عمر مسيلمة يوم قتل مائة واربعين سنة •

١١٧ - ﴿حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا اللَّيْثُ عن ابنِ شِهابٍ عن عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ كَعْبِ بنِ مالكٍ أنَّ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضى الله عنهما أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ من قَتْلَى أُحُدٍ فى ثَوْبٍ واحِدٍ ثُمَّ يقولُ أيُّهُمْ أكْثَرُ أخْذًا للقُرْآنِ فإذا أُشِيرَ لهُ إلى أحَدٍ قَدَّمَهُ فى اللَّحْدِ وقال أنا شَهِيدٌ على هؤلاءِ يومَ القِيامَةِ وأمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمائِهِمْ ولَمْ يُصَلِّ عليهِمْ ولَمْ يُغَسَّلُوا﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد والحديث مضى فى كتاب الجنائز فى باب من يقدم فى اللحد فانه اخرجه هناك عن ابن مقاتل عن عبد الله عن ليث بن سعد عن ابن شهاب الخ ومضى الكلام فيه هناك •

﴿وقال أبو الوَليدِ عن شُعْبَةَ عن ابنِ المُنْكَدِرِ قال سَمِعْتُ جابِرًا قال لَمَّا قُتِلَ أبى جَعَلْتُ أبْكِى وأكْشِفُ الثَّوْبَ عن وَجْهِهِ فَجَعَلَ أصْحابُ النبيِّ ﷺ يَنْهَوْنَنِى والنبيُّ ﷺ لَمْ يَنْهَهُ وقال النبيُّ ﷺ لا تَبْكِيهِ أوْ ما تَبْكِيهِ ما زالَتِ الملائِكَةُ تُظِلُّهُ بأجْنِحَتِها حتَّى رُفِعَ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فان والد جابر هو عبد الله ممن قتل باحد وابو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسى وابن المنكدر

هو محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشى التيمى المدنى وهذا تعليق وصله الاسماعيلى حدثنا ابو خليفة حدثنا ابو الوليد الخ والحديث مضى فى الجنائز فى باب مايكره من النياحة على الميت باتم منه اخرجه عن على بن عبد الله عن سفيان عن ابن المنكدر قوله «ينهونى» بحذف نون الجمع على لغة ويروى ينهوننى على الاصل قوله لم ينه اى لم ينه جابر او الدليل عليه رواية الاسماعيلى والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم لاينهانى قوله «لاتبكيه» ظاهره يقتضى ان النهى لجابر وبه صرح الكرمانى ولان قوله لاتبكيه خطاب بصيغة المذكر فيكون النهى لجابر قوله «اوماتبكيه» شك من الراوى قال الكرمانى كلمة ما للاستفهام يعنى لم تبكيه وقال بعضهم ظاهره ان النهى لجابر وليس كذلك وانما النهى لفاطمة بنت عمرو عمة جابر وقد اخرجه مسلم من طريق غندر عن شعبة بلفظ قتل ابى فذكر الحديث الى ان قال وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتى تبكيه فقال النبى ﷺ لاتبكيه وكذا تقدم عند المصنف فى الجنائز نحو هذا انتهى (قلت) الذى تقدم عند المصنف فى الجنائز ليس كذلك لان لفظه هناك فذهبت اريد ان اكشف عنه فنهانى قومى ثم ذهبت اريد ان اكشف عنه فنهانى قومى فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرفع فسمع صوت صائحة فقال من هذه فقالوا ابنت عمرو او اخت عمرو قال فلم تبكى اولاتبكى الحديث وكيف يترك صريح النهى لجابر ويقال النهى هنا لفاطمة بنت عمرو وليس لها هنا ذكر وهذا تصرف عجيب وان كان اصل الحديث واحدا فلا يمنع ان يكون النهى هنا لجابر وهناك لفاطمة وبهذا قال الكرمانى ومر هذا الحديث فى باب مايكره من النياحة لكن ثمة روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعمة عبد الله لم تبكى اولاتبكى وههنا قاله لجابر *

١١٨ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلَاءِ حدَّثنا أبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أبي بُرْدَةَ مِنْ جَدِّهِ أبي بُرْدَةَ عَنْ أبي مُوسَى رضى اللهُ عنهُ أُرَى عَنِ النبيِّ ﷺ قال رأيْتُ فى رُؤْيَايَ أنّى هَزَزْتُ سَيْفًا فانْقَطَعَ صَدْرُهُ فإذا هُوَ ماأُصِيبَ مِنَ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعادَ أحْسَنَ ما كانَ فإذا هُوَ ماجاءَ بِهِ اللهُ مِنَ الفَتْحِ واجْتِماعِ المُؤْمِنِينَ ورَأيْتُ فِيها بَقَرًا واللهُ خَيْرٌ فإذا هُمُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وابو بردة بضم الباء ايضا اسمه عامر وقيل غير ذلك وقد مر غير مرة وبريد هذا يروى عن جده ابى بردة وابو بردة يروى عن ابيه ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى والحديث اخرجه البخارى مقطعا فى غير موضع فى المغازى وعلامات النبوة والتعبير قوله ارى عن النبى ﷺ كذا وقع فى الاصول وهو بضم الهمزة بمعنى اظن قال بعضهم القائل ذلك هو البخارى فكانه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع ام لا قلت يحتمل ان يكون قائله شيخه محمد بن العلاء قوله رايت وفى رواية الكشميهنى اريت على صيغة المجهول قوله سيفا وفى رواية الكشميهنى سيفى وقد تقدم فى اول الغزوة انه ذو الفقار قوله فانقطع صدره وعند ابن اسحاق واريت فى ذباب سيفى ثلما وعند ابى الاسود فى المغازى عن عروة رايت سيفى ذا الفقار قد انقصم من عند ظبته وكذا عند ابن سعد قوله بقرا بالباء الموحدة والقاف وفى رواية ابى الاسود عن عروة بقرا تذبح وكذا فى حديث ابن عباس عند ابى يعلى قوله والله خير كذا بالرفع فيهما على انه مبتدا وخبر وفيه حذف تقديره وثواب الله خير او صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم فى الدنيا وقال السهيلى معناه رايت بقرا تنحر والله عنده خير وفى رواية ابن اسحاق انى رايت والله خيرا رايت بقرا قال النووى جاء فى رواية رايت بقرا تنحر وبهذه الزيادة يتم تاويل الرؤيا اذ نحر البقر هو قتل الصحابة باحد *

١١٩ ـ ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ يُونُسَ حدَّثنا زُهَيْرٌ حدَّثنا الأعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ خَبَّابٍ رضى

الله عنه قال هاجرنا مع النبي ﷺ و نحن نبتغي وجه الله فوجب أجرنا على الله فمنا من مضى أو ذهب لم يأكل من أجره شيئا كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم يترك إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطي بها رجليه خرج رأسه فقال لنا النبي ﷺ غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه الإذخر أو قال ألقوا على رجليه من الإذخر ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فمنا من مضى الخ وزهير هو ابن معاوية والاعمش هو سليمان وشقيق هو ابن سلمة والحديث مضى فى اوائل باب غزوة احد فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد والمتن ومثل هذا يطلق عليه حقيقة التكرار فافهم *

﴿ باب أحد يحبنا ونحبه ﴾

اى هذا باب يذكر فيه احد يحبنا يعنى جبل احد يحبنا وفى بعض النسخ باب جبل احد يحبنا قال الكرمانى اى يحبنا اهله وهم اهل المدينة ويجوز ان تسند المحبة الى نفس احد حقيقة بان يخلقها الله فيه والله على كل شئ قدير *

﴿ قاله عباس بن سهل عن أبي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

عباس بن سهل بن سعد بن مالك الساعدى الانصارى المدنى. وابو حميد الساعدى الانصارى اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر وقيل غير ذلك وهو عم سهل بن سعد وهذا تعليق قال صاحب التلويح اخرجه البخارى مسندا فى كتاب الحج حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل به قلت ليس فيه احد يحبنا وانما لفظه عن ابى حميد اقبلنا مع النبى ﷺ من تبوك حتى اشرفنا على المدينة فقال هذه طابة اخرجه فى اواخر الحج فى باب المدينة طابة وانما هذا طرف من حديث وصله البزار *

١٢٠ - ﴿ حدثني نصر بن علي قال أخبرني أبي عن قرة بن خالد عن قتادة سمعت أنسا رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال هذا جبل يحبنا ونحبه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ونصر بن على بن نصر بن على الجهضمى الازدى البصرى وهو شيخ مسلم ايضا يروى عن ابيه وابوه يروى عن قرة بن خالد ابو محمد السدوسى البصرى والحديث اخرجه مسلم ايضا فى المناسك عن عبيد الله ابن معاذ عن القواريرى *

١٢١ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له أحد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم إن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى فى كتاب الجهاد فى باب فضل الخدمة فى الغزو باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله لابتيها تثنية لابة بتخفيف الباء الموحدة وهى الحرة *

١٢٢ - ﴿ حدثني عمرو بن خالد حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف الى

المنبر فقال انى فرط لكم وأنا شهيد عليكم وانى لأنظر الى حوضى الآن وانى أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وانى والله ماأخاف عليكم أن تشركوا بعدى ولكنى أخاف عليكم أن تنافسوا فيها ﴾

مطابقته للترجمة لاتاتى الامن حيث ان احدامذكور فيه وابو الخير اسمه مرثد بن عبد الله اليزنى المصرى وعقبة بالقاف هو عقبة بن عامر الجهنى والحديث قدمضى فى اول باب غزوة احد ومر الكلام فيه هناك مستوفى *

﴿ باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب وأصحابه ﴾

اى هذا باب فى بيان غزوة الرجيع الخ وليس فى رواية ابى ذر لفظ باب والرجيع بفتح الراء وكسر الجيم وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره عين مهملة وهو اسم موضع من بلاد هذيل وكانت الوقعة بالقرب منه فسميت به وقال الواقدى الرجيع على ثمانية اميال من عسفان وكانت فى صفر من سنة اربع وجزم ابن التين بان غزوة الرجيع فى اخر سنة ثلاث وغزوة بئر معونة سنة اربع وغزوة بنى لحيان سنة خمس قوله «ورعل» اى وغزوة رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة وباللام وهو بطن من بنى سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم قوله «وذكوان» بفتح الذال المعجمة وهو ايضا بطن من بنى سليم ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليها قوله وبئر معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبالنون وهو موضع فى بلاد هذيل بين مكة وعسفان قوله وحديث عضل والقارة اى وفى بيان حديثهما اما عضل فبالعين المهملة والضاد المعجمة المفتوحتين وهو بطن من بنى الهون بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر ينتسبون الى عضل بن الديش بن محلم بن غالب بن عائذة بن يثيع بن مليح بن الهون بن خزيمة قال الرشاطى يقال لهم القارة وقال ابن الكلبى الديش هم القارة واما القارة فبالقاف وتخفيف الراء وهو بطن من الهون ينتسبون الى الديش المذكور وقال ابن دريد القارة اكمة سوداء فيها حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا بها قوله وعاصم بن ثابت اى وحديث عاصم بن ثابت بن ابى الاقلح بالقاف والحاء المهملة الانصارى وخبيب اى وحديث خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وقد مر غير مرة قوله واصحابه اى اصحاب خبيب وهم العشرة * واعلم ان غزوة الرجيع وبئر معونة شىء واحد على سياق هذه الترجمة وليس كذلك لان غزوة الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب فى عشرة انفس وهى مع عضل والقارة وبئر معونة كانت سرية القراء السبعين وهى مع رعل وذكوان واعلم ايضا انه لم يقع ذكر عضل والقارة عند البخارى صريحا وانما وقع ذلك عند ابن اسحق *

﴿ قال ابن إسحاق حدثنا عاصم بن عمر أنها بعد أحد ﴾

اى قال محمد بن اسحق صاحب المغازى حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الظفرى الانصارى الاوسى كان علامة بالمغازى قوله انها اى ان غزوة الرجيع كانت بعد غزوة احد فانه لما استوفى قصة احد ذكر يوم الرجيع حدثنى عاصم ابن عمر قال قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهونا فبعث معهم ستة من اصحابه وهم مرثد بن ابى مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب وهو امير القوم وخالد بن بكير الليثى حليف بنى عدى اخو بنى جحجبى وثابت بن ابى الاقلح وخبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فذكر القصة *

١٢٣ ـ ﴿ حدثنى إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهرى عن عمرو ابن أبى سفيان الثقفى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم سرية عينا

وأمَّرَ عليهم عاصمَ بنَ ثابتٍ وهو جدُّ عاصمِ بنِ عُمرَ بنِ الخطّاب فانطلقوا حتّى إذا كانَ بينَ عُسفانَ ومكّةَ ذُكِروا لحيٍّ منْ هُذيلٍ يُقالُ لهمْ بنو لحيان فتبعوهمْ بقريبٍ منْ مائةِ رامٍ فاقتصُّوا آثارهمْ حتّى أتوا منزلاً نزلوهُ فوجدوا فيهِ نوى تمرٍ تزوّدوهُ منَ المدينةِ فقالوا هذا تمرُ يثربَ فتبعوا آثارهمْ حتّى لحقوهم فلمّا انتهى عاصمٌ وأصحابهُ لجؤوا إلى فدْفدٍ وجاءَ القومُ فأحاطوا بهمْ فقالوا لكمُ العهدُ والميثاقُ إنْ نزلتمْ إلينا أنْ لا نقتلَ منكمْ رجلاً فقال عاصمٌ أمّا أنا فلا أنزلُ في ذمّةِ كافرٍ اللّهمّ أخبرْ عنّا نبيّكَ فقاتلوهمْ حتّى قتلوا عاصماً في سبعةِ نفرٍ بالنّبلِ وبقيَ خُبيبٌ وزيدٌ ورجلٌ آخرُ فأعطوهمُ العهدَ والميثاقَ فلمّا أعطوهمُ العهدَ والميثاقَ نزلوا إليهمْ فلمّا استمكنوا منهمْ حلّوا أوتارَ قسيّهمْ فربطوهمْ بها فقالَ الرّجلُ الثّالثُ الّذي معهما هذا أوّلُ الغدرِ فأبى أنْ يصحبهمْ فجرّروهُ وعالجوهُ على أنْ يصحبهمْ فلمْ يفعلْ فقتلوهُ وانطلقوا بخُبيبٍ وزيدٍ حتّى باعوهما بمكّةَ فاشترى خُبيباً بنو الحارثِ بنِ عامرِ بنِ نوفلٍ وكانَ خُبيبٌ هوَ قتلَ الحارثَ يومَ بدرٍ فمكثَ عندهمْ أسيرًا حتّى إذا أجمعوا قتلَهُ استعارَ موسى منْ بعضِ بناتِ الحارثِ ليستحدَّ بها فأعارتهُ قالتْ فغفلتُ عنْ صبيٍّ لي فدرجَ إليهِ حتّى أتاهُ فوضعهُ على فخذهِ فلمّا رأيتهُ فزعتُ فزعةً عرفَ ذاكَ منّي وفي يدهِ الموسى فقالَ أتخشينَ أنْ أقتلهُ ما كنتُ لأفعلَ ذلكَ إنْ شاءَ اللهُ وكانتْ تقولُ ما رأيتُ أسيرًا قطّ خيرًا منْ خُبيبٍ لقدْ رأيتهُ يأكلُ منْ قطفِ عنبٍ وما بمكّةَ يومئذٍ ثمرةٌ وإنّهُ لموثقٌ في الحديدِ وما كانَ إلّا رزقٌ رزقهُ اللهُ فخرجوا بهِ منَ الحرمِ ليقتلوهُ فقالَ دعوني أصلّي ركعتينِ ثمّ انصرفَ إليهمْ فقالَ لولا أنْ تروا أنّ ما بي جزعٌ منَ الموتِ لزدتُ فكانَ أوّلَ منْ سنَّ الرّكعتينِ عندَ القتلِ هوَ ثمّ قالَ اللّهمّ أحصهمْ عددًا ثمّ قال

ما أُبالي حينَ أُقتلُ مُسلماً على أيِّ شقٍّ كانَ للهِ مصرعي
وذلكَ في ذاتِ الإلٰهِ وإنْ يشأْ يُباركْ على أوصالِ شلوٍ مُمزّعِ

ثمّ قامَ إليهِ عقبةُ بنُ الحارثِ فقتلهُ وبعثتْ قريشٌ إلى عاصمٍ ليؤتوا بشيءٍ منْ جسدهِ يعرفونهُ وكانَ عاصمٌ قتلَ عظيماً منْ عظمائهمْ يومَ بدرٍ فبعثَ اللهُ عليهِ مثلَ الظّلّةِ منَ الدّبرِ فحمتهُ منْ رسلهمْ فلمْ يقدروا منهُ على شيءٍ

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث قدمر في كتاب الجهاد في باب هل يستاسر الرجل فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى الخ ثم اخرجه ايضا في اثناء ابواب غزوة بدر عن موسى بن اسماعيل عن ابراهيم عن ابن شهاب الخ وقدمر الكلام فيه هناك ولنتكلم على بعض شيء ايضا قوله عن عمرو بن سفيان عمرو بفتح العين هكذا تقدم في الجهاد عمرو بن ابى سفيان بن اسيد بن جارية الثقفى وهو حليف لبنى زهرة وكان من اصحاب ابى هريرة وابراهيم ابن سعد يقول عن الزهرى عن عمر بضم العين واختلفوا فيه فقال البخارى في تاريخه عمرو اصح قوله سرية وفي رواية الكشميهنى بسرية بزيادة باء موحدة في اوله وقد مضى فيما تقدم في غزوة بدر بعث عشرة عينا اى يتجسسون له وفي رواية

ابى الاسود عن عروة بعثهم عيونا الى مكة لياتوه بخبر قريش قوله وامر بتشديد الميم قوله عاصم بن ثابت وفي السير امر عليهم مرثد بن ابى مرثد قوله وهو جد عاصم بن عمر وقد ذكرنا فيما تقدم انه خال عاصم لاجده وقال الكرمانى جد عاصم عند بعضهم واما الاكثرون فيقولون هو خاله لاجده قوله عسفان بضم العين وسكون السين المهملتين وهى قرية على مرحلتين من مكة وقدمر غير مرة قوله ذكروا على صيغة المجهول قوله بنو لحيان بكسر اللام وقيل بفتحها ولحيان هو ابن هذيل نفسه وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر وزعم الهمدانى النسابة ان اصل بنى لحيان من بقايا جرهم دخلوا فى هذيل فنسبوا اليهم وقال الواقدى ان سبب خروج بنى لحيان عليهم قتل سفيان بن نبيح الهذلى وكان قتل سفيان هذا على يد عبد الله بن انيس وذكر ابو داود قصته باسناد حسن قوله فاقتصوا اثارهم اى اتبعوها شيئا فشيئا ومنه **قوله** تعالى (وقالت لاخته قصيه) اى اتبعى اثره ويجوز بالسين قوله «الى فدفد» بفتح الفاءين وسكون المهملة الاولى وهو الرابية المشرفة ووقع فى رواية ابى داود الى قردد بقاف وراء ودالين وقال ابن الاثير هو الموضع المرتفع وقيل الارض المستوية والاول اصح **قوله** «اللهم اخبر نبيك» ويروى «اللهم اخبر عنا رسولك» وفي رواية الطيالسى عن ابراهيم بن سعد فاستجاب الله لعاصم فاخبر رسوله خبره فاخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا قوله «فى سبعة» اى فى جملة سبعة قوله «وبقى خبيب» هو ابن عدى قوله «وزيد» هو ابن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر الثاء المثلثة وفتح النون قوله «ورجل آخر» هو عبد الله بن طارق الظفرى بين ذلك ابن اسحاق فى روايته حيث قال فاما خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فاستأسروا قوله «فقال الرجل الثالث» هو عبد الله بن طارق قوله «حتى باعوهما» اى خبيبا وزيدا وفى رواية ابن اسحاق فاما زيد فابتاعه صفوان بن امية فقتله بابيه وقال ابن سعد الذى تولى قتله نسطاس مولى صفوان قوله «فاشترى خبيبا» بنو الحارث بين ابن اسحاق ان الذى اشتراه حجير بن ابى اهاب التميمى حليف بنى نوفل وكان اخا الحارث بن عامر لامه وفى رواية بريدة بن سفيان انهم اشتروا خبيبا بامة سوداء وقال ابن هشام باعوهما باسيرين من هذيل كانا بمكة ولامنافاة بينهما لامكان الجمع قوله «وكان خبيب» هو الذى قتل الحارث يوم بدر هكذا وقع فى رواية البخارى فى حديث ابى هريرة فذكر خبيب بن عدى فيمن شهد بدرا وقال الحافظ الدمياطى لم يذكر احد من اهل المغازى ان خبيب بن عدى شهد بدرا ولا قتل الحارث بن عامر وانما ذكروا ان الذى قتل الحارث بن عامر ببدر خبيب ابن اساف وهو غير خبيب بن عدى وهو خزرجى وخبيب بن عدى اوسى قوله من بعض بنات الحارث ذكر فى الاطراف لخلف ان اسمها زينب بنت الحارث وهى اخت عقبة بن الحارث الذى قتل خبيبا وقيل امراته قوله «وكانت تقول» الضمير فيه يرجع الى بعض بنات الحارث وهو زينب كما ذكرنا وقال ابن اسحق عن عبد الله بن ابى نجيح قال حدثت عن ماوية مولاة حجير بالراء فى اخره ابن ابى اهاب وكانت قد اسلمت قالت حبس خبيب فى بيتى ولقد اطلعت عليه يوما وان فى يده لقطفا من عنب مثل راس الحبل يا كل منه قيل ان كان هذا محفوظا احتمل ان يكون كل من ماوية وزينب رات القطف فى يده يا كله وان التى حبس فى بيتها ماوية والتى كانت تحرسه زينب جمعا بين الروايتين وذكر ابن بطال ان اسم المراة جويرية قال بعضهم فيحتمل ان يكون لما راى قول ابن اسحاق انها مولاة حجير بن ابى اهاب اطلق عليها جويرية لكونها امته اويكون وقعت له رواية فيها ان اسمها جويرة (قلت) الاحتمال الثانى له وجه والاول بعيد قوله «عن صبى لى» ذكر الزبير بن بكار ان هذا الصبى هو ابو حسين بن الحارث بن عدى بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين المكى المحدث وهو من اقران الزهرى قوله «من قطف عنب» بكسر القاف وهو العنقود قوله «لموثق» بفتح الثاء المثلثة اى مقيد بالحديد قوله «خرجوا به من الحرم» قال ابن اسحاق اخرجوه الى التنعيم قوله دعونى اصلى بالياء فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى اصل بغير ياء وقال موسى بن عقبة انه صلى ركعتين فى موضع مسجد التنعيم قوله اللهم احصهم عددا دعاء عليهم بالاستئصال والهلاك بحيث لايبقى منهم احد وزاد فى رواية ابراهيم بن سعد «واقتلهم بددا» اى متفرقين ولاتبق منهم احدا ويروى انه لما رفع على الخشبة استقبل الدعاء فلبد رجل بالارض خوفا من

دعائه وانه لم يحل الحول ومنهم احد غير ذلك الرجل الذي لبد بالارض قوله «قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر قيل لعل العظيم المذكور عقبة بن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا بامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر قوله «مثل الظلة» بضم الظاء المعجمة وهي السحابة قوله من الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة وهي الزنابير وقيل ذكور النحل ولا واحد له من لفظه قوله فحمته بفتح الحاء المهملة والميم اى منعته منهم فلم يقدروا منه على شيء وفي رواية شعيب فلم يقدروا ان يقطعوا من لحمه شيئا وفي رواية ابي الاسود عن عروة فبعث الله عليهم الدبر يطير في وجوههم ويلدغهم فحالت بينهم وبين ان يقطعوا *

﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا سفْيانُ عن عَمْرٍو سَمِعَ جابِرًا يقولُ الَّذي قَتَلَ خُبَيْباً هُوَ أبو سِرْوَعَةَ ﴾

سفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله وابو سروعة بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين المهملة كنية عقبة بن الحارث *

١٢٤ ـ ﴿ حدثنا أبُو مَعْمَرٍ حدثنا عَبْدُ الوَارِثِ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ عنْ أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال بعَثَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم سَبْعِينَ رجُلاً لِحَاجَةٍ يُقالُ لَهُمُ القُرَّاءُ فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ رِعْلٌ وذَكْوَانُ عِنْدَ بِئْرٍ يُقال لَها بِئْرُ مَعُونَةَ فقال القَوْمُ واللهِ ما إيَّاكُمْ أرَدْنا إنَّما نَحْنُ مُجْتَازُونَ في حاجَةٍ لِلنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلّم فَقَتَلُوهُمْ فَدَعا النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم عَلَيْهِمْ شَهْرًا في صَلاَةِ الغَدَاةِ وذَلِكَ بَدْءُ القُنُوتِ وما كُنَّا نَقْنُتُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المنقرى المقعد وعبد الوارث هو ابن سعيد وعبد العزيز هو ابن صهيب قوله «لحاجة» فسر قتادة الحاجة في الحديث الذي يليه بقوله عن انس ان رعلا وذكوان وبنى لحيان استمدوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على عدو فامدهم بسبعين من الانصار قوله «يقال لهم القراء» وفي الحديث الذي يليه «كنا نسميهم القراء في زمانهم» قوله «حيان» تثنية حى قوله «من بنى سليم» بضم السين قوله «رعل» اى احدهما رعل والآخر ذكوان قوله «وذلك بدء القنوت» اى ابتداء القنوت في الصلاة وقد تقدم الكلام فيه في الصلاة قوله «وما كنا نقنت» اى قبل ذلك *

﴿ قال عَبْدُ العَزِيزِ وسألَ رجُلٌ أنساً عَنِ القُنُوتِ أبَعْدَ الرُّكُوعِ أوْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ القِرَاءَةِ قال لاَ بَلْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ القِرَاءَةِ ﴾

عبد العزيز هو ابن صهيب المذكور وقول انس هذا صريح في ان قراءة القنوت قبل الركوع *

١٢٥ ـ ﴿ حدثنا مُسْلِمٌ حدثنا هِشامٌ حدثنا قَتادَةُ عنْ أنَسٍ قال قَنَتَ رسُولُ اللهِ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أحْياءٍ مِنَ العَرَبِ ﴾

ذكر هذا معارضا لما رواه عبد العزيز المذكور والا فلا مطابقة له للترجمة ومسلم هو ابن ابراهيم القصاب وهشام الدستوائى * والجواب عنه انما كان شهرا ثم نسخ وروى الطحاوى باسناده عن ابن مسعود قال قنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شهرا يدعو على عصية وذكوان فلما ظهر عليهم ترك القنوت *

١٢٦ ـ ﴿ حدثني عَبْدُ الأعْلَى بنُ حَمَّادٍ حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدثنا سَعِيدٌ عنْ قَتادَةَ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضى اللهُ عنه أنَّ رِعْلاً وذَكْوَانَ وعُصَيَّةَ وبَنِي لِحْيانَ اسْتَمَدُّوا رسُولَ اللهِ صلى

اللهُ عليه وسلّم على عدوٍّ فأمدّهم بسبعين من الأنصار كنّا نسمّيهم القرّاء فى زمانهم كانوا يحتطبون بالنّهار ويصلّون باللّيل حتّى كانوا ببئر معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبيّ صلى الله عليه وسلّم ذلك فقنت شهرًا يدعو فى الصّبح على أحياء من أحياء العرب على رعلٍ وذكوان وعصيّة وبنى لحيان قال أنسٌ فقرأنا فيهم قرآنًا ثمّ إنّ ذلك رفع بلّغوا عنّا قومنا أنّا قد لقينا ربّنا فرضى عنّا وأرضانا ﴾

هذا الحديث قد مضى فى كتاب الجهاد فى باب العون بالمدد من وجه آخر اخرجه عن محمد بن بشار عن ابن ابى عدى وسهل بن يوسف عن سعيد عن قتادة عن انس الى آخره وسعيد هو ابن ابى عروبة ومضى الكلام فيه هناك مستوفى وعصية بضم العين مصغر عصا قوله «وبنى لحيان» قيل ذكر بنى لحيان فى هذه القصة وهم وانما كان بنو لحيان فى قصة خبيب فى قصة الرجيع التى تقدمت قوله «قرآنا» اراد به تفسير القرآن بالكتاب ولذلك قال فى الرواية التى تاتى الآن قرآنا كتابا **قوله** «ثم ان ذلك رفع» اراد به نسخ ورواه احمد عن غندر عن شعبة بلفظ «ثم نسخ ذلك بلغوا عنا» الى آخره بيان قوله «قرآنا» *

﴿ وعن قتادة عن أنس بن مالكٍ حدّثه أنّ نبيّ الله صلى الله عليه وسلّم قنت شهرًا فى صلاة الصّبح يدعو على أحياء من أحياء العرب على رعلٍ وذكوان وعصيّة وبنى لحيان ﴾

هذه رواية اخرى عن قتادة عن انس الى آخره *

زاد خليفة حدّثنا ابن زريعٍ حدثنا سعيدٌ عن قتادة حدثنا أنسٌ أنّ أولئك السّبعين من الأنصار قتلوا ببئر معونة ﴾

هذه رواية اخرى عن قتادة والحاصل انه روى عن انس ثلاث روايات (الاولى) رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس (والثانية) رواية سعيد عن قتادة عن انس (والثالثة) عن قتادة ايضا عن انس زاد فيها خليفة بن خياط احد شيوخ البخارى عن يزيد بن زريع عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة الى آخره *

﴿ قرآنًا كتابًا نحوه ﴾

غرضه تفسير القرآن بالكتاب كما ذكرناه **قوله** «نحوه» اى نحو رواية عبد الاعلى بن حماد عن يزيد ابن زريع الى آخره *

١٢٧ ـ ﴿ حدّثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همّامٌ عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة قال حدّثنى أنسٌ أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم بعث خاله أخٌ لامّ سليمٍ فى سبعين راكبًا وكان رئيس المشركين عامر بن الطّفيل خيّر بين ثلاث خصالٍ فقال يكون لك أهل السّهل ولى أهل المدر أو أكون خليفتك أو أغزوك بأهل غطفان بألفٍ وألفٍ فطعن عامرٌ فى بيت أمّ فلانٍ فقال غدّةٌ كغدّة البكر فى بيت امرأةٍ من آل فلانٍ ائتونى بفرسى فمات على ظهر فرسه فانطلق حرامٌ أخو أمّ سليمٍ وهو رجلٌ أعرج ورجلٌ من بنى فلانٍ قال كونا قريبًا حتّى آتيهم فإن آمنونى كنتم

قريبًا وإن قتلوني أتيتم أصحابكم فقال أتؤمنوني أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدثهم وأومؤا إلى رجل فأتاه من خلفه فطعنه قال همام أحسبه حتى أنفذه بالرمح قال الله أكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الأعرج كان في رأس جبل فأنزل الله تعالى علينا ثم كان من المنسوخ إنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا فدعا النبي ﷺ عليهم ثلاثين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله ﷺ

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهمام بتشديد الميم هو ابن يحيى بن دينار البصري والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب من ينكب في سبيل الله فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن همام عن اسحق وفيهما من الزيادة والنقصان قوله بعث خاله اى خال انس رضى الله تعالى عنه واسمه حرام ضد حلال ابن ملحان واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري شهد بدرا مع اخيه سليم بن ملحان وشهدا احدا وقال الكرماني قوله خاله الضمير لانس او للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه كان خاله اما من جهة الرضاعة واما من جهة النسب وان كان بعيدا قوله «اخ لام سليم» اى هو اخ لام سليم فيكون ارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف ويروى «اخا لام سليم» بالنصب على انه بدل من قوله خاله الذي هو مفعول بعث وام سليم بضم السين بنت ملحان كانت تحت مالك بن النضر ابو انس بن مالك في الجاهلية فولدت له انس بن مالك فلما جاء الاسلام اسلمت مع قومها وعرضت الاسلام على زوجها فغضب عليها وخرج الى الشام فهلك هناك ثم خلف عليها بعده ابو طلحة الانصاري وقال ابو عمر اختلف في اسم ام سليم فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رمية وقيل مليكة ويقال الغميصاء والرميصاء قوله «في سبعين راكبا» يتعلق بقوله بعث قوله «عامر بن الطفيل» بضم الطاء مصغر الطفل ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي ابي براء عامر بن مالك قوله «خير» على صيغة المعلوم والضمير فيه يرجع الى عامر والمفعول محذوف اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى البيهقي في الدلائل من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن اسماعيل شيخ البخاري ولفظه وكان اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له اخيرك بين ثلاث خصال فذكر الحديث قوله «اهل السهل» اى البوادي واهل المدر اهل البلاد قوله «باهل غطفان» بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء قال الرشاطي غطفان في قيس غيلان غطفان بن سعد بن قيس وفي حذام غطفان بن سعد ابن اياس بن حرام بن حذام وفي جهينة غطفان بن قيس بن جهينة قال ابن دريد غطفان فعلان من الغطف وهو قلة هدب العينين قوله «بالف والف» وفي رواية عثمان بن سعيد بالف اشقر والف شقراء قوله «فطعن عامر» بضم الطاء المهملة وكسر العين اى اصابه الطاعون وطلع له في اصل اذنه غدة عظيمة كالغدة التي تطلع على البكر قوله «غدة» بضم الغين المعجمة وتشديد الدال قال الاصمعي من ادواء الابل الغدة يقال اغد البعير فهو مغد وناقة مغد بغير هاء ويقال جمل مغدود وناقة مغدودة وكل قطعة صلبة بين القصبة والسلعة يركبها الشحم فهي غدة تكون في العنق وفي سائر الجسد قوله «البكر» بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف وهو الفتى من الابل بمنزلة الغلام من الناس والانثى بكرة وقد يستعار للناس قوله «في بيت امراة من آل فلان» وقد بينت هي في حديث سهل بن سعد اخرجه الطبراني فقال امراة من آل سلول وفي حديث ايضا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعا عليه اى على عامر فقال اللهم اكفني عامرا قال فجاء الى بيت امراة من آل سلول قلت سلول هي بنت ذهل بن شيبان وزوجها مرة بن صعصعة اخو عامر بن صعصعة فنسب بنوه اليها قوله «فانطلق حرام» وهو خال انس رضى الله تعالى عنه قوله «وهو رجل اعرج» الواو فيه للحال على حسب ما وقع هنا على ان الاعرج صفة حرام وليس كذلك بل الاعرج غيره لان حراما لم يكن اعرج والاعرج غيره وحرام قتل والاعرج لم يقتل والصواب فانطلق حرام هو ورجل اعرج فكان الكاتب قدم الواو سهوا واسم الاعرج كعب بن زيد من بني دينار بن النجار

قال الذهبی بدری قتل مع النبی صلی الله تعالی علیه وسلم یوم الخندق ووقع فی روایة عثمان بن سعید فانطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل من بنی فلان وبین ابن هشام ان اسم الرجل الذی من بنی فلان المنذر بن محمد بن عقبة بن احیحة ابن الجلاح الخزرجی **قوله** «کونا» ای قال حرام للرجل الاعرج وللرجل الذی من بنی فلان وقال الکرمانی ویروی کونوا باعتبار ان اقل الجمع اثنان **قوله** «کنتم» ای ثبتم وکان تامة فلا تحتاج الی خبر وقال بعضهم فان آمنونی کنتم وقع هذا بطریق الاکتفاء قلت ان اراد اکتفاءه کان عن الخبر فلا یجوز الا اذا کان کان تامة ووقع فی روایة عثمان بن سعید فان امنونی کنتم کذا ووقع لابی نعیم فی المستخرج فان آمنونی کنتم قریبا منی قلت کان ناقصة علی هاتین الروایتین علی ما لا یخفی **قوله** «فقال اتومنونی» ای فقال حرام اتعطونی الامان والهمزة فیه للاستفهام علی سبیل الاستعلام ویروی اتومنوننی علی الاصل قوله ابلغ بالجزم لانه جواب الاستفهام **قوله** «فجعل یحدثهم» ای جعل حرام یحدث المشرکین الذین اتی الیهم وجعل من افعال المقاربة وهو من القسم الثالث منها وهو ما وضع لدنو الخبر علی وجه الشروع فیه والاخذ فی فعله **قوله** «واومؤا» ای اشاروا **قوله** «قال همام» هو المذکور فی السند **قوله** «احسبه» ای اظن الطعن انفذه من جانب الی جانب **قوله** «بالرمح» یتعلق بقوله فطعنه قوله «قال الله اکبر فزت ورب الکعبة» القائل بهذا هو حرام وقد صرح به فی الحدیث الذی یلیه علی ما یاتی ومعنی قوله فزت یعنی بالشهادة **قوله** «فلحق الرجل» فی ضبطه مع معناه ثلاثة اوجه ✡

(الاول) ان یکون لحق علی صیغة المعلوم والرجل فاعله والمراد به الرجل الذی کان رفیق حرام ویکون فیه حذف تقدیره فلحق الرجل بالمسلمین (الثانی) ان یکون لحق علی صیغة المجهول والتقدیر لحق الرجل الذی هو رفیق حرام یعنی صار ملحوقا فلم یقدر ان یبلغ المسلمین قبل بلوغ المشرکین الیهم (الثالث) ان یکون لفظ الرجل بسکون الجیم وفتح اللام ویکون جمع الراجل ویکون المعنی فلحق الرجال المشرکون بالمسلمین فقاتلوهم وقتل المسلمون کلهم ای قتل السبعون الذین ارسلهم النبی صلی الله تعالی علیه وسلم غیر الاعرج فانه کان فی راس جبل وفی روایة حفص بن عمر عن همام تقدم فی الجهاد فقتلوهم الا رجلا اعرج صعد الجبل قال همام وآخر معه قوله «فانزل الله علینا» المنزل هو قوله انا قد لقینا ربنا فرضی عنا وارضانا وقوله ثم کان من المنسوخ جملة متعرضة ای مما نسخت تلاوته وقال ابن التین اما ان یکون کان یتلی ثم نسخ رسمه او کان الناس یکثرون ذکره وهو من الوحی ثم تقادم حتی صار لا یذکر الا خبرا قوله «ثلاثین صباحا» یعنی فی صلاة الفجر وفی شرف المصطفی لما اصیب اهل بئر معونة جاءت الحمی الی رسول الله ﷺ فقال اذهبی الی رعل وذکوان وعصیة عصت الله ورسوله فاتتهم فقتلت منهم سبعمائة رجل لکل رجل من المسلمین عشرة ✡

١٢٨ ـ ﴿ حَدَّثنی حِبَّانُ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبَرنا مَعْمَرٌ قالَ حدَّثنی ثُمامَةُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أنس أنَّهُ سَمِعَ أنَسَ بنَ مالِكٍ رضی اللهُ عنه یَقُولُ لَمَّا طُعِنَ حَرَامُ بنُ مِلْحانَ وکانَ خالَهُ یومَ بِئرِ معُونَةَ قال بالدَّمِ هٰکذا فنَضَحَهُ علَی وجهِهِ ورَأسِهِ ثُمَّ قال فُزْتُ وربِّ الکَعْبَةِ ﴾

هذا من تعلیق الحدیث السابق اخرجه عن حبان بکسر الحاء المهملة وتشدید الباء الموحدة بن موسی المروزی عن عبدالله بن المبارک المروزی عن معمر بن راشد عن ثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفیف المیم بن عبدالله قاضی البصرة یروی عن جده انس بن مالک واخرجه النسائی ایضا فی المناقب عن محمد بن حاتم بن نعیم عن حبان بن موسی به قوله «وکان خاله» ای وکان حرام بن ملحان خال انس رضی الله تعالی عنه قوله «یوم» ظرف لقوله طعن قوله «قال بالدم» هکذا هذا من من اطلاق القول علی الفعل فمعناه اخذ الدم من موضع الطعن فنضحه ای رشه علی وجهه وراسه ✡

١٢٩ ـ ﴿ حدثنا عُبَیْدُ اللهِ بنُ إسماعِیلَ حدَّثنا أبُو أُسامَةَ عنْ هِشامٍ عنْ أبیهِ عنْ عائشَةَ رضی اللهُ

عنها قالَتِ استأذَنَ النبيَّ ﷺ أبو بَكرٍ في الخُروجِ حِينَ اشتَدَّ عليهِ الأذَى فقال له أقِمْ فقال يارسُولَ اللهِ أتَطمَعُ أنْ يُؤذَنَ لكَ فكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ إنّي لأرْجُو ذٰلِكَ قالَتْ فانتَظَرَهُ أبو بكرٍ فأتاهُ رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ ظُهْرًا فناداهُ فقال أخْرِجْ مَنْ عِندَكَ فقال أبو بكرٍ إنَّما هُما ابنَتايَ فقال أشَعَرْتَ أنَّهُ قد أُذِنَ لي في الخُرُوجِ فقال يا رسولَ اللهِ الصُّحْبَةُ فقال النبيُّ ﷺ الصُّحْبَةَ قال يارسُولَ اللهِ عِندِي ناقَتانِ قد كُنْتُ أعدَدْتُهُما لِلْخُرُوجِ فأعطَى النبيَّ ﷺ إحْداهُما وهِيَ الجَدْعاءُ فرَكِبا فانطَلَقا حتّى أتَيا الغارَ وهُوَ بثَوْرٍ فتَوارَيا فيهِ فكانَ عامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ غُلامًا لِعبدِ اللهِ بنِ الطُّفَيلِ بنِ سَخْبَرَةَ أخُو عائِشَةَ لأُمِّها وكانَتْ لِأبي بكرٍ مِنْحَةٌ فكانَ يَرُوحُ بِها ويَغدُو عليهِمْ ويُصْبِحُ فيَدَّلِجُ إليهِما ثُمَّ يَسْرَحُ فلا يَفْطُنُ بهِ أحَدٌ مِنَ الرِّعاءِ فلَمّا خَرَجا خَرَجَ معَهُما يُعقِبانِهِ حتّى قَدِما المَدِينَةَ فقُتِلَ عامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ يومَ بئرِ مَعُونَةَ ﴾ .

مطابقته للترجمة في قوله فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروى عن ابيه عن ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها قوله في الخروج يعنى في الهجرة من مكة الى المدينة قوله الاذى يعنى من كفار مكة قوله اتطمع الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام قوله ان يوذن على صيغة المجهول قوله ظهرا يعنى في وقت الظهر قوله فقال اى النبى ﷺ اخرج بفتح الهمزة من الاخراج ومن عندك في محل النصب على المفعولية قوله انما هما ابنتاى اراد بهما اسماء وعائشة رضى الله تعالى عنهما قوله اشعرت معناه اعلم لان الهمزة هنا خرجت عن الاستفهام الحقيقى ومثله قوله تعالى الم نشرح لك صدرك اى شرحنا ولهذا عطف عليه ووضعنا قوله قد اذن لى على صيغة المجهول قوله الصحبة منصوب بفعل محذوف اى اريد الصحبة اى المرافقة في الهجرة والتقدير في الصحبة الثانية نعم اريد الصحبة قوله هى الجدعاء اى الناقة التى اعطاها النبى ﷺ هى التى تسمى بالجدعاء وهى المقطوعة الاذن ومنه خطب على ناقته الجدعاء وقال ابن الاثير قيل لم تكن ناقته مقطوعة الاذن وانما كان هذا اسمالها قوله بثور بفتح الثاء المثلثة وهو جبل معروف بمكة مسمى باسم الحيوان المشهور قوله فتواريا اى اختفيا فيه من التوارى قوله عامر بن فهيرة هو ابو عمرو كان مملوكا للطفيل بن عبدالله بن سخبرة فاشتراه ابو بكر فاعتقه واسلم قبل ان يدخل رسول الله ﷺ دار الارقم وكان حسن الاسلام وكان مولدا من مولدى الازد اسود اللون شهد بدرا واحدا والآن نذكر وفاته قوله لعبدالله بن طفيل كذا وقع هنا وقال الدمياطى صوابه الطفيل بن عبدالله بن سخبرة بن جرثومة بن عائذة بن مرة بن جشم بن الاوس بن عامر بن حفص بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهير بن اخى دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وقال ابو عمر الطفيل بن عبدالله بن سخبرة القرشى قال ابن ابى خيثمة لا ادرى من اى قريش هو قال وهو اخو عائشة لامها وقال الواقدى وكانت ام رومان ام عائشة تحت عبدالله بن الحارث بن سخبرة الازدى وكان قدم بها مكة فحالف ابابكر قبل الاسلام وتوفى عن ام رومان وقد ولدت له الطفيل ثم خلف عليها ابو بكر رضى الله تعالى عنه فولدت له عبدالرحمن وعائشة فهما اخوا الطفيل هذا لامه قوله اخو عائشة لامها وفى رواية الكشميهنى اخى عائشة وجه الاول على انه خبر مبتدا محذوف اى هو اخو عائشة ووجه الثانى على انه بدل من قوله عبد الله بن الطفيل قوله منحة بكسر الميم وسكون النون وهى ناقة يدر منها اللبن قوله يروح بها ويغدو اى يروح عامر بالمنحة المذكورة ويروح من الرواح وهو الذهاب والمجىء بعد الزوال ويغدو بالغين المعجمة خلاف الرواح وقد غدا يغدو غدوا قوله فيدلج من الادلاج من باب الافتعال اى يسير من اخر الليل يقال ادلج بالتخفيف اذا سار من اول الليل وادلج بالتشديد اذا سار من آخره والاسم

منه دلجة بالضم والفتح ومنهم من يجعل الادلاج السير في الليل كله قوله ثم يسرح اى ثم يذهب بها الى المرعى يقال سرحت الماشية تسرح فهى سارحة وسرحتها انا لازما ومتعديا قوله «فلا يفطن به اى فلا يدرى به احد من الرعاء وهو جمع راع قوله فلما خرجا اى النبى ﷺ وابو بكر رضى الله تعالى عنه خرج معهما اى خرج عامر بن فهيرة معهما الى المدينة قوله يعقبانه بضم الياء وقال بعضهم يعقبانه اى يركبانه عقبة وهو ان ينزل الراكب ويركب رفيقه ثم ينزل الاخر ويركب الماشى وقال الكرمانى اى يردفانه بالنوبة يعنى كان النبى ﷺ يردف عامرا نوبة وابو بكر يردفه نوبة قلت الذى قاله الكرمانى اولى واوجه لان الذى قاله البعض يستلزم ان يمشى النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويركب عامر وهذا لاشك ان عامرا كان لا يرضى بذلك ولا ابو بكر ولا هو من الادب والمروءة ويؤيد ماقاله الكرمانى ماقاله ابن اسحاق لما ركب النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وابو بكر اردف ابو بكر عامر مولاه خلفه ليخدمهما فى الطريق قلت هذا لا ينافى الاعقاب قوله «فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة وكان يوم بئر معونة فى صفر سنة اربع وقدمر بيانه *

﴿ وعَنْ أبِى أُسامَةَ قالَ قالَ لى هِشامُ بنُ عُرْوَةَ فأخبرنى أبى قال لمَّا قُتِلَ الَّذِينَ ببِئْرِ مَعُونَةَ وأُسِرَ عَمْرُو بنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ قالَ لهُ عامِرُ بنُ الطُّفَيْلِ مَنْ هٰذا فأشارَ إلى قَتيلٍ فقالَ لهُ عَمْرُو بن أُمَيَّةَ هٰذا عامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ فقالَ لقدْ رَأيْتُهُ بعدَ ماقُتِلَ رُفِعَ إلى السَّماءِ حتَّى إنِّى لأنْظُرُ إلى السَّماءِ بينَهُ وبَيْنَ الأرْضِ ثُمَّ وُضِعَ فأتى النبيَّ ﷺ خبَرُهُمْ فنَعاهُمْ فقالَ إنَّ أصْحابَكُمْ قدْ أُصِيبُوا وإنَّهُمْ قدْ سألوا رَبَّهُمْ فقالوا ربَّنا أخْبِرْ عنَّا إخْوانَنا بِما رَضِينا عنْكَ ورَضِيتَ عنَّا فأخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ وأُصِيبَ يوْمَئِذٍ فيهِمْ عُرْوَةُ بنُ أسْماءَ بنِ الصَّلْتِ فسُمِّيَ عُرْوَةُ بهِ ومُنْذِرُ بنُ عَمْرٍو وسُمِّيَ بهِ مُنْذِرًا ﴾

وعن ابى اسامة معطوف على قوله حدثنا عبيد الله بن اسماعيل حدثنا ابو اسامة وانما فصله ليميز الموصول من المرسل لانه ليس فى قصة بئر معونة ذكر عائشة بخلاف قصة الهجرة فان فيها ذكر عائشة كما مضى الآن قبل هذا قوله « لما قتل الذين ببئر معونة » وهم القراء الذين سبق ذكرهم قوله «واسر عمرو بن امية » بين ذلك عروة فى المغازى من رواية الاسود عنه بعث النبى عليه الصلاة والسلام المنذر بن عمرو الساعدى الى بئر معونة وبعث معه المطلب السلمى ليدلهم على الطريق فقتل المنذر ابن عمرو واصحابه الا عمرو بن امية فانهم اسروه واستحيوه وفى رواية ابن اسحق فى المغازى ان عامر بن الطفيل اجتز ناصيته واعتقه عن رقبة كانت على امه وعند العسكرى بعث النبى ﷺ المنذر بن عمرو اميرا على اربعين من الانصار ليس فيهم غيرهم الا عمرو بن امية وذلك ان ابا براء بعث ابن اخيه الى رسول الله ﷺ فى علة وجدها فدعا له بالشفاء وبارك فيما انفذه اليه فبرئ فبعث الى رسول الله ﷺ ان ابعث الى اهل نجد من شئت فانى جار لهم وفى المغازى لابى معشر كان ابو براء كتب الى النبى ﷺ ابعث الى رجالا يعلمون القران وهم فى ذمتى وجوارى فبعث اليه المنذر بن عمرو فى اربعة عشر رجلا من المهاجرين والانصار فلما ساروا اليهم بلغهم ان ابا براء مات فبعث المنذر الى النبى ﷺ يستمد فامده باربعين نفرا اميرهم عمرو بن امية وقال اذا اجتمع القوم كان عليهم المنذر فلما وصلوا بئر معونة كتبوا الى ربيعة بن ابى البراء نحن فى ذمتك وذمة ابيك فنقدم عليك ام لا قال انتم فى ذمتى فاقدموا وفى آخره قدم عليه ﷺ خبر بئر معونة واصحاب الرجيع وبعث محمد بن مسلمة فى ليلة واحدة وقال ابن سعد كانت سرية المنذر بن عمرو الساعدى المعتق للموت الى بئر معونة فى صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة قالوا اقدم عامر بن مالك بن جعفر ابو براء ملاعب الاسنة الكلابى على رسول الله ﷺ واهدى له فلم يقبل منه وعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال لو بعثت معى نفرا من اصحابك الى قومى لرجوت ان يجيبوا دعوتك فقال انى اخاف عليهم اهل نجد قال انا لهم جار فبعث معه سبعين من الانصار شببة يسمون القراء وامر عليهم المنذر فلما نزلوا بئر معونة قدموا حرام بن ملحان بكتاب سيدنا رسول الله ﷺ الى عامر

ابن

ابن الطفيل فقتل حراما واستصرخ عليهم بنو عامر فابوا وقالوا لانخفر ابا براء فاستصرخ عليهم قبائل من بنى سليم عصية ورعل وذكوان ورعب والقارة ولحيان فنفروا معه فقتل الصحابة كلهم رضى الله تعالى عنهم الاعمرو بن امية فاخبره جبريل ﷺ بخبرهم وخبر مصاب خبيب ومرثد تلك الليلة (قلت) المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج الانصارى الساعدى وهو المعروف بالمعتق للموت شهد العقبة وبدرا واحدا وكان احد السبعين الذين بايعوا رسول الله ﷺ ليلة العقبة واحد النقباء الاثنى عشر وكان يكتب فى الجاهلية بالعربية وقال ابو عمر وكان على الميسرة يوم احد وقتل بعد احد باربعة اشهر ونحوها وذلك سنة اربع فى اولها يوم بئر معونة شهيدا قوله «قال له عامر بن الطفيل» اى قال لعمرو بن امية عامر بن الطفيل من هذا كانه اشار الى قتيل وقال الواقدى باسناده عن عروة ان عامر بن الطفيل قال لعمرو بن امية هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف فى القتلى لجعل يساله عن انسابهم قوله « فقال لقد رايته اى فقال عامر بن الطفيل لقد رايت عامر بن فهيرة بعد ماقتل الى قوله ثم وضع والفائدة من الرفع والوضع تعظيم عامر بن فهيرة وبيان قدره وتخويف الكفار وترهيبهم قال ابو عمر ويروى عن عامر بن الطفيل انه قال رايت اول طعنة طعنت عامر بن فهيرة نورا خرج منها وذكر ابن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما قدم عامر بن الطفيل على رسول الله ﷺ قال له من الرجل الذى لما قتل رايته رفع بين السماء والارض حتى رايت السماء دونه ثم وضع فقال له عامر بن فهيرة وذكر ابن المبارك وعبد الرزاق جميعا عن معمر عن الزهرى عن عروة قال طلب عامر بن فهيرة يومئذ فى القتلى فلم يوجد قال عروة فيرون ان الملائكة دفنته او رفعته قوله «فاتى النبى ﷺ خبرهم» وبين فى حديث انس رضى الله تعالى عنه ان الله اخبره بذلك على لسان جبريل عليه السلام قوله «فنعاهم من نعى الميت ينعاه نعيا ونعيا اذا اذاع موته واخبر به واذا اندبه قوله واصيب يومئذ فيهم عروة بن اسماء على وزن حمراء ابن الصلت بن حبيب بن حارثة السلمى حليف بنى عمرو بن عوف وذكره الواقدى فى اصحاب بئر معونة وقال حدثنى مصعب بن ثابت عن ابى الاسود عن عروة قال حرص المشركون يوم بئر معونة لعروة بن الصلت ان يؤمنوه فابى وكان داخلة لعامر بن الطفيل مع ان قومه بنى سليم حرصوا على ذلك فابى وقال لااقبل لهم امانا ولاارغب بنفسى عن مصرعهم ثم تقدم فقاتل حتى قتل شهيدا قوله فسمى عروة به اى فسمى عروة بن الزبير بن العوام باسم عروة بن اسماء المذكور يعنى ان الزبير بن العوام لما ولدله عروة سماه باسم عروة بن اسماء وكان بين قتل عروة بن اسماء ومولد عروة ابن الزبير بضع عشرة سنة قوله ومنذر بن عمرو اى واصيب ايضا فيهم منذر بن عمرو بن خنيس الذى ذكرناه عن قريب قوله سمى به اى بالمنذر بن عمرو المذكور منذر بن الزبير بن العوام اخو عروة قوله منذرا كذا هو بالنصب فى النسخ والصواب منذر بالرفع على مالايخفى وقال بعضهم يحتمل ان تكون الرواية بفتح السين على البناء للفاعل والفاعل محذوف والمراد به الزبير قلت لايعمل بهذا الاحتمال فى اثبات الرواية وفيه ايضا اضمار قبل الذكر فافهم وحاصله ان الزبير سمى ابنه هذا منذرا باسم المنذر بن عمر وهذا وجه التسمية فيهما بعروة ومنذر للتفاءل باسم من رضى الله تعالى عنهم ورضوا عنه واعلم ان اسماء من الاعلام المشتركة فهى اسم ام عروة بن الزبير واسم ابى عروة السلمى المذكور ✽

١٣٠ - ✽ حدثنا مُحَمَّدٌ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا سلَيْمانُ التَّيْمِيُّ عنْ أبي مِجْلَزٍ عنْ أنَسٍ رضي الله عنه قال قَنَتَ النبيُّ ﷺ بعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وذَكْوَانَ ويَقُولُ عُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ ورَسُولَهُ ✽

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن مقاتل المروزى وعبد الله هو ابن المبارك المروزى وسليمان هو ابن طرخان التيمى وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وفى اخره زاى واسمه لاحق بن حميد وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى والحديث قدمر فى الوتر عن احمد بن يونس عن زائدة ✽

١٣١ - ﴿ حدثنا يحيى بن بُكير حدثنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك قال دعا النبى ﷺ على الذين قتلوا يعنى أصحابه ببئر معونة ثلاثين صباحاً حين يدعو على رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله ﷺ قال أنس فأنزل الله تعالى لنبيه ﷺ فى الذين قتلوا أصحاب بئر معونة قرآناً قرأناه حتى نسخ بعد بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى فى كتاب الجهاد فى باب فضل قول الله تعالى (ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا) فانه اخرجه هناك عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك الى اخره نحوه ومر الكلام فيه هناك حين يدعو ويروى حتى يدعو *

١٣٢ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا عاصم الأحول قال سألت أنس بن مالك رضى الله عنه عن القنوت فى الصلاة فقال نعم فقلت كان قبل الركوع أو بعده قال قبله قلت فإن فلاناً أخبرنى عنك أنك قلت بعده قال كذب إنما قنت رسول الله ﷺ بعد الركوع شهراً أنه كان بعث ناساً يقال لهم القراء وهم سبعون رجلاً إلى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله ﷺ عهد قبلهم فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد فقنت رسول الله ﷺ بعد الركوع شهراً يدعو عليهم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الواحد هو ابن زياد والحديث مضى فى الوتر فى باب القنوت قبل الركوع وبعده فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الواحد إلى اخره قوله كذب اى اخطا قوله عهد اى عهد وميثاق والعهد يجىء لمعان كثيرة بمعنى اليمين والامان والذمة والحفظ ورعاية الحرمة والوصية ويستعمل كل معنى فى محل يقتضى ذلك المعنى قيل كيف جاز بعث الجيش الى المعاهدين واجيب بان قوله بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد جملة ظرفية حالية وتقدير الكلام بعث إلى ناس من المشركين غير المعاهدين والحال ان بين ناس منهم هم مقابل المبعوث عليهم وبين رسول الله ﷺ عهد فغلب المعاهدون وغدروا فقتلوا القراء المبعوثين لامدادهم على عدوهم وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب اسماء الطائفتين وان اصحاب العهد هم بنو عامر ورأسهم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر وقدمر ذكره عن قريب وان الطائفة الاخرى من بنى سليم وهم رعل وذكوان وعصية قوله « قبلهم » بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى قبل المبعوث عليهم كما ذكرنا اى من جهتهم وقال الكرمانى ويروى قبلهم ضد بعدهم ولم يذكر غيره هذا إلا ابن التين قوله « فظهر » اى غلب *

﴿ باب غزوة الخندق وهى الأحزاب ﴾

اى هذا باب فى بيان غزوة الخندق وفى بعض النسخ باب غزوة الخندق والخندق معرب كندة اى جورة محفورة وكان سبب حفر الخندق ماقاله ابن سعد رحمه الله لما اجلى رسول الله ﷺ بنى النضير ساروا الى خيبر فخرج نفر من اشرافهم الى مكة شرفها الله تعالى فالبوا قريشا ودعوهم الى الخروج على رسول الله ﷺ وعاهدوهم على قتاله ثم اتوا غطفان وسليما فوافقوهم على مثل ذلك فتجمعت قريش بمن تبعهم فكانوا اربعة الاف يقودهم ابو سفيان ووافقهم بنو سليم بمر الظهران فى سبعمائة يقودهم سفيان بن عبد شمس ومعهم بنو اسد يقودهم طلحة بن خويلد وخرجت فزارة يقودها عيينة على الف بعير

وخرجت

وخرجت اشجع في اربعمائة يقودها مسعود بن رجيلة وخرجت بنو مرة في اربعمائة يقودها الحارث بن عوف فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق عشرة الاف وكانوا ثلاثة عساكر وعناج الامر الى ابى سفيان يعني انه كان صاحبهم ومدبر امرهم والقائم بشؤنهم وقال قتادة فيما ذكره البيهقي كان المشركون اربعة الاف وماشاء الله من ذلك والصحابة فيما بلغنا الف وقال ابن اسحاق فلما سمع بهم رسول الله ﷺ ضرب الخندق على المدينة وقال ابن هشام يقال ان الذي اشار به سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه وقال الطبري والسهيلي اول من حفر الخندق منوجهر بن ايرج وكان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام وقال ابن اسحاق فعمل فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ترغيبا للمسلمين في الاجر وعمل معه المسلمون قوله وهي الاحزاب اى غزوة الخندق هي الاحزاب اشار بهذا الى ان لها اسمين والاحزاب جمع حزب سميت بذلك لاجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين وقد انزل الله تعالى في هذه القصة صدر سورة الاحزاب ☆

﴿ قال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة أربع ﴾

موسى بن عقبة بن ابى عياش الاسدى المدنى صاحب المغازى مات في سنة احدى واربعين ومائة قوله كانت اى غزوة الخندق في شهر شوال سنة اربع من الهجرة وتابعه على ذلك مالك اخرجه احمد عن موسى بن داود عنه وقال ابن اسحاق سنة خمس وقال ابن سعد كانت في ذى القعدة يوم الاثنين لثمان ليال مضين منها سنة خمس واعلم انه كان بعد احد حمراء الاسد ثم سرية ابى سلمة ثم سرية عبد الله بن انيس وبعث الرجيع وقصة بئر معونة ثم غزوة بنى النضير ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم الخندق واقام المشركون على الخندق سبعا وعشرين ليلة وقال الواقدى اربعا وعشرين يوما وقال الغنوى بضع عشرة ليلة وقال موسى قريبا من عشرين ليلة ولم يكن فيه قتال الا ساعة كان بينهم مراماة بالنبال فاصيب اكحل سعد رضي الله تعالى عنه على ماسيجىء ان شاء الله تعالى ☆

١٣٣ - ﴿ حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ عنْ عُبَيْدِ اللهِ قال أخبرني نافِعٌ عن ابنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وهُوَ ابنُ أرْبَعَ عَشْرَةَ فَلَمْ يُجِزْهُ وعَرَضَهُ يَوْمَ الخَنْدَقِ وهُوَ ابنُ خَمسَ عَشْرَةَ سَنَةً فأجازَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمرى والحديث اخرجه ابوداود في الجراح وفى الحدود عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي فى الطلاق عن ابى قدامة قوله عرضه من عرض الجيش اذا اختبر احوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيئتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك وفي رواية مسلم عرضني يوم احد في القتال وانا ابن اربع عشرة سنة قوله فلم يجزه اى فلم يمضه ولم ياذن له فى القتال ومعنى اجازه امضاه واذن له وقال بعضهم قال الكرمانى اجازه من الاجازة وهى الانفال اى اسهم له ويرد ذلك انه لم يكن فى غزوة الخندق غنيمة يحصل منها نفل قلت رايت في شرح الكرمانى ولم يجزه من الاجازة وهى الانفاذ وكان المعترض ظن ان قوله الانفاذ الانفال باللام في اخره وليس كذلك بل هو الانفاذ بالذال المعجمة ☆

١٣٤ - ﴿ حدثني قُتَيْبَةُ حدثنا عَبْدُ العَزيزِ عنْ أبي حازِمٍ عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ رضى الله عنه قال كُنَّا مَعَ رسُولِ اللهِ ﷺ فى الخَنْدَقِ وَهُمْ يَحْفِرُونَ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرابَ عَلى أكْتادِنا فقال رسُولُ اللهِ ﷺ ●

اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَهْ ● فاغْفِرْ لِلْمُهاجِرينَ والأنْصارِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالعزيز هوابن ابى حازم يروى عن ابيه ابى حازم واسمه سلمة بن دينار والحديث مر في مناقب الانصار في دعاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اصلح الانصار والمهاجره قوله على اكتادنا بالتاء المثناة من فوق جمع الكتد وهو مابين الكاهل الى الظهر ويروى بالباء الموحدة وذكره ابن التين بلفظ وهم ينقلون التراب على متونهم ثم قال المتن مكتنف الصلب من العصب واللحم ووهم في ذلك وهذه اللفظة سلفت في الجهاد في باب حفر الخندق لكن من حديث انس رضى الله تعالى عنه ☆

١٣٥ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا مُعاوِيَةُ بنُ عَمْرٍو حدثنا أبُو إسْحاقَ عن حُمَيْدٍ سَمِعْتُ أنساً رضى اللهُ عنه يقولُ خَرَجَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم إلى الخَنْدَقِ فإذا المُهاجِرُونَ والأنْصارُ يَحْفِرُونَ فى غَداةٍ بارِدَةٍ فلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذٰلِكَ لَهُمْ فلَمَّا رأى مابِهِمْ مِنَ النَّصَبِ والجُوعِ قال

اللَّهُمَّ إنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ ● فاغْفِرْ لِلأنْصارِ والمُهاجِرَه

فقالُوا مُجِيبِينَ لهُ نَحْنُ الَّذِينَ بايَعُوا مُحَمَّدَا ● عَلى الجِهادِ مابَقِينا أبَدَا

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن محمد المسندى ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدى البغدادى اصله من الكوفة روى عنه البخارى في الجمعة وروى عنه هنا بالواسطة وابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزارى والحديث مضى في اوائل الجهاد في باب التحريض على القتال بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك قوله مجيبين له اى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومجيبين نصب على الحال قوله بايعوا صلة الذين فباعتباره ذكر بصيغة الماضى للجمع الغائبين ولو كان باعتبار لفظ نحن لقيل بايعنا وقال بعضهم الذين بايعوا هو صفة الذين لاصفة نحن قلت هذا تصرف عجيب وليس كذلك والصواب ماقلناه وفيه انشاد الشعر تنشيطا فى العمل وبذلك جرت عاداتهم في الحروب واكثر مايستعملون في ذلك الرجز ●

١٣٦ ـ ﴿ حدثنا أبُو مَعْمَرٍ حدثنا عَبْدُ الوارِثِ عن عَبْدِ العَزِيزِ عن أنَسٍ رضى اللهُ عنه قال جَعَلَ المُهاجِرُونَ والأنْصارُ يَحْفِرُونَ الخَنْدَقَ حَوْلَ المَدِينَةِ ويَنْقُلُونَ التُّرابَ على مُتُونِهِمْ وهُمْ يَقُولُونَ ●

نَحْنُ الَّذِينَ بايَعُوا مُحَمَّدَا ● عَلى الإسْلامِ مابَقِينا أبَدَا

قال يَقُولُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وهُوَ يُجِيبُهُمْ

اللَّهُمَّ إنَّهُ لاخَيْرَ إلّا خَيْرُ الآخِرَهْ ● فَبارِكْ فى الأنْصارِ والمُهاجِرَهْ

قال يُؤْتَوْنَ بِمِلْءِ كَفِّى من الشَّعِيرِ فَيُصْنَعُ لَهُمْ بِإهالَةٍ سَنِخَةٍ تُوضَعُ بَيْنَ يَدَىِ القَوْمِ والقَوْمُ جِياعٌ وهِىَ بَشِعَةٌ فى الحَلْقِ ولَها رِيحٌ مُنْتِنٌ ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس اخرجه عن ابى معمر بفتح الميمين عبدالله بن عمرو المقعد عن عبدالوارث بن سعيد عن عبدالعزيز بن صهيب وفيه زيادة وهى قوله يؤتون الى اخره وهو على صيغة المجهول قوله كفى اصله بملء كفين لى فلما اضيف الكفين الى ياء المتكلم وسقطت النون ابقيت الفاء على الفتحة ويروى كفى بافراد الكف المضاف الى ياء المتكلم وكسر الفاء ويروى بملء كف بالافراد بدون الاضافة قوله فيصنع اى يطبخ قوله باهالة بكسر الهمزة وهى الودك قوله سنخة بالسين المهملة والنون والخاء المعجمة اى متغيرة الريح فاسدة الطعم قوله والقوم جياع جملة حالية والجياع جمع جائع قوله

بشمة بفتح الباء الموحدة والشين المعجمة اى كريهة الطعم تاخذ الحلق كذا ضبطه الدمياطى بخطه وعليه مشى ابن التين وضبطه بعضهم بالنون والشين والغين المعجمتين بمعنى انهم يحصل لهم منها شبه الغشى عند ازدرادها لان النشغ فى الاصل الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغشى قوله منتن قال صاحب التوضيح صوابه منتنة لان الريح مؤنثة قلت الريح تذكر وتؤنث فلا يقال الصواب تانيثه ۞

١٣٧ ـ ﴿ حدثنا خَلَّادُ بنُ يحيى حدثنا عبدُ الواحدِ بنُ أيمنَ عن أبيهِ قال أتيتُ جابرًا رضى الله عنه فقال إنّا يومَ الخندقِ نحفِرُ فعرَضتْ كُدْيَةٌ شديدةٌ فجاؤا إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالوا هذهِ كُدْيَةٌ عرَضتْ في الخندقِ فقال أنا نازلٌ ثم قامَ وبطنُهُ معصوبٌ بحجرٍ ولبثنا ثلاثةَ أيامٍ لا نذوقُ ذَوَاقًا فأخذَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المِعْوَلَ فضربَ فعادَ كثيبًا أهيَلَ أو أهيَمَ فقلتُ يا رسولَ اللهِ ائذَنْ لى إلى البيتِ فقلتُ لِامرأتى رأيتُ بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم شيئًا ما كانَ فى ذلكَ صبرٌ فعندكِ شىءٌ قالتْ عندي شعيرٌ وعناقٌ فذبحتُ العناقَ وطحنتِ الشعيرَ حتى جعلْنا اللحمَ فى البُرْمَةِ ثم جئتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم والعجينُ قد انكسرَ والبُرْمَةُ بينَ الأثافى قد كادتْ أنْ تنضجَ فقلتُ طُعَيِّمٌ لى فقمْ أنتَ يا رسولَ اللهِ ورجلٌ أو رجلانِ قال كمْ هوَ فذكرتُ لهُ قال كثيرٌ طيِّبٌ قال قلْ لها لا تنزعِ البُرْمَةَ ولا الخبزَ منَ التنورِ حتى آتىَ فقال قوموا فقامَ المهاجِرونَ والأنصارُ فلمّا دخلَ على امرأتهِ قال ويحكِ جاءَ النبيُّ ﷺ بالمهاجرينَ والأنصارِ ومنْ معهمْ قالتْ هلْ سألكَ قلتُ نعمْ فقال ادخلُوا ولا تضاغطُوا فجعلَ يكسرُ الخبزَ ويجعلُ عليهِ اللحمَ ويخمِّرُ البُرْمَةَ والتنُّورَ إذا أخذَ منهُ ويقرِّبُ إلى أصحابهِ ثم ينزِعُ فلمْ يزلْ يكسرُ الخبزَ ويغرِفُ حتى شبِعُوا وبقىَ بقيَّةٌ قال كُلى هذا وأهدِى فإنَّ الناسَ أصابتْهمْ مجاعةٌ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله يوم الخندق وخلاد على وزن فعال بالتشديد ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمى الكوفى مات بمكة قريبا من سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو من افراده وعبد الواحد بن ايمن ضد الايسر يروى عن ابيه ايمن الحبشى مولى ابن ابى عمر المخزومى القرشى المكى من افراد البخارى والحديث ايضا من افراده قوله يوم الخندق نصب على الظرف قوله نحفر خبر ان قوله كدية بضم الكاف وسكون الدال المهملة وبالياء اخر الحروف وهى القطعة الصلبة من الارض لا يؤثر فيها المعول ووقع فى رواية ابى ذر كبدة بفتح الكاف وسكون الباء الموحدة قبل الدال وقال عياض كان المراد انها واحدة الكبد وهو الجبل وقال الخطابى كبدة بالباء الموحدة ان كانت محفوظة فهى القطعة من الارض الصلبة وارض كبداء وقوس كبداء اى شديدة ووقع فى رواية الاصيلى عن الجرجانى كندة بنون وعند ابن السكن كتدة بفتح التاء المثناة من فوق وقال عياض لا اعرف لها معنى وفى رواية كذانة بذال معجمة ونون وهى القطعة من الجبل وعند ابن اسحق صخرة وفى رواية عبلة وهى الصخرة الصماء وجمعها عبلات ويقال لها العبلاء والاعبل وكلها الصخرة قوله «وبطنه معصوب بحجر» زاد يونس فى روايته من الجوع وفى رواية احمد اصابهم جهد شديد حتى ربط النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على بطنه حجرا من الجوع (فان قلت) ما كان فائدة ربط الحجر فهل ذلك يدفع الجوع ام لا (قلت) قيل ان البطن يضمر من الجوع فيربط الحجر على البطن ليدفع انحناء الصلب لان الجائع ينحنى صلبه اذا اشتد به الجوع وقال الكرمانى فائدته تسكين حرارة الجوع ببرودة الحجر اوليعتدل قائما او لانها حجارة رقاق

تغذ العروق و الامعاء فلا ينحل مما في البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحلل وقال ابن حبان الصواب الحجز بالزاي
اذ لا معنى لشد الحجر على البطن من الجوع ورد عليه بما جاء في الرواية التي تاتي رايت بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
خمصا شديدا او الخمص الجوع (قلت) فيه نظر لا يخفى قوله «ذواقا» بفتح الذال المعجمة وقال ابن الاثير الذواق الماكول
والمشروب فعال بمعنى مفعول من الذوق ويقع على المصدر والاسم يقال ذقت الشيء اذوقه ذوقا وذواقا وماذقت ذواقا
اى شيئا قوله «المعول» بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو وفي آخره لام وهو الفاس الذي يكسر به الحجر
وقال بعضهم المعول المسحاة (قلت) هذا التفسير غير صحيح والمعول الفاس كما ذكرنا والميم فيه زائدة والمسحاة المجرفة
من الحديد والميم فيها ايضا زائدة لانها من السحو وهو الكشف والازالة ومن الدليل على المغايرة رواية احمد رحمه الله
فاخذ المعول او المسحاة بالشك قوله «فضرب» اى الكدية وفي رواية الاسمعيلي ثم سمى ثلاثا ثم ضرب وعند الحارث
ابن ابي اسامة من طريق سليمان التيمي عن ابي عثمان قال ضرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الخندق ثم قال ☆ بسم الله
وبه بدينا ☆ ولو عبدنا غيره شقينا ☆ حبذا ربا وحبذا دينا ☆ قوله «كثيبا» بفتح الكاف وكسر الثاء المثلثة هو الرمل قال الله
تعالى (كثيبا مهيلا) اى تفتت حتى صار كالرمل يسيل ولا يتماسك قوله «اهيل» الاهيل هو ان ينهال فيسيل من لينه
ويتساقط من جوانبه وفي رواية احمد كثيبا يهال قوله «او اهيم» شك من الراوي اى اوعاد كثيبا اهيم وهو بمعنى
الاهيل والهيام من الرمل ما كان دقاقا يابسا وفي رواية الاسمعيلي اهيل بغير شك وكذا في رواية يونس وقال عياض
ضبطها بعضهم اهثم بالثاء المثلثة وبعضهم بالتاء المثناة من فوق وفسرها بانها تكسرت والمعروف بالياء اخر الحروف
قوله ائذن لي الى البيت اى ائذن لي حتى اتى بيتي قوله فقلت لامراتي وفيها قبله حذف تقديره فاذن له النبي صلى الله عليه
وسلم بان ياتي الى بيته فقال ماذكر هنا وهو قوله «فقلت لامراتي رايت بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
شيئا» يعني من الجوع واسم المراة سهيلة بنت مسعود بن اوس الظفرية الانصارية بايعت قوله «عندي شعير» بين يونس
ابن بكير في روايته انه صاع قوله «عناق» بفتح العين الانثى من اولاد المعز قوله «فذبحت» الذابح هو جابر يخبر عن نفسه
بذلك قوله وطحنت اى امراته وفي رواية احمد عن سعيد فامرت امراتي فطحنت وصنعت لنا خبزا قوله حتى جعلنا وفي
رواية الكشميهني حتى جعلت قوله في البرمة بضم الباء الموحدة وسكون الراء وهي القدر مطلقا وهي في الاصل المتخذة
من الحجر المعروف بالحجاز واليمن قوله والعجين قد انكسر يعني لان وتمكن فيه الخمير قوله الاثافي بفتح الهمزة جمع
الاثفية بضم الهمزة وقد تخفف الياء في الجمع وهي الحجارة التي تنصب وتوضع القدر عليها يقال اثفيت القدر اذا جعلت
لها الاثافي وثفيتها اذا وضعتها عليها والهمزة فيه زائدة قوله طعيم مصغر طعام صغره لاجل قلته وقال ابن التين ضبطه بعضهم
بتخفيف الياء وهو غلط قلت لان طعيم بتخفيف الياء تصغير طعم لا تصغير الطعام قوله لي صفة طعيم اى مصنوع لاجلي
قوله فقم انت يارسول الله ورجل قوله او رجلان شك من الراوي وفي رواية يونس ورجلان بلا شك قوله
فقال كم هو اى فقال النبي ﷺ كم طعامك قوله «فذكرت له» اى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبينت له
الطعام قوله فقال كثير طيب اى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طعام كثير طيب قوله «لاتنزع البرمة» اى من فوق
الاثافي قوله ولا الخبز اى ولا تنزع الخبز من التنور قوله حتى اتي اى الى ان اتي بيتكم اى اجيء قوله فقال قوموا اى فقال
النبي ﷺ لمن كان عنده من الصحابة قوموا الى اكل جابر قوله قالت هل سالك اى قالت امراة جابر له هل سالك رسول الله
ﷺ عن حال الطعام وفي رواية يونس فقالت الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرنا بما عندنا وفي رواية ابي الزبير عن جابر انها
قالت لجابر فارجع اليه فبين له فاتيته فقلت يارسول الله انما هو عناق وصاع من شعير قال فارجع ولا تحركن شيئا من التنور
ولا من القدر حتى اتيها واستعر صحافا قوله فقال ادخلوا اى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمن معه من المهاجرين
والانصار ادخلوا الدار قوله ولا تضاغطوا اى ولا تزدحموا ومادته ضاد وغين معجمتان وطاء مهملة من الضغطة قوله
فجعل اى رسول الله ﷺ قوله واهدى بهمزة قطع من الاهداء لا من الهدية كما قال بعضهم قوله فان الناس الى اخره بيان سبب

الاهداء

الاهداء وفي رواية يونس كلى واهدى فلم تزل ناكل ونهدى يوما اجمع وفي رواية ابى الزبير عن جابر فاكلنا واهدينا لجيراننا وهذا كله من علامات النبوة ۞

١٣٨ ـ ﴿ حدثني عَمْرُو بنُ عَلِيّ حدثنا أبُو عاصِمٍ أخبَرَنا حَنْظَلَةُ بنُ أبي سُفْيانَ أخبَرنا سَعِيدُ ابنُ مِيناءَ قال سَمِعْتُ جابِرَ بنَ عبدِ اللهِ رضي اللهُ عنهما قال لَمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ رَأيْتُ بالنبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم خَمَصاً شَدِيداً فانْكَفَأْتُ إلى امْرَأتي فقُلْتُ هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ فإنِّي رَأيْتُ بِرَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم خَمَصاً شَدِيداً فأخْرَجَتْ إلَيَّ جِراباً فيهِ صاعٌ مِنْ شَعيرٍ ولَنا بُهَيْمَةٌ داجِنٌ فَذَبَحْتُها وطَحَنَتِ الشَّعيرَ فَفَرَغَتْ إلى فَراغي وقَطَّعْتُها في بُرْمَتِها ثُمَّ وَلَّيْتُ إلى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم فقالَتْ لا تَفْضَحْني بِرَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وبِمَنْ مَعَهُ فَجِئْتُهُ فَسارَرْتُهُ فَقُلْتُ يارسُولَ اللهِ ذَبَحْنا بُهَيْمَةً لَنا وطَحَنَّا صاعاً مِنْ شَعيرٍ كانَ عِنْدَنا فَتَعالَ أنتَ ونَفَرٌ مَعَكَ فَصاحَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم فقال يا أهْلَ الخَنْدَقِ إنَّ جابِراً قَدْ صَنَعَ سُوراً فَحَيَّ هَلاً بِكُمْ فقال رسُولُ اللهِ ﷺ لا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ ولاَ تُخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أجِيءَ فَجِئْتُ وجاءَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأتي فقالَتْ بِكَ وبِكَ فَقُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ الَّذي قُلْتِ فأخْرَجَتْ لَهُ عَجِيناً فَبَصَقَ فِيهِ وبارَكَ ثُمَّ عَمَدَ إلى بُرْمَتِنا فَبَصَقَ وبارَكَ ثُمَّ قال ادعُ خابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعَكِ واقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ ولا تُنْزِلُوها وهُمْ ألْفٌ فأُقْسِمُ باللهِ لَقَدْ أكَلُوا حتى تَرَكُوهُ وانْحَرَفُوا وإنَّ بُرْمَتَنا لَتَغِطُّ كَما هِيَ وإنَّ عَجِينَنا لَيُخْبَزُ كَما هُوَ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث جابر المذكور اخرجه عن عمرو بن على بن بحر البصرى الصيرفى عن ابى عاصم الضحاك بن مخلد وهو شيخ البخارى ايضا روى عنه هنا بالواسطة وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف وبالنون مقصورا وممدودا والحديث مضى فى الجهاد مختصرا بعين هذا الاسناد في باب من تكلم بالفارسية والرطانة قوله خمصا بفتح الخاء المعجمة وفتح الميم وقد تسكن وبالصاد المهملة وهو الجوع قوله فانكفات اى انقلبت واصله بالهمزة وفي بعض النسخ فانكفيت بدون الهمزة قوله بهيمة بضم الباء الموحدة تصغير بهمة وهي الصغيرة من اولاد الغنم قوله داجن بكسر الجيم وهو من اولاد الغنم يربى في البيوت ولايخرج الى المرعى واشتقاقه من الدجن وهو الاقامة بالمكان ولم تدخل التاء فيه لانه صار اسما للشاة قوله وطحنت اى امراة جابر قوله ففرغت الى فراغى اى فرغت امراتى من طحن الشعير مع فراغى من ذبح البهيمة والفراغ بفتح الفاء مصدر فرغت من الشغل فروغا وفراغا قوله ثم وليت اى رجعت قوله فقالت اى عقيب رجوعى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت امراتى لاتفضحنى قوله فسار رته اى قلت له سرا قوله فتعال بفتح اللام امر من تعالى يتعالى تعاليا وهو الارتفاع قوله سورا بضم السين المهملة وسكون الواو وبغير همز ومعناه الصنيع بالحبشية وقيل معناه العرس بالفارسية ويطلق ايضا على البناء الذى يحيط بالمدينة واما السؤر بالهمزة وهو البقية والذى يحفظ انه صلى الله تعالى عليه وسلم مما تكلم به من الاعجمية هذه اللفظة وقوله للحسن رضى الله تعالى عنه كخ ولعبدالرحمن مهيم اى ماهذا ولام خالد سنا سنا يعنى حسنه وذكر ابن فارس ان معنى مهيم ماحالك وماشانك ولم يذكر انها اعجمية وقال الهروى انها كلمة يمانية قوله فحى هلابكم هى كلمة استدعاء فيها حث اى هلموا مسرعين ومنه حى على الصلاة بمعنى هلموا وفيها لغات يقال حيهل بفلان وحيهلا بزيادة الالف وحيهلا

بالتنوين للتنكير وحيهلا بتخفيف الياء وروى حيهل بالتشديد وسكون الهاء قوله يقدم الناس بضم الدال قوله فقالت بك وبك الباء فيه تتعلق بمحذوف تقديره فعل الله بك كذا وكذا حيث اتيت بناس كثير والطعام قليل وذلك موجب للخجلة قوله فبصق وجاء فيه بزق وبسق بالسين والزاى قوله ثم عمد بكسر الميم اى قصد قوله وبارك اى دعا بالبركة قوله واقدحي اى اغرفي يقال قدح القدر اذا غرف مافيها والقدحة الغرفة قوله وهم الف اى والحال ان القوم الف وفي رواية ابى نعيم في المستخرج انهم كانوا سبعمائة او ثمانمائة والحكم للزائد لزيادة علمه قوله وانحرفوا اى مالوا عن الطعام قوله لتغط بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة اى تغلى وتفور من الامتلاء فيسمع غطيطها وهو من معجزات النبى ﷺ

۱۳۹ - ﴿ حدثني عثمانُ بنُ أبي شيبةَ حدثنا عَبْدَةُ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضى الله عنها إذْ جاءوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أسْفَلَ مِنْكُمْ وإذْ زاغَتِ الأبْصارُ وبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَناجِرَ قالَتْ ذاكَ يَوْمَ الخَنْدَقِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قولها قالت ذاك يوم الخندق وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكلابى الكوفى وكان اسمه عبد الرحمن ولقبه عبدة فغلب عليه يروى عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنهم والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه النسائى في التفسير عن هرون ابن اسحق وهذه الآية الكريمة في سورة الاحزاب وتمامها (وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا) قوله «اذ جاؤكم» بدل من قوله اذجاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا الاية واراد بالجنود الاحزاب قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير واراد بالريح الصبا قال ﷺ نصرت بالصبا قوله «من فوقكم» اى من فوق الوادى من قبل المشرق عليهم مالك بن عوف النضرى وعيينة بن حصن الفزارى في الف من غطفان ومعهم طلحة بن خويلد الاسدى وحيى بن اخطب في يهود بنى قريظة قوله «ومن اسفل منكم» يعنى من الوادى من قبل المغرب وهو ابو سفيان بن حرب فى قريش ومن معه وابو الاعور السلمى من قبل الخندق وكان سبب غزوة الخندق فيما قيل اجلاء رسول الله ﷺ بنى النضر عن ديارهم وقال ابن اسحق نزلت قريش بمجتمع السيول فى عشرة آلاف من احابيشهم ومن تبعهم من بنى كنانة وتهامة ونزل عيينة فى غطفان ومن معهم من اهل نجد الى جانب احد بباب نعمان وخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع فى ثلاثة الف والخندق بينه وبين القوم وجعل النساء والذرارى فى الاطام وقال ابن اسحق ولم يقع بينهم حرب الا مراماة بالنبل لكن كان عمرو بن عبدود العامرى اقتحم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه على رضى الله تعالى عنه فقتله وبرز نوفل بن عبدالله بن المغيرة المخزومى فبارزه الزبير رضى الله تعالى عنه فقتله ويقال قتله على ورجعت بقية الخيول منهزمة واقام المشركون فيه بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر والقصة طويلة وآخر الامر بعث الله الريح فى ليالى شاتية شديدة البرد حتى انصرفوا قوله «واذ زاغت الابصار» عطف على قوله «اذ جاؤكم» من فوقكم والتقدير واذكر حين زاغت الابصار اى حالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة وشخوصا وقيل عدلت عن كل شىء فلم تلتفت الا الى عدوها لشدة الروع قوله «وبلغت القلوب الحناجر» هذا موجود فى بعض النسخ اى زالت عن اماكنها حتى بلغت الحلوق قالوا اذا انتفخت الرئة من شدة الفزع او الغضب او الغم الشديد ربت وارتفع القلب بارتفاعها الى راس الحنجرة ومن ثمة قيل للجبان انتفخ منخره. قوله «وتظنون بالله الظنونا» قال الحسن ظنونا مختلفة ظن المنافقون ان محمدا واصحابه يستاصلون وظن المؤمنون انهم يبتلون قرا نافع وابو عمرو وعاصم الظنونا بالالف فى الوصل والوقف لان الفها ثابتة فى مصحف عثمان وسائر مصاحف اهل البلدان وعليه تعديل رؤس الآى وقرا حمزة بغير الف فى الحالين الوصل والوقف

والباقون

والباقون بالالف فى الوقف دون الوصل لان العرب تفعل ذلك فى قوافى اشعارهم ومصاريعها فتلحق الالف فى موضع الفتح عند الوقف ولا تفعل ذلك فى حشو الابيات فحسن اثبات الالف فى هذا الحرف لانها راس الا ية تمثيلا لها بالبواقى وكذلك الرسولا والسبيلا قوله «قالت ذلك» اى قالت عائشة رضى الله تعالى عنها ذاك اشارة الى ماذكر من مجيء الكفار من فوق ومن اسفل وزيغ الابصار وبلوغ القلوب الحناجر ويروى ذلك بزيادة اللام *

١٤٠ ـ ﴿ حدثنا مُسْلِمُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدثنا شُعْبَةُ عنْ أبى إسْحاق عن البرَاءِ رضى اللهُ عنهُ قال كانَ النبيُّ ﷺ يَنقُلُ التُّرابَ يَوْمَ الخَنْدَقِ حتَّى غَمَّرَ بَطْنَهُ أوِ اغْبَرَّ بَطْنُهُ يقُولُ ﴾

وَاللهِ لَوْلاَ اللهُ مااهْتَدَيْنا ولاَ تَصَدَّقْنا ولاَ صَلَّيْنا

فأنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنا وثَبِّتِ الأقْدَامَ إنْ لاَقَيْنا

إنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنا إذَا أرَادُوا فِتْنَةً أبَيْنَا

وَرَفَعَ بِها صَوْتَهُ أبَيْنا أبَيْنا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى الكوفى والبراء بن عازب * والحديث مضى فى الجهاد فى باب حفر الخندق فانه اخرجه هناك عن ابى الوليد عن شعبة عن ابى اسحاق مختصرا وعن حفص بن عمر عن شعبة الى آخره ولفظه «ينقل التراب وتدوارى التراب بياض بطنه وهو يقول» لولا انت مااهتدينا «الى قوله» فتنة ابينا * فقط ومر الكلام فيه هناك قوله «حتى غمر بطنه اواغبر بطنه» كذا وقع بالشك امالفظ غمر فبالغين المعجمة وفتح الميم وتشديد الراء قال الخطابى ان كانت هذه اللفظة محفوظة فالمعنى وارى التراب جلد بطنه ومنه غمار الناس وهو جمعهم اذا تكاثف ودخل بعضهم فى بعض قال الكرمانى وفى بعض الروايات اغمر من الاغمار واما اغبر فكذلك بالغين المعجمة ولكنه بالباء الموحدة من الغبار وقال الخطابى وروى حتى اعفر بعين مهملة وفاء من العفر بالتحريك وهو التراب وقال عياض وقع للاكثر بمهملة وفاء ومعجمة وموحدة فنهم من ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفعه وعند النسفى حتى غبر بطنه اواغبر بمعجمة فيهما وموحدة ولابى ذر وابى زيد حتى اغمر قال ولا وجه لها الا ان يكون بمعنى ستر كما فى الرواية الاخرى حتى وارى التراب بطنه قال واوجه الروايات اغبر بمعجمة وموحدة ورفع بطنه قوله «ان الالى قد بغوا علينا» قد وقع فى اكثر الروايات ان الاولى بغوا علينا بدون لفظة قد وهو غير موزون فلذلك قدر فيه لفظة قد وقال ابن التين ان المحذوف لفظ قد وهم والاصل ان الاولى هم قد بغوا علينا وذكر فى بعض الروايات فى مسلم ابو بدل بغوا ومعناه صحيح اى ابوا ان يدخلوا فى ديننا قوله «ابينا ابينا» من الاباء كذا وقع فى رواية الاكثرين بالباء الموحدة ووقع فى رواية ابى ذر وابى الوقت وكريمة اتينا بالتاء المثناة من فوق بدل الموحدة وقال عياض كلاهما صحيح فمعنى الاول ابينا الفرار عند فزع او حادث ومعنى الثانى اتينا وقدمنا على عدونا *

١٤١ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عنْ شُعْبَةَ قال حدثنى الحَكَمُ عنْ مُجاهِدٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى اللهُ عنهُما عنِ النبيِّ ﷺ قال نُصِرْتُ بالصَّبَا وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُورِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الله تعالى نصر نبيه ﷺ فى غزوة الخندق بالصبا حيث ضرب وجوههم بالريح فهزمهم قال الله تعالى (فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها) وقال مجاهد سلط الله عليهم الريح فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم حتى اظعنتهم والصبا مقصورا الريح الشرقية والدبور بفتح الدال الغربية وقيل الصبا التى تجيء من ظهرك اذا استقبلت القبلة والدبور عكسها وقال الجوهرى الصبا ريح مهبها المستوى موضع مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار

والدبور مايقابلها والحديث مضى في الاستسقاء في باب قول النبي ﷺ نصرت بالصبا فانه اخرجه هناك عن مسلم عن شعبة عن الحكم الى اخره نحوه والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة تصغير عتبة الباب *

١٤٢ ـ ﴿ حدثنى أَحْمَدُ بنُ عُثْمانَ حدثنا شُرَيْحُ بنُ مَسْلَمَةَ قال حدثنى ابْراهِيمُ بنُ يُوسُفَ قال حدثنى أبى عنْ أبى إسْحاقَ قال سَمِعْتُ البَراءَ يُحَدِّثُ قال لَمَّا كانَ يَوْمُ الأحْزابِ وخَنْدَقَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليْهِ وسلم رأيْتُهُ يَنْقُلُ مِنْ تُرابِ الخَنْدَقِ حَتَّى وارَى عَنِّى الغُبارُ جِلْدَةَ بطْنِهِ وكانَ كثِيرَ الشَّعرِ فَسَمِعْتُهُ يرْتَجِزُ بِكَلِماتِ ابنِ رَواحَةَ وهُوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرابِ يقُولُ ﴾

اللَّهُمَّ لوْلا أنْتَ مااهْتَدَيْنا ... ولاَ تَصدَّقْنا ولاَ صَلَّيْنا
فأنْزِلَنْ سَكِينَةً علَيْنا ... وثَبِّتِ الأقْدامَ إنْ لاقَيْنا
إنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا علَيْنا ... وإنْ أرادُوا فِتْنَةً أبَيْنا

قال ثُمَّ يَمُدُّ صَوْتَهُ بآخِرِها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمان بن حكيم ابو عبدالله الازدى الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وشريح بضم الشين المعجمة وبالحاء المهملة ابن مسلمة بفتح الميم الكوفى وابراهيم بن يوسف بن ابى اسحاق بن ابى اسحاق عمرو بن عبدالله الكوفي السبيعي يروى عن جده ابى اسحاق وابو اسحاق يصرح بسماعه عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه وحديث البراء هذا قد تقدم قبل الحديث الذى قبله ولكن بينهما بعض اختلاف وهو ان في ذلك الحديث كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى غمر بطنه وههنا رايته ينقل الى قوله وكان كثير الشعر وظاهر هذا يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كثير شعر الصدر وليس كذلك فان في صفته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه كان دقيق المسربة اى الشعر الذى في الصدر الى البطن قيل يمكن ان يجمع بانه كان مع دقته كثيرا اى لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا وفي هذا الحديث نسب البراء الرجز المذكور الى ابن رواحة وهو عبد الله بن رواحة الانصارى احد الامراء في غزوة مؤتة وفي ذلك الحديث نسبه الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقدمر الكلام فيه هناك *

١٤٣ ـ ﴿ حدثنى عَبْدَةُ بنُ عبْدِ اللهِ حدثنا عَبْدُ الصَّمَدِ عنْ عبْدِ الرَّحْمٰنِ هُوَ ابنُ عبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عنْ أبِيهِ أنَّ ابنَ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما قال أوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ هُوَ يَوْمُ الخَنْدَقِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن عبدالله بن عبدة ابو سهل الصفار الخزاعى البصرى وهو من افراده وعبد الصمد هو ابن عبدالوارث بن سعيد قوله اول يوم مبتدا وخبره هو قوله يوم الخندق والمعنى اول يوم باشرت فيه القتال يوم غزوة الخندق وتقدم انه لم يشهد احدا وعرض فيها وهو ابن اربع عشرة ولم يجزه وكذلك في غزوة بدر *

١٤٤ ـ ﴿ حدثنى إبْراهِيمُ بنُ مُوسَى أخبرَنا هِشام عنْ مَعْمَرٍ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ سالِمٍ عنِ ابنِ عُمَرَ * قال وأخبرَنِي ابنُ طاوُسٍ عنْ عِكْرِمَةَ بنِ خالِدٍ عنِ ابنِ عُمَرَ قال دَخَلْتُ علَى حَفْصَةَ ونَسْوَاتُها تَنْطُفُ قُلْتُ قَدْ كانَ مِنْ أمْرِ النَّاسِ ماتَرَيْنَ فَلَمْ يُجْعَلْ لى مِنَ الأمْرِ شَىْءٌ فقالَتِ الحَقْ فإنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ وأخْشَى أنْ يَكُونَ فى احْتِباسِكَ عنْهُمْ فُرْقَةٌ فَلَمْ تَدَعْهُ حَتَّى ذَهَبَ فلَمَّا تفَرَّقَ النَّاسُ

خَطَبَ مُعاوِيَةُ قال مَنْ كانَ يُرِيدُ أنْ يَتَكَلَّمَ فى هذَا الأمْرِ فلْيُطْلِعْ لَنا قَرْنَهُ فلَنَحْنُ أحَقُّ بِهِ مِنْهُ ومِنْ أبِيهِ قال حَبِيبُ بنُ مَسْلَمَةَ فهَلاَّ أجَبْتَهُ قال عبدُ الله فحَلَلْتُ حُبْوَتى وهَمَمْتُ أنْ أقُولَ أحَقُّ بِهذَا الأمْرِ مِنْكَ مَنْ قاتَلَكَ وأباكَ على الإسْلامِ فخَشِيتُ أنْ أقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الجَمْعِ وتَسْفِكُ الدَّمَ ويُحْمَلُ عَنِّى غيرُ ذَلِكَ فذَكَرْتُ ما أعَدَّ اللهُ في الجِنانِ قال حَبِيبٌ حُفِظْتَ وعُصِمْتَ ❁ قال مَحْمُودٌ عنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ونَوْساتُها ﴾

لا وجه لذكر هذا الحديث هنا الا ان يقال ذكر استطرادا لما قبله لان كلا منهما يتعلق بابن عمر رضى الله تعالى عنهما واخرجه من طريقين (الاول) عن ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابى اسحق الرازي عن هشام بن يوسف الصنعانى عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (الثانى) عن ابراهيم عن هشام عن معمر عن ابن طاوس وهو عبد الله عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر والحديث من افراده **قوله** «حفصة» هى بنت عمر بن الخطاب واخت عبد الله **قوله** «ونسواتها» بفتح النون والسين المهملة والواو وقال الخطابى نسواتها ليس بشىء انما هو نوساتها يعنى بتقديم الواو على السين اى ذوائبها تنطف بضم الطاء وكسرها اى تقطر كانها كانت قد اغتسلت ويقال النوسات جمع نوسة واشتقاقها من النوس وهو الاضطراب وكان ذوائبها كانت تنوس اى تتحرك وكل شىء تحرك فقد ناس وقال ابن التين قوله «نوساتها» بسكون الواو وضبط بفتحها واما نسواتها فكانه على القلب **قوله** «قد كان من امر الناس ما ترين» اراد به ما وقع بين على ومعاوية من القتال فى صفين واجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا فى ذلك فشاور ابن عمر اخته حفصة فى التوجه اليهم او عدمه فاشارت عليه باللحوق بهم خشية ان ينشا من غيبته اختلاف يفضى الى استمرار الفتنة **قوله** «فلم يجعل لى» على صيغة المجهول واراد بالامر الامارة والملك **قوله** «فقالت» اى قالت حفصة له الحق بالقوم وهو بكسر الهمزة وسكون القاف امر من الحق يلحق **قوله** «فانهم» اى فان القوم **قوله** «فرقة» اى افتراق بين الجماعة ومخالفة بينهم **قوله** «فلم تدعه» اى فلم تدع حفصة اى فلم تترك حفصة عبد الله حتى ذهب الى القوم وحضر ما وقع بينهم **قوله** «فلما تفرق الناس» اى بعد ان اختلف الحكمان وهما ابو موسى الاشعرى وكان حكما من جهة على رضى الله تعالى عنه وعمرو بن العاص وكان حكما من جهة معاوية وقصة التحكيم طويلة بيناها فى تاريخنا الكبير والحاصل ان القوم اتفقوا على الحكمين المذكورين ثم قال عمرو بن العاص لابى موسى الاشعرى قم فاعلم الناس بما اتفقنا عليه فخطب ابو موسى الناس ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا فى هذه الامة فلم نر امرا اصلح لها ولا الم لشعثها من راى اتفقت انا وعمرو عليه وهو انا نخلع عليا ومعاوية ونترك الامر شورى ونستقبل للامة هذا الامر فيولوا عليهم من احبوه وانى قد خلعت عليا ومعاوية ثم تنحى وجاء عمرو فقام مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال هذا قد قال ما سمعتم وانه قد خلع صاحبه وانى قد خلعته كما خلعه واثبت صاحبى معاوية فانه ولى عثمان بن عفان والمطالب بدمه وهو احق الناس فلما انفصل الامر على هذا خطب معاوية الخ **قوله** «قرنه» بفتح القاف وسكون الراء اى راسه وهذا تعريض منه بابن عمر وعمر رضى الله تعالى عنهما وقال ابن التين يحتمل ان يريد به بدعته كما جاء فى الخبر الاخر كلما نجم قرن اى كلما طلع قلت وفى حديث خباب هذا قرن قد طلع اراد قوما احداثا بغوا بعد ان لم يكونوا يعنى القصاص وقيل اراد بدعة حدثت لم تكن فى عهد النبى ﷺ وقال ابن التين ويحتمل ان يكون المعنى فليبد لنا صفحة وجهه والقرن من شانه ان يكون فى الوجه والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها **قوله** «احق به» اى بامر الخلافة **قوله** «منه» اى من عبد الله ومن ابيه اى ومن اب عبد الله وهو عمر بن الخطاب قوله قال حبيب ابن مسلمة بفتح الميم واللام ابن مالك الاكبر ابن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك القرشى الفهرى يكنى ابا عبد الرحمن يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله اليهم ونيله منهم وولاه عمر الجزيرة اذ عزل

عنها عياض بن غنم وقال سعيد بن عبد العزيز كان حبيب بن مسلمة فاضلا مجاب الدعوة مات بالارمينية سنة اثنتين واربعين له ولابيه صحبة **قوله** «فهلا اجبته» اى لم ما اجبت معاوية **قوله** «حبوتى» بضم الحاء وكسرها اسم من احتبى الرجل اذا جمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته **قوله** «من قاتلك» يخاطب به معاوية **قوله** «واباك» اراد به ابا سفيان والد معاوية فان عليا رضى الله تعالى عنه قاتل معاوية ووالده اباسفيان يوم احد ويوم الخندق وهما كانا كافرين فى ذلك الوقت وانما اسلما يوم الفتح **قوله** «ويحمل عنى غير ذلك» اى على غير ما اردت **قوله** «فذكرت ما اعد الله فى الجنان» يعنى لمن صبر واختار الاخرة على الدنيا قال حبيب هو ابن مسلمة المذكور **قوله** «حفظت وعصمت» كلاهما على صيغة المجهول واستصوب حبيب رايه على انه كان من اصحاب معاوية قال محمود عن عبد الرزاق اى قال محمود بن غيلان ابو احمد العدوى المروزى احد مشايخ البخارى ومسلم وهذا التعليق وصله محمد بن قدامة الجوهرى فى كتاب اخبار الخوارج له قال حدثنا محمود بن غيلان المروزى اخبرنا عبد الرزاق عن معمر فذكره بالاسنادين معا وساق المتن بتمامه واوله دخلت على حفصة ونوساتها تنطف وهذا هو الصواب وقدمر الكلام فيه عن قريب *

١٤٥ - ﴿ حدثنا أبُو نُعَيْم حدثنا سُفْيَانُ عَنْ أبِي إسْحاقَ عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ صُرَدٍ قال قال النبيُّ ﷺ يَوْمَ الأحْزَابِ نَغْزُوهُمْ ولا يَغْزُونَنا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى وسليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء وبالدال المهملة ابن الجون بفتح الجيم الخزاعى صحابى مشهور ويقال كان اسمه يسار فغيره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث واخر تقدم فى صفة ابليس وفى الرواية التى تاتى تاتى صرح بسماع ابى اسحاق عن سليمان بن صرد وكان سليمان اسن من خرج من اهل الكوفة فى طلب ثار الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما فقتل هو واصحابه بعين الوردة فى سنة خمس وستين قوله يوم الاحزاب اى قال يوم الخندق نغزوهم اى نغزو اقريشا وهم لا يغزوننا قال ذلك بعد ان انصرفت قريش عن قضية الخندق وذلك لسبع بقين من ذى القعدة سنة خمس فى قول ابن اسحاق واخرين وعن الزهرى سنة اربع فى شوال وقال ابن اسحاق لما انصرف اهل الخندق قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم قال فلم تعد قريش بعد ذلك وكان يغزوهم بعد ذلك حتى فتح الله عليه مكة وفيه معجزة عظيمة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم حيث اخبر عن امر سيكون وقد وقع مثل ماقال قوله «ولا يغزوننا» ويروى لا يغزونا باسقاط نون الجمع بدون ناصب ولا جازم وهى لغة فاشية عن العرب *

١٤٦ - ﴿ حدثنى عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا يَحْيَى بنُ آدَمَ حدثنا إسْرَائِيلُ سَمِعْتُ أبا إسْحَاقَ يَقُولُ سَمِعْتُ سُلَيْمانَ بنَ صُرَدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ حِينَ أُجْلِيَ الأحْزَابُ عَنْهُ الآنَ نَغْزُوهُمْ ولاَ يَغْزُونَنا نَحْنُ نَسِيرُ إلَيْهِمْ ﴾

هذا طريق اخر فى حديث سليمان بن صرد اخرجه عن عبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفى البخارى المعروف بالمسندى عن يحيى بن ادم بن سليمان صاحب الثورى عن اسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى يروى اسرائيل عن جده ابى اسحاق المذكور وقوله اجلى بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام من الاجلاء يقال اجلى يجلى اجلاء وجلا يجلو جلاء اذا خرج عن الوطن هارباوجلوته اناواجليته وكلاهما لازم ومتعد وحاصل المعنى انهم رجعوا الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اشارة الى انهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنيع الله تعالى لرسوله ﷺ نحن نسير اليهم وهكذا وقع سار اليهم وفتح مكة *

حدثنا

١٤٧ - ﴿ حدثنا إسحاق حدثنا روح حدثنا هشام عن محمد عن عبيدة عن علي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم الخندق ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هوابن منصور ابو يعقوب المروزى وروح هوابن عبادة وهشام هوابن حسان القردوسى وليس هو هشام الدستوائى كما قال بعضهم ومحمد هوابن سيرين وعبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة ابو عمرو السلمانى الكوفى اسلم قبل وفاة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين ولم يهاجر اليه ولم يره والحديث قد مر فى الجهاد فى باب الدعاء على المشركين بالهزيمة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن عيسى عن هشام عن محمد عن عبيدة عن على رضى الله تعالى عنه الى آخره نحوه *

١٤٨ - ﴿ حدثنا المكى بن إبراهيم حدثنا هشام عن يحيى عن أبى سلمة عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه جاء يوم الخندق بعد ماغربت الشمس جعل يسب كفار قريش وقال يارسول الله ما كدت أن أصلى حتى كادت الشمس أن تغرب قال النبى صلى الله عليه وسلم والله ماصليتها فنزلنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بطحان فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ماغربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هوابن عبدالله الدستوائى ويحيى هوابن ابى كثير وابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف والحديث مضى فى اواخر ابواب المواقيت فانه اخرجه هناك فى باب قضاء الصلاة الاولى فالاولى عن مسدد عن يحيى الى اخره نحوه ومر الكلام فيه هناك قوله جعل عمر ويروى جاء عمر رضى الله تعالى عنه قوله بطحان بضم الباء الموحدة غير منصرف وهواسم وادى المدينة *

١٤٩ - ﴿ حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابرا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا ثم قال من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا ثم قال من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا ثم قال إن لكل نبى حواريا وحوارى الزبير ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله يوم الاحزاب لانه يوم الخندق ومحمد بن كثير ضد القليل وسفيان هو الثورى يروى عن محمد بن المنكدر والحديث مضى فى الجهاد فى باب هل يبعث الطليعة وحده فانه اخرجه هناك عن صدقة عن ابن عيينة عن محمد بن المنكدر الى اخره قوله بخبر القوم قال الواقدى المراد بالقوم بنو قريظة قوله حواريا اى ناصرا قوله وحوارى بالاضافة الى ياء المتكلم وتخفيفها والاكتفاء بالكسرة وبفتحها *

١٥٠ - ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن سعيد بن أبى سعيد عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول لا إله إلا الله وحده أعز جنده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده فلا شيء بعده ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وغلب الاحزاب وحده قوله «عن ابيه» هو ابو سعيد المقبرى واسمه كيسان مولى بنى ليث قوله وحده منصوب على تقدير اوحد وحده قوله «اعز» اى اعز الله جنده ونصر عبده النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

وغلب الاحزاب الذین جاؤا من اهل مكة وغيرهم يوم الخندق قوله فلاشى بعده اى جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده كالعدم او بمعنى كل شیء يفنى وهو الباقى بعد كل شیء فلاشیء بعده قال تعالى كل شیء هالك الا وجهه فان قلت هذا سجع والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذم السجع حيث قال منكرا سجع كسجع الكهان قلت المنكر والمذموم السجع الذى ياتى بالتكلف وبالتزام مالايلزم وسجعه ﷺ من السجع المحمود لانه جاء بانسجام واتفاق على مقتضى السجية وكذلك وقع منه فى ادعية كثيرة من غير قصد لذلك ولا اعتماد الى وقوعه موزونا مقفى بقصده الى القافية *

١٥١ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدٌ أخبرنا الفزارى وعَبْدَةُ عنْ إسْماعِيلَ بنِ أبى خالِدٍ قال سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ أبى أوْفَى رضى الله عنهما يقولُ دعا رسولُ اللهِ ﷺ على الأحْزاب فقال اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتابِ سَرِيعَ الحساب اهزِمِ الأحْزابَ اللَّهُمَّ اهزِمْهُمْ وزَلْزِلْهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام البيكندى البخارى والفزارى بفتح الفاء والزاى وكسر الراء هو مروان ابن معاوية بن الحارث الكوفى سكن مكة وعبدة هو ابن سليمان مر عن قريب والحديث مر فى كتاب الجهاد فى باب الدعاء على المشركين بالهزيمة فانه اخرجه هناك عن احمد بن محمد عن عبدالله عن اسماعيل بن ابى خالد نحوه **قوله** سريع الحساب اى سريع فى الحساب او سريع حسابه قريب زمانه *

١٥٢ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عن سالِمٍ ونافِعٍ عنْ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا قَفَلَ مِنَ الغَزْوِ أو الحَجِّ أو العُمْرَةِ يَبْدَأُ فَيُكَبِّرُ ثَلاثَ مِرارٍ ثُمَّ يقولُ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحمْدُ وهُوَ على كلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آيِبُونَ تائِبُونَ عابِدُونَ ساجِدُونَ لِرَبِّنا حامِدُونَ صَدَقَ اللهُ وعْدَهُ ونَصَرَ عَبْدَهُ وهَزَمَ الأحْزابَ وحْدَهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى آخر الحديث وعبدالله هو ابن المبارك ونافع بالجر عطف على قوله عن سالم والمعنى ان موسى بن عقبة روى هذا الحديث عن كل واحد من سالم بن عبد الله بن عمر ونافع مولى ابن عمر وكل منهما يرويه عن عبد الله بن عمر والحديث مر فى كتاب الجهاد فى باب التكبير اذا علا شرفا وفى باب مايقول اذا رجع من الغزو وقوله اذا قفل اى اذا رجع وكلمة او فى الموضعين للتنويع لا للشك قوله «لربنا» يحتمل ان يتعلق بما قبله وبما بعده ومر الكلام فيه هناك *

﴿ باب مَرْجِعِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم مِنَ الأحْزابِ ومَخْرَجِهِ إلى بَنِي قُرَيْظَةَ ومُحاصَرَتِهِ إيَّاهُمْ ﴾

أى هذا باب فى بيان مرجع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والمرجع والمخرج بفتح الميم فيهما مصدران ميميان بمعنى الرجوع والخروج والمعنى رجوع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من الموضع الذى كان يقاتل فيه الاحزاب الى منزله بالمدينة وخروجه منه الى بنى قريظة ومحاصرته صلى الله تعالى عليه وسلم اياهم وكان توجهه صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم لسبع بقين من ذى القعدة من سنة خمس وقال الواقدى فى بقية ذى القعدة واول ذى الحجة وقال ابن سعد خرج اليهم يوم الاربعاء لسبع بقين من ذى القعدة فى ثلاثة آلاف رجل والخيل ستة وثلاثون فرسا فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة وقيل خمسا وعشرين ليلة وقيل خمس عشرة ليلة وقال ابن سعد وانصرف راجعا يوم الخميس لثمان خلون من ذى الحجة والله اعلم *

حدثنى

١٥٣ ـ ﴿ حدثني عبدُ اللهِ بنُ أبي شيبةَ حدثنا ابنُ نُمَيرٍ عنْ هِشامٍ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ رضي الله عنها قالتْ لمّا رجعَ النبيُّ ﷺ منَ الخندقِ ووضعَ السلاحَ واغتسلَ أتاهُ جبريلُ عليهِ السلامُ فقال قدْ وضعْتَ السلاحَ واللهِ ما وضعْناهُ فاخرُجْ إليهِمْ قال فإلى أينَ قال ههُنا وأشارَ إلى بني قُريظةَ فخرجَ النبيُّ ﷺ إليهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن نمير تصغير نمر الحيوان المشهور وهو عبدالله بن نمير وهشام هو ابن عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنه والحديث قدمر في الجهاد في باب الغسل بعد الحرب والغبار *

١٥٤ ـ ﴿ حدثنا موسى حدثنا جريرُ بنُ حازمٍ عنْ حُميدِ بنِ هلالٍ عنْ أنسٍ رضي اللهُ عنه قال كأنّي أنظرُ إلى الغبارِ ساطعاً في زُقاقِ بني غنمٍ موكبَ جبريلَ حينَ سارَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى بني قُريظةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكي والحديث مر في كتاب بدء الخلق في باب ذكر الملائكة قوله « كأني انظر الى الغبار » يشير الى ان انسا يستحضر القصة حتى كانه ينظر اليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة قوله « ساطعا » اى مرتفعا قوله « في زقاق بني غنم » الزقاق بالضم السكة وغنم بضم الغين المعجمة وفتحها وسكون النون ابو حي من تغلب بفتح التاء المثناة من فوق قوله « موكب جبريل عليه السلام » الموكب بالحركات الثلاث قاله الكرماني (قلت) اراد به حركات الباء الرفع والنصب والجر اما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو موكب جبريل واما النصب فعلى تقدير اعنى موكب جبريل واما الجر فعلى انه بدل من قوله الى الغبار ساطعا والموكب بكسر الكاف نوع من السير والموكب القوم الركوب على الابل للزينة وكذلك جماعة الفرسان (فان قلت) من اين علم انس رضي الله تعالى عنه انه موكب جبريل صلى الله تعالى عليه وسلم (قلت) اما انه سمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما عرفه بالقرائن والعلامات *

١٥٥ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحمّدِ بنِ أسماءَ حدثنا جُويريةُ بنُ أسماءَ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ رضي اللهُ عنهما قال قال النبيُّ ﷺ يومَ الأحزابِ لا يُصلّينَّ أحدٌ العصرَ إلا في بني قُريظةَ فأدركَ بعضُهُمُ العصرَ في الطريقِ فقال بعضُهُمْ لا نُصلّي حتّى نأتيَها وقال بعضُهُمْ بلْ نُصلّي لمْ يُرِدْ منّا ذلكَ فذُكِرَ ذلكَ للنبيِّ ﷺ فلمْ يُعنّفْ واحداً منهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله الا في بني قريظة وجويرية مصغر جارية بالجيم وهو عم عبدالله الراوى عنه والحديث مر في صلاة الخوف في باب صلاة الطالب والمطلوب بعين هـذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك قوله « العصر » كذا وقع في جميع نسخ البخارى ووقع في جميع النسخ عند مسلم الظهر مع اتفاق البخارى ومسلم على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد ووافق مسلما ابو يعلى وآخرون وكذلك اخرجه ابن سعد عن ابي غسان مالك بن اسماعيل عن جويرية بلفظ الظهر وابن حبان من طريق ابي غسان كذلك واصحاب المغازى كلهم ما ذكروا الا العصر وكذلك اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي حفص السلمي عن جويرية فقال العصر وجمع بين الروايتين بوجوه *

الاول باحتمال ان يكون قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقال لمن لم يصلها لا يصلين احد الظهر ولمن صلاها لا يصلين احد العصر *

الثانى باحتمال ان تكون طائفة منهم راحت بعد طائفة فقال للطائفة الاولى الظهر وللطائفة التى بعدها العصر * الثالث ان يكون الاختلاف من حفظ بعض الرواة *

١٥٦ ـ ﴿ حدثنا ابنُ أبى الأسوَدِ حدثنا مُعْتَمِرٌ وحدثنى خَلِيفَةُ حدثنا مُعْتَمِرٌ قال سَمِعْتُ أبى عنْ أنَس رضى الله عنه قال كانَ الرَّجُلُ يجْعَلُ لِلنبي ﷺ النَّخلاتِ حتَّى افْتتَحَ قُرَيظَةَ والنَّضيرَ وانَ أهْلِي أمَرُونى أنْ آتِيَ النبيَّ ﷺ فأسْألَهُ الَّذِي كانُوا أعطَوْهُ أوْ بَعْضَهُ وكانَ النبيُّ ﷺ قدْ أعْطاهُ أُمَّ أيْمَنَ فَجاءَتْ أُمُّ أيْمَنَ فَجعلَتِ الثَّوبَ فى عُنُقِي تَقولُ كلاَّ والذى لا إلهَ إلا هُوَ لا يُعطِيكَهُمْ وقدْ أعْطانِيها أوْ كما قالَتْ والنبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ لَكِ كذَا وتَقُولُ كلا واللهِ حتَّى أعْطاها حَسِبْتُ أنَّهُ قال عَشَرَةَ أمثالِهِ أوْ كما قال ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتى افتتح قريظة والنضير وابن ابى الاسود هو عبدالله وابو الاسود جد عبدالله واسم ابيه محمد واسم ابى الاسود حميد بن ابى الاسود ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمى وخليفة هو ابن خياط والحديث مضى فى كتاب الخمس مختصرا فى باب كيف قسم النبى ﷺ قريظة والنضير فانه اخرجه هناك عن ابن ابى الاسود ايضا الى آخره نحوه قوله «حتى افتتح» اى الى ان افتتح ولما افتتحها ردها اليهم قوله «الذى كانوا اعطوه» اى النخل الذى كان الانصار اعطوا النبى ﷺ قوله «او بعضه» اى او اسأل بعض ما اعطوه قوله «وكان النبى ﷺ قد اعطاه ام ايمن» اى وكان النبى ﷺ قد اعطى الذى اعطى له من النخلات لام ايمن وهى حاضنة النبى ﷺ واسمها بركة وقد تقدم ذكرها مرارا قوله «فجعلت الثوب فى عنقى» اى قال انس لما سأل ام ايمن جعلت ام ايمن الثوب فى عنقى والحال انها تقول كلا اى ارتدع عن هذا فانه لا يعطيكهم والحال انه قد اعطانيها اى النخلات قوله «او كما قالت» شك من الراوى اى او كما قالت ام ايمن وانما امتنعت من ردها ظنا انها ملكت رقبة النخلات ولا ظنها النبى ﷺ حيث قال لها انس والنبى ﷺ يقول لك كذا الى اخره وذلك لما كان لها عليه من حق الحضانة والواو فى والنبى للحال وكان مقتضى الحال ان يقول لها مكانك ولكن كلمة لها مقدرة تقديره والنبى يقول لها لك كذا وهى تقول كلا كذا كناية عن القدر الذى ذكره لها النبى ﷺ فما زال النبى ﷺ يزيدها فى عرض النخلات حتى رضيت قوله «والله حتى اعطاها» اى قال انس والله اعطاها النبى ﷺ عشرة امثاله اشار اليه بقوله حسبت انه قال عشرة امثاله وهو قول سليمان بن طرخان الراوى عن انس كانه شك فى قول انس عشرة امثاله او كما قال وفى رواية مسلم اعطاها عشرة امثاله او قريبا من عشرة امثاله وفى الحديث مشروعية هبة المنفعة دون الرقبة وفرط جود النبى ﷺ وكثرة حلمه وبره وفيه منزلة ام ايمن رضى الله تعالى عنها *

١٥٧ ـ ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ سَعْدٍ قال سَمِعْتُ أبا أُمامَةَ قال سَمِعْتُ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ رضى الله عنهُ يَقُولُ نَزَلَ اهلُ قُرَيظَةَ على حُكْمِ سَعْدِ بنِ مُعاذٍ فأرْسلَ النبيُّ ﷺ الى سَعْدٍ فأتَى على حِمارٍ فلَمَّا دَنامنَ المَسْجِدِ قال لِلأنْصارِ قومُوا الى سَيِّدِكُمْ أوْ خَيْرِكُمْ فَقال هؤُلاءِ نَزَلُوا على حُكْمِكَ فَقال تَقْتُلُ مُقاتِلَتَهُمْ وتَسْبِى ذَرارِيَّهُمْ قال قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللهِ ورُبَّما قال بِحُكْمِ المَلِكِ ﴾

مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وقد مر غير مرة وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابو امامة اسعد بن سهل بن حنيف الانصارى وابو سعيد الخدرى سعد بن

مالك

مالك الانصارى وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى والحديث تقدم فى الجهاد فى باب اذا نزل العدو على حكم رجل فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة الى اخره قوله «نزل اهل قريظة على حكم سعد» سياتى بيان ذلك فى الحديث الذى يليه وفى رواية محمد بن صالح بن دينار التمار المدنى حكم ان يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى قوله فلما دنا اى قرب من المسجد قيل المراد به المسجد الذى كان النبى ﷺ اعده للصلاة فيه فى ديار بنى قريظة ايام حصارهم وفى كلام ابن اسحق مايدل انه كان مقيما فى مسجد المدينة حتى بعث اليه رسول الله ﷺ ليحكم فى بنى قريظة وفيه فلما خرج الى بنى قريظة كان سعد فى مسجد المدينة والقول الاول اصح قوله «الى سيدكم» اراد افضلكم رجلا وسيد القوم هو رئيسهم والقائم بامرهم وفى مسند احمد من حديث عائشة فلما طلع يعنى سعدا قال النبى ﷺ قوموا الى سيدكم فانزلوه فقال عمر السيد الله معناه هو الذى تحق له السيادة كانه كره ان يحمد فى وجهه واحب التواضع قوله «او خيركم» شك من الراوى قوله «وربما قال بحكم الملك» بكسر اللام وقال الكرمانى وبفتح اللام جبريل عليه السلام الذى ينزل بالاحكام والشك فيه من احد الرواة اى اللفظتين قال وفى رواية محمد بن صالح المذكور آنفا لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذى حكم به من فوق سبع سموات وفى رواية ابن اسحق من مرسل علقمة بن وقاص لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة والارقعة بالقاف جمع رقيع وهو من اسماء السماء قيل سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم *

١٥٨ - **حدثنا** زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ حدثنا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رضى اللهُ عنها قالتْ أُصِيبَ سَعْدٌ يومَ الخَنْدَقِ رَمَاهُ رجلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لهُ حِبَّانُ بْنُ العَرِقَةِ رَمَاهُ فى الأَكْحَلِ فضَرَبَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم خَيْمَةً فى المَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ فلَمَّا رَجَعَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم مِنَ الخَنْدَقِ وضَعَ السِّلَاحَ واغْتَسَلَ فأَتاهُ جِبْرِيلُ عليْهِ السَّلَامُ وهوَ يَنْفُضُ رأْسَهُ مِنَ الغُبَارِ فَقَال قدْ وضَعْتَ السِّلَاحَ واللهِ ماوَضَعْتُهُ اخرُجْ إلِيْهِمْ قال النبيُّ ﷺ فأَيْنَ فأَشَارَ إلى بَنِي قُرَيْظَةَ فأَتاهُمْ رسولُ اللهِ ﷺ فنَزَلوا على حُكْمِهِ فرَدَّ الحُكْمَ إلى سَعْدٍ قال فإِنِّى أَحْكُمُ فيهِمْ أنْ تُقْتَلَ المُقَاتِلَةُ وأنْ تُسْبَى النِّساءُ والذُّرِّيَّةُ وأنْ تُقْسَمَ أمْوَالُهُمْ: قال هِشَامٌ فأخبَرَنِي أبى عنْ عائِشَةَ أنَّ سعْدًا قال اللهُمَّ إنَّكَ تعْلَمُ أنَّهُ ليْسَ أحَدٌ أحَبَّ إلَيَّ أنْ أُجاهِدَهُمْ فيكَ مِنْ قَوْمٍ كذَّبُوا رسُولَكَ ﷺ وأخْرَجُوهُ اللهُمَّ فإِنِّى أظُنُّ أنَّكَ قدْ وضَعْتَ الحَرْبَ بيْنَنَا وبيْنَهُمْ فإِنْ كانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فأبْقِنِي لهُ حتَّى أُجاهِدَهُمْ فيكَ وإِنْ كُنْتَ وضَعْتَ الحَرْبَ فافْجُرْهَا واجْعَلْ مَوْتَتِي فيهَا فانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ فلَمْ يَرُعْهُمْ وفي المَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ إلاَّ الدَّمُ يَسِيلُ إلَيْهِمْ فقَالُوا يا أهْلَ الخَيْمَةِ ماهٰذَا الَّذِي يَأْتِينا مِنْ قِبَلِكُمْ فإِذَا سعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَمًا فماتَ منْها رضى الله عنه *

مطابقته للترجمة ظاهرة وزكريا بن يحيى بن صالح البلخى الحافظ الفقيه وهو من افراده وهشام هو ابن عروة ابن الزبير بن العوام والحديث مر فى الصلاة فى باب الخيمة فى المسجد للمرضى فانه اخرجه هناك باخصر منه بعين هذا الاسناد عن زكريا بن يحيى الى اخره **قوله** «اصيب سعد» وهو سعد بن معاذ بن النعمان الانصارى الاوسى الاشهلى **قوله** «حبان» بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن العرقة بفتح العين المهملة وكسر الراء وبالقاف والعرقة امه وهى بنت سعيد بن سعد بن سهم وابوه قيس من بنى معيص بن عامر بن لؤى وفى بعض النسخ وهو حبان بن قيس

من بنى معيص بفتح الميم وكسر العين المهملة وسكون الياء اخر الحروف ويقال حبان بن ابى قيس بن علقمة بن عبد مناف قوله «في الاكحل» بفتح الهمزة وسكون الكاف وباللام وهو عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة يقال ان في كل عضو منه شعبة فهو في اليدا كحل وفي الظهر اثير وفى الفخذ النسا اذا قطع لم يرقا الدم قوله «فلما رجع» قال القرطبى الفاء فيه زائدة وفي الحديث الذى في الجهاد ولما رجع بالواو قوله «وضع السلاح» جواب لما قوله «وهو ينفض» الواو فيه للحال وروى الطبرانى والبيهقى من طريق القاسم بن محمد عن عائشة قالت سلم علينا رجل ونحن فى البيت فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزعا فقمت في اثره فاذا بدحية الكلبى فقال هذا جبريل يامرنى ان اذهب الى بنى قريظة وذلك لما رجع من الخندق قالت فكانى برسول الله ﷺ يمسح الغبار عن وجه جبريل عليه السلام وروى احمد من حديث علقمة بن وقاص عن عائشة فجاءه جبريل وان على ثناياه لنقع الغبار وفي مرسل يزيد بن الاصم عند ابن سعد فقال له جبريل عفا الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله قوله «اخرج» بضم الهمزة امر من الخروج قوله «فاتاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» اى فحاصرهم وروى الحاكم والبيهقى من حديث ابى الاسود عن عروة وبعث عليا رضى الله تعالى عنه على المقدمة ورفع اليه اللواء وخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على اثره وكذا في رواية موسى بن عقبة وزاد «وحاصرهم بضع عشرة ليلة» وعند ابن سعد «خمس عشرة ليلة» وفي حديث علقمة بن وقاص «خمسا وعشرين» قوله «فرد الحكم الى سعد» اى فرد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحكم فيهم الى سعد بن معاذ ووجه الرد اليه سؤال الاوس ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «فانى احكم فيهم» اى في بنى قريظة وهذا هكذا رواية النسفى وفي رواية غيره «احكم فيه» اى في هذا الامر قوله «ان تقتل المقاتلة» ذكر ابن اسحاق انهم جعلوا في دار بنت الحارث وفي رواية ابى الاسود عن عروة في دار اسامة ابن زيد ويجمع بينهما بانهم جعلوا فى بيتين ووقع في حديث جابر عند ابن عائذ التصريح بانهم جعلوا في بيتين وقال ابن اسحاق «فخندقوا لهم خنادق فضربت اعناقهم فجرى الدم في الخندق وقسم نساءهم وابناءهم على المسلمين» واختلف في عدتهم فعند ابن اسحق «كانوا ستمائة» وعند ابن عائذ من مرسل قتادة «كانوا سبعمائة» وفي حديث جابر عند الترمذى والنسائى وابن حبان باسناد صحيح «انهم كانوا اربعمائة مقاتل» فيحتمل فى طريق الجمع ان يقال ان الباقين كانوا اتباعا وقد حكى ابن اسحق وقيل انهم كانوا تسعمائة قوله «والذرية» بضم الذال وفي التوضيح قال عبد الملك بنصب الذرية وقال ابن الاثير الذرية اسم جمع نسل الانسان من ذكر وانثى واصله الهمزة لكنهم حذفوها فلم يستعملوها الاغير مهموزة وتجمع على ذريات وذرارى مشددا وقيل اصلها من الذر بمعنى التفريق لان الله ذرهم فى الارض انتهى واختلف في وزنها هل هو فعلية او فعلولة قوله «قال هشام فاخبرنى ابى» اى عروة وهو موصول بالاسناد المذكور اولا قوله «فابقنى له» اى للحرب وفى رواية الكشميهنى لهم قوله «فافجرها» بوصل الهمزة والجيم ثلاثى من فجر يفجر متعد والضمير المنصوب فيه يرجع الى الجراحة قيل كيف استدعى الموت وهو غير جائز واجيب بان غرضه كان ان يموت على الشهادة فكأنه قال ان كان بعد هذا قتال معهم فذاك والا فلا تحرمنى من ثواب هذه الشهادة قوله «من لبته» بفتح اللام وتشديد الباء الموحدة موضع القلادة من الصدر وهى رواية مسلم والاسماعيلى وفي رواية الكشميهنى من ليلته وفي مسند حميد بن هلال عن ابن سعيد انه مرت به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر حتى مات قوله «فلم يرعهم» من الروع وهو الخوف قال الكرمانى مرجع الضمير بنو غفار والسياق يدل عليه وقيل الضمير يرجع الى اهل المسجد قوله «وفي المسجد خيمة من بنى غفار» الواو فيه للحال قيل الخيمة لبنى غفار لا من بنى غفار واجيب بان المضاف فيه محذوف اى خيمة من خيام بنى غفار فان قلت ذكر ابن اسحق ان الخيمة كانت لرفيدة الاسلمية (قلت) يحتمل ان يكون لها زوج من بنى غفار وغفار بن مليلة بن ضمرة بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء وقال ابن دريد من غفر اذا ستر قوله فاذا سعد كلمة اذا للمفاجاة قوله يغذو بغين وذال معجمتين اى يسيل يقال غذا العرق اذا سال دما قوله فمات منها اى من تلك الجراحة

وفى

وفي السير ولما مات اتى جبريل عليه السلام معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الذى فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فقام ﷺ سريعا يجر ثوبه اليه فوجده قدمات ولما حملوا نعشه وجدوا له خفة فقال ان له حملة غيركم وقال ابن عائذ لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا سعدا ما وطئوا الارض الا يومهم هذا *

١٥٩ ـ ﴿ حدثنا الحجّاجُ بنُ مِنهالٍ أخبرنا شُعْبَةُ قال أخبرني عَدِيٌّ أنَّهُ سمعَ البَرَاءَ رضى اللهُ عنه قال قال النبيُّ ﷺ لحسَّانَ يومَ قُرَيظَةَ اهْجُهُمْ أوْ هاجِهِمْ وجبْريلُ معكَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان هجو حسان بامر النبى ﷺ كان للمشركين يوم بنى قريظة تدل عليه رواية ابراهيم بن طهمان التى تاتى الآن وعدى هو ابن ثابت الانصارى الكوفى والحديث مضى فى كتاب بدء الخلق فى باب ذكر الملائكة فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الخ قوله «اهجهم» امر من الهجو وهو خلاف المدح يقال هجوته هجوا وهجاء وتهجاء قوله «اوهاجهم» شك من الراوى وهو امر من المهاجاة من باب المفاعلة الدال على الاشتراك فى الهجو والضمير المنصوب فيه يرجع الى المشركين بدلالة القرينة والواو فى وجبريل للحال وقدمر الكلام فيه هناك *

﴿ وزادَ إبْراهيمُ بنُ طَهْمانَ عنِ الشَّيْبانيِّ عنْ عدِيٍّ بنِ ثابتٍ عنِ البَرَاءِ بنِ عازبٍ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ يومَ قُرَيْظَةَ لحسَّانَ بنِ ثابتٍ اهْجُ المُشْرِكينَ فإنَّ جبْريلَ معَكَ ﴾

اى زاد ابراهيم بن طهمان الهروى ابو سعيد فى الحديث المذكور عن ابى اسحق بن سليمان الشيبانى عن عدى بن ثابت الخ وقد وصل هذه الزيادة النسائى عن حميد بن مسعدة عن سفيان بن حبيب عن شعبة عن عدى بن ثابت والزيادة هى تعيينه ان الامر لحسان بذلك وقع يوم قريظة *

﴿ بابُ غَزْوَةِ ذاتِ الرِّقاعِ ﴾

اى هذا باب فى بيان غزوة ذات الرقاع بكسر الراء وبالقاف وبالعين المهملة سميت بذلك لانهم رقعوا فيها راياتهم وقيل لان اقدامهم نقبت فكانوا يلقون عليها الخرق وقيل كانوا يلقون الخرق فى الحر وقيل سميت بذلك لشجرة هناك تسمى ذات الرقاع وقال الواقدى سميت بذلك لجبل فيه بقع حمر وبيض وسود وقال ابن اسحق ثم اقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعد غزوة بنى النضير شهرى ربيع وبعض جمادى ثم غزا نجدا يريد بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة اباذر وقال ابن هشام ويقال عثمان بن عفان ثم سار حتى نزل نجدا وهى غزوة ذات الرقاع فلقى بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الله الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف والحاصل ان غزوة ذات الرقاع عند ابن اسحق كانت بعد بنى النضير وقبل الخندق سنة اربع وعند ابن سعد وابن حبان انها كانت فى المحرم سنة خمس ومال البخارى الى انها كانت بعد خيبر على ما سياتى واستدل على ذلك بان اباموسى الاشعرى شهدها وقدومه انما كان ليالى خيبر صحبة جعفر واصحابه ومع هذا ذكرها البخارى قبل خيبر والظاهر ان ذلك من الرواة وقال الواقدى خرج اليها رسول الله ﷺ ليلة السبت لعشر خلون من المحرم فى اربعمائة وقيل سبعمائة وعند البيهقى ثمانمائة وقال ابن سعد على راس تسعة واربعين شهرا من الهجرة وغاب خمس عشرة ليلة وفى المعجم الاوسط للطبرانى عن ابراهيم بن المنذر قال محمد ابن طلحة كانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة الاعاجيب *

﴿ وهيَ غَزْوَةُ مُحارِبِ خَصَفَةَ منْ بَني ثَعْلَبَةَ منْ غَطَفانَ فنَزَلَ نَخْلاً ﴾

اى غزوة ذات الرقاع هى غزوة محارب قوله «محارب خصفة» باضافة محارب الى خصفة للتمييز لان محارب فى العرب جماعة ومحارب هذا هو ابن خصفة بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء المفتوحات وهو ابن قيس بن غيلان بن الياس بن مضر قوله «من بنى ثعلبة» ذكره بكلمة من يقتضى ان ثعلبة جد لمحارب وليس كذلك والصواب ما وقع عند ابن اسحاق وغيره

محارب خصفة وبنى ثعلبة بواو العطف فان غطفان هو ابن سعد بن قيس بن غيلان فحارب وغطفان ابناعم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى وفى رواية القابسى خصفة بنى ثعلبة وقال الجيانى كلاهما وهم والصواب محارب خصفة وبنى ثعلبة بواو العطف كما ذكرناه وقال الكرمانى محارب قبيلة من فهر (قلت) ليس كذلك لان المحاربين هنا لاينتسبون الى فهر بل ينتسبون الى خصفة ولم يحرر هذا الموضع كما ينبغى قوله «فنزل» اى النبى ﷺ قوله «نخلا» بفتح النون وسكون الخاء المعجمة وهو موضع من المدينة على يومين وهو بواد يقال له شدخ بالشين المعجمة والدال المهملة والخاء المعجمة وفيه طوائف من قيس من بنى فزارة واشجع وانمار *

﴿ وهِيَ بعْدَ خَيْبَرَ لأَنَّ أَبا مُوسَى جاءَ بعْدَ خَيْبَرَ ﴾

اى غزوة ذات الرقاع انما وقعت بعد غزوة خيبر واستدل على ذلك بقوله لان اباموسى الاشعرى جاء بعد خيبر وثبت ان اباموسى شهد غزوة ذات الرقاع فلزم من ذلك وقوع غزوة ذات الرقاع بعد غزوة خيبر *

﴿ قال أَبُو عبْـدِ اللهِ وقالَ لِي عبْـدُ اللهِ بنُ رجاء أَخْبَرَنا عِمْرَانُ القَطَّانُ عنْ يَحْيى بن أَبي كَثِيرٍ عنْ أَبي سلَمَةَ عنْ جابِرِ بنِ عبْدِ اللهِ رضى اللهُ عنهما أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم صلَّى بأَصْحابِهِ فى الْخَوْفِ فى غَزْوَةِ السَّابِعَةِ غَزْوَةِ ذاتِ الرِّقاعِ ﴾

ابو عبدالله هو البخارى نفسه وليس فى بعض النسخ قال ابو عبدالله وانما المذكور فى أكثر النسخ وقال عبدالله بن رجاء على ان لفظة لى فى رواية ابى ذر فقط وعبدالله بن رجاء ضد الخوف الغدانى البصرى سمع منه البخارى واما عبدالله بن رجاء المكى فلم يدركه البخارى وعمران هو ابن داود القطان وفى اخره نون البصرى ولم يحتج به البخارى الا استشهادا وهذا التعليق وصله ابو العباس السراج فى مسنده المبوب فقال حدثنا جعفر بن هاشم حدثنا عبدالله بن رجاء فذكره والحديث اخرجه مسلم فى صلاة الخوف عن ابى بكر عن عفان عن ابان وعن عبدالله بن عبدالرحمن عن يحيى بن حسان عن معاوية بن سلام ثلاثتهم عن يحيى عنه به واعاده عن ابى بكر فى فضائل النبى ﷺ قوله «صلى باصحابه فى الخوف» اى فى حالة الخوف وفى رواية السراج اربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء اولئك فصلى بهم ركعتين قوله «فى غزوة السابعة» قال بعضهم هو من اضافة الشيء الى نفسه على راى فلت كان ينبغى ان يقال هو من اضافة الشيء الى نفسه بتاويل وهو ان يقال غزوة السفرة السابعة وقال الكرمانى وغيره تقديره غزوة السنة السابعة من الهجرة وهذا التقدير غير صحيح لانه يلزم منه ان تكون غزوة الرقاع بعد خيبر وليس كذلك كما ذكرنا مع انه قال فى الغزوة السابعة بالالف واللام فى الغزوة ثم قال وروى غزوة السابعة ثم فسرها بما ذكرنا عنه الان والغزوات التى وقع فيها القتال بدر واحد والخندق وقريظة والمريسيع وخيبر فعلى ما ذكره يلزم ان تكون ذات الرقاع بعد خيبر التنصيص على انها السابعة قوله «غزوة ذات الرقاع» بالجر على انه عطف بيان او بدل *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ صلَّى النبيُّ ﷺ الخَوْفَ بذِي قَرَدٍ ﴾

اى قال عبدالله بن عباس صلى النبى ﷺ صلاة الخوف بذى قرد بفتح القاف والراء وهو موضع على نحو يوم من المدينة مما يلى بلاد غطفان وهذا التعليق وصله النسائى والطبرانى من طريق ابى بكر بن ابى الجهم عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ صلى بذى قرد صلاة الخوف وقدمر فى ابواب صلاة الخوف عن ابن عباس صورة صلاة الخوف ولكن لم يذكر فيه بذى قرد *

﴿ وقال بكْرُ بنُ سَوَادَةَ حدثنى زِيادُ بنُ نافِعٍ عنْ أَبى مُوسَى أَن جابِرًا حدَّثَهُمْ صلَّى النبيُّ ﷺ بِهِمْ يوْمَ مُحارِبٍ وثَعْلبَةَ ﴾

بكر بن سوادة بفتح السين المهملة وتخفيف الواو وبالدال المهملة الجذامي بضم الجيم وبالذال المعجمة يكنى ابا ثمامة عداده في اهل مصر وكان احد الفقهاء بها وارسله عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه الى افريقية ليفقههم فمات بهاسنة ثمان وعشرين ومائة ووثقه ابن معين والنسائي وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وزياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف ابن نافع التجيبي المصري من التابعين الصغار وليس له ايضا في البخاري سوى هذا الموضع وابو موسى ذكره ابو مسعود الدمشقي وغيره انه علي بن رباح اللخمي وقيل انه ابو موسى الغافقي واسمه مالك بن عبادة وله صحبة وقال ابو عمر مالك بن عبادة الهمداني قدم على النبي ﷺ في وفد همدان مع مالك بن عمرة وعقبة بن نمر فاسلموا ويقال انه مصري ولا يعرف اسمه والاول اولى كانه عليه الحافظ المزي وليس له في البخاري ايضا سوى هذا الموضع قوله بهم اي بالصحابة رضي الله تعالى عنهم قوله يوم محارب وثعلبة هو يوم غزوة ذات الرقاع وقدمر في اول الباب وهو قوله وهي غزوة محارب خصفة فان قلت ذكر هنا محارب خصفة من بني ثعلبة وهنا يقول وثعلبة بعطفها على محارب قلت كانه اشار بهذا الى ان قولهم من بني ثعلبة وهم وقد ذكرناه مستقصى *

﴿ وقال ابنُ إسحاق سمعتُ وهبَ بنَ كيْسانَ سمعتُ جابرًا خرَجَ النبيُّ ﷺ إلى ذاتِ الرِّقاعِ من نَخْلٍ فلقِيَ جَمْعاً من غَطَفانَ فلَمْ يكُنْ قِتالٌ وأخافَ النَّاسُ بعْضُهُمْ بعْضاً فصلَّى النبيُّ ﷺ ركْعَتَيِ الخَوْفِ ﴾

اي قال محمد بن اسحق صاحب المغازي وقدمر في اول الباب ماذكره ابن اسحق وقال بعضهم لم ارهذا الذي ساقه عن ابن اسحق هكذا في شيء من كتب المغازي ولا غيرها (قلت) لا يلزم من عدم رؤيته في موضع من المواضع عدم رؤية البخاري رضي الله تعالى عنه ذلك في موضع لم يطلع عليه هذا القائل لان اطلاعه لا يقارب ادنى اطلاع البخاري ولا الى شيء من ذلك *

﴿ وقال يَزِيدُ عنْ سلَمَةَ غزَوْتُ معَ النبيِّ ﷺ يوْمَ القَرَدِ ﴾

يزيد هذا من الزيادة ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع يروي عن سلمة هذا ومضى موصولا مطولا قبل غزوة خيبر وترجم له البخاري غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح النبي ﷺ وليس فيها ذكر لصلاة الخوف اصلا فان قلت فعلى هذا ما فائدة ذكر حديث سلمة ههنا قلت لعله ذكره من اجل حديث ابن عباس المذكور قيل انه ﷺ صلى صلاة الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذكر ذي قرد في الحديثين ان تتحد القصة كما لا يلزم من كونه ﷺ صلى صلاة الخوف في مكان ان لا يكون صلاها في مكان آخر *

١٦٠ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ حدَّثنا أبو أُسامَةَ عنْ بُرَيْدِ بنِ عبْدِ اللهِ بنِ أبي بُرْدَةَ عنْ أبي بُرْدَةَ عنْ أبي مُوسَى رضيَ اللهُ عنه قال خرَجْنا معَ النبيِّ ﷺ في غزَاةٍ ونَحْنُ في سِتَّةٍ نفَرٍ بيْنَنا بعِيرٌ نعْتَقِبُهُ فنَقِبَتْ أقْدامُنا ونَقِبَتْ قدَمايَ وسَقَطَتْ أظْفارِي وكُنَّا نلُفُّ على أرْجُلِنا الخِرَقَ فسُمِّيَتْ غزْوَةَ ذاتِ الرِّقاعِ لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الخِرَقِ على أرْجُلِنا وحدَّثَ أبو مُوسَى بِهذا الحَدِيثِ ثُمَّ كَرِهَ ذاكَ قال ما كُنْتُ أصْنَعُ بأنْ أذْكُرَهُ كأنَّهُ كَرِهَ أنْ يَكُونَ شَيْءٌ منْ عَمَلِهِ أفْشاهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف ابن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري يروي عن جده ابي بردة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم ايضا في المغازي عن عبد الله بن براد

وابی کریب کلاهما عن ابی اسامة عنه قوله ونحن فی ستة نفر الظاهر انهم کانوا من الاشعریین قوله نعتقبه ای نرکبه عقبة وهی ان یتناوبوا فی الرکوب بان یرکب احدهم قلیلا ثم ینزل فیرکب الآخر حتی یاتی الی اخرهم قوله فنقبت بفتح النون وکسر القاف یقال نقب البعیر اذا رقت اخفافه ونقب الخف اذا تخرق وذلک لمشیهم حفاة قد نقبت اقدامهم وسقطت اظفارهم قوله لما کان ای لاجل ما فعلناه من ذلک قوله وحدث ابو موسی بذلک هذا موصول بالاسناد المذکور وهو مقول ابی بردة عن ابی موسی قوله ثم کره ذلک ای ابو موسی ما حدثه من ذلک لما فیه من تزکیة نفسه قوله کانه کره الخ وذلک لان کتمان العمل الصالح افضل من اظهاره الا لوجود مصلحة تقتضی ذلک قال الله تعالی وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خیر لکم *

١٦١ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ عن مالكٍ عن يزيدَ بنِ رُومانَ عن صالحِ بنِ خَوَّاتٍ عمَّن شهِدَ معَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم يومَ ذاتِ الرِّقاعِ صلَّى صلاةَ الخوفِ أنَّ طائفةً صفَّتْ معهُ وطائفةٌ وُجاهَ العدُوِّ فصلَّى بالَّتي معهُ ركعةً ثمَّ ثبتَ قائماً وأتمُّوا لأنفسِهِم ثمَّ انصرَفُوا فصفُّوا وُجاهَ العدُوِّ وجاءتِ الطَّائفةُ الأُخرى فصلَّى بهِمِ الرَّكعةَ الَّتي بقِيَتْ من صلاتِهِ ثمَّ ثبتَ جالساً وأتمُّوا لأنفسِهِم ثمَّ سلَّمَ بهِم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ویزید من الزیادة ابن رومان بضم الراء مولی الزبیر بن العوام وصالح بن خوات بفتح الخاء المعجمة وتشدید الواو وفی اخره تاء مثناة من فوق ابن جبیر بضم الجیم وفتح الباء الموحدة ابن النعمان الانصاری والحدیث اخرجه بقیة الجماعة کلهم فی الصلاة فمسلم عن یحیی بن یحیی وغیره وابو داود عن القعنبی والترمذی عن بندار والنسائی عن قتیبة وابن ماجه عن بندار به قوله عمن شهد مع رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ویروی عمن شهد مع النبی صلی الله تعالی علیه وسلم قیل اسم هذا المبهم سهل بن ابی حثمة قال المزی هو سهل بن عبد الله بن ابی حثمة واسم ابی حثمة عامر بن ساعدة الانصاری وقال بعضهم الراجح انه ابو صالح المذکور وهو خوات بن جبیر واحتج علی ذلک بان ابا اویس روی هذا الحدیث عن یزید بن رومان شیخ مالک فیه فقال عن صالح بن خوات عن ابیه اخرجه ابن منده فی معرفة الصحابة من طریقه انتهی قلت الذی یظهر ان صالحا سمعه من ابیه ومن سهل بن ابی حثمة فلذلک کان یبهمه تارة کما فی الطریق المذکور ویفسره اخری کما فی الطریق الذی یاتی الان ولا یقال هذه روایة عن مجهول لان الصحابة کلهم عدول فلا یضر ذلک قوله معه ای مع النبی صلی الله تعالی علیه وسلم قوله وجاه العدو ای محاذیهم ومواجههم والوجاه بضم الواو وکسرها *

﴿ قال مالكٌ وذلكَ أحسَنُ ما سمِعْتُ في صلاةِ الخوفِ ﴾

هذا موصول بالاسناد المذکور ثم کلام مالک هذا یقتضی انه سمع فی کیفیة صلاة الخوف صفات متعددة واختار منها فی العمل حدیث صالح بن خوات المذکور اشار الیه بقوله وذلک احسن ما سمعت ووافقه علی ذلک الشافعی واحمد وابو داود ثم ان بعض العلماء حملوا اختلاف الصفات فی صلاة الخوف علی اختلاف الاحوال وبعضهم حملوها علی التوسع والتخییر وقدمر الکلام فیه مستقصی فی ابواب صلاة الخوف *

﴿ وقال مُعاذٌ حدثنا هِشامٌ عن أبي الزُّبَيرِ عن جابرٍ قال كُنّا معَ النبيِّ ﷺ بنخلٍ فذكرَ صلاةَ الخوفِ ﴾

کذا وقع معاذ بغیر نسبة عند الاکثرین ووقع عند النسفی قال معاذ بن هشام اخبرنا هشام وقال بعضهم فیه رد علی ابی نعیم ومن تبعه فی الجزم بان معاذا هذا هو ابن فضالة شیخ البخاری قلت وقوع معاذ بغیر نسبة یحتمل الوجهین علی ما لا یخفی وقول ابی نعیم مترجح حیث قال اخبرنا هشام ولم یقل اخبرنا ابی وکل من معاذ وهشام ذکر مجردا اما معاذ بن هشام علی قول النسفی فهو ثقة صاحب غرائب واما هشام الذی روی عنه معاذ فهو هشام ابن ابی عبد الله الدستوائی البصری واسم

ابی

ابى عبدالله سنبر روى عنه ابنه معاذ ويحيى القطان فى اخرين وقال عمرو بن على مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس بلفظ مخاطب المضارع من الدراسة قوله بنخل مر تفسيره عن قريب عند قوله فنزل نخلا وفائدة ايراد البخارى هذا الحديث مختصرا معلقا هى ماقيل انه اشار الى ان روايات جابر متفقة على ان الغزوة التى وقعت فيها صلاة الخوف هى غزوة ذات الرقاع وقال بعضهم فيه نظر لان سياق رواية هشام عن ابى الزبير هذه تدل على انه حديث آخر فى غزوة اخرى قلت لانسلم ذلك لانه ذكر فيما مضى عن قريب عن جابر خرج النبى ﷺ الى ذات الرقاع من نخل فلقى جمعا من غطفان الى آخره *

﴿ تَابَعَهُ اللَّيْثُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي أَنْمَارٍ ﴾

الظاهر ان متابعة الليث لمعاذ المذكور فان قلت كيف وجه هذه المتابعة لان حديث معاذ فى غزوة محارب وثعلبة وحديث الليث فى انمار قلت ديار بنى انمار تقرب من ديار بنى ثعلبة فبهذا الوجه يحتمل الاتحاد وهشام الذى روى عنه الليث هو هشام بن سعد المدنى ابو سعيد القرشى مولاهم يقال له يتيم زيد بن اسلم روى عن زيد بن اسلم فاكثر وروى عنه الليث ابن سعد وآخرون وعن ابن معين هو ضعيف وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابو داود هو اثبت الناس فى زيد بن اسلم قيل انه مات سنة ستين ومائة وهو يروى عن القاسم بن محمد بن ابى بكر وقد وصل البخارى فى تاريخه هذا المعلق قال قال لى يحيى ابن عبدالله بن بكير اخبرنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم سمع القاسم بن محمد ان النبى ﷺ صلى فى غزوة بنى انمار وذكر الواقدى ان سبب غزوة ذات الرقاع ان اعرابيا قدم من حلب الى المدينة فقال انى رايت ناسا من بنى ثعلبة ومن بنى انمار قد جمعوا لكم جموعا فانتم فى غفلة عنهم فخرج النبى ﷺ فى اربعمائة ويقال سبعمائة فعلى هذا غزوة بنى انمار متحدة مع غزوة بنى محارب وثعلبة وهى غزوة ذات الرقاع وانمار بفتح الهمزة وسكون النون وبالراء قبيلة من بجيلة بفتح الباء الموحدة وكسر الجيم *

١٦٢ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ يَقُومُ الْإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ وُجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ فَيُصَلِّي بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ يَقُومُونَ فَيَرْكَعُونَ لِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ ثُمَّ يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ إِلَى مَقَامِ أُولَئِكَ فَيَجِيءُ أُولَئِكَ فَيَرْكَعُ بِهِمْ رَكْعَةً فَلَهُ ثِنْتَانِ ثُمَّ يَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ ﴾

هذا طريق اخر فى حديث صالح بن خوات الذى مضى عن قريب وقد صرح فيه ان صالحا رواه عن سهل بن ابى حثمة وهناك قال عمن شهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مر الكلام فيه هناك واخرج هذا الطريق عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصارى عن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وفى هذا الاسناد ثلاثة من التابعين المدنيين على نسق واحد وهم يحيى الانصارى والقاسم وصالح وقد ترجمنا سهلا هناك واختلف فى شان سهل فقالت جماعة انه كان صغيرا فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فمات النبى ﷺ وهو ابن ثمان سنين وممن جزم بذلك الطبرى وابن حبان وابن السكن فعلى هذا تكون روايته لقصة صلاة الخوف مرسلة وقال ابن ابى حاتم عن رجل من ولد سهل انه حدثه انه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد الا بدرا وكان الدليل ليلة احد وقال الواقدى قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان سنين ولكنه حفظ عنه فروى واتقن وقال ابو عمر هو ممدود فى اهل

المدينة وبها كانت وفاته قوله «يقوم الامام» هكذا ذكره موقوفا وهكذا اخرجه البخاری بعده حديث من طريق بن ابی حازم عن يحيی بن سعيد الانصاری واورده من طريق عبدالرحمن بن القاسم عن ابيه مرفوعا قوله «من قبل العدو» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة وهو الجهة القابلة *

﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ القَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ ﴾

هذا طريق اخر مرفوع اخرجه عن مسدد عن يحيی القطان عن شعبة عن عبدالرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم ابن محمد بن ابی بكر الی اخره *

١٦٣ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ قال حدثني ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ يَحْيَى سَمِعَ القَاسِمَ أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ خَوَّاتٍ عَنْ سَهْلٍ حَدَّثَهُ قَوْلَهُ ﴾

هذا طريق موقوف اخرجه عن محمد بن عبيدالله بن محمد مولی عثمان بن عفان القرشی الاموی المدنی عن عبدالعزيز ابن ابی حازم سلمة بن دينار عن يحيی بن سعيد الانصاری عن القاسم بن محمد بن ابی بكر الخ *

١٦٤ - ﴿ حدثنا أَبُو اليَمَانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال أخبرني سَالِمٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما قال غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ فَوَازَيْنَا العَدُوَّ فَصَافَفْنَا لَهُمْ ﴾

هذا الحديث بعين هذا الاسناد مر فی ابواب صلاة الخوف باتم منه وا كمل وقدمر الكلام فيه هناك قوله «فوازينا» من الموازاة وهی المقابلة قوله «فصاففنا لهم» وفی رواية الكشميهنی فصاففناهم وكذا فی رواية احمد عن ابی اليمان شيخ البخاری الحكم بن نافع *

١٦٥ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حدثنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ وَالطَّائِفَةُ الأُخْرَى مُوَاجِهَةُ العَدُوِّ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ فَجَاءَ أُولٰئِكَ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَامَ هٰؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ وَقَامَ هٰؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ ﴾

هذا طريق اخر فی حديث عبدالله بن عمر اخرجه عن مسدد عن يزيد من الزيادة ابن زريع بضم الزای وفتح الراء عن معمر بن راشد الخ واخرجه ابو داود عن مسدد ايضا الخ نحوه قوله «والطائفة الاخرى» مبتدا ومواجهة خبره والجملة حالية قوله «فقضوا» من القضاء الذی بمعنی الاداء كما فی قوله تعالی (فاذا قضيت الصلاة) ای اديت لا بمعنی القضاء الاصطلاحی *

١٦٦ - ﴿ حدثنا أَبُو اليَمَانِ حدثنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال حدثني سِنَانٌ وَأَبُو سَلَمَةَ أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قِبَلَ نَجْدٍ ١٦٧ - ﴿ حدثنا إِسْمَاعِيلُ قال حدثني أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما أَخْبَرَهُ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ فَأَدْرَكَتْهُمُ القَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي العِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ وَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ

قال جابرٌ فَنِمْنا نَوْمَةً ثُمَّ إذارسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم يَدْعُونا فَجِئْناهُ فإذا عِنْدَهُ أعْرابيٌّ جالِسٌ فقال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم إنَّ هذا اخْتَرَطَ سَيْفِي وأنا نائمٌ فاسْتَيْقظْتُ وهُوَ في يَدِهِ صَلْتاً فقال لي مَنْ يَمْنعكَ مِنِّي قُلْتُ لَهُ اللهُ فَهاهُوَ ذا جالسٌ ثُمَّ لَمْ يُعاقِبْهُ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ﴿

مطابقته للترجمة من حيث ان غزوته صلى الله تعالى عليه وسلم قبل نجد هي غزوة ذات الرقاع والدليل عليه ان في رواية يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذات الرقاع وهذا الحديث بطريقيه قد مضى في الجهاد في باب تفرق الناس عن الامام عند القائلة واخرجه هنا ايضا نحوه (الاول) عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن محمد بن مسلم الزهرى عن سنان وابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر وهذا الاسناد بعينه هناك (الثانى) عن اسماعيل بن ابى اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابى عتيق وهو محمد ابن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق نسب الى جده عن ابن شهاب عن سنان بن ابى سنان واسم ابى سنان يزيد ابن امية وماله في البخارى الا هذا الحديث واخرجه من روايته عن ابى هريرة في الطب واخرج البخارى هذا هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سنان عن جابر وليس فيه ذكر ابى سلمة قوله «قبل نجد» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهته وقال ابن الاثير النجد ما ارتفع من الارض وهو اسم خاص لما دون الحجاز مما يلى العراق وقال الجوهرى نجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور والغور هو تهامة وكل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد وهو مذكور والحاصل ان غزوة ذات الرقاع كانت بنجد قوله الدؤلى بضم الدال وفتح الهمزة قال الكرمانى ويروى بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف (قلت) الاول نسبة الى الدؤل بن بكر بن عبد منات بن كنانة وهو بكسر الهمزة ولكنها فتحت في النسبة والثانى نسبة الى الدؤل بن حنيفة بن لجيم والى غير ذلك قوله فلما قفل اى رجع قوله القائلة اى شدة الحر وسط النهار قوله العضاه بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة وبالهاء كل شجر عظيم له شوك كالطلح والعوسج الواحدة عضه الهاء اصلية وقيل عضهة وقيل عضاهة فحذفت الهاء الاصلية كما حذفت فى الشفة ثم ردت فى العضاه كما ردت في الشفاه قوله تحت شجرة اى شجرة كثيرة الورق قوله قال جابر هو موصول بالاسناد المذكور وسقط ذلك من رواية معمر قوله فاذا كلمة اذا في الموضعين للمفاجأة قوله اعرابى جالس وفي رواية معمر فاذا اعرابى قاعد بين يديه واسمه غورث كما سياتى قوله اخترط سيفى اى سله قوله صلتا بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي آخره تاء مثناة من فوق اى مجردا من الغمد بمعنى مصلوتا وانتصابه على الحال قوله «الله» اى الله يمنعنى قوله فها هو ذا جالس كلمة ها للتنبيه وهو ضمير الشان وكلمة ذا للاشارة الى الحاضر مبتدا وجالس خبره والجملة خبر لقوله هو فلا تحتاج الى رابط كما عرف في موضعه قوله ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك لشدة رغبته في استئلاف الكفار ليدخلوا في الاسلام لم يؤاخذه بما صنع بل عفا عنه وذكر الواقدى انه اسلم وانه رجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير ☆

﴿ وقال أبانُ حدَّثنا يَحْيىَ بنُ أبي كَثيرٍ عنْ أبي سَلَمَةَ عنْ جابِرٍ قال كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ بِذاتِ الرِّقاعِ فإذا أتَيْنا على شَجَرَةٍ ظَليلَةٍ تَرَكْناها لِلنبيِّ ﷺ فجاءَ رجلٌ مِنَ المُشْرِكينَ وسَيْفُ النبيِّ ﷺ مُعَلَّقٌ بالشَّجَرَةِ فاخْتَرَطَهُ فقال أتخافُنِي قال لا قال فمَنْ يَمْنعُكَ مِنِّي قال اللهُ فَتَهَدَّدَهُ أصْحابُ النبيِّ ﷺ وأُقيمَتِ الصَّلاةُ فَصلَّى بِطائفَةٍ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تأخَّرُوا وصلَّى بالطَّائفَةِ الأُخْرَى رَكْعَتَيْنِ وكانَ لِلنبيِّ ﷺ أرْبَعٌ ولِلقَوْمِ رَكْعَتانِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث جابر وهو معلق اخرجه عن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة ابن يزيد العطار البصرى ووصله مسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة عن عفان عن ابان بتمامه قوله ظليلة اى مظللة اى ذات ظل كثيف قوله

فجاء رجل هو غورث على ماياتى بيانه الآن قوله وسيف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الواو فيه للحال قوله واقيمت الصلاة الخ واستشكل ابن التين هذه الرواية عن جابر لانهم كانوا في سفر فكيف يصلي بكل طائفة ركعتين وهو يصلي اكثر من المامومين واجيب بانه لا اشكال هنا لانهم صلوا امعه ركعتين ثم كملوا ايدل عليه قوله ثم تاخروا فان قلت قوله وكان للنبي ﷺ اربع وللقوم ركعتين ينافي هذا الجواب قلت معنى قوله وللقوم ركعتين مع الامام وركعتين اخريين منفردين واولوه كذا لوا حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فرض الله عز وجل الصلاة على لسان نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة حيث قالوا ان المراد ركعة مع الامام وركعة اخرى ياتي بها منفردا كما جاءت الاحاديث الصحيحة في صلاة النبي ﷺ واصحابه في الخوف وقال النووي لابد من هذا التاويل جمعا بين الادلة *

﴿ وقال مُسَدَّدٌ عنْ أبي عَوانَةَ عنْ أبي بِشْرٍ اسْمُ الرَّجُلِ غَوْرَثُ بنُ الحارِثِ وقاتَلَ فِيها مُحارِبَ خَصَفَةَ ﴾

ابو عوانة بفتح العين هو الوضاح اليشكري البصري وابو بشر بكسر الباء الموحدة هو جعفر بن ابي وحشية وهذا التعليق اخرجه سعيد بن منصور عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن قيس يعني اليشكري الثقة عن جابر قوله اسم الرجل اراد الرجل الذي في قوله فجاء رجل من المشركين قوله غورث بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء وبالثاء المثلثة وقيل بضم اوله مأخوذ من الغرث وهو الجوع وحكى الخطابي فيه غويرث بالتصغير قوله «وقاتل فيها» اي في تلك الغزوة قوله «محارب خصفة» مفعول قاتل ومحارب مضاف الى خصفة وقد ذكرنا ان محارب قبائل كثيرة فذكر خصفة للتمييز وروى البيهقي من طريقين عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر قال قاتل رسول الله ﷺ محارب خصفة فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على رسول الله ﷺ فقال من يمنعك الحديث *

﴿ وقال أبُو الزُّبَيْرِ عنْ جابِرٍ كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ بِنَخْلٍ فَصَلَّى الخَوْفَ ﴾

ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس علقه عنه البخاري وتقدم الكلام في رواية ابي الزبير عن جابر عن قريب قوله «فصلى الخوف» اي فصلى صلاة الخوف *

﴿ وقال أبُو هُرَيْرَةَ صَلَّيْتُ مَعَ النبيِّ ﷺ في غَزْوَةِ نَجْدٍ صَلاةَ الخَوْفِ وإنَّما جاءَ أبُو هُرَيْرَةَ إلى النبيِّ ﷺ أيَّامَ خَيْبَرَ ﴾

هذا التعليق وصله ابو داود والطبراني وابن حبان من طريق ابي الاسود انه سمع عروة يحدث عن مروان بن الحكم انه سال اباهريرة هل صليت مع النبي ﷺ صلاة الخوف وقال ابو هريرة نعم قال مروان متى قال عام غزوة نجد قوله «وانما جاء ابو هريرة الى آخره» ذكر البخاري هذا تاكيدا لقوله ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر وذلك لان اباهريرة ماجاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا في ايام خيبر وفيه نظر لا يخفى لانه لا يلزم من قوله صليت مع النبي ﷺ في غزوة نجد صلاة الخلاف ان يكون هذا في غزوة ذات الرقاع لانه ﷺ غزا غزوات عديدة في جهة نجد *

﴿ باب غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِقِ مِنْ خُزاعَةَ وهيَ غَزْوَةُ المُرَيْسِيعِ ﴾

اي هذا باب في بيان غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام وفي آخره قاف

وهو

وهو لقب من الصلق وهو رفع الصوت واصله مصتلق فابدلت الطاء من التاء لاجل الصاد واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بنى خزاعة بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاى وفتح العين المهملة وخزاعة هو ربيعة وربيعة هو لحى بن حارثة بن عمرو ومزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن الفطريف بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وقيل لهم خزاعة لانهم تخزعوا من بنى مازن بن الازد فى اقبالهم معهم من اليمن اى انقطعوا عنهم قوله «وهى غزوة بنى المصطلق» هى غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون اليائين التحانيتين بينهما سين مهملة مكسورة وفى آخره عين مهملة وهو اسم ماء لهم من ناحية قديد مما يلى الساحل بينه وبين الفرع نحو يومين وبين الفرع والمدينة ثمانية برد من قولهم رسعت عين الرجل اذا دمعت من فساد وقال ابو نصر الرسع فساد فى الاجفان ¤

﴿ قالَ ابنُ إسْحاقَ وذٰلِكَ سَنَةَ سِتٍّ ﴾

اى قال محمد بن اسحق صاحب المغازى وذلك اى غزو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان فى سنة ست من الهجرة وقال فى السيرة بعدما اورد قصة ذى قرد فاقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة بعض جمادى الآخرة ورجبا ثم غزا بنى المصطلق من خزاعة فى شعبان سنة ست وقال ابن هشام واستعمل على المدينة اباذر الغفارى ويقال نميلة بن عبد الله الليثى وقال ابن سعد ندب رسول الله ﷺ الناس اليهم فاسرعوا الخروج وقادوا الخيل وهى ثلاثون فرسا فى المهاجرين منها عشرة وفى الانصار عشرون واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وكان معه اى مع النبى ﷺ فرسان لزاز والظراب وقال الصغانى كان ابو بكر رضى الله تعالى عنه حامل راية المهاجرين وسعد بن عبادة حامل راية الانصار فقتلوا منهم عشرة واسروا اسائرهم ¤

﴿ وقالَ مُوسٰى بنُ عُقْبَةَ سَنَةَ أرْبَعٍ ﴾

قيل سنة اربع سبق قلم من الكاتب فى نسخ البخارى والذى فى مغازى موسى بن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعيد النيسابورى والبيهقى فى الدلائل وغيرهم سنة خمس ولفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قاتل رسول الله ﷺ بنى المصطلق وبنى لحيان فى شعبان سنة خمس وقال الواقدى كانت ليلتين من شعبان سنة خمس فى سبعمائة من اصحابه وسبى النبى ﷺ جويرية بنت الحارث فاعتقها وتزوجها وكانت الاسرى اكثر من سبعمائة ¤

﴿ وقالَ النُّعْمانُ بنُ راشِدٍ عنِ الزُّهْرِيِّ كانَ حَدِيثُ الإفْكِ فى غَزْوَةِ المُرَيْسِيعِ ﴾

النعمان بن راشد الجزرى اخو اسحق الاموى مولاهم الحرانى وروى تعليقه الجوزقى والبيهقى فى الدلائل من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة فذكر قصة الافك فى غزوة المريسيع وبهذا قال ابن اسحاق وغير واحد من اهل المغازى ان قصة الافك كانت فى رجوعهم من غزوة المريسيع ¤

١٦٨ - ﴿ حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ أخبرَنا إسْماعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عنْ رَبِيعَةَ بنِ أبي عبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ حَبَّانَ عنِ ابنِ مُحَيْرِيزٍ أنَّهُ قال دخَلْتُ المَسْجِدَ فرأَيْتُ أبا سعِيدٍ الخُدْرِيَّ فجَلَسْتُ إلَيْهِ فَسألْتُهُ عنِ العَزْلِ: قالَ أبو سعِيدٍ خرَجْنا معَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فى غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِقِ فأصَبْنا سَبْياً منْ سَبْيِ العَرَبِ فاشْتَهَيْنا النِّساءَ واشْتَدَّتْ علَيْنا العُزْبَةُ وأحْبَبْنا العزْلَ فأرَدْنا أنْ نعْزِلَ وقُلْنا نعْزِلُ ورسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بَيْنَ أظْهُرِنا قبْلَ أنْ نَسْألَهُ فَسألْناهُ عنْ ذٰلِكَ فقالَ ما علَيْكُمْ أنْ لاتَفْعَلُوا مامِنْ نَسَمَةٍ كائِنَةٍ إلى يَوْمِ القِيامَةِ إلّا وهْيَ كائِنَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فى غزوة بنى المصطلق واسماعيل بن جعفر بن كثير الانصارى المدنى سكن بغداد وربيعة ابن ابى عبدالرحمن هو المشهور بربيعة الراى ومحمد بن يحيى بن حبان بفتح المهملة وتشديد الباء الموحدة وابن محيريز هو عبدالله بن محيريز بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكسر الراء وسكون الياء وفى آخره زاى القرشى التابعى والحديث مر فى البيوع فى باب بيع الرقيق فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى عن ابن محيريز الخ وقد مر الكلام فيه هناك **قوله** «العزل» وهو نزع الذكر من الفرج عند الانزال قوله «ماعليكم ان لاتفعلوا» اى لاباس عليكم ان لاتفعلوا ولا زائدة قوله «مامن نسمة» اى مامن نفس كائنة فى علم الله تعالى الاوهى كائنة فى الخارج اى ماقدر الله كونها لابد من مجيئها من العدم الى الوجود وقال شمر النسمة كل دابة فيها روح والنسيم الريح وقال القزاز كل انسان نسمة ونفسه نسمة ❁

١٦٩ ـ ❁ **حدثنا** مَحْمُودٌ حدَّثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عنْ أبى سلَمَةَ عنْ جابِرِ ابنِ عَبْدِ اللهِ قال غَزَوْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ غزْوَةَ نجْدٍ فلَمَّا أدْرَكَتْهُ القَائِلَةُ وهْوَ فى وادٍ كثِيرِ العِضاهِ فنَزَلَ تحْتَ شجَرَةٍ واسْتَظَلَّ بها وعَلَّقَ سيْفَهُ فتفَرَّقَ النَّاسُ فى الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ وبيْنَا نحْنُ كذَلِكَ إذْ دَعانا رسولُ اللهِ ﷺ فجِئْنا فإذَا أعْرابِيٌّ قاعِدٌ بيْنَ يدَيْهِ فقَال إنَّ هذا أتانى وأنا نائِمٌ فاخْتَرَطَ سيْفِى فاسْتَيْقَظْتُ وهْوَ قائِمٌ علَى رأْسِى مُخْتَرِطٌ سيْفِى صلْتاً قال منْ يمْنَعُكَ مِنِّى قُلْتُ اللهُ فشَامَهُ ثُمَّ قعَدَ فهْوَ هذا قال ولَمْ يُعاقِبْهُ رسولُ اللهِ ﷺ ❁

هذا الحديث قد مضى فى الباب السابق فانه اخرجه هناك من طريقين عن ابى اليمان وعن اسماعيل وهنا اخرجه عن محمود بن غيلان ابو احمد المروزى وهو شيخ مسلم ايضا ومعمر هو ابن راشد وانما ذكر هذا الحديث فى هذا الباب مع ان قصته كانت فى غزوة ذات الرقاع لانه لما صرح فيه بانها كانت فى غزوة نجد توجه ذكره هنا اذ علم منه انها لم تكن فى الغزوة المصطلقية وقيل انهما كانا متقاربتين فكان هذا الراوى اعطاهما حكم غزوة واحدة وقيل هذا الحديث ليس فى هذا الباب فى بعض النسخ بل كان فى الباب المتقدم وقيل الغالب انه كان فى الحاشية فنقله فى هذا الباب وهذان القولان اقرب الى الصواب قوله فشامه بالشين المعجمة يقال شمت السيف اى غمدته وشمته اى سللته وهو من الاضداد ❁

❁ بابُ غَزْوَةِ أنْمارٍ ❁

اى هذا باب فى ذكر غزوة انمار وقد يقال غزوة بنى انمار وانما قدرناه كذا لانه ليس فيه ذكر قصة انمار وانما فيه ذكر لفظ غزوة انمار ولامعنى لذكر هذا الباب هنا وكان محله قبل غزوة بنى المصطلق وانمار بفتح الهمزة قبيلة وقد ذكرناها ❁

١٧٠ ـ ❁ **حدثنا** آدَمُ حدَّثنا ابنُ أبى ذِئْبٍ حدَّثنا عُثْمانُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ سُرَاقَةَ عنْ جابِرِ ابنِ عبْدِ اللهِ الأنْصارِيِّ قال رأيْتُ النبيَّ ﷺ فى غزْوَةِ أنْمارٍ يُصَلِّى علَى رَاحِلَتِهِ مُتَوَجِّهاً قِبَلَ المَشْرِقِ مُتَطَوِّعاً ❁

هذا الحديث مضى فى الصلاة فى باب صلاة التطوع على الدواب وفى باب ينزل للمكتوبة واخرجه هنا عن آدم بن ابى اياس عن محمد بن عبد الرحمن بن ابى ذئب بلفظ الحيوان المشهور عن عثمان بن عبدالله بن سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء وبالقاف العدوى كان والى مكة مات سنة ثمان عشرة ومائة قوله «قبل» بكسر القاف قوله «متطوعا» نصب على الحال من النبى ﷺ ❁

باب

﴿ بابُ حديثِ الإفكِ ﴾

اى هذا باب فى بيان حديث الافك وليس فى بعض النسخ لفظ باب بل هكذا حديث الافك اى هذا حديث الافك ولما كان حديث الافك فى غزوة بنى المصطلق وهى غزوة المريسيع ذكره هنا •

﴿ الإفكِ والأَفَكِ بمنزلةِ النِّجْسِ والنَّجَسِ ﴾

اشار بهما الى انهما لغتان (الاولى) الافك بكسر الهمزة وسكون الفاء كالنجس بكسر النون وسكون الجيم (والثانية) الافك بفتح الهمزة والفاء معا كالنجس بفتحتين والاولى هى اللغة المشهورة قوله « بمنزلة النجس » اى بنظير النجس والنجس فى الضبط وفى كونهما لغتين ثم الافك مصدر افك الرجل يافك من باب ضرب يضرب اذا كذب والافك بضم الهمزة جمع افوك وهو الكثير الكذب ذكره ابن عديس فى الكتاب الباهر •

﴿ يقالُ إفكُهُمْ وأَفَكَهُمْ وأَفَّكَهُمْ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون) قرىء فى المشهور افكهم بكسر الهمزة وسكون الفاء وارتفاعه على انه خبر لقوله وذلك وقرىء فى الشاذ افكهم بفتح الهمزة والفاء والكاف جميعا على انه فعل ماض وقرىء ايضا وافكهم بتشديد الفاء للمبالغة وافكهم بمد الهمزة وفتح الفاء اى جعلهم آفكين وآفكهم بالمد وكسر الفاء قال الزمخشرى اى قولهم الكذب كما تقول قول كاذب •

﴿ فمَنْ قال أَفَكَهُمْ ﴾

يعنى من جعله فعلا ماضيا •

﴿ يقولُ صرَفَهُمْ عن الإيمانِ وكَذَّبَهُمْ كما قال يُؤْفَكُ عنهُ مَنْ أُفِكَ يُصْرَفُ عنهُ مَنْ صُرِفَ ﴾

يؤفك بضم الياء صيغة المجهول وفى الحديث لقد افك قوم كذبوك وظاهروا عليك اى صرفوا عن الحق ومنعوا منه يقال افكه يافكه افكا اذا صرفه عن الشىء وقلبه وافك فهو مافوك •

١٧١ ـ ﴿ حدثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا إبرَاهيمُ بنُ سعدٍ عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ قال حدَّثني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ وسعيدُ بنُ المُسَيَّبِ وعلقمةُ بنُ وقاصٍ وعُبَيْدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بن مسعُودٍ عنْ عائِشةَ رضى اللهُ عنها زَوْجِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم حِينَ قال لها أهلُ الإفْكِ ما قالُوا وكلُّهُمْ حدثني طائفةً مِنْ حديثِها وبعضُهُمْ كانَ أَوْعَى لحديثِها مِنْ بعضٍ وأثْبَتَ لهُ اقْتِصاصاً وقدْ وعَيْتُ عنْ كلِّ رَجلٍ منهُمُ الحديثَ الذي حدثني عنْ عائشةَ وبعضُ حديثِهِمْ يُصَدِّقُ بعضاً وإنْ كانَ بعضُهُمْ أوْعَى لهُ مِنْ بعضٍ قالُوا قالتْ عائشةُ كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا أرادَ سفَراً أقرَعَ بيْنَ أزْوَاجِهِ فأيَّتُهُنَّ خرَجَ سهْمُها خرَجَ بها رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم معَهُ قالتْ عائشةُ فأقرَعَ بيْننا فى غزْوَةٍ غزَاها فخَرَجَ فيها سهْمِي فخرَجْتُ معَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم بعْدَ ما أُنزِلَ الحِجابُ فكنْتُ أُحْمَلُ فى هوْدَجِي وأُنْزَلُ فيهِ فسِرْنا حتَّى إذَا فرَغَ رسولُ اللهِ ﷺ منْ غزْوَتِهِ تِلكَ وقفَلَ دَنَوْنا منَ المَدِينةِ قافِلِينَ آذَنَ ليْلةً بالرَّحِيلِ فقُمْتُ حينَ آذَنُوا بالرَّحيلِ فمشَيْتُ حتى جاوَزْتُ الجَيْشَ فلَمَّا قضَيْتُ شأنِي أقبَلْتُ إلى

رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني
ابتغاؤه قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي
كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يهبلن ولم يغشهن اللحم
إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية
حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها
منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي فبينا
أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من
وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني وكان رآني قبل
الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمنا بكلمة ولا
سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت إليها فركبتها
فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول قالت فهلك في من هلك
وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول قال عروة أخبرت أنه كان يشاع
ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه وقال عروة أيضاً لم يسم من أهل الإفك أيضاً
إلا حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم
غير أنهم عصبة كما قال الله تعالى وإن كبر ذلك يقال عبد الله بن أبي ابن سلول قال عروة
كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان وتقول إنه الذي قال•

فإن أبي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء

قالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهراً والناس يفيضون في قول أصحاب
الإفك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف
الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل علي رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم
ينصرف فذلك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع أم مسطح قبل
المناصع وكان متبرزنا وكنا لا نخرج إلا ليلاً إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريباً من
بيوتنا قالت وأمرنا أمر العرب الأول في البرية قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها
عند بيوتنا قالت فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف
وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد
ابن المطلب فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في
مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلاً شهد بدراً فقالت أي هنتاه ولم

تسمعي

تسمعي ما قال قالت وقلت ما قال فأخبرتني بقول أهل الإفك قالت فازددت مرضا على مرضي
فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله ﷺ فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له أتأذن لي أن
آتي أبوي قالت وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما قالت فأذن لي رسول الله ﷺ فقلت
لأمي يا أمتاه ماذا يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط
وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثرن عليها قالت فقلت سبحان الله أولقد تحدث الناس
بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت
أبكي قالت ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأسامة بن زيد حين
استلبث الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق أهله قالت فأما أسامة فأشار على رسول الله ﷺ
بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال أسامة أهلك ولا نعلم إلا خيرا وأما
علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك قالت
فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك قالت له بريرة
والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا قط أغمصه غير أنها جارية حديثة السن تنام عن
عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من
عبد الله بن أبي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه
في أهلي والله ما علمت على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما يدخل على
أهلي إلا معي قالت فقام سعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل فقال أنا يا رسول الله أعذرك فإن
كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت
فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة وهو سيد
الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت
لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل فقام أسيد بن
حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل
عن المنافقين قالت فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا
وسكت قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم قالت وأصبح
أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم حتى إني لأظن
أن البكاء فالق كبدي فبينا أبواي جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار
فأذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه

وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا
لا يوحي إليه في شأني بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال
أما بعد يا عائشة إنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت
ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه قالت
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي
أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني فيما قال فقال أبي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت لأمي أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت أمي ما أدري
ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا
إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت
لكم إني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني
فوالله لا أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم
تحولت واضطجعت على فراشي والله يعلم أني حينئذ بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي ولكن
والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحيا يتلى لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم
الله في بأمر ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني
الله بها فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت
حتى انزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان
وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه قالت فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة أما الله فقد برأك قالت فقالت
لي أمي قومي إليه فقلت لا والله لا أقوم إليه فإني لا أحمد إلا الله عز وجل قالت وأنزل الله تعالى إن
الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم العشر الآيات ثم أنزل الله تعالى هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق
وكان ينفق على مسطح ابن أثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال
لعائشة ما قال فأنزل الله تعالى ولا يأتل أولوا الفضل منكم إلى قوله غفور رحيم قال أبو بكر الصديق بلى
والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها
منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمري
فقال لزينب ماذا علمت أو رأيت فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت إلا خيرا
قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع
قالت وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك • قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني من

حديث

حَدِيثَ هَؤُلاءِ الرَّهْطِ ثُمَّ قالَ عُرْوَةُ قالَتْ عائِشَةُ واللهِ إنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لهُ ما قِيلَ لَيَقُولُ سُبْحانَ اللهِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ما كَشَفْتُ مِنْ كَنَفِ أُنْثَى قَطُّ قالَتْ ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الشهادات في اول باب تعديل النساء بعضهن بعضا فانه اخرجه هناك عن ابى الربيع سليمان بن داود الى اخره واخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسى المدنى عن ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان الى آخره وليعتبر الناظر التفاوت بينهما من حيث الزيادة والنقصان وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى ولنتكلم هنا بما يحتاج اليه منه فقوله واثبت له اقتصاصا اى احفظ واحسن ايرادا وسردا للحديث وهذا الذى فعله الزهرى من جمع الحديث عنهم جائز لا كراهة فيه لان هؤلاء الاربعة ائمة حفاظ ثقاة من عظماء التابعين فالحجة قائمة بقول اى كان منهم قوله «في غزوة غزاها» ارادت الغزوة المصطلقية قوله «سهمى» السهم في الاصل واحد السهام التى يضرب بها في الميسر وهي القداح ثم سمى بها ما يفوز به الفالح سهمه ثم كثر حتى سمى كل نصيب سهما والمراد من السهم هنا القدح الذى يقترع به قوله «احمل» على صيغة المجهول قوله «في هودجى» الهودج مركب من مراكب النساء مقتب وغير مقتب قوله «من جزع ظفار» الجزع بفتح الجيم وسكون الزاى وبالعين المهملة خرز وهو مضاف الى ظفار بفتح الظاء المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء مبنية على الكسر وهو اسم قرية باليمن قوله «ابتغاؤه» اى طلبه قوله «لم يهبلن» بضم الباء الموحدة من الهبل وهو كثرة اللحم والشحم ويروى على صيغة المجهول من الاهبال ويروى لم يهبلهن اللحم اى لم يكثر عليهن يقال هبله اللحم اذا كثر عليه وركب بعضه بعضا قوله «العلقة» بضم العين المهملة وهي القليل من الاكل قوله «فلم يستنكر القوم خفة الهودج» وقد تقدم في كتاب الشهادات ولم يستنكر القوم ثقل الهودج والتوفيق بينهما ان الخفة والثقل من الامور الاضافية فيتفاوتان بالنسبة قوله «فتيممت» اى قصدت قوله وكان صفوان ابن المعطل بضم الميم وفتح العين والطاء المهملتين ابن ربيضة بن خزاعى بن محارب بن مرة بن فالح بن ثعلبة بن بهثة بن سليم السلمى بالضم ثم الذكوانى يكنى اباعمرو ويقال انه اسلم قبل المريسيع وشهد المريسيع وما بعدها قال ابو عمرو وكان يكون على ساقة النبى صلى الله عليه وسلم وعن ابن اسحاق انه قتل في غزاة ارمينية شهيدا واميرهم يومئذ عثمان بن العاصى سنة تسع عشرة في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وقيل مات بالجزيرة في ناحية سميساط ودفن هناك وقيل غير ذلك قوله «باسترجاعه» اى بقوله (انا لله وانا اليه راجعون) قوله «خمرت» اى غطيت من التخمير بالخاء المعجمة وهي التغطية قوله «وهوى» اى اسرع حتى اناخ اى برك راحلته ويقال هوى يهوى هويا من باب ضرب يضرب اذا اسرع في السير وهوى يهوى من باب علم يعلم هويا اذا احب وهوى يهوى هويا بالضم اذا صعد وبالفتح اذا هبط وفى رواية واهوى بالهمزة في اوله من اهوى اليه اذا مال واخذه قوله «فوطىء على يدها» اى وطىء صفوان على يد الراحلة ليسهل ركوبها ولا يحتاج الى مساعدته قوله «موغرين» يجوز ان يكون صيغة تثنية وان يكون صيغة جمع نصبا على الحال اى داخلين في الوغرة بالغين المعجمة يقال اوغر الرجل اى دخل في شدة الحر كما يقال اظهر اذا دخل في وقت الظهر ووغرت الهاجرة وغرا اذا اشتدت في وقت توسط الشمس السماء ووغر الصدر بتحريك الغين المعجمة الغل والحرارة ويروى موعرين بالعين المهملة من الوعر قوله في نحر الظهيرة اى في صدر الظهر قوله وهم نزول اى والحال ان الجيش نازلون قوله فقالت اى عائشة رضى الله تعالى عنها قوله «فهلك في» بكسر الفاء وتشديد الياء ارادت ما قالوا فيها من الكذب والبهتان والافتراء الذى هو سبب لهلاك القائلين اى لخزيهم وسواد وجوههم عند الله وعند الناس قوله والذى تولى كبر الافك بكسر الكاف وفتح الباء الموحدة اى الذى باشر معظم الافك واكثره عبد الله بن ابى بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء ابن سلول بفتح السين المهملة وضم اللام الاولى وهي امراة من خزاعة وهي ام ابى بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن الخزرج وكان عبد الله هذا راس المنافقين وابنه عبد الله من فضلاء الصحابة وخيارهم قوله قال عروة اى ابن الزبير بن العوام احد الرواة

المذکورین اول الحدیث وهو متصل بالسند الاول قوله اخبرت علی صیغة المجهول وهو مقول عروة قوله انه کان یشاع ویتحدث به عنده ای ان الافک کان یشاع عند عبدالله بن ابی وکل من یشاع ویتحدث علی صیغة المجهول من باب تنازع العاملین فی قوله عنده قوله فیقره بضم الیاء ای فیقر عبدالله حدیث الافک ولا ینکره ولا ینهی من یقول به قوله ویستوشیه ای یستخرجه بالبحث والمسالة ثم یفشیه ولا یدعه ینخمد وقال الجوهری یستوشیه ای یطلب ما عنده لیزیده قوله لم یسم علی صیغة المجهول قوله ومسطح بکسر المیم وسکون المهملة الاولی وفتح الثانیة ابن اثاثة بضم الهمزة وتخفیف الثاء المثلثة الاولی ابن عباد بن المطلب بن عبدمناف بن قصی القرشی المطلبی یکنی اباعباد وامه سلمی بنت صخر بن عامر بن کعب بن سعد بن تیم بن مرة وهی ابنة خالة ابی بکر الصدیق رضی الله تعالی عنهما وقیل ام مسطح بن عامر خالة ابی بکر شهد بدرا ثم خاض فی الافک فجلده رسول الله ﷺ فیمن جلد ویقال مسطح لقب واسمه عوف مات سنة اربع وثلاثین وقیل شهد مسطح صفین وتوفی سنة سبع وثلاثین قوله وحمنة بفتح الحاء المهملة وسکون المیم وبالنون بنت جحش بفتح الجیم وسکون الحاء المهملة وبالشین المعجمة ابن رباب الاسدیة من بنی اسد بن خزیمة اخت زینب بنت جحش کانت عند مصعب بن عمیر فقتل عنها یوم احد فتزوجها طلحة بن عبیدالله وکانت جلدت مع من جلد فی الافک قوله فی ناس آخرین ای حال کون المذکورین فی جماعة آخرین فی الافک قال عروة لا علم لی بهم ای باسامیهم غیر انهم کانوا عصبة قال ابن فارس العصبة العشرة وقال الداودی ما فوق العشرة الی الاربعین وقیل العصبة الجماعة قوله کما قال الله تعالی فی قوله (ان الذین جاؤا بالافک عصبة منکم) ای جماعة متعصبون منکم ای من المسلمین قوله وان کبر ذلک بضم الکاف وسکون الباء الموحدة ای وان متولی معظم الافک یقال له عبدالله بن ابی قوله ان یسب علی صیغة المجهول قوله « وتقول انه » ای تقول عائشة ان حسان قال فان ابی ووالده الی آخره قوله فان ابی اراد به حسان اباه ثابتا واراد بقوله ووالده ای والد ابیه وهو منذر وابو جده حرام لان حسان هو ابن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زید مناة بن عدی بن مالک بن النجار النجاری الانصاری وحرام ضد الحلال وعاش کل واحد من حسان وابیه وجده وجد ابیه مائة وعشرین سنة وهذا من الغرائب قوله وعرضی بالکسر هو موضع المدح والذم من الانسان سواء کان فی نفسه او فی سلفه او من یلزمه امره وقیل هو جانبه الذی یصونه من نفسه وحسبه ویحامی عنه ان ینتقص ویثلب قوله وقاء بکسر الواو قال الجوهری الوقاء والوقاء ما وقیت به شیئا قوله « فاشتکیت » ای مرضت قوله « والناس یفیضون » بضم الیاء ای یخوضون قوله « وهو یریبنی » بفتح الیاء وضمها یقال رابه وارابه اذا اوهمه وشککه قوله « اللطف » بضم اللام وسکون الطاء وبفتحها جمیعا البر والرفق قوله « کیف تیکم » اعلم ان تا وته اسم یشار به الی المؤنث فان خاطبت جئت بالکاف فقلت تیک وتیکما وتیکم وما قبل الکاف لمن تشیر الیه فی التذکیر والتانیث والتثنیة والجمع قوله « حین نقهت » بفتح القاف وکسرها ای حین افقت من المرض یقال نقه نقها ونقوها اذا صح عقیب علته وانقهه الله فهو ناقه قوله « قبل المناصع » بکسر القاف وفتح الباء الموحدة والمناصع بالنون والصاد والعین المهملتین علی وزن المساجد مواضع خارج المدینة کانوا یتبرزون فیها قاله الازهری وقال ابن الاثیر هی المواضع التی یتخلی فیها لقضاء الحاجة واحدها منصع لانه یبرز الیها ویظهر من نصع الشیء ینصع اذا وضح وبان قوله « متبرزنا » بتشدید الراء المفتوحة بعدها الزای المفتوحة وهو موضع البراز قوله « الکنف » بضمتین جمع کنیف وهو کل ما ستر من بناء او حظیرة قوله الاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة ویروی بفتح الهمزة وتشدید الواو قوله « وهی ابنة ابی رهم » بضم الراء وسکون الهاء واسمه انیس بفتح الهمزة وکسر النون ابن المطلب بن عبد مناف ذکره الزبیر وضبطه ابن ماکولا هکذا ویقال اسمه صخر بن عامر بن کعب بن سعد بن تیم بن مرة قوله « تعس » بکسر العین قاله الجوهری وبفتحها قاله القاضی قوله « ای هنتاه » یعنی یا هنتاه بفتح الهاء وسکون النون وفتحها واما الهاء الاخیرة فتضم وتسکن وهذه اللفظة تختص بالنداء ومعناه یا هذه وقیل یا بلهاء کانها نسبت الی قلة المعرفة بمکائد الناس وشرورهم قوله « وضیئة » ای حسنة جمیلة من الوضاءة وهی الحسن قوله « الا کثرن » بتشدید الثاء المثلثة ویروی اکثرن من

الا كثار اى كثرن القول الردى عليها قوله « لا يرقا » بالقاف والهمزة اى لاينقطع يقـال رقا الدمع والدم والعرق يرقا رقوء بالضم اذا سكن وانقطع قوله « اهلك » قال الكرمانى بالرفع والنصب قلت وجه الرفع على انه مبتدا خبره محذوف والتقدير هى اهلك مابها شىء ووجه النصب على تقدير الزم اهلك قوله « لم يضيق الله عليك » قول على رضى الله تعالى عنه هذا لم يكن عداوة ولا بغضا ولكن لما راى انزعاج النبى ﷺ بهذا الامر وتقلقه به اراد اراحة خاطره ونسهيل الامر عليه قوله اى بريرة يعنى يابريرة بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الاولى وهى مولاة عائشة رضى الله عنها قوله اغمصه جملة وقعت صفة لقوله امر او معناه اعيبها به واطعن به عليها ومادته غين معجمة وميم وصاد مهملة قوله « الداجن » بكسر الجيم وهى الشاة التى تقتنى فى البيت وتعلف وقد تطلق على غير الشاة من كل ماالف البيوت من الطير وغيره قوله « فاستعذر من عبدالله بن ابى » اى قال من يعذرنى فيمن اذانى فى اهلى ومعنى من يعذرنى من يقوم بعذرى ان كافاته على قبح فعاله وقيل معناه من ينصرنى والعذير الناصر قوله « فقام سعد بن معاذ » فان قلت حديث الافك كان فى المريسيع وسعد قدمات قبله قلت ذكر ابن منده ان سعدا مات بالمدينة سنة خمس وغزوة المريسيع كانت فى شعبان سنة خمس فـكان سعدا مات بعد شعبان من هذه السنة وقال البيهقى يشبه ان سعدا لم ينفجر جرحه الا بعد المريسيع قوله « قلص دمعى » اى انقطع قوله « من البرحاء » بضم الباء الموحدة وفتح الراء وتخفيف الحاء المهملة وبالمد وبرحاء الحمى وغيرها شدة الاذى قوله « الجمان » بضم الجيم وتخفيف الميم وهو اللؤلؤ الصغار وقيل حب يتخذ من الفضة امثال اللؤلؤ قوله « من ثقل القول » وضبطه ابن التين بكسر الثاء المثلثة وسكون القاف قوله « ولا ياتل اولو الفضل منكم » اى لا يحلف قوله « احمى سمعى وبصرى » هو ماخوذ من الحمى تقول احميه من المأثم ان رايت ماقيل وبقية الكلام قدمرت فى كتاب الشهادات مستوفاة *

١٧٢ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَمْلَى عَلَيَّ هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ مِنْ حِفْظِهِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ قَالَ لِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبَلَغَكَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ فِيمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ قُلْتُ لَا وَلٰكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهُمَا كَانَ عَلِيٌّ مُسَلَّمًا فِي شَأْنِهَا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يتعلق بالحديث السابق الطويل وعبد الله بن محمد ابو جعفر الجعفى البخارى المعروف بالمسندى وهشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعانى والوليد بن عبـد الملك بن مروان الاموى قوله « املى على » من الاملاء قوله « من حفظه » فيه اشارة الى ان الاملاء قد يقع من الكتاب قوله « قال لى الوليد » وفى رواية عبد الرزاق عن معمر كنت عند الوليد بن عبد الملك اخرجه الاسماعيلى قوله « ابلغك » الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله « قلت لا » القائل هو الزهرى اى لا كان فيمن قذف عائشة لان عليا رضى الله تعالى عنه منزه عن ان يقول مثل مقالة اهل الافك قوله « ابو سلمة » مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف وابو بكر عطف عليه تقديره هما ابو سلمة وابو بكر بن عبد الرحمن والاولى ان يكون ابو سلمة عطف بيان وابو بكر عطف عليه واراد من قوله من قومك قريشا لان ابابكر بن عبد الرحمن مخزومى وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف زهرى يجمعهما مع بنى امية رهط الوليد مرة بن كعب ابن لؤى بن غالب قوله « قالت لهما » اى قالت عائشة لابى سلمة وابى بكر قوله مسلما بكسر اللام المشددة كذا فى نسخ البخارى وفى رواية الحموى مسلما بفتح اللام فالرواية الاولى من التسليم بمعنى تسليم الامر بمعنى السكوت والثانية من السلامة من الخوض فيه وقال ابن التين وروى مسيئا يعنى من الاساءة وقال صاحب التوضيح فيه بعد ورد عليه بان عياضا ذكر ان النسفى رواه عن البخارى بلفظ مسيئا وكذا رواه ابو على بن السكن عن الفربرى قلت الظاهر ان نسبة هذه اللفظة الى على رضى الله تعالى عنه من حيث انه لم يقل مثل ماقال اسامة بن زيد اهلك ولا نعلم الا خيرا بل قال لم يضيق الله عليك والنساء

سواها كثير ومن هذا ان بعض الغلاة من الناصبية تقربوا الى بنى امية بهذه اللفظة فجزى الله تعالى الزهرى خيرا حيث بين للوليد بن عبد الملك مافى الحديث المذكور *

﴿ فَرَاجَعُوهُ فلم يَرْجِعْ وقال مُسَلِّماً بِلاَ شَكٍّ فِيهِ وعَلَيْهِ كانَ فى أصلِ العَتِيقِ كَذَلِكَ ﴾

اى فراجعوا الزهرى فى هذه المسألة فلم يرجع اى فلم يجب بغير ذلك وقال معمر قال الزهرى مسلما بلاشك فى هذا اللفظ وزاد ايضا لفظ عليه اى على الوليد قوله « وقال مسلما » اى قال الزهرى قالت عائشة قال على بلفظ مسلما الا بلفظ مسيئا وقال بعضهم المراجعة فى ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيما احسب وذلك ان عبد الرزاق رواه عن معمر فخالفه فرواه بلفظ مسيئا قلت الذى فسره الكرمانى هو الصواب الا يرى ان الاصيلى لما رواه بلفظ مسلما قال كذا قرأناه والله اعلم *

١٧٣ - ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسماعِيلَ حدثنا أبُو عَوانَةَ عنْ حُصَيْنٍ عنْ أبى وائِلٍ قال حدَّثنى مَسْرُوقُ بنُ الأجْدَعِ قال حدَّثَتْنى أُمُّ رُومانَ وهْىَ أُمُّ عائِشَةَ رضى الله عنهما قالَتْ بَيْنَا أنا قاعِدَةٌ أنا وعائِشَةُ إذْ وَلَجَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأنْصارِ فَقالَتْ فعَلَ اللهُ بِفُلاَنٍ وفعَلَ بِفُلاَنٍ فَقالَتْ أُمُّ رُومانَ وماذاكِ قالَتْ إبْنى فِيمَنْ حَدَّثَ الحَدِيثَ قالَتْ وَماذاكِ قالَتْ كَذا وكذا قالَتْ عائِشَةُ سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليْه وسلم قالَتْ نَعَمْ قالَتْ وأبُو بكْرٍ قالَتْ نَعَمْ فخَرَّتْ مغْشِيًّا علَيْها فَما أفاقَتْ إلاَّ وعلَيْها حُمَّى بِنافِضٍ فطَرَحْتُ علَيْها ثِيابَها فغطَّيْتُها فَجاءَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فقال ماشأنُ هذِهِ قُلْتُ يارَسُولَ اللهِ أخَذَتْها الحُمى بِنافِضٍ قال فلَعَلَّ فى حَدِيثٍ تُحُدِّثَ بِهِ قالَتْ نَعَمْ فَقَعَدَتْ عائِشَةُ فقالَتْ واللهِ لَئِنْ حلَفْتُ لا تُصدِّقُونى ولَئِنْ قُلْتُ لا تَعْذِرُونِي مَثَلِي ومَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وبَنِيهِ واللهُ المُسْتَعانُ علَى ماتَصِفُونَ قالَتْ وانْصَرَفَ ولَمْ يَقُلْ شَيْئاً فأنْزَلَ اللهُ عُذْرَها قالَتْ بِحَمْدِ اللهِ لا بِحَمْدِ أحَدٍ ولا بِحَمْدِكَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان له تعلقا بالحديث الطويل السابق وابو عوانة بفتح العين الوضاح بن عبد الله اليشكرى وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطى وابو وائل شقيق بن سلمة الازدى وام رومان بضم الراء وسكون الواو تقدم ذكرها غير مرة والحديث مر فى احاديث الانبياء فى باب قوله تعالى لقد كان فى يوسف واخوته ايات للسائلين فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام عن ابن فضيل عن حصين الى اخره وقدمر الكلام فيه هناك ولنذكر هنا بعض شىء فقوله حدثتنى ام رومان فيه اشكال استشكله الخطيب واخرون لان ام رومان ماتت فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومسروق ليست له صحبة لانه لم يقدم من اليمن الا بعد موت النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى خلافة ابى بكر او عمر رضى الله تعالى عنهما وقال الخطيب ايضا كان مسروق يرسل هذا الحديث عن ام رومان ويقول سئلت ام رومان فوهم حصين فيه حيث جعل السائل لها مسروقا او يكون بعض النقلة كتب سئلت بالالف فصارت سالت فقرئت بفتحتين قال على ان بعض الرواة قد رواه عن حصين على الصواب يعنى بالعنعنة قال واخرج البخارى هذا الحديث بناء على ظاهر الاتصال ولم تظهر له علته انتهى ورد على الخطيب ومن تبعه بوجهين الاول ان مستندهم فى تاريخ وفاة ام رومان عن الواقدى فلا يضر ذلك الاسناد الصحيح (الثانى) ذكر ابو نعيم الاصبهانى ان ام رومان عاشت بعد النبى ﷺ ويؤيد هذا ماتقدم فى علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن ابى بكر فى قصة اضياف ابى بكر قال عبد الرحمن وانما هو انا وابى وامى

وامراتى

وامر اتى وخادم وفى كتاب الادب عند البخارى فلما جاء ابو بكر قالت له امر احتبست عن اضيافك الحديث فهذا يدل على ان وفاة ام رومان تاخرت الى زمن بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله اذ ولجت اى اذ دخلت وكلمة اذ جواب قوله بينا قوله «حمى بنافض» النافض من الحمى ذات الرعدة قوله «فى حديث تحدث» بضم التاء على صيغة المجهول قوله «لئن حلفت» اى على رأتى قوله «لا تصدقونى» ويروى لا تصدقوننى قوله لا تعذرونى اى لا تقبلوا منى العذر قوله «وانصرف» اى رسول الله ﷺ ☆

١٧٤ ـ ﴿ حدثنى يحيى حدثنا وكيع عن نافع بن عمر عن ابن أبى مليكة عن عائشة رضى الله عنها كانت تقرأ إذ تلقونه بألسنتكم وتقول الولق الكذب ● قال ابن أبى مليكة وكانت أعلم من غيرها بذلك لأنه نزل فيها ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الذى قبله ويحيى هو ابن جعفر بن اعين ابو زكريا البخارى البيكندى ووكيع ابن الجراح ونافع بن عمر بن عبد الله الجمحى القرشى من اهل مكة يروى عن عبد الله بن ابى مليكة بضم الميم قوله اذ تلقونه يعنى تقرأ بكسر اللام وضم القاف المخففة وفسرته بقولها من الولق وهو الكذب وقال الخطابى هو الاسراع فى الكذب وقيل هو الاستمرار فيه واصل تلقونه تولقونه حذفت الواو لوقوعها بين الكسرة والياء آخر الحروف فى فعل الغائب وحذفت فى فعل المخاطب وغيره طرداً للباب قوله وكانت اعلم من غيرها اى وكانت عائشة اعلم بهذه القراءة من غيرها وقراءة العامة اذ تلقونه بفتح اللام وتشديد القاف من التلقى واصله اذ تتلقونه فحذفت احدى التاءين ☆

١٧٥ ـ ﴿ حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه قال ذهبت أسب حسان عند عائشة فقالت لا تسبه فإنه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: وقالت عائشة استأذن النبي ﷺ في هجاء المشركين قال كيف بنسبي قال لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان حسانا مذكور فى حديث الباب وعبدة بسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكلابى وكان اسمه عبد الرحمن فغلب عليه لقبه عبدة وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن محمد بن سلام عن عبدة واخرجه مسلم فى الفضائل عن عثمان بن ابى شيبة قوله ينافح بالحاء المهملة يقال نافحت عن فلان اذا خاصمت عنه قوله «كيف بنسبى» اى كيف تعمل فى امر نسبى اذا هجوت قريشا من المشركين ☆

وقال محمد بن عقبة وحدثنا عثمان بن فرقد سمعت هشاما عن أبيه قال سببت حسان وكان ممن كثر عليها

محمد بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وبالباء الموحدة ابو جعفر الطحان الكوفى احد مشايخ البخارى علق عنه ووقع فى رواية كريمة والاصيلى حدثنا محمد بغير نسبة وعرف نسبه من الرواية الاخرى وعثمان بن فرقد بفتح الفاء وسكون الراء وفتح القاف وبالدال المهملة البصرى وله حديث آخر تقدم فى اواخر البيوع قوله وكان ممن كثر بتشديد الثاء المثلثة من التكثير عليها اى على عائشة رضى الله تعالى عنها فى ذكر قضية الافك فلذلك كان عروة يسبه ☆

١٧٦ ـ ﴿ حدثنى بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبى الضحى عن مسروق قال دخلنا على عائشة رضى الله عنها وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعراً يشبب بأبيات له وقال ●

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالَتْ لهُ عائِشَةُ لٰـكِنكَ لَسْتَ كَذٰلِكَ : قال مَسْرُوقٌ فَقُلْتُ لها لِمَ تأذَنِی له أنْ يَدْخُلَ عَلَيْكِ وقَدْ قال اللّٰهُ تعالى والَّذِی تَوَلَّی كِبْرَهُ مِنْهُمْ لهُ عَذابٌ عَظِيمٌ فقالَتْ وأیُّ عَذابٍ أشَدُّ مِنَ العَمَی قالَتْ لَهُ إنَّهُ كانَ يُنافِحُ أوْ يُهاجِی عنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ

مطابقته للترجمة مثل ماذكرنا فی الحديث الماضی وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابو محمد العسكری الفرائضی وهو شيخ مسلم ايضا ومحمد بن جعفر وهو الملقب بغندر وسليمان هو الاعمش وابو الضحی بضم الضاد المعجمة اسمه مسلم بن صبيح الكوفی والحديث اخرجه البخاری ايضا فی التفسير عن محمد بن بشار وعن محمد بن يوسف واخرجه مسلم فی الفضائل عن بشر بن خالد وعن محمد بن مثنی قوله يشبب بالشين المعجمة من التشبيب وهو ذكر الشاعر مايتعلق بالغزل ونحوه قوله حصان الی اخره وهو من قصيدة من الطويل وحصان بفتح الحاء ای عفيفة تمتنع من الرجال قوله رزان بفتح الراء وتخفيف الزای ای صاحبة الوقار وقيل يقال امراة رزان اذا كانت رزينة فی مجلسها والرزان والثقال بمعنی واحد وهی قليلة الحركة وكلاهما علی وزن فعال بفتح الفاء وهو يكثر فی اوصاف المؤنث وفی الاعلام قوله «ماتزن» بضم التاء المثناة من فوق وفتح الزای وتشديد النون ای ماتتهم بريبة يقال ازننت الرجل اذا اتهمته بريبة والريبة بكسر الراء التهمة قوله «غرثی» بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبالثاء المثلثة ای جائعة يعنی لاتغتاب الناس اذلو كانت مغتابة لكانت آكلة من لحم اخيها فتكون شبعانة لاجوعانة ويقال رجل غرثان وامراة غرثی ويقال وتصبح غرثی ای خميصة البطن من لحوم النوافل وهن العفيفات قال تعالى (ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات) جعلهن اللّٰه تعالی غافلات لان الذی رمين به من الشر لم يهمن به قط ولاخطر علی قلوبهن فهن فی غفلة عنه وهذا ابلغ مايكون من الوصف بالعفاف قوله لكنك لست كذلك الخطاب لحسان فيه اشارة الی انه اغتاب عائشة رضی اللّٰه تعالی عنها حين وقعت قصة الافك وقد عمی فی اخر عمره قوله فقلت لها ای لعائشة لم تاذنی له ای لحسان قوله ان يدخل ای بان يدخل وكلمة ان مصدرية قوله انه كان ينافح ای ان حسان كان يذب عن رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالی عليه وسلم بالشعر ويخاصم عنه

باب غَزْوَةِ الحُدَيْبِيَةِ

ای هذا باب فی بيان غزوة الحديبية وفی رواية الكشميهنی باب عمرة الحديبية بدل غزوة الحديبية وهی بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون الياء آخر الحروف وكسر الباء الموحدة قال الاصمعی هی مخففة الياء الاخيرة وزعم صاحب تثقيف اللسان ان تشديدها لحن وقال ابو الخطاب خفف ياءها المتقنون وعامة المحدثين والفقهاء يشددونها وهی قرية ليست بالكبيرة سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة بينها وبين المدينة تسع مراحل ومرحلة الی مكة شرفها اللّٰه تعالی والشجرة سمرة بايع الصحابة تحتها قال مالك هی من الحرم وقال ابن القصار بعضها من الحل وبعضها من الحرم وكان يضارب النبی صلی اللّٰه تعالی عليه وسلم فی الحل ومصلاه فی الحرم وقال الخطابی اهل الحديث يشددونها وكذلك راء الجعرانة واهل العربية يخففونها وقال البكری اهل العراق يشددون الياء واهل الحجاز يخففونها وقال ابو جعفر النحاس سالت كل من لقيته ممن اثق بعلمه عن الحديبية فلم يختلفوا علی انها بالتخفيف وقيل سميت الحديبية بشجرة هناك حدباء فصغرت

وقَوْلِ اللّٰهِ تعالی لَقَدْ رضی اللّٰهُ عنِ المُؤْمِنِينَ إذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ

وقول اللّٰه بالجر عطف علی قوله غزوة الحديبية واراد بذكر هذه الآية الكريمة الاشارة الی انها نزلت فی قصة الحديبية وقد مر بيان قصة الحديبية فی كتاب الصلح فی ابواب متفرقة وكانت فی هلال ذی القعدة يوم الاثنين سنة ست قال البيهقی هذا هو الصحيح واليه ذهب الزهری وقتادة وابن عقبة وابن اسحق وغيرهم واختلف فيه علی عروة فقيل مثل الجماعة وقيل فی رمضان فروی عنه خرج رسول اللّٰه ﷺ فی رمضان وكانت العمرة فی شوال وقال ابن سعد ولم يخرج

رسول

رسول الله ﷺ معه بسلاح الا السيوف في القرب وساق سبعين بدنة فيها جمل ابي جهل الذي غنمه يوم بدر ومعه من المسلمين الف وستمائة ويقال الف واربعمائة ويقال خمسمائة وخمسة وعشرون رجلا ومعه ام سلمة قال الحاكم والقلب اميل الى رواية من روى الفا وخمسمائة لاشتهاره ولمتابعة المسيب بن حزن له فيه قال ورواية موسى بن عقبة كانوا الفا وستمائة ولم يتابع عليها (قلت) قاله ابو معشر وابو سعيد النيسابوري قال وروى عن عبد الله بن ابي اوفى انهم كانوا الفا وثلاثمائة وسياتي في رواية البراء انهم كانوا الفا واربعمائة (فان قلت) ما وجه التوفيق بين هذه الروايات (قلت) الوجه فيه ان بعضهم ضم اليهم النساء والاتباع وبعضهم حذف وقال ابن دحية اختلاف الروايات لان ذلك من باب الحرز والتخمين لا من باب التحديد ❁

١٧٧ ـ ﴿ حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ قَالَ اللَّهُ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَبِرِزْقِ اللَّهِ وَبِفَضْلِ اللَّهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَجْمِ كَذَا فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ كَافِرٌ بِي ﴾

مطابقته للترجمة في قوله خرجنا عام الحديبية وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام البجلي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا والحديث مر في كتاب الصلاة في باب يستقبل الامام الناس اذا سلم ❁

١٧٨ ـ ﴿ حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حدثنا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ قَالَ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ كُلُّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ عُمْرَةً مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَعُمْرَةً مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَعُمْرَةً مِنَ الْجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله من الحديبية وهمام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصري والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب كم اعتمر النبي ﷺ فانه اخرجه هناك عن حسان بن حسان عن همام عن قتادة الى آخره قوله « عمرة من الحديبية » مراده ان عمرة الحصر عن الطواف محسوبة بعمرة وان لم يتم مناسكها قوله « من الجعرانة » بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الراء وقد تشدد كما مر هناك (فان قلت) ذكر في الجهاد في باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قال نافع ولم يعتمر رسول الله ﷺ من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف على عبد الله بن عمر (قلت) الملازمة ممنوعة لاحتمال غيبته في ذلك الوقت او نسيانه ❁

١٧٩ ـ ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ حدثنا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ أُحْرِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن الربيع بفتح الراء العامري وعلي بن المبارك الهباري البصري ويحيى هو ابن ابي كثير اليمامي الطائي وعبد الله بن ابي قتادة يروي عن ابيه ابي قتادة وفي اسمه اقوال والاشهر الحرث بن ربعي الانصاري الخزرجي والحديث قد مضى مطولا في كتاب الحج في باب اذا صاد الحلال فاهدى للمحرم الصيد اكله ❁

١٨٠ - ﴿ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسى عن إسْرائِيلَ عن أبي إسْحاقَ عن البَراءِ رضى الله عنه قال تَعُدُّونَ أنْتُمُ الفَتْحَ فَتْحَ مَكَّةَ وقَدْ كانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحاً ونَحْنُ نَعُدُّ الفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوانِ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ أرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً والحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ فَنَزَحْناها فَلَمْ نَتْرُكْ فِيها قَطْرَةً فَبَلَغَ ذَلِكَ النبيَّ ﷺ فأتاها فَجَلَسَ على شَفِيرِها ثُمَّ دَعا بإناءٍ مِنْ ماءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ مَضْمَضَ ودَعا ثُمَّ صَبَّهُ فِيها فَتَرَكْناها غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ إنَّها أصْدَرَتْنا ما شِئْنا نَحْنُ ورِكابَنا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يوم الحديبية واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى يروى عن جده ابى اسحاق عن البراء ابن عازب قوله « تعدون انتم الفتح فتح مكة » اى كما فى قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحا مبينا) وقد كان فتحا ولكن بيعة الرضوان هي الفتح العظيم لانها كانت مقدمة لفتح مكة وسببا لرضوان الله تعالى وذكر ابن اسحاق عن الزهرى قال لم يكن في الاسلام فتح قبل فتح الحديبية اعظم منه قوله « اربع عشرة مائة » وكان القياس ان يقال الفا واربعمائة لكن الغرض منه الاشعار بان الجيش كان منقسما الى المآت وكانت كل مائة ممتازة عن الاخرى وقد مر الكلام عن قريب في اختلاف الروايات في العدد قوله « والحديبية بئر » اى اسم بئر ثم عرف المكان كله بذلك **قوله** « فنزحناها » كذا في الاصول وذكره ابن التين بلفظ « فنزفناها » ثم قال النزف والنزح واحد وهو اخذ الماء شيئا فشيئا **قوله** « فتركناها غير بعيد » اراد انهم تركوها قدر ساعة يدل عليه رواية زهير فدعا ثم قال دعوها ساعة قوله « اصدرتنا » من الاصدار يقال اصدرته فصدر اى ارجعته فرجع **قوله** « ماشئنا » اى القدر الذى اردناشربه والركاب بكسر الراء الابل التى يسار عليها *

١٨١ - ﴿ حدثنى فَضْلُ بنُ يَعْقُوبَ حدثنا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أعْيَنَ أبُو عَلِيٍّ الحَرَّانِيُّ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا أبُو إسْحاقَ قال أنْبأنا البَراءُ بنُ عازِبٍ رضى الله عنهما أنَّهُمْ كانُوا مَعَ رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ ألْفاً وأرْبَعمِائَةٍ أوْ أكْثَرَ فَنَزَلُوا على بِئْرٍ فَنَزَحُوها فأتَوْا رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم فأتى البِئْرَ وقَعَدَ على شَفِيرِها ثُمَّ قال ائْتُونى بِدَلْوٍ مِنْ مائِها فأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ فَدَعا ثُمَّ قال دَعُوها ساعَةً فأرْوَوْا أنْفُسَهُمْ ورِكابَهُمْ حتَّى ارْتَحَلُوا ﴾

هذا الطريق اخر في حديث البراء اخرجه عن فضل بالضاد المعجمة بن يعقوب الرخامى البغدادى وزهير هو ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى قوله « فبصق » ويقال فيه بسق وبزق *

١٨٢ - ﴿ حدثنا يُوسُفُ بنُ عِيسى حدثنا ابنُ فُضَيْلٍ حدثنا حُصَيْنٌ عن سالِمٍ عن جابِرٍ رضى الله عنه قال عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ ورسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ مِنْها ثُمَّ أقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ فقال رسُولُ اللهِ ﷺ مالَكُمْ قالُوا يارسُولَ اللهِ لَيْسَ عِنْدَنا ماءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ ولاَ نَشْرَبُ إلاَّ ما فِي رَكْوَتِكَ قال فَوَضَعَ النبيُّ ﷺ يَدَهُ في الرَّكْوَةِ فَجَعَلَ الماءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أصابِعِهِ كأمْثالِ العُيُونِ قال فَشَرِبْنا وتَوَضَّأْنا فَقُلْتُ لِجابِرٍ كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ قال لَوْ كُنَّا مِائَةَ ألْفٍ لَكَفانا كُنا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله « يوم الحديبية » ويوسف بن عيسى ابو يعقوب المروزى وهو شيخ مسلم ايضا يروى عن محمد بن

فضيل مصغر فضل بالمعجمة عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابى عبد الرحمن عن سالم بن ابى الجعد عن جابر بن عبد الله والحديث مضى فى باب علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن عبد العزيز بن مسلم عن حصين الى اخره وقدمر الكلام فيه هناك فان قلت حديث جابر هذا مغاير لحديث البراء المتقدم على مالا يخفى قلت وقع ذلك فى وقتين وذكر فى الاشربة ان حديث جابر فى نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند ارادة الوضوء وحديث البراء كان لارادة ماهو اعم من ذلك وقيل يحتمل انهم لما توضؤا من الماء الذى نبع من بين اصابعه ويده فى الركوة صب الماء الذى بقى منها فى البئر ففار الماء فيها وكثر ٭

١٨٣ ـ ﴿ حدثنا الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ عن سَعِيدٍ عنْ قَتَادَةَ قُلْتُ لِسَعِيدِ ابنِ المُسَيَّبِ بَلَغَنِي أنَّ جابِرَ بنَ عبدِ اللهِ كانَ يَقُولُ كانُوا أرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً فقال لى سَعِيدٌ حدثنى جابِرٌ كانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً الَّذِينَ بايَعُوا النبىَّ صلى اللهُ عليه وسلم يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ ﴾

هذا طريق اخر فى حديث جابر اخرجه عن الصلت بن محمد بن عبد الرحمن الخاركى البصرى عن يزيد من الزيادة ابن زريع مصغر الزرع عن سعيد بن ابى عروبة الى اخره ولا اختلاف فيه بين الروايتين لان كلا يحكى على ما ظنه ولعل بعضهم اعتبر الاكابر وبعضهم الاوساط وبعضهم الاصاغر على ان التخصيص بالعدد لا يدل على نفى الزائد قوله فقال لى سعيد مقول قتادة اى قال لى سعيد بن المسيب حدثنى جابر الى اخره ٭

﴿ تابَعَهُ أبُو دَاوُدَ حدثنا قُرَّةُ عنْ قَتَادَةَ ﴾

اى تابع الصلت شيخ البخارى فى روايته ابو داود سليمان بن داود الطيالسى عن قرة بن خالد عن قتادة ووصل هذه المتابعة الاسماعيلى من طريق عمرو بن على الفلاس عن ابى داود الطيالسى عن قرة عن قتادة قال سالت سعيد بن المسيب كم كانوا فى بيعة الرضوان فذكر الحديث وقال فيه اوهم يرحمه الله هو حدثنى انهم كانوا الفا وخمسمائة وقال ابو مسعود الدمشقى حديث ابى داود مشهور عنه واما حديث سعيد هو ابن ابى عروبة فان العباس بن الوليد رواه عن يزيد بن زريع وقال فيه نسى جابر كانوا خمس عشرة مائة ولم يقل فيه حدثنى وكذلك رواه ابو موسى وبندار عن ابن ابى عدى عن سعيد كرواية العباس ٭

١٨٤ ـ ﴿ حدثنا أبُو دَاوُدَ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا عَلِيٌّ حدثنا سُفْيانُ قال عَمْرٌو سَمِعْتُ جابِرَ ابنَ عبْدِ اللهِ رضى اللهُ عنهما قال قال لَنا رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ أنْتُمْ خَيْرُ أهْلِ الارْضِ وكُنَّا ألْفاً وأرْبَعَمائَةٍ ولَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ اليَوْمَ لأرَيْتُكُمْ مَكانَ الشَّجَرَةِ ﴾

هذا طريق اخر فى حديث جابر اخرجه عن على بن عبد الله المعروف بابن المدينى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الى اخره والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن قتيبة واخرجه مسلم فى المغازى عن سعيد بن عمرو واخرين واخرجه النسائى فى التفسير عن محمد بن منصور قوله «انتم خير اهل الارض» هذا يدل صريحا على فضل اهل الشجرة وهم الذين بايعوا النبى ﷺ تحتها وهم اهل بيعة الرضوان وقال الداودى ولم يرد دخول نفسه فيهم واحتج به بعض الشيعة فى تفضيل على على عثمان رضى الله تعالى عنهما لان عليا كان حاضرا وعثمان كان غائبا بمكة وردبان عثمان كان فى حكم من دخل تحت الخطاب لان النبى ﷺ كان بايع عنه وهو غائب فدخل عثمان فيهم ولم يقصد فى الحديث تفضيل بعضهم على بعض واحتج به بعضهم على ان الخضر عليه السلام ليس بنبى لانه لو كان حيا مع ثبوت كونه نبيا للزم تفضيل غير النبى على النبى وهذا باطل فدل على انه ليس بحى حينئذ واجاب من زعم انه نبى وانه حى بثبوت الادلة الواضحة على نبوته وانه كان حاضرا معهم ولم يقصد تفضيل بعض على بعض واجاب بعضهم بانه كان حينئذ فى البحر وقال بعضهم هذا جواب ساقط قلت لا نسلم سقوطه لعدم المانع من ذلك وادعى ابن التين انه حى وبنى عليه انه ليس بنبى

لدخوله فی عموم من فضل النبی ﷺ اهل الشجرة علیهم و ردعلیه بان انکاره نبوة خضر غیر صحیح لماذ کرنا وقد بسطنا السکلام فیه فی تاریخنا الکبیر وزعم ابن التین ایضا ان الیاس علیه السلام لیس بنبی وبناه علی قول من زعم انه حی قلت لم یصح انه کان حیا حینئذ ولئن سلمنا حیاته حینئذ فالجواب ماذکرناه الان فی حق الخضر واما نفی نبوته فباطل لان القرآن نطق بانه کان من المرسلین فلا یمکن ان یکون مرسلا وهو غیر نبی قوله «ولو کنت ابصر الیوم» انما قال ذلك لانه کان عمی فی آخر عمره قوله «لاریتکم» من الاراءة قوله «مکان الشجرة» وهی شجرة سمرة التی بایعت الصحابة النبی ﷺ تحتها *

﴿ تابَعَهُ الأعْمَشُ سَمِعَ سالِماً سَمِعَ جابِرَاً ألْفاً وأرْبَعمائةٍ ﴾

ای تابع سفیان بن عیینة سلیمان الاعمش فی رایته الفا واربعمائة لانه سمع سالم بن ابی الجعد انه سمع جابرا یقول الفا واربعمائة وهذه المتابعة وصلها البخاری فی آخر کتاب الاشربة باتم منه*

﴿ وقال عُبَیْدُ اللهِ بنُ مُعاذٍ حدثنا أبی حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ حدثنی عبدُ اللهِ بنُ أبی أوْفَی رضیَ اللهُ عنهما کانَ أصْحابُ الشَّجَرَةِ ألْفاً وثَلاَثَمائةٍ وکانَتْ أسْلَمُ ثُمُنَ المُهاجِرِینَ ﴾

هذا التعلیق موقوف اخرجه عن عبیدالله بن معاذ بضم المیم وبالعین المهملة و الذال المعجمة عن ابیه معاذ بن معاذ بن نصر التمیمی العنبری قاضی البصرة عن شعبة عن عمرو بفتح العین ابن مرة بضم المیم وتشدید الراء عن عبدالله بن ابی اوفی الصحابی وابو اوفی اسمه علقمة الاسلمی واخرجه مسلم فقال حدثنا عبیدالله بن معاذ الی آخره قوله «اسلم» بلفظ الماضی قبیلة وقال الرشاطی هذا فی خزاعة وفی مذحج وفی بجیلة قوله «ثمن المهاجرین» بضم الثاء المثلثة وسکون المیم وبضمها قال الواقدی کان مع النبی ﷺ فی غزوة الحدیبیة من اسلم مائة رجل فعلی هذا کان المهاجرون ثمانمائة والله اعلم*

﴿ تابَعَهُ مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا أبُو داوُدَ حدثنا شُعْبَةُ ﴾

ای تابع عبیدالله بن معاذ محمد بن بشار الملقب ببندار عن ابی داود سلیمان بن داود الطیالسی عن شعبة ووصل هذه المتابعة الاسماعیلی عن ابی عبدالکریم عن بندار به واخرجه مسلم عن ابی موسی محمد بن المثنی عن ابی داود به*

۱۸۵ ـ ﴿ حدثنا إبْرَاهِیمُ بنُ مُوسَی أخبرنا عِیسَی عن إسْمَاعِیلَ عنْ قَیْسٍ أنَّهُ سَمِعَ مِرْدَاساً الأسْلَمِیَّ یَقُولُ وکانَ مِنْ أصْحابِ الشَّجَرَةِ یُقْبَضُ الصَّالِحُونَ الأوَّلُ فالأوَّلُ وتَبْقَی حُفالَةٌ کحُفالَةِ التَّمْرِ والشَّعِیرِ لاَ یَعْبَأُ اللهُ بِهِمْ شَیْئاً ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله وکان من اصحاب الشجرة وعیسی هو ابن یونس واسماعیل هو ابن ابی خالد وقیس هو ابن ابی حازم ومرداس بکسر المیم وسکون الراء وفتح الدال المهملتین ابن مالك الاسلمی الکوفی وحدیثه هذا موقوف واورده البخاری فی الرقاق من طریق بیان عن قیس مرفوعا ولیس له فی البخاری الا هذا الحدیث ولا یعرف انه روی عنه الا قیس بن ابی حازم قاله بعضهم وقال ابو عمر لیس له حدیث عن النبی ﷺ الا هذا الحدیث قوله «الاول فالاول» قال الکرمانی ای الاصلح فالاصلح (قلت) الاول مرفوع بفعل محذوف تقدیره یذهب الاول وقوله فالاول عطف علیه وحاصل المعنی یذهب الصالحون من وجه الارض اولا فاولا قوله «وتبقی حفالة» بضم الحاء المهملة وبالفاء المخففة ای تبقی علی وجه الارض بعد ذهاب الصالحین رذالة من الناس کردیء التمر ونفایته وهو مثل الحثالة بالثاء المثلثة موضع الفاء قال ابن الاثیر الحثالة الردیء من کل شیء ومنه حثالة الشعیر والارز والتمر وکل ذی قشر ویقال هو من حفالتهم ومن حثالتهم ای ممن لا خیر فیه منهم وقیل هو الرذال من کل شیء والفاء والثاء کثیرا یتعاقبان نحو ثوم وفوم وفی التوضیح وفی غیر البخاری حثالة بالثاء المثلثة وهی اشهر

کما

كما قال الخطابى والجماعة على انهما بمعنى **قوله** «لا يعبأ الله بهم شيئا» اى لا يبال بهم اى ليس لهم منزلة عنده وقال الجوهرى ماعبات بفلان عبأ اى مابالیت به ❁

١٨٦ - ﴿ **حدثنا** على بن عبد الله حدثنا سفيانُ عن الزُّهرِيِّ عن عُرْوَةَ عن مَرْوانَ والمِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ قالا خَرَجَ النبيُّ ﷺ عامَ الحُدَيْبِيَةِ في بِضْعَ عَشْرَةَ مائةً مِن أَصْحابِهِ فلمَّا كان بِذِي الحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الهَدْيَ وأَشْعَرَ وأَحْرَمَ منها لا أُحْصِي كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيانَ حتى سَمِعْتُهُ يقولُ لا أَحْفَظُ مِنَ الزُّهْرِيِّ الإِشْعارَ والتَّقْليدَ فلا أَدْرِي يَعْنِي مَوْضِعَ الإِشْعارِ والتَّقْليدِ أَوِ الحَدِيثَ كُلَّهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله عام الحديبية وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة ومروان هو ابن الحكم والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة والحديث قد مضى فى كتاب الحج فى باب من اشعر وقلد بذى الحليفة فانه اخرجه هناك عن احمد بن محمد عن عبد الله الى اخره وسياتى باتم منه فى هذا الباب **قوله** «قلد الهدى» من التقليد وهو ان يقلد فى عنق البدنة شئ ليعلم انه هدى **قوله** «واشعر» من الاشعار وهو ان يضرب صفحة سنام البدنة اليمنى بحديدة فيلطخها بالدم ليشعر به انها هدى قوله «لا احصى» الى آخره من كلام على بن عبد الله شيخ البخارى **قوله** «حتى سمعته» اى حتى سمعت سفيان يقول لا احفظ انما كرره للتاكيد قوله «من الزهرى» وهو محمد بن مسلم الراوى قوله «الاشعار» بالنصب لانه مفعول لا احفظ والتقليد بالنصب ايضا عطف عليه وقال الكرمانى قال على بن المدينى لا احصى كم مرة سمعت الحديث من سفيان ويحتمل ان يريد لا احصى كم عددا سمعته اخمسمائة ام اربعمائة ام ثلاثمائة وتعقب عليه بعضهم بان حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتردد فى عددهم بل الطرق كلها جازمة بان الزهرى قال فى روايته كانوا بضع عشرة مائة وكذلك كل من رواه عن سفيان وانما وقع الاختلاف فى ذلك فى حديث جابر والبراء انتهى (قلت) تعقبه ظاهر ولكن الاحتمال غير مدفوع لعدم الجزم به ❁

١٨٧ - ﴿ **حدثنا** الحَسَنُ بنُ خَلَفٍ قال **حدثنا** إسحاقُ بنُ يُوسُفَ عن أبي بِشْرٍ وَرْقاءَ عن ابن أبي نَجِيحٍ عن مُجاهِدٍ قال **حدثني** عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ أبي لَيْلَى عن كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم رآهُ وقَمْلُهُ يَسْقُطُ على وجْهِهِ فقال أيُؤْذِيكَ هَوامُّكَ قال نَعَمْ فأمَرَهُ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أنْ يَحْلِقَ وهُوَ بالحُدَيْبِيَةِ ولَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ أنَّهُمْ يَحِلُّونَ بها وهُمْ على طَمَعٍ أنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ فأنْزَلَ اللهُ الفِدْيَةَ فأمَرَهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنْ يُطْعِمَ فَرَقًا بَيْنَ سِتَّةِ مَساكِينَ أوْ يُهْدِيَ شاةً أوْ يَصُومَ ثَلاثَةَ أيَّامٍ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وهو بالحديبية والحسن بن خلف بفتح الخاء المعجمة واللام ابو على الواسطى مات سنة ست واربعين ومائتين وهو من صغار شيوخ البخارى ثقة وماله عنه فى الصحيح سوى هذا الموضع واسحق بن يوسف ابن يعقوب الازرق الواسطى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة اسمه ورقاء بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف والمد ابن عمر بن كليب اليشكرى ويقال الشيبانى واصله من خوارزم ويقال من الكوفة سكن المدائن يروى عن عبد الله بن ابى نجيح بفتح النون وكسر الجيم وفى اخره حاء مهملة واسمه يسار ضد اليمين والحديث قد مضى فى كتاب الحج فى باب النسك بشاة ومضى الكلام فيه هناك قوله «فرقا» بفتح الفاء والراء وقد تسكن وهو مكيال يسع ستة عشر رطلا ❁

١٨٨ - ﴿ **حدثنا** إسماعيلُ بنُ عَبْدِ اللهِ قال **حدثني** مالكٌ عن زَيْدِ بنِ أسْلَمَ عن أبيهِ قال

خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه إلى السُّوقِ فَلَحِقَتْ عُمَرَ امْرَأَةٌ شَابَّةٌ فَقَالَتْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ هَلَكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صِبْيَةً صِغَارًا وَاللهِ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعًا وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبُعُ وَأَنَا بِنْتُ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءَ الغِفَارِيِّ وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الحُدَيْبِيَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ وَلَمْ يَمْضِ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلَأَهُمَا طَعَامًا وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا ثُمَّ نَاوَلَهَا بِخِطَامِهِ ثُمَّ قَالَ اقْتَادِيهِ فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللهُ بِخَيْرٍ فَقَالَ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَكْثَرْتَ لَهَا قَالَ عُمَرُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَاللهِ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا زَمَانًا فَافْتَتَحَاهُ ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَهُمَا فِيهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وقد شهد ابى الحديبية واسلم والد زيد مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان من سبي اليمن ويقال من سبي عين التمر ابتاعه عمر بمكة سنة احدى عشرة **قوله** «فلحقت عمر امراة شابة» وفي رواية معن عن مالك عند الاسماعيلي فلقينا امراة فتشبثت بثيابه وفى طريق سعيد بن داود عن مالك فتعلقت بثيابه وفي رواية الدارقطني انى امراة مؤتمة **قوله** «صبية» بكسر الصاد وسكون الباء الموحدة جمع صبي قوله «ماينضجون كراعا» بضم الياء وسكون النون وكسر الضاد المعجمة بعدها جيم يعني لا كراع لهم حتى ينضجونه اولا كفاية لهم في ترتيب ما يا كلونه او لا يقدرون على الانضاج يعني انهم لو حاولوا انضج كراع ماقدروا لصغرهم والكراع من الدواب مادون الكعب ومن الانسان مادون الركبة قوله «ولا لهم زرع» اى نبات قوله ولا ضرع كناية عن النعم قوله «ان تا كلهم الضبع» بفتح الضاد المعجمة وضم الباء الموحدة وبالعين المهملة السنة المجدبة الشديدة وايضا الحيوان المشهور وقال الداودي سميت بذلك لانه يكثر الموتى فيها حتى لا يقبر احدهم فتا كله الضبع وغيرها قيل فيه نظر قوله «وانا بنت خفاف» بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الاولى ابن ايماء بكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وبالمد وقيل ايما بالفتح والقصر وهو منصرف ابن رحضة بالحاء المهملة ابن خزيمة بن خلان بن الحارث بن غفار الغفارى بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء وقال ابو عمر يقال لخفاف وابيه وجده صحبة وكانوا ينزلون غيقة بفتح الغين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وقاف من بلاد غفار ويأتون المدينة كثيرا وقال ابن الكلبي خفاف بن ايماء من المعذرين من الاعراب وقال الواقدي كان فيمن جاء من الاعراب من بني غفار الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يريد تبوك يعتذرون اليه في التخلف عنه فلم يعذرهم الله ولخفاف هذا حديث موصول عند مسلم قوله «شهد ابي الحديبية» ذكر الواقدي من حديث ابى رهم الغفارى قال لما نزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالابواء اهدى له ايماء بن رحضة مائة شاة وبعير ين يحملان لبنا وبعث بها مع ابنه خفاف فقبل هديته وفرق الغنم في اصحابه ودعا بالبركة قوله مرحبا معناه اتيت سعة ورحبا قوله بنسب قريب يحتمل ان يريد به قرب نسب غفار من قريش لان كنانة تجمعهم ويحتمل انه اراد انها انتسبت الى شخص واحد معروف قوله ظهير اى قوى الظهر معد للحاجة وقال الجوهرى بعير ظهير بين الظهارة اذا كان قويا وناقة ظهيرة قوله غرارتين تثنية غرارة بالغين المعجمة وهي التي تتخذ للتبن وغيره وقيل هي معربة **قوله** بخطامه اى بخطام البعير وهو الحبل الذى يقاد به سمى بذلك لانه يقع على الخطم وهو الانف **قوله** اقتاديه امر من الاقتياد وفي رواية سعيد بن داود فقودي هذا البعير قوله بخير وفي رواية سعيد بن داود بالرزق قوله ثكلتك امك هي كلمة تقولها العرب للانكار ولا يريدون حقيقتها كقولهم تربت يداك وقاتلك الله ومعناه الحقيقي فقدتك امك وهو الدعاء بالموت من الثكل بضم الثاء وسكون الكاف وهو فقد الولد

ويقال

ويقال امراة ثاكل وثكلى ورجل ثاكل وثكلان قوله اباهذه اى اباهذه المراة وهو خفاف واخوها لم يدر اسمه وكان لخفاف ابنان الحارث ومخلد وهما تابعيان والحارث روى عن ابيه ومخلد يروى عن عروة وروى عنه ابن ابى ذئب حديث الخراج من الضمان اخرج له الاربعة واما مخلد الغفارى فله صحبة ذكره البخارى فى الصحابة وقال ابو حاتم الرازى ليست له صحبة وقول ابى عمر ان لخفاف وابيه وجده صحبة يدل على ان يكون هؤلاء اربعة فى نسق لهم صحبة وهم بنت خفاف وخفاف وابوه ايماء وجده رحضة وفيه رد على من زعم انه لم يوجد اربعة فى نسق لهم صحبة سوى بنت ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قوله حصنا اى حصنا من الحصون فافتتحاها وكان ذلك فى غزوة لم يدر اى غزوة كانت قيل يحتمل ان تكون خيبر لانها كانت بعد الحديبية ولها حصون قد حوصرت قوله نستفيء بفتح النون وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وبالفاء وبالهمزة فى اخره من استفأت هذا المال اى اخذته فيئا اى نطلب الفيء من سهمانهما وسمى فيئا لانه مال استرجعه المسلمون من يد الكفار ومنه تفيأ ظلاله اى ترجع على كل شيء من حوله ومنه فان فاؤا اى رجعوا والسهمان بضم السين وهو جمع سهم وهو النصيب وفى رواية الحموى نستقى بالقاف وبدون الهمزة *

١٨٩ ـ ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ حدثنا شَبَابَةُ بنُ سَوَّارٍ أبُوعَمْرٍو الفَزَارِيُّ حدثنا شُعْبَةُ عنْ قَتَادَةَ عنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عنْ أبِيهِ قال لَقَدْرَأيْتُ الشَّجَرَةَ ثُمَّ أتَيْتُها بَعْدُ فَلَمْ أعْرِفْها ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لقد رايت الشجرة لانها كانت هى الحديبية وكانت شجرة حدباء فصفرت ومحمد بن رافع النيسابورى مر فى الصلح وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء بن الموحدتين ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبالراء الفزارى بفتح الفاء وبالزاى قوله الشجرة وهى الشجرة التى كانت بيعة الرضوان تحتها قوله بعد بضم الدال اى بعد ذلك *

﴿ قال أبُوعبْدِ اللهِ قال مَحْمُودٌ ثُمَّ أُنْسِيتُها بَعْدُ ﴾

ابو عبد الله هو البخارى وليس فى اكثر النسخ هذا قوله قال محمود هو ابن غيلان ابو احمد المروزى شيخ البخارى ومسلم قوله انسيتها على صيغة المجهول *

١٩٠ ـ ﴿ حدثنا مَحْمُودٌ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ عنْ إسْرَائِيلَ عنْ طارِقِ بنِ عبْدِ الرَّحْمٰنِ قال انْطَلَقْتُ حاجًّا فمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ قُلْتُ ماهذَا المَسْجِدُ قالُوا هٰذِهِ الشَّجَرَةُ حَيْثُ بايَعَ رسُولُ اللهِ ﷺ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ فأتَيْتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ فأخْبَرْتُهُ فقال سَعِيدٌ حدثنى أبى أنَّهُ كانَ فِيمَنْ بايَعَ رسُولَ اللهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ قال فَلَمَّا خَرَجْنا منَ العامِ المُقْبِلِ نَسِيناها فَلَمْ نَقْدِرْ علَيْها فقال سَعِيدٌ إنَّ أصْحابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوها وعَلِمْتُمُوها أنْتُمْ فأنْتُمْ أعْلَمُ ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة ما قبله ومحمود قد ذكر الان وعبيد الله هو ابن موسى وهو ايضا من شيوخ البخارى وحدث عنه بواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى وطارق بن عبد الرحمن البجلى الكوفى قوله ماهذا المسجد اريد به مسجد الشجرة وذلك لانهم جعلوا تحتها مسجدا يصلون فيه قوله هذه الشجرة اراد بها الشجرة التى وقعت المبايعة تحتها كما ذكرنا الان قوله نسيناها اى الشجرة وفى رواية الكشميهنى والمستملى انسيناها بضم الهمزة وسكون النون على صيغة المجهول اى انسينا موضعها بدليل قوله «فلم نقدر عليه» قوله «فقال سعيد» اى سعيد بن المسيب انما قال سعيد ما قاله هنا منكرا عليهم قوله «فانتم اعلم» ليس على حقيقته وانما هو تهكم وفى رواية قيس بن الربيع ان اقاويل الناس كثيرة *

۱۹۱ - ﴿ حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة حدثنا طارق عن سعيد بن المسيب عن أبيه أنه كان ممن بايع تحت الشجرة فرجعنا إليها العام المقبل فعميت علينا ﴾

هذا طريق اخر في حديث سعيد بن المسيب اخرجه عن موسى بن اسماعيل التبوذكى عن ابى عوانة الوضاح اليشكرى عن طارق بن عبد الرحمن المذكور انفا قوله «فعميت» اى استترت وخفيت وكان سبب خفائها ان لا يفتتن الناس بها لما جرى تحتها من الخير ونزول الرضوان فلو بقيت ظاهرة معلومة لخيف تعظيم الجهال اياها وعبادتهم لها فاخفاؤها رحمة من الله تعالى *

۱۹۲ - ﴿ حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن طارق قال ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجرة فضحك فقال أخبرني أبي وكان ممن شهدها ﴾

هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثورى عن طارق بن عبد الرحمن قوله «اخبرنى ابى» وهو المسيب اى اخبرنى بامر الشجرة لانه كان ممن شهدها وفى رواية الاسماعيلى من طريق ابى زرعة عن قبيصة شيخ البخارى انهم اتوها من العام القابل فانسوها وذلك لاجل الحكمة التى ذكرناها في خفائها وفي رواية ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر رضى الله تعالى عنه بلغه ان قوما ياتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت *

۱۹۳ - ﴿ حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى وكان من أصحاب الشجرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فأتاه أبي بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وكان من اصحاب الشجرة والحديث مضى فى كتاب الزكاة فى باب صلاة الامام ودعائه لصاحب الصدقة فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الخ ومضى الكلام فيه هناك *

۱۹٤ - ﴿ حدثنا إسماعيل عن أخيه عن سليمان عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم قال لما كان يوم الحرة والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة فقال ابن زيد على ما يبايع ابن حنظلة الناس قيل له على الموت قال لا أبايع على ذلك أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شهد معه الحديبية ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وكان شهد معه الحديبية واسماعيل هو ابن ابى اويس يروى عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى المازنى عن عباد بتشديد الباء الموحدة ابن تميم بن زيد بن عاصم المازنى وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث مضى فى كتاب الجهاد فى باب البيعة فى الحرب فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى الى اخره ومضى بعض الكلام فيه هناك ولنذكر بعض شيء ايضا فقوله يوم الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي حرة المدينة ويومها هو يوم الوقعة التى وقعت بين عسكر يزيد واهل المدينة وكانت فى سنة ثلاث وستين وكان السبب فى ذلك خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية ولما بلغ ذلك يزيد ارسل جيشا الى المدينة وعين عليهم مسلم بن عقبة قيل فى عشرة آلاف فارس وقيل فى اثنى عشر الفا وقال المدائنى ويقال فى سبعة وعشرين الفا اثنى عشر الف فارس وخمسة عشر الف راجل وجعل اهل المدينة جيشهم اربعة ارباع على كل ربع امير وجعلوا اجل الارباع عبد الله بن حنظلة الغسيل وقصتهم طويلة وملخصها انه لما وقع القتال بينهم كسر عسكر يزيد عسكر اهل المدينة وقتل عبد الله بن حنظلة واولاده وجماعة اخرون وسئل الزهرى

كم كان القتلى يوم الحرة قال سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والانصار ووجوه الموالى وممن لايعرف من حر وعبد وغيرهم عشرة الاف وقال المدائنى اباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة ايام يقتلون الناس ويأخذون الاموال ووقعوا على النساء حتى قيل انه حبلت الف امراة فى تلك الايام وعن هشام بن حسان ولدت الف امراة من اهل المدينة من غير زوج قوله والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة بفتح الحاء المهملة وسكون النون والظاء المعجمة وفتح اللام ابن ابى عامر الراهب ويقال له ابن الغسيل لان اباه حنظلة غسلته الملائكة وقدمر بيانه غير مرة وعبدالله هذا ولد على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن سبع سنين ورآه وروى عنه وقتل يوم الحرة كما ذكرناه الان ومعنى يبايعون لعبدالله اى على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية وقال بعضهم وعكس الكرمانى فزعم انه كان يبايع الناس ليزيد بن معاوية وهو غلط كبير انتهى قلت رجعت الى شرح الكرمانى فوجدت عبارته كان يأخذ البيعة من الناس ليزيد بن معاوية والظاهر ان هذا من الناسخ الجاهل فذكر اللام موضع على وكان الذى كتبه على يزيد بن معاوية قوله قال ابن زيد هو عبدالله بن زيد ابن عاصم عم عباد بن تميم الانصارى المازنى البخارى الذى قتل مسيلمة وقتل هو يوم الحرة وهو صاحب حديث الوضوء وغلط ابن عيينة فقال هو الذى ارى الاذان قوله قيل له على الموت كذا وقع هنا وقيل على ان لايفروا وقال الداودى يحمل على ان لايفروا حتى يموتوا فسقط ذلك من بعض الرواة قوله قال لا ابايع على ذلك احدا اى قال ابن زيد لا ابايع على الموت احدا بعد رسول الله ﷺ وفيه اشعار بانه بايع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الموت ❊

١٩٥ - ❊ حدثنا يَحْيَى بنُ يَعْلَى المُحارِبِيُّ قال حدثنى أبى حدثنا إياسُ بنُ سلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ قال حدثنى أبى وكان منْ أصْحابِ الشَّجَرَةِ قال كُنَّا نُصَلِّى معَ النبيِّ ﷺ الجُمُعَةَ ثُمَّ نَنْصَرِفُ ولَيْسَ لِلْحيطَانِ ظِلٌّ نَسْتَظِلُّ فِيهِ ❊

مطابقته للترجمة فى قوله وكان من اصحاب الشجرة ويحيى بن يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصر المحاربى بضم الميم وبالحاء المهملة وكسر الراء وبالباء الموحدة الكوفى الثقة من قدماء شيوخ البخارى مات سنة ست عشرة ومائتين يروى عن ابيه يعلى بن الحارث المحاربى ثقة ايضا مات سنة ثمان وستين ومائة ومالهما فى البخارى الا هذا الحديث واياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن سلمة بن الاكوع والحديث اخرجه مسلم فى الصلاة عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن عبد الله بن يونس واخرجه النسائى فيه عن شعيب بن يوسف واخرجه ابن ماجه فيه عن بندار قوله نستظل فيه ويروى به واحتج بهذا الحديث من جوز صلاة الجمعة قبل الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال واجيب بان النفى انما تسلط على وجود ظل يستظل به لا على وجود الظل مطلقا والظل الذى يستظل به لايتهيأ الا بعد الزوال بعد ان يختلف فى الشتاء والصيف ❊

١٩٦ - ❊ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سعِيدٍ حدثنا حاتِمٌ عنْ يَزِيدَ بنِ أبي عُبَيْدٍ قال قُلْتُ لِسلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ على أيِّ شَيْءٍ بايَعْتُمْ رسولَ اللهِ ﷺ يومَ الحُدَيْبِيَةِ قال عَلَى المَوْتِ ❊

مطابقته للترجمة فى قوله يوم الحديبية وحاتم بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة من فوق ابن اسماعيل الكوفى سكن المدينة ويزيد من الزيادة ابن ابى عبيد مولى سلمة بن الاكوع قوله قال على الموت اى قال سلمة بايعناه على الموت فان قلت فى حديث جابر لم نبايعه على الموت وكذا فى حديث معقل بن يسار عند مسلم قلت ان من اطلق الموت اراد لازمه وهو عدم الفرار ✡

١٩٧ - ﴿حدثنى أحمد بن إشكاب حدثنا محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال لقيت البراء بن عازب رضى الله عنهما فقلت طوبى لك صحبت النبى ﷺ وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن أخى إنك لا تدرى ما أحدثنا بعده﴾

مطابقته للترجمة فى قوله تحت الشجرة واحمد بن اشكاب بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة ابو عبدالله الصفار الكوفى ثم البصرى ومحمد بن فضيل مصغر الفضل بالمعجمة والعلاء بالمد ابن المسيب يروى عن ابيه المسيب بن رافع التغلبى بفتح الفوقانية وسكون المعجمة وكسر اللام وبالباء الموحدة الكاهلى **قوله** طوبى لك مثل هنيئا لك اى طيب العيش لك وقيل طوبى شجرة فى الجنة **قوله** يا ابن أخى وفى رواية الكشميهنى يا ابن اخ بلا اضافة وهو على عادة العرب فى المخاطبة او اراد اخوة الاسلام قوله انك لا تدرى ما احدثنا بعده اى بعد النبى ﷺ قال ذلك اما هضما لنفسه وتواضعا واما نظرا الى ما وقع من الفتن بينهم *

١٩٨ - ﴿حدثنا إسحاق حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا معاوية هو ابن سلام عن يحيى عن أبى قلابة أن ثابت بن الضحاك أخبره أنه بايع النبى ﷺ تحت الشجرة﴾

مطابقته للترجمة فى قوله تحت الشجرة واسحاق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزى وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى ابن صالح هو الوحاظى الحمصى وهو شيخ البخارى ايضا وقد يحدث عنه بواسطة ومعاوية ابن سلام بتشديد اللام ويحيى هو ابن ابى كثير ووقع فى رواية ابن السكن عن زيد بن سلام بدل يحيى بن ابى كثير قال ابو على الجيانى ولم يتابع على ذلك وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمى وثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدى بن كعب بن عبد الاشهل ولد سنة ثلاث من الهجرة وسكن الشام ثم انتقل الى البصرة ومات بها سنة خمس واربعين وقيل انه مات فى فتنة ابن الزبير رضى الله تعالى عنهم وهذا الحديث اورده هكذا مختصرا واخرج مسلم بقيته عن يحيى بن يحيى عن معاوية بهذا الاسناد *

١٩٩ - ﴿حدثنى أحمد بن إسحاق حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية قال أصحابه هنيئا مريئا فما لنا فأنزل الله ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار * قال شعبة فقدمت الكوفة فحدثت بهذا كله عن قتادة ثم رجعت فذكرت له فقال أما إنا فتحنا لك فعن أنس وأما هنيئا مريئا فعن عكرمة﴾

مطابقته للترجمة فى قوله قال الحديبية واحمد بن اسحق بن الحصين ابو اسحق السلمى السرمارى وسرمار قرية من قرى بخارى مات فى سنة اثنتين واربعين ومائتين وعثمان بن عمر بن فارس البصرى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن بندار واخرجه النسائى فى التفسير عن عمرو بن على قوله « قال الحديبية » اى قال انس الفتح فى قوله تعالى (انا فتحنا لك) هو فى الحديبية قوله قال اصحابه اى اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله هنيئا اى لا اثم فيه قوله مريئا اى لا داء فيه يقال هنانى الطعام ومرانى واذا لم يذكر هنانى يقول امرانى بالهمزة قاله ابو عبيد الهروى وقال ابن فارس يقال مرانى الطعام وامرانى اى انهضمو ذكر ابن الاعرابى انه لا يقال مرانى قوله « فما لنا » من قول الصحابة ايضا قوله « قال شعبة فقدمت الكوفة » الى اخره اشارة الى ان بعض الحديث عند قتادة عن انس وبعضه عنده عن عكرمة

وقد

وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن شعبة وجمع في الحديث بين انس وعكرمة وساقه مساقا واحدا ●

۲۰۰ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا أبُو عامِرٍ حدَّثنا إسْرَائِيلُ عَنْ مَجْزَأَةَ بْنِ زَاهِرٍ الأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ وكانَ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ قال إِنِّي لَأُوقِدُ تَحْتَ القِدْرِ بِلُحُومِ الحُمُرِ إِذْ نادَى مُنادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهاكُمْ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وكان ممن شهد الشجرة وابو عامر هو عبدالملك بن عمرو العقدي بالعين المهملة والقاف المفتوحتين ووقع في رواية ابن السكن حدثنا عثمان بن عمر بدل ابي عامر واسرائيل هو ابن يونس واسرائيل هذا وقع في الاصول ولابد منه وقال بعضهم وحكى بعض الشراح انه وقع في بعض النسخ باسقاطه وانكر عليه قلت اراد ببعض الشراح صاحب التوضيح وهو من مشايخه ومجزاة بفتح الميم وسكون الجيم وبالزاي والهمزة قبل الهاء وقال ابو علي الجياني المحدثون يسهلون الهمزة ولايتلفظون بها وقد يكسرون الميم وهو يروى عن ابيه زاهر بن الاسود بن حجاج ابن قيس بن عبد بن دعبل بن انس بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن اسلم بن افصى الاسلمي وليس له في البخاري الا هذا الحديث والذي بعده قوله عن ابيه كذا وقع للجميع ووقع في رواية الاصيلي عن ابي زيد المروزي عن انس بدل قوله عن ابيه قال ابو علي الجياني هو تصحيف قوله قال اني لاوقد تحت القدر الى اخره حكاية عما كان يوم خيبر من النهي المذكور وليس في الحديث مايدل على انه كان يوم الحديبية وانما اورد البخاري الحديث لاجل قوله فيه وكان ممن شهد الشجرة وقد اعترض الداودي هنا وقال ماوقع هنا وهم فان النهي عن لحوم الحمر الاهلية لم يكن بالحديبية قلت الجواب ماذكرته فلاحاجة الى النسبة الى الوهم ●

﴿وَعَنْ مَجْزَأَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحابِ الشَّجَرَةِ اسْمُهُ أُهْبانُ بْنُ أَوْسٍ وكانَ اشْتَكَى رُكْبَتَهُ وكانَ إِذا سَجَدَ جَعَلَ تَحْتَ رُكْبَتِهِ وِسادَةً ﴾

هذا موصول بالاسناد الاول المذكور قوله منهم قال بعضهم يعني من اسلم وقال الكرماني اي من الصحابة والاول اولى انتهى قلت الثاني اولى لان فيه اشعارا بان اهبان من الصحابة وهو بضم الهمزة وسكون الهاء وبالباء الموحدة والنون ابن اوس الاسلمي الصحابي وكان ابتنى دارا في الكوفة في اسلم ومات بها في صدر ايام معاوية والمغيرة بن شعبة يومئذ كان اميرا عليها لمعاوية يقال انه هو الذي كلمه الذئب وقال الكرماني ويروى وهبان بالواو المضمومة ابن اوس قلت وهبان هو ابن صيفي الغفاري ويقال اهبان نزل البصرة وابتنى بها دارا ولما حضره الموت قال كفنوني في ثوبين قالت ابنته عديسة فزدنا ثوبا ثالثا قميصا ودفناه فاصبح ذلك القميص على المشجب موضوعا قال ابو عمر روى هذا الخبر ثقاة اهل البصرة منهم معتمر بن سليمان ومحمد بن عبد الله بن المثنى الانصاري فان قلت ما الذي روى مجزاة عن اهبان بن اوس المذكور قلت قال الكلاباذي روى عنه مجزاة حديثا موقوفا في عمرة الحديبية قوله وكان اشتكى الى اخره من كلام مجزاة ●

۲۰۱ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدَّثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسارٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمانِ وكان مِنْ أَصْحابِ الشَّجَرَةِ قال كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وأَصْحابُهُ أُوتُوا بِسَوِيقٍ فَلاكُوهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة وابن ابي عدي هو محمد ويحيى بن سعيد الانصاري وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة ابن يسار ضد اليمين الانصاري وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو ابن النعمان بن مالك بن عائذ بن مجدعة بن جشم بن حارثة الانصاري يعد في اهل المدينة والحديث مضى في كتاب الطهارة

فى باب من مضمض من السويق ولم يتوضأ ومضى الكلام فيه هناك قوله فلاكوه من اللوك وهو مضغ الشىء وادارته فى الفم *

﴿ تَابَعَهُ مُعَاذٌ عَنْ شُعْبَةَ ﴾

اى تابع ابن ابى عدى معاذبن معاذقاضى البصرة عن شعبة بن الحجاج وقد وصل هذه المتابعة الاسماعيلى عن يحيى بن محمد عن عبيدالله بن معاذعن ابيه مختصرا *

٢٠٢ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ حَاتِمِ بنِ بَزِيعٍ حدثنا شاذانُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قال سألتُ عائِذَ بنَ عَمْرٍو رضى اللهُ عنه وكانَ مِنْ أَصْحابِ النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم مِنْ أَصْحابِ الشَّجَرَةِ هَلْ يُنْقَضُ الوِتْرُ قال إِذَا أَوْتَرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ فَلَا تُوتِرْ مِنْ آخِرِهِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله من اصحاب الشجرة ومحمد بن حاتم بالحاء المهملة ابن بزيع بفتح الباء الموحدة وكسر الزاى وسكون الياء اخر الحروف وبالعين المهملة وشاذان بالشين المعجمة وتخفيف الذال المعجمة هو الاسود بن عامر الشامى ثم البغدادى ولفظ شاذان معرب ومعناه فرحين بالفاء وابو جمرة بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبعى وقال ابو على الجيانى وقع فى نسخة ابى ذر عن ابى الهيثم بالحاء والزاى وهو وهم منه والصواب بالجيم والراء وعائذ بالذال المعجمة ابن عمرو بفتح العين ابن هلال المزنى يكنى اباعبيدة وكان من صالحى الصحابة سكن البصرة وابتنى بها دارا فى امرة عبدالله ابن زياد ايام يزيد بن معاوية وماله فى البخارى الا هذا الحديث ذكره موقوفا قوله «هل ينقض» على صيغة المجهول والوتر مرفوع به يعنى اذا صلى مثلا ثلاث ركعات ونام فهل يصلى بعد النوم شيئا اخر منه مضافا الى الاول محافظة على قوله «اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا» واذا صلاها مرة فهل يصليها مرة اخرى بعد النوم فاجاب باختيار الصفة الثانية فقال اذا اوترت الى اخره وقد اختلف فى هذه المسالة فكان ابو عمر ممن يرى نقض الوتر والصحيح عند الشافعية انه لا ينقض وهو قول مالك ايضا قلت وهو قول اصحابنا ايضا وعليه الجمهور والله اعلم *

٢٠٣ ـ ﴿ حدثنى عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالكٌ عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ يَسِيرُ فى بَعْضِ أَسْفارِهِ وكانَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً فَسَأَلَهُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ وقال عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يا عُمَرُ نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لا يُجِيبُكَ قال عُمَرُ فَحَرَّكْتُ بَعِيرِى ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمامَ المُسْلِمِينَ وخَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ فما نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صارِخاً يَصْرُخُ بِي قال فَقُلْتُ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ وجِئْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فقال لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ﴾

مطابقته للترجمة انما تاتى على قول من يقول المراد بالفتح صلح الحديبية وقد اختلفوا فيه اختلافا كثيرا فقيل المراد فتح الاسلام بالسيف والسنان وقيل الحكم وقيل فتح مكة قيل هو المختار وقيل فتح الاسلام بالآية والبيان والحجة والبرهان وفى تفسير النسفى والاكثرون على ان الفتح كان يوم الحديبية وقال البراء بن عازب نحن نعد الفتح بيعة الرضوان وقال الشعبى هو فتح الحديبية وقال الزهرى لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية ويقال الفتح فى اللغة فتح المغلق والصلح الذى

جعل بين المشركين بالحديبية كان مشدودا متعذرا حتى فتحه الله و زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب يروى عن ابيه اسلم عن عمر رضى الله تعالى عنه وظاهره انه مرسل ولكن قول عمر رضى الله تعالى عنه فحركت بعيرى الى اخره يدل على انه عن عمر والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن القعنبى وفى فضائل القران عن اسماعيل والكل عن مالك واخرجه الترمذى فى التفسير عن ابن بشار واخرجه النسائى فيه عن محمد بن عبد الله المخزومى قوله «فى بعض اسفاره» الظاهر انه كان فى سفر الحديبية قوله «ان ينزل» على صيغة المجهول قوله «فى» بكسر الفاء وتشديد الياء وكذلك فى بعد قوله قد نزل قوله «قد نزرت» بفتح النون وتشديد الزاى اى الححت وضيقت عليه حتى احرجته وقيل المعروف بتخفيف الزاى من النزر وهو القلة ومنه البئر النزور اى قليلة الماء فقيل ذلك لمن كثر عليه السؤال حتى انقطع جوابه وقال ابن الاعرابى النزر الالحاح فى السؤال وعن الاصمعى نزر فلان فلانا اذا استخرج ما عنده قليلا قليلا قوله «فانشبت» اى فالبثت من نشب ينشب من باب علم يعلم يقال لم ينشب ان فعل كذا اى لم يلبث وحقيقته لم يتعلق بشىء غيره ولا اشتغل بسواه قوله «انا فتحنا لك فتحا مبينا» قد مر تفسير الفتح آنفا واختلف فى الموضع الذى نزلت فيه سورة الفتح فعند ابى معشر بالجحفة وفى الاكليل عن مجمع بن حارثة بكراع الغميم *

٢٠٤ - ﴿ حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا سفْيانُ قال سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ حِينَ حَدَّثَ هَذَا الحَدِيثَ حَفِظْتُ بَعْضَهُ وثَبَّتَنِي مَعْمَرٌ عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عنِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ ومَرْوَانَ بن الحَكَمِ يَزِيدُ أحَدُهُما عَلَى صاحِبِهِ قالاَ خرجَ النبيُّ ﷺ عامَ الحُدَيْبِيَةِ فى بِضْعَ عشْرَةَ مِائَةً مِنْ أصْحابِهِ فَلَمَّا أتَى ذَا الحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الهَدْيَ وأشْعَرَهُ وأحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ وبَعَثَ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ وسارَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم حَتَّى كانَ بِغَدِيرِ الاشْطَاطِ أتاهُ عَيْنُهُ قال إنَّ قُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا وقَدْ جَمَعُوا لَكَ الأحابِيشَ وهُمْ مُقاتِلُوكَ وصادُّوكَ عنِ البَيْتِ ومانِعُوكَ فقال أشِيرُوا أيُّها النَّاسُ عَلَيَّ أتَرَوْنَ أنْ أمِيلَ إلى عِيالِهِمْ وذَرَارِيِّ هٰؤُلاَءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أنْ يَصُدُّونا عنِ البَيْتِ فإنْ يأتُونا كانَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ قدْ قطعَ عَيْنًا منَ المُشْرِكِينَ وإلاَّ تَرَكْناهُمْ مَحْرُوبِينَ قال أبُو بَكْرٍ يارسولَ اللهِ خَرَجْتَ عامِدًا لِهٰذا البَيْتِ لاتُرِيدُ قَتْلَ أحَدٍ ولاَ حَرْبَ أحَدٍ فتَوَجَّهْ لهُ فمَنْ صَدَّنا عنهُ قاتَلْناهُ قال امْضُوا عَلَى اسْمِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندى وسفيان هو ابن عيينة والمسور بكسر الميم ومخرمة بفتحها وقد ذكر هؤلاء غير مرة والحديث مضى فى كتاب الشروط فى باب الشروط فى الجهاد مطولا جدا ومضى الكلام فيه هناك ولنذكر هنا مالم يذكر هناك قوله «هذا الحديث» اشار به الى الحديث الذى ذكره هنا قوله «حفظت بعضه» القائل هو سفيان اى سمعت بعض الحديث عن الزهرى قوله «وثبتنى معمر» اى جعلنى معمر بن راشد ثابتا فيما سمعت من الزهرى ههنا قوله «عام الحديبية» وهو عام ست من الهجرة وقد بسطنا الكلام فيه فى اول الباب وكذلك مر الكلام فى قوله بضع عشرة مائة قوله «فلما اتى ذا الحليفة» اى فلما جاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المكان الذى يسمى ذا الحليفة وهو ميقات اهل المدينة وهى التى تسمى ابار على رضى الله تعالى عنه قوله «واشعره» من الاشعار وقد ذكرناه عن قريب قوله «وبعث عينا» اى جاسوسا قوله «من خزاعة» بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاى وهى فى الازد وفى قضاعة والتى فى الازد تنسب الى خزاعة وهو عمرو بن ربيعة والتى فى قضاعة بطن وهو خزاعة ابن مالك واسم هذا العين بسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعى قال ابو عمر اسلم سنة ست من الهجرة وشهد الحديبية

وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة قوله «بغدير الاشطاط» بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالطاءين المعجمتين وقال الكرمانی بالمهملتين وقيل بالمعجمتين موضع تلقاء الحديبية وضبطه البكری ايضا بالمهملتين وقال الهروی هو بملتقى الطريقين من عسفان للخارج الى مكة على يمينك بمقدار ميلين وربما اجتمع فيه الماء وليس ثمة غدير غيره والغدير مجتمع الماء قوله «الاحابيش» بالحاء المهملة وبالباء الموحدة والشين المعجمة على وزن المصابيح الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة وقال ابن الاثير هم احياء من القارة انضموا الى بنی ليث فی محاربتهم قريشا والتحبش التجمع وقيل حالف واقريشا تحت جبل يسمى حبيشا فسموا بذلك قوله «من المشركين» يتعلق بقوله قطع ای ان ياتونا كان الله تعالى قد قطع منهم جاسوسا يعنی الذی بعثه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ای غايته انا كنا كمن لم يبعث الجاسوس ولم يعبر الطريق وواجههم بالقتال وان لم ياتونا نهبنا عيالهم واموالهم وتركناهم محروبين بالحاء المهملة والراء ای مسلوبين منهوبين يقال حربه اذا اخذ ماله وتركه بلاشیء وقد حرب ماله ای سلبه فهو محروب وقال الخطابی المحفوظ منه كان الله قد قطع عنقا بالقاف ای جماعة من اهل الكفر فيقل عددهم وتهن بذلك قوتهم قال الخليل جاء القوم عنقا ای طوائف والاعناق الرؤساء قوله «فتوجه» امر من توجه يتوجه قوله له ای البيت قوله «ومن صدنا عنه» ای ومن منعنا من البيت *

٢٠٥ – حدثنی إسحاقُ أخبرَنا يعقُوبُ حدَّثني ابنُ أخي ابنِ شهابٍ عن عمِّهِ أخبرَنی عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّهُ سمعَ مَرْوَانَ بنَ الحكَمِ والمِسْوَرَ بنَ مخرَمَةَ يُخبِرَانِ خبرًا من خبرِ رسولِ الله صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ فی عمرةِ الحُدَيْبِيَةِ فكانَ فيما أخبرَنی عُرْوَةُ عنهُما أنَّهُ لمَّا كاتبَ رسُولُ اللهِ ﷺ سُهَيْلَ بنَ عمْرٍو يومَ الحديْبِيَةِ على قضيةِ المُدَّةِ وكانَ فيما اشترَطَ سُهَيْلُ بنُ عمْرٍو أنَّهُ قال لا يأتيكَ منَّا أحدٌ وإنْ كانَ على دينِكَ إلاَّ رددْتَهُ إلينَا وخلَّيْتَ بيْننا وبيْنَهُ وأبَى سُهَيْلٌ أنْ يُقاضِيَ رسولَ اللهِ ﷺ إلاَّ على ذلكَ فكرِهَ المُؤْمِنُونَ ذلكَ وامعَضُوا فتكلَّمُوا فيهِ فلمَّا أبَى سُهَيْلٌ أنْ يقاضِيَ رسولَ اللهِ ﷺ إلاَّ على ذلكَ كاتبَهُ رسولُ اللهِ ﷺ فرَدَّ رسولُ اللهِ ﷺ أبا جنْدَلِ بنَ سُهَيْلٍ يومئذٍ إلى أبيهِ سُهَيْلِ بنِ عمْرٍو ولمْ يأتِ رسولَ اللهِ ﷺ أحدٌ منَ الرِّجالِ إلاَّ ردَّهُ في تلْكَ المدَّةِ وإنْ كانَ مُسلِمًا وجاءتِ المُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فكانَتْ أمُّ كُلْثُومٍ بنتُ عُقْبَةَ بنِ أبی مُعَيْطٍ ممَّنْ خرَجَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وهیَ عاتِقٌ فجاءَ أهْلُها يسألُونَ رسُولَ اللهِ ﷺ أنْ يرْجِعَها إليْهِمْ حتى أنزَلَ اللهُ تعالى فی المُؤْمِناتِ ما أنزَلَ ● قال ابنُ شهابٍ وأخبرَنی عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّ عائِشَةَ رضیَ اللهُ عنها زوْجَ النبیِّ ﷺ قالَتْ إنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يمتَحِنُ مَنْ هاجَرَ مِنَ المُؤْمِناتِ بهٰذِهِ الآيَةِ يا أيُّها النبیُّ إذا جاءَكَ المُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ وعنْ عمِّهِ قال بلَغَنا حينَ أمرَ اللهُ رسُولَهُ صلى اللهُ عليهِ وسلم أنْ يرُدَّ إلى المُشْرِكِينَ ما أنفَقُوا على مَنْ هاجَرَ منْ أزْواجِهِمْ وبلَغَنا أنَّ أبا بَصِيرٍ فذَكَرَهُ بطُولِهِ *

هذا طريق اخر فی الحديث المذكور واسحق هو ابن راهويه ويعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد وابن اخی ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب وعمه محمد بن مسلم بن شهاب الزهری قوله «على قضية المدة» ای المصالحة فی المدة المعينة قوله «ان يقاضی» ای يصالح ويحاكم قوله «وامعضوا» بتشديد الميم وفتح العين المهملة وضم الضاد المعجمة واصله انمعضوا بالنون قبل الميم فادغمت النون فی الميم وفی رواية الكشميهنی امتعضوا بالتاء المثناة من الامتعاض

بقال

يقال امعض من شيء سمعه و امتعض اذا غضب وشق عليه وفي المطالع للاصيلي و الهمداني امتمظوا بمعنى كرهوا وهو غير صحيح في الخط والهجاء وانما يصح امتعضوا بضاد غير مشالة كما عند ابي ذر وعبدوس بمعنى كرهوا وانفوا ووقع عند القابسي امعظوا بتشديد الميم وظاء معجمة وعند بعضهم اتفظوا من الغيظ وعند بعضهم عن النسفي وانغضوا بغين معجمة وضاد معجمة غير مشالة من الانغاض وهو الاضطراب قال وكل هذه الروايات احالات وتغييرات ولا وجه لشيء من ذلك الا امتعضوا **قوله** «مهاجرات» حال من المؤمنات **قوله** «ام كلثوم بنت عقبة» بضم العين وسكون القاف ابن ابي معيط واسمه ابان بن ابي عمرو واسم ابي عمرو ذكوان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وقال ابو عمر اسلمت ام كلثوم بمكة قبل ان تاخذ النساء في الهجرة الى المدينة ثم هاجرت وبايعت فهي من المهاجرات المبايعات وقيل هي اول من هاجر من النساء وكانت هجرتها سنة سبع في الهدنة التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين المشركين من قريش وقال ابن اسحق هاجرت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط في هدنة الحديبية فخرج اخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله ﷺ يسالانه ان يردها عليهما بالعهد الذي كان بينه وبين قريش في الحديبية فلم يفعل وقال ابى الله ذلك قال ابو عمر يقولون انها مشت على قدميها من مكة الى المدينة فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة فقتل عنها يوم مؤتة فتزوجها الزبير بن العوام فولدت له زينب ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ابراهيم وعوفا ومات عنها فتزوجها عمرو بن العاص فمكثت عنده شهرا وماتت وهي اخت عثمان لامه وامها اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف **قوله** «وهي عاتق» اي شابة وقيل من اشرفت على البلوغ وقيل من لم تتزوج **قوله** «قال ابن شهاب واخبرني عروة» هو موصول بالاسناد المذكور وقد وصله الاسماعيلي عن ابي يعلى عن ابي خيثمة عن يعقوب بن ابراهيم به **قوله** «كان يمتحن» من الامتحان وهو الابتلاء اي كان يمتحنهن بالحلف والنظر في الامارات ليغلب على ظنه صدق ايمانهن وعن ابن عباس معنى امتحانهن ان يستحلفن ماخرجن من بغض زوج وما خرجن رغبة عن ارض الى ارض وماخرجن التماس دنيا وما خرجن الا حبا لله ورسوله **قوله** «بهذه الاية» وهي قوله تعالى (ياايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن) الاية وسبب نزول هذه الاية ماذكره المفسرون ان الله تعالى لما نصر رسوله وفتح مكة وفرغ من بيعة الرجال جاءت النساء يبايعنه فنزلت هذه الاية وهو على الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اسفل منه وهو يبايع النساء بامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويبلغهن عنه **قوله** «وعن عمه» هو عطف على قوله «حدثني ابن اخي ابن شهاب عن عمه» وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله** «قال بلغنا» الى اخره مرسل وهو موصول من رواية معمر **قوله** «ما انفقوا» اي امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم برد ما انفق المشركون على نسائهم المهاجرات اليهم وقال ابو زيد من اصحابنا الحنفية هو عند اهل العلم مخصوص بنساء اهل العهد والصلح وكان الامتحان ان تستحلف المهاجرة انها ماخرجت ناشزة ولا هاجرت الا لله ولرسوله فاذا حلفت لم ترد ورد صداقها الى بعلها وان كانت من غير اهل العهد لم تستحلف ولم يرد صداقها **قوله** «وبلغنا ان ابا بصير فذكره مطولا» اشار به الى مامضى من قصة ابي بصير في كتاب الشروط مطولا واختصره ههنا وابو بصير بفتح الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة وقد اختلف في اسمه ونسبه وقد مر الكلام فيه في كتاب الشروط ☆

٢٠٦ - ﴿ **حدثنا** قُتَيْبَةُ عَنْ مالِكٍ عَنْ نافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما خَرَجَ مُعْتَمِرًا فِي الْفِتْنَةِ فقال إِنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنا كَمَا صَنَعْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ عامَ الْحُدَيْبِيَةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله عام الحديبية والحديث مضى في كتاب الحج في باب اذا احصر المعتمر فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره **قوله** «في الفتنة» اي في ايام الفتنة **قوله** «ان صددت» على صيغة المجهول اي ان منعت ☆

٢٠٧ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يحيى عن عُبَيْدِ اللهِ عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ أنَّهُ أهلَّ وقال إنْ حِيلَ بَيْني وبَيْنَهُ لَفَعَلْتُ كما فعلَ النبيُّ ﷺ حينَ حالَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بينَهُ وتلا لقدْ كانَ لَكُمْ في رسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾

هذا طريق اخر فى الحديث المذكور اخرجه عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر العمرى عن نافع وهذا ايضا مضى فى الحج فى الباب المذكور مطولا قوله «وبينه» اى وبين البيت ¤

٢٠٨ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحمدِ بنِ أسماءَ حدَّثنا جُوَيْرِيَةُ عن نافعٍ أنَّ عُبَيْدَ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ وسالِمَ بنَ عبدِ اللهِ أخبراهُ أنَّهُما كلَّما عبدَ اللهِ بن عُمرَ ح وحدثنا مُوسى بنُ إسماعيلَ حدثنا جُوَيْرِيَةُ عن نافعٍ أنَّ بعضَ بَني عبدِ اللهِ قال لهُ لوْ أقمْتَ العامَ فإنِّي أخافُ أن لا تَصِلَ إلى البَيْتِ قال خرَجْنا معَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فحالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ البيْتِ فنحَرَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم هَدَاياهُ وحلَقَ وقصَّرَ أصْحابُهُ وقال أُشْهِدُكُمْ أنِّي أوْجَبْتُ عُمْرَةً فإنْ خُلِّيَ بَيْني وبَيْنَ البيْتِ طُفْتُ وإنْ حِيلَ بَيْني وبَيْنَ البيْتِ صَنَعْتُ كما صنعَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فسارَ ساعةً ثُمَّ قالَ ما أُرى شأْنَهُما إلاَّ واحدًا أُشْهِدُكُمْ أنِّي قد أوْجَبْتُ حَجَّةً معَ عُمْرَتي فَطافَ طَوافًا واحِدًا وسَعْيًا واحدًا حتَّى حلَّ منهُما جميعًا ﴾

هذا طريق اخر فى حديث ابن عمر اخرجه عن عبد الله بن محمد الى آخره وقد مضى فى كتاب الحج فى الباب المذكور باتم منه وجويرية مصغر الجارية ابن اسماء بن عبيد الله البصرى قوله ان بعض بنى عبد الله يعنى عبد الله بن عمر والمذكور فى الحج عن نافع ان عبيد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله اخبراه انهما كلما عبد الله بن عمر ليالى نزل الجيش بابن الزبير فقالا لا يضرك ان لا تحج العام الحديث وقد مر الكلام فيه مستوفى هناك ¤

٢٠٩ - ﴿ حدثني شُجاعُ بنُ الوَليدِ سَمِعَ النضرَ بنَ مُحمدٍ حدَّثنا صَخْرٌ عن نافعٍ قال إنَّ النَّاسَ يتحدَّثونَ أنَّ ابنَ عُمَرَ أسلَمَ قبلَ عُمَرَ وليسَ كذلِكَ ولكنْ عُمَرُ يومَ الحُدَيْبِيَةِ أرْسَلَ عبدَ اللهِ إلى فَرَسٍ لهُ عندَ رجُلٍ منَ الأنْصارِ يأتي بهِ ليُقاتِلَ عليهِ ورسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم يُبايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ وعُمَرُ لا يَدْري بذلِكَ فبايعَهُ عبدُ اللهِ ثُمَّ ذهبَ إلى الفَرَسِ فجاءَ بهِ إلى عُمَرَ وعُمَرُ يَسْتَلْئِمُ لِلْقِتالِ فأخبَرَهُ أنَّ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُبايِعُ تحْتَ الشَّجَرَةِ قال فانطَلَقَ فذهَبَ معهُ حتَّى بايعَ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فهيَ التي يتحدَّثُ النَّاسُ أنَّ ابنَ عُمَرَ أسْلَمَ قبلَ عُمَرَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وشجاع بن الوليد ابو الليث البخارى بالباء الموحدة مؤدب الحسن بن العلاء السعدى الامير وهو من اقران البخارى وسمع منه قليلا وليس له فى البخارى الا هذا الموضع وقال الحافظ المزى وقع فى عامة النسخ من الصحيح اخبرنا شجاع بن الوليد وفى بعضها حدثنى وزعم ابو مسعود انه فى كتاب البخارى شجاع بن الوليد ولم يقل حدثنا ولا اخبرنا والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن محمد الجرشى بضم الجيم وفتح الراء بعدها شين معجمة اليمانى ابو محمد وروى عنه مسلم ايضا وماله فى البخارى الا هذا الحديث وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية النميرى يعد فى البصريين وظاهر هذا الطريق الارسال ولكن الطريق التى بعدها

توضح

توضح ان نافعا حمله عن ابن عمر **قوله** « وعمر يستلئم » الواو فيه للحال ومعنى يستلئم اى يلبس لامته بالهمز وهي السلاح يعنى الدرع *

﴿ وقال هِشامُ بنُ عمّارٍ حدثنا الوَليدُ بنُ مُسْلِمٍ حدّثنا عمرُ بنُ مُحَمّدٍ العُمَرِيُّ أخبرني نافعٌ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنّ النّاسَ كانُوا مَعَ النبيِّ ﷺ يومَ الحُدَيْبِيَةِ تفرّقُوا في ظِلالِ الشّجَرِ فإذا النّاسُ مُحْدِقُونَ بالنبيِّ ﷺ فقال يا عبدَ اللهِ انْظُرْ ما شأنُ النّاسِ قد أحدَقُوا برَسُولِ اللهِ ﷺ فَوَجَدَهُمْ يُبايِعُونَ فبايَعَ ثُمّ رجَعَ إلى عُمَرَ فخرَجَ فبايَعَ ﴾

هكذا وقع فى كثير من النسخ بصورة التعليق وفي بعض النسخ وقال لى واخرجه الاسماعيلى موصولا عن الحسن بن سفيان عن دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملتين واسمه عبدالرحمن بن ابراهيم عن الوليد بن مسلم بالاسناد المذكور **قوله** « محدقون بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم » اى محيطون به ناظرون اليه ومنه الحديقة سميت بها لاحاطة البناء بها من البساتين وغيرها قوله « فقال يا عبدالله » القائل هو عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله « قد احدقوا » كذا فى رواية الكشميهنى وغيره وهو الصواب ووقع للمستملى قال احدقوا فجعل قال موضع قد قال وهذا تحريف (فان قلت) السبب الذى هنا فى ان ابن عمر بايع قبل ابيه غير السبب الذى قبله قلت هذا السؤال فيه تعسف فلا يرد اصلا وذلك ان ابن عمر تكررت منه المبايعة هنا وتوحدت في الحديث السابق وقد تكلف الشارحون ههنا بما ليس بطائل *

٢١٠ ـ ﴿ **حدثنا** ابنُ نُمَيْرٍ حدّثنا يَعْلَى حدّثنا إسْماعِيلُ قالَ سمِعْتُ عبدَ اللهِ بنَ أبي أوْفَى رضي الله عنهما قال كُنّا مَعَ النبيِّ ﷺ حِينَ اعْتَمَرَ فطافَ فطُفْنا معهُ وصَلّى وصَلّيْنا معهُ وسَعَى بَيْنَ الصّفا والمَرْوَةِ فكُنّا نَسْتُرُهُ مِنْ أهلِ مكّةَ لا يُصيبُهُ أحدٌ بشَيْءٍ ﴾

انما ذكر هذا الحديث هنا لكون عبدالله بن ابى اوفى ممن بايع تحت الشجرة وهى فى عمرة الحديبية وكان ايضا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى عمرة القضاء وقد مر الحديث فى الحج فى باب متى يحل المعتمر فانه اخرجه هناك عن اسحاق ابن ابراهيم عن جرير عن اسماعيل عن عبدالله بن ابى اوفى الى آخره باتم منه وهنا اخرجه عن محمد بن عبدالله بن نمير بضم النون مصغر النمر عن يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام ابن عبيد بن ابى امية ابى يوسف الطنافسى الحنفى الايادى الكوفى عن اسماعيل بن ابى خالد الاحمسى البجلى الكوفى وقد مر الكلام فيه هناك فافهم *

٢١١ ـ ﴿ **حدثنا** الحَسَنُ بنُ إسْحاقَ حدثنا مُحَمّدُ بنُ سابِقٍ حدّثنا مالِكُ بنُ مِغْوَلٍ قال سمِعْتُ أبا حَصِينٍ قال قال أبُو وائِلٍ لمّا قدِمَ سَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ مِنْ صِفِّينَ أتَيْناهُ نَسْتَخْبِرُهُ فقال اتّهِمُوا الرّأْيَ فلَقَدْ رأيْتُنِي يومَ أبي جَنْدَلٍ ولوْ أسْتَطِيعُ أنْ أرُدَّ على رسُولِ اللهِ ﷺ أمْرَهُ لرَدَدْتُ واللهُ ورَسُولُهُ أعْلَمُ وما وضَعْنا أسْيافَنا على عَواتِقِنا لِأمْرٍ يُفْظِعُنا إلّا أسْهَلْنَ بنا إلى أمْرٍ نَعْرِفُهُ قَبْلَ هذا الأمْرِ ما نَسُدُّ منها خُصْماً إلّا انْفَجَرَ علَيْنا خُصْمٌ ما نَدْرِي كيْفَ نأتِي لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة تاتى من حيث ان فيه ذكر ابى جندل الذى كانت قضيته يوم الحديبية وذلك انه لما اتى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحديبية رده الى ابيه لما جاء فى طلبه وهو بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وفى اخره لام وقد مر بيانه فيما مضى والحسن بن اسحق بن زياد مولى بنى الليث المروزى المعروف بحسنويه يكنى اباعلى وثقه

النسائی وقال ابو حاتم مجهول وقال ابن حبان فی الثقات وکان من اصحاب ابن المبارک ومات سنة احدی واربعین ومائتین وماله فی البخاری الاهذا الحدیث ومحمد بن سابق ابو جعفر التمیمی البغدادی البزار واصله فارسی کان بالکوفة ومات سنة ثلاث عشرة ومائتین وهو احد مشایخ البخاری وروی عنه هنا بالواسطة ومالک بن مغول بکسر المیم وسکون الغین المعجمة وفتح الواو البجلی بالباء الموحدة والجیم المفتوحتین مات سنة سبع وخمسین ومائة وابو حصین بفتح الحاء المهملة وکسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم الاسدی الکوفی مات سنة ثمان وعشرین ومائة وابو وائل شقیق بن سلمة الکوفی ادرک النبی صلی الله تعالی علیه وسلم ولم یسمع منه شیئا وسهل بن حنیف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسکون الیاء آخر الحروف وفی آخره فاء الانصاری الاوسی الصحابی **قوله** «من صفین» یعنی من وقعة صفین التی کانت بین علی ومعاویة وصفین بکسر الصاد المهملة وتشدید الفاء موضع بین العراق والشام **قوله** «اتهموا الرای» ای اتهموا رایکم وذلک ان سهلا کان یتهم بالتقصیر فی القتال فقال اتهموا رایکم فانی لا اقصر وما کنت مقصرا وقت الحاجة کما فی یوم الحدیبیة فانی رایت نفسی یومئذ بحیث لو قدرت علی مخالفة حکم رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم لقاتلت قتالا لامزید علیه لکن اتوقف عنه الیوم لمصلحة المسلمین **قوله** «فلقد رایتنی» ای فلقد رایت نفسی **قوله** «یوم ابی جندل» اراد به یوم الحدیبیة واضیف الیه اذ فی ذلک الیوم رده رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم کما ذکرناه الآن **قوله** «ولو استطیع ان ارد علی رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم امره لرددت» اراد بهذا الکلام انه ما توقف یوم الحدیبیة عن القتال الالامر رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم بالکف عن القتال لامن جهة التقصیر فیه ثم اکد کلامه بقوله والله ورسوله اعلم بما اقوله وبما کنت فیه یوم الحدیبیة **قوله** «وماوضعنا اسیافنا» علی عواتقنا یرید به الباس والقوة والعوانق جمع عاتق وهو ما بین منکب الرجل الی عنقه **قوله** «یفظعنا جملة» وقعت صفة لقوله لامر بضم الیاء وسکون الفاء وکسر الظاء المعجمة من افظع الامر اذا اشتد وقال ابن فارس یقال افظع الامر وفظع اذا اشتد ذکره فی باب الفاء مع الظاء المعجمة وذکره ابن التین بالضاد ثم قال هو امر مهول وقال ایضا روی بفتح الیاء قلت حینئذ یکون ثلاثیا مجردا وعلی روایة الضم یکون ثلاثیا مزیدا فیه وفی المطالع **قوله** «لامر یفظعنا» ای یفزعنا ویعظم امره ویشتد علینا ذکره فی باب الفاء مع الظاء المعجمة قوله قبل هذا الامر لفظ قبل ظرف لقوله وضعنا واراد بهذا الامر مقاتلة علی ومعاویة **قوله** «منها» ویروی منه ای من هذا الامر **قوله** «الا اسهلن بنا» ای الا استمرت بنا الی امر نعرفه قبل هذا الامر وقیل معناه افضت بنا الی سهولة **قوله** خصما بضم الخاء المعجمة وسکون الصاد المهملة وهو الجانب الذی فیه العروة وقیل جانب کل شیء خصمه ویجمع علی اخصام ومنه قیل للخصمین خصمان لان کل واحد منهما یاخذ بالناحیة من الدعوی غیر ناحیة صاحبه واصله خصم القربة ولهذا استعاره هنا مع ذکر الانفجار کما ینفجر الماء من نواحی القربة وکان قول سهل بن حنیف هذا یوم صفین لما حکم الحکمان وقیل الخصم الحبل الذی تشد به الاحمال ای ما نلفق منه حبلا الا انقطع آخر والحدیث مضی فی اخر الجهاد مختصرا

٢١٢ - ﴿ **حدثنا** سُلَيْمَانُ بن حَرْبٍ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عن أَيُّوبَ عن مُجَاهِدٍ عن ابن أبي لَيْلَى عن كَعْب بن عُجْرَةَ رضي الله عنه قال أَتَى عَلَيَّ النبيُّ ﷺ زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ والقملُ يَتَنَاثَرُ على وجْهِي فقال أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رأسِك قُلْتُ نَعَمْ قال فاحْلِقْ وصُمْ ثَلَاثَةَ أيامٍ أوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَساكِينَ أو انسُكْ نَسِيكَةً قال أيُّوبُ لا أدْرِي بأيِّ هذا بَدأَ ﴾

مطابقته للترجمة فی **قوله** زمن الحدیبیة وابن ابی لیلی هو عبد الرحمن والحدیث مضی فی الحج فی باب قول الله تعالی (فمن کان منکم مریضا او به اذی من راسه) وتقدم الکلام فیه هناک **قوله** «الهوام» جمع هامة بتشدید المیم والمراد بها هنا القمل والنسیکة الذبیحة *

حدثنا

٢١٣ - ﴿حدثنا مُحَمَّدُ بنُ هِشام أبُو عَبْدِ اللهِ حدثنا هُشَيْمٌ عنْ أبي بِشْرٍ عنْ مُجاهِدٍ عنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أبي لَيْلَى عنْ كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ قال كُنَّا مَعَ رسُولِ اللهِ ﷺ بالحُدَيْبِيَةِ ونَحْنُ مُحْرِمُونَ وقَدْ حَصَرَنا المُشْرِكُونَ قال وكانَتْ لِي وفْرَةٌ فَجعلَتِ الهَوامُّ تَسَاقَطُ على وجْهِي فَمَرَّ بِي النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال أيُؤْذِيكَ هَوامُّ رأسِكَ قُلْتُ نَعَمْ قال وأُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أوْ بِهِ أذًى مِنْ رأسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أوْ صَدَقَةٍ أوْ نُسُكٍ﴾

هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن محمد بن هشام بن ابي عبد الله المروزى سكن بغداد وهو من افراده عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الباء الموحدة الواسطى اصله من بلخ عن ابي بشر بكسر الباء الموحدة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس الواسطى ويقال البصرى قوله ونحن محرمون الواو فيه للحال قوله وقد حصرنا بفتح الراء والمشركون فاعله قوله وفرة بسكون الفاء وهي الشعر الى شحمة الاذن قوله تساقط اصله تتساقط فحذفت احدى التاءين *

﴿ باب قِصَّةِ عُكْلٍ وعُرَيْنَةَ ﴾

اى هذا باب في بيان قصة عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف وعرينة بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون وهما قبيلتان وقدمر تفسيرهما في كتاب الطهارة في باب ابوال الابل *

٢١٤ - ﴿حدثني عَبْدُ الأعْلَى بنُ حَمَّادٍ حدَّثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدَّثنا سَعِيدٌ عنْ قَتادَةَ أنَّ أنَساً رضي اللهُ عنه حَدَّثَهُمْ أنَّ ناساً مِنْ عُكْلٍ وعُرَيْنَةَ قَدِمُوا المَدِينَةَ علَى النبيِّ ﷺ وتَكَلَّمُوا بالإسْلامِ فقالُوا يا نَبِيَّ اللهِ إنَّا كُنَّا أهْلَ ضَرْعٍ ولَمْ نَكُنْ أهْلَ رِيفٍ واسْتَوْخَمُوا المَدِينَةَ فأمَرَهُمْ رسولُ اللهِ ﷺ بِذَوْدٍ وراعٍ وأمَرَهُمْ أنْ يَخْرُجُوا فِيهِ فَيَشْرَبُوا مِنْ ألْبانِها وأبْوالِها فانْطَلَقُوا حَتَّى إذا كانُوا ناحِيَةَ الحَرَّةِ كَفَرُوا بَعْدَ إسْلامِهِمْ وقَتَلُوا راعِيَ النبيِّ صلى اللهُ عليْهِ وسلم واسْتاقُوا الذَّوْدَ فَبلَغَ النبيَّ صلى اللهُ عليْهِ وسلَّم فَبَعَثَ الطَّلَبَ في آثارِهِمْ فأمَرَ بِهِمْ فَسَمَرُوا أعْيُنَهُمْ وقَطَعُوا أيْدِيَهُمْ وتُرِكُوا في ناحِيَةِ الحَرَّةِ حَتَّى ماتُوا علَى حالِهِمْ قال قَتادَةُ بلَغَنا أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليْهِ وسلم بَعْدَ ذَلِكَ كانَ يَحُثُّ علَى الصَّدَقَةِ ويَنْهَى عنِ المُثْلَةِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابي ربيعة والحديث مضى في الطهارة في باب ابوال الابل ومضى الكلام فيه هناك قوله وتكلموا بالاسلام اى تلفظوا بالكلمة واظهروا الاسلام قوله ضرع بسكون الراء وهي الماشية من كل ذى ظلف وخف قوله ريف بكسر الراء وسكون الياء اخر الحروف ارض فيها زرع وخصب قوله واستوخموا المدينة من قولهم ارض وخيمة اذا لم توافق ساكنها قوله الذود بفتح الذال المعجمة من الابل ما بين الثلاث الى العشرة قوله الطلب بفتح اللام جمع الطالب قوله فسمروا اعينهم اى حموا المسامير ففقؤا بها اعينهم قوله وتركوا على صيغة المجهول قوله قال قتادة هو موصول بالاسناد المذكور قوله « بلغنا » الى اخره قال الكرماني هذا من مرسل قتادة قلت هذا البلاغ هو الذي بلغه بروايته من حديث سمرة بن جندب اخرجه ابو داود من طريق معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن الحسن عن هياج بن عمران عن سمرة كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة وهياج بفتح الهاء وتشديد الياء اخر الحروف وفي اخره جيم وثقه ابن سعد وابن حبان والمثلة بضم الميم الاسم يقال مثلت بالحيوان امثل به مثلا اذا قطعت اطرافه وشوهت به ومثلت بالقتيل اذا جدعت انفه او اذنه او مذاكيره او شيئا من اطرافه واما مثل بالتشديد فهو للمبالغة *

﴿ قال أبو عبد الله وقال شعبة وأبان وحماد عن قتادة من عرينة ﴾

ابو عبدالله هو البخاری نفسه و لیس فی کثیر من النسخ هذا اعنی قوله قال ابو عبدالله قوله قال شعبة الی اخره وقع عند ابی ذر بین غزوة ذی قرد و بین غزوة خیبر و عند الباقین وقع هنا و هو المناسب ثم انه اراد ان هؤلاء رووا هذا الحدیث عن قتادة عن انس فاقتصروا علی ذکر عرینة و لم یذکروا لفظ عکل اما روایة شعبة عن قتادة فرواها البخاری موصولة فی کتاب الزکاة و اما روایة ابان بفتح الهمزة و تخفیف الباء الموحدة ابن یزید العطار فوصلها ابن ابی شیبة و اما روایة حماد و هو ابن سلمة فرواها موصولة ابو داود و النسائی *

﴿ وقال یحیی بن أبی کثیر وأیوب عن أبی قلابة عن أنس قدم نفر من عکل ﴾

اشار بهذا الی ان یحیی و ایوب رویا الحدیث المذکور عن ابی قلابة بکسر القاف عبد الله بن زید الجرمی عن انس فاقتصرا علی ذکر لفظ عکل و لم یذکرا لفظ عرینة اما روایة یحیی فوصلها البخاری فی کتاب المحاربین و اما روایة ایوب فوصلها البخاری ایضا فی کتاب الطهارة *

٢١٥ ـ ﴿ حدثنی محمد بن عبد الرحیم حدثنا حفص بن عمر أبو عمر الحوضی حدثنا حماد بن زید حدثنا أیوب والحجاج الصواف قالا حدثنی أبو رجاء مولی أبی قلابة وکان معه بالشام أن عمر بن عبد العزیز استشار الناس یوما قال ما تقولون فی هذه القسامة فقالوا حق قضی بها رسول الله صلی الله علیه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلک قال وأبو قلابة خلف سریره فقال عنبسة بن سعید فأین حدیث أنس فی العرنیین قال أبو قلابة إیای حدثه أنس بن مالک قال عبد العزیز بن صهیب عن أنس من عرینة: وقال أبو قلابة عن أنس من عکل فذکر القصة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة و محمد بن عبد الرحیم الحافظ المشهور بصاعقة البزار ابو یحیی و حفص بن عمر من مشایخ البخاری ایضا روی عنه بالواسطة و ایوب هو السختیانی و الحجاج الصواف هو ابن ابی عثمان میسرة البصری و ابو رجاء ضد الخوف سلیمان مولی ابی قلابة المذکور قوله حدثنی ابو رجاء کذا وقع فی النسخ المعتمدة حدثنی بالافراد مع ان المذکور قبله اثنان و کان القیاس ان یقال حدثانی بضمیر التثنیة و لکن قیل المراد الحجاج لان ایوب قد اختلف علیه هل هو عنده عن ابی قلابة بغیر واسطة او بواسطة و لم یختلف علی الحجاج انه رواه بواسطة ابی رجاء عن ابی قلابة فلذلک ذکر حدثنی بالافراد فافهم قوله فی هذه القسامة و هی قسمة الایمان علی الاولیاء فی الدم عند اللوث ای القرائن المغلبة علی الظن و قال الکرمانی کیف یدفع حدیث العرنیین ای المنسوب الی عرینة القسامة قلت قتلوا الراعی و کان ثمة لوث و لم یحکم رسول الله صلی الله علیه وسلم بحکم القسامة بل اقتص منهم قوله عنبسة بن سعید بفتح العین المهملة و سکون النون و فتح السین المهملة ابن سعید القرشی الاموی قوله قال عبد العزیز بن صهیب اشار به الی ان عبد العزیز هذا روی الحدیث عن انس من عرینة یعنی لم یذکر عکلا و رواه ابو قلابة عنه من عکل و لم یذکر عرینة والله اعلم *

﴿ باب غزوة ذی قرد ﴾

ای هذا باب فی بیان غزوة ذی قرد بالقاف و الراء المفتوحتین و بالدال المهملة و حکی ضم اوله و فتح ثانیه قال الحازمی (الاول) ضبط اصحاب الحدیث (والثانی) عن اهل اللغة و قال البلادری الصواب الاول و هو ماء علی نحو برید مما یلی بلاد غطفان و یقال علی مسیرة لیلتین من المدینة بینها و بین خیبر علی طریق الشام و القرد فی اللغة الصوف الردیء خاصة و تسمی غزوة الغابة و کانت فی ربیع الاول سنة ست قاله ابن سعد و الواقدی و ادعی القرطبی انها فی جمادی الاولی *

﴿ وهِيَ الغزوَةُ التي أغاروا عَلَى لِقاحِ النبيِّ ﷺ قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلاثٍ ﴾

اى غزوة ذى قرد هي الغزوة التى اغاروا على لقاح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واللقاح بكسر اللام جمع لقحة بالكسر ايضا وهى الناقة التى لها لبن وقال ابن السكيت واحدتها لقوح ولقحة وقال ابن سعد كانت لقاح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالغابة عشرين لقحة وكان ابن ابى ذر فيها وامرأته فاغار عليهم عبد الرحمن بن عيينة بن حصين فقتلوا الرجل واسروا المرأة وقد مضى فى الجهاد فى باب من رأى العدو فنادى باعلى صوته ياصباحاه فذكر القصة بطولها وفى التوضيح قوله قبل خيبر بثلاث مما غلط فيه وانما قبلها بسنة فان غزوة خيبر فى جمادى الآخرة سنة سبع نعم فى صحيح مسلم من حديث سلمة بن الاكوع لما ذكر غزوة ذى قرد فما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وقال بعضهم مستند البخارى فى ذلك حديث اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه ثم ذكر ما رواه مسلم قلت لا يصح ان يكون هذا مستندا لان القرطبى قال لا يختلف اهل السير ان غزوة ذى قرد كانت قبل الحديبية فيكون ما وقع فى حديث سلمة بن الاكوع من وهم بعض الرواة ☆

٢١٦ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ حدَّثنا حاتِمٌ عنْ يَزيدَ بنِ أبي عُبَيْدٍ قال سَمِعْتُ سَلَمَةَ بنَ الأكْوَعِ يقولُ خَرَجْتُ قَبْلَ أنْ يُؤذَّنَ بالأُولَى وكانَتْ لِقاحُ رسُولِ اللهِ ﷺ تَرْعَى بِذِي قَرَدٍ قال فَلَقِيَنِي غُلامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ فقال أُخِذَتْ لِقاحُ رسُولِ اللهِ ﷺ قلتُ مَنْ أخذَها قال غَطَفَانُ قال فَصَرَخْتُ ثَلاثَ صَرَخاتٍ يا صَباحاهْ قال فأسْمَعْتُ ما بَيْنَ لابَتَيِ المَدِينَةِ ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وجْهِي حَتَّى أدْرَكْتُهُمْ وقَدْ أخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ الماءِ فجَعَلْتُ أرْمِيهِمْ بِنَبْلِي وكُنْتُ رامِيًا وأقُولُ أنا ابنُ الأكْوَعِ ﴿ اليَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ وأرْتَجِزُ حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللِّقاحَ مِنْهُمْ واسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلاثِينَ بُرْدَةً قال وجاءَ النبيُّ ﷺ والنَّاسُ فَقُلْتُ يا نَبِيَّ اللهِ قَدْ حَمَيْتُ القَوْمَ الماءَ وهُمْ عِطاشٌ فابْعَثْ إلَيْهِمُ السَّاعَةَ فقال يا ابنَ الأكْوَعِ مَلَكْتَ فأسْجِحْ قال ثُمَّ رَجَعْنا ويُرْدِفُنِي رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَلَى ناقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنا المَدِينَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحاتم بالحاء المهملة هو ابن اسماعيل ويزيد بن ابى عبيد هو مولى سلمة بن الاكوع والحديث مضى فى الجهاد فى باب من رأى العدو فنادى باعلى صوته ياصباحاه فانه اخرجه هناك عاليا عن مكى بن ابراهيم عن يزيد بن ابى عبيد عن سلمة وهو من ثلاثيات البخارى وقد مر الكلام فيه هناك قوله قبل ان يؤذن بالاولى يعنى صلاة الصبح قوله غطفان بالغين المعجمة والطاء المهملة وبالفاء المفتوحات وفى رواية مكى بن ابراهيم غطفان وفزارة وهو من عطف الخاص على العام لان فزارة من غطفان قوله فصرخت ثلاث صرخات وفى رواية المستملى بثلاث صرخات بزيادة الموحدة قوله ياصباحاه كلمة تقال عند الغارة قوله ما بين لابتى المدينة اللابتان الحرتان تثنية لابة والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء ارض بظاهر المدينة فيها حجارة سود كثيرة قوله ثم اندفعت على وجهى يعنى لم التفت يمينا ولا شمالا بل اسرعت الجرى وكان شديد الجرى قوله الرضع بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة جمع الراضع اى اللئيم واصله ان رجلا كان يرضع ابله او غنمه ولا يحلبها لئلا يسمع صوت الحلبة الفقير فيطمع فيه اى اليوم يوم اللئام اى يوم هلاك اللئام قوله قد حميت القوم الماء اى منعتهم من الشرب قوله فاسجح بهمزة القطع امر من الاسجاح بالسين المهملة وبالجيم وفى آخره حاء مهملة وهو تسهيل الامر والسجاحة السهولة قوله على ناقته وهى العضباء ☆

﴿ بابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ ﴾

اى هذا باب في بيان غزوة خيبر وهى مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وذكر البكرى انها سميت باسم رجل من العماليق نزلها ※

٢١٧ - ﴿ حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ عن مالكٍ عن يَحْيى بن سَعيدٍ عن بُشَيْر بن يَسار أنَّ سُوَيْدَ بنَ النُّعْمانِ أخْبَرَهُ أنَّهُ خَرَجَ مَعَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم عامَ خَيْبَرَ حتى إذا كُنَّا بالصَّهْباءِ وهِيَ مِنْ أدْنَى خَيْبَرَ صَلى العصْرَ ثم دَعا بالأزْوادِ فلَمْ يُؤْتَ إلاَّ بالسَّوِيقِ فأمَرَ بِهِ فثُرِّيَ فأكَلَ وأكَلْنا ثُمَّ قامَ إلى المَغْرِبِ فَمَضْمَضَ ومَضْمَضْنا ثُمَّ صَلَّى ولَمْ يتَوَضَّأْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحى بن سعيد هو الانصارى وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن يسار ضد اليمين ومضى الحديث في كتاب الوضوء في باب من مضمض من السويق قوله انه خرج مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان خروجهم الى خيبر في جمادى الاولى سنة سبع وابعد من قال انها في سنة ست وقال موسى ابن عقبة لما رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الحديبية مكث بالمدينة عشرين يوما او قريبا من ذلك ثم خرج الى خيبر وهى التى وعده الله اياها وحكى موسى عن الزهرى ان افتتاح خيبر في سنة ست والصحيح ان ذلك فى اول سنة سبع وقال ابن اسحاق ثم اقام رسول الله ﷺ بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم ثم خرج في بقية المحرم الى خيبر قوله بالصهباء هو موضع على روحة من خيبر قوله فثرى على صيغة المجهول من ثريت السويق اذا بللته ☆

٢١٨ - ﴿ حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ حدَّثنا حاتِمُ بنُ إسْماعِيلَ عنْ يَزِيدَ بنِ أبي عُبَيْدٍ عنْ سلَمَةَ بنِ الأكْوَعِ رضى اللهُ عنه قال خرَجْنا مَعَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم إلى خَيْبَرَ فَسِرْنا ليْلاً فقال رجُلٌ مِنَ القَوْمِ لِعامِرٍ ياعامِرُ ألاَ تُسْمِعُنا مِنْ هُنَيَّاتِكَ وكانَ عامِرٌ رجُلاً شاعِرًا فَنَزَلَ يَحْدُو بالقَوْمِ يَقُولُ ●

اللَّهُمَّ لَوْلاَ أنْتَ مااهْتَدَيْنا ... ولاَ تَصَدَّقْنا ولاَ صَلَّيْنا

فاغْفِرْ فِداءً لَكَ ماأبْقَيْنا ... وثَبِّتِ الأقْدامَ إنْ لاقَيْنا

وألْقِيَنْ سَكِينَةً علَيْنا ... إنَّا إذا صِيحَ بِنا أتَيْنا

وبالصِّياحِ عَوَّلُوا علَيْنا

فقال رسولُ اللهِ ﷺ منْ هٰذَا السَّائِقُ قالُوا عامِرُ بنُ الأكْوَعِ قال يَرْحَمُهُ اللهُ قال رجُلٌ مِنَ القَوْمِ وجَبَتْ يانَبِيَّ اللهِ لوْلاَ أمْتَعْتَنا بِهِ فأتَيْنا خَيْبَرَ فحاصَرْناهُمْ حتَّى أصابَتْنا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ ثُمَّ إنَّ اللهَ تعالى فتَحَها علَيْهِمْ فلَمَّا أمْسَى النَّاسُ مَساءَ اليَوْمِ الَّذِي فُتِحَتْ علَيْهِمْ أوْقَدُوا نِيرانًا كَثِيرَةً فقال النبي ﷺ ماهٰذِهِ النِّيرانُ علَى أيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ قالُوا علَى لَحْمٍ قال علَى أيِّ لَحْمٍ قالُوا لَحْمُ حُمُرِ الإنْسِيَّةِ قال النبيُّ ﷺ أهْرِيقُوها واكْسِرُوها فقال رجُلٌ يارسُولَ اللهِ أوْ نُهَرِيقُها ونَغْسِلُها قال أوْ ذاكَ فلَمَّا تَصافَّ القَوْمُ كانَ سَيْفُ عامِرٍ قَصِيرًا فتَناوَلَ بِهِ ساقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ ويَرْجِعُ ذُبابُ سَيْفِهِ فأصابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عامِرٍ فماتَ مِنْهُ قال فلَمَّا قَفَلُوا قال سلَمَةُ رآنِي رسولُ اللهِ ﷺ وهْوَ

اخذ

آخِذٌ بِيَدِي قال مالَكَ قُلْتُ لَهُ فِدَاكَ أبِي وأُمِّي زَعَمُوا أنَّ عامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ قال النبيُّ ﷺ كَذَبَ مَنْ قالَهُ إنَّ لَهُ لأجْرَيْنِ وجَمَعَ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ إنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجاهِدٌ قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَي بِها مِثْلَهُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن مسلمة بفتح الميمين هو القعنبي شيخ مسلم ايضا وحاتم بالحاء المهملة مر عن قريب ومضى الحديث مختصرا في المظالم في باب هل تكسر الدنان التى فيها الخمر فانه اخرجه هناك عن ابى عاصم عن يزيد بن ابى عبيد عن سلمة قوله «فقام رجل من القوم» لم يعرف اسم الرجل قوله «لعامر» هو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان وهو اسم جد سلمة وابو سلمة هو عمرو وهو سلمة بن عمرو بن الاكوع وعامر هو ابن الاكوع استشهد يوم خيبر على ماذكر في الحديث قوله «من هنيانك» بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق المكسورة هكذا هو في رواية الكشميهنى وفي رواية غيره «هنيهاتك» بضم الهاء وفتح النون وسكون الياء اخر الحروف بعدها هاء اخرى جمع هنيهة وهو مصغر هنة كما قالوا في مصغر سنة سنيهة واصل هنة هنو كما ان اصل سنة سنو مصغره هنية وقد تبدل من الياء الثانية هاء فيقال هنيهة والجمع هنيهاة وجمع الاول هنيات ووقع فى الدعوات من وجه آخر عن يزيد بن ابى عبيد لو اسمعتنا من هناتك بفتح الهاء والنون وبعد الالف تاء مثناة من فوق فيكون جمع هنة وقال الكرمانى اماهن على وزن اخ فكلمة كناية عن الشيء واصله هنو وتقول للمؤنث هنة وتصغير ها هنية والمراد بالهنيات الاراجيز جمع الارجوزة وقال السهيلى الهنة كناية عن كل شيء لا يعرف اسمه او تعرفه فتكنى عنه وقال الهروى كناية عن شيء لا تذكره باسمه ولا تخص جنسا من غيره وقال الاخفش كما تقول هذا فلان بن فلان تقول هذا هن بن هن وهذه هنة بنت هنة وهو نص بان يكنى بها عن الاعلام وقال ابن عصفور وهو الصحيح قوله « يحدو بالقوم» من الحدو وهو سوق الابل و الغناء لها يقال حدوت الابل حدوا وحداء ويقال للشمال حدواء لانها تحدو السحاب والابل تحب الحداء ولا يكون الحداء الا شعرا او رجزا واول من سن حداء الابل مضر بن نزار لما سقط عن بعيره فكسرت يده فبقى يقول وايداه وايداه قوله « اللهم لولا انت ما اهتدينا» الى اخره رجز واكثره تقدم في الجهاد واختلف في الرجز انه شعر ام لا فقيل انه شعر وان لم يكن قريضا وقد قيل ان هذا ليس بشعر وانما هو اشطار ابيات وانما الرجز الذى هو شعر هو سداسى الاجزاء او رباعى الاجزاء قوله «فداء لك» بكسر الفاء وبالمد وحكى ابن التين فدى لك بفتح الفاء مع القصر وزعم انه هنا بكسر الفاء مع القصر لضرورة الوزن وليس كما قال فانه لا يتزن الا بالمد على ما لا يخفى وقال المازرى لا يقال لله فدى لك لانه انما يستعمل في مكروه يتوقع حلوله بالشخص فيختار شخص اخر ان يحل ذلك به ويفديه منه فهو اما مجاز عن الرضا كانه قال نفسى مبذولة لرضاك او هذه الكلمة وقعت في البين خطابا لسامع الكلام وقيل هذه لا يراد ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا الشعر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والمعنى لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك وقوله اللهم لم يقصد بها الدعاء وانما افتتح بها الكلام والمخاطب بقوله لولا انت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى اخره (قلت) فى هذين الجوابين نظر لا يخفى خصوصا في الجواب الثانى فان قوله *

فانزلن سكينة علينا * وثبت الاقدام ان لاقينا

يرد هذا وينقضه والذى قاله المازرى اقرب الى التوجيه قوله «ما ابقينا» في محل النصب على انه مفعول لقوله فاغفر وقوله «فداء لك» جملة معترضة ولفظ ابقينا بالباء الموحدة والقاف هكذا في رواية الاصيلى والنسفى ومعناه ما خلفناوراءنا مما اكتسبناه من الآثام وفي رواية الاكثرين ما اتقينا من الاتقاء بتشديد التاء المثناة من فوق وبالقاف ومعناه ما تركناه من الاوامر وفى رواية القابسى «ما لقينا» بفتح اللام وكسر القاف من اللقاء ومعناه ما وجدنا من المناهى ووقع فى رواية قتيبة عن حاتم ابن اسماعيل كما سياتى فى الادب ما اقتفينا من الاقتفاء بالقاف والفاء اى ما تبعنا من الخطايا من قفوت اثره اذا تبعته وكذا وقع لمسلم عن قتيبة وهى اشهر الروايات فى هذا الرجز قوله « والقين » امر مؤكد بالنون الخفيفة وسكينة

مفعوله وفى رواية النسفى « والق السكينة » بحذف النون وبالالف واللام فى السكينة قوله « انا اذا صبح بنا اتينا » من الاتيان اى اذا دعينا للقتال او الى الحق جئنا وقال الكرمانى « ابينا » فى بعض الروايات من الاباء ومعناه اذا دعينا الى غير الحق ابينا اى امتنعنا عنه قيل هذه رواية النسفى قوله « وبالصياح » عولوا علينا اى وبالصوت العالى قصدونا واستغاثوا يقال عولت على فلان وعولت بفلان اى استعنت به ووقع عند احمد من الزيادة فى هذا الرجز فى حديث اياس بن سلمة عن ابيه وهو قوله *

ان الذين قد بغوا علينا * اذا ارادوا فتنة ابينا * ونحن عن فضلك ما استغنينا

قوله «من هذا السائق» اى من هذا الذى يسوق الابل ويحدو وقالوا عامر بن الاكوع يعنى عم سلمة فان قيل قد مضى فى الجهاد ان رسول الله ﷺ هو الذى كان يقولها فى حفر الخندق وانها من اراجيز عبد الله بن رواحة واجيب بعدم المنافاة بينهما لاحتمال التوارد قوله «قال يرحمه الله» اى قال النبى ﷺ يرحم الله عامرا وفى رواية اياس بن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله ﷺ لانسان يخصه الا استشهد قوله «قال رجل من القوم» هذا الرجل هو عمر رضى الله تعالى عنه سماه مسلم فى رواية اياس بن سلمة ولفظه فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل يا نبى الله لولا امتعتنا بعامر قوله «وجبت» اى وجبت الجنة له ببركة دعائك له وقيل وجبت له الشهادة بدعائك قوله «لولا امتعتنا به» اى هلا ابقيته لنا لنتمتع بعامر يعنى بشجاعته ويروى لولا متعتنا به من التمتع وهو الترفه الى مدة ومنه فى الدعاء يقال متعنى الله بك قوله «فحصرنا هم» اى حصرنا اهل خيبر ويروى فحاصرناهم وقال ابن اسحق اول حصون خيبر فتحا حصن ناعم وعنده قتل محمود بن سلمة القيت عليه رحى منه فقتلته قوله «مخمصة» بفتح الميم اى مجاعة قوله «على لحم» اى توقد النيران على لحم قوله «على اى لحم» اى على اى لحم من انواع اللحوم توقدونها قوله «قالوا لحم حمر» يجوز فى لفظ لحم الرفع والنصب فالرفع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو لحم حمر والنصب بنزع الخافض والتقدير على لحم حمر والحمر بضمتين جمع حمار قوله «الانسية» بالجر صفة حمر وهو بكسر الهمزة وسكون النون وكسر السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف نسبة الحمر الى الانس ومعناه الحمر الاهلية وفى المطالع الانسية بفتح الهمزة وفتح النون كذا ذكره البخارى عن ابن ابى اويس وكذا قيدناه عن الشيخ ابى بحر فى مسلم وكذا قيده الاصيلى وابن السكن وابوذر واكثر روايات الشيوخ فيه بكسر الهمزة وسكون النون وكلاهما صحيح واما الانس بفتح الهمزة والنون فهم الناس وكذلك الانس قوله «اهريقوها» اى اريقوها والهاء فيه زائدة ويروى بدون الهمزة هريقوها قوله «واكسروها» وقد تقدم فى المطالع قال اكسروها واهريقوها قوله اونهريقها ونغسلها وفى المطالع قالوا الا نهريقها ونغسلها قال اغسلوها وهنا قال او ذاك اى او الغسل ومر الكلام فيه هناك قوله سيف عامر وهو عامر بن الاكوع المذكور فيه وفى رواية اياس بن سلمة قال فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول *

قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب

قال فبرز له عامر فقال *

قد علمت خيبر انى عامر شاكى السلاح بطل مغامر

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب فى ترس عامر فذهب عامر يسفل له اى يضربه من اسفل فرجع سيفه على نفسه قوله ذباب سيفه وهو طرفه الذى يضرب به وقيل ذباب السيف حده قوله عين ركبة عامر اى راس ركبته فمات منه قوله فلما قفلوا اى رجعوا من خيبر قوله وهو آخذ بيدى هكذا هو رواية الكشميهنى بيدى بالباء الموحدة وفى رواية غيره يدى بدون الباء قوله حبط عمله اى عمل عامر لانه قتل نفسه قوله ان له لاجرين وهما اجر الجهد فى الطاعة واجر المجاهد فى سبيل الله واللام فيه للتاكيد وهو رواية الكشميهنى وفى رواية غيره اجرين بدون اللام قوله لجاهد مجاهد اللام فيه للتاكيد وجاهد اسم فاعل من جهد ومجاهد اسم فاعل ايضا من جاهد وروى ابو ذر عن الحموى والمستملى لجاهد وجاهد بلفظ الماضى

قوله

قوله «قل عربى مشى بها مثله» حاصل المعنى من العرب قليل مشى فى الدنيا بهذه الخصلة الحميدة التى هى الجهاد مع الجهد اى الجد وكذا وقع فى هذه الرواية مشى بلفظ الماضى من المشى قوله «بها» اى بالارض او المدينة او الحرب او الخصلة قوله «مثله» اى مثل عامر ❊

﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا حاتِمٌ قال نشأ بها ﴾

اى حدثه قتيبة بن سعيد عن حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكوفى نشا بالنون وبالهمزة فى اخره اى شب وكبر وحكى السهيلى انه وقع فى رواية مشابها بضم الميم اسم فاعل من المشابهة وحاصل معناه ليس له مشابه فى صفة الكمال فى القتال وانتصابه يكون على الحال او بفعل محذوف والتقدير قل عربى رايته مشابها قال السهيلى وروى قل عربيا نشا بها مثله والفاعل مثله وعربيا منصوب على التمييز لان فى الكلام معنى المدح فهو على حد قولهم عظم زيد رجلا وقل زيد ادبا ❊

٢١٩ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالكٌ عن حُمَيْدٍ الطَّويلِ عن أنسٍ رضى اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم أتي خَيْبَرَ ليلاً وكانَ إذا أتى قوماً بِلَيْلٍ لم يُغِرْ بهم حتَّى يُصْبِحَ فلمّا أصْبَحَ خَرَجَتِ اليَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ ومَكاتِلِهِمْ فلمّا رأوْهُ قالُوا مُحَمَّدٌ واللهِ مُحَمَّدٌ والخَمِيسُ فقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم خَرِبَتْ خَيْبَرُ إنّا إذا نَزَلْنا بِساحَةِ قَوْمٍ فَساءَ صَباحُ المُنْذَرِينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى فى الجهاد فى باب دعاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى الاسلام فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الى اخره قوله عن انس وفى رواية ابى اسحاق الفزارى عن حميد سمعت انسا كما تقدم فى الجهاد قوله اتى خيبر ليلا اى فى الليل ومعناه قرب منها وقال ابن اسحاق انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان ليلا يمدوهم وكانوا احلفاء هم قال فبلغنى ان غطفان تجهزوا وقصدوا خيبر فسمعوا احسا خلفهم فظنوا ان المسلمين خلفوهم فى ذراريهم فرجعوا فاقاموا وخذلوا اهل خيبر قوله لم يغر بهم بضم الياء وكسر الغين المعجمة من الاغارة هكذا رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر عن المستملى لم يقرب بهم بفتح الياء وسكون القاف من القرب وتقدم فى الجهاد بلفظ لا يغير عليهم وفى الاذان من وجه اخر عن حميد بلفظ كان اذا غزا لم يغز بنا حتى نصبح وننظر فان سمع اذانا كف عنهم والا اغار قوله خرجت اليهود بمساحيهم يعنى طالبين زرعهم وذلك انهم كانوا يخرجون فى كل يوم متسلحين مستعدين فلا يرون احدا حتى اذا كانت الليلة التى قدم فيها المسلمون ناموا فلم تتحرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك وخرجوا بالمساحى طالبين مزارعهم فوجدوا المسلمين وفى رواية احمد خرجت يهود بمساحيهم الى زرعهم والمساحى جمع مسحاة وهى آلة الحرث والمكاتل جمع مكتل وهى القفة الكبيرة التى يحول فيها التراب وغيره قوله محمد اى هذا محمد قوله والخميس اى الجيش سمى خميسا لانه خمسة اقسام الميمنة والميسرة والقلب والمقدمة والساقة ويجوز فى الخميس الرفع والنصب فالرفع على العطف والنصب على انه مفعول معه قوله بساحة قوم الساحة الفضاء واصلها الفضاء بين المنازل قوله فساء من افعال الذم والمنذرين بفتح الذال المعجمة فان قلت كيف قال خربت خيبر قبل وقوعه قلت هذا من جملة معجزاته علم بطريق الوحى انها تخرب وقيل اخذه من لفظ المسحاة لانه من سحوت اذا قشرت وفيه اخذ التفاؤل من حيث الاشتقاق ❊

٢٢٠ ـ ﴿ أخبرنا صدَقَةُ بنُ الفضلِ أخبرنا ابنُ عُيَيْنَةَ حدّثنا أيُّوبُ عن مُحَمَّدِ بنِ سيرينَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي اللهُ عنه قال صَبَّحْنا خَيْبَرَ بُكْرَةً فخَرَجَ أهْلُها بالمَساحِي فلمّا بَصُرُوا بالنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالُوا مُحَمَّدٌ واللهِ مُحَمَّدٌ والخَمِيسُ فقالَ النبي صلى الله عليه وسلم اللهُ أكبرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إنّا إذا نَزَلْنا بِساحَةِ قَوْمٍ فَساءَ صَباحُ المُنْذَرِينَ فأصَبْنا من لُحُومِ الحُمُرِ

فَنَادي مُنَادِي النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم إنَّ اللهَ ورَسولَهُ ينْهيا نِكُمْ عنْ لُحُومِ الحُمرِ فإنَّها رِجْسٌ ﴾

هذا طريق اخر في حديث انس المذكور اخرجه عن صدقة بن الفضل المروزي عن سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني قوله الله اكبر هذه اللفظة موجودة في اكثر الطرق قوله صبحنا بتشديد الباء قوله ينهيانكم فيه دليل على جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد فيرد به على من منع ذلك قيل في رواية سفيان للاكثر ينهاكم بالافراد وفي رواية عبد الوهاب بالتثنية قوله فانها اى قال فان لحوم الحمر رجس اى قذر ونتن وقيل الرجس العذاب فيحتمل ان يريد انها تؤدي به الى العذاب والنهى عن لحوم الحمر الاهلية للتحريم عند الجمهور *

٢٢١ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوَهَّابِ حدَّثنا عبدُ الوَهَّابِ حدَّثنا أيُّوبُ عنْ محمَّدٍ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضى اللهُ عنهُ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ جاءَهُ جاءٍ فقال أُكِلَتِ الحُمرُ فسكَتَ ثُمَّ أتاهُ الثَّانِيَةَ فقال أُكِلَتِ الحُمرُ فسكَتَ ثُمَّ أتاهُ الثَّالِثَةَ فقال افنيتِ الحُمرُ فأمَرَ مناديًا فنادَى في النَّاسِ إنَّ اللهَ ورَسولَهُ ينْهَيانِكُمْ عنْ لُحُومِ الحُمرِ الأَهْلِيَةِ فأُكْفِئتِ القُدُورُ وإنَّها لتفُورُ باللَّحْمِ ﴾

هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب ابي محمد الحجبي البصري وهو من افراده عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين قوله « فاكفئت » قال ابن التين صوابه فكفئت قال الاصمعي كفأت الاناء قلبته ولا يقال اكفاته قيل يحتمل ان يريد اما لوها حتى ازالوا ما فيها فيكون اكفئت صحيحا لان الكسائي قال اكفات الاناء املته قوله « لتفور » من فارت القدر اذا اشتدغليانها *

٢٢٢ - ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حرْبٍ حدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ ثابتٍ عنْ أنَسٍ رضى اللهُ عنهُ قال صلَّى النبيُّ ﷺ الصُّبْحَ قَرِيبًا منْ خيْبَرَ بِغَلَسٍ ثُمَّ قال اللهُ أكبرُ خَرِبَتْ خيْبَرُ إنَّا إذا نزَلْنا بِساحَةِ قَوْمٍ فَساءَ صَباحُ المُنْذَرِينَ فخَرَجُوا يَسْعَوْنَ في السِّكَكِ فقتَلَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلَّم المُقاتِلَةَ وسَبَى الذُّرِّيَّةَ وكانَ في السَّبْيِ صَفِيَّةُ فصارَتْ إلى دِحْيَةَ الكَلْبِيِّ ثُمَّ صارَتْ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلَّم فجعَلَ عِتْقَها صَدَاقَها فقال عبدُ العَزِيزِ بنُ صُهَيْبٍ لثابِتٍ يا أبا محمَّدٍ آنتَ قلْتَ لأنَسٍ ما أصْدَقَها فحَرَّكَ ثابتٌ رأسَهُ تَصْدِيقًا لهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في صلاة الخوف في باب التكبير والغلس بالصبح فانه اخرجه هناك عن مسدد عن حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب وثابت البناني عن انس الى اخره ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله « فقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » فيه حذف لا بد منه لان ظاهر العبارة يوهم ان ذلك وقع عقيب الدعاء عليهم وليس كذلك فان ابن اسحاق قد ذكر انه صلى الله تعالى عليه وسلم اقام على محاصرتهم بضع عشرة ليلة وقيل اكثر من ذلك ويؤيد ذلك ما وقع في الحديث الماضي « اصابتهم مخمصة شديدة » فانه يدل على طول مدة الحصار اذ لو وقع الفتح من يومهم لم يقع لهم ذلك *

٢٢٣ - ﴿ حدثنا آدَمُ حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ عبْدِ العزِيزِ بنِ صُهَيْبٍ قال سمِعْتُ أنَسَ بنَ مالِكٍ رضى اللهُ عنهُ يقُولُ سَبَى النبيُّ ﷺ صَفِيَّةَ فأعْتَقَها وتزَوَّجَها فقال ثابتٌ لأنَسٍ ما أصْدَقَها قال أصْدَقَها نفْسَها فأعْتَقَها ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله « سبى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صفية » فان سبيها كان في غزوة خيبر

والحديث

والحديث من افراده قوله « فاعتقها وتزوجها » ظاهره ان المتق تقدم النكاح وليس كذلك لان الواو لاتدل على الترتيب على ان في الحديث الآخر « وجعل عتقها صداقها » ومنهم من جعل ذلك من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم ومنهم من اجازه *

٢٢٤ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثنا يعقُوبُ عن أبي حازمٍ عن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ التقى هُوَ والمُشْرِكُونَ فاقتتلُوا فلمَّا مالَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى عَسْكَرِهِ ومالَ الآخَرُونَ إلى عَسْكَرِهِمْ وفي أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ رجلٌ لا يَدَعُ لَهُمْ شاذَّةً ولا فاذَّةً إلاَّ اتَّبَعَها يَضْرِبُها بسيفِهِ فقيلَ ما أجزأَ منَّا اليومَ أحدٌ كما أجزأَ فلانٌ فقال رسولُ اللهِ ﷺ أمَا إنَّهُ من أهلِ النَّارِ فقال رجلٌ من القومِ أنا صاحِبُهُ قال فخرجَ معَهُ كُلَّما وقفَ وقفَ معَهُ وإذا أسرعَ أسرعَ معَهُ قال فجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحاً شديداً فاستعجلَ الموتَ فوضعَ سيفَهُ بالأرضِ وذُبابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثمَّ تحاملَ على سيفِهِ فقتلَ نفسَهُ فخرجَ الرَّجُلُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال أشهدُ أنكَ رسولُ اللهِ قال وما ذاكَ قال الرَّجُلُ الذي ذكرتَ آنفاً أنَّهُ من أهلِ النَّارِ فأعظمَ النَّاسُ ذلكَ فقلتُ أنا لكُمْ بهِ فخرجتُ في طلبِهِ ثمَّ جُرِحَ جُرْحاً شديداً فاستعجلَ الموتَ فوضعَ نصلَ سيفِهِ في الأرضِ وذُبابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثمَّ تحاملَ عليهِ فقتلَ نفسَهُ فقال رسولُ اللهِ ﷺ عندَ ذلكَ إنَّ الرَّجُلَ ليَعْمَلُ عملَ أهلِ الجنَّةِ فيما يبدُو للنَّاسِ وهوَ من أهلِ النَّارِ وإنَّ الرَّجُلَ ليَعْمَلُ عملَ أهلِ النَّارِ فيما يبدُو للنَّاسِ وهوَ من أهلِ الجنَّةِ ﴾

لاوجه لذكر هذا الحديث هنا لانه ليس فيه تعلق ما بغزوة خيبر ظاهرا وقد تعسف بعضهم فقال يتحد هذا الحديث بحديث ابي هريرة الذي يليه في القصة وصرح في حديث ابي هريرة ان ذلك كان بخيبر فبينهما بون بعيد في الفاظ المتن يعرف ذلك من يقف عليهما ويعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني وابوحازم سلمة بن دينار والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب لاتقول فلان شهيد فانه اخرجه هناك نحو هذا سندا ومتنا ومر الكلام فيه هناك **قوله** « فلما مال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » اى فلما رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد فراغ القتال في ذلك اليوم **قوله** « وفي اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجل » قالوا ان اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاى الظفرى بفتح الظاء المعجمة والفاء نسبة الى بني ظفر بطن من الانصار وكان يكنى اباالغيداق بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة وفي آخره قاف **قوله** « لايدع » اى لايترك **قوله** « شاذة » بالشين المعجمة وتشديد الذال المعجمة وهو الذى ينفرد عن الجماعة **قوله** « ولافاذة » بالفاء مثله وهو الذى لايختلط بهم وهما صفتان لمحذوف اى لايدع نسمة شاذة ولانسمة فاذة ويجوز ان تكون التاء فيهما للمبالغة كما في علامة ونسابة وقيل المراد ما كبر وصغر وقيل الشاذ الخارج والفاذ المنفرد وقال بعضهم والثاني اتباع قلت فيه نظر لايخفى **قوله** فقيل ما اجزا ويروى فقالوا وقالوا وفقلت **قوله** « فقال رجل » من القوم قيل هو اكثم بن ابي الجون **قوله** « وذبابه » بضم الذال المعجمة اى طرفه الحد

٢٢٥ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال أخبرني سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ قال شهدْنا خيبرَ فقال رسولُ اللهِ ﷺ لرجلٍ ممَّن معهُ يدَّعي الإسلامَ

هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده إلى كنانته فاستخرج منها أسهماً فنحر بها نفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يارسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم يافلان فأذن أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة والحديث مضى في الجهاد في باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر فانه اخرجه هناك باتم منه من طريقين قوله لرجل اللام فيه بمعنى عن كما في قوله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا) ويجوز أن يكون بمعنى في كما في قوله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) والمعنى قال في شانه **قوله** فاشتد اى اسرع في الجرى **قوله** انتحر اى نحر نفسه **قوله** «يرتاب» اى يشك في صدق الرسول وحقيقة الاسلام وفي رواية معمر في الجهاد ان يرتاب ودخول ان على خبر كاد جائز مع قلة **قوله** قم يافلان هو بلال رضى الله تعالى عنه كما وقع صريحا في الجهاد **قوله** يؤيد وفي رواية الكشميهني ليؤيد **قوله** «بالرجل الفاجر» يحتمل ان يكون اللام للجنس فيعم كل فاجر ايد الدين وساعده بوجه من الوجوه ويحتمل ان تكون للعهد عن ذلك الشخص المعين وهو قزمان المذكور في الحديث السابق ولكنه انما يكون للعهد اذا كان الحديثان متحدين في الاصل والظاهر التعدد والله اعلم

﴿ تابعه معمر عن الزهري ﴾

اى تابع شعيبا معمر بن راشد عن الزهري في هذا الاسناد وقد مرت هذه المتابعة موصولة في الجهاد في الباب الذي ذكرناه

﴿ وقال شبيب عن يونس عن ابن شهاب أخبرني ابن المسيب وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن أبا هريرة قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ﴾

شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى ابن سعيد مر في الاستقراض ويونس هو ابن يزيد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وهذا تعليق وصله النسائي عن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني عن محمد بن شبيب عن ابيه عن يونس فذكره *

﴿ وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

ابن المبارك هو عبد الله المروزي هذا تعليق ومرسل اراد بهذا ان ابن المبارك وافق شبيبا في لفظ حنين وخالفه في الاسناد فارسله وقد مر طريق ابن المبارك في الجهاد وليس فيه تعيين الغزوة *

﴿ تابعه صالح عن الزهري ﴾

اى تابع ابن المبارك صالح بن كيسان عن الزهري وقد روى البخاري هذه المتابعة في تاريخه قال قال لى عبد العزيز الاويسي عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان بعض من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لرجل معه «هذا من اهل النار» الحديث قال بعضهم فظهر من هذا ان المراد بالتابعة في ترك ذكر اسم الغزوة ليس الا (قلت) لا نسلم ذلك لان ابن المبارك تابع شبيبا في لفظ حنين وصالح بن كيسان تابع ابن المبارك والظاهر ان المتابعة اعم من ان تكون في لفظ حنين وفي غيره من المتن والاسناد ولا يلزم من عدم ذكر لفظ حنين في رواية البخاري في تاريخه ان لا يكون المراد من قوله ممن شهد مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شهوده في حنين لاحتمال طي بعض الرواة ذكره *

وقال

﴿ وقال الزُّبَيْدِيُّ أخبرني الزُّهْرِيُّ أَنَّ عبدَ الرَّحْمٰنِ بنَ كَعْبٍ أخبرَهُ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بنَ كَعْبٍ قال أخبرني من شَهِدَ مع النبيِّ ﷺ خَيْبَرَ ﴾

الزبيدى بضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وبالدال المهملة وهو محمد بن الوليد ابو الهذيل الشامي الحمصى وعبدالرحمن هو ابن عبيدالله بن كعب واما عبيدالله فمصغر عبدالله ويروى عبدالله مكبرا ابن عبدالله بن عمر بن الخطاب فحديثه مرسل لانه تابعى بالتكبير والتصغير قال الغسانى واما عبيدالله فلا ادرى من هو ولعله وهم والصحيح عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب وطريق الزبيدى هذا معلق مختصر *

﴿ قال الزُّهْرِيُّ وأخبرني عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ وسَعِيدٌ عن النبيِّ ﷺ ﴾

هذا ايضا معلق مرسل يرويه الزهرى عن عبيدالله بالتصغير ابن عبدالله بالتكبير عن سعيد بن المسيب ورواه الذهلى عن الزهرى قال اخبرنى عبدالرحمن بن عبدالله وهذا اصوب من عبيدالله بن عبدالله نبه عليه ابو على الجيانى وهذه روايات مختلفة فيها كلام كثير *

٢٢٦ ـ ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسماعيلَ حدثنا عَبْدُ الواحِدِ عن عاصِمٍ عن أبي عُثْمانَ عن أبي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي اللهُ عنه قال لمَّا غزا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم خَيْبَرَ أو قال لمَّا تَوَجَّهَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أشْرَفَ النَّاسُ على وادٍ فرَفَعُوا أصْواتَهُمْ بالتَّكْبِيرِ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ لا إلهَ إلاّ اللهُ فقال رسولُ اللهِ ﷺ ارْبَعُوا على أنْفُسِكُمْ إنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أصَمَّ ولا غائِباً إنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعاً قَرِيباً وهُوَ مَعَكُمْ وأنا خَلْفَ دابَّةِ رسولِ اللهِ ﷺ فسَمِعَنِي وأنا أقولُ لا حولَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللهِ فقال لي يا عبدَ اللهِ بنَ قَيْسٍ قُلْتُ لَبَّيْكَ رسولَ اللهِ قال ألا أدُلُّكَ على كَلِمَةٍ مِن كَنْزٍ من كُنُوزِ الجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى يا رسولَ اللهِ فِداكَ أبي وأُمِّي قال لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالواحد هو ابن زياد وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان عبدالرحمن بن مل النهدى بالنون وهؤلاء كلهم بصريون وابو موسى عبدالله بن قيس الاشعرى ☆ والحديث مضى فى الجهاد فى باب ما يكره من رفع الصوت بالتكبير قوله «او قال لما توجه» شك من الراوى قوله «اشرف الناس على واد» ظاهر هذا يوهم ان ذلك وقع وهم ذاهبون الى خيبر وليس كذلك بل انما وقع ذلك حال رجوعهم لان ابا موسى انما قدم بعد فتح خيبر مع جعفر فحينئذ يحتاج الى تقدير ليصح الكلام تقديره لما توجه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى خيبر فحاصرها ففتحها ففرغ فرجع فاشرف الناس الى آخره قوله «اربعوا» بكسر الهمزة معناه ارفقوا يقال ربع عليه يربع ربعا اذا كف عنه واربع على نفسه كف عنها وارفق بها قوله «لبيك رسول الله» يعنى يا رسول الله وحذف حرف النداء كثير قوله «من كنز من كنوز الجنة» كلمة من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض ☆

٢٢٧ ـ ﴿ حدثنا المَكِّيُّ بنُ إبْراهِيمَ حدثنا يَزِيدُ بنُ أبي عُبَيْدٍ قال رأيْتُ أثَرَ ضَرْبَةٍ في ساقِ سَلَمَةَ فقُلْتُ يا أبا مُسْلِمٍ ما هٰذِهِ الضَّرْبَةُ فقال هٰذِهِ ضَرْبَةٌ أصابَتْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ فقال النَّاسُ أُصِيبَ سَلَمَةُ فأتَيْتُ النبيَّ ﷺ فنَفَثَ فيهِ ثَلاثَ نَفَثاتٍ فما اشْتَكَيْتُها حتَّى السَّاعَةِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله يوم خيبر والمكى هو علم وليس بنسبة الى مكة وقد وهم فيه الكرمانى فقال المكى منسوب الى مكة وسلمة هو ابن الاكوع وهذا الحديث من ثلاثيات البخارى وهو الرابع عشر منها قوله «يا أبا مسلم» كنية سلمة

ابن الاكوع قوله « فنفث فيه » اى فى موضع الضربة والنفثات جمع نفثة وهى فوق النفخ ودون التفل وقد يكون بغير ريق بخلاف التفل وقد يكون بريق خفيف بخلاف النفخ قوله «وحتى الساعة» بالنصب نحوا كلت السمكة حتى راسها بالنصب هكذا قاله الكرمانى (قلت) تمثيله لا يتاتى الا فى حالة النصب لان فيه يجوز الاوجه الثلاثة الرفع والنصب والجر بخلاف حتى الساعة فانه لا يجوز فيه الرفع وهو ظاهر اما وجه النصب فلا بد فيه من تقدير زمان تقديره فما اشتكيتها زمانا حتى الساعة واما الجر فلكون حتى للعطف والمعطوف داخل فى المعطوف عليه فافهم ☆

٢٢٨ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حدثنا ابنُ أبي حازِمٍ عنْ أبيهِ عنْ سَهْلٍ قال الْتَقَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم والمُشْرِكُونَ في بَعْضِ مَغازِيهِ فاقْتَتَلُوا فَمالَ كلٌّ قَوْمٍ إلى عَسْكَرِهِمْ وفي المُسْلِمِينَ رجلٌ لا يَدَعُ مِنَ المُشْرِكِينَ شاذَّةً ولاَ فاذَّةً إلاَّ اتَّبَعَها يَضْرِبُها بِسَيْفِهِ فَقِيلَ يارسُولَ اللهِ ما أجْزَأَ أحَدُهُمْ ما أجزَأَ فُلانٌ فقال إنَّهُ مِنْ أهْلِ النَّارِ فقالوا أيُّنا مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ إنْ كانَ هٰذا من أهْلِ النَّارِ فقالَ رجلٌ مِنَ القَوْمِ لأتْبَعَنَّهُ فإذا أسْرَعَ وأبْطَأَ كُنْتُ مَعَهُ حتى جُرِحَ فاسْتَعْجَلَ المَوْتَ فَوَضَعَ نِصابَ سَيْفِهِ بالأرْضِ وذُبابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَجاءَ الرَّجُلُ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلَّم فَقالَ أشْهَدُ أنَّكَ رسُولُ اللهِ فقالَ وماذاكَ فأخْبَرَهُ فَقالَ إنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ فِيما يَبْدُو لِلنَّاسِ وإنَّهُ مِنْ أهْلِ النَّارِ ويَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ النَّارِ فِيما يَبْدُو لِلنَّاسِ وهُوَ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ ﴾

هذا طريق آخر لحديث سهل بن سعد الذى مضى فى هذا الباب عن قريب وكان من الترتيب ان يذكره عقيبه وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى وابن ابى حازم هو عبد العزيز بن ابى حازم يروى عن ابيه ابى حازم واسمه سلمة بن دينار يروى عن سهل بن سعد الساعدى الانصارى رضى الله تعالى عنه قوله «يضربها» ويروى «فضربها» قوله «احدهم» ويروى احد قوله «نصاب سيفه» وهو مقبضه قوله «بالارض» اى ملتصقا بها اوتكون البا بمعنى فى ☆

٢٢٩ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سعِيدٍ الخُزاعِيُّ حدثنا زِيادُ بنُ الرَّبِيعِ عنْ أبي عِمْرانَ قالَ نَظَرَ أنَسٌ إلى النَّاسِ يوْمَ الجُمُعَةِ فَرَأى طَيالِسَةً فقالَ كأنَّهُمُ السَّاعَةَ يَهُودُ خَيْبَرَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله يهود خيبر ومحمد بن سعيد بن الوليد ابو بكر الخزاعى البصرى روى عنه البخارى هنا مفردا وفى الجهاد مقرونا وليس له فى البخارى الا هذين الموضعين وهو ثقة من افراد احمد وزياد بكسر الزاى و تخفيف الياء اخر الحروف ابن الربيع ابو خـداش بكسر الخاء المعجمة و تخفيف الدال المهملة وفى اخره شين اليحمدى الازدى البصرى وثقه احمد وغيره ونقل ابن عدى عن البخارى انه قال فيه نظر وقال ابن عدى وما ارى برواياته باسا وابو عمران هو عبد الملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة الى بنى الجون بطن من الازد قوله « فراى طيالسة » اى عليهم وهو جمع طيلسان بفتح اللام والهاء فى الجمع للعجمة لانه فارسى معرب وقال الجوهرى والعامة تقول بكسر اللام قوله « كانهم » اى كان هؤلاء الناس الذين راى عليهم الطيالسة يهود خيبر وهذا انكار عليهم لان التشبه بهم ممنوع وادنى الدرجات فيه الكراهة وقد روى ابن خزيمة وابو نعيم ان انسا قال ما شبهت الناس اليوم فى المسجد وكثرة الطيالسة الا يهود خيبر وقال بعضهم ولا يلزم من هذا كراهية لبس الطيالسة قلت لا نسلم ذلك لانه اذا لم يفهم منه الكراهة فما فائدة تشبيهه اياهم باليهود فى استعمالهم الطيالسة وقال ايضا وقيل انما انكر الوانها قلت ومن هو قائل هذا من العلماء حتى يعتمد عليه ومن قال ان اليهود فى ذلك الزمن كانوا يستعملون الصفر من الطيالسة اوغيرها ولئن سلمنا انها

كانت

كانت صفراء فلم يكن تشبيه انس رضى الله تعالى عنه لاجل اللون وقد روى الطبرانى عن انس قال كانت للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ملحفة مصبوغة بالورس والزعفران يدور بها على نسائه فان كانت ليلة هذه رشها بالماء وان كانت ليلة هذه رشها بالماء وقد روى الطبرانى ايضا من حديث ام سلمة رضى الله تعالى عنها قالت ربما صبغ رسول الله ﷺ رداءه اوازاره بزعفران اوورس ثم يخرج فيهما ☆

٢٣٠ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حدثنا حاتمٌ عن يزيدَ بن أبي عُبَيْدٍ عن سلمةَ رضي الله عنه قال كانَ عليٌّ رضي اللهُ عنهُ تَخَلَّفَ عنِ النبيِّ ﷺ في خَيْبَرَ وكانَ رَمِدًا فقال أنا أتخلَّفُ عن النبيِّ ﷺ فلحِقَ بهِ فلمَّا بِتْنا الليلةَ التي فُتِحَتْ قال لأُعطِيَنَّ الرايةَ غدًا أو ليأخُذَنَّ الرايةَ غدًا رجلٌ يُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ يُفتَحُ عليهِ فنحنُ نرجُوها فقيلَ هذا عليٌّ فأعطاهُ فَفُتِحَ عليهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقدتكرر ذكر رجاله والحديث مر فى الجهاد فى باب ماقيل فى لواء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وكان رمدا بفتح الراء وكسر الميم وفى رواية ابن ابى شيبة ارمد وفى رواية جابر عند الطبرانى فى الصغير ارمد بتشديد الدال وفى حديث ابن عمر عند ابى نعيم فى الدلائل ارمد لايبصر قوله فقال انا اتخلف كانه انكر على نفسه تاخره عن النبى ﷺ قوله فلحق به اى بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيحتمل ان يكون لحق به فى الطريق ويحتمل ان يكون بعد الوصول الى خيبر قوله اوليأخذن الراية شك من الراوى قوله رجل فاعل ليأخذن قوله يحبه الله ورسوله صفة الرجل والراية العلم الذى يحمل فى الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وربما يدفعه الى مقدم العسكر وقد صرح جماعة من اهل اللغة بان الراية والعلم مترادفان لكن روى احمد والترمذى من حديث ابن عباس كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ولواؤه ابيض ومثله عند الطبرانى عن بريدة وعند ابن ابى عدى عن ابى هريرة وزاد مكتوب فيه لااله الا الله محمد رسول الله قوله فنحن نرجوها اى نرجو الراية ان تدفع الينا اراد ان كل واحد منهم كان يرجو ذلك قوله فقيل هذا على اى قد حضر قوله ففتح عليه فيه اختصار اى فلما حضر اعطاه رسول الله ﷺ الراية فتقدم بها وقاتل ففتح الله على يديه ☆

٢٣١ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ عن أبي حازمٍ قال أخبرَني سهلُ بنُ سعدٍ رضي اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال يومَ خيبرَ لأُعطِيَنَّ هذهِ الرايةَ غدًا رجلًا يَفتَحُ اللهُ على يدَيهِ يُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ ويُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ قال فباتَ الناسُ يدُوكُونَ ليلتَهُم أيُّهُم يُعطاها فلمَّا أصبحَ الناسُ غدَوا على رسولِ اللهِ ﷺ كلُّهُم يرجُو أن يُعطاها فقال أينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ فقيلَ هوَ يارسولَ اللهِ يشتكي عينَيهِ قال فأرسِلوا إليهِ فأُتِيَ بهِ فبصقَ رسولُ اللهِ ﷺ في عينَيهِ ودعا لهُ فبرأَ حتى كأنْ لم يكُنْ بهِ وجعٌ فأعطاهُ الرايةَ فقال عليٌّ يارسولَ اللهِ أُقاتِلُهُم حتى يكونوا مثلَنا فقال ﷺ انفُذْ على رِسلِكَ حتى تنزِلَ بساحتِهِم ثمَّ ادعُهُم إلى الإسلامِ وأخبِرْهُم بما يجبُ عليهِم من حقِّ اللهِ فيهِ فواللهِ لأنْ يهدِيَ اللهُ بكَ رجلًا واحدًا خيرٌ لكَ من أنْ يكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو حازم سلمة بن دينار والحديث قد مضى فى الجهاد فى باب فضل من اسلم على يديه رجل بعين هذا الاسناد والمتن وهنا بعض زيادة وهى قوله يدوكون ليلتهم بضم الدال المهملة من الدوك وهو الاختلاط اى باتوا فى

اختلاط واختلاف قوله كلهم يرجو ويروى يرجون قوله فاتى به على صيغة المجهول قوله ودعا له فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر قال فما اشتكيتهما حتى يومى هذا رواه الطبرانى عنه قوله فبرا بفتح الراء والهمزة على وزن ضرب قيل ويجوز بكسر الراء على وزن علم وروى الطبرانى من حديث على فما رمدت ولا صدعت منذ دفع الى النبى ﷺ الراية يوم خيبر قوله اقاتلهم حذف منه همزة الاستفهام قوله حتى يكونوا مثلنا حتى يكونوا مسلمين مثلنا قوله انفذ بضم الفاء وبالذال المعجمة قوله فيه اى فى الاسلام قوله حمر النعم بسكون الميم وبفتح النون فى النعم والعين المهملة وهو من الوان الابل المحمودة وكانت العرب تفتخر بها ❊

٢٣٢ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ الغَفَّارِ بنُ داوُدَ حدَّثنا يَعْقُوبُ بنُ عبْدِ الرَّحْمٰنِ ح وحدثنى أحْمَدُ بنُ عِيسَى حدثنا ابنُ وَهْبٍ قال أخْبَرَنى يَعقُوبُ بنُ عبْدِ الرَّحْمٰنِ الزُّهْرِيُّ عنْ عَمْرٍو مَوْلَى المُطَّلِبِ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضى الله عنه قال قَدِمْنا خَيْبَرَ فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ علَيْهِ الحِصْنَ ذُكِرَ لهُ جَمالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ ابنِ أخْطَبَ وقَدْ قُتِلَ زَوْجُها وكانَتْ عَرُوساً فاصْطَفاها النبيُّ ﷺ لِنَفْسِهِ فَخَرَجَ بِها حتَّى بَلَغَ بِها سَدَّ الصَّهْباءِ حَلَّتْ فَبَنَى بِها رسولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ صَنَعَ حَيْساً فى نِطَعٍ صَغِيرٍ ثمَّ قال لى آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ فَكانَتْ تِلْكَ ولِيمَتَهُ على صَفِيَّةَ ثُمَّ خَرَجْنا الى المَدِينَةِ فَرَأيْتُ النبيَّ ﷺ يُحَوِّى لَها وَراءَهُ بِعَباءَةٍ ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ وتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَها على رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (احدهما) عن عبد الغفار بن داود ابى صالح الحرانى سكن مصر وهو من افراده وقد اخرج عنه هنا وفى البيوع خاصة هذا الحديث الواحد (والاخر) عن احمد بن عيسى فى رواية كريمة ولعلى بن شبويه عن الفربرى احمد بن صالح المصرى وبه جزم ابو نعيم فى المستخرج وعمرو بفتح العين مولى المطلب بتشديد الطاء وكسر اللام وفى رواية عبد الغفار عمرو بن ابى عمرو واسم ابى عمرو ميسرة والحديث مضى فى كتاب البيوع فى باب هل يسافر بالجارية قبل ان يستبرئها قوله «الحصن» اسمه القموص قوله «صفية بنت حيى» بضم الحاء المهملة وفتح الياء آخر الحروف الاولى وتشديد الثانية ابن اخطب بالخاء المعجمة وبالطاء المهملة قوله «زوجها» واسمه كنانة بن الربيع بن ابى الحقيق بضم الحاء قوله «فاصطفاها» اى اختارها لنفسه وذلك ان النبى ﷺ كان له سهم يدعى الصفى ان شاء عبدا او امة او فرسا يختاره من الخمس فاختار صفية هنا قوله «سد الصهباء» السد بفتح السين المهملة وضمها والصهباء موضع باسفل خيبر وقد تقدم ذكرها عن قريب ووقع فى رواية عبد الغفار هنا سد الروحاء والاول اصوب قاله بعضهم وقال الكرمانى وقال بعضهم الصواب سد الروحاء والروحاء بالراء مكان قريب من المدينة بينهما نيف وثلاثون ميلا من جهة مكة قوله «حلت» اى صارت حلالا لرسول الله ﷺ بالطهارة من الحيض ونحوه قوله «فبنى» بها رسول الله ﷺ اى فدخل عليها قوله «حيسا» بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة هو تمر يخلط بسمن واقط قوله يحوى لها بضم الياء وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو المكسورة اى يجعل لها حوية وهى كساء محشو يدار حول الراكب ❊

٢٣٣ ـ ﴿ حدثنا إسْماعِيلُ قال حدثنى أخِى عنْ سُلَيْمانَ عنْ يَحْيَى عنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ سَمِعَ أنَسَ ابنَ مالِكٍ رضى اللهُ عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أقامَ علَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلاثَةَ أيَّامٍ حَتَّى أعْرَسَ بِها وكانَتْ فِيمَنْ ضُرِبَ علَيْها الحِجابُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله «اقام على صفية بنت حيى بطريق خيبر» واسماعيل هو ابن ابى اويس واخوه ابو بكر بن عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال ويحيى هو ابن سعيد الانصارى وراويته عن حميد من رواية الاقران والحديث اخرجه

النسائى

النسائی ایضافی النکاح وفی الولیمة عن محمدبن نصر هو الفراءعن ایوب بن سلیمان عن ابی بکر بن ابی اویس به قوله «ثلاثة ایام» ارادانه اقام فی المنزلة التی اعرس بهافیها ثلاثة ایام لانه سار ثلاثة ایام ثم اعرس واعرس من الاعراس ولایقال عرس بالتشدید من التعریس یقال اعرس الرجل فهو معرس اذا دخل بامراته عند بنائها قوله «وكانت» ای صفية فيمن ضرب عليها الحجاب ای كانت من امهات المؤمنين لان ضرب الحجاب انما هو على الحرائر لا على ملك اليمين *

٢٣٤ - ﴿ حدثنا سَعِيدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ أَبِي كَثِيرٍ قال أَخبَرَني حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَساً رضی اللهُ عنهُ يَقُولُ أَقامَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم بَيْنَ خَيْبَرَ والمَدِينَةِ ثَلاثَ لَيالٍ يُبْنَى عليهِ بِصَفِيَّةَ فَدَعَوْتُ المُسلِمِينَ إلى وَلِيمَتِهِ وما كانَ فِيها مِنْ خُبْزٍ ولاَ لَحْمٍ وما كانَ فِيها إلاَّ أَنْ أَمَرَ بِلالاً بالأنطاعِ فَبُسِطَتْ فأَلقَى عليها التَّمْرَ والأَقِطَ والسَّمْنَ فقال المُسلِمُونَ إحدَى أُمَّهاتِ المُؤْمِنِينَ أَوْ ماملَكَتْ يَمِينُهُ قالُوا إنْ حَجَبَها فهِيَ إحدَى أُمَّهاتِ المُؤْمِنِينَ وإنْ لَمْ يَحْجُبْها فهِيَ مِمّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ فَلَمّا ارْتَحَلَ وطَّأَ لَها خَلْفَهُ ومَدَّ الحِجابَ ﴾

هذا طريق اخر لحديث انس المذكور قوله «اقام» النبی ﷺ وفی رواية ابی ذر عن السرخسی قام والاول اوجه قوله «احدى امهات المؤمنين» بان صارت حرة مثل الحرائر قوله «وطالها» من التوطئة وهو اصلاح ماتحتها للركوب *

٢٣٥ - ﴿ حدثنا أبو الوَلِيدِ حدثنا شُعْبَةُ ح وحدَّثني عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا وَهْبٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ حُمَيْدِ بنِ هِلالٍ عنْ عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ رضی اللهُ عنهُ قال كُنّا مُحاصِرِي خَيْبَرَ فَرَمَى إنْسانٌ بِجِرابٍ فِيهِ شَحْمٌ فَنَزَوْتُ لآخُذَهُ فالتَفَتُّ فإذا النبيُّ ﷺ فاستَحْيَيْتُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (الاول) عن ابی الوليد هشام بن عبدالملك الطيالسی عن شعبة عن حميد ابن هلال عن عبدالله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المزنی البصری (والثانی) عن عبدالله بن محمد المعروف بالمسندی عن وهب بن جرير بن حازم عن شعبة الى اخره والحديث مضى فی الخمس فی باب مايصيب من الطعام فی ارض الحرب اخرجه من طريق ابی الوليد الى اخره نحوه قوله فنزوت ای وثبت من النزو بالنون والزای وهو الوثوب قوله «فاستحييت» ای من اطلاعه صلى الله تعالى عليه وسلم على حرصی عليه *

٢٣٦ - ﴿ حدثني عُبَيْدُ بنُ إسماعِيلَ عنْ أَبِي أُسامَةَ عنْ عُبَيْدِ اللهِ عنْ نافِعٍ وسالِمٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضی اللهُ عنهما أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عنْ أَكْلِ الثُّومِ وعنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ * نَهَى عنْ أَكْلِ الثُّومِ هُوَ عنْ نافِعٍ وحْدَهُ ولُحُومُ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ عنْ سالِمٍ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله يوم خيبر وعبيد بضم العين وفی بعض نسخ البخاری عبدالله وقال الجيانی هو عبدالله فغلب عليه عبيد حتى صار كاللقب وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيدالله العمری ونافع مولى ابن عمر وسالم هو ابن عبد الله بن عمر وهذا الحديث من افراده قوله نهى عن اكل الثوم ظاهره التحريم ولكن فی مسلم من حديث ابی ايوب احرام هو قال لا ولكنی اكرهه من اجل ريحه وقد صرح بانه ليس بحرام ولكنه مكروه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لاياكله لاجل الملك قوله عن نافع وحده ای النهی عن اكل الثوم روی عن نافع وحده ولم يرو عن سالم وانما الذی روی عن سالم هو النهی عن لحوم الحمر الاهلية قال بعضهم وفيه جواز استعمال اللفظ فی حقيقته ومجازه لان اكل لحم الحمر حرام واكل الثوم مكروه وقد جمع بينهما بلفظ النهی فاستعمله فی حقيقته وهو التحريم وفی مجازه وهو الكراهة انتهى قلت هذا ليس بجمع بين الحقيقة والمجاز وانما هو مستعمل فی عموم المجاز *

٢٣٧ - ﴿ حدثني يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل الحمر الإنسية ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يوم خيبر والحديث اخرجه البخاري ايضا في الذبائح عن عبد الله بن يوسف عن مالك وفي النكاح عن مالك بن اسماعيل عن سفيان بن عيينة وفي ترك الحيل عن مسدد واخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه الترمذي في النكاح عن ابن ابي عمر وغيره واخرجه النسائي في الصيد عن محمد بن منصور والحارث بن مسكين وغيرهما واخرجه ابن ماجه في النكاح عن محمد بن يحيى قوله نهى عن متعة النساء نكاح المتعة هو النكاح الذي بلفظ التمتع الى وقت معين نحو ان يقول لامراة اتمتع بك كذا مدة بكذا من المال وقال ابن عبد البر في التمهيد اجمعوا على ان المتعة نكاح لااشهاد فيه وانه نكاح الى اجل تقع فيه الفرقة بلا طلاق ولاميراث بينهما قال وهذا ليس حكم الزوجات في كتاب الله ولاسنة رسوله انتهى وقال القاضي عياض في الاكمال اتفق العلماء على ان هذه المتعة كانت نكاحا الى اجل لاميراث فيه وفراقها يحصل بانقضاء الاجل من غير طلاق واذا تقرر ان نكاح المتعة هو الموقت فلواقته بمدة تعلم بمقتضى العادة انهما لايعيشان الى انقضاء اجلها كمائتي سنة ونحوها فهل يبطل لوجود التاقيت اويصح لانه زال ما كان يخشى من انقطاع النكاح بغير طلاق ومن عدم الميراث بين الزوجين اطلق الجمهور عدم الصحة فان قلت هل ذهب احد الى جوازها قلت ادعى فيه غير واحد من العلماء الاجماع وقال الخطابي في المعالم كان ذلك مباحا في صدر الاسلام ثم حرم فلم يبق اليوم فيه خلاف بين الائمة الاشيئا ذهب اليه بعض الروافض قال وكان ابن عباس يتاول في اباحته للمضطر بطول الغربة وقلة اليسار والجدة ثم توقف عنه وامسك عن الفتوى به وقال ابوبكر الحازمي يروى عن ابن جريج جوازه وقال المازري في المعلم تقرر الاجماع على منعه ولم يخالف فيه الاطائفة من المبتدعة وقال صاحب المفهم اجمع السلف والخلف على تحريمها الاما روى عن ابن عباس وروى عنه انه رجع والاالرافضة وحكى ابو عمر الخلاف القديم فيه فقال واما الصحابة فانهم اختلفوا في نكاح المتعة فذهب ابن عباس الى اجازتها وتحليلها لاخلاف عنه في ذلك وعليه اكثر اصحابه منهم عطاء بن ابي رباح وسعيد بن جبير وطاوس قال وروى ايضا تحليلها واجازتها عن ابي سعيد الخدري وجابر بن عبدالله قال تمتعنا الى نصف من خلافة عمر رضى الله تعالى عنه حتى نهى عمر الناس عنها في شان عمرو بن حريث ونكاح المتعة قبل التحريم هل كان مطلقا اومقيدا بالحاجة وبالاسفار قال الطحاوي كل هؤلاء الذين رووا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلاقها اخبروا انها كانت في سفر وليس احد منهم اخبر انها كانت في حضر وذكر حديث ابن مسعود انه اباحها لهم في الغزو وقال الحازمي ولم يبلغنا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اباحها لهم وهم في بيوتهم وقال القاضي عياض قد ذكر في حديث ابن عمر انها كانت رخصة في اول الاسلام لمن اضطر اليها كالميتة واذا تقرر ان نكاح المتعة غير صحيح فهل يحد من وطىء في نكاح متعة فاكثر اصحاب مالك قالوا لايحد لشبهة العقد وللخلاف المتقدم فيه وانه ليس من تحريم القرآن ولكنه يعاقب عقوبة شديدة وقال صاحب الاكمال هذا هو المروى عن مالك واصل هذا عند بعض شيوخنا التفريق في الحد بين ما حرمته السنة او حرمه القرآن وايضا فالخلاف بين الاصوليين هل يصح الاجماع على احد القولين بعد الخلاف او لاينعقد وحكم الخلاف باق قال وهذا مذهب القاضي ابي بكر وقال الرافعي ماملخصه ان صح رجوع ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وجب الحد لحصول الاجماع وان لم يصح رجوعه فيبنى على انه لو اختلف اهل عصر في مسالة ثم اتفق من بعدهم على احد القولين فيها هل يصير ذلك مجمعا عليها فيه وجهان اصوليان ان قلنا نعم وجب الحد والافلا كالوطء في سائر الانكحة المختلف فيها قال وهو الاصح وكذا صححه النووي رحمه الله تعالى قوله يوم خيبر وفي لفظ الترمذي زمن خيبر وقال ابن عبد البر وذكر

النهى عن المتعة يوم خيبر غلط وقال السهيلى النهى عن المتعة يوم خيبر لا يعرفه احد من اهل السير ورواة الاثر وقد روى الشافعى عن مالك باسناده عن على رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية لم يزد على ذلك وسكت عن قصة المتعة لما علم فيها من الاختلاف قلت قد اختلف فى وقت النهى عن نكاح المتعة هل كان زمن خيبر اوفى زمن الفتح اوفى غزوة اوطاس وهى فى عام الفتح اوفى غزوة تبوك اوفى حجة الوداع اوفى عمرة القضاء ففى رواية مالك ومن تابعه فى حديث على رضى الله تعالى عنه ان ذلك زمن خيبر كما فى حديث الباب وكذلك فى حديث ابن عمر رواه البيهقى من رواية ابن شهاب قال اخبرنى سالم بن عبد الله ان رجلا سال عبد الله بن عمر عن المتعة فقال حرام قال ان فلانا يقول بها فقال والله لقد علم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرمها يوم خيبر وما كنا مسافحين وفى حديث سبرة بن معبد الجهنى عند مسلم انه اذن فيها فى فتح مكة وفيه فلم اخرج حتى حرمها وفى حديث سلمة بن الاكوع عند مسلم ايضا انه رخص فيها عام اوطاس ثلاثة ايام ثم نهى عنها وفى حديث سبرة عند ابى داود انه نهى عنها فى حجة الوداع وفى بعض طرق حديث على رضى الله تعالى عنه ان ذلك كان فى غزوة تبوك ذكره ابن عبد البر وكذلك فى حديث ابى هريرة ان ذلك كان فى غزوة تبوك رواه الطحاوى والبيهقى وكذلك فى حديث جابر رواه الحازمى فى كتاب الناسخ والمنسوخ وفيه يقول جابر بن عبد الله خرجنا مع رسول الله ﷺ الى غزوة تبوك حتى اذا كنا عند العقبة مما يلى الشام جئن نسوة فذكرنا تمتعنا وهن يجلن فى رحالنا او قال يطفن فى رحالنا فجاءنا رسول الله ﷺ فنظر اليهن فقال من هؤلاء النسوة فقلنا يا رسول الله نتمتع منهن قال فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرت وجنتاه وتمعر لونه واشتد غضبه فقام فينا خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم نهى عن المتعة فتوادعنا يومئذ الرجال والنساء ولم نعد ولا نعود لها ابدا فيها فسميت يومئذ ثنية الوداع وذكر عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال ما حلت المتعة قط الا ثلاثا فى عمرة القضاء ما حلت قبلها ولا بعدها وقال ابن عبد البر وهذا الباب فيه اختلاف شديد وفيه احاديث كثيرة لم نكتبها قلت الجمع بين هذه الاحاديث وترجيح بعضها عند عدم امكان الجمع على وجوه ذكرها العلماء فقال المازرى ليس هذا تناقضا لانه يصح ان ينهى عنها فى زمن ثم ينهى عنها فى زمن اخر توكيدا او ليشتهر النهى ويسمعه من لم يكن سمعه اولا فسمع بعض الرواة النهى فى زمن وسمعه اخرون فى زمن اخر فنقل كل منهم ما سمعه واضافه الى زمن سماعه وقال القاضى عياض يحتمل انه ﷺ اباحها لهم للضرورة بعد التحريم ثم حرمها تحريما مؤبدا فيكون انه حرمها يوم خيبر وفى عمرة القضاء ثم اباحها يوم الفتح للضرورة ثم حرمها يوم الفتح ايضا تحريما مؤبدا وقال النووى الصواب المختار ان التحريم والاباحة كانا مرتين وكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم ابيحت يوم فتح مكة وهو يوم اوطاس لاتصالهما ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة ايام تحريما مؤبدا الى يوم القيامة وذكر بعضهم انه لا يعرف شىء نسخ مرتين الا نكاح المتعة (قلت) زاد بعضهم عليه امر تحويل الصلاة انه وقع مرتين وزاد ابو بكر بن العربى ثالثا فقال نسخ الله القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين واباح اكل لحوم الحمر الاهلية مرتين وزاد ابو العباس العوفى رابعا وهو الوضوء مما مسته النار على ما قاله ابن شهاب وروى مثله عن عائشة وزاد بعضهم الكلام فى الصلاة نسخ مرتين حكاه القاضى عياض فى الاكمال وكذلك المخابرة على قول ابن الاعرابى وفى التوضيح هذا اغرب ما وقع فى الشريعة ابيح ثم نهى عنه يوم خيبر ثم ابيح فى عمرة القضاء واوائل الفتح ثم نهى عنه ثم ابيح ثم نهى عنها الى يوم القيامة●

٢٣٨ ـ ﴿ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أخبرَنا عَبْدُ اللهِ حدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ ﴾

هذا طريق اخر لحديث عبد الله بن عمر المذكور عن قريب اخرجه عن محمد بن مقاتل المروزى عن عبد الله بن المبارك

المروزی عن عبيدالله بن عمر الى اخره واقتصر فی هذه الرواية على ذکر الحمر الاهلية

٢٣٩ ـ حدثنی إسحاقُ بنُ نصر حدثنا مُحمّدُ بنُ عُبَيْدٍ حدثنا عُبيدُ الله عن نافعٍ وسالمٍ عن ابن عُمرَ رضى اللهُ عنهما قال نَهى النبیُّ ﷺ عن أكلِ لحومِ الحُمُرِ الأهليّةِ

هذا طريق اخر لحديث ابن عمر اخرجه عن اسحق بن نصر وهواسحق بن ابراهيم بن نصر السعدی البخاری وكان ينزل المدينة بباب بنی سعد عن محمد بن عبيد بضم العين الطيالسی عن عبيد الله بن عمر العمری الى اخره وهنا ايضا اقتصر على ذكر الحمر الاهلية ولكنه هنا زاد سالما فذكره مع نافع كلاهما عن عبدالله بن عمر

٢٤٠ ـ حدثنا سُليمانُ بنُ حربٍ حدثنا حمّادُ بنُ زيدٍ عن عمرٍو عن مُحمّدِ بنِ عليٍّ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضى الله عنهما قال نَهى رسولُ الله ﷺ يومَ خيبرَ عن لحومِ الحُمُرِ الأهليّةِ ورخّصَ في الخيلِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بفتح العين هو ابن دينار ومحمد بن علی بن الحسن بن علی بن ابی طالب رضى الله تعالى عنهم هو ابو جعفر الباقر والحديث اخرجه البخاری ايضا فی الذبائح عن سليمان بن حرب وفی الذبائح ايضا عن مسدد واخرجه مسلم فی الذبائح عن يحيى بن يحيى وابی الربيع وقتيبة واخرجه ابوداود فی الاطعمة عن سليمان بن حرب به وعن ابراهيم بن الحسن المصيصی واخرجه النسائی فی الصيد وفی الوليمة عن قتيبة واحمد بن عبدة الضبی كلاهما عن حماد بن زيد قوله «الاهلية» فی رواية الكشميهنی وليس فی رواية غيره الا لفظ الحمر واحتج بهذا الحديث من جوز اكل لحم الخيل وهو قول ابی يوسف ومحمد والشافعی واحمد وابی ثور والليث وابن المبارك واليه ذهب ابن سيرين والحسن وعطاء والاسود بن يزيد وسعيد بن جبير وقال ابو حنيفة لا يؤكل لحم الخيل وبه قال مالك والاوزاعی وابو عبيد واستدلوا على ذلك بقوله تعالى (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة) خرج مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها ولما روى ابو داود والنسائی وابن ماجه من حديث خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن لحوم الخيل والبغال والحمر فيعارض حديث جابر والترجيح للمحرم فان قلت حديث جابر صحيح وحديث خالد متكلم فيه اسنادا ومتنا والاعتماد على احاديث الاباحة لصحتها وكثرة رواتها قلت سند حديث خالد جيد ولهذا لما اخرجه ابو داود سكت عنه فهو حسن عنده وقال النسائی اخبرنا اسحق بن ابراهيم اخبرنی بقية حدثنی ثور بن يزيد عن صالح فذكره بسنده وقد صرح فيه بقية بالتحديث عن ثور وثور حمصی اخرج له البخاری وغيره وبقية اذا صرح بالتحديث كان السند حجة قاله ابن معين وابو حاتم وابو زرعة والنسائی وغيرهم خصوصا اذا كان الذی حدث عنه بقية شاميا وقال ابن عدی اذا روى بقية عن اهل الشام فهو ثبت وصالح وثقه ابن حبان وابوه يحيى ذكره الذهبی وقال وثق وابوه مقدام بن معدی كرب صحابی فاذا كان كذلك صحت المعارضة فاذا تعارضا يرجع المحرم فان قلت ادعى بعضهم ان حديث خالد منسوخ بحديث جابر لانه قال فيه واذن وفی لفظ ورخص قلت لا يصح الاستدلال على النسخ بقوله اذن اورخص لانه يحتمل ان يكون اذنه فی حالة المخمصة اذهی اغلب احوال الصحابة رضى الله تعالى عنهم وفی الصحيح انهم ماوصلوا الى خيبر الا وهم جياع فلا يدل على الاطلاق فان قلت لو كانت الاباحة للمخمصة لما اختصت بالخيل قلت يمكن ان يكون فی زمن الاباحة بالفرس ما اصابوا البغال والحمير فان قلت قال ابن حزم فی حديث خالد دليل الوضع لان فيه عن خالد غزوت مع النبی صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر وهذا باطل لانه لم يسلم خالد الا بعد خيبر بلا خلاف قلت ليس كما قال بل فيه خلاف فقيل هاجر بعد الحديبية وقيل بل كان اسلامه بين الحديبية وخيبر وقيل اسلم سنة خمس بعد فراغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من بنی قريظة وكانت الحديبية فی ذی القعدة

سنة

سنة ست وخيبر بعدها سنة سبع ولو سلم انه اسلم بعد خيبر فغاية ما فيه انه ارسل الحديث ومراسيل الصحابة في حكم الموصول المسند قاله ابن الصلاح وغيره *

٢٤١ - ﴿ حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عباد عن الشيباني قال سمعت ابن ابي اوفى رضي الله عنهما أصابتنا مجاعة يوم خيبر فان القدور لتغلي قال وبعضها نضجت فجاء منادي النبي صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا من لحوم الحمر شيئاً وأهريقوها قال ابن ابي اوفى فتحدثنا أنه إنما نهى عنها لأنها لم تخمس وقال بعضهم نهى عنها البتة لأنها كانت تأكل العذرة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن سليمان الواسطي سكن بغداد يلقب بسعدويه ويكنى ابا عثمان وعباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ابن العوام بن عمر الواسطي مات سنة خمس وثمانين ومائة والشيباني هو ابو اسحق سليمان بن ابي سليمان واسمه فيروز الكوفي يروي عن عبد الله بن ابي اوفى واسمه علقمة بن خالد الاسلمي والحديث قد مضى في الخمس عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد قوله «لتغلي» من الغليان واللام فيه للتاكيد قوله «فجاء منادي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» وهو ابو طلحة قوله «واهريقوها» اصله اريقوها من الاراقة قوله انه اي الشان قوله عنها اي عن لحوم الحمر الاهلية قوله «لم تخمس» على صيغة المجهول من التخميس اي لانه لم يؤخذ منها الخمس قوله قال بعضهم اي بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم قوله «البتة» اي قطعا من البت وهو القطع يقال لا افعله البتة لكل امر لا رجعة فيه وانتصابها على المصدرية تقديره ابت البتة وقال الكرماني والفها الف قطع على غير القياس وقال بعضهم الفها الف وصل ولم ار احدا من اهل اللغة قال ذلك قلت عدم رؤيته لا ينفي ذلك لانه لم يحط بجميع ما قاله اهل اللغة وجهل شخص بشيء لا ينافي علم غيره قوله «العذرة» اي النجاسة قال الكرماني وفي التعليلين مناقشة لان التبسط قبل القسمة في الماكولات قدر الكفاية حلال واكل العذرة موجب للكراهة لا للتحريم وقال النووي السبب في الامر بالاراقة انها نجسة وقيل نهي عنها للحاجة وقيل لانها اخذوها قبل القسمة وهذان التاويلان لاصحاب مالك القائلين باباحة لحمها وقال الواقدي ان عدة الحمر التي ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين كذا رواه بالشك *

٢٤٢ - ﴿ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرني عدي بن ثابت عن البراء وعبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهم أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فأصابوا حمرا فطبخوها فنادى منادي النبي ﷺ أكفئوا القدور ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله « انهم كانوا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » اي في غزوة خيبر واخرجه عن البراء مقرونا بعبد الله بن ابي اوفى والحديث اخرجه مسلم في الذبائح عن عبد الله بن معاذ عن ابيه عن شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء وابن ابي اوفى به وفي حديث مسلم بن ابراهيم عن البراء وحده قوله «أكفؤا القدور» من الاكفاء وهو القلب وجاء الثلاثي ايضا بمعناه وحاصل المعنى اميلوها ليراق ما فيها *

٢٤٣ - ﴿ حدثني إسحاق حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا عدي بن ثابت قال سمعت البراء وابن أبي أوفى رضي الله عنهم يحدثان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدور أكفئوا القدور ﴾.

هذا طريق آخر اخرجه عن إسحق بن منصور عن عبد الصمد بن عبد الوارث الى آخره *

٢٤٤ - ﴿ حدثنا مسلمٌ حدثنا شعبةُ عن عديّ بن ثابتٍ عن البراء قال غزونا مع النبيّ ﷺ نحوهُ ﴾

هذا طريق اخر اخرجه عن مسلم بن ابراهيم الى اخره ولهذا الحديث ثلاث طرق كما رايتها اثنان عاليان وواحد نازل فذكره بين العالين لان فيه التصريح بسماع التابعي له من الصحابيين دونهما فانهما بالعنعنة ❊

٢٤٥ - ﴿ حدثني ابراهيم بنُ موسى أخبرنا ابنُ أبي زائدةَ أخبرنا عاصمٌ عن عامرٍ عن البراءِ بنِ عازبٍ رضي الله عنهما قال أمرنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبرَ أن نُلقي الحُمرَ الأهليةَ نيئةً ونضيجةً ثم لم يأمرنا بأكله بعدُ ﴾

هذا وجه اخر اخرجه عن ابراهيم بن موسى عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن عاصم الاحول عن عامر الشعبي عن البراء الى اخره واخرجه مسلم في الذبائح عن زهير بن حرب وعن ابي سعيد الاشج واخرجه النسائي في الصيد عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه في الذبائح عن سويد بن سعيد **قوله** «ان نلقي» بضم النون وسكون اللام وكسر القاف من الالقاء وكلمة ان مصدرية التقدير امرنا بان نلقي اي بالقاء الحمر الاهلية مطلقا يعني نيئة و نضيجة فقوله نيئة بكسر النون وسكون الياء اخر الحروف وفتح الهمزة وبالتاء وذكره ابن الاثير في باب نيء اعني في باب النون بعدها الياء ثم الهمزة وذكره الجوهري في باب نوء بالواو موضع الياء قال وناء اللحم ينيء اناءة اذا لم ينضجه وقد ناء اللحم ينئ نيئا فهو لحم نئ بالكسر مثل نيع بين النيوء والنيوءة وقال ابن الاثير وقد تقلب الهمزة ياء فيقال نيا بالتشديد وقال الكرماني نيئة ونضيجة بالتنوين والاضافة يعني يجوز فيه الوجهان احدهما نيئة ونضيجة بالتاء في اخرهما والاخر نيئها ونضيجها بالاضافة الى الضمير الذي يرجع الى اللحوم ففي الاضافة تحذف التاء ولم ار احدا من الشراح حقق هذا الموضع كما ينبغي **قوله** « بعد » بضم الدال اي بعد امره صلى الله تعالى عليه وسلم بالقاء الحمر الاهلية وفيه اشارة الى استمرار تحريمها ❊

٢٤٦ - ﴿ حدثني محمدُ بنُ أبي الحسينِ حدثنا عمرُ بنُ حفصٍ حدثنا أبي عن عاصمٍ عن عامرٍ عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال لا أدري أنهى عنهُ رسولُ الله ﷺ من أجلِ أنهُ كان حمولةَ الناسِ فكرهَ أن تذهبَ حمولتهم أو حرّمهُ يومَ خيبرَ لحمَ الحمرِ الأهليةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن ابي الحسين جعفر السمناني الحافظ وكان من اقران البخاري وعاش بعده خمس سنين وقد ذكر الكلاباذي ومن تبعه ان البخاري ما روى عنه غير هذا الحديث وقال بعضهم تقدم في العيدين حديث آخر قال البخاري فيه حدثنا محمد حدثنا عمر بن حفص فالذي يظهر انه هذا (قلت) يحتمل ان يكون غيره وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث بن طلق بن معاوية ابو حفص النخعي الكوفي وهو احد مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة وعاصم هو ابن سليمان الاحول وعامر هو ابن شراحيل الشعبي والحديث اخرجه مسلم في الذبائح عن احمد بن يوسف السلمي عن عمر بن حفص **قوله** «انهى عنه» اي عن لحم الحمر الاهلية والهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** «حمولة الناس» بفتح الحاء وهي التي يحمل عليها الناس من الدواب سواء كانت عليها الاحمال او لم تكن كالركوبة وقال الكرماني الحمولة كل ما احتمل عليه الحي من حمار وغيره **قوله** «او حرمه يوم خيبر» يعني تحريما مطلقا مؤبدا **قوله** «لحم الحمر الاهلية» بيان للضمير الذي في عنه وفي حرمه و يجوز فيه النصب على تقدير اعني لحم الحمر الاهلية والرفع على تقدير هو لحم الحمر الاهلية فالنصب على المفعولية والرفع على انه خبر لمبتدا محذوف ❊

حدثنا

٢٤٧ - ﴿ حدثنا الحَسَنُ بنُ إسحاق حدثنا مُحَمَّدُ بنِ سابِقٍ حدثنا زائِدَةَ عنْ عُبَيْدِ اللهِ ابنِ عُمَرَ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما قال قَسَمَ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليْهِ وسلم يَوْمَ خَيْبَرَ لِلفَرَسِ سَهْمَيْنِ ولِلرّاجِلِ سَهْماً قال فَسَّرَهُ نافِعٌ فقال إذا كانَ معَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ ثَلاثَةَ أَسْهُمٍ وإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ فَلَهُ سَهْمٌ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله يوم خيبر والحسن بن اسحق بن زياد المروزى يلقب بحسنويه الشاعر الثقة وهو من افراده ومحمد بن سابق الكوفى البزار اصله فارسى كان بالكوفة مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو من شيوخ البخارى حدث عنه هنا بالواسطة وزائدة هو ابن قدامة ابو الصلت الكوفى وعبيد الله بن عمر العمرى قوله «فسره نافع» اى قال عبيد الله ابن عمر الراوى عن نافع وهو موصول بالاسناد المذكور *

٢٤٨ - ﴿ حدثنا يَحْيى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ يُونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ أنَّ جُبَيْرَ بنَ مُطْعِمٍ أخْبَرَهُ قال مَشَيْتُ أنا وعُثْمانُ بنُ عَفَّانَ الى النبيِّ ﷺ فقُلْنا أعْطَيْتَ بَنِي المُطَّلِبِ منْ خُمُسِ خَيْبَرَ وتَرَكْتَنا ونَحْنُ بِمَنْزِلَةٍ واحِدَةٍ منكَ فَقال إنَّما بَنُو هاشِمٍ وبَنُو المُطَّلِبِ شَيْءٌ واحِدٌ قال جُبَيْرٌ ولَمْ يَقْسِمِ النبيُّ ﷺ لِبَني عَبْدِ شَمْسٍ وبَني نَوْفَلٍ شَيْئاً ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله من خمس خيبر والحديث قدمر فى الخمس فى باب ومن الدليل على ان الخمس للامام فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب الى اخره وقدمر الكلام فيه هناك قوله «بنى المطلب» وهو المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب قوله «منك» لانهم كلهم بنوا عمام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان عثمان عبشميا وجبير بن مطعم كان نوفليا قوله «شىء واحد» لان احدهما لم يفارق الاخر لا فى الجاهلية ولا فى الاسلام فكانا محصورين معا فى خيف بنى كنانة وقوله شىء بالشين المعجمة وبالهمزة فى رواية الاكثرين وفى رواية المستملى سى بكسر السين المهملة وتشديد الياء اخر الحروف وقال ابن الاثير شىء واحد هكذا رواه يحيى بن معين اى مثل وسواء يقال هما سيان اى مثلان والرواية المشهورة شىء واحد بالشين المعجمة قوله قال جبير بن مطعم وهو موصول بالاسناد المذكور قوله لبنى عبد شمس هو ابن عبد مناف بن قصى بن كلاب *

٢٤٩ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ العَلاَءِ حدثنا أبُو أُسامَةَ حدثنا بُرَيْدُ بنُ عبْدِ اللهِ عنْ أبي بُرْدَةَ عنْ أبي مُوسَى رضى اللهُ عنه قال بلَغَنا مَخْرَجُ النبيِّ ﷺ ونَحْنُ بالْيَمَنِ فخَرَجْنا مُهاجِرِينَ إلَيْهِ أنا وأخَوانِ لي أنا أصْغَرُهُمْ أحَدُهُما أبُو بُرْدَةَ والآخَرُ أبُو رُهْمٍ إمّا قال في بِضْعٍ وإما قال في ثَلاثَةٍ وخَمْسِينَ أو اثْنَيْنِ وخَمْسِينَ رجُلاً منْ قَوْمِي فرَكِبْنا سَفِينَةً فألْقَتْنا سَفِينَتُنا إلى النَّجاشِيِّ بالحَبَشَةِ فَوافَقْنا جَعْفَرَ بنَ أبي طالِبٍ فأقَمْنا معَهُ حتَّى قَدِمْنا جَمِيعاً فَوافَقْنا النبيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ وكانَ أُناسٌ منَ النّاسِ يقُولونَ لَنا يعْني لأهْلِ السَّفِينَةِ سَبَقْناكُمْ بالْهِجْرَةِ . ودَخَلَتْ أسْماءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ وهْيَ مِمَّنْ قَدِمَ معَنا على حَفْصَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ زائِرَةً وقَدْ كانَتْ هاجَرَتْ إلى النَّجاشِيِّ فِيمَنْ هاجَرَ فَدَخَلَ عُمَرُ على حَفْصَةَ وأسْماءُ عِنْدَها فقال عُمَرُ حِينَ رأى أسْماءَ مَنْ هٰذِهِ قالَتْ أسْماءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ قال عُمَرُ الحَبَشِيَّةُ هٰذِهِ البَحْرِيَّةُ هٰذِهِ قالَتْ أسْماءُ نَعَمْ قال سَبَقْناكُمْ

بالهجرة فنحن أحق برسول الله ﷺ منكم فغضبت وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا فى دار أو في أرض البعداء البغضاء بالحبشة وذلك فى الله وفى رسوله ﷺ وايم الله لاأطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله ﷺ ونحن كنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك للنبى ﷺ وأسأله والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه فلما جاء النبى ﷺ قالت يا نبى الله إن عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال ليس بأحق بى منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان قالت فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتونى أرسالا يسألونى عن هذا الحديث ما من الدنيا شىء هم به أفرح ولا أعظم فى أنفسهم مما قال لهم النبى ﷺ قال أبو بردة قالت أسماء فلقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث منى قال أبو بردة عن أبى موسى قال النبي ﷺ إنى لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم إذا لقى الخيل أو قال العدو قال لهم إن أصحابى يأمرونكم أن تنتظروهم ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله حين افتتح خيبر و محمد بن العلاء ابو كريب الهمدانى وهو شيخ مسلم وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف ابن عبد الله بن ابى بردة واسمه عامر بن ابى موسى الاشعرى سمع جده ابا موسى عبد الله بن قيس الاشعرى والحديث مضى مقطعا فى الخمس وفى هجرة الحبشة **قوله** « مخرج النبى ﷺ » بفتح الميم اما مصدر ميمى بمعنى خروجه او اسم زمان بمعنى وقت خروجه والواو فى ونحن باليمن للحال **قوله** ابو بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء واسمه عامر بن قيس وابو رهم بضم الراء وسكون الهاء ابن قيس الاشعرى وقال ابو عمر وكان لابى موسى ثلاثة اخوة وابو بردة عامر وابو رهم ومجدى بنو قيس بن سليم وقيل اسم ابى رهم مجدى ومجدى بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد الياء اخر الحروف وجزم ابن حبان فى الصحابة بان اسمه محمد وذكر ابن قانع ان اسمه مجيلة بكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وباللام ثم الهاء **قوله** « اما قال فى بضع » بكسر الباء الموحدة وسكون الضاد المعجمة وقال ابن الاثير وقد تفتح الباء وهو ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة لانه قطعة من العدد (فان قلت) فى بضع يتعلق بماذا وما محله من الاعراب (قلت) يتعلق بقوله خرجنا ومحله النصب على الحال **قوله** « من قومى » وفى رواية المستملى « من قومه » قوله « سفينتنا » بالرفع لانه فاعل القتنا قوله « الى النجاشى » بفتح النون وتشديد الياء وتخفيفها وهو اسم من ملك الحبشة قوله « فوافقنا جعفر بن ابى طالب » يعنى صادفناه بارض الحبشة قوله « حتى قدمنا جميعا » ذكر ابن اسحق ان النبى ﷺ بعث عمرو بن امية الضمرى الى النجاشى ان يجهز اليه جعفر ابن ابى طالب ومن معه فجهزهم واكرمهم وقدم بهم عمرو بن امية وهو بخيبر وسمى ابن اسحق من قدم مع جعفر وهم ستة عشر رجلا فيهم امراته اسماء بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامراته واخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن ابى فاطمة قوله « اسماء بنت عميس » مصغر العمس بالمهملتين بن سعد بن الحارث بن تيم بن كعب الخثعمية وامها هند بنت عوف وهى اخت ميمونة زوج النبى ﷺ واخت لبابة ام الفضل زوجة العباس وزوج اسماء جعفر بن ابى طالب ولما قتل جعفر تزوجها ابو بكر الصديق رضى الله عنه وولدت له محمد بن ابى بكر ثم مات عنها فتزوجها على بن ابى طالب رضى الله عنه فولدت له يحيى ابن على بن ابى طالب قوله « وكان اناس » سمى منهم عمر رضى الله تعالى عنه قوله وهى ممن قدم معنا هو كلام ابى موسى قوله

« على حفصة » زاد ابو يعلى زوج النبي ﷺ قوله « زائرة » نصب على الحال قوله « أ الحبشية هذه » بهمزة الاستفهام نسبها الى الحبشة لسكناها فيهم قوله « البحرية » بهمزة الاستفهام ايضا وفى رواية ابى ذر « البحيرية » بالتصغير نسبها الى البحر لركوبها البحر قوله فى دار بلا تنوين لانه مضاف الى البعداء قوله او فى ارض شك من الراوى والبعداء بضم الباء وفتح العين جمع بعيد اى البعداء عن الدين قوله البغضاء بضم الباء الموحدة وبالمعجمتين المفتوحتين جمع بغيض بمعنى البغضاء للدين وفى رواية ابى يعلى البعداء او البغضاء بالشك وفى رواية النسفى البعد بضمتين وفى رواية القابسى البعد البعداء البغضاء جمع بينهما والظاهر انه فسر الاولى بالثانية وفى رواية ابن سعد وكنا البعداء والطرداء قوله وذلك فى الله ورسوله اى لاجل الله وطلب رضاه ولاجل رسوله قوله وايم الله همزته همزة وصل وقيل همزة قطع بفتح الهمزة وقيل بكسرها يقال ايم الله وايمن الله ومن الله وقيل ايمن جمع يمين ولما كثر فى كلامهم حذفوا النون كما قالوا فى لم يكن لم يك قوله نؤذى ونخاف كلاهما على صيغة المجهول قوله اهل السفينة بنصب اهل على الاختصاص او على حذف حرف النداء قوله هجرتان احداهما الى النجاشى والاخرى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ياتونى وفى رواية الكشميهنى ياتون قوله ارسالا بفتح الهمزة اى افواجا يتبع بعضهم بعضا والواحد رسل بفتحتين قوله قال ابو بردة عن ابى موسى هو الراوى عنه لا اخو ابى موسى لانه له اخا يسمى ابا بردة ايضا وقد ذكرناه قوله رفقة الاشعريين الرفقة بضم الراء وكسرها الجماعة ترافقهم فى سفرك والاشعريين نسبة الى اشعر ابو قبيلة من اليمن وتقول العرب جاءك الاشعرون بحذف ياء النسبة قوله حين يدخلون بالليل قال الدمياطى صوابه يرحلون بالحاء المهملة وكذا حكاه عياض عن بعض رواة مسلم انه اختاره وقال النووى الاول اصح والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا الى المساجد قوله منهم حكيم قال عياض قال ابو على الصدفى هو صفة لرجل منهم وقال ابو على الجيانى هو اسم علم على رجل من الاشعريين قوله او قال العدو شك من الراوى قوله « ان تنتظروهم » كذا هو فى الاصول من الانتظار وذكره ابن التين بلفظ تنظروهم مثل (انظرونا نقتبس من نوركم) ومعنى كلامه ان اصحابه يحبون القتال فى سبيل الله ولا يبالون ما يصيبهم من ذلك ويقال معناه ان هذا الحكيم لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا ارادوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى ياتوكم ليبعثهم على القتال هذا بالنظر الى قوله او قال العدو بالنصب اى او قال الحكيم اذا لقى العدو واما بالنظر الى قوله اذا لقى الخيل فيحتمل ان يريد خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا رجالة فكان هو يامر الفرسان ان ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا ●

٢٥٠ ـ ❁ حَدَّثَنِى إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى مُوسَى قَالَ قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صلى اللّٰهُ عليه وسلم بَعْدَ أَنِ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَقَسَمَ لَنَا وَلَمْ يَقْسِمْ لِأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدِ الْفَتْحَ غَيْرَنَا ❁

مطابقته للترجمة فى قوله بعد ان افتتح خيبر واسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه وبريد بضم الباء هو عبد الله بن ابى بردة الاشعرى والحديث اخرجه ابو داود فى الجهاد عن محمد بن العلاء واخرجه الترمذى فى السير عن ابى سعيد الاشج عن حفص بن غياث قوله سمع حفص بن غياث اى انه سمع حفص بن غياث قوله قدمنا يعنى هو واصحابه مع جعفر ومن معه قوله غيرنا يعنى الاشعريين ومن معهم وجعفر ومن معه واحتج اصحابنا بهذا الحديث على ان الذين يلحقون الغنيمة قبل احرازها بدار الاسلام يشاركونهم فيها خلافا للشافعية فانهم احتجوا بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الغنيمة لمن شهد الوقعة قلت هذا موقوف على عمر رضى الله تعالى عنه ورفعه غريب فان قلت قال بعض الشافعية حديث ابى موسى محمول على انهم شهدوا قبل حوز الغنائم قلت يحتاج ذلك الى بيان وقال

ابن حبان في صحيحه انما اعطاهم من خمس خمسه ليستميل به قلوبهم ولم يعطهم من الغنيمة لانهم لم يشهدوا فتح خيبر قلت الجواب ماذكرناه ☆

٢٥١ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا مُعَاوِيَةُ بنُ عَمْرٍو حدثنا أَبُو إِسْحاقَ عن مالِكِ بنِ أَنَسٍ قال حدثني ثَوْرٌ قال حدثني سالِمٌ مَوْلَى ابنِ مُطِيعٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ افْتَتَحْنا خَيْبَرَ وَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَباً ولاَ فِضَّةً إِنَّما غَنِمْنا البَقَرَ والإِبِلَ والمَتاعَ والحَوائِطَ ثُمَّ انْصَرَفْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى وادِي القُرَى ومَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقالُ لَهُ مِدْعَمٌ أَهْداهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضِّبابِ فَبَيْنَما هو يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذْ جاءَهُ سَهْمٌ عائِرٌ حتَّى أَصابَ ذَلِكَ العَبْدَ فقال النَّاسُ هَنِيئاً لَهُ الشَّهادَةُ فقال رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَلْ والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصابَها يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ المَغانِمِ لَمْ تُصِبْها المَقاسِمُ لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَاراً فَجاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِشِراكٍ أَوْ بِشِراكَيْنِ فقال هذا شَيْءٌ كُنْتُ أَصَبْتُهُ فقال رَسُولُ اللهِ ﷺ شِراكٌ أَوْ شِراكانِ مِنْ نارٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن محمد الجعفي المعروف بالمسندی ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدی البغدادی واصله كوفى وهومن مشايخ البخاری روی عنه بالواسطة وروی عنه في الجمعة بلاواسطة وابواسحاق هوابراهيم بن محمد الفزاری وثور بلفظ الحيوان المشهور ابن زيد ابو خالد الكلاعی الشامی حمصی مات ببيت المقدس سنة خمس وخمسين ومائة وهومن افراد البخاری وسالم ابو الغيث مولى عبدالله بن مطيع بن الاسود القرشی العدوی المدنی روی عن ابی هريرة حديثا واحدا والحديث اخرجه البخاری في الايمان والنذور عن اسماعيل بن عبدالله عن مالك وههنا بينه وبين مالك ثلاثة انفس ونزل في هذا الحديث درجتين لان البخاری له حرص شديد على الاتيان بالطرق المصرحة بالتحديث واخرجه مسلم ايضا عن القعنبی وغيره واخرجه ابوداود عن القعنبی به واخرجه النسائی في السير عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين قوله افتتحنا خيبر وفی رواية عبيدالله بن يحيى عن يحيى عن ابيه في الموطا حنين بدل خيبر وخالفه محمد ابن وضاع عن يحيى بن يحيى فقال خيبر مثل الجماعة وحكى الدارقطنی عن موسى بن هرون انه قال وهم ثور في هذا الحديث لان اباهريرة لم يخرج مع النبی ﷺ الی خيبر وانما قدم بعد خروجهم وقدم عليهم خيبر بعد ان فتحت قال ابو مسعود ويؤيده حديث عنبسة بن سعيد عن ابی هريرة قال اتيت النبی ﷺ بخيبر بعد ماافتتحوها ولما روی محمد بن اسحاق هذا الحديث لم يذكر هذه اللفظة لانه استشعر توهم ثور بن زيد واخرجه ابن حبان والحاكم وابن منده من طريقه بلفظ انصرفنا مع رسول الله ﷺ الی وادی القری وقال بعضهم اذا حمل افتتحنا على افتتح المسلمون لايلزم شیء من ذلك قلت هذا بعيد بهذا الوجه قوله ولم نغنم ذهبا الی قوله والحوائط وهو جمع حائط وهو البستان من النخل وفی رواية مسلم غنمنا المتاع والطعام والثياب وفی رواية الموطا الا الاموال والمتاع والثياب قوله الی وادی القری جمع قرية موضع بقرب المدينة وهو من اعمالها قوله «ومعه» عبدله وفی رواية الموطا عبد اسود قوله «مدعم» بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين قوله اهداه له ای اهدی العبد للنبی ﷺ احد بنی الضباب كذا في رواية ابی اسحق بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الاولى بلفظ جمع الضب وفی رواية مسلم اهداه له رفاعة بن زيد احد بنی الضبيب بضم الضاد بصيغة التصغير وفی رواية ابن اسحق رفاعة بن زيد الجذامی ثم الضبينی بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدها نون وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة بطن من جذام وضبطه الكرمانی بضم المعجمة وفتح الموحدة الاولى

وسكون

وسكون التحتانية بينهما وقال الرشاطي الضبيبي في جذام وضبطه بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة الاولى وكسر الثانية بينهما ياء آخر الحروف ساكنة ثم قال ابن حبيب في جذام الضبيب ولم يرد شيئا وذكر ابو عمر رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ثم الضبيبي من بني الضبيب قال هكذا يقول بعض اهل الحديث واما اهل النسب فيقولون الضبيني يعني بالنون في آخره يعني من بني الضبين من جذام قال ولم ار هذا القول لاحد وقال ابو يعلى العالى(١) صوابه الضبيني يعني بفتح الضاد والباء الموحدة وبالنون من بني ضبينة من جذام قلت النسبة الى لفظ فعيلة فعلى مثل الحنفي نسبة الى ابي حنيفة وكذلك الضبيني فافهم فانه موضع التباس وقال الواقدي قدم على رسول الله ﷺ رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ثم الضبيني في هدنة الحديبية قبل خيبر في جماعة من قومه فاسلموا وعقد له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على قومه وهو الذي اهدى له عبدا قوله «اذ جاءه سهم عائر» كلمة اذ للمفاجاة جواب قوله «فبينما» والعائر بالعين المهملة والهمزة بعد الالف اي حائد عن قصده وقيل هو سهم لا يدرى من اين اتى قوله «بل والذي نفسي بيده» وفي رواية الكشميهني بلى وهو تصحيف وفي رواية مسلم كلا والذي نفسي بيده وهو رواية الموطا قوله ان الشملة هي كساء يشتمل به الرجل ويجمع على الشمال قوله لتشتعل خبر ان واللام المفتوحة فيه للتاكيد ويحتمل ان يكون اشتعال النار حقيقة بان تصير الشملة بعينها نارا فيعذب بها ويحتمل ان يكون المراد انها سبب لعذاب النار وكذا القول في الشراك الذي ياتي قوله بشراك بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء وهو سير النعل على ظهر القدم قوله او بشراكين شك من الراوي *

٢٥٢ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضى اللهُ عنهُ يَقُولُ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّانًا لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ مَا فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ وَلَكِنِّي أَتْرُكُهَا خِزَانَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله كما قسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر ومحمد بن جعفر ابن ابي كثير وزيد هو ابن اسلم مولى عمر رضي الله تعالى عنه قوله ببانا بفتح الباء الموحدة الاولى وتشديد الثانية وبالنون معناه شيئا واحدا وقال الخطابي ولا احسب هذه اللفظة عربية ولم اسمعها في غير هذا الحديث وقال الازهري بل هي لغة صحيحة لكنها غير فاشية وقال صاحب العين يقال هم على ببان واحد اي على طريقة واحدة وقال ابن فارس هم على ببان واحد اي شيء واحد وقال الجوهري هو فعلان وقال ابو سعيد الضرير ليس في كلام العرب ببان وانما هو بيان بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء اخر الحروف قال ابن الاثير بباءين موحدتين وهو الصحيح وقال الطبري المعنى لولا ان اتركهم فقراء معدمين لا شيء لهم اي متساويين في الفقر ويقال معناه لولا اترك الذين هم من بعدنا فقراء مستويين في الفقر لقسمت اراضي القرى المفتوحة بين الغانمين لكني ما قسمتها بل جعلتها وتفاموبدا تركتها كالخزانة لهم يقتسمونها كل وقت الى يوم القيامة وغرضه اني لا اقسمها على الغانمين كما قسم رسول الله ﷺ نظرا الى المصلحة العامة للمسلمين وذلك كان بعد استرضائه لهم كما فعل عمر بن الخطاب بارض العراق وقال ابن الاثير معناه لاسوين بينهم في العطاء حتى يكونوا شيئا واحدا لا فضل لاحد على غيره قوله «خزانة يقتسمونها» اي يقتسمون خراجها *

٢٥٣ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حدثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ رضى اللهُ عنه قال لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ مَا فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ ﴾

هذا طريق اخر في حديث عمر عن محمد بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدي عن مالك الى اخره وقد مضى هذا في

(١) كذا في بعض الاصول وفي بعضها القالى فتنبه

الجهاد فی ابواب الخمس فی باب الغنیمة لمن شهد الوقعة وقدم الکلام فیه هناك قالوا وقد غنم رسول الله ﷺ غنائم واراضی ولم ینقل عنه انه قسم فیها الا خیبر وذکر انه اجماع السلف فان رای الامام فی وقت من الاوقات قسمتها رایا لم یمتنع ذلك فیما یفتحه ☆

٢٥٤ ـ ﴿ حدثنا علیُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سفیانُ قال سمعتُ الزُّهریَّ وسأله اسماعیلُ بنُ أُمیَّةَ قال أخبرنی عنبسةُ بنُ سعید أنَّ أبا هُریرةَ رضی اللهُ عنه أتی النبیَّ ﷺ فسأله قال له بعضُ بنی سعید بنِ العاصِ لا تُعطِه یارسولَ اللهِ فقال أبو هریرة هذا قاتلُ ابنِ قوقلٍ فقال واعجبا لِوَبْرٍ تدلّی من قدومِ الضأن ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان اباهریرة اتی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم لان اتیانه کان بخیبر بعد فتحها لان هذا الحدیث قد مضی فی الجهاد فی باب الکافر یقتل المسلم وفیه عن ابی هریرة قال اتیت النبی ﷺ وهو بخیبر بعد ما افتتحوها فقلت یارسول الله اسهم لی الحدیث وسفیان هو ابن عیینة واسمعیل بن امیة ابن عمرو بن سعید بن العاص الاموی وعنبسة بفتح العین المهملة وسکون النون وفتح الباء الموحدة والسین المهملة ابن سعید بن العاص وهو والد اسمعیل ابن امیة **قوله** ان اباهریرة اتی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم هذا مرسل وقد تقدم من وجه آخر متصلا فی اوائل الجهاد **قوله** «فسأله» ای فسأل النبی ﷺ ان یعطیه من غنائم خیبر **قوله** «قال له» ای للنبی ﷺ بعض بنی سعید وهو ابان بن سعید **قوله** ابن قوقل هو النعمان بن قوقل بفتح القافین وسکون الواو وباللام ویقال النعمان بن ثعلبة وثعلبة یدعی قوقل الانصاری شهد بدرا وقتل یوم احد شهیدا قتله ابان بن سعید بن العاص بن امیة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشی الاموی وقال الزبیر تاخر اسلامه بعد اسلام اخویه خالد وعمرو ثم اسلم ابان وحسن اسلامه وهو الذی اجار عثمان بن عفان حین بعثه رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم الی قریش عام الحدیبیة وحمله علی فرس حتی دخل مکة واستعمله رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم علی البحرین برها وبحرها اذ عزل العلاء الحضرمی عنها فلم یزل علیها الی ان مات رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم وقتل ابان یوم اجنادین فی جمادی الاولی سنة ثلاث عشرة فی خلافة ابی بکر رضی الله تعالی عنه **قوله** واعجبا هو اسم فعل بمعنی اعجب واصله واعجبی فابدلت الکسرة فتحة کما فی قوله واسفا وکلمة وا تستعمل علی وجهین (احدهما) ان تکون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وازیداه والثانی ان تکون اسما لاعجب وقد یقال واها **قوله** لوبر بفتح الواو وسکون الباء الموحدة وفی آخره راء هو دویبة تشبه السنور وقیل اصغر من السنور لاذنب لها لا یدجن فی البیوت قال الخطابی واحسب انها تؤکل لوجوب الفدیة فیها عن بعض السلف وکانه حقر اباهریرة ونسبه الی قلة القدرة علی القتال **قوله** تدلی ای نزل **قوله** من قدوم الضأن بفتح القاف وتخفیف الدال المهملة والضأن بالنون غیر مهموز اسم جبل لدوس وقیل الضأن الغنم والقدوم بفتح القاف الطرف کذا هو فی روایة الاکثرین وفی روایة الاصیلی بضم القاف وقد مر تحقیقه فی الجهاد فی باب یقتل المسلم ☆

﴿ ویُذکرُ عن الزُّبیدیِّ عن الزُّهریِّ قال أخبرنی عنبسةُ بنُ سعیدٍ أنّه سمع أبا هُریرةَ یُخبِرُ سعیدَ بنَ العاصی قال بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ أبانَ علی سریّةٍ من المدینةِ قِبَلَ نجدٍ قال أبو هُریرةَ فقدِمَ أبانُ وأصحابُه علی النبیِّ ﷺ بخیبرَ بعدَ ما افتتحها وإنّ حُزُمَ خیلِهم لَلیفٌ قال أبو هُریرةَ قُلتُ یارسولَ اللهِ لا تقسِمْ لهم قال أبانُ وأنتَ بهذا یا وَبْرُ تحدّرَ من رأسِ ضالٍ فقال النبیُّ ﷺ یا أبانُ اجلِسْ فلم یقسِمْ لهم ﴾

هذا وجه اخر في الحديث المذكور ذكر بصيغة التمريض عن محمد بن الوليد الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف عن محمد بن مسلم الزهري الى اخره ووصل هذا ابو داود من طريق اسماعيل بن عياش عنه قوله ابان هو ابان بن سعيد المذكور الان قوله قبل نجد بكسر القاف اى ناحية نجد قوله بخيبر في محل النصب على الحال اى حال كون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في خيبر قوله وان حزم بضم الحاء المهملة والزاي جمع حزام قوله لليف مرفوع لانه خبر ان واللام فيه للتاكيد قوله وفي رواية الكشميهني الليف بدون لام التاكيد قوله قلت يارسول الله القائل ابو هريرة يقول لا تسهم لابان واصحابه من الاسهام يعني لا تعطهم سهما من الغنيمة فان قلت في الحديث الماضي القائل بقوله لا تسهم هو ابان بن سعيد وهنا القائل بذلك ابو هريرة فما التوفيق بينهما قلت لامنافاة بينهما ولا امتناع لان اباهريرة احتج على ابان بانه قاتل ابن قوقل وابان احتج على ابي هريرة بانه ليس ممن له في الحرب شيء يستحق به النفل قوله قال ابان وانت بهذا يخاطب به اباهريرة اى انت ملتبس بهذا القول او قائل بهذا قوله يا وبر فيه تعريض لتحقيره واشار الى كنيته وانه ليس في قدر من يشير بعطاء ولا منع قوله تحدر فيه التفات من الخطاب الى الغيبة لان تحدر فعل ماض اى نزل وفي الرواية السابقة تدلى وهو بمعناه وفي الرواية التي تاتي الان تدأدأ بدالين مهملتين بينهما همزة ساكنة وقيل اصله تدهده فابدلت الهاء همزة قال ابن الاثير معناه اقبل علينا مسرعا وهو من داداالبعير وتدادا اذا اشتدعدوه ومعنى تدهده تدحرج وسقط علينا وفي رواية المستملي تدارأ براء بدل الدال الثانية بمعنى سقط وهجم علينا وفي رواية ابي زيد المروزي تردى من التردي وهو السقوط من مكان عال قوله من راس ضال باللام في هذه الرواية وفي الرواية السابقة ضان بالنون والضال بتخفيف اللام السدر البري *

٢٥٥ - ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ حدثنا عَمْرُو بنُ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ قال أخْبَرَنى جَدِّى أنَّ أبانَ بنَ سَعِيدٍ أقْبَلَ إلى النبيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فقال أبُو هُرَيْرَةَ يارَسُولَ اللهِ هذا قاتِلُ ابنِ قَوْقَلٍ وقال أبانُ لِأبِي هُرَيْرَةَ واعَجَباً لَكَ وبْرٌ تَدَأْدَأَ مِنْ قَدُومِ ضَأنٍ يَنْعَى عَلَيَّ امْرَءاً أكْرَمَهُ اللهُ بِيَدِي ومَنَعَهُ أنْ يُهِينَنى بِيَدِهِ ﴾

هذا وجه آخر للحديث السابق اخرجه عن موسى بن اسماعيل ابي سلمة المنقري التبوذكي عن عمرو بن يحيى بن سعيد عن جده سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص **قوله** هذا اشار به ابو هريرة الى ابان بن سعيد وقال هذا قاتل نعمان بن قوقل وقد ذكرنا انه قتله يوم احد **قوله** واعجبا قد مر تفسيره عن قريب وزادهنا لفظ لك **قوله** وبر مبتدا وتخصص بالصفة وهي قوله تدادا **و قوله** ينعى بفتح الياء وسكون النون وفتح العين المهملة اى يعيب علي يقال نعى فلان على فلان امرا اذا عابه به وفي رواية ابي داود عن حامد بن يحيى عن سفيان يعير نى قوله امرأ اراد به النعمان بن قوقل **قوله** اكرمه الله حيث صار شهيدا على يدى **قوله** ومنعه اى ومنع هذا المرء وهو النعمان قوله ان يهينني اى بان يهينني اى بالاهانة بيده فان النعمان لو قتل ابان بن سعيد كان له خزي واهانة في الدارين لانه يوم احد لم يكن مسلما ويروى فلم يهني بضم الياء وكسر الهاء وتشديد النون واصله يهينني فادغمت احدى النونين في الاخرى *

٢٥٦ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ أنَّ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ بِنْتَ النبيِّ ﷺ أرْسَلَتْ إلى أبِي بَكْرٍ تَسْألُهُ مِيراثَها مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِمَّا أفاءَ اللهُ عَلَيْهِ بالمَدِينَةِ وفَدَكٍ وما بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ فقال أبُو بَكْرٍ إنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لا نُورَثُ ماتَرَكْنا صَدَقَةٌ إنَّما يأكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ

في هَذَا المَالِ وإِنِّي واللهِ لَا أُغيِّرُ شَيْئاً مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانَ عَلَيْها في عَهْدِ رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ولَأعْمَلَنَّ فِيها بِما عَمِلَ بهِ رسُولُ اللهِ ﷺ فأبَى أبُو بكْرٍ أنْ يَدْفَعَ إلى فاطِمَةَ مِنْها شَيْئاً فوَجَدَتْ فاطِمَةُ علَى أبي بَكْرٍ في ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ فلَمْ تُكَلِّمْهُ حتَّى تُوُفِّيَتْ وعاشَتْ بَعْدَ النبيِّ ﷺ سِتَّةَ أشْهُرٍ فلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَها زَوْجُها عَلِيٌّ لَيْلاً ولَمْ يُؤْذِنْ بِها أبا بَكْرٍ وصَلَّى عَلَيْها وكانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَياةَ فاطِمَةَ فلَمَّا تُوُفِّيَتِ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وُجُوهَ النَّاسِ فالْتَمَسَ مُصالَحَةَ أبي بَكْرٍ ومُبايَعَتَهُ ولَمْ يَكُنْ يُبايِعُ تِلْكَ الأشْهُرَ فأرْسَلَ إلى أبي بَكْرٍ أنِ ائْتِنا ولا يأتِنا أحَدٌ معَكَ كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ فقالَ عُمَرُ لا واللهِ لا تَدْخُلُ علَيْهِمْ وحْدَكَ فقالَ أبُو بَكْرٍ وما عَسَيْتَهُمْ أنْ يَفْعَلُوا بِي واللهِ لآتِيَنَّهُمْ فدَخَلَ علَيْهِمْ أبُو بَكْرٍ فتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فقالَ إنَّا قدْ عَرَفْنا فَضْلَكَ وما أعْطاكَ اللهُ ولَمْ نَنْفَسْ علَيْكَ خَيْراً ساقَهُ اللهُ إلَيْكَ ولَكِنَّكَ اسْتَبْدَدْتَ علَيْنا بالأمْرِ وكُنَّا نَرَى لِقَرابَتِنا مِنْ رسُولِ اللهِ ﷺ نَصِيباً حتَّى فاضَتْ عَيْنا أبي بَكْرٍ فلَمَّا تَكَلَّمَ أبُو بَكْرٍ قال والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرابَةُ رسُولِ اللهِ ﷺ أحَبُّ إلَيَّ أنْ أصِلَ مِنْ قَرابَتِي وأمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وبَيْنَكُمْ مِنْ هذِهِ الأمْوالِ فلَمْ آلُ فِيها عنِ الخَيْرِ ولَمْ أتْرُكْ أمْراً رَأيْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيها إلَّا صَنَعْتُهُ فقالَ عَلِيٌّ لأبي بَكْرٍ مَوْعِدُكَ العَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ فلَمَّا صَلَّى أبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِيَ علَى المِنْبَرِ فتَشَهَّدَ وذَكَرَ شأْنَ عَلِيٍّ وتَخَلُّفَهُ عنِ البَيْعَةِ وعُذْرَهُ بالَّذِي اعْتَذَرَ إلَيْهِ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فعَظَّمَ حَقَّ أبي بَكْرٍ وحَدَّثَ أنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ علَى الَّذِي صَنَعَ نَفاسَةً علَى أبي بَكْرٍ ولا إنْكاراً لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللهُ بهِ ولَكِنَّا كُنَّا نَرَى لَنا في هذَا الأمْرِ نَصِيباً فاسْتَبَدَّ علَيْنا فوَجَدْنا في أنْفُسِنا فسُرَّ بِذَلِكَ المُسْلِمُونَ وقالُوا أصَبْتَ وكانَ المُسْلِمُونَ إلى عَلِيٍّ قَرِيباً حِينَ رَاجَعَ الأمْرَ بالمَعْرُوفَ ﴾

مطابقته للترجمة لا يبعد ان تؤخذ من قوله (من خمس خيبر) ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ابن خالد الايلي والحديث مضى في باب فرض الخمس ولكن بينهما تفاوت في المتن بزيادة ونقصان قوله «مما افاء الله عليه» اى مما اعطاه الله من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد واصله من الفىء وهو الرجوع يقال فاء يفىء فيئة وفيوء كانه كان فى الاصل لهم فرجع اليهم وافاء ثلاثى مزيد فيه قوله «بالمدينة» وذلك من نحو ارض بنى النضير حين اجلاهم ومما صالح اهل فدك على نصف ارضها وكان النصف له وما كان له ايضا من ارض خيبر لكنه ما استأثر بها بل كان ينفقها على اهله والمسلمين فصارت بعده صدقة حرم التملك فيها قوله «فابى ابو بكر» اى امتنع قوله «فوجدت» اى غضبت من الموجدة وهو الغضب وكان ذلك امرا حصل على مقتضى البشرية ثم سكن بعد ذلك والحديث كان مؤولا عندها بما فضل عن ضرورات معاش الورثة قوله «فهجرته» اى هجرت فاطمة ابابكر رضى الله تعالى عنهما ومعنى هجرانها انقباضها عن لقائه وعدم الانبساط لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه قوله «وعاشت» اى فاطمة بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ستة اشهر هذا هو الصحيح وقيل عاشت بعده سبعين يوما وقيل ثلاثة اشهر وقيل شهرين وقيل ثمانية اشهر وقال البيهقى قوله «وعاشت» الى اخره مدرج وذلك انه وقع عند مسلم من طريق اخرى عن الزهرى

فذكر

فذكر الحديث وقال في اخره قلت للزهري كم عاشت فاطمة بعده قال ستة اشهر قوله ليلا اى في الليل وذلك بوصية منها لارادة الزيادة في التستر فان قلت روى مسلم وابوداود والنسائي من حديث جابر في النهي عن الدفن ليلا قلت هذا محمول على حال الاختيار لان في بعضه الاان يضطر انسان الى ذلك قوله «ولم يؤذن بها ابا بكر» اى ولم يعلم بوفاتها ابابكر قوله «وصلى عليها» اى صلى على رضى الله تعالى عنه على فاطمة وروى ابن سعد من طريق عمرة بنت عبد الرحمن ان العباس صلى عليها قوله «حياة فاطمة» لانهم كانوا يعذرونه عن ترك المبايعة لاشتغاله بها وتسلية خاطرها من قرب عهد مفارقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «تلك الاشهر» وهى الاشهر الستة وقال المازرى العذر لعلى رضى الله تعالى عنه في تخلفه مع ما اعتذر هو به انه يكفى في بيعة الامام ان يقع من احاد اهل الحل والعقد ولا يجب الاستيعاب ولا يلزم كل احد ان يحضر عنده ويضع يده في يده بل يكفى التزام طاعته والانقياد له بان لايخالفه ولا يشق العصا عليه وهذا كان حال على رضى الله تعالى عنه ولم يقع منه الا التاخر عن الحضور عند ابى بكر رضى الله تعالى عنه **قوله** كراهية لمحضر عمر اى لاجل الكراهة لحضور عمر رضى الله تعالى عنه والمحضر مصدر ميمى بمعنى الحضور ويروى كراهية ليحضر عمر اى لان يحضر وذلك لان حضوره كان يوجب كثرة المعاتبة والمعادلة فقصدوا التخفيف لئلا يفضى الى خلاف ماقصدوه من المصافاة **قوله** فقال عمر لا والله لاتدخل عليهم وحدك لانه توهم انهم لايعظمونه حق التعظيم واما توهمه مالايليق بهم فحاشاه وحاشاهم من ذلك قوله وماعسيتهم ان يفعلوا بكسر السين وفتحها اى مارجوتهم ان يفعلوا وكلمة ما استفهامية وعسى استعمل استعمال الرجاء فلهذا اتصل به ضمير المفعول والغرض انهم لايفعلون شيئا لايليق بهم وقال ابن مالك استعمل عسى استعمال حسب وكان حقه ان يكون عاريا من ان ولكن جوء به لئلا تخرج عسى بالكلية عن مقتضاها ولان ان قد تسد بصلتها مسد مفعوليه فلايستبعد مجيئها بعد المفعول الاول سادة مسد ثانى المفعولين وقال الكرمانى وفي بعض الروايات وماعساهم ان يفعلوا بى قوله ولم تنفس بفتح النون الاولى وسكون الثانية وفتح الفاء اى لم نحسدك على الخلافة يقال نفست بكسر الفاء انفس بفتحها نفاسة قوله استبددت من الاستبداد وهو الاستقلال بالشيء ويروى استبدت بدال واحدة وهو بمعناه وهذا مثل قوله فظلتم تفكهون اى فظللتم قوله بالامر اى بامر الخلافة وكنا نرى بضم النون وفتحها قوله لقرابتنا من رسول الله ﷺ اى لاجل قرابتنا من رسول الله ﷺ **قوله** شجر اى وقع من الاختلاف والتنازع قوله فلم آل بمد الهمزة وضم اللام اى فلم اقصر **قوله** العشية يجوز فيه النصب على الظرفية والرفع على انه خبر المبتدا وهو قوله موعدك والعشية بعد الزوال **قوله** رقى بكسر القاف اى علا قوله وعذره اى قبل عذره وهو فعل ماض هذا رواية ابى ذر وفي رواية غيره وعذره بضم العين وسكون الذال وبالنصب عطفا على قوله وتخلفه اى وذكر عذره ايضا قوله في هذا الامر اى الخلافة قوله الامر بالمعروف اى موافقة سائر الصحابة بالمبايعة للخلافة ☆

٢٥٧ ـ ﴿حدثنى مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار حدثنا حَرَمِىٌّ حدَّثنا شُعْبَةُ قال أخبرنى عُمارَةُ عن عِكْرِمَةَ عن عائِشَةَ رضى اللهُ عنها قالتْ لمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنا الآنَ نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحرمى بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم وتشديد الياء اخر الحروف وهو اسم بلفظ النسب ابن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبالراء ابن ابى حفص العتكى بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق وشعبة واسطة في الاسناد بين الولد وهو حرمى والوالد عمارة وعكرمة مولى ابن عباس وليس له عن عائشة في البخارى الاثلاثة احاديث هذا (والثانى) سبق في الطهارة (والثالث) سياتى فى اللباس والحديث من افراده قوله «قلنا الان نشبع من التمر» فيه شيئان الاول فيه دلالة على كثرة التمر والنخيل في خيبر والثانى فيه دلالة على انهم كانوا فى قلة عيش قبل فتح خيبر ☆

٢٥٨ ـ ﴿حدثنا الحَسَنُ حدَّثنا قُرَّةُ بنُ حَبِيبٍ حدثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ دِينار

عنْ أبيه عنْ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهما قال ماشَبِعْنا حتَّى فتَحنا خَيْبَرَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن هو ابن محمد بن الصباح الزعفراني ووقع منسوبا في رواية ابى على بن السكن عن الفربرى وقال الكلاباذى يقال انه الزعفرانى وقال الحاكم هو الحسن بن شجاع البلخى احد الحفاظ وهو من اقران البخارى ومات قبله باثنتى عشرة سنة وهو شاب ووقع في تفسير سورة النور حديث اخر عن الحسن غير منسوب فقيل ايضا انه هو وقرة بضم القاف وتشديد الراء ابن حبيب ضد العدو القشيرى البصرى الرماحى صاحب القنا ويقال له القنوى ايضا نسبة الى بيع القنا واصله من نيسابور وقد لقيه البخارى وحدث عنه في الادب المفرد وليس له في الصحيح سوى هذا الموضع ومات سنة اربع وعشرين ومائتين *

﴿ باب اسْتِعْمالِ النبيِّ ﷺ على أهْلِ خَيْبَرَ ﴾

اى هذا باب في بيان استعمال النبى ﷺ رجلا على اهل خيبر بعد فتحها لقسمة الثمار *

٢٥٩ - ﴿ حدَّثنا إسْماعِيلُ قال حدَّثني مالِكٌ عنْ عبْدِ المَجِيدِ بنِ سُهَيْلٍ عنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عنْ أبى سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وأبى هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنهما أنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليْهِ وسلم اسْتَعْمَلَ رجُلاً على خَيْبَرَ فَجاءهُ بتَمْرٍ جنِيبٍ فقال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليْهِ وسلم كلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هـكَذَا فقال لاَ واللهِ يارسُولَ اللهِ إنَّا لنَأخُذُ الصَّاعَ مِنْ هذَا بالصَّاعَيْنِ بالثَّلاثَةِ فقالَ لاَ تَفْعَلْ بِعِ الجَمْعَ بالدَّراهِمِ ثُمَّ ابْتَعْ بالدَّراهِمِ جَنِيبًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابى اويس وعبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى والحديث مر في البيوع في باب اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن مالك الى اخره قوله رجلا هو سواد بن غزية من بنى عدى بن النجار الانصارى قوله جنيب بفتح الجيم وكسر النون وهو نوع من التمر الغريب وهو اجود تمورهم قوله بالثلاثة بدل من الصاعين قوله بع الجمع وهو نوع ردىء من التمر وقيل هو الاخلاط منها قوله ثم ابتع اى ثم اشتر وقد مر الكلام فيه مستوفي هنالك *

﴿ وقال عبْدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ عنْ عَبْدِ المجِيدِ عنْ سَعِيدٍ أنَّ أبا سَعِيدٍ وأباهرَيْرَةَ حَدَّثاهُ أنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَ أخا بَنِى عَدِيٍّ مِنَ الأنْصارِ إلى خَيْبَرَ فأمَّرَهُ علَيْها ﴾

عبد العزيز بن محمد هو الدراوردى وعبد المجيد هو ابن سهيل شيخ مالك وسعيد هو ابن المسيب وهذا تعليق وصله ابو عوانة والدارقطنى من طريق الدراوردى قوله « بعث اخا بنى عدى » هو سواد بن غزية المذكور قوله فامره بتشديد الميم اى جعله اميرا عليها *

﴿ وعنْ عبْدِ المَجِيدِ عنْ أبى صالِـحٍ السَّمَّانِ عنْ أبى هُرَيْرَةَ وأبى سَعِيدٍ مِثْلَهُ ﴾

هذا معطوف على الذى قبله وهو عبد العزيز الدراوردى عن عبد المجيد فيه شيخان احدهما سعيد بن المسيب والاخر ابو صالح السمان واسمه ذكوان *

﴿ باب مُعامَلَةِ النبيِّ ﷺ أهْلَ خَيْبَرَ ﴾

اى هذا باب في بيان معاملة النبى ﷺ اهل خيبر اليهود بان اعطاهم ان يزرعوها مشاطرة *

٢٦٠ - ﴿ حدَّثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيل حدثنا جُوَيْرِيَةُ عنْ نافِعٍ عنْ عبْدِ اللهِ رضى اللهُ عنه قال أعْطَى

النبي

النبيُ صلى الله عليه وسلّم خيبَرَ اليهودَ أنْ يعملُوها ويزرَعُوها ولهم شطرُ مايخرجُ منها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجويرية بن اسماء الضبعي والحديث مضى في المزارعة باتم منه ومر الكلام فيه هناك والشطر بالفتح النصيب وقد يطلق على البعض ❊

﴿ بابُ الشّاةِ الّتي سُمّتْ لِلنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم بخيبَرَ ﴾

اى هذا باب في بيان حال الشاة التي سموها لاجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حال كون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخيبر ❊

﴿ رَوَاهُ عُرْوَةُ عنْ عائشةَ عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

اى روى حديث السم عروة بن الزبير عن عائشة عن النبي ﷺ ❊

٢٦١ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسفَ حدثنا الليثُ حدثني سعيدٌ عنْ أبي هُريرَةَ رضى الله عنهُ قال لمّا فُتِحتْ خيبَرُ أُهدِيَتْ لِرسُولِ اللهِ ﷺ شاةٌ فيها سُمٌّ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابي سعيد المقبري والحديث قد مر في الجزية في باب اذا غدر المشركون بالمسلمين فانه اخرجه هناك بهذا الاسناد باتم منه ومر الكلام فيه هناك مستوفي ❊

﴿ بابُ غَزْوَةِ زَيْدِ بنِ حارثَةَ ﴾

اى هذا باب في بيان غزوة زيد بن حارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة مولى النبي ﷺ ووالد اسامة بن زيد ❊

٢٦٢ ـ ﴿ حدثنا مُسدَّدٌ حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ حدثنا سفيانُ بنُ سعيدٍ حدثنا عبدُ اللهِ ابنُ دينارٍ عن ابنِ عمرَ رضى الله عنهما قال أمّرَ رسولُ اللهِ ﷺ أُسامةَ على قومٍ فطعنُوا في إمارتِهِ فقال إنْ تطعنُوا في إمارتِهِ فقدْ طعنتُمْ في إمارةِ أبيهِ مِنْ قبلِهِ وايْمُ اللهِ لقدْ كانَ خليقاً للإمارةِ وإنْ كانَ مِنْ أحبِّ الناسِ إليَّ وإنَّ هـذا لمِنْ أحبِّ الناسِ إليَّ بعدَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسامة على قوم والحديث مضى في المناقب في باب مناقب زيد بن حارثة فانه اخرجه هناك عن خالد بن مخلد عن سليمان عن عبد الله بن دينار الى اخره وكيفيته تاتي في اواخر المغازي وقال بعضهم والغرض منه قوله فقد طعنتم في امارة ابيه قلت ليس هذا غرضه اذ لو كان غرضه ذلك لترجم بباب يناسبه وبين الترجمة وبين ماذكره بون جدا لايخفى على من يتامله ويحيى بن سعيد هو القطان وسفيان بن سعيد هو الثوري الكوفي **قوله** امر بتشديد الميم وروى ابو مسلم الكجي عن ابي عاصم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا قلت (اولها) في جمادى الاخرة سنة خمس قبل نجد في مائة راكب (والثانية) في ربيع الاخر سنة ست الى بني سليم (والثالثة) في جمادى الاولى منها في مائة وسبعين فلقي عيرا لقريش واسروا ابا العاص بن الربيع (والرابعة) في جمادى الاخرة منها الى بني ثعلبة (والخامسة) الى حسمى بضم الحاء وسكون السين المهملتين مقصورا كذا قاله بعضهم وقال ابن الاثير والبكري بكسر الحاء موضع في ارض جذام وكانوا في خمسمائة الى ناس من بني جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل (والسادسة) الى وادي القرى (والسابعة) الى ناس من بني فزارة وكان خرج قبلها في التجارة فخرج عليه ناس من بني فزارة فاخذوا ما معه وضربوه فجهزه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم فاوقع بهم وقتل ام قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال ربطها في ذنب فرسين واجراهما فتقطعت واسر بنتها وكانت جميلة ❊

﴿ باب عُمْرَةِ القَضاءِ ﴾

اى هذا باب في بيان عمرة القضاء كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي وحده باب غزوة القضاء وسميت بالقضاء اشتقاقا مما كتبوا فى كتاب الصلح يوم الحديبية هذا ما قاضى عليه لامن القضاء الاصطلاحى اذ لم تكن العمرة التى اعتمروا بها في السنة القابلة قضاء للتى تحللوا منها يوم الصلح قاله الكرمانى وفي الاكليل قال الحاكم فدتواترت الاخبار عن ائمة المغازى انه لما دخل هلال ذى القعدة من سنة سبع من الهجرة امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه ان يعتمروا قضاء عمرتهم وان لا يتخلف منهم احد ممن شهد الحديبية وخرج معه ايضا قوم من المسلمين ممن لم يشهدوا الحديبية عمارا وكان المسلمون في هذه العمرة الفين سوى النساء والصبيان انتهى قلت وفيه رد على ما قاله الكرمانى وانما ذكر العمرة في كتاب المغازى للخصومة التى جرت بينهم وبين الكفار في سنة التحلل والسنة القابلة ايضا وان لم تكن بالمسايفة اذ لا يلزم من اطلاق الغزوة المقاتلة بالسيوف وتسمى عمرة القضية وعمرة القصاص وعمرة الصلح قال السهيلى تسميتها عمرة القصاص اولى لقوله تعالى (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص) وكذا رواه ابن جرير باسناد صحيح عن مجاهد وبه جزم سليمان التيمى في مغازيه *

﴿ ذَكَرَهُ أَنَسٌ عن النبيِّ ﷺ ﴾

اى ذكر حديث عمرة القضاء انس بن مالك عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن انس قال لما دخل رسول الله ﷺ مكة فى عمرة القضا مشى عبد الله بن رواحة بين يديه وهو يقول *

خلوا بنى الكفار عن سبيله　　قد انزل الرحمن فى تنزيله
بان خير القتل فى سبيله　　نحن قتلناكم على تاويله

واخرجه ابن حبان في صحيحه بزيادة وهي *

ويذهل الخليل عن خليله　　يارب انى مؤمن بقيله

فقال عمر رضى الله تعالى عنه يا ابن رواحة اتقول الشعر بين يدى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ دعه يا عمر لهذا اشد عليهم من وقع النبل *

٢٦٣ - ﴿ حدثني عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسٰى عنْ إسْرَائِيل عنْ أبي إسْحاقَ عنِ البَرَاءِ رضى الله عنه قال لمَّا اعْتَمَرَ النبيُّ ﷺ في ذِي القَعْدَةِ فأبَى أهْلُ مَكَّةَ أنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ حَتَّى قاضاهُمْ عَلَى أنْ يُقِيمَ بِها ثَلاثَةَ أيَّامٍ فلَمَّا كَتَبُوا الكِتابَ كَتَبُوا هذا ما قاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ قالوا لا نُقِرُّ بِهٰذا لَوْ نَعْلَمُ أنَّكَ رَسُولُ اللهِ ما مَنَعْناكَ شَيْئًا ولٰكِنْ أنْتَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ فقال أنا رَسُولُ اللهِ وأنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ ثُمَّ قال لِعَلِيٍّ امْحُ رَسُولَ اللهِ قال عَلِيٌّ لا واللهِ لا أمْحُوكَ أبَدًا فأخَذَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الكِتابَ ولَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ فَكَتَبَ هٰذا ما قاضَى مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ لا يُدْخِلُ مَكَّةَ السِّلاحَ إلاَّ السَّيْفَ في القِرابِ وأنْ لا يَخْرُجَ مِنْ أهْلِها بِأحَدٍ إنْ أرادَ أنْ يَتْبَعَهُ وأنْ لا يَمْنَعَ مِنْ أصْحابِهِ أحَدًا إنْ أرادَ أنْ يُقِيمَ بِها فلَمَّا دَخَلَها ومَضَى الأجَلُ أتَوْا عَلِيًّا فقالوا قُلْ لِصاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا فقَدْ مَضَى الأجَلُ فخَرَجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنادِي يا عَمِّ يا عَمِّ فتَناوَلَها عَلِيٌّ فأخَذَ بِيَدِها وقالَ لِفاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ

دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ حَمَلَتْهَا فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ قَالَ عَلِيٌّ أَنَا أَخَذْتُهَا وَهِيَ بِنْتُ عَمِّي وَقَالَ جَعْفَرٌ ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي وَقَالَ زَيْدٌ ابْنَةُ أَخِي فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِخَالَتِهَا وَقَالَ الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ وَقَالَ لِعَلِيٍّ أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ وَقَالَ لِجَعْفَرٍ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي وَقَالَ لِزَيْدٍ أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلاَنَا وَقَالَ عَلِيٌّ أَلاَ تَتَزَوَّجُ بِنْتَ حَمْزَةَ قَالَ إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيدالله بن موسى بن باذام الكوفي واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق يروى عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي الكوفي ه والحديث قدمضى في الصلح في باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان بعين هذا الاسناد والمتن وقال الحافظ المزى قيل مر الحديث في الحج ولم اجده فيه **قوله** « في ذي القعدة » اى من سنة ست **قوله** « فابى » من الاباء وهو الامتناع **قوله** « ان يدعوه » بفتح الدال اى ان يتركوه **قوله** « حتى قاضاهم » اى صالحهم وفاصلهم **قوله** « على ان يقيم بها » اى بمكة ثلاثة ايام من العام المقبل وصرح به في حديث ابن عمر الذى بعده **قوله** « فلما كتبوا » هكذا هو بصيغة الجمع عند الاكثرين ويروى « فلما كتب الكتاب » بصيغة المجهول من الفعل الماضي المفرد **قوله** « هذا » اشارة الى ما تصور في الذهن قوله « ماقاضى » في محل الرفع على انه خبر لقوله هذا ووقع في رواية الكشميهني « هذا ماقاضا » قيل هذا غلط لانه لما راى قوله كتبوا ظن ان المراد كتب قريش وليس كذلك بل المسلمون هم الذين كتبوا (فان قلت) الكاتب كان واحدا فاوجه صيغة الجمع (قلت) لما كانت الكتابة برايهم اسندت اليهم مجازا **قوله** « لانقرلك بهذا الامر الذى تدعيه » وهو النبوة وقد تقدم في الصلح بلفظ « فقالوا لانقربها » اى بالنبوة **قوله** « لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا » وزاد في رواية يوسف « ولبايعناك » وفي رواية النسائى عن احمد بن سليمان عن عبيدالله بن موسى شيخ البخارى فيه « ما منعناك بيته » وفي رواية شعبة عن ابى اسحق « لو كنت رسول الله لم نقاتلك » وفي حديث انس لاتبعناك وفي حديث المسور « فقال سهيل بن عمرو والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك » وفي رواية ابى الاسود عن عروة في المغازى « فقال سهيل ظلمناك ان اقررنا لك بها ومنعناك » وفي رواية عبدالله ابن مغفل « لقد ظلمناك ان كنت رسولا » **قوله** « امح » بضم الميم من محا يمحو **قوله** « رسول الله » بالنصب لانه مفعول امح ولكن تقديره امح لفظ رسول الله **قوله** « قال على لا والله لا امحوك ابدا » اى لا امحو اسمك ابدا وانما لم يمتثل الامر لانه علم بالقرائن ان امره عليه السلام لم يكن متحتما **قوله** « وليس يحسن يكتب » اى والحال ان النبى صلى الله عليه وسلم ليس يحسن الكتابة فكتب « هذا ما قاضى » (فان قلت) قال الله تعالى (الرسول النبي الامى) والامى لا يحسن الكتابة فكيف كتب (قلت) فيه اجوبة (الاول) ان الامى من لا يحسن الكتابة لا من لا يكتب (الثانى) ان الاسناد فيه مجازى اذ هو الآمر بها وقال السهيلى والحق ان قوله فكتب اى امر عليا ان يكتب قلت هو بعينه الجواب الثانى (الثالث) انه كتب بنفسه خرقا للعادة على سبيل المعجزة وانكر بعض المتأخرين على ابى مسعود نسبة هذه اللفظة اعنى قوله « ليس يحسن يكتب » الى تخريج البخارى وقال ليست هذه اللفظة في البخارى ولا في مسلم وهو كما قال ليس في مسلم هذا ولكن ثبتت هذه اللفظة في البخارى وكذلك في رواية النسائى عن احمد بن سليمان عن عبيدالله بن موسى مثل ماهى هنا سواء وكذا اخرجها احمد عن يحيى بن المثنى عن اسرائيل ولفظه « فاخذ الكتاب » وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله **قوله** « لا يدخل » بضم الياء من الادخال والسلاح منصوب به **قوله** « وان لا يخرج » على صيغة المعلوم قوله « في القراب » وقراب السيف جفنه وهو وعاء يكون فيه السيف بغمده قوله « فلما دخلها » اى في العام المقبل قوله « ومضى الاجل » اى ثلاثة ايام قوله « قل لصاحبك اخرج عنا » اراد بصاحب على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

وفي رواية يوسف «مر صاحبك فليرتحل» قوله «فتبعته ابنة حمزة» هكذا رواه البخاري معطوفا على اسناد القصة التي قبله وكذا اخرجه النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا اخرجه الحاكم في الاكليل وادعى البيهقي ان فيه ادراجا لان زكريا بن ابي زائدة رواه عن ابي اسحاق مفصلا فاخرج مسلم والاسماعيلي القصة الاولى من طريقه عن ابي اسحاق حديث البراء فقط واخرج البيهقي قصة بنت حمزة من طريقه عن ابي اسحاق من حديث علي رضي الله تعالى عنه واخرج ابو داود من طريق اسماعيل بن جعفر عن اسرائيل قصة بنت حمزة خاصة من حديث علي بلفظ لما خرجنا من مكة تبعتنا بنت حمزة الحديث قيل لا ادراج فيه لان الحديث كان عند اسرائيل وكذا عند عبيد الله بن موسى عنه بالاسنادين جميعا لكنه في القصة الاولى من حديث البراء اتم وبالقصة الثانية من حديث علي اتم واسم ابنة حمزة عمارة وقيل فاطمة وقيل امامة وقيل امة الله وقيل سلمى والاول اشهر قوله تنادي ياعم انما خاطبت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك اجلالا له وانما هو ابن عمها او بالنسبة الى كون حمزة اخاه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الرضاعة قوله دونك من اسماء الافعال معناه خذيها وهي كلمة تستعمل في الاغراء بالشيء قوله حملتها بصيغة الفعل الماضي بتخفيف الميم قيل اصله فحملتها بالفاء وكانها سقطت وكذا بالفاء في رواية ابي داود وفي رواية ابي ذر عن السرخسي والكشميهني حمليها بتشديد الميم بصورة الامر من التحميل وقدمر في الصلح في هذا الموضع للكشميهني احمليها امر من الاحمال وروى الحاكم من مرسل الحسن فقال علي لفاطمة رضي الله تعالى عنها وهي في هودجها امسكيها عندك وعند ابن سعد من مرسل محمد بن علي بن الحسين الباقر باسناد صحيح اليه فبينما بنت حمزة تطوف في الرحال اذ اخذ علي بيدها فالقاها الى فاطمة في هودجها قوله فاختصم فيها اي في بنت حمزة علي بن ابي طالب وزيد بن حارثة وجعفر اخو علي ارادان كلا منهم ان تكون ابنة حمزة عنده وكانت الخصومة فيها بعد قدومهم المدينة وثبت ذلك في حديث علي عند احمد والحاكم فان قلت زيد بن حارثة ليس اخا لحمزة لانسبا ولا رضاعا فكيف اختصم قلت قال الكرماني آخى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينه وبين حمزة انتهى قلت ذكر الحاكم في الاكليل وابو سعيد في شرف المصطفى من حديث ابن عباس بسند صحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان آخى بين حمزة وزيد بن حارثة وان عمارة بنت حمزة كانت مع امها بمكة قلت اسم امها سلمى بنت عميس وهي معدودة في الصحابة فان قلت كيف تركت عند امها وهي في دار الحرب قلت اما ان امها لم تكن اسلمت الا بعد هذه القضية واما انها قدماتت وروى عن ابن عباس ان عليا قال له كيف تترك ابنة عمك مقيمة بين ظهراني المشركين فان قلت كيف اخذوها وفيه مخالفة لكتاب العهد قلت قد تقدم في كتاب الشروط ان النساء المؤمنات لم يدخلن في العهد ولئن سلمنا كون الشرط عاما ولكن لا نسلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجها ووقع في مغازي سليمان التيمي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما رجع الى اهله وجد بنت حمزة فقال لها ما اخرجك قالت رجل من اهلك ولم يكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر باخراجها وفي حديث علي عند ابي داود ان زيد بن حارثة اخرجها من مكة قوله «وخالتها تحتي» اي زوجتي واسمها اسماء بنت عميس قوله والخالة بمنزلة الام اي في الحنو والشفقة واقامة حق الصغير وقال بعضهم لا حجة فيه لمن زعم ان الخالة ترث لان الام ترث قلت هي من ذوي الارحام قال الله تعالى (واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله) وعلى هذا كانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم حتى روى ان عمر رضي الله تعالى عنه قضى في عم لام وخالة اعطى العم الثلثين والخالة الثلث والحديث لا ينافي توريث الخالة بل ظاهره يدل عليه من حيث العموم قوله وقال لعلي اي وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي بن ابي طالب انت مني وانا منك اي في النسب والصهر والسابقة والمحبة وغير ذلك ولم يرد محض القرابة والا فجعفر شريكه فيها قوله «وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي» بفتح الخاء في الاول وضمها في الثاني (اما الاول) فالمراد به الصورة فقد شاركه فيها جماعة ممن راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قيل هم عشرة انفس غير فاطمة وقيل اكثر من عشرة منهم ابراهيم ولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعبد الله وعون ولدا جعفر وابراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب ويحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي

طالب

طالب ومنهم علي بن علي بن عباد بن رفاعة الرفاعي شيخ بصري من اتباع التابعين (واما الثاني) اعني شبهه في الخلق فخصوص بجعفر وهذه منقبة عظيمة له قال الله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) **قوله** وقال لزيد انت اخونا يعني في الايمان ومولانا يعني من جهة انه اعتقه وهو المولى الاسفل وقد طيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خواطر الجميع لكل احد بما يناسبه **قوله** وقال علي رضي الله تعالى عنه هو موصول بالاسناد المذكور اولا **قوله** انها اي بنت حمزة ابنة اخي من الرضاعة وذلك ان ثويبة بضم الثاء المثلثة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة مولاة ابي لهب ارضعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحمزة رضي الله تعالى عنه وقال الذهبي في تجريد الصحابة ان ثويبة اسلمت *

٢٦٤ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ حدثنا سُرَيْجٌ حدثنا فُلَيْحٌ ح قال وحدَّثني مُحَمَّدُ بنُ الحسَيْنِ بنِ إبراهِيمَ قال حدَّثني أبي حدَّثنا فُلَيْحُ بنُ سُلَيْمانَ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خرَجَ مُعْتَمِرًا فحالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بيْنَهُ وبيْنَ البَيْتِ فنحَرَ هَدْيَه وحلَقَ رأسَهُ بالحُدَيْبِيَةِ وقاضاهُمْ على أنْ يَعْتَمِرَ العامَ المُقْبِلَ ولا يَحْمِلَ سِلاحًا عليْهِمْ إلاَّ سُيُوفًا ولا يُقِيمَ بها إلاَّ ما أحَبُّوا فاعتَمَرَ منَ العامِ المُقْبِلِ فدخَلَها كما كانَ صالحَهُمْ فلمَّا أنْ أقامَ بها ثلاثًا أمَرُوهُ أنْ يخْرُجَ فخرَجَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه في عمرة القضاء واخرجه من طريقين (الاول) عن محمد بن رافع بن ابي زيد النيسابوري وهو شيخ مسلم ايضا هكذا وقع في رواية النسفي عن البخاري محمد بن رافع ووقع لبعض رواة الفربري حدثني محمد هو ابن رافع وهو يروي عن سريج بضم السين المهملة وفي آخره جيم ابن النعمان ابي الحسين البغدادي الجوهري وهو شيخ البخاري ايضا روى عنه بواسطة وروى عن محمد غير منسوب في الحجمات سنة سبع عشرة ومائتين وهو يروي عن فليح بضم الفاء وفتح اللام وفي آخره حاء مهملة ابن سليمان بن ابي المغيرة وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فغلب على اسمه وهو يروي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وهذا الطريق بعينه سندا ومتنا مضى في كتاب الصلح في باب الصلح مع المشركين (الطريق الثاني) عن محمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بابن اشكاب البغدادي يروي عن ابيه الحسين بن ابراهيم الخراساني سكن بغداد وطلب الحديث ولزم ابا يوسف وقد ادركه البخاري فانه مات سنة ست عشرة ومائتين وليس له ولا لابيه في البخاري سوى هذا الموضع وهو يروي عن فليح عن نافع عن ابن عمر **قوله** خرج معتمرا يعني بالحديبية **قوله** الا سيوفا يعني في قرابها **قوله** الا ما احبوا هو مجمل بينه في حديث البراء انهم اتفقوا على ثلاثة ايام **قوله** فلما ان اقام بها اي فلما اقام النبي ﷺ بمكة ثلاثا اي ثلاثة ايام وقال ابن التين **قوله** ثلاثا يخالف قوله الا ما احبوا ورد عليه بان محبتهم لما كانت ثلاثة ايام افصح بها الراوي بقوله ثلاثا مع البيان في حديث البراء كما ذكرناه *

٢٦٥ - ﴿ حدثني عُثْمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ حدَّثنا جَرِيرٌ عنْ مَنْصُورٍ عنْ مُجاهِدٍ قال دَخلْتُ أنا وعُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ المَسْجِدَ فإذا عبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ رضي الله عنهما جالِسٌ إلى حُجْرَةِ عائِشَةَ ثُمَّ قال كَمِ اعتَمَرَ النبيُّ ﷺ قال أرْبَعًا إحْداهُنَّ في رجَبٍ ثُمَّ سَمِعْنا اسْتِنانَ عائِشَةَ قال عرْوَةُ يا أُمَّ المُؤْمِنِينَ ألاَ تَسْمَعِينَ ما يقُولُ أبُو عبْدِ الرَّحْمٰنِ إنَّ النبيَّ ﷺ اعتَمَرَ أرْبَعَ عُمَرٍ إحْداهُنَّ في رَجَبٍ فقالَتْ ما اعتَمَرَ النبيُّ ﷺ عُمْرَةً إلاَّ وهْوَ شاهِدُهُ وما اعتَمَرَ في رجَبٍ قطُّ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اربعا لان احداهن عمرة القضاء والحديث مضى باتم منه فى الحج فى باب كم اعتمر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن مجاهد الى اخره قوله استنان عائشة من استن الرجل اذا استاك قوله الا تسمعين وفى رواية الكشميهنى الم تسمعى قال الكرمانى ويروى الم تسمعين وهو على لغة من لا يوجب الجزم باداوته قوله ابو عبد الرحمن هو كنية عبد الله بن عمر قوله الا وهو شاهده اى الا والحال ان عبد الله بن عمر شاهد النبى ﷺ اى حاضر عنده **قوله** وما اعتمر فى رجب **قط** هذا رد لقول ابن عمر لما قاله فى هذا الحديث اربع احداهن فى رجب اى اربع عمر احداهن فى شهر رجب وقد مر الكلام فيه فى باب كم اعتمر النبى ﷺ ☆

٢٦٦ - ﴿ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ سَمِعَ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ لَمَّا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَتَرْنَاهُ مِنْ غِلْمَانِ الْمُشْرِكِيْنَ وَمِنْهُمْ أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله لما اعتمر رسول الله ﷺ لان المراد منه عمرة القضاء وسفيان هو ابن عيينة وابن ابى اوفى هو عبد الله بن ابى اوفى والحديث مضى فى غزوة الحديبية فانه اخرجه هناك عن ابن نمير عن يعلى عن اسماعيل عن عبد الله بن ابى اوفى ومر الكلام فيه هناك قوله عن اسماعيل وفى رواية الحميدى حدثنا اسماعيل قوله ومنهم اى ومن المشركين قوله ان يؤذوا اى خشية ان يؤذوه وقال ابن ابى عمر عن سفيان بلفظ لما قدم رسول الله ﷺ مكة وطاف بالبيت فى عمرة القضية كنا نستره من السفهاء والصبيان مخافة ان يؤذوه وفى لفظ الاسماعيلى كنا نستره من صبيان اهل مكة لا يؤذونه ☆

٢٦٧ - ﴿ **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَفْدٌ وَهَنَهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قدم رسول الله ﷺ واصحابه اى مكة لاجل عمرة القضاء والحديث قد مر فى الحج فى باب كيف كان بدء الرمل بعينه سندا ومتنا ومر الكلام فيه هناك **قوله** «وفد» بفتح الواو وسكون الفاء اى قوم ووقع فى رواية ابن السكن وقد بالقاف فالواو للعطف وقد بفتح القاف وسكون الدال للتحقيق وقال بعضهم انه خطا ولم يبين وجه الخطا هل هو من حيث الرواية او من حيث المعنى ولا خطا اصلا من حيث المعنى فان قال الخطا من حيث الرواية فعليه البيان **قوله** «وهنهم» اى اضعفهم ويروى وهنتهم بتانيث الفعل ويروى اوهنتهم بزيادة الالف فى اوله قوله يثرب هو اسم المدينة كان فى الجاهلية قال ابن عباس ذكرها باعتبار ما كان **قوله** «الا الابقاء» بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وبالقاف **اى** الرفق بهم والشفقة عليهم والمعنى لم يمنعه ان يامرهم بالرمل فى جميع الاطواف الا الرفق بهم وقال القرطبى يجوز الابقاء بالرفع على انه فاعل لم يمنعه اى النبى ﷺ وبالنصب على وجه التعليل اى لاجل الابقاء والمعنى لم يمنع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من امره اياهم بالرمل فى كل الطوفات الا لاجل ابقائهم فى الرفق شفقة عليهم وقال بعضهم فى وجه النصب يكون فى يمنعه ضمير عائد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فاعله قلت هذا ليس بصحيح وليس فى يمنعه ضمير مستتر وانما الضمير البارز فيه يرجع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفاعل يمنع هو قوله ان يامرهم اى بان يامرهم وكلمة ان مصدرية والتقدير هو الذى ذكرناه الان ☆

﴿ وَزَادَ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه

وسلم

وسلم لعامِهِ الذي استأمن قال ارمُلُوا لِيَرَى المُشرِكُونَ قُوَّتَهُمْ والمُشرِكُونَ مِنْ قِبَلِ قُعَيقِعانَ ﴾

هذا تعليق وابن سلمة هو حماد بن سلمة وقد شارك حماد بن زيد في روايته له عن ايوب وزاد عليه تعيين مكان المشركين وهو جبل قعيقعان مقابل لابي قبيس وهو بضم القاف الاولى وكسر الثانية وفتح العينين المهملتين وسكون الياء آخر الحروف ووصل هذا التعليق الاسماعيلي نحوه وزاد في آخره فلما رملوا قال المشركون ما وهنتهم **قوله** «لعامه الذي استأمن» وهو عام الحديبية **قوله** «ليرى المشركون» جملة من الفعل والفاعل ويروى ليرى المشركين بضم الياء اي ليرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوة المسلمين **قوله** «من قبل» اي من جهة جبل قعيقعان وكانوا امشرفين من عليه ☆

٢٦٨ - ﴿ حدثني مُحَمَّدٌ عن سُفيانَ بن عُيَينَةَ عن عَمرٍو عن عَطاء عن ابنِ عبّاس رضي الله عنهما قال إنَّما سَعَى النبيُّ ﷺ بالبَيتِ وبَينَ الصَّفا والمَروَةِ لِيُرِيَ المُشرِكِينَ قُوَّتَهُ ﴾

هذا وجه آخر عن ابن عباس اخرجه عن محمد هو ابن سلام عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قوله «انما سعى» اي رمل ومعناه هرول قوله «ليرى» اي لان يرى من الاراءة اي لاجل اراءته اياهم قوته يعني بانه قوي لم يؤثر فيه الحمى ولا غيرها ☆

٢٦٩ - ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسماعيل حدثنا وُهَيبٌ حدثنا أيُّوبُ عن عِكرِمَةَ عن ابنِ عبّاس رضي الله عنهما قال تَزَوَّجَ النبيُّ ﷺ مَيمُونَةَ وهُوَ مُحرِمٌ وبَنَى بِها وهُوَ حَلالٌ وماتَتْ بِسَرِفَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان تزوجه صلى الله تعالى عليه وسلم ميمونة كان في عمرة القضاء ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصري والحديث قد مر في الحج في باب تزويج المحرم من غير الطريق المذكور فانه اخرجه عن ابي المغيرة عن الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وليس فيه وبنى بها الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك وسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفاء قال الكرماني موضع بين الحرمين قلت على ستة اميال من مكة ☆

﴿ قال أبو عبدِ الله وزادَ ابنُ اسحاقَ حدثني ابنُ أبي نَجِيحٍ وأبانُ بنُ صالحٍ عن عَطاء ومُجاهِدٍ عن ابنِ عبّاس قال تَزَوَّجَ النبيُّ ﷺ مَيمُونَةَ في عُمرَةِ القَضاءِ ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه وليس هذا في كثير من النسخ وابن اسحق هو محمد بن اسحق صاحب السيرة وابن ابي نجيح هو عبد الله بن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وفي آخره حاء مهملة واسمه يسار وهذا تعليق وصله ابن اسحق في السيرة وميمونة هي بنت الحارث وكان الذي زوجه اياها العباس وكانت قبله تحت ابي رهم بن عبد العزى وقيل تحت اخيه حويطب وقيل سخبرة بن ابي رهم وامها هند بنت عوف الهلالية ☆

﴿ بابُ غَزوَةِ مُوتَةَ مِنْ أرضِ الشّأمِ ﴾

اي هذا باب في بيان غزوة موتة بضم الميم وسكون الواو بغير همزة عند اكثر الرواة وبه قال المبرد وقال ثعلب والجوهري وابن فارس بالهمزة الساكنة بعد الميم وحكى صاحب الواعي الوجهين وقال ابو العباس محمد بن يزيد لا يهمز موتة قوله «بارض الشام» صفة لموتة اي كائنة بارض الشام قال ابن اسحق هي بالقرب من ارض البلقاء وقال الكرماني هي على مرحلتين من بيت المقدس والسبب فيها ان شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من امراء قيصر على الشام قتل رسولا ارسله النبي ﷺ الى صاحب بصرى واسم الرسول الحارث بن عمير ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره فجهز لهم النبي ﷺ عسكرا في ثلاثة آلاف وامر عليهم زيد بن حارثة فقال ان اصيب فجعفر وان اصيب فعبد الله

ابن رواحة فتجهزوا وعسكروا بالجرف واوصاهم ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوهم من هناك الى الاسلام فان اجابوا والافقاتلوهم وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع ولما بلغ العدو مسيرهم جمعوا لهم اكثر من مائة الف وبلغهم ان هرقل قد نزل ماآب من ارض البلقاء فى مائة الف من بهرا ووائل وبكر ولخم وجذام فقاتلهم المسلمون وقاتل الامراء على ارجلهم فقتل زيد طعنا بالرماح ثم اخذ اللواء جعفر فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها فكانت اول فرس عرقب فى الاسلام فقاتل حتى قتل ضربه رجل من الروم فقطعه نصفين فوجد فى احد نصفيه بضعة وثلاثون جرحا ثم اخذه عبدالله فقاتل حتى قتل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه فاخذ اللواء وانكشف الناس فكانت الهزيمة على المسلمين وتبعهم المشركون فقتل من قتل من المسلمين ورفعت الارض لسيدنا رسول الله ﷺ فلما اخذ خالد اللواء قال ﷺ الآن حمى الوطيس وجعل خالد مقدمته ساقة وساقته مقدمة وميمنته ميسرة وميسرته ميمنة فانكر الروم ذلك وقالوا قد جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين فقتلوا منهم مقتلة لم يقتلها قوم وغنم المسلمون بعض امتعة المشركين وفى الدلائل للبيهقى ولما اخذ خالد اللواء قال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فانت تنصره فمن يومئذ سمى خالد سيف الله وذكر فى مغازى ابى الاسود عن عروة بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الجيش الى مؤتة فى جمادى من سنة ثمان وكذا قال ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من اهل المغازى ولا يختلفون فى ذلك الا ما ذكر خليفة فى تاريخه انها كانت سنة سبع *

٢٧٠ - ﴿ حدثنا أحمدُ حدثنا ابنُ وهبٍ عن عمرٍو عن ابنِ أبي هلالٍ قال وأخبرني نافعٌ أنَّ ابنَ عمرَ أخبرَهُ أنَّهُ وقفَ على جعفرٍ يومئذٍ وهو قتيلٌ فعددتُ بهِ خمسينَ من بينِ طعنةٍ وضربةٍ ليسَ منها شيءٌ في دُبُرِهِ يعني في ظهرِهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله يومئذ يعنى يوم غزوة موتة واحمد بن صالح ابو جعفر المصرى وبه جزم ابو نعيم وقال الكلاباذى هو احمد بن عيسى التسترى مصرى الاصل وقيل انه احمد بن عبد الرحمن بن اخى ابن وهب وابن وهب وهو عبد الله بن وهب المصرى وعمرو بفتح العين هو ابن الحارث الانصارى المصرى وهو يروى عن سعيد بن ابى هلال الليثى المدنى يكنى ابا العلاء **قوله** قال واخبرنى هذا معطوف على شئ محذوف وهو ان ابن ابى هلال حدث عمرو بن الحارث ما جرى على زيد بن حارثة وجعفر وعبد الله بن رواحة يوم موتة من قتلهم ثم قال واخبرنى نافع الى اخره **قوله** ليس منها كذا هو فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى ليس فيها بحرف الفاء **قوله** فى دبره بضم الباء الموحدة وسكونها وهو الظهر اراد انه لم يكن شئ منها فى حال الادبار بل كلها فى حال الاقبال وغرضه بيان شجاعته *

٢٧١ - ﴿ أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكرٍ حدثنا مغيرةُ بنُ عبدِ الرحمنِ عن عبدِ اللهِ بنِ سعيدٍ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضى الله عنهما قال أمَّرَ رسولُ اللهِ ﷺ في غزوةِ مؤتةَ زيدَ بنَ حارثةَ فقال رسولُ اللهِ ﷺ إن قُتلَ زيدٌ فجعفرٌ وإن قُتلَ جعفرٌ فعبدُ اللهِ بنُ رواحةَ قال عبدُ اللهِ كنتُ فيهم في تلكَ الغزوةِ فالتمسنا جعفرَ بنَ أبي طالبٍ فوجدناهُ في القتلى ووجدنا ما في جسدِهِ بضعاً وتسعينَ من طعنةٍ ورميةٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن ابى بكر اسمه القاسم ابو حفص القرشى الزهرى وهو شيخ مسلم ايضا مات بالمدينة سنة اثنتين واربعين ومائتين وهو ابن اثنتين وتسعين سنة ومغيرة بضم الميم وكسرها وبالالف واللام وبدونهما ابن عبد الرحمن المخزومى وهو فى طبقة مغيرة بن عبد الرحمن الحزامى وهو اوثق من المخزومى وليس للمخزومى فى البخارى سوى هذا الحديث وكان فقيه اهل المدينة بعد مالك وهو صدوق وعبد الله بن سعيد بن ابى هند المدنى وفى رواية مصعب عبدالله

ابن

ابن سعيد بالياء آخر الحروف قوله «امر» بتشديد الميم من التامير قوله «لجعفر» اى فالامير جعفر قوله «قال عبدالله» اى ابن عمر وهو موصول بالاسناد المذكور قوله «فالتمسنا جعفر بن ابى طالب» اى بعد قتله قوله «فى القتلى» اى بين القتلى كما فى قوله تعالى (فادخلى فى عبادى) اى بين عبادى قوله «بضعا وتسعين» وفى الرواية الماضية «خمسين» ولا تنافى بينهما لان الخمسين كانت فى ظهره وهذا فى جميع جسده وكان ذلك من الطعنات والضربات وهذا من الطعنات والرميات والفرق بينهما ان الطعنة بالرمح والضربة بالسيف والرمية بالسهم مع ان التخصيص بالعدد لا يدل على نفى الزائد ＊

٢٧٢ - ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسٍ رضى الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ فَقَالَ أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن واقد هو احمد بن عبد الملك بن واقد بالقاف والدال المهملة ابو يحيى الحرانى وقد نسبه البخارى هنا الى جده وهو من افراده وحميد بن هلال بن هبيرة العدوى البصرى والحديث مضى فى الجنائز عن ابى معمر وفى الجهاد عن يوسف بن يعقوب الصفار وفى علامات النبوة عن سليمان بن حرب وفى فضل خالد عن احمد بن واقد ايضا قوله «نعى زيدا» اى اخبر بقتله قوله «ثم اخذ جعفر» اى الراية قوله «ثم اخذ بن رواحة» وهو عبدالله ابن رواحة قوله «وعيناه» الواو فيه للحال قوله «تذرفان» بالذال المعجمة والراء المكسورة اى تدفعان الدموع قوله «سيف من سيوف الله» اراد به خالد بن الوليد فمن يومئذ سمى خالد سيف الله وفيه جواز الاعلام بموت الميت ولا يكون ذلك من النعى المنهى عنه وفيه جواز تعليق الامارة بشرط وجواز تولية عدة امراء بالترتيب واختلفوا هل تنعقد تولية الثانى فى الحال ام لا وفيه جواز التامير بغير مؤمر وقال الطحاوى هذا اصل يؤخذ منه ان على المسلمين ان يقدموا رجلا اذا غاب الامام يقوم مقامه الى ان يحضر وفيه جواز الاجتهاد فى حياة النبى ﷺ وفيه علم ظاهر من اعلام النبوة وفيه فضيلة تامة لخالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه ＊

٢٧٣ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَتْنِي عَمْرَةُ قَالَتْ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عنها تَقُولُ لَمَّا جَاءَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللهُ عنهم جَلَسَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم يُعْرَفُ فِيهِ الْحُزْنُ قَالَتْ عَائِشَةُ وَأَنَا أَطَّلِعُ مِنْ صَائِرِ الْبَابِ تَعْنِي مِنْ شَقِّ الْبَابِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَيْ رَسُولَ اللهِ إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ قَالَ وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ قَالَ فَذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ قَدْ نَهَيْتُهُنَّ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُطِعْنَهُ قَالَ فَأَمَرَ أَيْضًا فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ وَاللهِ لَقَدْ غَلَبْنَنَا فَزَعَمَتْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التُّرَابِ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَكَ فَوَاللهِ مَا أَنْتَ تَفْعَلُ وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مِنَ الْعَنَاءِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفى ويحيى بن سعيد الانصارى وعمرة بنت عبد الرحمن بن سعد والحديث مضى فى الجنائز فى باب من جلس عند المصيبة فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب الى آخره قوله «لما جاء قتل زيد» اى خبر قتله يحتمل ان يكون ذلك على لسان قاصد جاء من الجيش ويحتمل ان يكون على لسان جبريل عليه السلام كما دل عليه حديث انس الذى قبله قوله «جلس رسول الله ﷺ» اى فى المسجد وكذا فى رواية البيهقى من طريق

المقدمى عن عبد الوهاب قوله «يعرف فيه الحزن للرحمة التى فى قلبه» ولا ينافى ذلك الرضا بالقضاء قوله «من صائر الباب» بالصاد المهملة والهمزة بعد الالف وقد فسره بقوله تعنى من شق الباب وهذا التفسير انما وقع فى رواية القابسى فيكون من الراوى وذكر ابن التين وغيره ان الصواب ضير الباب بكسر الضاد وسكون الياء اخر الحروف وبالراء وقال الجوهرى الضير شق الباب قوله ان نساء جعفر ظاهره يدل على انه كانت له نساء ولكن لم يعرف له الا امراة واحدة وهى اسماء بنت عميس فعلى هذا يكون مراد الرجل امراته ومن انتسب اليه من النساء وقوله ان نساء جعفر خبره محذوف تقديره يبكين كذا قاله الكرمانى قلت فعلى هذا قوله قال وذكر بكائهن سد مسد الخبر ويروى قالت يعنى عائشة والضمير فى ذكر يرجع الى الرجل وعلى رواية قال بالتذكير يكون فيه ادراج من الراوى قوله ان ينهاهن قيل وقع فى رواية ابى ذر ان ياتبهن من الاتيان والظاهر انه محرف قوله «وذكر انه لم يطعنه» وفى رواية الكشميهنى وذكر انهن لم يطعنه بضم الياء من الاطاعة قوله لقد غلبننا اى فى عدم الاطاعة قوله فاحث امر من حثا يحثو وحثى يحثى اذا رمى فعلى هذا يجوز فى الثاء فى فاحث الضم والكسر قوله ارغم الله انفك اى الصقه بالرغام وهو التراب وهذا يستعمل فى العجز عن الانتصاف والانقياد على كره قوله فوالله ما انت تفعل ارادت لقصورك ما تفعل ما امرت به ولا تخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لقصورك عن ذلك حتى يرسل غيرك قوله «وما تركت» رسول الله من العناء بالعين المهملة والنون وبالمد وهو التعب ووقع فى رواية العذرى عند مسلم من الغى بالغين المعجمة وتشديد الياء وفى رواية الطبرى مثله ولكن بالعين المهملة *

٢٧٤ ـ ﴿حدثنى مُحَمَّدُ بنُ أبِي بَكْر حدثنا عُمَرُ بنُ عَلِيّ عن اسْمَاعِيلَ بن أبِي خالِدٍ عن عامِرٍ قال كانَ ابنُ عُمَرَ إذَا حيَّا ابنَ جَعْفَرٍ قال السَّلَامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ ذى الجَناحَيْنِ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يتعلق بجعفر الذى استشهد بموتة ومحمد بن ابى بكر هو المقدمى وعمر بن على عمه وعامر هو الشعبى قوله اذا حيا اى اذا سلم على ابن جعفر وهو عبد الله وانما لقب بذلك لانه لما قطعت يداه يوم موتة جعل الله له جناحين يطير بهما فى الجنة وعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رايت جعفرا يطير فى الجنة مع الملائكة ولقب بالطيار ايضا وروى البيهقى فى الدلائل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحى جعفر من ياقوت وقال السهيلى جناحان ليسا كما يسبق الى الوهم كجناحى الطائر وريشه لان الصورة الادمية اشرف الصور واكملها والمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر وقد عبر القرآن عن العضد بالجناح توسعا فى قوله تعالى (واضمم يدك الى جناحك) قلت اذا لم يثبت خبر فى بيان كيفيتهما فنؤمن به من غير بحث عن حقيقتهما والله اعلم *

٢٧٥ ـ ﴿حدثنا أبُو نُعَيْمٍ حدَّثنا سُفْيَانُ عنْ إسْماعِيلَ عنْ قَيْسِ بنِ أبى حازِمٍ قال سَمِعْتُ خالِدَ بنَ الوَلِيدِ يقولُ لَقَدِ انْقَطَعَتْ في يَدِي يَوْمَ مُوتَةَ تِسْعَةُ أسْيافٍ فَما بَقِيَ في يَدِي إلَّا صَفِيحَةٌ يَمانِيَةٌ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى واسماعيل هو ابن ابى خالد الاحمسى البجلى وقيس بن ابى حازم البجلى وهؤلاء كلهم كوفيون قوله صفيحة يمانية الصفيحة السيف العريض واليمانية بتخفيف الياء على الاصح واصله ان يقرا بالتشديد لا نها ياء النسبة الا انهم خففوها فقالوا سيف يمان واصله يمانى *

٢٧٦ ـ ﴿حدثنى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدثنا يَحْيَى عنْ إسْماعِيلَ قال حدثنى قَيْسٌ قال سَمِعْتُ خالِدَ ابنَ الوَلِيدِ يَقُولُ لَقَدْ دُقَّ في يَدِي يَوْمَ مُوتَةَ تِسْعَةُ أسْيافٍ وصَبَرَتْ في يَدِى صَفِيحَةٌ لِي يَمانِيَةٌ﴾

هذا طريق اخر فى حديث خالد ويحى هو ابن سعيد القطان قوله دق على صيغة المجهول اى تكسر قطعا قطعا قوله وصبرت اى لم تنقطع ولم تندق *

٢٧٨ - ﴿ حدثنى عمران بن ميسرة حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن عامر عن النعمان ابن بشير رضى الله عنهما قال أغمى على عبد الله بن رواحة فجعلت أخته عمرة تبكى واجبلاه وا كذا وا كذا تعدد عليه فقال حين أفاق ماقلت شيئاً إلا قيل لى آنت كذلك ﴾

قيل لامطابقة للترجمة فى ذكر هذا الحديث هنا لانه ليس فيه مايدل على انه كان فى غزوة موتة (قلت) يمكن ان يوجد ذكره هنا بشىء وان كان فيه نوع تعسف وهو ان المذكور فيه من جملة ماجرى على عبدالله بن رواحة المذكور فى الباب وهو الموت فيما مضى والمرض هنا وحصين بضم الحاء هو ابن عبد الرحمن وعامر هو الشعبى كامر الآن قوله واخته عمرة هى والدة النعمان بن بشير راوى الحديث ووقع فى رواية هشيم عند ابى نعيم وفى مرسل ابى عمران الجونى عند ابن سعد انها ام عبدالله بن رواحة قيل هذا خطأ فاحش واسم امه كبشة بنت واقد قوله «اغمى» على عبدالله يعنى مرض وحصل له الاغماء فى مرضه فلما رأت اخته عمرة هذه الحالة بكت وندبت وقالت نادبة بقولها واجبلاه بالجيم واللام والواو فيه للندبة وهو حرف نداء ولكنه يختص بالندبة والهاء فيه للسكن وفى رواية هشيم عن حصين عند ابى نعيم فى المستخرج واعضداه وفى مرسل الحسن عند ابن سعد واجبلاه واعزاه وفى مرسل ابى عمران الجونى عنده واظهراه قوله «تعدد عليه» اى على عبدالله بن رواحة وتعدد بضم التاء من التعديد وهو ذكر اوصاف الميت ومحاسنه فى اثناء البكاء قوله «فقال» اى عبدالله حين افاق من اغمائه مخاطبا لاخته عمرة ماقلت شيئا الاقيل آنت كذلك الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار اى قيل لى هذا الكلام على سبيل الايذاء والاهانة وفى مرسل ابى عمران الجونى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان عاده يعنى عبدالله فاغمى عليه فقال اللهم ان كان اجله قد حضر فيسر عليه والا فاشفه قال فوجد خفة فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول انت كذا فلو قلت نعم لقمعنى بها ※

٢٧٨ - ﴿ حدثنا قتيبة حدثنا عبثر عن حصين عن الشعبى عن النعمان بن بشير قال أغمى على عبد الله بن رواحة بهذا فلما مات لم تبك عليه ﴾

هذا طريق آخر فى حديث النعمان بن بشير اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن عبثر بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الثاء المثلثة وبالراء فى اخره ابن القاسم الكوفى عن حصين بن عبد الرحمن عن عامر الشعبى قوله «بهذا» اى بما ذكر فى الحديث الماضى من قوله فجعلت اخته عمرة تبكى الى اخره قوله فلما مات اى عبدالله فى غزوة موتة بلغها الخبر لم تبكى عليه لانه ﷺ قد نهاها عن البكاء فامتثلت امره ﷺ ※

﴿ باب بعث النبى صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة ﴾

اى هذا باب فى بيان بعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اسامة بن زيد بن حارثة مولى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «الحرقات» بضم الحاء المهملة وفتح الراء وبالقاف وهى قبيلة من جهينة والظاهر انه جمع حرقة واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة سمى الحرقة لانه حرق قوما بالنبل فبالغ فى ذلك ذكره ابن الكلبى وجهينة بن زيد ابن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة قال ابن دريد الجهن الغلظ فى الوجه وفى الجسم وبه سمى جهينة وقضاعة ولد معد بن عدنان وقيل هو فى اليمن وهو ابن مالك بن حمير وقال ابن دريد هو من انقطع الرجل من اهله اذا انقطع منهم وبعد ※

٢٧٩ - ﴿ حدثنى عمرو بن محمد حدثنا هشيم أخبرنا حصين أخبرنا أبو ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد رضى الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقة فصبحنا القوم

فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الأنصارى فطعنته برمحى حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا أسامة أقتلته بعد أن قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فمازال يكررها حتى تمنيت أنى لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن ليس فى هذا ولا فى الترجمة مايدل على ان اسامة كان امير القوم وهذه الغزوة مشهورة عند اصحاب المغازى بغزوة غالب الليثى الكلبى قالوا وفيه نزلت (ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا) وذكر ابن سعد انه كان فى رمضان سنة سبع وان الامير كان غالب بن عبد الله الليثى ارسله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بنى عوال وبنى عبد بن ثعلبة وهم بالميفعة وراء بطن نخل بناحية نجد وبينها وبين المدينة ثمانية برد فى مائة وثلاثين رجلا وقال صاحب التلويح فينظر فى هذا هل المرجع الى ماقاله البخارى او الى ماذكره اهل التاريخ وعمرو بن محمد بن بكير بن سابور الناقد البغدادى وهو شيخ مسلم ايضا وهشيم مصغر هشم ابن بشير الواسطى وحصين مصغر حصن ابن عبد الرحمن الكوفى وابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة وكسرها وسكون الباء الموحدة وبالياء اخر الحروف قال النووى اهل اللغة يفتحون الظاء ويلحنون من يكسرها واهل الحديث يكسرونها وكذا قيده ابن ما كولا وغيره واسمه حصين بن جندب بن عمرو كوفى توفى سنة تسعين والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الديات عن عمرو بن زرارة النيسابورى عن هشيم واخرجه مسلم فى الايمان حدثنا يعقوب الدورقى قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين قال حدثنا ابو ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد بن حارثة يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الحرقة من جهينة فصبحنا القوم الى آخره نحوه واخرجه ابو داود فى الجهاد عن الحسن بن على وعثمان بن ابى شيبة واخرجه النسائى فى السير عن محمد بن آدم وعن عمرو بن على **قوله** «رجلا هو مرداس» بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء وبالكاف الفزارى كان يرعى غنما له **قوله** «أقتلته» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار **قوله** «متعوذا» اى من القتل قال الخطابى ويشبه ان اسامة اول قوله تعالى (فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا) فلذلك عزره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يلزمه دية ونحوها **قوله** «فمازال» اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يكررها اى كلمة اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله **قوله** حتى تمنيت الى اخره وهو للمبالغة لا على الحقيقة ويقال معناه أنه كان يتمنى اسلاما لا ذنب فيه ☼

٢٨٠ ـ ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبى عبيد قال سمعت سلمة بن الأكوع يقول غزوت مع النبى صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ومرة علينا اسامة وحاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل قد مر عن قريب وكذلك يزيد بن ابى عبيد مولى سلمة ابن الاكوع واخرجه مسلم ايضا عن قتيبة فى المغازى قوله سبع غزوات وهى غزوته مع النبى ﷺ فى عمرة الحديبية وخيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد وغزوة الفتح وغزوة الطائف وغزوة تبوك وهى اخر الغزوات النبوية قوله وخرجت فيما يبعث من البعوث وهو جمع بعث وهو الجيش سمى به لانه يبعث ثم يجمع واصله من البعث الذى بمعنى الارسال قوله تسع غزوات منها سرية ابى بكر الصديق الى بنى فزارة ذكره مسلم وسريته ايضا الى بنى كلاب ذكره ابن سعد وبعثه الى الحج سنة تسع ومنها سرية اسامة التى وقع ذكرها فى الباب وسريته الى ابنى بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة ثم نون مقصورا وهى من نواحى

البلقاء

البلقاء وذلك في صفر فهذه الخمس التي ذكرها اصحاب المغازي ولم يذكروا غيرها على ان في بعض الروايات لم يذكر عدد في البعوث قوله اسامة هو ابن زيد بن حارثة *

﴿ وقال عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ حدَّثنا أبي عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيْدٍ قال سمعتُ سلمةَ يقولُ غزوتُ مع النبيِّ ﷺ سبعَ غزواتٍ وخرجتُ فيما يبعثُ من البعثِ تسعَ غزواتٍ علينا مرةً أبو بكرٍ ومرةً أسامةُ ﴾

عمر بن حفص من شيوخ البخاري وربما روى عنه بواسطة وهنا ذكره معلقا ووصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي بشر اسماعيل بن عبد الله عن عمر بن حفص به *

۲۸۱ ـ ﴿ حدثنا أبو عاصمٍ الضحّاكُ بنُ مَخلَدٍ حدَّثنا يزيدُ بنُ أبي عُبَيْدٍ عن سلمةَ بنِ الأكوعِ رضي الله عنه قال غزوتُ مع النبيِّ ﷺ سبعَ غزواتٍ وغزوتُ مع ابنِ حارثةَ استعمَلَهُ علينا ﴾

هذا طريق آخر في حديث سلمة بن الاكوع وهذا هو الخامس عشر من ثلاثيات البخاري قوله استعمله اي جعله اميرا علينا هكذا رواه البخاري مبهما عن شيخه ولعل وجه الابهام لمخالفته بقية روايات الباب في تعيين اسامة *

۲۸۲ ـ ﴿ حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الله حدَّثنا حمّادُ بنُ مَسعَدةَ عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيْدٍ عن سلمةَ بنِ الأكوعِ قال غزوتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم سبعَ غزواتٍ فذكرَ خيبرَ والحُدَيبيةَ ويومَ حُنَيْنٍ ويومَ القَرَدِ قال يزيدُ ونسيتُ بقيتَهُمْ ﴾

هذا طريق اخر اخرجه عن محمد بن عبد الله قال الكلاباذي والبرقاني هو الذهلي نسبه الى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس وكان ابو داود اذا حدث عنه نسب اباه يحيى الى جده فارس ولا يذكر خالدا وقيل ان محمد بن عبد الله هذا هو المخزومي البغدادي الحافظ وحماد بن مسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة والدال التميمي البصري مات سنة ثنتين ومائتين قوله ويوم القرد بفتح القاف والراء وبالدال المهملة وهو ماء على نحو يوم من المدينة قوله ونسيت بقيتهم كذو وقع في النسب بالميم في ضمير جمع الغزوات والاصل فيه التانيث ووقع في رواية النسفي كذلك بالميم وقال الكرماني ونسيت بقيتها اي الثلاثة الاخرى وهذا على الصواب *

﴿ باب غزوةِ الفتحِ ﴾

اي هذا باب في بيان غزوة فتح مكة شرفها الله وكان سبب ذلك ان قريشا نقضوا العهد الذي وقع بالحديبية فبلغ ذلك النبي ﷺ فغزاهم *

﴿ وما بعثَ به حاطبُ بنُ أبي بلتعةَ إلى أهلِ مكةَ يُخبِرُهُمْ بغزوِ النبيِّ ﷺ ﴾

هذا عطف على قوله غزوة الفتح والتقدير وفي بيان مابعث به حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بغزوة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والمبعوث منه الكتاب وصورته اما بعد يامعشر قريش فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده نصره الله عليكم وانجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام *

۲۸۳ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا سُفيانُ عن عمرِو بنِ دينارٍ قال أخبرني الحسنُ بنُ محمدٍ أنَّه سمعَ عُبَيدَ الله بنَ أبي رافعٍ يقولُ سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقولُ بعثني رسولُ الله ﷺ

أنا والزُّبَيْرَ والمِقْدَادَ فقال انْطَلِقُوا حتَّى تأتُوا رَوْضَةَ خاخٍ فإنَّ بِها ظَعِينَةً مَعَها كِتابٌ فَخُذُوا مِنْها قال فانطَلَقْنا تَعادَى بِنا خَيْلُنا حتَّى أتَيْنا الرَّوْضَةَ فإذَا نَحْنُ بالظَّعِينَةِ قُلْنا لَها أخْرِجِي الكِتابَ قالَتْ ما مَعِي كِتابٌ فَقُلْنا لَتُخْرِجِنَّ الكِتابَ أوْ لَتُلْقِيَنَّ الثِّيابَ قال فأخْرَجَتْهُ مِنْ عِقاصِها فأتَيْنا بِهِ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فإذا فِيهِ مِنْ حاطِبِ بنِ أبي بَلْتَعَةَ إلى ناسٍ بِمَكَّةَ مِنَ المُشْرِكِينَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أمْرِ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقال رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ياحاطِبُ ماهذَا قال يارسولَ اللهِ لاتَعْجَلْ عَلَيَّ إنِّي كُنْتُ امْرَءًا مُلْصَقًا في قُرَيْشٍ يقولُ كُنْتُ حَلِيفاً ولَمْ أكُنْ مِنْ أنْفُسِها وكانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ المُهاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَراباتٌ يَحْمُونَ أهْلِيهِمْ وأمْوالَهُمْ فأحْبَبْتُ إذْ فاتَنِي ذلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أنْ أتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرابَتِي ولَمْ أفْعَلْهُ ارْتِدادًا عنْ دِينِي ولاَ رِضًا بالكُفْرِ بَعْدَ الإسْلامِ فقال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أما إنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ فقال عُمَرُ يا رسُولَ اللهِ دَعْنِي أضْرِبْ عُنُقَ هذَا المُنافِقِ فقال إنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ومايُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلى مَنْ شَهِدَ بَدْرًا قال اعْمَلُوا ماشِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ فأنْزَلَ اللهُ السُّورَةَ ﴿ يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاتَتَّخِذُوا عَدُوِّي وعَدُوَّكُمْ أوْلِياءَ تُلْقُونَ إلَيْهِمْ بالمَوَدَّةِ وقَدْ كَفَرُوا بِما جاءَكُمْ مِنَ الحَقِّ إلى قَوْلِهِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والحسن بن محمد بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم يعرف ابوه بابن الحنفية قال الواقدى تو فى فى زمن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وعبيد الله بن ابى رافع مولى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابو رافع اسمه اسلم والحديث قد مضى فى الجهاد فى باب الجاسوس ومضى الكلام فيه هناك **قوله** « والزبير » بالنصب عطف على الضمير المنصوب فى بعثنى وهو الزبير بن العوام قوله « والمقداد » بالنصب ايضا عطفا على والزبير واكد الضمير المنصوب فى بعثنى بلفظ انا كما فى قوله تعالى (ان ترن انا اقل منك مالا وولدا) (فان قلت) فى رواية ابى عبد الرحمن السلمى عن على رضى الله تعالى عنه بعثنى وابا مرثد الغنوى والزبير بن العوام كما تقدم فى فضل من شهد بدرا قلت يحتمل ان يكون هؤلاء الثلاثة مع على فذكر احد الراويين عنه مالم يذكر الآخر وذكر ابن اسحق الزبير مع على ليس الا وساق الخبر بالتثنية قال فخرجا حتى ادركاها فاستنزلاها الى آخره قوله « روضة خاخ » بخاءين معجمتين موضع بين مكة والمدينة قوله « ظعينة » اى امراة واسمها سارة وقال الواقدى كنود وفى رواية ام سارة وجعل لها حاطب عشرة دنانير على ذلك وقيل دينارا واحدا وكان النبى ﷺ امر بقتلها يوم الفتح مع هند بنت عتبة ثم استؤمن لها فامنها ثم بقيت حتى اوطاها رجل من الناس فرسا فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه فقتلها وكانت مولاة لبنى عبد المطلب قوله « تعادى بنا خيلنا » اى اسرعت بنا وتعدت عن مشيها المعتاد قوله « اولتلقين » بكسر الياء وفتحها قوله « من عقاصها » بكسر العين وبالقاف وهى الشعور المظفورة (فان قلت) تقدم فى باب اذا اضطر الرجل الى النظر انها اخرجته من الحجزة (قلت) قال الكرمانى لعلها اخرجته من الحجزة فاخفته فى العقيصة ثم اخرجته منها (قلت) لايخلو هذا من نظر وقد مر الكلام فيه فى الجهاد قوله « يقول كنت حليفا » تفسير قوله « وكنت امرأ ملصقا فى قريش » وقال السهيلى كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى قوله « يدا » اى منة وحقا قوله « فقال انه » اى فقال النبى ﷺ ان حاطبا شهد بدرا اى غزوة بدر وحاطب بالمهملتين ابن ابى بلتعة واسمه عمير بن سلمة بن صعب بن سهل بن عتيك

وقال

وقال ابو عمر حاطب بن ابى بلتعة اللخمى من ولد لخم بن عدى فى قول بعضهم وقيل كان عبدا لعبدالله بن حميد المذكور آنفا بالكتابة فادى كتابته يوم الفتح مات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن ثنتين وستين سنة وصلى عليه عثمان رضى الله تعالى عنه وبعثه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بكتاب الى المقوقس صاحب مصر والاسكندرية فى محرم سنة ست بعد الحديبية فاقام عنده خمسة ايام ورجع بهدية منها مارية ام ابراهيم واختها سيرين فوهبها لحسان بن ثابت وبغلته دلدل وحماره عفير وعسل وثياب وغير ذلك من الظرف وقال ابو عمر اهدى المقوقس لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث جوار منهن ام ابراهيم ابن رسول الله صلى الله تعالى وسلم واخرى وهبها لابى جهم بن حذيفة العدوى واخرى وهبها لحسان بن ثابت ثم بعثه الصديق رضى الله تعالى عنه ايضا الى المقوقس فصالحهم فلم يزالوا كذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فنقض الصلح وقاتلهم وافتتح مصر وذلك فى سنة عشرين وكان حاطب تاجرا يبيع الطعام وترك يوم مات اربعة آلاف دينار ودراهم وغير ذلك وروى حاطب عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من رآنى بعد موتى فكانما رآنى فى حياتى ومن مات فى احد الحرمين بعث فى الآمنين يوم القيامة وقال ابو عمر لا اعلم له غير هذا الحديث وفى الصحابة حاطب اربعة سواه قاله صاحب التوضيح ولم يذكر ابو عمر الا اربعة منهم حاطب بن عمرو بن عتيك شهد بدرا ولم يذكره ابن اسحق فى البدريين وحاطب بن عمرو بن عبد شمس وحاطب بن الحارث مات بارض الحبشة مهاجرا وحاطب بن ابى بلتعة قوله «فانزل الله السورة» الى اخره قال ابو عمر قد شهد الله لحاطب بن ابى بلتعة بالايمان فى قوله (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء) قال مجاهد هذا صريح فى نزول الاية فيه وفى قوم معه كتبوا الى اهل مكة يخبرونهم قوله «تلقون اليهم بالمودة» اى تلقون اليهم النصيحة بالمودة قوله «وقد كفروا» اى والحال ان اهل مكة المشركين قد كفروا بما جاءكم الرسول من الحق وهو القرآن وامره قوله «يخرجون الرسول» اى من مكة وهو استئناف كالتفسير لكفرهم وقيل حال من كفروا اى يخرجون الرسول واياكم من مكة لاجل ايمانكم قوله «ان كنتم خرجتم» المعنى ان كنتم خرجتم للجهاد ولطلب مرضاة الله فلا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء قوله «تسرون» بدل من تلقون وقيل استئناف قوله «وانا اعلم بما اخفيتم» فكيف يخفى على تحذيركم الكفار قوله «ومن يفعله منكم» اى ومن يفعل الاسرار فى هذا فقد ضل اى فقد اخطا سواء السبيل اى طريق الحق *

﴿ بابُ غَزْوَةِ الفَتْحِ في رَمَضانَ ﴾

اى هذا باب فى بيان ان غزوة يوم فتح مكة كانت فى شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة وكان خروجه ﷺ من المدينة يوم الاربعاء لعشر ليال خلون من رمضان وروى ابن اسحق عن الزهرى انه صلى الله تعالى عليه وسلم استعمل على المدينة ابارهم الغفارى *

٢٨٤ ـ ﴿ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدَّثنا اللَّيْثُ قال حدّثني عُقَيْلٌ عن ابنِ شِهابٍ قال أخبرني عُبَيْدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ أنَّ ابنَ عَبَّاسٍ أخبرَهُ أنَّ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم غزَا غَزْوَةَ الفَتْحِ في رمَضانَ قال وسَمِعْتُ ابنَ المُسَيَّبِ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى فى الصيام وغيره قوله «قال وسمعت ابن المسيب» والقائل هو الزهرى وهو موصول بالاسناد المذكور *

﴿ وعنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ أخبرَهُ أنَّ ابنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال صامَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حَتَّى إذَا بَلَغَ الكَدِيدَ الماءَ الَّذِي بَيْنَ قُدَيْدٍ وعُسْفَانَ أفْطَرَ فَلَمْ يَزَلْ مُفْطِرًا حَتَّى انْسَلَخَ الشَّهْرُ ﴾

هذا موصول بالاسناد المذكور وقدتقدم فى كتاب الصوم فى باب اذا صام اياما من رمضان ثم سافر واخرجه عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبدالله عن ابن عباس قوله «الكديد» بفتح الكاف وكسر المهملة الاولى قوله الماء الذى بين قديد وعسفان بالنصب عطف بيان اوبدل من الكديد وقديد بضم القاف مصغر القد وقال البكرى قديد قرية جامعة كثيرة المياه والبساتين وبين قديد والكديد ستة عشر ميلا والكديد اقرب الى مكة وعسفان بضم العين وسكون السين المهملتين وبالفاء هو موضع على اربع برد من مكة ☆

٢٨٥ ـ ﴿ حدثنى مَحْمُودٌ أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ قال أخبرنى الزُّهْرِىُّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابنِ عَبْدِ اللهِ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما أَنَّ النبىَّ صلى اللهُ عليه وسلم خَرَجَ فى رَمَضان مِنَ المَدِينَةِ ومَعَهُ عَشَرَةُ آلافٍ وذٰلِكَ على رَأْسِ ثَمانِ سِنِينَ ونِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ المَدِينَةَ فَسارَ هُوَ ومَنْ مَعَهُ مِنَ المُسْلِمِينَ إلى مَكَّةَ يَصُومُ ويَصُومُونَ حَتَّى بَلَغَ الكَدِيدَ وهُوَ ماءٌ بَيْنَ عُسفانَ وقُدَيْدٍ أَفْطَرَ وأَفْطَرُوا قال الزُّهْرِىُّ وإنَّما يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رسولِ اللهِ ﷺ الآخِرُ فالآخِرُ ﴾

هذا الطريق اخر فى حديث ابن عباس وهو من مراسيله لانه كان من المستضعفين بمكة قاله ابن التين ومحمود هو ابن غيلان ابو احمد المروزى شيخ مسلم ايضا والحديث اخرجه مسلم ايضا فى الصوم عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائى فيه عن قتيبة قوله ومعه عشرة الاف اى من سائر القبائل وعند ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى اثنى عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم والتوفيق بين الروايتين بان العشرة الاف من نفس المدينة ثم تلاحق به الالفان قوله وذلك اى خروجه على راس ثمان سنين قيل هذا وهم والصواب على راس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت فى سنة ثمان ومن اثناء ربيع الاول الى اثناء رمضان نصف سنة سواء فالتحرير انها سبع سنين ونصف وقال ابو نعيم الحداد فى جمعه بين الصحيحين كان الفتح بعد السنة الثامنة وقال مالك كان الفتح فى تسعة عشر يوما من رمضان على ثمان سنين وحقيقة الحساب على ماذكره الشيخ ابو محمد فى مختصره انها سبع سنين وتسعة اشهر لان الفتح فى الثامنة من رمضان وكان مقدمه المدينة فى ربيع الاول يدل عليه ان ابن عباس قال اقمنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسعة عشر يوما يقصر الصلاة وهو لم يحضر الفتح لانه كان من المستضعفين بمكة قوله يصوم حال اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «افطر» اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وافطروا اى المسلمون الذين كانوا معه قوله قال الزهرى وانما يؤخذ اى يجعل الاخر اللاحق ناسخا للاول السابق والصوم فى السفر كان اولا والافطار آخرا وفى الحديث رد على جماعة منهم عبيدة السلمانى فى قوله ليس له الفطر اذا شهد اول رمضان فى الحضر مستدلا بقوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) وهو عند الجماعة محمول على من شهده كله اذ لا يقال لمن شهد بعض الشهر شهده كله ●

٢٨٦ ـ ﴿ حدثنى عَيَّاشُ بنُ الوَلِيدِ حدثنا عبدُ الأَعْلَى حدَّثنا خالِدٌ الحَذَّاءُ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ قال خَرَجَ النبىُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فى رَمَضانَ إلى حُنَيْنٍ والنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فَصائِمٌ ومُفْطِرٌ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ دَعا بإناءٍ مِنْ لَبَنٍ أوْ ماءٍ فَوَضَعَهُ على راحَتِهِ ثُمَّ نَظَرَ إلى النَّاسِ فقالَ المُفْطِرُونَ لِلصُّوَّامِ أَفْطِرُوا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان خروجه ﷺ الى حنين عقيب الفتح وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة ابن الوليد الرقام القطان البصرى مات سنة ست وعشرين ومائتين وعبد الاعلى الشامى البصرى وخالد هو

ابن

ابن مهران الحذاء البصري والحديث انفرد به البخاري ولكن فيه اشكال نبه عليه الدمياطي وهو ان **قوله** خرج النبي ﷺ في رمضان الى حنين وقع كذا ولم تكن غزوة حنين في رمضان وانما كانت في شوال سنة ثمان وقال ابن التين لعله يريد آخر رمضان لان حنينا كانت عام ثمان اثر فتح مكة وفيه نظر لانه ﷺ خرج من المدينة في عاشر رمضان فقدم مكة في وسطه واقام بها تسعة عشر يوما كما سياتي في حديث ابن عباس فيكون خروجه الى حنين في شوال واجيب بان مراده ان ذلك في غير زمن الفتح وكان في حجة الوداع او غيرها وفيه نظر لان المعروف ان حنينا كانت في شوال عقيب الفتح وقال الداودي صوابه الى خيبر او مكة لانه ﷺ قصدها في هذا الشهر فاما حنين فكانت بعد الفتح باربعين ليلة وكان قصد مكة ايضا في هذا الشهر ورد عليه قوله الى خيبر لان الخروج اليها لم يكن في رمضان واجاب المحب الطبري عن الاشكال المذكور بان يكون المراد من قوله خرج النبي ﷺ في رمضان الى حنين انه قصد الخروج اليها وهو في رمضان فذكر الخروج واراد القصد بالخروج ومثل هذا شائع ذائع في الكلام وحنين بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف ونون اخرى واد بمكة بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وسبب حنين انه لما اجتمع ﷺ على الخروج من مكة لنصرة خزاعة اتى الخبر الى هوازن انه يريدهم فاستعدوا للحرب حتى اتوا سوق ذي المجاز فسار ﷺ حتى اشرف على وادي حنين مساء ليلة الاحد ثم صالحهم يوم الاحد النصف من شوال **قوله** والناس مختلفون يحتمل اختلافهم في كون بعضهم صائمين وبعضهم مفطرين ويحتمل اختلافهم في ان النبي ﷺ اصائم او مفطر قوله فصائم اي بعضهم صائم وبعضهم مفطر **قوله** باناء من لبن اوماء شك من الراوي قال الداودي يحتمل ان يكون دعا بهذا مرة وبهذا مرة ورد عليه بان الحديث واحد والقصة واحدة فلا دليل على التعدد قلت ابن التين قال انه كانت قضيتان احداهما في الفتح والاخرى في حنين والصواب ان الراوي قد شك فيه ويؤيده رواية طاوس عن ابن عباس في اخر الباب دعا باناء من ماء فشرب نهارا **قوله** فوضعه على راحته ويروى على راحلته **قوله** للصوام بضم الصاد وتشديد الواو جمع صائم وفي رواية ابي ذر للصوم بدون الالف وهو ايضا جمع صائم وفي رواية الطبري في تهذيبه فقال المفطرون للصوام افطروا يا عصاة ٭

﴿ وقال عَبْدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَن ابنِ عَبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما خَرَجَ النبيُّ ﷺ عامَ الفَتْحِ ﴾

اخرجه هكذا معلقا مختصرا ووصله احمد عن عبد الرزاق وبقيته خرج النبي ﷺ عام الفتح في شهر رمضان فصام حتى مر بغدير في الطريق الحديث ٭

﴿ وقال حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عن أَيُّوبَ عن عِكْرِمَةَ عن ابن عبَّاسٍ عن النبيِّ ﷺ ﴾

هذا ايضا معلق وهكذا وقع في بعض نسخ ابي ذر عن ابن عباس وفي رواية غيره ليس فيه عن ابن عباس وبه جزم الدارقطني وابو نعيم في المستخرج وكذلك وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب احد مشايخ البخاري عن حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة فذكر الحديث بطوله في فتح مكة ثم قال في آخره لم يجاوز به ايوب عن عكرمة ٭

٢٨٧ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا جَرِيرٌ عن مَنْصُورٍ عن مُجاهِدٍ عن طاوُسٍ عن ابن عَبَّاسٍ قال سافَرَ رسولُ اللهِ ﷺ في رمضانَ فَصامَ حتَّى بَلَغَ عُسْفانَ ثُمَّ دَعا بإِناءٍ مِنْ ماءٍ فَشَرِبَ نَهارًا لِيُرِيَهُ النَّاسَ فأفطَرَ حتَّى قَدِمَ مَكَّةَ قال وكانَ ابنُ عبَّاسٍ يَقُولُ صامَ رسُولُ اللهِ ﷺ في السَّفَرِ وأَفْطَرَ فَمَنْ شاءَ صامَ ومَنْ شاءَ أفْطَرَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان سفره في رمضان كان في سنة الفتح والحديث اخرجه في كتاب الصوم في باب من افطر في السفر ليراه الناس فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابی عوانة عن منصور الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله ليريه بضم الياء من الاراءة والناس بالنصب مفعوله *

باب أَيْنَ رَكَزَ النبیُّ ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ الفَتْحِ

ای هذا باب يذكر فيه في ای مكان ركز النبی ﷺ رايته ای نصبها يوم فتح مكة *

٢٨٨ ـ حدثنا عُبَيْدُ بنُ إسماعيلَ حدثنا أبو أُسامَةَ عنْ هِشامٍ عنْ أبيهِ قال لما سارَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عامَ الفَتْحِ فبلَغَ ذٰلِكَ قُرَيْشاً خرَجَ أبُو سُفْيانَ بنُ حَرْبٍ وحكيمُ بنُ حِزامٍ وبُدَيْلُ بنُ ورْقاءَ يلْتَمِسُونَ الخَبَرَ عنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأقْبَلُوا يَسيرُونَ حتَّى أتَوْا مَرَّ الظَّهْرانِ فإذَا هُمْ بنِيرانٍ كأنَّها نيرانُ عَرَفَةَ فقال أبُو سُفْيانَ ماهٰذهِ لكأنَّها نيرانُ عَرَفَةَ فقال بُدَيْلُ بنُ ورْقاءَ نيرانُ بَنِي عَمْرٍو فقال أبُو سُفْيانَ عَمْرٌو أقَلُّ منْ ذٰلِكَ فرآهُمْ ناسٌ منْ حَرَسِ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم فأدْرَكُوهُمْ فأخَذُوهُمْ فأتَوْا بهِمْ رسُولَ الله صلى اللهُ عليه وسلَّم فأسْلَمَ أبُو سُفْيانَ فلَمَّا سارَ قال للعَبَّاسِ احْبِسْ أبا سُفْيانَ عِنْدَ حَطْمِ الخَيْلِ حتى يَنْظُرَ إلى المُسْلِمينَ فحَبَسَهُ العَبَّاسُ فجعَلَتِ القَبائِلُ تَمُرُّ معَ النبيِّ ﷺ تَمُرُّ كَتيبَةً كَتيبَةً علَى أبي سُفْيانَ فمرَّتْ كَتيبَةٌ قال ياعَبَّاسُ مَنْ هٰذِهِ قال هٰذِهِ غِفارُ قال مالِي ولِغِفارَ ثُمَّ مرَّتْ جُهَيْنَةُ قال مِثْلَ ذٰلِكَ ثُمَّ مرَّتْ سعْدُ بنُ هُذَيْمٍ فقال مِثْلَ ذٰلِكَ ومرَّتْ سُلَيْمُ فقال مِثْلَ ذٰلِكَ حتى أقْبَلَتْ كَتيبَةٌ لَمْ يرَ مِثْلَها قال مَنْ هٰذِهِ قال هٰؤُلاءِ الأنْصارُ علَيْهِمْ سَعْدُ بنُ عُبادَةَ معَهُ الرَّايَةُ فقال سَعْدُ بنُ عُبادَةَ ياأبا سُفْيانَ اليَوْمُ يَوْمُ المَلْحَمَةِ اليَوْمَ تُسْتَحَلُّ الكَعْبَةُ فقال أبُو سُفْيانَ ياعَبَّاسُ حَبَّذا يَوْمُ الذِّمارِ ثُمَّ جاءَتْ كَتيبَةٌ وهْيَ أقَلُّ الكتائِبِ فِيهِمْ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وأصْحابُهُ ورَايَةُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم مَعَ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ فلَمَّا مَرَّ رسولُ اللهِ ﷺ بأبي سُفْيانَ قال ألَمْ تَعْلَمْ ماقال سعْدُ بنُ عُبادَةَ قالَ ماقالَ قال قالَ كذَا وكذَا فقال كذَبَ سَعْدٌ ولكِنْ هٰذا يوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فِيهِ الكَعْبَةَ ويَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الكَعْبَةُ قال وأمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ أنْ تُرْكَزَ رَايَتُهُ بالحَجُونِ قال عُرْوَةُ وأخبرَنِي نافِعُ بنُ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ قال سَمِعْتُ العَبَّاسَ يقُولُ للزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ ياأبا عبْدِ اللهِ هٰهُنا أمَرَكَ رسولُ اللهِ ﷺ أنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ قالَ وأمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ خالِدَ ابنَ الوَلِيدِ أنْ يدْخُلَ منْ أعْلَى مَكَّةَ منْ كَداءٍ ودَخَلَ النبيُّ ﷺ منْ كُدَى فقُتِلَ منْ خَيْلِ خالِدٍ يَوْمَئِذٍ رَجُلانِ حُبَيْشُ بنُ الأشْعَرِ وكُرْزُ بنُ جابِرٍ الفِهْرِيُّ

مطابقته للترجمة فی قوله وامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون وعبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشی الكوفی وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة بن الزبير بن العوام وهذا الحديث من مراسيل التابعی قوله فبلغ ذلك ای سير النبی صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ﴿ابو سفيان﴾ اسمه صخر بن حرب بن امية بن عبد

شمس الاموی القرشی غلبت علیه کنیته وقیل کانت له کنیه اخری ابو حنظلة کنی بابن له یسمی حنظلة قتله علی بن ابی طالب یوم بدر کافرا وتوفی ابو سفیان بالمدینة سنة احدی وثلاثین وهو ابن ثمان وثمانین سنة وحکیم بن حزام بن خویلد ابن اسد بن عبد العزی بن قصی القرشی الاسدی یکنی اباخالد وهو ابن اخی خدیجة بنت خویلد زوج النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وتوفی بالمدینة فی خلافة معاویة سنة اربع وخمسین وهو ابن مائة وعشرین سنة وبدیل بضم الباء الموحدة وفتح الدال المهملة وسکون الیاء اخر الحروف وفی اخره لام ابن ورقاء مؤنث الاورق ابن عبد العزی بن ربیعة الخزاعی من خزاعة اسلم یوم فتح مکة وابنه عبد الله بن بدیل قوله مر الظهران بفتح المیم وتشدید الراء والعامة یسکنون الراء وزیادة واو والظهران بفتح الظاء المعجمة وسکون الهاء بلفظ تثنیة ظهر وهو موضع بقرب مکة وقال البکری بینه وبین مکة ستة عشر میلا قوله فاذا هم کلمة اذا مفاجاة وهم یرجع الی ابی سفیان وحکیم وبدیل قوله کانها نیران عرفة ای کان هذه النیران مثل النیران التی کانوا یوقدونها وکانت عادتهم انهم یشعلون نیرانا کثیرة فی عرفة وقال ابن سعد انه صلی الله تعالی علیه وسلم لما نزل مر الظهران امر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار ولما بلغ قریشا مسیره ﷺ وهم مغتمون لما یخافون من غزوه ایاهم بعثوا اباسفیان یتجسس الاخبار وقالوا ان لقیت محمدا فخذلنا منه امانا فخرج ومعه حکیم بن حزام وبدیل فلما راوا العسکر افزعهم وعلی الحرس تلک اللیلة عمر رضی الله تعالی عنه فسمع العباس صوت ابی سفیان فقال اباحنظلة فقال لبیک قال هذا رسول الله فی عشرة الاف فاسلم ثکلتک امک وقال ابن اسحق ان اباسفیان رکب مع العباس ورجع حکیم وبدیل وقال موسی بن عقبة ذهبوا کلهم مع العباس الی رسول الله ﷺ فاسلموا وقال ابو معشر ان الحرس جاؤا بابی سفیان الی عمر رضی الله تعالی عنه فقال احبسوهم حتی اسال رسول الله ﷺ فلما اخبره الخبر جاء العباس الی ابی سفیان فاردفه فجاء به الی رسول الله ﷺ وجاؤا بالآخرین وقال الطبری انه ﷺ وجه حکیم بن حزام مع ابی سفیان بعد اسلامهما الی مکة وقال من دخل دار حکیم فهو آمن وهی باسفل مکة ومن دخل دار ابی سفیان فهو آمن وهی باعلی مکة فکان هذا امانا منه لکل من لم یقاتل من اهل مکة ولهذا قال جماعة من اهل العلم منهم الشافعی ان مکة مؤمنة ولیست عنوة والامان کالصلح وری ان اهلها مالکون رباعهم قوله « ماهذه » استفهام وکانه جواب قسم محذوف ای والله لکانها نیران لیلة عرفة قوله « نیران بنی عمرو » یعنی خزاعة وعمرو هو ابن لحی قوله « من حرس رسول الله ﷺ » بفتح الحاء المهملة وهو جمع حرسی وقال ابن الاثیر الحرس خدم السلطان المرتبون لحفظه وحراسته وفی مراسیل ابی سلمة وکان حرس رسول الله ﷺ نفرا من الانصار وکان عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه علیهم تلک اللیلة فجاؤا به الیه فقالوا جئناک بنفر اخذناهم من اهل مکة فقال عمر والله لو جئتمونی بابی سفیان مازدتم قالوا قد اتیناک بابی سفیان قوله « عند حطم الخیل » قال ابن الاثیر فی باب الحاء المهملة وفی حدیث الفتح قال للعباس احبس اباسفیان عند حطم الخیل هکذا جاءت فی کتاب ابی موسی وقال حطم الخیل الموضع الذی حطم منه ای ثلم منه فبقی منقطعا قال ویحتمل ان یرید عند مضیق الخیل حیث یزحم بعضهم بعضا ورواه ابو نصر الحمیدی فی کتابه بالخاء المعجمة وفسرها فی غریبه فقال الخطم والخطمة رعن الجبل وهو الانف البارز منه والذی جاء فی کتاب البخاری وهو اخرج الحدیث فیما قراناه ورویناه فی نسخ کتابه عند حطم الخیل هکذا مضبوطا یعنی بالحاء المعجمة وسکون الیاء اخر الحروف فان صحت الروایة به ولم تکن تحریفا من الکتبة فیکون معناه والله اعلم ان یحبسه فی الموضع المتضایق الذی یتحطم فیه الخیل ای یدوس بعضها بعضا فیراها جمیعا وتکثر فی عینه بمرورها فی ذلک الموضع وکذلک اراد بحبسه عند حطم الجبل یعنی بالجیم علی ماشرحه الحمیدی فان الانف البارز من الجبل یضیق الموضع الذی یخرج منه وقال الخطابی خطم الجبل بالخاء المعجمة وهو ماخطم منه ای ثلم من عرضه فبقی منقطعا وکذا قاله ابن التین وقال الکرمانی الخطم المتکسر المتخرق والجبل بالجیم قلت وفی روایة القابسی والنسفی الخطم بالخاء المعجمة والجبل بالجیم والباء الموحدة وهی روایة ابن اسحق وغیره من اهل المغازی وفی روایة الاکثرین بفتح الحاء من الحطم وبالخاء المعجمة من الخیل قوله کتیبة بفتح الکاف وکسر التاء المثناة من فوق وهی القطعة المجتمعة من الجیش واصله من الکتب

وهو الجمع قوله «هذه» اى هذه الكتيبة غفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء وهو ابن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة قوله مالى ولغفار يعنى ماكان بينى وبينهم حرب قوله «جهينة» بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون وهو ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة قوله سعد بن هذيم بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره ميم والمعروف فيها سعد هذيم بالاضافة وسعد بن هذيم على المجاز وسعد بن هذيم طوائف من العرب وهذيم الذى نسب اليه سعد عبد كان رباه فنسب اليه قوله ومرت سليم بضم السين وفتح اللام وهو ابن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس غيلان قوله معه الراية اى راية الانصار وكانت راية المهاجرين مع الزبير بن العوام قوله يوم الملحمة بالحاء المهملة اى يوم حرب لا يوجد فيه مخلص وقيل يوم القتل يقال لحم فلان فلانا اذا قتله قوله حبذا يوم الذمار بكسر الذال المعجمة وتخفيف الميم اى يوم الهلاك وقال الخطابى تمنى ابو سفيان ان يكون له يد فيحمى قومه ويدفع عنهم وقيل المراد هذا يوم الغضب للحريم والاهل والانتصار لهم لمن قدر عليه وقيل المراد هذا يوم يلزمك فيه حفظى وحمايتى من ان ينالنى مكروه وقال ابن اسحق زعم بعض اهل العلم ان سعدا لما قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فسمعها رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله ما آمن ان يكون لسعد فى قريش ففال لعلى رضى الله تعالى عنه ادركه فخذ الراية منه فكن انت تدخل بها وقال ابن هشام الرجل المذكور هو عمر رضى الله تعالى عنه وذكر الاموى فى المغازى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعها الى ابنه قيس وجزم موسى بن عقبة فى المغازى عن الزهرى انه دفعها الى الزبير ابن العوام فان قلت هذه ثلاثة اقوال فما التوفيق بينها قلت الجمع فيها ان عليا ارسل بنزعها وان يدخل بها ثم خشى تغير خاطر سعد فدفعها لابنه قيس ثم ان سعدا خشى ان يقع من ابنه شىء ينكره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فسال النبى ﷺ ان ياخذها منه فحينئذ اخذها الزبير قوله «وهى اقل الكتائب» اى اقلها عددا قال عياض وقع للجميع بالقاف ووقع للحميدى بالجيم اى اجلها قوله «فقال كذب سعد» اى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كذب اى اخطأ سعد فى قوله قال وامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القائل بذلك هو عروة وهو من بقية الخبر وهو ظاهر الارسال فى الجميع الا فى القدر الذى صرح عروة بسماعه له من نافع بن جبير واما باقيه فيحتمل ان يكون عروة تلقاه عن ابيه او عن العباس فانه ادركه وهو صغير قوله الحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم الخفيفة هو مكان معروف بالقرب من مقبرة مكة شرفها الله تعالى قوله قال عروة واخبرنى نافع بن جبير بن مطعم الى قوله وامر هذا السياق يوهم ان نافعا حضر المقالة المذكورة يوم فتح مكة وليس كذلك فانه لا صحبة له ولكنه محمول على انه سمع العباس يقول للزبير ذلك بعد ذلك فى حجة اجتمعوا فيها اما فى خلافة عمر او فى خلافة عثمان قوله وامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى قوله من كداء بفتح الكاف وتخفيف الدال وبالمد وهو اعلى مكة وكدى بضم الكاف والقصر والتنوين قيل هذا مخالف للاحاديث الصحيحة الاتية ان خالدا دخل من اسفل مكة ودخل النبى ﷺ من اعلاها وضربت له هناك قبة قوله حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وبالشين وعند ابن اسحق خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبالسين المهملة وكلاهما مصغر ابن الاشعر وهو لقب واسمه خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة بن حزم الخزاعى وهو اخو ام معبد التى مر بها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مهاجرا واسمها عاتكة قوله وكرز بضم الكاف وسكون الراء وفى اخره زاى ابن جابر بن حسل بكسر الحاء وسكون السين المهملتين ابن الاحب بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة المشددة ابن حبيب الفهرى وكان من رؤساء المشركين وهو الذى اغار على سرح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما وبعثه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى طلب العرنيين وذكر ابن اسحق ان هذين الرجلين سلكا طريقا فشذا عن عسكر خالد رضى الله تعالى عنه فقتلهما المشركون يومئذ *

حدثنا

٢٨٩ - ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا شُعْبَةُ عنْ معاوِيَةَ بن قُرَّةَ قال سَمِعْتُ عبدَ اللهِ بنَ مُغَفَّلٍ يقولُ رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يومَ فتحِ مكَّةَ على ناقتِهِ وهوَ يقرأُ سورةَ الفتحِ يُرَجِّعُ وقال لولا أنْ يجتمعَ النَّاسُ حولِي لرجَّعْتُ كما رجَّعَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليدهشام بن عبدالملك هكذا وقع فى الاصول وزعم خلف انه وقع بدله سليمان بن حرب وهذا الحديث اخرجه البخارى ايضافى التفسير عن مسلم بن ابراهيم وفى فضائل القرآن عن حجاج بن منهال وعن ادم بن ابى اياس وفى التوحيد عن احمد بن ابى سريج واخرجه مسلم فى الصلاة عن ابى موسى وبندار وعن يحيى بن حبيب وعن عبيدالله بن معاذ وعن ابى بكر بن ابى شيبة واخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمر واخرجه الترمذى فى الشمائل عن محمود بن غيلان واخرجه النسائى فى فضائل القران عن ابى قدامة وغيره قوله يرجع بتشديد الجيم من الترجيع وهو ترديد القارىء الحرف فى الحلق قوله «وقال» القائل هو معاوية بن قرة راوى الحديث قوله كما رجع اى ابن منفل ولفظ مسلم عن معاوية بن قرة قال سمعت عبدالله بن منفل هو المزنى قال رايت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته يقرا سورة الفتح قال فقرا ابن منفل ورجع فى قراءته فقال معاوية لولا الناس لاخبرتكم بذلك الذى ذكره ابن منفل عن النبى ﷺ *

٢٩٠ - ﴿ حدثنا سُليمانُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ حدثنا سعْدانُ بنُ يحيى حدثنا محمَّدُ بنُ أبي حفصةَ عن الزُّهريِّ عنْ عليِّ بنِ حُسَيْنٍ عنْ عمْرِو بنِ عثمانَ عنْ أسامةَ بنِ زيْدٍ أنَّهُ قال زمنَ الفتحِ يارسولَ اللهِ أينَ تنزِلُ غدًا قال النبيُّ ﷺ وهلْ ترَكَ لنا عقيلٌ منْ منزِلٍ ثمَّ قال لايرِثُ المؤمنُ الكافرَ ولاَ يرِثُ الكافرُ المؤمنَ قيلَ للزُّهريِّ ومنْ ورِثَ أبا طالبٍ قال ورِثهُ عقيلٌ وطالِبٌ قال معْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ أينَ تنزِلُ غدًا فى حجَّتِهِ ولمْ يقُلْ يونُسُ حجَّتِهِ ولاَ زمنَ الفتحِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله زمن الفتح وهذا اسناد نازل لايخلو عن نظر ورجاله سبعة (الاول) سليمان بن عبدالرحمن المعروف بابن ابنة شرحبيل بن ايوب الدمشقى مات سنة ثلاثين ومائتين (الثانى) سعدان بن يحيى بن صالح يقال اسمه سعيد وسعدان لقبه ابو يحيى اللخمى الكوفى سكن دمشق لينه الدارقطنى وماله فى البخارى الاهذا الموضع (الثالث) محمد بن ابى حفصة واسم ابى حفصة ميسرة بصرى يكنى اباسلمة صدوق ضعفه النسائى وماله فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر فى الحج قرنه فيه بغيره (الرابع) محمد بن مسلم الزهرى (الخامس) على بن حسين بن على بن ابى طالب مات سنة اربع وتسعين (السادس) عمرو بن عثمان بن عفان القرشى الاموى (السابع) اسامة بن زيد بن حارثة مولى النبى ﷺ وقد مضى الحديث فى كتاب الحج فى باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها فانه اخرجه هناك عن اصبغ عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن على بن حسين الى آخره وقدمضى فى الجهاد ايضا عن محمود عن عبدالرزاق عن الزهرى ومضى الكلام فيه هناك مستوفى قوله عقيل بفتح العين هو ابن ابى طالب قوله وقال معمر عن الزهرى هو متصل بالاسناد المذكور وطريق معمر بن راشد تقدم موصولا فى الجهاد قوله ولم يقل يونس هو ابن يزيد الايلى يعنى لم يقل فى روايته لفظ حجته ولا لفظ زمن الفتح يعنى سكت عن ذلك وبقى الاختلاف بين ابن ابى حفصة ومعمر ومعمر اوثق واتقن من محمد بن ابى حفصة *

٢٩١ - ﴿ حدثنا أبو اليمانِ حدَّثنا شعيْبٌ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عنْ عبدِ الرَّحمنِ عنْ أبي هُريْرةَ

رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ منزلنا ان شاء الله اذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة وابو الزناد بالزاى والنون واسمه عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج قوله منزلنا مبتدا والخيف خبره وعكس بعضهم فيه والخيف بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء ما ارتفع عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء قوله حيث تقاسموا اى تحالفوا وذلك انهم تحالفوا على اخراج الرسول وبنى هاشم والمطلب من مكة الى الخيف وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة

٢٩٢ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ حين أراد حنينا منزلنا غدا إن شاء الله بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر ﴾

هذا طريق اخر فى حديث ابى هريرة عن موسى بن اسماعيل المعروف بالتبوذكى عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن الى اخره قوله « حين اراد حنينا » يعنى فى غزوة الفتح وانما اراد النبى ﷺ النزول فى ذلك الموضع ليتذكر ما كانوا فيه فيشكر الله تعالى على ما انعم به عليه من الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا على رغم من سعى فى اخراجه منها ومبالغة فى الصفح عن الذين اساؤا ومقابلتهم بالمن والاحسان

٢٩٣ - ﴿ حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتله قال مالك ولم يكن النبى ﷺ فيما نرى والله أعلم يومئذ محرما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن قزعة بفتح القاف والزاى والعين المهملة الحجازى من افراده والحديث قد مر فى الحج عن عبد الله بن يوسف عن مالك فى باب دخول الحرم ومكة بغير احرام ومضى الكلام فيه هناك قوله « المغفر » بكسر الميم زرد ينسج من الدروع على مقدار القلنسوة يلبس تحت القلنسوة وفى رواية يحيى بن بكير عن مالك « مغفر من حديد » قوله « ابن خطل » هو عبد الله بن خطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة كان أسلم وارتد وقتل قتيلا بغير حق وكانت له قينتان تغنيان بهجو النبى ﷺ قوله « فقال اقتله » اى قال النبى ﷺ لذلك الرجل « اقتل ابن خطل » وفى الحديث الذى مضى فى الحج فقال « اقتلوه » بخطاب الجمع وروى الدارقطنى من رواية شبابة بن سوار عن مالك فى هذا الحديث « من راى منكم ابن خطل فليقتله » واختلف فى قاتله وجزم ابن اسحاق بان سعيد بن حريث وابا برزة الاسلمى اشتركا فى قتله وعن الواقدى ان قاتله شريك بن عبدة العجلانى ورجح انه ابو برزة وفى التوضيح وفيه دلالة على ان الحرم لا يعصم من القتل الواجب قلت انما وقع قتل ابن خطل فى الساعة التى احل للنبى ﷺ فيها القتال بمكة وقد صرح بان حرمتها عادت كما كانت فلم يصح الاستدلال به لما ذكره وروى احمد من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان تلك الساعة استمرت من صبيحة يوم الفتح الى العصر قوله « قال مالك » الى آخره وهو كما قال لانه لم يرو احد انه تحلل يومئذ من احرام وقيل يحتمل ان يكون محرما الا انه لبس المغفر للضرورة او انه من خواصه صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « فيما نرى » على صيغة المجهول اى فيما نظن قوله « محرما » نصب لانه خبر لم يكن

حدثنا

٢٩٤ - ﴿ حدثنا صدقةُ بنُ الفضلِ أخبرَنا ابنُ عُيَينةَ عن ابنِ أبي نجيحٍ عن مُجاهدٍ عن أبي معمَرٍ عن عبدِ اللهِ رضي اللهُ عنهُ قال دخلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم مكةَ يومَ الفتحِ وحولَ البيتِ ستونَ وثلاثُمائةِ نُصُبٍ فجعلَ يطعنُها بعودٍ في يدهِ ويقولُ جاءَ الحقُّ وزهقَ الباطلُ جاءَ الحقُّ وما يُبدِئُ الباطلُ وما يُعيدُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة بن الفضل المروزى وابن عيينة سفيان بن عيينة وابن ابى نجيح بفتح النون عبد الله واسم ابى نجيح يسار وابومعمر بفتح الميمين عبدالله بن سخبرة و عبدالله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخارى فى كتاب المظالم فى باب هل يكسر الدنان فانه اخرجه هناك عن على بن عبدالله عن سفيان عن ابن ابى نجيح الى آخره قوله «نصب» بضم النون و الصاد المهملة وهو ما ينصب للعبادة من دون الله تعالى ووقع فى رواية ابن ابى شيبة عن ابن عيينة «صنما» بدل نصب و يطلق النصب و يراد به الحجارة التى كانوا يذبحون عليها للاصنام والانصاب الاعلام التى تجعل فى الطريق قوله «يطعنها» بضم العين وفتحها والاول اشهر وفى حديث ابن عباس رواه الطبرانى «فلم يبق وثن استقبله الاسقط على قفاه» مع انها كانت ثابتة بالارض قد شد لهم ابليس اقدامها بالرصاص قوله «وزهق الباطل» اى اضمحل وتلاشى يقال زهقت نفسه زهوقا اى خرجت روحه والزهوق بالضم مصدر و بالفتح الاسم ☆

٢٩٥ - ﴿ حدثني إسحاقُ حدثنا عبدُ الصمدِ قال حدثني أبي حدثنا أيوبُ عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ رضي اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لما قدمَ مكةَ أبي أنْ يدخلَ البيتَ وفيهِ الآلهةُ فأمرَ بها فأُخرجَتْ فأُخرجَ صورةُ إبراهيمَ وإسماعيلَ في أيديهما من الأزلامِ فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم قاتلَهمُ اللهُ لقدْ علِموا ما استقسَما بها قطُّ ثمَّ دخلَ البيتَ فكبَّرَ في نواحي البيتِ وخرجَ ولمْ يُصلِّ فيهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان قدومه هذا مكة كان فى سنة الفتح و اسحق هو ابن منصور و عبد الصمد هو ابن عبد الوارث ابن سعيد وفى رواية الاصيلى ليس فيه حدثنى ابى بعد قوله عبد الصمد قيل لابد منه والحديث مضى فى كتاب الانبياء عليهم السلام فى باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام عن معمر عن ايوب عن عكرمة الى آخره قوله «ابى» اى امتنع قوله «الآلهة» اى الاصنام التى سماها المشركون بالآلهة قوله «فامر بها فاخرجت» فان قلت من كان الذى اخرجها (قلت) روى ابوداود من حديث جابر ان النبى ﷺ امر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهو بالبطحاء ان ياتى الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها حتى نحيت الصور وكان عمر هو الذى اخرجها قيل انه محا ما كان من الصور مدهونا واخرج ما كان مخروطا فان قلت قد تقدم فى الحج من حديث اسامة ان النبى ﷺ دخل الكعبة فرأى صورة فدعا بماء فجعل يمحوها (قلت) هو محمول على محو بقية بقيت منها قوله «الازلام» جمع زلم وهى السهام التى كانوا يستقسمون بها الخير والشر وتسمى القداح المكتوب عليها الامر والنهى افعل ولا تفعل كان الرجل منهم يضعها فى وعائه واذا اراد سفرا او زواجا او امرا مهما ادخل يده فاخرج منها زلما فان خرج الامر مضى لشانه وان خرج النهى كف عنه ولم يفعله قوله «ولم يستقسما بها» اى ما استقسم ابراهيم واسماعيل عليهما السلام بالازلام قط وهو من الاستقسام وهو طلب القسم الذى قسم له وقدر وهو استفعال منه كانوا يفعلون بالازلام مثل ماذكرنا قال ابن الاثير كان على بعضها مكتوب امرنى ربى وعلى الآخر نهانى ربى وعلى الآخر غفل فان خرج امرنى ربى مضى لشانه وان خرج نهانى امسك وان خرج الغفل اعاد حالها وضرب بها اخرى الى ان يخرج الامر او النهى

(قلت) الغفل بضم الغين المعجمة وسكون الفاء وباللام وهو الذى لا يرجى خيره ولا شره قوله «ولم يصل فيه» اى فى البيت وفى الحديث الذى يأتى صلى فيه وقد علم ان رواية المثبت مقدمة على رواية النافى *

﴿ تَابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ ﴾

اى تابع عبد الصمد عن ابيه معمر بن راشد عن ايوب السختيانى ووصل هذه المتابعة احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب *

﴿ وقال وُهَيْبٌ حدَّثنا أَيُّوب عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

هذا تعليق ووهيب مصغر وهب ابن خالد العجلانى عن عكرمة مولى ابن عباس واشار بهذا الى انه رواه مرسلا والرواية الموصولة مرجحة لاتفاق عبد الرزاق ومعمر على ذلك عن ايوب فافهم *

﴿ بابُ دُخُولِ النبيِّ ﷺ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ ﴾

اى هذا باب فى بيان دخول النبى ﷺ مكة حين قدمها يوم الفتح وعن انس رضى الله تعالى عنه قال دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح وذقنه على رحله متخشعا رواه الحاكم *

٢٩٦ ـ ﴿ وقال اللَّيْثُ حدثنى يُونُسُ قال أَخْبَرَنى نافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَقْبَلَ يَوْمَ الفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُرْدِفًا أُسامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الحَجَبَةِ حَتَّى أَنَاخَ فِي المَسْجِدِ فَأَمَرَهُ أَنْ يأتِيَ بِمِفْتَاحِ البَيْتِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّمَ وَمَعَهُ أُسامَةُ بْنُ زَيْدٍ وبِلَالٌ وعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ فَمَكَثَ فِيهِ نَهارًا طَوِيلًا ثُمَّ خَرَجَ فاسْتَبَقَ النَّاسُ فَكانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ فَوَجَدَ بِلَالًا وراءَ البَابِ قائِمًا فَسَأَلَهُ أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فأَشارَ لَهُ إِلى المَكانِ الَّذِى صَلَّى فِيهِ قال عَبْدُ اللهِ فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا تعليق وصله البخارى فى الجهاد فى باب الردف على الحمار فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بن يزيد الايلى الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «من الحجبة» جمع حاجب قوله «من سجدة» اى من ركعة *

٢٩٧ ـ ﴿ حدثنا الهَيْثَمُ بْنُ خارِجَةَ حدثنا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عائِشَةَ رضى الله عنها أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ عامَ الفَتْحِ مِنْ كَدَاءَ الَّتِى بأَعْلَى مَكَّةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والهيثم بفتح الهاء وسكون الياء اخر الحروف وفتح الثاء المثلثة ابن خارجة ضد الداخلة ابو احمد الخراسانى المروزى سكن بغداد ومات بها سنة سبع وعشرين ومائتين وحفص بن ميسرة ضد الميمنة الصنعانى وليس له حديث موصول فى البخارى الا هذا الموضع قوله «من كداء» بفتح الكاف وتخفيف الدال المهملة وبالمد *

﴿ تابَعَهُ أَبُو أُسامَةَ ووُهَيْبٌ فى كَدَاءَ ﴾

اى تابع حفص بن ميسرة ابو اسامة وهو حماد بن اسامة ووهيب بن خالد فى روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الاسناد وقالا فى روايتهما دخل من كداء بالمد وطريق اسامة وصلها البخارى فى الحج فى باب من اين يخرج من مكة فانه اخرجه هناك عن

محمود بن غيلان عن ابى اسامة عن هشام بن عروة الى آخره وطريق وهيب وصله البخارى ايضا فى الباب المذكور عن موسى عن وهيب عن هشام بن عروة الى آخره *

٢٩٨ - حدثنا عُبَيْدُ بنُ إسماعِيلَ حدثنا أبو أُسامةَ عنْ هِشامٍ عنْ أبيهِ دَخَلَ النبيُّ ﷺ عامَ الفَتحِ مِنْ أعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث هشام بن عروة ولكن لم يذكر فيه عائشة فهو مرسل لان عروة تابعى *

﴿ بابُ مَنْزِلِ النبيِّ ﷺ يَوْمَ الفَتْحِ ﴾

اى هذا باب فى بيان منزل النبى ﷺ يوم فتح مكة *

٢٩٩ - ﴿ حدثنا أبو الوَليدِ حدثنا شُعْبَةُ عنْ عَمْرٍو عنِ ابنِ أبي لَيْلَى قال ما أخبرنا أحَدٌ أنَّهُ رأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى الضُّحَى غيرُ أُمِّ هانِئٍ فإنَّها ذَكَرَتْ أنَّهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ في بَيْتِها ثمَّ صَلَّى ثَمانِيَ رَكَعاتٍ قالتْ لَمْ أرَهُ صَلَّى صَلاةً أخَفَّ مِنْها غيرَ أنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ والسُّجُودَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم نزل فى بيت ام هانىء حتى اغتسل فيه وصلى صلاة الضحى (فان قلت) مضى فى الحج فى باب نزول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مكة عن ابى هريرة قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من الغد يوم النحر « نحن نازلون غدا بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعنى بذلك المحصب وكذلك مضى فى الباب الذى قبل هذا الباب عن ابى هريرة نحوه (قلت) لامغايرة بينهما لانه لم يقم فى بيت ام هانىء وانما نزل به حتى اغتسل وصلى ثم رجع الى حيث ضربت خيمته عند شعب ابى طالب وهو المكان الذى حصرت فيه قريش المسلمين وروى الواقدى من حديث جابر رضى الله عنه ان النبى ﷺ قال منزلنا اذا فتح الله علينا مكة فى الخيف حيث تقاسموا على الكفر وجاه شعب ابى طالب حيث حصرونا ومن حديث ابى رافع نحو حديث اسامة السابق قبل هذا الباب وقال فيه ولم يزل مضطربا بالابطح ولم يدخل بيوت مكة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وعمرو بفتح العين هو ابن مرة وابن ابى ليلى هو عبد الرحمن وانعم ابن ابى ليلى يسار وقيل غير ذلك وله صحبة وام هانىء بالنون بعد الالف واسمها فاختة بالفاء والخاء المعجمة وبالتاء المثناة من فوق بنت ابى طالب والحديث مضى فى الصلاة فى باب صلاة الضحى فى السفر فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن عمرو ابن مرة عن عبد الرحمن بن ابى ليلى الى آخره قوله « ما اخبرنا احد » الى آخره ولا يلزم من عدم وصول الخبر اليه عدمه *

﴿ بابٌ ﴾

اى هذا باب كذا وقع فى الاصول بلا ترجمة وهو كالفصل لما قبله *

٣٠٠ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ مَنْصُورٍ عنْ أبي الضُّحَى عنْ مَسْرُوقٍ عنْ عائِشَةَ رضى الله عنها قالتْ كانَ النبيُّ ﷺ يَقُولُ في رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنا وبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ﴾

وجه دخول هذا الحديث هنا من حيث انه اورده هنا مختصرا وسيأتى فى التفسير بلفظ « ما صلى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه (اذا جاء نصر الله والفتح) لا يقول فيها فذكر الحديث * والحديث مضى فى الصلاة فى باب الدعاء فى الركوع فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن منصور الى آخره وغندر بضم الغين وسكون النون وقد تكرر ذكره وهو لقب محمد بن جعفر ومنصور هو ابن المعتمر وابو الضحى مسلم بن صبيح الكوفى قوله « وبحمدك » اى نسبحك والحال انا متلبسون بحمدك او هذا تاويل قوله تعالى (فسبح بحمد ربك واستغفره) *

٣٠١ - ﴿ حدثنا أبو النُّعمان حدَّثنا أبو عَوانَةَ عن أبي بِشْرٍ عن سعيد بن جُبَيْرٍ عن ابن عبَّاسٍ رضى الله عنهما قال كانَ عُمَرُ يُدْخِلُني مع أشْياخِ بَدْرٍ فقال بعضُهُمْ لِمَ تُدْخِلُ هٰذا الفتى معَنا ولنا أبناءٌ مِثْلُهُ فقال إنَّهُ مِمَّنْ قد علِمْتُمْ قال فَدَعاهُمْ ذاتَ يوْمٍ ودَعاني معَهُمْ قال وما رُئِيتُهُ دَعاني يوْمَئِذٍ إلاَّ لِيُرِيَهُمْ مِنِّي فقال ما تقولونَ إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ ورأيْتَ النَّاسَ يَدْخُلونَ حتى خَتَمَ السُّورَةَ فقال بعضُهُمْ أُمِرْنا أنْ نَحْمَدَ اللهَ ونستغفِرَهُ إذا نُصِرْنا وفُتِحَ علَيْنا . وقال بعضُهُمْ لا ندْري ولَمْ يَقُلْ بعضُهُمْ شيْئاً فقال لي يا ابنَ عبَّاسٍ أكذاكَ تقولُ قُلْتُ لا قال فما تقولُ قُلْتُ هُوَ أجلُ رسولِ اللهِ ﷺ أعلَمَهُ اللهُ لهُ إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ فَتْحُ مَكَّةَ فذاكَ علامَةُ أجَلِكَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ واستَغْفِرْهُ إنَّهُ كانَ توَّاباً قال عُمَرُ ما أعْلَمُ مِنْها إلاَّ ما تعْلَمُ ﴾

مطابقته للترجمة التى هى قوله باب غزوة الفتح لان فيه ذكر الفتح وهو فتح مكة والابواب التى بعده تابعة له فافهم بالتيقظ وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكرى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابى وحشية واسمه اياس اليشكرى والحديث مضى مختصرا فى علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن محمد بن عرعرة عن شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير الى آخره قوله يدخلنى بضم الياء من الادخال قوله مع اشياخ بدر الاشياخ جمع شيخ واراد بهم الذين حضروا غزوة بدر قوله قال بعضهم اراد به عبد الرحمن بن عوف ولم يقل ذلك حسدا ولكنه اراد ان يكون ابناءه مثله قوله لم تدخل بكسر اللام واصله لما وتدخل من الادخال واراد بالفتى ابن عباس قوله ومارئيته على صيغة المجهول والضمير المنصوب فيه يرجع الى عمر قوله «الا ليريهم» اى الا لان يريهم بضم الياء من الاراءة والضمير المنصوب فيه يرجع الى اشياخ بدر قوله منى اى بعض فضيلتى قوله اولم يقل شك من الراوى قوله فقال لى يا ابن عباس اى قال عمر بن الخطاب هذا بحرف النداء فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره ابن عباس بدون حرف النداء قوله اكذاك الهمزة فيه للاستفهام اى امثل ما قالوا تقول انت ايضا قوله قلت لا اى لا اقول مثل ما قالوا قوله قال فما تقول اى قال فما تقول انت يا ابن عباس قوله ما اعلم منها اى من هذه السورة الا ما تعلم انت يا ابن عباس وفيه فضيلة بينة لعبد الله بن عباس

٣٠٢ - ﴿ حدثنا سعيدُ بنُ شُرَحْبِيلَ حدَّثنا اللَّيْثُ عن المَقْبُرِيِّ عن أبي شُرَيْحٍ العَدَوِيِّ أنَّهُ قال لِعَمْرِو بنِ سعيدٍ وهوَ يَبْعَثُ البُعُوثَ إلى مَكَّةَ ائْذَنْ لي أيُّها الأميرُ أُحَدِّثْكَ قوْلاً قامَ بِهِ رسولُ اللهِ ﷺ الغَدَ مِنْ يوْمِ الفَتْحِ سَمِعَتْهُ أُذُنايَ ووَعاهُ قلْبي وأبْصَرَتْهُ عيْنايَ حينَ تكلَّمَ بِهِ إنَّهُ حَمِدَ اللهَ وأثْنى علَيْهِ ثُمَّ قال إنَّ مَكَّةَ حرَّمَها اللهُ ولَمْ يُحَرِّمْها النَّاسُ لا يَحِلُّ لامْرِىءٍ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ أنْ يَسْفِكَ بها دَماً ولا يَعْضِدَ بها شجَراً فإنْ أحَدٌ ترَخَّصَ لِقِتالِ رسولِ اللهِ ﷺ فيها فقُولوا لهُ إنَّ اللهَ أذِنَ لِرَسولِهِ ولَمْ يأْذَنْ لَكُمْ وإنَّما أذِنَ لي فيها ساعَةً مِنْ نَهارٍ وقَدْ عادَتْ حُرْمَتُها اليَوْمَ كحُرْمَتِها بالأمْسِ ولْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغائِبَ فقيلَ لأبي شُرَيْحٍ ماذا قال لَكَ عَمْرٌو قال قال أنا أعلَمُ بِذلِكَ مِنْكَ يا أبا شُرَيْحٍ إنَّ الحَرَمَ لا يُعيذُ عاصِياً ولا فارّاً بِدَمٍ ولا فارّاً بِخَرْبَةٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يوم الفتح وسعيد بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام الكندي من قدماء شيوخ البخاري وليس له عنه في الصحيح سوى هذا الموضع وآخر في علامات النبوة وكل منهما عنده له متابع عن الليث بن سعد والمقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة هو سعيد بن ابي سعيد واسم ابي سعيد كيسان وكان يسكن مقبرة فنسب اليها وابو شريح بضم الشين المعجمة وفي آخره حاء مهملة واسمه خويلد مصغر خالد العدوي بفتح المهملتين وبالواو قال ابو عمر في كتابه الاستيعاب ابو شريح الكعبي الخزاعي اسمه خويلد بن عمرو وقيل بن خويلد وقيل كعب بن عمرو وقيل هانئ بن عمرو والاول اصح اسلم قبل فتح مكة وكان يحمل الوية بني كعب يوم فتح مكة توفي بالمدينة سنة ثمان وستين عداده في اهل الحجاز وقدمر الحديث في كتاب العلم في باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي شريح الى اخره وقدمر الكلام فيه مستقصى ولكن نذكر بعض شيء لبعد المسافة قوله لعمرو بن سعيد اي ابن العاص بن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموي يعرف بالاشدق وليست له صحبة ولامن التابعين باحسان ووالده مختلف في صحبته وكان امير المدينة وغزا ابن الزبير ثم قتله عبد الملك بن مروان بعد ان امنه وكان قتله في سنة سبعين من الهجرة قوله وهو يبعث البعوث وهو جمع بعث وهو الجيش قوله الغد بالنصب على الظرفية وهو اليوم الثاني من فتح مكة قوله سمعته اذناي تاكيد وكذا قوله ووعاه قلبي اي حفظه وكذا قوله وابصرته عيناي قوله حمد الله بيان لقوله تكلم قوله ولا باليوم الاخر كلمة لا زائدة لتاكيد النفي قوله «ولا يعضد» من عضدت الشجرة بالنصب اعضدها بالكسر اي قطعتها قوله فان احد ترخص احد مفسر لقوله ترخص قوله لقتال النبي ﷺ اي لاجل قتاله قوله وليبلغ يجوز بكسر اللام وتسكينها قوله يا باشريح اصله يا ابي شريح حذفت الهمزة للتخفيف قوله لا يعيذ بضم الياء من الاعاذة بالذال المعجمة اي لا يعصم العاصي عن اقامة الحد عليه قوله ولا فارا بتشديد الراء اي ملتجئا الى الحرم خوفا من اقامة الحد عليه ومعناه في الاصل الهارب ولا فارا بخربة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها باء موحدة وهي السرقة كذا ثبت تفسيرها في رواية المستملي ولا فار بخربة يعني السرقة وقال ابن بطال الخربة بالضم الفساد وبالفتح السرقة وقال القاضي وقد رواه جميع رواة البخاري غير الاصيلي بالخاء المعجمة ❊

٣٠٣ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي اللَّهُ عنهما أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وبعض الحديث مضى في اواخر البيوع معلقا وهو وقال جابر حرم النبي ﷺ بيع الخمر ثم ذكره في باب بيع الميتة والاصنام مطولا بالاسناد المذكور بعينه ومضى الكلام فيه هناك ❊

﴿ بابُ مُقامِ النبيِّ ﷺ بِمَكَّةَ زَمَنَ الْفَتْحِ ﴾

اي هذا باب في بيان مقام بضم الميم اي اقامة النبي ﷺ

٣٠٤ - ﴿ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيَانُ ح وحدثنا قَبِيصَةُ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسٍ رضي اللَّهُ عنهُ قال أَقَمْنَا مَعَ النبيِّ صلى اللَّهُ عليه وسلم عَشْرًا نَقْصُرُ الصَّلَاةَ ﴾

فيه بيان مدة اقامته ﷺ بمكة مع مطابقته للترجمة وابو نعيم بالضم الفضل بن دكين وقبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة ابن عقبة الكوفي وسفيان في الموضعين هو الثوري ويحيى بن ابي اسحق مولى الحضارمة البصري وقدمر في قصر الصلاة مع حديث الباب وقال حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يحيى بن ابي اسحق قال سمعت انسا الحديث ❊

٣٠٥ ـ ﴿ حدثنا عَبْدَانُ أخبرنا عَبْدُ الله أخبرنا عاصِمٌ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما قال أقام النبىُّ ﷺ بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عشَرَ يَوْماً يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبدالله بن عثمان بن جبلة المروزى وعاصم هو الاحول والحديث مضى فى قصر الصلاة فى اول الباب فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابى عوانة عن عاصم وحصين عن عكرمة عن ابن عباس والتوفيق بين حديثى انس وابن عباس هو ان حديث انس انما هو فى حجة الوداع وحديث ابن عباس فى الفتح وقد مر الكلام فيه فى باب القصر *

٣٠٦ ـ ﴿ حدثنا أحْمَدُ بن يُونُسَ حدثنا أبُو شِهابٍ عن عاصِمٍ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عبَّاسٍ قال أقَمْنا مَعَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم فى سَفَرٍ تِسْعَ عَشْرَةَ نَقْصُرُ الصَّلاةَ وقال ابنُ عبَّاسٍ ونحْنُ نَقْصُرُ ما بَيْنَنا وبَيْنَ تِسْعَ عَشْرَةَ فإذَا زِدْنا أتْمَمْنا ﴾

هذا طريق اخر فى حديث ابن عباس ولم يذكر فيه المكان واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس التميمى الكوفى وابو شهاب هو عبد ربه بن نافع المدائنى الحناط بالحاء المهملة وبالنون وعاصم هو الاحول قوله وقال ابن عباس هو موصول بالاسناد المذكور *

﴿ باب ﴾

اى هذا باب كذا وقع فى الاصول بغير ترجمة وليس بموجود فى رواية النسفى وقد ذكرنا غير مرة ان لفظ باب اذا وقع بغير ترجمة يكون كالفصل لما قبله *

﴿ وقال اللَّيْثُ حدثنى يُونُسُ عن ابنِ شِهابٍ أخبرنى عبدُ الله بنُ ثَعْلَبَةَ بنِ صُعَيْرٍ وكانَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم قَدْ مَسَحَ وجْهَهُ عامَ الفَتْحِ ﴾

هذا تعليق وصله البخارى فى التاريخ الصغير قال حدثنا عبدالله بن صالح حدثنا الليث فذكره ويونس هو ابن يزيد الايلى وعبدالله بن ثعلبة بن صعير بضم الصاد وفتح العين المهملتين وثعلبة هذا يقال له ابن ابى صعير ايضا ابن عمرو بن زيد بن سنان العذرى بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالراء حليف بنى زهرة روى عنه ابنه عبدالله وهما صحابيان ويكنى عبدالله ابا محمد ولد قبل الهجرة باربع سنين وتوفى فى سنة تسع وثمانين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وقيل انه ولد بعد الهجرة وان رسول الله ﷺ توفى وهو ابن اربع سنين وانه اتى به رسول الله ﷺ فمسح على راسه ووجهه زمن الفتح وابوه ثعلبة روى عنه عبد الرحمن بن كعب بن مالك وابنه عبدالله قال الدارقطنى لثعلبة هذا ولابنه عبدالله صحبة روى عنهما جميعا الزهرى فان قلت اين مقول قول الليث قلت غير مذكور لان مقصوده من ذكر عبدالله بن ثعلبة بيان وصفه بالمسح عام الفتح وقد ذكرنا الان انه اتى به رسول الله ﷺ فمسح على راسه ووجهه وهو معنى قوله وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح وقال ابن التين عبدالله هذا ان كان عقل ذلك أو عقل عنه كلمة كانت له صحبة وان لم يعقل عنه شيئا كانت له تلك فضيلة وهو من الطبقة الاولى من التابعين قلت اغرب ابن التين فى هذا وقد ذكروا انه له ولابيه صحبة *

٣٠٧ ـ ﴿ حدثنى إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أخبرنا هِشامٌ عن مَعْمَرٍ عن الزُّهْرِىِّ عن سُنَيْنٍ أبى جَمِيلَةَ قال أخبرنا ونَحْنُ مَعَ ابنِ المُسَيَّبِ قال وزَعَمَ أبُو جَمِيلَةَ أنَّهُ أدْرَكَ النبىَّ ﷺ وخَرَجَ مَعَهُ عامَ الفَتْحِ ﴾

مطابقته للترجمة التى هى قوله باب غزوة الفتح فى قوله عام الفتح وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء وابو اسحاق الرازى

يعرف بالصغير وهو شيخ مسلم ايضا وهشام هو ابن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعانى اليمانى قاضيها ومعمر بفتح الميمين ابن راشد والزهرى هو محمد بن مسلم وسنين بضم السين المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره نون وقيل بتشديد الياء ويكنى بابى جميلة بفتح الجيم الضمرى ويقال السلمى ذكره ابن منده وابن حبان وغيرهما فى الصحابة وقال ابو عمر فى الاستيعاب قال مالك بن شهاب اخبرنى سنين ابو جميلة انه ادرك النبى صلى الله عليه وسلم عام الفتح وقال غيره وحج معه حجة الوداع ويرد بهذا قول ابن المنذر ابو جميلة رجل مجهول وقال البيهقى قد قاله الشافعى ايضا وقال بعضهم بعد قوله عن سنين تقدم ذكره فى الشهادات بما يغنى عن اعادته قلت لم يغن ذكره فى الشهادات عن اعادته هنا اصلا لان المذكور فى الشهادات فى باب اذا زكى رجل رجلا كفاه وقال ابو جميلة وجدت منبوذا فلما رآى عمر رضى الله تعالى عنه قال عسى الغوير ابؤسا كانه يتهمنى فقال عريفى انه رجل صالح قال كذاك اذهب وعلينا نفقته انتهى فمن اين حال ابى جميلة من هذا حتى يكون ذكره هناك مغنيا عن ذكره ههنا قوله قال اخبرنا ونحن مع ابن المسيب اى قال الزهرى اخبرنا ابو جميلة والحال نحن مع ابن المسيب والمخبر به غير مذكور قوله قال وزعم اى قال الزهرى وزعم اى قال ابو جميلة انه الى آخره وجمهور الاصوليين ان العدل المعاصر للرسول صلى الله عليه وسلم اذا قال انا صحابى يصدق فيه ظاهرا *

٣٠٨ - ﴿ حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ أيُّوبَ عن أبى قِلابَةَ عنْ عَمْرِو بنِ سَلِمَةَ قال قال لِى أبُو قِلابَةَ ألاَ تَلْقاهُ فتَسْألَهُ قال فلَقِيتُهُ فَسألْتُهُ فقال كنّا بِماءٍ مَمَرَّ النّاسِ وكانَ يَمُرُّ بِنا الرُّكْبانُ فنَسْألُهُمْ ما لِلنّاسِ ما لِلنّاسِ ما هٰذا الرجلُ فيَقُولونَ يَزْعُمُ أنَّ اللهَ أرْسَلَهُ أوْحَى إليْهِ أوْ أوْحَى اللهُ بكذَا فكُنْتُ أحْفَظُ ذٰلِكَ الكَلامَ وكأنَّما يُغَرّى فى صَدْرِى وكانَتِ العَرَبُ تَلَوَّمُ بإسْلامِهِم الفَتْحَ فيَقُولُونَ اتْرُكُوهُ وقَوْمَهُ فإنَّهُ إنْ ظَهَرَ علَيْهِمْ فهُوَ نَبِىٌّ صادِقٌ فلَمّا كانَتْ وقْعَةُ أهْلِ الفَتْحِ بادَرَ كلُّ قَوْمٍ بإسْلامِهِمْ وبَدَرَ أبى قَوْمِى بإسْلامِهِمْ فلَمّا قَدِمَ قال جِئْتُكُمْ واللهِ مِنْ عِنْدِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم حقًّا فقال صَلُّوا صَلاةَ كذَا فى حِينِ كذَا وصَلُّوا كذَا فى حِينِ كذَا فإذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فلْيُؤَذِّنْ أحَدُكُمْ ولْيَؤُمَّكُمْ أكْثَرُكُمْ قُرْآنًا فنَظَرُوا فلَمْ يَكُنْ أحَدٌ أكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّى لِما كُنْتُ أتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبانِ فقَدَّمُونى بيْنَ أيْدِيهِمْ وأنا ابنُ سِتٍّ أوْ سَبْعِ سِنِينَ وكانَتْ علَىَّ بُرْدَةٌ كُنْتُ إذا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عَنِّى فقالَتِ امْرَأةٌ مِنَ الحَىِّ ألا تُغَطُّوا عَنّا اسْتَ قارِئِكُمْ فاشْتَرَوْا فقَطَعُوا لى قَمِيصاً فما فَرِحْتُ بِشَىْءٍ فَرَحِى بذٰلِكَ القَمِيصِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله باسلامهم الفتح وفى قوله وقعة اهل الفتح وايوب هو السختيانى وابو قلابة بكسر القاف اسمه عبدالله بن زيد الجرمى وعمرو بن سلمة بكسر اللام ابن قيس الجرمى يكنى ابا يزيد قال ابو عمر ادرك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يؤم قومه على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قيل انه قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع ابيه ولم يختلف فى قدوم ابيه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نزل عمرو بن سلمة البصرة ويقال مختلف فى صحبة عمرو وماله فى البخارى سوى هذا الحديث وكذا ابوه لكن وقع ذكر عمرو بن سلمة فى حديث مالك بن الحويرث فى صفة الصلاة قوله قال لى ابو قلابة اى قال ايوب قال لى ابو قلابة الاتلقاه اى الاتلقى عمرو بن سلمة قوله فقال اى عمرو ابن سلمة كنا بماء اراد به المنزل الذى ينزل عليه الناس قوله ممر الناس بالجر صفة لماء وهو بتشديد الراء اسم موضع المرور ويجوز فيه الرفع على تقدير هو ممر الناس قوله الركبان جمع راكب الابل خاصة ثم اتسع فيه فاطلق على من ركب دابة قوله ما للناس ما للناس كذا هو مكرر مرتين قوله ما هذا الرجل اى يسالون عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعن حال العرب

معه قوله اواوحى الله بكذاشك من الراوى يريد به حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القرآن وفي المستخرج لابى نعيم فيقولون نبى يزعم ان الله ارسله وان الله اوحى اليه كذا وكذا فجعلت احفظ ذلك الكلام ورواية ابى داود وكنت غلاما حافظا فحفظت من ذلك قرآنا كثيرا قوله «ذلك الكلام» ويروى ذاك الكلام قوله «فكانما» ويروى وكانما قوله «يغرى» بضم الياء وفتح الغين المعجمة وتشديد الراء من التغرية وهو الالصاق بالغراء ورجح القاضى عياض هذه الرواية وفى رواية الكشميهنى يقر بضم الياء وفتح القاف وتشديد الراء من القرار وفى رواية عنه بزيادة الف مقصورا من التقرية اى يجمع وفى رواية الاكثرين يقرا بالهمزة من القراءة قوله «تلوم» بفتح التاء المثناة من فوق وفتح اللام وتشديد الواو واصله تتلوم فحذفت احدى التاءين ومعناه تنتظر قوله «الفتح» اى فتح مكة قوله «وقومه» منصوب على المعية قوله «بادر» اى اسرع وكذا قوله «بدر» يقال بدرت الى شىء وبادرت اى اسرعت قوله «فلما قدم» اى ابوه من عند النبى ﷺ وقوله هذا يشعر بانه ماوفد مع ابيه ولكن لا يمنع ان يكون وفد بعد ذلك قوله فنظر وااى الى من كان اكثر قرآنا قوله بردة وهى الشملة المخططة وقيل كساء اسود مربع فيه صفر تلبسه الاعراب وجمعها برد قوله تقلصت اى انجمعت وانضمت وفى رواية ابى داود تكشفت عنى وفى رواية له فكنت اؤمهم فى بردة موصولة فيها فتق فكنت اذا سجدت خرجت استى قوله الا تغطوا بحذف النون كذا قال ابن التين وفى الاصل الا تغطون لعدم الموجب لحذف النون وفى رواية ابى داود فقالت امراة من النساء داروا عنا عورة قارئكم قوله فاشتروا مفعوله محذوف اى فاشتروا ثوبا وفى رواية ابى داود فاشتروا لى قميصا عمانيا وهو بضم العين المهملة وتخفيف الميم نسبة الى عمان من البحرين *

٣٠٩ ـ ﴿حدثنى عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالِكٍ عن ابنِ شِهابٍ عنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عن عائِشَةَ رضى اللهُ عنها عنِ النبى ﷺ وقال اللَّيْثُ حدثنى يُونُسُ عن ابنِ شِهابٍ أخبرنى عُرْوَةُ ابنُ الزُّبَيْرِ أنَّ عائِشَةَ قالتْ كانَ عُتْبَةُ بنُ أبى وقَّاصٍ عَهِدَ إلى أخِيهِ سَعْدٍ أنْ يَقْبِضَ ابنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ وقال عُتْبَةُ إنَّهُ ابْنِى فلَمَّا قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ فى الفَتْحِ أخَذَ سَعْدُ بنُ أبى وقَّاصٍ ابنَ وَلِيدَةِ زَمْعَـةَ فأقْبَلَ بِهِ إلى رسُولِ اللهِ ﷺ وأقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بنُ زَمْعَةَ فقال سَعْدُ بنُ أبى وقَّاصٍ هٰذَا ابنُ أخِى عَهِدَ إلَىَّ أنَّهُ ابْنُهُ قال عَبْدُ بنُ زَمْعَةَ يارسُولَ اللهِ هٰذَا أخِى هٰذَا ابنُ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ وُلِدَ على فِرَاشِهِ فنَظَرَ رسُولُ اللهِ ﷺ إلى ابنِ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ فإذا أشْبَهُ النَّاسِ بِعُتْبَةَ بنِ أبى وقَّاصٍ فقال رسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ لَكَ هُوَ أخُوكَ ياعَبْدُ بنَ زَمْعَةَ مِنْ أجْلِ أنَّهُ وُلِدَ على فِرَاشِهِ وقال رسُولُ اللهِ ﷺ احْتَجِبِى مِنْهُ ياسَوْدَةُ لِمَا رَأى مِنْ شَبَهِ عُتْبَةَ بنِ أبى وقَّاصٍ * قال ابنُ شِهابٍ قالتْ عائِشَةُ قال رسُولُ اللهِ ﷺ الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ولِلْعاهِرِ الحَجَرُ وقال ابنُ شِهابٍ وكان أبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذَلِكَ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فلما قدم رسول الله ﷺ مكة فى الفتح والحديث مضى فى البيوع فى باب تفسير الشبهات فانه اخرجه هناك عن يحيى بن قزعة عن مالك ومضى الكلام فيه هناك قوله عتبة بضم العين وسكون التاء من فوق قوله وليدة زمعة الوليدة الامة وزمعة بالزاى والميم والعين المهملة المفتوحات وقيل بسكون الميم قوله وللعاهر الحجر اى وللزانى الخيبة والحرمان من الولد قوله قال ابن شهاب قالت عائشة موصول بالاسناد المذكور قوله يصيح بذلك اى بقوله الولد للفراش وللعاهر الحجر ورواية ابن شهاب عن ابى هريرة مرسلة وروى مسلم من حديث الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة عن النبى ﷺ الولد للفراش وللعاهر الحجر *

حدثنا

٣١٠ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا يُونُسُ عن الزُّهْرِيِّ قال أخبرني عُرْوَةُ بن الزُّبَيْرِ أنَّ امْرَأةً سَرَقَتْ فى عَهْدِ رسولِ اللهِ ﷺ في غزوةِ الفَتْحِ فَفَزِعَ قَوْمُها إلى أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ قال عُرْوَةُ فلَمَّا كَلَّمَهُ أُسامَةُ فيها تَلَوَّنَ وَجْهُ رسولِ اللهِ ﷺ فقال أتُكَلِّمُنِي فى حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ قال أُسامَةُ اسْتَغْفِرْ لِي يا رسولَ اللهِ فلَمَّا كانَ العَشِيُّ قامَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم خَطِيباً فأثْنَى على اللهِ بِما هُوَ أهْلُهُ ثُمَّ قال أمَّا بَعْدُ فإنَّما أهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أنَّهُمْ كانُوا إذا سَرَقَ فِيهِمِ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وإذا سَرَقَ فِيهِمِ الضَّعِيفُ أقامُوا عليهِ الحَدَّ والذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لوْ أنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لقَطَعْتُ يَدَها ثُمَّ أمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ بِتِلْكَ المَرْأةِ فَقُطِعَتْ يَدُها فحَسُنَتْ تَوْبَتُها بعدَ ذلِكَ وتَزَوَّجَتْ قالَتْ عائِشَةُ فكانَتْ تَأْتي بعدَ ذلِكَ فأرْفَعُ حاجَتَها إلى رسولِ اللهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فى غزوة الفتح وعبد الله هو ابن المبارك والحديث قد مضى فى الشهادات فى باب شهادة القاذف فانه اخرجه هناك عن اسمعيل الى اخره قوله ان امراة هى فاطمة المخزومية قوله فى عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى فى زمانه هذه صورة الارسال ولكن فى آخره ما يقتضى انه عن عائشة وهو قوله فى اخره قالت عائشة رضى الله تعالى عنها قوله ففزع اى التجا قومها الى اسامة بن زيد بن حارثة مولى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقال فزعت اليه بكسر الزاى فافزعنى اى لجات اليه فاغاثنى وفزعت عنه اى كشفت عنه الفزع ومنه قوله تعالى (حتى اذا فزع عن قلوبهم) *

٣١١ ـ ﴿ حدثنا عَمْرُو بن خالِدٍ حدَّثنا زُهَيْرٌ حدَّثنا عاصِمٌ عنْ أبِي عُثْمانَ قال حدثني مُجاشِعٌ قال أتَيْتُ النبيَّ ﷺ بأخِي بعدَ الفَتْحِ قُلْتُ يارسولَ اللهِ جِئْتُكَ بأخِي لِتُبايِعَهُ على الهِجْرَةِ قال ذَهَبَ أهْلُ الهِجْرَةِ بِما فِيها فقُلْتُ على أيِّ شَيْءٍ تُبايِعُهُ قال أُبايِعُهُ على الإسْلامِ والإيمانِ والجِهادِ فلَقِيتُ مَعْبَداً بعدُ وكانَ أكْبَرَهُما فسألْتُهُ فقال صَدَقَ مُجاشِعٌ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بعد الفتح واشار بهذا الى ان هذه القصة وقعت بعد الفتح وزهير هو ابن معاوية وعاصم هو ابن سليمان وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدى بفتح النون ومجاشع بضم الميم وبالجيم والشين المعجمة المكسورة وفى اخره عين مهملة هو ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمى بضم السين قتل يوم الجمل قبل الاجتماع الاكبر والحديث مضى فى الجهاد فى باب البيعة فى الحرب ان لا يفروا مختصرا قوله باخى هو مجالد بوزن اخيه مجاشع وله صحبة قال ابو عمر لا اعلم له رواية وكان اسلامه بعد اسلام اخيه بعد الفتح وهو ايضا قتل يوم الجمل وكنيته ابو معبد كما يذكره فى الرواية الثانية وفى هذا قال فلقيت معبدا هكذا رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى فلقيت ابامعبد كما فى الرواية الثانية وهو الصواب قوله ذهب اهل الهجرة بما فيها يعنى ان الهجرة قد مضت لاهلها والهجرة الممدوحة الفاضلة التى لاصحابها المزية الظاهرة انما كانت قبل الفتح فقد مضت لاهلها يعنى حصلت لمن وفق لها قبل الفتح قوله قال ابايعه اى قال النبى ﷺ ابايعه على ان يفعل هذه الاشياء وهى الاسلام والايمان والجهاد قوله فلقيت معبدا قد ذكرنا الان اختلاف الرواية فيه وفاعل لقيت ابو عثمان النهدى راوى الحديث وقد صرح بذلك مسلم حيث قال مضت الهجرة لاهلها قلت فباى شىء تبايعه قال على الاسلام والجهاد والخير قال ابو عثمان فلقيت ابامعبد فاخبرته بقول مجاشع قال وفى رواية له فلقيت اخاه فقال صدق مجاشع قوله بعد بضم الدال اى بعد سماعى الحديث من مجاشع قوله وكان اكبرهما اى وكان ابو معبد اكبر الاخوين قوله

فسالته اى ابامعبدو السائل هو ابو عثمان ايضا وكان سؤاله عن حديث مجاشم الذى سمعه منه فقال ابو معبد صدق مجاشع وهذا يدل على ان أباعثمان روى عن الاخوين كليهما ٭

٣١٢ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكرٍ حدثنا الفُضَيلُ بنُ سُلَيمانَ حدثنا عاصِمٌ عن أبي عُثمانَ النَهدِيِّ عن مُجاشِعِ بن مَسعُودٍ انطَلَقتُ بأبي مَعبَدٍ إلى النبي ﷺ لِيُبايِعَهُ عَلى الهِجرَةِ قالَ مَضَتِ الهِجرَةُ لِأهلِها أُبايِعُهُ على الإسلامِ والجِهادِ فَلَقِيتُ أبا مَعبَدٍ فَسَألتُهُ فَقالَ صَدَقَ مُجاشِعٌ وقالَ خالِدٌ عن أبي عُثمانَ عن مُجاشِعٍ أنَّهُ جاءَ بأخِيهِ مُجالِدٍ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن ابى بكر بن على بن عطاء بن مقدم ابو عبد الله المعروف بالمقدمى وهو شيخ مسلم ايضا يروى عن الفضيل بضم الفاء ابن سليمان النميرى البصرى عن عاصم بن سليمان عن ابى عثمان النهدى قوله انطلقت بابى معبد هو مجالد اخو مجاشع وقد ذكر هنا بالكنية ومسلم ايضا ما ذكره الا بالكنية وهو الصواب قوله وقال خالد هو الحذاء هذا تعليق وصله الاسماعيلى من جهة خالد بن عبد الله الطحان عن خالد الحذاء عن ابى عثمان عن مجاشع بن مسعود انه جاء باخيه مجالد بن مسعود فقال هذا مجالد يارسول الله فبايعه على الهجرة الحديث ٭

٣١٣ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُندَرٌ حدثنا شُعبَةُ عن أبي بِشرٍ عن مُجاهِدٍ قُلتُ لِابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما إنِّي أُرِيدُ أن أُهاجِرَ إلَى الشَّأمِ قالَ لاهِجرَةَ ولَكِن جِهادٌ فانطَلِق فاعرِض نَفسَكَ فإن وجَدتَ شَيئاً وإلاَّ رَجَعتَ ﴾

هذا ذكره هنا استطرادا وقد مضى في اوائل الهجرة سندا ومتنا وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابى وحشية واسمه اياس قوله فان وجدت شيئا اى من الجهاد اومن القدرة عليه فذاك هو المطلوب قوله والا اى وان لم تجد شيئا من ذلك رجعت ٭

﴿ وقالَ النَّضرُ أخبرَنا شُعبَةُ أخبرَنا أبُو بِشرٍ سَمِعتُ مُجاهِداً قُلتُ لِابنِ عُمَرَ فَقالَ لاهِجرَةَ اليَومَ أو بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ مِثلَهُ ﴾

هذا تعليق النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بضم الشين المعجمة مصغر الشمل ووصله الاسماعيلى من طريق احمد بن منصور وزاد في اخره ولكن جهاد فاعرض نفسك فان اصبت شيئا والا فارجع قوله او بعد شك من الراوى قوله مثله اى مثل الحديث المذكور ٭

٣١٤ - ﴿ حدثني إسحاقُ بنُ يَزِيدَ حدثنا يحيَى بنُ حَمزَةَ قالَ حدثني أبُو عَمرٍو الأوزاعِيُّ عن عَبدَةَ بنِ أبي لُبابَةَ عن مُجاهِدِ بنِ جَبرٍ المَكِّيِّ أنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رضى الله عنهما كانَ يَقُولُ لاهِجرَةَ بعدَ الفَتحِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بعد الفتح اى فتح مكة واسحاق بن يزيد من الزيادة وهو اسحاق بن ابراهيم بن يزيد الفراديسى ونسبه الى جده ويحيى بن حمزة الحضرمى الشامى قاضى دمشق وابو عمرو بالفتح عبد الرحمن الاوزاعى وعبدة ضد الحرة ابن ابى لبابة الاسدى الكوفى سكن دمشق ٭

حدثنا

٣١٥ ـ ﴿ حدثنا إسْحاقُ بنُ يَزِيدَ حدَّثنا يَحْيَى بنُ حَمْزَةَ قال حدَّثني الأَوْزَاعِيُّ عنْ عَطاءِ ابنِ أبي رَباحٍ قال زُرْتُ عائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ فَسَألَها عنِ الهِجْرَةِ فقالَتْ لاهِجْرَةَ اليَوْمَ كانَ المُؤْمِنُ يَفِرُّ أحَدُهُمْ بِدِينِهِ إلى اللهِ وإلى رسُولِهِ ﷺ مَخافَةَ أنْ يُفْتَنَ عليْهِ فأمَّا اليَوْمَ فقَدْ أظْهَرَ اللهُ الإسْلامَ فالمُؤْمِنُ يَعْبُدُ رَبَّهُ حيْثُ شاءَ ولَكِنْ جِهادٌ ونِيَّةٌ ﴾

هذا الحديث مثل الحديث المذكور في السند غير ان هناك الاوزاعى عن عبدة عن مجاهد وهنا عن عطاء وفي قوله لاهجرة غيران هناك بعد الفتح وهنا لاهجرة اليوم ومعناهايؤول الى معنى واحد قوله يفر بدينه اى بسبب حفظ دينه قوله مخافة نصب على التعليل قوله ولكن جهاد اى ولكن الهجرة اليوم جهادفي سبيل الله قوله ونية اى ثواب النية في الهجرة ☆

٣١٦ ـ ﴿ حدثنا إسْحاقُ حدَّثنا أبُو عاصِمٍ عنِ ابنِ جُرَيْجٍ قال أخْبَرَني حَسَنُ بنُ مُسْلِمٍ عنْ مُجاهِدٍ أنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قامَ يَوْمَ الفَتْحِ فقال إنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ والأرْضَ فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللهِ إلى يَوْمِ القِيامَةِ لَمْ تَحِلَّ لأحَدٍ قَبْلِي ولا تَحِلُّ لأحَدٍ بَعْدِي ولَمْ تَحْلِلْ لِي إلاَّ ساعَةً مِنَ الدَّهْرِ لا يُنَفَّرُ صَيْدُها ولا يُعْضَدُ شَوْكُها ولا يُخْتَلَى خَلاها ولا تَحِلُّ لُقَطَتُها إلاَّ لِمُنْشِدٍ فقال العَبَّاسُ بنُ عبْدِ المُطَّلِبِ إلاَّ الإذْخِرَ يارسُولَ اللهِ فإنَّهُ لا بُدَّ مِنْهُ لِلقَيْنِ والبُيُوتِ فَسَكَتَ ثُمَّ قال إلا الإذْخِرَ فإنَّهُ حَلالٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يوم الفتح وهو مرسل وقد مضى في الحج والجهاد وغيرهما موصولا واسحاق هو ابن منصور وبه جزم ابو على الجيانى وقال الحاكم هو اسحاق بن نصر وابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل وهو من شيوخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز المكى وحسن بن مسلم بن يناق المكى ☆

﴿ وعن ابنِ جُرَيْجٍ أخْبَرَني عبْدُ الكَرِيمِ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِ هَذا أوْ نَحْوِ هَذا رَوَاهُ أبُو هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

قوله وعن ابن جريج موصول بالاسناد الذى قبله اى رواه ابو عاصم عن ابن جريج عن عبد الكريم بن مالك الجزرى عن عكرمة مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس عن النبى ﷺ وقد مضى في الحج في باب لا يحل القتال بمكة عن ابن عباس عن النبى ﷺ من طريق مجاهد عن طاوس عنه عن النبى ﷺ قوله بمثل هذا اى بمثل هذا الحديث المذكور قوله او نحو هذا شك من الراوى والفرق بين المثل والنحو ان المثل متحد في الحقيقة والنحو اعم وقيل هما مترادفان قوله رواه ابو هريرة عن النبى ﷺ وقد مضى في كتاب العلم في باب كتابة العلم عن ابى نعيم عن شيبان عن يحيى عن ابى سلمة عن ابى هريرة ان خزاعة قتلوا رجلا الحديث بطوله وقد مضى الكلام فيه هناك مستقصى ☆

﴿ باب قَوْلِ اللهِ عزَّ وجلَّ ويَوْمَ حُنَيْنٍ إذْ أعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عنْكُمْ شَيْئاً وضاقَتْ عَلَيْكُمُ الأرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ إلى قَوْلِهِ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

اى هذا باب في ذكر قول الله عز وجل ويوم حنين الى اخره هكذا وقع في رواية ابى ذر ووقع في رواية غيره الى قوله ثم انزل الله سكينته ثم قال الى غفور رحيم ووقع في رواية النسفى باب غزوة حنين وقول الله تعالى ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت الى قوله غفور رحيم قوله ويوم حنين الى آخره واول

الآية لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة واراد بالمواطن الكثيرة وقعات بدر وقريظة والنضير والحديبية وخيبر وفتح مكة وقوله ويوم حنين عطف على المواطن قال الزمخشرى فان قلت كيف عطف الزمان على المكان وهو يوم حنين على المواطن قلت معناه وموطن يوم حنين اوفى ايام مواطن كثيرة ويوم حنين وحنين وادبين مكة والطائف وقال البكرى هو واد قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا والاغلب عليه التذكير لانه اسم ماء وقيل انه سمى بحنين بن قانية بن مهلاييل قوله اذ أعجبتكم كثرتكم ابدل من يوم حنين والتقدير اذكر اذ أعجبتكم عند الملاقات مع الكفار كثرتكم فلم تغن الكثرة عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت و كلمة ما مصدرية والباء بمعنى مع اى مع رحبها اى وسعها ثم وليتم مدبرين اى منهزمين وقال ابن جريج عن مجاهد هذه اول آية نزلت من سورة براءة يذكر الله للمؤمنين فضله عليهم فى نصره اياهم فى مواطن كثيرة وان ذلك من عنده لا بعددهم ولا عددهم ونبههم على ان النصر من عنده سواء قل الجمع او كثر فان يوم حنين اعجبتهم كثرتهم ومع هذا ما اجدى ذلك عنهم شيئا قوله مدبرين الا القليل منهم رسول الله ﷺ ثم انزل نصره وتاييده على رسوله وعلى المؤمنين الذين كانوا معه كما سيجىء بيانه ان شاء الله تعالى واعلم ان وقعة حنين كانت بعد فتح مكة فى شوال سنة ثمان من الهجرة وذلك لما فرغ رسول الله ﷺ من فتح مكة وتمهدت له امورها واسلم عامة اهلها واطلقهم رسول الله ﷺ بلغه ان هوازن قد جمعوا له ليقاتلوه واميرهم مالك بن عون النضرى ومعه ثقيف بكمالها وبنو جشم وبنو سعد بن بكر واوزاع من بنى هلال وهم قليل وناس من بنى عمرو بن عامر وعون ابن عامر واقبلوا ومعهم النساء والولدان والشاء والنعم وجاؤا بقضهم وقضيضهم فخرج اليهم رسول الله ﷺ فى جيشه الذين جاؤا معه للفتح وهو عشرة الاف من المهاجرين والانصار وقبائل العرب ومعه الذين اسلموا من اهل مكة وهم الطلقاء فى الفين فسار بهم الى العدو فالتقوا بواد بين مكة والطائف يقال له حنين فكانت فيه الوقعة من اول النهار فى غلس الصبح وانحدروا فى الوادى وقد كمنت فيه هوازن فلما توجهوا لم يشعر المسلمون الا بهم قد ساوروهم ورشقوا بالنبال واصلتوا السيوف وحملوا حملة رجل واحد كما امرهم ملكهم فعند ذلك ولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى وثبت رسول الله ﷺ وهو يومئذ على بغلته الشهباء يسوقها الى نحو العدو والعباس آخذ بركابه الايمن وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب آخذ بركابه الايسر يثقلانه لئلا يسرع السير وهو ينوه باسمه ويدعو المسلمين الى الرجعة ويقول اى عباد الله الى انا رسول الله ويقول فى تلك الحال *

« انا النبى لا كذب * انا ابن عبد المطلب »

وثبت معه من اصحابه قريب من مائة وقيل ثمانون منهم ابو بكر وعمر والعباس وعلى والفضل بن عباس وابو سفيان بن الحرث وأيمن بن ام ايمن واسامة بن زيد وغيرهم رضى الله تعالى عنهم ثم امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عمه العباس وكان جهير الصوت بان ينادى باعلى صوته يا اصحاب الشجرة يعنى شجرة بيعة الرضوان يا اصحاب سورة البقرة فجعلوا يقولون لبيك يا لبيك فتراجع شرذمة من الناس الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فامرهم ان يصدقوا الحملة واخذ قبضة من التراب بعد ما دعا ربه واستنصره وقال اللهم انجز لى ما وعدتنى ثم رمى القوم بها فما بقى انسان منهم الا اصابه منها فى عينه وفمه ما يشغله عن القتال ثم انهزموا واتبع المسلمون اقفيتهم باسرون ويقتلون وما تراجع بقية الناس الا والاسارى مجدلة اى ملقاة بين يدى النبى ﷺ وفى مسند احمد من حديث يعلى بن عطاء قال فحدثنى ابناؤهم عن آبائهم انهم قالوا لم يبق منا احد الا امتلات عيناه وفمه ترابا وسمعنا صلصلة بين السماء والارض كامرار الحديد على الطست الجديد وقال محمد بن اسحق حدثنى والدى اسحق بن يشار عمن حدثه عن جبير بن مطعم قال انا لمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين والناس يقتتلون اذ نظرت الى مثل النجاد الاسود يهوى من السماء حتى وقع بيننا وبين القوم فاذا نمل منثور قد ملأ الوادى فلم يكن الا هزيمة القوم فما نشك انها الملائكة وقال ابو معشر ثبت مع النبى ﷺ يومئذ مائة رجل بضعة وثلاثون من المهاجرين وسائرهم من الانصار وسل النبى ﷺ سيفه ثم طرح غمده وقال

الرجز

الرجز المذكور وقال لابی سفيان بن الحرث ناولنی ترابا فناوله وكان صلى الله تعالى عليه وسلم على بغلته البيضاء التى اهداها له فروة بن نفاثة وقال ابن هشام قال صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ لبغلته الشهباء البدى فوضعت بطنها على الارض فاخذ حفنة فضرب بها وجوه هوازن وعند ابن سعد هذه البغلة هی دلدل وفى مسلم بغلته الشهباء يعنى دلدل التى أهداها له المقوقس ويجوز ان يكون ركبهما يومئذ معا والله اعلم قوله ثم انزل الله سكينته اى الامنة والطمانينة بعد الهزيمة وقال الزمخشرى رحمته التى سكنوا بها وآمنوا قوله وانزل جنودا لم تروها قال ابن عباس يعنى الملائكة وكانوا ثمانية آلاف وقيل خمسة آلاف وقيل ستة عشر الفا وكان سيماهم عمائم حمرا قد ارخوها بين اكتافهم قوله وعذب الذين كفروا اى بالقتل والهزيمة وقيل بالخوف وقيل بالاسر وسبى الاولاد وسبى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم منهم ستة آلاف رأس ومن الابل اربعة وعشرين الف بعير ومن الغنم اكثر من اربعين الفا ومن الفضة اربعة آلاف أوقية قوله وذلك جزاء الكافرين اى ماذكر من القتل والاسر جزاء الكافرين قوله ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء فيهديه الى الاسلام ولايؤاخذه بما سلف منه والله غفور رحيم وقد تاب الله على بقية هوازن واسلموا وقدموا مسلمين ولحقوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قارب مكة عند الجعرانة وذلك بعد الوقعة بقريب من عشرين يوما فعند ذلك خيرهم بين سبيهم واموالهم فاختاروا سبيهم وقسم اموالهم بين الغانمين ونفل ناسا من الطلقاء لتتألف قلوبهم على الاسلام فاعطاهم مائة مائة من الابل وكان من جملة من اعطى مائة مالك بن عوف النضرى فاستعمله على قومه كما كان وقال ابو عمر مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نضر بن معاوية بن بكر بن هوازن النضرى انهزم يوم حنين كافرا ولحق بالطائف فقال رسول الله ﷺ لو اتانى مسلما لرددت اليه اهله وماله فبلغه ذلك فلحق برسول الله ﷺ وقد خرج من الجعرانة فاسلم واعطاه من الابل كما اعطى سائر المؤلفة قلوبهم وهو احدهم وحسن اسلامه فامتدحه بقصيدته التى يقول فيها *

ماان رأيت ولاسمعت بمثله * فى الناس كلهم بمثل محمد
اوفى واعطى للجزيل اذا احتدى * ومتى يشاء يخبرك عما فى غد
واذا الكتيبة عردت انيابها * بالسمهرى وضرب كل مهند
فكأنه ليث على اشباله * وسط المباءة خادر فى مرصد

۳۱۷ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ نُمَيْرٍ حدثنا يَزِيدُ بنُ هارُون أخبرَنا إسْماعِيلُ قال رأيتُ بِيَدِ ابنِ أبي أوْفَى ضَرْبَةً قال ضُرِبْتُها مَعَ النبيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ قُلْتُ شَهِدْتَ حُنَيْناً قال قَبْلَ ذَلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله يوم حنين واسماعيل بن ابى خالد وابن أبى اوفى هو عبد الله بن ابى اوفى علقمة بن خالد بن الحارث الاسلمى وابوه ايضا صحابى بعث مع ابنه عبد الله الى رسول الله ﷺ صدقته والحديث من افراده قوله ضربة زاد احمد ماهذه وفى رواية الاسمعيلى ضربة على ساعده وفى رواية له اثر ضربة قوله قبل ذلك اى شهدت مع النبى ﷺ قبل حنين واراد به الحديبية وهو ممن بايع تحت الشجرة وهو آخر الصحابة موتا بالكوفة سنة ست وثمانين وقد ادرك الامام ابو حنيفة عبد الله هذا ورآه لان اصح الاقوال فى مولده سنة ثمانين وكان عمره حينئذ ست سنين وعلى قول قال ان مولده سنة سبعين يكون عمره حينئذ ست عشرة سنة ومحال عادة ان يكون عبد الله هذا فى الكوفة ولا يراه من عمره ست عشرة سنة *

۳۱۸ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ حدثنا سُفْيانُ عن أبي إسْحاق قال سَمِعْتُ البَرَاءَ رضيَ اللهُ

عنه وجاءه رجل فقال يا أبا عمارة أتوليت يوم حنين فقال أما أنا فأشهد على النبي ﷺ أنه لم يول ولكن عجل سرعان القوم فرشقتهم هوازن وأبو سفيان بن الحارث آخذ برأس بغلته البيضاء يقول * أنا النبي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب *

مطابقته للترجمة في قوله اتوليت يوم حنين وسفيان هو الثوري وابو اسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي وقد مضى الحديث في الجهاد في باب بغلة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البيضاء قوله «يا ابا عمارة» هي كنية البراء قوله «اتوليت» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اي انهزمت «قوله اما انا» الى آخره فيه جواب بديع يبين فيه اولا ان النبي ﷺ لم يول ايضا الا ان اخباره بقوله ولكن عجل سرعان القوم الى آخره يدل على انه ثبت لان المولى لا يقدر على اخبار ما شاهده البراء في هذه القضية على هذه الصورة (فان قلت) جوابه لا يطابق سؤال الرجل لانه سأل عنه هل توليت ام لا ولم يسأل عن حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لانه فهم بقرينة الحال انه سأل عن فرار الكل فيدخل فيه النبي ﷺ ويؤيده ما في الطريق الذي يأتي عقيبه اوليتم مع النبي ﷺ واجاب بقوله اشهد على رسول الله ﷺ انه لم يول قوله «سرعان القوم» بفتح السين المهملة وفتح الراء ويجوز بالتسكين أيضا وقال الكرماني وسرعان بضم المهملة وكسرها جمع السريع حكى هذا عن بعضهم وليس كذلك لان جماعة منهم ابن الاثير وغيره قد ضبطوه مثل ما ضبطناه وقال سرعان القوم اوائلهم الذين يسارعون الى الشيء ويقبلون عليه بسرعة وقال الخطابي بعضهم يقول بكسر السين وهو خطأ قوله «فرشقتهم» من الرشق بالشين المعجمة والقاف وهو الرمي وهوازن قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون ينسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بالخاء المعجمة والصاد المهملة وبالفاء كلها مفتوحة ابن قيس غيلان ابن الياس بن مضر وابو سفيان بن الحارث هو ابن عبد المطلب بن هاشم وهو ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «آخذ» على وزن فاعل قوله «يقول» جملة وقعت حالا *

٣١٩ ـ ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قيل للبراء وأنا أسمع أوليتم مع النبي ﷺ يوم حنين فقال أما النبي ﷺ فلا كانوا رماة فقال أنا النبي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي عن شعبة عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب قوله «كانوا» اي هوازن قوله «رماة» جمع رام وفيه حذف تقديره كانوا رماة فرشقوهم رشقا فانهزموا فقال النبي ﷺ * انا النبي لا كذب * فاشار به الى ان صفة النبوة تنافي الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزموا وانا متيقن بنصر الله عز وجل واما انتسابه الى عبد المطلب دون ابيه عبد الله فلشهرة عبد المطلب بين الناس بخلاف عبد الله فانه مات شابا وبقية الكلام قدمرت في الجهاد في الباب الذي ذكرناه عن قريب *

٣٢٠ ـ ﴿ حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق سمع البراء وسأله رجل من قيس أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كانت هوازن رماة وإنا لما حملنا عليهم انكشفوا فأكببنا على الغنائم فاستقبلنا بالسهام ولقد رأيت رسول الله ﷺ على بغلته البيضاء وإن أبا سفيان آخذ بزمامها وهو يقول * أنا النبي لا كذب ﴾

هذا طريق آخر قد مضى في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب واخرجه هنا عن محمد بن بشار بالباء الموحدة وتشديد

وتشديد الشين المعجمة عن غندر بالغين المعجمة وهو لقب محمد بن جعفر قوله «لم يفر» يجوز في القراء الفتح والكسر ويجوز فيه فك الادغام قوله «وانا بكسر الهمزة» قوله «انكشفوا» اى انهزموا قوله «فاكببنا» اى وقعنا على الغنائم وهو فعل لازم يقال كببته فاكب واكب الرجل يكب على عمل يعمله اذا لزمه وجاء اكببنا بفك الادغام لتعذره قوله «فاستقبلنا» على صيغة المجهول قوله «انا النبى لا كذب» هذا المقدار قدذكر في هذه الرواية وفي رواية ذكر الشطر الثانى * انا ابن عبد المطلب * كما في الرواية السابقة *

﴿ قال إسرائيلُ وزُهَيرٌ نزَلَ النبىُّ ﷺ عن بَغلَتِهِ ﴾

قوله اسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحاق السبيعى وزهير هو ابن معاوية الجعفى وهذا تعليق معناه رويا هذا الحديث عن ابى اسحق عن البراء فقالا في آخره نزل النبى ﷺ عن بغلته اما تعليق اسرائيل فقد وصله البخارى في كتاب الجهاد في باب من قال خذها وانا ابن فلان واما تعليق زهير فوصله ايضا في باب من صف اصحابه عند الهزيمة وركوب النبى ﷺ البغلة في الحرب يدل على غاية الثبات ونزوله اثبت من ذلك *

٣٢١ - ﴿ حدثنا سَعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال حدثني لَيثٌ حدثني عُقَيلٌ عن ابن شِهابٍ ح وحدثني إسحاقُ حدثنا يعقُوبُ بنُ إبراهيمَ حدثنا ابنُ أخي ابن شِهابٍ قال محمَّدُ بنُ شِهابٍ وزعَمَ عُروَةُ بنُ الزبيرِ أنَّ مرْوَانَ والمِسْوَرَ بنَ مَخرَمَةَ أخبَرَاهُ أنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قامَ حِينَ جاءَهُ وفدُ هوَازِنَ مُسلمِينَ فسألوهُ أنْ يَرُدَّ إليهِم أموالَهُمْ وسَبيَهُمْ فقال لهمْ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم معِي منْ تَرَوْنَ وأحبُّ الحديثِ إلَيَّ أصدَقُهُ فاختارُوا إحدَى الطَّائِفتَينِ إمَّا السَّبْيَ وإمَّا المَالَ وقَدْ كُنتُ استَأنَيتُ بكُمْ وكانَ أنظَرَهُمْ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِضعَ عشْرَةَ ليلَةً حِينَ قفَلَ منَ الطَّائِفِ فلمَّا تبَيَّنَ لهمْ أنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم غيرُ رَادٍّ إليهِمْ إلاَّ إحدَى الطائِفتَينِ قالُوا فإنَّا نَختارُ سَبيَنا فقام رسُولُ اللهِ ﷺ في المُسلمِينَ فأثنَى علَى اللهِ بِما هوَ أهلُهُ ثمَّ قال أمَّا بعدُ فإنَّ إخوانَكُمْ قدْ جاؤُنا تائِبينَ وإنِّي قدْ رأيتُ أنْ أرُدَّ إليهِمْ سَبيَهُمْ فمَنْ أحبَّ مِنكُمْ أنْ يُطيِّبَ ذلِكَ فلْيَفعَلْ ومَنْ أحبَّ مِنكُمْ أنْ يكُونَ علَى حظِّهِ حتَّى نُعطِيَهُ إيَّاهُ مِنْ أوَّلِ ما يُفِيءُ اللهُ علَينا فلْيَفعَلْ فقال النَّاسُ قدْ طيَّبْنا ذلِكَ يا رسُولَ اللهِ فقال رسول اللهِ ﷺ إنا لا ندْري مَنْ أذِنَ مِنكُمْ في ذلِكَ مِمَّنْ لمْ يأذَنْ فارْجِعُوا حتَّى يَرفَعَ إلينا عُرَفاؤُكُمْ أمْرَكُمْ فرَجَعَ النَّاسُ فكلَّمَهُمْ عُرَفاؤُهُمْ ثمَّ رَجَعُوا إلَى رسُولِ اللهِ ﷺ فأخبَرُوهُ أنَّهُمْ قدْ طيَّبُوا وأذِنُوا هذا الَّذِي بلَغَني عنْ سَبْيِ هوَازِنَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان مجىء وفد هوازن الى النبى ﷺ كان في اثر غزوة حنين واخرجه من طريقين (احدهما) عن سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبالراء عن ليث بن سعد ويجوز فيه الالف واللام وتركهما عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلى عن محمد بن مسلم بن شهاب (والآخر) عن اسحق بن منصور المروزى عن يعقوب بن ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن اخى الزهرى الخ * والحديث قدمضى في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين بعينه سندا ومتنا مثل الطريق الاولى ومضى الكلام فيه هناك ومضى في اول الشروط في صلح الحديبية ان الزهرى رواه عن عروة عن المسور ومروان عن اصحاب النبى ﷺ فدل على انه

فى بقية المواضع حيث لا يذكر عن اصحاب النبى ﷺ انه مرسل لان المسور يصغر عن ادراك القضية ومروان اصغر منه قوله «قال محمد بن شهاب» هو الزهرى قوله «وزعم عروة» قيل هذا معطوف على قصة صلح الحديبية فلينظر فيه قوله «حين جاءه وفد هوازن» فيه اختصار بينه موسى بن عقبة فى المغازى مطولا ولفظه «ثم انصرف رسول الله ﷺ من الطائف فى شوال الى الجعرانة وبها سبى هوازن وقدمت عليه وفود هوازن مسلمين فهم تسعة عشر نفرا من اشرافهم فاسلموا وبايعوا ثم من بعده يعنى مافى رواية البخارى وهو قوله «فسألوه ان يرد اليهم» الخ قوله ومعنى من ترون يعنى من الصحابة قوله «احدى الطائفتين» الطائفة القطعة من الشىء والمراد احد الامرين قوله «وقد كنت استانيت بكم وفى رواية الكشميهنى استانيت لكم اى انتظرت اى اخرت قسم السبى لتحضروا وقد ابطأتم وكان ﷺ ترك السبى بغير قسمة وتوجه الى الطائف فحاصرها كما سيأتى ثم رجع عنها الى الجعرانة ثم قسم الغنائم هناك فجاء وفد هوازن بعد ذلك قوله «وكان انظرهم» اى كان النبى ﷺ انتظرهم بضع عشرة ليلة قوله «حين قفل» اى رجع قوله «ان يطيب» بضم الياء من التطييب اى يعطيه عن طيب نفس منه بغير عوض قوله «على حظه» اى على نصيبه قوله «حتى نعطيه» بنون المتكلم مع الغير قوله «اول ما يفىء الله» اى من اول ما يحصل لنا من الفىء قوله «عرفاؤكم» جمع عريف وهو النقيب قوله «هذا الذى بلغنى قول الزهرى» يعنى هذا الذى بلغنى عن سبى هوازن ❊

٣٢٢ ـ ﴿ حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ح وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قَفَلْنَا مِنْ حُنَيْنٍ سَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ نَذْرٍ كَانَ نَذَرَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ اعْتِكَافٍ فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِوَفَائِهِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله لما قفلنا من حنين واخرجه من طريقين ورجالهما قد ذكروا غير مرة وعبد الله هو ابن المبارك والطريق الاول مرسل مختصر وقد ساق بقيته فى فرض الخمس بلفظ ان عمر قال لرسول الله ﷺ انه كان على اعتكاف يوم فى الجاهلية فامره ان يفى به والثانى مضى فى الاعتكاف فى باب من لم ير عليه صوما اذا اعتكف وفى الباب الذى يليه ومضى الكلام فيه هناك وقيل قد عاب الاسماعيلى على البخارى جمعهما لان قوله لما قفلنا من حنين لم يقع فى رواية حماد بن زيد يعنى فى الرواية المرسلة واجيب بان البخارى نظر الى اصل الحديث لا الى اصل النقص والزيادة فى الفاظ الرواة وانما اورد طريق حماد بن زيد المرسل للاشارة الى ان رواية حماد بن زيد مرجوحة لان جماعة من اصحاب شيخه ايوب خالفوه فيه فوصلوه بل بعض اصحاب حماد بن زيد رواه عنه موصولا ❊

﴿ وَقَالَ بَعْضُهُمْ حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴾

اراد بالبعض احمد بن عبدة الضبى وحماد هو ابن زيد لان حماد بن سلمة يذكر عقيبه بما يخالف سياقه وهذا التعليق وصله الاسماعيلى فقال اخبرنى القاسم هو ابن زكريا حدثنا احمد بن عبدة حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال كان عمر رضى الله تعالى عنه نذر اعتكاف ليلة فى الجاهلية فسال النبى ﷺ فامره ان يفى به ❊

﴿ وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى روى الحديث المذكور جرير بن حازم الخ يعنى رواه هؤلاء موصولا اما تعليق جرير فوصله مسلم وغيره من رواية ابن وهب عن جرير بن حازم ان ايوب حدثه ان نافعا حدثه ان عبد الله بن عمر حدثه ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه سال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطائف فقال يا رسول الله انى نذرت فى الجاهلية ان اعتكف يوما فى المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف واما تعليق حماد بن

سلمة فوصله مسلم ايضا من طريق حجاج بن منهال حدثنا حماد بن سلمة عن ايوب مقرونا برواية محمد بن اسحق كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ *

٣٢٣ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرَنا مالِكٌ عن يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ عن عُمَرَ بنِ كَثِيرِ بنِ أفلحَ عن أبي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أبي قَتادَةَ عن أبي قَتادَةَ قال خَرَجْنا مع النبيِّ ﷺ عامَ حُنَيْنٍ فلَمَّا التَقَيْنا كانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ فرَأَيْتُ رجُلاً من المُشْرِكِينَ قد علا رجُلاً من المُسْلِمِينَ فضرَبْتُهُ مِنْ وَرائِهِ على حَبْلِ عاتِقِهِ بالسَّيْفِ فقَطَعْتُ الدِّرْعَ وأقبَلَ عليَّ فضَمَّني ضَمَّةً وجَدْتُ منها رِيحَ المَوْتِ ثُمَّ أدْرَكَهُ المَوْتُ فأرْسَلَنِي فلَحِقْتُ عُمَرَ فقُلْتُ ما بالُ النَّاسِ قال أمْرُ اللهِ عزَّ وجَلَّ ثُمَّ رَجَعُوا وجَلَسَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً لَهُ عليه بَيِّنَةٌ فلَهُ سَلَبُهُ فقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لي ثُمَّ جَلَسْتُ قال ثُمَّ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم مِثْلَهُ فقُمْتُ فقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لي ثُمَّ جَلَسْتُ قال ثُمَّ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم مِثْلَهُ فقُمْتُ فقال مالَكَ يا أبا قَتادَةَ فأخْبَرْتُهُ فقال رجُلٌ صَدَقَ وسَلَبُهُ عِنْدِي فأرْضِهِ مِنِّي فقال أبو بَكْرٍ لاها اللهِ إذاً لا يَعْمِدُ إلى أسَدٍ من أُسْدِ اللهِ يُقاتِلُ عن اللهِ ورسُولِهِ صلى الله عليه وسلم فيُعْطِيكَ سَلَبَهُ فقال النبيُّ ﷺ صَدَقَ فأعْطِهِ فأعْطانِيهِ فابْتَعْتُ به مَخْرَفاً في بَنِي سَلِمَةَ فإنَّهُ لأوَّلُ مالٍ تأثَّلْتُهُ في الإسْلامِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد هو الانصارى قاضى المدينة وعمر بن كثير ضد القليل ابن افلح المدنى مولى ابى ايوب الانصارى وثقه النسائى وغيره وهو من التابعين الصغار ولكن ذكره ابن حبان فى اتباع التابعين وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث بهذا الاسناد وحرف يحيى بن يحيى الاندلسى فى روايته فقال عمرو بن كثير بفتح العين والصواب عمر بضم العين وابو محمد اسمه نافع بن عباس معروف باسمه وكنيته وهو مولى ابى قتادة ويقال مولى عقيلة بنت طلق ويقال عبلة بنت طلق وابو قتادة اسمه الحرث بن ربعى وقيل غيره والحديث مضى فى الخمس فى باب من لم يخمس الاسلاب فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن مسلمة عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «جولة» بفتح الجيم وسكون الواو اى تقدم وتأخر وفى العبارة لطف حيث لم يقل هزيمة وهذه الجولة كانت فى بعض المسلمين لا فى رسول الله ﷺ ومن حواليه **قوله** «قد علا رجلا» اى ظهر على قتله **قوله** «على حبل عاتقه» العاتق موضع الرداء من المنكب والحبل العصب قوله «بالسيف» ويروى بسيف بدون الالف واللام قوله «فقطعت الدرع» اى اللبس الذى كان لابسه قوله «وجدت منها» اى من تلك الضمة ريح الموت اى من شدتها قوله «فارسلنى» اى اطلقنى قوله «فلحقت عمر رضى الله تعالى عنه» فيه حذف تقديره فانهزم المسلمون وانهزمت معهم فلحقت عمر قوله «ما بال الناس» اى ما حالهم قوله قال «امر الله» اى قال عمر حكم الله تعالى وما قضاه وارتفاعه على انه خبر مبتدأ محذوف اى هذا الذى اصابهم امر الله قوله «ثم رجعوا» اى ثم تراجعوا وهكذا فى الرواية الآتية وكيفية رجوعهم قد تقدمت عن قريب قوله «من قتل قتيلا» اى مشرفا على القتل فهو مجاز باعتبار المآل قال الكرمانى ويحتمل ان يكون حقيقة بان يراد بالقتيل القتيل بهذا القتل لا بقتل سابق كما قال المتكلمون فى جواب المغالطة المشهورة وهو ان ايجاد المعدوم محال لان الايجاد اما حال العدم فهو جمع بين النقيضين واما حال الوجود وهو تحصيل للحاصل ان ايجاد الموجود بهذا الوجود لا بوجود متقدم قوله «فارضه» منى هكذا رواية الكشميهنى وفى رواية غيره فأرضه منه قوله «فقال ابو بكر» اى الصديق رضى الله عنه قوله «لاها الله» كلمة ها للتنبيه وقد يقسم

بها يقال لاها الله ما فعلت اى لا والله وقال ابن مالك فيه شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله اى لم يسمع لاها الرحمن كما سمع لا والرحمن وحكى ابن التين عن الداودى انه روى رفع الله والمعنى يأبى الله وقيل ان ثبتت الرواية بالرفع فيكون ها للتنبيه والله مبتدأ وقوله «لايعمد» خبره وفيه تأمل قوله « اذا » بكسر الهمزة وبالذال المعجمة المنونة وقال الخطابى هكذا نرويه وانما هو فى كلامهم اى العرب لاها الله ذا يعنى بدون الهمزة فى اوله والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله لا يكون ذا وقال عياض فى المشارق عن اسماعيل القاضى ان المازنى قال قول الرواة لاها الله اذا خطأ والصواب لاها الله ذا اى ذا يمينى وقسمى وقال ابو زيد ليس فى كلامهم لاها الله اذا وانما هو لاها الله ذا وذا صلة فى الكلام والمعنى لا والله هذا ما اقسم به وقال الطيبى ثبت فى الرواية لاها الله اذا فحمله بعض النحويين على انه من تعبير بعض الرواة لان العرب لا تستعمل لاها الله بدون ذا وان سلم استعماله بدون ذا فليس هذا موضع اذا لانها حرف جزاء ومقتضى الجزاء ان لا يذكر الا فى قوله «لايعمد» بل كان يقول اذا يعمد الى اسد ليصح جوابا لطالب السلب انتهى وقد اطال بعضهم الكلام فى هذا جدا مختلطا بعضه ببعض من غير ترتيب فالناظر فيه ان كان له يد يشمئز خاطره من ذلك والا فلا يفهم شيئا اصلا والذى يقال بما يجدى الناظر انه ان كان اذا على ما هو الموجود فى الاصول يكون معناه حينئذ وان كان ذا بدون الهمزة فوجهه ما تقدم فلا يحتاج الى الاطالة الغير الطائلة قوله «لايعمد» اى لا يقصد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى رجل كأنه اسد فى الشجاعة يقاتل عن دين الله ورسوله فيأخذ حقه ويعطيك بغير طيبة من نفسه وقال الكرمانى ويعمد بالغيبة والتكلم ووقع فى مسند احمد ان الذى خاطب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك عمر ولفظه فيه فقال عمر والله لا يفيئها الله على اسد ويعطيكها فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صدق عمر قلت صاحب القصة ابو قتادة فهو اتقن لما وقع فيها من غيره وقيل يحتمل الجمع بان يكون عمر ايضا قال ذلك تقوية لابى بكر رضى الله تعالى عنه **قوله** « فابتعت به » اى اشتريت بذلك السلب وقال الواقدى باعه لحاطب بن ابى بلتعة بسبع اواق **قوله** «مخرفا» بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة قيل يجوز فيه كسر الخاء وهو البستان وسمى بذلك لانه يخترف منه التمر اى يجنى وذكر الواقدى ان هذا البستان كان يقال له الودنين والمخرف بكسر الميم اسم الآلة التى يجتنى بها **قوله** « فى بنى سلمة » بكسر اللام بطن من الانصار وهم قوم ابى قتادة قوله « تأثلته » بالتاء المثناة من فوق وفتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة وضم التاء المثناة من فوق اى اتخذته اصل المال واقتنيته وأثلة كل شىء اصله *

﴿ وقال اللَّيْثُ حَدَّثَنِى يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بن كَثِيرِ بن أَفْلَحَ عَنْ أَبِى مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِى قَتَادَةَ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ قال لَمَّا كانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ نَظَرْتُ إلى رجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقاتِلُ رَجُلاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ وآخَرُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَخْتِلُهُ مِنْ ورَائِهِ لِيَقْتُلَهُ فَأَسْرَعْتُ إلى الَّذِى يَخْتِلُهُ فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَنِى وأَضْرِبُ يَدَهُ فَقَطَعْتُها ثُمَّ أَخَذَنِى فَضَمَّنِى ضَمًّا شَدِيدًا حتَّى تَخَوَّفْتُ ثُمَّ تَرَكَ فَتَحَلَّلَ ودَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ وانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وانْهَزَمْتُ مَعَهُمْ فَإِذَا بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فى النَّاسِ فقُلْتُ لَهُ ماشَأْنُ النَّاسِ قال أَمْرُ اللهِ ثُمَّ تَرَاجَعَ النَّاسُ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقال رسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ أَقامَ بيِّنَةً على قَتِيلٍ قَتَلَهُ فلهُ سَلَبُهُ فَقُمْتُ لِأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً على قَتِيلِى فلَمْ أَرَ أَحَدًا يَشْهَدُ لى فجَلَسْتُ ثُمَّ بَدَا لى فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فقال رجُلٌ مِنْ جُلَسائِهِ سِلاحُ هذَا القَتِيلِ الَّذِى يَذْكُرُ عِنْدِى فَأَرْضِهِ مِنْهُ فقال أَبُو بَكْرٍ كَلَّا لا يُعْطِهِ أُصَيْبِغَ مِنْ قُرَيْشٍ ويَدَعَ أَسَدًا مِنْ أُسْدِ اللهِ يُقاتِلُ عَنِ اللهِ ورسُولِهِ ﷺ قال فقامَ رسولُ اللهِ ﷺ فَأَدَّاهُ إلَىَّ فاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرَافًا فكانَ أَوَّلَ مالٍ تَأَثَّلْتُهُ فى الإِسْلامِ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وهو معلق وصله البخاري في الاحكام عن قتيبة عن الليث ويحيى بن سعد هو الانصاري قوله «يختله» بالخاء المعجمة والتاء المثناة من فوق اى يخدعه قوله «حتى تخوفيت» اى الهلاك وهو مفعول قد حذف قوله «بدالى» اى ظهر لى قوله «الذى يذكر» اى ابو قتادة وفي رواية الكشميهنى الذى ذكره قوله «كلا» كلمة ردع قوله «لايعطه» اى لايعطى رسول الله ﷺ سلاح الرجل الذى هو سلبه قوله اصيبغ بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكسر الباء الموحدة بعدها الغين المعجمة وهو نوع من الطير ضعيف شبهه به لعجزه وهوانه وقيل شبهه بالصيناء وهو نبت معروف وقيل نبت ضعيف كالثمام اذا طلع من الارض يكون اول مايلى الشمس منه اصفر هذا الضبط رواية القابسى وفى رواية ابى ذر بالضاد المعجمة والعين المهملة وعلى روايته هو تصغير الضبع على غير قياس كانه لما عظم اباقتادة بانه اسد صغر خصمه وشبهه بالضبع لضعف افتراسه ومايوصف به من العجز وقال ابن مالك اضيبع بالضاد المعجمة والعين المهملة تصغير أضبع ويكنى به عن الضعيف قوله «ويدع» اى يترك وهو بالنصب وقال الكرمانى ويدع بالرفع والجر نحو لاتاكل السمك وتشرب اللبن*

باب غَزْوَةِ أَوْطَاسٍ

اى هذا باب في بيان غزوة اوطاس قال عياض هو واد في ديار هوازن وهو موضع حرب حنين وهو من وطست الشيء وطسا اذا كددته واثرت فيه والوطيس نقرة في حجر توقد حوله النار فيطبخ به اللحم والوطيس التنور*

٣٢٤ - ﴿حدثنا مُحَمَّدُ بنُ العلاءِ حدَّثنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسى رضى اللهُ عنه قال لَمَّا فَرَغَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبا عامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إلى أَوْطاسٍ فَلَقِيَ دُرَيْدَ بنَ الصِّمَّةِ فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وهَزَمَ اللهُ أَصْحابَهُ * قال أَبُو مُوسى وبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عامِرٍ فَرُمِيَ أَبُو عامِرٍ في رُكْبَتِهِ رماهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ في رُكْبَتِهِ فانْتَهَيْتُ إليهِ فقُلْتُ يا عَمِّ مَنْ رَماكَ فأَشارَ إلى أَبِي مُوسى فقال ذاكَ قاتِلِي الَّذِي رَمانِي فَقَصَدْتُ لهُ فَلَحِقْتُهُ فلَمَّا رآنِي وَلَّى فاتَّبَعْتُهُ وجعلْتُ أَقُولُ لهُ أَلا تَسْتَحِي أَلا تَثْبُتُ فكَفَّ فاخْتَلَفْنا ضَرْبَتَيْنِ بالسَّيْفِ فقَتَلْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عامِرٍ قَتَلَ اللهُ صاحِبَكَ قال فانْزِعْ هٰذا السَّهْمَ فنَزَعْتُهُ فنَزا مِنْهُ الماءُ قال يا ابنَ أَخِي أَقْرِئِ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم السَّلامَ وقُلْ لهُ اسْتَغْفِرْ لِي واسْتَخْلَفَنِي أَبُو عامِرٍ عَلَى النَّاسِ فمَكَثَ يَسِيرًا ثُمَّ ماتَ فرَجَعْتُ فدَخَلْتُ عَلَى النبيِّ ﷺ في بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وعَلَيْهِ فِراشٌ قَدْ أَثَّرَ رِمالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وجَنْبَيْهِ فأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنا وخَبَرِ أَبِي عامِرٍ وقال قُلْ لهُ اسْتَغْفِرْ لِي فدَعا بِماءٍ فتَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فقال اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عامِرٍ ورَأَيْتُ بَياضَ إِبْطَيْهِ ثُمَّ قال اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ القِيامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ فقُلْتُ ولِي فاسْتَغْفِرْ فقال اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ وأَدْخِلْهُ يَوْمَ القِيامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا قال أَبُو بُرْدَةَ إِحْداهُما لِأَبِي عامِرٍ والأُخْرَى لِأَبِي مُوسى﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وكذا ابو بردة واسمه عامر وابو موسى اسمه عبدالله بن قيس وبريد هنا يروى عن جده ابى بردة وهو يروى عن ابيه ابى موسى الاشعرى والحديث مضى فى الجهاد مقطعا وفى الدعوات يأتى واخرجه مسلم فى الفضائل قوله بعث اباعامر واسمه عبيد بن سليم بن حضار الاشعرى و

عم ابى موسى الاشعرى وقال ابن اسحاق هو ابن عمه والاول اشهر قوله على جيش اى امير اعليهم وذلك ان هوازن بعد الهزيمة اجتمع بعضهم فى اوطاس فاراد رسول الله ﷺ استئصالهم فبعثه اليهم قوله «فلقى دريد بن الصمة» دريد بضم الدال مصغر الدرد بالمهملتين والراء والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ابن بكر بن علقمة ويقال ابن الحارث بن علقمة الجشمى بضم الجيم وفتح الشين المعجمة من بنى جشم ابن معاوية بن بكر بن هوازن والصمة لقب لابيه واسمه الحارث ودريد شاعر مشهور قوله «فقتل دريد» على صيغة المجهول واختلف فى قاتله فعن محمد بن اسحاق قتله ربيعة بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبالعين المهملة ابن وهبان بن ثعلبة بن ربيعة السلمى وكان يقال له ابن الدغنة بمعجمة ومهملة ويقال بالعكس وهى امه وقال ابن هشام يقال اسمه عبد بن قبيع بن اهبان ويقال له ايضا ابن الدغنة وليس هو ابن الدغنة المذكور فى قصة ابى بكر فى الهجرة وروى البزار فى مسند انس باسناد حسن مايشعر بأن قاتل دريد بن الصمة هو الزبير بن العوام ولفظه لما انهزم المشركون انحاز دريد بن الصمة فى ستمائة نفس على اكمة فرأوا كتيبة فقال خلوهم لخلوهم فقال هذه قضاعة ولا بأس عليكم ثم رأوا كتيبة مثل ذلك فقالوا هذه سليم ثم رأوا فارسا وحده فقال خلوه لى فقالوا معتجر بعمامة سوداء فقال هذا الزبير بن العوام وهو قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا قال فالتفت الزبير فقال علام هؤلاء هنا فمضى اليهم وتبعه جماعة فقتلوا منهم ثلاثمائة وحز راس دريد بن الصمة فجعله بين يديه وكان دريد لما قتل ابن عشرين ويقال ابن ستين ومائة **قوله** قال ابو موسى وبعثنى اى النبى ﷺ مع ابى عامر اى الى من التجأ الى اوطاس **قوله** «فرمى» على صيغة المجهول **قوله** «جشمى» اى رجل جشمى يعنى من بنى جشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة واختلف فى اسم هذا الجشمى فقال ابن اسحق زعموا ان سلمة بن دريد ابن الصمة هو الذى رمى اباعامر بسهم فاصاب ركبته فقتله واخذ الراية ابوموسى الاشعرى فقاتلهم ففتح الله عليه وقال ابن هشام حدثنى من اثق به ان الذى رمى اباعامر اخوان من بنى جشم وهما وفى والعلاء ابنا الحارث فاصاب احدهما ركبته وقتلهما ابو موسى الاشعرى وروى الطبرى فى الاوسط من وجه آخر عن ابى موسى الاشعرى باسناد حسن لما هزم الله المشركين يوم حنين بعث رسول الله ﷺ على خيل المطلب اباعامر الاشعرى وانامعه فقتل ابن دريد اباعامر فعدلت اليه فقتلته واخذت اللواء الحديث فهذا يؤيد ماذكره ابن اسحق قوله «ولى» اى ادبر قوله «فأتبعته» ضبط بقطع الالف وصوابه بوصلها وتشديد التاء لان معناه سرت فى اثره ومعنى أتبعته بقطع الالف لحقته والمراد هنا سرت فى اثره قوله فكف اى توقف وكف نفسه يتعدى ولا يتعدى قوله «فنزا منه الماء» اى انصب من موضع السهم وقال الكرمانى فنزا اى وثب قلت ليس كذلك والصواب ماذكرناه قوله يا ابن اخى هذا يرد قول ابن اسحق انه ابن عمه قوله مرمل بضم الميم وفتح الراء وتشديد الميم اى معمول بالرمال وهى حبال الحصير التى يظفر بها الاسرة قوله وعليه فراش قال ابن التين وانكره الشيخ ابو الحسن وقال الصواب ماعليه فراش فسقطت ما، قيل لا يلزم من كونه رقد على غير فراش ان لا يكون على سرير ودائما فراش قوله فوق كثير من خلقك اى فى المرتبة وفى رواية ابن عائذ فى الاكثرين يوم القيامة من الناس قال الكرمانى تعميم بعد تخصيص قلت بيان لقوله «من خلقك» لان الخلق اعم من ان يكون من الناس وغيرهم قوله «قال ابو بردة» موصول بالاسناد المذكور قوله «احداهما» اى الدعوتين ✡

﴿ بابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ ﴾

اى هذا باب فى بيان غزوة الطائف وهو بلد كبير مشهور كثير الاعناب والنخيل على ثلاث مراحل أو اثنتين من مكة من جهة الشرق واصل تسميته بالطائف ان هشاما ذكر ان رجلا من الصدف يقال له الدمون بن عبيد بن مالك قتل ابن عم له يقال له عمر بحضرموت ثم هرب ورأى مسعود بن معتب الثقفى بعرج ومعه مال كثير وكان تاجرا فقال احالفكم لتزوجونى وازوجكم وابنى عليكم طوفا مثل الحائط لا يصل اليكم احد من العرب فبنى بذلك المال طوفا عليهم فسمى به الطائف وحكى السهيلى ان الجنة التى ذكرها الله تعالى فى قوله (فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون) هى الطائف

اقتلعها جبريل عليه الصلاة والسلام من موضعها فاصبحت كالصريم وهو الليل ثم سار بها الى مكة شرفها الله تعالى فطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث الطائف اليوم فسمي بها وكانت تلك الجنة بضوران على فرسخ من صنعاء ومن ثم كان الماء والشجر بالطائف دون ما حوله من الارض وكانت قصة هذه الجنة بعد عيسى عليه الصلاة والسلام بيسير ٭

﴿ في شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمانٍ قالهُ مُوسٰى بنُ عُقْبَةَ ﴾

اى كانت غزوة الطائف في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة بالقاف صاحب المغازى وعلى قول الجمهور من اهل المغازى ٭

٣٢٥ ـ ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ سَمِعَ سُفْيانَ حدثنا هِشامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّها أُمِّ سَلَمَةَ رضى الله عنها دَخَلَ عَلَىَّ النبيُّ ﷺ وعِنْدِي مُخَنَّثٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي أُمَيَّةَ يا عَبْدَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا فَعَلَيْكَ بابْنَةِ غَيْلانَ فإنَّها تُقْبِلُ بأَرْبَعٍ وتُدْبِرُ بِثَمانٍ فقالَ النبيُّ ﷺ لا يَدْخُلَنَّ هؤلاءِ عَلَيْكُنَّ ﴾

وجه ذكر هذا الحديث هو ان فيه ذكر فتح الطائف والحميدى هو عبدالله بن الزبير نسب الى احد اجداده وسفيان هو ابن عيينة وهشام هو ابن عروة بن الزبير وزينب ابنة ابى سلمة عبدالله بن عبد الاسد المخزومى وكان اسمها برة فسماها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم زينب واسم امها ام سلمة هند بنت ابى امية المخزومية زوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفي هذا الاسناد لطيفة هشام عن ابيه وهما تابعيان وزينب وامها وهما صحابيتان والحديث اخرجه البخارى ايضا عن محمود بن غيلان هنا وفي النكاح ايضا عن عثمان بن ابى شيبة وفي اللباس عن ابى غسان مالك بن اسماعيل واخرجه مسلم في الاستئذان عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه النسائى في عشرة النساء عن محمد بن آدم وغيره واخرجه ابن ماجه في النكاح وفى الحدود عن ابى بكر بن ابى شيبة **قوله** «مخنث» قال النووى بكسر النون وفتحها والكسر افصح والفتح اشهر وهو الذى خلقه خلق النساء سمى به لانكسار كلامه ولينه يقال خنثت الشيء فتخنث اى عطفته فتعطف **قوله** «ياعبدالله» هو اخو ام سلمة راوية الحديث وكان اسلامه مع ابى سفيان بن الحارث في غزوة الفتح واستشهد بالطائف اصابه سهم فمات منه **قوله** «ارأيت» اى اخبرنى **قوله** «فعليك» اى الزم ابنة غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون واسم ابنته بادية ضد الحاضرة وقيل بادنة بالنون بعد الدال وقال ابو نعيم اسلمت وسألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الاستحاضة وابوها غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس وهو ثقفى اسلم بعد فتح الطائف ولم يهاجر وهو واحد من قال (لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) وكان ابيض طوالا جعدا فخما جيلا ولما وفد على كسرى واستحسن عقله قال له كسرى ما غذاؤك قال البر قال كسرى هذا العقل من البر لا من اللبن والتمر وذكر المبردان كسرى قال هذا لهوزة بن على قال السهيلى والصحيح عند الاخباريين انه قاله لغيلان وكذا قاله ابو الفرج الاصبهانى وام غيلان سبيعة بنت عبد شمس وكان شاعرا محسنا توفى في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه **قوله** «فانها تقبل باربع وتدبر بثمان» قال بثمان ولم يقل بثمانية لانه اراد الاطراف وهى مذكرة لانه لم يذكرها وكذلك باربع ولم يقل باربعة لان العكن واحدتها عكنة وهو من التأنيث المعنوى يقال اربع على تأنيث العدد وقال الخطابى يريد اربع عكن في البطن من قدامها فاذا اقبلت رؤيت مواضعها شاخصة منكسرة الغصون واراد بالثمان اطراف هذه العكن من ورائها عند منقطع الجنبين قلت حاصله ان السمينة يحصل لها في بطنها اربع عكن ويرى من الوراء لكل عكنة طرفان وقال الخطابى وهذا انما كان يؤذن له على ازواج النبى ﷺ على انه من جملة غير اولى الاربة من الرجال فلم ير بأسا به وقال ابن الكلبى انه قال تقدو وتدبر بثمان مع ثغر كالاقحوان ان قعدت تثنت وان تكلمت تغنت بين رجليها مثل الاناء الكفوف ورسول الله ﷺ يسمع فقال لقد غلغلت النظر اليها يا عدو الله ثم اجلاه عن المدينة الى الحمى فلما فتح الطائف

تزوجها عبدالرحمن بن عوف فولدت له نزيهة ولما قبض ﷺ ابى ان يرده الصديق رضى الله تعالى عنه ولما ولى عمر رضى الله تعالى عنه قيل له انه قدضعف وكبر فاحتاج فاذن له ان يدخل كل جمعة فيسأل الناس ويرد الى مكانه وفي صحيح ابن حبان عن عائشة رضى الله تعالى عنها دخل النبي ﷺ وهيت ينعت امرأة من يهود فاخرجه ﷺ فكان بالبيداء يدخل كل جمعة يستطعم وفي مسند سعد بن ابى وقاص انه خطب امرأة بمكة وهو مع النبي ﷺ فقال ابس عندى من يراها ولا من يخبرنى عنها فقال هيت انا انعتها اذا اقبلت اقبلت بست واذا ادبرت ادبرت باربع وكان يدخل على سودة فقال رسول الله ﷺ ما اراه الا منكرا فنعه ولما قدم المدينة نفاه ولابى داود من حديث ابى هريرة اتى النبي ﷺ مخنث قد خضب يديه ورجليه فقيل يارسول الله هذا يتشبه بالنساء فنفاه الى البقيع فقيل الا تقتله فقال انى نهيت عن قتل المصلين *

﴿ قال ابن عُيَيْنَةَ وقالَ ابنُ جُرَيْجٍ المُخَنَّثُ هِيتٌ ﴾

اى قال سفيان بن عيينة وعبدالملك بن عبدالعزيز ابن جريج اسم المخنث المذكور في الحديث هيت بكسر الهاء وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره تاء مثناة من فوق وقيل بفتح الهاء ووجد هكذا بخط بعض الفضلاء المتقدمين وقيل هنب بنون ساكنة بعدها اء مكسورة وفي آخره باء موحدة وقال ابن درستويه هذا هو الصواب وما سواه تصحيف قال والهنب الاحمق وقيل اسمه ماتع بالتاء المثناة من فوق ذكره ابو موسى المدينى فى الصحابة حيث قال هيت ماتع وهو مولى عبد الله بن ابى امية المذكور معه وعند ابى موسى نفى ابو بكر ماتعا الى فدك وليس بها احديو مئذ من المسلمين وكان في المدينة مخنث آخر اسمه الهدم بكسر الهاء وسكون الدال وفي الطبرانى من حديث واثلة بن الاسقع انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخرج الحر واخرج عمر رضى الله تعالى عنه فلانا وفلانا وكان هؤلاء على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان فيهم لين في القول وخضاب في الايدى والارجل ولا يرمون بفاحشة وربما لعب بعضهم بالكرج وفي مراسيل ابى داود ان عمر رضى الله تعالى عنه رأى لاعبا بالكرج فقال لولا انى رأيت هذا يلعب به على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنفيتك من المدينة قلت الكرج بضم الكاف وتشديد الراء المفتوحة وفي آخره جيم معرب كرة *

٣٢٦ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ عنْ عَمْرٍو عنْ أبي العَبّاسِ الشّاعِرِ الأعْمَى عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو قال لما حاصَرَ رسُولُ اللهِ ﷺ الطّائِفَ فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئاً قال إنّا قافِلُونَ إنْ شاءَ اللهُ فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ وقالُوا نَذْهَبُ ولاَ نَفْتَحُهُ وقال مَرَّةً نَقْفُلُ فقال اغْدُوا عَلَى القِتالِ فَغَدَوْا فأصابَهُمْ جِراحٌ فقال إنّا قافِلُونَ غَدًا إنْ شاءَ اللهُ فأعْجَبَهُمْ فَضَحِكَ النبيُّ ﷺ وقال سُفْيانُ مَرَّةً فَتَبَسَّمَ قال قال الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ الخَبَرَ كُلَّهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وابو العباس الشاعر اسمه السائب بن فروخ المكى الاعمى وعبدالله بن عمرو بن العاص هكذا وقع عمرو بالواو وفي رواية الكشميهنى والنسفى والاصيلى وقرئ على ابى زيد المروزى فرده بضم العين المهملة وقال الدارقطنى الصواب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وكذلك عند ابن المدينى والحميدى وغيرهما من حفاظ اصحاب ابن عيينة عبد الله بن عمر بن الخطاب وقد بالغ الحميدى في مسنده فى روايته عن ابن عيينة فى الحديث عبد الله بن عمر بن الخطاب وكذلك اخرجه البيهقى فى الدلائل عن عبد الله بن عمر بن الخطاب واخرجه بن ابى شيبة عن ابن عيينة فقال عبد الله بن عمرو يعنى بالواو وكذا رواه عنه مسلم وكذا روى عن يحيى بن معين وهذا كما رايت فيه اختلاف شديد ولكن غير ضار والحديث اخرجه البخارى ايضا في الادب عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازى عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه النسائى فى الموضعين من السير عن عبد الجبار بن العلاء قوله

ولما

«لما حاصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطائف» كانت مدة المحاصرة ثمانية عشر يوما ذكره ابن سعد ويقال خمسة عشر يوما وقال ابن هشام سبعة عشر يوما وعن مكحول انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نصب المنجنيق على اهل الطائف اربعين يوما وفي الجمع بين الصحيحين لابي نعيم الحداد حصار الطائف كان اربعين ليلة وروى يونس عن ابن اسحق ثلاثين ليلة او قريبا من ذلك وفي التيسير لسليمان بن طرخان ابي المعتمر حاصرهم شهرا وعند الزهري وابن حبان بضع عشرة ليلة وصححه ابن حزم وعن الربيع بن سالم عشرين يوما قوله «انا قافلون» اي راجعون الى المدينة قوله «فثقل عليهم» يعني قوله «انا قافلون» وبين سبب ذلك بقولهم نذهب ولا نفتحه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اغدوا على القتال يعني سيروا اول النهار لاجل القتال قوله «فاصابهم جراح» اي من السهام والحجارة وسكك الحديد المحماة قوله «فاعجبهم» اي قوله «انا قافلون غدا ان شاء الله» لانهم كانوا تألموا منهم فلما سمعوا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القفول فرحوا فلذلك ضحك ﷺ قوله «وقال سفيان» اي ابن عيينة الراوي مرة فتبسم وهذا ترديد منه قوله «قال الحميدي حدثنا سفيان الخبر كله» بالنصب اي اخبرنا سفيان بجميع الحديث بلفظ اخبرنا او اخبرني لا بغيره مثل العنعنة ووقع في رواية الكشميهني بالخبر كله *

٣٢٧ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ عاصِمٍ قال سَمِعْتُ أبا عُثْمانَ قال سَمِعْتُ سَعْدًا وهُوَ أوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِى سَبِيلِ اللهِ وأبا بَكْرَةَ وكانَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطَّائِفِ فِى أُناسٍ فَجاء إلَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالا سَمِعْنا النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقُولُ مَنِ ادَّعَى إلى غَيْرِ أبِيهِ وهُوَ يَعْلَمُ فالجَنَّةُ عليهِ حَرامٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وكان اي ابو بكرة تسور حصن الطائف ولم يقع هذا الا في وقت حصار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الطائف وغندر قد مر غير مرة وهو محمد بن جعفر وعاصم هو ابن سليمان وابو عثمان هو عبد الرحمن النهدي بالنون وسعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة المبشرة وابو بكرة اسمه نفيع بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة ابن مسروح ويقال نفيع بن كلدة وكان من عبيد الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي غلبت عليه كنيته واسم امه سمية امة للحارث بن كلدة وهي ام زياد بن ابي سفيان وتدلى ابو بكرة من حصن الطائف ببكرة ونزل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكناه صلى الله تعالى عليه وسلم ابا بكرة وسكن البصرة ومات بها في سنة احدى وخمسين وكان ممن اعتزل يوم الجمل لم يقاتل مع واحد من الفريقين وكان من فضلاء الصحابة رضي الله تعالى عنهم قوله «وكان تسور حصن الطائف» لانه اسلم وهو في الحصن وعجز عن الخروج منه الا بهذا الطريق وتسور الحائط اي تسلقه قوله «في اناس» يعني من عبيد اهل الطائف وذكر في الطبقات بضعة عشر رجلا منهم المنبعث عبد عثمان بن عامر بن معتب وكان اسمه المضطجع فبدل رسول الله ﷺ اسمه ومنهم الازرق عبد الحارث بن كلدة المتطلب وزوج سمية مولاة الحارث وام زياد ثم حالف بني امية لان النبي ﷺ دفعه الى خالد بن سعيد بن العاص ليعلمه الاسلام ومنهم وردان كان لعبد الله بن ربيعة وهو جد الفرات بن زيد بن وردان ومنهم يحنس النبال كان لابن مالك الثقفي ومنهم ابراهيم بن جابر كان لخرشة الثقفي ومنهم يسار كان لعثمان بن عبد الله ومنهم نافع مولى الحارث بن كلدة ومنهم نافع مولى غيلان بن سلمة الثقفي وهؤلاء الذين وجدنا اساميهم ليس الا وجعل سيدنا رسول الله ﷺ ولاء هؤلاء العبيد اساداتهم حين اسلموا قوله «من ادعى الى غير ابيه» اي من انتسب الى غير ابيه فالجنة عليه حرام اما على سبيل التغليظ واما انه اذا استحل ذلك *

﴿ وقال هِشامٌ وأخبَرَنا مَعْمَرٌ عنْ عاصِمٍ عنْ أبي العالِيَةِ أوْ أبي عُثْمانَ النَّهْدِيِّ قال سَمِعْتُ سَعْدًا وأبا بَكْرَةَ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال عاصِمٌ قُلْتُ لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلانِ

حسبك بهما قال أجل أما أحدهما فأول من رمى بسهم في سبيل الله وأما الآخر فنزل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف ﴾

هشام هو ابن يوسف الصنعانی وعاصم قدمر الآن وابو العالية رفيع مصغر رفع ضد الخفض ابن مهران الرياحی البصری ادرك الجاهلية واسلم بعد موت النبی ﷺ بسنتين **قوله** «اوابی عثمان» شك من الراوی وهو مر عن قريب **قوله** «عندك» خطاب لابی العالية اولابی عثمان والذی يخاطب هو عاصم **قوله** «رجلان» اراد بهما سعدا وابابكرة **قوله** «حسبك بهما» ای كافيك بهذين الاثنين فی الشهادة **قوله** «واما الآخر» فهو ابو بكرة **قوله** «ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف» اراد ان الذين نزلوا من اهل الطائف راغبين فی الاسلام ثلاثة وعشرون وابوبكرة منهم واراد البخاری بهذه الرواية بيان عدد من ابهم فی الرواية السابقة لانه قال فيها فی اناس وهو مبهم من حيث العدد وبينه فی هذه الرواية (فان قلت) قد زعم موسی بن عقبة فی مغازيه انه لم ينزل من سور الطائف غير ابی بكرة وتبعه الحاكم فی ذلك (قلت) الذی فی الصحيح يرد عليه ووفق بعضهم بين القولين بان ابابكرة نزل وحده اولا ثم نزل الباقون بعده والله اعلم *

٣٢٨ - ﴿ حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابي فقال ألا تنجز لي ما وعدتني فقال له أبشر فقال قد أكثرت علي من أبشر فأقبل على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال رد البشرى فاقبلا أنتما قالا قبلنا ثم دعا بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما وأبشرا فأخذا القدح ففعلا فنادت أم سلمة من وراء الستر أن أفضلا لأمكما فأفضلا لها منه طائفة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه من متعلقات غزوة حنين وابواسامة هو حماد بن اسامة وبريد وابوبردة كلاهما بضم الباء الموحدة وبريد بن عبدالله يروی عن جده ابی بردة عامر عن ابی موسی عبدالله بن قيس الاشعری وهذا الاسناد بعينه قد مضی ببعض الحديث فی الطهارة فی باب الوضوء والغسل فی المخضب والقدح واخرجه مسلم فی فضائل النبی صلی الله تعالی عليه وسلم **قوله** «بالجعرانة» بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الراء وقد تكسر العين وتشدد الراء وقد مضی تفسيره غير مرة **قوله** «بين مكة والمدينة» قال عياض هی بين الطائف ومكة والی مكة اقرب وقال الفا كهانی بينها وبين مكة بريد وقال الباجی ثمانية عشر ميلا وقد انكر الداودی قوله ان الجعرانة بين مكة والمدينة وقال انما هی بين مكة والطائف وبه جزم النووی قوله «الاتنجزلی» ای الاتوفی لی ماوعدتنی وهذا الوعد الذی ذكره يحتمل ان يكون وعدا خاصا لهذا الاعرابی ويحتمل ان يكون من الوعد العام الذی وعد ان يقسم غنائم حنين بالجعرانة بعد رجوعه من الطائف وكان طلبه التعجيل بنصيبه منها **قوله** «أبشر» بهمزة قطع يعنی أبشر ايها الاعرابی بقرب القسمة اوالثواب الجزيل علی الصبر **قوله** «فنادت ام سلمة» وهی زوج النبی صلی الله تعالی عليه وسلم ام المؤمنين فلهذا قالت لامكما **قوله** «فافضلا» من الافضال **قوله** «طائفة» ای بقية *

٣٢٩ - ﴿ حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا إسماعيل حدثنا ابن جريج قال أخبرني عطاء أن صفوان بن يعلى بن أمية أخبره أن يعلى كان يقول ليتني أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم

حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ قال فبينا النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم بالجعرانةِ وعليهِ ثوبٌ قد أُظلَّ بهِ معه فيه ناسٌ من أصحابهِ إذْ جاءهُ أعرابيٌّ عليهِ جُبَّةٌ مُتَضَمِّخٌ بطيبٍ فقال يا رسولَ اللهِ كيفَ ترى في رجلٍ أحرمَ بعُمرةٍ في جُبَّةٍ بعدَ ما تضمَّخَ بالطِّيبِ فأشارَ عمرُ إلى يعلى بيدِهِ أنْ تعالَ فجاءَ يعلى فأدخلَ رأسَهُ فإذا النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم مُحمَرُّ الوجهِ يغِطُّ كذلكَ ساعةً ثمَّ سُرِّيَ عنهُ فقال أينَ الذي يسألُني عن العُمرةِ آنفاً فالتُمِسَ الرجلُ فأُتِيَ بهِ فقال أمَّا الطِّيبُ الذي بكَ فاغسِلْهُ ثلاثَ مرَّاتٍ وأمَّا الجُبَّةُ فانزِعها ثمَّ اصنعْ في عُمرتِكَ كما تصنعُ في حجِّكَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «بالجعرانة» واسماعيل هو ابن ابراهيم المعروف بابن علية وابن جريج عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج المكي وعطاء هو ابن ابي رباح ويعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة ابن امية ويقال منية وهي امه اخت عتبة بن غزوان وابوه ايضا امية بن ابي عبيدة بن همام بن الحارث قال ابو عمر ينسب حينا الى امه وحينا الى ابيه قتل بصفين مع علي رضي الله تعالى عنه سنة ثمان وثلاثين بعد ان كان مع عائشة في وقعة الجمل روى هذا الحديث عنه ابنه صفوان وروى عنه عطاء في مواضع والحديث مضى في اوائل الحج في باب غسل الخلوق وايضا مضى في باب يفعل في العمرة مايفعل في الحج فانه اخرجه هناك عن ابي نعيم عن همام عن عطا. قوله «حين ينزل عليه» اي الوحي قوله «متضمخ» بالرفع صفة أعرابي بعد صفة اوهو خبر مبتدأ محذوف اي هو متضمخ اي متلطخ قوله «يغط» يقال غط اي هدر في الشقشقة وغطيط النائم غيره قوله «ثم سري عنه» اي انكشف وقد مر شرحه مستوفى في باب غسل الخلوق *

٣٣٠ - ﴿ حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا وُهَيْبٌ حدثنا عمرُو بنُ يحيى عن عبَّادِ بنِ تميمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ زيدِ بنِ عاصمٍ قال لمَّا أفاءَ اللهُ على رسولهِ ﷺ يومَ حُنينٍ قسمَ في الناسِ في المؤلَّفةِ قلوبُهُم ولمْ يُعطِ الأنصارَ شيئاً فكأنَّهُمْ وجَدُوا إذْ لمْ يُصِبْهُمْ ما أصابَ الناسَ فخطبَهُمْ فقال يا معشرَ الأنصارِ ألمْ أجِدْكُمْ ضُلَّالاً فهداكُمُ اللهُ بي وكنتُمْ متفرِّقينَ فألَّفكُمُ اللهُ بي وعالةً فأغناكُمُ اللهُ بي كلَّما قال شيئاً قالوا اللهُ ورسولُهُ أمَنُّ قال ما يمنعُكُمْ أنْ تُجيبوا رسولَ اللهِ ﷺ قال كلَّما قال شيئاً قالوا اللهُ ورسولُهُ أمَنُّ قال لو شئتُمْ قلتُمْ جئتَنا كذا وكذا أترضَونَ أنْ يذهبَ الناسُ بالشاةِ والبعيرِ وتذهبونَ بالنبيِّ ﷺ إلى رحالِكُمْ لولا الهجرةُ لكنتُ امرءاً من الأنصارِ ولو سلكَ الناسُ وادياً أو شِعْباً لسلكتُ واديَ الأنصارِ وشِعْبَها : الأنصارُ شِعارٌ والناسُ دِثارٌ إنَّكُمْ ستلقَونَ بعدي أثَرَةً فاصبِروا حتى تلقَوني على الحوضِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يوم حنين ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصري وعمرو بن يحيى بن عمارة الانصاري المدني وعباد بتشديد الباء الموحدة ابن تميم بن زيد بن عاصم الانصاري المازني سمع عمه عبدالله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو الانصاري المازني المدني له ولابويه ولاخيه حبيب صحبة وهو الذي حكى وضوء النبي صلى الله عليه وسلم واخرج البخاري في التمني بعض هذا الحديث واخرجه مسلم في الزكاة عن شريح بن يونس قوله «لما افاء الله على رسوله» اي لما اعطاه غنائم الذين قاتلهم يوم حنين واصل الفيء الرجوع ومنه سمي الظل بعد الزوال فيئا لانه يرجع من جانب الى جانب ومنه سميت اموال الكفار فيئا لانها كانت في الاصل للمؤمنين لان الايمان هو اصل والكفر طار عليه ولكنهم غلبوا عليها

بالتعدى فاذاغنم المسلمون فكانها رجعت اليهم قوله «قسم» مفعوله محذوف اى قسم الغنائم في الناس قوله في المؤلفة قلوبهم بدل البعض من الكل والمراد بالمؤلفة قلوبهم هناناس حديثو العهد بالاسلام اعطاهم تأليفا لقلوبهم وسرد اصحاب السير اسماءهم ماينيف على الاربعين منهم ابو سفيان وابناه معاوية ويزيد قوله وجدوا اى حزنوا يقال وجد فى الحزن وجدا بفتح الواو ووجد في المال وجدا بالضم ووجدا بالفتح ووجدا بالكسر وجدة اى استغنى ووجد مطلوبه يجده وجودا ووجد ضالته وجدانا ووجد عليه في الغضب موجدة ووجدانا ايضا حكاها بعضهم وفي رواية ابى ذر فكأنهم وجد بضمتين جمع الواجد ويروى بضم الواو وسكون الجيم وحاصل رواية ابى ذر فكأنهم وجدا فلم يصبهم ماأصاب الناس او كأنهم وجدوا اذلم يصبهم مااصاب الناس اورده على الشك والتكرار وقال الكرمانى (فان قلت) مافائدة التكرار قلت اذا كان الاول اسما والثانى فعلا فهو ظاهر اواحدهما من الحزن والثانى من الغضب اوهو شك من الراوى ووقع للكشميهنى وحده وجدوا في الموضعين وكذا وقع في اصل النسفى وفى رواية مسلم وقال عياض وقع فى نسخة من الثانى ان لم يصبهم يعنى بفتح الهمزة وبالنون قال وعلى هذا تظهر فائدة التكرار قوله فخطبهم زاد مسلم فحمد الله واثنى عليه قوله ضلالا بضم الضاد وتشديد اللام جمع ضال والمراد هنا ضلالة الشرك وبالهداية الايمان قوله وعالة جمع العائل وهو الفقير قوله كلما قال شيئا اى كلما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك شيئا قالوا اى الانصار قوله الله ورسوله امن بفتح الهمزة والميم وتشديد النون وهو افعل التفضيل من المن ويوضحه حديث ابى سعيد فقالوا ماذا نجيبك يارسول الله لله ولرسوله المن والفضل قوله قال كلما قال شيئا في المرة الثانية تكرار من الراوى للاول قوله قال لو شئتم اى قال رسول الله لو شئتم قلتم جئتنا بفتح التاء للخطاب قوله كذا وكذا كناية عما يقال جئتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعائلا فواسيناك وصرح بذلك في حديث ابى سعيد وروى احمد من حديث ابن ابى عدى عن حميد عن انس بلفظ افلا تقولون جئتنا خائفا فامناك وطريدا فاويناك ومخذولا فنصرناك قالوا بل المن علينا لله ولرسوله انتهى وانما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم تواضعا منه وانصافا والافى الحقيقة الحجة البالغة والمنة الظاهرة في جميع ذلك له عليهم فانه لولا هجرته اليهم وسكناه عندهم لما كان بينهم وبين غيرهم فرق فنبه صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله اترضون الخ ويروى الا ترضون ففيه تنبيه لهم على ماغفلوا عنه من عظيم مااختصوا به بالنسبة الى مااختص به غيرهم من عرض الدنيا الفانية قوله «بالشاة والبعير» كل منهما اسم جنس فالشاة تقع على الذكر والانثى والبعير على الجمل والناقة وفى رواية الزهرى اترضون ان يذهب الناس بالاموال وفي رواية ابى التياح بالدنيا قوله «الى رحالكم» اى الى بيوتكم ومنازلكم وهو جمع رحل بالحاء المهملة قوله لولا الهجرة اى لولا وجود الهجرة قال الخطابى اراد بهذا الكلام تألف الانصار وتطييب قلوبهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضى ان يكون واحدا منهم لولا مايمنعه من الهجرة التى لايجوز تبديلها ونسبة الانسان على وجوه الولادية كالقرشية والبلادية كالكوفية والاعتقادية كالسنية والصناعية كالصيرفية ولاشك انه صلى الله عليه وسلم لم يرد به الانتقال عن نسب آبائه اذ ذاك ممتنع قطعا وكيف وانه افضل منهم نسبا واكرمهم اصلا واما الاعتقادى فلاموضع فيه للانتقال اذ كان دينه ودينهم واحدا فلم يبق الا القسمان الاخيران الجائز فيهما الانتقال وكانت المدينة دار للانصار والهجرة اليها امرا واجبا اى لولا ان النسبة الهجرية لايسعنى تركها لانتقلت عن هذا الاسم اليكم ولانتسبت الى داركم قال الخطابى وفيه وجه آخر وهو ان العرب كانت تعظم شان الخؤولة وتكاد تلحقها بالعمومة وكانت ام عبد المطلب امراة من بنى النجار فقد يكون صلى الله تعالى عليه وسلم ذهب هذا المذهب ان كان اراد نسبة الولادة قوله «ولو سلك الناس واديا وشعبا» بكسر الشين المعجمة وهو اسم لما انفرج بين جبلين وقيل الطريق فى الجبل وقال الخطابى لما كانت العادة ان المرء يكون فى نزوله وارتحاله مع قومه وارض الحجاز كثيرة الاودية والشعاب فاذا تفرقت فى السفر الطرق سلك كل قوم منهم واديا وشعبا فاراد انه مع الانصار قال ويحتمل ان يريد بالوادى المذهب كما يقال فلان في واد وانا في واد قوله شعار بكسر الشين المعجمة والعين المهملة الخفيفة وهو الثوب الذى يلى الجلد من الجسد والدثار بكسر

الدال المهملة وبالثاء المثلثة الخفيفة وهو الذى فوق الشعار وهو كناية عن فرط قربهم منه واراد انهم بطانته وخاصته وانهم الصق به واقرب اليه من غيرهم قوله «اثرة» بضم الهمزة وسكون الثاء المثلثة وبفتحتين وهو اسم من آثر يؤثر ايثارا اذا اعطى قال ابن الاثير ارادانه يؤثر عليكم فيفضل غيركم من نصيبه من الفئ، ويروى اثرة بكسر اوله مع الاسكان اى الانفراد بالشئ المشترك دون من يشاركه فيه قوله «على الحوض» اى يوم القيامة وفى رواية الزهرى حتى تلقوا الله ورسوله فانى على الحوض اى اصبروا حتى تموتوا فانكم ستجدونى عند الحوض فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر ☼

٣٣١ ـ ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حدثنا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضى الله عنه قال قال نَاسٌ مِنَ الأَنْصَارِ حِينَ أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مَا أَفَاءَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي رِجَالاً الْمِائَةَ مِنَ الإِبِلِ فَقَالُوا يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشاً وَيَتْرُكُنَا وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ قال أَنَسٌ فَحُدِّثَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِمَقَالَتِهِمْ فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ فقال فُقَهَاءُ الأَنْصَارِ أَمَّا رُؤَسَاؤُنَا يَارَسُولَ اللهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئاً وَأَمَّا نَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ فقالوا يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُعْطِي قُرَيْشاً وَيَتْرُكُنَا وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ فقال النَّبِيُّ صلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فَإِنِّي أُعْطِي رِجَالاً حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ فَوَاللهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ رَضِينَا فقال لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ سَتَجِدُونَ أُثْرَةً شَدِيدَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ صلى اللهُ عليه وسلم فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ قال أَنَسٌ فَلَمْ يَصْبِرُوا ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله من اموال هوازن وهشام هو ابن يوسف الصنعانى قوله «فطفق» من افعال المقاربة من الافعال التى وضعت للدلالة على الشروع فيه وخبره يكون جملة وهو هنا قوله يعطى قوله «المائة» منصوب بقوله يعطى قوله «وسيوفنا» تقطر من باب القلب قوله «فحدث» على صيغة المجهول اى اخبر النبى ﷺ بمقالتهم وقال ابن اسحق عن ابى سعيد الخدرى ان الذى اخبر النبى ﷺ بمقالتهم سعد بن عبادة قوله «من ادم» بفتحتين جمع اديم وهو الجلد الذى تم دباغه وقال السيرافى لم يجمع فعيل على فعل الاديم وادم وافيق وافق وقضيم وقضم والقضم الصحيفة وهو بالقاف والضاد المعجمة قوله «غيرهم» اى غير الانصار قوله «قام النبى ﷺ» اى قام خطيبا قوله «رؤساؤنا» جمع الرئيس ويروى ريسانا بكسر الراء بعدها الياء آخر الحروف قوله «حديثى عهد» اصله حديثين عهد فلما اضيف الى العهد سقطت النون قوله «لما تنقلبون» اى الذى تنقلبون به وهو رسول الله ﷺ خير مما ينقلب هؤلاء بالاموال واللام فى لما بالفتح لانه لام التاكيد وكلمة ما موصولة مبتدأ وخبره قوله خير قوله «اثرة شديدة» وجه الشدة انهم يستأثرون عليهم بما لهم فيه اشتراك فى الاستحقاق ☼

٣٣٢ ـ ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ قال لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَنَائِمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ فَغَضِبَتِ الأَنْصَارُ قال النَّبِيُّ ﷺ

أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله ﷺ قالوا بلى قال لو سلك الناس واديا أو شعبا لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس وابو التياح فيه بفتح التاء المثناة وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يزيد بن حميد قوله «بين قريش» هكذا في رواية الكشميهني والاصيلي وفي رواية ابي ذر «غنائم في قريش» ووقع للقابسي «غنائم قريش» والمراد بالغنائم غنائم هوازن لانه لم يكن عند فتح مكة غنائم حتى تقسم قوله «وادى الانصار» هو المكان المنخفض وقيل الذى فيه ماء ولكن اراد به هنا بلدهم *

٣٣٣ - ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا أزهر عن ابن عون أنبأنا هشام بن زيد بن أنس عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين التقى هوازن ومع النبي ﷺ عشرة آلاف والطلقاء فأدبروا قال يا معشر الأنصار قالوا لبيك يا رسول الله وسعديك لبيك نحن بين يديك فنزل النبي ﷺ فقال أنا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون فأعطى الطلقاء والمهاجرين ولم يعط الأنصار شيئا فقالوا فدعاهم فأدخلهم في قبة فقال أما ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لاخترت شعب الأنصار ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس عن علي بن عبد الله المعروف بابن المديني عن ازهر بن سعد السمان البصري عن عبد الله ابن عون عن هشام بن زيد بن انس عن جده انس بن مالك * والحديث اخرجه مسلم في الزكاة عن ابي موسى وابراهيم ابن محمد بن عرعرة قوله «التقى هوازن» اى التقى النبي ﷺ هوازن والواو في ومع النبي ﷺ للحال والطلقاء هكذا في رواية الكشميهني عشرة آلاف والطلقاء بحرف الواو التي للعطف ويروى عشرة آلاف من الطلقاء وليس بصواب لان الطلقاء لم يبلغوا هذا القدر ولا عشر عشره وقد تكلف بعضهم بان الواو فيه مقدرة عند من جوز تقدير حذف العطف وفيه نظر لا يخفى والطلقاء جمع طليق وهو الاسير الذى اطلق عنه الاسر وخلى سبيله ويراد بهم اهل مكة فانه ﷺ اطلق عنهم وقال لهم اقول لكم ما قال يوسف (لا تثريب عليكم اليوم) قوله «فقالوا» اى تكلموا في منع العطاء عنهم *

٣٣٤ - ﴿ حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جمع النبي ﷺ ناسا من الأنصار فقال إن قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة وإني أردت أن أجبرهم وأتألفهم أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله ﷺ إلى بيوتكم قالوا بلى قال لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت وادي الأنصار أو شعب الأنصار ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس عن محمد بن بشار وهو بندار عن غندر وهو محمد بن جعفر الى آخره * والحديث اخرجه مسلم ايضا في الزكاة عن ابي موسى وبندار واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار به واخرجه النسائي في الزكاة عن اسحاق بن ابراهيم قوله «حديث عهد» كذا وقع بالافراد في الصحيحين والاصل ان يقال حديثو عهد كذا قال الدمياطي وكتبه بخطه وعند الاسماعيلي «ان قريشا كانوا قريب عهد» قوله «ومصيبة» من نحو قتل اقاربهم وفتح بلادهم قوله «ان اجبرهم» بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالباء الموحدة وبالراء من الجبر ضد الكسر هكذا رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي والمستملي بضم اوله وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالزاى من الجائزة *

٣٣٥ - ﴿حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال لما قسم النبي ﷺ قسمة حنين قال رجل من الأنصار ما أراد بها وجه الله فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فتغير وجهه ثم قال رحمة الله على موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر﴾

مطابقته للترجمة في قوله «قسمة حنين» وقبيصة بن عقبة وسفيان بن عيينة والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وعبدالله هو ابن مسعود والحديث اخرجه مسلم ايضا في الزكاة قوله «قال رجل من الانصار» قال الواقدي هو معتب ابن قشير من بني عمرو بن عوف وكان من المنافقين وقال صاحب التلويح لم ار احدا قال انه من الانصار الا ما وقع هنا وجزم بانه حرقوص بن زهير السعدي ولم يصب في ذلك فان قصة حرقوص غير هذه على ما يأتي عن قريب من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قوله «ما ارادبها» اي بهذه القسمة وفي رواية منصور ما اريد بها على بني صيغة المجهول على ما يأتي الآن قوله «فاتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته» ويروى فقلت لاخبرن النبي ﷺ *

٣٣٦ - ﴿حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين آثر النبي صلى الله عليه وسلم ناسا أعطى الأقرع مائة من الإبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى ناسا فقال رجل ما أريد بهذه القسمة وجه الله فقلت لأخبرن النبي ﷺ قال رحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر﴾

هذا الطريق آخر في حديث ابن مسعود وقد مضى في الخمس في باب ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبدالله الى آخره قوله «آثر» اي اختص قوله «اعطى» بيان الجملة السابقة والاقرع هو ابن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي ويقال كان اسمه فراس والاقرع لقبه وعيينة بضم العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف الاولى وسكون الثانية وبالنون ابن حصن ابن حذيفة بن بدر الفزاري قوله «مثل ذلك» اي مثل ما اعطى للاقرع قوله «واعطى ناسا» اي ناسا آخرين وفي الحديث الذي مضى في الخمس واعطى ناسا من اشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة *

٣٣٧ - ﴿حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا ابن عون عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم ومع النبي ﷺ عشرة آلاف ومن الطلقاء فأدبروا عنه حتى بقي وحده فنادى يومئذ نداءين لم يخلط بينهما التفت عن يمينه فقال يا معشر الأنصار قالوا لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الأنصار قالوا لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك وهو على بغلة بيضاء فنزل فقال أنا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون فأصاب يومئذ غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الأنصار شيئا فقالت الأنصار إذا كانت شديدة فنحن ندعى ويعطى الغنيمة غيرنا فبلغه ذلك فجمعهم في قبة فقال يا معشر الأنصار ما حديث بلغني عنكم فسكتوا فقال يا معشر الأنصار ألا ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم تحوزونه إلى بيوتكم قالوا بلى فقال النبي ﷺ لو سلك الناس

وَادِيًا وسَلَكَتِ الأنصارُ شِعْبًا لأخذتُ شِعْبَ الأنصارِ فقال هِشامٌ يابا حَمزَةَ وأنتَ شاهِدٌ ذاكَ قال وأينَ أغيبُ عَنهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وكان الوجه ان يقدم حديث انس هذا على حديث عبد الله بن مسعود الذى سبق لتوالى طرق حديث انس قيل الظاهر انه من تغيير الرواة عن الفربرى فان طريق انس هذا سقط من رواية النسفى فلعل البخارى الحقه فكتبه مؤخرا عن مكانه وقد اخرج هذا محمد عن بن بشار عن معاذ بن نصر التميمى قاضى البصرة عن عبد الله بن عون الى آخره واخرج ذلك الطريق عن على بن عبد الله عن الزهرى عن عبد الله بن عون الى اخره قوله «بنعمهم» بفتح النون والعين وهى الشاة والبعير قوله وذراريهم بتشديد الياء وتخفيفها وكانت عادتهم اذا ارادوا الثبات فى القتال استصحبوا الاهالى وثقلهم معهم الى موضع القتال قوله «ومن الطلقاء» ويروى من الطلقاء وليس بصواب وقدمر الكلام فيه عن قريب قوله «شديدة» يعنى قضية شديدة مثل حرب قوله «فنحن ندعى» على صيغة المجهول اى نطلب قوله ويعطى اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «فبلغه ذلك» اى فبلغ النبى ﷺ ذلك اى ما قالوه ويروى ذاك بدون اللام قوله «تحوزونه» بالحاء المهملة والزاى يقال حازه يحوزه اذا قبضه وملكه واستبد به ويروى تجيرونه بالجيم والراء قاله الكرمانى وفسره بقوله تنقذونه فلينظر فى ذلك قوله «فقال هشام» هو هشام بن زيد الراوى وهو موصول بالاسناد المذكور قوله «يا با حمزة» اصله يا ابى حمزة فحذفت الالف للتحفيف وابو حمزة كنية انس بن مالك قوله شاهد ذاك كذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره شاهد ذلك باللام فيه قوله «واين اغيب عنه» استفهام انكارى حاصل المعنى يا هشام لا تظن ان انسا يغيب عن ذلك ☆

﴿ باب السَّرِيَّةِ التى قِبَلَ نَجْدٍ ﴾

اى هذا باب فى بيان السرية التى كانت قبل نجد اى جهته وقبل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة والنجد بفتح النون وسكون الجيم وهو كل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق والسرية طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تنبعث الى العدو وتجمع على سرايا سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم والشىء السرى اى النفيس وقيل سموا بذلك لانهم ينفذون سرا وخفية وليس بالوجه لان لام السرى راء وهذه ياء وكانت هذه السرية قبل توجه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لفتح مكة وهكذا ذكرها اهل المغازى والبخارى ذكرها بعد غزوة الطائف وقال ابن سعد كانت فى شعبان سنة ثمان وذكر غيره انها كانت قبل مؤتة ومؤتة كانت فى جمادى من السنة المذكورة وقال ابن سعد وكان اميرهم ابا قتادة ارسله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى ارض محارب بنجد ومعه خمسة عشر رجلا فغنموا مائتى بعير والفى شاة وسبوا اسبايا كثيرة وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة فجمعوا الغنائم فاخرجوا الخمس فعزلوه وقسموا ما بقى على السرية وقال ابن التين وروى انهم كانوا عشرة وانهم غنموا مائة وخمسين بعيرا وانه صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ الثلثين منها قال ولو كان النفل من خمس الخمس لم يعمهم ذلك ●

٣٣٨ ـ ﴿ حدثنا أبو النُّعمانِ حدثنا حَمّادٌ حدثنا أيُّوبُ عن نافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما قال بَعَثَ النبىُّ ﷺ سَرِيَّةً قِبَلَ نَجْدٍ فَكُنْتُ فيها فبلَغَتْ سِهامُنا اثنَىْ عشَرَ بَعيرًا ونُفِّلْنا بَعيرًا بَعيرًا فرَجَعْنا بثَلاثَةَ عشَرَ بعيرًا ﴾

مناسبته للترجمة ظاهرة وابو النعمان محمد بن فضل السدوسى وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختيانى والحديث مضى فى الخمس فى باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر ومضى الكلام فيه هناك قوله وسهامنا جمع سهم وهو النصيب ويروى سهماننا وهو ايضا جمع سهم قوله ونفلنا على صيغة المجهول وتشديد الفاء وهو من النفل وهو عطية التطوع من حيث لا يجب قوله فرجعنا ويروى فرجعت ●

باب

باب بَعْثِ النبي ﷺ خالِدَ بنَ الوَلِيدِ الى بَنِي جَذِيمَةَ

اى هذا باب في بيان بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد الى بني جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وهي قبيلة من عبد قيس قاله الكرماني وليس كذلك لانه ظن انهم من بني جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف قبيلة من عبد القيس وانما هو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة وهذا البعث كان عقيب فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل المغازي وكانوا باسفل مكة من ناحية يلملم وقال ابن سعد بعث النبي ﷺ اليهم خالد ابن الوليد في ثلاثمائة وخمسين من المهاجرين والانصار داعيا الى الاسلام لا مقاتلا ☆

٢٣٩ – ﴿ حدثني محمودٌ حدثنا عبدُ الرزاقِ أخبرَنا مَعْمَرٌ ح وحدَّثني نُعَيمٌ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن سالمٍ عن أبيهِ قال بَعَثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم خالِدَ بنَ الوَلِيدِ الى بَنِي جَذِيمَةَ فَدَعاهُمْ الى الإسلامِ فلَمْ يُحْسِنُوا أنْ يقولُوا أسْلَمْنا فجَعَلُوا يقولُونَ صَبَأْنا صَبَأْنا فجَعَلَ خالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ ويأسِرُ ودَفَعَ الى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أسِيرَهُ حتَّى إذا كانَ يَوْمٌ أمَرَ خالِدٌ أنْ يَقْتُلَ كُلُّ رجُلٍ مِنَّا أسِيرَهُ فقُلْتُ واللهِ لا أقْتُلُ أسِيرِي ولا يَقْتُلُ رجُلٌ مِنْ أصْحابي أسِيرَهُ حتَّى قَدِمْنا على النبيِّ ﷺ فذَكَرْناهُ فرَفَعَ النبيُّ ﷺ يَدَهُ فقال اللَّهُمَّ إنِّي أبْرَأُ إلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خالِدٌ مَرَّتَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (الاول) عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد (والثاني) عن نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك عن معمر عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن محمود واخرجه النسائي في السير عن نوح بن حبيب وفي القضاء عن ابي بكر بن علي وغيره **قوله** «صبأنا» من صبأ اذا اخرج من دين الى دين وقريش كانوا يقولون لكل من اسلم صبأ فمن ذلك فهم ابن عمر انهم ارادوا الاسلام حقيقة واما خالد فانه لم يكتف بذلك حتى يصرحوا بالاسلام وقال الخطابي يحتمل ان يكون خالد نقم عليهم العدول عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم ان ذلك وقع منهم على سبيل الانفة ولم ينقادوا الى الدين فقتلهم متأولا وانما نقم رسول الله ﷺ على خالد موضع العجلة وترك التثبت في امرهم قوله «الى كل رجل منا» اى من الصحابة **قوله** «حتى اذا كان يوم» قال بعضهم حتى اذا كان يوم كذا بالتنوين وسكت عن تحقيق ما قاله وليس بصحيح بل لفظ يوم مرفوع بأنه اسم كان التامة مضافا الى قوله امر خالد كما في قوله تعالى (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) **قوله** «ان يقتل كل رجل» اى بان يقتل وكلمة ان مصدرية وفي رواية الكشميهني كل انسان **قوله** «فقلت والله» القائل هو عبد الله بن عمر وعند ابن سعد فاما بنو سليم فقتلوا من كان في ايديهم واما المهاجرون والانصار فارسلوا اسراءهم **قوله** «مرتين» اى قال مرتين وفي رواية عن عبد الرزاق اوثلاثا اخرجه الاسماعيلي وفي رواية ثلاث مرات وقال الداودي لم ير صلى الله تعالى عليه وسلم القود في ذلك لانه متأول ولم يذكر فيه دية ولا كفارة فاما ان يكون قبل نزول الآية اوسكت لعلم السامع وقال ابن اسحق بعد ان ذكر هذه القضية ثم دعا رسول الله ﷺ على ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقال يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فودى لهم الدماء وما اصيب من الاموال حتى انه ليدى ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق شيء من دم ولا مال الاوداه وبقيت معه بقية من المال فقال لهم علي رضي الله تعالى عنه حين فرغ منهم هل بقي لكم دم او مال لم يود لكم قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله ﷺ فيما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله ﷺ فاخبره الخبر فقال اصبت واحسنت ☆

﴿ بابُ سَرِيَّةِ عَبْدِ اللهِ بنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ وعَلْقَمَةَ بنِ مُجَزِّزٍ المُدْلِجِيِّ ويُقالُ إنَّها سَرِيَّةُ الأنْصارِيِّ ﴾

ای هذا باب فی بیان سریة عبد الله الی آخره ولیس فی کثیر من النسخ لفظ باب وقد مر تفسیر السریة عن قریب وعبدالله بن حذافة بضم الحاء المهملة وتخفیف الذال المعجمة وبالفاء ابن قیس بن عدی بن سعد بن سهم القرشی السهمی اسلم قدیما وکان من المهاجرین الاولین الی ارض الحبشة الهجرة الثانیة ویقال انه شهد بدرا ولم یذکره ابن اسحق فی البدریین وکانت فیه دعابة وکان رسول رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم بعثه الی کسری وقال خلیفة بن خیاط وفی سنة تسع عشرة اسرت الروم عبد الله بن حذافة السهمی وقال ابن لهیعة توفی عبد الله بن حذافة السهمی بمصر ودفن بمقبرتها وعلقمة بن مجزز بضم المیم وفتح الجیم وکسر الزای الاولی الثقیلة وحکی فتحها والاول اشهر وقال عیاض وقع لاکثر الرواة بسکون الحاء المهملة وکسر الراء وقال بعضهم واغرب الکرمانی فضبطه بالحاء المهملة وتشدید الراء فتحا وکسرا وهو خطأ ظاهر انتهی قلت هذا تشنیع ظاهر علیه من غیر وجه لانه لم یضبط الا بقوله بضم المیم وفتح الجیم وفتح الزای المشددة وکسرها وبزای اخری ثم قال وقال بعضهم هو بالحاء المهملة وبالراء المشددة فتحا وکسرا ثم بالزای المعجمة ونسبة الخطأ الیه خطأ لانه حکی ذلک عن بعضهم ولیس علیه فی ذلک مؤاخذة وقال الذهبی علقمة بن مجزز الاعور بن جعدة الکنانی المدلجی استعمله النبی صلی الله تعالی علیه وسلم علی سریة وبعثه عمر رضی الله تعالی عنه علی جیش الی الحبشة فهلکوا کلهم وذکر اباه مجززا فی الصحابة وقال القائف روی عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم قوله «المدلجی» بضم المیم وسکون الدال المهملة وکسر اللام وبالجیم قال الرشاطی المدلجی فی کنانة ینسب الی مدلج بن مرة بن عبدمناة منهم من اصحاب النبی صلی الله تعالی علیه وسلم مجزز المدلجی القائف المذکور فی حدیث عائشة رضی الله تعالی عنها وهو مجزز بن الاعور بن جعدة بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج نسبه الی ابن الکلبی قوله «ویقال انها» ای ان هذه السریة سریة الانصاری واراد بها عبد الله بن حذافة السهمی القرشی المهاجری وقال ابن الجوزی قوله «الانصاری» وهم من بعض الرواة وانما هو سهمی وقال بعضهم یحتمل الحمل علی المعنی الاعم ای انه نصر رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فی الجملة (قلت) فیه نظر لان هذا الاحتمال یجری فی جمیع الصحابة والانصار خلاف المهاجرین ولیس المراد منه المعنی اللغوی ●

٣٤٠ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا عَبْدُ الوَاحِدِ حدثنا الأعْمَشُ قال حدثني سَعْدُ بنُ عُبَيْدَةَ عنْ أبي عبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ عَلِيٍّ رضيَ اللهُ عنه قال بَعَثَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم سَرِيَّةً فاسْتَعْمَلَ علَيْها رَجُلاً مِنَ الأنْصارِ وأمَرَهُمْ أنْ يُطِيعُوهُ فَغَضِبَ فقال ألَيْسَ أمَرَكُمُ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أنْ تُطِيعُونِي قالُوا بَلَى قال فاجْمَعُوا لِي حَطَباً فَجَمَعُوا فقال أوْقِدُوا نارًا فأوْقَدُوها فقال ادْخُلُوها فهَمُّوا وجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضاً ويَقُولُونَ فَرَرْنا الى النبيِّ ﷺ مِنَ النَّارِ فما زَالُوا حتَّى خَمَدَتِ النَّارُ فَسَكَنَ غَضَبُهُ فَبَلَغَ النبيَّ ﷺ فقال لوْ دَخَلُوها ماخَرَجُوا مِنْها إلى يَوْمِ القِيامَةِ الطَّاعَةُ في المَعْرُوفِ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله «فاستعمل رجلا من الانصار» فانه عبد الله بن حذافة وقد مر الکلام فی قوله «الانصاری» عبد الواحد هو ابن زیاد والاعمش سلیمان وسعد بن عبیدة بالتصغیر ابو حمزة الکوفی ختن ابی عبد الرحمن واسم ابی عبد الرحمن عبد الله بن حبیب السلمی وعلی بن ابی طالب رضی الله تعالی عنه والحدیث اخرجه البخاری ایضا فی الاحکام عن عمر بن حفص وفی خبر الواحد عن بندار عن غندر واخرجه مسلم فی المغازی عن ابی موسی وبندار وغیرهما واخرجه ابو داود فی الجهاد عن عمرو بن مسروق واخرجه النسائی فی البیعة والسیر عن ابن المثنی وغیره قوله «فغضب»

وفي رواية الاعمش في الاحكام فغضب عليهم وفي رواية مسلم فاغضبوه في شيء قوله «فهموا» فسره الكرماني بقوله وحزنوا وليس كذلك بل المعنى قصدوا الدخول والدليل عليه رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم الى بعض وفي رواية ابن جرير من طريق ابي معاوية عن الاعمش فقال لهم شاب منهم لا تعجلوا بدخولها وفي حديث ابي سعيد انهم تحجزوا حتى ظن انهم واثبون فيها فقال احبسوا انفسكم فانما كنت اضحك معكم قوله «حتى خمدت النار» بفتح الميم يعني انطفى لهيبها وحكى المطرزي كسر الميم قوله «فبلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» وفي رواية حفص فذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى وسلم وفي رواية مسلم فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ قوله «لو دخلوها ما خرجوا منها» وفي رواية حفص ما خرجوا منها ابدا يعني ان الدخول فيها معصية والعاصي يستحق النار والمراد بقوله الى يوم القيامة التأبيد يعني لو دخلوها مستحلين له لما خرجوا منها ابدا قوله «الطاعة في المعروف» يعني الطاعة للمخلوق في امر عرف بالشرع وفي كتاب خبر الواحد لا طاعة في معصية وفي حديث ابي سعيد من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وفيه ان الامر المطلق يختص بما كان منه في غير معصية فافهم والله تعالى اعلم *

كمل بعون الله وحسن توفيقه الجزء السابع عشر من (عمدة القاري شرح صحيح البخاري)

ويليه الجزء الثامن عشر وأوله (بعث أبي موسى ومعاذ الى اليمن قبل حجة الوداع)

أعاننا الله على إتمامه إنه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير

فهرست

(الجزء السابع عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى)

صحيفة

٢ باب اسلام ابى ذر الغفارى رضى الله عنه
ترجمة ابى ذر الغفارى
٤ باب اسلام سعيد بن زيد رضى الله عنه
٤ باب اسلام عمر بن الخطاب احد الخلفاء الراشدين رضى الله عنه
٦ ماورد فى فراسة عمر بن الخطاب فارس الاسلام وسبب اسلامه
١٠ باب انشقاق القمر
سؤال اهل مكة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم آية فاراهم انشقاق القمر
١١ باب هجرة الحبشة
من معجزات الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
اخبار اصحابه برؤية الله عز وجل النبى ﷺ
مكان الهجرة
١٤ ماورد فى فضل من هاجر الهجرتين
١٥ باب موت النجاشى
١٦ صلاة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على النجاشى ملك الحبشة
باب تقاسم المشركين على النبى ﷺ
١٧ باب قصة ابى طالب
تفسير الضحضاح ووفاة ابى طالب عم الرسول ﷺ واقوال العلماء فى اسلامه
١٩ باب حديث الاسراء
اقوال العلماء فى الاسراء والمعراج هل وقعا فى ليلة واحدة أو فى ليلتين

صحيفة

٢٠ باب المعراج
اقوال العلماء فى اى سنة وقع المعراج
٢٢ مراجعة النبى ﷺ ربه جل علاه ليلة المعراج وسؤاله ان يخفف الصلاة والرد على منكرى ذلك
٢٤ تفسير البراق
٢٥ فتح الملائكة ابواب السماء للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وترحيبهم به
٢٦ اجتماع الانبياء بمحمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج وسلامهم عليه وافتخارهم به عليه الصلاة والسلام
٢٨ وصول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى سدرة المنتهى ورفع البيت المعمور للرسول عليه الصلاة والسلام
٣٠ بيان ماهى الشجرة الزقوم
باب وفود الانصار الى النبى ﷺ بمكة وبيعة العقبة
٣٣ تفسير النقباء
باب تزويج النبى ﷺ عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها
٣٤ اختلاف العلماء فى سن عائشة رضى الله تعالى عنها حين تزوجها الرسول عليه الصلاة والسلام
٣٥ باب هجرة النبى ﷺ واصحابه الى المدينة
٤٣ تفسير برك الغماد
٤٤ تفسير حديث هجرة الرسول ﷺ مع ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وماوقع لهما

صحيفة

في اثناء الطريق وقصة الغار وحفظ الله نبيه ﷺ من كفار قريش

٥٠ سبب تسمية اسماء ذات النطاقين

دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على سراقة لما تبعه وهو مهاجر

٥١ كان ابو بكر رضي الله عنه اذا سئل عن النبي ﷺ وهو معه في طريق الهجرة قال هذا الرجل يهديني السبيل

٥٢ وصول الرسول عليه الصلاة والسلام المدينة وفرح الانصار به واجتماع احبار اليهود عنده واسلام عبدالله بن سلام عالمهم

٥٤ بيان ان من هاجر بنفسه افضل ممن هاجر تبع ابويه

٥٦ بيان ان ابابكر الصديق رضي الله تعالى عنه كان يصبغ بالحناء والكتم

٥٧ سن اصحاب النبي ﷺ حين قدم المدينة ابو بكر الصديق رضي الله عنه

٥٩ باب مقدم النبي ﷺ واصحابه المدينة

بيان اول من قدم المدينة من اصحاب النبي ﷺ

٦٠ غناء الاماء حين قدم الرسول عليه الصلاة والسلام المدينة

٦٥ باب اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه

٦٦ باب التاريخ من اين ارخوا التاريخ

٦٧ باب قول النبي ﷺ اللهم امض لاصحابي هجرتهم ومرثيته لمن مات بمكة

٦٨ باب كيف آخى النبي ﷺ بين اصحابه

٦٩ القاء أسئلة على النبي ﷺ من اليهود حين قدم المدينة والجواب عنها بافصح عبارة واسهل اشارة

٧٠ باب اتيان اليهود النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين قدم المدينة

تفسير اليهود واشتقاقه

صحيفة

٧١ باب اسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه

٧٣ •(كتاب المغازى)•

تفسير الغزو وعدد غزواته وسراياه ﷺ

باب غزوة العشيرة او العسيرة

بيان اول غزوة غزاها الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم

٧٥ باب ذكر النبي ﷺ من يقتل ببدر

٧٦ باب قصة غزوة بدر

بيان محل بدر

٧٩ باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم

٨١ بيان ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدعو ربه يوم بدر وينشده عهده ووعده

٨٢ باب عدة اصحاب اهل بدر وهم ثلاثمائة ونصف

٨٤ باب دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على كفار قريش شيبة وعتبة والوليد وابي جهل

٨٤ باب قتل ابي جهل

٨٥ ماقال ابو جهل عند قتله

٨٦ بيان كيفية قتل ابني عفراء اباجهل

٩٠ بيع سيف الزبير بثلاثة آلاف

٩١ بيان شجاعة الزبير وصده جيش الكفار بمفرده

٩٣ مخاطبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اهل القليب بعد موتهم

٩٤ باب فضل من شهد بدرا

٩٤ بيان ان حارثة قتل يوم بدر وهو في جنة الفردوس

٩٥ كتاب حاطب بن بلتعة الى المشركين وعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحكمه عليه بالعفو لانه من اهل بدر

٩٧ اصاب المسلمون يوم بدر من المشركين اربعين ومائة بين قتيل واسير

٩٩ قصة قتل خبيب وصبره وتجلده

صحيفة	
١٠١	حمايه الدبر جسم عاصم من المشركين بعد موته
١٠٤	باب شهود الملائكة بدرا
١٠٤	بيان ان من شهد بدرا من الانس والجن هم افضلهم
١٠٥	بيان ان جبريل عليه السلام كان آخذا بعنان فرسه يقوده يوم بدر
١٠٦	ممن حضر بدرا قتادة بن النعمان
١٠٨	ممن شهد بدرا عبادة بن الصامت
١٠٩	ممن شهد بدرا ابو طلحة
١١٠	قصة حمزة رضى الله عنه حين بقر خواصر الناقتين
١١١	ممن شهد بدرا سهل بن حنيفة
١١١	ممن شهد بدرا خنيس بن حذافة
١١٢	ممن شهد بدرا عتبان بن مالك
١١٣	ممن شهد بدرا قدامة بن مظعون
١١٤	ممن شهد بدرا رافع بن خديج وعماه
١١٥	ممن شهد بدرا عمرو بن عوف
١١٧	ممن شهد بدرا المقداد بن عمر الكندى
١١٨	ممن شهد بدرا ابنا عفراء
١١٨	ممن شهد بدرا عويم بن ساعدة ومعن بن عدى
١١٨	تفضيل عمر : اهل بدر على غيرهم
١٢٠	ممن شهد بدرا مسطح بن اثاثة
١٢٠	عدد من شهد بدرا من قريش
١٢١	باب تسمية من سمى من اهل بدر فى الجامع على حروف المعجم
١٢٥	باب حديث بنى النضير
١٢٩	قصة عمر وعباس وعلى فى ميراث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
١٣١	باب قتل كعب بن الاشرف وبيان من قتله
١٣٤	باب قتل ابى رافع وكان بحصن بارض الحجاز
١٣٨	باب غزوة احد وفى اى سنة كانت واقوال العلماء فى ذلك
١٤١	كان جبريل عليه السلام يوم أحد آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب
١٤٢	ما حصل من الفشل يوم أحد وكانت العاقبة للمؤمنين
١٤٢	قول ابى سفيان يوم أحد ورد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عليه
١٤٤	قتل مصعب بن عمير يوم احد
	بيان ما ابداه من الشجاعة عم انس بن مالك يوم احد
١٤٦	انقسام اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد فى الرأى على قسمين
١٤٧	تقدم فى النكاح غير البكر على البكر اذا كان هناك مصلحة
١٤٨	كيف صنع النبى ﷺ فى تركة والد جابر حين قتل يوم احد وعليه دين ولم تقم التركة بتسديده
١٤٩	حث النبى ﷺ الصحابة يوم احد والدعاء لهم
١٥٠	شجاعة ابى طلحة يوم احد وكان من احسن الناس رميا
١٥١	صراخ ابليس يوم احد حين انهزم المشركون ليشجعهم ويثبتهم
١٥٢	باب قول الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان
١٥٣	باب اذ تصعدون ولا تلوون على احد الآية
١٥٤	باب قوله تعالى ثم أنزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الآية
١٥٥	باب ليس لك من الامر شىء الآية
١٥٦	باب ذكر ام سليط
١٥٧	باب قتل حمزة رضى الله تعالى عنه
١٥٩	كيفية قتل حمزة عم النبى ﷺ ومن قتله
١٦٠	باب ما أصاب النبى ﷺ من الجراح يوم احد
١٦١	باب الذين استجابوا لله والرسول الآية
١٦٣	باب من قتل من المسلمين يوم احد
١٦٥	باب احد يحبنا ونحبه
١٦٦	باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب واصحابه

صحيفة

١٦٩ دعاء النبى ﷺ على رعل وذكون

١٦٩ بدء القنوت وموضعه من الصلاة

١٧٠ قصة الرسل الذين بعثهم رسول الله ﷺ الى رعل وذكوان

١٧٢ ما كان من رسول رسول الله ﷺ يوم بئر معونة

١٧٣ الاذن بالهجرة لرسول الله ﷺ وصاحبه

١٧٤ ماحصل لبعض من قتل من الصحابة يوم بئر معونة

١٧٦ غزوة الخندق او الاحزاب

١٧٨ ماحصل في حفر الخندق وماقيل فيه

١٧٩ ما كان من المجاعة عند حفر الخندق وجود المسلمين وتواضع رسول الله ﷺ

١٨١ ما كان من بركة رسول الله ﷺ وماتجلى له من المعجزات

١٨٢ مانزل من القرآن يوم الخندق

١٨٣ تشجيع رسول الله ﷺ المسلمين عند حفر الخندق وتغنيه لهم بابيات من الشعر

١٨٤ ماكان من خلاف ابن عمر مع معاوية

١٨٧ ماورد من تاخير النبى ﷺ الصلاة عن وقتها للضرورة

١٨٧ ماورد في الاشارة بفضل الزبير

١٨٨ ماكان يقوله الرسول ﷺ عند رجوعه من الغزو او الحج او العمرة

١٨٨ رجوع النبى ﷺ من الاحزاب وخروجه الى بنى قريظة

١٩١ قصة سعد بن معاذ واستجابة الله لدعائه وموته شهيدا

١٩٣ باب غزوة ذات الرقاع

١٩٥ سبب تسمية غزوة ذات الرقاع

١٩٦ كيفية صلاة الخوف

١٩٧ حماية الله النبى ﷺ من احد لصوص المشركين

٢٠٠ غزوة بنى المصطلق او المريسيع

٢٠١ اهم ماحصل في غزوة بنى المصطلق

٢٠٢ غزوة أنمار ٢٠٣ حديث الافك

صحيفه

٢٠٩ رأى على فى حديث الافك

٢١٠ ماكان من عائشة حين بلغها حديث الافك

٢١١ رأى عائشة فى حسان بن ثابت رضى الله عنه

٢١٢ غزوة الحديبية

٢١٤ ماظهر على يد رسول الله ﷺ من المعجزات يوم الحديبية

٢١٦ ماورد في موت الصالحين اولا فاولا

٢١٨ ماجاء فى اكرام اهل السابقة في الاسلام

٢٢٠ ماورد في شان الشجرة التى بايع النبى ﷺ اصحابه تحتها

٢٢٢ ماروى عن الصحابة في معنى الفتح من قوله تعالى (انا فتحنا) الآية

٢٢٤ وقت نزول سورة الفتح

٢٢٨ ماقيل في اسبقية اسلام ابن عمر لابيه

٢٣٨ تسهيل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المسلمين فى امر دينهم

٢٣١ قصة عكل وعرينة

٢٣٢ باب غزوة ذى قرد

٢٣٣ « « خيبر

٢٣٤ دعاء النبى ﷺ لمن يطرب بغنائه

٢٣٨ سبى خيبر وتزوج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم منهم بصفية

٢٣٩ اخبار النبى ﷺ ببعض المغيبات

٢٤١ التادب في دعاء الله بخفض الصوت وفضل الحوقلة

٢٤٣ ابراء المرضى على يد رسول الله ﷺ

٢٤٥ زواج رسول الله ﷺ بصفية ووليمته للصحابة من اجلها

٢٤٥ النهى عن اكل الثوم ولحوم الحمر الاهلية

٢٤٨ الترخيص في أكل لحوم الخيل

٢٥١ بيان الفرق بين اهل الهجرة وغيرهم

٢٥٤ اخبار رسول الله ﷺ عن بعض المغيبات وجزاء من سرق من الغنيمة

صحيفة

٢٥٧ كون تركة الانبياء لاتورث
٢٥٨ ماحصل من الخلاف بين ابى بكر رضى الله عنه وبين فاطمة بنت رسول الله ﷺ بشأن تركة رسول الله ﷺ
٢٦٠ باب استعمال النبى ﷺ على اهل خيبر
معاملة النبى ﷺ اهل خيبر
باب الشاة التى سمت للنبى ﷺ بخيبر
٢٦١ باب غزوة زيد بن حارثة
٢٦٢ باب عمرة القضاء
٢٦٥ ماورد فى عدد عمرات النبى ﷺ
٢٦٧ زواج النبى ﷺ بميمونة رضى الله عنها
باب غزوة موتة من ارض الشام
٢٦٨ بلاء جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه فى الاسلام وموته شهيدا
٢٦٩ حزن رسول الله ﷺ على جعفر وامره بنهى النساء عن البكاء
٢٧١ سؤال الميت عن بكاء اهله عليه
ماورد من الاكتفاء فى الدنيا بحكم الظاهر
٢٧٣ باب غزوة الفتح
٢٧٤ من اظهر غير مايبطن من الصحابة لمصلحة وشهد الله بايمانه
٢٧٥ باب غزوة الفتح فى رمضان
٢٧٨ باب اين ركز النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الراية يوم الفتح
٢٨١ ارث المؤمن الكافر والعكس
٢٨٤ باب دخول النبى ﷺ من اعلى مكة
٢٨٥ باب منزل النبى ﷺ يوم الفتح
ماكان يقوله ﷺ فى ركوعه وسجوده
٢٨٦ فضل ابن عباس رضى الله عنهما
تحريم مكة
٢٨٧ باب مقام النبى ﷺ بمكة زمن الفتح

صحيفة

٢٨٩ تقديم الاقرأ لامامة الصلاة
٢٩٠ ثبوت النسب بوجود شبه بين المولود والوالد
٢٩١ قطع رسول الله ﷺ يد السارق وعدم قبوله الشفاعة فى الحد ﷺ
٢٩٢ رفض النبى ﷺ لهجرة بعض المسلمين ورغبة فى ثواب المهاجرين الاولين
٢٩٣ منع الهجرة بعد الفتح
تحريم مكة من يوم الفتح
باب قول الله تعالى (ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم) الآية
٢٩٦ فرار المسلمين يوم حنين وثباته ﷺ
٢٩٧ وفود هوازن على النبى ﷺ وسؤالهم رد أموالهم عليهم
٢٩٨ حكم من نذر فى الجاهلية شيئا ثم اسلم
٢٩٩ حكم سلب القتلى
٣٠١ باب غزوة اوطاس
٢٣٠ « الطائف
٣٠٤ ماحل فى غزوة الطائف
٣٠٥ حكم من ادعى الى غير أبيه
٣٠٦ من تمنى رؤية النبى ﷺ حال نزول الوحى وحقق الله أمنيته
٣٠٧ سبب حرمان الانصار من الغنائم والاشادة بفضلهم
٣٠٩ سبب اعطاء الغنائم لغير الانصار
٣١١ صبره صلى الله تعالى عليه وسلم على اذى قومه تأسيا بموسى ﷺ
جمع رسول الله ﷺ للانصار وخطبته فيهم
٣١٢ باب السرية التى قبل نجد
٣١٤ باب سرية عبدالله بن حذافة السهمى

تمت الفهرست

طبع فى المطبعة العربية
٣٠، ايبك روڈ، بالمقابل [illegible] لاہور پاکستان

باسمه سبحانه

عمدة القاري

شرح صحيح البخاري

للشيخ الإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني رحمه الله

المتوفى ٨٥٥ھ

الجزء الثامن عشر

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة

ادارة الطباعة المنيرية

صحح بالمرة الثانية مولانا غلام نبي تونسوي الراجي إلى مغفرة ربه القوي

طبع على نفقة العلامة الشيخ المقرئ محمد اسماعيل تونسوي

يطلب من المكتبة الرشيدية ○ شارع سركي

كوئٹہ ○ بلوچستان

باكستان

الطبعة الاولى ١٤٠٢ھ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

﴿ بَعْثُ أَبِي مُوسَى ومُعاذِ بنِ جَبَلٍ إلى اليَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الوداعِ ﴾

اى هذا بيان بعث النبى صلى الله عليه وسلم اباموسى الاشعرى ومعاذبن جبل الخ وفى بعض النسخ باب بعث ابى موسى الخ والبعث الارسال مصدر مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الفاعل كما قررناه وقيل اراد بقوله قبل حجة الوداع الاشارة الى ماوقع فى بعض احاديث الباب ان ابا موسى رجع من اليمن فلقى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فى حجة الوداع والقبلية امر نسبى ﴿

٣٤١ ـ ﴿ حَدَّثَنا مُوسَى حدَّثنا أَبُو عَوَانَةَ حدَّثنا عبدُ المَلِكِ عن أَبِي بُرْدَةَ قال بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ أَبا مُوسَى ومُعاذَ بنَ جَبَلٍ إلى اليَمَنِ قال وبَعَثَ كلَّ واحِدٍ مِنْهُما على مِخْلَافٍ قال واليَمَنُ مِخْلَافَانِ ثُمَّ قال يَسِّرَا ولا تُعَسِّرَا وبَشِّرَا ولا تُنَفِّرَا فانْطَلَقَ كلُّ واحِدٍ مِنْهُما إلى عَمَلِهِ قال وكانَ كلُّ واحِدٍ مِنْهُما إذا سارَ في أَرْضِهِ كانَ قَرِيباً مِنْ صاحِبِهِ أَحْدَثَ بِهِ عَهْدًا فَسَلَّمَ عليهِ فسارَ مُعاذٌ في أَرْضِهِ قَرِيباً مِنْ صاحِبِهِ أَبِي مُوسَى فَجاءَ يَسِيرُ على بَغْلَتِهِ حتَّى انْتَهَى إليهِ وإذا هُوَ جالِسٌ وقَدِ اجْتَمَعَ إليهِ النَّاسُ وإذا رجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إلى عُنُقِهِ فقال له مُعاذٌ يا عَبْدَ اللهِ بنَ قَيْسٍ أَيُّمَ هٰذا قال هٰذا رجلٌ كَفَرَ بَعْدَ إسْلَامِهِ قال لا أَنْزِلُ حتَّى يُقْتَلَ قال إنَّما جِيءَ بهِ لِذٰلِكَ فانْزِلْ قال ما أَنْزِلُ حتَّى يُقْتَلَ فأَمَرَ بهِ فقُتِلَ ثُمَّ نَزَلَ فقال يا عبدَ اللهِ كيفَ تَقْرَأُ القُرْآنَ قال أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقاً قال فكَيْفَ تَقْرَأُ أنتَ يا مُعاذُ قال أَنامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ فأَقُومُ وقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي من النَّوْمِ فأَقْرَأُ ما كَتَبَ اللهُ لِي فأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي كما أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسماعيل الذى يقال له التبوذكى وابو عوانة بالفتح الوضاح اليشكرى وعبدالملك بن عمير وابو بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن ابى موسى عبدالله بن قيس وهذا مرسل وسيأتى من طريق سعيد بن ابى بردة عن ابيه عن ابى موسى متصلا **قوله** «مخلاف» بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وهو لليمن كالريف للعراق اى الرستاق والمخاليف الرساتيق أى الكور **قوله** «واليمن مخلافان» اى ارض اليمن كورتان وكانت لمعاذ الجهة العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم والنون وله بها مسجد مشهور الى اليوم وكانت جهة ابى موسى السفلى

قوله

قوله «الى عمله» اى موضع عمله قوله «اذا سار فى ارضه كان قريبا من صاحبه احدث به عهدا» كذا وقع فى رواية الا كثرين اذا سار فى ارضه كان قريبا من صاحبه احدث به اى جدد العهد بزيارته ووقع فى رواية سعيد بن أبى بردة التى تأتى فى الباب فجعلا يتزاوران فزار معاذ اباموسى وزاد فى رواية حميد بن هلال «فلما قدم عليه القى له وسادة قال انزل» قوله «يسير» حال من الضمير الذى فى فجاء قوله «واذا هو جالس» كلمة اذا للمفاجأة وكذا واذا الثانى قوله «واذا رجل» لم يدر ما اسمه لكن وقع فى رواية سعيد بن ابى بردة انه يهودى قوله «قد جمعت يداه الى عنقه» جملة وقعت صفة لرجل قوله «ايم» بفتح الهمزة وضم الياء المشددة وفتح الميم واصله اى التى للاستفهام فزيدت عليها كلمة ما فقيل ايما وقد تسقط الالف فيصير ايم وقد تخفف الياء فيقال ايم بفتح الهمزة وسكون الياء وفتح الميم وذلك كما يقال ايش اصله اى شىء قوله «انماجىء به لذلك» اى انما جىء بالرجل المذكور للقتل قوله «فقال يا عبدالله» اى فقال معاذ بن جبل لابى موسى يا عبدالله وهو اسمه كما مر غير مرة قوله «اتفوقه» بالفاء والقاف اى الازم قراءته ليلا ونهارا شيئا بعد شىء يعنى لا أقرأ وردى دفعة واحدة بل هو كما يحلب اللبن ساعة بعد ساعة واصله ماخوذ من فواق الناقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب هكذا دائما قوله «جزئى» بضم الجيم وسكون الزاى وكان قد جزأ الليل اجزاء جزء اللنوم وجزء اللقراءة وجزءا للقيام قوله «فاحتسب» من الاحتساب من باب الافتعال» اى أطلب الثواب فى نومتى بفتح النون وسكون الواو وفتح الميم كما احتسب قومتى بفتح القاف وطلب الثواب فى القومة ظاهر واما فى النومة بالنون فلانه من جملة المعينات على الطاعة من القراءة ونحوها *

٣٤٢ - ﴿ حدثنى إسحاقُ حدَّثنا خالدٌ عنِ الشَّيْبانيِّ عنْ سَعيدِ بنِ أبى بُرْدَةَ عنْ أبيهِ عنْ أبى مُوسىٰ الأشْعَرِيِّ رضي الله عنه أن النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم بعثَهُ إلى اليمَنِ فَسألَهُ عنْ أشْرِبَةٍ تُصنَعُ بهَا فقال وما هِيَ قال البِتْعُ والمِزْرُ فقُلْتُ لِأبى بُرْدَةَ ما البِتْعُ قال نَبِيذُ العَسلِ والمِزْرُ نَبيذُ الشَّعيرِ فقال كُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بعثه الى اليمن واسحاق هو ابن شاهين قاله الحافظ المزى وقال بعضهم اسحاق هو ابن منصور والعمدة على الاول وخالد هو ابن عبدالله الطحان والشيبانى هو سليمان بن فيروز قوله «البتع» بكسر الباء الموحدة وسكون التاء المثناة من فوق وفى آخره عين مهملة قوله «والمزر» بكسر الميم وسكون الزاى وفى آخره راء قوله «كل مسكر حرام» هذا لاخلاف فيه وقال صاحب التوضيح فيه حجة على ابى حنيفة فى تجويزه مالايبلغ بشاربه السكر مماعدا الخمر (قلت) لاحجة عليه فيه لان ابابردة قال عقيب تفسير البتع والمزر كل مسكر حرام يعنى اذا اسكر ولا يخالف فيه احد *

﴿ رواهُ جَريرٌ وعبْدُ الواحِدِ عنِ الشَّيْبانيِّ عنْ أبى بُرْدَةَ ﴾

اى روى هذا الحديث جرير بن عبدالحميد وعبدالواحد بن زياد عن سليمان الشيبانى عن ابى بردة عامر بن ابى موسى الاشعرى بدون ذكر سعيد بن ابى بردة اما تعليق جرير فوصله الاسماعيلى من طريق عثمان بن ابى شيبة من طريق يوسف بن موسى كلاهما عن جرير عن الشيبانى عن ابى بردة عن ابى موسى واما تعليق عبدالواحد فوصله (١)

٣٤٣ - ﴿ حدثنا مُسْلِمٌ حدَّثنا شُعْبَةُ حدَّثنا سعيدُ بنُ أبى بُرْدَةَ عنْ أبيه قال بعَثَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم جَدَّهُ أبا موسىٰ ومُعاذًا إلى اليمَنِ فقال يَسِّرا ولا تُعَسِّرا وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا وتَطاوَعا فقال أبو مُوسىٰ يا نَبيَّ اللهِ إنَّ أرْضَنا بِها شَرابٌ منَ الشَّعيرِ المِزْرُ وشَرابٌ منَ العَسَلِ البِتْعُ فقال كُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ فانْطَلَقا فقال مُعاذٌ لِأبى مُوسىٰ كَيْفَ تَقرَأُ القُرْآنَ قال قائِماً وقاعِدًا

(١) بياض بالاصل بنسخة الخط التى بأيدينا وكذا بنسخ الطبع *

وعلى راحلته وأتفوقه تفوقًا قال أما أنا فأنام وأقوم فأحتسب نومتى كما أحتسب قومتى وضرب فسطاطًا فجعلا يتزاوران فزار معاذ أبا موسى فإذا رجل موثق فقال ما هذا فقال أبو موسى يهودي أسلم ثم ارتد فقال معاذ لأضربن عنقه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن ابراهيم وهذا مرسل ومعناه ظاهر ❊

﴿ تابعه العقدي ووهب عن شعبة ﴾

أى تابع مسلما عبد الملك بن عمرو العقدى ووهب بن جرير عن شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابى بردة ووصل متابعة العقدى البخارى فى الاحكام والعقدى بفتح العين والقاف نسبة الى العقد قوم من قيس وهم صنف من الازد ووصل متابعة وهب اسحق بن راهويه فى مسنده عنه ❊

﴿ وقال وكيع والنضر وأبو داود عن شعبة عن سعيد عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ ﴾

وصل تعليق وكيع البخارى فى الجهاد مختصرا ووصل تعليق النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل البخارى فى الادب ووصل تعليق ابى داود هشام بن عبد الملك الطيالسى فى مسنده المروى من طريق يونس بن حبيب عنه وكذلك وصله النسائى من طريق ابى داود ❊

٣٤٤ ـ ﴿ حدثنى عباس بن الوليد حدثنا عبد الواحد عن أيوب بن عائذ حدثنا قيس ابن مسلم قال سمعت طارق بن شهاب يقول حدثنى أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض قومي فجئت ورسول الله صلى الله عليه وسلم منيخ بالأبطح فقال أحججت يا عبد الله بن قيس قلت نعم يا رسول الله قال كيف قلت قال قلت لبيك إهلالا كإهلالك قال فهل سقت معك هديًا قلت لم أسق قال فطف بالبيت واسع بين الصفا والمروة ثم حل ففعلت حتى مشطت لى امرأة من نساء بني قيس ومكثنا بذلك حتى استخلف عمر رضى الله عنه ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بعثنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى ارض قومى فان ارض قومه اليمن وعباس بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن وليد النرسى بفتح النون وسكون الراء وبالسين المهملة قال الكلاباذى نرس لقب جدهم كان اسمه نصرا فقال له بعض النبط نرس عوض نصر فبقى لقبا عليه فنسب ولده اليه وقال ابو على الجيانى رواه ابن السكن والاكثر هكذا يعنى عباس بالباء الموحدة وفى رواية ابى احمد الجرجانى حدثنا عباس ولم ينسبه وقيل عياش بالياء آخر الحروف وبالشين المعجمة وكذا ضبطه الدمياطى وقال عياش بن الوليد الرقام ورد هـذا والاول اصح واشهر وعبد الواحد هو ابن زياد وايوب بن عايذ بالياء آخر الحروف وبالذال المعجمة المدلجى البصرى وثقه يحيى بن معين وغيره ورمى بالارجاء وليس له فى البخارى الا هذا الموضع والحديث مضى فى الحج فى باب من اهل فى زمن النبى ﷺ فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الخ قوله «منيخ» بضم الميم اى نازل بالابطح وابطح مكة مسيل واديها قوله «ثم حل» بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام امر بالاحلال قوله «حتى استخلف عمر» اى الى ان استخلف عمر رضى الله تعالى عنه ثم من بعد عمر وقع الاختلاف فيه وتنازعوا فيه وقد مر تحقيق الكلام فى الباب المذكور فى الحج ❊

حدثنا

٣٤٥ ـ ﴿ حدثني حِبَّانُ أخبرنا عَبْدُ اللهِ عن زَكَرِيَّاءَ بنِ إسحاقَ عن يَحْيَى بنِ عبدِ اللهِ بنِ صَيْفِيٍّ عن أبي مَعْبَدٍ مَوْلَى ابنِ عَبَّاسٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لِمُعاذِ بنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إلى اليَمَنِ إنَّكَ سَتَأتِي قَوْمًا مِنْ أهْلِ الكِتابِ فإذا جِئْتَهُمْ فادْعُهُمْ إلى أنْ يَشْهَدُوا أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رسولُ اللهِ فإنْ هُمْ طاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فأخْبِرْهُمْ أنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ في كلِّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ فإنْ هُمْ طاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فأخْبِرْهُمْ أنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أغْنِيائِهِمْ فَتُرَدُّ على فُقَرائِهِمْ فإنْ هُمْ طاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فإيَّاكَ وكَرائِمَ أمْوالِهِمْ واتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ فإنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَ اللهِ حِجابٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وابو معبد بفتح الميم اسمه نافذ بالنون والفاء المكسورة وبالذال المعجمة ومضى الحديث في اول كتاب الحج وليس فيه قوله «فان هم طاعوا لك بذلك فاياك» الخ قوله «طاعوا» ذكره ابن التين بلفظ طاعوا لك بذلك اى انقاد والك بذلك يقال هو طوع فلان اى منقاد له فاذا مضى لامره فقد اطاعه واذا وافقه فقد طاوعه قوله «فانه» أي فان الشأن قوله «ليس بينه» أي بين دعوة المظلوم وانما ذكر الضمير باعتبار ان الدعوة بمعنى الدعاء قوله «وكرائم» جمع كريمة وهي النفيسة ﴾

﴿ قال أبُو عبدِ اللهِ طَوَّعَتْ طاعَتْ وأطاعَتْ لُغَةٌ طِعْتُ وطُعْتُ وأطَعْتُ ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه وقد جرت عادته انه يذكر تصرف بعض الالفاظ التي تقع في بعض احاديث باب من الابواب فقال طوعت بمعنى طاعت كما في قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل اخيه بمعنى طاعت له نفسه قوله «واطاعت» لغة يعني اطاعت نفسه بالالف لغة في طاعت نفسه بلا الف قوله «طعت» يعني يقال عند الاخبار عن نفسه طعت فلانا بكسر الطاء ويقال طعت بضم الطاء ويقال ايضا اطعت بالالف قال الجوهري طاع له يطوع اذا انقاد ﴾

٣٤٦ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدَّثنا شُعْبَةُ عن حَبِيبِ بنِ أبي ثابِتٍ عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن عَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ أنَّ مُعاذًا رضي اللهُ عنه لَمَّا قَدِمَ اليَمَنَ صَلَّى بِهِمِ الصُّبْحَ فَقَرَأ واتَّخَذَ اللهُ إبْراهِيمَ خَلِيلاً فقال رجُلٌ مِنَ القَوْمِ لَقَدْ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إبْراهِيمَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن ميمون الاودي من المخضرمين كان بالشام ثم سكن الكوفة قوله «ان معاذا لما قدم اليمن» موصول لان عمرو بن ميمون كان باليمن لما قدم معاذ قوله «لقد قرت عين ام ابراهيم» اى لقد بردت دمعتها وهو كناية عن السرور لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة ولذلك يقال للمدعو له اقر الله عينه وللمدعو عليه اسخن الله عينه وقال ثعلب وغيره معناه بلغ امنيته فلا تطمح نفسه الى من هو فوقه (فان قلت) كيف قرر معاذ هذا القائل في الصلاة على حاله ولم يامره بالاعادة (قلت) اما ان معاذا لم يكن يعلم حينئذ وجوب الاعادة بذلك واما انه امره بالاعادة ولم ينقل ﴾

﴿ زادَ مُعاذٌ عن شُعْبَةَ عن حَبِيبٍ عن سَعِيدٍ عن عَمْرٍو أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم بَعَثَ مُعاذًا إلى اليَمَنِ فَقَرَأ مُعاذٌ في صَلاةِ الصُّبْحِ سُورَةَ النِّساءِ فَلَمَّا قال واتَّخَذَ اللهُ إبْراهِيمَ خَلِيلاً قال رجُلٌ خَلْفَهُ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إبْراهِيمَ ﴾

معاذ هو ابن معاذ التميمي البصري وحبيب هو ابن ابي ثابت وسعيد هو ابن جبير وعمرو هو ابن ميمون وقد مضى ذكر هؤلاء آنفا واراد بالزيادة قوله «ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث معاذا» ولا منافاة بين هذا وبين الذى قبله لان معاذا انما قدم اليمن لما بعثه النبي ﷺ قوله « فقرأ معاذ في صلاة الصبح » يدل على انه كان اميرا على الصلاة فقط وحديث ابن عباس الذى مضى عن قريب يدل على انه كان اميرا على المال ايضا على مالا يخفى ٭

﴿ بابُ بَعْثِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وخالِدِ بنِ الوَلِيدِ رضى الله عنه إلى اليَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ ﴾

أى هذا باب في بيان بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على بن ابى طالب وخالد بن الوليد رضى الله تعالى عنهما وليس في بعض النسخ لفظ باب ٭

٣٤٧ ـ ﴿ حدثني أَحْمَدُ بنُ عُثْمانَ حدثنا شُرَيْحُ بنُ مَسْلَمَةَ حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ يُوسُفَ بن إسحاقَ بنِ أبي إسْحاقَ حدثني أبي عنْ أبي إسْحاقَ سَمِعْتُ البَرَاءَ رضى الله عنه بعَثَنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَعَ خالِدِ بنِ الوَلِيدِ إلى اليَمَنِ قال ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكانَهُ فقال مُرْ أصْحابَ خالِدٍ مَنْ شاءَ مِنْهُمْ أنْ يُعَقِّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ ومَنْ شاءَ فَلْيُقْبِلْ فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ قال فَغَنِمتُ أوَاقِ ذَوَاتِ عَدَدٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وشريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة ابن مسلمة بفتح الميمين واللام وسكون السين الكوفي وابراهيم هذا يروى عن ابيه يوسف ويوسف يروى عن جده ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى ومات اسحاق قبل ابيه ابى اسحاق والحديث من افراده قوله « بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » كان ذلك البعث بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة قوله « ان يعقب » من التعقيب وهو ان يعود بعض العسكر بعد الرجوع ليصيبوا غزوة من العدو وقال الجوهري التعقيب ان يغزو الرجل ثم يثنى من سنته وقال ابن فارس التعقيب غزاة بعد غزاة قوله « اواق » اصله اواقى بتشديد الياء وتخفيفها فحذفت الياء استثقالا قوله « ذوات عدد » اى كثيرة ٭

٣٤٧ ـ ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا رَوْحُ بنُ عُبادَةَ حدثنا عَلِيُّ بنُ سُوَيْدِ بنِ مَنْجُوفٍ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ عنْ أبِيهِ رضى اللهُ عنهُ قال بعَثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عَلِيًّا إلى خالِدٍ لِيَقْبِضَ الخُمُسَ وكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًّا وقَدِ اغْتَسَلَ فَقُلْتُ لِخالِدٍ ألا تَرَى إلى هذا فَلَمَّا قَدِمْنا عَلَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ذَكَرْتُ ذَلِكَ لهُ فقال يا بُرَيْدَةُ أتُبْغِضُ عَلِيًّا فَقُلْتُ نَعَمْ قال لا تُبْغِضْهُ فإنَّ لهُ فى الخُمُسِ أكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا الى خالد وكان خالد في اليمن حينئذ وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف الباء الموحدة وعلى بن سويد بن منجوف بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وسكون الواو وفي آخره فاء السدوسي البصري وليس له في البخاري الا هذا ووقع في رواية القابسي على بن سويد عن منجوف وهو تصحيف وعبد الله بن بريدة يروى عن ابيه بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء تصغير بردة بن الحصيب بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره باء موحدة ابن عبد الله بن الحارث الاسلمى اسلم

قبل

قبل بدر ولم يشهدها وشهد الحديبية وكان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة مات بمرو وقبره بالحصين بكسر الجيم وتشديد الصاد المهملة والحديث من افراده قوله «عليا الى خالد» اى على بن ابى طالب الى خالد بن الوليد قوله «ليقبض الخمس» اى خمس الغنيمة وفي رواية الاسماعيلى ليقسم الخمس وفى رواية ليقسم الفئ قوله «وكنت ابغض عليا» بضم الهمزة وانما ابغضه لانه رأى عليا اخذ جارية وفي رواية احمد في السبى وصيفة هي افضل السبى قال فخمس وقسم فخرج ورأسه يقطر وفى رواية الاسماعيلى فأخذ منه اى من الخمس جارية ثم اصبح يقطر رأسه انتهى فظن بريدة انه غل وكان مافعله على من ذلك سبب بغض بريدة اياه قوله «وقد اغتسل» كناية عن الوطء اراد ان عليا وطئ الجارية التى اخذها من الخمس واصطفاها لنفسه قوله فقلت لخالد الاترى الى هذا القائل هو بريدة واشار بهذا الى على رضى الله تعالى عنه وقال الخطابى فيه اشكالان (احدهما) انه قسم لنفسه (والثانى) انه اصابها قبل الاستبراء والجواب ان الامام له ان يقسم الغنائم بين اهلها وهو شريكهم فكذا من يقوم مقامه فيها واما الاستبراء فيحتمل ان تكون الوصيفة غير بالغة او كانت عذراء وادى اجتهاده الى عدم الاحتياج اليه قوله «ذكرت ذلك له» اى ذكرت مافعله على للنبى ﷺ قوله «فان له فى الخمس اكثر من ذلك» اى فان لعلى من الحق فى الخمس اكثر من الذى اخذه وعند احمد من رواية عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن ابيه فو الذى نفس محمد بيده لنصيب آل على فى الخمس افضل من وصيفة وزاد قال فما كان من الناس احد احب الى من على وفى رواية لاتقع فى على فانه منى وانا منه وفى رواية قال من كنت وليه فعلى وليه ❊

٣٤٩ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدَّثنا عبْدُ الوَاحِدِ عنْ عُمارَةَ بن القَعقاعِ بن شُبْرُمَةَ حدَّثنا عبْدُ الرَّحْمَن بنُ أبي نُعْمٍ قال سَمِعْتُ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ يَقولُ بعَثَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضى الله عنهُ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ اليَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ في أديمٍ مَقْرُوظٍ لمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرابِها قال فقَسَمَها بيْنَ أرْبعَةِ نفَرٍ بيْنَ عُيَيْنَةَ بن بَدْرٍ وأقْرَعَ بنِ حابِسٍ وزَيْدِ الخَيْلِ والرابِعُ إمَّا عَلْقَمَةُ وإمَّا عامِرُ بنُ الطُّفَيْلِ فقال رجلٌ منْ أصْحابِهِ كنَّا نَحْنُ أحَقَّ بِهذا منْ هؤُلاءِ قال فبَلَغَ ذلِكَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال ألاَ تأْمَنُونِي وأنا أمِينُ مَنْ في السَّماءِ يأتِيني خبَرُ السَّماءِ صَباحاً ومَساءً قال فقام رجلٌ غائِرُ العَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ ناشِزُ الجَبْهَةِ كَثُّ اللِّحْيَةِ محْلُوقُ الرَّأْسِ مُشَمَّرُ الإِزارِ فقال يارسُولَ اللهِ اتَّقِ اللهَ قال ويْلَكَ أوَلَسْتُ أحَقَّ أهْلِ الأرْضِ أنْ يَتَّقِيَ اللهَ قال ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ قال خالِدُ ابنُ الوَلِيدِ يارسُولَ اللهِ ألاَ أضْرِبُ عُنُقَهُ قال لاَ لَعَلَّهُ أنْ يَكُونَ يُصَلِّي فقال خالِدٌ وكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسانِهِ ما لَيْسَ في قَلْبِهِ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إنِّي لَمْ أُومَرْ أنْ أُنَقِّبَ قُلُوبَ النَّاسِ ولا أشُقَّ بُطُونَهُمْ قال ثُمَّ نَظَرَ إليْهِ وهْوَ مُقَفٍّ فقال إنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هذا قَوْمٌ يتْلُونَ كِتابَ اللهِ رَطْباً لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ وأظُنُّهُ قال لَئِنْ أدْرَكْتُهُمْ لأقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بعث على بن ابى طالب الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من اليمن وعبد الواحد هو ابن زياد قوله وعمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع بفتح القافين وسكون المهملة الاولى ابن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء الضبى الكوفى وعبد الرحمن بن ابى نعم بضم النون وسكون العين البجلى الكوفى والحديث مضى في احاديث الانبياء في باب قول الله واما عاد فاهلكوا ومضى الكلام فيه هناك قوله «بذهيبة» تصغير ذهبة

قال الخطابى انثها على معنى القطعة قيل فيه نظر لانها كانت تبر اقلت قد يؤنث الذهب فى بعض اللغات وفى مسلم بذهبة بفتحتين بغير تصغير **قوله** «مقروظ» اى مدبوغ بالقرظ بالقاف والراء والظاء المعجمة قال الخليل هو شجر يدبغ بورقه ولونه الى الصفرة **قوله** لم تحصل بصيغة المجهول اى لم تخلص من ترابها قال بعضهم اى لم تخلص من تراب المعدن قلت فيه نظر من وجهين (احدهما) انه لم يجر ذكر المعدن (والثانى) انه لو رجع الى المعدن لقيل من ترابه بتذكير الضمير واختلف فى هذه الذهبية فقيل كانت خمس الخمس وقيل من الخمس وكان من خصائصه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يضعه فى صنف من الاصناف للمصلحة وقيل من اصل الغنيمة **قوله** « بين عيينة بن بدر » وما بعده بدل من قوله بين اربعة نفر وعيينة مصغر عينة بن بدر وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى فنسب الى جده الاعلى ويكنى ابامالك وقال ابو عمر اسلم بعد الفتح وقيل قبله وشهد الفتح مسلما وهو من المؤلفة قلوبهم وكان من الاعراب الجفاة وكان فى الجاهلية من الجرارين يقود عشرة آلاف وكان اسم عيينة حذيفة فاصابته لقوة فجحظت عيناه فسمى عيينة وفى التوضيح وكان عيينة من المنافقين ارتد بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبعثه خالد الى ابى بكر رضى الله تعالى عنه فى وثاق فاسلم وعفا عنه والاقرع بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الراء وبالعين المهملة واسمه فراس وكان فى رأسه قرع فلقب بذلك ابن حابس بالمهملتين والباء الموحدة ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمى المجاشعى احد المؤلفة قلوبهم ٭ وزيد الخيل هو زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب الطائى قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى وفد طى سنة تسع فاسلم وسماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيد الخير وكان يقال له زيد الخيل لكرائم الخيل التى كانت عنده ومات فى حياة النبى ﷺ وكان شاعرا محسنا خطيبا لسنا شجاعا كريما وكان قبل اسلامه أسر عامر بن الطفيل وجز ناصيته **قوله** « اما علقمة واما عامر بن الطفيل » شك من الراوى وجزم فى رواية سعيد بن مسروق انه علقمة بن علاثة بضم العين المهملة وبالثاء المثلثة ابن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب الكلابى العامرى من المؤلفة قلوبهم وكان سيدا فى قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذلك الكرم واستعمله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على حوران فمات بها فى خلافته ٭ وعامر بن الطفيل مصغر الطفل القيسى قدم على النبى ﷺ ولم يسلم وعاد من عنده فخرج به خراج فى اصل اذنه فمات منه ولذلك قيل وذكر عامر بن الطفيل غلط من عبد الواحد فانه كان مات قبل ذلك وقال الدمياطى مات كافرا **قوله** « فقام رجل » قيل هو ذو الخويصرة التميمى وعند ابى داود اسمه نافع ورجحه السهيلى وقيل اسمه حرقوص بن زهير السعدى **قوله** « غائر العينين » بالغين المعجمة على وزن فاعل من الغور والمراد ان عينيه داخلتان فى محاجرهما لاصقتان بقعر الحدقة وهو ضد الجحوظ **قوله** « مشرف الوجنتين » اى بارزهما من الاشراف بالشين المعجمة والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين قوله ناشز بالنون والشين المعجمة والزاى اى مرتفع الجبهة واصله من النشز وهو ما ارتفع من الارض قوله كث اللحية كثير شعرها ويقال لحية كثة مجتمعة ورجل كث اللحية وقوم كث قوله « محلوق الرأس » كانوا لا يحلقون رؤسهم وكانوا يفرقون شعورهم قوله « مشمر الازار » تشميره رفعه عن الكعب قوله « فقال خالد بن الوليد » وفى رواية ابى سلمة عن سعيد فقال عمر رضى الله تعالى عنه وقد مضى فى علامات النبوة ولا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون كل منهما قال ذلك قيل الارجح انه عمر لصلابته ولشك الراوى فى خالد ولانه كان غائبا مع على قوله لعله ان يصلى استعمل فيه لعل استعمال عسى وقال الكرمانى قيل فيه دلالة من طريق المفهوم على ان تارك الصلاة مقتول قلت هذا المفهوم ليس بحجة وفيه خلاف مشهور قوله « ان انقب » من نقبت الحائط نقبا اذا فتحت فيه فتحا وقيل بتشديد القاف من التنقيب وهو التشديد اراد انه امر بالاخذ بظواهر الامور والبواطن لا يعلمها الا الله قوله « وهو مقف » جملة حالية من قفى بالتشديد يقفى والفاعل منه مقف بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء اى مول ويروى مقفى بالياء من اقفى فهو مقفى واصله مقفى بضم الياء فحذفت الضمة للاستثقال وسكنت الياء لاجل كسر الفاء يقال قفى الرجل القوم اذا ولاهم قفاه واقفاهم بقفيهم اذا فعل ذلك فهو مقفى قوله « من ضئضئ هذا » بضادين معجمتين مكسورتين بينهما ياء آخر الحروف بهمزة ساكنة وفى

آخره ياء بهمزة ايضا اى من اصل هذا الرجل وفي رواية الكشميهنى بصادين مهملتين قال ابن الاثير كلاهما بمعنى الاصل وقدمضى في احاديث الانبياء ان من ضئضئ هذا او من عقب هذا قوله «رطبا» معناه المواظبة على التلاوة او تحسين الصوت بها والحذاقة والتجويد فيها فيجرى لسانه بها ويمر عليها لا يتغير ولا ينكسر وقيل معنى رطبا سهلا كما في الرواية الاخرى وقال الخطابى اى يواظب عليها فلا يزال لسانه رطبا بها وقيل يريد الذى لا شدة في صوت قارئه وهو لين رطب وقيل يريد انه يحفظ ذلك حفظا حسنا قوله حناجرهم جمع حنجرة وهو الحلقوم معناه لا ترفع في الاعمال الصالحة ولا تقبل منهم وقيل لم يتمكن في قلوبهم شيء كثير من اليقين به وانما يحفظونه بالالسن وهى مقاربة للحناجر فنسب اليها مايقاربها قوله «يمرقون» اى يخرجون بالسرعة قوله «من الدين» اى من الطاعة دون الملة ويقال طاعة الائمة والامراء وفي رواية سعيد بن مسروق من الاسلام قوله «من الرمية» على وزن فعيلة بمعنى المفعول والرمية الصيد الذى ترميه فتقصده وينفذ فيه سهمك وهو كل دابة مرمية قوله «وأظنه قال» أى وأظن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الى آخره وتقدم في قصة هود لاقتلنهم قتل عاد والغرض منه الاستئصال بالكلية وهما سواء فيه فعاد استؤصلت بالريح الصرصر وأما ثمود فاهلكوا بالطاغية أى الرجفة او الصاعقة او الصيحة فان قيل اذا كان قتلهم جائزا فلم منع النبي ﷺ خالدا من قتله قيل له لا يلزم من قتلهم جواز قتله قال الخطابى فان قيل لما كان قتلهم واجبا فكيف منعه منه قلنا لعلمه بان الله تعالى يجرى قضاءه فيه حتى يخرج من نسله من يستحق القتل بسوء افعالهم ليكون قتلهم عقوبة لهم فيكون ابلغ في المصلحة وقال القرطبى انما منع قتله وان كان قد استوجب القتل لئلا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه وقال المازرى يحتمل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن فهم من الرجل الطعن في النبوة وانما نسبه الى ترك العدل في القسمة وليس ذلك كبيرة والانبياء معصومون من الكبائر بالاجماع واختلف في جواز وقوع الصغيرة منهم انتهى قلت مذهبي ان الانبياء معصومون من الكبائر والصغائر قبل النبوة وبعدها والذى وقع من بعضهم شيء يشبه الصغيرة لا يقال فيه الا انه ترك الافضل وذهب الى الفاضل وقيل انما لم يقتل الرجل ولم يعاقبه ايضا لانه لم يثبت عنه ذلك بل نقله عنه واحد وخبر الواحد لا يراق به الدم وابطل عياض هذا بقوله في الحديث اعدل يا محمد مخاطبه في الملأ بذلك حتى استأذنوه في قتله والصواب ما تقدم *

٣٥٠ - ﴿ حدثنا المَكّيُّ بنُ إبرَاهِيمَ عنِ ابنِ جُرَيْجٍ قال عطاء قال جابرٌ أمَرَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم عَلِيًا أنْ يُقِيمَ على إحْرَامِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان هذا في مجيء علي من اليمن الى الحج في حجة الوداع وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج وعطاء هو ابن ابى رباح والحديث مضى في الحج في باب من اهل في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعين هذا الاسناد والمتن *

﴿ زادَ مُحَمَّدُ بنُ بكرٍ عنِ ابنِ جُرَيْجٍ قال عطاء قال جابرٌ فقَدِمَ عليُّ بنُ أبى طالِبٍ رضي الله عنه بِسِعايَتِهِ قال لهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِمَ أهْلَلْتَ يا عليُّ قال بِما أهَلَّ بهِ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم قال فأهْدِ وامْكُثْ حَراماً كما أنْتَ قال وأهْدَى له عليٌّ هَدْياً ﴾

اى زاد محمد بن بكر البرسانى في روايته عن ابن جريج الى آخره ومضى هذا في الحج في الباب المذكور بعد ان روى حديث انس فلينظر فيه قوله «بسعايته» اى توليته قبض الخمس وكل من تولى شيئا على قوم فهو ساع عليهم *

٣٥١ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ عنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ حدثنا بكْرٌ البَصْرِيُّ أنَّهُ ذَكَرَ

لابن عُمَرَ أنَّ أنساً حَدَّثَهُمْ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم أهَلَّ بِعُمْرَةٍ وحَجَّةٍ فقال أهَلَّ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلَّمَ بالحَجِّ وأهْلَلْنا بِهِ معَهُ فلمَّا قَدِمنا مَكَّةَ قال مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فليَجْعَلْها عُمْرَةً وكانَ مع النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم هَدْيٌ فَقَدِمَ علَيْنا عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ مِنَ اليَمَنِ حاجاً فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِمَ أهْلَلْتَ فإنَّ مَعنا أهْلَكَ قال أهْلَلْتُ بِما أهَلَّ بِهِ النبيُّ ﷺ قال فأمْسِكْ فإنَّ مَعَنا هَدْياً ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله «فقدم علینا علی بن ابی طالب من الیمن» وبکر هو ابن عبدالله المزنی البصری والحدیث قد مر فی الحج ☆

﴿ غَزْوَةُ ذِي الخَلَصَةِ ﴾

ای هذا بیان غزوة ذی الخلصة بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة وحکی ابن درید فتح اوله وسکون ثانیه وحکی ابن هشام ضمهما وقیل بفتح اوله وضم ثانیه والاول اشهر وفی بعض النسخ باب غزوة ذی الخلصة وهو اسم البیت الذی کان فیه الصنم وقیل اسم البیت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وقیل هو اسم صنم لدوس سیعبد فی آخر الزمان ثبت فی الحدیث لاتقوم الساعة حتی تصطفق الیات نساء دوس وخثعم حول ذی الخصلة وفی التلویح الخلصة فی اللغة نبات ینبت نبات الکرم له حب کعنب الثعلب وله ورق اغبر رقاق مدورة واسعة وله ورد کورد الموز وهو احمر کخرز العقیق ولا یؤکل ولکنه یرعی وموضعه الیوم مسجد جامع لبلدة یقال لها العبلات من ارض خثعم ذکره المبرد عن ابی عبیدة وبعض الشارحین وهم فیه وقال انه کان فی بلاد فارس فافهم *

٣٥٢ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا خالِدٌ بَيانٌ عنْ قَيْسٍ عنْ جَرِيرٍ قال كانَ بَيْتٌ فی الجاهِلِيَّةِ يُقالُ له ذُو الخَلَصَةِ والكَعْبَةُ اليَمانِيَةُ والكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ فقال لِي النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم ألاَ تُرِيحُنی مِنْ ذِی الخَلَصَةِ فَنَفَرْتُ فی مِائَةٍ وخَمْسِينَ راكِباً فَكَسَرْناهُ وقَتَلْنا مَنْ وجَدْنا عِنْدَهُ فأتَيْتُ النبيَّ ﷺ فأخبَرْتُهُ فَدَعا لَنا ولِأحْمَسَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد هو ابن عبدالله الطحان وبیان بفتح الباء الموحدة وتخفیف الیاء آخر الحروف ابن بشر بکسر الباء الموحدة وقیس هو ابن ابی حازم وجریر بن عبدالله البجلی بفتح الباء الموحدة والجیم والحدیث مضی فی باب ذکر جریر بن عبدالله البجلی فانه اخرجه هناك عن اسحق الواسطی عن خالد عن بیان الخ بتمامه ومضی الکلام فیه هناك واخرجه مسلم فی الفضائل عن عبد الحمید عن خالد به **قوله** «یقال له ذو الخلصة والکعبة الیمانیة والکعبة الشامیة» قال النووی فیه اشکال اذ کانوا یقولون له الکعبة الیمانیة فقط واما الکعبة الشامیة فهی الکعبة المعظمة التی بمکة فلابد من التأویل بان یقال کان یقال له الکعبة الیمانیة والتی بمکة الکعبة الشامیة وقال ذکر الشامیة غلط وقال الکرمانی یحتمل ان تکون الکعبة مبتدأ وقوله «الشامیة» خبره والجملة حال ومعناها ان الکعبة هی الشامیة لاغیر وعند مسلم وکان یقال له الکعبة الیمانیة والشامیة قال السهیلی وهذا مشکل ومعناه کان یقال له الکعبة والکعبة الشامیة البیت فزیادة له فی الحدیث سهو وباسقاطه یصح المعنی قاله بعض النحویین وقال ولیس هو عندی بسهو وانما معناه وکان یقال له ای یقال من اجله الکعبة الیمانیة وله بمعنی من اجله لاینکر فی العربیة وقال عیاض وفی بعض الروایات والکعبة الیمانیة الکعبة الشامیة بغیر واو وقال وفیه ابهام قال والمعنی کان یقال له تارة هکذا وتارة هکذا قوله «الا تریحنی» کلمة الا بفتح الهمزة وتخفیف اللام للتحضیض وقیل طلب یتضمن الامر وتریحنی من الاراحة بالراء والحاء المهملة والمراد اراحة القلب وانما خص جریرا بذلك لانها کانت فی بلاد قومه

وكان هو من اشرافهم قوله «فنفرت» اى خرجت مسرعا قوله «فكسرناه» اى البيت قوله «ولاحمس» على وزن احمر بالمهملتين واحمس اخو بجيلة رهط جرير رضى الله تعالى عنه ينسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة امرأة نسبت اليها القبيلة وقبيلة اخرى يقال لها احمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار وليست هذه بمرادة ههنا *

٣٥٣ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدثنا يحيى حدثنا إسماعِيلُ حدثنا قَيْسٌ قال قال لي جَرِيرٌ رضى اللهُ عنه قال لي النبيُّ صلى الله عليه وسلم ألا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ وكانَ بَيْتًا في خَثْعَمَ يُسَمَّى الكَعْبَةَ اليَمانِيَةَ فانْطَلَقْتُ في خَمْسِينَ ومِائَةِ فارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وكانُوا أَصْحابَ خَيْلٍ وكُنْتُ لا أَثْبُتُ على الخَيْلِ فَضَرَبَ في صَدْرِي حتَّى رأيْتُ أثَرَ أصابِعِهِ في صَدْرِي وقال اللّهُمَّ ثَبِّتْهُ واجْعَلْهُ هادِيًا مَهْدِيًّا فانطَلَقَ إليْها فكَسَرَها وحَرَّقَها ثُمَّ بَعَثَ إلى رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقال رسُولُ جَرِيرٍ والَّذِي بَعَثَكَ بالحَقِّ ماجِئْتُكَ حتَّى تَرَكْتُها كأنَّها جَمَلٌ أجْرَبُ قال فبارَكَ في خَيْلِ أحْمَسَ ورِجالِها خَمْسَ مرَّاتٍ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابى خالد البجلى الكوفي عن قيس بن ابى حازم والحديث مضى في الجهاد في باب البشارة في الفتوح بعين هذا الاسناد قوله في خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة قبيلة باليمن وقال الرشاطى هو اقبل بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن ملكان بن زيد بن كهلان وقال ابن الكلبى عن ابيه انما سمى اقبل بخثعم بجمل له يقال له خثعم قوله «جمل اجرب» بالجيم والباء الموحدة وهو كناية عن ازالة بهجتها واذهاب زينتها وقال الخطابى المراد انها صارت مثل الجمل المطلى بالقطران من جربه يعنى صارت سوداء لما وقع فيها من التحريق وروى عن مسدد اجوف بالواو والفاء بدل اجرب فان صحت الرواية فمعناه صارت خالية لاشيء فيها *

٣٥٤ ـ ﴿ حدثنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى أخبرَنا أبُو أُسامَةَ عنْ إسْماعِيلَ بنِ أبي خالِدٍ عنْ قَيْسٍ عنْ جَرِيرٍ قال قال لي رسُولُ اللهِ ﷺ ألا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ فقُلْتُ بَلى فانْطَلَقْتُ في خَمْسِينَ ومِائَةِ فارِسٍ مِنْ أحْمَسَ وكانُوا أصْحابَ خَيْلٍ وكُنْتُ لا أثْبُتُ على الخَيْلِ فذَكَرْتُ ذلِكَ للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فضَرَبَ يَدَهُ على صَدْرِي حتَّى رأيْتُ أثَرَ يَدِهِ في صَدْرِي وقال اللّهُمَّ ثَبِّتْهُ واجْعَلْهُ هادِيًا مَهْدِيًّا قال فما وقَعْتُ عنْ فَرَسٍ بَعْدُ قال وكانَ ذُو الخَلَصَةِ بَيْتًا باليَمَنِ لِخَثْعَمَ وبَجِيلَةَ فِيهِ نُصُبٌ تُعْبَدُ يُقالُ لهُ الكَعْبَةُ قال فأتاها فحَرَّقَها بالنَّارِ وكَسَرَها قال ولَمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ اليَمَنَ كانَ بِها رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بالأزْلامِ فقِيلَ لهُ إنَّ رسُولَ رسُولِ اللهِ ﷺ ههُنا فإنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ عُنُقَكَ قال فبَيْنَما هُوَ يَضْرِبُ بِها إذْ وقَفَ علَيْهِ جَرِيرٌ فقال لَتَكْسِرَنَّها ولَتَشْهَدَنَّ أنْ لا إلٰهَ إلَّا اللهُ أوْ لأضْرِبَنَّ عُنُقَكَ قال فكَسَرَها وشَهِدَ ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلًا مِنْ أحْمَسَ يُكْنَى أبا أرْطاةَ إلى النبيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بِذلِكَ فلَمَّا أتَى النبيَّ ﷺ قال يارسُولَ اللهِ والذي بعَثَكَ بالحَقِّ ماجِئْتُ حتَّى ترَكْتُها كأنَّها جَمَلٌ أجْرَبُ قال فبَرَّكَ النبيُّ ﷺ على خَيْلِ أحْمَسَ ورِجالِها خَمْسَ مَرَّاتٍ ﴾

هذا طريق اخر في الحديث السابق اخرجه عن يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد عن ابى

اسامة حماد بن اسامة الی آخره والحديث مضى في الجهاد في باب حرق الدور والنخيل قوله «فيه نصب» بضمتين وسكون الصاد ايضا وهو حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويذبحون عليه فيحمر بالدم ويعبدونه والضمير في فيه يرجع الى البيت وفي قوله فاتاها الى ذى الخلصة **قوله** «فحرقها» يعنى مافيها من الاخشاب وكسرها اى هدمافيها من البناء **قوله** «يستقسم» اى يطلب قسمة من الخير والشر بالقداح قال الله تعالى (وان تستقسموا بالازلام) وليس هذا من القسم بمعنى اليمين **قوله** «يضرب بها» اى بالازلام **قوله** «وكسرها» اى الازلام وشهد ان لا اله الا الله قوله ويكنى ابا ارطاة» بفتح الهمزة وسكون الراء وبالطاء بعدها التاء واسمه حصين بن ربيعة ووقع مسمى في صحيح مسلم ووقع لبعض رواته حسين بسين مهملة بدل الصاد وهو تصحيف وقيل اسمه حصن بكسر الحاء وسكون الصاد ومن الرواة من قلبه فقال ربيعة بن حصين ومنهم من سماه ارطاة والصحيح ابو ارطاة حصين بن ربيعة بن عامر بن الازور وهو صحابى بجلى وليس له ذكر الا في هذا الحديث **قوله** «فبرك» بالتشديد اى دعا بالبركة قوله «خمس مرات» فان قلت في حديث انس كان اذا دعا دعا ثلاثا قلت هذا يحمل على الغالب والزيادة عليه لمعنى اقتضى ذلك وفي الحديث من الفوائد الدالة ما يفتتن به الناس من بناء وغيره سواء كان من الصور او الجماد والبشارة في الفتوح وفضل ركوب الخيل في الحرب وقبول خبر الواحد والمبالغة في نكاية العدو وفيه منقبة عظيمة لجرير رضى الله تعالى عنه وفيه بركة دعاء النبي ﷺ

﴿ غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ﴾

اى هذا بيان غزوة ذات السلاسل وفي بعض النسخ باب غزوة ذات السلاسل وسميت هذه الغزوة بذات السلاسل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بها ماء يقال له السلسل وقال ابن سعد هي ماوراء وادى القرى بينها وبين المدينة عشرة ايام قال وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان من الهجرة وقيل كانت سنة سبع والله اعلم ☆

﴿ وَهِىَ غَزْوَةُ لَخْمٍ وَجُذَامَ قَالَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عُرْوَةَ هِىَ بِلَادُ بَلِيٍّ وَعُذْرَةَ وَبَنِى الْقَيْنِ ﴾

اى غزوة ذات السلاسل غزوة لخم بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وهى قبيلة كبيرة مشهورة ينسبون الى لخم واسمه مالك بن عدى بن الحارث بن مرة بن ادد وقال الرشاطى رأيت في نسب لخم واخيه جذام واختهما عاملة اختلافا كثيرا وقال في باب الجيم كان لخم وجذام اخوين فاقتتلا وكان اسم لخم مالك بن عدى واسم جذام عامر بن عدى فجذم مالك اصبع عامر فسمى جذاما لان اصبعه جذمت ولخم عامر مالكا فسمى لخما واللخمة اللطمة **قوله** قال اسماعيل بن ابى خالد واسم ابى خالد سعد ويقال هرمز ويقال كثير الاحمسى البجلى مولاهم الكوفى قوله وقال ابن اسحاق هو محمد بن اسحاق صاحب المغازى عن يزيد من الزيادة ابن رومان المدنى يروى عن عروة بن الزبير بن العوام قوله هى بلاد بلى اى ذات السلاسل هى بلاد هؤلاء الثلاثة اما بلى بفتح الباء الموحدة وكسر اللام الخفيفة وياء النسبة فهى قبيلة كبيرة ينسبون الى بلى بن عمرو بن الحاف ابن قضاعة وقال ابن دريد بلى فعيل من قولهم بلوا سفرا اى نضوا سفرا ومن قولهم بلوت الرجل اذا اختبرته واما عذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة فهى قبيلة كبيرة ينسبون الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سويد بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة وقال ابن دريد هو من عذرت الصبى واعذرته اذا ختنته والعذرة ايضا داء يصيب الناس في حلوقهم واما بنو القين بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبالنون فهى قبيلة كبيرة ينسبون الى القين بن جسر وقال الرشاطى القين هو النعمان بن جسر بن شيع الله بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة ابن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة قال ابن الكلبى النعمان حضنه

عبد

عبد يقال له القين فغلب عليه قال ابو جعفر كل عبد عند العرب قين والامة قينة والقين الحداد وفي كتابه ايضاقين وهو قين ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة ❊

٣٥٥ ـ ﴿ حدثنا إسحاقُ أخبرنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ عن خالدٍ الحذَّاءِ عن أبي عُثمانَ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ بعثَ عمْرو بنَ العاصِ على جَيْشِ ذاتِ السَّلاسِلِ قال فأتيتُهُ فقُلْتُ أيُّ النَّاسِ أحبُّ إليكَ قال عائشةُ قُلْتُ ومِنَ الرِّجالِ قال أبُوها قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قال عُمَرُ فعَدَّ رِجالاً فسكَتُّ مَخافَةَ أنْ يجْعَلَني في آخرِهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل وسبب ذلك ماذكره ابن سعد ان جمعا من قضاعة تجمعوا وارادوا ان يدنوا من اطراف المدنية فدعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عمرو بن العاص فعقد له لواء ابيض وبعثه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والانصار ثم امده بابي عبيدة بن الجراح في مائتين وامره ان يلحق بعمرو وان لا يختلفا فاراد ابو عبيدة ان يؤمهم فمنعه عمرو وقال انما قدمت على مددا وانا الامير فاطاع له ابو عبيدة فصلى بهم عمرو وسار عمرو حتى وطىء بلاد بلى وعذرة وذكر ابن حبان هذا الحديث وفيه فلقوا العدو فهزموهم فارادوا ان يتبعوهم فمنعهم يعني عمرو بن العاص امير القوم ❊ واما حديث الباب فاخرجه عن اسحق هو ابن شاهين عن خالد بن عبد الله الطحان عن خالد بن مهران الحذاء عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي وهذا مرسل وجزم به الاسماعيلي قوله «قال فاتيته» اي قال عمرو بن العاص فاتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية معلى بن منصور في مسلم «قدمت من جيش ذات السلاسل فاتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» قوله «فسكت» بتشديد تاء المتكلم هو عمرو بن العاص وفي هذا الحديث جواز تامير المفضول عند وجود الفاضل اذا امتاز المفضول بصفة تتعلق بتلك الولاية فانه كان في هذا الجيش ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فلا يقتضي تامير عمرو في هذا افضليته عليهما ولكن يقتضي له فضلا في الجملة وفي هذه الغزوة تيمم عمرو بن العاص مخافة البرد ❊

﴿ بابُ ذَهابِ جَريرٍ إلى اليَمَنِ ﴾

اي هذا باب في بيان ذهاب جرير بن عبد الله البجلي الى اليمن وذكر الطبراني من طريق ابراهيم بن جرير عن ابيه قال «بعثني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى اليمن اقاتلهم وادعوهم ان يقولوا لا اله الا الله» (فان قلت) هذا البعث غير بعثه الى هدم ذي الخلصة ام لا (قلت) الظاهر انه غيره ويحتمل ان يكون بعثه الى الجهتين على الترتيب ويؤيد الغيرية ما رواه ابن حبان من حديث جرير «ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له يا جرير انه لم يبق من طواغيت الجاهلية الابيت ذي الخلصة» فانه يشعر بتاخير هذه القصة جدا ❊

٣٥٦ ـ ﴿ حدثني عبدُ اللهِ بنُ أبي شَيْبَةَ العَبْسيُّ حدثنا ابنُ إدْريسَ عنْ إسْماعيلَ بنِ أبي خالِدٍ عنْ قَيْسٍ عنْ جَريرٍ قال كُنْتُ بالبَحْرِ فلَقيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أهْلِ اليَمَنِ ذا كَلاعٍ وذا عَمْرٍو فجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُمْ عنْ رسُولِ اللهِ ﷺ فقال له ذُو عَمْرٍو لَئِنْ كانَ الَّذي تَذْكُرُ مِنْ أمْرِ صاحِبِكَ لقَدْ مَرَّ على أجَلِهِ مُنْذُ ثَلاثٍ وأقْبَلا مَعي حتَّى إذا كُنَّا في بَعْضِ الطَّريقِ رُفِعَ لنا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ المَدينَةِ فسألْناهُمْ فقالُوا قُبِضَ رسُولُ اللهِ ﷺ واسْتُخْلِفَ أبُو بكْرٍ والنَّاسُ صالِحُونَ فقالا أخْبِرْ صاحِبَكَ أنَّا قدْ جِئْنا ولَعَلَّنا سنَعُودُ إنْ شاءَ اللهُ ورَجَعا إلى اليَمَنِ فأخْبَرْتُ أبا بكْرٍ

بحديثهم قال أفلا جئت بهم فلما كان بعد قال لي ذو عمرو يا جرير إن لك على كرامة وإني مخبرك خبرا إنكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم في آخر فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث ان جريرا لما هدذا الخلصة بعد شهوده حجة الوداع ذهب الى اليمن ثم لما رجع بلغته وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعبد الله هو ابو بكر واسم ابيه محمد بن ابى شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان الحافظ العبسى بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وهو شيخ مسلم ايضا يروى عن عبد الله بن ادريس عن اسماعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم قوله «ذا كلاع» بفتح الكاف و تخفيف اللام واسمه اسميفع بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء وفي آخره عين مهملة ويقال ايفع بن باكوراء ويقال ابن حوشب بن عمرو قال أبو عمر واظنه من حمير ويقال انه ابن عم كعب الاحبار يكنى اباشرحبيل و يقال أبو شرحبيل كان رئيسا في قومه مطاعا متبوعا اسلم وكتب اليه ﷺ في التعاون على الاسود ومسيلمة وطليحة وكان الرسول اليه جرير بن عبد الله البجلي فاسلم وخرج مع جرير الى النبي ﷺ وكان ذو الكلاع القائم بامر معاوية في حرب صفين وقتل قبل انقضاء الحرب ففرح معاوية بموته و كان موته في سنة سبع وثلاثين قال ابو عمر ولا اعلم لذى الكلاع صحبة اكثر من اسلامه واتباعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حياته واظنه احد الوفود عليه والله أعلم ولا اعلم له رواية الا عن عمرو وعوف بن مالك وقال ابو عمر وانه اعتق عشرة الاف اهل بيت وقال ابن دريد كان ذو الكلاع ادعى الربوبية في الجاهلية وان اسلامه انما كان ايام عمر رضي الله تعالى عنه لان النبي ﷺ كتب له مع جرير وجرير انما قدم بعد وفاة سيدنا محمد ﷺ قوله «وذا عمرو» كان احد ملوك اليمن وقال أبو عمر ذو عمر رجل من اليمن اقبل مع ذى الكلاع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مسلمين ومعهما جرير بن عبد الله البجلي ويقال كانا عزما على التوجه الى المدينة فلما بلغهما وفاة النبي ﷺ رجعا الى اليمن ثم هاجرا في زمن عمر رضي الله تعالى عنه قوله «احدثهم» انما جمع الضمير باعتبار من كان معهما قوله «من امر صاحبك» اراد بالصاحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «لقد مر على اجله منذ ثلاث» اراد انه مات منذ ثلاثة ايام قال الكرماني فان قلت اين جزاء الشرط قلت جواب القسم جزاء للشرط معنى فان قلت الشرط شرطه ان يكون سببا للجزاء وههنا ليس كذلك قلت هو متأول بالاخبار اى ان تخبرني بذلك اخبرك بهذا فالاخبار سبب للاخبار وقال ايضا انما علم وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم اما بسماعه من بعض القادمين من المدينة سرا واما انه كان من المحدثين واما انه كان في الجاهلية كاهنا وقيل انما اخبر بذلك عن اطلاع من الكتب القديمة لان اليمن كان اقام بها جماعة من اليهود فدخل كثير من اهل اليمن في دينهم وتعلموا منهم قوله «واقبلا معي» من كلام جرير اى اقبل ذو الكلاع وذو عمرو يعني متوجهين الى المدينة قوله «فقالا» اى ذو الكلاع وذو عمرو اخبر صاحبك اراد به ابا بكر رضي الله تعالى عنه قوله «بحديثهم» قد ذكرنا ان جمعه باعتبار اتباعهم او باعتبار ان اقل الجمع اثنان قوله «فلما كان بعد» بضم الدال على البناء اى بعد هذا الامر ولعله كان ذلك بعد ان هاجر ذو عمرو في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وذكر يعقوب بن شبة باسناده ان ذا الكلاع كان معه اثنا عشر الف بيت من مواليه فساله عمر بيعهم ليستعين بهم على حرب المشركين فقال ذو الكلاع هم احرار فاعتقهم في ساعة واحدة قوله «كرامة» منصوب قوله «تآمرتم» بمد الهمزة و تخفيف الميم اى تشاورتم والائتمار المشاورة ويروى «تأمرتم» بالقصر وبتشديد الميم اى اقمتم اميرا منكم عن رضى منكم او عهد من الاول قوله «فاذا كانت» اى الامارة بالسيف اى بالقهر والغلبة كانوا ملوكا اى خلفاء وهذا الكلام منه يدل على ان ذا عمرو له اطلاع على الاخبار من الكتب القديمة لانه يطابق حديث سفينة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا» رواه احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان ●

باب

باب غزوة سيف البحر

اى هذا باب فى بيان غزوة سيف البحر بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره فاء وهو الساحل وليس فى بعض النسخ لفظ باب *

﴿ وهُمْ يَتَلَقَّوْنَ عِيرًا لِقُرَيْشٍ وأَمِيرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ رضى الله عنه ﴾

لابد من تقدير شىء قبل هذا لينتظم الكلام تقديره بعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعثا قبل ساحل البحر فخرجوا وهم يتلقون عيرا اى يرصدون عيرا وهكذا وقع فى بعض الروايات والعير بكسر العين الابل التى تحمل الميرة واميرهم ابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر وقيل عبدالله بن عامر بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة القرشى الفهرى شهد بدرا وما بعدها من المشاهد مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة فى طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالاردن من الشام وبها قبره وصلى عليه معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنهما *

٣٥٧ - ﴿ حدثنا إسماعيلُ قال حدثنى مالكٌ عن وهبِ بنِ كَيْسانَ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضى اللهُ عنهما أنَّهُ قال بَعَثَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعْثاً قِبَلَ السَّاحِلِ وأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أبا عُبَيْدَةَ ابنَ الجَرَّاحِ وهُمْ ثَلاثُمائةٍ فَخرَجْنا وكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِيَ الزَّادُ فأمَرَ أبو عُبَيْدَةَ بأزْوادِ الجَيْشِ فَجُمِعَ فَكانَ مِزْوَدَيْ تَمْرٍ فَكانَ يَقُوتُنا كلَّ يَوْمٍ قَلِيلٌ قَلِيلٌ حَتَّى فَنِيَ فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنا إلاَّ تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ فَقُلْتُ ماتُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ فقال لقَدْ وجَدْنا فَقْدَها حِينَ فَنِيَتْ ثُمَّ انْتَهَيْنا إلى البَحْرِ فإذا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ فأكلَ مِنها القَوْمُ ثَمانَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ثُمَّ أمَرَ أبُو عُبَيْدَةَ بِضِلَعَيْنِ مِنْ أضْلاعِهِ فَنُصِبا ثُمَّ أمَرَ بِراحِلَةٍ فَرُحِلَتْ ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُما فَلَمْ تُصِبْهُما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابى أويس ابن اخت مالك بن انس والحديث مر فى الشركة فى الطعام فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك الى آخره ومر الكلام فيه هناك **قوله** «قبل الساحل» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهته وذكر ابن سعد وغيره ان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعثهم الى حى من جهينة بالقبلية بفتح القاف والباء الموحدة مما يلى ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليال وانهم انصرفوا ولم يلقوا كيدا وان ذلك كان فى شهر رجب سنة ثمان وهذا لايعارض مافى الصحيح لانه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون عيرا لقريش ويقصدون حيا من جهينة **قوله** «فخرجنا» التفات من الغيبة الى التكلم **قوله** «فكان مزودى تمر» المزود بكسر الميم مايجعل فيه الزاد **قوله** يقوتنا من قاته يقوته من الثلاثى المجرد ويروى يقوتنا بضم الياء وتشديد الواو من التقويت والقوت مايقوم به بدن الانسان **قوله** «قليل قليل» بدون الالف على اللغة الربيعية والمشهور قليلا قليلا بالنصب **قوله** «لقد وجدنا فقدها» اى مؤثرا **قوله** «ثم انتهينا الى البحر» اى الى ساحل البحر **قوله** «فاذا حوت» كلمة اذا للمفاجاة والحوت اسم جنس لجميع السمك وقيل هو مخصوص بما عظم منها **قوله** «مثل الظرب» بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وهو الجبل الصغير ووقع فى بعض النسخ بالضاد المعجمة حكاه ابن التين والاول اصوب وقال الفراء هو بسكون الراء اذا كان منبسطا ليس بالعالى وفى رواية ابى الزبير فوقع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هو دابة تدعى العنبر **قوله** «بضلعين» الضلع بكسر الضاد وفتح اللام *

٣٥٨ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ قال الَّذِي حَفِظْناهُ مِنْ عَمْرِو بنِ دِينارٍ قال سَمِعْتُ جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ بَعَثَنا رسُولُ اللهِ ﷺ ثَلاثَمِائَةِ راكِبٍ أمِيرُنا أبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ

نَرْصُدُ عِيرَ قُرَيْشٍ فَأَقَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الخَبَطَ فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْجَيْشُ جَيْشَ الخَبَطِ فَأَلْقَى لَنَا البَحْرُ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا العَنْبَرُ فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ وَادَّهَنَّا مِنْ وَدَكِهِ حَتَّى ثَابَتْ إِلَيْنَا أَجْسَامُنَا فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَهُ فَعَمَدَ إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ مَعَهُ قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً ضِلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَهُ وَأَخَذَ رَجُلًا وَبَعِيرًا فَمَرَّ تَحْتَهُ قَالَ جَابِرٌ وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ ثُمَّ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرَ ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ نَهَاهُ وَكَانَ عَمْرٌو يَقُولُ أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ لِأَبِيهِ كُنْتُ فِي الْجَيْشِ فَجَاعُوا قَالَ انْحَرْ قَالَ نَحَرْتُ قَالَ ثُمَّ جَاعُوا قَالَ انْحَرْ قَالَ نَحَرْتُ قَالَ ثُمَّ جَاعُوا قَالَ انْحَرْ قَالَ نَحَرْتُ ثُمَّ جَاعُوا قَالَ انْحَرْ قَالَ نُهِيتُ ﴾

هذا طريق آخر من حديث جابر وسفيان هو ابن عيينة **قوله** «ثلاثمائة راكب» بالنصب بدل من قوله بعثنا **قوله** «اميرنا ابو عبيدة» جملة اسمية وقعت حالا بدون الواو كما فى كلمته فوه الى فى **قوله** «الخبط» بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وهو ورق السلم يقال خبطت الشجرة اذا ضربتها بالعصا ليسقط من ورقها وفى رواية ابى الزبير وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله وهذا يدل على انه كان يابسا ويرد بهذا ما قاله الداودى انه كان رطبا **قوله** «نصف شهر» سيأتى ثمان عشرة ليلة وفى رواية ابى الزبير فاقمنا عليها شهرا والجمع بين هذه الروايات ان الذى قال ثمان عشرة ضبط ما لم يضبطه غيره وان من قال نصف شهر الغى الكسر الزائد وهو ثلاثة ايام ومن قال شهرا جبر الكسر او ضم بقية المدة التى قبل وجدانهم الحوت اليها ورجح النووى رواية ابى الزبير لما فيها من الزيادة وقال ابن التين احدى الروايتين فى البخارى وهم **قوله** «من ودكه» بفتح الواو والدال المهملة وهو من اللحم والشحم ما يتحلب منه **قوله** فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه» كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية المستملى من اعضائه والصواب هو الاول لان سفيان قال مرة ضلعا من اعضائه فدل على ان الرواية الاولى من اضلاعه **قوله** «وثابت» بالثاء المثلثة اى رجعت اجسامنا الى ما كانت عليه من القوة والسمن **قوله** «وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر» اى عندما جاعوا والجزائر جمع جزور وهو البعير ذكرا كان او انثى الا ان اللفظة مؤنثة تقول هى الجزور وان اردت ذكرا **قوله** «وكان عمرو» هو ابن دينار وابو صالح ذكوان السمان **قوله** «ان قيس بن سعد» الى آخره مرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان تحديث قيس لابيه لكنه فى مسند الحميدى موصول اخرجه ابو نعيم فى المستخرج من طريقه ولفظه عن ابى صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابى وكنت فى ذلك الجيش جيش الخبط فاصاب الناس جوع قال لى انحر قلت نحرت فذكره **قوله** «نهيت» على صيغة المجهول والناهى هو ابو عبيدة *

٣٥٩ ـ ﴿ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا رضى الله عنه يَقُولُ غَزَوْنَا جَيْشَ الخَبَطِ وَأُمِّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَجُعْنَا جُوعًا شَدِيدًا فَأَلْقَى البَحْرُ حُوتًا مَيِّتًا لَمْ نَرَ مِثْلَهُ يُقَالُ لَهُ العَنْبَرُ فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِظَامِهِ فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ فَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ كُلُوا فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ كُلُوا رِزْقًا أَخْرَجَهُ اللهُ أَطْعِمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ فَأَكَلَهُ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث جابر اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عمرو بن دينار الخ **قوله** «امر» بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة على صيغة المجهول وفى رواية ابن عيينة عند

مسلم واميرنا ابو عبيدة قوله (فاخبرني ابو الزبير) القائل هوابن جريج وهو موصول بالاسناد المذكور وابو الزبير محمد بن مسلم المكى قوله (فاتاه) بالمد اى فاعطاه وفى رواية ابن السكن فاتاه بعضهم بعضو منه فاكله قال عياض هوالوجه وفى رواية احمدمن طريق ابن جريج الذى اخرجه البخارى فكان معنا منه شيء فارسل به اليه بعض القوم فاكل منه فان قلت وقع فى رواية ابى حمزة عن جابر عند ابن عساكر فلما قدموا ذكروا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لو نعلم انا ندركه لم يروح لاحببنا لو كان عندنا منه فماالوجه بين هذه وبين رواية ابى الزبير قلت وجه ذلك ان رواية ابى حمزة تحمل على انه قال ذلك ازديادا منه بعد ان احضروا له منه وكان الذى احضروه معهم لم يروح فاكل منه وفى الحديث ان ميتة الحوت تؤكل وفيه مشروعية المواساة بين الجيش عند وقوع المجاعة وفيه ان الاجتماع على الطعام يستدعى البركة فيه ☆

حَجُّ أَبي بَكْرٍ بِالنَّاسِ في سَنَةِ تِسْعٍ

اى هذا بيان حج ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بالناس قوله حج ابى بكر مضاف ومضاف اليه مرفوع بالابتداء وخبره قوله في سنة تسع اى كان او وقع فى سنة تسع من الهجرة ويجوز ان يكون لفظ حج فعلا ماضيا فيقال حج ابو بكر ويكون ابو بكر فاعله ولم يختلف فى ان حجه كان فى سنة تسع ولكنهم اختلفوا فى اى شهر حج ابو بكر فذكر ابن سعد وغيره باسناد صحيح عن مجاهد ان حجة ابى بكر وقعت فى ذى القعدة ومنهم من قال ان حجته كانت فى ذى الحجة ومنهم من لم يبين ذلك وقال الواقدى انه خرج فى تلك الحجة مع ابى بكر ثلاثمائة من الصحابة وبعث معه رسول الله ﷺ عشرين بدنة وذهب جماعة الى ان حج ابى بكر هذا لم يسقط عنه الفرض بل كان تتطوعا قبل فرض الحج ☆

٣٦٠ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ داوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ حدثنا فُلَيْحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَبا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضى الله عنه بَعَثَهُ فِي الحَجَّةِ الَّتي أَمَّرَهُ عَلَيْها النبيُّ صلى الله عليه وسلم قَبْلَ حَجَّةِ الْوَداعِ يَوْمَ النَّحْرِ فى رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ لا يَحُجُّ بَعْدَ العامِ مُشْرِكٌ ولا يَطُوفُ بِالبَيْتِ عُرْيانٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسليمان بن داود ابو الربيع ضد الخريف العتكى الزهرانى البصرى وفليح بضم الفاء ابن سليمان وكان اسمه عبد الملك وفليح لقبه فغلب على اسمه والحديث مضى فى الحج فى باب لا يطوف بالبيت عريان فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن ابن شهاب وهو الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن الخ وقد مضى الكلام فيه هناك ☆

٣٦١ ـ ﴿ حدثني عبْدُ اللهِ بْنُ رَجاء حدثنا إِسْرائيلُ عَنْ أَبي إِسْحاقَ عَنِ البَراءِ رضى الله عنه قال آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كامِلَةً بَراءَةٌ وآخِرُ سورَةٍ نزلَتْ خاتِمَةُ سورَةِ النِّساءِ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتيكُمْ فى الْكَلالَةِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان براءة نزلت وقد بعث النبى ﷺ ابا بكر رضى الله تعالى عنه على الحج فقيل لو بعث بها الى ابى بكر فقال لا يؤدى عنى الا رجل من اهل بيتى ثم دعا عليا فقال اخرج بصدر براءة واذن فى الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى الحديث رواه ابن اسحاق وقال الكرمانى وجه تعلقه بالترجمة مناسبة الآية التى فى براءة وهى قوله تعالى (انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) لما وقع فى حجته وكل من الوجهين لا يخلو عن تعسف مع ان الاول اقرب وعبد الله بن رجاء ضد الخوف ابن المثنى الغدانى البصرى وربما يروى عنه البخارى بواسطة واسرائيل هو ابن يونس يروى عن جده ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى عن البراء بن عازب والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الفرائض عن عبيد

الله بن موسى قوله «كاملة» قال الداودى لفظ كاملة ليس بشىء لان براءة نزلت شيئا بعد شىء قلت ولهذا لم يذكر لفظ كاملة فى هذا الحديث فى التفسير ولفظه هناك آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت يستفتونك وذكر النحاس عن ابن عباس آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وسيأتى فى التفسير عن ابن عباس أن آخر آية نزلت آية الربا وآخر سورة نزلت الخ قال الكرمانى يستفتونك ليس آخر سورة نزلت بل آخر آية من السورة كما صرح به فى التفسير ثم قال المراد من السورة فيه القطعة من القرآن او الاضافة فيهما بمعنى من البيانية نحو شجر اراك اى آخر من سورة او بمعنى من التبعيضية اى الآخر بعض السورة قلت لفظ الحديث فى الاطراف للحافظ المزى وآخر آية نزلت وهو الصواب فلا يحتاج الى هذه التعسفات *

﴿ وَفْدُ بَنِى تَمِيمٍ ﴾

اى هذا بيان وفد بنى تميم وهو ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وشرع البخارى من هنا فى بيان الوفود وذكر ابن اسحاق ان اشراف بنى تميم قدموا على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم منهم عطارد بن حاجب الدارمى والاقرع ابن حابس الدارمى والزبرقان بن بدر السعدى وعمرو بن الاهتم المنقرى والحتات بن يزيد المجاشعى ونعيم بن يزيد بن قيس ابن الحارث وقيس بن عاصم المنقرى وقال ابن اسحاق عيينة بن حصن وقد كان الاقرع وعيينة شهدا الفتح ثم كانا مع بنى تميم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله ﷺ من وراء حجرته فنزل فيهم (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات) الى قوله غفور رحيم فاسلموا وجوزهم رسول الله ﷺ كل رجل اثنى عشرة اوقية ونشا واعطى لعمر بن الاهتم خمس اواق لحداثة سنه وكان هذا قبل الفتح

٣٦٢ ـ ﴿ حدثنا أبو نُعَيمٍ حدثنا سفيانُ عنْ أبى صَخْرَةَ عنْ صَفْوَانَ بنِ مُحْرِزٍ المازِنِيِّ عنْ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ رضى الله عنهما قال أَتَى نَفَرٌ منْ بَنِي تَمِيمٍ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال اقْبَلُوا البُشْرَى يا بَنِي تَمِيمٍ قالُوا يا رسول اللهِ قَدْ بَشَّرْتَنا فأعْطِنا فَرِىءَ ذَلِكَ فِي وجْهِهِ فجاءَ نَفَرٌ مِنَ اليَمَنِ فقال اقبَلُوا البُشْرَى إذْ لَمْ يَقْبَلْها بنُو تَمِيمٍ قالُوا قَدْ قَبِلْنا يا رسُولَ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى وابو صخرة بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة واسمه جامع بن شداد بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال المحاربى الاسدى الكوفى وصفوان ابن محرز على صيغة اسم الفاعل من الاحراز بالحاء المهملة والراء والزاى والحديث مر فى اول كتاب بدء الخلق باتم منه ومر الكلام فيه هناك فافهم *

﴿ بابٌ ﴾

اى هذا باب ولا يعرب الا بهذا التقدير لان الاعراب لا يكون الا بالعقد والتركيب وهذا كالفصل لما قبله *

﴿ قال ابنُ إسْحاقَ غَزْوَةُ عُيَيْنَةَ بنِ حِصْنِ بنِ حُذَيفَةَ بنِ بَدْرٍ بَنِى العَنْبَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ بَعَثَهُ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إلَيْهِمْ فأغارَ وأصابَ مِنْهُمْ ناساً وسَبَى مِنْهُمْ نِساءً ﴾

اى قال محمد بن اسحاق صاحب المغازى قوله غزوة مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله هو قوله بنى العنبر من بنى تميم وعنبر هو ابن عمرو بن تميم وقد مر ان تميم هو ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وذكر الواقدى رحمه الله ان سبب بعث عيينة هو ان بنى تميم اغاروا على ناس من خزاعة فبعث النبى ﷺ اليهم عيينة بن حصن فى خمسين ليس فيهم انصارى ولا مهاجرى فاسر منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا فقدم رؤساؤهم بسبب ذلك قال ابن سعد كان ذلك فى المحرم سنة تسع *

٣٦٣ - ﴿ حدثني زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ حدثنا جريرٌ عنْ عُمارَةَ بنِ القَعْقاعِ عنْ أبي زُرْعَةَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنهُ قال لا أزالُ أُحِبُّ بَني تَميمٍ بعْدَ ثَلاثٍ سَمِعْتُهُ منْ رسُولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم يقُولُها فيهِمْ هُمْ أشَدُّ أُمَّتي على الدَّجَّالِ وكانَتْ فيهِمْ سَبيَّةٌ عِنْدَ عائِشَةَ فقال أعْتِقيها فإنَّها منْ وَلَدِ إسْماعيلَ وجاءَتْ صَدَقاتُهُمْ فقال هذهِ صَدَقاتُ قَوْمٍ أوْ قَوْمي ﴾

مطابقته للترجمة المذكورة قبل لفظ الباب المجرد عن الترجمة من حيث ان فيه ذكر تميم ومدحهم وجرير بن عبد الحميد وابو زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي ٭ والحديث مضى في كتاب العتق في باب من ملك من العرب رقيقا بعين هذا الاسناد وباسناد آخر قوله « بعد ثلاث » اى بعد ثلاثة اشياء من الخصال قوله « سمعته » صفة لقوله ثلاث قوله « يقولها » تانيث الضمير فيه باعتبار معنى الثلاث وفي سمعته باعتبار اللفظ قوله « هم اشد امتى » اول الثلاث قوله « وكانت فيهم » ثانيها وفي رواية الكشميهنى منهم وحروف الجر يقوم بعضها مقام بعض قوله « سبية » بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف او بسكونها بهمزة مفتوحة اى جارية سبيئة بمعنى مسبوءة قوله « وجاءت صدقاتهم » ثالثها قوله « قوم » بالكسر بلا تنوين لانه قد حذف منه ياء المتكلم او قومى شك من الراوى وفي رواية ابى يعلى عن زهير بن حرب شيخ البخارى فيه صدقات قومى بلا تردد ٭

٣٦٤ - ﴿ حدثني إبْراهيمُ بنُ مُوسى حدثنا هِشامُ بنُ يُوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أخْبَرَهُمْ عنِ ابنِ أبي مُلَيْكَةَ أنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ الزُّبَيْرِ أخْبَرَهُمْ أنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ منْ بَني تَميمٍ على النبيِّ ﷺ فقال أبُو بَكْرٍ أمِّرِ القَعْقاعَ بنَ مَعْبَدِ بنِ زُرارَةَ قال عُمَرُ بلْ أمِّرِ الأقْرَعَ بنَ حابِسٍ قال أبُو بَكْرٍ ما أرَدْتَ إلاَّ خِلافي قال عُمَرُ ما أرَدْتُ خِلافَكَ فتَماريا حتَّى ارْتَفَعَتْ أصْواتُهُما فنَزَلَ في ذٰلكَ يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ ورَسُولِهِ حتَّى انْقَضَتْ ﴾

مطابقته لما قبله ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد ابو اسحاق الفراء الرازى وهشام بن يوسف الصنعانى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكى وابن ابى مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة واسم ابى مليكة زهير بن عبد الله التيمى الاحول المكى القاضى على عهد عبد الله بن الزبير ٭ والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن الحسن بن محمد وعن بسرة بن صفوان واخرجه الترمذى في التفسير عن ابن المثنى واخرجه النسفى فيه وفي القضاء عن الحسن ابن محمد الزعفرانى به قوله « امر » بتشديد الميم امر من التامير والقعقاع بن معبد بفتح الميم والباء الموحدة ابن زرارة ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمى احد وفد بنى تميم وانما اشار ابو بكر بتامير القعقاع لانه كان ارق من الافرع واشار عمر بالاقرع لانه كان احرى من القعقاع وكل اراد خيرا قوله « فتماريا » التمارى هو المجادلة والمخاصمة قوله (يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم) ومعنى لا تقدموا لا تقطعوا امرا الا بعد ما يحكم الله ورسوله ويأذنان فيه فتكونوا اما عاملين بالوحى واما مقتدين برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه يدور تفسير ابن عباس لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة وقال عطية لا تكلموا بين يدى كلامه وحذف المفعول ليفيد شمواه لكل ما يخطر بالبال مما تقدم قوله « بين يدى الله ورسوله » من باب التمثيل وحقيقته من قولهم جلست بين يدى فلان ان تجلس بين الجهتين المسامتتين ليمينه وشماله فسميت الجهتان يدين لكونهما على سمت اليدين مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره وداناه قوله « ان الله سميع عليم » سميع باقوالكم عليم بأفعالكم قوله « حتى انقضت » اى الآية الى قوله وانتم لا تشعرون ٭

﴿ باب وفد عبد القيس ﴾

اى هذا باب فى بيان وفد عبد القيس وهى قبيلة كبيرة يسكنون البحرين وينسبون الى عبد القيس بن افصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وبالصاد المهملة على وزن اعمى بن دعمى بضم الدال المهملة وسكون العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف ابن جديلة بفتح الجيم على وزن كبيرة ابن اسد بن ربيعة بن نزار وكانت قريتهم بالبحرين اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة تسمى جواثى بضم الجيم وتخفيف الواو والثاء المثلثة وكان عدد هؤلاء الوفد ثلاثة عشر رجلا فى سنة خمس اوقبلها وقال ابن اسحق وكان قدوم وفد عبد القيس قبل الفتح *

٣٦٥ - ﴿ حدثنى إسحاقُ أخبرَنا أبو عامرٍ العَقَدِيُّ حدثنا قُرَّةُ عن أبى جَمْرَةَ قُلْتُ لابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما إنَّ لى جرَّةً يُنْتَبَذُ لى فِيها نَبِيذٌ فأشْرَبُهُ حُلْوًا فى جَرٍّ إن أكثرتُ مِنْهُ فَجالَسْتُ القَوْمَ فأطلتُ الجُلُوسَ خَشِيتُ أنْ أفْتَضِحَ فقال قَدِمَ وفدُ عبدِ القَيْسِ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال مَرْحباً بالقَوْمِ غيرَ خزَايا ولا النَّدَامَى فقالُوا يا رسُولَ الله إنَّ بَيْننا وبَيْنكَ المُشْرِكِين مِنْ مُضَرَ وإنَّا لانَصِلُ إليكَ إلا فى أشْهُرِ الحُرُمِ حدِّثْنا بِجُمَلٍ مِنَ الأمْرِ إنْ عَمِلْنا بِهِ دَخَلْنا الجَنَّةَ ونَدْعُو بِهِ مَنْ وراءَنا قال آمُرُكُمْ بأرْبَعٍ وأنهاكُمْ عنْ أرْبَعٍ الإيمَانُ بالله هَلْ تَدرُونَ ما الإيمانُ بالله شَهادَةُ أنْ لاإلهَ إلاَّ اللهُ وإقامُ الصَّلاةِ وإيتاءُ الزَّكاةِ وصَوْمُ رَمضان وأنْ تُعْطُوا مِنَ المَغانِمِ الخُمُسَ وأنْهاكُمْ عنْ أرْبَعٍ ما انْتُبِذَ فى الدُّبَّاءِ والنَّقِيرِ والحَنْتَمِ والمُزَفَّتِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدى وقرة بضم القاف وتشديد الراء هو ابن خالد السدوسى وابو جمرة بفتح الجيم والراء نصر بن عمران الضبعى البصرى * والحديث مر فى كتاب الايمان فى باب اداء الخمس من الايمان باتم منه قوله «ان لى جرة» ويروى ان لى جارية فان صحت هذه الرواية فقوله ننتبذ بتاء المضارعة للمؤنث وعلى الرواية المشهورة تكون ننتبذ بنون المتكلم قوله «فى جر» يتعلق بمحذوف هو صفة جرة المذكورة تقديره ان لى جرة كانت فى جملة جرار وقال الجوهرى الجرة من الخزف والجمع جرر وجرار قوله «خشيت» جواب ان معناه انا كثرت من نبيذ الجر فجالست الناس وطال جلوسى خشيت ان افتضح لما كاد تشتبه افعالى واقوالى بالسكارى ومعنى البقية قد مر فى الباب المذكور *

٣٦٦ - ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ أبى جَمْرَةَ قال سَمِعْتُ ابنَ عبَّاسٍ يقُولُ قَدِمَ وَفْدُ عبدِ القَيْسِ عَلَى النبيِّ ﷺ فقالُوا يارسولَ الله إنَّا هذا الحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ وقَدْ حالَتْ بيْننا وبيْنكَ كُفَّارُ مُضَرَ فلَسْنا نَخْلُصُ إليْكَ إلاَّ فى شَهْرٍ حَرَامٍ فمُرْنا بأشْياءَ نأخُذُ بها ونَدْعُو إليْهَا مَنْ وَرَاءَنا قال آمُرُكُمْ بأرْبَعٍ وأنْهاكُمْ عنْ أرْبَعٍ الإيمَانِ باللهِ شَهَادَةِ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ وعقَدَ واحِدَةً وإقامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ وأنْ تُؤَدُّوا لله خُمُسَ ما غَنِمتُمْ وأنْهاكُمْ عنِ الدُّبَّاءِ والنَّقِيرِ والحَنْتَمِ والمُزَفَّتِ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث ابن عباس قوله «من ربيعة» هو ابن نزار بن معد بن عدنان قال الرشاطى ربيعة هذا شعب واسع فانه قبائل وعمائر وبطون وافخاذ قوله «انا هذا الحى» اراد به عبد القيس واسقط فى هذا صوم رمضان لان الظاهر ان القصة وقعت مرتين ففى المرة الاولى ذكر ما الامر فيه اهم بالنسبة اليهم ونسيه لراوى *

حدثنا

٣٦٧ ـ ﴿ حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب أخبرني عمرو وقال بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير أن كريبا مولى ابن عباس حدثه أن ابن عباس وعبد الرحمن ابن أزهر والمسور بن مخرمة أرسلوا إلى عائشة رضي الله عنها فقالوا اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين بعد العصر وإنا أخبرنا أنك تصليهما وقد بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها قال ابن عباس وكنت أضرب مع عمر الناس عنهما قال كريب فدخلت عليها و بلغتها ما أرسلوني فقالت سل أم سلمة فأخبرتهم فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني إلى عائشة فقالت أم سلمة سمعت النبي ﷺ ينهى عنهما وإنه صلى العصر ثم دخل علي وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار فصلاهما فأرسلت إليه الخادم فقلت قومي إلى جنبه فقولي تقول أم سلمة يارسول الله ألم أسمعك تنهى عن هاتين الركعتين فأراك تصليهما فإن أشار بيده فاستأخري ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يابنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر إنه أتاني أناس من عبد القيس بالإسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اتاني اناس من عبد القيس ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر يروى عن عبدالله بن وهب المصري عن عمرو بن الحارث واخرج البخاري هذا الحديث في اواخر الصلاة في باب اذا كلم وهو يصلي عن يحيى المذكور فقال حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني بن وهب المصري قال اخبرني عمرو عن كريب ان ابن عباس والمسور ابن مخرمة وعبد الرحمن بن ازهر ارسلوه الحديث وهنا اخرجه بهذا الاسناد ايضا واخرجه ايضا معلقا بقوله وقال بكر بن مضر عن عمرو بن الحارث عن بكير عن كريب الى آخره ووصل الطحاوي هذا التعليق من طريق عبدالله بن صالح عن بكر بن مضر الى آخره وبكر بفتح الباء الموحدة ابن مضر بضم الميم ابن محمد القرشي المصري وبكير بن عبدالله بن الاشج المخزومي قوله «وانا اخبرنا» بضم الهمزة وسكون الخاء على صيغة المجهول قوله «سل ام سلمة» بفتح اللام واسمها هند بنت ابي امية المخزومية قوله «من بني حرام» بفتح الحاء المهملة وهو ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن ساردة بن تزيد بالتاء المثناة من فوق ابن جشم بن الخزرج وبقية الكلام مرت في الباب المذكور *

٣٦٨ ـ ﴿ حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا أبو عامر عبد الملك حدثنا إبراهيم هو ابن طهمان عن أبي جمرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أول جمعة جمعت بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله ﷺ في مسجد عبد القيس بجواثى يعني قرية من البحرين ﴾

ذكر هذا هنا لاجل ذكر عبد القيس فيه وفيه فضيلة لعبد القيس ايضا وابو جمرة بالجيم مر عن قريب وجواثى بضم الجيم وتخفيف الواو وفتح الثاء المثلثة مقصورا حصن قريب من البصرة والبحرين موضع بساحل بحر عمان *

﴿ باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال ﴾

اي هذا باب في بيان وفد بني حنيفة وحنيفة هو ابن لجيم بالجيم ابن صعب بن على بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة واليمن وثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم ابن اثال بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة ابن النعمان بن

مسلمة الحنفي وهو من فضلاء الصحابة وكانت قصته قبل وفد بني حنيفة بزمان فانها كانت قبل فتح مكة فلا وجه لذكرها ههنا فقيل ذكرها ههنا استطرادا وليس بشيء *

٣٦٨ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدثنا اللَّيْثُ قال حدثني سَعِيدُ بنُ أبي سَعِيدٍ أنَّهُ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه قال بَعَثَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ فجاءتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَني حَنِيفَةَ يُقالُ لهُ ثُمامَةُ بنُ أُثالٍ فَرَبطُوهُ بِسارِيَةٍ مِنْ سَوارِي المَسْجِدِ فَخَرَجَ إليْهِ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال ماذا عِنْدَكَ يا ثُمامَةُ فقال عِنْدِي خَيْرٌ يا مُحَمَّدُ إنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذا دَمٍ وإنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلى شاكِرٍ وإنْ كُنْتَ تُرِيدُ المالَ فَسَلْ مِنْهُ ما شِئْتَ فَتُرِكَ حتى كانَ الغَدُ ثُمَّ قال لهُ ماذا عِنْدَكَ يا ثُمامَةُ قال ما قُلْتُ لَكَ إنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلى شاكِرٍ فَتَرَكَهُ حَتَّى كانَ بَعْدَ الغَدِ فقال ماذا عِنْدَكَ يا ثُمامَةُ فقال عِنْدِي ما قُلْتُ لَكَ فقال أطْلِقُوا ثُمامَةَ فانْطَلَقَ إلى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ المَسْجِدِ فاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ المَسْجِدَ فقال أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا رسُولُ اللهِ يا مُحَمَّدُ واللهِ ما كانَ عَلى الأرْضِ وجْهٌ أبْغَضَ إلَيَّ مِنْ وجْهِكَ فَقَدْ أصْبَحَ وجْهُكَ أحَبَّ الوُجُوهِ إلَيَّ واللهِ ما كانَ مِنْ دِينٍ أبْغَضَ إلَيَّ مِنْ دِينِكَ فأصْبَحَ دِينُكَ أحَبَّ الدِّينِ إلَيَّ واللهِ ما كانَ مِنْ بَلَدٍ أبْغَضَ إلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ فأصْبَحَ بَلَدُكَ أحَبَّ البِلادِ إلَيَّ وإنَّ خَيْلَكَ أخَذَتْنِي وأنا أُرِيدُ العُمْرَةَ فَماذا تَرَى فَبَشَّرَهُ رسُولُ اللهِ ﷺ وأمَرَهُ أنْ يَعْتَمِرَ فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قال لهُ قائِلٌ صَبَوْتَ قال لا واللهِ ولَكِنْ أسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رسولِ اللهِ ﷺ ولا واللهِ لا يَأتِيكُمْ مِنَ اليَمامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأذَنَ فِيها النبيُّ ﷺ ﴾

مطابقته للجزء الثاني من الترجمة ظاهرة وسعيد بن ابي سعيد المقبري واسم ابي سعيد كيسان المدني وقد مر غير مرة والحديث مر مختصرا في باب الصلاة في باب الاغتسال اذا اسلم وربط الاسير ايضا في المسجد بهذا الاسناد بعينه قوله « بعث النبي ﷺ خيلا » اى فرسان خيل وهـذا من الطف المجازات واحسنها قوله « قبل نجد » بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهتها قوله « فجاءت برجل » يعني اسروه وجاؤا به وزعم سيف في كتاب الردة ان الذى اسره العباس بن عبد المطلب ورد عليه بان العباس انما قدم على النبي ﷺ في زمان فتح مكة وقصة ثمامة قبل ذلك قوله « ماذا عندك » اى اى شيء عندك وقال بعضهم يحتمل ان تكون ما استفهامية وذا موصولة وعندك صلته اى ما الذى استقر في ظنك ان افعله بك انتهى قلت هذا يأتي على اوجه (الاول) ان تكون ما استفهامية وذا اشارة نحو ماذا الوقوف (الثاني) ان تكون ما استفهامية وذا موصولة بدليل افتقاره للجملة بعده (الثالث) ان تكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت (الرابع) ان تكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذى (الخامس) ان تكون ما زائدة وذا للاشارة (السادس) ان تكون ما استفهاما وذا زائدة على خلاف فيه قوله « عنـدى خير » يعني لست انت ممن تظلم بل انت تعفو وتحسن قوله « ذادم » بالدال المهملة وتخفيف الميم عند الاكثرين وفي رواية الكشميهني بالذال المعجمة وتشديد الميم وقال النووى معنى الاول ان تقتل تقتل ذادم اى صاحب دم لاجل دمه ومعنى الثاني ذا ذمة وكذلك وقع في رواية ابي داود ورده عياض لانه ينقلب المعنى لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله فوجهه النووى بان المراد بالذمة الحرمة في قومه قوله « حتى كان الغد » ويروى فترك حتى كان الغـد وانما ذكر في اليوم الاول شيئين لان احـدهما اشق الامرين وهو القتل والاخر اشق الامرين واقتصر في اليوم الثاني على الشيء الثاني لاجل الاستعطاف وطلب الانعام واقتصر في اليوم الثالث على الاجمال تفويضا

على

الى جبل خلفه ﷺ قوله «الطلقوا ثمامة» وفي رواية قال قدعفوت عنك ياثمامة واعتقتك قوله «الى نخل» بالخاء المعجمة وفي كتاب الصلاة بالجيم وهو الماء قاله الكرمانى قوله «وبشره» اى بخير الدنيا والآخرة قوله «صبوت» اى ملت الى دين غير دينك قوله «قال لا» اى لاصبوت من الدين لان عبادة الاوثان ليست بدين حتى اذا تركتها اكون خارجا من دين بل دخلت في دين الاسلام واسلمت مع محمد بمعنى وافقته على دين الحق فصرنا متصاحبين في الاسلام وفي رواية ابن هشام ولكن تبعت خير الدين دين محمد ﷺ قوله «حتى يأذن فيها النبى ﷺ» اى الى ان يأذن النبى ﷺ بذلك قال ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى النبى ﷺ انك تأمر بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان تخلى بينهم وبين الحمل اليهم *

٣٦٩ - ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيْبٌ عنْ عبدِ اللهِ بنِ أبي حُسَيْنٍ حدَّثنا نافِعُ بنُ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما قال قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الكذَّابُ على عَهْدِ رسولِ اللهِ ﷺ فجعَلَ يقولُ إنْ جعَلَ لى مُحَمَّدٌ الأمْرَ منْ بعْدِهِ تَبِعْتُهُ وقَدِمَها في بَشَرٍ كثيرٍ منْ قوْمِهِ فأقْبَلَ إليْهِ رسُولُ اللهِ ﷺ ومعَهُ ثابتُ بنُ قَيْسِ بنِ شَمَّاسٍ وفى يَدِ رسُولِ اللهِ ﷺ قطْعَةُ جَرِيدٍ حتّى وقَفَ على مُسَيْلِمَةَ فى أصْحابِهِ فقال لوْ سألْتَنى هذهِ القِطْعَةَ ما أعْطَيْتُكَها ولَنْ تَعْدُوَ أمْرَ اللهِ فيكَ ولَئِنْ أدْبَرْتَ ليَعْقِرَنَّكَ اللهُ وإنِّى لأرَاكَ الَّذِى أُرِيتُ فِيهِ ما رَأيْتُ وهذا ثابتٌ يُجيبُكَ عنِّى ثُمَّ انْصرَفَ عنْهُ قالَ ابنُ عبَّاسٍ فسألْتُ عنْ قَوْلِ رسُولِ اللهِ ﷺ إنَّكَ ارَى الَّذِى أُرِيتُ فِيهِ ما رأيْتُ فأخْبرَنى أبو هُرَيْرَةَ أنَّ رسول اللهِ ﷺ قال بيْنا أنا نائِمٌ رأيْتُ فى يَدَيَّ سِوارَيْنِ منْ ذَهَبٍ فأهمَّنى شأنُهُما فأُوحِيَ إلَيَّ في المَنامِ أنِ انْفُخْهُما فنَفَخْتُهُما فطارَا فأوَّلْتُهُما كذَّابَيْنِ يَخْرُجانِ منْ بَعْدِى أحَدُهُما العَنْسِيُّ والآخَرُ مُسَيْلِمَةُ ﴾

مطابقته للجزء الاول للترجمة لان مسيلمة قدم في وفد بنى حنيفة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة وقد تكرر ذكرهما وعبدالله بن ابى حسين هو عبدالله بن عبدالرحمن بن ابى حسين بن الحارث النوفلى تابعى صغير مشهور نسب هنا الى جده ونافع بن جبير بن مطعم بن مهدى بن نوفل بن عبدمناف القرشى المدنى مات في خلافة سليمان بن عبدالملك والحديث مضى بهذا الاسناد في باب علامات النبوة ومضى الكلام فيه هناك ونذكر بعض شيء وان كان في بعضه تكرار قوله «قدم الى المدينة» مسيلمة تصغير مسلمة بن ثمامة بن بكير بالباء الموحدة ابن حبيب بن الحارث من بنى حنيفة قال ابن اسحق ادعى النبوة سنة عشر وقدم مع قومه وانهم تركوه فى رحالهم يحفظها لهم وذكروه لرسول الله ﷺ واخذوا منه جائزته وانه قال لهم انه ليس بشركم وان مسيلمة لما ادعى انه اشرك النبوة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احتج بهذه المقالة قيل هذا شاذ ضعيف السند لانقطاعه فكيف يوافق مافى الصحيح ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمع به وخاطبه بما ذكره في الحديث ثم وفق بينهما بان يكون له القدوم مرتين مرة تابعا ومرة متبوعا فان قبل الذمة واحدة قيل له كانت اقامته فى رحالهم باختياره انفة واستكبارا ان يحضر مجلس النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعامله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم معاملة الكرم على عادته في الاستئلاف ومعنى قوله «انه ليس بشركم» اى مكانا لكونه كان يحفظ رحالهم واراد استئلافه بالاحسان بالقول والفعل فلما لم يفد في مسيلمة توجه بنفسه اليه ليقيم عليه الحجة قوله «ان جعل لى محمد» اى الخلافة ويروى «ان جعل لى محمد الامر» وهذا هو الاشهر قوله «وقدمها» اى المدينة في بشر كثير وقال الواقدى كان معه من قومه سبعة عشر نفسا قوله «ولن تعدو» بالنصب في رواية الاكثرين وروى

بعضهم «لن تعدو» بالجزم على لغة من يجزم بلن والمراد بامر الله حكمه بانه كذاب مقتول جهنمى قوله «ولئن ادبرت» اى خالفت الحق ليعقرنك الله اى ليهلكنك قوله «اريت» على صيغة المجهول من رؤيا المنام قوله «وهذا ثابت يجيبك» عنى لانه كان خطيب الانصار قوله «فسألت عن قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» المفعول محذوف يفسره قوله فاخبرني ابو هريرة لان هذا الحديث رواه ابن عباس عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنهم قوله «بينا» قدمر غير مرة ان اصله بين فزيدت فيه الالف والميم ايضا في بعض المواضع ويضاف الى الجملة قوله «رأيت» جوابه قوله من ذهب كلمة من بيانية قوله «ان انفخهما» بالخاء المعجمة قوله «العنسى» بفتح العين المهملة وسكون النون وبالسين المهملة نسبة الى عنس وهو زيد بن مالك بن ادد ومالك هو جماع مذحج وقال ابن دريد العنس الناقة الصلبة واراد بالعنس الاسود ولقبه عبهلة من قولهم عبهل الامر اهمله وقال ابن اسحاق خرج بصنعاء وعليها المهاجر بن ابى امية وكان اول ما ضل به عدو الله انه مر به حمار فلما انتهى اليه عثر لوجهه فقال لعنه الله سجد لى ولم يقم الحمار حتى قال له عدو الله شأ فقام وقتل بهمدان وحمل رأسه وسلبه الى سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قلت) شأ بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة وهى كلمة تستعمل عند دعاء الحمار ومنهم من يقول كان ذلك في خلافة ابى بكر والله اعلم وعن فيروز خرج الاسود في عامة مذحج بعد حجة الوداع وكان كاهنا مشعبذا يريهم الاعاجيب وكان يسبى قلوب من يسمع نطقه معه شيطان وتابع له وخرج على ملك اليمن فقتله ونكح امرأته وملك بلاده ولم يكاتب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يرسل اليه لانه لم يكن معه احد يشاغبه وصفا له ملك اليمن وقال عروة اصيب الاسود قبل وفاة سيدنا رسول الله ﷺ بيوم اوليلة وعن ابن عباس جاء خبر الاسود من ليلته وجاءته الرسل صبيحة ليلة قبضه ﷺ وعن ابن عمر رضى الله عنهما اتاه الخبر من السماء في الليلة التى قتل فيها الاسود فبشر نا به وقال قتله البارحة رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل ومن هو قال فيروز وقال دخل عليه فيروز فقال له ما تقول فان محمدا يزعم انه ليس الا اله واحد قال الاسود بل هو آلهة كثيرة فقال ابسط يدك ابايعك فلما بسط يده مد فيروز يده واخذ بعنقه فقتله وقال عبيد بن صخر كان بين اول امره وآخره ثلاثة اشهر ✡

٣٧٠ ـ ﴿ حدثنا إسْحاقُ بْنُ نَصْرٍ حدَّثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رضىَ اللهُ عنهُ يَقُولُ قال رسولُ اللهِ ﷺ بَيْنا أنا نائِمٌ أُتِيتُ بِخَزائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَ في كَفَّيَّ سِوارانِ مِنْ ذَهَبٍ فَكَبُرا عَلَيَّ فأُوحِيَ إلىَّ أنِ انْفُخْهُما فَنَفَخْتُهُما فَذَهَبا فأَوَّلْتُهُما الكَذَّابَيْنِ الَّذَيْنِ أنا بَيْنَهُما صاحِبَ صَنْعاءَ وصاحِبَ الْيَمامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر مسيلمة الكذاب من حيث التضمن في قوله وصاحب اليمامة وهمام هو ابن منبه ابن كامل اليمانى الانبارى ✡ والحديث اخرجه البخارى ايضا في تعبير الرؤيا عن اسحاق بن ابراهيم الحنظلى واخرجه مسلم في الرؤيا عن محمد بن رافع قوله «كبر على» بضم الباء الموحدة على صيغة الافراد اى عظم وثقل ويروى «كبرا» بالتثنية قوله «صاحب» صنعاء بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبالمد قاعدة اليمن ومدينتها العظمى وصاحبها الاسود العنسى واليمامة مدينة باليمن على مرحلتين من الطائف وصاحبها مسيلمة الكذاب لعنه الله تعالى ✡

٣٧١ ـ ﴿ حدثنا الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّدٍ قال سَمِعْتُ مَهْدِيَّ بنَ مَيْمُونٍ قال سَمِعْتُ أَبا رَجاء العُطارِدِيَّ يَقُولُ كُنَّا نَعْبُدُ الحَجَرَ فإذا وجَدْنا حَجَرًا هُوَ أخْيَرُ مِنْهُ أَلْقَيْناهُ وأخَذْنا الآخَرَ فإذا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا جَمَعْنا جُثْوَةً مِنْ تُرابٍ ثُمَّ جِئْنا بالشَّاةِ فَحَلَبْناهُ عَلَيْهِ ثُمَّ طُفْنا بِهِ فإذا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنا مُنَصِّلُ الأَسِنَّةِ فَلا نَدَعُ رُمْحًا فِيهِ حَدِيدَةٌ ولا سَهْمًا فِيهِ حَدِيدَةٌ إلَّا نَزَعْناهُ وأَلْقَيْناهُ شَهْرَ رَجَبٍ

وسمعت

وسمعتُ أبا رجاء يقولُ كنتُ يومَ بُعِثَ النبيُّ ﷺ غُلاماً أرعى الإبلَ على أهلي فلمّا سمعنا بخروجه فررنا إلى النّار إلى مُسَيلمةَ الكذّاب ﴾

مطابقته للترجمة في قوله مسيلمة الكذاب والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي آخره تاء مثناة من فوق ابن محمد بن عبد الرحمن الخاركى بالخاء المعجمة البصرى الثقة وابو رجاء ضد الخوف عمران بن ملحان العطاردى بالضم نسبة الى عطارد بطن من تميم اسلم زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يره وهذا لا يحسب من الثلاثيات لانه لم يرو حديثا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل حكى عن حاله فقط بخروجه اى بظهوره على قومه من قريش بفتح مكة وليس المراد منه مبدأ ظهوره بالنبوة ولا خروجه من مكة الى المدينة قوله «هو أخير» بمعنى خير وليس بمعنى أفعل التفضيل وفي رواية الكشميهنى احسن بدل اخير والمراد بالخيرية الحسية من كونه اشد بياضا او نعومة ونحو ذلك من صفات الحجارة المستحسنة قوله «جثوة» بضم الجيم وسكون الثاء المثلثة وهي القطعة من التراب بجمع فيصير كوما ويجمع على جثى قوله «فحلبنا عليه» اى على التراب والحلب على التراب اما حقيقة واما مجاز عن التقرب اليه بصدقة له قوله «ننصل» الاسنة بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر الصاد المهملة يقال انصلت الرمح اذا نزعت منه سنانه ونصلته اذا جعلت له نصلا وفي رواية الكشميهنى بضم النون الاولى وفتح الثانية وتشديد الصاد وكانوا ينزعون الحديد من السلاح اذا دخل شهر رجب لترك القتال فيه لتعظيمه قوله «فلا ندع» الى قوله «وسمعت» تفسير لقوله ننصل الاسنة وهو جمع سنان قوله «شهر رجب» أى في شهر رجب ويروى لشهر رجب قوله «وسمعت ابا رجاء» الخ حديث آخر متصل بالاسناد المذكور وفاعل سمعت مهدى بن ميمون الراوى قوله «الى مسيلمة» الكذاب بدل من قوله «الى النار» بتكرير العامل والله اعلم ☆

﴿ قِصةُ الأسْوَدِ العَنْسيِّ ﴾

اى هذه قصة الاسود العنسى وقدمر الكلام فيه عن قريب ☆

٣٧٢ ـ ﴿ حدثنا سَعِيدُ بنُ مُحمّدٍ الجَرْميُّ حدثنا يَعقُوبُ بنُ إبْراهيم حدثنا أبي عنْ صالحٍ عن ابن عُبَيْدَةَ بن نَشيطٍ وكانَ في مَوْضعٍ آخرَ اسْمُهُ عبدُ اللهِ أنَّ عُبَيْدَ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ بن عُتْبَةَ قال بلغَنا أنَّ مُسَيلِمَةَ الكذّابَ قَدِمَ المَدينةَ فنزلَ في دارِ بِنْتِ الحارثِ وكانتْ تَحتَهُ بِنْتُ الحارثِ بن كُرَيْزٍ وهِيَ أُمُّ عبدِ اللهِ بن عامرٍ فأتاهُ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ومَعَهُ ثابتُ ابنُ قيسِ بنِ شمّاسٍ وهوَ الذي يُقالُ لهُ خَطيبُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وفي يَدِ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قضيبٌ فوقفَ عليْهِ فَكلَّمَهُ فقال لهُ مُسَيلِمَةُ إنْ شئْتَ خَلَّيْتَ بيْننا وبيْنَ الأمْرِ ثُمَّ جعلْتَهُ لَنا بعْدَكَ فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لوْ سألْتَني هذَا القَضيبَ ما أعْطيْتُكَهُ وإنِّي لأراكَ الّذِي أُرِيتُ فيهِ ما أُرِيتُ وهذَا ثابتُ بنُ قَيْسٍ وسَيُجيبُكَ عَنِّي فانْصرَفَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم قال عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبدِ اللهِ سألْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عبّاسٍ عنْ رُؤْيا رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم الّتي ذَكَرَ فقال ابنُ عبّاسٍ ذُكِرَ لي أنَّ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال بيْنا أنا نائِمٌ أُرِيتُ أنّهُ وُضِعَ في يَدَيَّ سِوارانِ منْ ذَهبٍ فَفُظِعْتُهُما وكَرِهْتُهُما فأُذِنَ لي فنَفَخْتُهُما فطارا فأوَّلْتُهما

كَذَّابَيْن بَخْرُجان فقال عُبَيْدُ اللهِ أَحَدُهما العَنْسِيُّ الَّذِى قَتَلَهُ فَيْرُوزُ باليَمَنِ والآخَرُ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ ﴾

ليست فيه قصة العنسى وانما فيه قصة مسيلمة بطريق الارسال وفيها ذكر العنسى وسعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمى بفتح الجيم وسكون الراء نسبة الى جرم وجرم فى قبائل فى قضاعة جرم بن زبان وفى بجيلة جرم بن علقمة وفى عاملة جرم بن شعل وفى طى جرم وهو ثعلبة بن عمرو وهو شيخ مسلم ايضا ثقة مكثر ويعقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن عبيدة بضم العين ابن نشيط بفتح النون وكسر الشين المعجمة وبالطاء المهملة واسمه عبد الله بن عبيدة وبينه بقوله وفى موضع آخر اسمه عبد الله احترازا عن اخيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف جدا واخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسى بثمانين سنة وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بالفتح ابن عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق بن مسعود الهذلى احد الفقهاء السبعة وفى هذا الاسناد ثلاثة من التابعين فى نسق وهم صالح وابن عبيدة وعبد الله قوله «فنزل» الى قوله «فاتاه كريز» بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره زاى ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وفيه وهى أم عبد الله بن عامر وقال الدمياطى الصواب أم أولاد عبد الله بن عامر لانها زوجته لا أمه فان ام ابن عامر اروى بنت كريز وهى والدة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وقيل لعله كان فيه ام عبد الله بن عبد الله بن عامر فان لعبد الله بن عامر ولدا اسمه عبد الله كاسم ابيه وهو من بنت الحارث واسمها كيسة بتشديد الياء آخر الحروف بعدها سين مهملة وهى بنت عم عبد الله بن عامر بن كريز ولها منه ايضا عبد الرحمن وعبد الملك وكانت كيسة قبل عبد الله بن عامر بن كريز تحت مسيلمة الكذاب واذا ثبت ذلك ظهر وجه نزول مسيلمة عليها لكونها كانت امرأته وقال الكرمانى وبنت الحارث بالمثلثة امرأة من الانصار من بنى النجار قلت هذا من كلام ابن اسحاق وذكر غيره ان اسمها رملة بنت الحارث بن نعامة بن الحارث ابن زيد وهى من الانصار من بنى النجار ولها صحبة وتكنى ام ثابت وكانت زوج معاذ بن عفراء الصحابى المشهور وقال ابن سعد كانت دار بنت الحارث معدة لنزول الوفود فانه ذكر فى وفد بنى محارب وبنى كلاب وبنى تغلب وغيرهم نزلوا فى دار بنت الحارث انتهى قلت اذا كان الامر كذلك فلا حاجة الى ذكر وجه نزول مسيلمة فى دار بنت الحارث لانه من جملة الوفود قوله ثم جعلته اى الامر قوله «بعدك» يرد كلام ابن اسحاق انه ادعى الشركة ولكن يحمل على انه ادعى ذلك بعد ان رجع قوله «ذكر» على صيغة المجهول والذاكر هو أبو هريرة يظهر ذلك من الحديث الذى قبله قوله «ففظعتهما» من فظع بالفاء والظاء المعجمة والعين المهملة يقال فظع الامر فهو فظيع اذا جاوز المقدار وقال الكرمانى بكسر الظاء قلت ليس بصحيح بل هو بضم الظاء وقال الجوهرى فظع الامر بالضم فظاعة وذكره فى دستور اللغة من باب بصر يبصر وفى التوضيح يقال فظع الامر بالضم فظاعة فهو فظيع اى شديد بشيع جاوز المقدار وكذلك افظع الامر فهو مفظع وافظع الرجل على ما لم يسم فاعله اى نزل به امر عظيم وقال ابن الاثير الفظيع الامر الشديد وجاء هنا متعديا والمعروف فظعت به وفظعت منه فيحمل التعدية على المعنى اى خفتهما او اشتد امرهما على قوله الذى قتله فيروز باليمن ومن قصته ان الاسود كان له شيطانان يقال لاحدهما سحيق بمهملتين وقاف مصغر والآخر شقيق بمعجمة وقافين مصغر وكانا يخبرانه بكل شىء يحدث من امور الناس وكان باذان عامل النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بصنعاء فمات فجاء شيطان الاسود فاخبره فخرج فى قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانة زوجة باذان فواعدها دازوية وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الاسود وقد سقته المرزبانة الخمر صرفا حتى سكر وكان على بابه الف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز وحز رأسه وأخرجوا المرأة وما احبوا من متاع البيت وأرسلوا الخبر الى المدينة فوافى ذلك عند وفاة النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقدمر شىء من ذلك عن قريب

﴿ قِصَّةُ أَهْلِ نَجْرَانَ ﴾

اى هذا بيان قصة اهل نجران بفتح النون وسكون الجيم وهو بلد كبير على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن يشتمل على

ثلاث

ثلاث وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب السريع وكان نجران منزلا للنصارى وكان اهله اهل كتاب *

٣٧٣ - ﴿ حدثني عباس بن الحسين حدثنا يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة قال جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعناه قال فقال أحدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبياً فلاعناه لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا إنا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلاً أميناً ولا تبعث معنا إلا أميناً فقال لأبعثن معكم رجلاً أميناً حق أمين فاستشرف له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله ﷺ هذا أمين هذه الأمة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعباس بالباء الموحدة ابن الحسين ابو الفضل البغدادى مات قريبا من سنة اربعين ومائتين وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث مفردا وآخر فى التهجد مقرونا ويحيى بن آدم بن سليمان القرشى الكوفى صاحب الثورى وقد اخرج الحاكم فى المستدرك عن يحيى هذا بهذا الاسناد عن ابن مسعود بدل حذيفة و كذلك اخرجه أحمد والنسائى وابن ماجه من طريق آخر عن اسرائيل ورجح الدارقطنى فى العلل هذه الرواية ورد الترجيح بان اصل الحديث رواه شعبة عن ابى اسحق عن صلة عن حذيفة مثل حديث الباب وقدمر فى مناقب ابى عبيدة ويحيى عن قريب ايضا فالبخارى استظهر برواية شعبة والظاهر من هذا ان الطريقين صحيحان والله أعلم وقال المزى وحذيفة اصح واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق يروى عن جده ابى اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى وصلة بن زفر العبسى الكوفى وحذيفة بن اليمان العبسى والحديث اخرجه البخارى فى خبر الواحد ايضا واخرجه بقية الجماعة غير ابى داود قوله «جاء العاقب» بالعين المهملة وبالقاف المكسورة وبالباء الموحدة واسمه عبدالمسيح قوله «والسيد» بفتح السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف واسمه الايهم بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف ويقال شرحبيل وذكر ابن سعد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كتب الى اهل نجران فخرج اليه وفدهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم فيهم العاقب وهو عبدالمسيح رجل من كندة وابو الحارث بن علقمة رجل من ربيعة واخوه كرز والسيد واوس ابنا الحارث وزيد بن قيس وشيبة وخويلد وخالد وعمرو وعبدالله وفيهم ثلاثة نفر يتولون امورهم العاقب اميرهم وصاحب مشورتهم والذى يصدرون عن رأيه وابو الحارث اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم والسيد وهو صاحب رحالهم فدخلوا المسجد وعليهم ثياب الحبرة واردية مكفوفة بالحرير فقاموا يصلون فى المسجد نحو المشرق فقال ﷺ دعوهم ثم اتوا النبى ﷺ فاعرض عنهم ولم يكلمهم فقال لهم عثمان ذلك من اجل زيكم فانصرفوا يومهم ثم غدوا عليه بزى الرهبان فسلموا فرد عليهم ودعاهم الى الاسلام فابوا وكثر الكلام واللجاج وتلا عليهم القرآن وقال رسول الله ﷺ ان انكرتم ما اقول لكم فهلم باهلكم فانصرفوا على ذلك قوله « يريدان ان يلاعناه » اى يباهلاه من الملاعنة وهى المباهلة وفيه نزلت (تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل) والمباهلة ان يجتمع قوم اذا اختلفوا فى شىء فيقولون لعنة الله على الظالم قوله « فقال احدهما لصاحبه » ذكر ابو نعيم فى الصحابة انه السيد و قيل هو العاقب وقيل شرحبيل قوله « فلاعناه » بفتح العين وتشديد النون على صيغة المتكلم مع الغير وفى رواية الكشميهنى فلاعننا بفتح النونين على ان لاعن فعل ماض فيه الضمير يرجع الى رسول الله ﷺ ونا مفعوله قوله «من بعدنا» وفى رواية ابن مسعود ولا عقبنا من بعدنا أبدا قوله «قالا» أى العاقب والسيد انا نعطيك ما سألتنا وذلك بعد ان انصرفوا من عند رسول الله ﷺ وهم ممتنعون عن الاسلام كما ذكرناه عن قريب وجاء السيد والعاقب وقالا انا نعطيك ما سألتنا وفى رواية ابن سعد فغدا عبدالمسيح وهو العاقب ورجلان من ذوى رأيهم فقالوا قد بدالنا ان لا نباهلك فاحكم علينا بما احببت ونصالحك فصالحهم على الفى حلة فى رجب والف فى صفر او قيمة ذلك من الاواق وعلى عارية ثلاثين

درعا وثلاثين رمحا وثلاثين بعيرا وثلاثين فرساان كان باليمن كيد ولنجران وحاشيتهم جوار الله وذمة محمد النبى ﷺ على انفسهم وملتهم وارضهم واموالهم غائبهم وشاهدهم وبيعهم لا يغيرا سقف عن سقيفاه ولاراهب عن رهبانيته ولاواقف عن وقفانيته واشهد على ذلك شهودا منهم ابو سفيان والاقرع بن حابس والمغيرة بن شعبة فرجعوا الى بلادهم فلم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا الى النبى ﷺ فاسلما انتهى قوله «فاستشرف» من الاستشراف وهو الاطلاع واصله ان تضع يدك على حاجبك وتنظر كالذى يستظل من الشمس حتى يستبين الشىء والحاصل انهم ترقبوا له كل منهم يأمل أن يكون هو المبعوث اليهم فان قلت ذكر ابن اسحاق أن النبى ﷺ بعث عليا رضى الله تعالى عنه الى أهل نجران ليأتيه بصدقاتهم وجزيتهم قلت قصة على غير قصة ابى عبيدة فان ابا عبيدة توجه معهم فقبض مال الصلح ورجع وعلى ارسله النبى ﷺ بعد ذلك فقبض منهم ما استحق عليهم من الجزية واخذ من اسلم منهم ما استحق عليه من الصدقة *

٣٧٤ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حدثنا شُعْبَةُ قال سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ عَنْ حُذَيْفَةَ رضى اللهُ عنه قال جاء أَهْلُ نَجْرَانَ إلى النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقالوا ابْعَثْ لَنا رجُلاً أَمِينا فقال لأَبْعَثَنَّ إِلَيكُمْ رجلاً أَميناً حَقَّ أَمِينٍ فَاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ فَبَعَثَ أَبا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث السابق أخرجه مختصرا واخرجه فى مناقب ابى عبيدة عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة الى آخره *

٣٧٥ - ﴿ حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ حدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ خالِدٍ عَنْ أَبى قِلابَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وأَمِينُ هذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رضى اللهُ عنهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ قاله حين بعثه الى نجران بقرينة الحديث السابق وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى وخالد هو ابن مهران الحذاء البصرى وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمى ومضى الحديث فى مناقب ابى عبيدة فانه أخرجه هناك عن عمرو بن على عن عبد الاعلى عن خالد عن ابى قلابة رضى الله تعالى عنهم ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ قِصَّةُ عُمَانَ والبَحْرَيْنِ ﴾

اى هـذا فى بيان قصة عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم وقال عياض فرضة بلاد اليمن ولم يزد فى تعريفها شيئا وقال الرشاطى عمان فى اليمن سميت بعمان بن سبا وفى بلاد الشام بلدة يقال لها عمان بفتح العين وتشديد الميم وليست بمرادة هنا قطعا والبحرين تثنية بحر فى الاصل موضع بين البصرة وعمان والنسبة اليه بحرانى *

٣٧٦ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حدَّثنا سُفْيانُ سَمِعَ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضى اللهُ عنهما يقُولُ قال لى رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم لَوْ قَدْ جاءَ مالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هكَذا وهكَذا ثَلاثاً فَلَمْ يَقْدَمْ مالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبى بَكْرٍ أَمَرَ مُنادِياً فَنادَى مَنْ كانَ لَهُ عِنْدَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم دَيْنٌ أَوْ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنى قال جابِرٌ فَجِئْتُ أَبا بَكْرٍ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النبىَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال لَوْ قَدْ جاءَ مالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ

هكذا

هكذا وهكذا ثلاثاً قال فأعطانى قال جابر فلقيت أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يعطنى ثم أتيته فلم يعطنى ثم أتيته الثالثة فلم يعطنى فقلت له قد أتيتك فلم تعطنى ثم أتيتك فلم تعطنى ثم أتيتك فلم تعطنى فإما أن تعطينى وإما أن تبخل عنى فقال أقلت تبخل عنى وأى داء أدوأ من البخل قالها ثلاثاً ما منعتك من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك ﴾

ليس فيه قصة عمان ولا قصة البحرين ولكن يمكن ان يكون قد اشار الى ذلك بقوله لو قد جاء مال البحرين فانه يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث اليهم على مارواه الطبرانى من حديث المسور بن مخرمة قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رسله الى الملوك وبعث عمرو بن العاص الى جيفر وعياذ ابنى جلندى ملك عمان وفيه فرجعوا جميعا قبل وفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه توفى وعمرو بالبحرين قلت جيفر بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء بعدها الراء وعياذ بكسر العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف بعدها ذال معجمة والجلندى بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال مقصورا وسفيان هو ابن عيينة قوله « سمع ابن المنكدر » اى محمد جابر بن عبدالله فابن المنكدر فاعل سمع وجابر بن عبدالله بالنصب مفعوله وفى رواية الحميدى فى مسنده حدثنا سفيان قال سمعت ابن المنكدر وقال سمعت جابرا والحديث مضى فى كتاب الهبة فى باب اذا وهب هبة او وعد فانه اخرجه هناك عن على بن عبدالله عن سفيان الى آخره وفيه اختصار قوله اقلت تبخل عنى الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار اى اتنسب الى البخل قوله ادوأ ضبطه الدمياطى بخطه بالهمزة وقال ابن التين انه غير مهموز وقال ابن الاثير فى باب الدال مع الواو ومنه الحديث واى داء ادوى من البخل اى اى عيب اقبح منه والصواب ادوأ بالهمزة والبخل بضم الباء وسكون الخاء وبفتحها وهو ان يمنع المرء مايجب عليه فلا يؤديه ❊

﴿ وعن عمرو عن محمد بن على سمعت جابر بن عبد الله يقول جئته فقال لى أبو بكر عدها فعددتها فوجدتها خمسمائة فقال خذ مثلها مرتين ﴾

هذا معطوف على الاسناد الاول وعمرو هو ابن دينار ومحمد بن على هو ابن الحنفية رضى الله تعالى عنه ووقع فى رواية الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار أخبرنى محمد بن على فذكر الى آخره وهذا مضى فى الكفالة فى باب من تكفل عن ميت دينا فانه اخرجه هناك عن على بن عبدالله عن سفيان عن عمرو وسمع محمد بن على عن جابر بن عبدالله رضى الله تعالى عنهما الى آخره فلينظر هناك وصاحب التلويح قد ذهل عنه فقال اخرجه مسلم فى صحيحه عن اسحاق عن سفيان عنه وقدم الكلام فيه هناك ❊

﴿ باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن ﴾

اى هذا باب فى بيان قدوم الاشعريين وهو جمع اشعرى نسبة الى الاشعر وهو نبت بن ادد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له الاشعر لانه ولدته امه اشعر او الشعر على كل شىء منه وقال الكرمانى قوله الاشعرين بحذف احدى اليائين وتخفيف الباقى قوله « واهل اليمن » من عطف العام على الخاص لان الاشعريين من اهل اليمن ❊

﴿ وقال أبو موسى عن النبى ﷺ هم منى وأنا منهم ﴾

اى قال ابو موسى عبدالله بن قيس الاشعرى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هم اى الاشعريون منى واراد به المبالغة فى اتصالهم فى الطريق واتفاقهم على الطاعة وكلمة من هنا تسمى بمن الاتصالية اى هم متصلون بى فيما ذكرناه وهو

طرف حديث قد وصله البخاري في الشركة في الطعام حدثنا محمد بن العلاء حدثنا حماد بن اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال النبي ﷺ ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو او قل طعام عيالهم بالمدينة الحديث وفي آخره فهم مني وانا منهم ومر الكلام فيه هناك *

٣٧٧ - ﴿ حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ وإِسْحاقُ بنُ نَصْرٍ قالاَ حدثنا يَحْيَى بنُ آدَمَ حدثنا ابنُ أَبي زَائِدَةَ عنْ أَبِيهِ عنْ أَبي إِسْحاقَ عن الأَسْوَدِ بنِ يَزِيدَ عنْ أَبي مُوسَى رضي اللهُ عنه قال قَدِمْتُ أَنا وأَخِي مِنَ اليَمَنِ فَمَكَثْنا حِيناً ما نُرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وأُمَّهُ إِلاَّ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ ولُزُومِهِمْ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله قدمت انا واخي من اليمن وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندي واسحاق بن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري ويحيى بن آدم بن سليمان الكوفي وسقط في رواية ابي زيد المروزي ذكر شيخي البخاري المذكورين وابتداء الاسناد بيحيى بن آدم والصواب ثبوتهما لان البخاري لم يدرك يحيى بن آدم وابن ابي زائدة هو يحيى ابن زكريا بن ابي زائدة واسمه ميمون ويقال خالد الهمداني الكوفي يروي عن ابيه زكريا الاعمى الكوفي وابو اسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي الكوفي والاسود بن يزيد من الزيادة النخعي الكوفي والحديث مضى في فضل ابن مسعود اخرجه عن محمد بن العلاء عن ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحاق عن ابيه عن ابي اسحاق عن الاسود بن يزيد الى آخره قوله «انا واخي» واسم اخيه ابو رهم وابو بردة قوله «ما نرى» بضم النون اي ما نظن قوله «وامه» واسم امه ام عبد بنت عبدود بن سواء بن قريم وامها هند بنت عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ولها صحبة قوله من اهل البيت اي بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم *

٣٧٨ - ﴿ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حدثنا عَبْدُ السَّلاَمِ عنْ أَيُّوبَ عنْ أَبي قِلاَبَةَ عنْ زَهْدَمٍ قال لما قَدِمَ أَبُو مُوسَى أَكْرَمَ هذَا الحَيَّ مِنْ جَرْمٍ وإِنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَهُ وهْوَ يَتَغَدَّى دَجاجاً وفي القَوْمِ رَجُلٌ جالِسٌ فَدَعاهُ إِلى الغَداءِ فقال إِنِّي رَأَيْتُهُ يأْكُلُ شَيْئاً فَقَذِرْتُهُ فقال هَلُمَّ فإِنِّي رَأَيْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يأْكُلُهُ فقال إِنِّي حَلَفْتُ لاَ آكُلُهُ فقال هَلُمَّ أُخْبِرْكَ عنْ يَمِينِكَ إِنَّا أَتَيْنا النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم في نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ فاسْتَحْمَلْناهُ فأَبَى أَنْ يَحْمِلَنا فاسْتَحْمَلْناهُ فَحَلَفَ أَنْ لا يَحْمِلَنا ثُمَّ لَمْ يَلْبَثِ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أَنْ أُتِيَ بِنَهْبِ إِبِلٍ فأَمَرَ لَنا بِخَمْسِ ذَوْدٍ فَلَمَّا قَبَضْناها قُلْنا تَغَفَّلْنا النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يَمِينَهُ لا نُفْلِحُ بَعْدَها أَبَداً فأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يارَسُولَ اللهِ إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لاَ تَحْمِلَنا وقَدْ حَمَلْتَنا قال أَجَلْ ولكِنْ لاَ أَحْلِفُ عَلى يَمِينٍ فأَرَى غَيْرَها خَيْراً مِنْها إِلا أَتَيْتُ الذي هُوَ خَيْرٌ مِنْها ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انا اتينا النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في نفر من الاشعريين اي في جماعة منهم وكان طلبهم عند ارادة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم غزوة تبوك وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد السلام بن حرب سكن الكوفة وهو من افراده وايوب هو السختياني وابو قلابة بكسر القاف عبدالله بن زيد الجرمي وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء على وزن جعفر بن مضرب بالضاد المعجمة وكسر الراء الجرمي الازدي البصري والحديث مضى في الخمس اخرجه عن عبدالله بن عبد الوهاب وفيه بعض زيادة ومضى الكلام فيه هناك قوله لما قدم ابو موسى قال

الـكرمانى حين قدم اليمن ونسبه بعضهم الى الوهم فقال اى لما قدم الـكوفة اميرا عليها فى زمن عثمان رضى الله تعالى عنه ثم قال لان زهدما لم يكن من اهل اليمن قوله من جرم وهى قبيلة مشهورة ينسبون الى جرم بن ربان براء وباء موحدة مشددة ابن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة قوله «فقذرته» بفتح القاف وكسر الذال المعجمة وفتحها اى استقذرته وكرهته قوله هلم من اسماء الافعال ومعناه تعال قوله «ذود» بفتح الذال المعجمة وهو من الابل ما بين الثلاث الى العشر قوله «تغفلنا النبى ﷺ» اى استغفلناه واغتنمنا غفلته *

٣٧٩ ـ ﴿ حدثنى عَمْرُو بنُ عليٍّ حدثنا أبُو عاصِمٍ حدَّثنا سُفْيانُ حدثنا أبُو صَخْرَةَ جامِعُ ابنُ شَدَّادٍ حدثنا صفوَانُ بنُ مُحْرِزٍ المَازِنيُّ حدثنا عِمْرَانُ بنُ حُصَيْنٍ قال جاءتْ بَنو تَمِيم إلى رسُولِ اللهِ ﷺ فقال أبْشِرُوا يا بَنِى تَمِيم قالُوا أمَّا إذْ بَشَّرْتَنا فأعْطِنا فتَغَيَّرَ وجهُ رسُولِ اللهِ ﷺ فَجاءَ ناسٌ مِنْ أهْلِ اليَمَنِ فقال النبيُّ ﷺ اقْبَلُوا البُشْرَى إذْ لَمْ يَقْبَلْها بَنُو تَمِيم قالُوا قَدْ قَبِلْنا يارسُولَ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله «فجاء ناس من اهل اليمن» وعمرو بن على ابن بحر ابو حفص الباهلى البصرى الصيرفى وابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد والحديث مضى فى اول بدء الخلق فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز الى آخره فان قلت قدوم وفد بنى تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعريين كان قبل ذلك عقيب فتح خيبر سنة سبع قلت يحتمل ان طائفة من الاشعريين قدموا بعد ذلك *

٣٨٠ ـ ﴿ حدثنى عبدُ اللهِ بنُ مُحمدٍ الجُعْفِيُّ حدَّثنا وهْبُ بنُ جَرِيرٍ حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ إسْماعِيل ابن أبى خالِدٍ عنْ قَيْسِ بنِ أبى حازِمٍ عنْ أبى مَسْعُودٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قال الايمانُ هٰهُنا وأشارَ بِيَدِهِ إلى اليَمَنِ والجفاءُ وغِلَظُ القُلُوبِ فى الفَدَّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أذْنابِ الابِلِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشيْطانِ رَبِيعَةَ ومُضَرَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث الاستطراد لاجل ذكر اليمن فيها وابو مسعود عقبة بن عمرو البدرى الانصارى والحديث مضى فى اواخر كتاب بدء الخلق فى باب خير مال المسلم غنم فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن اسمعيل الى آخره قوله «الى اليمن» أى الى جهة اليمن ويراد به اهل البلد لا من ينتسب اليه من غيره قوله «فى الفدادين» تفسيره على وجهين (أحدهما) ان يكون جمع الفداد بالتشديد وهو الشديد الصوت وذلك من دأب أصحاب الابل (والآخر) ان يكون جمع الفـداد بالتخفيف وهو آلة الحرث وانما ذم هؤلاء لانهم يشتغلون عن امور الدين ويلتهون عن امور الآخرة قوله «من حيث يطلع» يعنى من جهة الشرق وعبر عن الشرق بذلك لان الشيطان ينتصب فى محاذاة المطلع حتى اذا طلعت الشمس كانت بين جانبى رأسه فتقع السجدة له حين تسجد عبدة الشمس لها قوله «ربيعة ومضر» قبيلتان مشهورتان بالفتح فيهما لانهما بدل من الفدادين وغير المنصرف يكون مفتوحا فى موضع الجر ويجوز أن يكونا مرفوعين على تقدير هم ربيعة ومضر فيكون المبتدأ فيه محذوفا *

٣٨١ ـ ﴿ حدثنا مُحمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا ابنُ أبى عَدِيٍّ عنْ شُعْبَةَ عن سُلَيْمانَ عنْ ذَكْوانَ عنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قال أتاكُمْ أهْلُ اليَمَنِ هُمْ أرَقُّ أفْئِدَةً وألْيَنُ قُلُوبًا الايمانُ يَمانٍ والحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ والفَخْرُ والخُيَلاءُ فى أصْحابِ الإبِلِ والسَّكِينَةُ والوَقارُ فى أهْلِ الغَنَمِ ﴾

مطابقته للترجمة في اول الحديث وايضا مثل ماذكرنا في الحديث السابق لان الترجمة في ذكر اليمن وابن ابى عدى هو محمد واسم ابى عـدى ابراهيم وسليمان هو الاعمش وذكوان بفتح الذال المعجمة ابو صالح والحديث مر في باب خير مال المسلم غنم اخرجه عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة وفيهما زيادة ونقصان فليعتبر ذلك قوله «اتاكم» خطاب للصحابة وفيهم الانصار فليرد بهذا قول من يقول المراد بقوله الايمـان يمان الانصار لانهم يمانون في الاصل فيتعين بماذكرنا ان الذين اتاهم غيرهم قوله «ارق افئدة» جمع فؤاد قال الخطابى وصف الافئدة بالرقة والقلوب باللين لان الفؤاد غشاء القلب اذا رق نفذ القول فيه وخلص الى ماوراءه واذا غلظ تعذر وصوله الى داخله فاذا صادف القلب شيئا علق به اى اذا كان لينا والمشهور ان الفؤاد هو القلب فعلى هذا تكرار لفظ القلب بلفظين اولى من تكرره بلفظ واحد وقيل الفؤاد غير القلب وهو عين القلب وقيل باطن القلب وقيل غشاء القلب قوله «الايمان يمان» اصله يمانى حذفت الياء للتخفيف وانما أوقع اليمان خبرا عن الايمان لان مبدأه من مكة وهي يمانية او المراد منه وصف اهل اليمن بكمال الايمان وقيل المراد مكة والمدينة لان هـذا الكلام صدر عن النبى ﷺ وهو بتبوك فتكون المدينة حينئذ بالنسبة الى المحل الذى هو فيـه يمانية قوله «والحكمة يمانية» اضطربت الاقوال في تفسيرها فقال النووى والذى صفا لنا منها ان الحكمة عبارة عن العلم التصف بالاحكام المشتمل على معرفة الله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وفيـه الثناء على اهل اليمن لمبادرتهم الى الدعوة واسراعهم الى قبول الايمان قوله «والفخر» هو الافتخار وعد المآثر القديمة تعظيما قوله «والخيلاء» بالضم والكسر الكبر والعجب ومنه اختال فهو مختال قوله «والسكينة» اى المسكنة والوقار اى الخضوع *

﴿ وقال غندَرٌ عن شُعْبَةَ عن سُلَيْمانَ سَمِعْتُ ذَكْوانَ عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

غندر بضم الغين المعجمة محمد بن جعفر وسليمان هو الاعمش وانما اورد هذا المعلق لوقوع التصريح بقول سليمان سمعت ذكوان ووصله احمد عن غندر بهذا الاسناد *

۳۸۲ ـ ﴿ حدثنا إسْماعِيلُ قال حدثني أخِي عن سُلَيْمانَ عن ثَوْرِ بن زَيْدٍ عن أبي الغَيْثِ عن أبي هُرَيْرَةَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال الإيمانُ يَمانٍ والفِتْنَةُ هٰهُنا هٰهُنا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابى هريرة اخرجه عن اسمعيل بن ابى اويس عن اخيه عبدالحميد عن سليمان بن بلال عن ثور بلفظ الحيوان المشهور ابن زيد المـدنى وفيهم ثور آخر لكنه ابن يزيد بزيادة الياء آخر الحروف في اوله الشامى وابو الغيث بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ثاء مثلثة واسمه سالم مولى عبدالله بن مطيع بن الاسود القرشى العدوى المدنى قوله «والفتنة ههنا» يعنى نحو المشرق واشار اليه بقوله ههنا يطلع قرن الشيطان وقد مر عن قريب انه ينتصب في محاذاة المطلع حين تطلع الشمس بين قرنيه وأما كون الفتنة من المشرق فلان أعظم اسباب الكفر منشؤه هنالك كخروج الدجال ونحوه *

۳۸۳ ـ ﴿ حدثنا أبُو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ حدثنا أبُو الزِّنادِ عن الأعْرَجِ عن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال أتاكُمْ أهْـلُ اليَمَنِ أضْعَفُ قُلُوبًا وأرَقُّ أفْئِدَةً الفِقْهُ يَمانٍ والحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ ﴾

هذا طريق آخر عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن ابى الزناد عبدالله بن ذكوان عن عبدالرحمن بن هرمز الاعرج عن ابى هريرة عن النبى ﷺ قوله «اضعف قلوبا» ذكر فيما مضى الين قلوبا لان الضعف عبارة عن السلامة من

الغلظ والشدة والقسوة التي وصفت بها قلوب الآخرين واللين عبارة عن الاستكانة وسرعة الايجاب والتأثر بقوارع التذكير قوله «الفقه يمان» المراد بالفقه هنا الفهم في الدين واصطلح بعد ذلك الفقهاء واصحاب الاصول على تخصيص الفقه بادراك الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال على اعيانها قوله «والحكمة يمانية» قد مر تفسير الحكمة عن قريب واليمانية بتخفيف الياء لان الالف المزيدة فيه عوض عن ياء النسبة المشددة فلا يجمع بينهما وقيل سمع بالتشديد ايضا *

٣٨٤ ـ ﴿ حدثنا عَبْدَانُ عنْ أبي حَمْزَةَ عن الأعْمَش عنْ إبْرَاهِيمَ عنْ عَلْقَمَةَ قال كُنَّا جُلُوساً مَعَ ابنِ مَسْعُودٍ فَجاءَ خَبَّابٌ فقال يا أبا عبْدِ الرَّحْمٰنِ أيَسْتَطِيعُ هٰؤُلاءِ الشَّبابُ أنْ يقرَؤُا كمَا تقرَأُ قال أمَا إنَّكَ لوْ شِئْتَ أمَرْتُ بَعْضَهُمْ فيَقْرَأُ عليْكَ قال أجَلْ قال اقْرَأْ يا عَلْقَمَةُ فقال زَيْدُ بنُ حُدَيْرٍ أخُو زِيادِ بنِ حُدَيْرٍ أتأمُرُ عَلْقَمَةَ أنْ يقْرَأَ وليْسَ بأقْرَئِنا قال أمَا إنَّكَ إنْ شِئْتَ أخبَرْتُكَ بِمَا قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم في قوْمِكَ وقوْمِهِ فقَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ وقال عبدُ اللهِ كَيْفَ تَرَى قال قَدْ أحْسَنَ قال عبدُ اللهِ ماأقْرَأُ شيْئاً إلاَّ وهُوَ يقْرَؤُهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إلَى خَبَّاب وعلَيْهِ خاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ فقال ألَمْ يأنِ لِهٰذا الخَاتَمِ أنْ يُلْقَى قال أما إنَّكَ لَنْ تَراهُ علَى بعْدَ اليَوْمِ فألْقاهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ بالتعسف من ذكر علقمة في الاسناد وفي متن الحديث ايضا لانه نخعي والنخع من اليمن وهي قبيلة مشهورة ينسبون الى النخع واسمه حبيب بن عمرو بن علة بضم العين المهملة وتخفيف اللام ابن مالك بن ادبن زيد وانما قيل له النخع لانه نخع عن قومه اى بعد وعبدان هو عبدالله بن عثمان وقد تكرر ذكره وابو حمزة بالحاء والزاى واسمه محمد بن ميمون اليشكرى والاعمش سليمان وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس النخعي قوله «جلوسا» بالضم جمع جالس قوله «خباب» هو ابن الارت الصحابي المشهور قوله «يا اباعبد الرحمن» وهو كنية عبدالله بن مسعود قوله «ايستطيع» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «امرت بعضهم فيقرأ عليك» وفي رواية الكشميهني «فقرأ» بصيغة الفعل الماضي قوله «اجل» اى نعم قوله «فقال زيد بن حدير» بضم الحاء المهملة وفتح الدال مصغرا وهو اخو زياد بن حدير وزياد من كبار التابعين ادرك عمر رضي الله تعالى عنه وله رواية في سنن ابي داود ونزل الكوفة وولى امر تهامرة وهو اسدى من بني أسد ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قوله «اتأمر» الهمزة فيه للاستفهام قوله «اما» بتخفيف الميم وهو حرف استفتاح بمنزلة الا ويكون بمعنى حقا والمعنى هنا على الاول ولهذا كسرت ان بعدها وعلى المعنى الثاني تفتح ان بعدها قوله «في قومك وقومه» يشير بهذا الى ثناء النبي ﷺ على النخع لان علقمة نخعي والى ذم بني اسد وزياد بن حدير اسدى اما ثناؤه على النخع فقد اخرجه احمد والبزار باسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله ﷺ يدعو لهذا الحي من النخع ويثني عليهم حتى تمنيت انى رجل منهم واما ذمه لبني اسد ففي حديث ابي هريرة ان جهينة وغيرها خير من بني اسد وغطفان وقد تقدم في المناقب قوله «وقال عبدالله كيف ترى» موصول بالاسناد المذكور وخاطب عبدالله بهذا خبابا لانه هو الذي ساله اولا وهو الذي قال قد احسن وفي رواية احمد عن يعلى عن الاعمش فقال خباب احسنت قوله «وقال عبدالله» هو موصول ايضا قوله «ما أقرأ شيئا الا وهو يقرؤه» يعني علقمة وفيه منقبة عظيمة لعلقمة حيث شهد ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه مثله في القراءة قوله «الم يأن» اى الم يجيء وقت القاء هذا الخاتم وكلمة ان مصدرية وان يلقى على صيغة المجهول وفيه تحريم لباس الذهب على الرجال اما للتشبيه بالنساء او للكبر والتيه واما لبس خباب الخاتم من الذهب فيحمل على انه لم يبلغه التحريم لان بعض الصحابة كان يخفى عليه امر الشارع وفيه الرفق في الموعظة وتعليم من لا يعلم *

﴿ رواهُ غُندَرٌ عن شُعبَةَ ﴾

اى روى الحديث المذكور محمد بن جعفر الملقب بغندر عن شعبة عن الاعمش بالاسناد المذكور ووصله ابو نعيم في المستخرج من طريق احمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر وهو غندر باسناده ✽

﴿ قِصةُ دَوْسٍ والطُّفَيْلِ بنِ عَمْرٍو الدَّوْسِيِّ ﴾

اى هذا بيان قصة دوس بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفي آخره سين مهملة ابن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد ومعنى الدوس ظاهر قوله «والطفيل بن عمرو» اى قصة الطفيل بضم الطاء ابن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس وله حكاية عجيبة غريبة طويت ذكرها مخافة التطويل ومنها انه رأى رؤيا فقال لاصحابه عبروها قالوا ومارأيت قال رأيت رأسي حلق وانه خرج من فمي طائر وان امرأة لقيتني فادخلتني في فرجها وكان ابي يطلبني طلبا حثيثا فحيل بيني وبينه قالوا خيرا قال انا والله فقد اولتها اما حلق الرأس فقطعه واما الطائر فروحي واما المرأة التي ادخلتني في فرجها فالارض تحفر لي فادفن فيها فقد روعت ان اقتل شهيدا واما طلب ابي اياي فلا اراه الا سيعذر في طلب الشهادة ولا اراه يلحق في سفرنا هذا فقتل الطفيل شهيدا يوم اليمامة وجرح ابوه ثم قتل يوم اليرموك بعد ذلك في زمن عمر بن الخطاب شهيدا ✽

٣٨٥ ـ ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا سُفيانُ عن ابنِ ذَكْوانَ عن عبدِ الرَّحمنِ الأعرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال. جاء الطُّفَيْلُ بنُ عَمْرٍو إلى النبي ﷺ فقال إنَّ دَوْساً قدْ هلَكَتْ عصَتْ وأبَتْ فادعُ اللهَ عليْهِمْ فقال اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْساً وأْتِ بهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة وابن ذكوان هو عبد الله بن ذكوان ابو الزناد وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج قوله «قد هلكت» ادعى الداودي ان قوله «هلكت» ليس بمحفوظ وانما قال عصت وابت قوله «اللهم اهد دوسا وائت بهم» دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهم بالهداية في مقابلة العصيان والاتيان بهم في مقابلة الاباء وفيه حرص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على من يسلم على يديه ✽

٣٨٦ ـ ﴿ حدثني محمَّدُ بنُ العَلاءِ حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا إسماعِيلُ عنْ قَيْسٍ عن أبي هُرَيْرَةَ قال لمَّا قدِمتُ على النبي صلى اللهُ تعالى عليه وسلم قُلْتُ في الطَّريقِ ✽

يا لَيْلَةً مِنْ طُولِها وعَنائِها ... على أنَّها مِنْ دارةِ الكُفْرِ نجَّتِ

وأبَقَ غُلامٌ لِي في الطَّريقِ فلمَّا قدِمتُ على النبيِّ ﷺ فبايَعْتُهُ فبَيْنا أنا عِندَهُ إذْ طلَعَ الغُلامُ فقال لِي النبيُّ ﷺ يا أبا هُرَيْرَةَ هذا غُلامُكَ فقُلْتُ هُوَ لِوَجْهِ اللهِ فأعْتَقْتُهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان ابا هريرة دوسي لانه من دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن مالك بن نصر بن الازد وقد اختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا وقال خليفة بن خياط ابو هريرة هو عمير بن عامر بن عبد ذي الشرى بن طريف بن عتاب بن ابي صعبة بن منبه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس وقال ابو احمد الحاكم اصح شيء عندنا في اسم ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر وقد غلبت عليه كنيته فهو كمن لا اسم له غيرها اسلم ابو هريرة عام خيبر وشهدها مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رغبة في العلم روى له عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة آلاف حديث وثلاثمائة حديث واربعة وسبعون حديثا اتفق البخاري ومسلم على ثلاثمائة حديث وخمسة وعشرين حديثا وانفرد البخاري بثلاثة وتسعين ومسلم بمائة وتسعين وليس في الصحابة احد اكثر حديثا منه وقال البخاري روى عنه

اكثر

١٠ اكثر من ثمانمائة رجل من بين صاحب وتابع استعمله عمر رضى تعالى الله عنه على البحرين ثم عزله ثم اراده على العمل فأبى عليه ولم يزل يسكن المدينة حتى مات فيها سنة سبع وخمسين قاله خليفة بن خياط وقال ابن الهيثم بن عدى توفى سنة ثمان وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين وقيل مات بالعقيق وحمل الى المدينة وصلى عليه الوليد بن عتبة بن ابى سفيان وكان اميرا على المدينة لمعاوية بن ابى سفيان وروى عنه انه قال انما كنيت بابى هريرة لانى وجدت اولاد هرة وحشية فحملتها فى كمى فقيل ماهذه قلت هرة قيل فانت ابوهريرة وقيل رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى كمه هرة فقال ياابا هريرة ثم الحديث رواه البخارى هنا عن محمد بن العلاء عن ابى اسامة حماد بن اسامة عن اسماعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم عن ابى هريرة واخرجه فى كتاب العتق فى باب اذا قال رجل لعبده هو لله من ثلاث طرق ومضى الكلام فيه هناك قوله «لما قدمت» اى لما اردت القدوم قوله «وعنائها» بفتح العين المهملة وهو التعب والنصب قوله «من دارة الكفر» الدارة اخص من الدار قوله «وابق غلام لى» ادعى ابن التين انه وهم وانما ضل كل واحد منهما من صاحبه وقيل لادليل له على ذلك قلت يجوز ان يكون قوله فى الرواية الماضية فى العتق فاضل احدهما صاحبه دليلا على ذلك وقال بعضهم لا يلتفت الى انكار ابن التين انه ابق لان رواية ابق فسرت وجه الاضلال قلت لا ابهام فى الاضلال حتى يفسره بلفظ ابق ولا يصلح ايضا ان يكون ابق مفسرا له من حيث اللغة ولا وجه لذلك اصلا لان فى الاباق معنى المخالفة للمولى والهرب عنه وهو اكبر العيوب فى العبد وليس فى الاضلال هذا المعنى اصلا فعلى هذا التوفيق بين الروايتين بان يقال انه اطلق ابق على معنى اضل لان فى كل من هذين اللفظين معنى الاستتار والاحتباس *

﴿ قِصَّةُ وَفْدِ طَيِّىءٍ وحَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ ﴾

اى هذا فى بيان قصة وفد طيىء وفى بعض النسخ باب قصة وفد طيىء وفى بعضها وفد طيىء وحديث عدى بن حاتم بلا لفظ قصة والطيىء بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف بعدها همزة ابن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ وقال الرشاطى كان اسمه جلهمة بن ادد وقال ابن دريد عن الخليل ان اصل طيىء طاوى بالواو والياء فقلبوا الواو ياء فصارت ياء ثقيلة قال وكان الاصل فيه طوى وقال السهرانى ذكر بعض النحويين ان طيأ من الطأة وهو الذهاب فى الارض وقال ابن سعيد ليس غير هذا القول بشىء لان طوى طيا لا اصل له فى الهمزة وطيىء مهموز وحكى سيبويه فى قوله فى طيىء طائى انه على غير القياس وقال فى موضع آخر النسبة الى طاى طائى وقال ابن الكلبى سمى طيا لانه اول من طوى المناهل قوله «وحديث عدى» بفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد الياء ابن حاتم بالحاء المهملة وبالتاء المثناة من فوق المكسورة ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بالحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وبالراء بعدها جيم على وزن جعفر بن امرىء القيس بن عدى بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيىء بن ادد بن زيد بن كهلان قدم عدى على النبى ﷺ فى شعبان سنة تسع قاله ابو عمر وقال الواقدى قدم فى شعبان سنة عشر ثم قدم على ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بصدقات قومه فى حين الردة ومنع قومه وطائفة معه من الردة بثبوته على الاسلام وحسن رأيه وكان سريا شريفا فى قومه خطيبا ظاهر الجواب فاضلا كريما ونزل عدى بن حاتم الكوفة وسكنها وشهد مع على رضى الله تعالى عنه الجمل وفقئت عينه يومئذ ثم شهد مع على صفين والنهروان ومات بالكوفة سنة سبع وستين فى ايام المختار وهو ابن مائة وعشرين سنة *

٣٨٧ ـ ﴿ حدثنا مُوسَى بْنُ إسْمَاعِيلَ حدثنا أبُو عَوَانَةَ حدثنا عَبْدُ المَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ قال أتَيْنا عُمَرَ فى وَفْدٍ فجَعَلَ يَدْعُو رجلاً رجلاً ويُسَمِّيهِمْ فَقُلْتُ أما تَعْرِفُنِي يا أميرَ المُؤْمِنِينَ قال بَلَى أسْلَمْتَ إذْ كَفَرُوا وأقْبَلْتَ إذ أدْبَرُوا ووَفَيْتَ إذْ غَدَرُوا وعَرَفْتَ إذْ أنْكَرُوا فقال عَدِيٌّ فَلاَ أُبالِي إذًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عوانة الوضاح اليشكري وعبدالملك هو ابن عمير وعمرو بن حريث المخزومي صحابي صغير قال ابو عمر عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمع منه ومسح برأسه ودعا له بالبركة وقبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن اثنتى عشرة سنة نزل الكوفة وولى امارة الكوفة ومات بها سنة خمس وثمانين * والحديث اخرجه مسلم من وجه آخر قال اتيت عمر رضى الله تعالى عنه فقال ان اول صدقة بيضت وجه النبي ﷺ ووجوه اصحابه صدقة طيء جئت بها الى النبي ﷺ وزاد احمد في اوله اتيت عمر في اناس من قومي فجعل يعرض عني فاستقبلته فقلت اتعرفني فذكر نحو مارواه البخاري ومسلم قوله «اتيت عمر» اى في خلافته قوله «في وفد» بفتح الواو وسكون الفاء وفي آخره دال مهملة وهم قوم يجتمعون ويردون البلاد واحده وافد وكذلك الذين يقصدون الامراء لزيادة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك تقول وفد يفد فهو وافد واوفدته على الشيء فهو موفد اذا اشرف قوله «ويسميهم» اى قبل ان يدعوه قوله «يامير المؤمنين» اصله يا أمير المؤمنين قوله «اذ» بمعنى حين في الاربعة المواضع وقوله اذا في الاخير بالتنوين بمعنى حينئذ قال الكرماني اى حين عرفتني بهذه المرتبة يكفيني سعادة وقيل معناه اذا كنت تعرف قدري فلا ابالي اذا قدمت على غيري *

﴿ بابُ حَجَّةِ الوَدَاعِ ﴾

اى هذا باب في بيان حجة الوداع يجوز فتح الحاء وكسرها وكذلك كسر الواو وفتحها وانما سميت حجة الوداع لان النبي ﷺ ودع الناس فيها ولم يحج بعدها وسميت ايضا حجة الاسلام لانه ﷺ لم يحج من المدينة غيرها ولكن حج قبل الهجرة مرات قبل النبوة وبعدها وقد قيل ان فريضة الحج نزلت عامئذ وقيل سنة تسع وقيل قبل الهجرة وهو غريب وسميت حجة البلاغ ايضا لانه ﷺ بلغ الناس فيها شرع الله في الحج قولا وفعلا ولم يكن بقي من دعائم الاسلام وقواعده الا وقد بلغه ﷺ وسميت ايضا حجة التمام والكمال وحجة الوداع اشهر *

٣٨٨ - ﴿ حدّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثنا مالِكٌ عن ابن شهاب عنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عنْ عائشَةَ رضِيَ اللهُ عنها قالَتْ خرَجْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ في حَجَّةِ الوَداعِ فأهْلَلْنا بعُمْرَةٍ ثُمَّ قال لَنا رسولُ اللهِ ﷺ مَنْ كانَ معَهُ هَدْيٌ فَلْيُهْلِلْ بالحَجِّ مع العُمْرَةِ ثُمَّ لا يَحِلّ حتَّى يَحِلَّ مِنْهُما جميعاً فَقَدِمتُ معَهُ مَكَّةَ وأنا حائِضٌ ولَمْ أطُفْ بالبَيْتِ ولا بَيْنَ الصفَا والمَرْوَةِ فَشَكَوْتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال انقُضى رَأْسَكِ وامْتَشِطِي وأهِلّي بالحَجِّ ودَعِى العُمْرَةَ ففَعَلْتُ فلمّا قَضَينا الحَجَّ أرْسَلَنِي رسولُ اللهِ ﷺ مع عبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ إلى التَّنْعِيمِ فاعْتَمَرْتُ فقال هٰذِه مكانُ عُمْرَتِكِ قالَتْ فطافَ الَّذينَ أهَلُّوا بالعُمْرَةِ بالبَيْتِ وبَيْنَ الصفَا والمَرْوَةِ ثُمَّ حَلُّوا ثُمَّ طافُوا طَوافاً آخرَ بعْدَ أنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى وأما الَّذِينَ جَمَعُوا الحَجَّ والعُمْرَةَ فإنَّما طافُوا طَوافاً واحِداً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله حجة الوداع * والحديث مر في الحج في باب التمتع والاقران فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك مختصرا واخرجه عن عائشة مطولا ومضى الكلام فيه هناك مستوفى قوله «فاهللنا» اى احرمنا قوله هذه مكان بالرفع والنصب *

٣٨٩ - ﴿ حدّثني عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ حدَّثنا يَحْيى بنُ سَعيدٍ حدَّثنا ابنُ جُرَيْجٍ قال حدَّثني عَطاءٌ عن ابنِ عَبَّاسٍ إذا طافَ بالبَيْتِ فقَدْ حلَّ فقُلْتُ مِنْ أيْنَ قال هذا ابنُ عَبَّاسٍ قال مِنْ قَوْلِ

الله تعالى ثُمَّ مَحِلُّها إلى البيتِ العتيقِ ومِنْ أمرِ النبيِّ ﷺ أصحابَهُ أنْ يَحِلُّوا في حجةِ الوداعِ قُلْتُ إنما كانَ ذلِكَ بعدَ المُعَرَّفِ قال كانَ ابنُ عبَّاسٍ يَراهُ قبلُ وبعدُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله «حجة الوداع» وعمرو بن علي بن بحر أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي ويحيى بن سعيد القطان وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه مسلم في المناسك عن اسحق بن ابراهيم قوله «فقد حل» اى قبل السعي والحلق قوله «فقلت» القائل هو ابن جريج والمقول له عطاء قوله «قال» اى عطاء قوله «بعد المعرف» بفتح الراء التعريف اى الوقوف بعرفة يقال عرف الناس اذا شهدوا عرفة قوله «قبل وبعد» اى قبل المعرف وبعده *

٣٩٠ ـ ﴿ حدثني بيانٌ حدثنا النَّضْرُ أخبرَنا شُعْبَةُ عن قَيْسٍ قال سمِعْتُ طارِقاً عن أبي مُوسى الأشْعَرِيِّ رضي اللهُ عنهُ قال قَدِمْتُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالبَطْحاءِ فقال أحَجَجْتَ قُلْتُ نَعَمْ قال كَيْفَ أهْلَلْتَ قُلْتُ لَبَّيْكَ بإهْلالٍ كإهْلالِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال طُفْ بالبَيْتِ وبالصفَا والمرْوةِ ثُمَّ حِلَّ فطُفْتُ بالبَيْتِ وبالصفَا والمَرْوةِ وأتَيْتُ امرَأةً مِن قَيْسٍ فَفَلَتْ رأسِي ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قدمت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان قدومه كان والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبعد الالف نون ابن عمرو البخاري والنضر بالضاد المعجمة هو ابن شميل وقيس هو ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي ادرك الجاهلية وله رؤية وغزوة مع ابي بكر رضى الله تعالى عنه قوله «بالبطحاء» حال اى قدمت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حال كونه نازلا بالبطحاء وهو مسيل وادي مكة قوله «احججت» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار اى آحرمت بالحج وهو شامل للحج الاكبر والاصغر الذي هو العمرة قوله «ثم حل» بكسر الحاء وتشديد اللام امر من الاحلال قوله «ففلت راسى» بفتح اللام المخففة اى ففتشت راسى واخرجت القمل منه من فلى يفلى فليا وهو اخذ القمل من الشعر ومضمون الحديث من الفقه قد مر في الحج في باب من اهل في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كاهلاله

٣٩١ ـ ﴿ حدثني إبْراهيمُ بنُ المُنْذِرِ أخبرنا أنَسُ بنُ عِياضٍ حدثنا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عن نافِعٍ أنَّ ابنَ عُمَرَ أخبَرَهُ أنَّ حفصةَ رضي اللهُ عنها زَوْجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أخبَرَتْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ أزْواجَهُ أنْ يَحْلِلْنَ عامَ حَجَّةِ الوَداعِ فقالَتْ حَفْصَةُ فما يَمْنَعُكَ فقال لَبَّدْتُ رأسِي وقَلَّدْتُ هَدْيِي فَلَسْتُ أحِلُّ حتَّى أنْحَرَ هَدْيِي ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «عام حجة الوداع» والحديث مضى في باب التمتع والاقران اخرجه عن اسمعيل وعبد الله ابن يوسف كلاهما عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة وهي بنت عمر بن الخطاب واخت عبد الله بن عمر قوله «فما يمنعك» انت تخاطب به حفصة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقولها فما يمنعك انت اى فما يمنعك عن التحلل يار. ول الله قوله «لبدت راسى» من التلبيد وهو ان يجعل المحرم في راسه شيئا من صمغ ليصير شعره كاللبد لئلا يشعث في الاحرام وقلدت من التقليد وتقليد الهدى ان يعلق في عنقه شيء ليعلم انه هدى *

٣٩٢ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمانِ قال حدثني شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ وقال مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدثنا الأوْزاعِيُّ قال أخبرَني ابنُ شِهابٍ عن سُلَيْمانَ بنِ يَسارٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما أنَّ

امرأة من خثعم استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله إن فريضة الله على عباده أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يستوي على الراحلة فهل يقضي أن أحج عنه قال نعم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «حجة الوداع» اخرجه من طريقين (احدهما) موصول وهو عن ابي اليمان الحكم ابن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهرى عن سليمان بن يسار ضد اليمين عن عبدالله بن عباس (والآخر) غير موصول وهو قوله «وقال محمد بن يوسف» هو الفريابي وهو شيخ البخاري ايضا وكأنه لم يسمعه منه فلذلك علقه وهو يروى عن عبدالرحمن بن عمرو الاوزاعي عن ابن شهاب وهو الزهرى عن سليمان بن يسار وهذا التعليق وصله ابو نعيم في المستخرج من طريقه وهذا الحديث قدمضى في الحج في باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة ومضى الكلام فيه هناك مستوفى ☼

٣٩٣ ـ ﴿ حدثني محمد حدثنا سريج بن النعمان حدثنا فليح عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أقبل النبي ﷺ عام الفتح وهو مردف أسامة على القصواء ومعه بلال وعثمان بن طلحة حتى أناخ عند البيت ثم قال لعثمان ائتنا بالمفتاح فجاءه بالمفتاح ففتح له الباب فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وأسامة وبلال وعثمان ثم أغلقوا عليهم الباب فمكث نهارا طويلا ثم خرج وابتدر الناس الدخول فسبقتهم فوجدت بلالا قائما من وراء الباب فقلت له أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى بين ذينك العمودين المقدمين وكان البيت على ستة أعمدة سطرين صلى بين العمودين من السطر المقدم وجعل باب البيت خلف ظهره واستقبل بوجهه الذي يستقبلك حين تلج البيت بينه وبين الجدار قال ونسيت أن أسأله كم صلى وعند المكان الذي صلى فيه مرمرة حمراء ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «عام الفتح» لان حجة الاسلام كانت فيه وهي حجة الوداع ومحمد شيخ البخاري ابن رافع بن ابي زيد القشيري النيسابوري كذا قاله الغساني وقال الحاكم هو محمد بن يحيى الذهلي بضم الذال المعجمة وسريج بضم السين المهملة وفتح الزاى وفي آخره جيم مصغر السرج ابن النعمان ابو الحسن البغدادي الجوهري وهو شيخ البخاري تارة يروى عنه بواسطة كما في هذا الموضع وتارة بلا واسطة وفليح بضم الفاء هو ابن سليمان قوله «وهو مردف» الواو فيه للحال قوله «على القصواء» وهو اسم ناقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي التي ابتاعها ابو بكر رضي الله تعالى عنه وأخرى معها من بني قشير بثمانمائة درهم وهي التي هاجر عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت اذذاك رباعية وكان لا يحمله غيرها اذا نزل عليه الوحي وفي عيون الاثر كانت ناقته التي هاجر عليها تسمى القصواء والجدعاء والعضباء وقيل العضباء غير القصواء والعضباء هي التي سبقت فشق ذلك على المسلمين والقصواء تأنيث الاقصى قال ابن الاثير القصواء الناقة التي قطع طرف اذنها من قصوته قصوا فهو مقصو وناقة قصواء ولا يقال بعير اقصى ولم تكن ناقة النبي ﷺ قصواء وانما كان هذا لقبا لها وقيل كانت مقطوعة الاذن قوله «وعثمان بن طلحة» بن ابي طلحة واسمه عبدالله بن عبد العزى بن عثمان بن عبدالدار بن قصي القرشي العبدري قتل ابو طلحة يوم احد كافرا وهاجر عثمان الى رسول الله ﷺ وكانت هجرته في هدنة الحديبية مع خالد بن الوليد فلقيا عمرو بن العاص مقبلا من عند النجاشي يريد الهجرة فاصطحبوا جميعا

حتى

حتى قدموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة فاسلموا وشهد عثمان فتح مكة فدفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مفتاح الكعبة اليه والى شيبة بن عثمان ثم نزل عثمان المدينة فاقام بها الى ان توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى مات بها في اول خلافة معاوية سنة ثنتين واربعين وقيل انه قتل باجنادين **قوله** ثم اغلقوا ويروى غلقوا بتشديد اللام **قوله** «فقلت له» اى لبلال رضى الله تعالى عنه **قوله** «فقال صلى» الى آخر الحديث رواية عبد الله بن عمر عن بلال ومضى في الصلاة في باب الصلاة بين السوارى **قوله** سطر بن بالسين المهملة وفى رواية بالمعجمة وانكره عياض **قوله** حين تلج اى حين تدخل من الولوج **قوله** «وبينه» اى وبين الذى يسلك او بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** «مرمرة حمراء» قال الكسائى المرمرة الرخام قلت المرمرة غير الرخام وهى معروفة ويجمع على مرمر والابحاث المتعلقة به قدمرت في ابواب كثيرة لان البخارى اخرج هذا الحديث في الصلاة وفي الجهاد وفي المغازى وفي الحج واخرجه مسلم في الحج عن جماعة وابو داود فيه ايضا عن جماعة والنسائى كذلك عن جماعة وابن ماجه كذلك عن دحيم *

٣٩٤ - ﴿ حَدَّثَنا أبُو اليمانِ أخبرَنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بن الزُّبَيْرِ وأبُو سَلَمَةَ ابنُ عبْدِ الرَّحْمٰنِ أنَّ عائِشَةَ زَوْجَ النبيِّ ﷺ أخبرَتْهُما أنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ زَوْجَ النبيِّ ﷺ حاضَتْ في حجةِ الوَداعِ فقال النبيُّ ﷺ أحابِسَتُنا هِيَ فَقُلْتُ إنَّها قَدْ أفاضَتْ يارسُولَ اللهِ وطافَتْ بالبَيْتِ فقال النبيُّ ﷺ فَلْتَنْفِرْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «في حجة الوداع» وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مضى من طريق آخر في الحج فى باب اذا حاضت المرأة بعدما افاضت وقد مر الكلام فيه هناك *

٣٩٥ - ﴿ حَدَّثَنا يحْيَى بنُ سُلَيْمانَ قال أخبرني ابنُ وهْبٍ قال حَدَّثَنِي عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ أنَّ أباهُ حدَّثَهُ عن ابنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما قال كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الوَداعِ والنبيُّ ﷺ بَيْنَ أظْهُرِنا ولاَ نَدْرِي ماحَجَّةُ الوَداعِ فَحَمِدَ اللهَ وأثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ المسيحَ الدَّجَّالَ فأطْنَبَ في ذِكْرِهِ وقال ما بَعَثَ اللهُ منْ نَبِيٍّ إلاَّ أنْذَرَ أُمَّتَهُ أنْذَرَهُ نُوحٌ والنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ وإنَّهُ يَخْرُجُ فيكُمْ فَما خفِيَ علَيْكُمْ منْ شأنِهِ فلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مايَخْفَى عَلَيْكُمْ ثلاثًا إنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بأعْوَرَ وإنَّهُ أعْوَرُ عَيْنِ اليُمْنَى كأنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طافِيَةٌ ألاَ إنَّ اللهَ حَرَّمَ علَيْكُمْ دِماءَكُمْ وأمْوالَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذَا في بَلَدِكُمْ هذَا في شَهْرِكُمْ هذَا ألاَ هَلْ بَلَّغْتُ قالُوا نَعَمْ قال اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلاثًا ويْلَكُمْ أوْ وَيْحَكُمْ انْظُرُوا لاتَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفى البخارى سكن مصر وروى عن عبد الله بن وهب المصرى وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعمر هذا يروى عن ابيه محمد ومحمد يروى عن جده عبد الله ابن عمر وحديث محمد هذا اخرجه البخارى فى مواضع بطرق مختلفة في الديات عن ابى الوليد وفي الفتن عن حجاج ابن منهال وفي الادب عن عبد الله بن عبد الوهاب وفي الحدود عن محمد بن عبد الله وفي الحج عن محمد بن المثنى واول حديثه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمنى اتدرون اى يوم هذا واخرجه مسلم في الايمان عن حرملة وغيره *

واخرجه ابوداود في السنة عن ابي الوليد به واخرجه النسائي في المحاربة عن أحمد بن عبدالله واخرجه ابن ماجه في الفتن عن دحيم مختصرا **قوله** «كنا نتحدث بحجة الوداع» **قوله** «والنبي ﷺ» الواو فيه للحال **قوله** «ولا ندرى ماحجة الوداع» لانه ﷺ كان ذكرها فتحدثوا بها ولكنهم مافهموا المراد من الوداع هل هو وداع النبي ﷺ ام غيره حتى توفي النبى ﷺ فعلموا عند ذلك انه ودع الناس بالوصايا التي اوصاها لهم قرب ايام موته منها **قوله** «لاترجعوا بعدى كفارا» **قوله** «فحمدالله واثنى عليه» فيه حذف تقديره ركب واجتمع الناس اليه وخطب فحمدالله واثنى عليه وفي رواية ابي نعيم في المستخرج فحمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وحده واثنى عليه الله وفي قصة الدجال وفيه الا ان الله حرم عليكم دماءكم وهذه الخطبة كلها كانت في حجة الوداع **قوله** «فاطنب» اى طول **قوله** انذره نوح انما عين نوحا بتصريح اسمه بعدان كان داخلا في قوله ﷺ مابعث الله من نبي الا انذر امته لان نوحا ومن بعده خلق ثان لان من قبله هلكوا كلهم ولم يبق الانوح واولاده الثلاثة يافث وسام وحام وهو اب ثان والاب الاول هو آدم عليه السلام قوله «وانه» اى وان الدجال يخرج فيكم اراد في امته عند قرب الساعة قوله «فماخفى عليكم» كلة ماشرطية اى ان خفى عليكم بعض شأنه فلا يخفى عليكم ان ربكم ليس باعور والثاني بدل من الاول اى لايخفى عليكم انه ليس ممايخفى انه ليس اعور او استئناف قوله «وانه اعور عين اليمنى» وقدمر تفسير هذا في باب واذكر في الكتاب مريم وكذلك تفسير قوله «كأن عينه عنبة طافية» وقدذكرنا انه في رواية اخرى انه جاحظ العين كأنها كوكب وفي اخرى انها ليست بناتية ولاحجراء وههنا انه اعور عين اليمنى وفي حديث حذيفة انه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث آخر انه اعور عين اليسرى ووجه الجمع بين هذه الاوصاف المتنافرة ان يقدر فيها ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل في العور العيب قوله «الاان الله» كلة الاللاستفتاح وفيه معنى الحث على سماع مايأتى قوله «كحرمة يومكم هذا» قال الطيبى رحمه الله هذا من تشبيه مالم تجر به العادة بماجرت به العادة كما في قوله تعالى (واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة) كانوا يستبيحون دماءهم واموالهم في الجاهلية في غير الاشهر الحرم ويحرمونها فيها كانه قيل ان دماءكم واموالكم محرمة عليكم ابدا كحرمة يومكم وشهركم وبلدكم قوله «الاهل بلغت» بتشديد اللام قوله «ثلاثا» أى ثلاث مرات وانتصابه على انه صفة لمصدر محذوف أى قاله قولا ثلاثا قوله «اوويحكم» شك من الراوى وكلة ويحكم كلة ترحم وتوجع وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وانتصابه على المصدرية ويستعمل مضافا وغير مضاف والويل في الاصل الحزن والهلاك ويستعمل عند التوجع والتعجب وههنا هو المراد قوله «لاترجعوا بعدى كفارا» قال الكرماني هو تشبيه اوهو من باب التغليظ فهو مجاز أو المراد معناه اللغوى وهو التستر بالاسلحة والاولى انه على ظاهره وهو النهى عن الارتداد واوله الخوارج بالكفر الذى هو الخروج عن الملة اذ كل كبيرة عندهم كفر ويقال معناه لاتكن افعالكم تشبه اعمال الكفار في ضرب رقاب المسلمين ويقال معناه اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدى على ما انتم عليه من الايمان والتقوى ولاتظلموا احدا ولا تحاربوا المسلمين ولاتأخذوا اموالهم بالباطل فان هذه الافعال من الضلالة والعدول عن الحق الى الباطل قوله «يضرب بعضكم رقاب بعض» جملة مستأنفة مبينة لقوله لاترجعوا بعدى كفارا *

٣٩٦ - ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ خالِدٍ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا أبُو إسحاقَ قال حدثني زَيْدُ بنُ أرْقَمَ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً وأنَّهُ حَجَّ بَعْدَما هاجَرَ حَجَّةً واحِدَةً لَمْ يَحُجَّ بَعْدَها حَجَّةُ الوَدَاعِ قال أبو إسْحاقَ وبِمَكَّةَ أُخْرَى ﴾

مطابقته للترجمة في قوله حجة الوداع وعمرو بن خالد الحرانى وزهير مصغر زهر بن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى والحديث مضى في اول المغازى من حديث شعبة عن ابى اسحق قوله «لم يحج بعدها حجة الوداع» يعنى

ولا

ولاحج قبلها الاأن يريد نفي الحج الاصغر وهو العمرة فلافانه اعتمر قبلها قطعا **قوله** «حجة الوداع» مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف يعني هي حجة الوداع حاصله انه بعد الهجرة لم يحج الاحجة الوداع **قوله** «قال ابو اسحق» هو الراوي وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله** «وبمكة اخرى» يعني حج حجة اخرى بمكة قبل ان يهاجر واوهذا يوهم انه لم يحج قبل الهجرة الاحجة واحدة وليس كذلك بل حج قبل الهجرة مرارا عديدة وقدمر الكلام فيه عن قريب ☆

٣٩٧ - ﴿ حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ جَرِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ لِجَرِيرٍ اسْتَنْصِتِ النَّاسَ فقال لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن مدرك بضم الميم وسكون الدال وكسر الراء النخعي الكوفي من ثقاة التابعين وماله في البخاري الاهذا الحديث لكنه اورده في مواضع في الفتن وفي الديات وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء وبالعين المهملة اسمه هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله بن جابر البجلي وابو زرعة يروى عن جده جرير واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكرة وآخرين واخرجه النسائي في العلم عن محمد بن عثمان وغيره واخرجه ابن ماجه في الفتن عن بندار **قوله** «استنصت الناس» اي اسكتهم وفيه دليل على وهم من زعم ان اسلام جرير كان قبل موت النبي ﷺ باربعين يوما لان حجة الوداع كانت قبل موته ﷺ باكثر من ثمانين يوما لان جريرا قد ذكر انه حج مع النبي ﷺ حجة الوداع ☆

٣٩٨ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حدثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ حدثنا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ أَيُّ شَهْرٍ هٰذَا قُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قال أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ قُلْنَا بَلَى قال فَأَيُّ بَلَدٍ هٰذَا قُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قال أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ قُلْنَا بَلَى قال فَأَيُّ يَوْمٍ هٰذَا قُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قال أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ قُلْنَا بَلَى قال فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ قال مُحَمَّدٌ وَأَحْسِبُهُ قال وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا فِي بَلَدِكُمْ هٰذَا فِي شَهْرِكُمْ هٰذَا وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَّالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلَّغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ صَدَقَ مُحَمَّدٌ صلى اللهُ عليه وسلم ثُمَّ قال أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ مَرَّتَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان مارواه ابو بكرة من كلام النبي ﷺ الذي هو خطبته كان في حجة الوداع وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين وابن ابي بكرة هو عبد الرحمن واسم ابيه ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره عين مهملة ابن الحارث وقد تقدم غير مرة والحديث تقدم في كتاب العلم في موضعين (الاول) في باب قول النبي ﷺ رب مبلغ اوعى من سامع اخرجه عن مسدد (الثاني) في باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب اخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب واخرجه ايضا في مواضع اخر ذكرناها في

باب قول النبى ﷺ رب مبلغ اوعى من سامع وذكرنا ايضا هناك جميع ما يتعلق بالحديث قوله «عن ابن ابى بكرة عن ابى بكرة» وذكر فى باب رب مبلغ عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه فذكر الابن اعنى عبد الرحمن ولم يذكره فى باب ليبلغ العلم حيث قال عن محمد عن ابى بكرة وقد بسطنا الكلام فيه هناك وذكرنا ايضا ما يتعلق بشرح الحديث فلنذكر بعض شىء فقوله «الزمان» اسم لقليل الوقت وكثيره واراد به ههنا السنة قوله «حرم» بضمتين جمع حرام قوله «ثلاث متواليات» وقال ابن التين الصواب ثلاثة متوالية قيل لعله اعاد على المعنى ثلاث مدد متواليات فكأنه عبر عن الشهر بالمذكر قوله «ذو القعدة» قال ابن التين الاشهر فتح القاف قوله «رجب مضر» انما اضيف رجب الى هذه القبيلة لانهم كانوا يحافظون على تحريمه اشد من سائر العرب وانما قال بين جمادى وشعبان تأكيدا وازاحة للريب الحادث فيه بسبب النسىء وكانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا آخر لغرض من الاغراض والنسىء تأخير حرمة شهر الى شهر آخر وقد أبطل الشارع هذا واعاد الاشهر الحرم على ما كانت عليه قوله «البلدة» اراد بها مكة والالف واللام فيه للعهد وقيل هى اسم من اسمائها قوله «قال محمد» هو ابن سيرين قوله «ضلالا» بضم الضاد وتشديد اللام جمع ضال وقد تقدم بعض الشرح ايضا فى الحج ❊

٣٩٩ ـ ❊ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حدثنا سُفْيانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طارِقِ بْنِ شِهابٍ أَنَّ أُناساً مِنَ الْيَهُودِ قالُوا لَوْ نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ فِينا لَاتَّخَذْنا ذٰلِكَ الْيَوْمَ عِيداً فقال عُمَرُ أَيَّةُ آيَةٍ فقالُوا الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً فقال عُمَرُ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيَّ مَكانٍ أُنْزِلَتْ أُنْزِلَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ واقِفٌ بِعَرَفَةَ ❊

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «ورسول الله ﷺ واقف بعرفة» لانه فى حجة الوداع والحديث قد مضى فى الايمان فى باب زيادة الايمان ونقصانه فانه اخرجه هناك عن الحسن بن الصباح عن جعفر بن عون عن ابى العميس عن قيس بن مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان رجلا من اليهود قال له يا امير المؤمنين آية فى كتابكم تقرؤنها الى آخره وقد ذكروا ان المراد من قوله ان رجلا من اليهود هو كعب الاحبار وقد استشكل من جهة انه كان قد اسلم وأجيب بانه قد قيل انه كان قد اسلم وهو باليمن فى حياة النبى ﷺ على يد على رضى الله تعالى عنه فان ثبت هذا يحتمل ان يكون الذين سألوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السؤال وتولى هو السؤال عن ذلك قلت فيه نظر لان كعب الاحبار اسلم فى زمن عمر رضى الله تعالى عنه قاله الذهبى وغيره وتقدم شرح الحديث هناك ❊

٤٠٠ ـ ❊ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِكٍ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها قالَتْ خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ ومنا من أَهَلَّ بِحَجَّةٍ وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ وعُمْرَةٍ وأَهَلَّ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بالحَجِّ فَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بالحَجِّ أَوْ جَمَعَ الحَجَّ والعُمْرَةَ فَلَمْ يَحِلُّوا حَتَّى يَوْمِ النَّحْرِ ❊

مطابقته للترجمة من حيث انه كان فى حجة الوداع لانه صرح بذلك فى هذا الحديث الذى قد مضى فى كتاب الحج فى باب التمتع والاقران اخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك الخ وتقدم ايضا فى اول الباب من طريق آخر عن عائشة باتم منه ومضى الكلام فيه هناك ❊

❊ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أخبرنا مالِكٌ وقال مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فى حَجَّةِ الوَداعِ ❊

هذا الطريق قد مضى فى الحج الذى ذكرناه الآن وصرح بانه كان فى حجة الوداع وهى حجة الاسلام وحجة البلاغ ❊

حدثنا

﴿ حدثنا إسماعيل حدثنا مالك مثله ﴾

هذا طريق آخر عن اسماعيل بن ابى اويس واسمه عبدالله بن اخت مالك يروى عن خاله مالك مثل الحديث المذكور *

٤٠١ ـ ﴿ حدثنا أحمد بن يونس حدثنا إبراهيم هو ابن سعد حدثنا ابن شهاب عن عامر بن سعد عن أبيه قال عادنى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع أشفيت منه على الموت فقلت يارسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لى واحدة أفأتصدق بثلثي مالى قال لا قلت أفأتصدق بشطره قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ولست تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله إلا أجرت بها حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك قلت يارسول الله آأخلف بعد أصحابي قال إنك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة رثى له رسول الله ﷺ أن توفي بمكة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس ابو عبدالله التميمى اليربوعى الكوفى وهو شيخ مسلم ايضا وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى القرشى كان على قضاء بغداد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وعامر بن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه يروى عن ابيه سعد بن ابى وقاص واسم ابى وقاص مالك والحديث مر فى الجنائز فى باب رثاء النبى ﷺ سعد بن خولة فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد الخ ومضى ايضا فى الوصايا فى باب ان تترك ورثتك اغنياء فانه اخرجه هناك عن ابى نعيم عن سفيان عن سعد ابن ابراهيم عن عامر بن سعد الخ ومضى الكلام فيه هناك مستوفى قوله « اشفيت » اى اشرفت قوله « ان تذر » اى تترك قوله « عالة » جمع عائل وهو الفقير قوله « يتكففون » اى يمدون اكفهم للسؤال قوله « البائس » هو شديد الحاجة وهى كلمة ترحم وكان سعد مهاجريا بدريا مات بمكة فى حجة الوداع وكان يكره ان يموت بمكة ويتمنى ان يموت بغيرها فلم يعط مايتمنى فترحم عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « رثى له » الخ من كلام الزهرى احد رواة الحديث اى رق ورحم *

٤٠٢ ـ ﴿ حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع أن ابن عمر رضى الله عنهما أخبرهم أن رسول الله ﷺ حلق رأسه في حجة الوداع ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء واسمه انس بن عياض من اهل المدينة والحديث اخرجه مسلم وابوداود فى الحج كلاهما عن قتيبة *

٤٠٣ ـ ﴿ حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا محمد بن بكر حدثنا ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة عن نافع أخبره ابن عمر أن النبي ﷺ حلق رأسه في حجة الوداع وأناس من أصحابه وقصر بعضهم ﴾

هذا طريق آخر من طريق ابن عمر اخرجه عن عبيد الله بن سعيد بن يحيى السرخسى وهو شيخ مسلم ايضا عن محمد بن

بكر بن عثمان البرسانى عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج قوله « واناس » اى وحلق ايضا اناس من اصحاب رسول الله ﷺ وقصر بعض الاصحاب ٭

٤٠٤ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ قَزَعَةَ حدثنا مالِكٌ عن ابنِ شِهابٍ ٭ وقال اللَّيْثُ حدثني يونُسُ عن ابنِ شِهابٍ حدثني عُبَيْدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبَّاسٍ رضى الله عنهما أخْبَرَهُ أنَّهُ أقْبَلَ يَسيرُ على حِمارٍ ورسولُ اللهِ ﷺ قائِمٌ بِمِنًى فى حَجَّةِ الوَداعِ يُصَلِّي بالنَّاسِ فَسارَ الحِمارُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ فَصَفَّ مَعَ النَّاسِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج الحديث من طريقين احدهما متصل عن يحيى بن قزعة عن مالك بن انس عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبدالله الخ والاخر معلق عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الخ ومضى الحديث فى الصلاة عن عبدالله بن يوسف عن مالك الحديث وفى باب سترة الامام سترة لمن خلفه قوله نزل عنه اى ثم نزل ابن عباس عن الحمار ٭

٤٠٥ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عن هِشامٍ قال حدثني أبي قال سُئِلَ اُسامةُ وأنا شاهِدٌ عن سَيْرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى حَجَّتِهِ فقال العَنَقَ فإذا وجَدَ فَجْوَةً نَصَّ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله « عن سير النبى ﷺ فى حجته » فان المراد منها حجة الوداع ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير واسامة هو ابن زيد والحديث قد مضى فى الحج فى باب السير اذا دفع من عرفة وانما اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه الحديث قوله « العنق » بفتح العين المهملة والنون وبالقاف وهو ضرب من السير متوسط والفجوة الفرجة والمتسع قوله « نص » بفتح النون وتشديد الصاد المهملة اى سار سيرا شديدا ٭

٤٠٦ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عن مالِكٍ عن يَحْيَى بنِ سَعيدٍ عن عَدِيِّ بنِ ثابِتٍ عن عبدِ اللهِ بنِ يَزيدَ الخَطْمِيِّ أنَّ أبا أيُّوبَ أخْبَرَهُ أنَّهُ صَلَّى مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ فى حَجَّةِ الوَداعِ المَغْرِبَ والعِشاءَ جَميعاً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد الانصارى وعبدالله بن يزيد الخطمى بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة نسبة الى خطمة وهم قوم من الاوس واسمه عبدالله بن جشم بن مالك بن الاوس بن حارثة من الانصار وعبدالله هذا له صحبة وابو ايوب اسمه خالد بن زيد الانصارى والحديث مضى فى الحج فى باب من جمع بينهما ولم يتطوع فانه اخرجه هناك عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الخ قوله « جميعا » اى بالجمع بينهما فى وقت واحد ٭

﴿ باب غَزْوَةِ تَبُوكَ ﴾

اى هذا باب فى بيان غزوة تبوك بفتح التاء المثناة من فوق وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفى آخره كاف وقيل سميت تبوك بالعين التى امر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الناس ان لا يحسوا من مائها شيئا فسبق اليها رجلان وهى تبض بشىء من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فسبهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال لهما فيما ذكر القتبى مازلتما تبوكانها منذ اليوم قال القتبى فبذلك سميت العين تبوك والتبوك كالنقش والحفر فى الشىء ويرد هذا مارواه مسلم ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال إنكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم

لا تأتوها

لا تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتى فهذا رسول الله ﷺ سماها تبوك قبل ان يأتيها وفي رواية ابن اسحق فقال يعنى النبى ﷺ من سبق اليها قالوا يارسول الله فلان وفلان وفلان وفي رواية الواقدى سبقه اليها اربعة من المنافقين معتب بن قشير والحارث بن يزيد الطائى ووديعة بن ثابت ويزيد بن لصيت وبينها وبين المدينة نحو اربع عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق احدى عشرة مرحلة وقال الكرمانى تبوك موضع بالشام قلت فيه نظر لان أهل تقويم البلدان قالوا انبوك بليدة بين الحجر والشام وبها عين ونخيل وقيل كان اصحاب الايكة بها والمشهور ترك الصرف للتأنيث والعلمية وجاء فى البخارى حتى بلغ تبوكا تغليبا للموضع وغزوة تبوك هى آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ بنفسه وقال ابن سعد خرج اليها رسول الله فى رجب سنة تسع يوم الخميس قالوا بلغه ﷺ ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وان هرقل قد رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقاء فندب رسول الله ﷺ الناس الى الخروج واعلمهم بالمكان الذى يريد ليتأهبوا لذلك وذلك فى حر شديد واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة وهو اثبت عندنا وقال ابو عمر الاثبت عندنا على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وقال ابن سعد فلما سار تخلف ابن ابى ومن كان معه فقدم ﷺ تبوك فى ثلاثين الفا من الناس وكانت الخيل عشرة آلاف وأقام بها عشرين يوما يقصر الصلاة ولحقه بها ابو ذر وابو خيثمة ثم انصرف رسول الله ﷺ ولم يلق كيدا وقدم فى شهر رمضان سنة تسع وقال ابن الاثير فى كتاب الصحابة عن ابى زرعة الرازى شهد معه تبوك اربعون الفا وفى كتاب الحاكم عن ابى زرعة سبعون الفا ويجوز ان يكون عدمرة المتبوع ومرة التابع وقال البيهقى وقد روى فى سبب خروجه ﷺ الى تبوك وسبب رجوعه خبر ان صح ثم ذكر من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود اتوا رسول الله ﷺ فقالوا يا ابا القاسم ان كنت صادقا انت نبى فالحق بالشام فانها ارض المحشر وارض الانبياء عليهم السلام فصدق ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله عليه آيات من سورة بنى اسرائيل (وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها) الى قوله تحويلا وامره تعالى بالرجوع الى المدينة وقال فيها محياك وفيها مماتك ومنها تبعث الحديث وهو مرسل باسناد حسن *

﴿ وهِيَ غَزْوَةُ العُسْرَةِ ﴾

اى غزوة تبوك غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين مأخوذ من قوله تعالى (الذين اتبعوه فى ساعة العسرة) وروى ابن خزيمة من حديث ابن عباس قيل لعمر رضى الله تعالى عنه حدثنا عن بيان ساعة العسرة قال خرجنا الى تبوك فى قيظ شديد فاصابنا عطش الحديث وفى تفسير عبد الرزاق عن معمر عن ابى عقيل قال خرجوا فى قلة من الظهر وفى حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون ما فى كرشه من الماء فكان ذلك عسرة فى الماء وفى الظهر وفى النفقة فسميت غزوة العسرة *

٤٠٧ — ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ حدثنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبى بُرْدَةَ عَنْ أَبى بُرْدَةَ عَنْ أَبى مُوسىٰ رضىَ اللهُ عنهُ قال أَرْسَلَنى أَصْحابى إِلى رسولِ اللهِ ﷺ أَسأَلُهُ الحُمْلانَ لَهُمْ إِذْ هُمْ مَعَهُ فى جَيْشِ العُسْرَةِ وهِىَ غَزْوَةُ تَبُوكَ فَقُلْتُ يا نَبِىَّ اللهِ إِنَّ أَصْحابى أَرْسَلُونى إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ فَقال واللهِ لا أَحْمِلُكُمْ عَلى شَىْءٍ وَوافَقْتُهُ وهُوَ غَضْبانُ ولا أَشْعُرُ ورَجَعْتُ حَزِينًا مِنْ مَنْعِ النبىِّ ﷺ ومِنْ مَخافَةِ أَنْ يَكُونَ النبىُّ ﷺ وجَدَ فى نَفْسِهِ عَلَىَّ فَرَجَعْتُ إِلى أَصْحابى فأَخْبَرْتُهُمْ الذى قال النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم فلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا سُوَيْعَةً إِذْ سَمِعْتُ بِلالًا يُنادِى أَىْ عَبْدَ اللهِ بْنَ

قَيْس فَأَجَبْتُهُ فقال أَجِبْ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَدْعُوكَ فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قال خُذْ هٰذَيْنِ القَرِينَيْنِ وهٰذَيْنِ القَرِينَيْنِ لِسِتَّةِ أَبْعِرَةٍ اِبْتَاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ فَانْطَلِقْ بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ فَقُلْ إِنَّ اللّٰهَ أَوْ قال إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هٰؤُلَاءِ فَارْكَبُوهُنَّ فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِمْ بِهِنَّ فَقُلْتُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هٰؤُلَاءِ وَلٰكِنِّي وَاللّٰهِ لَا أَدَعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِي بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالَةَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ لَا تَظُنُّوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فقالوا لي إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدَّقٌ وَلَنَفْعَلَنَّ مَا أَحْبَبْتَ فَانْطَلَقَ أَبُو مُوسَى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ حَتَّى أَتَوُا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مَنْعَهُ إِيَّاهُمْ ثُمَّ إِعْطَاءَهُمْ بَعْدُ فَحَدَّثُوهُمْ بِمِثْلِ مَا حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى رضى اللّٰه عنه ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله اذهم معه فی جیش العسرة وهی غزوة تبوک وابو اسامة حماد بن اسامة وبرید بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبداللّٰه بن ابی بردة بضم الباء ایضا واسمه عامر بن ابی موسی عبداللّٰه بن قیس الاشعری وبرید هذا یروی هذا الحدیث عن جده ابی بردة بن ابی موسی والحدیث اخرجه البخاری ایضا فی النذر واخرجه مسلم فی الایمان والنذور باسناد البخاری قوله «اسأله الحملان» بضم الحاء المهملة ای الشیء الذی یرکبون علیه ویحملهم وقال الکرمانی الحملان بالضم الحمل قوله «ووافقته» ای صادفته والواو فی وهو غضبان للحال قوله «ولا اشعر» ای والحال لا اعلم ای لم یکن لی علم بغضبه قوله «حزینا» نصب علی الحال قوله «ومن مخافة» بفتح المیم مصدر میمی ای ومن خوف ان یکون وکلمة ان مصدریة قوله «وجد فی نفسه» من وجد علیه یجد وجدا وموجدة ای غضب قوله «سویعة» تصغیر ساعة وهی فی الاصل جزء من الزمان وقد تطلق علی جزء من اربعة وعشرین جزء التی هی مجموع الیوم واللیلة قوله «ای عبداللّٰه» یعنی یا عبداللّٰه هو ابو موسی الاشعری قوله «فأجب» بفتح الهمزة وکسر الجیم امر من الاجابة قوله «هذین» القرینین وهو تثنیة قرین وهو البعیر المقرون بآخر یقال قرنت البعیرین اذا جمعتهما فی حبل واحد وفی روایة ابی ذر عن غیر المستملی هاتین القرینتین ای الناقتین وقد تقدم فی قدوم الاشعریین انه صلی اللّٰه تعالی علیه وسلم امر لهم بخمس ذود وهنا بستة ابعرة فاما تعددت القصة اوزادهم علی الخمس واحدا (فان قلت) قوله «هذین القرینین» یقتضی اربعة فکیف قال ستة ابعرة وکان ینبغی أن یذکر لفظ القرینین ثلاث مرات لتکون ستة قلت یحتمل ان یکون اختصارا من الراوی او کانت الاولی اثنتین والثانیة اربعة لان القرین یصدق علی الواحد وعلی الاکثر واللام فی قوله «لستة ابعرة» یتعلق بقوله قال خذ قوله «ابتاعهن» فی روایة الکشمیهنی ابتاعهم وکذا فی روایة فانطلق بهم وهو تحریف والصواب روایة الجماعة وقال الکرمانی هذا من تشبیه الابعرة بذکور العقلاء قوله «لا ادعکم» ای لا أترککم

۴۰۸ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا فقال أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ قال أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هٰرُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ویحیی هو ابن سعید القطان والحکم بفتحتین هو ابن عتیبة تصغیر عتبة الباب ومصعب بن سعد ابن ابی وقاص یروی عن ابیه سعد والحدیث اخرجه مسلم فی الفضائل عن ابی بکر بن ابی شیبة وغیره واخرجه النسائی فی المناقب عن ابن المثنی وابن بشار به قوله «واستخلف علیا» یعنی المدینة قوله «الا ترضی» الخ معناه ان تکون خلیفة عنی فی سفری هذا بمنزلة استخلاف موسی اخاه هرون علیه السلام علی بنی اسرائیل حین توجه الی الطور قوله

الاوجه

«الا» وجه هذا الاستثناء الدلالة على ان الخلافة ليست فى النبوة لانه لانبي بعده *

﴿ وقال أبو داود حدثنا شعبة عن الحكم سمعت مصعبا ﴾

اى قال ابو داود سليمان بن داود الطيالسى من افراد مسلم اراد بذلك بيان التصريح بالسماع فى رواية الحكم عن مصعب واخرج التعليق البيهقى فى دلائله من حديث يونس بن حبيب حدثنا ابو الوليد الطيالسى حدثنا شعبة فذكره *

٤٠٩ ـ ﴿ حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج قال سمعت عطاء يخبر قال أخبرني صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه قال غزوت مع النبى ﷺ العسرة قال كان يعلى يقول تلك الغزوة أوثق أعمالي عندي قال عطاء فقال صفوان قال يعلى فكان لي أجير فقاتل إنسانا فعض أحدهما يد الآخر قال عطاء فلقد أخبرني صفوان أيهما عض الآخر فنسيته قال فانتزع المعضوض يده من في العاض فانتزع إحدى ثنيتيه فأتيا النبى ﷺ فأهدر ثنيته قال عطاء وحسبت أنه قال قال النبي ﷺ أفيدع يده في فيك تقضمها كأنها في في فحل يقضمها ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله غزوت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم العسرة لان العسرة هي غزوة تبوك كما مر فيما مضى وعبيدالله بن سعيد بن يحيى ابو قدامة اليشكرى ومحمد بن بكر بن عثمان البرسانى وابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج وعطاء بن ابى رباح والحديث قد مضى فى الجهاد فى باب الاجير فانه اخرجه هناك عن عبدالله ابن محمد عن سفيان عن ابن جريج الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «العسرة» كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية السرخسى العسيرة بالتصغير وهى غزوة تبوك **قوله** «اوثق اعمالى عندى» وقد تقدم فى الاجارة اوثق احمالى وبالعين المهملة اصح **قوله** «فعض» من العض بالاسنان واصله عضض من باب علم يعلم وقيل من باب ضرب يضرب والاول اصح لقوله تعالى (ويوم يعض الظالم على يديه) **قوله** «احدى ثنيتيه» وهى تثنية ثنية وهى مقدم الاسنان وهن اربعة ثنتان من الاعلى وثنتان من الاسفل **قوله** «افيدع» اى افيترك الهمزة فيه للاستفهام على وجه الانكار قوله «تقضمها» اى تمضغها بفتح الضاد يقال قضمت الدابة شعيرها تقضمه اى تأكله قوله «كانها فى فى فحل» اى فى فم فحل *

﴿ فى حديث كعب بن مالك ﴾

اى هذا فى بيان حديث كعب بن مالك بن ابى كعب واسمه عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب ابن سلمة بن سعد بن عدى بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الانصارى السلمى يكنى اباعبد الله شهد العقبة الثانية واختلف فى شهوده بدرا وشهد احدا والمشاهد كلها حاشا تبوك فانه تخلف عنها وكان احد الشعراء فى الجاهلية وتوفى فى خلافة معاوية سنة خمسين وقيل ثلاث وخمسين وهو ابن سبع وسبعين وكان قد عمى فى آخر عمره ويعد فى المدنيين روى عنه جماعة من التابعين *

﴿ وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾

اى وفى بيان قول الله عز وجل (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) والثلاثة هم كعب بن مالك المذكور وهلال بن امية ومرارة بن الربيع تخلفوا عن غزوة تبوك فتاب الله عليهم وعذرهم وانزل فى حقهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا اى عن غزوة تبوك اى وتاب الله على الثلاثة وهو عطف على ماقبله وهو **قوله** (لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار) الى قوله (رؤف

رحيم) ثم عطف عليه قوله «وعلى الثلاثة» قال مجاهد قوله (لقد تاب الله) الآية نزلت في غزوة تبوك واختلف في معنى التوبة على النبي ﷺ فقيل هو مفتاح كلام لانه لما كان سبب توبة التائبين ذكر معهم كقوله فان لله خمسه وللرسول وقال الزمخشري تاب الله على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ومثل قوله واستغفر لذنبك وقيل معناه تاب الله عليه من اذنه للمنافقين في التخلف عنه كقوله عفا الله عنك *

٤١٠ - ﴿ حدثنا يحيى بن بُكَيْرٍ قال حدثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابن شِهابٍ عن عبدِ الرَّحْمٰن ابن عبدِ اللهِ بن كَعْبِ بن مالكٍ أنَّ عبدَ الله بنَ كَعْبِ بن مالكٍ وكانَ قائِدَ كَعْبٍ مِنْ بنيهِ حين عَمِيَ قال سَمِعْتُ كَعْبَ بنَ مالكٍ يُحدِّثُ حينَ تخلَّفَ عَنْ قِصةِ تَبُوكَ قال كَعْبٌ لَمْ أتخلَّفْ عن رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم في غزوةٍ غزاها إلاَّ في غزوةِ تبوكَ غيرَ أنِّي كُنْتُ تخلَّفْتُ في غزوةِ بَدْرٍ ولَمْ يُعاتِبْ أحدًا تخلَّفَ عنها إنَّما خرجَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حتى جمعَ اللهُ بينَهُمْ وبَيْنَ عدُوِّهِمْ على غيرِ مِيعادٍ ولَقَدْ شَهِدْتُ مع رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم ليلةَ العقبةِ حينَ تواثَقْنا على الإسلامِ وما أُحِبُّ أنَّ لِي بها مَشْهَدَ بَدْرٍ وإنْ كانَتْ بدرٌ أذْكَرَ في النَّاسِ منها كانَ مِنْ خَبَرِي أنِّي لَمْ أكُنْ قَطُّ أقْوَى ولا أيْسَرَ حينَ تخلَّفْتُ عنهُ في تلكَ الغَزاةِ واللهِ ما اجتمعَتْ عندي قبلَهُ راحلتانِ قطُّ حتى جمعتُهُما في تلكَ الغزوةِ ولَمْ يَكُنْ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُرِيدُ غزوةً إلاَّ ورَّى بغيرِها حتى كانَتْ تلكَ الغزوةُ غزاها رسولُ اللهِ ﷺ في حرٍّ شديدٍ واستقبلَ سفرًا بعيدًا ومَفازًا وعدُوًّا كثيرًا فجلَّى للمسلمينَ أمرَهُمْ لِيتأهَّبُوا أُهْبَةَ غزوِهِمْ فأخْبَرَهُمْ بوجْهِهِ الذي يُرِيدُ والمسلمونَ مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم كثيرٌ ولا يجمعُهُمْ كتابٌ حافظٌ يُريدُ الدِّيوانَ قال كَعْبٌ فما رجلٌ يُرِيدُ أنْ يتغيَّبَ إلاَّ ظَنَّ أنْ سيخفَى لهُ ما لَمْ ينزِلْ فيهِ وحيُ اللهِ وغزا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ تلكَ الغزوةَ حينَ طابَتِ الثِّمارُ والظِّلالُ وتجهَّزَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم والمسلمونَ معهُ فطفِقْتُ أغْدُو لِكَيْ أتجهَّزَ معهُمْ فأرجِعُ ولَمْ أقْضِ شيئًا فأقولُ في نفسي أنا قادرٌ عليهِ فلَمْ يزَلْ يتمادَى بي حتى اشتدَّ بالنَّاسِ الجِدُّ فأصبحَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم والمسلمونَ معهُ ولَمْ أقْضِ مِنْ جَهازِي شيئًا فقُلْتُ أتجهَّزُ بعدَهُ بيومٍ أو يومَيْنِ ثُمَّ ألحقُهُمْ فغدَوْتُ بعدَ أنْ فصَلُوا لأتجهَّزَ فرجعْتُ ولَمْ أقْضِ شيئًا ثُمَّ غدَوْتُ ثُمَّ رجعْتُ ولَمْ أقْضِ شيئًا فلَمْ يزَلْ بي حتى أسرَعُوا وتفارَطَ الغزْوُ وهمَمْتُ أنْ أرتحِلَ فأُدْرِكَهُمْ وليتَنِي فعلْتُ فلَمْ يُقدَّرْ لي ذلكَ فكُنْتُ إذا خرجْتُ في النَّاسِ بعدَ خُروجِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فطُفْتُ فيهِمْ أحزَنَنِي أنِّي لا أرَى إلاَّ رجلًا مَغْمُوصًا عليهِ النِّفاقُ أو رجلًا مِمَّنْ عذَرَ اللهُ مِنَ الضُّعفاءِ ولَمْ يذكُرْنِي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حتى بلغَ تبوكَ فقالَ وهوَ جالسٌ في القومِ بتبوكَ ما فعلَ كَعْبٌ فقالَ رجلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ يا رسولَ اللهِ حبسَهُ بُرْدَاهُ

ونظره

ونظره في عطفيه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يارسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني أنه توجه قافلا حضرني همي وطفقت أتذكر الكذب وأقول بماذا أخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل قادما زاح عني الباطل وعرفت أني لن أخرج منه أبدا بشيء فيه كذب فأجمعت صدقه وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه إني لأرجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر إليه المتخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي أحد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما أسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا ثم أصلي قريبا منه فأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إلي وإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال علي ذلك من جفوة الناس

مشيتُ حتى تسوّرتُ جدارَ حائطِ أبي قتادةَ وهوَ ابنُ عمّي وأحبُّ النّاسِ إليَّ فسلّمتُ عليهِ فوَاللهِ ماردّ عليَّ السّلام فقلتُ يا أبا قتادةَ أنشدُكَ باللهِ هل تعلمُني أحبُّ اللهَ ورسولَه فسكتَ فعُدتُ لهُ فنشدتُه فسكتَ فعُدتُ لهُ فنشدتُه فقال اللهُ ورسولُه أعلمُ ففاضتْ عيناي وتولّيتُ حتّي تسوّرتُ الجدارَ قال فبينَا أنا أمشي بسُوقِ المدينةِ إذا نبطيٍّ منْ أنباطِ أهلِ الشّامِ ممّنْ قدمَ بالطّعامِ يبيعهُ بالمدينةِ يقولُ منْ يدُلُّ على كعبِ بنِ مالكٍ فطفقَ النّاسُ يشيرُونَ لهُ حتى إذا جاءَني دفعَ إليَّ كتاباً منْ ملكِ غسّانَ فإذا فيهِ أمّا بعدُ فإنّهُ قدْ بلغني أنّ صاحبكَ قدْ جفاكَ ولمْ يجعلكَ اللهُ بدارِ هوانٍ ولاَ مضيعةٍ فالحقْ بنا نُواسكَ فقلتُ لمّا قرأتُها وهذا أيضاً منَ البلاءِ فتيمّمتُ بها التنّورَ فسجرتُهُ بها حتّى إذا مضتْ أربعونَ ليلةً منَ الخمسينَ إذا رسولُ رسولِ اللهِ ﷺ يأتيني فقال إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ يأمرُكَ أنْ تعتزلَ امرأتكَ فقلتُ أطلّقها أمْ ماذا أفعلُ قال لاَ بلِ اعتزلْها ولا تقربْها وأرسلَ إلى صاحبيَّ مِثلَ ذلكَ فقلتُ لامرأتي الحقي بأهلكِ فتكوني عندهُمْ حتّى يقضيَ اللهُ في هذَا الأمرِ قال كعبٌ فجاءتِ امرأةُ هلالِ بنِ أُميّةَ رسولَ اللهِ ﷺ فقالتْ يارسولَ اللهِ إنَّ هلالَ بنَ أُميّةَ شيخٌ ضائعٌ ليسَ لهُ خادمٌ فهلْ تكرهُ أنْ أخدمَهُ قالَ لاَ ولكنْ لا يقربْكِ قالتْ إنّهُ واللهِ مابهِ حركةٌ إلى شيءٍ واللهِ مازالَ يبكي منذُ كانَ منْ أمرهِ ما كانَ إلى يومِهِ هذا فقال لي بعضُ أهلي لوِ استأذنتَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم في امرأتكَ كما أذنَ لامرأةِ هلالِ بنِ أُميّةَ أنْ تخدمَهُ فقلتُ واللهِ لا أستأذنُ فيها رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وما يُدريني مايقولُ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إذا استأذنتُهُ فيها وأنا رجلٌ شابٌّ فلبثتُ بعدَ ذلكَ عشرَ ليالٍ حتّى كملتْ لنا خمسونَ ليلةً منْ حينَ نهى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عنْ كلامِنا فلمّا صلّيتُ صلاةَ الفجرِ صُبحَ خمسينَ ليلةً وأنا على ظهرِ بيتٍ منْ بيُوتِنا فبينَا أنا جالسٌ على الحالِ التي ذكرَ اللهُ قدْ ضاقتْ عليَّ نفسي وضاقتْ عليَّ الأرضُ بما رحُبتْ سمعتُ صوتَ صارخٍ أوفى على جبلِ سلعٍ بأعلى صوتهِ يا كعبُ بنَ مالكٍ أبشرْ قال فخررتُ ساجدًا وعرفتُ أنْ قدْ جاءَ فرجٌ وآذنَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم بتوبةِ اللهِ علينا حينَ صلّى صلاةَ الفجرِ فذهبَ النّاسُ يُبشّرُوننا وذهبَ قِبلَ صاحبيَّ مبشّرُونَ وركضَ إليَّ رجلٌ فرساً وسعَى ساعٍ منْ أسلمَ فأوفى على الجبلِ وكانَ الصّوتُ أسرعَ منَ الفرسِ فلمّا جاءَني الّذي سمعتُ صوتَهُ يُبشّرُني نزعتُ لهُ ثوبيَّ فكسوتُهُ إيّاهُما ببشراهُ واللهِ ماأملكُ غيرَهُما يومئذٍ واستعرتُ ثوبينِ فلبستُهُما وانطلقتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فيتلقّاني النّاسُ فوجًا فوجًا يُهنّوني بالتّوبةِ يقولُونَ لتهنكَ توبةُ اللهِ عليكَ قال كعبٌ حتّى دخلتُ المسجدَ فإذَا رسولُ اللهِ ﷺ جالسٌ حولَهُ النّاسُ فقامَ إليَّ طلحةُ بنُ عُبيدِ اللهِ يُهرولُ حتّى صافحني وهنّأني

والله

والله ماقام إليّ رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه من السرور أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يارسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يارسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر فقلت يارسول الله إن الله إنما نجاني بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقاً مابقيت فوالله ماأعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني ماتعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا كذباً وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت وأنزل الله تعالى على رسوله ﷺ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار إلى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ماأنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله ﷺ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا فإن الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ماقال لأحد فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إلى قوله فإن الله لايرضى عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه ﴾

مطابقته للترجمة اظهر مايكون وقد اخرج البخاري غزوة تبوك وتوبة الله على كعب بن مالك في عشرة مواضع مطولا ومختصرا في الوصايا وفي الجهاد وفي صفة النبي ﷺ وفي وفود الانصار وفي موضعين من المغازي وفي موضعين من التفسير وفي الاستئذان وفي الاحكام واخرجه مسلم في التوبة عن ابي الطاهر بطوله وعن محمد بن رافع واخرجه ابو داود في الطلاق عن ابي الطاهر وسليمان بن داود واخرجه النسائي فيه عن سليمان وغيره **قوله** «عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب» كذا وقع عند الاكثرين ووقع عند الزهري في بعض هذا الحديث رواية عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وهو عم عبد الرحمن بن عبد الله الذي حدث به عنه هنا وفي رواية عن عبد الله بن كعب نفسه قال احمد بن صالح فيما اخرجه ابن مردويه كان الزهري سمع هذا القدر من عبد الله بن كعب نفسه وسمع الحديث بطوله من ولده عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وعنه ايضا في رواية عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عمه عبيد الله بالتصغير ووقع عند ابن جرير من طريق يونس عن الزهري في اول الحديث بغير اسناد قال الزهري غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك الحديث **قوله** «وكان قائد كعب من بنيه» بفتح الباء الموحدة وكسر النون بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ووقع في رواية القابسي وكذا لابن السكن في الجهاد من بيته بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف بعدها تاء مثناة

من فوق قوله «حين تخلف» مفعول به لا مفعول فيه قوله «عن قصة» يتعلق بقوله يحدث قوله «يعاتب احدا» أى لم يعاتب الله احدا وروى لم يعاتب على صيغة المجهول واحد بالرفع قوله «تخلف عنها» اى عن غزوة بدر قوله «عير قريش» بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وهى الابل التى تحمل الميرة قوله «ليلة العقبة» وهى التى بايع رسول الله ﷺ فيها الانصار على الاسلام والايواء والنصر وذلك قبل الهجرة والعقبة هى التى فى طرف منى التى تضاف اليها جمرة العقبة وكانت بيعة العقبة مرتين كانوا فى السنة الاولى اثنى عشر وفى الثانية سبعين كلهم من الانصار قوله «حين تواثقنا» اى تعاهدنا وتعاقدنا قوله «وما احب ان لى بها مشهد بدر» اى ان لى بدلها قوله «وان كانت بدر» اى غزوة بدر اذكر اى اعظم ذكرا فى الناس اى بين الناس وفى رواية مسلم عن يونس بن عن شهاب وان كانت بدرا كثر ذكرا فى الناس منها ولفظ اذكر على وزن افعل التفضيل قوله «اقوى ولا ايسر» وزاد مسلم لفظة منى قوله «الا ورى» بفتح الواو وتشديد الراء اى اوهم بغيرها وهو من التورية وهى ان يذكر لفظ يحتمل معنيين (احدهما) اقرب من الآخر فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد قوله «فجلى» بفتح الجيم وتشديد اللام اى كشف واوضح ويجوز بتخفيف اللام ايضا قوله «اهبة» الاهبة بضم الهمزة تجهيز ما يحتاجون اليه قوله «غزوهم» ويروى عدوهم قوله «والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير» وقد ذكرنا عن قريب انه كان معه اربعون الفا وقيل سبعون الفا قوله «ولا يجمعهم كتاب حافظ» بالتنوين فيهما وفى رواية مسلم بالاضافة وزاد فى رواية معقل يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ قوله «يريد الديوان» من كلام الزهرى واراد به أن المراد من قوله «كتاب حافظ» هو الديوان وهو الكتاب الذى يجمع فيه الحساب وهو بكسر الدال وقيل بفتحها ايضا وهو معرب وقيل عربى قوله «قال كعب» هو موصول بالاسناد المذكور قوله «فما رجل» وفى رواية مسلم قل رجل قوله «الاظن انه سيخفى» وفى رواية الكشميهنى ان سيخفى بتخفيف نون ان بلا هاء وفى رواية مسلم ان ذلك سيخفى له قوله «فطفقت اغدو» بالطاء وبالفاء والقاف وهو من افعال المقاربة معناه اخذت فى الفعل قوله «حتى اشتد بالناس الجد» بكسر الجيم وهو الجهد فى الشيء والمبالغة فيه وقال ابن التين وضبط فى بعض الكتب برفع الناس على انه فاعل ويكون الجد منصوبا باسقاط الخافض اوهو نعت لمصدر محذوف اى اشتد الناس الاشتداد الجد وعند ابن السكن اشتد بالناس الجد برفع الجد وزيادة الباء الموحدة فى الناس وهو رواية احمد ومسلم وفى رواية ابن مردويه حتى شمر الناس الجد قوله «من جهازى» بفتح الجيم وكسرها وهو الاهبة قوله «حتى أسرعوا» من الاسراع وفى رواية الكشميهنى حتى شرعوا بالشين المعجمة من الشروع قيل هو تصحيف قوله «وتفارط الغزو» اى فات وسبق من الفرط وهو السبق وفى رواية ابن ابى شيبة حتى امعن القوم واسرعوا قوله «وليتنى فعلت» فيه تمنى ما فات فعله قوله «مغموصا» بالغين المعجمة والصاد المهملة اى مطعونا عليه فى دينه متهما بالنفاق وقيل معناه مستحقرا تقول غمصت فلانا اذا استحقرته وكذلك اغمصته قوله «حتى بلغ تبوك» بغير صرف للعلمية والتأنيث كذا هو فى رواية الاكثرين ويروى تبوكا بالصرف على ارادة المكان او الموضع قوله «من بنى سلمة» بكسر اللام وفى رواية معمر من قومى وهو عبد الله بن انيس كذا قاله الواقدى قوله «حبسه براده» تثنية برد قوله «والنظر» اى وحبسه النظر فى عطفيه بكسر العين المهملة اى جانبيه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه ولباسه وقيل كنى بذلك عن حسنه وبهجته والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وتسميه عطفا لوقوعه على عطفى الرجل قوله «فلما بلغنى انه» اى ان رسول الله ﷺ وكذا فى رواية مسلم قوله «قافلا» اى راجعا من سفره الى المدينة وقال ابن سعد كان قدومه ﷺ المدينة فى رمضان قوله «حضرنى همى» هكذا رواية الكشميهنى وفى رواية غيره حضرنى هم قوله «قد اظل قادما» اى قد دنا قدومه الى المدينة قوله «زاح» بالزاى وبالحاء المهملة اى زال قوله «فاجمعت صدقه» اى جزمت بذلك وعقدت عليه قصدى وفى رواية ابن ابى شيبة وعزمت انه لا ينجينى الا الصدق قوله «المخلفون» اى الذين تأخروا عن الذهاب مع رسول الله ﷺ قوله «فطفقوا» اى اخذوا يعتذرون اى يظهرون العذر قوله «وكانوا بضعة وثمانين» وقد مر غير مرة ان البضعة فى العدد ما بين الثلاثة الى

التسعة وقيل ما بين الواحد الى العشرة وهو بكسر الباء وحكى الفتح ايضا وذكر الواقدى ان هـذا العدد كان من منافق الانصار وان المعذرين من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين رجلا من بنى غفار وغيرهم وان عبدالله بن ابى ومن اطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء وكانوا عددا كثيرا قوله «علانيتهم» اى ظاهرهم قوله «تبسم المغضب» أى كتبسم المغضب بفتح الضاد وفى مغازى ابن عائذ فاعرض عنـه فقال يانبى الله لم تعرض عنى فوالله مانافقت ولا ارتبت ولا بدلت قال فما خلفك قوله «ابتعت ظهرك» أى اشتريت راحلتك قوله «أعطيت» على صيغة المجهول قوله «جدلا» أى فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة ماينتسب الى مما يقبل ولا يرد قوله «ليوشكن الله» أى ليعجلن الله على بسخط منك قوله «تجد» بكسر الجيم اى تغضب قوله «وثار رجال» أى وثبوا قوله «قد كان كافيك ذنبك» اى من ذنبك وحذفت كلة من قوله «استغفار» بالرفع لانه مرفوع بقوله كافيك لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله قوله «يؤنبوننى» ويروى يؤنبوننى من التأنيب وهو اللوم العنيف قوله «مرارة» بضم الميم وتخفيف الراء ابن ابن الربيع ويقال ابن ربيعة العمرى نسبة الى بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وقال الكرمانى وفى بعض الروايات العامرى وانكره العلماء وقالوا صوابه العمرى قلت لانه كان من بنى عمرو بن عوف شهد بدرا قوله «وهلال بن أمية الانصارى» الواقفى من بنى واقف ابن امرىء القيس بن مالك بن الاوس شهد بدرا قوله «اسوة» بكسر الهمزة وضمها وقال ابن التين التأسى بالنظير ينفع فى الدنيا بخلاف الآخرة قال الله تعالى (ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم) الآية قوله «ايها الثلاثة» بالرفع وهو فى موضع نصب على الاختصاص أى متخصصين بذلك دون بقيـة الناس قوله «فاجتنبنا الناس» بفتح الباء الموحـدة بعدها نون التكلم وهى جملة من الفـعل والمفعول وقوله «الناس» بالرفع فاعله قوله «تنكرت» أى تغيرت قوله «فاهى التى اعرف» أى تغير كل شىء على حتى الارض فانها توحشت وصارت كانها ارض لم اعرفها لتوحشها على قوله «والطوف» أى ادور قوله «فاسارقه النظر» بالقاف أى انظر اليه فى خفية قوله «من جفوة الناس» بفتح الجيم وسكون الفاء اى من جفائهم واعراضهم قوله «حتى تسورت» اى صعدت على سور الدار قوله «حائط ابى قتادة» الحائط البستان وابو قتادة بفتح القاف اسمه الحارث بن ربعى بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة ابن بلذمة الانصارى السلمى الخزرجى من بنى غنم بن كعب بن سلمة بن تزيد بن جشم بن الخزرج هكذا يقول ابن شهاب وجماعة اهل الحديث ان اسم ابى قتادة الحارث بن ربعى قال ابن اسحاق واهله يقولون اسمه النعمان بن عمرو بن بلذمة قال ابو عمر يقولون بلذمة بالفتح وبلذمة بالضم وبلذمة بالذال المنقوطة والضم ايضا توفى بالكوفة فى خلافة على رضى الله تعالى عنه وصلى هو عليه قوله «مارد على السلام» لعموم النهى عن كلامهم قوله «وهو ابن عمى» قيل انما قال انه ابن عمى لكونهما معا من بنى سلمة وليس هو ابن عمه اخى ابيه وقال الكرمانى وليس هو ابن عمه بل ابن عم جد جده قوله «انشدك» بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اى اسألك بالله قوله «الله ورسوله اعلم» وليس تكليما لكعب قوله «حتى تسورت الجدار» اى للخروج من الحائط وفى رواية معمر فلم املك نفسى ان بكيت ثم اقتحمت الحائط خارجا قوله «اذا نبطى» كلمة اذا للمفاجأة والنبطى بفتح النون والباء الموحدة الفلاح سمى بالنبطى لان اشتقاقه من استنباط الماء واستخراجه والانباط كانوا فى ذلك الوقت اهل الفلاحة وهذا النبطى كان نصرانيا شاميا وقيل النبطى منسوب الى نبيط بن هانب بن اميم بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام قوله «من ملك غسان» بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وهو من جملة ملوك اليمن سكنوا الشام قيل هو جبلة بن الايهم نص عليه ابن عائذ وعن الواقدى انه الحرث بن ابى بشر وقيل جندب بن الايهم وفى رواية بن مردويه فكتب الى كتابا فى سرقة من حرير قوله «هوان» اى ذل وصغار قوله «ولا مضيعة» بفتح الميم وسكون الضاد المعجمة وكسرها ايضا لغتان اى حيث يضيع حقك قوله «نواسك» بضم النون وكسر السين المهملة من المواساة قوله فتيممت بها التنور اى قصدت بها اى بالكتاب الذى ارسله ملك غسان وانما انث الضمير باعتبار الصحيفة والتنور معروف وهو مايخبز فيه قوله فسجرته

اى فسجرت التنوراى اوقدتها اى بالكتاب الذى هو الصحيفة وهذا الصنيع من كعب يدل على قوة ايمانه ومحبته لله ورسوله قوله « اذا رسول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » كلمة اذا للمفاجأة وعن الواقدى ان هذا الرسول هو خزيمة بن ثابت قوله « ان تعتزل امرأتك » اسمها عميرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة عبد الله وعبيد الله ومعبد ويقال اسم امرأته التى كانت عنده يومئذ خيرة بالخاء المعجمة المفتوحة وسكون الياء آخر الحروف وقال الذهبى عميرة بنت جبير صلت القبلتين وهى زوجة كعب بن مالك وقال ايضا خيرة امرأة كعب بن مالك لها حديث غريب فى كتاب الوجدان لابن ابى عاصم وقال ابو عمر خيرة امرأة كعب بن مالك الشاعر ويقال حيرة بالحاء المهملة حديثها عند الليث بن سعد من رواية ابن وهب وغيره باسناد ضعيف لا يقوم به حجة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يجوز لامرأة فى مالها امر الا باذن زوجها قوله « الحقى باهلك » هذا اللفظ من الكنايات ومحلها فى الفروع قوله فجاءت امرأة هلال بن امية هى خولة بنت عاصم وقال الذهبى هى التى لاعنها هلال ففرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينهما قوله فقال لى بعض اهلى استشكل هذا مع نهى النبى ﷺ عن كلام الثلاثة واجيب بانه يحتمل ان يكون عبر عن الاشارة بالقول وقيل لعله من النساء لان النهى لم يقع عن كلام النساء اللاتى فى بيوتهم وقيل كان الذى كلمه منافقا وقيل كان ممن يخدمه ولم يدخل فى النهى « حتى كملت » بضم الميم وفتحها وكسرها قوله « على الحالة التى ذكر الله تعالى » وهو فى قوله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت) الآية قوله « على جبل سلع » بفتح السين المهملة وسكون اللام وهو جبل معروف بالمدينة وفى رواية معمر من ذروة سلع اى اعلاه قال الواقدى الذى اوفى على سلع ابو بكر الصديق قوله « يا كعب بن مالك ابشر » من البشارة وفى رواية عمر بن كثير عند احمد عن كعب اذ سمعت رجلا على الثنية يقول كعب كعب حتى دنا منى فقال بشروا كعبا قوله « فخررت » اى اسقطت نفسى على الارض حال كونى ساجدا وفيه مشروعية سجدة الشكر وكرهها ابو حنيفة ومالك قوله « وآذن » اى اعلم قوله « وذهب قبل صاحبى » بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهة صاحبى بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء تثنية صاحب وهما هلال ومرارة قوله « مبشرون » فاعل ذهب جمع مبشر قوله « وركض الى رجل فرسا » وهو الزبير بن العوام وقيل حمزة ابن عمرو والله اعلم قوله « وسعى ساع » هو حمزة بن عمرو رواه الواقدى وقال ابو عمر حمزة بن عمرو الاسلمى من ولد اسلم ابن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر يكنى اباصالح ويعد فى اهل الحجاز مات سنة احدى وستين وهو ابن ثمانين سنة روى عنه اهل المدينة وكان يسرد الصوم وعند ابن عائذ ان اللذين سعيا ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما لكنه صدره بقوله زعموا قوله « فاوفى على الجبل » اى ارتفع واشرف وقال الواقدى الذى بشر هلال بن امية بتوبته سعيد بن زيد وكان الذى بشر مرارة بتوبته سلكان بن سلامة او سلمة بن سلامة بن وقش قوله « فلما جاءنى الذى سمعت صوته » هو حمزة بن عمرو الاسلمى قوله « والله ما املك غيرهما يومئذ » يعنى من جنس الثياب قوله « فوجا فوجا » اى جماعة جماعة قوله « واستعرت ثوبين » استعارهما من ابى قتادة قاله الواقدى قوله « لتهنك » بكسر النون وزعم ابن التين انه بفتحها قال لانه من يهنأ بالفتح قوله ولا انساها لطلحة وهو طلحة بن عبيد الله المذكور وهو احد العشرة المبشرة قوله ابشر بخير يوم مر عليك فان قلت يوم اسلامه خير ايامه قلت قال الكرمانى المراد به سوى يوم اسلامه ولظهوره تركه وقيل يوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع ايامه فيوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنها قوله « قال لا » اى ليس من عندى بل من عند الله قوله « اذا سر » على صيغة المجهول اى اذا حصل له السرور استنار وجهه اى تنور قوله « حتى كانه قطعة قمر » (فان قلت) لم لم يقل كانه قمر فالحكمة فى تقييده بالقطعة (قلت) قيل للاحتراز من قطعة السواد التى فى القمر قوله وكنا نعرف ذلك منه وفى رواية الكشميهنى فيه وذلك اشارة الى ما كان يحصل له من استنارة وجهه عند السرور قوله « ان انخلع » اى ان اخرج من مالى بالكلية قوله « صدقة » بالنصب اى

لاجل

لاجل التصدق و يجوز ان يكون حالا بمعنى متصدقا قوله الى الله كلمة الى بمعنى اللام اى صدقة خالصة لله تعالى ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « أمسك عليك بعض مالك » انما أمره بذلك خوفا من تضرره بالفقر وعدم صبره على الفاقة ولا يخالف هذا صدقة ابى بكر رضى الله تعالى عنه بجميع ماله لانه كان صابرا راضيا قوله « ابلاه الله » اى انعم عليه قوله « ان لا أكون » بدل من قوله من صدقى أى ما انعم اعظم من عدم كذبى ثم عدم هلاكى قال النووى رحمه الله قالوا لفظة لا زائدة ومعناه ان اكون كذبته نحو مامنعك ان لا تسجد قوله فاهلك بالنصب اى فان اهلك بكسر اللام وفتحها قوله « كما هلك الذين » أى كهلاك الذين كذبوا قوله للذين أى لاجل الذين كذبوا قوله « شر ماقال لاحد » اى قال قولا شر ماقال بالاضافة أى شر القول الكائن لاحد من الناس ثم بين ذلك بقوله فقال تبارك وتعالى (سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم ولا تؤنبوهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) وقد اخبر الله تعالى عن المنافقين الذين تخلفوا بقوله انهم سيحلفون معتذرين لتعرضوا عنهم ولا تؤنبوهم فاعرضوا عنهم انهم رجس اى خبثاء نجس بواطنهم واعتقاداتهم ومأواهم فى آخرتهم جهنم جزاء اى لاجل الجزاء بما كانوا يكسبون من الآثام والخطايا ثم اخبر عنهم بأنهم يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اى الخارجين عن طاعة الله وطاعة رسول الله ﷺ والفسق هو الخروج ومنه سميت الفأرة فويسقة لخروجها من جحرها ويقال فسقت الرطبة اذا خرجت من ا كمامها قوله « وكنا تخلفنا » وفى مسلم خلفنا قوله « وارجأ » اى اخر من الارجاء بالهمزة فى آخره وحاصل معنى قول كعب انه فسر قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا اى أخروا حتى تاب الله عليهم وليس المراد انهم خلفوا عن الغزو وفى تفسير عبد الرزاق عن معمر عمن سمع عكرمة فى قوله « وعلى الثلاثة الذين خلفوا » قال خلفوا عن التوبة قوله « مما خلفنا » على صيغة المجهول قوله « عن الغزو » اى غزوة تبوك قوله « وانما هو تخليفه » اى تخليف الله ايانا اى تأخيره ايانا اى تأخيره امرنا عن امر من حلف له واعتذر اليه فقبل منه اعتذاره وحلفه فغفر له (فوائد الحديث) المذكور اكثر من خمسين فائدة فيه جواز طلب اموال الكفار دون الحرب * وفيه جواز الغزو فى الشهر الحرام والتصريح بجهة الغزو اذا لم تقتض المصلحة ستره وان الامام اذا استنفر الجيش عموما لزمهم النفير (فان قلت) ان كان النبى ﷺ استنفرهم عموما الغزوة تبوك فغضبه على من تخلف ظاهر وان لم يستنفرهم عموما فالجهاد فرض كفاية فاوجه غضبه على المخلفين قلت كان الجهاد فرض عين فى حق الانصار لانهم بايعوه على ذلك فغضبه على المتخلفين كان فى محله * وفيه اباحة الغنيمة لهذه الامة اذ قال يريدون عير قريش * وفيه فضيلة اهل بدر والعقبة والمتابعة مع الامام وجواز الحلف من غير استحلاف والتأسف على مافاته من الخير وهجران اهل البدعة وان للامام ان يؤدب بعض اصحابه بامساك الكلام عنه وترك قربان الزوجة واستحباب صلاة القادم ودخوله المسجد اولا وتوجه الناس اليه عند قدومه والحكم بالظاهر وقبول المعاذير واستحباب البكاء على نفسه ومسارقة النظر فى الصلاة لا تبطلها وفضيلة الصدق وان السلام ورده كلام وجواز دخوله فى بستان صديقه بلا اذنه وان الكناية لا يقع بها الطلاق مالم ينوه وايثار طاعة الله ورسوله على مودة القريب وخدمة المرأة لزوجها والاحتياط بمجانبته مايخاف منه الوقوع فى منهى عنه اذ لم يستأذن فى خدمة امرأته لذلك وجواز احراق ورقة فيها ذكر الله اذا كان لمصلحة واستحباب التبشير عند تجدد النعمة واندفاع الكربة واجتماع الناس عند الامام فى الامور المهمة وسروره بما يسر اصحابه والتصدق بشىء عند ارتفاع الحزن والنهى عن التصدق بكل ماله عند عدم الصبر واجازة البشير بخلعة وتخصيص اليمين بالنية وجواز العارية ومصافحة القادم والقيام له والتزام مداومة الخير الذى ينتفع به واستحباب سجدة الشكر * وفيه عظم امر المعصية وعن الحسن البصرى انه قال ياسبحان الله ما كل هؤلاء الثلاثة مالا حراما ولا سفكوا دما حراما ولا افسدوا فى الارض واصابهم ماسمعتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فكيف بمن يواقع الفواحش والكبائر رواه ابن ابى حاتم * وفيه ان القوى يؤاخذ اشد مما يؤاخذ الضعيف فى الدين * وفيه جواز اخبار المرء عن تقصيره وتفريطه * وفيه جواز مدح الرجل بما فيه من الخير اذا امن

الفتنة وتسلية نفسه عما لم يحصل له بما وقع لنظيره ❊ وفيه جواز ترك السلام على من اذنب وجواز هجره ثلاثة ايام ❊ وفيه تبريد حر المصية بالتأسي بالنظير ❊ وفيه جواز ترك رد السلام على المهجور عمن سلم عليه اذلو كان واجبا لم يقل كعب هل حرك شفتيه برد السلام ❊ وفيه ان قول المرء الله ورسوله اعلم ليس بخطاب ولا كلام فلا يحنث به من حلف ان لا يكلم فلانا اذا لم ينو به مكالمته وفيه مشروعية العارية ❊

﴿ باب نزول النبي ﷺ الحجر ﴾

ای هذا باب فی بیان نزول النبی صلی الله تعالی علیه وسلم الحجر بکسر الحاء المهملة وسکون الجیم وفی آخره راء وهی منازل ثمود قوم صالح علیه الصلاة والسلام بین المدینة والشام عند وادی القری ولیس فی بعض النسخ لفظة باب ❊

٤١١ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ أَخبرَنا معمرٌ عن الزُّهْرِيِّ عنْ سالِمٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهما قال لَمَّا مرَّ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم بالحِجْرِ قال لا تَدْخُلُوا مَساكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ ما أَصابَهُمْ إلاَّ أَنْ تَكُونُوا باكِينَ ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ وأَسْرَعَ السَّيْرَ حتَّى أَجازَ الوَادِيَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتی اجاز الوادی لان فیه معنی النزول الی الوادی والصعود منه ولو قال فی الترجمة باب مرور النبی صلی الله تعالی علیه وسلم بالحجر لکان اصوب واقرب والحدیث مر فی احادیث الانبیاء فی باب قول الله تعالی والی ثمود اخاهم صالحا ومر ایضا فی کتاب الصلاة فی باب الصلاة فی مواضع الخسف قوله «ان یصیبکم» بفتح الهمزة مفعول له ای کراهة الاصابة قوله «وقنع» ای ستر رأسه بالقناع قوله «حتی اجاز» ای حتی سلك الوادی او حتی قطعه ❊

٤١٢ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا مالِكٌ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهما قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليْهِ وسلم لأَصْحابِ الحِجْرِ لا تَدْخُلُوا على هؤلاءِ المُعَذَّبِينَ إلاَّ أَنْ تَكُونُوا باكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ ما أَصابَهُمْ ﴾

هذا طریق آخر فی حدیث ابن عمر قوله «لاصحاب الحجر» قال الکرمانی ای الصحابة الذین مع رسول الله ﷺ فی ذلك الموضع فاضیفوا الی الحجر بملابسة عبورهم علیه وقال بعضهم وقد تکلف الکرمانی فی ذلك وتعسف ولیس کما قال بل اللام فی قوله لاصحاب الحجر بمعنی عن وحذف القول لهم لیعم کل سامع والتقدیر قال لامته عن اصحاب الحجر وهم ثمود لا تدخلوا علی هؤلاء المعذبین ای ثمود انتهی قلت هو ایضا تکلف اکثر منه والمعنی الواضح الذی لا غبار علیه ان اللام فی لاصحاب الحجر بمعنی عند کما فی قولهم کتبته لخمس خلون ای قال عند اصحاب الحجر وهم المعذبون هناك لا تدخلوا علیهم قوله «ان یصیبکم» ای خشیة ان یصیبکم ❊

﴿ باب ﴾

ای هذا باب وقع کذا بلا ترجمة وهو کالفصل لما تقدم لان احادیثه تتعلق ببقیة قصة تبوك والباب الذی قبله ایضا یتعلق بتبوك فافهم ❊

٤١٣ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عن اللَّيْثِ عن عَبْدِ العَزِيزِ بنِ أَبي سَلَمَةَ عن سَعْدِ بنِ إبْراهِيمَ عنْ نافِعِ بنِ جُبَيْرٍ عن عُرْوَةَ بنِ المُغِيرَةِ عن أَبِيهِ المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ قال ذَهَبَ

النبي

النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لبَعْضِ حاجاتِهِ فَقُمْتُ أَسْكُبُ عليه الماء لا أعْلَمُهُ إلاّ قالَ في غَزْوةِ تَبُوكَ فَغَسل وجهَهُ وذهَبَ يَغْسِلُ ذِراعيهِ فضاقَ عليهِ كُمُّ الجُبَّةِ فأخرجَهُما مِنْ تحتِ جُبَّتِهِ فَغَسلَهُما ثُمّ مَسَحَ على خُفَّيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة المتقدمة فى قوله لا اعلمه الا قال فى غزوة تبوك والحديث قدمضى فى كتاب الوضوء فى باب الرجل يوضىء صاحبه فانه اخرجه هناك عن عمرو بن على عن عبدالوهاب عن يحيى بن سعيد عن سعد بن ابراهيم عن نافع بن جبير ابن مطعم عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة بن شعبة انه كان مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر الحديث ولم يذكر غزوة تبوك وكذلك اخرجه فى باب المسح على الخفين عن عمرو بن خالد الحرانى عن الليث عن يحيى ابن سعيد عن سعد بن ابراهيم عن نافع بن جبير الخ ولم يذكر فيه الا انه خرج لحاجته فاتبعه المغيرة بأداوة فيها ماء الحديث وعلم منه ان الليث له شيخان احدهما فى حديث الباب عبدالعزيز بن ابى سلمة الماجشون والآخر يحيى بن سعيد فى الباب المذكور قوله «لبعض حاجاته» بالجمع قوله «كم الجبة» ويروى كمى الجبة بالتثنية ٭

٤١٤ ـ ﴿ حدثنا خالدُ بنُ مَخْلَدٍ حدثنا سُلَيمانُ قال حدثنى عَمْرُو بنُ يَحْيَى عنْ عَبَّاسِ ابن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ عنْ أبى حُمَيْدٍ قال أقْبَلْنا مَعَ النبيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ حتّى إذا أشْرَفْنا على المَدِينَةِ قال هٰذِهِ طابَةُ وهٰذا أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ ﴾

مطابقته للترجمة المتقدمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيى المازنى وأبو حميد بضم الحاء اسمه عبدالرحمن وقيل غير ذلك الساعدى والحديث مضى فى مواضع فى الحج وفى المغازى وفى فضل الانصار وفى الزكاة ومضى الكلام فيه مفرقا قوله « طابة » بفتح الباء الموحدة المخففة وهو اسم من أسماء مدينة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله جبل عطف بيان ٭

٤١٥ ـ ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبَرنا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضى اللهُ عنه أنَّ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم رجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنا مِنَ المَدِينَةِ فقال إنَّ بالمَدِينَةِ أقْواماً ما سِرْتُمْ مسيرًا ولاَ قَطَعْتُمْ وادِياً إلاّ كانُوا مَعَكُمْ قالُوا يارَسُولَ اللهِ وهُمْ بالمَدِينَةِ قال وهُمْ بالمَدِينَةِ حَبَسَهُمُ العُذْرُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وأحمد بن محمد بن موسى يقال له مردويه السمسار المروزى يروى عن عبدالله بن المبارك المروزى قوله « الا كانوا معكم » اى فى حكم النية والثواب قوله « وهم بالمدينة » الواو فيه للحال والحديث مضى فى الجهاد فى باب من حبسه العذر عن الغزو ٭

﴿ بابُ كِتابِ النبيِّ ﷺ إلى كِسْرَى وقَيْصَرَ ﴾

اى هذا باب فى بيان كتاب النبى ﷺ الى كسرى بكسر الكاف وفتحها وهو لقب كل من ملك الفرس ومعناه بالعربية المظفر وكسرى هذا الذى أرسل اليه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الكتاب هو كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان وهو كسرى الكبير المشهور وقيل كسرى هذا انوشروان وليس كذلك لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أخبر بانه يقتله ابنه والذى قتله ابنه هو كسرى ابرويز قوله « وقيصر » هو لقب كل من ملك الروم والمراد منه هرقل وقد ترجمناه فى اول الكتاب ٭

٤١٦ - ﴿ حدثنا إسحاقُ حدثنا يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدَّثنا أبِي عنْ صالِحٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قال أخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ ابنَ عَبَّاسٍ أخْبَرَهُ أنَّ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم بَعَثَ بِكِتابِهِ إلى كِسْرَى مَعَ عبدِ اللهِ بنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ فأمَرَهُ أنْ يَدْفَعَهُ إلى عَظِيمِ البَحْرَيْنِ فَدَفَعَهُ عَظِيمُ البَحْرَيْنِ إلى كِسْرَى فَلَمَّا قَرَأهُ مَزَّقَهُ فَحَسِبْتُ أنَّ ابنَ المُسَيَّبِ قال فَدَعا عَلَيْهِمْ رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يُمَزَّقُوا كلَّ مُمَزَّقٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن راهويه ويعقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابراهيم بن سعد يروى عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبيد الله بضم العين عن عبد الله بفتحها ابن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة عن عبد الله بن عباس والحديث مضى فى كتاب العلم فى باب مايذكر فى المناولة فانه اخرجه هناك عن اسمعيل بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد الخ وليس فيه اسم عبد الله بن حذافة وانما فيه ان رسول الله ﷺ بعث بكتابه رجلا وأمره ان يدفعه الى عظيم البحرين الحديث وعبد الله بن حذافة بضم الحاء المهملة وبالذال المعجمة المخففة وبعد الالف فاء ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى يكنى أبا حذافة كناه الزهرى أسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين ويقال انه شهد بدرا ولم يذكره ابن اسحق فى البدريين وكانت فيه دعابة وقال خليفة اسرت الروم عبد الله فى سنة تسع عشرة وقال ابن لهيعة توفى عبد الله بن حذافة بمصر ودفن بمقبرتها قوله «بعث بكتابه الى كسرى» ذكره ابن اسحق فى السنة السادسة قال وفيها أى وفى سنة ست بعث رسول الله ﷺ ستة نفر مصطحبين حاطب بن ابى بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية وشجاع بن وهب الى الحارث بن ابى شمر الغسانى ملك غسان عرب النصارى بالشام ودحية الكلبى الى قيصر وهو هرقل ملك الروم وسليط بن عمرو الى هوذة ابن عمرو الحنفى وعمرو بن امية الى النجاشى وعبد الله بن حذافة الى كسرى ملك الفرس وقال الواقدى كان ذلك فى آخر سنة ست بعد عمرة الحديبية ارسلهم فى يوم واحد وقيل فى المحرم فى سنة ست وقال البيهقى فى سنة ثمان بعد غزوة مؤتة وترتيب البخارى يدل على انه كان فى سنة تسع فانه ذكره بعد غزوة تبوك وانه ذكر فى آخر الباب حديث السائب بن يزيد أنه تلقى النبى ﷺ الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك قال ابن اسحق كتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وأدعوك بدعاية الله فانى أنا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس قال ولما قرأه شقه قال وكان يكتب الى بهذا وهو عبدو ذكر القصة مطولة وفيها وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بان الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله فى شهر كذا وكذا فى ليلة كذا وكذا قال الواقدى وكان قتله ليلة الثلاثاء لعشر ليال مضين من جمادى الآخرة فى سنة تسع من الهجرة لست ساعات مضت فيها قوله «الى عظيم البحرين» هو نائب كسرى على البحرين واسمه المنذر بن ساوى العبدى قوله «فدفعه عظيم البحرين» فيه حذف تقديره فتوجه اليه فاعطاه الكتاب فتوجه به فدفعه الى كسرى قوله «فلما قرأه» بالضمير المنصوب رواية الكشميهنى وفى رواية غيره فلما قرأ بدون الضمير قال بعضهم فيه مجاز فانه لم يقرأه بنفسه وانما قرىء عليه قلت الكلام يدل على انه هو الذى قرأه والمصير الى المجاز يحتاج الى دليل لانه لا مانع عقلا ولا عادة من انه كان يعرف القراءة قوله «فدعا عليهم» أى على كسرى وجنوده قوله «أن يمزقوا» اى بان يمزقوا أى بالتمزيق كل ممزق بحيث لا يبقى منهم احد وهكذا جرى ولم تقم لهم بعد ذلك قائمة ولا امر نافذ وادبر عنهم الاقبال حتى انقرضوا بالكلية فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه ☆

٤١٧ - ﴿ حدثنا عُثْمانُ بنُ الهَيْثَمِ حدثنا عَوْفٌ عنِ الحَسَنِ عنْ أبِي بَكْرَةَ قال لَقَدْ نَفَعَنِي

الله

اللهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُها مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ أيامَ الجَمَلِ بَعْدَ ما كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بأصْحابِ الجَمَلِ فأُقاتِلَ مَعَهُمْ قال لَمَّا بَلَغَ رسولَ الله ﷺ أنَّ أهْلَ فارِسَ قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى قال لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان تولية بنت كسرى لم تكن الا بعد كسرى الذى كتب اليه النبى ﷺ وذلك ان كسرى هذا قاتله ابنه شيرويه لم يعش بعده الا ستة اشهر فلما مات لم يخلف اخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا اوكره هو اخروج الملك عن بنت كسرى فملكوا عليهم بنت كسرى واسمها بوران بضم الباء الموحدة وفي آخره نون وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة ابن الجهم ابو عمرو المؤذن البصرى وعوف بفتح العين المهملة وبالفاء ابن ابى جميلة يعرف بالاعرابى والحسن هو البصرى. وابو بكرة نفيع بن الحارث والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الفتن واخرجه الترمذى فى الفتن عن محمد بن المثنى واخرجه النسائى فى الفضائل عن محمد ابن المثنى قوله «ايام الجمل» يتعلق بقوله نفعنى لان المعنى لا يستقيم الا بان يقال نفعنى الله ايام الجمل بكلمة سمعتها من النبى ﷺ قبل ذلك والمراد بالجمل الجمل الذى تحت عائشة رضى الله تعالى عنها حين توجهت الى ناحية البصرة ومعها طلحة والزبير لطلب دم عثمان واصحاب الجمل هم عسكر عائشة رضى الله تعالى عنها وبه سميت وقعة الجمل وقصتها مشهورة قوله «بنت كسرى» هى بوران كما ذكرناها الآن وذكر الطبرى ان اختها اوزيمدخت ملكت ايضا قال الخطابى فى الحديث ان المرأة لا تلى الامارة ولا القضاء *

٤١٨ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ قال سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عن السَّائِبِ بن يَزِيدَ يقولُ أذْكُرُ أنِّي خَرَجْتُ مَعَ الغِلْمانِ إلى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ نَتَلَقَّى رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وقال سُفيانُ مَرَّةً مَعَ الصِّبْيانِ ﴾

وجه ذكر هذا الحديث هنا من حيث ان تلقيهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان عند مقدمه من غزوة تبوك كما صرح به فى الحديث الذى يليه وان كتاب النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى الملوك كان فى غزوة تبوك فمن هذه الحيثية يكون متعلقا بقصة كسرى وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة والسائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الاسود ابن اخت النمر قيل انه كنانى وقيل كندى وقيل ليثى وقيل هذلى وقيل ازدى ولد فى السنة الثانية من الهجرة وقال السائب حج بى ابى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وانا ابن سبع سنين مات فى سنة ثمانين وقيل فى سنة ست وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين وهو ابن اربع وتسعين * والحديث قد مر فى الجهاد فى باب استقبال الغزاة فانه اخرجه هناك عن مالك بن اسماعيل عن سفيان بن عيينة الحديث قوله «سمعت الزهرى عن السائب» ويروى سمعت الزهرى يقول سمعت السائب قوله «الى ثنية الوداع» الثنية طريق العقبة وكان ثمة يودع اهل المدينة المسافرين قوله «وقال سفيان» هو ابن عيينة الراوى وهو موصول ولكن الراوى عنه بين انه قال تارة مع الغلمان وتارة مع الصبيان *

٤١٩ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحمَّدٍ حدثنا سُفْيانُ عن الزُّهْرِيِّ عن السَّائِبِ أذْكُرُ أنِّي خَرَجْتُ مَعَ الصِّبْيانِ نَتَلَقَّى النبيَّ ﷺ الى ثَنِيَّةِ الوَداعِ مَقْدَمَهُ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن عبد الرحمن بن محمد المعروف بالمسندى عن سفيان بن عيينة قوله «مقدمه» اى وقت قدومه *

باب مرض النبي ﷺ ووفاته

اى هذا باب فى بيان مرض النبي ﷺ وبيان وقت وفاته ولا خلاف انه ﷺ توفى يوم الاثنين وروى الامام احمد من حديث عائشة قالت توفى رسول الله ﷺ يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء وتفرد به وعن عروة توفى يوم الاثنين حين زاغت الشمس لهلال ربيع الاول وعن الاوزاعى توفى يوم الاثنين قبل ان ينتشب النهار وفى حديث ابى يعلى باسناده عن انس انه توفى آخر نهار يوم الاثنين وروى البيهقى باسناده عن سليمان بن طرخان التيمى فى كتاب المغازى قال مرض النبي ﷺ لاثنين وعشرين ليلة من صفر وبدئ وجعه عند وليدة له يقال لها ريحانة كانت من سبى اليهود وكان اول يوم مرض يوم السبت وكانت وفاته يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة وقال الواقدى حدثنا ابو معشر عن محمد بن قيس قال اشتكى رسول الله ﷺ يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة احدى عشرة فى بيت زينب بنت جحش شكوى شديدة فاجتمعت عنده نساؤه كلهن فاشتكى ثلاثة عشر يوما وتوفى يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول سنة احدى عشرة وقال الواقدى قالوا بدىء برسول الله ﷺ يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من صفر وتوفى يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة من ربيع الاول وبه جزم محمد بن سعد كاتبه وزاد ودفن يوم الاربعاء وعن الواقدى من حديث ام سلمة انه بدىء به فى بيت ميمونة وقال ابن اسحاق توفى لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فى اليوم الذى قدم فيه المدينة مهاجرا وعن يعقوب بن سفيان عن ابن بكير عن الليث انه قال توفى رسول الله ﷺ يوم الاثنين لليلة خلت من ربيع الاول وقال سعد بن ابراهيم الزهرى توفى يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول وقال ابو نعيم الفضل بن دكين توفى يوم الاثنين مستهل ربيع الاول وروى سيف بن عمر باسناده عن ابن عباس قال لما قضى رسول الله ﷺ حجة الوداع ارتحل فاتى المدينة واقام بها ذا الحجة ومحرم وصفر ومات يوم الاثنين لثانى عشر خلون من ربيع الاول من سنة احدى عشرة وقال السهيلى فى الروض لا يتصور وقوع وفاته ﷺ يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول من سنة احدى عشرة وذلك لانه ﷺ وقف فى حجة الوداع سنة عشر يوم الجمعة وكان اول ذى الحجة يوم الخميس فعلى تقدير ان تحسب الشهور تامة او ناقصة او بعضها تام وبعضها ناقص لا يتصور ان يكون يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول واجيب باختلاف المطالع بان يكون اهل مكة رأوا هلال ذى الحجة ليلة الخميس واما اهل المدينة فلم يروه الا ليلة الجمعة *

﴿ وقَوْلِ اللهِ تعالى إنَّكَ مَيِّتٌ وإنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إنَّكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾

وقول الله تعالى بالجر عطف على قوله مرض النبي ﷺ والتقدير وفى بيان قول الله تعالى (انك ميت) الى آخره وجه ذكر هذه الآية جزءا من الترجمة لاجل صحة الجزء الثانى من الترجمة التى هى قوله باب مرض النبي ﷺ ووفاته حتى لا ينكر اطلاق الموت على النبي ﷺ وكيف ينكر وقد خاطب الله تعالى نبيه ﷺ بقوله (انك ميت وانهم ميتون) فاخبر الله تعالى بان الموت يعمهم وكان مشركو قريش يتربصون برسول الله ﷺ موته فاخبر الله تعالى ان لا معنى للتربص وانزل (انك ميت وانهم ميتون) وقال قتادة نعيت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه ونعيت اليكم انفسكم قوله ﴿ ثم انكم ﴾ اى انك واياهم فغلب ضمير المخاطب على ضمير الغائب (يوم القيامة عند ربكم تختصمون) فتحتج عليهم بانك بلغت ويعتذرون بما لا طائل تحته يقول الاتباع اطعنا سادتنا وكبراءنا وتقول السادات اغوتنا الشياطين وآباؤنا الاقدمون *

﴿ وقال يُونُسُ عنِ الزُّهْرِيِّ قال عُرْوَةُ قالتْ عائِشَةُ رضى الله عنها كان النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ فى مَرَضِهِ الذى ماتَ فِيهِ ياعائِشَةُ ما أزالُ أجِدُ ألَمَ الطعامِ الذى أكَلْتُ بِخَيْبَرَ فَهذا أوانُ وجَدْتُ انْقِطاعَ أبْهَرِى مِنْ ذلِكَ السُّمِّ ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة ظاهرة ويونس هو ابن يزيد الايلي والزهري هو محمد بن مسلم وعروة هو ابن الزبير بن العوام وهذا معلق وصله البزار والحاكم والاسماعيلي من طريق عنبسة بن خالد عن يونس بهذا الاسناد وقوله ما ازال أجد ألم الطعام اى احس الالم في جوفي بسبب الطعام وقال الداودي المراد انه نقص من لذة ذوقه وقال ابن التين هذا ليس بشيء لان نقص الذوق ليس بالم قوله «فهذا أوان» مبتدا وخبر وقيل اوان بالفتح على الظرفية وبنيت على الفتح لاضافتها الى مبني وهو الماضي لان المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد قوله «ابهري» بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء وهو عرق مستبطن القلب قيل وهو النياط الذي علق به القلب فاذا انقطع مات وقيل هما ابهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين وقيل هو عرق في الصلب متصل بالقلب قوله «من ذلك السم» بفتح السين وضمها الذي سمته تلك المرأة في غزوة خيبر واسمها زينب بنت الحارث وقيل اخت مرحب من شجعان اهل خيبر وقدمر بيانه في الباب الذي ذكرت في غزوة خيبر حكاية الشاة المسمومة *

٤٢٠ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابن عبدِ اللهِ عنْ عبدِ اللهِ بن عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما عنْ أُمِّ الفَضْلِ بِنْتِ الحَارِثِ قالتْ سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقرَأُ في المَغْرِبِ بالمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ثُمَّ ما صلَّى لَنا بعْدَها حتَّى قَبَضَهُ اللهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «حتى قبضه الله» وهؤلاء الرواة قد تكرر ذكرهم وام الفضل هي والدة ابن عباس وهي بنت الحارث ابن حزن الهلالية اخت ميمونة زوج النبي ﷺ واسمها لبابة يقال انها اول امرأة اسلمت بعد خديجة وكان النبي ﷺ يزورها ويقيل عندها وروت عنه احاديث كثيرة والحديث قدمر في الصلاة في باب القراءة في المغرب *

٤٢١ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَرْعَرَةَ حدثنا شُعْبَةُ عنْ أبي بِشْرٍ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال كانَ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ رضى اللهُ عنه يُدْنِي ابنَ عبَّاسٍ فقال لهُ عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ إنَّ لنا أبْناءً مِثْلَهُ فقال إنَّهُ منْ حَيْثُ تَعْلَمُ فسألَ عُمَرُ ابنَ عبَّاسٍ عنْ هَذِهِ الآيَةِ إذَا جاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ فقالَ أجَلُ رسُولِ اللهِ ﷺ أعْلَمَهُ إيَّاهُ فقالَ ما أعْلَمُ منها إلاَّ ما تَعْلَمُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقال اجل رسول الله ﷺ وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس الواسطي والحديث قدمر في غزوة الفتح في باب مجرد عن الترجمة باتم منه واطول قوله «يدني ابن عباس» اى يقربه من نفسه وقوله ابن عباس من اقامة الظاهر مقام المضمر ومقتضى الكلام ان يقال يدنيه على مالا يخفى *

٤٢٢ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدَّثنا سُفْيانُ عنْ سُلَيْمانَ الأحْوَلِ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ قال قال ابنُ عبَّاسٍ يَوْمُ الخَمِيسِ وما يَوْمُ الخَمِيسِ اشْتَدَّ برسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وجَعُهُ فقالَ ائْتُونِي أكْتُبْ لكُمْ كِتابًا لَنْ تَضِلوا بعْدَهُ أبَدًا فتَنازَعُوا ولاَ يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنازُعٌ فقالُوا ما شأنُهُ أهَجَرَ اسْتَفْهِمُوهُ فذَهَبُوا يرُدُّونَ عليْهِ فقالَ دَعُونِي فالَّذِي أنا فيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إلَيْهِ وأوْصاهُمْ بثَلاثٍ قال أخْرِجُوا المُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ وأجِيزُوا الوَفْدَ بِنَحْوِ ما كُنْتُ أُجِيزُهُمْ وسَكَتَ عنِ الثَّالِثَةِ أوْ قالَ فنَسِيتُها ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اشتد برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجعه وسفيان بن عيينة وفي بعض النسخ هكذا

والحديث مضى فی کتاب العلم فی باب کتابة العلم من غير هـذا الوجه ومضى ايضا فی الجهاد فی باب جوائز الوفد فانه اخرجه هناك عن قبيصة عن ابن عيينة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ولنذكر بعض شیء **قوله** «يوم الخميس» مرفوع على انه خبر للمبتدا المحذوف ای هذا يوم الخميس ويجوز العكس **قوله** «ومايوم الخميس» مثل هذا يستعمل عند ارادة تفخيم الامر فی الشدة والتعجب منه وزاد فی الجهاد من هـذا الوجه ثم بكى حتى خضب دمعه الحصى **قوله** «اشتد برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجعه» زاد فی الجهاد يوم الخميس فهذا يدل على تقدم مرضه عليه **قوله** «ائتونی» ای بكتاب وكذا هو فی کتاب العلم قوله «ولاينبغی عندنبی» قيل هذا مدرج من قول ابن عباس والصواب انه من الحديث المرفوع ويؤيده مافی کتاب العلم ولاينبغی عندی التنازع **قوله** «اهجر» بهمزة الاستفهام الانكاری عند جميع رواة البخاری وفی رواية الجهاد هجر بدون الهمزة وفی رواية الكشميهنی هناك هجر هجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بتكرار لفظ هجر وقال عياض معنى هجر افحش ويقال هجر الرجل اذا هذى واهجر اذا افحش قلت نسبة مثل هذا الى النبی صلى الله تعالى عليه وسلم لايجوز لان وقوع مثل هـذا الفعل عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مستحيل لانه معصوم فی كل حالة فی صحته ومرضه لقوله تعالى (وماينطق عن الهوى) ولقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «انی لااقول فی الغضب والرضا الاحقا» وقد تكلموا فی هذا الموضع كثيرا واكثره لايجدی والذی ينبغی ان يقال ان الذين قالوا ماشأنه اهجر اوهجر بالهمزة وبدونها هم الذين كانوا قريبی العهد بالاسلام ولم يكونوا عالمين بأن هذا القول لايليق أن يقال فی حقه ﷺ لانهم ظنوا انه مثل غيره من حيث الطبيعة البشرية اذا اشتد الوجع على واحد منهم تـكلم من غير تحر فی كلامه ولهذا قالوا استفهموه لانهم لم يفهموا مراده ومن اجل ذلك وقع بينهم التنازع حتى انكر عليهم النبی صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ولاينبغی عند نبی التنازع وفی الرواية الماضية ولاينبغی عندی تنازع ومن جملة تنازعهم ردهم عليه وهو معنى قوله «فذهبوا يردون عليه» ويروى يردون عنه ای عما قاله فلهذا قال دعونی ای اتركونی والذی انا فيه من المراقبة والتأهب للقاء الله عز وجل فانه افضل من الذی تدعوننی اليه من ترك الكتابة ولهذا قال ابن عباس ان الرزية كل الرزية ماحال بين رسول الله ﷺ وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب وقال ابن التين قوله «فذهبوا يردوا عليه» كذا فی الاصول يعنی بحذف النون ثم قال وصوابه يردون يعنی بنون الجمع لعدم الجازم والناصب ولكن ترك النون بدونهما لغة بعض العرب قوله «واوصاهم» ای فی تلك الحالة بثلاث ای بثلاث خصال (الاولى) قوله «اخرجوا المشركين من جزيرة العرب» وهی من العدن الى العراق طولا ومن جدة الى الشام عرضا قوله «واجيزوا» هی (الثانية) من الثلاث المذكورة وهو بالجيم والزای معناه اعطوا الجائزة وهی العطية ويقال ان اصل هذا ان ناسا وفدوا على بعض الملوك وهو قائم على قنطرة فقال اجيزوهم فصاروا يعطون الرجل ويطلقونه فيجوز على القنطرة متوجها فسميت عطية من يفد على الكبير جائزة ويستعمل ايضا فی اعطاء الشاعر على مدحه ونحو ذلك قوله بنحو ما كنت اجيزهم ای بمثله وكانت جائزة الواحد على عهد النبی صلى الله تعالى عليه وسلم اوقية من فضة وهی اربعون درهما والضمير المنصوب فی اجيزهم يعود الى الوفد المذكور تقديرا وهو مفعول قوله اجيزوا ای اجيزوا الوفد وقد حذف لدلالة اجيزوا عليه من حيث اللفظ والمعنى قوله «وسكت عن الثالثة» ای عن الخصلة الثالثة قيل القائل ذلك هو سعيد بن جبير وقد صرح الاسمعيلی فی روايته بانه هو سفيان بن عيينة وفی مسند الحميدی من طريقه وروى ابونعيم فی المستخرج قال سفيان قال سليمان بن ابی مسلم لاادری اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها او سكت عنها وهذا هو الاظهر الاقرب واختلفوا فی الثالثة ماهی فقال الداودی الوصية بالقرآن وبه قال ابن التين وقال المهلب تجهيز جيش اسامة وبه قال ابن بطال ورجحه وقال عياض هی قوله لاتتخذوا قبری وثنا يعبد فلما ثبتت فی الموطأ مقرونة بالامر باخراج اليهود وقيل يحتمل ان يكون ماوقع فی حديث انس انها قوله الصلاة وماملكت ايمانكم قوله «اوقال فنسيتها» شك من الراوی ❁

حدثنا

٤٢٣ - ﴿ حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن عُبيدِ اللهِ بن عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما قال لمَّا حُضِرَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وفي البيْتِ رجالٌ فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم هَلُمُّوا أكْتُبْ لكُمْ كِتاباً لا تَضِلُّوا بَعْدَهُ فقال بعضُهُمْ إنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قدْ غَلَبَهُ الوَجَعُ وعِنْدَكُمُ القُرْآنُ حَسْبُنا كِتابُ اللهِ فاخْتَلَفَ أهْلُ البيْتِ واخْتَصَمُوا فمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرِّبُوا يَكْتُبْ لكُمْ كِتاباً لاَ تَضِلُّوا بَعْدَهُ ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذلِكَ فلَمَّا أكْثَرُوا اللَّغْوَ والاخْتِلافَ قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قُومُوا قال عُبَيْدُ اللهِ فكانَ يَقُولُ ابنُ عبَّاسٍ إنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ ماحالَ بَيْنَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وبَيْنَ أنْ يَكْتُبَ لهُمْ ذلِكَ الكِتابَ لاخْتِلافِهِمْ ولَغَطِهِمْ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس المذكور قوله «لما حضر» بضم الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة على صيغة المجهول يقال حضر فلان واحتضر اذا دنا موته وقال ابن الاثير وروى بالخاء المعجمة وقيل هو تصحيف قوله «وفي البيت رجال» اى والحال ان في بيت النبي ﷺ رجالا من الصحابة ولم يرد اهل بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «لا تضلوا» ويروى لاتضلون بنون الجمع على اختلاف كلمة لا فان كانت لا الناهية فتترك النون وان كانت لا للنفي فبالنون قوله «قوموا» اى قوموا عنى وهكذا هو في رواية ابن سعد قوله «ان الرزية» بفتح الراء وكسر الزاى وتشديد الياء المصيبة قوله «ولغطهم» اللغط بفتح الغين المعجمة وبالطاء المهملة الصوت والصياح ☆

٤٢٤ - ﴿ حدثنا يَسَرَةُ بنُ صَفْوانَ بنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ حدَّثنا إبْراهِيمُ بنُ سعْدٍ عنْ أبِيهِ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها قالَتْ دَعا النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فاطِمَةَ عليها السَّلامُ في شَكْواهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فسارَّها بِشَيْءٍ فبَكَتْ ثُمَّ دَعاها فسارَّها بِشَيْءٍ فَضَحِكَتْ فسألْناها عنْ ذلِكَ فقالَتْ سارَّنِي النبيُّ ﷺ أنَّهُ يُقْبَضُ في وجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فبَكَيْتُ ثُمَّ سارَّنِي فأخْبَرَنِي أنِّي أوَّلُ أهْلِهِ يَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «في شكواه الذى قبض فيه» ويسرة بالياء آخر الحروف والسين المهملة والراء المفتوحات ابن صفوان بن جميل بفتح الجيم اللخمى بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة نسبة الى لخم وهو مالك بن عدى بن الحارث سمى لخما لانه لخم اى لطم من اللخمة وهى اللطمة وقال ابن السمعانى لخم وجذام قبيلتان من اليمن ينسب الى لخم خلق كثير وهو من أفراده مات سنة خمس عشرة او ست عشرة ومائتين وقدمر في غزوة احد وابراهيم بن سعد يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم ابن عبدالرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث مضى في علامات النبوة عن يحيى بن قزعة عن ابراهيم الخ قوله «في شكواه» اى في مرضه وكذلك الشكوى والشكاة والشكاية بمعنى المرض قوله فسارها» من المسارة قوله «فسألناعن ذلك» ويروى فسألناها عن ذلك اى سألنا فاطمة عن ذلك يعنى عن البكاء اولا وعن الضحك ثانيا وفى رواية يحيى بن قزعة قالت عائشة فسألتها عن ذلك واختلف فيما سارها به ثانيا فضحكت ففى رواية عروة اخباره اياها بانها اول اهله لحوقا به وفى رواية مسروق اخباره اياها بانها سيدة نساء اهل الجنة وروى الطبرانى من حديث عائشة انه قال لفاطمة ان جبرائيل عليه السلام اخبرنى انه ليس امرأة من نساء المسلمين اعظم ذرية منك فلا تكونى ادنى امرأة منهن صبرا قوله «فقالت سارنى» الخ جواب فاطمة عن سؤال عائشة عن ذلك ولكنها ما اخبرت بذلك الابعد وفاة النبى

وفى حديث مسروق فسألتها عن ذلك فقالت ما كنت لافشى سر رسول الله ﷺ حتى توفى النبى ﷺ فسألتها فقالت الحديث قوله «اول اهله» ويروى اول اهل بيته قوله «يتبعه» حال وقد وقع مثل ما قال فانها كانت اول من ماتت من اهل بيت النبى ﷺ بعده حتى من ازواجه *

٤٢٥ ـ ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عن سعدٍ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ قالَتْ كُنْتُ أسْمَعُ أنَّهُ لايمُوتُ نبيٌّ حتى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيا والآخِرَةِ فَسَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقُولُ فى مَرَضِهِ الذى ماتَ فِيهِ وأخذَتْهُ بُحَّةٌ يقُولُ مَعَ الذينَ أنْعَمَ اللهُ عليهِمْ الآيَةَ فَظَنَنْتُ أنهُ خُيِّرَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله «فى مرضه الذى مات فيه» وغندر لقب محمد بن جعفر وسعد هو ابن ابراهيم المذكور آنفا فى الحديث السابق يروى عن عروة بن الزبير والحديث اخرجه ايضا فى التفسير عن محمد بن عبدالله بن حوشب قوله «حتى يخير» بضم الياء على صيغة المجهول ولم تبين عائشة فيه من الذى كانت تسمع منه انه لايموت نبى حتى يخير بين الدنيا والآخرة وبينت ذلك فى الحديث الذى يليه على ما يأتى قوله «بحة» بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء المهملة وهى شىء يعترض فى مجارى النفس فيتغير به الصوت فيغلظ يقال بححت بالكسر بحا ورجل ابح اذا كان ذلك فيه خلقة وقيل يقال رجل بح وابح ولا يقال باح وامرأة بحاء قوله «فظننت انه خير» على صيغة المجهول اى خير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وروى احمد من حديث ابى مويهبة قال قال لى رسول الله ﷺ انى اوتيت مفاتيح خزائن الارض والخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربى والجنة فاخترت لقاء ربى والجنة وعند عبد الرزاق من مرسل طاوس رفعه خيرت بين ان ابقى حتى ارى ما يفتح على امتى وبين التعجيل فاخترت التعجيل *

٤٢٦ ـ ﴿ حدثنا مُسْلِمٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ سَعْدٍ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ قالَتْ لما مَرِضَ النبيُّ ﷺ المَرَضَ الذى ماتَ فِيهِ جَعَلَ يَقُولُ فى الرَّفِيقِ الأعْلَى ﴾

هذا طريق آخر فى حديث عائشة عن مسلم بن ابراهيم الازدى القصاب البصرى قوله فى الرفيق الاعلى قال الجوهرى الرفيق الاعلى الجنة وكذا روى عن ابن اسحاق وقيل الرفيق اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد به الانبياء عليهم السلام ومن ذكر فى الآية وقال الخطابى الرفيق الاعلى هو الصاحب المرافق وهو ههنا بمعنى الرفقاء يعنى الملائكة وقال الكرمانى الظاهر انه معهود من قوله تعالى (وحسن اولئك رفيقا) اى ادخلنى فى جملة اهل الجنة من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والحديث المتقدم يشهد بذلك وقيل المراد بالرفيق الاعلى الله سبحانه وتعالى لانه رفيق بعباده وغلط الازهرى قائل ذلك وقيل اراد رفق الرفيق وقيل اراد مرتفق الجنة وقال الداودى هو اسم لكل ما سما وقال الاعلى لان الجنة فوق ذلك وفى التلويح والمفسرون ينكرون قوله ويقولون انه صحف الرقيع بالقاف والرقيع من اسماء السماء ورد على هذا بما روى من الاحاديث التى فيها الرفيق * منها حديث رواه احمد من رواية المطلب عن عائشة مع الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم الى قوله رفيقا * ومنها حديث رواه النسائى من رواية ابى بردة بن ابى موسى عن ابيه وفيه فقال اسأل الله الرفيق الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل ومنها رواية الزهرى فى الرفيق الاعلى ورواية عباد عن عائشة اللهم اغفر لى وارحمنى والحقنى بالرفيق الاعلى وفى رواية عن ذكوان عن عائشة فجعل يقول فى الرفيق الاعلى حتى قبض ورواية ابن ابى مليكة عن عائشة وقال فى الرفيق الاعلى وعن الواقدى ان اول كلمة تكلم بها ﷺ وهو مسترضع عند حليمة الله اكبر وآخر كلمة تكلم بها كما فى حديث عائشة فى الرفيق الاعلى وروى الحاكم من حديث انس ان آخر ما تكلم به جلال ربى الرفيع *

٤٢٧ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِىِّ قال عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ إنَّ عائِشَةَ قالَتْ

كانَ رسولُ اللهِ ﷺ وهوَ صَحيحٌ يقولُ إنَّهُ لم يُقْبَضْ نبيٌّ قطُّ حتى يرَى مقعَدَهُ مِنَ الجنَّةِ ثمَّ يُحيَّا أوْ يُخيَّرَ فلمَّا اشتكَى وحضرَهُ القبْضُ ورأسُهُ على فَخذِ عائِشَةَ غُشِيَ عليْهِ فلمَّا أفاقَ شخَصَ بَصرُهُ نحْوَ سقْفِ البيْتِ ثمَّ قالَ اللَّهُمَّ في الرَّفيقِ الأعلَى فقلْتُ إذًا لا يجاوِرُنا فعرَفْتُ أنَّهُ حديثُهُ الَّذي كانَ يحدِّثُنا وهوَ صَحيحٌ ﴾

هذا حديث آخر عن عائشة بوجه آخر عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة الى آخره قوله « ثم يحيا اويخير » شك من الراوي ويحيا بضم الياء آخر الحروف وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء الاخيرة اي ثم يسلم اليه الامر او يملك في امره اويسلم عليه تسليم الوداع قوله شخص بصره بفتح الخاء المعجمة اي ارتفع و يقال شخص بصره اذا فتح عينه وجعل لايطرف قوله واذالايجاورنا من المجاورة وروي اذا لايختارنا من الاختيار وفي التوضيح اذا لايجاورنا بفتح الراء لاعتماد الفعل على اذا وان اعتمد على ماقبلها سقط عملها كما في قولك انا اذا ازورك فيرفع لاعتماد الفعل على انا *

٤٢٨ ـ ﴿ حدثنا محمَّدٌ حدَّثنا عفَّانُ عنْ صخْرِ بنِ جُوَيْرِيَةَ عنْ عبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ القاسِمِ عنْ أبيهِ عنْ عائِشَةَ رضيَ اللهُ عنها دخَلَ عبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ أبي بكْرٍ على النبيِّ ﷺ وأنا مُسْنِدَتُهُ إلى صَدْري ومعَ عبْدِ الرَّحْمٰنِ سِواكٌ رَطْبٌ يستَنُّ بهِ فأبَدَّهُ رسولُ اللهِ ﷺ بصَرَهُ فأخَذْتُ السِّواكَ فقَضِمْتُهُ ونفَضْتُهُ وطيَّبْتُهُ ثمَّ دفَعْتُهُ إلى النبيِّ ﷺ فاستَنَّ بهِ فما رأيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ استَنَّ استِنانًا قطُّ أحسَنَ منْهُ فما عَدا أنْ فرَغَ رسولُ اللهِ ﷺ رفعَ يدَهُ أوْ إصْبَعَهُ ثمَّ قالَ في الرَّفيقِ الأعلَى ثلاثًا ثمَّ قضَى وكانَتْ تقولُ ماتَ ورأسُهُ بيْنَ حاقِنَتي وذاقِنَتي ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ثم قضى وكانت تقول مات ومحمد شيخ البخاري مبهم لكن الكرماني قال قوله « محمد » هو ابن يحيى الذهلي وفي كتاب رجال الصحيحين محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب ابو عبد الله الذهلي النيسابوري روى عنه البخاري في غير موضع في قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلي مصرحا ويقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه الى جده ويقول محمد بن خالد فينسبه الى جد ابيه والسبب في ذلك ان البخاري لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه مات بعد البخاري بيسير سنة سبع وخمسين ومائتين وعفان بفتح العين المهملة وتشديد الفاء ابن مسلم الصفار وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية مصغر الجارية بالجيم النميري يعد في البصريين وعبد الرحمن بن القاسم يروي عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق قوله يستن به اي يستاك وقال الخطابي اصله من السن ومنه المسن الذي يسن عليه الحديد قوله « فابده » بالباء الموحدة المفتوحة وتشديد الدال اي مدنظره اليه يقال ابددت فلانا النظر اذا طولته اليه وفي رواية الكشميهني فامده بالميم موضع الباء قوله « فقضمته » بفتح القاف وكسر الضاد المعجمة اي مضغته والقضم الاخذ باطراف الاسنان يقال قضمت الدابة بكسر الضاد شعيرها تقضمه بالفتح اذا مضغته وحكى عياض ان الأكثر رواه بالصاد المهملة اي كسرته وقطعته والقصامة من السواك مايكسر منه وحكى ابن التين رواية بالفاء والصاد المهملة وقيل اذا كان بالضاد المعجمة فيكون قولها فطيبته تكرارا وان كان بالمهملة فلا لانه يصير المعنى كسرته لطوله اولانه آلة المسكان الذي تسوك به عبد الرحمن ثم لينته ثم طيبته اي بالماء ويحتمل ان يكون قوله « طيبته » تأكيدا لقوله لينته قوله « ونفضته » بالفاء والضاد المعجمة قوله فما عدا ان فرغ اي ماعدا الفراغ من السواك قوله « رفع يده » او

اصبعه شك من الراوی قوله «حاقنتی» بالحاء المهملة وكسر القاف وهی النقرة بين الترقوة وحبل العاتق وقيل المطمئن من الترقوة والحلق وقيل مادون الترقوة من الصدر وقيل هو تحت السرة وقال ابن فارس ماسفل من البطن قوله وذاقنتی بالذال المعجمة وبالقاف وهی طرف الحلقوم وقيل ماينال الذقن من الصدر وقال ابو عبيدة والذاقنة جمع ذقن وهو مجمع اطراف اللحيين والحاصل انه صلى الله تعالى عليه وسلم مات ورأسه بين حنكها وصدرها (فان قلت) هذا يعارض حديثها الذی قبل هذا ان رأسه كان على فخذها (قلت) يحتمل انها رفعته عن فخذها الى صدرها (فان قلت) يعارضه مارواه الحاكم وابن سعد من طريقه ان النبی صلى الله تعالى عليه وسلم مات ورأسه فی حجر علی رضی الله تعالى عنه قلت لايعارضه ولايدانيه لان فی كل طريق من طرقه شيعی فلايلتفت اليهم ولئن سلمنا فنقول انه يحتمل ان يكون على آخر عهد ابه وانه لم يفارقه الى ان مات فاسندته عائشة بعده الى صدرها فقبض *

٤٢٩ - ﴿ حدثنی حبَّانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يُونُسُ عن ابنِ شِهابٍ قال أخبرَنی عُرْوَةُ أنَّ عائِشَةَ رضی الله عنها أخبرَتْهُ أنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ إذَا اشْتَكَى نَفَثَ على نَفْسِهِ بالمُعَوِّذاتِ ومسَحَ عَنْهُ بيَدِهِ فلمَّا اشْتَكَى وجعَهُ الذِی تُوُفِّیَ فيهِ طَفِقْتُ أنْفِثُ على نَفْسِهِ بالمُعَوِّذاتِ الَّتِی كان يَنْفِثُ وأمْسَحُ بيَدِ النبیِّ ﷺ عنهُ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله وجعه الذی مات فيه وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزی وعبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخاری ايضا فی الطب عن عبد العزيز بن عبد الله واخرجه مسلم فيه ايضا عن ابی الطاهر بن السرح وحرملة بن يحيی قوله «اذا اشتكى» ای اذا مرض قوله «نفث» ای تفل بغير ريق اومع ريق خفيف قوله «بالمعوذات» ای بسورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان اوارادهما مع سورة الاخلاص فهو من باب التغليب وقيل المراد بها الكلمات المعوذة بالله من الشيطان والامراض والآفات ونحوها قوله «طفقت» قد ذكرنا غير مرة انه من افعال المقاربة بمعنى اخذت اوشرعت ويروى فطفقت بالفاء فی اوله قوله «انفث» جملة حالية قوله «وامسح بيد النبی ﷺ عنه» وفی رواية معمر وامسح بيد نفسه لبركتها وهذا الحديث وقع فی بعض النسخ رابعا بعد قوله وقال يونس *

٤٣٠ - ﴿ حدثنا مُعَلَّى بنُ أسَدٍ حدثنا عبدُ العَزِيزِ بنُ مُخْتارٍ حدَّثنا هِشامُ بنُ عُرْوَةَ عنْ عَبَّادِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ أنَّ عائِشَةَ أخبرَتْهُ أنَّها سَمِعَتِ النبیَّ ﷺ وأصغَتْ إليْهِ قَبْلَ أنْ يَمُوتَ وهُوَ مُسْنِدٌ إلیَّ ظَهْرَهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لی وارْحَمْنی وألْحِقْنی بالرَّفِيقِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قبل ان يموت وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة والحديث اخرجه البخاری ايضا فی الطب عن عبد الله بن ابی شيبة واخرجه مسلم فی فضائل النبی ﷺ عن قتيبة وغيره واخرجه الترمذی فی الدعوات عن هرون بن اسحاق واخرجه النسائی فی الوفاة وفی اليوم والليلة عن اسحاق بن ابراهيم قوله «واصغت اليه» من الاصغاء يقال اصغيت اليه اذا املت سمعك نحوه قوله «بالرفيق» قدمر تفسيره ويروى بالرفيق الاعلى *

٤٣١ - ﴿ حدثنا الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا أبوعَوانَةَ عنْ هِلالٍ الوَزَّانِ عنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عنْ عائِشَةَ رضی اللهُ عنها قالَتْ قال النبیُّ صلى اللهُ عليه وسلم فی مَرَضِهِ الَّذِی لَمْ يَقُمْ مِنْهُ لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أنْبِيائِهِمْ مَساجِدَ قالَتْ عائِشَةُ لَوْلا ذَلِكَ لأُبْرِزَ قَبْرُهُ خَشِیَ أنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة في قوله في مرضه الذي لم يقم منه وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري والحديث مر في كتاب الجنائز في باب مايكره من اتخاذ المساجد على القبور فانه اخرجه هناك عن عبيد الله بن موسى عن شيبان عن هلال الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله خشي اى قالت عائشة خشي رسول الله ﷺ ان يتخذ قبره مسجدا *

٤٣٢ _ ﴿ حدثنا سَعيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال حدثني اللَّيْثُ قال حدثني عُقَيْلٌ عَنِ ابنِ شِهابٍ قال أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ أن عائِشَةَ زَوْجَ النبيِّ ﷺ قالَتْ لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ واشْتَدَّ بِهِ وجعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْواجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ في بَيْتِي فأَذِنَّ لَهُ فَخَرَجَ وهُوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلاهُ في الأَرْضِ بَيْنَ عَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ وبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ قال عُبَيْدُ اللهِ فأَخْبَرْتُ عبدَ اللهِ بالَّذِي قالَتْ عائِشَةُ فقال لِي عبدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ هَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ الذي لَمْ تُسَمِّ عائِشَةُ قال قُلْتُ لاَ قال ابنُ عَبَّاسٍ هُوَ عَلِيٌّ وكانَتْ عائِشَةُ زَوْجُ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم تُحَدِّثُ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي واشْتَدَّ بِهِ وجَعُهُ قال هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْ كِيتُهُنَّ لَعَلِّي أَعْهَدُ إلى النَّاسِ فأَجْلَسْناهُ في مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم ثُمَّ طَفِقْنا نَصُبُّ عليهِ مِنْ تِلْكَ القِرَبِ حتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إلَيْنا بِيَدِهِ أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ قالَتْ ثُمَّ خَرَجَ إلى النَّاسِ فَصَلَّى لَهُمْ وخَطَبَهُمْ .وأخبرني عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ أَنَّ عائِشَةَ وعبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهم قالا لَمَّا نُزِلَ برَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لهُ على وجْهِهِ فإذا اغْتَمَّ كَشَفَها عنْ وجْهِهِ وهُوَ كَذلِكَ يَقُولُ لَعْنَةُ اللهِ على اليَهُودِ والنصارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيائِهِمْ مَساجِدَ يُحَذِّرُ ما صَنَعُوا .أخبرني عُبَيْدُ اللهِ أَنَّ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها قالَتْ لَقَدْ راجَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ في ذلِكَ وما حَمَلَنِي على كَثْرَةِ مُراجَعَتِهِ إلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ في قَلْبِي أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رجُلاً قامَ مَقامَهُ أَبَدًا ولاَ كُنْتُ أُرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقامَهُ إلاَّ تَشاءَمَ النَّاسُ بِهِ فأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِكَ رسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَبي بَكْرٍ * رواهُ ابنُ عُمَرَ وأَبو مُوسَى وابنُ عَبَّاسٍ رضي اللهُ عنهُمْ عَنِ النبيِّ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واشتد به وجعه والحديث مضى في الطهارة في باب الوضوء والغسل في المخضب والقدح فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى عن عبيد الله الى قوله «ان قد فعلتن» وفي الهبة في باب هبة الرجل لامرأته مضى من قوله قالت عائشة لما ثقل النبي ﷺ الى قوله قال هو على بن ابى طالب وفي الخمس في باب ماجاء في بيوت ازواج النبي ﷺ مضى من قوله لما ثقل النبي ﷺ استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له ذكر هذا المقدار وقد مضى الكلام فيه في هذه الابواب ولنذكر مالم يذكر فيها قوله «لما ثقل» أى في وجعه قوله «ان يمرض» على صيغة المجهول من التمريض وهو تعاهد المريض والنظر فى حاله والقيام بخدمته قوله «فاذن» بتشديد النون فعل جماعة النساء من الماضي من الاذن قوله «هو على» أى ابن ابى طالب الذى لم تسمه عائشة قال الكرماني فان قلت لم قالت رجل آخر وما سمته قلت لان العباس كان دائما يلازم احد جانبيه واما الجانب الآخر فتارة كان على فيه وتارة اسامة فلعدم ملازمته لذلك لم تذكره لا للعداوة ولا لنحوها حاشاها من ذلك انتهى قلت فيه نظر لان عليا كان الزم لرسول الله

ﷺ في كل حاله من غيره قوله « وكانت عائشة تحدث » هو موصول بالاسناد المذكور قوله « هريقوا » أي اريقوا من الاراقة والهاء مبدلة من الهمزة ويروى اهريقوا بالهمزة في اوله اى صبوا قوله « أوكيتهن » جمع وكاء بكسر الواو وهو رباط القربة قوله « مخضب » بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين وفي آخره باء موحدة وهي الاجانة قوله « طفقنا » من افعال المقاربة وقد ذكرناه عن قريب قوله « ان قد فعلتن » ان هذه مفسرة نحو وأوحينا اليه ان اصنع الفلك ويحتمل المصدرية قوله « لعلى اعهد » اى اوصى قوله « فصلى لهم » ويروى فصلى بهم قوله « واخبرنى عبيد الله » هو مقول الزهرى وهو موصول ايضا قوله « لما نزل برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم » على صيغة المجهول اى لما نزل المرض به صلى الله عليه وسلم قوله « خميصة » بفتح الخاء المعجمة وهي ثوب خز او صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة الا ان تكون سوداء معلمة والجمع خمائص قوله « فاذا اغتم » يقال اغتم اذا كان يأخذه النفس من شدة الحر قوله « يحذر » على صيغة المعلوم اى يحذر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي جملة حالية قوله « اخبرنى عبيد الله » اى قال الزهرى اخبرنى عبيد الله المذكور في الاسناد قوله « في ذلك » اى في امره صلى الله عليه وسلم ابا بكر بامامة الصلاة قوله « بعده » اى بعد النبي صلى الله عليه وسلم قوله « مقامه » اى مقام النبي صلى الله عليه وسلم قوله « ولا كنت » عطف على قوله الا انه لم يقع قوله « ارى » اى اظن وحاصل المعنى وما حملنى عليه الا ظنى بعدم محبة الناس للقائم مقامه وظنى بتشاؤمهم منه قوله « رواه ابن عمر » اى روى الذى يتعلق بصلاة ابى بكر عبد الله بن عمر ووصل هذا البخاري في ابواب الامامة في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة رواه عن يحيى بن سليمان عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن حمزة بن عبد الله عن ابيه وهو عبد الله بن عمر قال « لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه قيل له في الصلاة قال مروا ابا بكر » الى آخره قوله « وابو موسى » اى رواه ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعرى ووصله البخاري في هذا الباب رواه عن اسحاق بن نصر عن حسين عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ابى بردة عن ابى موسى قال « مرض النبي ﷺ » الحديث الى آخره ووصله ايضا في احاديث الانبياء في ترجمة يوسف عليه الصلاة والسلام رواه عن الربيع بن يحيى عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ابى بردة بن ابى موسى عن ابيه الحديث قوله « وابن عباس » اى رواه عبد الله بن عباس ورواه في باب انما جعل الامام ليؤتم به مع حديث عائشة عن احمد بن يونس عن زائدة عن موسى بن ابى عائشة عن عبيد الله بن عبد الله قال « دخلت على عائشة » الحديث بطوله *

٤٣٣ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدثنا اللَّيْثُ قال حَدَّثَنِي ابنُ الهادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابنِ القاسِمِ عَنْ أبيهِ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ ماتَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم وإنَّهُ لَبَيْنَ حاقِنَتِي وذاقِنَتِي فَلاَ أكْرَهُ شِدَّةَ المَوْتِ لِأحَدٍ أبَدًا بَعْدَ النبيِّ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله مات النبي صلى الله عليه وسلم وابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن الهاد مات سنة تسع وثلاثين ومائة قوله « وانه » اى والحال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مر تفسير الحاقنة والذاقنة عن قريب قوله « فلا اكره شدة الموت » قد بينت عائشة في حديثها الآخر كما سيأتي شدة الموت بقولها وبين يديه ركوة او علبة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه يقول « لا اله الا الله ان للموت سكرات » وروى احمد والترمذى من طريق القاسم عن عائشة رأيته وعنده قدح فيه ماء وهو يموت فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول « اللهم اعنى على سكرات الموت » *

٤٣٥ ـ ﴿ حَدَّثَنِي إسْحاقُ أخْبَرَنا بِشْرُ بنُ شُعَيْبِ بنِ أبي حَمْزَةَ قال حَدَّثَنِي أبي عَنِ الزُّهْرِيِّ قال أخبرني عَبْدُ اللهِ بنُ كَعْبِ بنِ مالِكٍ الأنْصارِيُّ وكانَ كَعْبُ بنُ مالِكٍ أحَدَ الثَّلاثَةِ الَّذِينَ تِيبَ

عليهم

عَلَيْهِمْ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبَّاسٍ أخْبَرَهُ أنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ رضى الله عنه خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فى وجعِهِ الذى تُوُفِّيَ فيهِ فقال الناسُ يا أبا الحسَنِ كيْفَ أصْبَحَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقال أصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بارِئاً فأخَذَ بيَدِهِ عبَّاسُ بنُ عبدِ المُطَّلِبِ فقال لهُ أنْتَ واللهِ بعْدَ ثلاثٍ عبْدُ العَصا وإنِّى واللهِ لأرَى رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم سوْفَ يُتوفَّى مِنْ وجَعِهِ هذا إنِّى لأعْرِفُ وجُوهَ بَنِى عبْدِ المُطَّلِبِ عِنْدَ المَوْتِ اذْهَبْ بنا إلى رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فلْنَسْألْهُ فِيمَنْ هذا الأمْرُ إنْ كانَ فِينا علِمْنا ذلِكَ وإنْ كانَ في غيْرِنا علِمْناهُ فأوْصَى بِنا فقال علِيٌّ إنَّا واللهِ لئِنْ سألْناها رسُولَ اللهِ ﷺ فمَنَعَناها لا يُعْطِيناها النَّاسُ بعْدَهُ وإنِّى واللهِ لا أسْألُها رسولَ اللهِ ﷺ *

مطابقته للترجمة فى قوله فى وجعه الذى توفى فيه واسحاق هو ابن راهويه قاله ابونعيم وقال الغسانى قال ابن السكن هو اسحاق بن منصور وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابو شعيب بن ابى حمزة الحمصى يروى عن ابيه شعيب عن محمد بن مسلم الزهرى وفى هذا الاسناد يروى تابعى عن تابعى وهما الزهرى وعبدالله بن كعب ويروى صحابى عن صحابى وهما كعب بن مالك وابن عباس والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاستئذان قوله «اخبرنى عبدالله بن كعب» قال الدمياطى فى سماع عبدالله بن كعب من عبدالله بن عباس نظر ورد عليه بان الاسناد صحيح وسماع الزهرى من عبدالله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب وقد اخرجه الاسماعيلى من طريق صالح عن ابن شهاب فصرح ايضا به قوله «وكان كعب احد الثلاثة» وهم الذين قال الله تعالى فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب هذا وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وقدمر فيما مضى **قوله** «فقال الناس يا ابا الحسن» هو كنية على بن ابى طالب **قوله** «بارئا» اسم فاعل من برأ بالهمزة بمعنى افاق من المرض **قوله** «بعد ثلاث عبد العصا» هو كناية عن ان يصير تابعا لغيره والمعنى ان النبى ﷺ يموت بعد ثلاثة ايام وتصير انت مأمورا عليك بلا عز ولا حرمة بين الناس هذا من قوة فراسة العباس رضى الله تعالى عنه قوله «لارى» بفتح الهمزة بمعنى اعتقد وبضمها بمعنى اظن قوله «سوف يتوفى» اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا قاله عباس مستند الى التجربة لانه جرب ذلك فى وجوه الذين ماتوا من بنى عبد المطلب قوله «فيمن هذا الامر» اى الخلافة قوله «فاوصى بنا» وفى مرسل الشعبى والا وصى بنا فحفظنا من بعده وله من طريق اخرى فقال على رضى الله تعالى عنه وهل يطمع فى هذا الامر غيرنا قال اظن والله سيكون قوله «فمنعناها» بفتح النون جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله «فلا يعطيناها الناس بعده» اى بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا كان لانهم احتجوا بمنع رسول الله ﷺ اياهم قوله «لا اسألها» أى الخلافة أى لا أطلبها منه وزاد ابن سعد فى مرسل الشعبى فى آخره فلما قبض النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال العباس لعلى ابسط يدك ابايعك يبايعك الناس ولم يفعل *

٤٣٥ - حدثنا سعيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال حدثنى اللَّيْثُ قال حدثنى عُقَيْلٌ عن ابنِ شهابٍ قال حدثنى أنسُ بنُ مالِكٍ رضى اللهُ عنهُ أنَّ المُسْلِمِينَ بيْنا هُمْ فى صلاةِ الفجْرِ مِنْ يوْمِ الإثْنَيْنِ وأبُو بكْرٍ يُصَلِّى لهُمْ لمْ يَفْجأْهُمْ إلاَّ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قدْ كشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عائِشَةَ فنظَرَ إليْهِمْ وهُمْ فى صُفُوفِ الصَّلاةِ ثُمَّ تبَسَّمَ يضْحَكُ فنَكَصَ أبُو بكْرٍ على عقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ وظَنَّ أنَّ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُرِيدُ أنْ يخْرُجَ إلى الصَّلاةِ فقال أنسٌ وهَمَّ المُسْلِمُونَ

أنْ يفْتَتِنُوا في صلاتِهِمْ فَرَحاً برَسُولِ الله ﷺ فأشارَ إليْهِمْ بِيَدِهِ رسولُ الله ﷺ أنْ أتِمُّوا صلاتَكُمْ ثُمَّ دَخَلَ الحُجْرَةَ وأرْخَى السِّتْرَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من تتمة هذا الحديث من رواية ابي اليمان عن شعيب وتوفي من يومه ذلك والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن انس باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله «بينماهم» و يروى بيناهم بدون الميم وقد مر الكلام فيه غير مرة قوله «يفجؤهم» جواب بينما قوله «فنكص» أي تأخر الى ورائه قوله «وهم المسلمون» اي قصدوا ابطال الصلاة باظهار السرور قولا اوفعلا قوله «وارخى الستر» اي الستارة وزاد ابو اليمان عن شعيب وتوفي من يومه ذلك كما ذكرنا انه مطابق للترجمة •

٤٣٦ ـ ﴿ حدّثني مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ حدَّثنا عِيسَى بنُ يُونسَ عنْ عُمَرَ بنِ سَعِيدٍ قال أخبرني ابنُ أبي مُلَيْكَةَ أنَّ أبا عَمْرٍو ذَكْوَانَ مَوْلَى عائِشَةَ أخبرهُ أنَّ عائِشَةَ كانَتْ تقولُ إنَّ مِنْ نِعَمِ الله عَلَيَّ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم تُوُفِّيَ في بَيْتِي وفي يَوْمِي وبَيْنَ سَحْرِي ونَحْرِي وأنَّ الله جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي ورِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ دَخَلَ عَلَيَّ عبدُ الرَّحْمٰنِ وبِيَدِهِ السِّوَاكُ وأنا مُسْنِدَةٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فرَأيْتُهُ يَنْظُرُ إليْهِ وعَرَفْتُ أنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ فَقُلْتُ آخُذُهُ لَكَ فأشارَ بِرَأْسِهِ أنْ نَعَمْ فتَنَاوَلْتُهُ فاشْتَدَّ عليهِ وقُلْتُ أُلَيِّنُهُ لَكَ فأشارَ بِرَأْسِهِ أنْ نَعَمْ فَلَيَّنْتُهُ وبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ أوْ عُلْبَةٌ يَشُكُّ عُمَرُ فِيها ماءٌ فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ في الماءِ فَيَمْسَحُ بِهِما وجْهَهُ يقولُ لا إلٰهَ إلاَّ الله إنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ في الرَّفِيقِ الأعْلَى حتَّى قُبِضَ ومالَتْ يَدُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة و محمد بن عبيد الله بضم العين مصغر العبد ابن ميمون وهو المشهور بمحمد بن عباد وقد مر في الصلاة وعيسى بن يونس بن ابي اسحق الهمداني الكوفي وعمر بن سعيد بن ابي حسين النوفلي القرشي المكي يروى عن عبدالله بن ابي مليكة وذكوان بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف وبالواو والنون دبرته عائشة وكان من افصح القراء مات في زمن الحرة قوله «ان من نعم الله» بكسر النون وفتح العين جمع نعمة قوله «علي» بتشديد الياء قوله «سحري» بفتح السين وسكون الحاء المهملتين و يحكى ضم السين الرئة والنحر موضع القلادة من الصدر وقال الداودي السحر مابين الثديين قوله «ركوة اوعلبة» شك من الراوي والعلبة بضم العين المهملة وسكون اللام وفتح الباء الموحدة المحلب من الجلد قوله «يشك عمر» هو عمر بن سعيد الراوي قوله «فجعل يدخل» بضم الياء من الادخال قوله «سكرات» جمع سكرة وهي الشدة •

٤٣٧ ـ ﴿ حدثنا إسماعِيلُ قال حدَّثَني سُلَيْمانُ بنُ بِلالٍ حدَّثنا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ أخبرني أبي عنْ عائِشَةَ رضي الله عنها أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كانَ يَسْألُ في مَرَضِهِ الَّذي ماتَ فِيهِ يقولُ أيْنَ أنا غَداً أيْنَ أنا غَداً يُرِيدُ يَوْمَ عائِشَةَ فأذِنَ لهُ أزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شاءَ فكانَ في بَيْتِ عائِشَةَ حتَّى ماتَ عِنْدَها قالَتْ عائِشَةُ فَماتَ في اليَوْمِ الَّذي كانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ في بَيْتِي فقَبَضَهُ الله وإنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وسَحْرِي وخالَطَ رِيقُهُ رِيقِي ثُمَّ قالَتْ دَخَلَ عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ أبي بَكْرٍ

ومعه سواك يستن به فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له أعطني هذا السواك ياعبد الرحمن فأعطانيه فقضمته ثم مضغته فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند إلى صدري

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابى اويس المدنى وهذا طريق آخر بوجه آخر فى حديث عائشة قوله «فاذن» بتشديد النون بصيغة الجمع المؤنث من الماضى وقوله ازواجه فاعله وهو من قبيل اكلونى البراغيث قوله «وخالط ريقه ريقى» اى بسبب السواك قوله «وهو مسند الى صدرى» وفى الرواية الماضية وانا مسندة رسول الله ﷺ وفى رواية ابن سعد من حديث جابر عن على رضى الله تعالى عنه قبض رسول الله ﷺ وانه لمستند الى صدرى وعن الشعبى عن على بن حسين قبض رسول الله ﷺ ورأسه فى حجر على وعن ابن عباس والله لتوفى رسول الله ﷺ وانه لمستند الى صدر على رضى الله تعالى عنه وهو الذى غسله واخى الفضل وابى ابى ان يحضر فقال انه ﷺ كان يستحى ان اراه حاسرا وفى الاكليل للحاكم باسناده الى على رضى الله تعالى عنه قال اسندت رسول الله ﷺ الى صدرى فسالت نفسه ومن حديث ام سلمة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ كان على آخرهم عهدا به جعل يساره وفوه على فيه ثم قبض وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما حضره الموت ادعوا لى حبيبى فقلت ادعوا على بن ابى طالب فوالله مايريد غيره فلما رآه نزع الثوب الذى كان عليه وادخله فيه ولم يزل يحضنه حتى قبض ويده عليه *

٤٣٨ - حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضى الله عنها قالت توفى النبى ﷺ فى بيتى وفى يومى وبين سحرى ونحرى وكانت إحدانا تعوذه بدعاء إذا مرض فذهبت أعوذه فرفع رأسه إلى السماء وقال فى الرفيق الأعلى فى الرفيق الأعلى: ومر عبد الرحمن بن أبي بكر وفى يده جريدة رطبة فنظر إليه النبي ﷺ فظننت أن له بها حاجة فأخذتها فمضغت رأسها ونفضتها فدفعتها إليه فاستن بها كأحسن ما كان مستنا ثم ناولنيها فسقطت يده أو سقطت من يده فجمع الله بين ريقى وريقه فى آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة

هذا طريق آخر بوجه آخر وايوب هو السختيانى وابن ابى مليكة هو عبد الله وقد مر غير مرة قوله «وفى يومى» اى فى نوبتى بحسب الدور المعهود قوله «مستنا» هو صيغة يستوى فيه اسم الفاعل واسم المفعول وعند فك الادغام يفرق بينهما لان فى الفاعل تكون النون الاولى مكسورة وفى المفعول مفتوحة قوله «فى آخر يوم» اى من ايام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم *

٤٣٩ - حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى أبو سلمة أن عائشة أخبرته أن أبا بكر رضى الله عنه أقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله ﷺ وهو مغشى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكى ثم قال بأبى أنت وأمى والله

لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها. قال الزهري وحدثني أبو سلمة عن عبد الله بن عباس أن أبا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس فأقبل الناس إليه وتركوا عمر فقال أبو بكر أما بعد من كان منكم يعبد محمدا ﷺ فإن محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت قال الله تعالى (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) إلى قوله الشاكرين وقال والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما أسمع بشرا من الناس إلا يتلوها فأخبرني سعيد بن المسيب أن عمر قال والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها أن النبي ﷺ قد مات ✱

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه والحديث مر في كتاب الجنائز في باب الدخول على الميت ومر الكلام فيه هناك قوله «بالسنح» بضم السين المهملة وسكون النون وبضمها ايضا وبالحاء المهملة وهو موضع في عوالي المدينة كان للصديق مسكن ثمة ويقال هو من منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة وقيل كان مسكن زوجته قوله «فتيمم» قصد قوله «وهو مغشى» اي مغطى بثوب حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وهو ثوب يماني ويقال ثوب حبرة بالاضافة وبالصفة قوله «موتتين» انما قال ذلك ابو بكر حين قال عمر حين مات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله سيبعث نبيه فيقطع ايدي رجال قالوا انه مات ثم يموت آخر الزمان فاراد ابو بكر رد كلامه اي لا يكون ذلك في الدنيا الا موتة واحدة وقال الداودي أي لا يموت في قبره موتة اخرى كما قيل في الكافر والمنافق بعد ان ترد اليه روحه ثم تقبض وقيل لا يجمع الله عليك كرب هذا الموت قد عصمك من عذابه ومن اهوال يوم القيامه وقيل اراد بالموتة الاخرى موت الشريعة اي لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك قوله «قال الزهري وحدثني ابو سلمة» وفي بعض النسخ قال وحدثني بدون ذكر الزهري قوله «وعمر يكلم الناس» أي يقول لهم مامات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن أحمد باسناده عن عائشة فقال عمر لا يموت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى ينفي المنافقين قوله «فاخبرني سعيد بن المسيب» من كلام الزهري اي قال الزهري فاخبرني سعيد بن المسيب وقال الخطابي ماأدري من يقول ذلك ابو سلمة او الزهري قيل صرح عبد الرزاق عن معمر بانه الزهري قوله «فعقرت» بضم العين وكسر القاف أي هلكت ويروى بفتح العين أي دهشت وتحيرت وقيل سقطت ورواه يعقوب بن السكيت بالفاء من العفر وهو التراب وفي رواية الكشميهني فقعرت بتقديم القاف على العين قيل هو خطأ والصواب الاول قوله «ماتقلني» بضم اوله وكسر القاف وتشديد اللام اي ماتحملني ومنه قوله تعالى (حتى اذا اقلت سحابا ثقالا) قوله «اهويت» وفي رواية الكشميهني هويت قال بعضهم هويت بفتح اوله وكسر الواو اي سقطت قلت ليس كذلك بل هو بفتح الهاء والواو معا لانه من هوى يهوي هويا من باب ضرب يضرب ومنه قوله تعالى (والنجم اذا هوى) واما هوي بكسر الواو يهوى بمعنى احب فمن باب علم يعلم قوله «حين سمعته تلاها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد مات» هكذا رواية الاكثرين ويروى حين سمعته تلاها علمت ان النبي ﷺ قد مات قال الكرماني فان قلت كيف قال تلاها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد مات وليس في القرآن ذلك قلت تقديره تلاها رجل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد مات ولتقرير ذلك وقال بعضهم قوله «ان النبي» بدل من الهاء في قوله «تلاها» اي تلا الآية معناها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

قد

قدمات وهى قوله تعالى (انك ميت وانهم ميتون) قلت الذى قاله الكرمانى اوضح واحسن *

٤٤٠ - ﴿ حدثنى عبدُ اللهِ بنُ أبي شَيْبَةَ حدثنا يحيَى بن سعيدٍ عنْ سُفْيانَ عنْ مُوسَى بن أبي عائِشَةَ عنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ عنْ عائِشة وابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهم أنَّ أبا بَكْرٍ رضى اللهُ عنهُ قَبَّلَ النبيَّ صلى اللهُ عليْه وسلم بعْدَ مَوْتِه ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بعدموته ويحيى بن سعيد هو القطان وسفيان هو الثورى والحديث اخرجه البخارى ايضا عن على بن عبدالله على ما يأتى واخرجه الترمذى فى الشمائل عن بندار وغيره واخرجه النسائى فى الجنائز عن محمد بن المثنى وفيه وفى الوفاة عن يعقوب الدورقى واخرجه ابن ماجه فى الجنائز عن احمد بن سنان وغيره وفيه لا بأس بتقبيل الميت *

٤٤١ - ﴿ حدثنا عَلِيٌّ حدَّثنا يحيى وزادَ قالتْ عائِشَةُ لَدَدْناهُ فى مَرَضِه فجعلَ يُشيرُ إلَيْنا أنْ لاتَلُدُّوني فقُلْنا كَراهِيةُ المَريضِ لِلدَّواءِ فلَمَّا أفاقَ قال ألَمْ أنْهكُمْ أنْ تَلُدُّونى قُلْنا كَراهِيةُ المَرِيضِ لِلدَّواءِ فقال لايَبْقَى أحَدٌ فى البَيْتِ إلاَّ لُدَّ وأنا أنْظُرُ إلاَّ العَبَّاسَ فانَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله «فى مرضه» وعلى هو ابن المدينى ويحيى هو ابن سعيد القطان قوله «وزاد» اى وزاد يحيى اشار بهذا الى ان على بن المدينى وافق عبدالله بن ابى شيبة فى روايته عن يحيى بن سعيد الحديث الذى قبله وزاد عليه قصة اللد قوله «لددناه» اى جعلنا فى جانب فمه دواء بغير اختياره فهذا هو اللد والذى يصب فى الحلق يسمى الوجور والذى يصب فى الانف يسمى السعوط قوله «كراهية المريض» قال عياض ضبطناه بالرفع اى هذا منه كراهية المريض وقال ابو البقاء هو خبر مبتدأ محذوف اى هذا الامتناع كراهية قلت ليس فيه زيادة فائدة لان ما قاله مثل ما قاله عياض ويجوز النصب على انه مفعول له اى لاجل كراهية المريض ويجوز انتصابه على المصدرية اى كرهه كراهية المريض الدواء قوله «وانا انظر» جملة حالية اى لايبقى احد الالد فى حضورى وحال نظرى اليهم قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك اما من باشره فظاهر واما من لم يباشره فلكونهم تركوا نهيهم عما نهاهم هو عنه قوله «فانه لم يشهدكم» اى لم يحضر كم حالة اللد وميمونة ام المؤمنين كانت معهم فلدت ايضا وانها الصائمة لقسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل قال ابن اسحق فى المغازى ان العباس هو الآمر باللد وقال والله لالدنه ولما افاق قال من صنع هذا بى قالوا يارسول الله عمك واجيب بانه يمكن التلفيق بينهما بان يقال لامنافاة بين الامر وعدم الحضور وقت اللد *

﴿ رَوَاهُ ابنُ أبي الزِّنادِ عنْ هِشامٍ عنْ أبيهِ عنْ عائِشَةَ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ﴾

اى روى الحديث المذكور عبدالرحمن بن ابى الزناد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ووصل هذا التعليق محمد بن سعد عن محمد بن الصباح عن عبدالرحمن بن ابى الزناد بهذا السند وكان لفظه كانت تأخذ رسول الله الخاصرة فاشتدت به فاغمى عليه فلددناه فلما افاق قال كنتم ترون ان الله يسلط على ذات الجنب ماكان الله ليجعل لها على سلطانا والله لايبقى احد فى البيت الالد ولددنا ميمونة وهى صائمة *

٤٤٢ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ أخبرنا أزْهرُ أخبرنا ابنُ عَوْنٍ عنْ إبْراهيمَ عنِ الأسْوَدِ قال ذُكِرَ عِنْدَ عائِشَةَ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عَلَيْهِ وسلم أوْصَى إلى عَلِيٍّ فقالَتْ مَنْ قالهُ لقَدْ رأيْتُ النبيَّ صلى الله عليهِ وسلم وإنِّي لَمُسْنِدَتُهُ إلى صَدْرِي فدَعا بالطَّسْتِ فانْخَنَثَ فماتَ فما شعَرْتُ فكَيْفَ أوْصَى إلى عَلِيٍّ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فمات وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندى وازهر هوابن سعد السمان البصري وابن عون هو عبدالله بن عون بن ارطبان البصرى وابراهيم هو النخعي والاسود هوابن يزيد النخعي خال ابراهيم والحديث مضى في اول الوصايافانه اخرجه هناك عن عمرو بن زرارة عن اسماعيل عن عون الخ ومضى الكلام فيه قوله «ذكر» على صيغة المجهول قوله «فدعا بالطست» يعني ليتفل فيه قوله «فانخنث» بالخاء المعجمة وفي آخره ثاءمثلثة اى استرخى ومال الى أحد شقيه من الانخناث وهو الميل والاسترخاء ٭

٤٤٣ ـ ٭ حَدَّثنا أَبُو نُعَيْمٍ حدَّثنا مالِكُ بنُ مِغْوَلٍ عن طَلْحَةَ قال سأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ أَبي أَوْفَى رضي اللهُ عنهما آَوْصَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال لا فقُلْتُ كَيْفَ كُتِبَ علَى النَّاسِ الوَصيَّةُ أَوْ أُمِرُوا بِها قال أَوْصَى بِكِتَابِ اللهِ ٭

مطابقته للترجمة من حيث انه مطابق للحديث السابق والمطابق للمطابق بشيء مطابق لذلك الشيء وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو وفي آخره لام وطلحة هوابن مصرف بلفظ اسم الفاعل او المفعول من التصريف والحديث مضى في الوصايافانه أخرجه هناك عن خلاد بن يحيى عن مالك بن مغول الخ قوله «فقال لا» يعني ما أوصى (فان قلت) كيف نفى هنا الوصية ثم اثبتها بقوله «اوصى بكتاب الله» (قلت) قال الكرماني الباء زائدة يعني اوصى كتاب الله اى امر بذلك والطلاق لفظ الوصية على سبيل المشاكلة فلا منافاة بينهما او المنفى الوصية بالمال او بالامامة والمثبت الوصية بكتاب الله تعالى قال (فان قلت) كيف طابق السؤال الجواب (قلت) معناه اوصى بما في كتاب الله ومنه الامر بالوصية ٭

٤٤٤ ـ ٭ حَدَّثنا قُتَيْبَةُ حدثنا أَبُو الأَحْوَصِ عنْ أَبي إِسْحاقَ عنْ عَمْرِو بن الحارِثِ قال ما تَرَكَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم دِيناراً ولاَ دِرْهَماً ولاَ عَبْداً ولاَ أَمَةً إِلاَّ بَغْلَتَهُ البَيْضاءَ الَّتِي كانَ يَرْكَبُها وسِلاَحَهُ وأَرْضاً جَعَلَها لِابنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً ٭

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي وابو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعي وعمرو بن الحارث ختن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخو جويرية بنت الحارث زوج النبي ﷺ والحديث قدمر في الوصايا ومر الكلام فيه هناك ٭

٤٤٥ ـ ٭ حَدَّثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادٌ عنْ ثابِتٍ عنْ أَنسٍ قال لَمَّا ثَقُلَ النبيُّ ﷺ جعَلَ يَتَغَشَّاهُ فقالَتْ فاطِمَةُ عليها السلامُ واكَرْبَ أَباهُ فقال لَها لَيْسَ على أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ اليَوْمِ فلَمَّا ماتَ قالَتْ ٭ يا أَبَتاهُ أَجابَ رَبّاً دَعاهُ ٭ يا أَبَتاهُ مَنْ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ مأْوَاهُ ٭ يا أَبتاهُ إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعاهُ فلَمَّا دُفِنَ قالَتْ فاطِمَةُ عليها السلامُ يا أَنَسُ أَطابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا علَى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم التُّرابَ ٭

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «فلما دفن» وحماد هو ابن زيد وثابت بن اسلم البناني ٭ والحديث اخرجه ابن ماجه في الجنائز عن علي بن محمد الطنافسي قوله «لما ثقل» اى لما اشتد به المرض قوله «جعل يتغشاه» فاعل جعل الثقل الذى يدل عليه لفظ ثقل والضمير المرفوع في يتغشاه يرجع الى الثقل المقدر والضمير المنصوب يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد بالثقل الكرب الذى هو الغم الذى يأخذ بالنفس والشدة ولا يقال انه نوع من النياحة لان هذا ندبة

مباحة ليس فيهما مايشبه نوح الجاهلية من الكذب ونحوه قوله «وا كرب اباه» مندوب و الالف الف الندبة والهاء هاء السكت لاجل الوقف قوله «ليس على ابيك كرب بعد اليوم» يعنى لايصيبه بعد اليوم نصب ولا وصب يجد له كربا اذا ذهبنا الى دار الكرامة قوله «ياابتاه» اصله ياأبى والتاء المثناة من فوق التى فيه مبدلة من ياء ابى والالف للندبة لمد الصوت والهاء للسكت قوله «من جنة الفردوس» ومن كلمة من مفتوحة وهى موصولة وجنة الفردوس كلام اضافى مبتدأ وقوله «مأواه» خبره اى منزله وقيل كلمة من بكسر الميم حرف جر فعلى هذا قوله «مأواه» مبتدأ ومن جنة الفردوس خبره مقدما اى مأواه كائن من جنة الفردوس وقال بعضهم هذا اولى (قلت) الاول اولى على مالا يخفى على من يدقق نظره. قوله «ننعاه» مضارع نعى الميت ينعاه نعيا ونعيا بتشديد الياء اذا ذاع موته وأخبر به واذا ندبه وقيل الصواب نماه يعنى بصيغة الماضى وقال بعضهم الاول موجه فلا معنى لتغليط الرواة بالظن (قلت) من نص على ان الرواة رووه بصيغة المضارع فلم لايجوز أن يكون ذلك من النساخ قوله «فلما دفن قالت فاطمة» هذا من رواية أنس عن فاطمة حيث قالت أطابت أنفسكم الخ معناه كيف طابت أنفسكم على حثو التراب عليه مع شدة محبتكم له وسكت انس عن الجواب لها رعاية وتأدبا ولكنه اجاب بلسان الحال قلوبنا لم تطب بذلك ولكنا قهرنا على فعله امتثالا لامره والله أعلم *

﴿ بابُ آخرِ ماتكلَّمَ بهِ النبيُّ ﷺ ﴾

اى هذا باب فى بيان آخر ماتكلم به النبى ﷺ عند طلوع روحه الكريم *

٤٤٦ - ﴿ حدثنا بِشْرُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا عبدُ اللهِ قال يُونُسُ قال الزُّهْرِىُّ أخبرَني سَعيدُ بنُ المُسَيَّبِ في رِجالٍ مِنْ أهلِ العِلْمِ أنَّ عائِشَةَ قالَتْ كانَ النبيُّ ﷺ يَقُولُ وهوَ صحيحٌ إنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نبيٌّ حتى يرى مقْعَدَهُ منَ الجَنَّةِ ثُمَّ يُخيَّرَ فلمَّا نزَلَ بهِ ورأسُهُ على فخِذي غُشِيَ عليهِ ثُمَّ أفاقَ فأشخصَ بصَرَهُ إلى سَقْفِ البَيْتِ ثُمَّ قال أللّهمَّ الرَّفيقَ الأعْلى فقُلْتُ إذًا لا يَخْتارُنا وعرَفْتُ أنَّهُ الحديثُ الَّذي كانَ يُحَدِّثُنا بهِ وهوَ صَحيحٌ قالَتْ فَكانَتْ آخرَ كلِمَةٍ تَكلَّمَ بِها أللّهمَّ الرَّفيقَ الأعْلى ﴾

مطابقته للترجمة فى قولها فكانت آخر كلمة الى آخره وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السختيانى المروزى وعبد الله هو ابن المبارك والحديث اخرجه البخارى ايضا فى كتاب الرقاق عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير فى رجال من اهل العلم الى آخره وفى الدعوات عن سعيد ابن عفير واخرجه مسلم فى الفضائل عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده قوله «فى رجال من اهل العلم» اى اخبرنى فى جملة رجال منهم عروة بن الزبير كما فى كتاب الرقاق أو اخبرنى فى حضور رجال قوله «وهو صحيح» جملة حالية قوله «ثم يخير» على صيغة المجهول من التخيير قوله «فلما نزل به» اى فلما صار المرض نازلا به والرسول منزولا به قوله «الرفيق» بالنصب اى اختار الرفيق او اريده وتفسيره قد مر *

﴿ بابُ وفاةِ النبيِّ ﷺ ﴾

اى هذا باب فى بيان وفاة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى اى السنين وفى بعض النسخ باب وفاة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومتى توفى وابن كم *

٤٤٧ - ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا شَيْبانُ عنْ يَحْيَى عنْ أبي سَلَمَةَ عنْ عائِشَةَ وابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُمْ أنَّ النبيَّ ﷺ لَبِثَ بِمَكَّةَ عشْرَ سِنينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ القُرْآنُ وبالمَدينَةِ عشْرًا ﴾

مطابقته للترجمة تدل بالالتزام لا بالصريح وذلك ان قوله «وبالمدينة عشرا» يدل على انه توفى عند تمام العشر فطابق

الترجمة من هذه الحيثية فلا يدل على وقت معين ويدل على انه عمر ستين سنة لان العشر الذى في مكة هو العشر الذى ازل فيه القرآن ولم ينزل عليه القرآن الا بعد تمام الاربعين كما دلت عليه الدلائل من الخارج فيكون عمره ستين سنة (فان قلت) روى عن عائشة ايضا انه عمر ثلاثا وستين سنة (قلت) تحمل رواية الستين على الغاء الكسر (فان قلت) روى مسلم عن ابن عباس ان عمره خمس وستون (قلت) اما يحمل الزيادة على الالغاء كما ذكرنا او يكون على قول من قال انه بعث وهو ابن ثلاث واربعين واكثر ماقيل في عمره خمس وستون والمشهور عند الجمهور ثلاث وستون وابو نعيم الفضل بن دكين وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوى ويحيى هو ابن ابى كثير صالح وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف *

٤٤٨ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عنْ عائِشَةَ رضي الله عنها أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ وهْوَ ابنُ ثَلاثٍ وسِتِّينَ قالَ ابنُ شِهابٍ وأخْبَرَنِي سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ مِثْلَهُ ﴾

هذه الرواية عن عائشة هي ماعليه الجمهور كما قلنا الآن **قوله** «قال ابن شهاب» موصول بالاسناد المذكور **قوله** «مثله» اى مثل ماسمع ابن شهاب عن عروة انه عمر ثلاثا وستين سنة سمع عن سعيد بن المسيب ايضا انه عمر ثلاثا وستين *

﴿ بابٌ ﴾

اى هذا باب كذا عند جميع الرواة بلا ترجمة وهو كالفصل لما قبله *

٤٤٩ - ﴿ حدثنا قَبِيصَةُ حدثنا سُفْيانُ عنِ الأعْمَشِ عنْ إبْرَاهِيمَ عنِ الأسْوَدِ عنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها قالَتْ تُوُفِّيَ النبيُّ ﷺ ودِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بثَلاثِينَ يَعْني صاعاً منْ شَعِيرٍ ﴾

وجه ذكر هذا الحديث الذى مضى في الرهن وغيره لاجل ذكر وفاته هنا وللاشارة الى أن ذلك من آخر احواله وقبيصة هو ابن عقبة وسفيان هو الثورى والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعى والاسود هو ابن يزيد النخعى وهؤلاء كلهم كوفيون **قوله** «بثلاثين» كذا لاكثر الرواة وفى رواية المستملى وحده ثلاثين صاعا اى صاعا من الشعير وفي الترمذى عشرين صاعا بدل ثلاثين *

﴿ بابُ بَعْثِ النبيِّ ﷺ أُسامَةَ بنَ زَيْدٍ رضى اللهُ عنهما في مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ﴾

اى هذا باب في بيان بعث النبى ﷺ اسامة بن زيد بن حارثة مولى النبى ﷺ من ابويه وكان تجهيز اسامة يوم السبت قبل موت النبى ﷺ بيومين لانه مات يوم الاثنين وكان بعثه الى الشام وقال ابن اسحاق لما كان يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من صفر بدئ برسول الله ﷺ وجعه فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم قال اغز باسم الله فقاتل من كفر بالله وسر الى موضع مقتل ابيك فقد وليتك على هذا الجيش فاغز صباحا على اهل ابنى وهى ارض لسراة ناحية البلقاء فخرج بلوائه معقودا فدفعه الى بريدة بن الحصيب الاسلمى وعسكر بالجرف فلم يبق احد من المهاجرين الاولين والانصار الا انتدب في تلك الغزوة منهم ابو بكر وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنهم وغيرهم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله ﷺ غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه عصابة قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس فما مقالة بلغتنى عن بعضكم في تأميرى اسامة وان طعنتم في تأميرى اسامة فقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان خليقا بالامارة وان ابنه بعده لخليق للامارة ثم نزل

فدخل

فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة قال ابن هشام انما طعنوا فى اسامة لانه ابن مولى وكان صغير السن وقيل انما قال ذلك المنافقون ولما كان يوم الاحد اشتد برسول الله ﷺ وجعه فدخل اسامة من معسكره والنبى ﷺ مغمور فطأطأ اسامة رأسه فقبله والنبى ﷺ لا يتكلم ورجع اسامة الى معسكره ثم دخل يوم الاثنين فاصبح رسول الله ﷺ مفيقا وأمر اسامة الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذا رسول ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول الله ﷺ يموت فاقبل اسامة واقبل معه عمر وابو عبيدة فانتهوا الى رسول الله ﷺ فتوفى حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب بلواء اسامة معقودا حتى اتى به باب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فغرزه عنده فلما بويع لابى بكر رضى الله تعالى عنه امر اسامة ان يمضى الى وجهه وسار عشرين ليلة فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وحرق منازلهم وحرثهم ونخلهم وكان اسامة على فرس ابيه سبحة وقتل قاتل ابيه فى الغارة ثم قسم الغنيمة ثم قصد المدينة وما اصيب من المسلمين احد وخرج ابو بكر فى المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم وكان اسامة دخل على فرس ابيه سبحة واللواء امامه يحمله بريدة بن الحصيب وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع اسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقاء فلم يزل هناك حتى قدمت البعوث الى الشام فى خلافة ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ❊

٤٥٠ ـ ﴿حدثنى أبُو عاصِمٍ الضَّحّاكُ بنُ مَخْلَدٍ عن الفُضَيْلِ بن سُلَيْمانَ حدثنا موسَى بنُ عُقْبَةَ عنْ سالِمٍ عنْ أبيه استَعْمَلَ النبيُّ ﷺ أُسامَةَ فَقالُوا فِيهِ فقال النبيُّ ﷺ قَدْ بَلَغَنِى أنَّكُمْ قُلْتُمْ فِى أُسامَةَ وإنَّهُ أحَبُّ النّاسِ إلَيَّ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله « استعمل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اسامة » وقد مرت الآن قصته والفضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة وسالم هو ابن عبد الله بن عمر يروى عن ابيه عبد الله بن عمر والحديث اخرجه النسائى فى المناقب عن عمرو بن يحيى قوله « فقالوا فيه » اى طعنوا فى اسامة قوله « وانه » اى وان اسامة احب الناس الى ومراده احب الناس الذين طعنوا فيه الى ❊

٤٥١ ـ ﴿ حدثنا إسْماعِيلُ حدَّثنا مالِكٌ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضِيَ اللهُ عنهما أنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ بَعْثاً وأمَّرَ عليْهِمْ أُسامَةَ بنَ زَيْدٍ فطَعَنَ النّاسُ فى إمارَتِهِ فقامَ رسُولُ اللهِ ﷺ فقال إنْ تَطْعَنُوا فِي إمارَتِهِ فقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إمارَةِ أبِيهِ مِنْ قَبْلُ وايْمُ اللهِ إنْ كانَ لَخَلِيقاً لِلْإمارَةِ وإنْ كانَ لَمِنْ أحَبِّ النّاسِ إلَيَّ وإنَّ هٰذَا لَمِنْ أحَبِّ النّاسِ إلَيَّ بَعْدَهُ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث ابن عمر باتم منه واسماعيل هو ابن ابى اويس والحديث اخرجه مسلم ايضا فى فضائل زيد بن حارثة واسامة بن زيد من حديث عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثا الخ نحوه قوله « وايم الله » من الفاظ القسم كقولك لعمر الله وعهد الله وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع واهل الكوفة من النحاة يزعمون انها جمع يمين وغيرهم يقول هى اسم موضوع للقسم قوله « لخليقا » بفتح الخاء المعجمة وبالقاف يقال هذا خليق به اى لائق به ويقال هذا خلق بالضم وهذا مخلقة لذلك اى هو جدير به قوله « بعده » اى بعد ابيه وهو زيد بن حارثة ❊

٤٥٢ ـ ﴿ حدثنا أصْبَغُ قال أخبَرَنى ابنُ وهْبٍ قال أخبَرَنى عَمْرٌو عن ابن أبى حَبِيبٍ عنْ أبى الخَيْرِ عنِ الصُّنابِحِيِّ أنَّهُ قال لهُ مَتى هاجَرْتَ قال خَرَجْنا من اليَمَنِ مُهاجِرِينَ فَقَدِمْنا الجُحْفَةَ

فأقبل راكبٌ فقلتُ له الخبرَ فقال دفنّا النبيَّ صلى الله عليه وسلم منذُ خمسٍ قلتُ هل سمعتَ في ليلةِ القدرِ شيئاً قال نعم أخبرني بلالٌ مؤذّنُ النبيِّ ﷺ أنَّه في السبعِ في العشرِ الأواخرِ ﴾

مطابقته للترجمة التي هي قوله باب وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله دفنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والبابان اللذان بعده متعلقان به وليس لهما حكم الاستبداد فافهم واصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وفي آخره غين معجمة وهو ابن الفرج ابو عبدالله المصرى سمع عبدالله بن وهب المصرى وعمرو بالفتح ابن الحارث وابن ابى حبيب هو يزيد من الزيادة ابو رجاء المصرى واسم ابى حبيب سويد وابو الخير اسمه مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة وفي آخره دال مهملة ابن عبدالله اليزنى المصرى ويزن بالياء آخر الحروف والزاى والنون بطن من حمير والصنابحى بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وبعد الالف باء موحدة مكسورة وبالحاء المهملة وهو عبدالله ابن عسيلة مصغر العسلة بالمهملتين ابن عسل بن عسال الشامى واصله من اليمن ونسبته الى صنابح بن زاهر بن عامر بطن من مراد رحل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقبض وهو بالجحفة ثم نزل الشام ومات بدمشق وليس له في البخارى سوى هذا الحديث قوله انه قال اى أن ابا الخير قال للصنابحى متى هاجرت من الهجرة قوله «الجحفة» بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وبالفاء وهى احدى مواقيت الحج قوله «الخبر» اى ما الخبر من المدينة ويجوز فيه النصب على تقدير هات الخبر قوله «منذ خمس» اى خمس ليال قوله «قلت هل سمعت» القائل هو ابو الخير والمقول له الصنابحى قوله «في العشر الاواخر من رمضان» وليس هو بدلا من السبع بل التقدير السبع الكائن في العشر اوكلمة في بمعنى من وجمع الاواخر باعتبار ايام العشر او جنس العشر كالدراهم البيض قوله «الاواخر» صفة للسبع وللعشر كليهما فاكتفى باحدهما عن الآخر وهو نوع من باب التنازع *

﴿ بابٌ كَمْ غزا النبيُّ ﷺ ﴾

اى هذا باب يقال فيه كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم *

٤٥٣ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ رجاء حدّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ قال سألتُ زيدَ بنَ أرقمَ رضي اللهُ عنه كَمْ غزوتَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ قال سبعَ عشرةَ قلتُ كمْ غزا النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ تِسعَ عشرةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحاق عمرو بن عبدالله السبيعى واسرائيل هذا يروى عن جده ابى اسحاق ومر الحديث في اول المغازى عن عبدالله بن محمد عن وهب ومر الكلام فيه هناك *

٤٥٤ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ رجاء حدثنا إسرائيلُ عنْ أبي إسحاقَ حدثنا البراءُ رضي اللهُ عنهُ قال غزوتُ معَ النبيِّ ﷺ خمسَ عشرةَ ﴾

هذا الاسناد بعينه هو الاسناد الذى سبق غير ان ابا اسحاق روى الحديث هناك عن زيد بن ارقم وههنا عن البراء واختلف في عدد غزوات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يعقوب بن سفيان باسناده عن مكحول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غزا ثمان عشرة غزوة وقاتل في ثمان غزوات اولهن (بدر) ثم (احد) ثم (الاحزاب) ثم (قريظة) ثم (بئر معونة) ثم (غزوة بنى المصطلق من خزاعة) ثم (غزوة خيبر) ثم (غزوة مكة) ثم (حنين والطائف) قال ابن كثير قوله ان بئر معونة بعد بنى قريظة فيه نظر والصحيح انها بعد احد وعن الزهرى قال غزا رسول الله ﷺ اربعا وعشرين غزوة رواه الطبرانى وروى عبد بن حميد في مسنده عن جابر قال غزا رسول الله ﷺ احدى وعشرين غزوة وقال ابن

اسحاق جميع ماغزا رسول الله ﷺ بنفسه الكريمة سبعا و عشرين غزوة وعن قتادة ان مغازى رسول الله ﷺ وسراياه ثلاث واربعون اربع وعشرون بعثا وتسع عشرة غزوة وخرج في ثمان منها بنفسه وقال ابن اسحاق بعوثه وسراياه ثمانية وثلاثون وقال صاحب التلويح غزوات النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسراياه نيفت على المائة مابين غزوة وسرية ؏

٤٥٥ ـ ﴿ حدثنى أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ حدثنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بن حَنْبَل بن هِلَالٍ حدثنا مُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ عنْ كَهْمَس عنِ ابن بُرَيْدَةَ عنْ أَبيهِ قال غَزَا مَعَ رسُول الله ﷺ سِتَّ عشْرةَ غَزْوَةً ﴾

احد بن الحسن بن الجنيدب بضم الجيم وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره باء موحدة الترمذى احد حفاظ خراسان وليس له في البخارى سوى هذا الحديث وهو من أقران البخارى وافراده واحمد بن محمد بن حنبل ابن هلال المروزى الشيبانى خرج من مرو حملا وولد ببغداد ومات بها وقبره مشهور يزار ويتبرك به كان امام الدنيا وقدوة اهل السنة مات سنة احدى واربعين ومائتين ولم يخرج البخارى له في هذا الجامع مسندا غير هذا الحديث ثم استشهد به وقال في النكاح في باب مايحل من النساء قال لنا احمد بن حنبل وقال في اللباس في باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة اسطر وزادنى احمد وكهمس بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم وبالسين المهملة ابن الحسن النمر بالنون المصرى مر فى الصلاة وابو بريدة بضم الباء الموحدة مصغر البردة واسمه عبدالله يروى عن ابيه بريدة بن حصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الاسلمى الصحابى الكبير قوله «غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة» هذا احد الاحاديث الاربعة التى اخرجها مسلم عن شيوخ اخرج البخارى تلك الاحاديث بعينها عن اولئك الشيوخ بواسطة ووقع من هذا النمط للبخارى اكثر من مائتى حديث ؏

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كِتابُ تَفْسيرِ القُرْآنِ ﴾

اى هذا كتاب في بيان تفسير القرآن الكريم وفي رواية ابى ذر هكذا كتاب تفسير القرآن وعند غير ابى ذر البسملة مؤخرة عن الترجمة والتفسير مصدر من فسر من باب التفعيل ومعناه اللغوى البيان يقال فسرت الشىء بالتخفيف وفسرته بالتشديد اذا بينته ومعناه الاصطلاحى التفسير هو التكشيف عن مدلولات نظم القرآن ؏

﴿ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ اسْمانِ منَ الرَّحْمَةِ : الرَّحِيمُ والرَّاحِمُ بِمَعْنًى واحِدٍ كالعَلِيمِ والعالِمِ ﴾

قوله «من الرحمة» أى مشتقان من الرحمة وهى في اللغة الحنو والعطف وفي حق الله تعالى مجاز عن انعامه على عباده وعن ابن عباس الرحمن الرحيم اسمان رقيقان احدهما ارق من الآخر فالرحمن الرقيق والرحيم العاطف على خلقه بالرزق وقيل الرحمن لجميع الخلق والرحيم للمؤمنين وقيل رحمن الدنيا ورحيم الآخرة وعن ابن المبارك الرحمن اذا سئل اعطى والرحيم اذا لم يسأل يغضب وعن المبرد الرحمن عبرانى والرحيم عربى قلت في العبرانى بالخاء المعجمة قوله «الرحيم والراحم بمعنى واحد» فيه نظر لان الرحيم ان كان صيغة مبالغة فيزيد معناه على معنى الراحم وان كان صفة مشبهة فيدل على الثبوت بخلاف الراحم فانه يدل على الحدوث واجيب بان ماقاله بالنظر الى أصل المعنى دون الزيادة ؏

﴿ بابُ ماجاءَ فى فاتِحَةِ الكِتابِ ﴾

أى هذا باب في بيان ماجاء فى فاتحة الكتاب من الفضل أو من التفسير او اعم من ذلك اعلم ان لسورة الفاتحة ثلاثة عشر اسما ؏ الاول فاتحة الكتاب لانه يفتتح بها في المصاحف والتعليم وقيل لانها اول سورة نزلت من السماء ؏ والثانى ام القرآن على مايجىء ؏ والثالث الكنز ؏ والرابع الوافية سميت بها لانها لاتقبل التنصف في ركعة ؏ والخامس سورة الحمد لان أولها الحمد ؏ والسادس سورة الصلاة ؏ والسابع السبع المثانى ؏ والثامن الشفاء والشافية وعن ابى سعيد الخدرى قال

رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب شفاء من كل سم * والتاسع الكافية لانها تكفى عن غيرها * والعاشر الاساس لانها أول سور القرآن فهى كالاساس * والحادى عشر السؤال لان فيها سؤال العبد من ربه * والثانى عشر الشكر لانها ثناء على الله تعالى * والثالث عشر سورة الدعاء لاشتمالها على قوله «اهدنا الصراط» .

﴿ وسُمِّيَتْ أُمَّ الكِتاب أنَّهُ يُبْدَأُ بِكِتابَتِها فى المَصاحِفِ ويُبْدَأُ بقِراءَتِها فى الصَّلاةِ ﴾

اى وسميت سورة الفاتحة ام الكتاب وذلك بالنظر الى ان الام مبدأ الولد وقيل سميت بها لاشتمالها على المعانى التى فى القرآن من الثناء على الله تعالى والتعبد بالامر والنهى والوعد والوعيد وقيل لان فيها ذكر الذات والصفات والافعال وليس فى الوجود سواه وقيل لاشتمالها على ذكر المبدأ والمعاش والمعاد وسميت ام القرآن لان الام فى اللغة الاصل سميت به لانها لا تحتمل شيئا مما فيه النسخ والتبديل بل آياتها كلها محكمة فصارت أصلا وقيل سميت ام القرآن لانها تؤم غيرها كالرجل يؤم غيره فيتقدم عليه *

﴿ والدِّينُ الجَزاءُ فى الخَيْرِ والشَّرِّ كما تَدِينُ تُدانُ وقال مُجاهِدٌ بالدِّينِ بالحِسابِ مَدِينِينَ مُحاسَبِينَ ﴾

اشار به الى تفسير الدين فى قوله «مالك يوم الدين» وهو كلام ابى عبيدة حيث قال الدين الجزاء والحساب يقال فى المثل كما تدين تجازى اى كما تفعل تجازى به وروى هذا حديثا مرسلا رواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابى قلابة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وروى ايضا بهذا الاسناد عن ابى قلابة عن ابى الدرداء موقوفا وابو قلابة عبد الله بن زيد لم يدرك اباالدرداء قوله «وقال مجاهد بالدين بالحساب» هو تفسير قوله تعالى (أرأيت الذى يكذب بالدين) ووصله عبد بن حميد فى التفسير من طريق منصور عن مجاهد فى قوله «كلا بل تكذبون بالدين» قال الحساب والدين يأتى لمعان كثيرة (العادة) (والعمل والحكم) (والحال) (والحق) (والطاعة) (والقهر) (والملة) (والشريعة) (والورع) (والسياسة) قوله «مدينين محاسبين» اشار به الى مافى قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين وفسر مدينين بقوله محاسبين بفتح السين *

١ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عن شُعْبَةَ قال حدَّثني خُبَيْبُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عن حَفْصِ ابنِ عاصِمٍ عن أبى سَعِيدِ بنِ المُعَلَّى قال كُنْتُ أُصَلِّى فى المَسْجِدِ فدَعانِى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم فلَمْ أُجِبْهُ فقُلْتُ يارسولَ اللهِ إنِّى كُنْتُ أُصَلِّى فقال ألَمْ يَقُلِ اللهُ اسْتَجِيبُوا للهِ ولِلرَّسولِ إذا دَعاكُمْ ثُمَّ قال ألا أُعَلِّمُكَ سورةً هِىَ أعْظَمُ السُّوَرِ فى القُرْآنِ قَبْلَ أنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ ثُمَّ أخَذَ بِيَدِى فلَمَّا أرادَ أنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لهُ ألَمْ تَقُلْ لأُعَلِّمَنَّكَ سورةً هِىَ أعْظَمُ سُورَةٍ فى القُرْآنِ قال الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ هِىَ السَّبْعُ المَثانِى والقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِى أُوتِيتُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطان وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره باء موحدة ابن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف السين المهملة ابو الحارث الانصارى الخزرجى المدنى وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وابو سعيد بفتح السين وكسر العين وسكون الياء آخر الحروف ابن المعلى بضم الميم وفتح العين واللام المشددة على لفظ اسم مفعول من التعلية واختلف فى اسم ابى سعيد هذا فقيل اسمه رافع وقيل الحارث وقيل اوس وقال ابو عمر من قال هو رافع بن المعلى فقد أخطأ لان رافع بن المعلى قتل ببدر واصح ماقيل والله اعلم فى اسمه الحارث بن نفيع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة من بنى زريق الانصارى الزرقى توفى فى سنة اربع وسبعين وهو ابن اربع وسبعين وقال ابو عمر ايضا لايعرف فى الصحابة الا بحديثين احدهما عن شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن الى آخر ما ذكرهنا والآخر عند الليث بن سعد وهو حديث طويل واوله

كنا

كنا نغدو الى السوق على عهد رسول الله ﷺ الحديث وليس له في البخاري الا هذا الحديث المذكور في الباب وقيل نسب الغزالي والفخر الرازي وتبعهما البيضاوي هذا الحديث الى ابي سعيد الخدري وهو وهم وانما هو ابو سعيد بن المعلى وقال بعضهم وروى الواقدي هذا الحديث ايضا في رواية عن ابي سعيد بن المعلى عن ابي بن كعب وليس كذلك والذي هنا هو الصحيح وشيخ الواقدي هنا مجهول ايضا وهو محمد بن معاذ وقال ايضا الواقدي شديد الضعف اذا انفرد فكيف اذا خالف قلت ذكر الحافظ المزي هذا ولم يتعرض الى شيء من ذلك ومن العجب ان الواقدي احد مشايخ امامه الشافعي و يحط عليه هذا الحط وهو وان كان ضعفه بعضهم فقد وثقه آخرون فقال ابراهيم الحربي الواقدي امين الناس على اهل الاسلام وعن مصعب بن الزبير ثقة مامون وكذا وثقه ابو عبيد واثنى عليه ابن المبارك وآخرون واخرج البخاري هذا الحديث ايضا في فضائل القرآن عن علي بن عبد الله وفي التفسير ايضا عن اسحق بن منصور وعن بندار واخرجه ابو داود في الصلاة عن عبيد الله بن معاذ واخرجه النسائي فيه وفي التفسير عن اسماعيل بن مسعود وفي فضائل القرآن عن بندار واخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح عن ابي بكر بن ابي شيبة **قوله** «في المسجد» اي في مسجد النبي ﷺ **قوله** «فلم اجبه» لانه ظن ان الخطاب لمن هو خارج عن الصلاة قوله «الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم» هذا خاص به ﷺ **قوله** «الا اعلمنك» كلمة الا للحث والتحضيض على ما يقوله القائل في مثل هذا الموضع واعلمنك بنون التأكيد المشددة قوله «اعظم سورة في القرآن» قال ابن بطال يحتمل ان يكون اعظم بمعنى عظيم وقال ابن التين معناه ان ثوابها اعظم من غيرها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وقد منع ذلك الاشعري وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب عن هذا بان الافضلية من حيث الثواب والنفع للمتعبدين لا من حيث المعنى والصفة فان قلت يؤيد التفضيل قوله تعالى (نأت بخير منها او مثلها) قلت الخيرية في المنفعة والرفق لعباده لا من حيث الذات **قوله** «قال الحمد لله رب العالمين» هذا صريح في الدلالة على ان البسملة ليست من الفاتحة **قوله** «هي السبع المثاني» اما السبع فلانها سبع آيات بلا خلاف الا ان منهم من عد انعمت عليهم دون التسمية ومنهم من مذهبه على العكس قاله الزمخشري قلت الاول قول الحنفية والعكس قول الشافعية فانهم يعدون التسمية من الفاتحة ولا يعدون انعمت عليهم آية ولكل فريق حجج وبراهين عرفت في موضعها واما تسميتها بالمثاني فلانها تثنى في كل ركعة وقيل المثاني من التثنية وهي التكرير لان الفاتحة تكرر قراءتها في الصلاة او من الثناء لاشتمالها على ما هو ثناء على الله تعالى وفيه نظر والمثاني جمع مثنى الذي هو معدول عن اثنين اثنين فافهم وروى ابن عباس ان السبع المثاني هي السبع الطوال (البقرة) و (آل عمران) و (النساء) و (المائدة) و (الانعام) و (الاعراف) و (يونس) وكذا روى عن سعيد بن جبير وكذا ذكره الحاكم وقال الكهف بدل يونس وذكر الداودي عن غيره انها من البقرة الى براءة قال وقيل هي السبع التي تلي هذه السبع وقيل السبع الفاتحة والمثاني القرآن وقال الخطابي يعني بالعظيم عظيم المثوبة على قراءتها وذلك لما تجمع هذه السورة من الثناء والدعاء والسؤال والواو في والقرآن العظيم ليست واو العطف الموجبة للفصل بين الشيئين وانما هي الواو التي تجيء بمعنى التخصيص كقوله تعالى (وملائكته ورسله وجبريل) وكقوله (فاكهة ونخل ورمان) وقال الكرماني المشهور بين النحاة ان هذه الواو للجمع بين الوصفين فمعنى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم اي ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم وما يوصف بهما انتهى قلت قول الخطابي ان هذه الواو ليست للعطف خلاف ما قاله النحاة وغيرهم وهذا من عطف العام على الخاص وقد مثل هو ايضا بقوله (فاكهة ونخل ورمان) وهذا يرد كلامه على ما لا يخفى وكون العطف عطف العام على الخاص او بالعكس لا يخرج الواو عن العطفية *

باب غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ

اي هذا باب فيه ذكر قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين ولا وجه لذكر لفظ باب هنا ولا ذكره حديث الباب ههنا مناسبا لانه لا يتعلق بالتفسير وانما محله ان يذكر في فضل القرآن *

٢ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن سُمَيٍّ عن أبي صالحٍ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الإمامُ غيرِ المَغْضوبِ عليهِمْ ولا الضَّالِّينَ فقولوا آمينَ فمنْ وافقَ قولُهُ قولَ الملائكةِ غُفِرَ لهُ ماتقدَّمَ مِنْ ذنبِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسمى بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء مولى ابى بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث وابو صالح ذكوان الزيات والحديث مضى في الصلاة في باب جهر الامام بآمين بهذا الاسناد ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ سورةُ البقرةِ ﴾

اى هذا بيان مافى سورة البقرة من التفسير وفي رواية ابى ذر بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة اى السورة التى يذكر فيها البقرة والسورة في اللغة واحد السور وهي كل منزلة من البناء ومنه سور القرآن لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الاخرى والجمع سور بفتح الواو وقال الجوهرى ويجوز ان يجمع على سورات وسورات وسورة البقرة مدنية فى قول الجميع وحكى الماوردى والقشيرى الا آية واحدة وهى قوله تعالى (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) فانها نزلت يوم النحر في حجة الوداع بمنى وهى خمسة وعشرون الف حرف وخمسمائة حرف وستة آلاف ومائة واحدى وعشرون كلمة ومائتان وست وثمانون آية فى العدد الكوفى وهو عدد على رضى الله تعالى عنه وفى عدد اهل البصرة مائتان وثمانون وسبع آيات وفي عدد اهل الشام مائتان وثمانون واربع آيات وفى عدد اهل مكة مائتان وثمانون وخمس آيات وهى اول سورة نزلت بالمدينة فى قول وقيل لها فسطاط القرآن فيها خمسة عشر مثلا وخمسمائة حكمة وفيها ثلاثمائة وستون رحمة *

﴿ بابُ قولِ اللهِ تعالى وعَلَّمَ آدمَ الأسماءَ كُلَّها ﴾

اى هذا باب في بيان تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها هكذا وقع في رواية ابى ذر وفي رواية غيره سقط لفظ باب قول الله *

٣ ـ ﴿ حدثنا مُسْلِمُ بنُ إبراهيمَ حدثنا هِشامٌ حدثنا قَتادةُ عنْ أنسٍ رضى اللهُ تعالى عنهُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وقال لى خَليفةُ حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدثنا سعيدٌ عنْ قتادةَ عنْ أنسٍ رضى اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال يجتمِعُ المؤمنونَ يومَ القيامةِ فيقولون لو استَشْفَعْنا إلى ربِّنا فيأتونَ آدمَ فيقولونَ أنتَ أبو الناسِ خلقكَ اللهُ بيدِهِ وأسجدَ لكَ ملائكتَهُ وعلَّمكَ أسماءَ كلِّ شيءٍ فاشفعْ لنا عندَ ربِّكَ حتى يُريحنا مِنْ مكانِنا هذا فيقولُ لستُ هُناكُمْ ويذكُرُ ذنبَهُ فيستحيي ائتوا نوحاً فإنَّهُ أوَّلُ رسولٍ بعثَهُ اللهُ إلى أهلِ الأرضِ فيأتونَهُ فيقولُ لستُ هُناكُمْ ويذكُرُ سؤالَهُ ربَّهُ ماليسَ لهُ بهِ علمٌ فيستحيي فيقولُ ائتوا خليلَ الرحمنِ فيأتونَهُ فيقولُ لستُ هُناكُمْ ائتوا موسى عبدًا كلَّمَهُ اللهُ وأعطاهُ التوراةَ فيأتونَهُ فيقولُ لستُ هُناكُمْ ويذكُرُ قتلَ النفسِ بغيرِ نفسٍ فيستحيي منْ ربِّهِ فيقولُ ائتوا عيسى عبدَ اللهِ ورسولَهُ وكلمةَ اللهِ وروحَهُ فيقولُ لستُ هُناكُمْ ائتوا محمدًا صلى اللهُ عليه وسلم عبدًا غفرَ اللهُ لهُ ما تقدَّمَ مِنْ ذنبِهِ وما تأخرَ فيأتونى فأنطلقُ حتى أستأذنَ على ربِّى فيؤذنُ فإذا رأيتُ ربِّى وقعتُ ساجدًا فيدعُنى ماشاءَ اللهُ ثمَّ يُقالُ

ارْفَعْ رَأْسكَ وسَلْ تُعْطَهْ وقُلْ يُسْمَعْ واشْفَعْ تُشَفعْ فأرْفَعُ رَأْسِي فأحْمَدُهُ بتحْميدٍ يُعَلِّمُنيهِ ثُمَّ أشْفعُ فيَحُدُّ لِي حَدًّا فأُدْخِلُهُمُ الجنةَ ثُمَّ أعُودُ إليهِ فإذا رأيْتُ رَبِّي مِثْلَهُ ثُمَّ أشْفَعُ فيَحُدُّ لِي حَدًّا فأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ ثُمَّ أعُودُ الثَّالِثَةَ ثُمَّ أعودُ الرَّابِعَةَ فأقولُ ما بَقِيَ في النَّارِ إلاَّ مَنْ حبَسَهُ القرْآنُ ووَجَبَ عليْهِ الخُلُودُ قال أبو عبدِ اللهِ إلاَّ مَنْ حبَسَهُ القرْآنُ يَعْنِي قَوْلَ اللهِ تعالى خالِدِينَ فيها ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «وعلمك اسماء كل شيء» واخرجه من طريقين (الاول) عن مسلم بن ابراهيم الازدى القصاب البصرى عن هشام الدستوائى عن قتادة عن انس والثانى عن خليفة بن خياط عن يزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع عن سعيد بن ابى عروبة البصرى عن قتادة عن انس والحديث اخرجه البخارى ايضا فى كتاب التوحيد فى قول الله تعالى (لما خلقت بيدى) عن معاذ بن فضالة عن هشام عن قتادة عن انس الخ بطوله واخرجه مسلم فى الايمان عن ابى موسى وبندار واخرجه النسائى فى التفسير عن ابى الاشعث واخرجه ابن ماجه فى الزهد عن نصر بن على **قوله** «وقال لى خليفة» فى الطريق الثانى هو على سبيل المذاكرة وقيل هو بمنزلة التحديث على رأى من رآه وقيل روى البخارى عن خليفة هذا فى عشرة مواضع مقرونا ومنفردا والغالب انه اذا افرده ذكره بصيغة قال لى **قوله** «وعلمك اسماء كل شيء» اى كل شيء من سائر الاشياء حتى القصعة والقصيعة روى ذلك عن ابن عباس وقيل علمه اسماء معدودة وفيه اربعة اقوال (الاول) انه علمه اسماء الملائكة (الثانى) انه علمه اسماء الاجناس دون انواعها كقولك انسان وملك (الثالث) انه علمه اسماء ما خلق الله فى الارض من الدواب والهوام والطير (الرابع) انه علمه اسماء ذريته (فان قلت) هل التعليم مقصور على الاسم دون المعنى او عليهما (قلت) فيه قولان **قوله** «حتى يريحنا» بضم الياء وبالراء من الاراحة وقيل بالزاى يعنى يذهبنا ويبعدنا عن هذا المكان وهو موقف العرصات عند الفزع الاكبر **قوله** «لست هناكم» يعنى لم يخبر ان له ذلك وهنا للقريب والكاف للخطاب قوله «ويذكر ذنبه» وهو قربان الشجرة والاكل منها قوله «فانه اول رسول» اى فان نوحا عليه السلام اول رسول من الرسل الذين ارسلهم الله (فان قلت) آدم هو اول الرسل (قلت) معناه اول رسول ارسله الله بعد الطوفان وقيل آدم كان نبيا لا رسولا وهو غير صحيح لانه اول رسول ارسله الله بالانذار لاولاده والارشاد لهم قوله ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم وهو قوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قوله قتل النفس هو قتله القبطى قوله وكلمة الله وروحه قال الله تعالى (انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه) قيل له كلمة الله لانه وجد بكلمة كن وروح الله بقوله (فنفخنا فيه من روحنا) او لحصول الروح فيمن احيى من الموتى وقال الزمخشرى هو كلمة الله لانه قد وجد بامر الله وكلمته من غير واسطة أب ونطفة وروح الله لانه ذو روح وجد من غير جزء من ذى روح كالنطفة المنفصلة من الاب الحى وانما اخترع اختراعا من عند الله تعالى **قوله** «حتى استأذن على ربى» وفى رواية فى داره فمعناه داره التى خلقها للعباده كما قيل بيت الله للكعبة والمساجد قوله «تشفع» على صيغة المجهول بتشديد الفاء اى تقبل شفاعتك قوله «فيحد لى حدا» اى يعين لى قوما قوله «الا من حبسه القرآن» اى الا من حكم عليه القرآن بالحبس والخلود فى النار قال تعالى (خالدين فيها) اى الكفار والمنافقين وهو معنى قوله ووجب عليه الخلود اى فى النار قوله وقال ابو عبد الله هو البخارى نفسه اشار بهذا الى ان معنى قوله حبسه القرآن هو قوله تعالى خالدين فيها (فان قلت) فى هذا الحديث انهم يخرجون من النار بشفاعة النبى صلى الله عليه وسلم وقد جاء فى رواية فامر الملائكة ان يخرجوا قوما من النار (قلت) لا منافاة فيه لانهم قد يؤمرون ان يخرجوهم بشفاعة النبى صلى الله عليه وسلم *

﴿ باب ﴾

اى هذا باب كذا وقع بلا ترجمة فى رواية الكل *

﴿ قال مُجاهِدٌ إلى شياطِينِهِمْ أصْحابِهِمْ مِنَ المُنافِقِينَ والمُشْرِكِينَ ﴾

اشار به الى تفسير قوله تعالى (واذاخلوا الى شياطينهم) وهذا التعليق وصله عبدبن حميدعن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهدوروى عن قتادة قال الى اخوانهم من المشركين ورؤسهم ومعنى خلوا رجعوا ويجوز ان يكون من الخلوة يقال خلوت به وخلوت معه وخلوت اليه والكل بمعنى واحد والشيطان المتمرد العاتى من الجن والانس ومن كل شيء واشتقاقه من شطن اي بعدعن الخير وقيل من شاط يشيط اذا التهب واحترق فعلى الاول النون اصلية وعلى الثاني زائدة *

﴿ مُحِيطٌ بِالكافِرِينَ اللهُ جامِعُهُمْ ﴾

اشار به الى آخر قوله تعالى (اوكصيب من السماء فيه ظلمات ورعدوبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين) وفسره بقوله الله جامعهم وهذا وصله عبدبن حميد بالاسناد المذكور عن مجاهد وقال الزمخشري واحاطة الله بالكافرين مجاز والمعنى انهم لايفوتونه كما لايفوت المحاط به المحيط حقيقة وهذه الجملة اعتراض لامحل لها انتهى (قلت) هي جملة اسمية فالجملة لايكون لها محل من الاعراب الااذاوقعت في موقع المفرد ومعنى قوله مجاز استعارة تمثيلية شبه حاله تعالى مع الكفار في انهم لايفوتونه ولامحيص لهم من عذابه بحال المحيط بالشيء لانه لايفوته المحاط *

﴿ صِبْغَةٌ دِينٌ ﴾

اشار بهذا الى أن الصبغة التي في قوله تعالى صبغة الله مفسرة بالدين وكذافسرها مجاهد رواه عنه عبدبن حميد من طريق منصور عنه قال صبغة الله اى دين الله وروى من طريق ابن ابى نجيح عنه قال صبغة الله اى فطرة الله *

﴿ عَلَى الخاشِعِينَ عَلَى المُؤْمِنِينَ حَقًّا ﴾

اشار به الى قول الله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين) ثم فسر الخاشعين بقوله على المؤمنين حقا ووصله عبدبن حميد عن شبابة بالسند المذكور عن مجاهد وروى ابن ابى حاتم من طريق ابى العالية قال في قوله تعالى (الا على الخاشعين) يعنى الخائفين ومن طريق مقاتل بن حيان قال يعنى به المتواضعين *

﴿ قال مُجاهِدٌ بِقُوَّةٍ يَعْمَلُ بِما فِيهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (خذوا ما آتيناكم بقوة) ثم فسر القوة بقوله يعمل بما فيه وعن ابى العالية القوة الطاعة وعن قتادة والسدى القوة الجد والاجتهاد *

﴿ وقال أبو العالِيَةِ مَرَضٌ شَكٌّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا) ثم حكى عن ابى العالية انه قال مرض شك ووصل هذا ابن ابى حاتم من طريق ابى جعفر الرازى عن ابى العالية واسمه رفيع بن مهران الرياحى *

﴿ وما خَلْفَها عِبْرَةٌ لِمَنْ بَقِيَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين) ثم فسر قوله وما خلفها بقوله عبرة لمن بقى ومعنى الآية فجعلناها اى المسخة التى تفهم من قوله قبل هذا (فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا) اى عبرة تنكل من اعتبر بها اى تمنعه ومنه النكل وهو القيد قوله «لما بين يديها» اى لما قبلها قوله «وما خلفها» اى وما بعدها من الامم والقرون وفسر البخاري قوله (وما خلفها) بقوله عبرة لمن بقى بعدهم من الناس وكذا فسره ابو العالية ورواه ابن ابى حاتم من طريق ابى جعفر عنه وقال الزمخشري وقيل نكالا عقوبة منكلة لما بين يديها لاجل ما تقدمها من الذنوب وما تأخر منها *

﴿ لا شِيَةَ لا بَياضَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث مسلمة لاشية فيها) ثم فسر قوله لاشية بقوله لا بياض وقال الزمخشري لاشية فيها لا لمعة في بقيتها من لون آخر سوى الصفرة فهي صفراء كلها حتى قرنها وظلفها

والشية

والشية في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط بلونه لون آخر (قلت) اصل شية وشى حذفت الواو منه ثم عوض عنها التاء كما في عدة *

﴿ وقال غيره ﴾

اى غير ابى العالية وهو ابو عبيد القاسم بن سلام وابو عبيدة معمر بن المثنى واراد بهذا ان تفسير الالفاظ المذكورة الى هنا من قول ابى العالية المذكور والذى بعدها من قول غيره *

﴿ يَسُومُونَكُمْ يُولُونَكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يسومونكم سوء العذاب) ثم فسر قوله يسومونكم بقوله (يولونكم) بضم الياء وسكون الواو وهو تفسير ابى عبيدة وقال الطبرى معنى يسومونكم يوردونكم اويذيقونكم اويولونكم وقيل معناه يصرفونكم في العذاب مرة كذا ومرة كذا كما يفعل في الابل السائمة *

﴿ الولايةُ مَفْتُوحَةٌ مَصْدَرُ الوَلاءِ وهِىَ الرُّبُوبِيَّةُ وَإِذَا كُسِرَتِ الواوُ فَهِىَ الإِمارَةُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى «هنالك الولاية لله الحق» قوله «مفتوحة» اى حال كونها مفتوحة الواو ومصدر الولاء وهى الربوبية ومن اسماء الله تعالى الوالى وهو مالك الاشياء جميعها المتصرف فيها ومن اسمائه الولى لامور العالم والخلائق القائم بها قوله «واذا كسرت الواو» اى الواو التى فى الولاية فتكون بمعنى الامارة بكسر الهمزة وهذا كلام ابى عبيدة حيث قال في قوله تعالى (هنالك الولاية لله الحق) الولاية بالفتح مصدر الولى وبالكسر مصدر وليت العمل والامر تليه *

﴿ وقال بَعْضُهُمْ الحُبُوبُ الَّتِى تُؤْكَلُ كلُّها فُومٌ ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها) وحكى عن البعض واراد به عطاء وقتادة الحبوب التى تؤكل كلها فوم بالفاء وهكذا حكاه الفراء عنهما في معانى القرآن حيث قال كل حب يختبز وروى ابن جرير الطبرى وابن ابى حاتم من طرق عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما ان الفوم الحنطة وقال الزمخشرى البقل ما انبته الارض من الخضر والمراد به اطايب البقول التى يأكلها الناس كالنعناع والكرفس والكراث واشباهها والفوم الحنطة ومنه فوموا لنا اى اخبزوا وقرأ ابن مسعود وطلحة والاعمش الثوم بالثاء المثلثة وبه فسره سعيد بن جبير وغيره *

﴿ وقال قَتادَةُ فَباؤُا فانْقَلَبُوا ﴾

اى قال قتادة بن دعامة السدوسى في تفسير قوله (فباؤا بغضب من الله) اى فانقلبوا وقال الزمخشرى فباؤا من قولك باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به لمساواته له ومكافأته اى صاروا احقاء بغضبه وقال الزجاج البوء التسوية فقوله باؤا اى استوى عليهم غضب الله ويقال البوء الرجوع اى رجعوا وانصرفوا بذلك وهو قريب من تفسير قتادة *

﴿ وقال غيرُهُ يَسْتَفْتِحُونَ يَسْتَنْصِرُونَ ﴾

اى وقال غير قتادة وهو ابو عبيدة ان معنى قوله تعالى (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) يعنى يستنصرون وروى الطبرى من طريق الضحاك عن ابن عباس يستظهرون قال الله تعالى (ولما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) قوله ولما جاءهم اى اليهود كتاب من عند الله وهو القرآن الذى انزل على محمد ﷺ مصدق لما معهم يعنى من التوراة قوله وكانوا اى اليهود من قبل اى من قبل مجيىء القرآن على لسان هذا الرسول يستنصرون بمجيئه على اعدائهم من المشركين اذا قاتلوهم فيقولون انه سيبعث نبى في آخر الزمان نقتلكم معه قتل عاد قوله فلما جاءهم ما عرفوا يعنى فلما بعث محمد ﷺ ورأوه وعرفوه كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال الزمخشرى اى عليهم وضعا للظاهر موضع المضمر واللام للعهد ويجوز ان يكون للجنس ويدخلوا فيه دخولا اوليا *

﴿ شَرَوْا باعُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولبئس ما شروا به انفسهم) ثم فسره بقوله باعوا وكذا اخرجه ابن ابى

حاتم من طريق السدى *

﴿ راعِنا مِنَ الرُّعُونَةِ إِذَا أَرادُوا أَنْ يُحَمِّقُوا إِنساناً قالوا رَاعِنا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يا ايها الذين آمنو الا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا) الآية نهى الله تعالى المؤمنين ان يتشبهوا بالكافرين في مقالهم وفعالهم وذلك ان اليهود كانوا يعانون من الكلام مافيه تورية لما يقصدونه من التنقص فاذا ارادوا ان يقولوا اسمع لنا يقولون راعنا ويورون بالرعونة الحماقة ومنها الراعن وهو الاحمق والارعن مبالغة فيه فنهى الله تعالى المؤمنين عن مشابهة الكفار قولا وفعلا فقال (يا ايها الذين آمنو الا تقولوا راعنا) الآية وروى احمد من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم وقرأ عبد الله بن مسعود راعونا وقرأ الحسن راعنا بالتنوين من الرعن وهو الحماقة اى لا تقولوا قولا راعنا منسوبا الى الرعن بمعنى رعينا وقرأ الجمهور بلا تنوين على انه فعل امر من المراعاة والذى قاله البخاري يمشى على قراءة الحسن *

﴿ لا تَجْزِي لا تُغْنِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا تجزى نفس عن نفس شيئا) وفسره بقوله لا تغنى وكذلك فسره ابو عبيدة وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال لا تغنى نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيئا *

﴿ خُطُوَاتِ مِن الخَطْوِ والمَعْنَى آثارُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) وقال خطوات من الخطو والخطو مصدر خطا يخطو خطوا والخطوة بالضم بعد ما بين القدمين في المشى وبالفتح المرة وجمع الخطوة في الكثرة خطى وفي القلة خطوات بتثليث الطاء وفسر خطوات الشيطان بقوله آثاره *

﴿ قَوْلُهُ تعالى فَلَا تَجْعَلُوا لِلّٰهِ أَنْدَادًا وأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

ذكر هذه الآية توطئة للحديث الذى ذكره بعدها ولما خاطب الله عزوجل اولا الناس من المؤمنين والكفار والمنافقين بقوله (يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم الى قوله فلا تجعلوا) اى وحدوا ربكم الذى من صفاته ما ذكر خاطب الكفار والمنافقين بقوله فلا تجعلوا لله اندادا وهو جمع ند بكسر النون وتشديد الدال وهو النظير قوله وانتم تعلمون جملة حالية اى والحال انكم تعلمون ان الله تعالى منزه عن الانداد والاضداد والاشباه ومن اول الباب الى هنا سقط جميعه من رواية السرخسى ولهذا لا يوجد في كثير من النسخ ويوجد بعضه في بعض *

٤ ـ ﴿ حدثني عُثْمانُ بنُ أَبِي شَيْبَةَ حدثنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ عَمْرِو بنِ شُرَحْبِيلَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قالَ سأَلْتُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ قال أَنْ تَجْعَلَ لِلّٰهِ نِدًّا وهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قال وأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قال أَنْ تُزانِيَ حَلِيلَةَ جارِكَ ﴾

ذكر هذا الحديث مناسبا للآية التى قبله وعثمان هو اخو ابى بكر بن ابى شيبة وابو بكر اسمه عبد الله واسم ابى شيبة ابراهيم بن عثمان وهو جدهما وابوهما محمد بن ابى شيبة وهو شيخ مسلم ايضا وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخارى ايضا هنا عن مسدد واخرجه في التوحيد ايضا عن قتيبة وفي الادب عن محمد بن كثير وفي المحاربين عن عمرو بن على واخرجه مسلم في الايمان عن عثمان بن اسحاق واخرجه ابو داود في الطلاق عن محمد بن كثير واخرجه الترمذى في التفسير عن بندار واخرجه النسائى فيه عن عمرو بن على وفيه وفي الرجم عن قتيبة وفي المحاربة عن محمد بن بشار قوله ان تجعل لله ندا قدمه لانه اعظم الذنوب قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم ثم ثناه

بالقتل

بالقتل لان عند الشافعية اكبر الكبائر بعد الشرك القتل ثم تلته بالزنا لانه سبب لاختلاط الانساب لاسيما مع حليلة الجار لان الجار يتوقع من جاره الذب عنه وعن حريمه فاذا قابل هذا بالذب عنه كان من اقبح الاشياء **قوله** « ثم اى » قال ابن الجوزى اى ههنا مشدد منون كذا سمعته من ابى محمد بن الخشاب قال ولا يجوز الاتنوينه لانه اسم معرب غير مضاف **قوله** وان تقتل ولدك فيه ذم شديد للبخيل لان بخله اداه الى قتل ولده مخافة ان يأكل معه **قوله** « تخاف » فى موضع الحال **قوله** ان تزانى من باب المفاعلة من الزنا معناه ان تزنى برضاها ولاجل هذا ذكره من باب المفاعلة **قوله** « حليلة » بالحاء المهملة الزوجة سميت بذلك لكونها تحل له فهى حليلة بمعنى محلة لكونها تحل معه بضم الحاء وقيل لان كلا منهما يحل ازرة الآخر وهى ايضا عرسه وظعينته وربضه وطلته وحنته وبيته وقعيدته وشاعته وبعلته وضبينته وجارته وفرشه وزوجته وعشيرته واهله *

﴿ وقَوْلُهُ تَعَالَى وظَلَّلْنا عليْكُمُ الغمامَ وأَنْزَلْنا عليْكُمُ المَنَّ والسَّلْوَى كُلُوا منْ طَيِّباتِ مارَزَقْناكُمْ وما ظَلَمُونا ولَكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وقال مجاهِدٌ المَنُّ صَمْغَةٌ والسَّلْوَى الطيْرُ ﴾

ذكر هذه الآية ولم يذكر شيئا من تفسيرها غير ماذكره من قول مجاهد ولما ذكر الله تعالى مادفع عن قوم موسى من النقم المذكورة قبل هذه الآية ذكرهم هنا بما اسبغ عليهم من النعم فقال وظللنا عليكم الغمام وهو جمع غمامة سمى بذلك لانه يغم السماء اى يواريها ويسترها وهو السحاب الابيض ظللوا به فى التيه ليقيهم حر الشمس وعن مجاهد ليس من زى مثل هذا السحاب بل احسن منه واطيب وابهى منظرا وذكر سنيد فى تفسيره عن حجاج بن محمد عن ابن جريج قال قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما غمام ابرد من هذا واطيب وهو الذى يأتى الله فيه فى قوله (هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام) وهو الذى جاءت فيه الملائكة يوم بدر قوله « وانزلنا عليكم المن والسلوى » وفسر مجاهد المن بقوله صمغة والسلوى بالطير رواه عنه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه وعن على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال كان المن ينزل عليهم على الاشجار فيغدون اليه ويأكلون منه ماشاؤا وقال عكرمة شىء يشبه الرب الغليظ وعن السدى انه الترنجبين وقال الربيع بن انس المن شراب كان ينزل عليهم مثل العسل فيمزجونه بالماء ثم يشربونه وقال وهب بن منبه هو خبز الرقاق مثل الذرة اومثل النقى وروى ابن جرير باسناده عن الشعبى قال عسلكم هذا جزء من سبعين جزءا من المن وكذا قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه العسل واختلفت عبارات المفسرين فى المن ولكنها متقاربة (فمنهم من فسره بالطعام ومنهم من فسره بالشراب والظاهر والله اعلم ان كل ما امتن الله به عليهم من طعام اوشراب وغير ذلك مما ليس لهم فيه عمل ولا كد فالمن المشهور انما كل وحده كان طعاما وان مزج مع الماء كان شرابا طيبا وان ركب مع غيره صار نوعا آخر واما السلوى فكذلك اختلفوا فيه فقال على بن ابى طلحة عن ابن عباس السلوى طائر شبيه السمان يأكلون منه وكذا قال مجاهد والشعبى والضحاك والحسن وعكرمة والربيع بن انس وعن وهب هو طير سمين مثل الحمامة يأتيهم فيأخذون منه من سبت الى سبت وعن عكرمة طير أكبر من العصفور وقال ابن عطية السلوى طير باجماع المفسرين وقد غلط الهذلى فى قوله انه العسل وقال القرطبى دعوى الاجماع لايصح لان المؤرخ احد علماء اللغة والتفسير قال انه العسل وقال الجوهرى السلوى العسل قالوا والسلوى جمع بلفظ الواحد ايضا كما يقال سمانى للواحد والجمع وقال الخليل واحده سلوة وقال الكسائى السلوى واحد وجمعه سلاوى **قوله** « كلوا من طيبات مارزقناكم » امر اباحة وارشاد وامتنان **قوله** « وماظلمونا الآية » يعنى امرناهم بالاكل مما رزقناهم وان يعبدوا فخالفوا وكفروا فظلموا انفسهم وقال الزمخشرى فظلموا بان كفروا هذه النعم *

٥ — ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيانُ عنْ عبْدِ المَلِكِ عنْ عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ عنْ سعِيدِ بنِ

زَيْدٍ رضي الله عنهُ قال قال رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الكَمْأةُ مِن المَنِّ وماؤُها شفاءٌ للعَيْنِ ﴿

قال الخطابي لا وجه لادخال هذا الحديث هنا لانه ليس المراد من الكمأة في الحديث انها نوع من المن المنزل على بني اسرائيل فان ذلك شيء كان يسقط عليهم كالترنجبين وانما المراد انها شجرة تنبت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة ورد عليه بان في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير في هذا الباب من المن الذي انزل على بني اسرائيل رواه الدارقطني وبهذا تظهر المناسبة في ذكره هنا وكان الخطابي لم يطلع على رواية ابن عيينة عن عبد الملك فلذلك قال ذلك وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري هنا وان كان سفيان بن عيينة يروى ايضا عن عبد الملك بن عمير لان الغالب اذا اطلق سفيان عن عبد الملك يكون الثوري وكذا ذكره ابو مسعود لما ذكر هذا الحديث وعمرو بن حريث القرشي المخزومي وله صحبة وسعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل العدوي احد العشرة المشهود لهم بالجنة * والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن محمد بن المثنى واخرجه مسلم في الاطعمة عن محمد بن المثنى وعن غيره واخرجه الترمذي في الطب عن ابي كريب وغيره واخرجه النسائي فيه عن اسحق بن ابراهيم وغيره وفي الوليمة عن يحيى بن حبيب وغيره وفي التفسير عن محمد بن المثنى وغيره واخرجه ابن ماجه في الطب عن محمد بن الصباح **قوله** «الكمأة» بفتح الكاف واسكان الميم وفتح الهمزة واحدها كم ء وعكسه تمرة وتمر وهو من النوادر وقال ابن سيده جمع الكم ء اكمؤ وكمأة هذا قول اهل اللغة وقال سيبويه ليست الكمأة بجمع كم ء لان فعلة ليس مما يكسر على فعل وانما هو اسم الجمع وقال ابو حنيفة كمأة واحدة وكمأتان وكماه وعن ابي زيد ان الكمأة تكون واحدة وجمعا وفي الجامع الجمع القليل اكمؤ على افعل والجمع الكثير كماه وقال صاحب التلويح الصحيح من هذا كله ما حكاه سيبويه وذكر عبد اللطيف بن يوسف البغدادي ان الكمأة جدري الارض وتسمى بنات الرعد لانها تكثر بكثرته وتنفطر عنها الارض وقال ابو حنيفة اول اجتنائها سقوط الجبهة وهي تتطاول الى ان يتحرك الحر وكمأة السهل بيضاء رخوة والتي بالآكام سوداء جيدة وقيل الكمأة هي التي الى الغبرة والسواد وفي الجامع تخرج ببعض الارض وقال ابن خالويه في كتابه ليس في كلام العرب من اسماء الكم ء الا الذي اعرفك الذعلوق والبرنيق والمفرود والفقع والجب وبنات أوبر والعقل والقعبل بتقديم القاف على العين والجباة يقال كمأت الارض اخرجت كماها واجبأت اخرجت جباءها وهي الكمأة الحمراء والبدأة يقال بدئت الارض بكسر الدال وعن ابي حنيفة الفردة والفراد وعساقل وفرحان والحماميس ولم اسمع لها بواحد قاله الفراء وعند القزاز العرجون ضرب من الكمأة قدر شبر أو دون ذلك وهو طيب ما دام غضا والجمع العراجين والفطر قال ابن سيده هو ضرب من الكمأة **قوله** «من المن» ظاهره ان الكمأة من نفس المن وابو هريرة اخذ بظاهره على ما رواه الترمذي من حديث قتادة قال حدثت ان ابا هريرة قال اخذت ثلاثة اكمؤ أو خمسة أو سبعا فعصرتهن وجعلت ماءهن في قارورة وكحلت به جارية فبرئت وقال ابن خالويه يعصر ماؤها ويخلط به ادوية ثم يكتحل به قال ابن العربي الصحيح انه ينتفع بصورتها في حال وباضافتها في اخرى وفي الجامع لابن بيطار هي اصل مستدير لا ورق ولا ساق لها ولونها الى الحمرة مائل تؤخذ في الربيع وتؤكل نية ومطبوخة والغذاء المتولد منها اغلظ من المتولد من القرع وليست بردى الكيموس وهي في المعدة الحارة جيدة لانها باردة رطبة في الدرجة الثانية وأجودها اشدها تلذذا وملاسا وأميلها الى البياض والمتخلخلة الرخوة ردية جدا وماؤها يجلو البصر كحلا وهي من أصلح أدوية العين واذا رتب بها الاثمد واكتحل به قوى الاجفان وزاد في الروح الباصرة قوة وحدة ويدفع عنها نزول الماء وذكر ابن الجوزي ان الاطباء يقولون ان اكل الكمأة يجلو البصر وقيل تؤخذ فتشق وتوضع على الجمرة حتى يغلي ماؤها ثم يؤخذ ميل فيصير في ذلك الشق وهو فاتر فيكتحل به ولا يجعل الميل في مائها وهي باردة يابسة وقيل اراد الماء الذي تنبت به وهو أول مطر ينزل الى الارض فتربى به الا كحال وقيل ان كان في العين حرارة فماؤها وحده شفاء وان كان لغير ذلك فيركب مع غيره وقال ابن التين قيل اراد انها تنفع من تأخذه العين التي هي النظرة وذلك ان في بعض الفاظ الحديث وماؤها شفاء من العين قال وقيل يريد من داء العين فحذف المضاف وقال الخطابي في قوله «الكمأة من المن» ما ملخصه انه لم يرد به انها من المن الذي انزل على موسى

بنى

بنى اسرائيل عليه الصلاة والسلام فان المروى انه شيء كان يسقط عليهم كالترنجبين وقد ذكرناهذا فى أول الحديث والجواب عنه أيضا وقال النووى قال كثيرون شبهها بالمن الذى انزل عليهم حقيقة عملا بظاهر اللفظ وقيل معنى **قوله** الكمأة من المن يعنى مما من الله على عباده بها بانعامه ذلك عليهم *

﴿ باب وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾

أى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى واذ قلنا الآية وفى بعض النسخ باب قوله تعالى واذ قلنا وفى بعضها ليس فيها لفظ باب وفى رواية أبى ذر باب واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم الآية كذا وجد فى رواية غيره الى قوله «المحسنين» **قوله** «واذ قلنا» يعنى اذكر وهو العامل فى اذ وفى الاعراف واذ قيل لهم قوله «ادخلوا» قال فى الاعراف اسكنوا وكان هذا الامر امر تكليف قوله «هذه القرية» اى بيت المقدس وقيل اريحا من قرى الشام قوله «فكلوا» وفى الاعراف بالواو قوله «رغدا» اى واسعا كثيرا وقيل الرغد سعة المعيشة وقيل الرغد الهنيء وعن مجاهد الرغد الذى لاحساب فيه قوله «وادخلوا الباب» أى باب القرية وقيل باب القبة التى كانوا يصلون اليها قوله «سجدا» اى ركعا لتعذر الحمل على حقيقته فيكون المعنى خاضعين خاشعين وكذا روى عن ابن عباس قوله «حطة» أى أمرك حطة يعنى شأنك حط الذنوب ومغفرتها قال الزمخشرى الاصل النصب يعنى حط عنا ذنوبنا وقرأ ابن ابى عبلة بالنصب على الاصل قوله «وسنزيد المحسنين» يعنى من كان منكم محسنا كانت تلك الكلمة له سببا فى زيادة ثوابه ومن كان مسيئا كانت له توبة ومغفرة *

٦ - ﴿ حَدَّثَنِى مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ فَبَدَّلُوا وَقَالُوا حِطَّةٌ حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ ﴾

مطابقته للآية ظاهرة ومحمد الذى ذكره بغير نسبة قال الغسانى الاشبه انه ابن بشار بالباء الموحدة والشين المعجمة وابن المثنى ضد المفرد وقال ابن السكن هو ابن سلام وقيل يحتمل أن يكون محمد بن يحيى الهذلى لانه يروى عن عبد الرحمن بن مهدى ايضا وابن المبارك هو عبد الله والحديث مضى فى كتاب الانبياء فى باب مجرد بعد حديث الخضر مع موسى عليه السلام واخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن محمد بن اسمعيل ببعضه مسندا *

﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ جَبْرَ وَمِيكَ وَسَرَافِ عَبْدٌ إِيلْ اللَّهُ ﴾

وفى رواية ابى ذر باب من كان **قوله** «جبريل» بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة بعدها راء وهو من جبرائيل **قوله** «وميك» بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف بعدها كاف مفتوحة وهو من ميكائيل **قوله** «وسراف» بفتح السين المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة بعد الالف وهو من اسرافيل **قوله** «عبد» اى معنى هذه الالفاظ الثلاثة عبد **قوله** «ايل» بكسر المهملة وسكون الياء آخر الحروف بعدها لام **قوله** «الله» اى معنى لفظ ايل الله والحاصل ان معنى جبريل وميكائيل واسرافيل عبد الله قاله عكرمة مولى ابن عباس ووصله الطبرى من طريق عاصم عنه قال جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله ايل الله وعن عكرمة عن ابن عباس كل اسم فيه ايل فهو الله ويقال ايل الله بالعبرانية وروى الطبرى من طريق على ابن الحسين قال اسم جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله يعنى بالتصغير واسرافيل عبد الرحمن وكل اسم فيه ايل فهو عبد الله وذكر عكس هذا وهو ان ايل معناه عبد ومعنى ما قبلها اسم لله وله وجه وهو ان الاسم المضاف فى لغة غير العرب غالبا يتقدم

فيه المضاف اليه على المضاف قال الزمخشري قرئ جبرئيل بوزن قفشليل وجبرئل بحذف الياء وجبريل بحذف الهمزة وجبريل بوزن قنديل وجبرايل بلام شديدة وجبرائيل بوزن جبراعيل وجبرائل بوزن جبراعل ومنع الصرف فيه للتعريف والعجمة قال وقرئ ميكال بوزن قنطار وميكائيل كميكاعيل وميكائل كميكاعل ومكئل كميعل وميكئل كميكمل وميكئيل كيكميل وقال ابن جنى العرب اذا نطقت بالاعجمى خلطت فيه *

٧ - ﴿حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُنِيرٍ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بنَ بَكْرٍ حدثنا حُمَيْدٌ عن أَنَسٍ قال سَمِعَ عَبْدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ بِقُدُومِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهُوَ في أَرْضٍ يَخْتَرِفُ فَأَتَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال إِنِّي سائِلُكَ عن ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ فما أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وما أَوَّلُ طَعامِ أَهْلِ الجَنَّةِ وما يَنْزِعُ الوَلَدَ إلى أَبِيهِ أَوْ إلى أُمِّهِ قال أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفًا قال جِبْرِيلُ قال نَعَمْ قال ذَاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلَائِكَةِ فَقَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ الساعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إلى المَغْرِبِ وأَمَّا أَوَّلُ طَعامِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَزِيادَةُ كَبِدِ حُوتٍ وإذا سَبَقَ ماءُ الرَّجُلِ ماءَ المَرْأَةِ نَزَعَ الوَلَدَ وإذا سَبَقَ ماءُ المَرْأَةِ نَزَعَتْ قال أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ يارَسُولَ اللهِ إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ وإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي فَجَاءَتِ اليَهُودُ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ فِيكُمْ قالوا خَيْرُنا وابنُ خَيْرِنا وسَيِّدُنا وابنُ سَيِّدِنا قال أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ فقالوا أَعاذَهُ اللهُ مِنْ ذٰلِكَ فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ فقال أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ فقالوا شَرُّنا وابنُ شَرِّنا وانْتَقَصُوهُ قال فَهٰذا الَّذِي كُنْتُ أَخافُ يارَسُولَ اللهِ﴾

مطابقته للاية المذكورة ظاهرة وعبدالله بن منير بضم الميم وكسر النون والحديث مضى قبيل كتاب المغازى فى باب مجرد فانه اخرجه هناك عن حامد بن عمر عن بشر بن المفضل عن حميد عن أنس ومضى الكلام فيه **قوله** « بقدوم » ويروى بمقدم **قوله** « يخترف » بالخاء المعجمة اى يجتنى من ثمارها **قوله** « وينزع الولد » يقال نزع اليه اى اشبهه وجذب اليه **قوله** « فقرأ هذه الآية » قالوا معناه قرأ الراوى استشهادا بها لانها نزلت بعد هذه القصة قاله الكرمانى وقال غيره ظاهر السياق ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذى قرأ الآية ردا على قول اليهود ولا يستلزم نزولها حينئذ **قوله** « قال ذاك عدو اليهود » قيل القائل هو عبدالله بن سوريا وسبب عداوة اليهود لجبريل هو ماحكاه الثعلبى عن ابن عباس ان نبيهم اخبرهم ان بخت نصر يخرب بيت المقدس فبعثوا رجلا ليقتله فوجده شابا ضعيفا فمنعه جبريل من قتله وقال له ان كان الله اراد هلاككم على يده فان تسلط عليه وان كان غيره فعلى اى حق تقتله فتركه فكبر بخت نصر وغزا بيت المقدس فقتلهم وخربه فصاروا يكرهون جبريل لذلك وقيل سببه انهم قالوا ان جبريل يطلع محمدا على اسرارنا وقيل سبب ذلك انهم قالوا ان جبريل امر ان يجعل النبوة فينا فجعلها فى غيرنا **قوله** فزيادة كبد حوت هى القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهى اطيبها واهنى الاطعمة **قوله** بهت بضم الباء الموحدة وسكون الهاء جمع بهوت وهو الكثير البهتان *

﴿باب قَوْلِهِ تعالى مانَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾

اى هذا باب قوله تعالى مانسنخ وقرئ ماتنسخ بتاء الخطاب ومانسخ بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر السين والنسخ فى الآية ازالتها بابدال اخرى مكانها قوله او ننسها بفتح النون الاولى من النسى وهو التأخير لا الى بدل وقرئ ننسها بضم النون الاولى وكسر السين من الانساء وهو ان يذهب بحفظها من القلوب وقرئ ونسها بضم النون الاولى وفتح

الثانية وكسر السين المشددة وقرئ وتنسها بفتح التاء للخطاب وسكون النون وقرئ وتنسها بضم التاء على صيغة المجهول وكانت اليهود طعنوا في النسخ فقالوا ألا ترون الى محمد يامر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا فنزلت ما ننسخ الخ *

٨ - ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ حدَّثنا يحيى حدثنا سفيانُ عنْ حَبيبٍ عنْ سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ قال قال عمرُ رضى اللهُ عنهُ أقرأُنا أُبَيٌّ وأقضانا عَلِيٌّ وإنَّا لَنَدَعُ مِنْ قَوْلِ أُبَيٍّ وذاكَ أنَّ أُبيًّا يقولُ لاَ أدعُ شيئاً سمعْتُهُ منْ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وقد قال اللهُ تعالى ما ننسخْ مِنْ آيةٍ أوْ ننسَاها ﴾

مطابقته للاية ظاهرة وعمرو بفتح العين ابن على بن بحر ابو حفص البصرى الصيرفى وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثورى وحبيب هو ابن ابى ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفى وهذا حديث موقوف واخرجه الترمذى وغيره من طريق ابى قلابة عن انس مرفوعا وفيه ذكر جماعة واوله ارحم امتى ابو بكر وفيه واقرؤهم لكتاب الله ابى بن كعب الحديث وصححه الترمذى وقال غيره والصواب ارساله قوله «واقضانا على» اى اعلمنا بالقضاء على بن ابى طالب وقد روى هذا ايضا مرفوعا عن انس ولفظه اقضى امتى على بن ابى طالب رواه البغوى قوله «وانا لندع من قول ابى» اى لنترك وفي رواية صدقة من لحن ابى اى من لغته وفي رواية ابن خلاد وانا لنترك كثيرا من قراءة ابى وذلك اشارة الى قول عمر وانا لندع قوله «وان ابيا يقول» اى ان ابيا يقول لا ادع شيئا اى لا اترك شيئا سمعته من رسول الله ﷺ وكان لا يقول ابى بنسخ شىء من القرآن فرد عمر رضى الله تعالى عنه ذلك بقوله وقد قال الله تعالى (ما ننسخ من آية) فانه يدل على ثبوت النسخ فى البعض وهذه الجملة وان كانت شرطية الا انها لا تدل على وقوع الشرط فالسياق مما يدل عليه لانها نزلت بعد وقوعه وانكارهم عليه ويمنع عدم دلالتها فى مثل هذا الا انها ليست شرطية محضة *

﴿ بابٌ وقالُوا اتَّخذَ اللهُ ولَدًا سُبْحانَهُ ﴾

اى هذا باب وقالوا بالواو قراءة الجمهور وقرأ ابن عامر قالوا بحذف الواو واتفقوا على ان الآية نزلت فيمن زعم ان لله ولدا من يهود خيبر ونصارى نجران ومن قال من مشركى العرب الملائكة بنات الله فرد الله تعالى عليهم *

٩ - ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عنْ عبدِ اللهِ بن أبى حُسَيْنٍ حدثنا نافعُ بنُ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال قال اللهُ كذَّبني ابنُ آدمَ ولمْ يكُنْ لهُ ذاكَ وشتَمني ولمْ يكُنْ لهُ ذلكَ فأمَّا تكذيبُهُ إيَّايَ فزَعَمَ أنِّي لاَ أقدِرُ أنْ أُعيدَهُ كما كانَ وأمَّا شتْمُهُ إيَّايَ فقوْلُهُ لِي ولَدٌ فسُبْحاني أنْ أتَّخِذَ صاحبةً أوْ ولَدًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الله هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين القرشى النوفلى المكى ونافع بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى المدنى والحديث من افراده وقال صاحب التوضيح وسلف فى بدء الخلق قلت ما سلف فى بدء الخلق الا عن ابى هريرة من رواية الاعرج قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويروى قال قال الله أراه يقول الله شتمنى ابن آدم الحديث وهذا من الاحاديث القدسية قوله «كذبنى» من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع قوله «ذلك» اى التكذيب قوله «وشتمنى» من الشتم وهو توصيف الشخص بما هو ازراء ونقص فيه واثبات الولد له كذلك لان الولد انما يكون عن والدة

تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح يستدعى باعثاله على ذلك والله سبحانه وتعالى منزه عن جميع ذلك قوله «فسبحانى» لفظ سبحان مضاف الى ياء المتكلم يعنى انزه نفسى ان اتخذاى بأن اتخذوان مصدرية اى من اتخاذ الصاحبة اى الزوجة والولد *

﴿ بابُ قَوْلُهُ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إبْرَاهِيمَ مُصَلَّى ﴾

اى هذا باب وليس فى كثير من النسخ لفظ باب وانما المذكور قوله تعالى (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) قوله واتخذوا بكسر الخاء المعجمة امر للجماعة على ارادة القول اى وقلنا اتخذوا منه موضع صلاة وهكذا هو عند الجمهور وقرىء واتخذوا بفتح الخاء جملة فعلية ماضية وهى قراءة نافع وابن عامر اى واتخذ الناس من مكان ابراهيم عطف على قوله (واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا) واتخذوا الآية ومقام ابراهيم هو الحجر الذى عليه أثر قدميه وعن عطاء مقام ابراهيم عرفة والمزدلفة والجمار لانه قام فى هذه المواضع ودعا فيها قوله «مصلى» اى موضع صلاة تصلون فيه وهو على وجه الاختيار والاستحباب دون الوجوب وقيل مصلى اى مدعى *

﴿ مَثابَةً يَثُوبُونَ يَرْجِعُونَ ﴾

هو فى قوله واذ جعلنا البيت مثابة يعنى مرجعا للناس من الحجاج والعمار يتفرقون عنه ثم يثوبون اليه والمثابة اوضع الذى يرجع اليه مرة بعد اخرى من ثاب ثوبا وثوبانا رجع بعد ذهابه وأصله مثوبة نقلت حركة الواو الى ماقبلها ثم قلبت الفا لتحركها فى الاصل وانفتاح ماقبلها ونقل بعضهم عن ابى عبيدة ان مثوبة مصدر يثوبون قلت ليس بمصدر بل هو اسم للمصدر ويجوز ان يكون مصدرا ميميا *

١٠ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قال قال عُمَرُ رضى اللهُ عنه وافَقْتُ اللهَ فى ثَلاثٍ أوْ وافَقَنِى رَبِّى فى ثَلاثٍ قُلْتُ يارسُولَ اللهِ لَوِ اتَّخَذْتَ مِنْ مَقامِ إبْرَاهِيمَ مُصَلَّى وقُلْتُ يارسولَ اللهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ البَرُّ والفاجِرُ فَلَوْ أمَرْتَ أُمَّهاتِ المُؤْمِنِينَ بالحِجابِ فأنزَلَ اللهُ آيَةَ الحجاب قال وَبَلَغَنى مُعاتَبَةُ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم بَعْضَ نِسائِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ إنِ انْتَهَيْتُنَّ أوْ لَيُبَدِّلَنَّ اللهُ رسولَهُ صلى اللهُ عليه وسلم خَيْرًا مِنْكُنَّ حَتَّى أتَيْتُ إحْدَى نِسائِهِ قالَتْ يا عُمَرُ أمَا فى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مايَعِظُ نِساءَهُ حَتَّى تَعِظَهُنَّ أنْتَ فأنزَلَ اللهُ عَسَى رَبُّهُ إنْ طَلَّقَكُنَّ أنْ يُبْدِلَهُ أزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِماتٍ الآيَةَ ﴾

مطابقته للآية فى قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى والحديث مضى فى كتاب الصلاة فى باب ماجاء فى القبلة فانه اخرجه هناك عن عمرو بن عون عن هشيم عن حميد عن انس ومضى الكلام فيه هناك قوله آية الحجاب هى قوله تعالى (يا ايها النبى قل لازواجك) الآية قوله احدى نسائه هى ام سلمة وفيه الموافقة فى ثلاثة وقد ثبت ايضا فى منع الصلاة على المنافقين وفى قصة اسارى بدر وفى تحريم الخمر والتخصيص بالعدد لاينافى الزائد ويحتمل ان يكون هذا القول قبل موافقة هذه الثلاثة *

﴿ وقال ابنُ أبى مَرْيَمَ أخبرنا يَحْيَى بنُ أيُّوبَ حدثنى حُمَيْدٌ سَمِعْتُ أنَسًا عَنْ عُمَرَ رضى الله عنه ﴾

ابن ابى مريم سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم المصرى ويحيى بن ايوب الغافقى بالغين المعجمة والفاء والقاف ومضى هذا ايضا فى كتاب الصلاة فى الباب المذكور آخر هذا الحديث وهناك لفظه وقال ابو عبد الله وقال ابن ابى مريم وابو عبد الله هو البخارى ذكر هذا عن ابن ابى مريم بالمذاكرة وقدمر الكلام فيه هناك فليرجع اليه *

قوله

﴿ قَوْلُهُ تعالى وإذْ يَرْفَعُ إبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ وإسْماعِيلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إنَّكَ أنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾

اى اذكر اذيرفع اى حين يرفع ابراهيم وهى حكاية حال ماضية والقواعد جمع قاعدة وهى الاساس والاصل لمافوقه وقال الفراء القواعد اساس البيت وقال الطبرى اختلفوا فى القواعد التى رفعها ابراهيم واسماعيل صلوات الله عليهما اهما احدثاها ام كانت قبلهما ثم روى بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطاء قال قال آدم عليه السلام اى رب لااسمع اصوات الملائكة قال ابن لى بيتا ثم احفف به كما رأيت الملائكة تحف بيتى الذى فى السماء فزعم الناس انه بناه من خمسة اجبل حتى بناه ابراهيم عليه السلام بعدو قال الزمخشرى معنى رفع القواعد رفعها بالبناء قوله « ربنا » اى يقولان ربنا يعنى يرفعانها حال كونهما قائلين ربنا قوله « انك انت السميع العليم » اى لدعائنا العليم اى بضمائرنا ونياتنا ۞

﴿ القَوَاعِدُ أساسُهُ واحِدَتُها قاعِدَةٌ والقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ واحِدُها قاعِدٌ ﴾

اشار بهذا الى الفرق بين القواعد التى هى جمع قاعدة البناء وبين جمع القواعد التى هى جمع قاعد من النساء بلا تاء حاصله ان لفظ القواعد مشترك بين قواعد الاساس وقواعد النساء والفرق فى مفرديهما ان القاعدة بتاء التأنيث الاساس وبدونها المرأة التى قعدت عن الحيض وذلك لتخصيصهن بذلك فى هذه الحالة وفى غير هذه الحال بالتاء ايضا وذلك من القعود خلاف القيام فافهم ۞

١١ - ﴿ حدثنا إسْماعِيلُ قال حدثنى مالِكٌ عن ابنِ شِهابٍ عن سالِمِ بنِ عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ اللهِ ابنَ مُحَمَّدِ بنِ أبى بَكْرٍ أخْبَرَ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ عن عائِشَةَ رضى اللهُ تعالى عنها زَوْجِ النبىّ صلى اللهُ عليه وسلّم أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال ألَمْ تَرَىْ أنَّ قَوْمَكِ بَنَوُا الكَعْبَةَ واقْتَصَرُوا عن قَوَاعِدِ إبْرَاهِيمَ فَقُلْتُ يارسولَ اللهِ ألاَ تَرُدُّها على قَوَاعِدِ إبْرَاهِيمَ قال لَوْلاَ حِدْثانُ قَوْمِكِ بالكُفْرِ فقال عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ لَئِنْ كانَتْ عائِشَةُ سَمِعَتْ هذا مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ ما أُرَى رسولَ اللهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلاَمَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيانِ الحِجْرَ إلا أنَّ البَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ على قَوَاعِدِ إبْرَاهِيمَ ﴾

مطابقته للاية فى قوله واقتصروا عن قواعد ابراهيم واسماعيل هو ابن ابى اويس وعبدالله بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى كتاب الحج فى باب فضل مكة وبنيانها ومضى الكلام فيه هناك قوله « حدثان » بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وبالثاء المثلثة مصدر حدث يحدث حدوثا وحدثانا وجواب لولا محذوف تقديره لولا قرب عهد قومك ثابت لرددتها قوله الحجر بكسر الحاء وذلك لان ستة اذرع منه كانت من البيت فالركنان اللذان فيه لم يكونا على الاساس الاول قوله لم يتمم ويروى لم يتم ۞

﴿ باب قُولُوا آمَنَّا باللهِ وما أُنْزِلَ إلَيْنا ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قولوا آمنا بالله وما انزل الينا ولم يثبت لفظ باب الا فى رواية ابى ذر قوله « قولوا » خطاب للمؤمنين قاله الزمخشرى ويجوز ان يكون خطابا للكافرين ۞

١٢ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا عثمانُ بنُ عُمَرَ أخْبَرَنا عَلِيُّ بنُ المُبارَكِ عن يَحْيَى بنِ أبى كَثِيرٍ عن أبى سَلَمَةَ عن أبى هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه قال كانَ أهلُ الكِتابِ يَقْرَؤُنَ التَّوْرَاةَ بالعِبْرَانِيَّةِ

ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام فقال رسول الله ﷺ لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية ﴾

مطابقته للآية في قوله (قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم) الى قوله ونحن له مسلمون والحديث ذكره البخاري ايضا في الاعتصام وفي التوحيد عن محمد بن بشار ايضا واخرجه النسائي في التفسير ايضا عن محمد بن المثنى قوله «كان اهل الكتاب» اى من اليهود قوله «لا تصدقوا» الى آخره يعني اذا كان مايخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه أو كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج ولم يرد النهي عن تكذيبهم فيما ورد شرعنا بخلافه ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعنا بوفاقه وقال الخطابي هذا الحديث اصل في وجوب التوقف عما يشكل من الامور فلا يقضى عليه بصحة او بطلان ولا بتحليل وتحريم وقد امرنا ان نؤمن بالكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام الا انه لا سبيل لنا الى ان نعلم صحيح ما يحكونه عن تلك الكتب من سقيمه فنتوقف فلا نصدقهم لئلا نكون شركاء معهم فيما حرفوه منه ولا نكذبهم فلعله يكون صحيحا فنكون منكرين لما امرنا ان نؤمن به وعلى هذا كان يتوقف السلف عن بعض ما اشكل عليهم وتعليقهم القول فيه كما سئل عثمان رضى الله تعالى عنه عن الجمع بين الاختين في ملك اليمين فقال احلتهما آية وحرمتهما آية وكما سئل ابن عمر عن رجل نذران يصوم كل اثنين فوافق ذلك اليوم يوم عيد فقال امر الله بالوفاء بالنذر ونهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن صوم يوم العيد فهذا مذهب من يسلك طريق الورع وان كان غيرهم قد اجتهدوا واعتبروا الاصول فرجحوا احد المذهبين على الآخر وكل على ماينويه من الخير ويؤمه من الصلاح مشكور *

﴿ سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾

وفي بعض النسخ باب قوله تعالى سيقول السفهاء ولكن في رواية ابي ذر الى قوله ماولاهم عن قبلتهم فقط والسفهاء جمع سفيه قال الزمخشري سيقول السفهاء اى خفاف الاحلام وهم اليهود لكراهتهم التوجه الى الكعبة وانهم لايرون النسخ وقيل المنافقون بحرصهم على الطعن والاستهزاء وقيل المشركون قالوا ارغب عن قبلة آبائه ثم رجع اليها والله ليرجعن الى دينهم قوله «ماولاهم» أى أى شيء رجعهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وهو بيت المقدس قل يا محمد لله المشرق والمغرب أى بلاد الشرق والغرب والارض كلها وهذا جواب لهم اى الحكم والتصرف في الامر كله لله فاينما تولوا فثم وجه الله فيأمرهم بالتوجه الى أى جهة شاء وقيل أراد بالمشرق الكعبة لان المصلي بالمدينة اذا توجه الى الكعبة فهو متوجه للمشرق وأراد بالمغرب بيت المقدس لان المصلي في المدينة الى بيت المقدس متوجه جهة المغرب *

١٣ ـ ﴿ حدثنا أبو نعيم سمع زهيرا عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وإنه صلى أو صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤف رحيم ﴾

مطابقته للآية ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وزهير تصغير زهر ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء هو ابن عازب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان فانه اخرجه هناك بأتم

منه عن عمرو بن خالد عن زهير الى آخره ومر الكلام فيه هناك مطولا قوله «او سبعة عشر» شك من الراوى قوله «قبل البيت» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهة الكعبة قوله «او صلاها» شك من الراوى قوله «صلاة العصر» بالنصب بدل من الضمير المنصوب الذى فى صلاها قوله «رجل» قيل هو عباد بن نهيك الخطمى الانصارى قاله ابو عمر فى كتاب الاستيعاب وقال ابن بشكوال هو عباد بن بشر الاشهلى قوله «ايمانكم» اى صلاتكم *

﴿باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (وكذلك جعلناكم) الآية هذا هكذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره الى قوله رؤف رحيم قوله «وكذلك جعلناكم امة وسطا» اى كما اخترنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام واولاده وانعمنا عليهم بالحنيفية جعلناكم امة وسطا وقال ابن كثير فى تفسيره يقول الله تعالى انما حولناكم الى قبلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام واخترناها لكم لنجعلكم خيار الامم لتكونوا يوم القيامة شهداء على الامم لان الجميع معترفون لكم بالفضل وقال الزمخشرى وكذلك جعلناكم ومثل ذلك الجعل العجيب جعلناكم امة وسطا اى خيارا ويستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث *

١٤ - ﴿حدثنا يُوسُفُ بْنُ راشِدٍ حدثنا جَرِيرٌ وأَبُو أُسامَةَ واللَّفْظُ لِجَرِيرٍ عن الأَعْمَشِ عن أَبي صالِحٍ . وقال أَبُو أُسامَةَ حدثنا أَبُو صالِحٍ عن أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُدْعى نُوحٌ يَوْمَ القِيامَةِ فيَقُولُ لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ يارَبِّ فيَقُولُ هَلْ بَلَّغْتَ فيَقُولُ نَعَمْ فيُقالُ لِأُمَّتِهِ هَلْ بَلَّغَكُمْ فيَقُولُونَ ما أَتانا مِنْ نَذِيرٍ فيَقُولُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فيَقُولُ مُحَمَّدٌ وأُمَّتُهُ فيَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ ويَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا فذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ وكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وسَطًا لِتَكُونُوا شُهَداءَ على النَّاسِ ويَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا . والوَسَطُ العَدْلُ﴾

مطابقته للآية ظاهرة ويوسف هو ابن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفى وجرير هو ابن عبد الحميد وابو اسامة حماد بن اسامة والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان وابو سعيد الخدرى سعد بن مالك بن سنان والحديث مضى فى كتاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى باب قوله تعالى (انا ارسلنا نوحا) ومضى الكلام فيه هناك قوله والوسط العدل قيل هو مرفوع من نفس الخبر وليس بمدرج من قول بعض الرواة كما وهمه بعضهم قلت فيه تأمل وقال ابن جرير الوسط العدل والخيار وانا ارى ان الوسط فى هذا الموضع هو الوسط الذى بمعنى الجزء الذى هو بين الطرفين مثل وسط الدار وروى ان الرب عز وجل انما وصفهم بذلك لتوسطهم فى الدين فلا هم اهل غلو فيه كالنصارى ولا هم اهل تقصير فيه كاليهود وقال الزمخشرى وقيل للخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاعواز والاوساط محفوظة *

﴿باب قوله تعالى وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول) الى هنا رواية ابى ذر وفى رواية غيره الى آخر الآية التى ذكرناها قوله (وما جعلنا القبلة التى كنت عليها) يعنى وما جعلنا القبلة التى تحب ان تستقبلها الجهة التى كنت عليها اولا بمكة وما رددناك اليها الا امتحانا للناس وابتلاء لنعلم الثابت على الاسلام الصادق فيه ممن هو على حرف ينكص على عقبيه لقلقه فيرتد قوله «وان كانت» كلمة ان المخففة التى تلزمها اللام الفارقة والضمير فى كانت يرجع الى التحويلة او الى القبلة قوله «لكبيرة» اى لثقيلة شاقة الا على الذين هدى الله وهم التائبون الصادقون فى اتباع الرسول قوله «وما كان الله ليضيع ايمانكم» اى ثباتكم على الايمان وعن ابن عباس وما كان الله ليضيع ايمانكم اى بالقبلة

الاولى وتصديقكم نبيكم باتباعه الى القبلة الاخرى اى ليعطيكم اجرهما جميعا *

١٥ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عن سُفْيانَ عن عَبْدِ اللهِ بن دِينارٍ عن ابن عُمَرَ رضى الله عنهما بَيْنا النَّاسُ يُصَلُّونَ الصُّبْحَ في مَسْجِدِ قُباءَ إذْ جاءَ جاءٍ فقال أَنْزَلَ اللهُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم قُرْآناً أنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ فاسْتَقْبِلُوها فتوَجَّهوا إلى الكَعْبَةِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انزل الله على النبى قرآنا ان يستقبل القبلة ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثورى والحديث مضى فى اوائل الصلاة فى باب ماجاء فى القبلة فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر الحديث *

﴿ باب قَوْلِ اللهِ تعالى قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فى السَّماءِ إلى عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

اى هذا باب فى بيان قوله « قدنرى » الى آخره والمذكور على هذا الوجه رواية كريمة وفى رواية غيرها الى قوله فى السماء *

١٦ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا مُعْتَمِرٌ عن أَبِيهِ عن أَنَسٍ رضى اللهُ عنهُ قال لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى القِبْلَتَيْنِ غَيْرِى ﴾

مطابقته للآية تؤخذ من قوله ممن صلى القبلتين لان الآية مشتملة على امر القبلتين وعلى بن عبدالله المعروف بابن المدينى ومعتمر على وزن اسم فاعل من الاعتمار ابن سليمان بن طرخان والحديث اخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن اسحق بن ابراهيم قوله « ممن صلى القبلتين » يعنى الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة وقال انس ذلك فى آخر عمره ولعل مراده انه آخر من مات بالبصرة ممن صلى الى القبلتين وهم المهاجرون الاولون والسابقون وقد ثبت لجماعة ممن سكن البوادى من الصحابة تأخرهم عن انس *

﴿ باب وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ بِكُلِّ آيَةٍ ما تَبِعُوا قِبْلَتَكَ إلى قَوْلِهِ إنَّكَ إذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾

اى هذا باب فى ذكر قوله تعالى ولئن اتيت الى آخره هكذا هو فى رواية ابى ذر يعنى الى قوله ماتبعوا قبلتك الآية وفى رواية غيره الى ان الظالمين يعنى المذكور فيه قوله « ولئن اتيت » جواب للقسم المحذوف قال الزمخشرى قلت لان اللام تؤطئة للقسم قوله « بكل آية » اى بكل برهان قوله « ماتبعوا قبلتك » يعنى لم يؤمنوا بها ثم حسم مادة اطماعهم فى رجوعه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى قبلتهم بقوله ولئن اتبعت اهواءهم الآية الخطاب للرسول ﷺ والمراد الامة *

١٧ - ﴿ حدثنا خالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حدثنا سُلَيْمانُ حدثنى عَبْدُ اللهِ بنُ دِينارٍ عن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما بَيْنَما النَّاسُ فى الصُّبْحِ بِقُباءٍ جاءَهُمْ رَجُلٌ فقال إنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ وقد أُمِرَ أنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ ألا فاسْتَقْبِلُوها وكانَ وَجْهُ النَّاسِ إلى الشَّأْمِ فاسْتَدارُوا بِوُجُوهِهِمْ إلى الكَعْبَةِ ﴾

مطابقته للآية تتأتى بالتعسف يوضحها من يمعن النظر فيه وخالد بن مخلد بفتح الميم البجلى الكوفى وسليمان هو ابن بلال والحديث مر عن قريب الا كلمة تحضيض وحث قوله فاستقبلوها امر للجماعة *

﴿ بابُ الَّذِين آتَيْناهمُ الكِتاب يَعْرِفونَهُ كما يَعْرِفون أبْناءَهُمْ وإنَّ فَريقاً مِنهمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ إلى قَوْلِهِ فَلاتَكُونَنَّ منَ المُمْتَرِين ﴾

اى هذا باب يذكر فيه الذين آتيناهم الى آخره وهذا هكذا رواية غير ابى ذر ورواية ابى ذر هكذا باب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الى هنا لحسب قوله « يعرفونه » اى يعرفون رسول الله ﷺ كما يعرفون ابناءهم بحيث لايشتبه عليهم ابناؤهم وابناء غيرهم وانما اختص الابناء لان الذكور اشهر واعرف وهم لصحبة الآباء الزم قال الواحدى نزلت فى مؤمنى اهل الكتاب مثل عبدالله بن سلام واصحابه كانوا يعرفون رسول الله ﷺ وصفته فى كتابهم كما يعرفون اولادهم اذا رأوهم وقال ابن سلام لانا كنت اشد معرفة برسول الله ﷺ منى بابنى فقال له عمر رضى الله تعالى عنه كيف ذاك قال لا نى اشهد ان محمدا رسول الله حقا يقينا وانا لااشهد بذلك لابنى لانى لاادرى ما احدثت النساء فقال له عمر وفقك الله قوله « وان فريقا منهم » يعنى من علمائهم ليكتمون اى صفة النبى ﷺ واستقبال الكعبة قوله « الحق من ربك » اى الحق الذى مع رسول الله ﷺ وقرأ على الحق بالنصب على الاغراء قوله « من الممترين » اى الشاكين فى كتمانهم الحق مع علمهم وفى انه من ربك وقيل الخطاب للرسول والمراد الامة *

١٨ - حدثنا يَحْيَى بنُ قَزَعَةَ حدَّثنا مالِكٌ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عن ابنِ عُمَرَ قال بَيْنا النَّاسُ بِقُباءَ فى صَلاَةِ الصُّبْحِ إذْ جاءَهُمْ آتٍ فقال إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ وقَدْ أُمِرَ أنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ فاسْتَقْبِلُوها وكانَتْ وُجُوهُهُمْ إلَى الشَّأمِ فاسْتَدارُوا إلَى الكَعْبَةِ ﴾

مطابقته للآية مثل ما ذكرنا فى الحديث السابق والحديث قد مضى الآن وقد رواه هنا من وجه آخر *

﴿ بابُ ولِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيها فاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أيْنَما تَكُونُوا يأتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إنَّ اللهَ عَلَى كلِّ شيءٍ قَدِيرٌ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (ولكل وجهة) هكذا هو فى رواية غير ابى ذر وفى رواية ابى ذر هكذا باب ولكل وجهة هو موليها الآية قوله « ولكل » اى ولكل من اهل الاديان وجهة اى قبلة وفى قراءة ابى ولكل قبلة قوله « هو موليها » اى هو موليها وجهه فحذف احد المفعولين قوله « فاستبقوا الخيرات » اى فتوجهوا الكعبة واعرضوا عن قول الكفار فان الله يجازيهم يوم القيامة قوله اينما ظرف لتكونوا وقوله يات بكم الله جميعا جزاء ولهذا جزم الفعلين يعنى يات بهم للجزاء من موافق ومخالف لاتعجزونه ان الله على كل شىء قدير *

١٩ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدَّثنا يَحْيَى عنْ سُفْيانَ حدثنى أبو إسْحاقَ قال سَمِعْتُ البَرَاءَ رضى اللهُ عنهُ قال صَلَّيْنا مَعَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلمَ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عشَرَ أوْ سَبْعَةَ عشَرَ شَهْرًا ثُمَّ صَرَفَهُ نَحْوَ القِبْلَةِ ﴾

مطابقته للآية تؤخذ من معناها و يحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثورى وابو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى والبراء هو ابن عازب والحديث اخرجه مسلم فى الصلاة عن محمد بن المثنى ايضا وابى بكر بن خلاد واخرجه النسائى فى الصلاة وفى التفسير عن محمد بن بشار قوله « اوسبعة عشر شهرا » شك من الراوى قوله « ثم صرفه » اى ثم صرف الله نبيه نحو القبلة اى نحو الكعبة وفى رواية الكشميهنى ثم صرفوا على صيغة المجهول اى ثم صرف الله نبيه واصحابه الى الكعبة *

﴿ ومِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فوَلِّ وجْهَكَ شطْرَ المَسْجِدِ الحَرامِ وإنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ ربِّكَ وما اللهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ شَطْرُهُ تِلْقاؤُهُ ﴾

هكذاهوفی غیر روایةابی ذر وفی روایة ابی ذر (ومن حیث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام) الآیة قوله «من حیث خرجت» ای ومن ای بلد خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صلیت قوله «وانه» ای وان هذا المأمور به للحق من ربك وقریء تعملون بالتاء والیاء هذه الآیة امر آخر من الله باستقبال القبلة نحو المسجد الحرام من جمیع اقطار الارض قوله شطره تلقاؤه ای شطر المسجد الحرام تلقاؤه وهو مبتدأ وخبر والشطر فی اصل اللغة النصف وهنا المراد به تلقاء المسجد الحرام ☆

٢٠ ـ ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ حدَّثنا عبْدُ العَزِيزِ بنُ مُسْلِمٍ حدَّثنا عبْدُ اللهِ بنُ دِينارٍ قال سَمِعْتُ ابنَ عُمَرَ رضی الله عنهما يقُولُ بَيْنا النَّاسُ فِی الصُّبْحِ بِقُباءٍ إذْ جاءَهُمْ رجُلٌ فقال أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ فأُمِرَ أنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ فاسْتَقْبِلُوها واسْتَدارُوا كَهَيْئَتِهِمْ فتَوَجَّهُوا إلَی الكَعْبَةِ وكانَ وجْهُ النَّاسِ إلَی الشَّأْمِ ﴾

هذاطریق آخرفی حدیث ابن عمر الماضی عن قریب ☆

﴿ ومِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فوَلِّ وَجْهَكَ شطْرَ المَسْجِدِ الحَرامِ وحَيْثُما كُنْتُمْ إلَی قَوْلِهِ ولعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾

كرر هذا لحكمة نذكرها الآن

٢١ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ عنْ مالِكٍ عنْ عبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عنِ ابنِ عُمَرَ قال بَيْنَما النَّاسُ فِی صَلاةِ الصُّبْحِ بِقُباءٍ إذْ جاءَهُمْ آتٍ فقال إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قدْ أُنْزِلَ علَيْهِ اللَّيْلَةَ وقدْ أُمِرَ أنْ يَسْتَقْبِلَ الكَعْبَةَ فاسْتَقْبِلُوها وكانَتْ وجُوهُهُمْ إلَی الشَّأْمِ فاسْتَدارُوا إلَی القِبْلَةِ ﴾

هذا طریق آخر من وجه آخر فی حدیث ابن عمر رضی الله تعالی عنهما اخرجه عن قریب عن یحیی بن قزعة عن مالك واختلفوا فی حكمة هذا التكرار ثلاث مرار فقیل تأكید لانه اول ناسخ وقع فی الاسلام علی ما نص علیه ابن عباس وغیره وقیل بل هو منزل علی احوال (فالامر الاول) لمن هو مشاهد للكعبة (والثانی) لمن هو فی مكة غائبا عنها (والثالث) لمن هو فی بقیة البلدان قاله الرازی وقال القرطبی (الاول) لمن هو بمكة (والثانی) لمن هو فی بقیة الامصار (والثالث) لمن خرج فی الاسفار ☆

﴿ بابُ قَوْلِهِ إنَّ الصَّفا والمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ علَيْهِ أنْ يَطَّوَّفَ بِهِما ومَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فإنَّ اللهَ شاكِرٌ علِيمٌ ﴾

ای هذا باب یذكر فیه قوله عزوجل (ان الصفا) الآیة والآن یاتی تفسیره وسبب نزول هذه الآیة ماروی عن ابی بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام سمعت رجالا من اهل العلم یقولون ان الناس الاعائشة ان طوافنا بین هذین الحجرین من امر الجاهلیة وقال آخر من الانصار انما امرنا بالطواف بالبیت ولم نؤمر بالطواف بین الصفا والمروة فانزل الله تعالی (ان الصفا والمروة من شعائر الله) واما الذی فی الطواف بالكعبة فما ذكره فی تفسیر مقاتل قال یحیی ابن اخطب و كعب بن الاشرف و كعب بن اسید وابن صوریا و كنانة ووهب بن یهودا وابو نافع للنبی ﷺ لم تطوفون بالكعبة حجارة مبنیة فقال صلی الله تعالی علیه وسلم انكم تعلمون ان الطواف بالبیت حق وانه هو القبلة مكتوب فی التوراة والانجیل فنزلت ای الآیات المذكورة آنفا ☆

شعائر

﴿ شَعَائِرُ عَلَامَاتٌ وَاحِدَتُهَا شَعِيرَةٌ ﴾

فسر شعائر المذكورة بقوله علامات ثم اشار بانها جمع وواحدتها شعيرة بفتح الشين وكسر العين هكذا فسرها ابو عبيدة وقال ابن الاثير شعائر الحج آثاره وقيل هو كل ما كان من اعماله كالوقوف والطواف والسعي والرمي والذبح وغير ذلك ❁

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ الصفْوَانُ الحَجَرُ ويُقالُ الحِجارَةُ المُلْسُ التي لا تُنْبِتُ شَيْئاً والوَاحِدَةُ صَفْوَانَةٌ بمَعْنَى الصفا والصَّفَا لِلْجَمِيعِ ﴾

قول ابن عباس وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عنه قوله «الصفوان» بفتح الصاد وسكون الفاء وهو جمع وواحده صفوانة وقال الطبرى الصفا واحد والمثنى صفوان والجمع اصفاء وصفيا وصفيا وقيل صفيا وصفيا من الغلط القبيح والصواب صفى وصفى (قلت) هكذا الصواب وقال ابن الاثير الصفوان الحجر الاملس والجمع صفى وقيل هو جمع واحده صفوانة (قلت) هذا بعينه قول ابن عباس المذكور **قوله** «الملس» بضم الميم وسكون اللام جمع املس **قوله** «والصفا للجميع» يعنى انه مقصور جمع الصفاة وهى الصخرة الصماء ❁

٢٢ - ﴿ **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالِكٌ عن هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عن أبيهِ أنَّهُ قال قُلْتُ لِعائِشَةَ زَوْجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأنا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ أرَأيْتِ قَوْلَ اللهِ تَبارَكَ وتعالى إنَّ الصَّفَا والمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أنْ يَطَّوَّفَ بِهِما فَما أُرَى عَلَى أحَدٍ شَيْئاً أنْ لا يَطَّوَّفَ بِهِما فقالَتْ عائِشَةُ كَلَّا لَوْ كانَتْ كَما تَقُولُ كانَتْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أنْ لا يَطَّوَّفَ بِهِما إنَّما أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ فِي الأنْصارِ كانُوا يُهِلُّونَ لِمَناةَ وكانَتْ مَناةُ حَذْوَ قُدَيْدٍ وكانُوا يَتَحَرَّجُونَ أنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا والمَرْوَةِ فَلَمَّا جاءَ الإسْلاَمُ سَألُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عن ذَلِكَ فأنْزَلَ اللهُ إنَّ الصَّفَا والمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أنْ يَطَّوَّفَ بِهِما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى فى الحج مطولا فى باب وجوب الصفا والمروة ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «ان الصفا» مقصورا مكان مرتفع عند باب المسجد الحرام وهو انف من جبل ابى قبيس وهو الآن احدى عشر درجة فوقها ازج كايوان فتحة هذا الازج نحو خمسين قدما كان عليه صنم على صورة رجل يقال له اساف بن عمرو وعلى المروة صنم على صورة امرأة تدعى نائلة بنت ذئب ويقال بنت سهيل زعموا انهما زنيا فى الكعبة فمسخهما الله عز وجل فوضعا على الصفا والمروة ليعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا وزعم عياض ان قصيا حولهما فجعل احدهما ملاصق الكعبة والآخر بزمزم وقيل جعلهما بزمزم ونحر عندهما فلما فتح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة كسرهما وفى تفسير مقاتل كان على الصفا صنم يقال له اساف وعلى المروة صنم يقال له نائلة فقال الكفار انه حرج علينا ان نطوف بهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة الآية وفى فضائل مكة لرزين لما زنيا لم يمهل الله تعالى ان يفجر افيها فمسخهما فاخرجا الى الصفا والمروة فلما كان عمرو بن لحى نقلهما الى الكعبة ونصبهما على زمزم فطاف الناس **قوله** «والمروة» المروة الحصاة الصغيرة يجمع قليلها على مروات وكثيرها مرو مثل تمرة وتمرات وتمر وقال الزمخشرى الصفا والمروة علمان للجبلين كالصمان والمقطم وقيل سمى الصفا به لانه جلس عليه آدم صفى الله عليه السلام والمروة سميت بها لان حواء عليها السلام جلست عليها وفى تفسير النسفى روى عن ابن عباس انه كان فى المسعى سبعون وثنا فقال المسلمون يا رسول الله هذه الارجاس الانجاس فى مسعانا ونحن نتأثم منها فانزل الله تعالى (فلا جناح عليه ان يطوف بهما) اى فلا اثم عليه ان يسع بينهما ويطوف فأمر بها فنحيت عن المسعى وكذلك فعل

بالاوثان التى كانت حول الكعبة شرفها الله تعالى **قوله** «حذو قديد» الحذو بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفى آخره واو وهو الحذاء والازاء والمقابل وقديد بضم القاف وفتح الدال موضع من منازل طريق مكة الى المدينة **قوله** «يتحرجون» اى يتأثمون ۞

٢٣ ـ ﴿ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حدَّثنا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَان قال سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضى اللهُ عنه عَنِ الصفا والمَرْوَة فقال كُنَّا نَرَي أَنَّهُمَا مِنْ أَمْرِ الجاهِلِيَّةِ فَلَمَّا كانَ الإِسْلَامُ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى إِنَّ الصَّفَا والمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف بن واقد ابو عبد الله الفريابى وسفيان هو الثورى وعاصم بن سليمان الاحول ابو عبد الرحمن البصرى والحديث مر فى الحج فى باب ما جاء فى السعى بين الصفا والمروة **قوله** «كنا نرى» بضم النون وفتحها **قوله** «انهما» اى ان الصفا والمروة ولم يقع فى بعض النسخ لفظ انهما والظاهر انه من الكاتب اذ لابد منه لان المعنى لايتم الابه ۞

﴿ بابُ قَوْلِهِ تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْدَادًا أَضْدَادًا واحِدُها نِدٌّ ﴾

اى هذا باب فيه ذكر قوله تعالى (ومن الناس) وهم المشركون جعلوا لله اندادا وفسرها البخارى بقوله اضدادا وكذا فسرها ابو عبيدة قيل الند فى اللغة المثل لا الضد واجيب بأن المثل المخالف المعادى فيه معنى الضدية ۞

٢٤ ـ ﴿ **حدثنا** عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم كَلِمَةً وقُلْتُ أُخْرَى قال النبيُّ ﷺ مَنْ ماتَ وهْوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ وقُلْتُ أنا مَنْ ماتَ وهْوَ لا يَدْعُو لِلهِ نِدًّا دَخَلَ الجَنَّةَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فى الآية ما يدل على ان من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزى وابو حمزة بالحاء المهملة والزاى اسمه محمد بن ميمون والاعمش سليمان وشقيق ابو وائل بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى فى اول الجنائز فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قيل من اين علم ابن مسعود ذلك واجيب بأنه استفاد من قول رسول الله ﷺ اذ انتفاء السبب يقتضى انتفاء المسبب وهذا بناء على ان لا واسطة بين الجنة والنار وفيه تأمل ۞

﴿ بابٌ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصاصُ فى القَتْلَى الحُرُّ بالحُرِّ الى قَوْلِهِ عَذابٌ أَلِيمٌ . عُفِيَ تُرِكَ ﴾

اى هذا باب فيه ذكر قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) هكذا وقع فى رواية الكل غير ابى ذر وفى روايته باب (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص) الآية قال الفراء نزلت هذه الآية فى حيين من العرب كان لاحدهما طول على الآخر فى الكثرة والشرف فكانوا يتزوجون نساءهم بغير مهر فقتل الاوضع من الحيين من الشريف قتلى فاقسم الشريف ليقتلن الذكر بالانثى والحر بالعبد وان يضاعفوا الجراحات فانزل الله تعالى هذا على نبيه ﷺ ثم نسخ ايضا نسخه قوله تعالى (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس) الى آخر الآية فالاولى منسوخة لا يعمل بها ولا يحكم ومذهب ابى حنيفة ان الحر يقتل بالعبد بهذه الآية واليه ذهب الثورى وابن ابى ليلى وداود وهو مروى عن على وابن مسعود وسعيد بن المسيب وابراهيم النخعى

وقتادة

وقتادة والحكم وعن عمر بن عبد العزيز والحسن البصري وعطاء وعكرمة وهو مذهب الشافعي ومالك ان الحر لا يقتل بالعبد والذكر لا يقتل بالانثى اخذا بهذه الآية اعني قوله (الحر بالحر والعبد بالعبد) وقد قلنا انها منسوخة قوله «كتب عليكم القصاص» ذكر الواحدي ان معناه في اللغة المماثلة والمساواة وقال ابن الحصار القصاص المساواة والمجازاة والمراد به العدل في الاحكام وهذا حكم الله عز وجل الذي لم يزل ولا يزال ابدا فلا نسخ فيه ولا تبديل له والمراد بآية المائدة تبين العدل في تكافي الدماء في الجملة وترك التفاضل لاجتهاد العلماء وعلى هذا فليس بينهما تعارض (قلنا) الانسب عموم آية المائدة وفيها مقابلة مطلقة وهذه الآية فيها مقابلة مقيدة فلا يحمل المطلق على المقيد على ان مقابلة الحر بالحر لا ينافي مقابلة الحر بالعبد لانه ليس فيه الا ذكر بعض ما يشمله العموم على موافقة حكمه وذلك لا يوجب تخصيص ما بقي قوله «عفى ترك» اشار به الى تفسير قوله «فمن عفى له من اخيه شيء» اى فمن ترك وصفح له من الواجب عليه في العمد فرضي بالدية (فاتباع بالمعروف) اى فعلى القتيل ان يتبع بالمعروف في المطالبة وترك التشديد على القاتل *

٢٥ ـ ﴿حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ حدثنا عَمْرٌو قال سمِعْتُ مجاهِدًا قال سَمِعْتُ ابنَ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما يقولُ كانَ في بني إسْرَائيلَ القِصاصُ ولَمْ تكُنْ فِيهِم الدِّيَةُ فقال اللهُ تعالى لِهٰذِهِ الأمَّةِ كُتِبَ علَيْكُمُ القصاصُ في القَتْلَى الحُرُّ بالحُرِّ والعَبْدُ بالعَبْدِ والأُنْثَى بالأُنثى فَمَنْ عُفِيَ لهُ مِنْ أخيهِ شَيْءٌ فالعَفْوُ أنْ يَقْبَلَ الدِّيَةَ في العَمْدِ. فاتِّباعٌ بالمعْرُوفِ وأداءٌ إليْهِ بإحْسانٍ. يَتَّبِعُ بالمعْرُوفِ ويُؤَدِّي بإحْسانٍ ذٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ ورَحْمَةٌ مِمَّا كُتِبَ علَى مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ فَمَنِ اعتَدَى بَعْدَ ذٰلِكَ فَلَهُ عَذابٌ أليمٌ قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَةِ﴾

مطابقته للاية اوضح ما يكون والحميدى هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى احد اجداده وهو حميد بن زهير وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن قتيبة واخرجه النسائي في التفسير عن عبد الجبار وفي القصاص عن الحارث بن مسكين قوله (فمن عفى له من اخيه شيء) معناه قبول الدية في العمد وقيل فيمن قتل وله وليان فعفا احدهما فللاخر ان يأخذ مقدار حصته من الدية وقال الخطابي العفو في الآية يحتاج الى تفسير وذلك ان ظاهر العفو يوجب ان لا تبعة لاحدهما على الآخر فما معنى الاتباع والاعفاء فمعناه ان من عفى عنه الدم بالدية فعلى صاحب الدية اتباع اي مطالبة بالدية وعلى القاتل أداء الدية اليه وقال الزمخشري واخوه هو ولي المقتول وقيل له اخوه لانه لابسه من قبل انه ولي الدم ومطالبه به او ذكره بلفظ الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما من الجنسية والاسلام وقال ان عفا يتعدى بعن لا باللام فما وجه قوله فمن عفا له قلت يتعدى بعن الى الجاني والى الذنب فيقال عفوت عن فلان وعن ذنبه قال الله تعالى عفا الله عنك وعفا الله عنها فاذا تعدى الى الذنب قيل عفوت لفلان عما جنى كما تقول عفوت له ذنبه وتجاوزت له عنه وعلى هذا ما في الاية كانه قيل فمن عفا له عن جنايته فاستغنى عن ذكر الجناية قوله «شيء» اى من العفو انما قيل ذلك للاشعار بان بعض العفو عن الدم او عفو بعض الورثة يسقط القصاص ولم يجب الا الدية قوله «فاتباع بالمعروف» اى فليكن اتباع او فالامر اتباع وقد ذكرناه عن قريب قوله «ذلك» أى الحكم المذكور من العفو والدية لان اهل التوراة كتب عليهم القصاص البته وحرم عليهم العفو واخذ الدية وعلى اهل الانجيل العفو وحرم القصاص والدية وخيرت هذه الامة بين الثلاث القصاص والدية والعفو توسعة عليهم وتيسيرا قوله «كما كتب» على من كان قبلكم هم اهل التوراة والانجيل قوله «فمن اعتدى بعد ذلك» اى بعد التخفيف وتجاوز ما شرع له من قتل غير القاتل او القتل بعد اخذ الدية وهو معنى قوله قتل بعد قبول الدية وهو على صيغة المعلوم من الماضي وقع تفسيرا لقوله فمن اعتدى قوله «فله عذاب اليم» نوع من العذاب شديد الالم في الآخرة *

٢٦ - ﴿ حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا حميد أن أنسا حدثهم عن النبي ﷺ قال كتاب الله القصاص ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه البخاري في الصلح وفى الديات وهنا تارة مطولا وتارة مختصرا وهذا من ثلاثيات البخاري وهو السادس عشر منها قوله « كتاب الله » اى حكم الله ومكتوبه وكتاب الله مبتدأ والقصاص خبره ويجوز النصب فيهما على ان الاول اغراء والثانى بدل منه ويجوز فى الثانى الرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر اى اتبعوا كتاب الله فيه القصاص *

٢٧ - ﴿ حدثني عبد الله بن منير سمع عبد الله بن بكر السهمي حدثنا حميد عن أنس أن الربيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا إليها العفو فأبوا فعرضوا الأرش فأبوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوا إلا القصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال أنس بن النضر يا رسول الله أتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في باب الصلح في الدية فانه اخرجه هناك عن محمد بن عبد الله الانصارى عن حميد عن انس وقال الحافظ المزى لم يذكره ابو مسعود وذكره خلف وقد مضى الكلام فيه هناك والربيع بضم الراء مصغر الربيع ضد الخريف وهي بنت النضر عمة انس والجارية المرأة الشابة وانس بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هو اخو الربيع قوله لابره اى جعله بارا في قسمه وفعل ما اراده قيل كيف يصح القصاص فى الكسر وهو غير مضبوط واجيب بان المراد بالكسر القلع او كان كسرا مضبوطا قلت في الجواب نظر والصواب ان يقال اراد بالكسر الكسر الذى يمكن فيه المماثلة وقيل ما امتنع عن قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانكر الكسر واجيب بانه اراد الاستشفاع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم ولم يرد به الانكار اوانه قبل ان يعرف ان كتاب الله القصاص على التعيين وظن التخيير بين القصاص والدية *

﴿ باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾

اى هذا باب فيه ذكر قوله تعالى يا أيها الذين امنوا الآية **قوله** « كتب » اى فرض عليكم الصيام وهو الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية قوله كما كتب على الذين من قبلكم اى على الامم الذين مضوا قبلكم قال النسفى فى تفسيره تكلموا فى قضية التشبيه فيل انه تشبيه فى اصل الوجوب لا فى قدر الواجب وكان الصوم على آدم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وصوم عاشوراء على قوم موسى وكان على كل امة صوم والتشبيه لا يقتضى التسوية من كل وجه ويقال هذا قول الجمهور واسنده ابن ابى حاتم والطبرى عن معاذ وابن مسعود وغيرهما من الصحابة والتابعين وزاد الضحاك ولم يزل الصيام مشروعا من زمن نوح عليه السلام وقال النسفى وقيل هذا التشبيه فى الاصل والقدر والوقت جميعا وكان على الاولين صوم رمضان لكنهم زادوا فى العدد ونقلوه من ايام الحر الى ايام الاعتدال وروى فيه ابن ابى حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول ولفظه صيام رمضان كتبه الله تعالى على الامم قبلكم وبهذا قال الحسن البصرى والسدى *

٢٨ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال

قال كانَ عاشُوراءُ يَصُومُهُ أَهْلُ الجاهِلِيَّةِ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضانُ قال مَنْ شاءَ صامَهُ ومَنْ شاءَ لَمْ يَصُمْهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فلمانزل رمضان ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيدالله هذا هو ابن عمر بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقد مضى هذا في كتاب الصيام في باب صوم يوم عاشوراء من وجه آخر وتقدم الكلام فيه هناك قوله فلمانزل رمضان اى صوم رمضان ❊

٢٩ ـ ﴿حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا ابنُ عُيَيْنَةَ عن الزُّهْرِيِّ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ رضىالله عنها قالَتْ كان عاشُوراءُ يُصامُ قَبْلَ رَمَضانَ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضانُ قال مَنْ شاءَ صامَ ومَنْ شاءَ أَفْطَرَ ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الذى قبله وابن عيينة هو سفيان والحديث مضى في الصيام في باب صوم يوم عاشوراء فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن مسلمة عن مالك عن الزهرى باتم منه قوله كان عاشوراء اى يوم عاشوراء يصام فيه قوله «قبل رمضان» اى قبل فرض شهر رمضان ❊

٣٠ ـ ﴿حدثنى مَحْمُودٌ أخبرَنا عُبَيْدُ اللهِ عنْ إسْرَائِيلَ عنْ مَنْصورٍ عنْ إبْرَاهِيمَ عنْ عَلْقَمَةَ عنْ عبْدِ اللهِ قال دَخَلَ عَلَيْهِ الأشْعَثُ وهْوَ يَطْعَمُ فقال اليَوْمُ عاشوراءُ فقال كانَ يُصامُ قَبْلَ أنْ يَنْزِلَ رَمَضانُ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضانُ تُرِكَ فادْنُ فكُلْ ﴾

مطابقته للترجمة مثل ذلك ومحمود هو ابن غيلان قال الكرمانى وفي بعض النسخ محمد والاول اصح وعبيدالله هو ابن موسى بن باذام الكوفى وهو شيخ البخارى ايضا روى عنه هنا بالواسطة واسرائيل هو ابو يونس ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعى وعلقمة هو ابن قيس وعبدالله هو ابن مسعود والحديث اخرجه مسلم فى الصوم عن اسحق ابن منصور قوله «دخل عليه الاشعث» بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح العين المهملة وفى آخره ثاء مثلثة ابن قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة الكندى قدم على رسول الله ﷺ سنة عشر فى وفد كندة وكان رئيسهم وقال ابن اسحق عن الزهرى قدم فى ستين راكبا من كندة واسلم وكان فى الجاهلية رئيسا مطاعا فى كندة وكان فى الاسلام وجيها فى قومه الا انه كان ممن ارتد عن الاسلام بعد النبى ﷺ ثم راجع الاسلام فى خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه مات سنة اربعين بعد مقتل على بن ابى طالب باربعين يوما بالكوفة قوله «وهو يطعم» اى والحال ان عبد الله كان يأكل قوله «فقال» اى الاشعث قوله «فقال كان يصام» اى فقال عبدالله كان عاشوراء يصام قبل ان ينزل فرض صوم رمضان قوله «ترك» على صيغة المجهول اى ترك صومه قوله «فادن» امر من دنا يدنو وكذلك قوله فكل امر من اكل ❊

٣١ ـ ﴿حدثنى مُحَمدُ بنُ المُثَنَّى حدثنا يَحْيَى حدثنا هِشَامٌ قالَ أخبرنى أبى عنْ عائِشَةَ رضىالله عنها قالَتْ كانَ يَوْمُ عاشُوراءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فى الجاهِلِيَّةِ وكان النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلَّمَ يَصُومُهُ فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ صامَهُ وأمَرَ بِصِيامِهِ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضانُ كانَ رَمَضانُ الفَرِيضَةَ وتُرِكَ عاشُوراءُ فَكانَ مَنْ شاءَ صامَهُ ومَنْ شاءَ لَمْ يَصُمْهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى الصيام فى باب صيام عاشوراء فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن مسلمة عن مالك عن هشام ومضى الكلام فيه هناك ❊

﴿ باب قَوْلِهِ أيَّاماً مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أيَّامٍ أُخَرَ وعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وأنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (اياما معدودات) الى آخر الآية قوله «أياما» منصوب بفعل محذوف تقديره صوموا اياما معدودات يعنى فى ايام معدودات اى موقتا بعدد معلوم وقيل منصوب بقوله (لعلكم تتقون أياما) اى فى ايام وقال الزمخشرى انتصاب اياما بالصيام كقولك نويت الخروج يوم الجمعة وقال بعضهم وللزمخشرى فى اعرابه كلام متعقب ليس هذا موضعه (قلت) التعقيب فى كلام المتعقب من غير تأمل وقد سمعت الاساتذة الكبار من علماء العرب والعجم ان من رد على الزمخشرى فى غير الاعتقاديات فهو رد عليه والمتعقب هو ابو البقاء حيث قال لا يجوز أن ينصب بالصيام لانه مصدر وقد فرق بينه وبين أيام بقوله كما كتب وما يعمل فيه المصدر كالصلة ولا يفرق بين الصلة والموصول بأجنبى انتهى (قلت) قال القاضى ايضا نصبها ليس بالصيام لوقوع الفصل بينهما بل باضمار صوموا (قلت) للزمخشرى فيه دقة نظر وهو انه انما قال انتصاب أياما بالصيام نظرا الى ان قوله كما كتب حال فلا يكون اجنبيا عن العامل والمعمول وقال صاحب اللباب يجوز ان ينتصب بالصيام اذا جعلت كما كتب حالا وقال الزجاج الاجود أن يكون العامل فى أياما الصيام كان المعنى كتب عليكم ان تصوموا أياما معدودات ولقد اجاد من قال *

وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم

قوله «أو على سفر» اى او راكب سفر قوله «فعدة» اى فعليه عدة وقرىء بالنصب يعنى فليصم عدة **قوله** «من أيام أخر» وفى قراءة أبى من ايام أخر متتابعات» قوله «وعلى الذين يطيقونه» اى الصوم اى الذين لا عذر لهم ان افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر اوصاع من غيره وكان ذلك فى اول الاسلام حين فرض عليهم الصوم ولم يتعودوه فاشتد عليهم فرخص لهم فى الافطار والفدية وقرأ ابن عباس (يطوقونه) اى يكلفونه وعنه (يتطوقونه) يعنى يتكلفونه وهم الشيوخ والعجائز وحكمهم الافطار والفدية قوله «فمن تطوع خيرا» اى زاد على مقدار الفدية قوله «فهو خير له» اى فالتطوع خير له وقرىء (فمن يطوع) بمعنى يتطوع قوله «وان تصوموا» اى وصومكم ايها المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخير وفى قراءة ابى (والصيام خير لكم) *

﴿ وقال عَطاءٌ يُفْطِرُ مِنَ المَرَضِ كُلِّهِ كما قال اللهُ تعالى ﴾

اى قال عطاء بن ابى رباح يفطر المريض مطلقا اى مرض كان كما قال الله عز وجل من غير قيد وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء من اى وجع افطر فى رمضان قال من المرض كله *

﴿ وقال الحَسَنُ وإبْرَاهِيمُ فى المُرْضِعِ والحامِلِ إذَا خافَتا عَلَى أنْفُسِهِما أوْ وَلَدِهِما تُفْطِرانِ ثُمَّ تَقْضِيانِ ﴾

اى قال الحسن البصرى وابراهيم النخعى الخ وتعليق الحسن وصله عبد بن حميد من طريق يونس بن عبيد عنه قال المرضع اذا خافت على ولدها افطرت واطعمت والحامل اذا خافت على نفسها افطرت وقضت وهى بمنزلة المريض ومن طريق قتادة عن الحسن تفطران وتقضيان وتعليق ابراهيم وصله عبد بن حميد ايضا من طريق ابى معشر عنه قال الحامل والمرضع اذا خافتا افطرتا وقضتا صومهما *

﴿ وأمَّا الشَّيْخُ الكَبِيرُ إذَا لَمْ يُطِقِ الصِّيامَ فَقَدْ أطْعَمَ أنَسٌ بَعْدَ ما كَبِرَ عاماً أوْ عامَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ مِسْكِيناً خُبْزًا ولَحْماً وأفْطَرَ ﴾

أى واما الشيخ الكبير اذا لم يقدر على الصوم فقد اطعم انس بن مالك بعدما كبر بكسر الباء الموحدة قوله « عاما » اى في عام قوله او عامين شك من الراوى تقدير الكلام اما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصوم فقد استحق الاكل بالاكل وليس قوله فقد اطعم جواب اما بل هو دليل على الجواب محذوفا كما قلناه وروى عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس انه افطر في رمضان وكان قد كبر فاطعم مسكينا كل يوم انتهى وكان انس حينئذ في عشرة المائة ☼

﴿ قِرَاءَةُ العامةِ يُطِيقُونَهُ وَهُوَ أَكْثَرُ ﴾

دأب البخارى انه يذكر عند عقيب آية من القرآن ما يتعلق بلفظة منها او بقراءة فيها قوله يطيقونه من اطاق يطيق وقد مر الكلام فيه عن قريب ☼

٣٢ ـ ﴿ حدثنى إسْحاقُ أخبَرَنا رَوْحٌ حدَّثنا زَكَرِيَّاءُ بنُ إسْحاقَ حدَّثنا عَمْرُو بنُ دِينارٍ عنْ عَطاءٍ سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وعلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ قال ابنُ عَبَّاسٍ لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ هُوَ الشَّيْخُ الكَبِيرُ والمَرْأَةُ الكَبِيرَةُ لاَ يَسْتَطِيعانِ أنْ يَصُوما فَلْيُطْعِما مَكانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِيناً ﴾

اسحاق هو ابن راهويه قال بعضهم وقال صاحب التوضيح اسحاق هو ابن ابراهيم كما صرح به ابو نعيم في مستخرجه قلت روى البخارى عن خمسة انفس كل منهم يسمى اسحاق بن ابراهيم ولم يبين اى اسحاق بن ابراهيم هو والظاهر انه اسحاق ابن ابراهيم الذى يقال له راهويه لانه روى عن روح بن عبادة عن زكريا ابن اسحاق المكى عن عمرو بن دينار المكى عن عطاء ابن ابى رباح المكى قوله يطوقونه بضم الياء وتخفيف الطاء وتشديد الواو على البناء للمجهول بمعنى يتكلفونه وكذا وقع تفسيره عند النسائى وهى قراءة ابن مسعود ايضا قوله قال ابن عباس الى آخره اشارة الى ان ابن عباس لا يرى النسخ في هذا وقد خالفه الجمهور وحديث سلمة الذى يأتى عن قريب يدل على انها منسوخة وحاصل الامر ان النسخ ثابت في حق الصحيح المقيم بايجاب الصيام عليه لقوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) واما الشيخ الفانى الهرم الذى لا يستطيع الصوم فله ان يفطر ولا قضاء عليه ولكن هل يجب عليه اذا افطر ان يطعم عن كل يوم مسكينا اذا كان ذا جدة فيه قولان للعلماء احدهما لا يجب كالصبى وهو احد قولى الشافعى والثانى وهو الصحيح وعليه اكثر العلماء انه يجب عليه فدية عن كل يوم كما فسره ابن عباس على قراءة يطوقون اى يتجشمونه كما قاله ابن مسعود وغيره وهو اختيار البخارى حيث قال واما الشيخ الكبير الخ كما مر آنفا ☼

﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾

اى هذا في بيان قوله تعالى فمن شهد اى فمن كان شاهدا اى حاضرا مقيما غير مسافر في الشهر فليصمه ولا يفطر قال الزمخشرى الشهر منصوب على الظرف وكذلك الهاء في فليصمه ولا يكون مفعولا به انتهى قلت اراد بهذا الرد على من قال انه مفعول به ومثل لما قاله بقوله كقولك شهدت الجمعة لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر ☼

٣٣ ـ ﴿ حدثنا عَيَّاشُ بنُ الوَلِيدِ حدثنا عَبْدُ الأعْلَى حدثنا عُبَيْدُ اللهِ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما أنَّهُ قَرَأَ فِدْيَةٌ طَعامِ مَساكِينَ قال هِيَ مَنْسُوخَةٌ ﴾

عياش بالياء آخر الحروف وبالشين المعجمة بن الوليد الرقام البصرى يروى عن عبد الاعلى السامى البصرى عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قوله فدية طعام بالاضافة ومساكين بالجمع وهى قراءة نافع وابن ذكوان والباقون بتنوين فدية وتوحيد مسكين وطعام بالرفع على انه بدل من فدية قوله هى منسوخة اى الآية التى هى قوله « وعلى الذين يطيقونه » وقد مر الكلام فيه عن قريب ورجحه ابن المنذر من جهة قوله « وان

تصوموا خير لكم » قال لانها لو كانت في الشيخ الكبير الذى لايطيق الصيام لم يناسب ان يقال وان تصوموا خير لكم مع انه لايطيق الصيام *

٣٤ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا بَكْرُ بنُ مُضَرَ عن عَمْرِو بنِ الحَارِثِ عن بُكَيْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ عن يَزِيدَ مَوْلَى سَلَمَةَ بنِ الاكْوَعِ عن سَلَمَةَ قال لَمَّا نَزَلَتْ وعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ كانَ من أرادَ أنْ يُفْطِرَ ويَفْتَدِيَ حتَّى نَزَلَتِ الآيَةُ الَّتِي بعدَها فنَسَخَتْها ﴾

هذا ايضا صريح في دعوى النسخ واخرجه مسلم في الصوم وابو داود والترمذى ايضا فيه والنسائى في التفسير خمستهم عن قتيبة عن بكر بن مضر ☆

﴿ قال أبو عبدِ اللهِ ماتَ بُكَيْرٌ قَبْلَ يَزِيدَ ﴾

ابو عبدالله هو البخارى نفسه هذا ثبت فى رواية المستملى وحده اى مات بكير بن عبدالله بن الاشج الراوى عن يزيد ابن ابى عبيد مولى مسلمة قبل شيخه يزيد وكانت وفاة بكير سنة عشرين ومائة وقيل قبلها اوبعدها ومات يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة ☆

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إلى نِسائِكُمْ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وأنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللهُ أنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أنْفُسَكُمْ فَتابَ عليكُمْ وعَفا عنكُمْ فالآنَ باشِرُوهُنَّ وابْتَغُوا ما كَتَبَ اللهُ لَكُمْ ﴾

اى هذا فى بيان احكام هذه الآية وهكذا هو فى رواية ابى ذر وساق فى رواية كريمة الى اخر الآية قوله احل لكم وقرى ءاحل لكم ليلة الصيام الرفث على بناء الفاعل فى احل وبنصب الرفث اى احل الله لكم الرفث اى الجماع وقرأ عبدالله الرفوث وانما افصح فيما ينبغى ان يكنى عنه استقباحا لما وجد منهم قبل الاباحة كما سماه اختيانا لانفسهم وعدى بكلمة الى لتضمنه معنى الافضاء وسبب نزول الآية هو دفع المشقة عن عباده وذلك ان الرجل كان يحل له الاكل والشرب والجماع الى ان يصلى العشاء الآخرة أو يرقد فاذا صلى او رقد ولم يفطر حرم عليه الطعام والشراب والجماع الى القابلة ثم ان ناسا من المسلمين اصابوا من الطعام والشراب بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه واقع اهله بعد العشاء فلما اغتسل اخذ يبكى ويلوم نفسه فاتى النبى ﷺ واخبره بما فعل وقام ناس ايضا فاعترفوا بما كانوا صنعوا بعد العشاء فنزلت رخصة من الله ورفع ماكانوا عليه فى ابتداء الاسلام قوله هن لباس لكم استئناف كالبيان لسبب الاحلال ولما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه فى عناقه شبه باللباس المشتمل عليه قوله تختانون انفسكم اى تظلمونها وتنقصونها حظها من الخير والاختنان من الخون كالاكتساب من الكسب فيه زيادة شدة قوله فتاب عليكم اى حين تبتم من المحظور قوله فالآن باشروهن اى فى الوقت الذى كان يحرم عليكم الجماع فيه والمباشرة المجامعة لتلاصق بشرة كل منهما بصاحبه قوله وابتغوا ماكتب الله لكم اى اطلبوه يقال بغى الشىء يبغيه بغيا وابتغاه يبتغيه ابتغاء ومعنى ماكتب الله لكم ما قضاه لكم من الولد وقيل ما احل لكم من الجماع وقيل ما كتب فى اللوح المحفوظ والامر امر اباحة وقال اهل الظاهر امر ايجاب وحتم *

٣٥ ـ ﴿ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ عن إسْرائِيلَ عن أبي إسْحاقَ عن البَرَاءِ وحدَّثنا أحْمَدُ بنُ عُثْمانَ حدثنا شُرَيْحُ بنُ مَسْلَمَةَ قال حدثني إبْراهِيمُ بنُ يُوسُفَ عن أبِيهِ عن أبي إسْحاقَ قال سَمِعْتُ البَرَاءَ رضيَ اللهُ تعالى عنهُ لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضانَ كانُوا لا يَقْرَبُونَ النِّساءَ رَمَضانَ كُلَّهُ وكانَ رِجالٌ يَخُونُونَ أنْفُسَهُمْ فأنْزَلَ اللهُ تعالى عَلِمَ اللهُ أنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ وعَفا عَنْكُمْ ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة فى قوله «فانزل الله الى آخره» واخرجه من طريقين (الاول) عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى عن جده ابى اسحاق عن البراء بن عازب (والثانى) عن احمد بن عثمان بن حكيم عن شريح بالشين المعجمة وبالحاء المهملة عن ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق عن جده ابى اسحاق عن البراء والحديث اخرجه البخارى بالطريق الاول فى الصوم عن عبيد الله ايضا واخرج الثانى هنا فقط وقد مضى الكلام فيه هناك **قوله** كانوا لا يقربون النساء وقد اقتصر هنا على اتيان النساء والذى مضى فى كتاب الصيام من حديث البراء انهم كانوا لا يأكلون ولا يشربون اذا ناموا وان الآية نزلت فى ذلك ولكن وردت احاديث تدل على عدم الفرق فحينئذ يحمل قوله «كانوا لا يقربون النساء على الغالب فتتفق الاخبار قوله وكان رجال يخونون انفسهم منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك •

﴿ باب قَوْلِهِ وكُلُوا واشْرَبُوا حتّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إلى اللَّيْلِ ولاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وأَنْتُمْ عاكِفُونَ فى المَسَاجِدِ إلى قَوْلِهِ تَتَّقُونَ • العَاكِفُ المُقِيمُ ﴾

قوله تعالى (وكلوا واشربوا) امر اباحة اباح الله تعالى الاكل والشرب مع ما تقدم من اباحة الجماع فى اى الليل شاء الصائم الى ان يتبين ضياء الصباح من سواد الليل وعبر عن ذلك بالخيط الابيض والخيط الاسود وقال الزمخشرى الخيط اول ما يبدو من الفجر المعترض فى الافق كالخيط المدود والخيط الاسود ما يمتد معه من غسق الليل شبههما بالخيط الابيض والاسود قوله «من الفجر» بيان الخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لان بيان احدهما بيان للآخر وكان هذا تشبيها مخرجا من باب الاستعارة قوله «ولا تباشروهن» اى ولا تجامعوهن والحال انكم عاكفون اى معتكفون فيها والاعتكاف هو اللبث فى المسجد بنية التعبد •

٣٦ ـ ﴿ **حدثنا** مُوسى بنُ إسْمَاعِيلَ حدثنا أبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عن الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيٍّ قال أخَذَ عَدِيٌّ عِقالاً أبْيَضَ وعِقالاً أسْوَدَ حَتَّى كان بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ فَلَمْ يَسْتَبِينا فلَمَّا أصْبَحَ قال يارَسُولَ اللهِ جَعَلْتُ تَحْتَ وِسادَتِي عِقالَيْنِ قال إنَّ وِسادَكَ إذًا لَعَرِيضٌ أنْ كانَ الخَيْطُ الأَبْيَضُ والأَسْوَدُ تَحْتَ وِسادَتِكَ ﴾

مطابقته للترجمة فى ذكر الخيط الابيض والاسود وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكرى وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى والشعبى عامر بن شراحيل والحديث مضى فى الصيام فى باب قوله تعالى وكلوا واشربوا وتقدم الكلام فيه هناك •

٣٧ ـ ﴿ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ **حدثنا** جَرِيرٌ عَنْ مُطَرِّفٍ عن الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بن حاتِمٍ رضى اللهُ عنه قال قُلْتُ يارَسُولَ اللهِ ما الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ أهُمَا الخَيْطانِ قال إنَّكَ لَعَرِيضُ القَفا إنْ أبْصَرْتَ الخَيْطَيْنِ ثُمَّ قال لاَ بَلْ هُوَ سَوادُ اللَّيْلِ وبَياضُ النَّهارِ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث عدى عن قتيبة عن جرير بن عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة ابن طريف الى آخره •

٣٨ ـ ﴿ **حدثنا** ابنُ أبي مَرْيَمَ حدثنا أبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بنُ مُطَرِّفٍ **حدثني** أبُو حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قالوا أُنْزِلَتْ وكُلُوا واشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ ولَمْ يَنْزِلْ

مِنَ الفَجْرِ وكانَ رِجالٌ إذا أرادُوا الصَّوْمَ رَبطَ أحَدُهُمْ فى رِجْلَيْهِ الخَيْطَ الأَبْيَضَ والخَيْطَ الأَسْوَدَ ولاَ يَزَالُ يأكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَتُهُما فأنْزَلَ اللهُ بَعْدَهُ مِنَ الفَجْرِ فَعَلِمُوا أَنَّمَا يَعْنِى اللَّيْلَ مِنَ النَّهارِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابى مريم هو سعيدبن محمد بن الحكم بن ابى مريم البصرى وابوغسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف بلفظ اسم الفاعل من التطريف بالطاء المهملة وبالراء المدنى وابو حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار والحديث مضى فى الصيام فى باب قوله (كلوا واشربوا) بهذا الاسناد والمتن ومر الكلام فيه هناك *

﴿ باب قَوْلِهِ لَيْسَ البِرُّ بأنْ تأتُوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها ولَكِنَّ البِرَّ مَنِ اتَّقَى وأْتُوا البُيُوتَ مِنْ أبْوابِها واتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ الآيَةَ ﴾

اى هذا باب فى ذكر قوله «وليس البر الاية» كذا هو فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره ساق الى آخر الآية واختلفوا فى سبب نزول هذه الآية فروى ابوداود الطيالسى عن شعبة عن ابى اسحق عن البراء قال كانت الانصار اذا قدموا من سفر لم يدخل الرجل من قبل بابه فنزلت هذه الآية وقال الحسن البصرى كان أقوام الجاهلية اذا أراد أحدهم سفرا أوخرج من بيته يريد سفره الذى خرج له ثم بداله بعد خروجه أن يقيم ويدع سفره لم يدخل البيت من بابه ولكن يتسوره من قبل ظهره فقال الله تعالى (ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) الآية وقال مجاهد كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله تعالى هذه الآية وقال عطاء بن ابى رباح كان اهل يثرب اذا رجعوا من عيدهم دخلوا منازلهم من ظهورها ويرون ذلك من أدنى البر فقال الله تعالى (ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها) *

٣٩ ـ ﴿ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عَنْ إسْرائِيلَ عَنْ أبى إسْحاقَ عن البَرَاءِ قال كانُوا إذَا أحْرَمُوا فى الجاهِلِيَّةِ أتَوُا البَيْتَ مِنْ ظَهْرِهِ فأنْزَلَ اللهُ ولَيْسَ البِرُّ بأنْ تأتُوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها ولَكِنَّ البِرَّ مَنِ اتَّقَى وأْتُوا البُيُوتَ مِنْ أبْوابِها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق يروى عن جده ابى اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى الكوفى والحديث من افراده بهذا الطريق وعن الاعمش عن ابى سفيان عن جابر كانت قريش تدعى الحمس وكانوا لايدخلون من الابواب فى الاحرام وكانت الانصار وسائر العرب لايدخلون الامن الباب فى الاحرام فبينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بستان اذخرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الانصارى فقالوا يا رسول الله ان قطبة بن عامر رجل فاجر وانه خرج معك من الباب فقال له ما حملك على ما صنعت قال رأيتك فعلته ففعلته فقال انى رجل احمس قال فان دينى دينك فانزل الله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها الآية قلت الحمس بضم الحاء المهملة وسكون الميم وبسين مهملة جمع احمس وهم قريش وكنانة وجديلة قيس سموحمسا لانهم تحمسوا فى دينهم اى تشددوا والحماسة الشجاعة وكانوا يقفون بمزدلفة ولايقفون بعرفة ويقولون نحن اهل الله فلانخرج من الحرم وكانوا يدخلون البيوت من ابوابها وهم محرمون *

﴿ باب قَوْلِهِ وقاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ ويَكُونَ الدِّينُ للهِ فإنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوانَ إلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾

اى

اى هذا باب فيه قوله تعالى وقاتلوهم الاية قوله «وقاتلوهم» اى المشركين قوله «حتى لاتكون فتنة» اى شرك قاله ابن عباس وابو العالية ومجاهد والحسن وقتادة والربيع ومقاتل بن حيان والسدى وزيد بن اسلم قوله «ويكون الدين» اى دين الله كله لله لانه الظاهر العالى على سائر الاديان قوله «فان انتهوا» اى عن الشرك والقتال فلا عدوان الا على الظالمين فلا تعتدوا على المنتهين لان مقاتلة المنتهين عدوان وظلم فوضع قوله «الا على الظالمين» موضع على المنتهين كذا فسره الزمخشرى لكن يحتاج الى تحرير الكلام لان هذه الجملة الاسمية لايمكن ان تكون جزاء لان الشرط لابد ان يكون سببا للجزاء واثبات العدوان على سبيل الحصر على الظالمين ليس سببا لانتهاء المشرك عن الشرك وهذا الموضع لايحتمل بسط الكلام فيه ⁕

٤٠ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا عبدُ الوَهابِ حدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ عنْ نافِعٍ عن ابن عُمَرَ رضى اللهُ عنهما أتاهُ رجُلانِ فى فِتنَةِ ابنِ الزُّبَيْرِ فقالاَ إنَّ النَّاسَ ضُيِّعُوا وأنتَ ابنُ عُمَرَ وصاحِبُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فَما يَمْنَعُكَ أنْ تَخْرُجَ فقال يَمْنَعُنِى أنَّ اللهَ حرَّمَ دَمَ أخِى فقالاَ ألَمْ يَقِلِ اللهُ وقاتِلُوهُمْ حَتَّى لاتَكُونَ فِتنَةٌ فقال قاتَلْنا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتنَةٌ وكانَ الدِّينُ لِلّهِ وأنْتُمْ تُرِيدُونَ أنْ تُقاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ ويَكُونَ الدِّينُ لِغَيْرِ اللهِ وزَادَ عُثْمانُ بنُ صالحٍ عن ابنِ وهْبٍ قال أخبَرَنِي فلانٌ وحَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ عنْ بَكْرِ بنِ عَمْرٍو المَعافِرِيِّ أنَّ بُكيْرَ بنَ عبدِ اللهِ حدثَهُ عنْ نافِعٍ أنَّ رجُلاً أتى ابنَ عُمر فقال يا أبا عبدِ الرحمٰنِ ماحمَلَكَ على أنْ تَحُجَّ عاماً وتَعْتَمِرَ عاماً وتَتْرُكَ الجِهادَ فى سَبِيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ وقدْ عَلِمْتَ ما رَغَّبَ اللهُ فِيهِ قال يا ابنَ أخِى بُنِيَ الإسْلامُ عَلَى خَمْسٍ إيمانٍ باللهِ ورسولِهِ والصلَوَاتِ الخَمْسِ وصِيامِ رمَضانَ وأداءِ الزَّكاةِ وحَجِّ البَيْتِ قال يا أبا عبدِ الرَّحمٰنِ ألاَ تَسْمَعُ ماذَكَرَ اللهُ فى كِتابِهِ وإنْ طائِفَتانِ مِنَ المُومِنِينَ اقْتَتَلُوا فأصْلِحُوا بَيْنَهُما فإنْ بَغَتْ إحْدَاهُما عَلَى الأُخْرَى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حتى تَفِيءَ إلى أمْرِ اللهِ قاتِلُوهُمْ حتى لاتَكُونَ فِتْنَةٌ قال فعَلْنا عَلَى عَهْدِ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وكانَ الإسْلاَمُ قَلِيلاً فكانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فى دِينِهِ إمَّا قَتَلُوهُ وإمَّا يُعَذِّبُوهُ حتى كَثُرَ الإسْلاَمُ فلَمْ تكُنْ فِتْنَةٌ قال فَما قوْلُكَ فى عليٍّ وعُثْمانَ قال أمَّا عُثْمانُ فكأنَّ اللهَ عَفا عنهُ وأمَّا أنْتُمْ فكَرِهْتُمْ أنْ تَعْفُوا عنهُ وأمَّا عليٌّ فابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ وخَتَنُهُ وأشارَ بيَدِهِ فقال هذا بَيْتُهُ حيْثُ تَرَوْنَ ﴾

مطابقته للاية ظاهرة وفيه عشرة رجال (الاول) محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وقد تكرر ذكره (والثانى) عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفى (الثالث) عبيد الله بن عمر العمرى (الرابع) نافع مولى ابن عمر (الخامس) عثمان بن صالح السهمى وهو من شيوخ البخارى وقد اخرج عنه فى الاحكام حديثا غير هذا (السادس) عبد الله بن وهب (السابع) فلان قيل انه عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبالعين المهملة قاضى مصر مات سنة اربع وتسعين ومائة وقال البيهقى اجمعوا على ضعفه وترك الاحتجاج بما ينفرد به (الثامن) حيوة بن شريح المصرى وهذا غير حيوة بن شريح الحضرمى فلا يشتبه عليك (التاسع) بكر بن عمرو العابد القدوة المعافرى بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء وبالراء وقيل بضم الميم نسبة الى المعافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن قرة بن ادد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان ينسب اليه كثير وعامتهم بمصر (العاشر) بكير مصغر بكر ابن عبد الله بن الاشج ومن عثمان بن صالح الى هنا كلهم

مصريون قوله رجلان (احدهما) العلاء بن عرار بالمهملات والاولى مكسورة قال ابن ماكولا علاء بن عرار سمع عبدالله ابن عمر وروى عنه ابو اسحق السبيعى (والاخر) حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة صاحب الدثنية ضبطه بعضهم بفتح الدال والثاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف المفتوحة وقال هو موضع بالشام قلت كل ذلك غلط وقال ابن الاثير الدثنية بكسر الثاء المثلثة وسكون الياء ناحية قرب عدن قوله «فى فتنة ابن الزبير» وهى محاصرة الحجاج عبدالله بن الزبير رضى الله تعالى عنهما وكانت فى اواخر سنة ثلاث وسبعين وكان الحجاج ارسله عبد الملك بن مروان لقتال ابن الزبير وقتل عبدالله بن الزبير فى آخر تلك السنة ومات عبدالله بن عمر فى اول سنة اربع وسبعين قوله «ان الناس ضيعوا» بضم الضاد المعجمة وكسر الياء آخر الحروف المشددة من التضييع وهو الهلاك فى الدنيا والدين هذه رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى بفتح الصاد المهملة والنون وفيه حذف تقديره صنعوا ما ترى من الاختلاف قوله «وزاد عثمان بن صالح» اى زاد على رواية محمد بن بشار قوله «ان رجلا» قيل انه حكيم ذكره الحميدى عن البخارى قوله «وترك الجهاد» اى الجهاد الذى هو القتال مع هولاء كالجهاد فى سبيل الله فى الاجر وليس المراد الجهاد الحقيقى الذى هو القتال مع الكفار قوله «اما قتلوه واما يعذبوه» انما قال فى القتل بلفظ الماضى وفى العذاب بلفظ المضارع لان التعذيب كان مستمرا بخلاف القتل قوله «فكرهتم ان تعفوا عنه» بلفظ خطاب الجمع ويروى أن يعفو بالافراد للغائب اى الله عزوجل قوله «وختنه» بفتح الحاء المعجمة والتاء المثناة من فوق وبالنون قال ابن فارس الختن ابو الزوجة وقال الاصمعى الاختان من قبل المرأة والاحماء من قبل الزوج والصهر يجمع ذلك كله قوله «فهذا بيته» يريد بين بيوت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأراد بذلك قربه *

﴿ بابُ قَوْلِهِ وأنفِقوا فى سَبيلِ اللهِ ولا تُلْقوا بأيْديكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ وأحْسِنُوا إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى وانفقوا الخ قوله وانفقوا عطف على قوله (وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة) وسبب نزولها ان الانصار كانوا ينفقون ويتصدقون فاصبتهم سنة فامسكوا والسبيل الطريق والمراد به طريق الخيرات قوله «ولا تلقوا بايدكم» قال الزمخشرى الباء زائدة المعنى اى لاتقبضوا التهلكة ايديكم وقيل معناه لاتلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة فالانفس مضمرة والباء اداة والايدى عبارة عن كل البدن كما فى قوله تعالى تبت يدا ابى لهب أى تب هو قال الحسن البصرى التهلكة البخل وقال سماك بن حرب عن النعمان بن بشير فى قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة أن يذنب الرجل الذنب فيقول لايغفر لى فانزل الله تعالى (ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة) الآية رواه ابن مردويه وروى عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس التهلكة عذاب الله قوله «وأحسنوا» فيه أقوال * احدها فى اداء الفرائض * والثانى الظن بالله * الثالث تفضلوا على من ليس فى يده شىء * الرابع صلوا الخمس *

﴿ التَّهْلُكَةُ والهَلاكُ واحِدٌ ﴾

يعنى كلاهما مصدران لكن التهلكة من نوادر المصادر يقال هلك الشىء يهلك هلاكا وهلوكا ومهلكا ومهلكا وتهلكة والاسم الهلك بالضم والهلكة بفتح اللام الهلاك قال الزمخشرى ويجوز أن يكون أصل التهلكة بكسر اللام كالتجربة فابدلت من الكسرة ضمة كما جاءت الجوار فى الجوار *

٤١ - ﴿ حدثنا إسْحاقُ أخْبَرَنا النَّضْرُ حدثنا شُعْبَةُ عنْ سُلَيْمانَ قال سَمِعْتُ أبا وائِلٍ عنْ حُذَيْفَةَ وأنْفِقُوا فى سَبيلِ اللهِ ولاَ تُلْقُوا بأيْديكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ قال نَزَلَتْ فى النَّفَقَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل مصغر شمل وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة قوله فى النفقة اى فى ترك النفقة فى سبيل الله *

﴿ باب قوله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا يعنى فمن كان به مرض يحوجه الى الحلق او به اذى من رأسه وهو القمل او الجراحة فعليه اذا حلق فدية ويجيء بيان الفدية عن قريب ٭

٤٢ ـ ﴿ حدثنا آدم حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الأصبهاني قال سمعت عبد الله بن معقل قال قعدت إلى كعب بن عجرة فى هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسألته عن فدية من صيام فقال حملت إلى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت أرى أن الجهد قد بلغ بك هذا أما تجد شاة قلت لا قال صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق رأسك فنزلت في خاصة وهي لكم عامة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابى اياس واسمه عبد الرحمن وعبد الرحمن الاصبهانى بفتح الهمزة وكسرها وبالفاء وبالباء الموحدة وعبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وفى آخره لام ابن مقرن المزنى الكوفي التابعي والحديث مضى في الحج في باب الاطعام في الفدية باتم منه ومضى الكلام فيه هناك ٭

﴿ باب فمن تمتع بالعمرة إلى الحج ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى (فمن تمتع بالعمرة الى الحج) واوله فاذا أمنتم اى من خوفكم وبرأتم من مرضكم وتمكنتم من اداء المناسك فمن كان منكم متمتعا بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى اى فعليه ما استيسر اى فعليه ماتيسر منه يقال يسر الامر واستيسر كما يقال صعب واستصعب ومحل كلمة ما رفع بالابتداء ويجوز ان يكون منصوبا اى فاهدوا ما استيسر من الهدى وهو اسم لما يهدى الى الحرم من بعير او بقرة او شاة

٤٣ ـ ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران أبي بكر حدثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين رضى الله عنهما قال أنزلت آية المتعة فى كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ما شاء ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان كلا منهما يدل على جواز المتعة وهو التمتع ويحيى هو ابن سعيد القطان وعمران هو ابن مسلم المكنى بابى بكر القصير البصرى وأبو رجاء بالجيم والمد عمران بن ملحان العطاردى البصرى وفي هذا الاسناد شيء غريب وهو اجتماع ثلاثة في نسق واحد كل منهم يسمى بعمران احدهم صحابى وهو عمران بن حصين والحديث اخرجه مسلم في الحج عن محمد بن حاتم وغيره واخرجه النسائى في التفسير عن محمد بن عبد الاعلى قوله «ففعلناها» اى المتعة قوله «يحرمه» اى التمتع قوله «عنها» اى عن المتعة ولما كانت المتعة بمعنى التمتع ذكر الضمير باعتبار التمتع وانثه باعتبار المتعة قوله «حتى مات» اى النبي ﷺ قوله «قال رجل» قيل اراد به عثمان لانه كان يمنع التمتع وقيل اراد به عمر بن الخطاب وكان عمر ينهى الناس عن التمتع ويقول ان نأخذ بكتاب الله تعالى فان الله تعالى يأمرنا بالتمام يعنى قوله (وأتموا الحج والعمرة لله) وفي نفس الامر لم يكن عمر ينهى عنها محرما لها وانما كان ينهى عنها ليكثر قصد الناس البيت حاجين ومعتمرين كما صرح به عز وجل ٭

﴿ باب ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى (ليس عليكم جناح) اى حرج واثم (أن تبتغوا) اى ان تطلبوا (فضلا من ربكم) اى عطاء منه وتفضلا وهو النفع والربح والتجارة ٭

٤٤ ﴿ حدثني محمد قال أخبرني ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية فتأثموا أن يتجروا في المواسم فنزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة • ومحمد هو ابن سلام بن الفرج البيكندي البخاري وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى في الحج في باب التجارة ايام الموسم وعكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم وتشديد النون وذو المجاز ضد الحقيقة وهذه كانت اسواقا للعرب قوله «فتأثموا» اى فتحرجوا قوله «ان يتجروا» اى بان يتجروا قوله «في المواسم» جمع موسم وسمي به لانه معلم يجتمع الناس اليه قوله «في مواسم الحج» قيل هذا اللفظ عند ابن عباس من القرآن من تتمة الآية والصحيح انه تفسير منه لمحل ابتغاء الفضل فكأنه قال اى في مواسم الحج •

﴿ باب ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾

اى هذا باب فيه ذكر قوله تعالى (ثم افيضوا من حيث افاض الناس) اى لتكن افاضتكم من حيث افاض الناس ولا تكن من المزدلفة وحاصل المعنى ان الله عز وجل امر الواقف بعرفات ان يدفع الى المزدلفة ليذكر الله تعالى عند المشعر الحرام وامره أن يكون وقوفه مع جمهور الناس يصنعون ويقفون بها غير ان قريشا لم يكونوا يخرجون من الحرم فيقفون في طرف الحرم عند ادنى الحل ويقولون نحن اهل الله في بلدته وقطان بيته فلا يخرجون منه فيقفون بجمع وسائر الناس بعرفات •

٤٥ ـ ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا محمد بن خازم حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكان سائر العرب يقفون بعرفات فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾

مطابقته هي معنى الترجمة ومحمد بن خازم بالخاء المعجمة وبالزاى ابو معاوية الضرير وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير قوله «ومن دان دينها» اى دين قريش قال الخطابي القبائل التى كانت تدين مع قريش هم بنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة وكانوا اذا احرموا لا يتناولون السمن والاقط ولا يدخلون من ابواب بيوتهم وكانوا يسمون الحمس لانهم تحمسوا في دينهم وتصلبوا والحماسة الشدة قوله «ثم افيضوا من حيث افاض الناس» هم سائر العرب غير الحمس وهم قريش ومن كان على دينهم وقيل المراد من الناس آدم عليه السلام وقيل ابراهيم عليه السلام وقرىء شاذا من حيث افاض الناسي يعني آدم عليه السلام •

٤٦ ـ ﴿ حدثني محمد بن أبي بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة أخبرني كريب عن ابن عباس قال تطوف الرجل بالبيت ما كان حلالاً حتى يهل بالحج فإذا ركب إلى عرفة فمن تيسر له هدية من الإبل أو البقر أو الغنم ما تيسر له من ذلك أي ذلك شاء غير أن لم يتيسر له فعليه ثلاثة أيام في الحج وذلك قبل يوم عرفة فإن كان آخر يوم من الأيام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ثم لينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر إلى

ان

أنْ يَكُونَ الظَّلَامُ ثُم لِيَدْفَعُوا مِنْ عَرَفَاتٍ إِذَا أَفَاضُوا مِنْهَا حَتَّى يَبْلُغُوا جَمْعاً الَّذِي يَبِيتُون بِهِ ثُمَّ لِيَذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا وأَكْثِرُوا التَّكْبِيرَ والتَّهْلِيلَ قَبْلَ أنْ تُصْبِحُوا ثُمَّ أَفِيضُوا فإنَّ النَّاسَ كانُوا يُفِيضُونَ وقال اللهُ تعالى ثُمَّ أَفِيضُوا منْ حَيْثُ أفاضَ النَّاسُ واسْتَغْفِرُوا اللهَ إنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ حتى تَرْمُوا الجَمْرَةَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ثم افيضوا الى آخره ومحمد بن ابى بكر بن على بن عطاء بن مقدم ابو عبدالله المعروف بالمقدمى البصرى وفضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة قوله «ما كان حلالا» بأن كان مقيما بمكة اوكان قد دخل بعمرة ثم تحلل منها قوله «حتى يهل» اى حتى يحرم بالحج قوله «ماتيسر له» جزاء للشرط اى ففديته ماتيسر له اوالتقدير فعليه ماتيسر ويجوزان يكون قوله ماتيسر له بدلا من قوله هدية ويكون الجزاء باسره محذوفا تقديره ففديته ذلك او فليفتد بذلك قوله «غير ان لم تيسر له» اى الهدى فعليه ثلاثة أيام في الحج اى قبل يوم عرفة وهذا تقييد من ابن عباس لاطلاق الآية قوله «ثم لينطلق» وفي رواية المستملى «ثم ينطلق» بدون اللام قوله «من صلاة العصر» ارادمن اول وقت العصر وذلك عند صيرورة ظل كل شئ مثله ويحتمل انه ارادمن بعد صلاة العصر لانها تصلى عقيب صلاة الظهر جمع تقديم ويكون الوقوف عقيب ذلك ولاشك انه بعد الزوال وسأل الكرمانى بان اول وقت الوقوف زوال الشمس يوم عرفة وآخره صبح العيد ثم أجاب عن ذلك بأنه اعتبر في الاول الاشرف لان وقت العصر اشرف وفى الآخر العادة المشهورة انتهى (قلت) فيه تأمل قوله حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة قوله «الذى يبيتون به» ويروى «يتبرر» فيه براءين مهملتين اى يطلب فيه البر ويروى «يتبرز» براء ثم زاى من التبرز وهو الخروج الى البراز للحاجة والبراز بالفتح اسم للفضاء الواسع قوله «اواكثروا» شك من الراوى قوله «حتى ترموا الجمرة» هذه غاية للافاضة ويحتمل أن يكون غاية لقوله اكثروا *

﴿ بابٌ ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فى الدُّنْيا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حسنَةً وقِنا عذابَ النَّارِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (ربنا آتنا في الدنيا حسنة) الآية قوله «ومنهم» اى ومن الناس وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس كان قوم من الاعراب يجيئون الى الموقف فيقولون اللهم اجعله عام غيث وعام خصب وعام ولاد حسن ولا يذكرون من امر الآخرة شيئا فانزل الله تعالى فيهم (فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وماله في الآخرة من خلاق) اى نصيب وكان يجىء بعدهم آخرون من المؤمنين فيقولون (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) فانزل الله تعالى (اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب) وعن على رضى الله تعالى عنه الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الجنة وعذاب النار المرأة السوء *

٤٧ - ﴿ حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ حدثنا عَبْدُ الوَارِثِ عنْ عبْدِ العَزِيزِ عنْ أَنَسٍ قال كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّنا آتِنا في الدُّنْيا حسنَةً وفي الآخِرَةِ حسنَةً وقِنا عَذَابَ النَّارِ ﴾

مطابقته للترجمة اوضح ما يكون وابو معمر بفتح الميمين عبدالله بن عمرو بن ابى الحجاج المنقرى المقعد وعبدالوارث هو ابن سعيد وعبدالعزيز هو ابن صهيب * والحديث اخرجه البخارى ايضا في الدعوات عن مسدد واخرجه ابو داود في الصلاة عن مسدد *

﴿ باب وهُوَ ألَدُّ الخِصامِ ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى (وهو الد الخصام) واول الآية (ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على

مافی قلبه وهو الد الخصام) **قوله** «ومن الناس» اراد به الاخنس بن شریق وکان رجلا حلو المنطق اذ القی رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم ألان له القول وادعی انه یحبه وانه مسلم ویشهد الله علی مافی قلبه ای یحلف ویقول الله شاهد علی مافی قلبی من محبتک ومن الاسلام فقال الله فی حقه (وهو الد الخصام) ای شدید الجدال والخصومة والعداوة للمسلمین والالد افعل التفضیل من اللدد وهو شدة الخصومة والخصام المخاصمة واضافة الالد بمعنی فی او یجعل الخصام الد علی المبالغة وقیل الخصام جمع خصم کصعب وصعاب بمعنی هو اشد الخصوم خصومة *

﴿ وقال عطاء النَّسْلُ الحَیَوانُ ﴾

ای قال عطاء بن ابی رباح النسل فی قوله تعالی (ویهلک الحرث والنسل) الحیوان ووصله الطبری من طریق ابن جریج (قلت) لعطاء فی قوله تعالی (ویهلک الحرث والنسل) قال الحرث الزرع والنسل من الناس والانعام *

٤٨ ـ ﴿ **حدثنا** قَبیصَةَ **حدثنا** سفیانُ عن ابن جُرَیْجٍ عن ابن ابی مُلَیْکَةَ عنْ عائِشَةَ تَرْفَعُهُ قال أبْغَضُ الرِّجالِ إلی اللهِ الْألَدُّ الخَصِمُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفیان هو الثوری نص علیه الحافظ المروزی وابن جریج هو عبد الملک بن عبد العزیز بن جریج وابن ابی ملیکة هو عبد الله بن عبید الله بن ابی ملیکة والحدیث مضی فی المظالم فانه اخرجه هناک عن ابی عاصم **قوله** «ترفعه» ای ترفع الحدیث الی النبی ﷺ

﴿ وقال عبدُ اللهِ **حدثنا** سُفْیانُ حدَّثنی ابنُ جُرَیْجٍ عن ابنِ أبی مُلَیْکَةَ عنْ عائِشَةَ رضی الله عنها عنِ النبیِّ ﷺ ﴾

عبد الله هو ابن الولید العدنی نص علیه المزی وکذلک سفیان هو الثوری واورد هذا التعلیق لتصریحه برفع حدیث عائشة الی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وهو موصول فی جامع سفیان الثوری وقال بعضهم یحتمل ان یکون المراد من عبد الله هو الجعفی شیخ البخاری ویکون سفیان هو ابن عیینة لان الحدیث اخرجه الترمذی وغیره من روایة ابن عیینة (قلت) یحتمل ذلک ولکن الحافظ المزی وخلف نصا علی ان عبد الله هو ابن الولید وان سفیان هو الثوری والله سبحانه وتعالی اعلم *

﴿ باب أمْ حَسِبْتُمْ أنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ولَمَّا یأْتِکُمْ مَثَلُ الَّذِینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِکُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ والضَّرَّاءُ إلی وزُلْزِلُوا حَتَّی یَقُولَ الرَّسُولُ والَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَی نَصْرُ اللهِ ألا إنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِیبٌ ﴾

ای هذا باب ذکر فیه ام حسبتم الی آخره ذکر عبد الرزاق فی تفسیره عن قتادة نزلت هذه الآیة فی یوم الاحزاب اصاب النبی صلی الله تعالی علیه وسلم یومئذ واصحابه بلاء وحصر قاله القرطبی وهو قول اکثر المفسرین قال وقیل نزلت فی یوم احد وقیل نزلت تسلیة للمهاجرین حین ترکوا دیارهم واموالهم بایدی المشرکین وآثروا رضا الله تعالی ورسوله صلی الله تعالی علیه وسلم **قوله** «ام حسبتم» قد علم فی النحو ان ام علی نوعین متصلة وهی التی تتقدمها همزة التسویة نحو (سواء علینا اجزعنا ام صبرنا) وسمیت متصلة لان ماقبلها ومابعدها لایستغنی باحدهما عن الآخر ومنقطعة وهی التی لایفارقها معنی الاضراب وزعم ابن الشجری عن جمیع البصریین انها ابدا بمعنی بل وهی مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزیل الکتاب لاریب فیه من رب العالمین ام یقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغیر الاستفهام نحو الهم ارجل یمشون بها ام لهم اید یبطشون بها اذ الهمزة فیها للانکار ثم ان ام هذه قد اختلفوا فیها فقال الزجاج معناها بل حسبتم وقال الزمخشری منقطعة ومعنی الهمزة فیها للتقریر وفی تفسیر الجوزی ام هنا للخروج من حدیث الی حدیث وفی تفسیر ابن ابی السنان ام هذه متصلة بما قبلها لان الاستفهام لایکون فی ابتداء الکلام فلا یقال ام عندک خبر بمعنی عندک

وقيل هي معطوفة على استفهام محذوف مقدم اى اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بغير مكروه **قوله** « ولما يأتكم » كلمة لما للنفى لم يفعل وكلمة لم للنفى فعل **قوله** «مثل الذين خلوا» اى صفة الذين مضوا من قبلكم من النبيين والمؤمنين وفيه اضمار اى مثل محنة الذين أو مصيبة الذين مضوا **قوله** «مستهم البأساء والضراء» اى الامراض والاسقام والآلام والمصائب والنوائب وقال ابن عباس وابن مسعود وابو العالية ومجاهد وسعيد بن جبير ومرة الهمدانى والحسن وقتادة والضحاك والربيع والسدى ومقاتل بن حيان البأساء الفقر وقال ابن عباس الضراء السقم **قوله** «وزلزلوا» أى وأزعجوا ازعاجا شديدا شبيها بالزلزلة بما أصابهم من الاهوال والافزاع **قوله** «حتى يقول الرسول» يعنى الى الغاية التى يقول الرسول ومن معه فيها متى نصر الله يعنى بلغ منهم الجهد الى أن استبطؤا النصر وقالوا متى ينزل نصر الله قال مقاتل الرسول هو اليسع واسمه شعيا والذين آمنوا حزقيا الملك حين حضر القتال ومن معه من المؤمنين وان ميشا بن حزقيا قتل اليسع عليه الصلاة والسلام وقال الكلبى هذا فى كل رسول بعث الى امته وعن الضحاك يعنى محمدا عليه الصلاة والسلام وقال القرطبى وعليه يدل نزول الآية الكريمة واكثر المتأولين على ان الكلام الى آخر الآية من قول الرسول والمؤمنين اى بلغ بهم الجهد حتى استبطؤا النصر فقال الله عز وجل الا ان نصر الله قريب ويكون ذلك من قول الرسول على طلب استعجال النصر لا على شك وارتياب وقالت طائفة فى الكلام تقديم وتأخير والتقدير يقول الذين آمنوا متى نصر الله فيقول الرسول الا ان نصر الله قريب فقدم الرسول فى الرتبة لمكانته ولم يقدم المؤمنين لانه المقدم فى الزمان ويقول بالرفع والنصب فقراءة القراء بالنصب الا مجاهدا قاله الفراء وبعض اهل المدينة رفعوه وقال الزمخشرى النصب على اضمار ان والرفع على انه فى معنى الحال كقولك شربت الابل حتى يجىء البعير حتى يجر بطنه الا انها حال ماضية محكية **قوله** «الا ان نصر الله قريب» أى قيل لهم ان نصر الله قريب اجابة لهم الى طلبهم ＊

٤٩ ـ **﴿ حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أخبرنا هِشَامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ قال ابْنُ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا خَفِيفَةً ذَهَبَ بِهَا هُنَاكَ وَتَلَا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ فَلَقِيتُ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فقالَ قالَتْ عائِشَةُ مَعَاذَ اللهِ وَاللهِ مَا وَعَدَ اللهُ رَسُولَهُ مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ وَلَكِنْ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ بِالرُّسُلِ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَكُونَ مَنْ مَعَهُمْ يُكَذِّبُونَهُمْ فَكَانَتْ تَقْرَؤُهَا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا مُثَقَّلَةً ﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد الرازى الفراء يعرف بالصغير وهشام هو ابن حسان يروى عن عبد الملك ابن جريج عن عبد الله بن ابى مليكة والحديث اخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن قتيبة **قوله** قال ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل اى من النصر وظنوا انهم قد كذبوا اى كذبتهم انفسهم حين حدثتهم بأنهم ينصرون **قوله** خفيفة اى خفيفة الذال فى قوله قد كذبوا **قوله** ذهب بها اى ذهب ابن عباس بهذه الآية اى قوله حتى اذا استيأس الرسل الآية التى فى سورة يوسف الى الآية التى فى البقرة يعنى فهم من هذه الآية ما فهم من تلك الآية لكون الاستفهام فى متى نصر الله للاستبعاد والاستبطاء فهما متناسبتان فى مجىء النصر بعد اليأس والاستبعاد **قوله** فلقيت عروة بن الزبير القائل بهذا هو ابن ابى مليكة الراوى **قوله** فقال أى عروة بن الزبير قالت عائشة رضى الله تعالى عنها **قوله** قبل ان يموت ظرف للعلم لا للكون قيل لم انكرت عائشة على ابن عباس بقولها معاذ الله الى آخره مع ان قراءة التخفيف تحتمل معنى ما قالت عائشة بان يقال خافوا ان يكون من معهم يكذبونهم واجيب بان الانكار من جهة ان مراده ان الرسل ظنوا انهم مكذبون من عند الله لا من عند انفسهم بقرينة الاستشهاد بالآية التى فى البقرة فقيل لو كان كما قالت عائشة لقيل وتيقنوا انهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان متيقنا واجيب بان تكذيب اتباعهم

من المؤمنين كان مظنونا والتيقن هو تكذيب الذين لم يؤمنوا اصلافان قيل فاوجه كلام ابن عباس قيل وجهه ماذكره الخطابى بان يقال لاشك ان مذهبه انه لم يجز على الرسل ان يكذبوا بالوحى الذى ياتيهم من قبل الله لكن يحتمل ان يقال انهم عند تطاول البلاء وابطاء نجز الوعد توهموا ان الذى جاءهم من الوحى كان غلطا منهم فالكذب متأول بالغلط كقولهم كذبتك نفسك وقال الزمخشرى وعن ابن عباس وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا اما وعدهم الله من النصر وقال وكانوا بشرا وتلا قوله وزلزلوا حتى يقول الرسول فان صح هذا فقد اراد بالظن ما يهجس فى القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن الذى يترجح احد الجانبين على الاخر فيه فغير جائز على آحاد الامة فكيف بالرسل قوله تقرؤها اى فكانت عائشة رضى الله عنها تقرأ قوله وكذبوا امثقلة اى بالتشديد وهى قراءة نافع وابن كثير وابى عمرو وابن عامر وقراءة عاصم وحمزة والكسائى بالتخفيف *

﴿ بابٌ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ الآيَةَ ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى نساؤكم حرث لكم الآية قوله حرث لكم اى مواضع حرث لكم وهذا مجاز شبههن بالمحارث تشبيها لما يلقى فى ارحامهن من النطف التى منها النسل بالبذر وروى الامام احمد باسناده الى ابن عباس انزلت هذه الاية (نساؤكم حرث لكم) فى اناس من الانصار اتوا النبى صلى الله عليه وسلم فسألوه فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ائتها على كل حال اذا كان فى الفرج وروى ايضا عن ابن عباس قال جاء عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله هلكت قال ما الذى اهلكك قال حولت رحلى البارحة فلم يرد عليه شيئا قال فاوحى الله الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الآية (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم) اقبل وادبر واتق الدبر والحيضة ورواه الترمذى وقال حسن غريب قوله انى شئتم اى كيف شئتم مقبلة اومدبرة اذا كان فى صمام واحد اى فى مسلك واحد والصمام ما يسد به الفرجة فسمى به الفرج ويجوز ان يكون فى موضع صمام على حذف مضاف وهو بكسر الصاد المهملة وتخفيف الميم ويروى بالسين المهملة *

٥٠ ـ ﴿ حدثنا إسحاقُ أخبرنا النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ أخبرنا ابنُ عَوْنٍ عن نافِعٍ قال كان ابنُ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما إذا قَرَأَ القرآنَ لم يَتَكَلَّمْ حتى يَفْرُغَ منهُ فأَخَذْتُ عليهِ يوماً فقرَأَ سورةَ البقرةِ حتّى انتهى إلى مَكانٍ قال تَدْرِي فِيما أُنْزِلَتْ قُلْتُ لا قال أُنْزِلَتْ فى كذا وكذا ثم مضى ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فى كذا وكذا لان المراد به فى اتيان النساء فى ادبارهن على ما نذكره عن قريب واسحاق هو ابن راهويه يروى عن النضر بالضاد المعجمة ابن شميل بالشين المعجمة مصغر شمل يروى عن عبد الله بن عون بفتح العين وبالنون عن نافع مولى بن عمر عن عبد الله بن عمر واخرج هذا الحديث فى تفسيره وقال بدل قوله حتى انتهى الى مكان قال تدرى الى قوله قلت لا قال نزلت فى اتيان النساء فى ادبارهن وهكذا اورده ابن جرير من طريق اسماعيل بن علية عن ابن عون مثله وهذا قد فسر ذاك المبهم فى حديث الباب قوله ثم مضى اى فى قراءته *

﴿ وعن عبدِ الصَّمَدِ حدثنى أبى حدثنى أيُّوبُ عن نافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ فأتوا حَرْثَكُمْ أنَّى شِئْتُمْ قال يأتيها فى رَوَاهُ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ سعيدٍ عن أبيهِ عن عُبَيْدِ اللهِ عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ ﴾

هذا معطوف على قوله اخبرنا النضر بن شميل يعنى النضر يروى ايضا عن عبد الصمد بن عبد الوارث وهو يروى عن ابيه عبد الوارث بن سعيد عن ايوب السختيانى عن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وهذه الرواية رواها ابن جرير فى التفسير عن ابى قلابة الرقاشى عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنى ابى فذكره بلفظ يأتيها فى الدبر ووقع هنا فى رواية البخارى يأتيها فى وسكت عن مجرورها ولم يذكر فى اى شئ وهكذا وقع فى جميع النسخ ولكن الحميدى ذكر

في الجمع بين الصحيحين يأتيها في الفرج وبهذا قد تبين أن مجرور كلمة في هو الفرج وقال بعضهم هو من عنده بحسب فهمه وليس مطابقا لما في نفس الامر وايد كلامه بقوله «وقد قال» ابو بكر بن العربي أورد البخاري هذا الحديث في التفسير فقال يأتيها في وترك بياضا انتهى قلت لا نسلم عدم المطابقة لما في نفس الامر لان ما في نفس الامر عند من لا يرى اباحة اتيان النساء في ادبارهن ان يقدر بعد كلمة في اما لفظ في الفرج او في القبل او في موضع الحرث والظاهر من حال البخاري انه لا يرى اباحة ذلك ولكن لما ورد في حديث ابى سعيد الخدرى ما يفهم منه اباحة ذلك ووردت احاديث كثيرة في منع ذلك تأمل في ذلك ولم يترجح عنده في ذلك الوقت احد الامرين فترك بياضا بعد في ليكتب فيه ما يترجح عنده من ذلك والظاهر انه لم يدركه فبقى البياض بعده مستمرا لجاء الحميدى وقدر ذلك حيث قال يأتيها في الفرج نظرا الى حال البخاري انه لا يرى خلافه ولو كان الحميدى علم من حال البخاري انه يبيح الاتيان في ادبار النساء لم يقدر هذا بل كان يقدر يأتيها في اى موضع شاء كما صرح في رواية ابن جرير في نفس حديث عبد الصمد يأتيها في دبرها ثم قال هذا القائل هذا الذى استعمله البخاري نوع من انواع البديع يسمى الاكتفاء ولا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله قلت ليت شعرى من قال من أهل صناعة البديع ان حذف المجرور وذكر الجار وحده من انواع البديع والاكتفاء انما يكون في شيئين متضادين يذكر احدهما ويكتفى به عن الآخر كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر والتقدير والبرد أيضا ولم يبين ايضا ما هو المحسن لذلك على أن جمهور النحاة لا يجوزون حذف المجرور الا ان بعضهم قد جوز ذلك في ضرورة الشعر وقد عاب الاسماعيلى على صنيع البخاري ذلك فقال جميع ما اخرج عن ابن عمر مبهم لا فائدة فيه وقد رويناه عن عبد العزيز يعنى الدراوردى عن مالك وعبيد الله بن عمر وابن ابى ذئب ثلاثتهم عن نافع بالتفسير ورواية الدراوردى المذكورة قد اخرجها الدارقطنى في غرائب مالك من طريقه عن الثلاثة عن نافع نحو رواية ابن عون عنه ولفظه نزلت في رجل من الانصار اصاب امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك قال فقلت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها واما اختلاف العلماء في هذا الباب فذهب محمد بن كعب القرظى وسعيد بن يسار المدنى ومالك الى اباحة ذلك واحتجوا في ذلك بما رواه ابو سعيد ان رجلا اصاب امرأته في دبرها فانكر الناس ذلك عليه وقالوا اثفرها فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم وقالوا معنى الآية حيث شئتم من القبل والدبر وقال عياض تعلق من قال بالتحليل بظاهر الاية وقال ابن العربى في كتابه احكام القرآن جوزته طائفة كثيرة وقد جمع ذلك ابن شعبان في كتابه جماع النسوان واسند جوازه الى زمرة كبيرة من الصحابة والتابعين والى مالك من روايات كثيرة وقال ابو بكر الجصاص في كتابه احكام القرآن المشهور عن مالك اباحة ذلك واصحابه ينفون عنه هذه المقالة لقبحها وشناعتها وهى عنه اشهر من ان تدفع بنفيهم عنه وقد روى محمد بن سعد عن ابى سليمان الجوزجانى قال كنت عند مالك بن انس فسئل عن النكاح في الدبر فضرب بيده على رأسه وقال الساعة اغتسلت منه ورواه عنه ابن القاسم ما ادركت احدا اقتدى به في دينى يشك فيه انه حلال يعنى وطء المرأة في دبرها ثم قرأ (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم قال فاى شئ ابين من هذا وما اشك فيه واما مذهب الشافعى فيه فما قاله الطحاوى حكى لنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انه سمع الشافعى يقول ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحريمه ولا في تحليله والقياس انه حلال وقال الحاكم لعل الشافعى كان يقول ذلك في القديم واما في الجديد فصرح بالتحريم وذهب الجمهور الى تحريمه فمن الصحابة على بن ابى طالب وابن عباس وابن مسعود وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو بن العاص وابو الدرداء وخزيمة بن ثابت وابو هريرة وعلى بن طلق وام سلمة وقد اختلف عن عبد الله بن عمر بن الخطاب والاصح عنه المنع ومن التابعين سعيد بن المسيب ومجاهد وابراهيم النخعى وابو سلمة بن عبد الرحمن وعطاء بن ابى رباح ومن الائمة سفيان الثورى وابو حنيفة والشافعى في الصحيح وابو يوسف ومحمد واحمد واسحاق وآخرون كثيرون واحتجوا في ذلك باحاديث كثيرة * منها حديث ابن خزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يستحيى من الحق لا تأتوا النساء في ادبارهن اخرجه الطحاوى والطبرانى واسناده صحيح * ومنها حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال هى اللوطية

الصغری يعني وطء النساء في ادبارهن اخرجه الطحاوی باسناد صحیح والطيالسي والبيهقي ✽ ومنها حديث ابی هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينظر الله عز وجل الى رجل وطیء امرأة في دبرها اخرجه الطحاوی وابن ابی شيبة وابن ماجه وأحمد ✽ ومنها حديث جابر بن عبد الله نحو حديث خزيمة وفي رواية لا يحل ما تأتی النساء في حشوشهن وفي رواية في محاشهن اخرجه الطحاوی ✽ ومنها حديث طلق بن علی ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله لا يستحيي من الحق لا تأتوا النساء في اعجازهن اخرجه الطحاوی وابن ابی شيبة وفي رواية في اعجازهن أو قال في ادبارهن وأما الآية فتأولوها بفأتوا حرثكم انى شئتم مستقبلين ومستدبرين ولكن في موضع الحرث وهو الفرج فان قلت القاعدة عندكم أن العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قلت نعم لكن وردت احاديث كثيرة فاخرجت الآية عن عمومها واقتصرتها على اباحة الوطء في الفرج ولكن على أي وجه كان ✽

٥١ ـ ﴿ حدثنا أبو نُعَيم حدثنا سفيانُ عن ابن المُنكدِر سَمِعتُ جابراً رضي الله عنه قال كانت اليهودُ تقول إذا جامعها من ورائها جاء الوَلَدُ أحوَلَ فنزلتْ نِساؤُكم حَرثٌ لكم فأتوا حرثَكُم أنّى شِئتم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوری قاله بعضهم وذكر الحافظ المزی انه سفيان بن عيينة وابن المنكدر بالنون محمد بن المنكدر والحديث اخرجه مسلم في النكاح وغيره عن قتيبة واخرجه الترمذی في التفسير عن ابن ابی عمر واخرجه النسائی في عشرة النساء عن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في النكاح عن سهل بن ابی سهل وغيره وظاهر حديث جابر هذا يوهم انه مطابق لحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وليس كذلك فانه روی بوجوه كلها ترجع الى معنى واحد فروی الطحاوی من حديث الزهری عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان يهوديا قال اذا نكح الرجل امرأته مجبية خرج ولده احول فانزل الله تعالى (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم) ان شئتم مجبية وان شئتم غير مجبية اذا كان ذلك في صمام واحد واخرجه مسلم ايضا نحوه وروی الطحاوی ايضا من حديث ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان اليهود قالوا للمسلمين من أتى امرأته وهي مدبرة جاء ولده احول فانزل الله عز وجل (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم) فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مدبرة ومقبلة ما كان في الفرج وفي رواية لمسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر بلفظ اذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها ومن طريق ابی حازم عن ابن المنكدر بلفظ اذا أتيت المرأة من دبرها فحملت وقوله « فحملت » يدل على أن مراده ان الاتيان في الفرج لا في الدبر وقال الطحاوی في توقيت النبي ﷺ في ذلك على الفرج اعلام منه اياهم ان الدبر بخلاف ذلك قلت لان تنصيصه على الفرج ينافي دخول الدبر **قوله** «مجبية» من جبی يجبی تجبية كعلی يعلی تعلية ومادته جيم وباء موحدة والف ومعناه مكبة على وجهها تشبيها بهيئة السجود وعن سعيد بن المسيب انزلت هذه الآية الكريمة في العزل اخرجه الدارمی ولفظه (نساؤكم حرث لكم انى شئتم) قال ان شئت فاعزل وان شئت فلا تعزل ورواه الطحاوی عن ابن عباس نحوه وعند الطبری ان اناسا من حمير اتوا رسول الله ﷺ فقال رجل منهم يا رسول الله انی رجل احب النساء فكيف ترى في ذلك فنزلت وعند مقاتل قال حيي بن أخطب ونفر من اليهود للمسلمين انه لا يحل لكم جماع النساء الا مستلقيات وانا نجد في كتاب الله عز وجل ان جماع المرأة غير مستلقية دنس عند الله تعالى فنزلت وعن ابن عباس الحرث منبت الولد وقال السدی هي مزرعة يزرع فيها ويحرث فيها وقال ابن حزم ما رويت اباحة الوطء في دبرها الا عن ابن عمر وحده باختلاف عنه وعن مالك باختلاف عنه فقط وذكر ابو الحسن المرغيناني ان من اتى امرأته في المحل المكروه فلا حد عليه عند الامام ابی حنيفة ويعزر وقالا هو كالزنا وقال ابو زكريا اتفق العلماء الذين يعتد بهم على تحريم وطء المرأة في دبرها قال وقال اصحابنا لا يحل الوطء في الدبر في شيء من الادميين ولا غيرهم من الحيوان على حال من الاحوال ✽

﴿ بابٌ وإذا طلّقتمُ النساءَ فبلَغنَ أجلَهنّ فلا تَعضُلوهنّ أن يَنكِحنَ أزواجَهنّ ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى واذا طلقتم النساء الى آخره وقال على بن ابى طلحة عن ابن عباس نزلت هذه الآية فى الرجل يطلق امرأته طلقة اوطلقتين فتنقضى عدتها ثم يبدو له ان يراجعها وتريد المرأة ذلك فيمنعها اولياؤها من ذلك فنهى الله تعالى ان يمنعوها وكذلك روى العوفى عنه وكذا قال مسروق وابراهيم النخعى والزهرى والضحاك انها نزلت فى ذلك وقد روى ان هذه الآية هى التى نزلت فى معقل بن يسار على ما يجىء الآن وقال السدى نزلت فى جابر بن عبدالله وابن عم له والصحيح الاول وقال الزمخشرى اما ان يخاطب به الازواج الذين يعضلون نساءهم بعد انقضاء العدة ظلما واما ان يخاطب به الاولياء فى عضلهن ان يرجعن الى ازواجهن وقال ابن جرير اتفق اهل التفسير على ان المخاطب بذلك الاولياء قوله «فبلغن اجلهن» وبلوغ الاجل فى هذه الآية انقضاء العدة بخلاف الآية السابقة وقال الشافعى دل اختلاف الكلامين على اختلاف البلوغين قوله «فلا تعضلوهن» اى لا تضيقوا عليهن بمنعكم اياهن وفى تفسير عبد بن ابى سعيد العضل الحبس وفى الموعب لابن التيانى عن الفراء وقطرب وابى عبيد عضل المرأة يعضلها ويعضلها وعن ابى عمرو يعضلها يعنى بفتح الضاد وامور معضلات شداد بكسر الضاد وعن ابن دريد عضل ايمه يعضلها عضلا وعضلها تعضيلا منعها من الزواج ظلما وقال الزجاج هو من قولهم عضلت الدجاجة فهى معضل اذا احتبس بيضها ونشب فلم يخرج ٭

٥٢ ـ ﴿ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ حدَّثنا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ حدثنا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ حدثنا الحَسَنُ قال حدثنى مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ قال كانَتْ لِى أُخْتٌ تُخْطَبُ إِلَىَّ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من تمام الحديث والبخارى اخرجه هنا مختصرا وفى الطريق الثالث تمامه واخرجه من ثلاث طرق كما ترى وعبيدالله بن سعيد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف وهو من افراده وابو عامر عبد الملك بن عمرو والعقدى بالعين المهملة والقاف المفتوحتين نسبة الى العقد قوم من قيس وهم صنف من الازد وعباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ابن راشد والحسن هو البصرى ومعقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ابن يسار ضد اليمين المزنى وقال العجلى يكنى ابا على ولا نعلم فى الصحابة احدا يكنى به غيره قلت طلق بن على يكنى ابا على وكذلك قيس بن عاصم المنقرى ذكره ابو احمد وغيره والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح عن ابى معمر وفى الطلاق عن محمد وفى النكاح ايضا عن احمد بن ابى عمرو وفى الطلاق ايضا عن ابى موسى واخرجه ابو داود فى النكاح عن محمد بن المثنى واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمد بن حميد واخرجه النسائى فيه عن سوار بن عبدالله وغيره ٭

﴿ وقال إبْرَاهِيمُ عنْ يُونُسَ عنِ الحَسَنِ حدثنى مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ ﴾

هذا طريق ثان وهو معلق وابراهيم هو ابن طهمان ويونس هو ابن عبيد ووصله البخارى فى النكاح واراد بهذا التعليق بيان تصريح الحسن بالتحديث عن معقل ٭

﴿ حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ حدَّثنا عَبْدُ الوَارِثِ حدثنا يُونُسُ عنِ الحَسَنِ أَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ طَلَّقَهَا زَوْجُها فَتَرَكَهَا حتّى انْقَضَتْ عِدَّتُها فَخَطَبَها فَأَبَى مَعْقِلٌ فَنَزَلَتْ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾

هذا طريق ثالث عن ابى معمر بفتح الميمين عبدالله المشهور بالمقعد عن عبد الوارث بن سعيد عن يونس بن عبيد عن الحسن البصرى قوله ان اخت معقل بن يسار واسمها جميل بنت يسار بضم الجيم وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفى رواية ابى اسحاق الهمدانى اسمها فاطمة بنت يسار وسماها ابن فتحون جلى بضم الجيم وسكون الميم وسماها محمد المنذرى ليلى ٭

﴿ باب وَالذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً الَى بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى (والذين يتوفون منكم) الآية قوله والذين اى وازواج الذين يتوفون منكم والخطاب

للمسلمين وقيل للمكلفين فان الكفار مخاطبون بالتفاصيل بشرط الايمان قوله ويذرون اى يتركون قوله ازواجا اى زوجات قوله « يتربصن » اى بعدهم وقيل يحبسن انفسهن وينتظرن اربعة اشهر وعشرا وهذا الحكم يشمل الزوجات المدخول بهن بالاجماع الا المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاملا فانها تعتد بالوضع ولم تمكث بعده سوى لحظة لعموم قوله تعالى (واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن) وكان ابن عباس يرى ان عليها ان تتربص بابعد الاجلين من الوضع او اربعة اشهر وعشرا للجمع بين الآيتين وكذلك يستثنى منها الزوجة اذا كانت امة فان عدتها على النصف من عدة الحرة شهران وخمسة ايام وعن الحسن وبعض الظاهرية التسوية بين الحرائر والاماء **قوله** « وعشرا » انما لم يقل وعشرة ذهابا الى الليالى والايام داخلة فيها ثم الحكمة فى هذه المدة ماقاله الراغب ان الاطباء يقولون ان الولد فى الاكثر اذا كان ذكرا يتحرك بعد ثلاثة اشهر واذا كان انثى بعد اربعة اشهر فجعل ذلك عدة المتوفى عنها زوجها وزيد عليه عشرة ايام للاستظهار وخصت العشرة لانها اكمل الاعداد واشرفها وقال سعيد بن ابى عروبة عن قتادة سألت سعيد بن المسيب مابال العشرة قال فيه ينفخ الروح وكذا قال ابو العالية روى عنهما ابن جرير ومن هنا ذهب احمد فى رواية ان عدة ام الولد عدة الحرة لانها صارت فراشا كالحرائر وروى فيه حديث عمرو بن العاص لاتلبسوا علينا سنة نبينا عدة ام الولد اذا توفى عنها سيدها اربعة اشهر وعشرا ورواه ابو داود وابن ماجه ايضا وذهب الى هذا ايضا طائفة من السلف منهم سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومجاهد والحسن وابن سيرين والزهرى وعمر بن عبد العزيز وبه كان يامر يزيد بن عبد الملك بن مروان وهو امير المؤمنين وبه يقول الاوزاعى واسحق بن راهويه وقال طاوس وقتادة عدة ام الولد اذا توفى عنها سيدها نصف عدة الحرة وقال ابو حنيفة واصحابه والثورى والحسن بن صالح بن حى تعتد بثلاث حيض وهو قول على وابن مسعود وعطاء وابراهيم النخعى وقال مالك والشافعى واحمد فى المشهور عنه عدتهن حيضة وبه يقول ابن عمر والشعبى ومكحول والليث وابو عبيد وابو ثور **قوله** « فاذا بلغن اجلهن » اى اذا انقضت عدتهن قاله الضحاك والربيع بن انس **قوله** « فلا جناح عليكم » قال الزمخشرى ايها الائمة وجماعة المسلمين وقال الزهرى اى اولياؤها **قوله** « فيما فعلن » يعنى النساء اللاتى انقضت عدتهن من التعرض للخطاب وعن الحسن والزهرى والسدى بالنكاح الحلال الطيب **قوله** « بالمعروف » اى بالوجه الذى لاينكره الشرع ٭

﴿ يَعْفُونَ يَهَبْنَ ﴾

اشار به الى تفسير يعفون فى قوله تعالى (وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف مافرضتم الا ان يعفون او يعفو الذى بيده عقدة النكاح) وفسره بقوله يهبن وذكر ابن ابى حاتم انه قول ابن عباس وشريح وابن المسيب وعكرمة ونافع ومجاهد والشعبى والحسن وابن سيرين ومقاتل وجابر بن زيد وعطاء الخراسانى والزهرى والضحاك والربيع بن انس والسدى قال وخالفهم محمد بن كعب فقال الا ان يعفون يعنى الرجال قال وهو قول شاذ لم يتابع عليه انتهى (قلت) هذه اللفظة مشتركة بين جمع الرجال وجمع النساء تقول الرجال والنساء يعفون والفرق تقديرى فالواو فى الاول ضمير الرجال والنون علامة الرفع وفى الثانى الواو لام الفعل والنون ضمير النساء فلهذا لم تعمل فيها ان ولكن فى محل النصب فوزن جمع المذكر يفعون ووزن جمع المؤنث يفعلن فافهم ٭

٥٣ ـ ﴿ حَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامٍ حدثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً قَالَ قَدْ نَسَخَتْهَا الآيَةُ الأُخْرَى فَلِمَ تَكْتُبُهَا أَوْ تَدَعُهَا قَالَ يَا ابْنَ أَخِي لاَ أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وامية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف ابن بسطام ابن المنتشر العيشى البصرى وهو شيخ مسلم ايضا ويزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع بفتح الزاى وحبيب هو ابن الشهيد ابو محمد

الازدى

الازدى الاموى البصرى وابن ابى مليكة هو عبدالله بن عبيدالله بن ابى مليكة بضم الميم واسمه زهير قاضى عبدالله بن الزبير والحديث من افراده قوله «قال ابن الزبير» اى عبدالله بن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهما قوله (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا) وتمامه (وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج) الآية قوله «فلم تكتبها» استفهام على سبيل الانكار بمعنى لم تكتب هذه الاية وقد نسختها الاية الاخرى وهى قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) والمنسوخة هى قوله (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول) قوله «اوتدعها» شك من الراوى اى فلم تدعها اى تتركها مكتوبة قوله «قال يا ابن اخى» اى قال عثمان لابن الزبير يا ابن اخى انما قال ذلك على عادة العرب اونظرا الى اخوة الايمان اولان عثمان من اولاد قصى وكذلك عبد الله بن الزبير قوله «لا اغير شيئا منه من مكانه» اى لا اغير شيئا مما كتب من القرآن وكان عبدالله ظن ان ما نسخ لا يكتب وليس كما ظنه بل له فوائد (الاولى) ان الله تعالى لو اراد نسخ لفظه لرفعه كما فعل فى آيات عديدة ومن صدور الحافظين ايضا (الثانية) ان فى تلاوته ثوابا كما فى تلاوة غيره (الثالثة) ان كان تثقيلا ونسخ بتخفيف عرف بتذكره قدر اللطف وان كان تخفيفا ونسخ بتثقيل علم ان المراد انقياد النفس للاصعب لان يظهر فيها عند ذلك التسليم والانقياد وكان الحكم فى اول الاسلام انه اذا مات الرجل لم يكن لامرأته شىء من الميراث الا النفقة والسكنى سنة فالآية اعنى قوله «ويذرون ازواجا وصية» اوجبت امرين (احدهما) وجوب النفقة والسكنى من تركة الزوج سنة (والثانى) وجوب الاعتداد سنة لان وجوب النفقة والسكنى من مال الميت يوجب المنع من التزويج بزوج آخر ثم نسخ هذان الحكمان اما وجوب العدة فى السنة فبقوله (يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) وقيل نسخ ما زاد فيه واما وجوب النفقة والسكنى فمنسوخ بتقدير نصيبها من الميراث وقيل ليس فيها نسخ وانما هو نقصان من الحول وقال الزمخشرى كيف نسخت الآية المتقدمة المتأخرة (قلت) قد تكون الاية متقدمة فى التلاوة وهى متأخرة فى التنزيل كقوله عزوجل (سيقول السفهاء) مع قوله (قد نرى تقلب وجهك فى السماء) *

٥٤ - ﴿ حدثنا إسْحاقُ حدثنا رَوْحٌ حدثنا شِبْلٌ عن ابنِ أبى نَجيحٍ عنْ مُجاهِدٍ والذين يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ ويَذَرُونَ أَزْوَاجاً قال كانَتْ هٰذِهِ العِدَّةُ تَعْتَدُّ عِنْدَ أهْلِ زَوْجِها واجِبٌ فأنْزَلَ اللهُ والذين يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ ويَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتاعاً إلى الحَوْلِ غَيْرَ إخْرَاجٍ فإنْ خَرَجْنَ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما فعلْنَ فى أنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ. قال جَعَلَ اللهُ لَها تَمامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أشْهُرٍ وعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً إنْ شاءَتْ سَكَنَتْ فى وَصِيَّتِها وإنْ شاءَتْ خَرَجَتْ وهُوَ قَوْلُ اللهِ تعالى غَيْرَ إخْرَاجٍ فإنْ خَرَجْنَ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فالعِدَّةُ كما هِيَ واجِبٌ عَلَيْها زَعَمَ ذٰلِكَ عنْ مُجاهِدٍ ﴾

قوله حدثنى ويروى حدثنا اسحق قيل هو ابن راهويه وقال صاحب التوضيح واسحق هو ابن ابراهيم كما حدث به فى الاحزاب أو اسحق بن منصور كما حدث به فى الصلاة وغيرها وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف الباء الموحدة وشبل بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وباللام ابن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وابن ابى نجيح هو عبدالله بن ابى نجيح المكى قوله «كانت هذه العدة» اشار به الى ما فى قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) قوله «فانزل الله والذين يتوفون فى الاية» ذكرها ثم قال جعل الله لها اى للمعتدة المذكورة فى الاية الاولى تمام السنة فهو بحسب الوصية فان شاءت قبلت الوصية وتعتد فى بيت اهل الزوج الى التمام وان شاءت اكتفت بالواجب وهذا يدل على ان مجاهدا لايرى نسخ هذه الاية اعنى قوله (ويذرون ازواجا وصية لازواجهم) الى آخرها وعند الاكثرين هذه الاية منسوخة بالاية التى هى قوله يتربصن بانفسهن اربعة

اشهر وعشرا **قوله** وصية منصوب بتقدير والذين يتوفون يوصون وصية اوالزم الذين يتوفون وصية ويدل عليه قراءة عبدالله كتب عليكم الوصية لازواجكم وقرىء وصية بالرفع بتقدير وحكم الذين يتوفون وصية يعنى قبل ان يحتضروا **قوله** « لازواجهم » اى لزوجاتهم **قوله** متاعا نصب بتقدير يوصون متاعا او بتقدير متعوهن متاعا وقراءة ابى متاع لازواجهم متاعا فعلى هذا نصب متاعا بقوله متاع لانه فى معنى التمتيع **قوله** « غير اخراج » حال من الازواج اى غير مخرجات اوبدل من متاعا وحاصل المعنى وحق الذين يتوفون عن ازواجهم ان يوصوا قبل ان يحتضروا بان تتمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اى ينفق عليهن من تركته ولا يخرجن من مساكنهن وكان ذلك فى اول الاسلام ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا ونسخت النفقة بالارث الذى هو الربع او الثمن وهذا عند الجمهور غير مجاهد كما ذكره الآن **قوله** « فالعدة » كما هى واجب عليها وهى الاربعة الاشهر والعشر **قوله** « زعم ذلك عن مجاهد » قائل هذا هو شبل بن عباد الراوى والضمير فى زعم يرجع الى ابن ابى نجيح الراوى عن مجاهد *

﴿ وقال عطاء قال ابنُ عبّاسٍ نَسَخَتْ هٰذِهِ الآيَةُ عِدَّتَها عِنْدَ أهْلِها فتَعْتَدُّ حَيْثُ شاءت وهُوَ قَوْلُ اللهِ تعالى غَيْرَ إخْراجٍ ﴾

اى قال عطاء بن ابى رباح قيل هذا عطف على قوله عن مجاهد وهو من رواية ابن ابى نجيح عن عطاء ووهم من زعم انه معلق قلت ظاهره التعليق اذلو كان عطفا لقال وعن عطاء وقد روى ابو داود قال حدثنا احمد بن محمد المروزى قال حدثنا موسى بن مسعود قال حدثنا شبل عن ابن ابى نجيح قال قال عطاء قال ابن عباس الى آخر ما ذكرهنا *

﴿ قال عطاء إنْ شاءتِ اعْتَدَّتْ عِنْدَ أهْلِهِ وسَكَنَتْ فى وصيَّتِها وإنْ شاءتْ خَرَجَتْ لِقَوْلِ اللهِ تعالى فلاَ جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما فَعَلْنَ . قال عطاء ثُمَّ جاء المِيراثُ فَنَسَخَ السُّكْنَى فتَعْتَدُّ حَيْثُ شاءتْ ولاَ سُكْنَى لَها ﴾

هذا من عطاء كالتفسير لما رواه عن ابن عباس وكذا ذكر ابو داود حيث قال قال عطاء ان شاءت الى آخره بعد ان ذكر ما رواه عن ابن عباس *

﴿ وعن مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ حدَّثنا وَرْقاء عن ابنِ أبى نَجِيحٍ عن مُجاهِدٍ بِهٰذا ﴾

هذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون هذا مدرجا فى رواية اسحق الذى تقدم عن روح عن شبل واختاره بعضهم حيث قال وعن محمد بن يوسف معطوفا على قوله اخبرنا روح قال صاحب التلويح وفيه بعد والثانى ان يكون البخارى علقه عن شيخه محمد بن يوسف الفريابى عن ورقاء مؤنث الاورق بن عمرو الخوارزمى عن عبدالله ابن ابى نجيح عن مجاهد فان كان كذا فقد وصله ابو نعيم سليمان بن احمد عن عبدالله بن محمد بن سعيد بن ابى مريم عن الفريابى عن ورقاء فذكره *

﴿ وعن ابنِ أبى نَجِيحٍ عن عطاء عن ابنِ عبّاسٍ قال نَسَخَتْ هٰذِهِ الآيَةُ عِدَّتَها فى أهْلِها فتَعْتَدُّ حَيْثُ شاءتْ لِقَوْلِ اللهِ غَيْرَ إخْراجٍ نَحْوَهُ ﴾

هذا ايضا يحتمل الوجهين المذكورين والاظهر هو الوجه الثانى انه روى عن عبدالله بن ابى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس والحاصل ان ابن ابى نجيح روى عن مجاهد وحده موقوفا عليه وروى ايضا عن عطاء عن ابن عباس **قوله** « نحوه » اى نحو ما روى فيما مضى عن مجاهد *

حدثنا

۵۵ - ﴿ حدثنا حِبَّانُ حدثنا عبدُ اللهِ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَوْنٍ عن مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ قال جَلَسْتُ الى مَجْلِسٍ فِيهِ عُظْمٌ مِنَ الأنْصارِ وفيهِمْ عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ أبي لَيْلَى فَذَكَرْتُ حَدِيثَ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ في شَأْنِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحارِثِ فقال عبدُ الرَّحْمٰنِ ولَكِنَّ عَمَّهُ كانَ لا يَقُولُ ذٰلِكَ فَقُلْتُ إنِّي لجَرِيءٌ إنْ كَذَبْتُ عَلى رَجُلٍ في جانِبِ الكُوفَةِ ورَفَعَ صَوْتَهُ قال ثُمَّ خَرَجْتُ فَلَقِيتُ مالِكَ بنَ عامِرٍ أوْ مالِكَ بنَ عَوْفٍ قُلْتُ كَيْفَ كانَ قَوْلُ ابنِ مَسْعُودٍ في المُتَوَفَّى عَنْها زَوْجُها وهِيَ حامِلٌ فقال قال ابنُ مَسْعُودٍ أتَجْعَلُونَ عَلَيْها التَّغْلِيظَ ولاَ تَجْعَلُونَ لَها الرُّخْصَةَ لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّساءِ القُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «اتجعلون عليها التغليظ» الى آخره وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزى وعبدالله هو ابن المبارك المروزى وعبدالله بن عون بن ارطبان البصرى قوله «فيه عظم» بضم العين وسكون الظاء وهو جمع عظيم واراد به عظماء الانصار وعبدالرحمن بن ابى ليلى واسمه يسار ابو عيسى الكوفى وقال عطاء بن السائب عن عبدالرحمن بن ابى ليلى ادركت عشرين ومائة من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كلهم من الانصار قوله فذكرت حديث عبدالله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن مسعود الهذلى ابن اخى عبدالله ابن مسعود ذكره العقيلى فى الصحابة قال ابو عمر فغلط وانما هو تابعى اومن كبار التابعين بالكوفة وهو والد عبيدالله بن عبدالله بن عتبة الفقيه المدنى الشاعر شيخ ابن شهاب استعمله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وذكره البخارى فى التابعين ولد فى حياة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاتى به فمسحه بيده ودعاله وكان اذ ذاك غلاما خماسيا اوسداسيا قوله سبيعة بنت الحارث بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة مصغر سبعة الاسلمية كانت امرأة سعد بن خولة فتوفى عنها بمكة فقال لها ابو السنابل بن بعكك ان اجلك اربعة اشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال قيل خمس وعشرين ليلة وقيل اقل من ذلك فلما قال لها ابو السنابل ذلك اتت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبرته فقال لها قد حللت فانكحى من شئت وبعضهم يروى اذا اتاك من ترضين فتزوجى قوله ولكن عمه اى عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود قوله لايقول ذلك اى لايقول ماقيل فى شأن سبيعة الاسلمية وقد ذكرنا الآن ماقال لها ابو السنابل قوله «فقلت انى لجرىء» اى صاحب جراءة غير مستحى قوله «على رجل» فى جانب الكوفة اراد به عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة ومات بها فى زمن عبدالملك بن مروان قوله قال ثم خرجت اى قال محمد بن سيرين قوله فلقيت مالك بن عامر الهمدانى يكنى بابى عطية قال الكرمانى الصحابى باختلاف وقال الذهبى مالك بن عامر الوداعى تابعى كوفى يقال ادرك الجاهلية قوله اومالك بن عوف شك من الراوى وهو مالك بن عوف بن نضلة بن جريج بن حبيب الجشمى صاحب ابن مسعود قوله «وهى حامل» الواو فيه للحال قوله «اتجعلون عليها التغليظ» اى طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر وقد يمتد ذلك حتى تجاوز تسعة اشهر الى اربع سنين اى اذا جعلتم التغليظ عليها فاجعلوا لها الرخصة اذا وضعت اقل من اربعة اشهر قوله «لنزلت» اللام فيه للتأكيد قوله «سورة النساء القصرى» وهى سورة الطلاق وفيها (واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن) قوله «بعد الطولى» ليس المراد منها سورة النساء وانما المراد السورة التى هى اطول جميع سور القرآن يعنى سورة البقرة وفيها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وقال الخطابى حمل ابن مسعود على النسخ اى جعل مافى الطلاق ناسخا لمافى البقرة وكان ابن عباس يجمع عليها المدتين فتعتد اقصاهما وذلك لان احداهما ترفع الاخرى فلما امكن الجمع بينهما جمع واما عامة الفقهاء فالامر عندهم محمول على التخصيص لخبر سبيعة الاسلمية *

﴿ وقال أيُّوبُ عن مُحمَّدٍ لَقِيتُ أباعَطِيَّةَ مالِكَ بنَ عامِرٍ ﴾

اى قال ايوب السختيانى عن محمد بن سيرين انه قال لقيت اباعطية مالك بن عامر يعنى لم يشك فيه *

﴿ بابُ حافِظُوا على الصَّلَوَاتِ والصَّلَاةِ الوُسْطَى ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) اى الوسطى بين الصلوات والوسطى تأنيث الاوسط والاوسط الاعدل من كل شيء وليس المراد منه التوسط بين الشيئين لان الوسطى على وزن فعلى للتفضيل وقال الزمخشرى اى الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وانما افردت وعطفت على الصلوات لانفرادها بالفضل وهى صلاة العصر عند الاكثرين وقد بسطنا الكلام فيه فى شرح كتاب الطحاوى *

٥٦ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحمَّدٍ حدَّثنا يزِيدُ أخبَرناهِشامٌ عن مُحمَّدٍ عن عَبِيدَةَ عن عَلِيٍّ رضى اللهُ عنهُ قال النبيُّ ﷺ وحدثني عبدُ الرَّحمٰنِ حدَّثنا يَحيَى بنُ سَعِيد قال هِشامٌ حدثنا مُحمَّدٌ عنْ عَبِيدَةَ عنْ عَلِيٍّ رضى اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال يوْمَ الخَنْدَقِ حَبَسُونا عنْ صَلاةِ الوُسْطَى حتَّى غابَتِ الشَّمسُ مَلأَ اللهُ قُبُورَهُمْ وبُيُوتَهُمْ أوْ أجْوَافَهُمْ شَكَّ يَحيَى نارًا ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله «عن صلاة الوسطى» واخرجه من طريقين (الاول) عن عبدالله بن محمد الجعفى البخارى المعروف بالمسندى عن يزيد من الزيادة ابن هارون الواسطى عن هشام بن حسان الفردوسى عن محمد بن سيرين عن عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة السلمانى عن على بن ابى طالب (والثانى) عن عبدالرحمن بن بشر بن الحكم عن يحيى بن سعيد القطان ومضى الحديث فى غزوة الخندق **قوله** «حبسونا» اى منعونا عن صلاة الوسطى اى عن ايقاعها فى وقتها واضافة الصلاة الى الوسطى من اضافة الموصوف الى الصفة كما فى قوله تعالى بجانب الغربى وفيها خلاف بين البصريين والكوفيين فاجازها الكوفيون ومنعها البصريون وفى رواية مسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وقد اختلفوا فيه والجمهور على انها صلاة العصر وبه قال ابن مسعود وابو هريرة وهو الصحيح من مذهب ابى حنيفة وقول احمد والذى صار اليه معظم الشافعية وقال النووى وهو قول اكثر علماء الصحابة وقال الماوردى هو قول جمهور التابعين وقال ابن عبدالبر وهو قول اكثر اهل الاثر وبه قال من المالكية ابن حبيب وابن العربى وابن عطية وقد جمع الحافظ الدمياطى فى ذلك كتابا سماه كشف الغطى عن الصلاة الوسطى وذكر فيها تسعة عشر قولا . الاول انها الصبح وهو قول ابى امامة وانس وجابر وابى العالية وعبيد بن عمير وعطاء وعكرمة ومجاهد نقله ابن ابى حاتم عنهم وهو قول مالك والشافعى نص عليه فى الام * والثانى انها الظهر وهو قول زيد بن ثابت ورواه ابوداود وروى ابن المنذر عن ابى سعيد وعائشة انها الظهر وبه قال ابو حنيفة فى رواية * والثالث أنها العصر ومر الكلام فيه الآن . والرابع انها المغرب نقله ابن ابى حاتم باسناد حسن عن ابن عباس قال الصلاة الوسطى هى المغرب وبه قال قبيصة ابن ذؤيب لانها لاتقصر فى السفر ولان قبلها صلاتا السر وبعدها صلاتا الجهر والخامس انها جميع الصلوات اخرجه ابن ابى حاتم باسناد حسن عن نافع قال سئل ابن عمر فقال هى كلهن وبه قال معاذ ابن جبل رضى الله تعالى عنه السادس انها الجمعة ذكره ابن حبيب من المالكية . السابع الظهر فى الايام والجمعة يوم الجمعة الثامن العشاء نقله ابن التين والقرطبى لانها بين صلاتين لاتقصران واختاره الواقدى التاسع الصبح والعشاء للحديث الصحيح فى انهما اثقل الصلاة على المنافقين وبه قال الابهرى من المالكية العاشر الصبح والعصر لقوة الادلة فى ان كلا منهما قيل فيه انه الوسطى الحادى عشر صلاة الجماعة . الثانى عشر الوتر وصنف فيه علم الدين السخاوى جزءا . الثالث عشر صلاة الخوف * الرابع عشر صلاة عيد الاضحى * الخامس عشر صلاة عيد الفطر . السادس عشر صلاة الضحى . السابع عشر واحدة من الخمس غير معينة قاله سعيد بن جبير وشريح القاضى وهو اختيار امام الحرمين من الشافعية ذكره فى النهاية . الثامن

عشر انها الصبح او العصر على الترديد . التاسع عشر التوقف وزاد بعضهم العشرين وهى صلاة الليل ولم يبين ما ادعاه . **قوله** «شك يحيى» هو القطان الراوى .

﴿ بابُ وقُومُوا لِلّٰهِ قانِتِينَ أىْ مُطِيعِينَ ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى وقوموا لله قانتين وفسر قوله قانتين بقوله مطيعين وبه فسر ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين ذكره ابن ابى حاتم وعن ابن عباس قانتين اى مطيعين وقيل عابدين وقيل ذاكرين وقيل داعين فى حال القيام وقيل صامتين وقيل مقرين بالعبودية وقيل طائعين وعن مجاهد من القنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر وخفض الجناح والرهبة لله تعالى .

٥٧ ـ ﴿ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عنْ إسْماعِيلَ بن أبي خالِدٍ عنِ الحارِثِ بن شُبَيْلٍ عنْ أبى عَمْرٍو الشَّيْبانِيِّ عنْ زَيْدِ بنِ أرْقَمَ قال كُنَّا نَتَكَلَّمُ فى الصَّلاةِ يُكَلِّمُ أحَدُنا أخاهُ في حاجَتِهِ حتَّى نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ حافِظُوا علَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاةِ الوُسْطَى وقُومُوا لِلّٰهِ قانِتِينَ فأُمِرْنا بالسُّكُوتِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان والحارث بن شبيل بضم الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف مصغر شبل ولد الاسد وابو عمرو سعد بن اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف الشيبانى بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة المخضرمى عاش مائة وعشرين سنة والحديث مر فى اواخر كتاب الصلاة فى باب ما ينهى عن الكلام فى الصلاة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن عيسى بن يونس عن اسماعيل عن الحارث الى آخره نحوه قوله فأمرنا على صيغة المجهول ومر الكلام فيه هناك .

﴿ بابُ قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ فإنْ خِفْتُمْ فَرِجالاً أوْ رُكْباناً فإذَا أمِنْتُمْ فاذْكُرُوا اللّٰهَ كما عَلَّمَكُمْ مالَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾

اى هذا باب فيه قوله عزوجل (فان خفتم) الآية اى فان كان بكم خوف من عدو او غيره **قوله** «فرجالا» اى فصلوا راجلين وهو جمع راجل كقائم وقيام وقرئ . فرجالا بضم الراء ورجالا بالتشديد ورجلا **قوله** «اوركبانا» **اى** اوفصلوا ركبانا جمع راكب **قوله** «فاذا امنتم» يعنى فاذا زال خوفكم فاذكروا الله كما علمكم من صلاة الامن **قوله** «مالم تكونوا تعلمون» اى الذى لستم به عالمين فعلمكم وهداكم للايمان فقابلوا بذكر الله تعالى وشكره .

﴿ رِجالاً قِياماً رَاجِلٌ قائِمٌ ﴾

فسر **قوله** فرجالا بقوله قياما ولم يتعرض لفرده . وقد ذكرنا ان الرجال جمع راجل كالقيام جمع قائم .

٥٨ ـ ﴿ **حدثنا** عبدُ اللّٰهِ بنُ يُوسُفَ حدَّثنا مالِكٌ عنْ نافِعٍ أنَّ عبدَ اللّٰهِ بنَ عُمَرَ رضى اللّٰهُ عنهما كانَ إذا سُئِلَ عنْ صَلاةِ الخَوْفِ قال يَتَقَدَّمُ الإمامُ وطائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ فيُصَلِّي بِهِمُ الإمامُ رَكْعَةً وتَكُونُ طائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ العَدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا فإذَا صَلَّوْا الَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً اسْتأخَرُوا مَكانَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا ولاَ يُسَلِّمُونَ ويَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا فيُصَلُّونَ مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ يَنْصَرِفُ الإمامُ وقَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَيَقُومُ كلُّ واحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فيُصَلُّونَ لأنْفُسِهِمْ رَكْعَةً بَعْدَ أنْ يَنْصَرِفَ

الإمامُ فيكونُ كلُّ واحدةٍ من الطائفتين قد صلَّى ركعتين فإنْ كان خوفٌ هُو أشدَّ من ذلك صلَّوا رجالاً قياماً على أقدامِهِم أوْ رُكباناً مُستقبِلي القِبلَةِ أوْ غيرَ مُستقبِليها قال مالكٌ قال نافعٌ لا أرى عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ ذكرَ ذلكَ إلاَّ عن رسولِ اللهِ ﷺ

مطابقته للترجمة ظاهرة وفي بعض النسخ ذكر هذا الحديث بعد قوله «وقال ابن جبير» الى قوله مثل عمل المؤمن وليس لذكره هنا وجه اصلا ولم ار احدا من الشراح تعرض لذكر هذا والحديث قد مر في صلاة الخوف بوجوه مختلفة عن ابن عمر وغيره *

﴿وقال ابنُ جُبيرٍ وسِعَ كُرسِيُّهُ عِلمُهُ يُقالُ بَسطَةً زيادةً وفضلاً: أفرِغْ أنزِلْ: ولاَ يَؤُدُهُ لا يُثقِلُهُ آدَني أثقلَني والآدُ والأيدُ قُوَّةٌ: السِّنَةُ النُّعاسُ: لم يَتَسَنَّهْ لم يتغيَّرْ: فبُهِتَ ذَهبَتْ حُجَّتُهُ: خاويةٌ لا أنيسَ فيها: عُرُوشُها أبنيتُها: السِّنَةُ نُعاسٌ: نُنشِزُها نُخرِجُها. إعصارٌ ريحٌ عاصفٌ تَهُبُّ مِنَ الأرضِ إلى السَّماءِ كَعَمُودٍ فيهِ نارٌ. وقال ابنُ عباسٍ صَلْداً لَيسَ عليهِ شيءٌ. وقال عِكرِمَةُ وابِلٌ مَطَرٌ شديدٌ الطَّلُّ النَّدَى وهذا مثلُ عملِ المُؤمنِ﴾

وقال ابن جبير اى سعيد بن جبير فى تفسير قوله(وسع كرسيه السموات والارض) ان المراد من قوله كرسيه علمه وهذا التعليق وصله ابن ابى حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابن ادريس عن مطرف بن طريف عن جعفر ابن ابى المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله (وسع كرسيه) قال علمه وكذا روي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال ابن جرير قال قوم الكرسى موضع القدمين ثم رواه عن ابى موسى والسدى والضحاك ومسلم البطين وقال شجاع ابن مخلد في تفسيره حدثنا ابو عاصم عن سفيان عن عمار الذهبى عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن قول الله (ووسع كرسيه السموات والارض) قال كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره الا الله تعالى كذا اورد هذا الحديث الحافظ ابو بكر من طريق شجاع ابن مخلد الفلاس فذكره. قال ابن كثير وهو غلط وقد رواه وكيع في تفسيره حدثنا سفيان عن عمار الذهبى عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكرسى موضع القدمين والعرش لا يقدر احد قدره انتهى (قلت) اراد بقوله غلط ان رفعه غلط وليت شعرى ما الفرق بين كونه موقوفا وبين كونه مرفوعا في هذا الموضع لان هذا لا يعلم من جهة الوقف وقال الزمخشرى الكرسى ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد ثم ذكر اربعة اوجه يطلبها الطالب من موضعها وكان تفسيره او لا من حيث اللغة قوله « يقال بسطة » اى يقال في تفسير قوله تعالى (ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم) وذلك ان الله تعالى امر اشمويل اويوشع اوشمعون حين طلب قومه ملكا يقاتلون به في سبيل الله (ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال) لانه كان فقيرا سقاء او دباغا فقال الله تعالى (ان الله اصطفاه عليكم)الآية و(بسطة) اى زيادة فى العلم والجسم وهكذا فسره ابو عبيدة وعن ابن عباس نحوه وقيل نبى طالوت قوله «افرغ انزل» اشار به الى تفسير ه في قوله (ولما برزوا الجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) وفسر (افرغ) بقوله انزل اى انزل علينا صبر اهكذا فسره ابو عبيدة وليس هذا في رواية ابى ذر وكذا بسطة قوله « ولا يؤد » ولا يثقله اشار به الى تفسيره في قوله (ولا يؤده حفظهما) وفسره بقوله لا يثقله وهو تفسير ابن عباس رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه وقيل معناه لا يشقه قوله « آدنى » اثقلنى هو ماضى يؤد اودا

قوله

قوله «والآدو الايد قوة» هكذا فسره ابو عبيدة ويقال رجل ايداى شديد قوى قال الله تعالى (واذكر عبدنا داود ذا الايد) اى ذا القوة وقال ابو زيد آد الرجل يئيد ايدا والايد والآد بالمد القوة واصل آد ايد قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها **قوله** «السنة النعاس» اشار به الى مافى قوله عزوجل (لاتأخذه سنة ولانوم) وهكذا فسره ابن عباس ويقال له الوسن ايضا والسنة مايتقدم النوم من الفتور الذى يسمى النعاس **قوله** «لم يتسنه» لم يتغير اشار به الى قوله عزوجل (فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه) وفسره بقوله لم يتغير كذا روى عن ابن عباس والسدى والهاء فيه اصلية او هاء سكت من السنة مشتق لان لامها هاء او واو وقيل اصله يتسنن من الحمأ المسنون فقلبت نونه حرف علة كما فى تقضى البازى ويجوز ان يكون المعنى لم يمر عليه السنون التى مرت يعنى هو بحاله كما كان كانه لم يلبث مائة سنة وفى قراءة عبدالله لم يتسن وقرأ ابى لم يسنه بادغام التاء فى السين **قوله** «فبهت ذهبت حجته» اشار به الى قوله تعالى (فبهت الذى كفر والله لايهدى القوم الظالمين) وفسر بهت بقوله ذهبت حجته اى حجة نمرود عليه اللعنة وبهت على صيغة المجهول وقرئ فبهت الذى كفر على صيغة المعلوم اى غلب ابراهيم عليه الصلاة والسلام الكافر وقرأ ابو حيوة فبهت بفتح الباء وضم الهاء **قوله** «خاوية لاانيس فيها» اشار به الى قوله تعالى (اوكالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها) قيل هذا المار هو عزير عليه السلام رواه ابن ابى حاتم عن على وقيل هوارميا بن حلقيا وقيل الخضر وقيل حزقيل بن بورا والقرية هى القدس وهو المشهور **قوله** «عروشها ابنيتها» وفى التفسير على عروشها اى ساقطة سقوفها وجدرانها على عرصاتها وذلك حين خربه بخت نصر وهذا والذى قبله ليسا فى رواية ابى ذر **قوله** «ننشرها نخرجها» اشار به الى قوله تعالى (وانظر الى العظام كيف ننشرها) هكذا فسره السدى وننشرها بضم النون الاولى وقرأ الحسن بفتحها من نشر الله الموتى بمعنى انشرهم وقرئ بالزاى يعنى نحركها ونرفع بعضها الى بعض للتركيب **قوله** «اعصار ريح عاصف» اشار به الى قوله تعالى (وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار) وفسره بقوله ريح عاصف الى آخره وهى التى يقال لها الزوبعة كما قاله الزجاج ويقال الاعصار الريح التى تستدير فى الارض ثم تسطع نحو السماء كالعمود ويقال الاعصار ريح شديد فيه نار وهذا ثبت عن ابى ذر عن الحموى وحده **قوله** «وقال ابن عباس صلدا ليس عليه شئ» اشار به الى قوله تعالى (كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا) وصله ابن جرير من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس واخرجه ابن ابى حاتم عن ابى زرعة اخبرنا منجاب بن الحارث انبأنا بشر عن ابى روق عن الضحاك عن ابن عباس بلفظ فتركه يابسا جاسيا لاينبت شيئا وسقط من هنا الى آخر الباب من رواية ابى ذر وفى التفسير قال الضحاك والذى يتبع صدقته منا اواذى مثله كمثل صفوان وهو الصخر الاملس عليه التراب فاصابه وابل وهو المطر الشديد (فتركه صلدا) اى املس يابسا لاشئ عليه من ذلك التراب بل قد ذهب كله وكذلك اعمال المرائين تذهب وتضمحل عند الله وان ظهر لهم اعمال فيمايرى الناس كالتراب **قوله** «وابل مطر شديد الطل الندى» اشار به الى قوله تعالى (فان لم يصبها وابل فطل) وفسر الوابل بالمطر الشديد والطل بالندى ووصله عبد بن حميد عن روح بن عبادة عن عثمان بن غياث سمعت عكرمة بهذا وفى التفسير فان لم يصبها وابل فطل ضعيف القطر **قوله** «وهذا مثل عمل المؤمن» اى هذا الذى ذكره عكرمة مثل عمل المؤمن يزداد عندالله اذا كان بالاخلاص ويذهب اذا كان بالرياء وان ظهر له فيمايرى الناس *

﴿ بابٌ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون) اى يتركون (ازواجا) وليس فى رواية غير ابى ذر الترجمة وحديث هذا الباب قد مر قبل ثلاثة ابواب وكان المناسب ان يذكر بلاترجمة عند الباب المترجم بهذه الآية *

٥٩ - ﴿ حَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِى الأَسْوَدِ حدثنا حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ وَيَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قالاَ حدثنا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ عن ابنِ أَبِى مُلَيْكَةَ قال قال ابنُ الزُّبَيْرِ قُلْتُ لِعُثْمَانَ هَذِهِ الآيَةُ التى فى البَقَرَةِ

والذين يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ويَذَرُونَ أَزْوَاجاً إلى قولِهِ غيرَ إخْرَاجٍ قَدْ نَسَخَتْهَا الأُخْرَى فلِمَ تَكْتُبُهَا قال أَدَعُهَا يا ابنَ أَخِي لا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنهُ مِن مَكانِهِ قال حُمَيْدٌ أوْ نَحْوَ هذَا ﴿

هذا الحديث قدمر بترجمته وهنارواه بطريق آخر عن عبدالله بن ابى الاسود عن عبدالله بن محمد بن ابى الاسود وابو الاسود اسمه حميد بن الاسود ابن اخت عبدالرحمن بن مهدى البصرى الحافظ وعبدالله هذا يروى عن جده حميد بن الاسود ويروى عن يزيد بن زريع وكلاهما يرويان عن حبيب بن الشهيد المكنى بابى الشهيد ويقال بابى مرزوق الازدى الاموى البصرى يروى عن عبدالله بن عبيد بن ابى مليكة وقدتكرر ذكره قوله «قال ابن الزبير» هو عبدالله بن الزبير بن العوام قوله «لعثمان» هوابن عفان قوله «الاخرى» اى الآية الاخرى وهى قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) قوله «فلم» بكسر اللام وفتح الميم واصله فلما استفهام على سبيل الانكار قوله «قال» اى عثمان «ادعها» اى اتركها مثبتة فى المصحف لا اغير شيئا منه اى مما فى المصحف فالقرينة تدل عليه قوله «قال حميد» اى حميد بن الاسود الراوى عنه ابن ابنه عبدالله شيخ البخارى قوله «اونحوهذا» اى اونحوهذا المذكور من المتن ارادانه ترددفيه واما يزيد بن زريع فجزم بالمذكور ﴿

﴿ باب وإذْ قال إبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى (واذ قال ابراهيم) اى اذكر يا محمد حين قال ابراهيم (رب) يعنى يارب (ارنى) يعنى أبصرنى اراد بهذا السؤال ان يضم علم الضرورى الى علم الاستدلالى لان تظاهر الادلة اسكن للقلوب وازيد للبصيرة واليقين ولانه لما قال لنمرود (ربى الذى يحيى ويميت) احب ان يترقى من علم اليقين الى عين اليقين وان يرى ذلك مشاهدة فقال (رب ارنى كيف تحيى الموتى) ﴿

﴿ فَصِرْهُنَّ قَطِّعْهُنَّ ﴾

هذا فى رواية ابى ذر وحده واشار به الى تفسير قوله تعالى (فخذ اربعة من الطير فصرهن) وفسره بقوله قطعهن قاله ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير وابو مالك وابو الاسود الدؤلى ووهب بن منبه والحسن والسدى وقال العوفى عن ابن عباس فصرهن اليك اوثقهن فلما اوثقهن ذبحهن وقيل معناه املهن واضممهن اليك وقرأ ابن عباس فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها وتشديد الراء من صره يصره اذا جمعه وعنه فصرهن من التصرية والقراءة المشهورة من صاره يصوره صورا اوصاره يصيره صيرا بمعنى اماله ﴿

٦٠ - ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ صالِحٍ حدثنا ابنُ وهْبٍ أخبرَنى يُونُسُ عن ابنِ شِهابٍ عنْ أبى سَلَمَةَ وسَعِيدٍ عنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنهُ قال قال رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَحْنُ أحَقُّ بالشَّكِّ مِنْ إبْرَاهِيمَ إذْ قال ربِّ أرِنى كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى قال أوَلَمْ تُؤْمِنْ قال بَلَى ولكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن صالح ابو جعفر المصرى يروى عن عبدالله بن وهب المصرى يروى عن يونس ابن يزيد الايلى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن ابى سلمة بن عبدالرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب عن ابى هريرة والحديث مضى فى كتاب الانبياء فى باب قوله عزوجل (ونبئهم عن ضيف ابراهيم) فانه اخرجه هناك بالاسناد المذكور هنا عن احمد بن صالح الى آخره وفى آخره ويرحم الله لوطا الى آخره ومضى الكلام فيه هناك وقال الكرمانى هنا كيف جاز الشك على ابراهيم عليه السلام فاجاب بان معناه لاشك عندنا فبالطريق الاولى ان لا يكون الشك عنده او كان الشك فى كيفية الاحياء لافى نفس الاحياء انتهى قلت التحقيق هنا ان الرسول صلى الله عليه وسلم ماشهدله بالشك واغا مدحه لان معناه نحن احق بالشك منه والحال انا ما شككنا فكيف يشك هو وانما شك فى أنه هل يجيبه الى سؤاله أم لا وبهذا يمكن

ان يجاب عما سأله الكرماني لم كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احق وهو أفضل بل هو أحق بعدم الشك وجوابه انه قال ذلك تواضعا وهضما لنفسه بانه لا يخلو عن نظير ❊

﴿ بابُ قَوْلِهِ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وأعْنابٍ إلَى قَوْلِهِ تتفكَّرُونَ ﴾

اى هذا باب فى ذكر قوله «ايود احدكم» الآية هذا المقدار من الآية وقع عند جميع الرواة **قوله** «ايود» الهمزة فيه للانكار قاله الزمخشري وقيل هو متصل بقوله «ولا تبطلوا» وهذه الاية مثل لعمل من احسن العمل اولا ثم بعد ذلك انعكس سيره فبدل الحسنات بالسيئات فابطل بعمله الثاني ما اسلفه فيما تقدم من الصالح واحتاج الى شيء من الاول في اضيق الاحوال فلم يحصل منه شيء وخانه احوج ما كان اليه ولهذا قال واصابه الكبر الاية **قوله** «جنة» اى بستان **قوله** «من نخيل» وهو اما جمع نادرا او اسم جنس وانما خص هذين بالذكر لانهما من اكرم الشجر واكثر النافع **قوله** «له فيها من كل الثمرات» اى لاحدكم في الجنة من كل الثمرات وانما قال هذا بعد ذكر النخيل والاعناب تغليبا لهما على غيرهما ثم أردفهما بذكر الثمرات قيل يجوز ان يريد بالثمرات المنافع التى كانت تحصل له فيها **قوله** «وأصابه الكبر» اى والحال انه اصابه الكبر وقيل عطف ماض على مستقبل قال الفراء هو جائز لانه يقع معها لو تقول وددت لو ذهبت عنا وددت ان يذهب عنا **قوله** «وله ذرية ضعفاء» وقرىء ضعاف **قوله** «فاصابها» اى الجنة المذكورة **قوله** «اعصار» وهي الريح الشديدة وقدم تفسيره عن قريب ويجمع على اعاصير قوله «فيه نار» اى في الاعصار نار من السموم الحارة القتالة قوله «كذلك» اى كما بين الاقاصيص والامثال يبين الله لكم الآيات اى العلامات لعلكم تتفكرون اى تعتبرون وتفهمون الامثال والمعاني وتنزلونها على المراد منها ❊

٦١ - ﴿ حدثنا إبْرَاهِيمُ أخبرنا هِشامٌ عن ابنِ جُرَيْجٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ أبي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عن ابنِ عَبَّاسٍ قال وسَمِعْتُ أخاهُ أبا بَكْرِ بنَ أبي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عن عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ قال قال عُمَرُ رضي اللهُ عَنْهُ يَوْمًا لِأصْحابِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فِيمَ تَرَوْنَ هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ أيَوَدُّ أحَدُكُمْ أنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ قالُوا اللهُ أعْلَمُ فَغَضِبَ عُمَرُ فقال قُولُوا نَعْلَمُ أوْ لا نَعْلَمُ فقال ابنُ عبَّاسٍ في نَفْسِي مِنْها شَيْءٌ يا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ قال عُمَرُ يا ابنَ أخِي قُلْ ولا تَحْقِرْ نَفْسَكَ قال ابنُ عبَّاسٍ ضُرِبَتْ مَثَلًا لِعَمَلٍ قال عُمَرُ أيُّ عَمَلٍ قال ابنُ عبَّاسٍ لِعَمَلٍ قال عُمَرُ لِرَجُلٍ غَنِيٍّ يَعْمَلُ بطاعَةِ اللهِ عزَّ وجلَّ ثُمَّ بَعَثَ اللهُ لَهُ الشَّيْطانَ فَعَمِلَ بالمَعاصِي حتَّى أغْرَقَ أعْمالَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم هو ابن موسى الفراء وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وابن جريج هو عبد العزيز بن عبد الملك بن جريج وابو بكر بن ابي مليكة لا يعرف اسمه قاله بعضهم وقال الكرماني واخوه عبد الله ايضا يكنى بابي بكر تارة وتارة بابي محمد وعبيد بن عمير كلاهما مصغران ابو عاصم الليثي المكي ولد في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسماعه من عمر صحيح قوله وسمعت اخاه هو مقول ابن جريج والحديث من افراده قوله فيم بكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف اى في اى شيء قوله ترون بضم اوله قوله شيء اى من العلم به قوله مثلا بفتحتين قال اهل البلاغة التشبيه التمثيلي متى فشى استعماله على سبيل الاستعارة يسمى مثلا قوله غني اسم في مقابل الفقير ويروى عنى من العناية على لفظ المجهول قوله اغرق بالغين المعجمة اى اضاع اعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي قيل فيه دليل للمعتزلة في مسألة احباط الطاعة بالمعصية ورد بان الكفر محبط للاعمال والاغراق لا يستلزم الاحباط ❊

﴿ بابٌ لا يَسْألُونَ النَّاسَ إلْحافًا ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا اوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا وماتنفقوا من خير فان الله به عليم هذه الآية نزلت في اصحاب الصفة وهى سقيفة كانت في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكانوا اربعمائة رجل من مهاجرى قريش لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشائر يتعلمون القرآن بالليل ويرضخون النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله صلى الله تعالى عيه وسلم فمن كان به فضل اتى به اليهم اذا امسى قوله للفقراء اى اجعلوا ماتنفقون (للفقراء الذين احصروا في سبيل الله) اى الجهاد (لا يستطيعون) لاشتغالهم به (ضربا في الارض) يعنى سفرا للتسبب فى المعاش قوله «يحسبهم الجاهل» اى الجاهل بحالهم (اغنياء من التعفف) اى من اجل تعففهم عن المسألة قوله «تعرفهم» الخطاب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل لكل راغب في معرفة حالهم قوله «بسيماهم» اى بما يظهر لذوى الالباب من صفاتهم صفرة الوجه ورثاثة الحال قوله «لا يسألون الناس» اى من صفاتهم انهم لا يسالون الناس (الحافا) اى الحاحا وهو اللزوم وان لا يفارق الا بشىء يعطاه وانتصابه على انه صفة مصدر محذوف اى سؤالا الحاحا بمعنى ملحا وقال بعضهم وانتصاب الحافا على انه مصدر في موضع الحال اى لا يسألون في حال الالحاف اومفعول لاجله اى لا يسألون لاجل الالحاف انتهى (قلت) ليس فيما قاله صواب الا قوله على انه مصدر فقط يفهمه من له ذوق من التصرف في الكلام (فان قلت) هـذه الصفة تقتضى السؤال بالتلطف دون الالحاح وقوله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف يقتضى نفى السؤال مطلقا (قلت) الجواب المرضى ان يقال لوفرض السؤال منهم لكان على وجه التلطف فلا يقتضى وجوده لان المحال يفرض كثيرا ولا يلزم من فرضه وجوده ❊

﴿ يُقالُ أَلْحَفَ عَلَيَّ وأَلَحَّ عَلَيَّ وأَحْفَانِي بالمَسْأَلَةِ فَيُحْفِكُمْ يُجْهِدْكُمْ ﴾

اشار به الى ان قوله الحف على والح على واحفانى بالمسألة بمعنى واحد وكذا فسره ابو عبيدة والالحاف من قولهم الحفنى من فضل لحافه اى غطانى من فضل ماعنده وقيل اشتقاقه من اللحاف لاشتماله على وجود الطلب في المسألة كاشتمال اللحاف في التغطية قوله «واحفانى» من قولهم احفى فلان بصاحبه وحفى به وحفى له اذا بالغ في السؤال قوله «فيحفكم» اشار به الى قوله تعالى (ولا يسألكم اموالكم ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا) وفسر قوله فيحفكم بقوله يجهدكم يعنى يجهدكم في السؤال بالالحاح ❊

٦٢ - ﴿ حدثنا ابنُ أبي مَرْيَمَ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ قال حدثني شَرِيكُ بنُ أبي نَمِرٍ أنَّ عَطاءَ ابنَ يسارٍ وعبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ أبي عَمْرَةَ الأنْصارِيَّ قالا سَمِعْنا أبا هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ والتَّمْرَتانِ ولا اللُّقْمَةُ ولا اللُّقْمَتانِ إنَّما المِسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ واقْرَؤُا إنْ شِئْتُمْ يَعْنِي قَوْلَهُ تعالى لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إلْحافاً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابى مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم ابو محمد المصرى ومحمد بن جعفر بن ابى كثير اخو اسماعيل وشريك بن ابى نمر بلفظ الحيوان المشهور مر في العلم وعطاء بن يسار ضد اليمين ❊ والحديث مر في كتاب الزكاة في باب قول الله تعالى (لا يسالون الناس الحافا) عن ابى هريرة من وجهين (الاول) عن حجاج بن منهال عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابى هريرة (والثانى) عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ومر الكلام فيه هناك قوله «يتعفف» اى يحترز عن السؤال ويحسبه الجاهل غنيا قوله «واقرؤا ان شئتم» يعنى قوله (لا يسألون الناس الحافا) قائل قوله يعنى هو سعيد بن ابى مريم شيخ البخارى بين ذلك الاسماعيلى في روايتـه فانه اخرجه عن الحسن بن سفيان عن حميد بن زنجويه عن سعيد بن ابى مريم بسنده وقال في آخره (قلت) لسعيد بن ابى مريم

مايقرا

مايقرأ يعني في قوله واقرؤا ان شئتم قال (للفقراء الذين احصروا في سبيل الله) الآية *

﴿ باب وأحلّ الله البيع وحرّم الربا ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (واحل الله البيع وحرم الربا) واوله (الذين يأكلون الربا لايقومون) الى آخر الآية ولما ذكر الله تعالى قبل هذه الآية الابرار المؤدين النفقات المخرجين الزكوات شرع في ذكر أكلة الربا واموال الناس بالباطل وانواع الشبهات ووصفهم بما وصفهم في الآية الكريمة ولما قالوا (انما البيع مثل الربا) انكر الله عليهم تسويتهم بين البيع والربا فقال (واحل الله البيع وحرم الربا) قال الزمخشري فيه دلالة على ان القياس يهدمه النص لانه جعل الدليل على بطلان قياسهم احلال الله وتحريمه *

﴿ المسّ الجنون ﴾

فسر المس المذكور في الآية وهو قوله (يتخبطه الشيطان من المس) بالجنون وهكذا فسره الفراء ومجاهد والضحاك وابن ابي نجيح وابن زيد *

٦٣ - ﴿ حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا مسلم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا قرأها رسول الله ﷺ على الناس ثم حرّم التجارة في الخمر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى الكوفي * والحديث قد مر في كتاب البيع في باب اكل الربا فانه اخرجه عن غندر عن شعبة عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة **قوله** «قرأها» اى الآيات *

﴿ باب يمحق الله الربا. يذهبه ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى (يمحق الله الربا) وفسر يمحق بقوله يذهبه وقال الزمخشري يذهب ببركته ويهلك المال الذي يدخل فيه وعن ابن مسعود الربا وان كثر الى قل قلت هذا رواه ابن ماجه واحمد وصححه الحاكم مرفوعا *

٦٤ - ﴿ حدثنا بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت أبا الضحى يحدث عن مسروق عن عائشة أنها قالت لما أنزلت الآيات الأواخر من سورة البقرة خرج رسول الله فتلاهن في المسجد فحرّم التجارة في الخمر ﴾

هذا الحديث هو المذكور في الباب السابق من وجه آخر وفيه بعض زيادة كما ترى اخرجه عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابى محمد العسكري الفرائضي عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الى آخره ومضى هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب تحريم تجارة الخمر في المسجد اخرجه عن عبدان عن ابى حمزة عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة الى آخره *

﴿ باب فأذنوا بحرب . فاعلموا ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى فاذنوا واوله فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله قوله فاذنوا اى فاعلموا بها من آذن بالشيء اذا اعلم به وقرئ فآذنوا بالمد اى فاعلموا بها غيركم وهو من الاذن بفتحتين وهو الاستماع لانه من طريق العلم وقرأ الحسن رحمه الله فايقنوا قال ابن عباس فاستيقنوا بحرب من الله ورسوله وعن سعيد بن جبير يقال يوم القيامة لآكل الربا خذ سلاحك للحرب وهذا تهديد شديد ووعيد أكيد وروى ابن ابي حاتم باسناده عن الحسن وابن سيرين انهما قالا ان هؤلاء الصيارفة قد اكلوا الربا وانهم قد اذنوا بحرب من الله ورسوله ولو كان على الناس امام عادل لاستتابهم فان تابوا والا وضع فيهم السلاح *

﴿ وإنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ الآيَةِ ﴾

هذا المقدار وقع في رواية ابي ذر وغيره ساق الآية كلها اى وان كان الذى عليه دين الربا معسرا فنظرة اى فالحكم او الامر نظرة اى انتظار الى ميسرة اى يسار وذكر الواحدى ان بنى عمرو قالوا لبنى المغيرة هاتوا رؤس اموالنا فقالت بنو المغيرة نحن اليوم اهل عسرة فاخرونا الى ان تدرك الثمرة فابوا ان يؤخروهم فنزلت وزعم ابن عباس وشريح ان الانظار في دين الربا خاصة واجب ويقال هذه الآية ناسخة لما كان في الجاهلية من بيع من اعسر فيما عليه من الديون وان كان حرا وقد قيل انه كان يباع فيه في اول الاسلام ثم نسخ وذهب الليث بن سعد الى انه يوجر ويقضى دينه من اجرته وهو قول الزهرى وعمر ابن عبد العزيز ورواية عن احمد وقال الاسماعيلى لا وجه لدخول هذه الآية في هذا الباب واجيب بان هذه الآية متعلقة بآيات الربا فلذلك ذكرها معها *

﴿ وأنْ تَصدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ تَعلَمُونَ ﴾

اى وان تتصدقوا برؤس اموالكم على من اعسر من غرمائكم خير لكم لا كما كان اهل الجاهلية يقول احدهم لمدينه اذا دخل عليه الدين اما ان تقتضى واما ان تربى *

﴿ وقال لَنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ عنْ سُفْيانَ عنْ مَنْصُورٍ والأعْمَشِ عنْ أبي الضُّحَى عنْ مَسْرُوقٍ عنْ عائِشَةَ قالَتْ لَمَّا أُنْزِلَتِ الآياتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ قامَ رسُولُ الله ﷺ فقَرَأهُنَّ عَلَيْنا ثُمَّ حَرَّمَ التِّجارَةَ في الخَمْرِ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وهو معلق قوله قال محمد بن يوسف هكذا رواية ابى ذر وفي رواية غيره قال لنا محمد ابن يوسف هو الفريابى وسفيان هو الثورى والبقية ذكروا عن قريب *

﴿ باب واتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إلى الله ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قرئ ترجعون على البناء للفاعل والمفعول وقرئ يرجعون بالياء على طريقة الالتفات وقرأ عبد الله تردون وقرأ ابى تصيرون والجمهور على ان المراد من اليوم المحذر منه هو يوم القيامة وقال بعضهم يوم الموت *

٦٦ - ﴿ حدثنا قَبِيصَةُ بنُ عُقْبَةَ حدثنا سُفْيانُ عنْ عاصِمٍ عنِ الشَّعْبِيِّ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النبيِّ صلى الله عليْهِ وسلم آيَةُ الرِّبا ﴾

قيل لا مطابقة بين الترجمة والحديث على ما لا يخفى واجيب بانه روى عن ابن عباس ايضا من وجه آخر ان آخر آية نزلت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اخرجه الطبرى من طرق عنه ولعله اراد ان يجمع بين قولى ابن عباس قلت يعنى بالاشارة فافهم وسفيان هو الثورى وعاصم هو ابن سليمان الاحول والشعبى هو عامر بن شراحيل قوله عن ابن عباس كذا قال عاصم عن الشعبى وخالفه داود بن ابى هند عن الشعبى قال عن عمر اخرجه الطبرى بلفظ كان من آخر ما نزل من القرآن آيات الربا وهو منقطع لان الشعبى لم يلق عمر رضى الله تعالى عنه قوله آخر آية نزلت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم آية الربا وفي تفسير عبد بن حميد عن الضحاك اخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وفي رواية ابى صالح عنه نزلت بمكة وتوفى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعدها باحد وثمانين يوما وقيل نزلت يوم النحر بمنى في حجة الوداع وفي تفسير ابن ابى حاتم من حديث ابن لهيعة حدثنى عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير قال عاش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نزول هذه الآية الكريمة تسع ليال وعند مقاتل سبع ليال وهي آخر آية نزلت وعند القرطبى ثلاث

ليال

ليال وقيل ثلاث ساعات وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلوها بين آية الربا وآية الدين وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم عاش بعدها احدوعشرين يوما فان قلت ما التوفيق بين قولي ابن عباس رضى الله تعالى عنهما المذكورين قلت طريق الجمع بينهما ان هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا لانها معطوفة عليها فتدخل في حكمها فان قلت روى عن البراء ان آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة على ماسيأتي في آخر سورة النساء فما الجمع بينهما قلت قيل بان الآيتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما آخر بالنسبة لما عداهما وفيه تأمل قلت ان الآخرية امر نسبي كالاولية فلا يخفى صدق الآخرية على شيء بالنسبة الى ما قبله وكذا يجاب عما قال ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم *

﴿ باب وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى وان تبدوا ما فى انفسكم الى آخره هكذا فى رواية الاكثرين ان الآية المذكورة سيقت الى آخرها وفى رواية ابى ذر الى قوله او تخفوه وفى تفسير ابن المنذر عن ابن عباس ومولاه نزلت هذه الآية فى كتمان الشهادة وقال ابن ابى حاتم وروى عن الشعبي ومقسم مثله وفى صحيح مسلم عن ابى هريرة لما نزلت هذه الاية الكريمة قالت الصحابة يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت هذه الاية ولا نطيقها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما أقرأها القوم ذلت بها السنتهم فانزل الله عز وجل آمن الرسول الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى قوله اخطأنا وعند الواحدى الصحابة الذين قالوا ذلك ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس من الانصار رضى الله تعالى عنهم فقالوا اما نزلت آية اشد علينا من هذه الآية فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا انزلت فقولوا سمعنا واطعنا فمكثوا بذلك حولا فانزل الله عز وجل الفرج والراحة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخت هذه الاية ما قبلها وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم يعملوا او يتكلموا به وعند النحاس قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هذه الاية لم تنسخ ووجه ما قاله بان هذه الاية خبر والاخبار لا يلحقها ناسخ ولا منسوخ قيل ومن زعم ان من الاخبار ناسخا ومنسوخا فقد الحد واجهل واجيب بانه وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما ومهما كان من الاخبار ما يتضمن حكما امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذى لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك وقيل يحتمل ان يكون المراد بالنسخ فى الحديث التخصيص فان المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيرا وفى تفسير ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس هذه الاية لم تنسخ ولكن اذا جمع الله الخلائق يقول انى اخبركم ما اخفيتم فى انفسكم مما لم يطلع عليه ملائكتى فاما المؤمنون فيخبرهم ثم يغفر لهم واما اهل الريب فيخبرهم بما اخفوا من التكذيب فذلك قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء *

٦٧ ـ ﴿ حدثنا محمد حدثنا النفيلي حدثنا مسكين عن شعبة عن خالد الحذاء عن مروان الأصفر عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر أنها قد نسخت وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه الآية ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد شيخ البخارى الذى ذكره مجردا هو ابن يحيى الذهلى قال الكلاباذى وقال الحاكم هو محمد ابن ابراهيم البوشنجي وقيل كلام ابى نعيم يقتضى انه محمد بن ادريس ابى حاتم الرازى فانه اخرجه من طريقه ثم قال اخرجه البخارى عن محمد عن النفيلي وقاله الجياني كذا هو فى اكثر النسخ يعنى حدثنا محمد حدثنا النفيلي وسقط من كتاب ابن السكن

ذكر رجاله وانما فيه حدثنا النفيلي وهو عبدالله بن محمد بن على بن نفيل شيخ البخارى والصواب ثبوته وزعم ابن السكن ان محمدا هو البخارى فحذفه وليس كذلك ومسكين اخو الفقير بن بكير مصغر بكر ابو عبد الرحمن الحرانى بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وبالنون نسبة الى حران مدينة بالشرق واليوم خرابة مات سنة ثمان وتسعين ومائة وليس له فى البخارى الا هذا ومروان الاصفر ويقال له الاحمر ايضا وقد تقدم فى الحج وليس له الا هذا الحديث وآخر فى الحج **قوله** عن رجل من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن عمر ابهم اولا ثم اوضح ثانيا بانه عبدالله بن عمر قال الكرمانى هذا التوضيح من الراوى عن مروان او تذكر بعد نسيانه وقال بعضهم لم يتضح لى من هو الجازم بانه ابن عمر فان الرواية الآتية بعد هذه بلفظ احسبه ابن عمر قلت لا يحتاج الى ايضاح الجازم اياه لانه احد رواة الحديث على كل حال وهم ثقات وقد جزم فى هذه الرواية بانه ابن عمر وقوله فى الرواية الاخرى احسبه يحتمل ان يكون قبل جزمه بانه ابن عمر فلما تحقق انه ابن عمر ذكره بالجزم وقال ابن التين ان ثبت هذا عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما فمعنى النسخ هنا العفو والوضع **قوله** انها نسخت ويروى انه قال انها نسخت اى ان قوله وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وقوله وان تبدوا الى آخره بيان لما قبله وهو ان المنسوخ هو قوله (وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله) فان قلت روى احمد من طريق مجاهد قال دخلت على ابن عباس فقلت عبدالله بن عمر فقرأ وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فبكى وقال ابن عباس ان هذه الآية لما نزلت غمت اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غما شديدا وقالوا يا رسول الله هلكنا فان قلوبنا ليست بايدينا فقال قولوا سمعنا واطعنا فقالوا فنسختها هذه الاية لا يكلف الله نفسا الا وسعها انتهى فهذا يدل على ان ابن عمر لم يطلع على كون هذه الاية منسوخة قلت اجيب بانه يمكن ان ابن عمر لم يكن عرف القصة اولا ثم لما تحقق ذلك جزم بالنسخ فيكون مرسل صحابى *

﴿ بابٌ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) الى آخر السورة **قوله** « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه » اخبار من الله عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك (فان قلت) قال آمن الرسول بما انزل اليه ولم يقل آمن الرسول بالله وقال (والمؤمنون كل آمن بالله) (قلت) الكفر ممتنع فى حق الرسول وغير ممتنع فى حق المؤمنين قوله « والمؤمنون » عطف على الرسول قوله « كل آمن بالله » اخبار عن الجميع والتقدير والمؤمنون كلهم آمنوا بالله وملائكته وكتبه المنزلة وان كان بعضهم نسخ شريعة بعض باذن الله تعالى قوله « لا نفرق » اى يقولون لا نفرق وعن ابى عمرو لا يفرق بالياء على ان الفعل لكل واحد وقرأ عبدالله لا يفرقون قوله « وقالوا سمعنا » اى اجبنا قوله « غفرانك » منصوب باضمار فعله فقال غفرانك لا كفرانك اى نستغفرك ولا نكفرك قوله « نفسا الا وسعها » الوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه والنفس يعم الملك والجن والانس قاله ابن الحصار قوله « لها ما كسبت » خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب لان فى الاكتساب اعتمالا وقصدا وجهدا قوله « ان نسينا » المراد بالنسيان الذى هو السهو وقيل الترك والاغفال قال الكلبى كانت بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امرهم الله به او اخطؤا عجلت لهم العقوبة فيحرم عليهم شئ من المطعم والمشرب على حسب ذلك الذنب فامر الله تعالى نبيه والمؤمنين ان يسألوه ترك مؤاخذتهم بذلك قوله « او اخطانا » قيل من القصد والعمد وقيل من الخطا الذى هو الجهل والسهو وقال ابن زيد ان نسينا شيئا مما افترضته علينا او اخطانا شيئا مما حرمته علينا (فان قلت) النسيان والخطا متجاوز عنهما فما فائدة الدعاء بترك المؤاخذة بهما (قلت) المراد استدامته والثبات عليه كما فى قوله (اهدنا الصراط المستقيم) وتفسير الاصر يأتى الآن **قوله** « على الذين من قبلنا » وهم اليهود وهو الشئ الذى يشق وذلك ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم باداء ثلثى ربع اموالهم فى الزكاة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب منهم ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على بابه ونحوه من الاثقال والاغلال التى كانت عليهم قوله « ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به » فيه

سبعة اقوال (الاول) مالا يطاق ويشق من الاعمال (الثانى) العذاب (الثالث) حديث النفس والوسوسة (الرابع) الغلمة وهي شدة شهوة الجماع لانها ربما جرت الى جهنم (الخامس) المحبة حكى ان ذا النون تكلم في المحبة فمات احد عشر نفسا في المجلس (السادس) شماتة الاعداء قال الله تعالى اخبارا عن موسى وهرون عليهما السلام ولا تشمت بى الاعداء (السابع) الفرقة والقطيعة قوله «واعف عنا» اى تجاوز عنا واغفر لنا اى استر علينا وارحمنا اى لا توقعنا بتوفيقك فى الذنوب انت مولانا اى ناصرنا ووليّنا «وانصرنا على القوم الكافرين» الذين جحدوا دينك وانكروا وحدانيتك وعبدوا غيرك

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ إصْرًا عَهْدًا ﴾

هذا وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله «ولا تحمل علينا اصرا» اى عهدا قلت المراد بالعهد الميثاق الذى لا نطيقه ولا نستطيع القيام به وقال الزمخشرى الاصر العبء الذى يأصر حامله اى يحبسه مكانه لا يستقل لثقله وعن ابن عباس ولا تحمل علينا اصرا لا تمسخنا قردة ولا خنازير وقيل ذنبا ليس فيه توبة ولا كفارة وقرىء آصار على الجمع *

﴿ ويقالُ غُفْرَانَكَ مَغْفِرَتَكَ فاغْفِرْ لنا ﴾

هذا تفسير ابى عبيدة قلت كل واحد من الغفران والمغفرة مصدر وقد مضى الآن وجه النصب *

٦٨ - ﴿ حدثنى إسحاقُ أخبرنا رَوْحٌ أخبرنا شُعْبَةُ عن خالدٍ الحَذَّاءِ عن مَرْوَان الأصفرِ عن رَجُلٍ مِن أصْحابِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال أحْسِبُهُ ابنَ عُمَرَ وإنْ تُبْدُوا مافى أنفسِكُم أوْ تُخْفُوهُ قال نَسَخَتْها الآيةُ التى بعْدَها ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث السابق قبل هذا الباب ومضى الكلام فيه واسحاق هو ابن منصور ذكره ابو نعيم وابو مسعود وخلف وروح بن عبادة قوله «الآية» التى بعدها هى قوله تعالى «لا يكلف الله نفسا الا وسعها» *

﴿ سُورَةُ آل عِمْرَانَ ﴾

اى هذا تفسير سورة آل عمران *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كذا وقع فى رواية ابى ذر دون غيره وهو حسن لان ابتداء الامر ببسم الله الرحمن الرحيم يتبارك فيه ولما فرغ من بيان سورة البقرة شرع فى تفسير سورة آل عمران وابتدأ بالبسملة لما ذكرنا ولقوله ﷺ كل امر ذى بال الحديث وهو مشهور *

﴿ بابٌ تُقاةٌ وتَقِيَّةٌ واحدَةٌ ﴾

اشار بهذا الى ما فى قوله تعالى (الا ان تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه والى الله المصير) والمعنى مرتبط بما قبله وهو اول الآية (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك) يعنى ومن يوالى الكفار فليس من الله فى شىء يقع عليه اسم الولاية (الا ان تتقوا منهم تقاة) يعنى الا ان تخافوا من جهتهم امرا يجب اتقاؤه وانتصاب تقاة على انه مفعول تتقوا ويجوز ان يكون تتقوا متضمنا معنى تخافوا كما ذكرنا ويكون تقاة نصبا على التعليل ومعنى قول البخارى تقاة وتقية واحدة يعنى كلاهما مصدر بمعنى واحد حتى قرىء فى موضع تقاة تقية والعرب اذا كان معنى الكلمتين واحدا واختلف اللفظ يخرجون مصدر احد اللفظين على مصدر اللفظ الآخر وكان الاصل هنا ان يقال الا ان تتقوا منهم اتقاء وهنا اخرج كذلك لان تقاة مصدر تقيت فلانا ولم يخرج على مصدر اتقيت لان مصدر اتقيت اتقاء وتقاة وتقية وتقى وتقوى كلها مصادر تقيه

بمعنى واحد يقال تقى يتقى مثل رمى يرمى واصل التاء الواو لانها فى الاصل من الوقاية ومن كثرة استعمالها بالتاء يتوهم ان التاء من نفس الحروف *

﴿ صِرٌّ بَرْدٌ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (مثل ما ينفقون فى هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا) الآية وفسر الصر بقوله برد والصر بكسر الصاد و تشديد الراء وهو الريح الباردة نحو الصرصر *

﴿ شَفَا حُفْرَةٍ مِثْلُ شَفَا الرَّكِيَّةِ وهُوَ حَرْفُها ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها) قال الزمخشرى معناه وكنتم مشفين على ان تقعوا فى نار جهنم لما كنتم عليه من الكفر فانقذكم منها بالاسلام قوله «مثل شفا الركية» بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء آخر الحروف وهى البئر والشفا بفتح الشين المعجمة وتخفيف الفاء الحرف وهو معنى قوله «وهو حرفها» بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وهكذا رواية الاكثرين وفى رواية النسفى بضم الجيم والراء *

﴿ تُبوِّئُ تَتَّخِذُ مُعَسْكَرًا ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (واذ غدوت من اهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال) وفسره بقوله تتخذ معسكرا وفسره ابو عبيدة كذلك والمقاعد جمع مقعد وهو موضع القعود *

﴿ المُسَوَّمُ الَّذِى لَهُ سِيما بِعَلَامَةٍ أَوْ بِصُوفَةٍ أَوْ بِما كان ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والخيل المسومة والانعام والحرث) قال الزمخشرى الخيل المسومة المعلمة من السومة وهى العلامة او المطهمة او المرعية من أسام الدابة وسومها وعن ابن عباس المسومة الراعية والمطهمة الحسان وكذا روى عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وعبد الله بن ابزى والسدى والربيع بن أنس وأبى سنان وغيرهم وقال مكحول المسومة الغرة والتحجيل قوله «المسوم الذى له سيما» بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالميم المخففة وهو العلامة قوله «أو بما كان» اى أو باى شىء كان من العلامات *

﴿ وقال مُجاهِدٌ والخَيْلُ المُسَوَّمَةُ المُطَهَّمَةُ الحِسانُ ﴾

هذا التعليق رواه عبد بن حميد عن روح عن شبل عن ابن ابى نجيح عن مجاهد قال الاصمعى المطهم التام كل شئ منه على حدته فهو رباع الجمال يقال رجل مطهم وفرس مطهم *

﴿ رِبِّيُّونَ الجَمِيعُ والوَاحِدُ رِبِّيٌّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكأين من نبى قاتل معه ربيون) قال المفسرون الربيون الربانيون وقرىء بالحركات الثلاث الفتح على القياس والضم والكسر من تغييرات النسب قوله الجميع ويروى الجمع أى جمع الربيون ربى وقال سفيان الثورى عن عاصم عن زر عن ابن مسعود ربيون كثير اى الوف وقال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن وقتادة والسدى والربيع وعطاء الخراسانى الربيون الجموع الكثيرة وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن ربيون كثير اى علماء كثيرون وعنه ايضا علماء صبراء ابرار اتقياء وحكى ابن جرير عن بعض نحاة البصرة ان الربيين هم الذين يعبدون الرب عز وجل قال وقدرد بعضهم عليه فقال لو كان كذلك لقيل ربيون بالفتح انتهى قلت لا وجه للرد لانا قلنا ان الكسرة من تغييرات النسب *

﴿ تَحُسُّونَهُمْ تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَتْلاً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه) وفسر تحسونهم بقوله تستأصلونهم من الاستئصال وهو القلع من الاصل وفى التفسير اذ تحسونهم اى تقتلونهم قتلا ذريعا *

﴿ غزًّا واحدُها غازٍ ﴾

اشاربه الى قوله تعالى (وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا فى الارض اوكانوا غزا لوكانوا عندنا ماماتوا) الاية وغزا بضم الغين وتشديد الزاى جمع غاز كمفى جمع عاف وقال بعضهم غزا واحدها غاز تفسير ابى عبيدة قلت مثل هذا لايسمى تفسيرا فى اصطلاح اهل التفسير غاية مافى الباب انه قال جمع غاز واصل غاز غازى فاعل اعلال قاض وقرأ الحسن غزا بالتخفيف وقيل اصله غزاة فحذف الهاء وفيه نظر *

﴿ سَنَكْتُبُ سَنَحْفَظُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ماقالوا) الآية وفسر سنكتب بقوله سنحفظ اى سنحفظه ونثبته فى علمنا وفى التفسير (سنكتب ماقالوا) فى صحائف الحفظة وقرا حمزة (سيكتب) بضم الياء آخر الحروف على البناء للمجهول وتفسير البخارى تفسير باللازم لان الكتابة تستلزم الحفظ *

﴿ نُزُلاً ثَوَاباً وَيَجُوزُ وَمُنْزَلٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ كَقَوْلِكَ أَنْزَلْتُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عندالله وماعندالله خير للابرار) وفسر نزلا بقوله ثوابا وفسره فى التفسير بقوله اى ضيافة من الله والنزل بسكون الزاى وضمها مايقدم للنازل وقال الزمخشرى وانتصابه اما على الحال من جنات لتخصصها بالوصف والعامل اللام ويجوز ان يكون بمعنى مصدر مؤكد كانه قيل رزقا اوعطاء من عندالله قوله ويجوز ومنزل من عندالله اراد به ان نزلا الذى هو المصدر يكون بمعنى منزلا على صيغة اسم المفعول من قولك انزلته ويكون المعنى لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها منزلة يعنى معطى لهم منزلا من عندالله كما يعطى الضيف النزل وقت قدومه *

﴿ وقال ابنُ جُبَيْرٍ وحَصُورًا لايأْتِى النِّساء ﴾

أشاربه الى قوله تعالى (ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين) وقال سعيد ابن جبير معنى حصورا لاياتى النساء ووصل هذا المعلق عبد فقال حدثنا جعفر بن عبدالله السلمى عن ابى بكر الهذلى عن الحسن وسعيد بن جبير وعطاء وابى الشعثاء انهم قالوا السيد الذى يغلب غضبه والحصور الذى لايغشى النساء واصل الحصر الحبس والمنع يقال لمن لايأتى النساء وهو اعم من ان يكون بطبعه كالعنين اوالمجاهدة نفسه وهو الممدوح وهو المراد فى وصف السيد يحيى عليه الصلاة والسلام *

﴿ وقال عِكْرِمَةُ مِنْ فَوْرِهِمْ مِنْ غَضَبِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا) الآية وفسر عكرمة مولى ابن عباس من فورهم بقوله من غضبهم وهذا التعليق وصله الطبرى من طريق داود بن ابى هند عن عكرمة قال فورهم ذلك كان يوم احد غضبوا ليوم بدر مما لقوا *

﴿ وقال مُجاهِدٌ يُخرِجُ الحَىَّ النُّطْفَةُ تَخْرُجُ مَيِّتَةً وَيَخْرُجُ مِنْها الحَىُّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب) قال مجاهد تخرج الحى معناه النطفة تخرج حال كونها ميتة ويخرج من تلك الميتة الحى وهذا التعليق وصله محمد بن جرير عن القاسم حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وحكاه ايضا عن ابن مسعود والضحاك والسدى واسماعيل بن ابى خالد وقتادة وسعيد بن جبير وفى تفسير ابن كثير يخرج الحبة من الزرع والزرع من الحبة والنخلة من النواة والنواة من النخلة والمؤمن من الكافر والكافر من المؤمن والدجاجة من البيضة والبيضة من الدجاجة وقال الحسن يخرج المؤمن الحى من الكافر الميت قوله «النطفة» مبتدأ وتخرج جملة فى محل الرفع خبره وميتة نصب على الحال من الضمير الذى فى تخرج *

﴿ الإبكار أول الفجر والعشي ميل الشمس أراه إلى أن تغرب ﴾

أشار به الى قوله (واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والابكار) وقال الزمخشرى العشى من حين تزول الشمس الى ان تغيب والابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى وقرى والابكار بفتح الهمزة جمع بكر كشجر واشجار *

﴿ منه آيات محكمات . وقال مجاهد الحلال والحرام : وأخر متشابهات يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى وما يضل به إلا الفاسقين وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وكقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم ﴾

هذا الكلام كله كلام مجاهد رواه عبد بن حميد عن روح عن شبل عن ابن ابى نجيح عنه ورواه ابن المنذر عن على بن المبارك عن زيد بن المبارك عن محمد بن ثور عن ابن جريج عنه قوله «منه» اى من الكتاب يعنى القرآن قال هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) قال الزمخشرى محكمات أحكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه هن ام الكتاب اى اصل الكتاب متشابهات مشتبهات محتملات وقال الكرمانى اما اصطلاح الاصوليين فالمحكم هو المشترك بين النص والظاهر والمتشابه هو المشترك بين المجمل والمؤول وقال الخطابى المحكم هو الذى يعرف بظاهر بيانه تاويله وبواضح أدلته باطن معناه والمتشابه ما اشتبه منها فلم يتلق معناه من لفظه ولم يدرك حكمه من تلاوته وهو على ضربين أحدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به علم معناه والآخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذى يتبعه أهل الزيغ فيطلبون تأويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون به وذلك كالايمان بالقدر ونحوه ويقال المحكم ما اتضحت دلالته والمتشابه ما يحتاج الى نظر وتخريج وقيل المحكم ما لم ينسخ والمتشابه ما نسخ وقيل المحكم آيات الحلال والحرام والمتشابه آيات الصفات والقدر وقيل المحكم آيات الاحكام والمتشابه الحروف المقطعة قوله «وأخر» جمع اخرى واختلف فى عدم صرفها فقيل لانها نعت كالا تصرف كتع وجمع لانهن نعوت وقيل لم تصرف لزيادة الياء فى واحدتها وان جمعها مبنى على واحدها فى ترك الصرف كحمراء وبيضاء فى النكرة والمعرفة لزيادة المدة والهمزة فيهما قوله يصدق تفسير للمتشابه قوله كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين اشارة الى ان المفهوم منه ان الفاسقين اى الضالين انما ضلالتهم من جهة اتباعهم المتشابه بما لا يطابق المحكم طلب افتتان الناس عن دينهم وارادة اضلالهم قوله وكقوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون انما ذكر هذا تصديقا لما تتضمنه الآية التى قبلها حيث يجعل الرجس على الذين لا يعقلون وقيل الرجس السخط وقيل الاثم وقيل العذاب وقيل الفتن والنجاسة اى يحكم عليهم بانهم انجاس غير طاهرة وقرأ الاعمش الرجز بالزاى وبه فسر الرجس ايضا وقال الزمخشرى الرجس الخذلان وهو العذاب وهو شبيه قوله على الذين لا يعقلون اى امر الله ولا امر رسوله لانهم مصرون على الكفر وهذا أيضا راجع الى معنى الذين يتبعون ما تشابه بما لا يطابق علم الراسخين قوله وكقوله والذين اهتدوا الى آخره راجع فى الحقيقة الى معنى الذين صدرهم مجاهد فى كلامه المذكور لان مراده من ذلك فى نفس الامر الراسخون فى العلم وهم الذين اهتدوا وزادهم الله هدى فافهم فانى لم أر أحدا من الشراح أتى ساحل هذا فضلا أن يغوص فيه والله اعلم *

﴿ زيغ شك . ابتغاء الفتنة ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى فاما الذين فى قلوبهم زيغ وفسر الزيغ بالشك قال الزمخشرى هم اهل البدع فيتبعون ما تشابه منه اى من الكتاب الذى هو القرآن ويقال هم اهل الضلال والباطل والخروج عن الحق يتبعون ما تشابه منه الذى يمكنهم ان يحرفوه الى مقاصدهم الفاسدة وينزلوه عليها قوله «ابتغاء الفتنة» اى طلبا ان يفتنوا الناس عن دينهم *

﴿ والراسخون يعلمون يقولون آمنا به ﴾

قال

قال ابن ابی نجيح عن مجاهد الراسخون في العلم يعلمون تأويله يقولون آمنا به وكذا قال الربيع بن انس وقال الزمخشری الراسخون فی العلم الذين رسخوا ای ثبتوا فيه وتمكنوا ويقولون كلام مستأنف يوضح حال الراسخين يعنی هؤلاء العالمون بالتأويل يقولون آمنا به ای بالمتشابه كل من عند ربنا ای كل واحد من المتشابه والمحكم من عند الله ويجوز ان يكون يقولون حالا من الراسخين وقرأ عبدالله ان تأويله الا عند الله وقرأ أبی ويقول الراسخون *

٦٩ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حدثنا يَزِيدُ بنُ إبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِی عن ابنِ أبی مُلَيْكَةَ عن القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ عنْ عائِشَةَ رضی اللهُ عنها قالَتْ تلاَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم هٰذِهِ الآيَةَ هُوَ الَّذِی أنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتابِ وأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فأمَّا الَّذِينَ فی قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فيَتَّبِعُونَ ماتَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الفِتْنَةِ وابْتِغاءَ تأوِيلِهِ إلى قَوْلِهِ أُولُو الألْبابِ قالَتْ قال رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فإذا رأيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ماتَشابَهَ مِنْهُ فأولٰئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ فاحْذَرُوهُمْ ﴾

عبدالله بن مسلمة بفتح الميمين ابن قعنب القعنبی شيخ مسلم ايضا ويزيد من الزيادة ابن ابراهيم ابو سعيد التستری بضم التاء المثناة من فوق وسكون السين المهملة وفتح التاء الاخری وبالراء نسبة الى تستر مدينة من كور الاهواز وبها قبر البراء بن مالك وتسميها العامة ششتر بشينين معجمتين الاولى مضمومة والثانيه ساكنة وابن ابی مليكة هو عبدالله بن عبيدالله بن ابی مليكة واسمه زهير والقاسم بن محمد بن ابی بكر الصديق رضی الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم فی القدر عن القعنبی ايضا واخرجه ابو داود ايضا عن القعنبی فی السنة واخرجه الترمذی فی التفسير وقال روی هذا الحديث غير واحد عن ابن ابی مليكة عن عائشة ولم يذكروا القاسم وانما ذكره يزيد بن ابراهيم عن القاسم فی هذا الحديث وعبدالله بن عبيدالله بن ابی مليكة سمع من عائشة ايضا انتهى وفيه نظر لان غير يزيد ذكر فيه القاسم وهو حماد بن سلمة قال الاسماعيلی انبأنا الحسن بن علی الشطوی حدثنا ابن المدينی حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ابن ابی مليكة قال حدثنی القاسم بن محمد عن عائشة فذكره قال الاسماعيلی ذكر حماد فی هذا الحديث للاستشهاد على موافقته يزيد بن ابراهيم فی الاسناد وقال ابن ابی حاتم حدثنا ابو الوليد الطيالسی حدثنا يزيد بن ابراهيم وحماد بن سلمة عن ابن ابی مليكة عن القاسم ورواه حماد بن سلمة ايضا عند الطبری عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة **قوله** « تلا رسول الله ﷺ » ای قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية وهی قوله (هو الذی انزل عليك الكتاب) الآية **قوله** « فاذا رأيت الذين يتبعون ماتشابه منه » قال الطبری قيل ان هذه الآية نزلت فی الذين جادلوا رسول الله ﷺ فی امر عيسى عليه السلام وقيل فی امر هذه الامة وهذا اقرب لان امر عيسى عليه السلام اعلمه الله نبيه محمدا ﷺ وامته وبينه لهم بخلاف امر هذه الامة فان علم امرهم خفی على العباد **قوله** « فاولئك الذين سمى الله » قال ابن عباس هم الخوارج قيل اول بدعة وقعت فی الاسلام بدعة الخوارج ثم كان ظهورهم فی ايام علی بن ابی طالب رضی الله تعالى عنه ثم تشعبت منهم شعوب وقبائل وآراء واهواء ونحل كثيرة منتشرة ثم نبعت القدرية ثم المعتزلة ثم الجهمية وغيرهم من اهل البدع التی اخبر عنها الصادق المصدوق فی قوله وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها فی النار الا واحدة قالوا ومن هم يارسول الله قال ما انا عليه واصحابی اخرجه الحاكم فی مستدركه **قوله** « فاحذروهم » بصيغة الجمع والخطاب للامة وفی رواية الكشميهنی فاحذرهم بالافراد ای احذرهم ايها المخاطب *

﴿ بابٌ وإنِّی أُعِيذُها بِكَ وذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى وانى اعيذها الآية هذا اخبار من الله عز وجل عن امرأة عمران ام مريم عليها السلام وهى حنة بنت فاقوذا انها قالت انى اعيذها اى عوذتها بالله عز وجل وعوذت ذريتها وهو ولدها عيسى عليه السلام فاستجاب الله لها ذلك كما يأتى الآن فى حديث الباب ❊

٧٠ - ﴿ حدثنى عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا عبْدُ الرزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن سَعِيدِ ابن المُسَيَّبِ عن أبي هُرَيْرَةَ رضى الله تعالى عنه أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال مامِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إلاّ والشَّيْطانُ يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ فَيَسْتَهِلُّ صارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطانِ إيّاهُ إلاّ مَرْيَمَ وابْنَها ثُمَّ يقولُ أبُو هُرَيْرَةَ واقْرَؤُا إنْ شِئْتُمْ وإنِّى أُعِيذُها بِكَ وذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ ﴾

عبدالله بن محمد المعروف بالمسندى والحديث قد مر فى احاديث الانبياء عليهم السلام فى باب قول الله تعالى واذكر فى الكتاب مريم فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى الى آخره ومر الكلام فيه هناك ❊

﴿ باب إنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وأيْمانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ لا خَيْرَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى ان الذين يشترون الآية اى يستبدلون بعهد الله بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول المصدق لما معهم قوله وايمانهم اى بما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنه قوله ثمنا قليلا هو عرض هذه الحياة الدنيا الزائلة الفانية قوله لا خلاق لهم فسره البخارى بقوله لا خير لهم فى الاخرة ويقال لا نصيب لهم ❊

﴿ أليمٌ مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ مِنَ الألَمِ وهْوَ فى مَوْضِعِ مُفْعِلٍ ﴾

اشار بان لفظ اليم الذى وزنه فعيل بمعنى مؤلم على وزن مفعل وهو معنى قوله وهو فى موضع مفعل بكسر العين كقول الشاعر ☆ امن ريحانة الداعى السميع ❊ فان السميع بمعنى المسمع وقوله موجع تفسير قوله مؤلم ❊

٧١ - ❊ حدثنا حَجّاجُ بنُ مِنْهالٍ حدثنا أبُو عَوانَةَ عن الأعْمَشِ عن أبي وائِلٍ عن عبْدِ اللهِ ابنِ مَسْعُودٍ رضى اللهُ عنه قال قال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم مَن حَلَفَ يَمِينَ صَبْرٍ لِيَقْتَطِعَ بها مالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللهَ وهْوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ فأنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذلِكَ إنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وأيْمانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ في الآخِرَةِ إلى آخِرِ الآيَةِ قال فَدَخَلَ الأشْعَثُ ابنُ قَيْسٍ وقال ما يُحَدِّثُكُمْ أبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قُلْنا كَذا وكَذا قالَ فِيَّ أُنْزِلَتْ كانَتْ لِي بِئْرٌ فى أرْضِ ابنِ عَمٍّ لِي قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم بَيِّنَتُكَ أوْ يَمِينُهُ فَقُلْتُ إذًا يَحْلِفَ يارَسُولَ اللهِ فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِها مالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ وهْوَ فِيها فاجِرٌ لَقِيَ اللهَ وهْوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عوانة الوضاح بن عبدالله اليشكرى والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث قد مر فى كتاب الشهادات فى باب مجرد بعد باب اليمين على المدعى عليه فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابى شيبة عن جرير عن منصور عن ابى وائل الى آخره ومر الكلام فيه هناك مستقصى قوله من حلف يمين صبر باضافة يمين الى صبر وفى اخر الحديث على يمين صبر ويروى من حلف يمينا صبرا أى يمينا الزم بها وحبس عليها واصل الصبر الحبس اويحبس نفسه ليحلف قوله غضبان الطلاق الغضب على الله مجاز والمراد لازمه وهو ايصال العقاب قوله فدخل الاشعث بالشين المعجمة والثاء المثلثة ابن قيس الكندى قوله ما يحدثكم اى اى شئ يحدثكم ابو عبد الرحمن وهو كنية عبدالله بن مسعود قوله فى بكسر الفاء

وتشديد

وتشديد الياء قوله فاجر اى كاذب *

٧٢ - ﴿ حدثنا عَلِيٌّ هُوَ ابنُ أبي هاشم سَمِعَ هُشَيْمًا أخبرَنا العَوَّامُ بنُ حَوْشَبٍ عن إبرَاهيمَ ابن عبدِ الرَّحْمٰنِ عن عبدِ الله بنِ أبي أوْفَى رضى الله عنهما أنَّ رجلًا أقامَ سِلْعَةً في السُّوقِ فحلَفَ فيها لقدْ أُعطِيَ بها ما لَمْ يُعْطَهُ لِيُوقِعَ فيها رجلًا منَ المُسلِمينَ فنزلَتْ إنَّ الَّذينَ يَشْتَرُونَ بعَهْدِ اللهِ وأيْمانِهِمْ ثَمَنًا قَليلًا إلى آخرِ الآيةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن ابى هاشم البغدادى من افراده وهشيم مصغر هشم بن بشير مصغر بشر الواسطى والعوام بتشديد الواو بن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي آخره باء موحدة والحديث قد مر في كتاب البيوع فى باب مايكره من الحلف في البيع قوله «لقد اعطى» على صيغة المجهول وكذا قوله مالم يعطه ولامنافاة بين هذا الحديث والحديث السابق من حيث ان ذاك في البئر وهذا في السلعة لان الآية نزلت بالسببين جميعا ولفظ الآية عام يتناولهما وغيرهما وقيل لعل الآية لم تبلغ عبدالله بن ابى اوفى الا عند اقامة السلعة فظن انها نزلت في ذلك *

٧٣ - ﴿ حدثنا نَصْرُ بنُ عَلِيِّ بنِ نَصْرٍ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ داود عن ابنِ جُرَيْجٍ عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ أنَّ امْرَأتَيْنِ كانَتا تَخْرِزانِ في بَيْتٍ أوْ في حُجْرةٍ فخَرَجَتْ إحْداهُما وقدْ أُنْفِذَ بإشْفًى في كَفِّها فادَّعَتْ على الأُخْرَى فرُفِعَ إلى ابنِ عبَّاسٍ فقال ابنُ عبَّاسٍ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لوْ يُعْطَى النَّاسُ بدَعْواهُمْ لذَهَبَ دِماءُ قَوْمٍ وأمْوالُهُمْ ذَكِّرُوها باللهِ واقْرَؤا عَلَيْها إنَّ الَّذينَ يَشْتَرُونَ بعَهْدِ اللهِ فذَكَّرُوها فاعْتَرَفَتْ فقال ابنُ عبَّاسٍ قال النبيُّ ﷺ اليَمينُ على المُدَّعَى عَلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ونصر بن على الجهضمى وعبدالله بن داود بن عامر المعروف بالخريبى كوفي الاصل سكن الخريبة محلة بالبصرة وهو من اصحاب ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه وكان ثقة زاهدا يروى عن عبدالملك بن عبد العزيز بن جريج وهو يروى عن عبدالله بن عبيدالله بن ابى مليكة والحديث مضى مختصرا في الرهن والشركة عن ابى نعيم واخرجه بقية الجماعة وقد ذكرناه. قوله ان امرأتين كانتا تخرزان من خرز الخف ونحوه يخرز بضم الراء وكسرها قوله فى بيت او في حجرة كذا بالشك في رواية الاصيلى وحده والحجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء قال ابن الاثير وهي الموضع المنفرد وفي المطالع وكل موضع حجر عليه بالحجارة فهو حجرة وقال الجوهرى الحجرة حظيرة الابل ومنه حجرة الدار تقول احجرت حجرة اى اتخذتها وفي رواية الاكثرين في بيت وفي حجرة بالواو دون او التى للتشكيك قال بعضهم والاول هو الصواب يعنى الذى بالواو وانما قال الاول لان الذى في نسخته ذكر بالواو اولا ثم ذكر باو ونسب رواية او التى للشك الى الخطأ ثم قال وسبب الخطأ ان في السياق حذفا بينه ابن السكن في روايته جاء فيها في بيت وفي حجرة حداث فالواو عاطفة لكن المبتدأ محذوف وحداث بضم المهملة والتشديد وآخره مثلثة اى يتحدثون وحاصله ان المرأتين كانتا فى البيت وكان فى الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوى عن الواو الى او التى للشك فرارا من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة مما انتهى قلت هذا تصرف عجيب وفيه تعسف من وجوه لا يحتاج الى ارتكابها (الاول) ان نسبته رواية او للشك الى الخطأ خطأ لان كون او للشك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى (الثانى) ان قوله فالواو للعطف غير مسلم هنا لفساد المعنى (الثالث) دعواه ان المبتدا محذوف لادليل عليه لان حذف المبتدا انما يكون وجوبا او جوازا فلا مقتضى

لواحد منهما هنا يعرفه من له يد فى العربية (الرابع) انه ادعى ان الواو للعطف ثم قال وحاصله ان المرائين كانتا فى البيت وكان فى الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فهذا ينادى باعلى صوته ان الواو هنا ليست للعطف بل هى واو الحال (الخامس) ان قوله الحجرة المجاورة للبيت يحتاج الى بيان ان تلك الحجرة كانت مجاورة للبيت فلم لا يجوز ان تكون الحجرة نفس البيت لانا قد ذكرنا ان الحجرة موضع منفرد فلا مانع من ان يكون فى البيت موضع منفرد (السادس) انه ادعى استحالة كون المرأتين فى البيت وفى الحجرة فلا استحالة هنا لجواز كون من كان فى الحجرة وهى فى البيت كونه فى الحجرة والبيت ودعوى استحالة مثل هذا هو المحال **قوله** «وقد انفذ باشفى» الواو فيه للحال وقد للتحقيق وانفذ من النفاذ بالذال المعجمة على صيغة المجهول والاشفى بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفاء مقصور او هو مثل المسلة له مقبض يخرز بها الاسكاف **قوله** «فرفع» اى امر المرأتين المذكورتين ورفع على صيغة المجهول **قوله** «لو يعطى» على صيغة المجهول **قوله** «فذكروها» الضمير المنصوب فيه يرجع الى لفظ الاخرى وهى المدعى عليها وهو بصيغة الامر للجماعة واراد بالتذكير تخويفها من اليمين لان فيها هتك حرمة اسم الله عند الحلف الباطل وكذلك الضمير فى قوله عليها وفى قوله فذكروها وهو بفتح الكاف لانه جملة ماضية **قوله** «اليمين على المدعى عليه» يعنى عند عدم بينة المدعى وقال صاحب التوضيح قوله «اليمين على المدعى عليه» اى فان نكل حلف المدعى قلت هذا الذى قاله ليس معنى قول ابن عباس بل المعنى فيه ان المدعى عليه اذا رد اليمين على المدعى لا يصح لان اليمين وظيفة المدعى عليه فاذا نكل عن اليمين يلزمه ما يدعيه المدعى ❊

باب قُلْ يٰأَهْلَ الكِتابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لاَ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ

اى هذا باب فى قوله عز وجل قل يا اهل الكتاب الآية وهذا المقدار وقع من الآية المذكورة فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر هكذا قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية قوله «قل» اى يا محمد يا اهل الكتاب قيل هما اهل الكتابين وقيل وفد نجران وقيل يهود المدينة قوله «الى كلمة» اراد بها الجملة المفيدة ثم وصفها بقوله سواء بيننا وبينكم نستوى نحن وانتم فيها وفسرها بقوله ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا لا وثنا ولا صنما ولا صليبا ولا طاغوتا ولا نارا بل نعبد الله وحده لا شريك له ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فلا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله لان كل واحد منهما بشر مثلنا فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ❊

﴿ سَوَاءٌ قَصْداً ﴾

هكذا وقع بالنصب فى رواية ابى وفى رواية غيره بالجر فيهما على الحكاية والنصب قراءة الحسن البصرى وقيل وجه النصب على انه مصدر تقديره استوت استواء **قوله** «قصدا» تفسير استواء اى عدلا وكذا فسر ابو عبيدة فى قوله سواء اى عدل وكذا اخرجه الطبرى وابن ابى حاتم من طريق الربيع بن انس واخرج الطبرى ايضا عن قتادة نحوه ❊

٧٤ ـ ❊ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامٍ عَنْ مَعْمَرٍ وحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال أخبرني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ قال حَدَّثَنِي ابنُ عَبَّاسٍ قال حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ قال انْطَلَقْتُ فِى المُدَّةِ التى كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال فَبَيْنَا أنا بالشَّأْمِ إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم إلى هِرَقْلَ قال وكان دَحْيَةُ الكَلْبِيُّ جَاءَ بِهِ فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بُصْرَى إلى هِرَقْلَ قال فقال هِرَقْلُ هَلْ هٰهُنَا أحدٌ مِنْ قَوْمِ هٰذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فقالوا

نعم

نعم قال فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فأجلسنا بين يديه فقال أيكم أقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فقال أبو سفيان فقلت أنا فأجلسوني بين يديه وأجلسوا أصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه فقال قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فإن كذبني فكذبوه قال أبو سفيان وايم الله لولا أن يؤثروا على الكذب لكذبت ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من آبائه ملك قال قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال أيتبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال يزيدون أو ينقصون قال قلت لا بل يزيدون قال هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له قال قلت لا قال فهل قاتلتموه قال قلت نعم قال فكيف كان قتالكم إياه قال قلت تكون الحرب بيننا وبينه سجالاً يصيب منا ونصيب منه قال فهل يغدر قال قلت لا ونحن منه في هذه المدة لا ندري ماهو صانع فيها قال والله ماأمكنني من كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه قال فهل قال هذا القول أحد قبله قلت لا ثم قال لترجمانه قل له إني سألتك عن حسبه فيكم فزعمت أنه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها وسألتك هل كان في آبائه ملك فزعمت أن لا فقلت لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه وسألتك عن أتباعه أضعفاؤهم أم أشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم وهم أتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ماقال فزعمت أن لا فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله وسألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له فزعمت أن لا وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب وسألتك هل يزيدون أم ينقصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الإيمان حتى يتم وسألتك هل قاتلتموه فزعمت أنكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالاً ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وسألتك هل يغدر فزعمت أنه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك هل قال أحد هذا القول قبله فزعمت أن لا فقلت لو كان قال هذا القول أحد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله قال ثم قال بم يأمركم قال قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف قال إن يك ماتقول فيه حقاً فإنه نبي وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أك أظنه منكم ولو أني أعلم أني أخلص إليه لأحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدمي قال ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك

بِدِعَايَةِ الإِسْلَامِ أَسْلِمْ تَسْلَمْ وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ ويا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ إِلَى قَوْلِهِ اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الكِتَابِ ارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ عِنْدَهُ وَكَثُرَ اللَّغَطُ وَأُمِرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا قال فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ أَنَّهُ لَيَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رسولِ اللهِ صلي الله عليه وسلم أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ عَلَيَّ الإِسْلَامَ ❀ قال الزُّهْرِيُّ فَدَعَا هِرَقْلُ عُظَمَاءَ الرُّومِ فَجَمَعَهُمْ فِي دَارٍ لَهُ فَقَال يَامَعْشَرَ الرُّومِ هَلْ لَكُمْ فِي الفَلَاحِ وَالرُّشْدِ آخِرَ الأَبَدِ وَأَنْ يَثْبُتَ لَكُمْ مُلْكُكُمْ قال فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الوَحْشِ إِلَى الأَبْوَابِ فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ فَقَال عَلَيَّ بِهِمْ فَدَعَا بِهِمْ فَقَال إِنِّي إِنَّمَا اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمُ الَّذِي أَحْبَبْتُ فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ ❀

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (الاول) عن ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الفراء عن هشام بن يوسف عن معمر بن راشد عن الزهرى الخ (والاخر) عن عبدالله بن محمد المعروف بالمسندى عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى الى اخره وقدمر الحديث في اول الكتاب فانه اخرجه هناك باتم منه عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن الزهرى الى اخره ومضى الكلام فيه مطولا ولنذكر بعض شيء لطول المسافة قوله من فيه الى فى اى حدثنى حال كونه من فه الى فى واراد به شدة تمكنه من الاصغاء اليه وغاية قربه من تحديثه والا فهو في الحقيقة ان يقال الى اذنى قوله في المدة اى فى مدة المصالحة قوله فدعيت على صيغة المجهول قوله فى نفر كلمة في بمعنى مع نحوا دخلوا فى امم اى معهم ويجوز ان يكون التقدير فدعيت في جملة نفر والنفر اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة مابين الثلاثة الى العشرة ولاواحد له من لفظه قوله فدخلنا الفاء فيه تسمى فاء الفصيحة لانها تفصح عن محذوف قبلها لان التقدير فجاءنا رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستأذن لنا فاذن فدخلنا قوله فاجلسنا بفتح اللام جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله انى سائل هذا اى اباسفيان قوله بترجمانه هو الذى يترجم لغة بلغة ويفسرها قيل انه عربى وقيل معرب وهو الاشهر فعلى الاول النون زائدة قوله فان كذبنى بتخفيف الذال فكذبوه بالتشديد ويقال كذب بالتخفيف يتعدى الى مفعولين مثل صدق تقول كذبنى الحديث وصدقنى الحديث قال الله (لقد صدق الله رسوله الرؤيا) وكذب بالتشديد يتعدى الى مفعول واحد وهذا من الغرائب قوله « لولا ان يؤثروا على » بصيغة الجمع وصيغة المعلوم ويروى ويوثر بفتح الثاء المثلثة بصيغة الافراد على بناء المجهول وقال ابن الاثير لولا ان يؤثروا عنى اى لولا ان يرووا عنى ويحكوا قوله « كيف حسبه و الحسب مايعده المرء من مفاخر آبائه فان قلت ذكر في كتاب الوحى كيف نسبه قلت الحسب مستلزم للنسب الذى يحصل به الادلاء الى جهة الآباء قوله « فهل كان من آبائه ملك » وفى رواية غير الكشميهنى « فى آبائه ملك » قوله « يزيدون او ينقصون » كذا فيه باسقاط همزة الاستفهام واصله أيزيدون او ينقصون ويروى « أم ينقصون » وقال ابن مالك يجوز حذف همزة الاستفهام مطلقا وقال بعضهم لايجوز الا في الشعر قوله « هل يرتد » الى آخره فان قلت لم يستغن هرقل عن هذا السؤال بقول ابى سفيان بل يزيدون قلت لاملازمة بين الارتداد والنقص فقد يرتد بعضهم ولا يظهر فيهم النقص باعتبار كثرة من يدخل وقلة من يرتد مثلا قوله « سخطة له » يريد أن من دخل فى الشيء على بصيرة يبعد رجوعه عنه بخلاف من لم يكن ذلك من صميم قلبه فانه يتزلزل بسرعة وعلى هذا يحمل حال من ارتد من قريش ولهذا لم يعرج ابو سفيان على ذكرهم وفيهم صهره زوج ابنته ام حبيبة وهو عبدالله بن جحش فانه كان اسلم وهاجر الى الحبشة ومات على

نصرانيته وتزوج النبي ﷺ أم حبيبة بعده وكأنه لم يكن دخل في الاسلام على بصيرة وكان ابو سفيان وغيره من قريش يعرفون ذلك منه فلذلك لم يعرج عليه خشية ان يكذبوه قوله «قال فهل قاتلتموه» انما نسب ابتداء القتال اليهم ولم يقل هل قاتلكم لاطلاعه على أن النبي لا يبدأ بقتال قومه حتى يبدؤا **قوله** «يصيب منا ونصيب منه» الاول بالياء بالافراد والثاني بالنون علامة الجمع قوله «انى سألتك عن حسبه فيكم» ذكر الاسئلة والاجوبة المذكورتين على ترتيب ماوقعت وحاصل الجميع ثبوت علامات النبوة في الكل فالبعض ماتلقفه من الكتب والبعض مما استقرأه بالعادة ولم تقع في كتاب بدء الوحي الاجوبة بترتيب والظاهر انه من الراوى بدليل انه حذف منها واحدة وهى قوله «هل قاتلتموه» ووقع في رواية الجهاد مخالفة في الموضعين فانه أضاف قوله بم يأمركم الى بقية الاسئلة فكملت بها عشرة واما هنا فانه أخر قوله بم يأمركم الى مابعد اعادة الاسئلة والاجوبة ومارتب عليها **قوله** «وقال للترجمانه قل له» اى قال هرقل لترجمانه قل لابى سفيان **قوله** «فانه نبى» ووقع في رواية الجهاد «وهذه صفة نبى» وفي مرسل سعيد بن المسيب عند ابن ابى شيبة فقال «هو نبى» **قوله** «لاحببت لقاءه» وفى كتاب الوحى «لتجشمت» اى لتكلفت ورجح عياض هذه لكن نسبها الى مسلم خاصة وهي عند البخارى ايضا **قوله** «ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأه» قيل ظاهره ان هرقل هو الذى قرأ الكتاب ويحتمل ان يكون الترجمان قرأه فنسبت الى هرقل مجازا لكونه آمرا بها قلت ظاهر العبارة يقتضى ان يكون فاعل دعا هو هرقل ويحتمل ان يكون الفاعل الترجمان لكون هرقل آمرا بطلبه وقراءته فلا يرتكب فيه المجاز وعند ابن ابى شيبة في مرسل سعيد بن المسيب ان هرقل لما قرأ الكتاب قال هذا لم اسمعه بعد سليمان عليه السلام فكأنه يريد الابتداء بسم الله الرحمن الرحيم وهذا يدل على ان هرقل كان عالما باخبار اهل الكتاب قوله من «محمد رسول الله ﷺ» ذكر المداينى ان القارىء لما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله غضب اخو هرقل واجتذب الكتاب فقال هرقل مالك فقال بدأ بنفسه وسماك صاحب الروم قال انك لضعيف الرأى اتريد ان ارمى بكتاب قبل ان اعلم مافيه لئن كان رسول الله فهو حق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق انا صاحب الروم والله مالكي ومالكهم قوله عظيم الروم بالجر على انه بدل من هرقل ويجوز بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف ويجوز بالنصب ايضا على الاختصاص ومعناه من تعظمه الروم وتقدمه للرياسة **قوله** «اثم الاريسيين» قد مضى ضبطه مشروحا وجزم ابن التين ان المراد هنا بالاريسيين اتباع عبد الله بن اريس كان في الزمن الاول بعث اليهم نبى فاتفقوا كلهم على مخالفة نبيهم فكأنه قال عليك ان خالفت اثم الذين خالفوا نبيهم وقيل الاريسيون الملوك وقيل العلماء وقال ابن فارس الزراعون وهي شامية الواحد اريس وقدمر الكلام فيه مستقصى في اول الكتاب قوله «فلما فرغ» اى قارىء الكتاب وقال بعضهم يحتمل ان يكون هرقل ونسب اليه ذلك مجازا لكونه الامر به قلت الذى يظهر ان الضمير في فرغ يرجع الى هرقل ويؤيده قوله عنده بعد قوله فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده اى عند هرقل فحينئذ يكون حقيقة لامجازا قوله «لقد امر امر ابن ابى كبشة» بفتح الهمزة وكسر الميم وفتح الراء على وزن علم ومعناه عظم وقوى امر ابن ابى كبشة وهذا بسكون الميم وضم الراء لانه فاعل امر الاول وقال الكرمانى ابن ابى كبشة كناية عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شبهوه به في مخالفته دين ابائه قلت هذا توجيه بعيد وقد مر في بدء الوحي بيان ذلك مبسوطا قوله «قال الزهرى» اى احد الرواة المذكورين في الحديث هذه قطعة من الرواية التى وقعت في بدء الوحي عقيب القصة التى حكاها ابن الناطور وقد بين هناك ان هرقل دعاهم في دسكرة له بحمص وذلك بعد ان رجع من بيت المقدس فعاد جوابه يوافقه على خروج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى هذا فالفاء فى قوله فدعا فاء فصيحة والتقدير قال الزهرى فسار هرقل الى حمص فكتب الى صاحبه ضغاطر الاسقف برومية فجاءه جوابه فدعا الروم قوله «آخر الابد» اى الى آخر الزمان قوله «فحاصوا» بالمهملتين اى نفروا قوله فقال على بهم اى هاتوهم لى يقال على بزيد اى احضروه لى قوله اختبرت اى جربت قوله الذى احببت اى الشيء الذى احببته *

﴿ باب لَنْ تَنالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ إلى بِهِ عَلِيمٌ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (لن تنالوا البر) الى آخر الآية قوله الى به عليم هكذا رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الآية قوله لن تنالوا البر اى لن تبلغوا حقيقة البر ولن تكونوا ابرارا حتى تنفقوا اى حتى تكون نفقتكم من اموالكم التى تحبونها فان الله عليم بكل شئ تنفقونه فيجازيكم بحسبه

٧٥ ـ ﴿ حدثنا إسْماعِيلُ قال حدثني مالِكٌ عنْ إسْحاقَ بنِ عبْدِ اللهِ بنِ أبي طَلْحَةَ أنَّهُ سَمِعَ أنَسَ بن مالِكٍ رضى اللهُ عنه يقولُ كانَ أبو طَلْحَةَ أكْثَرَ أنْصارِيٍّ بالمَدِينَةِ نَخْلاً وكانَ أحَبَّ أمْوالِهِ إليْهِ بَيْرَحاء وكانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ وكانَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يدْخُلُها ويشْرَبُ مِنْ ماءٍ فِيها طَيِّبٍ فلَمَّا أُنْزِلَتْ لَنْ تَنالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ قامَ أبُو طَلْحَةَ فقال يارسُولَ اللهِ إنَّ اللهَ يَقُولُ لنْ تَنالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وإنَّ أحَبَّ أمْوالِي إلَيَّ بَيْرَحاء وإنَّها صدَقَةٌ للهِ أرْجُو بِرَّها وذُخْرَها عِنْدَ اللهِ فضَعْها يارسُولَ اللهِ حَيْثُ أراكَ اللهُ قال رسولُ الله صلى اللهُ عليْه وسلم بَخٍ ذَلِكَ مالٌ رابِحٌ ذَلِكَ مالٌ رَابِحٌ وقَدْ سَمِعْتُ ماقُلْتَ وإنِّي أرَى أنْ تَجْعَلَها فى الأقْرَبِينَ قال أبُو طَلْحَةَ أفْعَلُ يارسُولَ اللهِ فقَسَمَها أبُو طَلْحَةَ فى أقارِبِهِ وبَنِي عَمِّهِ • قال عبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ ورَوْحُ بنُ عُبادَةَ ذَلِكَ مالٌ رَابِحٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابى اويس ابن اخت مالك بن انس والحديث قد مضى فى كتاب الزكاة فى باب الزكاة على الاقارب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره ومضى الكلام فيه هناك قوله ابو طلحة اسمه زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قوله «بيرحاء» اشهر الوجوه فيه فتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفتح الراء وبالحاء المهملة مقصورا وهو بستان بالمدينة فيه ماء قوله طيب بالجر لانه صفة من ماء قوله بخ بفتح الباء الموحدة وتشديد الخاء المعجمة وهى كلمة تقال عند المدح والرضا بالشئ والتكرار للمبالغة قوله رابح بالباء الموحدة اى يربح صاحبه فيه فى الاخرة قوله قال عبد الله بن يوسف هو احد رواة الحديث عن مالك وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة اراد ان المذكورين رويا الحديث المذكور عن مالك باسناديهما فوافقاه الا فى هذه اللفظة يعنى رايح انها بالياء آخر الحروف من الرواح اى من شأنه الذهاب والفوات فاذا ذهب فى الخير فهو اولى •

﴿ حدثني يَحْيى بنُ يَحْيَى قال قرَأْتُ على مالِكٍ مالٌ رَابِحٌ ﴾

ذكر هنا مختصرا وساقه بتمامه من هذا الوجه فى كتاب الوكالة فى باب اذا قال الرجل لوكيله ضعه حيث اراك الله •

٧٦ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأنْصارِيُّ قال حدثني أبي عنْ ثُمامَةَ عنْ أنَسٍ رضى اللهُ عنه قال فجَعَلَها لِحَسَّانَ وأُبَيٍّ وأنا أقْرَبُ إليْهِ ولمْ يَجْعَلْ لِي مِنْها شَيْئاً ﴾

هذا لم يقع لابى ذر وهذا قطعة من حديث اخرجه بتمامه فى كتاب الوقف فى باب اذا وقف اواوصى لاقاربه فانه اخرجه هناك حيث قال وقال الانصارى وهو محمد بن عبد الله الانصارى حدثنى ابى وهو عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك عن ثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس قاضى البصرة وهو يروى عن جده انس بن مالك قوله

فجعلها

فجعلها ای فجعل ابو طلحة بيرحاء المذكورة فی الحديث السابق لحسان بن ثابت وابی بن كعب رضی الله تعالی عنهما قوله وانا اقرب اليه منهما ولم يجعل لی منها شيئا ●

﴿ بابٌ قُلْ فأتُوا بالتَّوْرَاةِ فاتْلُوها إنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾

ای هذا باب فی قوله تعالی قل فأتوا الاية وقبلها (كل الطعام كان حلا لبنی اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) قوله كل الطعام ای كل المطعومات كان حلا لبنی اسرائيل وهو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحوم الابل والبانها وقيل العروق وكان به عرق النساء فنذر ان شفی ان يحرم على نفسه احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه فحرمه وانكر اليهود ذلك فانزل الله قل فاتوا ای قل يا محمد لليهود فاتلوها ان كنتم صادقين فيما تنكرون من ذلك ☆

٧٧ - ﴿ حدثنی إبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حدثنا أبُو ضَمْرَةَ حدَّثنا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عنْ نافِعٍ عنْ عبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضیَ اللهُ عنهما أنَّ اليَهُودَ جاؤُا إلى النبیِّ صلی اللهُ عليه وسلَّمَ برَجُلٍ مِنهُمْ وامْرَأةٍ قَد زَنَيا فقال لَهُمْ كَيفَ تفعَلُونَ بِمَنْ زَنا مِنكُمْ قالُوا نُحَمِّمُهُما ونَضْرِبُهُما فقال لا تَجِدُونَ فی التَّوْرَاةِ الرَّجْمَ فقالُوا لا نَجِدُ فِيها شَيْئًا فقال لَهُمْ عبدُ اللهِ بنُ سَلامٍ كَذَبْتُمْ فأْتُوا بالتَّوْرَاةِ فاتْلُوها إنْ كُنتُمْ صادِقِينَ فَوَضَعَ مِدْرَاسُها الَّذی يُدَرِّسُها مِنْهُمْ كَفَّهُ علَى آيَةِ الرَّجْمِ فَطَفِقَ يَقْرَأُ ما دُونَ يَدِهِ وما وَرَاءَها ولا يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ فنَزَعَ يَدَهُ عنْ آيَةِ الرَّجْمِ فقال ما هذِهِ فلَمَّا رأَوْا ذلِكَ قالُوا هِیَ آيَةُ الرَّجْمِ فأمَرَ بِهِما فرُجِمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ الجَنائِزِ عِنْدَ المَسْجِدِ فرَأَيْتُ صاحِبَها يَجْنَأُ علَيْها يَقِيها الحِجارَةَ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله كذبتم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وابراهيم بن المنذر ابو اسحاق الحزامی المدينی وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم واسمه انس بن عياض الليثی والحديث قد مضی مختصرا فی الجنائز فی باب الصلاة على الجنازة فی المصلی والمسجد قوله «ان اليهود جاؤا الى النبی ﷺ برجل وامرأة زنيا» قال ابن بطال قيل انهما لم يكونا اهل ذمة وانما كانا اهل حرب ذكره الطبری وفی رواية عيسی عن ابن القاسم كانا من اهل فدك وخيبر حربا لرسول الله ﷺ يوم ذاك وعن ابی هريرة كان هذا حين قدم سيدنا رسول الله ﷺ المدينة وقال مالك انما كانا اهل حرب ولو كانا اهل ذمة لم يسألهم كيف الحكم فيهم وقال النووی وعند مالك لا يصح احصان الكافر وانما رجمهما لانهما لم يكونا اهل ذمة قيل هذا غير جيد لانهما كانا من اهل العهد ولانه رجم المرأة. والنساء الحربيات لا يجوز قتلهن مطلقا وقال السهيلی اسم المرأة المرجومة بسرة قوله «كيف تفعلون» لم يرد به ﷺ تقليدهم ولا معرفة الحكم به منهم وانما اراد الزامهم بما يعتقدونه فی كتابهم ولعله ﷺ قد اوحی اليه ان الرجم فی التوراة الموجودة فی ايديهم لم يغيروه كما غيروا غيره اوانه اخبره من اسلم منهم قوله «نحممهما» من التحميم يعنی نسود وجوههما بالحمم بضم الحاء المهملة وفتح الميم وهو الفحم وفی رواية نحملهما بالحاء المهملة واللام يعنی نحملهما على شیء ليظهرا وفی رواية نجملهما بالجيم واللام ای نجعلهما جميعا على شیء ليظهرا قوله «فوضع مدراسها» بكسر الميم يريد به صاحب دراسة كتبهم والمفعال من ابنية المبالغة وهو عبد الله بن صوريا بضم الصاد المهملة وسكون الواو وكسر الراء وفتحها وفی رواية ابی داود ائتونی باعلم رجلين منكم فاتوه بابنی صوريا قال المنذری لعله عبد الله بن صوريا وكنانة بن صوريا وكان عبد الله اعلم من بقی من الاحبار بالتوراة ثم كفر بعد ذلك وزعم السهيلی انه اسلم قوله «فطفق» ای فجعل يقرأ ما دون يده ای ما قبلها قوله «فنزع يده» ای نزع

عبدالله بن سلام يدالمدراس عن آية الرجم قوله «فرجما» على صيغة المجهول وفى سنن ابى داود انه ﷺ رجمهما بالبينة وقال الخطابى انمارجمهما رسول الله ﷺ بما اوحى اليه من امره وانما احتج عليهم بالتوراة استظهار اللحجة واحياء لحكم الله تعالى الذى كانوا يكتمونه قوله «من حيث موضع الجنائز عند المسجد» وفى رواية عندالبلاط وهما متقاربان قوله «يجنأ» بالجيم قال ابن الاثير يعنى اكب عليها وقيل هو مهموز وقيل الاصل فيه الهمز من جنأ يجنأ اذا مال عليه وعطف ثم خفف وهو لغة وقال المنذرى ياؤه مفتوحة وجيمه ساكنة يقال جنى الرجل على الشيء اذا اكب عليه ورواه بعضهم بضم الياء وروى يجانى من جانى يجانى وقيل روى بجيم ثم باء موحدة ثم همزة اى يركع وقال الخطابى المحفوظ بالحاء والنون يقال حنا يحنو حنوا وروى بالحاء وتشديد النون وقال يحيى بن يحيى يحنى بحاء ونون مكسورة بغير همزة وقال البيهقى عند أهل الحديث يحنى بالحاء وعند اهل اللغة بالجيم قوله «يقيها» اى يحفظها من وفى يقى وقاية وفى الحديث الحكم بين اهل الذمة وفى التوضيح الاصح عندنا وجوبه وقالا ابى حنيفة وهو قول الزهرى وعمر بن عبدالعزيز والثورى والحكم وروى عن ابن عباس وقال القرطبى ان كان مارفعوه الى الامام ظلما كالقتل والغصب بينهم فلا خلاف فى منعهم منه ونقل عن مالك والشافعى انه بالخيار بين الحكم بينهم وتركه غيران مالكا يرى الاعراض اولى ونقل عن الشافعى انه لا يحكم بينهم فى الحدود وفيه ان انكحة الكفار صحيحة ولذلك رجمهما وهو الاصح عند الشافعية وفيه دليل على انه لا يحفر لمن رجم اذلو حفر له لما استطاع ان يجنا عليها لكن فى صحيح مسلم من حديث بريدة أنه حفر لماعز والغامدية الى صدرها وقيل يحفر لمن قامت عليه البينة دون المقر *

باب كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

اى هذا باب فى قوله تعالى كنتم خير امة اى وجد تم خير امة وقيل كنتم فى علم الله خير امة وقيل كنتم فى الامم قبلكم مذكورين بانكم خير امة موصوفين به وروى عبد بن حميد عن ابن عباس هم الذين هاجروا مع النبى ﷺ وروى الطبرى عن السدى قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو شاء الله عز وجل لقال انتم خير امة ولو قال لكنا كلنا ولكن هذا خاص بالصحابة ومن صنع مثل ماصنعوا كانوا خير امة وقال الواحدى ان رؤس اليهود وعدد منهم جماعة منهم ابن صوريا عمدوا الى مؤمنيهم عبدالله بن سلام واصحابه فآذوهم لاسلامهم فنزلت وقال مقاتل نزلت فى ابى ومعاذ وابن مسعود وسالم مولى ابى حذيفة وذلك ان مالك ابن الضيف ووهب بن يهودا قالا للمسلمين ديننا خير مما تدعوننا اليه و نحن خير واوصل منكم فنزلت ويقال هذا الخطاب للصحابة وهو يعم سائر الامة قوله «اخرجت» قال الزمخشرى اى اظهرت قوله «للناس» يعنى خير الناس للناس والمعنى انهم خير الامم وانفع الناس للناس ولهذا قال تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وهذا هو الشرط فى هذه الخيرية وقال الزمخشرى تامرون كلام مستأنف بين به كونهم خير امة *

٧٨ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ قال خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلاَسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الإِسْلاَمِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف ابو احمد البخارى البيكندى وسفيان هو الثورى وميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعى الكوفى وماله فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر تقدم فى بدء الخلق وابو حازم بالحاء المهملة والزاى هو سلمان الاشجعى والحديث اخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن محمد بن عبدالله المخزومى قوله «خير الناس» اى خير بعض الناس لبعضهم وانفعهم لهم من يانى باسير مقيد فى السلسلة الى دار الاسلام فيسلم وانما كان خير الانه بسببه صار مسلما وحصل اصل جميع السعادات الدنياوية والاخراوية *

﴿ باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (اذهمت طائفتان منكم ان تفشلا) قوله اذ همت بدل من قوله اذ غدوت والعامل فيه قوله والله سميع عليم والطائفتان حيان من الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وهما الجناحان خرج رسول الله ﷺ فى غزوة احد فى الف وقيل فى تسعمائة وخمسين والمشركون فى ثلاثة آلاف ووعدهم الفتح ان صبروا فانخذل عبد الله بن ابى بثلث الناس وقال ياقوم علام نقتل انفسنا واولادنا فتبعهم عمرو بن حزم الانصارى فقال انشدكم الله فى نبيكم وانفسكم فقال عبد الله لو نعلم قتالا لاتبعنا كم فهم الحيان باتباع عبد الله فعصمهم الله فمضوا مع رسول الله ﷺ قوله «ان تفشلا» كلمة ان مصدرية والفشل الجبن والخور ☆

٧٩ - ﴿ حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان قال قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول فينا نزلت إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما : قال نحن الطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة وما نحب: وقال سفيان مرة وما يسرنى أنها لم تنزل لقول الله والله وليهما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى بعينه متنا واسنادا فى المغازى فى باب اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ومضى الكلام فيه هناك قوله «والله وليهما» قرأ ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والله وليهم ☆

﴿ باب ليس لك من الأمر شيء ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى ليس لك من الامر شيء ولم يذكر لفظ باب هنا الا فى رواية ابى ذر وقال ابن اسحق اى ليس لك من الحكم شيء فى عبادى الا ما امرتك به فيهم ويقال ليس لك من الامر شيء بل الامر كله الى كما قال فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب ☆

٨٠ - ﴿ حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهرى قال حدثنى سالم عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع فى الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد مايقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فأنزل الله ليس لك من الأمر شيء الى قوله فإنهم ظالمون ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمى المروزى روى عنه مسلم ايضا وعبد الله هو ابن المبارك المروزى والحديث قد مر بترجمته فى غزوة احد فى باب ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم فانه اخرجه هناك عن يحى بن عبد الله السلمى عن عبد الله عن معمر عن الزهرى الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ☆

﴿ رواه إسحاق بن راشد عن الزهرى ﴾

اى روى الحديث المذكور اسحق بن راشد الحرانى عن محمد بن مسلم الزهرى بالاسناد المذكور ووصله الطبرانى فى المعجم الكبير من طريق اسحق ☆

٨١ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم كانَ إذا أرادَ أنْ يدعُوَ على أحدٍ أوْ يَدعُوَ لأحدٍ قنتَ بعدَ الرُكوعِ فرُبّما قال إذا قال سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَه اللهمَّ ربّنا لكَ الحمدُ اللهُمَّ أنجِ الوليدَ بنَ الوليدِ وسلمةَ بنَ هشامٍ وعيّاشَ بنَ أبي ربيعةَ اللهمَّ اشدُدْ وطأتَكَ على مضرَ واجعلْها سنينَ كسِنِي يُوسُفَ يَجهَرُ بذٰلِكَ وكانَ يقولُ في بعضِ صلاتِه في صلاةِ الفجرِ اللهُمَّ العنْ فلاناً وفلاناً لأحياءٍ مِنَ العربِ حتى أنزلَ اللهُ ليسَ لكَ مِنَ الأمرِ شيءٌ الآيةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى بن اسماعيل المنقرى البصرى المعروف بالتبوذكى وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن سعد ابن عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى * والحديث من افراده وزاد ابن حبان «واصبح ذات يوم فلم يدع لهم» وروى النسائى من حديث عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق باسنادهما عن معمر مثل الحديث السابق **قوله** «كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد» اى فى الصلاة **قوله** «الوليد بن الوليد» اى ابن المغيرة وهو اخو خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه وكان ممن شهد بدرا مع المشركين وأسر وأفدى نفسه ثم أسلم فحبس بمكة ثم تواعد هو وسلمة وعياش المذكورون وهربوا من المشركين فعلم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بمخرجهم فدعا لهم اخرجه عبد الرزاق بسند مرسل ومات الوليد فى حياة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «وسلمة بن هشام» اى ابن المغيرة وهو ابن عم الذى قبله وهو اخو ابى جهل وكان من السابقين الى الاسلام واستشهد فى خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه بالشام سنة اربع عشرة قوله «وعياش» بالياء آخر الحروف المشددة وبالشين المعجمة وابوه ابو ربيعة اسمه عمرو بن المغيرة وهو ابن عم الذى قبله وكان من السابقين الى الاسلام ايضا ثم خدعه ابو جهل فرجع الى مكة فحبس بها ثم فر مع رفيقيه المذكورين وعاش الى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه فمات سنة خمس عشرة وقيل قبل ذلك قوله «وطأتك» الوطأة كالضغطة لفظا ومعنى وقيل هى الاخذة والبأس وقيل معناه خذهم اخذا شديدا قوله «كسنى يوسف» بنون واحدة وهو الاصح وروى «كسنين» بنونين وهى لغة قليلة اراد سبعا شدادا ذات قحط وغلاء قوله «الآية» بالنصب اى اقرأ الآية ويجوز الرفع على تقدير الآية بتمامها ويجوز النصب اى خذ الآية او كملها *

﴿ باب والرَّسولُ يدعُوكُم في أُخراكُم ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (والرسول يدعوكم) وفى بعض النسخ باب قوله والرسول يدعوكم واول الآية (اذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم فى أخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على مافاتكم ولا ما اصابكم والله خبير بما تعملون) قوله «اذ تصعدون» يعنى اذكر يا محمد حين تصعدون من الاصعاد وهو الذهاب فى الارض وقرأ الحسن تصعدون بفتح التاء يعنى فى الجبل قوله «ولا تلوون على أحد» اى والحال أنكم لا تلوون على أحد من الدهش والخوف والرعب وقرأ الحسن ولا تلؤن اى لا تعطفون ولما انبذ المشركون على المسلمين يوم احد فهزموهم دخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل الى الصخرة فقاموا عليها وجعل رسول الله ﷺ يدعو الناس «الى عباد الله الى عباد الله» وهو معنى قوله والرسول يدعوكم فى اخراكم يعنى فى ساقتكم وجماعتكم الاخرى وهى المتأخرة قوله «فاثابكم» اى فجازاكم غما بغم اى بسبب غم اذقتموه رسول الله ﷺ ويقال غما على غم قال ابن عباس الغم (الاول) بسبب الهزيمة وحين قيل قتل محمد ﷺ (والثانى) حين علاهم المشركون فوق الجبل وعن عبد الرحمن بن عوف الغم (الاول) بسبب الهزيمة (والثانى) حين قيل قتل محمد عليه السلام وكان ذلك عندهم أعظم من الهزيمة رواهما ابن مردويه وروى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه نحو ذلك وروى ابن ابى حاتم عن قتادة ذلك ايضا وقال السدى الغم (الاول) بسبب مافاتهم من الغنيمة والفتح (والثانى) اشراف العدو عليهم وقال مجاهد وقتادة الغم (الاول) سماعهم قتل محمد ﷺ (والثانى) ما اصابهم من القتل والجرح قوله

لكيلا

«لكيلا تحزنوا على مافاتكم» اى من الغنيمة والظفر بعدوكم قوله «ولاما اصابكم» من القتل والجرح قاله ابن عباس وعبدالرحمن بن عوف والحسن وقتادة والسدى*

﴿ وهُوَ تأْنيثُ آخِرِكُمْ ﴾

اى اخراكم الذى فى الآية وهو والرسول يدعوكم فى اخراكم تأنيث آخركم بكسر الراء وليس كذلك وانما آخركم بالكسر ضد الاول واما الاخرى فهو تأنيث الآخر بفتح الخاء لا بكسرها والبخارى تبع فى هذا اباعبيدة فانه قال أخراكم آخركم ونعل فيه وقد حكى الفراء ان من العرب من يقول فى اخراتكم بزيادة التاء المثناة من فوق *

﴿ وقال ابنُ عَبَّاسٍ إِحْدَي الحُسْنَيَيْنِ فَتْحاً أَوْ شَهادَةً ﴾

ليس لذكر هذا هنا وجه ومحله فى سورة براءة وقال بعضهم ولعله اورده هنا للاشارة الى ان احدى الحسنيين وقعت فى احد (قلت) هذا اعتذار فيه بعد لايخفى واما هذا التعليق فقد وصله ابن أبى حاتم من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس*

٨٢ ـ ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ خالِدٍ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا أَبُو إِسْحاقَ قال سَمِعْتُ البَرَاءَ بنَ عازِبٍ رضى اللهُ عنهما قال جَعَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عبْدَ اللهِ بنَ جُبَيْرٍ وأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوكُمُ الرَّسُولُ فى أُخْرَاكُمْ ولَمْ يَبْقَ مَعَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم غَيْرُ اثنَيْ عَشَرَ رجلاً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بفتح العين ابن خالد بن فروخ الحرانى الجزرى سكن مصر وزهير بن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى والحديث قد مضى فى غزوة أحد فى باب اذ تصعدون ولا تلوون بعين هذا الاسناد والمتن غير ان هنا بعض زيادة وهى قوله «ولم يبق مع النبى ﷺ» الى آخره *

﴿ بابُ قَوْلِهِ أَمَنَةً نُعاسًا ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (أمنة نعاسا) وقد قال فى غزوة أحد باب (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا) وساق الآية الى آخرها وذكرنا هناك مافيها من التفسير *

٨٣ ـ ﴿ حدثنا إِسْحاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَبُو يَعْقُوبَ حدثنا حُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا شَيْبانُ عنْ قَتادَةَ حدثنا أَنسٌ أَنَّ أَباطَلْحَةَ قال غَشِيَنَا النُّعاسُ ونَحْنُ في مَصافِّنا يَوْمَ أُحُدٍ قال فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وآخُذُهُ ويَسْقُطُ وآخُذُهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله غشينا النعاس واسحق بن ابراهيم بن عبدالرحمن ابو يعقوب البغدادى وكان يلقب بلؤلؤ ويقال بيؤيؤ بيائين مثناتين من تحت وهو ابن عم أحمد بن منيع وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر فى كتاب الرقاق وعاش بعد البخارى ثلاث سنين مات سنة تسع وخمسين ومائتين وحسين بن محمد بن ابراهيم ابو احمد التميمى المروزى المعلم نزل بغداد وشيبان بن عبدالرحمن التميمى النحوى * والحديث قد مر فى غزوة أحد من وجه آخر قوله «فى مصافنا» بتشديد الفاء جمع مصف وهو الموقف ومر الكلام فيه هناك *

﴿ بابُ قَوْلِهِ الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلهِ والرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ماأَصابَهُمُ القَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ واتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الاية قوله الذين استجابوا مبتدأ وخبره قوله للذين أحسنوا منهم واستجابوا بمعنى اجابوا كما فى قول الشاعر *

وداع دعايامن يجيب الى الندا * فلم يستجبه عند ذاك مجيب

وتقول العرب استجبنك بمعنى اجبتك فان قلت مافائدة هذه السين هنا قلت فائدتها انها تدل على ان الفعل الذى تدخل عليه هذه السين واقع لامحالة وسواء كان فى فعل محبوب اومكروه وسبب نزول هذه الآية الكريمة مارواه ابن ابى حاتم حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال لما رجع المشركون من احد قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم بئس ماصنعتم ارجعوا فسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الاسد اوبئر ابى عنبة الشك من سفيان فقال المشركون نرجع من قابل فرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت تعد غزوة وانزل الله عزوجل الذين استجابوا لله والرسول الآية ورواه ابن مردويه ايضا من حديث محمد بن منصور عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس فذكره وقال محمد بن اسحاق حدثنى عبد الله بن خارجة ابن زيد بن ثابت عن ابى السائب مولى عائشة بنت عثمان ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من بنى عبد الاشهل كان شهد احدا قال شهدت احدا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا واخ لى فرجعنا جريحين فلما اذن مؤذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالخروج فى طلب العدو قلت لاخى وقال لى اتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والله مالنا من دابة نركبها ومامنا الاجريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكنت ايسر جرحا منه فكان اذا غلب حملته عقبة حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون فان قلت لم يسق فى هذا الباب حديثا قلت كانه لم يظفر بحديث يطابقه فبيض له ثم لم يدرك تسويده والذى ذكرناه الان عن ابن ابى حاتم مطابق للباب لان رجاله رجال الصحيح ولكنه مرسل عن عكرمة فان قلت فيه عن ابن عباس فى رواية كما فى رواية ابن مردويه قلت المحفوظ عن عكرمة ليس فيه ابن عباس كذا قيل وفيه موضع التأمل *

﴿ القَرْحُ الجِرَاحُ . اسْتَجَابُوا أَجَابُوا . يَسْتَجِيبُ يُجِيبُ ﴾

اشار بقوله القرح الى مافى قوله تعالى (ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله) قال الزمخشرى القرح بفتح القاف وضمها لغتان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المها وروى سعيد بن منصور باسناد جيد عن ابن مسعود انه قرأ القرح بالضم وهى قراءة اهل الكوفة وذكر ابو عبيد عن عائشة انها قالت اقرؤها بالفتح لابالضم وقرأ ابو السمال قرح بفتحتين والمعنى ان نالوا منكم يوم احد فقد نلتم منه يوم بدر قوله « استجابوا اجابوا » اشار بهذا الى ان الاستفعال بمعنى الافعال وقد ذكرنا الآن فائدة السين قوله يستجيب يجيب اراد ان يستجيب الذى فى قوله تعالى (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات) اى يجيب الذين آمنوا وانما ذكر هذا هنا وهو فى سورة الشورى استشهادا للاية المتقدمة *

﴿ باب إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ الآيَةَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (ان الناس قد جمعوا لكم) واوله (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) وفى رواية ابى ذر باب ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وزاد غيره لفظ الاية والمراد بالناس الاول نعيم بن مسعود الاشجعى وقيل المنافقون والمراد بالناس الثانى ابو سفيان واصحابه وابو نعيم اسلم بعد ذلك فان قلت ماوجه اطلاق الجمع على الواحد فى قول من قال ان المراد بالناس الاول هو ابو نعيم قلت قال الزمخشرى لانه من جنس الناس كما يقال فلان يركب الخيل ويلبس البرود وماله الافرس واحد وبرد واحد قوله فزادهم الفاعل فيه هو الضمير الذى يرجع الى مادل عليه قوله فاخشوهم اى ذلك التخويف زادهم ايمانا اى تصديقا وثبوتا

واقامة

واقامة على نصرة نبيهم قوله «حسبنا الله» اى كافينا قوله ونعم الوكيل اى نعم الموكول اليه ❊

٨٤ - ❊ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ أُرَاهُ قال حدثنا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبي حصين عَنْ أَبي الضُّحَى عن ابن عَبَّاس حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ قالها إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فى النَّارِ وقالها مُحَمَّدٌ صلى اللهُ عليه وسلم حِينَ قالُوا إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمانًا وقالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ❊

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمى اليربوعى الكوفى وابو بكر هو ابن عياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة المقرى المحدث قيل اسمه شعبة وابو حصين بفتح الحاء المهملة واسمه عثمان بن عاصم وابو الضحى اسمه مسلم بن صبيح والحديث اخرجه النسائى فى التفسير ايضا عن محمد بن اسماعيل وفيه وفى اليوم والليلة عن هرون بن عبد الله قوله اراه بضم الهمزة اى اظنه والقائل بهذه اللفظة البخارى فكأنه شك فى شيخ شيخه وفى كون مثل هذه الرواية حجة خلاف قوله وقالها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر القاضى اسحاق البستى فى تفسيره عن قتيبة حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فى قوله الذين قال لهم الناس قال ابو سفيان يوم احد موعدكم بدر حيث قتلتم اصحابنا فانطلق النبى صلى الله عليه وسلم لموعده حتى نزل بدرا وزعم بعضهم انه قال ذلك فى غزوة حمراء الاسد وفى تفسير الطبرى مر بابى سفيان ركب من عبد القيس فقال اذا جئتم محمدا فاخبروه انا قد اجمعنا السير اليه فلما اخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال حسبنا الله ونعم الوكيل ذكره عن ابن اسحاق وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعكرمة نحوه ❊

٨٥ - ❊ حَدَّثَنَا مالك بنُ إِسْمَاعِيل حدثنا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبي حَصِينٍ عَنْ أَبي الضُّحَى عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِى النَّارِ حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ❊

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن مالك بن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدى الكوفى واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحاق السبيعى الكوفى وروى النسائى كما فى رواية البخارى كان آخر قول ابراهيم عليه السلام ووقع عند ابى نعيم فى المستخرج من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بهذا الاسناد انها اول ماقال والتوفيق بينهما انه يحمل على ان يكون اول شىء قال واخر شىء قال ❊

❊ بابٌ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ الآيَةَ ❊

اى هذا باب فى قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية هكذا وقع فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره سيقت الاية الى اخرها قال الواحدى اجمع المفسرون على انها نزلت فى مانعى الزكاة وروى عطية العوفى عن ابن عباس انها نزلت فى احبار اليهود الذين كتموا صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ونبوته واراد بالبخل كتمان العلم الذى آتاهم الله عز وجل وذكره الزجاج ايضا عن ابن جريج واختاره وفى تفسير ابى عبد الله بن النقيب ان هذه الاية الكريمة نزلت فى البخيل بنفقة الجهاد حيث كانت النفقة فيه واجبة وقيل نزلت فى النفقة على العيال وذوى الارحام اذا كانوا محتاجين قال الزمخشرى ولا تحسبن من قرأ بالتاء قدر مضافا محذوفا اى ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم وكذلك من قرأ بالياء وجعل فاعل يحسبن ضمير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او ضمير احد ومن جعل فاعله الذين يبخلون كان المفعول الاول عنده محذوفا تقديره ولا تحسبن الذين يبخلون بخلهم هو خيرا لهم والذى سوغ حذفه دلالة يبخلون عليه قوله هو خيرا لهم كلمة هو فصل وقرأ الاعمش بغير هو قوله سيطوقون تفسير لقوله بل هو شر لهم اى سيلزمون وبال مابخلوا به الزام الطوق وروى عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعى باسناد جيد فى هذه الاية سيطوقون قال بطوق من النار ❊

﴿ سَيُطَوَّقُونَ كَقَوْلِكَ طَوَّقْتُهُ بِطَوْقٍ ﴾

اراد بهذا تفسير قوله سيطوقون مابخلوا به حاصل المعنى ان مابخلوا به في الدنيا يجعل اطواقا يوم القيامة فيطوقون بها فعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما سيحملون يوم القيامة مابخلوا به وعن مجاهد يكلفون ان يأتوا بما بخلوا به وعن ابى مالك العبدى يخرج لهم مابخلوا به شجاعا اقرع من النار فيطوقونه وعن ابن مسعود ثعبانا يلتوى به رأس احدهم **قوله** كقولك طوقته يعنى الذى بخلوا به يصير اطواقا في اعناقهم فيصيرون مطوقين كما في قولك اذا قلت طوقت فلانا يعنى جعلت في عنقه طوقا حتى صار مطوقا

٨٦ ـ ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مَنْ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ شُجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ يَقُولُ أَنَا مَالُكَ أَنَا كَنْزُكَ ثُمَّ تَلاَ هٰذِهِ الآيَةَ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ إِلَى آخِرِ الآيَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن منير بضم الميم وكسر النون على وزن اسم فاعل من الانارة ابو عبدالرحمن المروزى الزاهد وابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم ولقبه قيصر التميمى ويقال الكنانى الحافظ الخراسانى سكن بغداد وابو صالح السمان واسمه ذكوان والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب اثم مانع الزكاة فانه اخرجه هناك عن على بن عبدالله عن هاشم بن القاسم عن عبدالرحمن بن دينار الى آخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك قوله «مثل على صيغة المجهول» اى صور له ماله شجاعا اى حية اقرع اى منحسر شعر الرأس لكثرة سمه والزبيبة بفتح الزاى وكسر الباء الموحدة الاولى النقطة السوداء فوق العين واللهزمة بكسر اللام وسكون الهاء وبالزاى وهي الشدق *

﴿ بابٌ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب الاية قال الواحدى عن كعب بن مالك ان سبب نزولها هو ان كعب بن الاشرف كان يهجو سيدنا رسول الله ﷺ ويحرض عليه كفار قريش فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وبها اخلاط منهم المسلمون ومنهم المشركون ومنهم اليهود اراد ان يستصلحهم فكان المشركون واليهود يؤذونه ويؤذون اصحابه اشد الاذاء فامر الله عزوجل نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالصبر على ذلك وقال عكرمة نزلت في سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ بعث ابا بكر رضى الله تعالى عنه الى فنحاص بن عازوراء يستمده فقال فنحاص قد احتاج ربكم ان نمده واول الآية (لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب) يعنى اليهود فى قولهم ان الله فقير ونحن اغنياء وقولهم يد الله مغلولة وما اشبه ذلك من افترائهم على الله **قوله** ومن الذين اشركوا يعنى النصارى فى قولهم المسيح ابن الله وما اشبهه **قوله** اذى كثيرا قال الزجاج مقصور ويكتب بالياء يقال قد اذى فلان يأذى اذا سمع مايسوؤه وقال الجوهرى اذاه يؤذيه اذاة واذية *

٨٧ ـ ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رضى اللهُ عنهما أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَرَاءَهُ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَالَ حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ بْنُ سَلُولَ وَذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ فَإِذَا فِي الْمَجْلِسِ أَخْلاَطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ وَالْمُسْلِمِينَ وَفِي الْمَجْلِسِ

عبد

عبدُ اللهِ بن رواحةَ فلمّا غشيتِ المجلسَ عجاجةُ الدابّةِ خمّرَ عبدُ اللهِ بنُ أبيّ أنفهُ بردائِه ثمّ قال لا تغبّروا علينا فسلّمَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عليهم ثمّ وقفَ فنزلَ فدعاهم إلى اللهِ وقرأَ عليهمُ القرآنَ فقال عبدُ اللهِ بنُ أُبيّ ابنُ سلولَ أيُّها المرءُ إنّهُ لاأحسنَ ممّا تقولُ إنْ كانَ حقًّا فلا تؤذِينا بهِ في مجلسِنا ارجعْ إلى رحلِكَ فمنْ جاءكَ فاقصصْ عليهْ فقال عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ بلى يارسولَ اللهِ فاغشَنا بهِ في مجالسِنا فإنّا نحبُّ ذلكَ فاستبَّ المسلمونَ والمشركونَ واليهودُ حتّى كادُوا يتثاوَرونَ فلمْ يزلِ النبي صلى اللهُ عليه وسلم يخفّضهمْ حتّى سكنُوا ثمَّ ركبَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم دابّتَهُ فسارَ حتّى دخلَ على سعدِ بن عبادةَ فقال لهُ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم ياسعدُ ألمْ تسمعْ ماقالَ أبوحُباب يريدُ عبدَ اللهِ بنَ أُبيّ قال كذا وكذا قالَ سعدُ بنُ عبادةَ يا رسولَ اللهِ اعفُ عنهُ واصفحْ عنهُ فوَ الذّي أنزلَ عليكَ الكتابَ لقدْ جاءَ اللهُ بالحقِّ الذي أنزلَ عليكَ ولقدِ اصطلحَ أهلُ هذهِ البُحيرةِ على أنْ يتوجوهُ فيعصّبوهُ بالعصابةِ فلمّا أبى اللهُ ذلكَ بالحقِّ الذي أعطاكَ اللهُ شرِقَ بذلكَ فذلكَ فعلَ بهِ مارأيتَ فعفا عنهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وكانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم وأصحابُهُ يعفُونَ عن المشركينَ وأهلِ الكتاب كما أمرَهمُ اللهُ ويصبرُونَ على الأذى قال اللهُ عزّ وجلّ ولتسمعُنَّ من الذينَ أوتوا الكتابَ منْ قبلكمْ ومنَ الذينَ أشركُوا أذىً كثيرًا الآيةَ وقال اللهُ ودَّ كثيرٌ منْ أهلِ الكتابِ لوْ يردُّونكمْ منْ بعدِ إيمانكمْ كفّارًا حسدًا منْ عندِ أنفسِهمْ إلى آخرِ الآيةِ وكانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يتأوّلُ العفوَ ماأمرَهُ اللهُ بهِ حتّى أذنَ اللهُ فيهمْ فلمّا غزا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بدرًا فقتلَ اللهُ بهِ صناديدَ كفّارِ قريشٍ قالَ ابنُ أُبيّ ابنُ سلولَ ومنْ معهُ منَ المشركينَ وعبدةِ الأوثانِ هذا أمرٌ قدْ توجّهَ فبايعُوا الرّسولَ ﷺ على الإسلامِ فأسلمُوا ✽

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع الحمصى وشعيب بن ابى حمزة الحمصى واخرج هذا الحديث هنا باتم الطرق وا كلها واخرجه في الجهاد مختصرا جدا مقتصرا على ارداف أسامة من حديث الزهرى عن عروة عن أسامة واخرجه ايضا في اللباس عن قتيبة وفي الادب عن ابى اليمان أيضا وعن اسماعيل وفي الطب عن يحيى بن بكير وفي الاستئذان عن ابراهيم بن موسى وأخرجه مسلم في المغازى والنسائى في الطب قوله «على قطيفة» بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وهي كساء غليظ قوله «فدكية» صفتها اى منسوبة الى فدك بفتح الفاء والدال وهي بلدة مشهورة على مرحلتين اوثلاث من المدينة قوله «يعود» جملة حالية قوله «في بنى الحارث» اى في منازل بنى الحارث وهم قوم سعد بن عبادة وفيه احكام (جواز الارداف) وعيادة الكبير الصغير ✽ وعدم امتناع الكبير عن ركوب الحمير ✽ واظهار التواضع وجواز العيادة راكبا وقال المهلب في هذا أنواع من التواضع وقد ذكر ابن منده أسماء الارداف فبلغ نيفا وثلاثين شخصا قوله «ابن سلول» برفع ابن لانه صفة عبد الله لاصفة أبى لان سلول اسم أم عبد الله بن أبى وهو بالفتح لانه لاينصرف قوله «وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبى» أى قبل أن يظهر الاسلام والافهو لم يسلم قط قوله «فاذا في المجلس» كلمة اذا للمفاجأة قوله «أخلاط» بفتح الهمزة جمع خلط بالكسر وأريد به الانواع قوله «عبدة الاوثان» بالجر بدل من المشركين ويجوز

أن يكون عطف بيان قوله «واليهود» بالجر عطف على عبدة الاوثان وقال بعضهم يجوز ان يكون اليهود عطفا على البدل او المبدل منه وهو الاظهر (قلت) الاظهر أن يكون عطفا على البدل لان المبدل منه في حكم السقوط قوله «والمسلمين» مكرر فلا محل له ههنا لانه ذكر أولا فلا فائدة لذكره ثانيا قال الكرماني لعل في بعض النسخ كان أولا وفي بعضها آخرا فجمع الكاتب بينهما والله أعلم وقال بعضهم الاولى حذف أحدها ولم يبين أيهما أولى بالحذف فجعل الثاني أولى على مالا يخفى قوله «فلما غشيت المجلس» فعل ومفعول وعجاجة الدابة بالرفع فاعله والعجاجة بفتح العين المهملة وتخفيف الجيمين الغبار قوله «خمر» بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم أى غطى قوله «فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم» قال صاحب التوضيح لعله نوى به المسلمين فلا بأس به إذا (قلت) إذا كان في مجلس مسلمون وكفار يجوز السلام عليهم وينوى به المسلمين قوله «ثم وقف فنزل» فيه جواز استمرار الوقوف اليسير على الدابة فان طال نزل كفعله صلى الله عليه وسلم وقيل لبعض التابعين انه نهى عن الوقوف على متن الدابة قال أرأيت لو صيرتها سانية أما كان يجوز لى ذلك قيل له نعم قال فاى فرق بينهما أراد لا فرق بينهما قوله «لاأحسن مما تقول» بفتح الهمزة على وزن أفعل التفضيل وهو اسم لا وخبرها محذوف أى لاأحسن كائن مما تقول قيل ويجوز رفع أحسن على أنه خبر لا والاسم محذوف أى لاشىء احسن مما تقول وفي رواية الكشميهني بضم اوله وكسر السين وضم النون من احسن يحسن وفي رواية أخرى ولاحسن بحذف الالف وفتح السين وضم النون قال بعضهم على أنها لام القسم كانه قال لاحسن من هذا ان تقعد في بيتك ولا تأتينا (قلت) هذا غلط صريح واللام فيه لام الابتداء دخلت على احسن الذى هو افعل التفضيل وليس للام القسم فيه مجال ولم يكتف هذا الغالط بهذا الغلط الفاحش حتى نسبه الى عياض وحكى ابن الجوزى ضم الهمزة وتشديد السين بغير نون من الحس يعنى لا اعلم شيئا قوله «ان كان حقا» شرط وجزاؤه مقدما قوله «لا احسن مما تقول» قوله «فلا تؤذينا» ويروى «فلا تؤذنا» على الاصل قوله «رحلك» اى منزلك قوله «واليهود» عطف على المشركين وانما اختصوا بالذكروان كانوا داخلين في المشركين تنبيها على زيادة شرهم قوله «كادوا يتثاورون» اى قربوا ان يتثاوروا بقتال وهو من ثار بالثاء المثلثة يثور اذا قام بسرعة وازعاج وعبارة ابن التين يتبادرون قوله «يخفضهم» أى يسكنهم قوله حتى سكنوا بالنون من السكون هكذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني حتى سكتوا بالتاء المثناة من فوق من الكسوت قوله «ماقال ابو حباب» بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء موحدة اخرى وهي كنية عبدالله بن ابى وليست الكنية للتكرمة مطلقا بل قد تكون للشهرة وغيرها قوله «ولقد اصطلح» بالواو ويروى بغير الواو ووجهه ان يكون بدلا او عطف بيان وتوضيح او تكون الواو محذوفة قوله «البحيرة» بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المهملة مصغرة وقال عياض في غير صحيح مسلم بفتح الباء وكسر الحاء مكبرة وكلاهما بمعنى وأحد يريد اهل المدينة والبحرة بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء الارض والبلد والبحار والقرى قال بعض المفسرين المراد بقوله (ظهر الفساد في البر والبحر) القرى والامصار وقال الطبرى كل قرية لها نهر جار فالعرب تسميها بحرة وقال ياقوت بحرة على لفظ تأنيث البحر من اسماء مدينة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبالبحرين قرية لعبد القيس يقال لها بحرة وبحرة موضع لية من الطائف وقال البكرى لية بكسر اوله وتشديد الياء آخر الحروف وهى ارض من الطائف على اميال يسيرة وهى على ليلة من قرن ولما سار رسول الله ﷺ بعد حنين الى الطائف سلك على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرغاء من لية فابتنى في بحرة مسجدا وصلى فيه وقال ياقوت البحيرة تصغير بحرة يراد به كل مجمع ماء مستنقع لا اتصال له بالبحر الاعظم غالبا ثم ذكر بحيرات عديدة ثم قال في آخرها والبحيرة كورة بمصر قرب اسكندرية قوله على ان يتوجوه اى على ان يجعلوه ملكا وكان من عادتهم اذا ملكوا انسانا توجوه اى جعلوا على رأسه تاجا قوله فيعصبوه بالعصابة اى فيعمموه بعمامة الملوك ووقع في أكثر نسخ البخارى يعصبوه بدون الفاء ووجهه ان يكون بدلا من قوله «على ان يتوجوه» ويروى فيعصبونه بالفاء وبالنون على تقدير فهم يعصبونه قال الكرمانى اى يجعلوه رئيسا لهم ويسودوه عليهم وكان الرئيس معصبا لما يعصب برايه من الامر وقيل بل كان الرؤساء يعصبون رؤسهم بعصابة يعرفون بها قوله شرق بفتح الشين المعجمة

وكسر

وكسر الراء وبالقاف يعني غص لانه حسد رسول الله ﷺ فكان سبب نفاقه يقال غص الرجل بالطعام وشرق بالماء وشجي بالعظم اذا اعترض شيء في الحلق فمنع الاساغة قوله «بذلك» اي بما اتى به النبي ﷺ قوله «فذلك فعل به ما رايت» اي الذي اتى الله به من الحق فعل به ما رايت منه من قوله وفعله القبيحين وما رأيت في محل النصب لانه مفعول فعل وما موصولة وصلتها محذوفة والتقدير الذي رأيته قوله «فعفا عنه رسول الله ﷺ» وكان العفو منه قبل أن يؤذن له في القتال كما يذكره في الحديث قوله قال الله تعالى ولتسمعن الآية ولتسمعن خطاب للمؤمنين خوطبوا بذلك ليوطنوا انفسهم على احتمال ما سيلقون من الاذى والشدائد والصبر عليها وقال ابن كثير يقول الله تعالى للمؤمنين عند مقدمهم المدينة قبل وقعة بدر مسليا لهم عما ينالهم من الاذى من اهل الكتاب والمشركين وامرهم بالصبر والصفح حتى يفرج الله تعالى عنهم قوله «فان ذلك» اى فان الصبر والتقوى قوله «من عزم الامور» اى مما عزم الله ان يكون ذلك عزمة من عزمات الله لابد لكم ان تصبروا وتتقوا قوله «حتى اذن الله فيهم» اى في قتالهم وترك العفو عنهم وليس المراد انه ترك العفو اصلا بل بالنسبة الى ترك القتال اولا ووقوعه اخيرا والا فعفوه ﷺ عن كثير من المشركين واليهود بالمن والفداء وصفحه عن المنافقين مشهور في الاحاديث والسير قوله «صناديد» جمع صنديد وهو السيد الكبير في القوم قوله «وعبدة الاوثان» من عطف الخاص على العام وفائدته الايذان بان ايمانهم كان ابعد وضلالهم اشد قوله «قد توجه» اى ظهر وجهه قوله «فبايعوا» بصورة الجملة الماضية ويحتمل ان يكون بصيغة الامر *

﴿ باب لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله (لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا) ولفظ باب ماذكره الا في رواية ابي ذر قوله «لا يحسبن» بالياء وبالباء الموحدة المفتوحة وقوله «الذين يفرحون» فاعله وقرىء بالتاء المثناة من فوق خطاب لرسول الله ﷺ وقرىء بضم الباء الموحدة على انه خطاب للمؤمنين قوله «بما اتوا» اى بما فعلوا ولفظ اتى وجاء يجيئان بمعنى فعل قال الله عز وجل انه كان وعده مأتيا لقد جئت شيئا فريا *

٨٨ - ﴿ حدثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قال حدثني زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رِجَالاً مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كَانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَحَلَفُوا وَأَحَبُّوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَنَزَلَتْ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهي ايضا في بيان سبب نزول الآية المذكورة ومحمد بن جعفر بن ابي كثير المدني وعطاء ابن يسار ضد اليمين والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن سهل كلاهما عن سعيد بن ابي مريم قوله «بمقعدهم» اى بقعودهم وهو مصدر ميمي قوله «فنزلت» يعني هذه الآية وهي (لا تحسبن الذين يفرحون) الآية هكذا ذكر ابو سعيد الخدري ان سبب نزول هذه الآية هو ما ذكره وذكر احمد عن ابن عباس انه قال انما نزلت في اهل الكتاب على ما يجيء الآن وقال القرطبي نزلت في الفريقين جميعا وذكر الفراء انها نزلت في قول اليهود نحن اهل الكتاب الاول والصلاة والطاعة ومع ذلك لا يقرون بمحمد فنزلت و يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وعموم اللفظ يتناول كل من اتى بحسنة ففرح بها فرح اعجاب واحب ان يحمده الناس ويثنوا عليه بما ليس فيه *

٨٩ - ﴿ حدثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ لِبَوَّابِهِ اذْهَبْ يَا رَافِعُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ لَئِنْ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذَّبًا لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ فَقَالَ ابْنُ

عبَّاسٍ وما لَكُمْ ولِهَذِهِ إنما دعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يهودَ فسألهُمْ عن شيءٍ فكتَموهُ إياهُ وأخبَرُوهُ بغيرِهِ فأرَوْهُ أنْ قدِ استَحْمَدُوا إليهِ بما أخبَرُوهُ عنهُ فيما سألَهُمْ وفرِحُوا بما أُوتُوا مِنْ كِتْمانِهِمْ ثُمَّ قرَأَ ابنُ عبَّاسٍ وإذْ أخذَ اللهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ كذَلِكَ حتَّى قَوْلِهِ يفْرَحُونَ بما أُوتُوا ويُحِبُّونَ أنْ يُحْمَدُوا بما لَمْ يفْعَلُوا

اشار بهذا الى وجه اخر في سبب نزول الاية المذكورة اخرجه عن ابراهيم بن موسى ابى اسحاق الفراء الرازى عن هشام بن يوسف الصنعانى عن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج عن عبدالله بن ابى مليكة عن علقمة بن وقاص الليثى من كبار التابعين وقيل له صحبة والحديث اخرجه مسلم ايضا من حديث حجاج عن ابن جريج به قوله ان مروان هو ابن الحكم بن ابى العاص ولى الخلافة وكان يومئذ امير المدينة من جهة معاوية قوله يارافع هو بواب مران بن الحكم وهو مجهول فلذلك توقف جماعة عن القول بصحة الحديث حتى ان الاسماعيلى قال يرحم الله البخارى اخرج هذا الحديث في الصحيح مع الاختلاف على ابن جريج ومرجع الحديث الى بواب مروان عن ابن عباس ومروان وبوابه بمنزلة واحدة ولم يذكر حديث عروة عن مروان وحرسيه عن بسرة في مس الذكر وذكر هذا ولافرق بينهما الاان البواب مسمى ثم لايعرف الاهكذا والحرسى غير مسمى والله يغفرلنا وله قلت انكار الاسماعيلى على البخارى في هذا من وجوه (الاول) الاختلاف على ابن جريج فانه اخرجه من حديث حجاج عنه عن ابن ابى مليكة عن حيد واخرجه ايضا من حديث هشام عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن علقمة الحديث بعينه وقد اختلفا (والثانى) ان بواب مروان الذى اسمه رافع مجهول الحال ولم يذكر الافى هذا الحديث (فان قلت) ان مروان لولم يعتمد عليه لم يقنع برسالته قلت قد سمعت ان الاسماعيلى قال مروان وبوابه بمنزلة واحدة وقد انفرد بروايته البخارى دون مسلم (والثالث) ان البخارى لم يورد في صحيحه حديث بسرة بنت صفوان الصحابية في مس الذكر ولافرق بينه وبين حديث الباب لماذكرنا وقد ساعد بعضهم البخارى فيه بقوله ويحتمل ان يكون علقمة بن وقاص كان حاضرا عند ابن عباس لما أجاب (قلت) لو كان حاضرا عند ابن عباس عند جوابه لكان اخبر ابن ابى مليكة انه سمع ابن عباس انه أجاب لرافع بواب مروان بالذى سمعه ومقام علقمة أجل من ان يخبر عن رجل مجهول الحال بخبر قد سمعه عن ابن عباس وترك ابن عباس وأخبره عن غيره بذلك قوله «فقل» امر لرافع المذكور قوله «فرح بما اوتى» ويروى «فقل لئن كان كل امرىء منافرح بدنيا واحب ان يحمد» بضم الياء على صيغة المجهول قوله «معذبا» منصوب لانه خبر كان قوله «لنعذبن» جواب قوله «لئن» وهو على صيغة المجهول قوله «اجمعون» وفي رواية حجاج بن محمد «اجمعين» على الاصل قوله «ومالكم ولهذه» انكار من ابن عباس على السؤال بهذه المسألة على الوجه المذكور وان أصل هذا ان النبى ﷺ دعا يهود الى آخره وفي رواية حجاج بن محمد انما نزلت هذه الآية في اهل الكتاب قوله «فسألهم عن شيء» قال الكرمانى قيل هذا الشيء هو نعت رسول الله ﷺ قوله «فكتموه اياه» اى كتم يهود الشيء الذى سألهم ﷺ عنه واخبروه بغير ذلك قوله «فأروه» اى فأروا النبى ﷺ بأنهم قد استحمدوا اليه واستحمدوا على صيغة المجهول من استحمد فلان عند فلان اى صار محمودا عنده والسين فيه للصيرورة قوله «بما أوتوا» كذا هو في رواية الحموى بضم الهمزة بعدها واو اى اعطوا من العلم الذى كتموه وفي رواية الاكثرين «بما اوتوا» بدون الواو بعد الهمزة اى بما جاؤا قوله «وإذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه» يعنى اذكر وقت اخذ الله ميثاق الكتاب قوله «كذلك» اشارة الى ان الذين اخبر الله عنهم في الآية المسئول عنها وهم المذكورون في قوله تعالى (ولا تحسبن الذين يفرحون بما اوتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا) كما في الآية التى قبلها اى قبل هذه الآية وهى قوله تعالى (واذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب) الآية.

﴿ تابَعَهُ عبْدُ الرَّزَّاقِ عن ابنِ جُرَيْجٍ ﴾

اى تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته عن ابن جريج ووصل الاسماعيلى هذه المتابعة فقال حدثنا ابن زنجويه وابو سفيان قالا حدثنا عبد الرزاق انبأنا ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن علقمة فذكره *

٩٠ - ﴿ حدثنا ابنُ مُقاتِلٍ أخبَرَنا الحجاجُ عن ابن جُرَيْجٍ أخبرنى ابنُ أبى مُلَيْكَةَ عن حُمَيْدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ عَوْفٍ أنَّهُ أخبَرَهُ أنَّ مَرْوانَ بِهذا ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن مقاتل المروزى عن حجاج الاعور المصيصى عن ابن جريج الى آخره وفى الطريق الآخر السابق اخرجه عن هشام عن ابن جريج وقال الدارقطنى فى كتاب التتبع اخرج محمد يعنى البخارى حديث ابن جريج يعنى هذا من حديث حجاج عنه عن ابى مليكة عن حميد واخرجه ايضا من حديث هشام عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن علقمة الحديث بعينه وقد اختلفا فينظر من يتابع احدهما انتهى (قلت) اخرج مسلم حديث حجاج دون حديث هشام واخرج البخارى متابعة هشام عبد الرزاق كما ذكر الآن واخرجه ابن ابى حاتم من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج كما قال عبد الرزاق قوله «ان مروان بهذا» اى حدثنا بهذا ولم يسق البخارى المتن لهذا وساقه مسلم والاسماعيلى من هذا الوجه بلفظ ان مروان قال لبوابه اذهب يارافع الى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج المذكور اولا *

﴿ باب قَوْلِهِ إنَّ فى خَلْقِ السَّمٰوٰاتِ والأرْضِ الآيَةَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب) ويروى باب قوله تعالى (ان فى خلق السموات والارض) وساق الى الالباب وقال الطبرانى باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اتت قريش اليهود فقالوا بما جاءكم موسى عليه السلام قالوا عصاه ويده البيضاء للناظرين واتوا النصارى فقالوا كيف كان عيسى عليه السلام قالوا كان يبرىء الاكمه والابرص ويحيى الموتى فاتوا النبى ﷺ فقالوا ادع لنا ان يجعل لنا الصفا ذهبا فدعا ربه فنزلت هذه الآية (ان فى خلق السموات والارض) الآية فليتفكروا فيها انتهى (قلت) هذا مشكل لان هذه الآية مدنية وسؤالهم ان يكون الصفا ذهبا كان بمكة والله اعلم قوله «ان فى خلق السموات» اى فى ارتفاعها واتساعها والارض فى انخفاضها وكثافتها واتضاعها ومافيها من الايات العظيمة المشاهدة من كواكب سيارات وثوابت وبحار وجبال وقفار واشجار ونبات وزروع وثمار وحيوان ومعادن ومنافع مختلفة الالوان والطعوم والروائح والخواص واختلاف الليل والنهار اى تعاقبهما وتعارضهما بالطول والقصر لايات اى لادلة واضحة على الصانع وعظم قدرته وباهر حكمته وعلى وحدانيته (لاولى الالباب) اى لاصحاب العقول التامة الذكية التى تدرك الاشياء بحقائقها على ماهى عليه *

٩١ - ﴿ حدثنا سَعِيدُ بنُ أبى مَرْيَمَ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ قال أخبَرَنى شَرِيكُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبى نَمِرٍ عن كُرَيْبٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال بِتُّ عِنْدَ خالَتِى مَيْمُونَةَ فتَحَدَّثَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم معَ أهْلِهِ ساعَةً ثُمَّ رَقَدَ فلَمَّا كانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ قَعَدَ فنَظَرَ إلى السَّماءِ فقال إنَّ فى خَلْقِ السَّمٰوٰاتِ والأرْضِ واخْتِلافِ اللَّيْلِ والنَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِى الألْبابِ ثمَّ قامَ فتَوضأ واسْتَنَّ فصَلى إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ أذَّنَ بِلالٌ فصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فصَلَّى الصُّبْحَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن جعفر هو ابن ابى كثير والحديث قد مضى فى كتاب الوتر فانه اخرجه هناك باتم منه عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس الى آخره ومضى الكلام فيه هناك وفيه ممالم يذكر هناك ماذكره الصيدلانى من رواية المخلص عنه عن عبد الله اردت ان اعرف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فسألت عن ليلته فقيل لزوجته ميمونة رضى الله تعالى عنها فاتيتها فقلت انى تنحيت عن الشيخ ففرشت له فى

جانب الحجرة فلما صلی صلی الله تعالی علیه وسلم باصحابه دخل الی بيته فحس بی فقال من هذا فقالت ميمونة ابن عمك وذكر فيه فلما كان في جوف الليل خرج الی الحجرة فقلب وجهه الی السماء ثم عاد الی مضجعه فلما كان ثلث الليل الاخر خرج الی الحجرة فقلب وجهه فی افق السماء ثم عمد الی قربة الحديث وذكر ابو الشيخ ابن حبان عن ابن عباس قال تضيفت ليلة خالتی ميمونة وهی حينئذ لا تصلی انتهی وهذا يمنع تخرص من قال لعلها كانت حائضا ليلتئذ قوله الآخر مرفوع لانه صفة للثلث فی قوله فلما كان ثلث الليل فان قلت جاء فی لفظ نام حتی انتصف الليل او بعده بقليل او قبله بقليل وفی لفظ فقام من آخر الليل قلت طريق الجمع انه قام نومتين وتوضأ ❁

﴿ باب الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً وقُعُودًا وعَلَى جُنُوبِهِمْ ويَتَفَكَّرُونَ فی خَلْقِ السَّمٰوٰاتِ والأَرْضِ ﴾

ای هذا باب فی قوله تعالی « الذين يذكرون الله » الی آخره قوله الذين يذكرون الله مدح لاولی الباب وقياما جمع قائم ای حال كونهم قائمين وحال كونهم قاعدين وعلی جنوبهم حال ايضا عطفا علی ماقبله كانه قال قياما وقعودا او مضطجعين ❁

٩٢ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثنا عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ مَهْدِيٍّ عنْ مالِكِ بنِ أَنَسٍ عن مَخْرَمَةَ بنِ سُلَيْمانَ عنْ كُرَيْبٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضی الله عنهما قال بِتُّ عِنْدَ خالَتِی مَيْمُونَةَ فقُلْتُ لأَنْظُرَنَّ إلی صَلاةِ رسولِ اللهِ صلی اللهُ عليه وسلم فطُرِحَتْ لرسولِ اللهِ صلی الله عليه وسلم وِسادَةٌ فنامَ رسولُ اللهِ ﷺ فی طُولِها فجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قرَأَ الآياتِ العَشْرَ الأَواخِرَ منْ آلِ عِمْرانَ حتَّی خَتَمَ ثُمَّ أتَی شَنًّا مُعَلَّقًا فأَخَذَهُ فتَوَضَّأَ ثُمَّ قامَ يُصَلِّی فقُمْتُ فصَنَعْتُ مِثْلَ ماصَنَعَ ثُمَّ جِئْتُ فقُمْتُ إلی جَنْبِهِ فوَضَعَ يَدَهُ علی رأسِی ثُمَّ أخَذَ بأُذُنِی فجَعَلَ يَفْتِلُها ثُمَّ صلی رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّی رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّی رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صلی رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّی رَكْعَتَيْنِ ثم صلی رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من **قوله** ثم قرأ الآيات العشر الاواخر من آل عمران وهذا الحديث قدمر فی ابواب الوتر كما ذكرنا فی الباب الذی قبله **قوله** شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهو القربة التی يبست وعتقت من الاستعمال قوله «ثم اوتر» ای بالركعة الاخيرة فصارت هی وماقبلها ركعتان وترا ❁

﴿ باب رَبَّنا إنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ ﴾

ای هذا باب يذكر فيه قوله تعالی (ربنا انك من تدخل النار) الی آخره وليس فی بعض النسخ لفظ باب **قوله** «ربنا» ای يقولون ربنا يعنی يتفكرون حال كونهم قائلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته ای اذللته واهنته والانصار جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب ❁

٩٣ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثنا مَعْنُ بنُ عِيسی حدثنا مالِكٌ عنْ مَخْرَمَةَ بنِ سُلَيْمانَ عنْ كُرَيْبٍ مَوْلَی عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ أنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ أخْبَرَهُ أنَّهُ باتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النبيِّ صلی الله عليه وسلم وهْیَ خالَتُهُ قال فاضْطَجَعْتُ فی عَرْضِ الوِسادَةِ واضْطَجَعَ رسولُ اللهِ صلی اللهُ عليه وسلم وأهْلُهُ فی طُولِها فَنامَ رسولُ اللهِ صلی الله عليه وسلم حتی انْتَصَفَ

الليل

اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رسولُ اللهِ ﷺ فجعلَ يمسحُ النَّوْمَ عن وجهِهِ بِيَدَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآياتِ الخواتِمَ مِنْ سورةِ آلِ عمرانَ ثُمَّ قامَ إلى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فتوضَّأَ منها فأحسنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ قامَ يُصلّي فصنعتُ مِثْلَ ما صنعَ ثُمَّ ذهبتُ فقمتُ إلى جنبِهِ فوضعَ رسولُ اللهِ ﷺ يدَهُ اليُمنى على رأسي وأخذَ بأذُني بيدِهِ اليُمنى يفتِلُها فصلّى ركعتينِ ثُمَّ ركعتينِ ثُمَّ ركعتينِ ثُمَّ ركعتينِ ثُمَّ ركعتينِ ثُمَّ ركعتينِ ثُمَّ أوترَ ثُمَّ اضطجعَ حتى جاءَهُ المؤذِّنُ فقامَ فصلّى ركعتينِ خفيفتينِ ثُمَّ خرجَ فصلّى الصُّبْحَ ﴾

هذا الحديث مثل الحديث الذى فى الباب السابق وشيخه فيهما واحد وهو على بن عبد الله المعروف بابن المدينى غير ان شيخه هناك عبد الرحمن بن مهدى عن مالك وهنا عن معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين المهملة وفى آخره نون ابن يحيى القزاز المدينى عن مالك وفى الفاظهما بعض اختلاف بالزياده والنقصان يظهر بالتامل والنظر **قوله** «الخواتم» جمع خاتمة وفى الحديث السابق ومعناها فى الحقيقة واحد **قوله** «شن معلقة» وفى الحديث السابق شنا معلقا بالتذكير فالتذكير بالنظر الى اللفظ والتأنيث بالنظر الى معنى القربة **قوله** فوضع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده اليمنى على رأسى واخذ باذنى ووقع فى رواية الاصيلى واخذ بيدى اليمنى وهو وهم والصواب باذنى كما فى سائر الروايات **قوله** «يفتلها» جملة حالية من الاحوال المقدرة *

﴿ بابٌ ربَّنا إنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِي لِلْإيمانِ الآيَةَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل ربنا اننا سمعنا مناديا الى آخر الآية **قوله** مناديا المراد به رسول الله ﷺ كما فى قوله ادع الى سبيل ربك **قوله** ان آمنوا اى بان آمنوا *

٩٤ ـ ﴿ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ عن مالكٍ عن مَخْرَمَةَ بنِ سُلَيْمانَ عن كُرَيْبٍ مولى ابنِ عبّاسٍ رضى اللهُ عنهما انَّ ابنَ عبّاسٍ أخبرَهُ أنَّهُ باتَ عندَ ميمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ وهي خالتُهُ قال فاضطجعتُ في عَرْضِ الوسادةِ واضطجعَ رسولُ اللهِ ﷺ وأهلُهُ في طولِها فنامَ رسولُ اللهِ ﷺ حتّى إذا انتصفَ اللَّيْلُ أو قبلَهُ بقليلٍ أو بعدَهُ بقليلٍ استيقظَ رسولُ اللهِ ﷺ فجلسَ يمسحُ النَّوْمَ عن وجهِهِ بيدِهِ ثُمَّ قرأَ العشرَ الآياتِ الخواتِمَ مِنْ سورةِ آلِ عمرانَ ثُمَّ قامَ إلى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ فتوضَّأَ منها فأحسنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ قامَ يُصلّي قال ابنُ عبّاسٍ فقمتُ فصنعتُ مِثْلَ ما صنعَ ثُمَّ ذهبتُ فقمتُ إلى جنبِهِ فوضعَ رسولُ اللهِ ﷺ يدَهُ اليُمنى على رأسي وأخذَ بأذُني اليُمنى يفتِلُها فصلّى ركعتينِ ثُمَّ ركعتينِ ثُمَّ ركعتينِ ثُمَّ ركعتينِ ثُمَّ ركعتينِ ثُمَّ ركعتينِ ثُمَّ أوترَ ثُمَّ اضطجعَ حتّى جاءَهُ المؤذِّنُ فقامَ فصلّى ركعتينِ خفيفتينِ ثُمَّ خرجَ فصلّى الصُّبْحَ ﴾

هذا الحديث ايضا هو الحديث المذكور فى البابين السابقين غير ان شيخه هنا قتيبة بن سعيد عن مالك وهناك بينه وبين مالك شيخان كما ترى والكل حديث واحد غير ان فى الفاظه بعض اختلاف من زيادة ونقصان وقدمر الكلام فيه فى كتاب الوتر مستوفى *

﴿ سورة النساء ﴾

اى هذا تفسير سورة النساء قال العوفى عن ابن عباس نزلت سورة النساء بالمدينة وكذا روى ابن مردويه عن عبد الله ابن الزبير وزيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهم وقال ابن النقيب جمهور العلماء على انها مدنية وفيها آية واحدة نزلت بمكة عام الفتح فى عثمان بن ابى طلحة وهى (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) وعدد حروفها ستة عشر الف حرف وثلاثون حرفا وثلاث آلاف وسبعمائة وخمس واربعون كلمة ومائة وست وسبعون آية *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

البسملة لم تثبت الا فى رواية ابى ذر *

﴿ قال ابن عباس يستنكف يستكبر ﴾

لم يقع هذا الا فى رواية الكشميهنى والمستملى واشار به الى قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته وهذا التعليق وصله ابن ابى حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته قال يستكبر فان قلت ما وجه ذلك وقد عطف يستكبر على يستنكف فى الاية حيث قال ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر والمعطوف غير المعطوف عليه قلت يجوز ان يكون عطفا تفسيريا وقد تعجب بعضهم من صدور هذا عن ابن عباس بطريق الاستبعاد ثم قال ويمكن ان يحمل على التوكيد قلت الصواب ما قلته ومثل هذا لا يسمى توكيدا يفهمه من له المام بالعربية وقال الطبرى يعنى يستنكف يأنف وقال الزجاج هو استنكاف من النكف وهو الانفة *

﴿ قواما قوامكم من معايشكم ﴾

اشار بهذا الى قراءة ابن عمر فى قوله تعالى (ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما) حيث قرأ قواما ثم فسره بقوله قوامكم من معايشكم يعنى القيام ما يقيم به الناس معايشهم وكذلك القوام وهذا التعليق وصله ابن ابى حاتم عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنى معاوية بن صالح عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس *

﴿ لهن سبيلا يعنى الرجم للثيب والجلد للبكر ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فان شهدوا فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفيهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا) كان الحكم فى ابتداء الاسلام ان المرأة اذا زنت فثبت زناها بالبينة العادلة حبست فى بيت فلا تمكن من الخروج الى ان تموت وقوله او يجعل الله لهن سبيلا نسخ ذلك واستقر الامر على الرجم للثيب والجلد للبكر وقد روى الطبرانى من حديث ابن عباس قال لما نزلت سورة النساء قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا حبس بعد سورة النساء قوله لهن سبيلا يعنى الرجم للثيب والجلد للبكر لم يثبت الا فى رواية الكشميهنى والمستملى وفسر قوله لهن سبيلا بقوله يعنى الرجم للثيب والجلد للبكر يعنى ان المراد بقوله سبيلا هو الرجم والجلد وهو قد نسخ الحبس الى الموت وروى مسلم واصحاب السنن الاربعة من حديث عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم *

﴿ وقال غيره مثنى وثلاث ورباع يعنى اثنتين وثلاثا واربعا ولا تجاوز العرب رباع ﴾

اى قال غير ابن عباس ووقع هكذا فى رواية ابى ذر والصواب وقوعه لان على رواية ابى ذر يوهم ان قوله مثنى الى اخره روى عن ابن عباس وليس كذلك فانه لم يرو عن ابن عباس وانما هو قول ابى عبيدة وتفسيره قوله يعنى اثنتين يرجع الى قوله مثنى وقوله وثلاثا يرجع الى قوله وثلاث وقوله واربعا يرجع الى قوله ورباعا وليس المعنى على ما ذكره بل معناه المكرر نحو اثنتين اثنتين والظاهر انه تركه اعتمادا على الشهرة او عنده ليس بمعنى التكرار وليس فيها الانصراف للعدل والوصف وقال

الزمخشري لمافيها من العدلين عدلها عن صيغتها وعدلها عن تكررها قوله ولا تجاوز العرب رباع اشارة الى ان هذا اختياره وفيه خلاف قاله ابن الحاجب هل يقال خماس ومخمس الى عشار ومعشر قال فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وذكر الطبري ان العشرة يقال فيها عشار ولم يسمع في غير بيت للكميت وهو قوله (فلم يستر بنوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا) يريد عشرا وذكر النحاة ان خلفا الاحمر انشد ابياتا غريبة فيها من خماس الى عشار ●

باب وإنْ خِفْتُمْ أنْ لا تُقْسِطُوا في اليَتامَى

اى هذا باب فيه قوله تعالى وان خفتم الاية ولم تثبت هذه الترجمة الا في رواية ابي ذر قوله وان خفتم اى فزعتم وفرقتم وهو ضد الامن ثم قد يكون المخوف منه معلوم الوقوع وقد يكون مظنونا فلذلك اختلف العلماء في تفسير هذا الخوف هل هو بمعنى العلم او بمعنى الظن قوله ان لا تقسطوا اى ان لا تعدلوا يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل وقيل الهمزة فيه للسلب اى ازال القسط ورجحه ابن التين لقوله تعالى (ذلكم اقسط عند الله) لان افعل في ابنية المبالغة لا يكون في المشهور الامن الثلاثي وقيل قسط من الاضداد وحاصل معنى الاية اذا كانت تحت حجر احدكم يتيمة وخاف ان لا يعطيها مهر مثلها فليعدل الى ما سواها من النساء فانهن كثير ولم يضيق الله عليه

٩٥ ـ ﴿ حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أخبرنا هِشَامٌ عن ابنِ جُرَيْجٍ قال أخبرني هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ عنْ أبيهِ عنْ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها أنَّ رجلاً كانَتْ لهُ يَتيمَةٌ فنكحَها وكانَ لها عَذْقٌ وكانَ يُمْسِكُها عليهِ ولمْ يَكُنْ لها منْ نفسِهِ شيءٌ فنزَلَتْ فيهِ وإنْ خِفْتُمْ أنْ لا تُقْسِطُوا في اليَتامَى أحْسبُهُ قال كانَتْ شَريكَتَهُ في ذلكَ العَذْقِ وفي مالِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن يوسف الصنعاني يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن هشام بن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة الصديقة ومن لطائف هذا الاسناد ان ابن جريج وقع بين هشامين والحديث من افراده قوله ان رجلا كانت له يتيمة اى كانت عنده واللام تأتي بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون ثم ان رواية هشام عن ابيه عن عائشة هنا توهم ان هذه الاية نزلت في شخص معين والمعروف عن هشام الرواية من غير تعيين كما رواه الاسماعيلي من طريق حجاج عن ابن جريج اخبرني هشام عن عروة عن عائشة قالت وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى نزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وهي ذات مال فلعله ينكحها على مالها وهو لا يعجبه شيء من امورها ثم يضربها ويسيء صحبتها فوعظ في ذلك وروى الطبري من حديث عكرمة كان الرجل من قريش تكون عنده النسوة ويكون عنده الايتام فيذهب ماله فيميل على مال الايتام فنزلت (وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى) وروى من حديث ابن عباس قال كان الرجل يتزوج بمال اليتيم ما شاء فنهى الله عز وجل عن ذلك وعن سعيد بن جبير قال كان الناس على جاهليتهم الا ان يؤمروا او ينهوا عنه قال فذكروا اليتامى فنزلت هـذه الاية قال فكما خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فكذلك خافوا ان لا تقسطوا في النساء قوله عذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة وفي اخره قاف وهي النخلة وبكسر العين الكباسة والقنو وهو من النخل كالعنقود من العنب قوله وكان يمسكها عليه اي وكان الرجل يمسك تلك اليتيمة عليه اى على العذق اى لاجله وكلمة على تأتي للتعليل كما في قوله (ولتكبروا الله على ما هداكم) اى لاجل هدايته اياكم قوله (احسبه قال) اى قال هشام قال بعضهم هو شك من هشام بن يوسف قلت يحتمل ان يكون الشك من هشام بن عروة اى اظن عروة انه قال قوله كانت شريكته اى كانت تلك اليتيمة شريكة الرجل ●

٩٦ ـ ﴿ حدثنا عبدُ العَزيزِ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ صالحِ بنِ كَيْسانَ عن ابنِ شِهابٍ قال أخبرَني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّهُ سألَ عائِشَةَ عنْ قوْلِ اللهِ تعالى وإنْ خِفْتُمْ أنْ لا تُقْسِطُوا

في اليتامى فقالت يا ابن أختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشركه في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فنهوا عن أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا لهن أعلى سنتهن في الصداق فأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن قال عروة قالت عائشة وإن الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية فأنزل الله ويستفتونك في النساء قالت عائشة وقول الله تعالى في آية أخرى وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن يتيمته حين تكون قليلة المال والجمال قالت فنهوا أن ينكحوا عمن رغبوا في ماله وجماله في يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم الاويسى المدنى وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث قد مضى فى كتاب الشركة فى باب شركة اليتيم واهل الميراث فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز المذكور ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «تكون في حجر وليها» اى الذى يلى مالها **قوله** «بغير ان يقسط» اى بغير ان يجبر عليها فى صداقها وقدمر ان معنى اقسط عدل وقسط جار قوله «فيعطيها» بالنصب لانه عطف على قوله ان يقسط قوله «مثل ما يعطيها غيره» اى ممن يرغب فى نكاحها سواه قوله «عن ذلك» اى عن ترك الاقساط قوله «ويبلغوا لهن» ويروى «ويبلغوا بهن» بالباء الموحدة قوله «اعلى سنتهن» اى اعلى طريقتهن فى الصداق وعادتهن فى ذلك قوله «ما طاب لهم» اى ما حل لكم من قبيل قوله تعالى (انفقوا من طيبات ما كسبتم) وقيل طاب بمعنى المحبة والاشتهاء اى ما كنتم تحبون وتشتهون وكلمة ما فى الاصل لما لا يعقل وقد يطلق على من يعقل كما فى هذه الاية الكريمة قوله «سواهن» اى سوى اليتامى من النساء قوله «قال عروة قالت عائشة» هذا متصل بالاسناد المذكور وترك حرف العطف فيه قوله «بعد هذه الاية» اى بعد نزول هذه الاية بهذه القصة واراد بهذه الاية قوله تعالى (وان خفتم ان لا تقسطوا) فانزل الله تعالى (ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء) الاية قالت عائشة والتى ذكر الله انه يتلى عليهم فى الكتاب الاية الاولى التى هى (وان خفتم ان لا تقسطوا) الاية قوله «وقول الله تعالى فى آية اخرى وترغبون» هكذا وقع فى رواية صالح بن كيسان المذكورة فى آية اخرى وهو خطأ لان قوله تعالى (وترغبون ان تنكحوهن) الاية فى نفس الاية التى هى (ويستفتونك فى النساء) قوله «رغبة احدكم عن يتيمته» اى كرغبة احدكم ومعنى الرغبة هنا عدم الارادة لان لفظ رغب يستعمل بصلتين يقال رغب عنه اذا لم يرده ورغب فيه اذا اراده قوله «حين تكون» اى اليتيمة قليلة المال وحاصل المعنى ان اليتيمة اذا كانت فقيرة وذميمة يعرضون عن نكاحها قالت عائشة رضى الله تعالى عنها فنهوا اى نهوا عن نكاح المرغوب فيها لمالها وجمالها لاجل زهدهم فيها اذا كانت قليلة المال والجمال فينبغى ان يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الذميمة على السواء فى العدل وكان الرجل فى الجاهلية تكون عنده اليتيمة فيلقى عليها ثوبه فاذا فعل ذلك لم يقدر احد ان يتزوجها ابدا فان كانت جميلة وهواها تزوجها واكل مالها وان كانت ذميمة منعها الرجال حتى تموت فاذا ماتت ورثها فحرم الله ذلك ونهى عنه وفى الحديث اعتبار مهر المثل فى المحجورات وان غيرهن يجوز نكاحها بدون ذلك وفيه ان للولى ان يتزوج من هى تحت حجره لكن يكون العاقد غيره وفيه خلاف مذكور فى الفروع وفيه جواز تزويج اليتامى قبل البلوغ لان بعد البلوغ لا يتم على الحقيقة ❁

﴿ باب ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم الآية ﴾

ليس

ليس في كثير من النسخ لفظ باب وقبل قوله (ومن كان فقيرا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأ كل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا) وفي بعض النسخ ساقها بتمامها وفي بعضها اقتصر على قوله الآية يجوز فيها الرفع على تقدير الاية بتمامها ويجوز النصب على تقدير اقرأ الاية بتمامها قوله «ومن كان غنيا» اى ومن كان في غنية عن مال اليتيم فليستعفف عنه ولا يأ كل منه شيئا قال الشعبي هو عليه كالميتة والدم ومن كان فقيرا فليأ كل بالمعروف يعني بقدر قيامه عليه وقال ابو جعفر النحاس منع جماعة من اهل العلم الوصي من أخذشي من مال اليتيم قال ابو يوسف القاضي لا ادري لعل هذه الآية منسوخة بقوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لاتأ كلوا اموالكم بينكم بالباطل) فلا يحل لاحد ان يأخذ من مال اليتيم شيئا اذا كان معه مقيما في المصر فان احتاج ان يسافر من اجله فله ان يأ خذ ما يحتاج اليه ولا يقتني شيئا وهو قول ابي حنيفة ومحمد وقال ابن عباس (ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليا كل بالمعروف) قال نسخ الظلم والاعتداء ونسخهما (ان الذين يا كلون اموال اليتامى ظلما) ثم افترق الذين قالوا ان الآية محكمة فرقا فقال بعضهم ان احتاج الوصي فله ان يقترض من مال اليتيم فان ايسر قضاه وهذا قول عمر بن الخطاب وعبيدة وابي العالية وسعيد بن جبير قال ابو جعفر وهو قول جماعة من التابعين وغيرهم وفقهاء الكوفيين عليه ايضا وقال ابو قلابة (فليا كل بالمعروف) مما يجيء من الغلة فاما المال الناض فليس له ان يا خذ منه شيئا قرضا ولا غيره وذهب قوم الى ظاهر الآية منهم الحسن البصري فقالوا له ان يا كل منه مقدار قوته وقال الحسن اذا احتاج ولي اليتيم ا كل بالمعروف وليس عليه اذا أيسر قضاؤه والمعروف قوته وهو قول النخعي وقتادة قوله « فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم » اختلف العلماء في هذا الامر فقال قوم هو ندب فان القول قول الوصي لانه امين وقال آخرون هو فرض على ظاهر الآية لانه امين الاب فلا يقبل قوله على غيره الا يرى ان الوكيل اذا ادعى انه دفع الى زيد ما امره لم يقبل قوله الا ببينة فكذلك الوصي وقال عمر بن الخطاب وسعيد بن جبير هذا الاشهاد انما هو على دفع الوصي ما استقرضه من مال اليتيم حال فقره وفي الاشهاد مصالح (منها) السلامة من الضمان والغرم على تقدير انكار اليتيم (ومنها) حسم مادة تطرق سوء الظن بالولي (ومنها) امتثال أوامر الله عز وجل في الامر بالاشهاد (ومنها) طيب قلب اليتيم بزوال ما كان يخشاه من فوات ماله ودوامه تحت الحجر *

﴿ وبِدَارًا مُبَادَرَةً ﴾

اشار به الى ما في اول الآية المترجم بها وهو قوله (ولا تأ كلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا) وفسر بدارا بقوله مبادرة يعني لا تا كلوا اموال اليتامى من غير حاجة اسرافا ومبادرة قبل بلوغهم وقال الزمخشري اسرافا وبدارا مسرفين ومبادرين كبرهم *

﴿ أَعْتَدْنا أَعْدَدْنا أَفْعَلْنا مِنَ العَتادِ ﴾

هذا محله فيما سيأتي قبل قوله (لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها) وقال بعضهم وقعت هذه الكلمة في هذا الموضع سهوا من بعض نساخ الكتاب (قلت) فيه بعد لا يخفى والظاهر انه وقع من المصنف واشار بقوله (اعتدنا) الى قوله تعالى (اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما) وفسره بقوله اعددنا واراد ان معناهما واحد وكذا فسره ابو عبيدة في كتابه المجاز (قلت) اعتدنا من باب الافتعال واعددنا من باب الافعال ولهذا قال افعلنا من العتاد بفتح العين وهو ما يصلح لكل ما يقع من الامور وهذا المذكور هو رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني اعتدنا افتعلنا وقال بعضهم الاول هو الصواب (قلت) يفهم منه ان رواية ابي ذر غير صواب وليس كذلك بل الصواب رواية ابي ذر يعرفه من له يد في علم الصرف *

٩٧ ـ ﴿ حدثني إسحاقُ أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ نُمَيْرٍ حدثنا هِشامٌ عنْ أَبيهِ عنْ عائِشَةَ رضي الله تعالى عنها في قَوْلِهِ تعالى ومنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ومَنْ كانَ فَقِيرًا فَلْيَأْ كُلْ بالمَعْرُوفِ أَنَّها نَزَلَتْ في مالِ

اليَتيم إذَا كانَ فقيرًا أنهُ يأ كُلُ مِنهُ مكان قيامِهِ عليْهِ بِمَعرُوفٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هوابن منصور وصرح به خلف وابو نعيم وقيل هو ابن راهويه وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير رضى الله تعالى عنه * والحديث مر فى البيوع وقال الحافظ المزى حديث ومن كان غنيا فى البيوع وفى التفسير عن اسحاق بن منصور نسبه فى التفسير ولم ينسبه فى البيوع عن عبدالله بن نمير به قوله «فى مال اليتيم» وفى رواية الكشميهنى فى والى اليتيم والمراد بوالى اليتيم المتصرف فى ماله بالوصية و نحوها والضمير فى كان على رواية الكشميهنى يرجع الى الوالى ظاهر او على رواية الا كثرين بالقرينة اللفظية وهى قوله يأ كل منه الى آخره والله اعلم *

﴿ باب وإذا حضرَ القِسْمَةَ أُولُو القرْبى واليتامى والمَسا كينُ الآية ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى (واذا حضر القسمة) الآية وليس لغير ابى ذر لفظ باب وتمام الآية (فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا) قوله «واذا حضر القسمة اولو القربى» اى واذا حضر قسمة مال الميت اولو قرابة الميت (فارزقوهم منه) اى من مال الميت وحاصل المعنى اذا حضر هؤلاء الفقراء من القرابة الذين لا يرثون واليتامى والمساكين قسمة مال جزيل فان انفسهم تتشوق الى شىء منه اذا رأوا هذا يأخذ وهذا ياخذ وهم آيسون لاشىء يعطون فامر الله تعالى وهو الرؤف الرحيم ان يرضخ لهم شىء من الوسط يكون برا بهم وصدقة عليهم واحسانا اليهم وجبرا لكسرهم قوله «وقولوا لهم قولا معروفا» القول المعروف العدة الحسنة من البر والصلة وقيل الرد الجميل وقيل الدعاء كقولك عافاك الله وبارك الله فيك وقيل علموهم مع اطعامهم وكسوتهم امر دينهم *

٩٨ - ﴿ حدثنا أحمَدُ بنُ حُمَيْدٍ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ الأشجَعِىُّ عنْ سُفْيانَ عن الشَّيْبانِىِّ عنْ عِكْرِمَةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما وإذَا حَضَرَ القِسْمَةَ أُولُو القرْبى واليَتامى والمَسا كِينُ قالَ هِىَ مُحْكَمَةٌ ولَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن حميد ابو الحسن القرشى الكوفى ختن عبيدالله بن موسى يقال له دار ام سلمة لقب بذلك لجمعه حديث ام سلمة وتتبعه لذلك وقال ابن عدى كان له اتصال بام سلمة يعنى زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وقيل وهم الحاكم فقال يلقب جار ام سلمة وثقه مطين وقال كان يعد فى حفاظ اهل الكوفة ومات سنة عشرين ومائتين وليس له فى البخارى الا هذا الحديث الواحد وعبيدالله هو ابن عبدالرحمن الكوفى وابو مفرد فى الاسماء وسفيان هو الثورى والشيبانى بفتح الشين المعجمة هو ابو اسحاق سليمان بن ابى سليمان فيروز الكوفى والحديث من افراده قوله «هى محكمة» يعنى الآية المذكورة محكمة قوله «وليست بمنسوخة» تفسير للمحكمة وعلى هذا الامر فى قوله وارزقوهم للندب اوالوجوب وقيل هى منسوخة باية المواريث وهو قول سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وآخرين وهو قول الائمة واصحابهم *

﴿ تابَعَهُ سَعيدٌ عن ابنِ عبَّاسٍ ﴾

اى تابع عكرمة سعيد بن جبير فى روايته هذا الحديث عن ابن عباس ووصل البخارى هذه المتابعة فى كتاب الوصايا فى باب قول الله تعالى (واذا حضر القسمة اولو القربى) فانه اخرجه هناك عن محمد بن الفضل عن ابى عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الى آخره ومر الكلام فيه هناك *

﴿ باب يُوصِيكُمُ اللهُ فى أوْلادِكُم ﴾

سقط لفظ باب وقوله فى اولادكم لغير ابى ذر والمراد بالوصية هنا بيان قسمة الميراث *

٩٩ - ﴿ حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني ابن منكدر عن جابر رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في بني سلمة ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا أعقل فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي فأفقت فقلت ما تأمرني أن أصنع في مالي يا رسول الله فنزلت يوصيكم الله في أولادكم ﴾

عين الترجمة في حديث الباب و هشام هو ابن يوسف وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن المنكدر هو محمد والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب صب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وضوءه على المغمى عليه فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن محمد بن المنكدر الى آخره ومر الكلام فيه هناك **قوله** «في بني سلمة» بفتح السين وكسر اللام وهم قوم جابر وهم بطن من الخزرج **قوله** «لا اعقل» زاد الكشميهني شيئا **قوله** «ثم رش علي» اي من نفس الماء الذي توضأ به وصرح به في الاعتصام **قوله** فنزلت يوصيكم الله هكذا وقع في رواية ابن جبير قيل انه وهم في ذلك والصواب ان الآية التي نزلت في قصة جابر الآية التي في آخر النساء وهي يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة لان جابرا يومئذ لم يكن له ولد ولا والد والكلالة من لا ولد له ولا والد وقد اخرجه مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر في هذا الحديث حتى نزلت عليه آية الميراث (يستفتونك قل يفتيكم في الكلالة) وروى الترمذي من حديث جابر بن عبد الله قال جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما معك يوم احد شهيدا وان عمهما اخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا ينكحان الا ولهما مال قال يقضي الله في ذلك فنزلت آية المواريث فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال اعط ابنتي سعد الثلثين واعط امهما الثمن ومابقي فهو لك ✩

﴿ باب ولكم نصف ما ترك أزواجكم ﴾

اي هذا باب يذكر فيه قوله تعالى (ولكم نصف ما ترك ازواجكم) وليس لفظ باب الا في رواية المستملي قوله تعالى (ولكم نصف ما ترك ازواجكم *

١٠٠ - ﴿ حدثنا محمد بن يوسف عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس والثلث وجعل للمرأة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «وللزوج الشطر» اي شطر المال وذلك عند عدم الولد ومحمد بن يوسف بن واقد الفريابي وليس هو محمد بن يوسف البخاري البيكندي وورقاء تأنيث الاورق ابن عمر اليشكري ويقال الشيباني اصله من خوارزم ويقال من الكوفة سكن المدائن وابن ابي نجيح هو عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اسمه يسار ضد اليمين وعطاء هو ابن رباح والحديث قد مر في الوصايا في باب لا وصية لوارث بعين هذا الاسناد والمتن ومر الكلام فيه هناك *

﴿ باب لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها الآية ﴾

اي هذا باب فيه قوله تعالى لا يحل لكم الآية وهذا المقدار بلفظ باب في رواية ابي ذر وفي رواية غيره هكذا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الآية وتمام الآية الا ان يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن

بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا واول الاية ياايها الذين آمنوا لايحل لكم ان ترثوا
وان مصدرية قوله كرها مصدر في موضع الحال وقرأ حمزة والكسائى بضم الكاف ومعنى العضل يأتى عن قريب قوله بفاحشة
قال ابن مسعود وابن عباس هي الزنا يعني اذا زنت فللزوج ان يسترجم الصداق الذى اعطاها ويضاجرها حتى تترك له وبه
قال سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصرى ومحمد بن سيرين وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وعطاء
الخراسانى وابو قلابة والسدى وزيد بن اسلم وسعيد بن ابى هلال وعن ابن عباس الفاحشة المبينة النشوز
والعصيان وحكى ذلك ايضا عن الضحاك وعكرمة واختار ابن جرير انه اعم من الزنا والنشوز وبذاء اللسان وغير ذلك *

﴿ ويُذْكَرُ عن ابنِ عبَّاسٍ لاتَعْضُلُوهُنَّ لا تَقْهَرُوهُنَّ ﴾

هذا وصله ابو محمد الرازى عن ابيه حدثنا ابو صالح كاتب الليث حدثنى معاوية بن صالح عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس
وفي رواية الكشميهنى لاتعضلوهن لاتنهروهن من الانتهار وهى رواية القابسى ايضا وقال بعضهم هذه الرواية وهم والصواب
ماعند الجماعة قلت لايدرى ماوجه الصواب هنا ومعنى الانتهار لايخلو عن معنى القهر على مالايخفى *

﴿ حُوبًا إِثْماً ﴾

اشار به الى مافي قوله عز وجل ولاتأكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا وفسر حوبا بقوله اثما ووصله ابن ابى حاتم
باسناد صحيح عن داود بن ابى هند عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا قال اثما عظيما وعن مجاهد
والسدى والحسن وقتادة مثله وقرأ الحسن بفتح الحاء والجمهور على الضم

﴿ تَعُولُوا تَمِيلُوا ﴾

اشار به الى مافي قوله تعالى (فان خفتم الاتعدلوا فواحدة اوماملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لاتعولوا) وفسر قوله ان
لاتعولوا بحذف ان بقوله تميلوا وفسره جماعة نحوه واسنده ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس وذكر نحوه مرفوعا
وقال ان معناه تجوروا وفسره الشافعي بقوله لا يكثر عيالكم وانكره المبرد ووجه انكاره انه لوكان معناه نحوما قاله
الشافعي لكان قال ان لاتعيلوا من اعال وهو من الثلاثى المزيد فيه والذى في الاية من الثلاثى المجرد *

﴿ نِحْلَةً النِّحْلَةُ المَهْرُ ﴾

اشار به الى مافى قوله تعالى (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) وفسرها بقوله المهر وفى رواية ابى ذر «فالنحلة المهر» بالفاء
وقال الاسماعيلى ان كان هذا التفسير من البخارى ففيه نظر وقد قيل فيه غير ذلك واقرب الوجوه ان النحلة مايعطونه
من غير عوض ورد عليه بان ابن ابى حاتم والطبرى قد رويا من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله تعالى
(وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) قال النحلة المهر وقال مقاتل وقتادة وابن جريج نحلة اى فريضة مسماة وقال ابن دريد
النحلة في كلام العرب الواجب تقول لاينكحها الا بشىء واجب لها وليس ينبغى لاحد بعد النبى ﷺ ان ينكح امرأة
الا بصداق واجب ولا ينبغى ان يكون تسمية الصداق كذبا بغير حق قوله «وآتوا النساء صدقاتهن» الخطاب
للناكحين اى اعطوا النساء مهورهن والصدقات جمع صدقة بفتح الصاد وضم الدال وهى لغة اهل الحجاز وتميم تقول
صدقة بضم الصاد وسكون الدال فاذا جمعوا يقولون صدقات بضم الصاد وسكون الدال وبضمها ايضا مثل ظلمات
وانتصاب نحلة على المصدر لان النحلة والايتاء بمعنى الاعطاء او على الحال من المخاطبين اى آتوهم صدقاتهن ناحلين طيبى
النفوس بالاعطاء او من الصدقات اى منحولة معطاة عن طيب الانفس *

١٠١ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ حدثنا أَسْباطُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا الشَّيْبانىُّ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ
عبَّاسٍ قال الشيبانىُّ وذَكَرَهُ أَبُو الحَسَنِ السُّوائِىُّ ولا أَظُنُّهُ ذَكَرَهُ إِلاَّ عن ابنِ عبَّاسٍ ياأَيُّها

الذين

الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ قَالَ كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقَّ بِامْرَأَتِهِ إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَهَا وَإِنْ شَاؤُا زَوَّجُوهَا وَإِنْ شَاؤُا لَمْ يُزَوِّجُوهَا فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ فِي ذٰلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن مقاتل ابو الحسن المروزی واسباط بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالباء الموحدة ابن محمد بن عبد الرحمن القرشی الكوفی قال الواقدی مات فی اول سنة مائتين وادركه البخاری بالسن وعن ابن معين كان يخطیء عن سفيان فلذلك ذكره ابن البرقی فی الضعفاء ولكن قال كان ثبتا فيما يروی عن الشيبانی ومطرف وقال العقيلی ربما وهم فی الشیء وليس له فی البخاری سوی هذا الحديث والشيبانی بالشين المعجمة وهو سليمان بن فيروز وابو الحسن اسمه عطاء وقال الكرمانی اسمه مهاجر مر فی باب الابراد بالظهر (قلت) قال البخاری فی باب الابراد بالظهر حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن مهاجر ابی الحسن سمع زيد بن وهب الحديث وظن الكرمانی انهما واحد وليس كذلك لان المذكور فی باب الابراد بالظهر التيمی والمذكور هنا السوائی بضم السين المهملة وتخفيف الواو الممدودة وكسر الهمزة نسبة الی بنی سواء بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بطن كبير والحديث اخرجه البخاری ايضا فی الاكراه عن الحسين بن منصور واخرجه ابو داود فی النكاح عن احمد بن منيع واخرجه النسائی فی التفسير عن احمد بن حرب **قوله** «اخبرنا اسباط» وفی بعض النسخ حدثنا **قوله** «وذكره» ای الحديث **قوله** «ولا اظنه» ای ولا احسبه واشار بهذا الی ان للشيبانی طريقين (احدهما) موصول وهو عن عكرمة عن ابن عباس (والآخر) مشكوك فی وصله وهو عن ابی الحسن السوائی عن ابن عباس قوله «قال كانوا» ای قال ابن عباس كانوا ای الجاهلية قاله السدی وقال الضحاك ای اهل المدينة قوله «فهم» ويروی وهم بالواو قوله «فنزلت هذه الآية» يعنی الآية المذكورة وهی قوله (لايحل لكم ان ترثوا النساء كرها) ❊

﴿ بابُ قَوْلِهِ تعالى وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ الآيَةَ ﴾

ای هذا باب فی قوله تعالی هكذا فی رواية غير ابی ذر وفی رواية ابی ذر ساق الی قوله شهيدا بعد قوله والاقربون الآية (والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم ان الله كان علی كل شیء شهيدا) قوله «ولكل جعلنا موالی» قال الزمخشری ای ولكل شیء مما ترك الوالدان والاقربون من المال جعلنا موالی ورّاثا يلونه ويحرزونه اولكل قوم جعلناهم موالی نصيب وفی تفسير ابن كثير قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وابو صالح وقتادة وزيد بن اسلم والسدی والضحاك ومقاتل بن حيان وغيرهم فی قوله (ولكل جعلنا موالی) ای ورثة وفی رواية عن ابن عباس ای عصبة وقال ابن جرير ومعنی قوله مما ترك الولدان والاقربون ما تركه والديه واقربيه من الميراث **قوله** «والذين عاقدت ايمانكم» قال الزمخشری هذا مبتدأ ضمن معنی الشرط فوقع خبره مع الفاء وهو معنی قوله فآتوهم نصيبهم وذكر وجوها اخر فمن اراد ان يقف عليها فليرجع الی تفسيره وقال ابن كثير ای والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة انتم وهم فآتوهم نصيبهم من الميراث كما وعدتموهم فی الايمان المغلظة ان الله كان شاهدا بينكم فی تلك العهود والمعاقدات وقد كان هذا فی ابتداء الاسلام ثم نسخ بعد ذلك وامروا ان يؤتوا من عاقدوا ولا ينشئوا بعد نزول هذه الاية معاقدة ❊

﴿ مَوَالِيَ أَوْلِيَاءُ وَرَثَةٌ ﴾

فسر لفظ موالی فی الاية التی ترجم بها بقوله اولياء ورثة وقد تقدم عن ابن عباس انه فسر موالی بالورثة ❊

﴿ وقال مَعْمَرٌ أَوْلِيَاءُ مَوَالِي وَأَوْلِيَاءُ وَرَثَةٌ ﴾

ليس هذا بموجود فی بعض النسخ قال الكرمانی معمر بفتح الميمين ابن راشد الصنعانی وقال بعضهم وكنت اظن انه

معمر بن راشد الى ان رأيت الكلام المذكور فى المجاز لابى عبيدة ان اسمه معمر بن المثنى ولم اره عن معمر بن راشد (قلت) عبد الرزاق ايضا يروى هذا عن معمر بن راشد ولا يلزم من ذكر ابى عبيدة هذا فى المجاز ان يكون الذى ذكره البخارى هو اياه ولا يمتنع ان يكون هذا امرويا عن معمر بن جميعا قوله «اولياء موالى» بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة فيه للبيان و كذلك واولياء ورثة وحاصل الكلام ان اولياء الميت الذين يلون ميراثه ويحوزونه على نوعين ولى بالموالاة وعقد الولاء وهم الذين عاقدت ايمانكم وولى بالارث اى القرابة وهم الوالدان والاقربون *

﴿ والِذينَ عاقَدَتْ أيمانُكم هوَ مَوْلَى اليمينِ وهوَ الحليفُ ﴾

فسر لفظ والذين عاقدت المذكور فى الاية المذكورة بقوله هو مولى اليمين المعاقدة بين اثنين فصاعدا والايمان جمع يمين ومضى الكلام فيه فى كتاب الكفالة *

﴿ والمَوْلَى أيْضاً ابنُ العمِّ والمَوْلَى المُنْعِمُ المُعْتِقُ. والمَوْلَى المُعْتَقُ والمَوْلَى المَلِيكُ والمَوْلَى مَوْلًى في الدينِ ﴾

اشار بهذا الى ان لفظ المولى ياتى لمعان كثيرة وذكر منها خمسة معان * الاول يقال لابن العم مولى قال الشاعر *

* مهلا بنى عمنا مهلا موالينا *

الثانى المنعم اى الذى ينعم على عبده بالعتق وهو الذى يقال له المولى الاعلى الثالث المولى المعتق بفتح التاء وهو الذى يقال له المولى الاسفل الرابع يقال للمليك المولى لانه يلى امور الناس (الخامس) المولى مولى فى الدين ومما لم يذكره الناصر والمحب والتابع والجار والحليف والعقيد والصهر والمنعم عليه والولى والموازى وقال الزجاج كل من يليك او والاك فهو مولى *

١٠٢ - ﴿ حَدّثني الصلْتُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا أبو أُسامَةَ عنْ إدْرِيسَ عنْ طَلْحَةَ بنِ مُصَرِّفٍ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضى الله تعالى عنهما ولِكُلٍّ جعَلْنا مَوالِيَ قال وَرَثَةً والَّذِينَ عاقَدَتْ أيْمانُكُمْ كانَ المهاجِرونَ لمَّا قَدِمُوا المَدِينَةَ يَرِثُ المُهاجِرُ الأنْصارِيَّ دُونَ ذَوِي رَحِمِهِ لِلأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى النبيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ فَلَمَّا نَزَلَتْ ولِكُلٍّ جعَلْنا مَوالِيَ نُسِخَتْ ثُمَّ قال والَّذِين عاقَدَتْ أيْمانُكُمْ مِنَ النَّصْرِ والرِّفادَةِ والنَّصِيحَةِ وقَدْ ذَهَبَ المِيراثُ ويُوصَى لهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث بعينه سندا ومتنا مضى فى الكفالة فى باب قول الله تعالى (والذين عاقدت ايمانكم) ومضى الكلام فيه هناك وابو اسامة هو حماد بن اسامة وادريس هو ابن يزيد الاودى وماله فى البخارى سوى هذا الحديث قوله « فلما نزلت ولكل جعلنا موالى نسخت » هكذا وقع فى هذه الرواية ان ناسخ ميراث الحليف هذه الآية وفى رواية على بن ابى طلحة عن ابن عباس ان النسخ بقوله تعالى (واولو الارحام بعضهم اولى ببعض) وبه قال الحسن وعكرمة وقتادة وقال ابن المسيب كان الرجل يتبنى الرجل فيتوارثان على ذلك فنسخ قوله والرفادة بكسر الراء الاعانة والاعطاء قوله ويوصى له اى للحليف لان ميراثه لما نسخ جازت الوصية *

﴿ سَمِعَ أبو أُسامَةَ إدْرِيسَ وسَمِعَ إدْرِيسُ طَلْحَةَ ﴾

لم يقع هذا الا فى رواية المستملى وحده واشار بهذا الى ان كل واحد من ابى اسامة وادريس قد صرح بالتحديث فاسامة من ادريس وادريس من طلحة بن مصرف وصرح بذلك الحاكم فى مستدركه فى الحديث ثم قال صحيح على شرط الشيخين *

﴿ بابُ قَوْلِهِ إنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ يَعْنِي زِنَةَ ذَرَّةٍ ﴾

اى

اى هذا باب فى قوله عز وجل (ان الله لا يظلم مثقال ذرة) وفسر مثقال ذرة بقوله زنة ذرة ومثقال الشىء ميزانه من مثله وقال الزجاج هو مثقال من الثقل وقيل لكل ما يعمل وزن ومثقال تمثيلا لان الصلاة والصيام والاعمال لاوزن لها ولكن الناس خوطبوا على ما يقع فى قلوبهم بتمثيل ما يدرك بابصارهم وقال ابو منصور الجواليقى يظن الناس ان المثقال وزن الدينا لاغير وليس كذلك انما مثقال كل شىء وزنه وكل وزن يسمى مثقالا وان كان وزن الف قال الشاعر * وكلا يوفيه الجزاء بمثقال * قال الهروى اى يوزن قوله « ذرة » الذرة واحدة الذر وهو النمل الاحمر الصغير وسئل ثعلب عن الذرة فقال ان مائة نملة وزن حبة قال ابن الاثير وقيل ان الذرة لاوزن لها ويراد بها ما يرى فى شعاع الشمس وزعم بعض الحساب ان زنة الشعيرة حبة وزنة الحبة اربع ذرات وزنة الذرة اربع سمسمات وزنة السمسمة اربع خردلات وزنة الخردلة اربع ورقات نخالة وزنة الورقة من النخالة اربع ذرات فعلمنا من هذا ان الذرة اربعة فى اربعة فادركنا ان الذرة جزء من الف واربعة وعشرين حبة وذلك ان الحبة ضربناها فى اربع ذرات جاءت ست عشرة سمسمة والست عشرة ضربناها فى اربع جاءت مائتين وست وخمسين نخالة فضربناها فى اربع جاءت الفا وعشرين ذرة وقيل الذرة راس النملة الحمراء وقيل الذرة الخردلة وقال الثعلبى قال يزيد بن هرون زعموا ان الذرة ليس لها وزن ويحكى ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر مقدار ما ستره ثم وزنه فلم يزد على مقدار الخبز شيئا وعن ابن عباس انه ادخل يده فى التراب ثم نفخ فيه وقال كل واحد من هؤلاء ذرة وعن قتادة كان بعض العلماء يقول لان تفضل حسناتى وزن ذرة احب الى من الدنيا جميعا وفى حديث ابن مسعود يرفعه يارب لم يبق لعبدك الا وزن ذرة فيقول عز وجل ضعفوها له وادخلوه الجنة *

١٠٣ ـ ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ حدثنا أبو عُمَرَ حَفْصُ بنُ مَيْسَرَةَ عن زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عن عَطاءِ بن يَسارٍ عن أبى سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضى اللهُ عنهُ أنَّ أُناساً فى زَمَنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالوا يارسول اللهِ هل نَرَى ربَّنا يَوْمَ القيامَةِ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم نَعَمْ هَلْ تُضارُّونَ في رُؤْيَةِ الشمْسِ بالظَّهِيرَةِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهاسَحابٌ قالُوا لاَ قال وهَلْ تُضارُّونَ فى رُؤْيَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيها سَحابٌ قالُوا لاَ قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم ماتُضارُّونَ فى رُؤْيَةِ اللهِ عَزَّ وجلَّ يَوْمَ القِيامَةِ إلاَّ كَما تُضارُّونَ في رُؤْيَةِ أحدِهِما إذَا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ أذَّنَ مُؤَذِّنٌ تَتْبَعُ كلُّ أُمَّةٍ ما كانَتْ تَعْبُدُ فَلاَ يَبْقَى مَنْ كانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللهِ مِنَ الأصْنامِ والأنْصابِ إلاَّ يَتَساقَطُونَ في النارِ حتَّى إذا لَمْ يَبْقَ إلاَّ مَنْ كانَ يَعْبُدُ اللهَ بَرٌّ أوْ فاجِرٌ وغُبَّرَاتُ أَهْلِ الكِتابِ فَيُدعَى اليَهُودُ فَيُقالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابنَ اللهِ فَيُقالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ ما اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صاحِبَةٍ ولاَ وَلَدٍ فَماذا تَبْغُونَ فقالُوا عَطِشْنا رَبَّنا فاسْقِنا فَيُشارُ ألاَ تَرِدُونَ فَيُحْشَرُونَ إلى النَّارِ كأنَّها سَرابٌ يَحْطِمُ بَعْضُها بَعْضاً فَيَتَساقَطُونَ في النَّارِ ثُمَّ يُدْعَى النَّصارَى فَيُقالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قالُوا كُنَّا نَعْبُدُ المَسِيحَ ابنَ اللهِ فَيُقالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ ما اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صاحِبَةٍ ولا وَلَدٍ فَيُقالُ لَهُمْ ماذا تَبْغُونَ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الأوَّلِ حَتَّى إذا لَمْ يَبْقَ إلاَّ مَنْ كانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ أوْ فاجِرٍ أتاهُم رَبُّ العالَمِينَ في أدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رأوْهُ فِيها فَيُقالُ ماذَا تَنْتَظِرُونَ تَتْبَعُ كلُّ أُمَّةٍ ما كانَتْ تَعْبُدُ قالُوا فارَقْنا النّاسَ فى الدُّنْيا عَلى أفْقَرِ ما كُنَّا إلَيْهِم ولَم نُصاحِبْهُمْ ونَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنا الَّذِى كُنّا نَعْبُدُ فَيَقُولُ أنا

رَبُّكُم فَيَقُولُونَ لاَنُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثاً ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المفهوم من معناه ان الله تعالى يحكم يوم القيامة بين عباده المؤمنين والكافرين بعدله العظيم ولا يظلم احدا منهم مثقال ذرة ولم ار احدا من الشراح ذكر وجه المطابقة ولا نصف فى شرح هذا الحديث فنهم من علقه بشيء لم يمض ومنهم من علقه بالمستقبل يذكر فيه ومنهم من شرح بعضا دون بعض فنقول بعون الله ولطفه ان شيخه فيه محمد ابن عبد العزيز ابو عبد الله الرملى يعرف بابن الواسطى لان اصله من واسط وثقه العجلى ولينه ابو زرعة وابو حاتم وليس له فى البخارى الا هذا الحديث وآخر فى الاعتصام وحفص بن ميسرة ضد الميمنة وعطاء بن يسار ضد اليمين وابو سعيد الخدرى اسمه سعد بن مالك الانصارى والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التوحيد عن يحيى بن بكير واخرجه مسلم فى الايمان عن سويد بن سعيد وغيره قوله «نعم» اى نعم ترون ربكم يوم القيامة وهذه الرؤية غير الرؤية التى هى ثواب للاولياء وكرامة لهم فى الجنة اذ هذه للتمييز بين من عبد الله وبين من عبد غيره وفيه رد على اهل البدع من المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة فى قولهم ان الله لا يراه احد من خلقه وأن رؤيته مستحيلة عقلا وهذا الذى قالوه خطأ صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت ادلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الامة على اثبات رؤية الله تعالى فى الاخرة للمؤمنين ورواها نحو من عشرين صحابيا عن رسول الله ﷺ والكلام فيه مستقصى فى كتب الكلام واما رؤية الله فى الدنيا فممكنة ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم على انها لا تقع فى الدنيا وحكى الامام القشيرى فى رسالته عن الامام ابى بكر بن فورك انه حكى فيها قولين للامام ابى الحسن الاشعرى احدهما وقوعها والاخر انها لا تقع قوله هل تضارون فى ضبطه روايات (الاولى) تضارون بضم اوله وضم رائه من غير تشديد من الضير وهو المضرة كما فى قوله تعالى قالوا لاضير اى لاضرر ومعناه هل يلحقكم فى رؤيته ضير اى ضرر (الثانية) هل تضارون بفتح التاء وتشديد الضاد والراء من الضرر ومعناه هل تضارون غيركم فى حال الرؤية بزحمة ومخالفة فى رؤية غيرها ولخفائه كما يفعلون اول ليلة من الشهر وقال الخطابى واصله هل تتضارون اى تتزاحمون عند رؤيته حتى يلحقكم الضرر ووزنه تتفاعلون فحذفت احدى التاءين (الثالثة) تضامون بتشديد الميم وفتح اوله ومعناه هل تتضامون وتتوصلون الى رؤيته واصله من الانضمام (الرابعة) هل تضامون بضم التاء وتخفيف الميم من الضيم وهو المشقة والتعب واورد الثالثة والرابعة فى غير هذا الموضع قوله «بالظهيرة» وهى اشتداد حر الشمس فى نصف النهار ولا يقال ذلك فى الشتاء قوله «ضوء» بالجر بدل عما قبله فى الموضعين قوله «الا كما تضارون» التشبيه انما وقع فى الوضوح وزوال الشك والمشقة والاختلاف لا فى المقابلة والجهة وسائر الامور التى جرت العادة بها عند الرؤية قوله «اذن مؤذن» اى نادى مناد قوله «تتبع» بالرفع ويروى بالجزم بتقدير اللام كما فى قوله تعالى (قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة) قوله «من الاصنام والانصاب» والاصنام جمع صنم قال ابن الاثير الصنم ما اتخذ إلها من دون الله وقيل هو ما كان له جسم او صورة فان لم يكن له جسم او صورة فهو وثن والانصاب جمع نصب بضم الصاد وسكونها وهو حجر كانوا ينصبونه فى الجاهلية ويتخذونه صنما يعبدونه وقيل هو حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم قوله «بر او فاجر» اى هو بر او هو فاجر والبر هو الذى يأتى بالخير ويطيع ربه يقال فلان ببر خالقه ويتبرره اى يطيعه ويجمع على ابرار والبار يجمع على بررة والفاجر المنبعث فى المعاصى والمحارم من فجر يفجر من باب نصر ينصر فجورا قوله «وغبرات اهل الكتاب» بضم الغين المعجمة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة بعدها راء جمع غبر وهو جمع غابر والمعنى بقايا اهل الكتاب من غبر الشيء يغبر غبورا اذا مكث وبقى والغابر هو الماضى قال الازهرى هو من الاضداد ثم قال والمعروف الكثير ان الغابر هو الباقى قوله «فيقال لهم كذبتم» قال الكرمانى التصديق والتكذيب راجعان الى الحكم الموقع لا الى الحكم المشار اليه لانه اذا قيل زيد بن عمرو جاء فكذبته فقد أنكرت المجيء لا كونه ابن عمرو واجاب بقوله نفى اللازم وهو كونه ابن الله تعالى ليلزم نفى الملزوم وهو عبادة ابن الله او نقول الرجوع المذكور هو مقتضى الظاهر وقد يتوجه

بحسب

بحسب المقام اليهما جميعا او الى المشار اليه فقط قوله «كانه سراب يحطم بعضها بعضا» اى يكسر بعضها بعضا ومنه سميت النار الحطمة لانها تحطم كل شيء اى تكسره وتأتي عليه والسراب هو الذي تراه نصف النهار كانه ماء قوله «فاتاهم» اى ظهر لهم والاتيان مجاز عن الظهور وقيل الاتيان عبارة عن رؤيتهم اياه لان العادة ان من غاب عن غيره لاتمكنه رؤيته الا بالاتيان فعبر بالاتيان هنا عن الرؤية مجازا وقيل الاتيان فعل من افعال الله تعالى سماه اتيانا وقيل المراد بالاتيان اتيان بعض ملائكته وقال عياض هذا الوجه اشبه عندي قوله في ادنى صورة اى اقربها قال الخطابي الصورة الصفة يقال صورة هذا الامر كذا اى صفته واطلق الصورة على سبيل المشاكلة والمجانسة قوله من التي رأوه فيها اى من الصورة التي عرفوه فيها والرؤية بمعنى العلم لانهم لم يروه قبل ذلك ومعناه يتجلى الله لهم بالصفة التي يعرفونه بها لانه لايشبه شيئا من مخلوقاته فيعلمون انه ربهم فيقولون انت ربنا قوله «على افقر ما كنا اليهم» اى على احوج يعني لم نتبعهم في الدنيا مع الاحتياج اليهم ففي هذا اليوم بالطريق الاولى قوله «لانشرك بالله شيئا» وفائدة قولهم هذا مع ان يوم القيامة ليس يوم التكليف استلذاذا وافتخارا به وتذكارا بسبب النعمة التي وجدوها ☆

﴿ بابٌ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾

اى هذا باب فيه قوله تعالى اذا جئنا الآية اخبر الله تعالى بهذه الآية الكريمة عن هول يوم القيامة وشدة امره وشأنه فكيف يكون الامر والحال يوم القيامة حين يجيء من كل امة بشهيد يعني الانبياء عليهم السلام وقال الزمخشري فكيف يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم كقوله (وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم وجئنا بك على هؤلاء) المكذبين (شهيدا) وفي التلويح واختلف في المعنى بقوله هؤلاء من هم فعند الزمخشري هم المكذبون وقال مقاتل هم كفار امة محمد ﷺ وفي تفسير ابن النقيب هم سائر امته ﷺ واذا كان كذلك ففيه قولان (احدهما) انه يشهد عليهم والثاني انه يشهد لهم فعلى هذا يكون على بمعنى اللام وقيل المراد بهم امة الكفار وقيل انهم اليهود والنصارى وقيل هم كفار قريش دون غيرهم وفي الذي يشهد به اقوال اربعة (الاول) انه يشهد ان النبي ﷺ قد بلغ امته قاله ابن مسعود وابن جريج والسدي ومقاتل (الثاني) انه يشهد بايمانهم قاله ابو العالية (الثالث) انه يشهد باعمالهم قاله مجاهد وقتادة (الرابع) انه يشهد لهم وعليهم قاله الزجاج ☆

﴿ المُخْتَالُ والخَتَّالُ واحِدٌ ﴾

اشار بهذا الى قوله تعالى (ان الله لايحب من كان مختالا فخورا) والمختال المتكبر اى يتخيل في صورة من هو اعظم منه كبرا وقال الزمخشري هو التياه والجهول الذي يتكبر عن اكرام اقاربه واصحابه قوله «واحد» يعني في المعنى وفيه نظر لان المختال من الخيلاء والختال بتشديد التاء المثناة من فوق من الختل وهو الخديعة فلايناسب معنى الكبر وهكذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية الاصيلي المختال والخال واحد والخال بدون التاء وصوب هذا جماعة وكذا في كلام ابي عبيدة (فان قلت) ماوجه التصويب فيه فكيف هنا بمعنى واحد (قلت) الخال يأتي لمعان كثيرة (منها) معنى الكبر لان الخال بمعنى الخائل وهو المتكبر وقال بعضهم الخال يطلق على معان كثيرة نظمها بعضهم في قصيدة تبلغ نحوا من العشرين بيتا (قلت) كتبت قصيدة في مؤلفي رونق المجالس تنسب الى ثعلب تبلغ هذه اللفظة فيها نحوا من اربعين ☆

﴿ نَطْمِسَ وُجُوهًا نُسَوِّيهَا حَتَّى تَعُودَ كَأَقْفَائِهِمْ طَمَسَ الكِتَابَ مَحَاهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (من قبل ان نطمس وجوها) وفسره بقوله نسويها قوله «حتى تعود كاقفائهم» واسند الطبري عن قتادة ان المراد ان تعود الاوجه في الاقفية وعن قتادة تذهب بالشفاه والاعين والحواجب فيردها اقفاء وقال ابي بن كعب هو تمثيل وليس المراد حقيقتها حسا وقال الكرماني نطمس منصوب على الحكاية من قوله (من قبل ان

نطمس) واشار بقوله طمس الکتاب محاه الی أن الطمس یجیء بمعنی المحوایضا ٭

﴿ سعیرًا و قُودًا ﴾

اشار به الی قوله تعالی (کفی بجهنم سعیرا) وفسر سعیرا بقوله وقودا وکذافسره ابو عبیدة وقال بعضهم هذه التفاسیر لیست لهذه الآیة وکانهامن النساخ (قلت) هذابعید جدا الان غالب الکتاب جهلة فمن این لهم هذه التفاسیر وبای وجه یلحقون مثل هذه فی مثل هذا الکتاب الذی لایلحق اساطین العلماء شاؤه ومن شأن النساخ التحریف والتصحیف والاسقاط ولیس من دأبهم ان یزیدوا فی کتاب مرتب منقح من عندهم ولو قال وکانه من بعض الرواة المعتنین بالجامع لسکان له وجه ما ولایبعد ان یکون هذا من نفس البخاری من غیر تفکر فیه فان تنبه علیه فلعله ما ادرك الی وضع هذه التفاسیر فی محالها ثم استمرت علی ذلك

۱۰٤ ـ ﴿ حدثنا صَدَقَةُ أخبرنا یَحْیَی عن سُفْیانَ عن سُلَیْمانَ عن اِبْراهِیمَ عن عَبِیدَةَ عن عَبْدِ اللهِ قال یَحْیَی بَعْضُ الحَدِیثِ عن عَمْرِو بن مُرَّةَ قال قال لی النبیُّ صلی اللهُ علیه وسلَّم اقْرَأْ عَلَیَّ قُلْتُ آقْرَأُ عَلَیْكَ وعَلَیْكَ أُنْزِلَ قال فإنِّی أُحِبُّ أنْ أسْمَعَهُ من غَیْرِی فقَرَأْتُ علَیْهِ سُورَةَ النِّساءِ حتَّی بلَغْتُ (فَکَیْفَ اِذَا جِئْنا مِنْ کلِّ أُمَّةٍ بِشَهِیدٍ وجِئْنا بِكَ عَلی هؤلاءِ شَهِیدًا) قال أمْسِكْ فإِذَا عَیْناهُ تَذْرِفانِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة هو ابن الفضل ابو الفضل المروزی ویحیی بن سعید القطان وسفیان هو الثوری وسلیمان هو الاعمش وابراهیم هو النخعی وعبیدة بفتح العین وکسر الباء الموحدة ابن عمرو السلمانی ومن سفیان الی آخره کلهم کوفیون وفیه ثلاثة من التابعین علی نسق واحد وهم سلیمان وابراهیم وعبیدة وعبدالله هو ابن مسعود وعمرو بفتح العین ابن مرة بضم المیم وتشدید الراء الجملی بفتح الجیم التابعی والحدیث أخرجه البخاری فی فضائل القرآن عن محمد بن یوسف وعن عمر بن حفص وعن مسدد وأخرجه مسلم فی الصلاة عن ابی بکر وغیره واخرجه ابو داود فی العلم عن عثمان بن ابی شیبة واخرجه الترمذی فی التفسیر عن محمود بن غیلان وغیره واخرجه النسائی فیه عن هناد بن السری به وفی فضائل القرآن عن سوید بن نصر به وعن غیره قوله «قال یحیی» هو القطان وقال الکرمانی قد ذکر البخاری کلام یحیی للتقویة والا فاسناد عمرو مقطوع وبعض الحدیث مجهول (قلت) ظاهره کذا ولکنه اوضحه فی فضائل القرآن فی باب البکاء عند قراءة القرآن عن مسدد عن یحیی عن سفیان عن الاعمش عن ابراهیم عن عبیدة عن عبدالله قال الاعمش وبعض الحدیث حدثنی عمرو بن مرة عن ابراهیم عن ابیه عن ابی الضحی عن عبدالله قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم اقرأ علی الحدیث قوله «اقرأ علی» فیه ان القراءة من الغیر ابلغ فی التدبر والتفهم من قراءة الانسان بنفسه وفیه فضل ظاهر لعبدالله بن مسعود رضی الله تعالی عنه وفی تفسیر عبد لما قرأ عبدالله هذه الآیة قال سیدنا رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم «من سره ان یقرأ القرآن غضا کما نزل فلیقرأه علی قراءة ابن أم عبد» قوله «فاذا عیناه» کلمة اذا للمفاجأة وعیناه مبتدأ وتذرفان خبره ای عینا رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم تطلقان دمعهما یقال ذرف الدمع بالذال المعجمة وذرفت العین دمعها وفی بکاء النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وجوه (الاول) قال ابن الجوزی بکاؤه صلی الله تعالی علیه سلم عند هذه الآیة الکریمة لانه لابد من اداء الشهادة والحکم علی المشهود علیه انما یکون بقول الشاهد فلما کان صلی الله تعالی علیه وسلم هو الشاهد وهو الشافع بکی علی المفرطین منهم (الثانی) انه بکی لعظم ما تضمنته هذه الآیة الکریمة من هول المطلع وشدة الامر اذ یؤتی بالانبیاء علیهم السلام شهداء علی اممهم بالتصدیق والتکذیب (الثالث) انه بکی فرحا لقبول شهادة امته صلی الله تعالی علیه وسلم یوم القیامة وقبول تزکیته لهم فی ذلك الیوم العظیم ٭

باب

﴿ بابُ قَوْلِهِ وإنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أوْ عَلَى سَفَرٍ أوْ جاءَ أحَدٌ مِنْكُم مِنَ الغائِطِ ﴾

اى هذاباب في بيان قوله تعالى وان كنتم مرضى الآية **قوله** «مرضى» جمع مريض واراد به مريضا يضره الماء كصاحب الجدرى والجروح ومن يتضرر باستعمال الماء هذا قول جماعة من الفقهاء الاما ذهب اليه عطاء والحسن انه لا يتيمم مع وجود الماء احتجاجا بقوله تعالى (فان لم تجدوا ماء) ولم يؤخذ به **قوله** «او على سفر» اى او كنتم على سفر وليس السفر شرطا لاباحة التيمم وانما الشرط عدم الماء وانما ذكر السفر لان الماء يعدم فيه غالبا **قوله** «اوجاء احد منكم من الغائط» وهو الموضع المطمئن من الارض كانوا يتبرزون هناك ليغيبوا عن اعين الناس فكنى عن الحدث بمكانه ثم كثر الاستعمال حتى صار كالحقيقة والفعل منه غاط يغوط مثل عاد يعود *

﴿ صَعِيدًا وجْهَ الأرْضِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فتيمموا صعيدا طيبا) وفسر صعيدا بقوله وجه الارض ذكره ابو بكر بن المنذر عن ابى عبيدة

﴿ وقال جابِرٌ كانَتِ الطَّواغِيتُ الَّتِي يَتَحاكَمُونَ إلَيْها فى جُهَيْنَةَ واحِدٌ وفى أسْلَمَ واحِدٌ وفى كلِّ حَيٍّ واحِدٌ كُهَّانٌ يَنْزِلُ عَلَيْهِم الشَّيْطانُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت) **قوله** «كانت الطواغيت» هو جمع طاغوت قال سيبويه الطاغوت اسم واحد مؤنث وقال ابو العباس محمد بن يزيد هو عندى جماعة وقال ابن الاثير الطاغوت يكون جما وواحدا وقال الجوهرى وطاغوت وان كان على وزن لاهوت فهو مقلوب لانه من طغى ولاهوت غير مقلوب لانه من لاه لانه بمنزلة الرغبوت والرهبوت انتهى (قلت) اصله طغيوت فقدمت الياء على الغين فصار طيغوت فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها والطاغوت الكاهن والشيطان وكل رأس في الضلال فهو طاغوت **قوله** «في جهينة واحد» اى مسمى بطاغوت وجهينة قبيلة وكذلك اسلم على وزن افعل التفضيل **قوله** «كهان» بالرفع لانه خبر مبتدأ اى الطواغيت المذكورة في القبائل كهان بضم الكاف جمع كاهن ينزل عليهم الشيطان فيلقى اليهم الاخبار والكاهن هو الذى يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار وهذا الاثر ذكره ابن ابى حاتم عن ابيه عن الحسن بن الصباح حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم حدثنى ابرهيم بن عقيل عن ابيه عقيل بن معقل عن وهب بن منبه قال سألت جابر بن عبد الله عن الطواغيت الحديث بزيادة وفي هلال واحد *

﴿ وقال عُمَرُ الجِبْتُ السِّحْرُ والطّاغُوتُ الشَّيْطانُ وقال عِكْرِمَةُ الجِبْتُ بِلِسانِ الحَبَشَةِ شَيْطانٌ والطّاغُوتُ الكاهِنُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يؤمنون بالجبت والطاغوت) واثر عمر رواه عبد بن حميد عن ابى الوليد عن شعبة عن ابى اسحق عن حسان بن فائد عن عمر واثر عكرمة رواه عبد ايضا عن ابى الوليد عن ابى عوانة عن ابى بشر عنه واختار الطبرى ان المراد بالجبت والطاغوت جنس ما كان يعبد من دون الله سواء كان صنما او شيطانا او آدميا فيدخل فيه الساحر والكاهن واخرج الطبرى ايضا باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن وهذا يدل على وقوع المعرب فى القرآن واختلف فيه فانكر الشافعى وابو عبيدة وقوع ذلك في القرآن وحملا ما وجد من ذلك على توارد اللغتين واجاز ذلك قوم واختاره ابن الحاجب واحتج لذلك بوقوع اسماء الاعلام فيه كابراهيم وغيره فلا مانع من وقوع اسماء الاجناس فيه ايضا وقد وقع في البخارى جملة من ذلك وقيل جملة ما وقع من ذلك في القرآن سبعة وعشرون وهي (السلسبيل) وطه (وكورت (وبيع (وروم (وطوبى (وسجيل (وكافور (وزنجبيل (ومشكاة (وسرادق (واستبرق (وصلوات (وسندس (وطور (وقراطيس (وربانيين (وغساق (ودينار (وقسطاس (وقسورة (واليم (وناشئة (وكفلين

(ومقاليد (وفردوس (وتنور *

١٠٥ - ﴿ حدثنا محمد أخبرنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت هلكت قلادة لأسماء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء فأنزل الله تعالى يعني آية التيمم *

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام قاله الكرماني وقال صاحب التلويح وتبعه صاحب التوضيح قوله هنا حدثني محمد اخبرنا عبدة يشبه أن يكون البيكندي لانه ذكر روايته في جامعه في غير موضع (قلت) البيكندي هذا هو محمد بن سلام بن الفرج ابو عبد الله السلمي مولاهم البخاري البيكندي سمع عبدة بن سليمان الكلابي ومن مشايخ البخاري البيكندي اخرجه ايضا وهو محمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي ولم يذكر في الجامع انه سمع عبدة والحديث مر في التيمم في باب اذا لم يجد ماء ولا ترابا ومر الكلام فيه هناك *

﴿ باب قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ذوي الأمر ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (اطيعوا الله) الى آخره هكذا وقع في رواية ابي ذر وفي رواية غيره وقع كذا أولي الامر منكم ذوي الامر وقال الواحدي نزلت هذه الاية في عمار لما أجار على خالد فنهاه النبي ﷺ ان يجير على امير الا باذنه قوله (ذوي الامر) تفسير لقوله واولي الامر وكذا فسره ابو عبيدة *

١٠٦ - ﴿ حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي إذ بعثه النبي ﷺ في سرية ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة بن الفضل ابو الفضل المروزي وقد تكرر ذكره وكذا وقع في رواية الاكثرين صدقة بن الفضل وفي رواية ابن السكن عن الفربري عن البخاري حدثنا سنيد بضم السين المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة وهو لقب واسمه الحسين بن داود ابو علي المصيصي من حفاظ الحديث وله تفسير مشهور ولكن ضعفه ابو حاتم والنسائي وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع ان كان الامر كما ذكره ابن السكن وقيل يحتمل ان يكون البخاري روى الحديث عنهما جميعا فاقتصر الاكثرون على صدقة بن الفضل لاتقانه واقتصر ابن السكن على ذكر سنيد لكونه صاحب تفسير والحديث يتعلق به قلت كلام ابن السكن اقرب لان حجاج بن محمد الذي روى عنه سنيد مصيصي ايضا وان كان اصله ترمذيا لانه سكن المصيصة وحجاج على وزن فعال بالتشديد ابن محمد الاعور يروي عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي ويعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام مقصورا ابن مسلم بن هرمز والحديث اخرجه مسلم في الجهاد عن زهير بن حرب وهرون بن عبد الله وابو داود فيه عن هرون بن عبد الله والترمذي فيه عن محمد بن عبد الله والنسائي في البيعة وفي السير وفي التفسير عن الحسن بن محمد الزعفراني قوله واولي الامر منكم في تفسيره احد عشر قولا (الاول) الامراء قاله ابن عباس وابو هريرة وابن زيد والسدي (الثاني) ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما قاله عكرمة (الثالث) جميع الصحابة قاله مجاهد (الرابع) الخلفاء الاربعة قاله ابو بكر الوراق فيما قاله الثعلبي (الخامس) المهاجرون والانصار قاله عطاء (السادس) الصحابة والتابعون (السابع) ارباب العقل الذين يسوسون امر الناس قاله ابن كيسان (الثامن) العلماء والفقهاء قاله جابر بن عبد الله والحسن وابو العالية (التاسع) امراء السرايا قاله ميمون بن مهران ومقاتل والكلبي (العاشر) اهل العلم والقرآن قاله مجاهد واختاره مالك (الحادي عشر) عام في كل من ولي امر شيء وهو الصحيح واليه مال البخاري بقوله ذوي الامر قوله (نزلت في عبد الله بن حذافة) قد مرت ترجمته

مع قصته في المغازى واعترض الداودى فقال قول ابن عباس نزلت في عبدالله بن حذافة وهم من غيره لان فيه حمل الشيء على ضده لان الذى هنا خلاف ماقاله ﷺ هناك وهو قوله انما الطاعة في المعروف وكان قد خرج على جيش فغضب واوقد نارا وقال اقتحموها فامتنع بعض وهم بعض ان يفعل قال فان كانت الآية نزلت قبل فكيف يختص عبدالله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت نزلت بعد فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم لم تطيعوه واجيب عن هذا بان المراد من قصة عبدالله بن حذافة قوله تعالى (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول) وذلك لان السرية التى عليها عبدالله بن حذافة لما تنازعوا في امتثال ما امرهم به من دخول النار وتركه كان عليهم ان يردوه في ذلك الى الله ورسوله لقوله تعالى (فان تنازعتم في شيء) اى في جواز شيء وعدمه (فردوه الى الله ورسوله) اى فارجعوا الى الكتاب والسنة قاله مجاهد وغيره من السلف وهذا امر من الله عز وجل بان كل شيء تنازع الناس فيه من اصول الدين وفروعه ان يردوا المتنازع في ذلك الى الكتاب والسنة كما قال تعالى (فما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله) فما حكم به كتاب الله وسنة رسوله وشهدله بالصحة فهو الحق فماذا بعد الحق الا الضلال *

﴿ بابٌ فَلاَ وربِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حتى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون) ولم يوجد لفظ باب الا في رواية ابى ذر ولقد أقسم الله تعالى بنفسه الكريمة المقدسة انه لا يؤمن احد حتى يحكم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في جميع الامور فما حكم به فهو الحق الذى يجب الانقياد له ظاهرا وباطنا *

١٠٧ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله حدثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن عُرْوَةَ قال خاصَمَ الزُّبَيْرُ رجلاً من الأنصارِ في شَرِيجٍ من الحَرَّةِ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم اسقِ يازُبَيْرُ ثُمَّ أرْسِلِ الماءَ إلى جارِكَ فقالَ الأنصاريُّ يارسُولَ الله أنْ كانَ ابنَ عَمَّتِكَ فَتَلَوَّنَ وجْهُهُ ثُمَّ قال اسقِ يازُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسِ الماءَ حتى يَرْجِعَ إلى الجَدْرِ ثُمَّ أرْسِلِ الماءَ إلى جارِكَ واسْتَوْعَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ في صَرِيحِ الحُكْمِ حِينَ أحْفَظَهُ الأنصاريُّ وكانَ أشارَ عَلَيْهِما بأمْرٍ لَهُما فيهِ سَعَةٌ قالَ الزُّبَيْرُ فما أحْسِبُ هذهِ الآياتِ إلاَّ نَزَلَتْ في ذلِكَ فلا وربِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حتَّى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قدمر في كتاب الشرب في ثلاثة ابواب متوالية اولها باب كرى الانهار ومر الكلام فيه هناك مستوفى **قوله** «في شريج» بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبالجيم وهو مسيل الماء **قوله** «ان كان ابن عمتك» بفتح الهمزة وكسرها والجزاء محذوف والتقدير لئن كان ابن عمتك حكمت له وكان الزبير رضى الله تعالى عنه ابن صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ **قوله** «فتلون وجهه» اى تغير وجه رسول الله ﷺ من كلام الانصارى **قوله** الى الجدر بفتح الجيم وهو اصل الحائط **قوله** «واستوعى» اى استوعب واستوفى وهذا الكلام للزهرى ذكره ادراجا قوله «حين احفظه» اى حين اغضبه وهو بالحاء المهملة قوله «وكان اشار عليهما» اى كان النبى ﷺ اشار على الزبير والانصارى في اول الامر بامر لهما فيه سعة اى توسع على سبيل المصالحة فلما لم يقبل الانصارى الصلح حكم للزبير بما هو حقه فيه *

﴿ بابٌ فأولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى فاولئك واوله (ومن يطع الله والرسول فاولئك) الآية اى من عمل بما امره الله ورسوله وترك

مانهاه الله عنه ورسوله فاولئك يكونون مع الذين انعم الله عليهم وقال الطبراني باسناده عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال يارسول الله انك لاحب الى من نفسي واهلي واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى آتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين واني اذا دخلت الجنة خشيت ان لااراك فلم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئا حتى نزل جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه الآية انتهى قلت هذا الرجل هو ثوبان فيما ذكره الواحدي ❊

١٠٨ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضي اللهُ عنها قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ مَامِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إِلَّا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَكَانَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن سعد يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير ومر الحديث في باب مرض النبي ﷺ ووفاته فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن سعد عن عروة عن عائشة الى آخره قوله بحة بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء المهملة وهي غلظ في الصوت وخشونة في الحلق قوله خير على صيغة المجهول اى خير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ﷺ ❊

﴿ باب قَوْلُهُ وَمَالَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَى الظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل لاتقاتلون في سبيل الله الى قوله الظالم اهلها هكذا وقع في رواية ابي ذر وفي رواية الاكثرين ومالكم لاتقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء الآية وتمامها (والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) قوله عز وجل ومالكم لاتقاتلون في سبيل الله تحريض لعباده المؤمنين على الجهاد في سبيله وعلى السعي في استنقاذ المستضعفين بمكة من الرجال والنساء والصبيان قوله «والمستضعفين» منصوب عطفا على سبيل الله اى في سبيل الله وخالص المستضعفين اومنصوب على الاختصاص يعني واختص في سبيل الله خلاص المستضعفين والمراد من القرية مكة قوله (واجعل لنا من لدنك وليا) اى سخر لنا من عندك وليا ناصرا ❊

١٠٩ ـ ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله هو ابن ابي يزيد مولى اهل مكة المكي وقد مر في كتاب الحج في باب من قدم ضعفة اهله قوله «سفيان عن عبيد الله» وفي مسند احمد عن سفيان حدثني عبيد الله بن ابي يزيد قوله « وامي » اسمها لبابة بنت الحارث الهلالية أم الفضل اخت ميمونة زوج النبي ﷺ وهي اول امرأة اسلمت بعد خديجة رضي الله تعالى عنها قوله (من المستضعفين) هذا القدر في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر (من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) واراد حكاية الآية والا فهو من الولدان وكانا من المستضعفين يعني في مكة اى وكان عبد الله وامه فيهم وعباس كان قد اسر في غزوة بدر وكان قد اخرج مكرها وقال ابو عمر اسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه ولهذا قال النبي ﷺ يوم بدر ومن لقى منكم العباس فلا يقتله وانما اخرج مكرها ولما خرج كان عبد الله صغيرا وكان هو وامه من المستضعفين ❊

حدثنا

١١٠ - ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمّادُ بنُ زَيْدٍ عن أيُّوبَ عنِ ابنِ أبي مُلَيْكَةَ أنَّ ابنَ عباسٍ تلا إلاَّ المُستَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ والنِّساءِ والوِلْدانِ قال كُنْتُ أنا وأُمّي مِمَّنْ عذرَ اللهُ ﴾

هذا طريق آخر لحديث ابن عباس اخرجه عن سليمان بن حرب ضد الصلح عن حماد بن زيد عن ايوب السختيانى عن عبدالله عن عبيد الله بن ابى مليكة بضم الميم واسمه زهير الاحول القاضى المكى **قوله** ان ابن عباس تلاوفى رواية المستملى عن ابن عباس انه تلا يعنى قرأ **قوله** تعالى (الا المستضعفين) الى آخره قوله ممن عذر الله اى ممن جعلهم من المعذورين المستضعفين *

﴿ ويُذكَرُ عن ابنِ عبّاسٍ حَصِرَتْ ضاقَتْ ﴾

اشار به الى تفسير حصرت فى قوله تعالى (حصرت صدورهم) وفسره بقوله ضاقت وهذا التعليق وصله ابن ابى حاتم فى تفسيره عن حديث على بن ابى طلحة عن ابن عباس وحكى الفراء عن الحسن انه قرأ (حصرت صدورهم) بالرفع وقال بعضهم على هذا خبر بعد خبر قلت ليس كذلك بل هو خبر مبتدأ محذوف تقديره اوجاؤكم وهم حصرت صدورهم اى ضيقة منقبضة وقرىء حصرات صدورهم وحاصرات وقال الزمخشرى وجمله المبرد صفة لمحذوف اى اوجاؤكم قوما حصرت صدورهم وروى ابن ابى حاتم من طريق مجاهد انها نزلت فى هلال بن عويمر الاسلمى وكان بينه وبين المسلمين عهد وقصده ناس من قومه فكره ان يقاتل المسلمين وكره ان يقاتل قومه وفى تفسير ابن كثير وهؤلاء قوم من المستثنين من الامر بقتالهم وهم الذين يجيئون الى المصاف وهم حصرت صدورهم مبغضين ان يقاتلوكم ولا يهون عليهم ايضا ان يقاتلوهم معكم بل هم لا لكم ولا عليكم *

﴿ تَلْوُوا أَلْسِنَتَكُم بالشَّهادَةِ ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (وان تلووا اوتعرضوا) ونقل هذا التفسير ايضا عن ابن عباس قال ابن المنذر حدثنا زكريا حدثنا احمد بن نصر حدثنا عبدالله بن صالح حدثنى معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس بلفظ وان تلووا اوتعرضوا يعنى ان تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وقرأ حمزة وابن عامر وان تلوا بواو واحدة ساكنة ويكون على هذا من الولاية وقال ابو عبيدة وليس للولاية هنا معنى واجاب الفراء بانها بمعنى اللى كقراءة الجماعة الا ان الواو المضمومة قلبت همزة ثم سهلت وقال الفارسى انها على بابها من الولاية والمراد وان وليتم اقامة الشهادة *

﴿ وقال غَيْرُهُ المُراغَمُ المُهاجَرُ راغَمْتُ هاجَرْتُ قَوْمي ﴾

اى وقال غير ابن عباس لفظ المراغم فى قوله تعالى (ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة) وكأنه اراد بالغير اباعبيدة فان هذا لفظه حيث قال المراغم والمهاجر واحد تقول هاجرت قومى وراغمت قومى وقال الزمخشرى مراغما مهاجرا وطريقا يراغم بسلوكه قومه اى يفارقهم على رغم انوفهم والرغم الذل والهوان واصله لصوق الانف بالرغام وهو التراب يقال راغمت الرجل اذا فارقته وهو يكره مفارقتك وفى تفسير ابن كثير المراغم مصدر تقول العرب راغم فلان قومه مراغما ومراغمة وقال ابن عباس المراغم المتحول من ارض الى ارض وكذا روى عن الضحاك والربيع بن انس والثورى وقال مجاهد مراغما يعنى متزحزحا عما يكره *

﴿ مَوْقُوتاً مُوَقَّتاً وقْتَهُ عَلَيْهِم ﴾

هذا لم يقع فى رواية ابى ذر وهو تفسير ابى عبيدة ايضا فى قوله تعالى (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) قوله «وقته» اى وقته الله عليهم وروى ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله موقوتا قال مفروضا *

﴿ بابٌ فما لكم في المُنافقينَ فِئتَيْنِ واللهُ أرْكَسَهُم بما كَسَبُوا ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى فالكم في المنافقين الى آخره اى مالكم اختلفتم في شأن قوم نافقوا نفاقا ظاهرا وتفرقتم فيه فئتين اى فرقتين ومالكم لم تبينوا القول بكفرهم وقال الزمخشرى فئتين نصب على الحال كقولك مالك قائما قوله «والله اركسهم» اى ردهم في حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا من ارتدادهم ولحوقهم بالمشركين وعن قريب نذكر من هؤلاء المنافقون *

﴿ قال ابنُ عبَّاسٍ بَدَّدَهُم ﴾

اراد ان ابن عباس فسر قوله تعالى (اركسهم) بقوله بددهم وهذا التعليق وصله الطبرى من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله والله اركسهم بما كسبوا فال بددهم انتهى يقال بددهم تبديدا اى فرقهم ومزق شملهم وكذا بددت بدا وعن ابن عباس اوقعهم وعن قتادة اهلكهم *

﴿ فِئَةٌ جَماعَةٌ ﴾

اشار بهذا الى ان فئتين فى الآية المذكورة تثنية فئة وقوله جماعة اى معناها جماعة وكذا كل ماذكر في القرآن نحو قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة وقوله فئة تقاتل في سبيل الله *

١١١ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ وعبدُ الرَّحْمٰنِ قالا حدثنا شُعْبَةُ عنْ عَدِيٍّ عنْ عبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ عنْ زَيْدِ بنِ ثابِتٍ رضىَ اللهُ عنهُ فَما لَكم في المُنافِقينَ فِئَتَيْنِ رَجَعَ ناسٌ منْ أصْحابِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم مِنْ أُحُدٍ وكانَ النَّاسُ فِيهِم فِرْقَتَيْنِ فَرِيقٌ يَقُولُ اقْتُلْهُم وفَرِيقٌ يَقُولُ لا فَنَزَلَتْ فَما لَكُم في المُنافِقينَ فِئَتَيْنِ وقال إنَّها طَيْبَةُ تَنْفِي الخَبَثَ كما تَنْفِي النَّارُ خبَثَ الفِضةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وعبد الرحمن هو ابن مهدى وعدى بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن ثابت التابعى وعبدالله بن يزيد الخطمى بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة صحابي صغير والحديث مضى في باب المدينة تنفى الخبث فى اواخر الحج عن سليمان بن حرب وفي المغازى عن ابى الوليد ومضى الكلام فيه هناك قوله رجع ناس هم عبدالله بن ابى بن سلول ومن تبعه وذكر ابن اسحق في وقعة احد ان عبدالله ابن ابى ابن سلول رجع يومئذ بثلث الجيش رجع بثلاثمائة وبقى النبى ﷺ في سبعمائة قوله «طيبة» بفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وهو اسم من اسماء مدينة رسول الله ﷺ قوله «الخبث» بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وخبث الفضة والحديد ما نفاه الكير وفى رواية الحموى خبث الحديد وقال العوفى عن ابن عباس نزلت هذه الآية في قوم كانوا بمكة قد تكلموا بالاسلام وكانوا يظاهرون المشركين فخرجوا من مكة يطلبون حاجة لهم فقالوا ان لقينا اصحاب محمد فليس علينا منهم بأس وان المؤمنين لما اخبروا انهم قد خرجوا من مكة قالت فئة من المؤمنين اركبوا الى الخبثاء فاقتلوهم فانهم يظاهرون عليكم عدوكم وقالت فئة اخرى من المؤمنين سبحان الله او كما قالوا اتقتلون قوما قد تكلموا بمثل ما تكلمتم به من اجل انهم لم يهاجروا ويتركوا ديارهم أتستحل دماؤهم واموالهم فكانوا كذلك فئتين والرسول عندهم لا ينهى واحدا من الفريقين عن شىء فنزلت (فما لكم في المنافقين فئتين) رواه ابن ابى حاتم وقال زيد بن اسلم عن ابن سعد ابن معاذ انها نزلت في تقاول الاوس والخزرج في شأن عبدالله بن ابى حين استعذر منه رسول الله ﷺ على المنبر في قضية الافك وهذا غريب وقيل غير ذلك *

باب

﴿ باب وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به أي أفشوه ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى واذا جاءهم الى آخره قال الزمخشرى واذا جاءهم قوم من ضعفة المسلمين الذين لم يكن فيهم خبرة الاحوال ولا استنباط الامور كانوا اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله ﷺ من امن وسلامة او خوف وخلل اذاعوا به وكانت اذاعتهم مفسدة ولو ردوا ذلك الخبر الى رسول الله ﷺ والى اولى الامر وهم كبراء الصحابة البصراء بالامور او الذين كانوا ابو قرون منهم لعلمه الذين يستنبطونه اى لعلم تدبير ما اخبر وا به الذين يستنبطونه اى يستخرجون تدبيره بفطنتهم وتجاربهم ومعرفتهم بامور الحرب ومكائدها ثم ان تفسير البخارى قوله «اذاعوا به» بقوله اى افشوه نقله ابن المنذر عن ابن عباس قال حدثنا زكريا حدثنا اسحق قرأت على ابى قرة فى تفسيره عن ابن جريج اذاعوا به اى افشوه اى اعلنوه عن ابن عباس وقال ابن ابى حاتم روى عن عكرمة وعطاء الخراسانى وقتادة والضحاك نحوه *

﴿ يستنبطونه يستخرجونه ﴾

اشار به الى ان معنى قوله تعالى فى الآية المترجم بها يستنبطونه يستخرجونه من الاستنباط يقال استنبط الماء من البئر اذا استخرجه *

﴿حسيباً كافياً ﴾

اشار به الى ان لفظ حسيبا فى قوله تعالى (ان الله كان على كل شىء حسيبا) كافيا *

﴿ إلا إناثا يعني الموات حجرا أو مدرا وما أشبهه ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان يدعون من دونه الا اناثا) وفسره بقوله يعنى الموات والمراد بالموات ضد الحيوان ولهذا قال حجرا اومدرا وما اشبه ذلك على طريق عطف البيان او البدل ويقال المراد منه اللات والعزى ومناة وهى اصنامهم وكانوا يقولون هى بنات الله تعالى الله عن ذلك وقال الحسن لم يكن حى من احياء العرب الا ولهم صنم يعبدونه يسمى انثى بنى فلان وهذا التفسير الذى ذكره منقول عن ابى عبيدة نحوه *

﴿ مريدا متمردا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وان يدعون الا شيطانا مريدا) وفسر قوله مريدا بقوله متمردا وهو تفسير ابى عبيدة بلفظه وروى ابن ابى حاتم من طريق قتادة قال متمردا على معصية الله تعالى وهذا لم يقع الا للمستملى وحده *

﴿ فليبتكن بتكه قطعه ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فليبتكن آذان الانعام) وقال انه من بتكه بفتح الباء الموحدة وتشديد التاء المثناة من فوق وفسره بقطعه بالتشديد وهو تفسير ابى عبيدة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانوا يبتكون آذان الانعام لطواغيتهم *

﴿ قيلا وقولا واحد ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن احسن من الله قيلا) قوله «قيلا وقولا واحد» يعنى كلاهما مصدران بمعنى واحد واصل قيلا قولا قلبت الواو ياء لوقوعها بعد الكسرة *

﴿ طبع ختم ﴾

اشار به الى قوله تعالى طبع الله على قلوبهم وفسر طبع بقوله ختم وهكذا فسره ابو عبيدة *

﴿ باب ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا الآية قال الواحدى عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان مقيس بن صبابة الليثى وجد اخاه هشام بن صبابة قتيلا فى بنى النجار وكان مسلما فاتى مقيس رسول الله ﷺ فاخبره فارسل معه رسولا من بنى فهر الى بنى النجار يامرهم ان علموا قاتله يدفعوه الى اخيه فيقتص منه وان لم يعلموا له قاتلا ان يدفعوا اليه الدية فقالوا سمعا وطاعة والله مانعلم له قاتلا ولكنا نؤدى اليه ديته فاعطوه مائة من الابل فوسوس اليه الشيطان فقتل الفهرى ورجع الى مكة كافرا فنزلت فيه هذه الآية ثم اهدر النبى ﷺ دمه يوم الفتح فقتل باسياف المسلمين بالسوق وذكر مقاتل ان الفهرى اسمه عمرو قلت مقيس بفتح الميم وكسرها وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره سين مهملة وصبابة بضم الصاد المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف باء اخرى وقال ابو عمر وهشام بن صبابة اخو مقيس بن صبابة قتل فى غزوة ذى قرد مسلما وذلك فى سنة ست من الهجرة اصابه رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ وقال الذهبى هشام بن صبابة الكنانى الليثى اخو مقيس اسلم ووجد قتيلا فى بنى النجار وقال ابن اسحاق وغيره قتل فى غزوة المريسيع قتله انصارى فظنه من العدو ☼

١١٢ - ﴿ حدثنا آدَمُ بنُ أبي إياسٍ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا المُغيرَةُ بنُ النُّعْمانِ قال سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ جُبَيْرٍ قال آيَةٌ اخْتَلَفَ فِيها أهْلُ الكُوفَةِ فَدَخَلْتُ فِيها إلى ابنِ عبَّاسٍ فَسألْتُهُ عَنْها فقال نَزَلَتْ هذهِ الآيَةُ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ هِيَ آخِرُ ما نَزَلَ وما نَسَخَها شَيْءٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والمغيرة بضم الميم وكسرها ابن النعمان بضم النون النخعى الكوفى ☼ والحديث اخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن ابى موسى وبندار واخرجه ابوداود فى الفتن عن احمد بن حنبل واخرجه النسائى فى القصاص وفى المحاربة وفى التفسير عن أزهر بن جميل قوله « آية اختلف فيها أهل الكوفة فدخلت فيها » وفى تفسير سورة الفرقان عن غندر عن شعبة بلفظ اختلف اهل الكوفة فى قتل المؤمن فدخلت فيه الى ابن عباس وفى رواية الكشميهنى فرحلت بالراء والحاء المهملة وهذا اصوب والوجه فى رواية فدخلت بالدال والخاء المعجمة ان يقدر شىء تقديره فدخلت بعد رحلتى الى ابن عباس وكلمة الى يجوز أن تكون بمعنى عند وعلى اصل بابها والمعنى انتهى دخولى اليه قوله « فيها » اى فى حكمها وقال الكرمانى رحمه الله فى قوله اختلف فيها اهل الكوفة ويروى اختلف فيها فقهاء أهل الكوفة جمع فقيه قال ولفظ فيها حينئذ مقدر قوله « متعمدا » اى قاصدا قتله بعمد وصورة العمد ان يقتله بالسيف او بغيره مما يفرق الاجزاء من الآلات التى يقصد بها القتل وانتصابه على الحال قوله « فجزاؤه » خبر قوله ومن يقتل ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط قوله « هى آخر ما نزل » اى الآية المذكورة آخر ما نزل فى هذا الباب وما نسخها شىء اى من آخر ما نزل وذكر ابو جعفر النحاس ان العلماء فى هذه الآية الكريمة المذكورة اقوالا (الاول) لا توبة له روى ذلك عن ابن عباس وزيد بن ثابت وعبد الله ابن عمر وابى هريرة وابى سلمة بن عبد الرحمن وعبيد بن عمير والحسن البصرى والضحاك فقالوا الاية محكمة (الثانى) انه له توبة قاله جماعة من العلماء وروى ايضا عن ابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت ☼ الثالث ان أمره الى الله تعالى تاب اولم يتب وعليه الفقهاء ابو حنيفة واصحابه ومحمد بن ادريس يقول فى كثير من هذا الا ان يعفو الله تعالى عنه اومعنى هذا (الرابع) قال ابو مجلز لاحق بن حميد المعنى جزاؤه ان جازاه وروى عاصم بن ابى النجود عن ابن جبير عن ابن عباس انه قال هو جزاؤه ان جازاه وروى ابن سيرين عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال فى الآية « هو جزاؤه ان جازاه » وذكر ابو عبد الله الموصلى الحنبلى فى كتابه الناسخ والمنسوخ ذهب كثير من العلماء الى ان آية النساء منسوخة ثم اختلفوا فى الناسخ فقال بعضهم نسختها آية الفرقان لانه قال الا من تاب بعد ذكر الشرك والزنا والقتل وقال اكثرهم نسخت بقوله (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) وقد اختلف عن ابن عباس ايضا فروى عنه ان هذه الآية نزلت فى اهل الشرك وعنه نسختها التى فى النساء وقال ابو الحسن بن الحصار فى كتابه الناسخ والمنسوخ الايتان لم يتواردا على حكم

واحد

واحدلان التي في الفرقان نزلت في الكفار والتي في النساء نزلت فيمن عقل الايمان ودخل فيه فلا تعارض بينهما وانما نزلت آية النساء فيمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله متعمدا للتكذيب من غير جهالة فتكذيبه كتكذيب ابليس ولذلك قال ابن عباس لا توبة له كما لا توبة لابليس وكيف يشكل حكم هذه الاية على عالم وقد بينه الله عز وجل غاية البيان واخبر بانه لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك انتهى واما الذين قالوا ان هذه الآية محكمة فاختلفوا في وجه احكامها فذهب عكرمة الى ان المعنى مستحلا لقتله فيستحق التخليد لاستحلاله وذهب بعضهم الى انها لم يلحقها ناسخ وهي باقية على احكامها وقد روى عبد بن حميد وابن وكيع قالا حدثنا جرير عن يحيى الجابرى عن سالم بن ابي الجعد قال « كنا عند ابن عباس بعدما كف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ماترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا فقال جزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدله عذابا عظيما قال أفرأيت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس ثكلته امه وانى له التوبة والهدى والذى نفسي بيده لقد سمعت نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ثكلته امه قاتل مؤمن متعمدا جاء يوم القيامة أخذه بيمينه أوبشماله تشخب أوداجه دما قبل عرش الرحمن يلزمه قاتله بيده الاخرى يقول سل هذا فيم قتلني وأيم الذى نفس عبد الله بيده لقد انزلت هذه الاية فما نسختها من آية حتى قبض نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم ومانزل بعدها من برهان وقال الثعلبي قالت الخوارج والمعتزلة المؤمن اذا قتل مؤمنا ان هذا الوعيد لاحق به وقالت المرجئة نزلت هذه الآية الكريمة في كافر قتل مؤمنا فاما مؤمن قتل مؤمنا فلا يدخل النار وقالت طائفة من اصحاب الحديث نزلت في مؤمن قتل مؤمنا والوعيد عليه ثابت الا ان يتوب ويستغفر وقالت طائفة كل مؤمن قتل مؤمنا فهو خالد في النار غير مؤبد ويخرج منها بشفاعة الشافعين وعندنا ان المؤمن اذا قتل مؤمنا لا يكفر بفعله ولا يخرج به من الايمان الا ان يقتله استحلالا فان اقيد بمن قتله فذلك كفارة له وان كان تائبا من ذلك ولم يكن مقادا بمن قتل كانت التوبة ايضا كفارة له فان خرج من الدنيا بلا توبة ولا قود فامره الى الله تعالى والعذاب قد يكون نارا وقد يكون غيرها في الدنيا الاترى الى قوله تعالى (يعذبهم الله بايديكم) يعني بالقتل والاسر ويجاب عن قول الخوارج ومن معهم بان المراد من التخليد المكث بطول المدة الاترى الى قوله تعالى وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد ومن المعلوم ان الدنيا تفنى وعن قول المرجئة بان كلمة من في الآية عامة فان قالوا ان الله لايغضب الأعلى كافر اوخارج من الايمان فالجواب ان الاية لا توجب غضبا عليه لان معناه فجزاؤه جهنم وجزاؤه ان يغضب عليه ويلعنه وماذكر الله تعالى من شيء وجعله جزاء لشيء فليس ذلك واجبا كقوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ورب محارب لله ورسوله لم يحل عليه شيء من هذه المعاني حتى فارق الدنيا وان قالوا قوله تعالى وغضب الله عليه ولعنه من الافعال الماضية فالجواب انه قد يرد الخطاب بلفظ الماضي والمراد به المستقبل كقوله تعالى ونفخ في الصور وحشرناهم وقد يرد المستقبل بمعنى الماضي كقوله ومانقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله اى الا ان آمنو فان قلت رويت اخبار بان القاتل لا توبة له قلت ان صحت فتأويلها اذا لم ير القتل ذنبا ولم يستغفر الله تعالى منه قال صاحب التلويح مارواه ابو الدرداء سمعت النبي ﷺ يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا من مات مشركا اومؤمن قتل مؤمنا متعمدا ولم يتب وقال ابن كثير في تفسيره واما قول معاوية كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا او الرجل يقتل مؤمنا متعمدا فعسى للترجي وانتفاء الترجي في هاتين الصورتين لا ينفي وقوع ذلك في احدهما وهو القتل انتهى فهذا كما رأيت ذكره عن معاوية ولم يذكر لفظ لم يتب واوله بهذا المعنى والله اعلم واجمع المسلمون على صحة توبة القاتل عمدا وكيف لا تصح توبته وتصح توبة الكافر وتوبة من ارتد عن الاسلام ثم قتل المؤمن عمدا ثم رجع الى الاسلام وقال عبد الله بن عمر كنا معشر اصحاب رسول الله ﷺ لا نشك في قاتل المؤمن وآكل مال اليتيم وشاهد الزور وقاطع الرحم يعني لانشك في الشهادة لهم بالنار حتى نزلت (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك) فامسكنا عن الشهادة لهم فان قلت ماتقول في الرجل الذى سأل اباهريرة وابن عمر وابن عباس عن قتل العمد فكلهم قال هل يستطيع ان يحييه قلت هذا على وجه تعظيم القتل والزجر واما مطالبة المقتول

القاتل يوم القيامة فانه حق من حقوق الآدميين وهو لا يسقط بالتوبة فلا بد من أدائه والا فلا بد من المطالبة يوم القيامة ولكن لا يلزم من وقوع المطالبة المجازاة وقد يكون للقاتل اعمال صالحة تصرف الى المقتول او بعضها ثم يفضل له اجر يدخل به الجنة او يعوض الله المقتول من فضله بما يشاء من قصور الجنة ونعيمها ورفع درجته ونحو ذلك والله اعلم *

باب ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا

اى هذا باب فى قوله تعالى (ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام) واوله يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا) الاية قوله « اذا ضربتم » اى سرتم قوله « فتبينوا » اى الامر قبل الاقدام عليه وقرئ « فتثبتوا من الثبات وترك الاستعجال اى قفوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر ويجئ الآن تفسير السلم قوله « مؤمنا » قرأ الجمهور بضم الميم الاولى وكسر الثانية وقرأ على وابن عباس وعكرمة وابو العالية ويحيى بن معمر وابو جعفر بفتح الميم الثانية وتشديدها اسم مفعول من امنه *

السلم والسلم والسلام واحد

السلم بكسر السين وسكون اللام والسلم بفتح السين قوله « واحد » يعنى فى المعنى وقراءة نافع وحمزة السلم بغير الف وقراءة الباقين بثبوتها *

١١٣ - **حدثنى على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا قال قال ابن عباس كان رجل فى غنيمة له فلحقه المسلمون فقال السلام عليكم فقتلوه وأخذوا غنيمته فأنزل الله فى ذلك إلى قوله عرض الحياة الدنيا تلك الغنيمة قال قرأ ابن عباس السلام *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو الذى يقال له ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابى رباح والحديث اخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه ابو داود فى الحروف عن محمد بن عيسى واخرجه النسائى فى السير وفى التفسير عن محمد بن عبد الله بن يزيد قوله فى غنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنم لان الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور وعلى الاناث فاذا صغرتها الحقتها الهاء فقلت غنيمة لان اسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتانيث لها لازم وفى رواية احمد من طريق عكرمة عن ابن عباس قال مر رجل من بنى سليم بنفر من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يسوق غنما له فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا ليعوذ منا فعمدوا اليه فقتلوه واتوا بغنمه الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت الآية (يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا) ورواه الترمذى عن عبد بن حميد عن عبد العزيز بن ابى رزمة عن اسرائيل به وفى سبب نزول هذه الآية اختلاف فذكر الواحدى عن سعيد بن جبير ان المقداد بن الاسود خرج فى سرية فمروا برجل فى غنيمة له فارادوا قتله فقال لا اله الا الله فقتله المقداد وعن ابن ابى حدرد قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى سرية الى اضم قبل مخرجه الى مكة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعى فحيانا بتحية الاسلام فرعبنا منه فحمل عليه محلم بن جثامة لشئ كان بينه وبينه فى الجاهلية فقتله واستلبه وانتهينا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرناه بخبره فنزلت وقال الواحدى وذكر السدى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث اسامة بن زيد على سرية فلقى مرداس بن نهيك الضمرى فقتله وكان من اهل فدك ولم يسلم من قومه غيره فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هلا شققت عن قلبه فنزلت وقال ابن جرير حدثنا وكيع حدثنا جرير عن ابن اسحاق عن نافع عن ابن عمر

قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم محلم بن جثامة معنا فلقيهم عامر بن الاضبط الحديث الى ان قال فرماه بسهم فقتله فجاء الخبر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث الى ان قال فجاء محلم في بردين فجلس بين يدى رسول الله ﷺ ليستغفر له فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا استغفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه فما مضت له ساعة حتى مات ودفنوه ولفظته الارض فجاؤا النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فذكروا له ذلك فقال ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله اراد ان يعظكم من جريمتكم ثم طرحوه في جبل والقوا عليه من الحجارة ونزلت (يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله) الاية وقال السهيلى ثم مات محلم باثر ذلك فلم تقبله الارض مرارا فالقى بين جبلين قال وكان امير السرية ابا الدرداء وقيل رجل اسمه فديك وقال ابو عمر مرداس بن نهيك الفزارى فيه نزلت (ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا) كان يرعى غنماله فهجمت عليه سرية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيها اسامة بن زيد واميرها سلمة بن الاكوع فلقيه اسامة فالقى اليه السلام وقال السلام عليك يا مؤمن فحسب اسامة انه القى اليه السلام متعوذا فقتله فانزل الله تعالى فيه (يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا) الآية وقال ابو عمر الاختلاف في المراد بهذه الاية كثير مضطرب فيه جدا قيل نزلت في المقداد وقيل نزلت في اسامة بن زيد وقيل في محلم بن جثامة وقال ابن عباس نزلت في سرية ولم يسم احدا وقيل نزلت في غالب الليثى وقيل نزلت في رجل من بنى الليث يقال له فليت كان على السرية وقيل نزلت في ابى الدرداء وهذا اضطراب شديد جدا ومعلوم ان قتله كان خطأ لا عمدا لان قاتله لم يصدقه في قوله أنا مؤمن وقال ابو بكر الرازى الحنفى رحمه الله في هذه الاية حكم الله تعالى بصحة اسلام من اظهر الاسلام وامرنا باجرائه على احكام المسلمين وان كان في الغيب بخلافه وهذا مما يحتج به على توبة الزنديق اذا اظهر الاسلام فهو مسلم قال واقتضى ذلك ايضا ان من قال لا اله الا الله محمد رسول الله ﷺ اوقال أنا مسلم يحكم له بالاسلام *

﴿ قال قرأ ابنُ عبّاسٍ السّلامَ ﴾

اى قال عطاء المذكور في الحديث قرأ ابن عباس قوله تعالى (ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام) وهو موصول بالاسناد المذكور وروى عبد بن حميد في تفسيره عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يحيى بن عبيد عن محمد عن ابن عباس انه كان يقرأ السلام بالالف *

﴿ بابُ قَوْلِهِ لا يَسْتَوِى القاعِدُونَ منَ المُؤْمِنِينَ والمجاهِدُونَ في سَبِيلِ اللهِ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (لا يستوى) الى آخره وهذا القدار المذكور من الاية هو رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر باب لا يستوى القاعدون من المؤمنين الاية *

١١٤ - ﴿ حدثنا إسماعِيلُ بنُ عبدِاللهِ قالحدثني إبْراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ صالِحِ بنِ كَيْسانَ عن ابنِ شِهاب قال حدثنى سَهْلُ بنُ سَعْدٍ السّاعِدِيُّ أنّهُ رَأى مَرْوانَ بنَ الحَكَمِ في المَسْجِدِ فاقبلْتُ حتى جلَسْتُ إلى جَنْبِهِ فأخبَرَنا أنَّ زَيْدَ بنَ ثابتٍ أخْبَرَهُ أنّ رسولَ اللهِ ﷺ أمْلَى عليهِ لا يَسْتَوِى القاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ والمُجاهِدُونَ في سَبِيلِ اللهِ فَجاءهُ ابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وهُوَ يُمِلُّها عَلَيَّ قال يارسولَ اللهِ واللهِ لوْ أسْتَطِيعُ الجِهادَ لَجاهَدْتُ وكانَ أعْمَى فأنْزَلَ اللهُ على رسُولِهِ ﷺ وفَخِذُهُ على فَخِذِي فثَقُلَتْ عَلَيَّ حتى خِفْتُ أنْ تَرُضَّ فَخِذِي ثُمَّ سُرِّيَ عنهُ فأنْزَلَ اللهُ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة * والحديث قدمر في الجهاد في باب قول الله تعالى (لا يستوى

القاعدون من المؤمنين) فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد الزهرى عن صالح بن كيسان الى آخره نحوه وفيه رواية التابعى عن الصحابى وهو صالح بن كيسان فانه تابعى رأى عبد الله بن عمر وانه يروى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وهو يروى عن سهل بن سعد وهو صحابى قال الكرمانى وفيه رواية الصحابى عن التابعى لان سهلا صحابى ومروان تابعى وقال الترمذى فى هذا الحديث رواية رجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن رجل من التابعين وهو مروان بن الحكم ولم يسمع من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بعضهم لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة وقد ذكره ابن عبد البر فى الصحابة انتهى قلت ولو ذكره فى كتاب الاستيعاب فى باب مروان ولكنه قال لم ير النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه خرج الى الطائف طفلا لا يعقل وقد ثبت عنه انه قال لما طلب الخلافة فذكروا له ابن عمر فقال ليس ابن عمر بأفقه منى ولكنه اسن منى وكانت له صحبة فهذا اعتراف منه بعدم الصحبة قوله «ابن ام مكتوم» واسمه عبد الله وقيل عمرو وجاء فى رواية قبيصة عن زيد بن ثابت «فجاء عبد الله بن ام مكتوم» وفى رواية الترمذى من حديث البراء «جاء عمرو بن ام مكتوم» واسم ابيه زائدة وام مكتوم امه واسمها عاتكة قوله «وهو يملها» بضم الياء وكسر الميم وتشديد اللام واصلها يمللها كما فى قوله «وليملل الذى عليه الحق» فنقلت كسرة اللام الى الميم وادغمت فى اللام الثانية وقال ابن الاثير وفى حديث زيد انه امل عليه (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) يقال امللت الكتاب وامليته اذا القيته على الكاتب ليكتبه قوله «ان ترض» بتشديد الضاد المعجمة وهو الدق قوله «ثم سرى» بضم السين المهملة وكسر الراء المشددة اى انكشف عنه قوله «غير اولى الضرر» وهو العمى واختلف القراء فى اعراب غير فقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم بالرفع على البدل من القاعدون وقرأ الاعمش بالجر على الصفة للمؤمنين وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء *

١١٥ - ﴿ حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رضى الله عنهُ قال لما نزلَتْ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ دعا رسولُ اللهِ ﷺ زَيْدًا فكتَبَها فجاءَ ابنُ أُمِّ مكتُومٍ فَشَكَا ضَرَارَتَهُ فأنزلَ اللهُ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى والبراء بن عازب رضى الله تعالى عنه * والحديث مضى فى الجهاد فى باب قول الله (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) فانه اخرجه هناك عن ابى الوليد عن شعبة عن البراء الى آخره نحوه. قوله «عن ابى اسحق عن البراء» وفى رواية محمد بن جعفر عن شعبة عن ابى اسحق انه سمع البراء اخرجه احمد عنه ووقع فى رواية الطبرانى من طريق ابى سنان الشيبانى عن ابى اسحق عن زيد بن ارقم والمحفوظ عن ابى اسحاق عن البراء فى رواية الشيخين وابو سنان اسمه ضرار بن مرة وهو ايضا ثقة *

١١٦ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قال لما نزلَتْ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ قال النبيُّ ﷺ ادْعُوا فُلانًا فجاءَهُ ومعَهُ الدَّوَاةُ واللَّوْحُ أو الكَتِفُ فقال اكْتُبْ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ والمُجَاهِدُونَ في سَبِيلِ اللهِ وخَلْفَ النبيِّ ﷺ ابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فقال يارسولَ اللهِ أنا ضَرِيرٌ فنزلَتْ مكانَها لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ والمجاهدُونَ في سَبِيلِ اللهِ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث البراء اخرجه عن محمد بن يوسف الفريابى عن اسرائيل بن يونس عن جده ابى اسحاق المذكور فيما قبله قوله «فلانا» هو زيد بن ثابت وقد صرح به فى الرواية الماضية قوله «او الكتف» شك من الراوى وكانوا يكتبون على الالواح والاكتاف قوله «وخلف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابن ام مكتوم» معناه جلس خلف

النبى

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او بالعكس وقال الكرماني الحديث الاول مشعر بان ابن ام مكتوم جاء حالة الاملال والثاني بانه جاء بعد الكتابة والثالث بانه كان جالسا خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم أجاب بقوله لامنافاة اذ معنى كتبها كتب بعض الآية وهو نحو لا يستوى القاعدون من المؤمنين مثلا واما جاء يعني قوله جاء فهو اما حقيقة والمراد جاء وجلس خلف النبي ﷺ او بالعكس واما مجاز عن تكلم ودخل في البحث قوله «فنزلت مكانها» اى في مكان الكتابة والمقصود نزلت في تلك الحالة لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر وقال ابن التين يقال ان جبريل عليه السلام هبط ورجع قبل ان يجف القلم *

١١٧ - ﴿ حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام أن ابن جريج أخبرهم ح وحدثني إسحاق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عبد الكريم أن مقسماً مولى عبد الله بن الحارث أخبره أن ابن عباس رضي الله عنهما أخبره لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون إلى بدر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة غير ان سبب النزول هنا خلاف سبب النزول في الاحاديث المذكورة فان قلت ماوجه التوفيق بين السببين قلت القرآن اذا نزل في الشيء يستعمل في معنى ذلك الشيء واخرجه من طريقين (الاول) عن ابراهيم بن موسى بن زيد الفراء عن هشام بن يوسف عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (الثاني) عن اسحاق بن منصور عن عبد الرزاق بن همام عن ابن جريج عن عبد الكريم بن مالك الجزري بالجيم والزاي والراء عن مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب لابيه ولجده صحبة وله رؤية وكان يلقب ببيه بباءين موحدتين مفتوحتين الثانية مشددة والحديث مضى في الجهاد واخرجه الترمذي حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني عبد الكريم سمع مقسما مولى عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عباس انه قال لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر عن بدر والخارجون الى بدر وقال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان يارسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون غير اولى الضرر فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير اولى الضرر وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس قوله «عبد الله بن جحش» قيل ابو احمد بن جحش كما ذكره الطبري في روايته من طريق الحجاج نحو ما أخرجه الترمذي وذلك لان عبد الله بن جحش هو اخو ابي احمد بن جحش واسم ابي احمد عبد بدون اضافة وهو مشهور بكنيته وايضا ان عبد الله بن جحش لم ينقل ان له عذرا انما المذور اخوه ابو احمد بن جحش وذكر الثعلبي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه ابن جحش وليس بالاسدي وكان اعمى وانه جاء هو وابن ام مكتوم فذكرا رغبتهما في الجهاد مع ضررهما فنزلت غير اولى الضرر فجعل لهما من الاجر ما للمجاهدين *

﴿ باب إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها الآية ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى ان الذين توفيهم الملائكة الآية وليس عند جميع الرواة لفظ باب الا انه وقع في بعض النسخ وعند الاكثرين ان الذين توفيهم الملائكة الى قوله فتهاجروا فيها كما هو هنا كذلك وعند ابي ذر الى فيم كنتم الآية وقال الواحدي نزلت هذه الآية في ناس من اهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يهاجروا واظهروا الايمان واسروا النفاق فلما كان يوم بدر خرجوا مع المشركين الى حرب المسلمين فقتلوا فضربت الملائكة وجوههم وادبارهم وقال مقاتل كانوا نفرا

اسلموا بمكة منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة وقيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمرو بن امية بن سفيان بن امية بن عبد شمس والعلاء بن امية بن خلف ثم انهم اقاموا عن الهجرة وخرجوا مع المشركين الى بدر فلما رأوا قلة المؤمنين شكوا الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا غر هؤلاء دينهم وكان بعضهم نافق بمكة فلما قتلوا ببدر قالت لهم الملائكة وهو ملك الموت وحده فيم كنتم يقول في اى شئ كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض يعني كنا مقهورين بارض مكة لا نطيق ان نظهر الايمان فقال ملك الموت الم تكن ارض الله واسعة يعني المدينة فتهاجروا فيها يعني اليها قوله ان الذين توفيهم الملائكة ذكر في تفسير ابن النقيب التوفي هنا بمعنى قبض الروح وقال الحسن هو الحشر الى النار والملائكة هنا ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة لارواح المؤمنين وثلاثة لارواح الكافرين وظلم النفس هنا ترك الهجرة وخروجهم مع قومهم الى بدر وقيل ظلموا انفسهم برجوعهم الى الكفر وقيل ظلموا انفسهم بالشك الذى حصل في قلوبهم حين رأوا قلة المسلمين وقال الثعلبي الملائكة هنا ملك الموت وحده لانه مجمل يحتمل ان يراد هو ويحتمل غيره فحمل المجمل على المفسر وهو قوله تعالى (قل يتوفاكم ملك الموت) وجمع كقوله تعالى (انا نحن نحيي ونميت) والله تعالى واحد قوله «ظالمي انفسهم» نصب على الحال **قوله** قالوا فيم كنتم سؤال توبيخ وتقريع اى أكنتم في اصحاب محمد ام كنتم مشركين **قوله** كنا مستضعفين اى كنا لا نقدر على الخروج من البلد ولا الذهاب في الارض قوله في الارض ارادوا بها مكة والارض اسم لبلد الرجل وموضعه قوله قالوا اى الملائكة الم تكن ارض الله واسعة محاججة الملائكة قوله فتهاجروا فيها اى اليها اى الى المدينة مع المسلمين *

۱۱۸ ـ ﴿ **حَدَّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يَزِيدَ المُقْرِئ حدثنا حَيْوَةُ وغَيْرُهُ قالا حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أبو الأسْوَدِ قال قُطِعَ على أهْلِ المَدِينَةِ بَعْثٌ فاكْتُتِبْتُ فِيهِ فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ مَوْلى ابن عباسٍ فأخْبَرْتُهُ فَنَهاني عنْ ذٰلِكَ أشَدَّ النَّهْيِ ثُمَّ قال أخْبَرَني ابْنُ عبَّاسٍ أنَّ ناساً مِنَ المُسْلِمينَ كانُوا مَعَ المُشْرِكينَ يُكَثِّرُونَ سَوادَ المُشْرِكينَ على رسول الله ﷺ يأتي السَّهْمُ فَيُرْمَى بِهِ فَيُصِيبُ أحَدَهُمْ فيقتُلُهُ أوْ يُضْرَبُ فَيُقْتَلُ فأنْزَلَ اللهُ إنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظالِمي أنْفُسِهِمْ الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن يزيد من الزيادة المقرئ من الاقراء وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف بن شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحرف وبحاء مهملة يكنى بابى زرعة التجيبي بضم التاء المثناة من فوق وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة قوله «وغيره» اى حدثني غير حيوة وهو عبد الله بن لهيعة المصرى وابو الاسود ضد الابيض الاسدى المدني والحديث رواه البخارى ايضا في الفتن عن عبد الله بن يزيد المذكور واخرجه النسائي في التفسير عن زكريا بن يحيى عن اسحاق بن ابراهيم عن المقرئ عن حيوة به ورواية ابن لهيعة اخرجها الطبراني وابن ابي حاتم رواه عن يونس بن عبد الاعلى أن عبد الله بن وهب اخبرني ابن لهيعة عن ابى الاسود فذكره **قوله** قطع على صيغة المجهول قوله بعث بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وبالثاء المثلثة وهو الجيش والمعنى انهم الزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام وكان ذلك في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة **قوله** فاكتتبت على صيغة المجهول من الاكتتاب وهو من باب الافتعال **قوله** ان ناسا من المسلمين وهم الذين ذكرناهم عن مقاتل عن قريب قوله يكثرون من التكثير قوله فيصيب عطف على قوله يأتي السهم وكان غرض عكرمة من نهيه ابا الاسود ان الله تعالى ذمهم بتكثير سوادهم مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم فكذلك انت لانك تكثر سواد هذا الجيش المأمور بذهابهم لقتال اهل الشام ولا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله قوله فانزل الله تعالى هكذا جاء هنا في سبب نزول هذه الآية وقد ذكرنا عن قريب وجوها اخرى في ذلك مع تفسير الآية *

رواه

﴿ رواه الليث عن ابى الاسود ﴾
اى روى الحديث المذكور الليث بن سعد عن ابى الاسود المذكور ورواه الاسماعيلى عن احمد بن منصور الرمادى قال حدثنا ابو صالح قال حدثنى الليث عن ابى الاسود ورواه الطبرانى فى الاوسط وقال ولم يروه عن ابى الاسود الا الليث وابن لهيعة انتهى ورواية البخارى من طريق حيوة بن شريح ترد عليه *

﴿ إلاّ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ﴾
فى بعض النسخ باب الا المستضعفين الاية فان صح هذا عن احد من رواة البخارى فالتقدير هذا باب فى قوله تعالى الا المستضعفين الاية وهذا الاستثناء من اهل الوعيد المذكور قبله وهو قوله تعالى فاؤلئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا وهذا عذر من الله تعالى لهؤلاء فى ترك الهجرة وذلك لانهم لا يقدرون على التخلص من ايدى المشركين ولو قدروا ما عرفوا يسلكون الطريق وهو معنى قوله ولا يهتدون سبيلا وقال عكرمة فى قوله ولا يهتدون سبيلا يعنى نهوضا الى المدينة وقال السدى يعنى مالا وقال مجاهد يعنى طريقا *

۱۱۹ ـ ﴿ حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد عن ايوب عن ابن ابى مليكة عن ابن عباس رضى الله عنهما إلاّ المستضعفين قال كانت امى ممن عذر الله ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان بضم النون محمد بن الفضل السدوسى وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختيانى يروى عن عبد الله بن ابى مليكة وقد مضى الكلام فيه فيما قبله بستة ابواب قوله ممن عذر الله اى جعلها الله من المستثنين بقوله الا المستضعفين واسم ام ابن عباس لبابة بنت الحارث تكنى بام الفضل *

﴿ باب قوله فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ﴾
اى هذا باب فى قوله تعالى فاؤلئك الاية كذا وقع فى كثير من النسخ على لفظ القرآن ووقع بلفظ فعسى الله ان يعفو عنهم وكان الله غفورا رحيما فى رواية الاكثرين والصواب ماوقع بلفظ القرآن وكذا وقع فى رواية ابى ذر فاؤلئك عسى الله ان يعفو عنهم الاية ووقع فى جمع بعض من عاصرناه ممن تصدى لشرح البخارى وكان الله غفورا رحيما وهو ايضا غير صواب على مالا يخفى قوله فاولئك اشارة الى قوم اسلموا ولكن تباطؤا فى الهجرة وهذا بخلاف قوله فاولئك ماواهم جهنم قوله عسى الله ان يعفو عنهم يعنى لا يستقصى عليهم فى المحاسبة وفى تفسير ابن كثير اى يتجاوز عنهم ترك الهجرة وعسى من الله موجبة وفى تفسير ابن الجوزى قال مجاهد هم قوم اسلموا ونبتوا على الاسلام ولم يكن لهم عجلة فى الهجرة فعذرهم الله تعالى بقوله عسى الله ان يعفو عنهم *

۱۲۰ ـ ﴿ حدثنا ابو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال بينا النبى ﷺ يصلى العشاء اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم نج عياش بن ابى ربيعة اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج الوليد بن الوليد اللهم نج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسنى يوسف ﴾
مطابقته للترجمة من حيث ان الذين عذرهم الله فى الآية المترجم بها هم المستضعفون وقد دعا لهم النبى ﷺ فى هذا الحديث ودعا على من عوقهم عن الهجرة وابو نعيم الفضل بن دكين وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوى ويحيى بن ابى كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وقد مر الحديث فى كتاب الاستسقاء فى باب دعاء النبى ﷺ ولكن اخرجه من حديث ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة وقد مر الكلام فيه هناك قوله وطأتك الوطأة الدوسة والضغطة يعنى الاخذة

الشديدة قوله «اجعلها سنين» اى اجعل وطأتك اعواماجدبة كسنى يوسف وهى التى ذكرها الله تعالى فى كتابه (ثم يأتى من بعدذلك سبع شداد) اى سبع سنين فيها قحط وجدب وقوله سنين جمع سنة وهى الجدب يقال اخذتهم السنةاذا اجدبوا واقحطوا وهى من الاسماء الغالبة نحو الدابة فى الفرس والمال فى الابل واصل السنة سنهة بوزن جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى النون وقيل اصلها سنوة بالواو فحذفت وتجمع على سنهات فاذا جمعتها جمع الصحة كسرت السين فقلت سنون وسنين وبعضهم يضمها ومنهم من يقول سنون على كل حال فى الرفع والنصب والجر وتجعل الاعراب على النون الاخيرة فاذا أضفتها على الاول حذفت نون الجمع للاضافة وعلى الثانى لاتحذفها فتقول سنى زيد وسنين زيد ¤

﴿ باب قوله ولاَ جُناحَ عَلَيْكُمْ إنْ كانَ بِكُمْ أذًا مِنْ مَطرٍ أوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أنْ تَضعُوا أسْلِحَتَكُمْ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (ولا جناح عليكم) وليس فى رواية المستملى لفظ باب وفى رواية ابى ذر ولاجناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر) الآية وقبل قوله ولاجناح عليكم اول الآية قوله تعالى (واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الى قوله ولاجناح ... وتمام الاية بعد قوله اسلحتكم وخذوا حذركم ان الله أعد للكافرين عذابامهينا وهذه الآية الطويلة نزلت فى صلاة الخوف وانواعها كثيرة ومحل ذكرها فى الفروع وسبب نزولها ماذكره ابن جرير باسناده عن على رضى الله تعالى عنه قال سأل قوم من بنى النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله انا نضرب فى الارض فكيف نصلى فانزل الله عزوجل اولا (واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة) الحديث ثم بين صفتها بقوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الى قوله عذابامهينا قوله «ولاجناح عليكم» اى لااثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر اى بسبب مايبلكم من مطر او يضعفكم من جهة مرض قوله «ان تضعوا» اى بأن تضعوا اى بوضع الاسلحة لثقلها وامرهم مع ذلك بأخذ الحذر لئلايغفلوا فيهجم عليهم العدو ¤

١٢١ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أبو الحَسَنِ أخبرنا حَجّاجٌ عن ابنِ جُرَيْجٍ قال أخبرَنى يَعلَى عن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبّاسٍ رضى الله تعالى عنهما إنْ كانَ بِكُمْ أذىً مِنْ مَطَرٍ أوْ كُنْتُمْ مَرْضَى . قال عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ كانَ جَرِيحًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحجاج هو ابن محمد الاعور اصله مدنى سكن المصيصة وابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز ابن جريج ويعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام مقصورا ابن مسلم بن هرمز * والحديث اخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن احمد بن الخليل العباسى ابن محمد ولم يقل كان جريحا قوله «عن ابن عباس ان كان بكم» يعنى ذكر ابن عباس قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال عبدالرحمن بن عوف كان جريحا فنزلت الآية فيه وفاعل قال هو ابن عباس وقوله عبدالرحمن مبتدأ وخبره هو قوله كان جريحا والجملة مقول ابن عباس ولاقول فيه لعبدالرحمن وقد غمض اكثر الشراح اعينهم فى هذا الموضع وفيماذكرنا كفاية ولله الحمد *

﴿ باب ويَسْتَفْتُونَكَ فى النِّساءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فيهِنَّ وما يُتْلَى عَلَيْكُمْ فى الكِتابِ فى يَتامَى النِّساءِ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم والذى ذكرهنا الى قوله فى يتامى النساء كذاهو فى رواية ابى ذر وفى روايته عن غير المستملى ذكر لفظ باب وليس لغيره لفظ باب قوله «ويستفتونك» اى يطلبون منك الفتوى فى النساء اى فى امر النساء والفتيا والفتوى بمعنى واحد وهو جواب الحادثة وقيل تبيين المشكل من الكلام واصله من الفتى

وهو

وهو الشاب القوى فالمفتى يقوى كلامه فيما اشكل فيه فيصير فتيا قويا **قوله** «قل الله يفتيكم فيهن» اى فى توريثهن وكانت العرب لا تورث النساء والصبيان **قوله** «وما يتلى عليكم فى الكتاب» اريد به ما ذكر قبل هذه الاية وهو قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء الاية والذى كتب فى النساء هو قوله تعالى فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن الآية *

١٢٢ ـ ﴿ **حدثنا** عُبَيْدُ بنُ إسماعِيل **حدثنا** أبو أُسامةَ حدثنا هِشامُ بنُ عُرْوَةَ عنْ أبيهِ عنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها ويَسْتَفْتُونَكَ في النِّساءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ إلى قَوْلِهِ وتَرْغَبُونَ أنْ تَنْكِحُوهُنَّ قالَتْ عائِشَةُ هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ اليَتِيمَةُ هُوَ وَلِيُّها وَوارِثُها فأشْرَكَتْهُ في مالِهِ حتَّى في العَذْقِ فيَرْغَبُ أنْ يَنْكِحَها ويَكْرَهُ أنْ يُزَوِّجَها رَجُلاً فيَشْرَكُهُ في مالِهِ بِما شَرِكَتْهُ فيَعْضُلُها فنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسامة هو حماد بن اسامة وقد تكرر ذكره والحديث قد مر فى تفسير اول السورة وهو باب وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى الى قوله ومن كان فقيرا ومر الكلام فيه مستوفى قوله فى العذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة وهو النخلة وبكسر العين الكباسة وهو عنقود التمر قوله فيعضلها اى يمنعها من التزوج واصله من عضلت المرأة اذا نشب ولدها فى بطنها وعسر خروجه ويقال اعضل الامر اذا اشتد قوله فنزلت هذه الاية اى الاية المذكورة وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال كان لجابر بنت عم ذميمة ولها مال ورثته من ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية ان يذهب الزوج بمالها فسأل النبى ﷺ عن ذلك فنزلت *

﴿ وإنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزًا أوْ إعْراضاً ﴾

كذا وقع عند جميع الرواة بغير ذكر لفظ باب ووقع فى بعض النسخ فالظاهر انه من بعض النساخ قوله وان امرأة خافت اى ان خافت امرأة من بعلها اى من زوجها قوله نشوزا وهو الترفع عنها ومنع النفقة وترك المودة التى بين الرجل والمرأة وايذاؤها بسب او ضرب او نحو ذلك قوله او اعراضا اى او خافت اعراضا وهو ان يعرض عنها بان يقل محادثتها ومؤانستها وذلك لبعض الاسباب من طعن فى سن او سوء فى خلق او خلق او دمامة او ملال او طموح عين الى أخرى او غير ذلك وجوابه قوله فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح بينهما ان يتصالحا على ان تطيب له نفسا عن القسمة او عن بعضها كما فعلت سودة بنت زمعة حين كرهت ان يفارقها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعرفت مكان عائشة رضى الله تعالى عنها عنده فوهبت لها يومها وقال الزمخشرى وقرىء تصالحا وتصالحا بمعنى يتصالحا ويصطلحا ثم قال الله تعالى والصلح خير اى من الفراق *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ شِقاقٌ تَفاسُدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما اى بين الزوجين وذكر عن ابن عباس بالتعليق انه فسر الشقاق المذكور فى الآية بالمفاسد ووصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال الشقاق العداوة لان كلا من المتعادين فى شق خلاف صاحبه وكان موضع ذكر هذا فيما قبل على ما لا يخفى *

﴿ وأُحْضِرَتِ الأنْفُسُ الشُّحَّ هَواهُ في الشَّيْءِ يَحْرِصُ عَلَيْهِ كالمُعَلَّقَةِ لا هِيَ أيِّمٌ ولا ذاتُ زَوْجٍ ﴾

اشار بقوله واحضرت الانفس الشح الى انه هو المذكور بعد قوله تعالى والصلح خير ثم فسره بقوله هواه فى الشىء يحرص عليه وهو المروى ايضا عن ابن عباس رواه عنه ابن ابى حاتم من طريق معاوية بن صالح عن على بن ابى طلحة ويقال الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط فى الحرص **قوله** كالمعلقة اشار به الى قوله تعالى (فتذروها كالمعلقة) اى كالمرأة المعلقة

ثم فسره بقوله لاهي ايم الايم بفتح الهمزة وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة وهي امرأة لازوج لها بكرا كانت اوثيبا ويقال ايضا رجل ايم ووصل هذا ابن ابى حاتم باسناد صحيح من طريق يزيد النحوى عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله تعالى (فتذروها كالمعلقة) قال لاهي ايم ولاذات زوج *

﴿ نُشُوزًا بُغْضًا ﴾

اشار به الى ما فى قوله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا) وفسره بقوله بغضا وكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقال فيه يعنى بغضا وقال الفراء النشوز يكون من قبل المرأة والرجل وهو هنا من قبل الرجل *

١٢٣ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بن مُقَاتِلٍ أخبرنا عبدُ الله أخبرنا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضى الله عنها وإنِ امْرَأةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أوْ إعْرَاضًا قالَتِ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ المَرْأةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْثِرٍ مِنْهَا يُرِيدُ أنْ يُفَارِقَهَا فتَقُولُ أجْعَلُكَ مِنْ شأْنِى فى حِلٍّ فنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ فى ذٰلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله هو ابن المبارك وعروة هو ابن الزبير بن العوام والحديث مضى فى الصلح عن محمد ولم ينسبه عن ابن المبارك به وفيه ايضا عن قتيبة عن سفيان به قوله ليس بمستكثر منها اى من المرأة فى المحبة والمعاشرة والملازمة قوله يريد اى الرجل قوله فتقول اى المرأة قوله من شانى اى مما يتعلق بامرى من النفقة والكسوة والصداق تجعله فى حل ليفارقها قوله فنزلت الآية اى الآية المذكورة وزاد ابو ذر عن غير المستملى (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الآية وعن على رضى الله تعالى عنه نزلت فى المرأة تكون عند الرجل تكره مفارقته فيصطلحان على ان يجيئها كل ثلاثة ايام او اربعة ورواه ابن ابى حاتم باسناده الى على رضى الله تعالى عنه باطول منه وروى الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج انه كانت تحته امرأة فتزوج عليها شابة فآثر البكر عليها فنازعته وطلقها ثم قال لها ان شئت راجعتك وصبرت فقالت راجعنى فراجعها ثم لم تصبر فطلقها قال فذلك الصلح الذى بلغنا ان الله تعالى انزل فيه هذه الآية وروى الترمذى من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله لا تطلقنى واجعل يومى لعائشة ففعل ونزلت هذه الاية وقال حسن غريب وقال ابو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولى فى اول معجمه حدثنا محمد بن يحيى حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا الدستوائى حدثنا القاسم بن ابى بردة قال بعث النبى ﷺ الى سودة بنت زمعة بطلاقها فلما اتاها جلست له على طريق عائشة فلما راته قالت له انشدك بالذى انزل عليك كتابه واصطفاك على خلقه لما راجعتنى فانى قد كبرت ولا حاجة لى فى الرجال ابعث مع نسائك يوم القيامة فراجعها فقالت انى قد جعلت يومى وليلتى لحبة رسول الله ﷺ قلت هذا غريب ومرسل *

﴿ باب إنَّ المُنافِقِينَ فى الدَّرْكِ الأسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾

اي هذا باب فى قوله تعالى (ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار) وليس لغير ابى ذر لفظة باب قوله ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار يعنى يوم القيامة جزاء على كفرهم الغليظ وقال سفيان الثورى عن عاصم عن ذكوان ابى صالح عن ابى هريرة ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار قال فى توابيت ترتج عليهم كذا رواه ابن جرير عن وكيع عن يحيى ابن يمان عن سفيان به ويقال النار دركات كما ان الجنة درجات والدرك بفتح الراء واسكانها لغتان وقرأ حمزة بالسكون واختار الزجاج الفتح قال وعليه المحدثون والدركات للنار والدرجات للجنة والنار سبعة اطباق طبق فوق طبق ويقال معنى فى الدرك الاسفل اسفل درج جهنم وعبارة مقاتل يعنى الهاوية *

﴿ وقال ابنُ عَبَّاسٍ أسْفَلِ النَّارِ ﴾

هذا

هذا تعليق وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال الدرك الاسفل اسفل النار وقال ابن عباس يجعلون فى توابيت من حديد تغلق عليهم وروى من نار تطبق عليهم وعن اسرائيل الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليها فتوقد من تحتهم ومن فوقهم *

﴿ نفقا سربا ﴾

اشار به الى ما فى قوله عزوجل ان استطعت ان تبتغى نفقا وهذا فى سورة الانعام ولا مناسبة لذكره هنا وقال الكرمانى غرضه بيان اشتقاق المنافقين وفيه نظر لايخفى قوله سربا اى فى الارض وهو صفة نفقا ونفقا منصوب بقوله ان تبتغى وفى المغرب السرب بالفتح الطريق ويقال السرب البيت فى الارض ويقال للماء الذى يسيل من القربة سرب والسرب المسلك ولا يقال نفق الا اذا كان له منفذ ﴾

١٢٤ - ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدثنا أبي حدثنا الأعْمَشُ قال حدثني إبْرَاهِيمُ عن الأسْوَدِ قال كُنَّا في حَلْقَةِ عبْدِ اللهِ فَجاءَ حُذَيْفَةُ حتَّى قامَ علَيْنا فَسَلَّمَ ثُمَّ قال لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفاقُ علَى قَوْمٍ خَيْرٍ مِنْكُمْ قال الأسْوَدُ سُبْحانَ اللهِ إنَّ اللهَ يَقُولُ إنَّ المُنافِقِينَ في الدَّرْكِ الأسْفَلِ مِنَ النَّار فَتَبَسَّمَ عبْدُ اللهِ وجَلَسَ حُذَيْفَةُ في ناحِيَةِ المَسْجِدِ فقامَ عبْدُ اللهِ فتَفَرَّقَ أصْحابُهُ فرَمانِي بالحَصا فَجِئْتُهُ فقال حُذَيْفَةُ عَجِبْتُ مِنْ ضَحِكِهِ وقدْ عَرَفَ ما قُلْتُ لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفاقُ علَى قَوْمٍ كانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ ثُمَّ تابُوا فتابَ اللهُ علَيْهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث النخعى الكوفى قاضيها عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعى عن خاله الاسود بن يزيد النخعى وعبد الله هو ابن مسعود وحذيفة هو ابن اليمان * والحديث اخرجه النسائى ايضا فى التفسير عن عمرو بن على وغيره قوله «لقد انزل النفاق على قوم خير منكم» اى ابتلوا به واما الخيرية فلانهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله ابتلاهم فارتدوا ونافقوا فذهبت الخيرية عنهم ومنهم من تاب فعادت اليه الخيرية وقال ابن الجوزى مقصود حذيفة ان جماعة من المنافقين صلحوا واستقاموا فكانوا اخيرا من اولئك التابعين لمكان الصحبة والصلاح كمجمع ويزيد بن حارثة بن عامر كانا منافقين فصلحت حالهما واستقامت وكانه اشار بالحديث الى تقلب القلوب وقال ابن التين كان حذيفة حذرهم ان ينزع منهم الايمان لان الاعمال بالخواتيم قوله «قال الاسود» هو الراوى سبحان الله تعجبا من كلام حذيفة قوله «فتبسم عبد الله» اى ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انما كان تبسمه تعجبا بحذيفة وبما قام به من قول الحق وما حذر منه قوله «فرمانى» اى قال الاسود رمانى حذيفة بن اليمان يستدعيه اليه قوله قال فجئته اى فجئت الى حذيفة فقال عجبت من ضحكه اى من ضحك عبد الله بن مسعود يعنى من اقتصاره على الضحك والحال انه قد عرف ما قلته من الحق قوله «لقد انزل النفاق» اى لقد انزل الله النفاق على قوم هذا يدل على ان النفاق والكفر والايمان والاخلاص بخلق الله تعالى وتقديره وارادته ولا يخرج شىء من ارادته والمنافق من ابطن الكفر واظهر الاسلام ويقال النفاق اظهار خلاف ما بطن مأخوذ من النافقاء وهو الموضع الذى يدخل منه اليربوع فاذا طلبه الصياد منه خرج من القاصعاء فيشبه المنافق به لخروجه من الايمان وسمى الفاسق منافقا تغليظا كما يسمى كافرا فى قوله من ترك الصلاة فقد كفر قوله «ثم تابوا فتاب الله عليهم» اى ثم رجعوا عن النفاق فتابوا فتاب الله عليهم * ويستفاد منه قبول توبة الزنديق وصحتها على ما عليه الجمهور ومن هذا قال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه اذا اتيت بزنديق فاستتبه فان تاب قبلت توبته وكذلك قوله تعالى (الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين) الآية تدل على صحة توبة الزنديق وقبولها وقال الثعلبى قوله (فاولئك مع المؤمنين) ولم يقل فاولئك هم المؤمنون حاد عن كلامهم تغليظا عليهم *

﴿ باب قوله إنا أوحينا إليك إلى قوله ويونس وهارون وسليمان ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى الى آخره ولم يذكر لفظ باب الافى رواية ابى ذر وذكر المذكور الى وسليمان فى رواية ابى ذر وفى رواية ابى الوقت الى نوح والنبيين من بعده وتمام الآية (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا) قوله «انا أوحينا اليك» اى انا اوحينا اليك يا محمد كما اوحينا الى نوح وقدم نوحا عليه السلام لانه اول انبياء الشرائع وا كبرهم سنا ولانه لم يبالغ احد من الانبياء عليهم السلام فى الدعوة مثل ما بالغ هو عليه السلام وجعله الله ثانى المصطفى فى موضعين من كتابه فقال (ومنك ومن نوح) وفى هذه الآية وهو اول من تنشق عنه الارض بعد النبى ﷺ ثم ذكر جميع الانبياء بقوله والنبيين من بعده وخص منهم جماعة بالذكر صريحا تشريفا لهم ثم قال والاسباط وهم اولاد يعقوب وعيسى وايوب وقدم عيسى على من قبله لان الواو لا تقتضى الترتيب وفى تخصيصه ايضا رد على اليهود قوله «زبورا» وهو اسم الكتاب الذى انزل الله تعالى على داود *

۱۲٥ ـ ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثنى الأعمش عن أبى وائل عن عبد الله عن النبى ﷺ قال ماينبغى لاحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله يونس ويحيى هو القطان وسفيان هو الثورى والاعمش هو سليمان وابو وائل هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مر فى كتاب الانبياء فى باب قول الله تعالى (وان يونس لمن المرسلين) بهذا الاسناد قوله «ماينبغى لاحد» وفى رواية الحموى والمستملى «ماينبغى لعبد» قوله «انا» قال الكرمانى انا اى العبد وا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قلت) ان كان المراد من لفظ انا هو العبد فمعناه ان العبد القائل به لاينبغى له ان يقول انا خير من يونس وان كان المراد رسول الله ﷺ فيكون المعنى قال ذلك تواضعا وهضما للنفس قوله «متى» بفتح الميم وتشديد المثناة من فوق مقصور او الصحيح انه اسم ابيه *

۱۲٦ ـ ﴿ حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث الذى مضى قبله ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون اخرى وفليح بضم الفاء ابن سليمان وهلال بن على وعطاء بن يسار ضد اليمين قوله «من قال» الى آخره قال الداودى يريد لايقول احد ذلك ولو أراد النبى ﷺ نفسه لكان نهيه قبل ان يعلم انه خير البشر فيقول كذب من قال ما لم يعلم *

﴿ باب يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ماترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى يستفتونك الى آخره ولم يذكر لفظ باب الافى رواية ابى ذر قوله «يستفتونك» اى يطلبون منك الفتوى تقديره يستفتونك فى الكلالة فحذف لفظ الكلالة لدلالة لفظ الكلالة المذكور عليه قوله «ان امرؤ هلك» اى ان هلك امرؤ فلفظ هلك المذكور دل على المحذوف اى مات قوله «ليس له ولد» مرفوع محلا لانه صفة لامرىء وليس هو منصوبا على الحال وهو تفسير الكلالة واختلف فى اشتقاقها فقيل اشتقت من الاكليل لانه محيط بالرأس من جوانبه دون اعلاه واسفله فلما احاط به النسب من جوانبه سمى كلالة والوالدان والمولودون محيطون به من اعلاه

واسفله

واسفله وقيل مشتق من كل يكل يقال كلت الرحم اذا تباعدت وطال انتسابها ومنه كل في مشيه اذا انقطع لبعد المسافة وقال المنذر واختلف في مسمى الكلالة فقيل انه اسم للورثة من غير الوالدين والمولودين قاله غير واحد وقيل هو اسم للميت قاله السدى وقال الزهرى سمى الميت الذى لاولد له ولا والد كلالة ويسمى وارثه كلالة وقيل هو المال الموروث قاله عطاء وغيره وقيل الفريضة وقيل المال والورثة وقال ابن دريد هم بنو العم ومن اشبههم وقيل هم العصبات كلهم وان بعدوا قوله «وله اخت» اى من ابيه وأمه اومن أبيه لان ذكر اولاد الام قد سبق في اول السورة قوله « فلها نصف ماترك » هذا بيان فرضها عند الانفراد قوله «وهو يرثها» يعنى اخوها يرثها يعنى يستغرق ميراث الاخت اذا لم يكن لها ولد ولا والد وهذا في الاخ من الابوين او الاب قوله «ان لم يكن لها ولد» اى ابن لان الابن يسقط الاخ دون البنت واما سبب نزول الآية المذكورة فاروى عن جابر بن عبد الله قال لرسول الله ﷺ في طريق مكة عام حجة الوداع ان لى اختا فكم آخذ من ميراثها فنزلت (يستفتونك قل الله يفتيكم) الاية قاله أبو عبد الله محمد بن عسكر المالقى وقيل انها آخر ما نزل من القرآن رواه ابو داود في سننه *

﴿والكَلالَةُ مَنْ لَمْ يَرِثْهُ أَبٌ أَوِ ابْنٌ وهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ﴾

اشار به الى تفسير الكلالة وهذا قول ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه اخرجه ابن ابى شيبة عنه وهو قول جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وقد ذكرنا فيه اقوالا أخر عن قريب قوله «وهو» اى لفظ الكلالة مصدر من قولهم تكلله النسب قال بعضهم هو قول ابى عبيدة (قلت) فيه نظر لان تكلل على وزن تفعل ومصدره تفعل وهو ليس بمصدر بل هو اسم وقد ذكرنا فيه وجوها أخر عن قريب ومعنى تكلله النسب تطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة الوالد والولد وليس له منهما أحد *

١٢٧ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةَ عَنْ أَبي إسْحاقَ سَمِعْتُ البَرَاءَ رضى الله تعالى عنه قال آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ وآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى * والحديث اخرجه مسلم في الفرائض عن ابى موسى وبندار واخرجه ابو داود فيه عن مسلم بن ابراهيم واخرجه النسائى فيهما عن بندار وغيره قيل تقدم في سورة البقرة ان آخر آية نزلت هي آية الربا واجيب بان الراوى هنا البراء بن عازب والذى هناك قول ابن عباس قلت هذا ليس بجواب مقنع بل ان قيل ان هذا آخر آية نزلت في احكام الربا فله وجه غير بعيد *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تذكر التسمية في رواية ابى ذر ولقد أحسن من ذكرها *

﴿ بابُ تَفْسِيرِ سُورَةِ المائِدَةِ ﴾

اى هذا باب بيان تفسير بعض شيء من سورة المائدة وهى على وزن فاعلة بمعنى مفعولة اى ميد بها صاحبها وقال الجوهرى مادهم يميدهم لغة في مارهم من الميرة ومنه المائدة وهى خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان وقال ابو عبيدة مائدة فاعلة بمعنى مفعولة مثل عيشة راضية بمعنى مرضية وقال مقاتل هى مدنية كلها نزلت بالنهار وقال عطاء بن ابى مسلم نزلت سورة المائدة ثم سورة التوبة وقال ابو العباس فى مقامات التنزيل هى آخر ما نزل وفيها اختلاف فى ست آيات آية منها نزلت في عرفات لم اسمع احدا اختلف فيها وهى اليوم اكملت لكم دينكم وآية التيمم نزلت بالابواء وآية (والله يعصمك) نزلت بذات الرقاع وآيتان فيهما دلالة على اقاويل بعضهم انها نزلت قبل الهجرة وهى (ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا الى قوله مع الشاهدين) وآية اختلفوا فيها فقيل انها نزلت بنخلة في الغزوة السابعة وقيل انها نزلت بالمدينة فى شان كعب بن

الاشرف وهي اذكروا نعمة الله عليكم وذكر ابو عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال نزلت سورة المائدة على سيدنا رسول الله ﷺ في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة وهو على ناقته فانصدر ركبتها فنزل عنها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال السخاوى ذهب جماعة الى ان المائدة ليس فيها منسوخ لانها متأخرة النزول وقال آخرون فيها من المنسوخ عشرة مواضع وقال النحاس قال بعضهم فيها آية واحدة منسوخة ذكرها الشعبي ثم ذكر ستة اخرى لتكملة سبع آيات وهي احد عشر الفا وسبعمائة وثلاثة وثلاثون حرفا والفان وثمانمائة كلمة واربع كلمات ومائة وعشرون آية كوفي واثنان وعشرون مدنى وشامى ومكى وعشرون وثلاث بصرى *

﴿ حُرُمٌ واحِدُها حَرَامٌ ﴾

اشار به الى قوله في اول السورة (غير محلى الصيد وانتم حرم) ثم ذكر ان واحد حرم حرام ومعنى وانتم حرم وانتم محرمون وقال ابو عبيدة يعنى حرام محرم وقرأ الجمهور بضم الراء وقرأ يحيى بن وثاب حرم باسكان الراء وهي لغة كرسل ورسل *

﴿ بابٌ قَوْلُهُ تعالى فَبِما نقضِهِم ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى فبما نقضهم وفي بعض النسخ باب فبما نقضهم وليس لفظ باب في كثير من النسخ وهو الظاهر لانه لم يروعن احد هنا لفظ باب *

﴿ فَبِنَقْضِهِمْ ﴾

هذا تفسير قوله فبما نقضهم واشار به الى ان كلمة ما زائدة روى كذا عن قتادة رواه ابن المنذر عن احمد حدثنا يزيد عن سعيد عن قتادة وقال الزجاج ما لغو والمعنى فبنقضهم ميثاقهم ومعنى ما الملغاة في العمل توكيد القصة وعن الكسائى ما صلة كقوله (عما قليل) وكقوله (فبما رحمة من الله لنت لهم) وقال الثعلبي انما دخلت فيه ما للمصدر وكذلك كل ما اشبه قلت اول هذه الكلمة الآية الطويلة التى هى (ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل) الآية وبعدها (فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية) الى قوله (ان الله يحب المحسنين) ولقد أخبر الله تعالى عما حل بالذين نقضوا الميثاق بعد عقده وتوكيده وشده من العقوبة بقوله فبما نقضهم اى بسبب نقضهم ميثاقهم لعناهم اى بعدناهم عن الحق وطردناهم عن الهدى وجعلنا قلوبهم قاسية اى لا تنتفع بموعظة لغلظها وقساوتها *

﴿ الَّتِي كَتَبَ اللهُ جعَلَ اللهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم) وفسره بقوله جعل الله وعن ابن اسحق كتب لكم اى وهب لكم اخرجه الطبرى واخرج غيره من طريق السدى ان معناه امر وقال الزمخشرى معنى كتب الله قسمها وسماها اوخط فى اللوح المحفوظ انها لكم والارض المقدسة بيت المقدس اواريحا اوفلسطين اودمشق اوالشام وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام صعد جبل لبنان فقيل له انظر فما ادركه بصرك فهو مقدس وميراث لذريتك من بعدك *

﴿ تبُوءُ تَحْمِلُ ﴾

اشار به في قصة قابيل بن آدم الى قول هابيل يقول لقابيل (انى اريد ان تبوء باثمى واثمك) تحمل ثم فسر تبوء بقوله تحمل هكذا فسره مجاهد رواه ابن المنذر عن موسى حدثنا ابو بكر حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه وعن ابن عباس وقتادة ومجاهد اى باثم قتلى واثمك الذى عملته قبل ذلك وقال ابن جرير قال آخرون معنى ذلك انى اريد ان تبوء باثمى اى بخطيئتى فتحمل اوزارها واثمك فى قتلك اياى وقال هذا قول وجدته عن مجاهد واخشى ان يكون غلطا لان الرواية الصحيحة عنه خلاف هذا يعنى ما رواه سفيان الثورى عن منصور عن مجاهد انى اريد ان تبوء باثمى قال بقتلك اياى واثمك قال بما كان قبل ذلك قلت هذا هو الذى ذكرناه عنه مع ابن عباس الذى نص عليها بالصحة فان قلت قد روى ما ترك القاتل

على

على المقتول من ذنب قلت هذا الحديث لا اصل له قاله الخطابى من المحدثين فان قلت روى البزار باسناده من حديث عروة ابن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله ﷺ قتل الصبر لا يمر بذنب الا محاه قلت هذا لا يصح ولئن صح فمناه ان الله يكفر عن المقتول باثم القتل ذنوبه فاما انه يحمل على القاتل فلا *

﴿ دَائِرَةٌ دَوْلَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة) ثم فسرها بقوله دولة وهكذا فسره السدى رواه ابن ابى حاتم عن احمد بن عثمان بن حكيم عن احمد بن مفضل حدثنا اسباط عن السدى به *

﴿ وقال غَيْرُهُ الإغْرَاءُ التَّسْلِيطُ ﴾

اشار بلفظ الاغراء الى قوله تعالى (فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) وفسر الاغراء بالتسليط وفى التفسير قوله فاغرينا اى القينا وقال الزمخشرى فاغرينا الصقنا والزمنا من غرى بالشيء اذا لزمه فلصق به واغراه به غيره ومنه الغرى الذى يلصق به فان قلت ما اراد بقوله وقال غيره ومن هو هذا الغير والى اى شيء يرجع الضمير قلت قال صاحب التوضيح لعله يعنى لعل البخارى يعنى بالغير من فسر ما قبله وقد نقلناه عن قتادة انتهى قلت قتادة لم يذكر صريحا فيما قبله حتى يرجع الضمير اليه ولا ذكر فيما قبله ما يصلح ان يرجع اليه الضمير والظاهر ان هنا شيئا سقط من النساخ والصواب ان هذا ليس من البخارى ولهذا لم يذكر فى رواية النسفى ولا فى بعض النسخ ويحتمل ان يكون قوله عقيب هذا وقال ابن عباس مخمصة مجاعة مذكورا قبل قوله وقال غيره اى قال غير ابن عباس الاغراء التسليط ووقع من الناسخ انه اخر هذا وقدم ذلك ويقوى هذا الاحتمال ما وقع فى رواية الاسماعيلى عن الفربرى بالاجازة وقال ابن عباس مخمصة مجاعة وقال غيره الاغراء التسليط وهذا هو الصواب لا مرية فيه *

﴿ أُجُورَهُنَّ مُهُورَهُنَّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اذا آتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين) وفسر الاجور بالمهور وهكذا روى عن ابن عباس رواه ابن المنذر عن غيلان حدثنا ابو صالح حدثنى معاوية عن على بن ابى طلحة عنه رضى الله تعالى عنهما *

﴿ المُهَيْمِنُ الأَمِينُ القُرْآنُ أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتابٍ قَبْلَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومهيمنا عليه) وفسره بقوله الامين وقال فى فضائل القرآن قال قال ابن عباس المهيمن الامين وقال عبد بن حميد حدثنا سليمان بن داود عن شعبة عن ابى اسحق سمعت التيمى سمعت ابن عباس وقال ابن ابى حاتم حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس قوله عزوجل (ومهيمنا عليه) قال المهيمن الامين القرآن امين على كل كتاب قبله وقال الخطابى اصله مؤيمن فقلبت الهمزة هاء لان الهاء اخف من الهمزة وهو على وزن مسيطر ومبيطر قال ابن قتيبة وآخرون مهيمن مفيعل يعنى بالتصغير من امين قلبت همزته هاء وقد انكر ذلك ثعلب فبالغ حتى نسب قائله الى الكفر لان المهيمن من الاسماء الحسنى واسماء الله تعالى لا تصغر والحق انه اصل بنفسه ليس مبدلا من شيء واصل الهيمنة الحفظ والارتقاب يقال هيمن فلان على فلان اذا صار رقيبا عليه فهو مهيمن وقال ابو عبيدة لم يجىء فى كلام العرب على هذا البناء الا اربعة الفاظ مبيطر ومسيطر ومهيمن ومبيقر وقال الازهرى المهيمن من صفات الله تعالى وقال بعض المفسرين المهيمن الشهيد والشاهد وقيل الرقيب وقيل الحفيظ *

﴿ قال سُفْيانُ ما فِي القُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ والإِنْجِيلَ وما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾

انما كان اشد عليه لما فيه من تكلف العلم باحكام التوراة والانجيل والعمل بها واول الآية قل يا اهل الكتاب لستم

على شيء) الآية قال المفسرون يقول الله تعالى قل يامحمد ياأهل الكتاب لستم على شيء اى من الدين حتى تقيموا التوراة والانجيل اى حتى تؤمنوا بجميع مافى ايديكم من الكتب المنزلة من الله على الانبياء وتعملوا بمافيها من الامر من اتباع محمد ﷺ والايمان ببعثه والاقتداء بشريعته وسبب نزول هذه الآية مارواه ابن ابى حاتم من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال جاء مالك بن الضيف وجماعة من الاحبار فقالوا يامحمد الست تزعم انك على ملة ابراهيم وتؤمن بمافى التوراة وتشهد انها حق قال بلى ولكنكم كتمتم منها ماامرتم ببيانه فانا ابرأ مما احدثتموه قالوا انا نتمسك بمافى ايدينا من الهدى والحق ولانؤمن بك ولابما جئت به فانزل الله هذه الآية *

﴿ مَنْ أَحْيَاهَا يَعْنِي مَنْ حَرَّمَ قَتْلَهَا إِلَّا بِحَقٍّ حَيِيَ النَّاسُ مِنْهُ جَمِيعاً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا) وفسره بقوله يعنى من حرم الى آخره ووصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقال مجاهد من لم يقتل احدا فقد حيى الناس منه وعنه فى رواية ومن احياها اى انجاها من غرق اوحرق اوهلكة *

﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً سَبِيلاً وَسُنَّةً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وفسر شرعة بقوله سبيلا ومنهاجا بقوله سنة قال الكرمانى مايفهم منه ان قوله سبيلا تفسير قوله منهاجا وقوله وسنة تفسير قوله شرعة حيث قال وفيه لف ونشر غير مرتب قلت روى ابن ابى حاتم بمافيه لف ونشر مرتب مثل ظاهر تفسير البخارى حيث قال سبيلا وسنة فقوله سبيلا تفسير شرعة وقوله منهاجا تفسير قوله وسنة وذلك حيث قال ابن ابى حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابو خالد الاحمر عن يوسف بن ابى اسحق عن التيمى عن ابن عباس (لكل جعلنا منكم شرعة)قال سبيلا وحدثنا ابو سعيد حدثنا وكيع عن سفيان عن ابى اسحق عن التيمى عن ابن عباس ومنهاجا سنة وكذا روى عن مجاهد وعكرمة والحسن البصرى وقتادة والضحاك والسدى وابى اسحق السبيعى انهم قالوا فى قوله شرعة ومنهاجا اى سبيلا وسنة وهذا كما ولفظ البخارى وفيه لف ونشر مرتب وقال ابن كثير وعن ابن عباس ايضا وعطاء الخراسانى شرعة ومنهاجا اى سنة وسبيلا ثم قال والاول انسب فان الشرعة وهى الشريعة ايضا هى مماييتدأ فيه الى الشىء ومنه يقال شرع فى كذا اى ابتدأ وكذا الشريعة وهى مايشرع منها الى الماء واما المنهاج فهو الطريق الواضح السهل وتفسير قوله شرعة ومنهاجا بالسبيل والسنة اظهر فى المناسبة من العكس *

﴿ فَإِنْ عُثِرَ ظَهَرَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فان عثر على انهما استحقا اثما) وفسر عثر بقوله ظهر قال المفسرون اى فان اشتهر وظهر وتحقق من شاهدى الوصية انهما خانا اوغلا شيئا من المال الموصى به بنسبته اليهما وظهر عليهما بذلك فآخران يقومان مقامهما وتوضيح هذا يظهر من تفسير الآية التى هذه اللفظة فيها وما قبلها وهى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله والله لايهدى القوم الفاسقين *

﴿ الأَوْلَيَانِ وَاحِدُهَا أَوْلَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله)الآية واشار الى ان ماذكر من قوله الاوليان تثنية اولى والاوليان مرفوع بقوله استحق من الذين استحق عليهم انتداب لاوليين منهم للشهادة وقرئ الاولين على انه وصف للذين وقرئ الاولين على التثنية وانتصابه على المدح وقرأ الحسن الاولان واكثر هذه الالفاظ المذكورة ههنا لم تقع فى كثير من النسخ وفى النسخ التى وقعت فيها بالتقديم والتأخير والله اعلم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تعالى الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾

لم يذكر لفظ باب الا في رواية ابي ذر وقال المفسرون هذه اكبر نعم الله عز وجل على هذه الامة حيث اكمل لهم دينهم فلا يحتاجون الى دين غيره ولا الى نبي غير نبيهم ولهذا جعله الله خاتم الانبياء وبعثه الى الانس والجن فلا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله ولا دين الا ما شرعه وكل شيء اخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خلف قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اكملت لكم دينكم وهو الاسلام والمراد باليوم يوم عرفة قال اسباط عن السدي نزلت هذه الآية يوم عرفة فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ورجع رسول الله ﷺ ومات وقال ابن جريج وغير واحد مات رسول الله ﷺ بعد يوم عرفة باحد وثمانين يوما ✽

﴿ وقال ابنُ عبّاسٍ مَخْمَصَةٌ مَجاعَةٌ ﴾

هذا لم يثبت الا لغير ابي ذر وقد ذكرنا عند قوله «وقال غيره» الاغراء التسليط ان المناسبة كانت تقتضي ان يذكر هذه اللفظة قبل قوله وقال ابن عباس فليرجع اليه هناك يظهر لك ما فيه الكفاية واشار به الى قوله تعالى (فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم) وهذا التعليق رواه ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ✽

١٢٨ - ﴿ حدّثني مُحَمّدُ بنُ بَشّارٍ حدّثنا عبدُ الرحمٰنِ حدثنا سُفْيانُ عنْ قيْسٍ عنْ طارِقِ بنِ شِهابٍ قالَتِ اليَهُودُ لِعُمَرَ إنكُمْ تَقرَؤُونَ آيةً لوْ نَزلتْ فِينا لاتّخذْناها عِيداً فقال عُمَرُ إنّي لأعْلَمُ حَيْثُ أُنْزِلَتْ وأيْنَ أُنزِلَتْ وأيْنَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ أُنْزِلَتْ يَوْمُ عَرَفَةَ وإنّا واللهِ بِعَرَفَةَ . قال سُفْيانُ وأشُكُّ كانَ يَوْمَ الجُمُعَةِ أمْ لاَ اليومَ أكْمَلْتُ لكُمْ دِينَكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الرحمن هو ابن مهدي وسفيان هو الثوري وقيس هو ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب بن عبد شمس البجلي الاحمسي الكوفي رأى النبي ﷺ وغزا في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ثلاثا وثلاثين او ثلاثا وأربعين غزوة ومات سنة ثلاث وثمانين ✽ والحديث مر في كتاب الايمان من طريق آخر عن الحسن بن الصباح عن جعفر بن عون عن ابي العميس عن قيس بن مسلم عن طارق الى آخره قوله «قالت اليهود» وفي كتاب الايمان ان رجلا من اليهود وانما جمع هنا باعتبار السائل ومن كان معه وكان هذا الرجل كعب الاحبار وكان سؤاله قبل اسلامه وانه اسلم في خلافة عمر على المشهور او اطلق عليه ذلك باعتبار ما مضى قوله «حيث أنزلت واين أنزلت» اعلم ان حيث للمكان اتفاقا وقال الاخفش وقد ترد للزمان وهنا للمكان خاصة واين للزمان فلا تكرار وحينئذ والغالب كون حيث في محل نصب على الظرفية أو خفض بمن ويلزمها الاضافة الى الجملة اسمية كانت أو فعلية والى الفعلية اكثر وفي رواية عبد الرحمن بن مهدي «حيث انزلت واي يوم انزلت» وقال الكرماني ويروى «حين أنزلت واين أنزلت» (قلت) فحينئذ يلزم التكرار قوله «واين رسول الله ﷺ حين أنزلت» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر «حيث أنزلت» قوله «يوم عرفة» بالرفع اي يوم النزول يوم عرفة ويروى بالنصب اي أنزلت في يوم عرفة قوله «وانا والله بعرفة» اشارة الى المكان اذ عرفة تطلق على عرفات وكذا هو في رواية الجميع وعند احمد «ورسول الله واقف بعرفة» وكذا في رواية مسلم قوله «قال سفيان وانا اشك» وقد تقدم في كتاب الايمان عن قيس بن مسلم الجزم بان ذلك كان يوم الجمعة وسيجيء الجزم ايضا في كتاب الاعتصام من رواية مسعر عن قيس ✽

﴿ بابُ قَوْلِهِ فلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) قيل وقع هنا فان لم تجدوا (قلت) ليس كذلك فالقرآن فلم تجدوا وفي الاصول كذلك ✽

﴿ تَيَمَّمُوا تَعَمَّدُوا ﴾

اشار به الى ان معنى قوله تعالى (فتيمموا) تعمدوا لان معنى التيمم في اللغة القصد والعمد هو القصد وكذا روى عن سفيان رواه ابن المنذر عن زكريا حدثنا احمد بن خليل حدثنا معاوية بن عمرو عن ابى اسحاق عنه *

﴿ آمِّينَ قاصِدِينَ أَمَمْتُ وَيَمَّمْتُ واحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام) وفسر آمين بقوله قاصدين لانه من الام وهو القصد اى ولا تستحلوا قتال آمين البيت اى القاصدين الى بيت الله الحرام الذى من دخله كان آمنا قوله « اممت ويممت واحد » اى في المعنى قال الشاعر ☆ ولا ادرى اذا يممت أرضا * وقرأ الاعمش ولا آمى البيت باسقاط النون للاضافة ☆

﴿ وقال ابنُ عبّاسٍ لَمَسْتُمْ وتَمَسُّوهُنَّ واللاتى دَخَلْتُمْ بِهِنَّ والإِفْضاءُ النِّكاحُ ﴾

اشار بقول ابن عباس هذا الى ان معنى اربعة الفاظ في القرآن بمعنى واحد وهو النكاح اى الوطء وقوله لمستم في محل الرفع على الابتداء بتقدير قوله لمستم وما بعده عطف عليه وقوله النكاح على انه خبره وقد ذكر هذا عن ابن عباس بطريق التعليق اما اللفظ فقد وصله اسماعيل القاضى فى احكام القرآن من طريق مجاهد عن ابن عباس فى قوله تعالى (او لمستم النساء) قال هو الجماع وروى ابن المنذر حدثنا محمد بن على حدثنا سعيد حدثنا ابو عوانة عن ابى بشر عن ابن جبير عن ابن عباس ان اللمس والمس والمباشرة الجماع وقال ابن ابى حاتم في تفسيره وروى عن على ابن ابى طالب وابى بن كعب ومجاهد والحسن وطاوس وعبيد بن عمير وسعيد بن جبير والشعبى وقتادة ومقاتل نحو ذلك وقرأ حمزة والكسائى والاعمش ويحيى بن وثاب (لمستم) وقرأ عاصم وابو عمرو بن العلاء واهل الحجاز (لامستم) بالالف (واما اللفظ الثانى) فوصله ابن المنذر وقدمر الآن (واما اللفظ الثالث) فرواه على بن ابى حاتم من طريق ابن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى (اللاتى دخلتم بهن) قال الدخول النكاح (واما اللفظ الرابع) فرواه ابن ابى حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزنى عن ابن عباس في قوله تعالى (وقد افضى بعضكم الى بعض) قال الافضاء الجماع وروى ابن المنذر عن على بن عبد العزيز حدثنا حجاج حدثنا حماد اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال الملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والجماع نكاح ولكن الله يكنى *

١٢٩ - ﴿ حدثنا إِسْماعِيلُ قال حدثنى مالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن القاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها زَوْجِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قالَتْ خَرَجْنا مَعَ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فى بَعْضِ أَسْفارِهِ حتّى إذا كُنّا بالبَيْداءِ أَوْ بِذاتِ الجَيْشِ انْقَطَعَ عِقْدٌ لى فأقامَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم على التِماسِهِ وأقامَ النّاسُ مَعَهُ ولَيْسُوا على ماءٍ ولَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ فأَتَى النّاسُ إلى أبى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فقالُوا ألاَ تَرَى ماصَنَعَتْ عائِشَةُ أقامَتْ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وبالنّاسِ ولَيْسُوا على ماءٍ ولَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ فَجاءَ أَبُو بَكْرٍ ورسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم واضِعٌ رَأْسَهُ على فَخِذِي قَدْ نامَ فقال حَبَسْتِ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم والناسَ ولَيْسُوا على ماءٍ ولَيْسَ مَعَهُمْ ماءٌ قالَتْ عائِشَةُ فعاتَبَنِى أبُو بَكْرٍ وقال ماشاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ وجَعَلَ يَطْعُنُنِى بِيَدِهِ فى خاصِرَتِى ولا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إلاَّ مَكانُ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم على فَخِذِى فَقامَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم حتّى أَصْبَحَ على غَيْرِ ماءٍ فأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ فقال أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ ماهِيَ بأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ

يا آلَ أبي بَكْرٍ قالَتْ فبَعَثْنا البعيرَ الذي كُنْتُ عليْهِ فإذا العِقْدُ تحتَهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فتيمموا واسماعيل بن أبي اويس عبدالله المدنى يروى عن خاله مالك بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث قدمر فى اول كتاب التيمم فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك الى آخره وقدمر الكلام فيه هناك قوله «بالبيداء» بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وذات الجيش بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة وهما اسمان لموضعين بين مكة والمدينة قوله «عقد» بكسر العين القلادة وكانت لاسماء اخت عائشة فاستعارتها عائشة منها واضافتها الى نفسها بملابسة العارية ✿

١٣٠ - ﴿ حدثنا يحيى بنُ سُلَيْمانَ قال حدثنى ابنُ وَهْبٍ قال أخبرَنى عَمْرٌو أنَّ عبدَ الرَّحْمٰنِ ابن القاسِمِ حدَّثَهُ عنْ أبيهِ عن عائِشَةَ رضِىَ اللهُ عنها سقطتْ قِلادَةٌ لى بالبَيْداءِ ونحنُ داخِلُونَ المَدِينَةَ فأناخ النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم ونزَلَ فثنَى رأسَهُ فى حَجْرى راقِدًا أقْبَلَ أبو بَكْرٍ فلكَزَنى لكْزَةً شَدِيدَةً وقال حَبَسْتِ النَّاسَ فى قِلادَةٍ فبِى المَوْتُ لِمكانِ رسولِ اللهِ ﷺ وقدْ أوْجَعَنى ثُمَّ إنَّ النبىَّ ﷺ اسْتَيْقَظ وحضَرَتِ الصُّبْحُ فالْتُمِسَ المَاءُ فلَمْ يُوجَدْ فنزَلَتْ يا أيُّها الذين آمَنُوا إذا قُمْتُمْ إلى الصَّلاةِ الآيَةَ فقال أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ لقَدْ بارَكَ اللهُ لِلنَّاسِ فِيكُمْ يا آلَ أبى بَكْرٍ ما أنْتُمْ إلاَّ بَرَكَةٌ لَهُمْ ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن يحيى بن سليمان الجعفى الكوفى سكن مصر يروى عن عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث المصرى قوله «ونحن» الواو فيه للحال قوله «فاناخ» اصله انوخ قلبت الواو الفا بعد نقل حركتها الى ماقبلها ومعناه ابرك ناقته يقال انخت الجمل فاستناخ ابركته فبرك قوله «فثنى رأسه فى حجرى» يقال ثنى الشىء على الشىء اذا وضعه عليه وفى رواية مسلم فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واضع رأسه على فخذى والحجر بفتح الحاء وكسرها حجر الانسان قوله «راقدا» حال من الضمير الذى فى ثنى الذى يرجع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهى من الاحوال المقدرة قوله «لكزنى» من اللكز بالزاى وهو الدفع فى الصدر بالكف قوله «فى قلادة» اى لاجل قلادة قوله «وحضرت الصبح» اى صلاة الصبح قوله «اسيد بن حضير» كلاهما بالتصغير الاوسى الانصارى وكان من النقباء ليلة العقبة ومات فى شعبان سنة عشرين ودفن بالبقيع قوله «فيكم» اى بسببكم كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى النفس المؤمنة مائة ابل واحتج به بعضهم على ان قيام الليل لم يكن واجبا على النبى صلى الله عليه وسلم ورد بانه يحتمل انه كان صلى لما نزل ثم نام وفيه نظر لان القيام بعد هجعة واجيب بانه يحتمل انه كان هجع فلم ينتقض وضوءه لان قلبه لم يكن ينام ثم قام فصلى ثم نام والله اعلم قيل كيف يكون جعل فقد العقد سببا النزول هذه الآية ههنا ولما فى سورة النساء والقصة واحدة واجيب بانه لا محذور فى نزولهما على سبب واحد ✿

﴿ بابُ قَوْلِهِ تعالى فاذْهَبْ أنْتَ وربُّكَ فقاتِلاَ إنَّا هٰهُنا قاعِدُونَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (فاذهب) الآية هكذا وقع للمستملى وفى رواية غيره فاذهب الى آخره وقبله قوله (قالوا ياموسى انا لن ندخلها ابدا ماداموا فيها فاذهب) الاية واصل هذا ان موسى عليه السلام امر قومه ان يجاهدوا ويدخلوا بيت المقدس الذى كان بايديهم فى زمن ابيهم يعقوب عليه السلام كما اخبر الله من ذلك قبل هذه الاية بقوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم) الاية فكان جوابهم (ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها) الاية (فاذهب انت وربك) الاية وقال ابن ابى حاتم حدثنا ابى قال حدثنا ابو صالح حدثنى معاوية بن صالح عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال لما نزل موسى عليه

السلام وقومه الارض المقدسة وجدوا فيها مدينة فيها قوم جبارون خلقهم خلق منكر بعث اثنى عشر رجلا وهم النقباء الذين ذكرهم الله ليأتوا بخبرهم فلقيهم رجل من الجبارين فجعلهم فى كسائه وحملهم حتى اتى بهم المدينة ونادى فى قومه فاجتمعوا اليه ثم قالوا لهم اذهبوا الى موسى وقومه فاخبروهم بما رأيتم فقال لهم موسى عليه السلام اكتموا هذا فلم يكتم الا رجلان يوشع وكالب وهما المذكوران فى قوله عز وجل (قال رجلان من الذين يخافون) الاية قيل اسم هذه المدينة اريحا وقال البكرى يقال لها ايضا اربح وفى حديث عكرمة عن ابن عباس دخل منهم رجلان حائطا لرجل من الجبارين فاخذهما فجعلهما فى كمه وفى تفسير مقاتل كان فى اريحا الف قرية فى كل قرية الف بستان فلما دخلها النقباء خرج اليهم عوج بن عنق فاحتملهم ومتاعهم بيده حتى وضعهم بين يدى ملكهم واسمه مانوس بن ششورة فلما نظر اليهم امر بقتلهم فقالت امرأته انعم على هؤلاء المساكين ودعهم فليرجعوا وليأخذوا طريقا غير الذى جاؤا منها فارسلهم فأخذوا عنقودا من كرومهم فحملوه على عمود بين رجلين فعجزوا عن حمله وحملوا رمانتين على بعض دوابهم فعجزت الدابة عن حملها فقدموا على موسى عليه السلام وذكروا حالهم وان طول كل رجل منهم سبعة اذرع ونصف وكانوا من بقايا قوم عاد يقال لهم العماليق وعن مجاهد كان لا يقل عنقود عنبهم الا خمسة رجال او اربعة وفى رواية على بن ابى طلحة عن ابن عباس فاعطوهم حبة عنب تكفى الرجل قلت المراد بالارض المقدسة المذكورة دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقال قتادة هى الشام كلها وقال السهيلى الارض المقدسة هى بيت المقدس وما حولها ويقال لها ايليا وتفسر بيت الله وقال سفيان الثورى عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس الارض المقدسة هى الطور وما حوله **قوله** فاذهب انت وربك يقال الظاهر انهم ارادوا حقيقة الذهاب كفرا واستهانة بدليل مقابلة ذهابهم بقعودهم وقال الزمخشرى يحتمل ان يعبر بالذهاب هنا عن القصد والارادة كما تقول كلمته فذهب يجيبنى اى قصد اجابتى وقال الداودى المراد بقوله وربك هرون عليه السلام لانه كان اكبر سنا من موسى عليه السلام ورد عليه ابن التين بقوله هذا خلاف قول اهل التفسير وما ارادوا الا الرب عز وجل ولاجل هذا عوقبوا *

١٣١ - ﴿ **حدثنا** أبو نُعَيم حدثنا إسْرَائيلُ عنْ مُخارِقٍ عنْ طارِقِ بنِ شِهابٍ سَمِعْتُ ابنَ مسْعُودٍ رضى اللهُ عنهُ قال شَهِدْتُ منَ المِقْدَادِ ح و **حدثنى** حَمْدَانُ بنُ عُمَرَ حدثنا أبو النَّضْرِ حدثنا الأشْجَعِيُّ عنْ سُفْيانَ عنْ مُخارِقٍ عنْ طارِقٍ عنْ عبْدِ اللهِ قال قال المِقْدَادُ يوْمَ بَدْرٍ يارسُولَ اللهِ إنَّا لانقُولُ لكَ كَما قالَتْ بَنو إسْرَائيلَ لمُوسى فاذْهَبْ أنْتَ ورَبُّكَ فقاتِلاَ إنا ههُنا قاعِدُونَ ولٰكِنِ امْضِ ونحْنُ معكَ فكأنَّهُ سُرِّىَ عنْ رسولِ اللهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (احدهما) عن ابى نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن اسرائيل بن يونس السبيعى عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الراء وبالقاف ابن عبدالله الاحمسى الكوفى عن طارق بن شهاب الاحمسى البجلى الكوفى عن عبدالله بن مسعود ومر فى غزوة بدر فى باب قول الله تعالى (اذ تستغيثون ربكم) فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد عن ابى نعيم الى آخره ومر الكلام فيه (والطريق الآخر) عن حمدان بن عمر ابى جعفر البغدادى واسمه احمد وحمدان لقبه وليس له فى البخارى الا هذا الموضع وهو من صغار شيوخ البخارى وعاش بعد البخارى سنتين يروى عن ابى النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التيمى ويقال الليثى السكنانى خراسانى سكن بغداد توفى بها سنة سبع ومائتين يروى عن عبيدالله بن عبد الرحمن الاشجعى الكوفى عن سفيان الثورى الى آخره **قوله** يوم بدر وعن قتادة فيما ذكره الطبرى انه كان فى الحديبية حين صد **قوله** فكانه سرى عن رسول الله ﷺ اى ازيل عنه المكروهات كلها *

﴿ ورواهُ وكيعٌ عنْ سُفْيانَ عنْ مُخارِقٍ عنْ طارِقٍ أنَّ المِقْدَادَ قال ذٰلِكَ للنبىِّ ﷺ ﴾

اى

اى روى الحديث المذكور وكيع بن الجراح عن سفيان الثورى الى آخره وهذا التعليق رواه الدارقطنى من حديث سفيان بن وكيع بن الجراح عن ابيه **قوله** «ان المقداد» اى ابن الاسود الكندى المذكور **قوله** «قال ذلك» اشارة الى قوله يوم بدر يارسول الله انا لانقول الى اخر مامر من الحديث وجاء ان سعد بن معاذ قاله ايضا فيجوز ان يكون قالاه *

باب ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا إِلَى قَوْلِهِ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾

اى هذا باب فى **قوله** تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله) الى آخره وليس فى بعض النسخ لفظ باب ووقع فى رواية ابى ذر باب (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا) الاية وغيره ساق الاية وقال الطبرى اختلف اهل التاويل فيمن نزلت هذه الاية فروى على بن ابى طلحة عن ابن عباس انها نزلت فى قوم من اهل الكتاب كانوا اهل موادعة لسيدنا رسول الله ﷺ فنقضوا العهد وافسدوا فى الارض وفى رواية ابى داود عن ابن عباس نزلت فى المشركين فمن تاب منهم قبل ان يقدر عليه لم يمنعه ذلك ان يقام فيه الحد الذى اصابه وعن السدى نزلت فى سودان عرينة اتوا رسول الله ﷺ وبهم الماء الاصفر فشكوا ذلك اليه الحديث وذكر الثعلبى عن الكلبى انها نزلت فى قوم من بنى هلال كان ابو برزة الاسلمى عاهد النبى ﷺ ان لايعينه ولايعين عليه ومن اتاه من المسلمين فهو آمن فر قوم من بنى كنانة يريدون الاسلام بناس ممن اسلم من قوم ابى برزة قال ولم يكن ابو برزة يومئذ شاهدا فقتلوهم واخذوا اموالهم فنزلت هذه الآية *

﴿الْمُحَارَبَةُ لِلَّهِ الْكُفْرُ بِهِ﴾

روى هذا عن سعيد بن جبير ووصله ابن ابى حاتم حدثنا ابوزرعة حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنى ابن لهيعة حدثنى عطاء بن دينار عن سعيد فى **قوله** عزوجل (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) قال يعنى بالمحاربة الكفر بعد الاسلام *

١٣٢ ـ **حدثنا** عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَنصارِيُّ حدَّثنا ابنُ عَوْنٍ قال حدثني سَلْمانُ أَبُو رَجاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ عن أَبي قِلابَةَ أَنَّهُ كانَ جالِساً خلفَ عُمَرَ بن عبدِ العَزِيزِ فذَكَرُوا وذَكَرُوا فقالُوا وقالُوا قَدْ أَقادَتْ بِهَا الخُلَفاءُ فالتفَتَ إلى أبي قِلابَةَ وهُوَ خَلْفَ ظَهْرِهِ فقال ماتَقُولُ ياعَبْدَ اللهِ بنَ زَيْدٍ أَوْ قال ماتَقولُ يا أبا قِلابَةَ قُلْتُ ما عَلِمْتُ نَفْساً حَلَّ قتلُها في الاسْلامِ إلاَّ رجُلٌ زَنا بعدَ إحْصانٍ أوْ قتلَ نفْساً بغَيْرِ نفْسٍ أوْ حارَبَ اللهَ ورَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم فقالَ عَنْبَسَةُ حدَّثَنا أنسٌ بِكَذَا وكَذَا قُلْتُ إيايَ حَدَّثَ أَنَسٌ قال قَدِمَ قَوْمٌ على النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم فكَلَّمُوهُ فقالُوا قَدِ اسْتَوْخَمْنا هٰذِهِ الأَرْضَ فقال هٰذِهِ نَعَمٌ لنا تَخْرُجُ فاخْرُجُوا فِيها فاشْرَبُوا مِنْ أَلْبانِها وأَبْوالِها فخَرَجُوا فِيها فشَرِبُوا مِنْ أَبْوالِها وأَلْبانِها واسْتَصَحُّوا ومالُوا عَلَى الرَّاعِي فقَتَلُوهُ واطَّرَدُوا النَّعَمَ فمايُسْتَبْطَأُ مِنْ هٰؤُلاءِ قتلُوا النَّفْسَ وحارَبُوا اللهَ ورَسُولَهُ وخَوَّفُوا رسُولَ اللهِ ﷺ فقال سُبْحانَ اللهِ فقُلْتُ تَتَّهِمُنِي قال حدثنا بِهٰذَا أَنَسٌ قال وقال يا أَهْلَ كَذَا إِنَّكُمْ لَنْ تَزالُوا بِخَيْرٍ ما أُبْقِيَ هٰذَا فيكُمْ أوْمِثْلُ هٰذَا *

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى ومحمد هو ابن عبدالله الانصارى من شيوخ البخارى روى عنه هنا بواسطة وابن عون هو عبدالله بن عون بن ارطبان المزنى البصرى وسلمان بفتح السين وسكون اللام ابو رجاء مولى ابى قلابة الجرمى البصرى وفي رواية الكشميهنى سليمان بضم السين وفتح اللام والاول هو الصواب وابو قلابة بكسر القاف عبدالله بن زيد وهذا الحديث اخرجه البخارى في مواضع عديدة فقطعة من ذلك مضت فى كتاب الطهارة في باب ابوال الابل والدواب والغنم فانه اخرج فيها حديث العرنيين عن سليمان بن حرب وقطعة مشتملة على ما في حديث الباب اخرجها في كتاب المغازى في باب قصة عكل وعرينة اخرجها عن محمد بن عبدالرحيم عن حفص بن عمر عن حماد بن زيد عن ايوب والحجاج الصواف عن ابى رجاء مولى ابى قلابة الحديث قوله « خلف عمر بن عبدالعزيز » وفي الرواية المتقدمة في المغازى قال يعنى ابو رجاء وابو قلابة خلف سريره قوله « فذكروا واذكروا » اى القسامة وقد بين البخارى هذا في مكان آخر اعنى فى كتاب الديات وهو ان عمر بن عبدالعزيز ابرز سريره يوما للناس ثم اذن لهم فدخلوا فقال لهم ماتقولون في القسامة قالوا نقول فى القسامة القود بها حق وقد اقادت بها الخلفاء فقال لى ماتقول ياابا قلابة ونصبنى للناس فقلت ياامير المؤمنين عندك رؤس الاجناد واشراف العرب ارأيت لوان خمسين رجلا منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد زنا ولم يروه اكنت ترجمه قال لا (قلت) أرأيت لوان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه قد سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال لا (قلت) فوالله ماقتل رسول الله ﷺ قط الا في احدى ثلاث خصال رجل قتل بجديدة نفسا فقتل ورجل زنا بعد احصان ورجل حارب الله ورسوله وارتد عن الاسلام فقال القوم اوليس قد حدث انس بن مالك ان نفرا من عكل الحديث قوله « فقالوا وقالوا » مقول القول الاول محذوف وهو الذى ذكره البخارى في مكان آخر ومقول القول الثانى هو قوله قد اقادت بها الخلفاء يقال اقاد القاتل بالقتيل اذا قتله به وفي الرواية المتقدمة في المغازى ان عمر ابن عبدالعزيز استشار الناس يوما فقال ماتقولون في هذه القسامة فقالوا حق قضى بها رسول الله ﷺ وقضت بها الخلفاء قبلك قوله « فالتفت » اى عمر بن عبدالعزيز الى ابى قلابة والحال انه خلف ظهره قوله « فقال » اى عمر بن عبد العزيز قوله « ياعبدالله بن زيد » هو المكنى بابى قلابة قوله « اوماتقول ياأباقلابة » شك من الراوى هل سماه باسمه اوخاطبه بكنيته قوله « قلت » القائل هو ابو قلابة قوله « فقال عنبسة » بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والسين المهملة ابن سعيد بن العاص بن أمية ابو خالد القرشى الاموى اخو يحيى وعمرو الاشدق سمع اباهريرة روى عنه الزهرى في غزوة خيبر عند البخارى وسمع انسا في الحدود روى عنه ابو قلابة حديث العرنيين عند مسلم قوله « حدثنا انس بكذا وكذا » اى قال عنبسة حدثنا أنس بن مالك بقصة القسامة وحديث العرنيين قوله « قلت » القائل ابو قلابة ويروى « فقلت » وفى رواية كتاب الديات « فقلت انا احدثكم بحديث انس حدثنى انس ان نفرا من عكل ثمانية قدموا على رسول الله ﷺ فبايعوه على الاسلام فاستوخموا الارض » الحديث قوله « قدم قوم » هم نفر من عكل فكلموه أى فكلموا النبى ﷺ اريد به المبايعة على الاسلام كما صرح به في الرواية المذكورة الان قوله « قد استوخمنا » من استوخمت البلد اذا لم يوافق بدنك واصله من الوخم وهو ثقالة الطعام فى المعدة يقال وخم الطعام اذا ثقل فلم يستمرىء فهو وخيم قال ابن الاثير فى حديث العرنيين واستوخموا المدينة اى استثقلوها ولم يوافق هواؤها ابدانهم قوله هذه نعم لنا المراد بالنعم الابل فان قلت قد قال في رواية اخرى اخرجوا الى ابل الصدقة قلت انما قال ذلك باعتبار انه كان لها كاعليها او كانت له نعم ترعى مع ابل الصدقة قوله « تخرج » فى محل النصب على الحال قوله « واستصحوا » اى حصلت لهم الصحة والسين فيه للصيرورة قوله « واطردوا النعم » اى ساقوها سوقا شديدا واصله من طرد فنقل الى باب الافتعال فصار اتطرد ثم قلبت التاء طاء وادغمت الطاء في الطاء قوله « فايستبطأ » من هؤلاء على صيغة المجهول من باب الاستفعال من البطء بالهمزة فى آخره وهو نقيض السرعة وقال الكرمانى فايستبطأ استفهام قلت معناه على قوله اى شىء يستبطأ من هؤلاء الذين قتلوا راعى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واستاقوا الابل وفيه معنى التعجب ايضا فافهم ويؤيد

ماذكرناه ماجاء فى كتاب الديات فى هذا الحديث قلت واى شىء اشد مما صنع هؤلاء ارتدوا عن الاسلام وقتلوا وسرقوا وفى رواية بالقاف بدل الطاء ومعناه مايترك من هؤلاء وهو استفهام ايضا فيه معنى التعجب واصله من استبقيت الشىء اى تركت بعضه قوله « فقال سبحان الله » القائل عنبسة متعجبا من قول ابى قلابة قوله « فقلت تتهمنى » القائل ابو قلابة يقول لعنبسة تتهمنى فيما رويته من حديث انس ويوضح هذا ماجاء فى كتاب الديات فيه فقال عنبسة بن سعيد يعنى عند رواية ابى قلابة الحديث والله ان سمعت كاليوم قط فقلت اترد على حديثى يا عنبسة قال لا ولكن جئت بالحديث على وجهه قوله « قال حدثنا » بهذا انس اى قال ابو قلابة حدثنا بهذا الحديث انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قوله « قال وقال يا اهل كذا » اى قال الراوى وقال عنبسة يا اهل كذا مراده يا اهل الشام وقال بعضهم وفى الرواية الآتية فى الديات يا اهل الشام قلت هذا ليس بمذكور فى كتاب الديات ولكن المراد بخطاب عنبسة بقوله يا اهل كذا هو اهل الشام لان هذا كله وقع فى دمشق قوله « ما ابقى هذا فيكم » بضم الهمزة وكسر القاف على صيغة المجهول واشار عنبسة بقوله هذا الى ابى قلابة وفى رواية كتاب الديات والله لا يزال هذا الجند بخير ماعاش هذا الشيخ بين اظهرهم ويروى ما ابقى الله مثل هذا قوله « اومثل هذا » شك من الراوى اى او قال عنبسة مثل ماذكر من قوله « ما ابقى هذا فيكم » ومثله ماذكر فى الديات فافهم فانى ما رأيت شارحا أتى بحق شرح هذا الحديث *

﴿ بابُ قَوْلِهِ وَالْجُرُوحَ قِصاصٌ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (والجروح قصاص) هكذا هو فى رواية المستملى وفى رواية غيره باب والجروح قصاص وليس فى بعض النسخ لفظ باب وهذا اللفظ فى قوله تعالى (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص) هذا تعميم بعد التخصيص لانه ذكر العين بالعين ونحوها والقصاص فى الجرح انما يثبت فيما يمكن ان يقتص فيه مثل الشفتين والذكر واليدين وما اشبه ذلك وما عدا ذلك من كسر عظم او جراحة فى البطن ففيه ارش وقرأ ابن كثير وابو عمرو بن العلاء وابن عامر والكسائى برفع الحاء والباقون بنصبها والقصاص من قص الاثر اى اتبعه فكان المجنى عليه يقص اثره ويتبع ليقتل *

١٣٣ - ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ سَلَامٍ أخبرَنا الفَزارِيُّ عنْ حُمَيْدٍ عنْ أنَسٍ رضِيَ اللهُ عنهُ قال كَسَرَتِ الرُّبَيِّعُ وهِيَ عَمَّةُ أنَسِ بنِ مالِكٍ ثَنِيَّةَ جارِيَةٍ منَ الأنْصارِ فطَلَبَ القَوْمُ القِصاصَ فأتَوُا النبيَّ ﷺ فأمَرَ النبيُّ ﷺ بالقِصاصِ فقال أنَسُ بنُ النَّضْرِ عَمُّ أنَسِ بنِ مالِكٍ لا واللهِ لا تُكْسَرُ سِنُّها يا رسُولَ اللهِ فقال رسُولُ اللهِ ﷺ يا أنَسُ كِتابُ اللهِ القِصاصُ فرَضِيَ القَوْمُ وقَبِلُوا الأرْشَ فقال رسولُ اللهِ ﷺ إنَّ مِنْ عِبادِ اللهِ مَنْ لوْ أقْسَمَ على اللهِ لأبَرَّهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والفزارى بفتح الفاء والزاى المخففة وبالراء واسمه مروان بن معاوية والحديث مضى فى كتاب الصلح فى باب الصلح فى الدية فانه اخرجه هناك عن محمد بن عبدالله الانصارى عن حميد عن انس واخرجه هنا عن الفزارى معلقا وقد مضى الكلام فيه هناك قوله « الربيع » بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة والجارية الشابة والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة قوله « وقبلوا الارش » قال ابن الاثير الارش المشروع فى الحكومات وهو الذى ياخذه المشترى من البائع اذا اطلع على عيب فى المبيع وارش الجنايات والجراحات من ذلك لانها جابرة لها عما حصل فيها من النقص قوله لابره من ابرار القسم وهو امضاؤه على الصدق *

﴿ باب يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى يا ايها الرسول الآية ذكر الواحدى من حديث الحسن بن محمد قال حدثنا على بن عباس عن الاعمش وابى الحجاف عن عطية عن ابى سعيد قال نزلت هذه الآية (ياايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) يوم غدير خم في على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وقال مقاتل قوله بلغ ما انزل اليك وذلك ان النبى ﷺ دعا اليهود الى الاسلام فاكثر الدعاء فجعلوا يستهزؤن به ويقولون اتريد يا محمد ان نتخذك حنانا كما اتخذت النصارى عيسى عليه الصلاة والسلام حنانا فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك سكت عنهم فحرض الله تعالى نبيه ﷺ على الدعاء الى دينه لا يمنعه تكذيبهم اياه واستهزاؤهم به عن الدعاء وقال الزمخشرى نزلت هذه الآية بعد احد وذكر الثعلبى عن الحسن قال سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما بعثنى الله عزوجل برسالته ضقت بها ذرعا وعرفت ان من الناس من يكذبنى وكان يهاب قريشا واليهود والنصارى فنزلت وقيل نزلت في عيينة بن حصين وفقراء اهل الصفة وقيل في الجهاد وذلك ان المنافقين كرهوه وكرهه ايضا بعض المؤمنين فكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يمسك في بعض الاحايين عن الحث على الجهاد لما يعرف من كراهية القوم له فنزلت وقيل بلغ ما انزل اليك من ربك في امر زينب بنت جحش وهو مذكور في البخارى وقيل بلغ ما انزل اليك في امر نسائك وقال ابو جعفر محمد بن على بن حسين معناه بلغ ما انزل اليك من ربك في فضل على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه فلما نزلت هذه الآية اخذ بيد على وقال من كنت مولاه فعلى مولاه وقيل بلغ ما انزل اليك من حقوق المسلمين فلما نزلت هذه الآية خطب ﷺ في حجة الوداع ثم قال اللهم هل بلغت وعند الجوزى بلغ ما انزل اليك من الرجم والقصاص *

١٣٤ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنَ يُوسُفَ حدثنا سُفيانُ عن إسماعِيلَ عن الشَّعْبِىِّ عن مَسْرُوق عن عائِشَةَ رضىَ اللهُ عنها قالَتْ من حَدَّثَكَ أنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُنزِلَ عَلَيْهِ فقد كَذَبَ واللهُ يقولُ يا أيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الآية ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف هو الفريابى صرح به ابو نعيم وسفيان هو الثورى واسماعيل هو ابن ابى خالد البجلى الكوفى والشعبى هو عامر ومسروق هو ابن الاجدع والحديث اخرجه البخارى مطولا ومختصرا واخرجه في التوحيد مقطعا واخرجه مسلم في الايمان عن ابن نمير وغيره واخرجه الترمذى في التفسير عن احمد بن منيع وعن ابن ابى عمر واخرجه النسائى فيه عن محمد بن المثنى مطولا وفيه الزيادة واخرجه عن آخرين ايضا *

﴿ باب قَوْلِهِ تعالى لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ باللَّغْوِ في أيْمانِكُمْ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم) وليس لفظ باب الا في رواية ابى ذر واللغو في اليمين هو قولك لا والله وبلى والله وقيل معنى اللغو الاثم والمعنى لا يؤاخذكم الله بالاثم في الحلف اذا كفرتم وقال ابن جبير هو الرجل يحلف على المعصية وقال ابراهيم هو أن ينسى وقال زيد بن اسلم هو قول الرجل اعمى الله بصرى ان لم افعل كذا وكذا ونحوه وقال ابن عباس هو ان يحرم ما احل الله له فليس عليه كفارة وقال طاوس والقاضى اسماعيل هو ان يحلف وهو غضبان وعند الشافعى هو سبق اللسان من غير قصد وقال ابو الوليد بن رشيد مذهب مالك وابو حنيفة الى انها اليمين على شىء يظن الرجل انه على يقين منه فيخرج الشىء على خلاف ما حلف عليه وقال الشافعى لغو اليمين ما لم تنعقد النية عليه مثل ما جرت به العادة من قول الرجل في اثناء المخاطبة لا والله وبلى والله من غير ان يعتقد لزومه انتهى يقال لغا في القول يلغو ويلغى لغوا ولغى لغا ولغاة اخطأ وكلمة لاغية فاحشة ولغا يلغو لغوا تكلم وقال الجوهرى لغا يلغو لغوا اى قال باطلا يقال لغوت باليمين ونباح الكلب لغو ايضا ولغى بالكسر يلغى لغى مثله واللغى الصوت مثل الوغى ويقال ايضا لغى به يلغى لغا اى لهج به واللغة

اصلها

اصلها لغى اولغو والهاء عوض وجمعها لغا ولغات وفى تفسير الجوزى لما نزلت (لاتحرموا ما احل الله لكم) قالوا يارسول الله كيف نصنع بايماننا يعنى حلفهم على ما اتفقوا عليــه فنزلت لايؤاخذكم الله الآية قال الثعلبى قال ابن عباس اتفاقهم كان على الصوم نهارا والقيام ليــلا وقال مقاتل كانوا عشرة حلفوا على ذلك ابو بكر وعمر وعلى والمقداد وعثمان بن مظعون وابو ذر وسلمان وابن مسعود وعمار وحذيفة وزاد بعضهم سالما مولى ابى حـــذيفة وقدامة وزاد ابو احمد اسحق بن ابراهيم البستى عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهم *

۱۳٥ ـ ﴿ حدثنا عَلِىُّ بنُ سَلَمَةَ حدثنا مالِكُ بنُ سُعَيْرٍ حدثنا هِشامٌ عَنْ أبيهِ عَنْ عائِشَةَ رضى الله عنها اُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللّٰهُ بِاللَّغْوِ فى اَيْمانِكُمْ فى قَوْلِ الرَّجُلِ لَا وَاللّٰهِ وبَلَى واللّٰهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن سلمة هو الذى يقال له اللبقى بكسر اللام وتخفيف الباء الموحدة وبالقاف النيسابورى من صغار مشايخ البخارى ولم يقع له ذكر عند البخارى الا فى هذا الموضع وآخر فى الشفعة وآخر فى الدعوات وهكذا فى الاصول على بن سلمة وبه صرح ابو مسعود وغيره وبه صرح ابو ذر عن المستملى حدثنا على بن سلمة وروى عن الكشميهنى والحموى حدثنا على بن عبـــدالله قيل انه خطأ وفى رواية النسفى حدثنا على ولم ينسبه وقال الكلاباذى هو غير منسوب ومالك بن سعير بضم السين المهملة وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء التيمى الكوفى ضعفه ابو داود وقال ابو حاتم وابو زرعة والدارقطنى صدوق وليس له فى البخارى الا هـــذا الحديث وآخر فى الدعوات واسم جده الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم وسين مهملة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير والحديث من افراده واخرجه ابو داود مرفوعا وصححه ابن حبان *

۱٦۳ ـ ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ أبى رَجاء حدثنا النَّضْرُ عنْ هِشامٍ قال أخبرنى أبى عنْ عائِشَةَ رضِىَ اللّٰهُ عنها أنَّ أباها كانَ لَا يَحْنَثُ فى يَمِينٍ حتَّى أنْزَلَ اللّٰهُ كَفَّارَةَ اليَمِينِ قال أبُو بَكْرٍ لَا أرَى يَمِيناً أُرَى غَيْرَها خيْراً منها إلّا قَبِلْتُ رُخْصَةَ اللّٰهِ وفَعَلْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾

هذا ايضا عن عائشة نفسها وقال الداودى هـــذا الحديث تفسير للحديث الاول وقال ابن التين الحق ان الحديث الاول فى تفسير لغو اليمين والثانى فى تفسير عقد اليمين واخرجه عن احمد بن ابى رجاء بالجيم ضد الخوف واسمه عبدالله ابن ايوب ابى الوليد الحنفى الهروى عن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل المازنى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن ابيها ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه واخرجه ابن حبان من طريق محمد بن عبدالرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث الى آخره قيل المحفوظ ما وقع فى الصحيح ان ذلك فعل ابى بكر رضى الله تعالى عنه *

﴿ باب قَوْلِهِ يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أحَلَّ اللّٰهُ لَكُمْ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى لاتحرموا وليس لغير ابى ذر باب قوله وانما المروى عن غيره (لاتحرموا طيبات ما احل الله لكم) بدون لفظ باب قوله وروى ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نزلت هذه الآية فى رهط من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليــه وسلم قالوا نقطع مذاكيرنا ونترك شهوات الدنيا ونسيح فى الارض كما يفعل الرهبان فبلغ ذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فارسل اليهم فذكر لهم ذلك فقالوا نعم فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لكنى اصوم وافطر واصلى وانام وانكح النساء فمن اخـــذ بسنتى فهو منى ومن لم يأخذ بسنتى فليس منى وروى ابن مردويه من طريق العوفى عن ابن عباس نحو ذلك *

۱۳۷ - ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ عَوْنٍ حدثنا خالدٌ عن إسماعيلَ عن قَيْسٍ عن عبدِ اللهِ رضى اللهُ تعالي عَنْهُ قال كُنَّا نَغْزُو مَعَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلَّمَ ولَيْس معَنا نِساء فَقُلْنا ألاَ نَخْتَصِي فنهانا عن ذٰلكَ فَرَخَّصَ لَنا بَعْدَ ذٰلكَ أنْ نَتَزَوَّجَ المَرْأةَ بالثَّوْبِ ثُمَّ قَرَأَ يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أحَلَّ اللهُ لَكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن عون بن اوس السلمى الواسطى نزل البصرة وخالد هو ابن عبدالله الطحان واسماعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم وعبدالله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح عن محمد بن المثنى وعن قتيبة واخرجه مسلم فى النكاح عن محمد بن عبدالله بن نمير وغيره واخرجه النسائى فى التفسير عن اسحق بن ابراهيم وغيره قوله «الا نختصى» من خصاه اذا نزع خصيته يخصيه خصاء قوله «فنهانا عن ذلك» يعنى عن الاختصاء وفيه تحريم الاختصاء لما فيه من تغيير خلق الله تعالى ولما فيه من قطع النسل وتعذيب الحيوان قوله «بالثوب» ليس بقيد اى بالثوب وغيره مما يتراضيان به قوله «ثم قرأ» اى عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وقال النووى فيه اشارة الى ان عبد الله كان يعتقد اباحة المتعة كقول ابن عباس وانه لم يبلغهما نسخها وقال القاضى عياض روى حديث اباحة المتعة جماعة من الصحابة فذكره مسلم فى رواية ابن مسعود وابن عباس وجابر وسلمة بن الاكوع وسبرة بن معبد الجهنى رضى الله تعالى عنهم وليس فى احاديثهم انها كانت فى الحضر وانما كانت فى اسفارهم فى الغزو وعند ضرورتهم وعدم النساء مع ان بلادهم حارة وصبرهم عنهن قليل وقد ذكر فى حديث ابن عمر انها كانت رخصة فى اول الاسلام ان اضطروا اليها كالميتة ونحوها وعن ابن عباس نحوه وقال المازرى ثبت ان نكاح المتعة كان جائزا فى اول الاسلام ثم ثبت بالاحاديث الصحيحة انه نسخ وانعقد الاجماع على تحريمه ولم يخالف فيه الا طائفة من المبتدعة وتعلقوا بالاحاديث المنسوخة فلا دلالة لهم فيها وتعلقوا بقوله تعالى (فما استمعتم به منهن فآتوهن اجورهن) وفى قراءة ابن مسعود (فما استمتعتم به منهن الى اجل) وقراءة ابن مسعود هذه شاذة لا يحتج بها قرآنا ولا خبرا *

﴿ بابُ قَوْلِهِ إنَّما الخَمْرُ والمَيْسِرُ والأنْصابُ والأزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى انما الخمر الآية لم يقع لفظ باب الا فى رواية ابى ذر وفى هذه الآية الكريمة نهى الله عباده المؤمنين عن تعاطى الخمر والميسر وهو القمار وروى ابن ابى حاتم عن ابيه عن عنبس بن مرحوم عن حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن على رضى الله تعالى عنه انه قال الشطرنج من القمار وقال ابن ابى حاتم حدثنا محمد بن اسماعيل الاحسى حدثنا وكيع عن سفيان عن الليث وعطاء ومجاهد وطاوس قالوا كل شئ من القمار فهو الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز وروى عن راشد بن سعد وحمزة بن حبيب مثله وقالا حتى الكعاب والجوز والبيض التى يلعب بها الصبيان وقال ابن كثير فى تفسيره واما الشطرنج فقد قال عبدالله بن عمر انه شر من النرد ونص على تحريمه مالك وابو حنيفة واحمد وكرهه الشافعى (قلت) اذا كان الشطرنج شرا من النرد فانظر ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى النرد رواه مالك فى الموطأ واحمد فى مسنده وابو داود وابن ماجه فى سننيهما عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله» وروى مسلم عن بريدة بن الحصيب الاسلمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من لعب بالنردشير فكانما صبغ يده بلحم خنزير ودمه» *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ الأزْلامُ القِداحُ يَسْتَقْسِمُونَ بِها فى الأمور ﴾

هذا التعليق رواه ابو بكر بن المنذر عن علان بن المغيرة حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس ورواه ابو محمد بن ابى حاتم بسند صحيح نحوه قال وروى عن الحسن ومجاهد وابراهيم وعطاء ومقاتل نحو ذلك قوله

الازلام

«الازلام» جمع زلم بفتح الزاى واللام وجاء فيه ضم الزاى قوله «القداح» جمع قدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذى كانوا يستقسمون به او الذى يرمى به عن القوس يقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى بريا ثم يقوم فيسمى قدحا ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما قوله «يستقسمون بها» من الاستقسام وهو طلب القسم الذى قسم له وقدر مما لم يقدر وهو استفعال منه وكانوا اذا اراد احدهم سفرا او تزويجا او نحو ذلك من المهمات ضرب بالازلام وهي القداح وكان على بعضها مكتوب امرنى ربى وعلى الآخر نهانى ربى وعلى الآخر غفل فان خرج امرنى ربى مضى لشانه وان خرج نهانى امسك وان خرج الغفل عاد احالها وضرب بها أخرى الى ان يخرج الامر او النهى (قلت) الغفل بضم الغين المعجمة وسكون الفاء وقال ابن الاثير هو الذى لا يرجى خيره ولا شره والمراد هنا الخالى عن شىء وذكر ابن اسحق ان أعظم اصنام قريش كان هبل وكان فى جوف الكعبة وكانت الازلام عنده يتحاكمون عنده فيما اشكل عليهم فما خرج منها رجعوا اليه *

﴿ وَالنُّصُبُ أَنْصابٌ يَذْبَحُونَ عَلَيْها ﴾

هذا ايضا من قول ابن عباس وصله ابن ابى حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس قوله «والنصب» بضم النون والصاد وسكونها مفرد جمعه انصاب وقال ابن الاثير النصب حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر بالدم ويقال الانصاب ايضا جمع نصب بفتح النون وسكون الصاد وهي الاصنام *

﴿ وقال غَيْرُهُ الزَّلَمُ القِدحُ لَارِيشَ لَهُ وهُوَ واحِدُ الأَزْلَامِ ﴾

اى قال غير ابن عباس الزلم بفتحتين هو القدح الذى لا ريش له وقدم الكلام فيه عن قريب قوله «واحد الازلام» اى الزلم مفرد وجمعه ازلام وفى الحقيقة لا فرق بين هذا القول وبين قول ابن عباس الذى مضى غير ان ابن عباس لم يذكر فى كلامه مفرد الازلام وفى هذا القول ذكر المفرد ثم الجمع *

﴿ والاِسْتِقْسامُ أَنْ يُجِيلَ القِدَاحَ فإنْ نَهَتْهُ انْتَهَى وانْ أَمَرَتْهُ فَعَلَ ماتَأْمُرُهُ ﴾

اشار به الى تفسير قول ابن عباس يستقسمون بها فى الامور وهو مشتق من الاستقسام وهو ان يجيل القداح فان طلع القدح الذى عليه النهى انتهى وترك وان طلع الذى عليه الامر ائتمر وفعل وقدمر بيانه عن قريب *

﴿ يُجِيلُ يُدِيرُ ﴾

اشار به الى ان معنى قوله يجيل يدير من الاجالة بالجيم وهي الادارة وهذا ما ثبت الا فى رواية ابى ذر *

﴿ وقَدْ أَعْلَمُوا القِدَاحَ أَعْلاَماً بِضُرُوبٍ يَسْتَقْسِمُونَ بِها ﴾

اى الجاهلية اعلموا القداح لضروب اى لانواع من الامور يطلبون بذلك بيان قسمهم من الامر او النهى *

﴿ وفَعَلْتُ مِنْهُ قَسَمْتُ والقُسُومُ المَصْدَرُ ﴾

اشار به الى ان من اراد ان يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء واشار بقوله والقسوم المصدر الى ان مصدر قسمت الذى هو اخبار عن نفسه من الثلاثى المجرد يأتى قسوما على وزن فعولا وقد جاء لفظ القسوم فى قول الشاعر * ولم اقسم فتحبسنى القسوم * ولكن الاحتجاج بهذا على ان لفظ القسوم مصدر فيه نظر لانه يحتمل ان يكون جمع قسم بكسر القاف *

١٣٨ - ﴿ حَدَّثَنا إِسْحاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ بِشْرٍ حَدَّثَنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عُمَرَ ابنِ عَبْدِ العَزِيزِ قال حَدَّثَنِي نافِعٌ عنِ ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال نَزَلَ تَحْرِيمُ الخَمْرِ وإنَّ

في المدينة يومئذ لخمسة أشربة ما فيها شراب العنب »

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه ومحمد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الفرافصة ابو عبدالله العبدى الكوفى وعبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم القرشى الاموى المدنى وقال الحميدى ليس له في الصحيح عن نافع الا هذا الحديث والحديث من افراده **قوله** «لخمسة اشربة» وهى شراب التمر والعسل والحنطة والشعير والذرة فان قلت روى احمد من رواية المختار بن فلفل قال سألت انسا عن الاوعية الحديث وفيه الخمر من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والذرة وفي رواية ابى يعلى الموصلى وحرمت الخمر وهى من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والذرة وفي رواية ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب رواه مسلم قلت لا تعارض بين هذه الاحاديث لان كل واحد من الرواة روى ماحفظه من الاصناف وايضا ان مفهوم العدد ليس بحجة على الصحيح وعليه الجمهور فان قلت حديث ابى هريرة يدل على الحصر قلت لا نسلم ذلك لان الحصر انما يكون اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين كقولك الله ربنا ونحوه *

١٣٩ ـ « **حدثنا** يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدثنا ابنُ عُلَيَّةَ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ صهيبٍ قال قال أنسُ بنُ مالكٍ رضى الله تعالى عنه ما كان لنا خمرٌ غيرُ فضيخِكم هذا الذى تسمُّونه الفضيخَ فإنى لقائمٌ أسقى أبا طلحةَ وفلانًا وفلانًا إذ جاء رجلٌ فقال وهل بلغكم الخبرُ فقالوا وما ذاك قال حُرِّمتِ الخمرُ قالوا أهرِقْ هذهِ القلالَ يا أنسُ قال فما سألوا عنها ولا راجعوها بعدَ خبرِ الرجلِ »

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حرمت الخمر ويعقوب بن ابراهيم الدورقى وهو شيخ مسلم ايضا وابن علية هو اسماعيل بن ابراهيم وعلية امه والحديث اخرجه مسلم في الاشربة عن يحيى بن ايوب **قوله** «غير فضيخكم» الفضيخ بفتح الفاء وكسر الضاد المعجمة وفي آخره خاء معجمة وهو شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان تمسه النار واشتقاقه من الفضخ وهو الكسر وقال ابراهيم الحربى الفضيخ ان يكسر البسر ويصب عليه الماء ويترك حتى يغلى وقال ابو عبيد هو مافضخ من البسر من غير ان تمسه نار فان كان تمر افهو خليط **قوله** «اباطلحة» هو زيد بن سهل الانصارى زوج ام انس **قوله** «وفلانا وفلانا» وفي رواية مسلم من حديث عبدالعزيز بن صهيب انى لقائم اسقيها اباطلحة واباايوب ورجالا من اصحاب رسول الله ﷺ في بيتنا اذ جاء رجل الحديث وفي رواية له من حديث قتادة عن انس قال كنت اسقى ابادجانة ومعاذ بن جبل في رهط من الانصار وفي رواية اخرى له من حديث سليمان التيمى حدثنا انس بن مالك قال انى لقائم على الحى على عمومتى اسقيهم من فضيخ لهم وانا اصغرهم سنا الحديث وفي رواية اخرى عن قتادة عن انس قال انى لاسقى اباطلحة وابا دجانة وسهيل بن بيضاء من مزادة الحديث وسيأتى في كتاب الاشربة من حديث انس قال كنت اسقى اباعبيدة وابا طلحة وابى بن كعب من فضيخ الحديث **قوله** اذ جاء رجل كلمة اذ ظرف فيه معنى المفاجأة والرجل لم يسم **قوله** «اهرق» امر من اهراق وقيل الصواب ارق لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما ورد عليه بان اهل اللغة اثبتته كذلك **قوله** «القلال» بالكسر جمع قلة وهى الجرة التى يقلها القوى من الرجال والكوز اللطيف الذى تقله اليد ولا ينقل عليها وفي الحديث جواز العمل بخبر الواحد وفيه ان الخمر كانت مباحة قبل التحريم *

١٤٠ ـ « **حدثنا** صدقةُ بنُ الفضلِ أخبرنا ابنُ عُيينةَ عن عمرٍو عن جابرٍ قال صبَّحَ أُناسٌ غداةَ أُحُدٍ الخمرَ فقتلوا من يومِهم جميعاً شهداءَ وذلك قبلَ تحريمِها »

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وذلك قبل تحريمها وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى في

الجهاد

الجهاد في باب فضل قول الله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله) الآية فانه اخرجه هناك عن على بن عبدالله عن سفيان عن عمرو عن جابر الى آخره ومر الكلام فيه هناك ومر في المغازى ايضا عن عبدالله بن محمد والحديث اخرجه البزار في مسنده حدثنا احمد بن عبدة حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبدالله يقول اصطبح ناس الخمر من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قتلوا شهداء يوم احد فقالت اليهود فقد مات بعض الذين قتلوا وهى في بطونهم فانزل الله تعالى (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) ثم قال وهذا اسناد صحيح وهو كما قال ولكن في سياقه غرابة وهذا الحديث يدل على ان تحريم الخمر كان بعد غزوة احد في شوال سنة ثلاث من الهجرة *

١٤١ ـ ﴿ حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحنظليُّ أخبرَنا عيسى وابنُ إدريسَ عنْ أبي حيَّانَ عنِ الشَّعْبيِّ عنِ ابنِ عُمرَ قال سمعْتُ عُمرَ رضى الله عنهُ على مِنبَرِ النبيِّ ﷺ يقولُ أمَّا بعدُ أيُّها الناسُ إنَّهُ نزلَ تحريمُ الخمرِ وهيَ مِنْ خمسةٍ مِنَ العِنبِ والتَّمْرِ والعسَلِ والحِنطةِ والشَّعيرِ والخمرُ ماخامرَ العقْلَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه وعيسى هو ابن يونس بن ابى اسحاق السبيعى وابن ادريس هو عبد الله بن ادريس الاودى الكوفى وابو حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف يحيى بن سعيد التيمى والشعبى هو عامر بن شراحيل والحديث اخرجه ايضا فى الاعتصام عن اسحاق ايضا وفي الاشربة ايضا عن احمد بن ابى رجاء واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه ابو داود في الاشربة عن احمد بن حنبل واخرجه الترمذى فيه عن احمد بن منيع واخرجه النسائى فيه وفى الوليمة عن يعقوب بن ابراهيم وعن آخرين وهذا الحديث موقوف على عمر رضى الله تعالى عنه ورواه النسائى من رواية زكريا بن ابى زائدة ومحمد بن قيس كلاهما عن الشعبى ومن رواية ابى حصين عن الشعبى عن ابن عمر « ولم يذكر عمر » قوله « والخمر ماخامر العقل » اى ستره وغطاه وصار عليه كالخمار وهو بعمومه يتناول كل ما ازال العقل سواء كان متخذا من العنب والزبيب والحبوب بانواعها او نباتا كجوز الهند والحشيش ولبن الخشخاش وكل ذلك اذا اسكر حرم ولا تعارض بين حديث عمر هذا وبين حديث ابنه عبدالله المذكور فى اول الباب لما ذكرنا من الجواب عنه هناك *

﴿ باب ليْسَ على الَّذينَ آمنُوا وعمِلُوا الصالِحاتِ جُناحٌ فيما طعِمُوا الى قوْلِهِ واللهُ يُحبُّ المُحْسِنينَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل ليس على الذين آمنوا الآية هذا المقدار المذكور رواية ابى ذر وفى رواية غيره باب ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الى قوله والله يحب المحسنين وليس فى بعض النسخ لفظ باب وقال احمد بن حنبل حدثنا اسود بن عامر انبأنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما حرمت الخمر قال اناس يارسول الله اصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها فانزل الله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال ولما حولت القبلة قال اناس يارسول الله اصحابنا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله (وما كان الله ليضيع ايمانكم قوله « جناح » اى اثم قوله « اذا ما اتقوا » يعنى المعاصى والشرك قوله « وآمنوا » قيل بالله ورسوله وقيل بتحريم الخمر قوله وعملوا الصالحات يعنى اقاموا على الفرائض قوله ثم اتقوا هذه الثانية المراد بها اجتنبوا العود الى الخمر بعد التحريم وقيل ظلم العباد وقيل ثم اتقوا الشبهات وقيل جميع المحارم قوله واحسنوا اى العمل *

١٤٢ ـ ﴿ حدثنا أبو النُّعمانِ حدثنا حمَّادُ بنُ زيْدٍ حدَّثنا ثابتٌ عنْ أنسٍ رضى الله عنهُ أنَّ

الخمرَ الّتى أُهرِيقتِ الفضيخُ وزادنى محمّدٌ عن أبي النعمان قال كنتُ ساقىَ القومِ فى منزلِ أبى طلحةَ فنزلَ تحريمُ الخمرِ فأمرَ منادياً فنادى فقال أبوطلحةَ اخرجْ فانظرْ ماهذا الصوتُ قال فخرجتُ فقلتُ هذا منادٍ ينادى ألاَ إنّ الخمرَ قد حُرِّمَتْ فقال لى اذهبْ فأهرقها قال فجرَتْ فى سِكَكِ المدينةِ قال وكانتْ خمرُهُمْ يومئذٍ الفضيخَ فقال بعضُ القومِ قُتِلَ قومٌ وهىَ فى بطونِهِمْ قال فأنزلَ اللهُ ليسَ على الّذينَ آمنوا وعمِلوا الصالحاتِ جُناحٌ فيما طَعِمُوا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان محمدبن الفضل السدوسى ولقبه عارم والحديث مضى فى المظالم فى باب صب الخمر فى الطريق فانه اخرجه هناك عن محمدبن عبدالرحيم عن عفان عن حماد بن زيدعن ثابت عن انس قوله « الفضيخ » بالرفع لانه خبران قوله «وزادنى محمد» اى قال البخارى زادنى محمدفيه وهو محمد بن سلام البيكندى ولم يقع لفظ البيكندى الافى رواية ابى ذر وهو يعلم ان المراد بمحمد المذكور مجردا عن النسبة هو البيكندى ولم يقف الكرمانى على هذا فقال محمد قال الغسانى هو محمدبن يحيى الذهلى وكذالم يقف عليه بعض من كتب على مواضع من البخارى ممن عاصرناه فقال القائل وزادنى هو الفربرى ومحمدهو البخارى وهوذهول جدا وحاصل الكلام ان البخارى سمع هذا الحديث من ابى النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام عن ابى النعمان مطولا قوله فامر اى النبى ﷺ قوله فجرت اى سالت وليس فى هذا الحديث تعيين وقت التحريم وقد روى احمد وابو يعلى من حديث تميم الدارى انه كان يهدى لرسول الله ﷺ كل عام راوية خمر فلما كان عام حرمت جاء براوية فقال اشعرت انها قدحرمت بعدك قال افلاابيعها وانتفع بثمنها فنهاه انتهى وكان اسلام تميم بعد الفتح ٭

﴿ بابُ قولِهِ لاتسألوا عن أشياءَ إنْ تبدَ لكمْ تسؤكمْ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (لاتسألوا عن اشياء) هذا هكذا فى رواية ابى ذر وليس فى رواية غيره لفظ باب قوله وانماهو «لاتسألوا» الى آخره قوله «لاتسألوا» الآية تأديب من الله تعالى عباده المؤمنين ونهى لهم عن ان يسألوا عن اشياء مما لافائدة لهم فى السؤال والتنقيب عنها لانها ان ظهرت تلك الامور ربما ساءتهم وشق عليهم سماعها كما جاء فى الحديث ان رسول الله ﷺ قال لايبلغنى احد عن احد شيئا انى احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر ٭

١٤٣ ـ ﴿ حدثنا منذرُ بنُ الوليدِ بنِ عبدِ الرّحمنِ الجارودىُّ حدثنا أبى حدثنا شعبةُ عن موسى بن أنسٍ عن أنسٍ رضى اللهُ عنه قال خطبَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم خطبةً ماسمعتُ مثلَها قطُّ قال لوْ تعلمونَ ماأعلمُ لضحكتمْ قليلاً ولبكيتمْ كثيرًا قال فغطى أصحابُ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وجوهَهُمْ لهمْ حنينٌ فقال رجلٌ منْ أبى قال فلانٌ فنزلتْ هذهِ الآيةُ لاتسألوا عنْ أشياءَ إنْ تبدَ لكمْ تسؤكمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومنذر على وزن اسم الفاعل من الانذار ابن الوليد بن عبد الرحمن بن ابى حبيب ابن علباء بن حبيب بن الجارود العبدى البصرى الجارودى نسبة الى جده الاعلى وهو ثقة وليس له فى البخارى الاهذا الحديث وآخر فى كفارات الايمان وابوه ماله ذكر الافى هذا الموضع وموسى بن انس هو ابن انس بن مالك يروى عن ابيه هذا الحديث واخرجه البخارى ايضا فى الرقاق وفى الاعتصام عن محمد بن عبدالرحيم واخرجه مسلم فى فضائل النبى ﷺ عن محمد بن معمر وغيره واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمد بن معمر واخرجه النسائى فى الرقاق عن محمود بن غيلان مختصرا قوله «لهم حنين» بالحاء المهملة فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى بالخاء المعجمة قال

النووى هكذا فى معظم النسخ ولمعظم الرواة يعنى بالمعجمة قال القرطبى وهو المشهور وهو خروج الصوت من الانف بغنة وفى التوضيح وعند العذرى بحاء مهملة وممن ذكرها القاضى وصاحب التحرير وذكر القزاز انه قد يكون الحنين والخنين واحدا الا ان الذى بالمهملة من الصدر وبالمعجمة من الانف وقال ابن سيده الخنين من بكاء النساء دون الانتحاب وقيل هو تردد البكاء حتى يصير فى الصوت غنة وقيل هو رفع الصوت بالبكاء وقيل هو صوت يخرج من الانف حتى يخن والخنين ايضا الضحك اذا اظهره الانسان فخرج خافيا وقال فى الحاء المهملة الحنين الشديد من البكاء والطرب وقيل هو صوت الطرب كان ذلك عن حزن اوفرح وقال الخطابى الحنين بكاء دون الانتحاب قلت واصله من حنين المرأة وهو نزاعها الى ولدها وان لم يكن لها صوت عند ذلك وقال ابن فارس وقد يكون حنينها صوتها ويدل عليه ما جاء فى الحديث من حنين الجذع قوله فقال رجل من ابى قال بعضهم تقدم فى العلم انه عبد الله بن حذافة قلت فيه نظر لا يخفى لان الذى فى العلم من رواية شعيب عن الزهرى عن انس وهذا من رواية شعبة عن موسى بن انس عن انس فمن اين التعيين على ان فى رواية العسكرى نزلت فى قيس بن حذافة وفى رواية خارجة بن حذافة وكل هؤلاء صحابة ❊

﴿ رَوَاهُ النَّضْرُ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ شُعْبَةَ ﴾

اى روى هذا الحديث النضر بن شميل وروح بن عبادة عن شعبة باسناده. اما رواية النضر فوصلها مسلم قال حدثنا محمود ابن غيلان ومحمد بن قدامة السلمى ويحيى بن محمد اللؤلؤى والفاظهم متقاربة قال محمود حدثنا النضر بن شميل وقال الآخران اخبرنا النضر اخبرنا شعبة حدثنا موسى بن انس عن انس بن مالك قال بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اصحابه شىء فخطب فقال عرضت على الجنة والنار الحديث وفى آخره فنزلت هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم واما رواية روح بن عبادة فوصلها البخارى فى كتاب الاعتصام ورواها مسلم ايضا وقال حدثنا محمد ابن معمر بن ربعى القيسى حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة قال رجل يا رسول الله من ابى قال ابوك فلان فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء الآية بتمامها ❊

١٤٤ ـ ﴿ حدثنا الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ حدثنا أبُو النَّضْرِ حدَّثنا أبُو خَيْثَمَةَ حدَّثنا أبُو الجُوَيْرِيَةِ عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال كانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم اسْتِهْزَاءً فَيَقُولُ الرَّجُلُ مَنْ أبِى وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ أيْنَ نَاقَتِى فَأنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ هَذِهِ الآيَةَ يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاتَسْألُوا عنْ أشْيَاءَ إنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّهَا ﴾

هذا وجه آخر فى بيان سبب نزول الآية المذكورة اخرجه عن الفضل بن سهل البغدادى وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع وشىء تقدم فى الصلاة وهو يروى عن ابى النضر باسكان الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الخراسانى عن ابى خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة زهير بن معاوية الجعفى الكوفى سكن الجزيرة عن ابى الجويرية تصغير جارية بالجيم حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الاولى الجرمى بفتح الجيم وليس له فى البخارى الا هذا الحديث والآخر تقدم فى الزكاة والثالث يأتى فى الاشربة وهذا الحديث من افراده وروى احمد بن منصور بن زادان حدثه عن على بن عبد الاعلى عن ابيه عن ابى البخترى عن على رضى الله تعالى عنه قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا الحج فى كل عام يا رسول الله فسكت فنزلت لا تسألوا عن أشياء الآية وفى تفسير ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير هم الذين سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن البحيرة والسائبة والوصيلة وقال مقسم هى فيما سألت الامم انبياءها عليهم السلام عن الآيات ووجه الجمع بين هذه الاوجه انها نزلت بسبب كثرة المسائل اما من جهة الاستهزاء واما من جهة الامتحان واما من جهة التعنت وهو يعم الكل والله اعلم ❊

﴿ باب ماجعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى ماجعل الله الى آخره قوله «ماجعل الله» اى ماأوجبها ولاأمر بها ولم يرد حقيقة الجعل لان الكل خلقه وتدبيره ولكن المراد بيان ابتداعهم فيما صنعوه من ذلك والآن يأتى تفسير هذه الاشياء المذكورة ☆

﴿ وإذ قال الله يقول قال الله وإذ ههنا صلة ﴾

اشار به الى قوله تعالى واذقال الله ياعيسى ابن مريم وان لفظ قال الذى هو ماض بمعنى يقول المضارع لان الله تعالى انما يقول هذا القول يوم القيامة وان كلمة اذ صلة اى زائدة وقال الكرمانى لان اذللماضى وههنا المراد به المستقبل قلت اختلف المفسرون هنا فقال قتادة هذا خطاب الله تعالى لعبده ورسوله عيسى ابن مريم عليهما السلام يوم القيامة توبيخا وتقريعا للنصارى وقال السدى هذا الخطاب والجواب فى الدنيا وقال ابن جرير هذا هو الصواب وكان ذلك حين رفعه الى السماء الدنيا واحتج فى ذلك بشيئين (احدهما) ان لفظ الكلام لفظ الماضى (والثانى) قوله (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم) قلت فعلى هذا لايتوجه ماقاله من ان قال بمعنى يقول ولا ان كلمة اذ صلة على انه لا يقال ان فى كلام الله عزوجل شيئا زائدا ولئن سلمنا وقوع ذلك يوم القيامة فلا يلزم من ذلك ذكره بلفظ المضارع لان كل ماذكر الله من وقوع شىء فى المستقبل فهو كالواقع جزما لانه محقق الوقوع فكأنه قد وقع واخبر بالماضى ونظائر هذا فى القرآن كثيرة وقال بعضهم قوله واذقال الله يقول قال الله واذ ههنا صلة كذا ثبت هذا ومابعده هنا وليس بخاص به وهو على ماقدمناه من ترتيب بعض الرواة انتهى قلت كيف رضى اكثر الرواة بهذا الترتيب الذى ما رتبه المؤلف والحال انه نقح مؤلفه كما ينبغى وقرىء عليه مرارا عديدة والقرائن تدل على ان هذا وامثاله من وضع المؤلف وغيره ممن هو دونه لايستجرىء ان يزيد شيئا فى نفس ماوضعه هو ولاسيما اذا كان ذلك بغير مناسبة اوبتعسف فيه ☆

﴿ المائدة أصلها مفعولة كعيشة راضية وتطليقة بائنة والمعنى ميد بها صاحبها من خير يقال مادنى يميدنى ﴾

اشار به الى بيان لفظ مائدة فى قوله تعالى (اذقال الحواريون ياعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء) فقوله المائدة اصلها مفعولة ليس على طريق اهل الفن فى هذا الباب لان اصل كل كلمة حروفها وليس المراد ههنا بيان الحروف الاصول وانما المراد ان لفظ المائدة وان كان على لفظ فاعلة فهو بمعنى مفعولة يعنى مميودة لان مادة اصله ميد قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها والمفعول منها للمؤنث مميودة ولكن تنقل حركة الياء الى ماقبلها فتحذف الواو فتبقى مميدة فيفعل فى اعلال هذا كما يفعل فى اعلال مبيعة لان اصلها مبيوعة فاعل بها ذكرنا ولا يستعمل الا هكذا على ان فى بعض اللغات استعمل على الاصل حيث قالوا تفاحة مطيوبة على الاصل ثم ان تمثيل البخارى بقوله كعيشة راضية صحيح لان لفظ راضية وان كان وزنها فاعلة فى الظاهر ولكنها بمعنى المرضية لامتناع وصف العيشة بكونها راضية وانما الرضا وصف صاحبها وتمثيله بقوله وتطليقة بائنة غير صحيح لان لفظ بائنة هنا على اصله بمعنى قاطعة لان التطليقة البائنة تقطع حكم العقد حيث لا يبقى للمطلق بالطلاق البائن رجوع الى المراة الا بعقد جديد برضاها بخلاف حكم الطلاق الغير البائن كما علم فى موضعه قوله «والمعنى» الى آخره اشارة الى بيان معنى المائدة من حيث اللغة والى بيان اشتقاقها اما معناها فيد بها صاحبها يعنى امتير بها لان معنى ماده يميده لغة فى ماره يميره من الميرة واما اشتقاقها فمن ماد يميد من باب فعل يفعل بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المستقبل وهو اجوف يائى كباع يبيع وقال الجوهرى المتار مفتعل من الميرة ومنه المائدة وهو خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان ☆

﴿ وقال ابن عباس متوفيك مميتك ﴾

اشار

اشار به الى قوله تعالى (اذقال الله ياعيسى انى متوفيك ورافعك الى) ولكن هذا فى سورة آل عمران وكان المناسب ان يذكر هناك وقال بعضهم كأن بعض الرواة ظنها من سورة المائدة فكتبها فيها وقال الكرمانى ذكر هذه الكلمة ههنا وان كانت من سورة آل عمران لمناسبة قوله تعالى (فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم) وكلاهما من قصة عيسى عليه الصلاة والسلام (قلت) هذا بعيد لايخفى بعده والذى قاله بعضهم أبعد منه فليتأمل ثم ان تعليق ابن عباس هذا رواه ابن ابى حاتم عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس *

١٤٥ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قدذكروا غيرمرة خصوصا على هذا النسق وهذا اخرجه مسلم فى صفة اهل النار عن عمرو الناقد وغيره واخرجه النسائى فى التفسير عن محمد بن عبد الله المرفوع منه دون الموقوف قوله «البحيرة» على وزن فعيلة مفعولة واشتقاقها من بحر اذاشق وقيل هذا من الاتساع فى الشىء قوله «درها» بفتح الدال المهملة وتشديد الراء وهو اللبن قوله «للطواغيت» أى لاجل الطواغيت وهى الاصنام وقال ابن الاثير كانوا اذا ولدت ابلهم سبعا بحروا أذنها أى شقوها وقالوا اللهم ان عاش ففتى وان مات فذكى فاذا مات اكلوه وسموه البحيرة وقيل البحيرة هى بنت السائبة وقال ابو عبيدة جعلها قوم من الشاه خاصة اذا ولدت خمسة ابطن بحروا اذنها اى شقوها وتركت ولا يمسها احد وقال آخرون بل البحيرة الناقة كذلك يخلوا عنها فلم تركب ولم يضرب بها فحل وقال على بن ابى طلحة البحيرة هى الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه واكله الرجال دون النساء وان كان انثى جدعوا اذنها فقالوا هذه بحيرة وعن السدى مثله قوله «فلا يحلبها احد من الناس» اطلق نفى الحلب وكلام ابى عبيدة يدل على ان المنفى هو الشرب الخاص قال ابو عبيدة كانوا يحرمون وبرها ولحمها وظهرها ولبنها على النساء ويحلون ذلك للرجال وما ولدت فهو بمنزلتها وان ماتت اشترك الرجال والنساء فى اكل لحمها قوله «والسائبة» على وزن فاعلة بمعنى مسيبة وهى المخلاة تذهب حيث شاءت وكانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شىء وقال ابو عبيدة كانت السائبة من جميع الانعام وتكون من النذور للاصنام فتسيب فلا تحبس عن مرعى ولا عن ماء ولا يركبها احد قال وقيل السائبة لاتكون الا من الابل كان الرجل ينذر ان برئ من مرضه او قدم من سفره ليسيبن بعيرا وقال محمد بن اسحق السائبة هى الناقة اذا ولدت عشرة اناث من الولد ليس بينهن ذكر سيبت فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يحلب لبنها الا الضيف *

﴿ قال وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعى يجر قصبه فى النار كان أول من سيب السوائب ﴾

اى قال سعيد بن المسيب قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره هذا حديث مرفوع اورده فى اثناء الموقوف قوله «عمرو بن عامر» قال الكرمانى تقدم فى باب اذا انفلتت الدابة فى الصلاة ورأيت فيها عمرو ابن لحى بضم اللام وفتح المهملة وهو الذى سيب السوائب ثم قال لعل عامر اسم ولحى لقب او بالعكس او احدهما اسم الجد (قلت) ذكر فى التوضيح انما هو عمرو بن لحى ولحى اسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء وقيل لحى بن قمعة ابن الياس بن مضر نبه عليه الدمياطى وفى تفسير ابن كثير عمرو هذا هو ابن لحى بن قمعة احد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وكان اول من غير دين ابراهيم الخليل عليه السلام فادخل الاصنام الى الحجاز ودعا الرعاع من الناس الى عبادتها والتقرب بها وشرع لهم هذه الشرائع الجاهلية فى الانعام وغيرها قوله «قصبه» بضم القاف واحدة الاقصاب وهى الامعاء *

﴿ والوصيلة الناقة البكر تبكر فى أول نتاج الابل ثم تثنى بعد بأنثى وكانوا يسيبونهم لطواغيتهم إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر ﴾

هذا ايضا من تفسير سعيد بن المسيب الموقوف وليس بمتصل بالمرفوع **قوله** «الوصيلة» من الوصل بالغير فى اللغة والتى فى الآية هى التى فسرها ابن المسيب بقوله الناقة البكر تبكر اى تبتدىء وكل من بكر الى الشىء فقد بادر اليه **قوله** «بانثى» يتعلق بقوله تبكر قوله «ثم تثنى» من التثنية اى تأتى فى المرة الثانية بعد الانثى الاولى بانثى اخرى والضمير فى يسيبونها يرجع الى الوصيلة قوله «ان وصلت» اى من اجل ان وصلت احداهما اى احدى الانثيين بالانثى الاخرى والحال ان ليس بينهما ذكر وقال الكرمانى ان وصلت بفتح الهمزة وكسرها (قلت) الاظهر ان يكون بالفتح على مالا يخفى وقال ابن الاثير الوصيلة الشاة اذا ولدت ستة ابطن اثنين اثنين وولدت فى السابعة ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فاحلوا لبنها للرجال وحرموه على النساء وقيل ان كان السابع ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كان انثى تركت فى الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها ولم تذبح وكان لبنها حراما على النساء وقال ابن اسحاق الوصيلة الشاة تنتج عشر اناث متتابعات فى خمسة ابطن فيدعونها الوصيلة وما ولدت بعد ذلك فللذكور دون الاناث وتفسير ابن المسيب رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عنه وكذا روى عن مالك رضى الله تعالى عنه *

﴿ والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شىء وسموه الحامى ﴾

هذا ايضا من تفسير ابن المسيب قوله «يضرب» اى ينزو يقال ضرب الجمل الناقة يضربها اذا نزا عليها واضرب فلان ناقته اذا انزى الفحل عليها وضراب الفحل نزوه على الناقة والضراب المعدود هو ان ينتج من صلبه بطن بعد بطن الى ان يصير عشرة ابطن فحينئذ يقولون قد حمى ظهره قوله «ودعوه» اى تركوه لاجل الطواغيت وهى الاصنام قوله «وسموه الحامى» لانه حمى ظهره فلذلك يقال له حام مع انه فى الاصل محمى وهذا التفسير منقول عن ابن مسعود وابن عباس وقيل الحام هو الفحل يولد لولده فيقولون حمى ظهره فلا يجزون وبره ولا يمنعونه ماء ولا مرعى وقيل هو الذى ينتج له سبع اناث متواليات قاله ابن دريد وقيل هو الفحل يضرب فى ابل الرجل عشر سنين فيخلى ويقال فيه قد حمى ظهره *

﴿ وقال لى أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى سمعت سعيدا قال يخبره بهذا قال وقال أبو هريرة سمعت النبى صلى الله عليه وسلم نحوه ﴾

قوله «وقال لى ابو اليمان» رواية ابى ذر وفى رواية غيره قال ابو اليمان بغير لفظة لى وابو اليمان بفتح الياء آخر الحروف الحكم بن نافع يروى عن شعيب بن ابى حمزة الحمصى عن محمد بن مسلم الزهرى وقد تكرر هذا الاسناد على هذا النمط قوله «يخبره» بضم الياء آخر الحروف وسكون الخاء المعجمة وكسر الباء الموحدة من الفعل المضارع من الاخبار والضمير المرفوع فيه يرجع الى سعيد بن المسيب والمنصوب يرجع الى الزهرى وفى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى بحيرة بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء وكأنه اشار به الى تفسير البحيرة وغيرها كما فى رواية ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهرى قوله «قال وقال ابو هريرة» اى قال سعيد بن المسيب قال ابو هريرة سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «نحوه» اى نحو مارواه فى الرواية الماضية وهو قوله «البحيرة» التى يمنع درها للطواغيت وقد تقدم فى مناقب قريش قال حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى سمعت

ابن

ابن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها الى آخره ثم قال وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله تعالى عيه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي الى آخره *

﴿ ورواه ابنُ الهادِ عن ابن شِهابٍ عن سعيدٍ عن أبي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ ﴾

اى روى الحديث المذكور يزيد بن عبدالله بن اسامة بن الهاد الليثي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سعيد ابن المسيب وقال الحاكم اراد البخاري ان يزيد بن عبدالله بن الهاد رواه عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهري كذا حكاه الحافظ المزي في الاطراف وسكت ولم ينبه عليه وفيما قال الحاكم نظر لان الامام احمد وابن جرير روياه من حديث الليث ابن سعد عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله اعلم *

١٤٦ - ﴿ حدثني محمدُ بنُ أبي يعقوبَ أبو عبدِ اللهِ الكِرْمانيُّ حدثنا حسَّانُ بنُ إبراهيمَ حدثنا يُونُسُ عن الزُّهْرِيِّ عن عُرْوَةَ أنَّ عائِشَةَ رضى الله عنها قالَتْ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رأيتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بعضُها بعضاً ورأيْتُ عَمْرًا يجرُّ قُصْبَهُ وهوَ أوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوائِبَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «وهو اول من سيب السوائب» ومحمد بن ابى يعقوب واسمه اسحاق ابو عبد الله الكرماني قال البخاري كتبت عنه بالبصرة قدم علينا وقال مات سنة اربع واربعين ومائتين وقال النووي الكرماني بفتح الكاف وقال الكرماني الشارح اقول بكسرها وهي بلدتنا واهل مكة اعرف بشعابها وحسان امامن الحس اومن الحسن وهو كرماني ايضا تقدما في اوائل البيع ويونس بن يزيد الايلي والحديث من افراده قوله يحطم من الحطم وهو الكسر قوله «عمرا» هو عمرو بن عامر الخزاعي قوله «قصبه» واحد الاقصاب وهي الامعاء *

﴿ بابٌ وكُنْتُ عليهِمْ شهيدًا ما دُمْتُ فِيهِمْ فلمَّا توفيتَني كُنْتَ أنْتَ الرقيبَ عليهِمْ وأنْتَ على كلِّ شيءٍ شهيدٌ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (وكنت عليهم شهيدا) الاية هذه والايات التى قبلها من قوله «واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس» الى آخر السورة مما يخاطب الله به عبده ورسوله عيسى ابن مريم عليهما السلام قائلا له يوم القيامة بحضرة من اتخذه وامه الهين من دون الله تهديدا للنصارى وتوبيخا وتقريعا على رؤس الاشهاد هكذا قال قتادة وغيره *

١٤٧ - ﴿ حدثنا أبو الوَلِيدِ حدثنا شُعْبَةُ أخبرنا المُغيرَةُ بنُ النُّعْمانِ قال سَمِعْتُ سعيدَ بنَ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال خطَبَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقال يا أيُّها الناسُ إنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إلى اللهِ حُفاةً عُراةً غُرْلاً ثمَّ قال كما بَدأْنا أوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وعْدًا علينا إنَّا كُنَّا فاعِلِينَ إلى آخرِ الآيةِ ثُمَّ قال ألا وإنَّ أوَّلَ الخلائِقِ يُكْسَى يومَ القِيامَةِ إبْراهِيمُ ألا وإنَّهُ يُجاءُ برجالٍ مِنْ أُمَّتِي فيُؤْخَذُ بهِمْ ذاتَ الشِّمالِ فأقولُ يا ربِّ أُصَيْحابِي فيُقالُ إنَّكَ لا تَدْرِي ما أحْدَثُوا بَعْدَكَ فأقولُ كما قال العبدُ الصالِحُ وكُنْتُ عليهِمْ شهيدًا ما دُمْتُ فِيهِمْ فلمَّا توفَّيْتَنِي كُنْتَ أنْتَ الرَّقِيبَ عليهِمْ فيُقالُ إنَّ هؤلاءِ لم يزالوا مُرْتَدِّينَ على أعقابِهِمْ مُنْذُ فارَقْتَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي والحديث قد مضى فى مناقب ابراهيم عليه السلام واخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره قوله «غرلا» بضم الغين المعجمة جمع اغرل وهو الذى لم يختن وبقيت منه غرلته وهي ما يقطعه

الختان من ذكر الصبى **قوله** «ذات الشمال» جهة النار **قوله** «اصيحابى» مصغر الاصحاب كذا فى رواية الاكثرين بالتصغير يدل على تقليل عددهم ولم يرد به خواص اصحابه الذين لزموه وعرفوا بصحبته. أولئك صانهم الله وعصمهم من التبديل والذى وقع من تأخير بعض الحقوق انما كان من جفاة الاعراب وكذلك الذى ارتد انما كان الامنهم ممن لابصيرة له فى الدين وذلك لايوجب قدحا فى الصحابة المشهورين رضى الله تعالى عنهم اجمعين قوله «العبد الصالح» هو عيسى ابن مريم عليهما السلام *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل ان تعذبهم الآية هذا حكاية عن كلام عيسى عليه السلام ذكر ذلك على وجه الاستعطاف والتسليم لامره عز وجل والمعنى ان تعذب هؤلاء فذلك باقامتهم على كفرهم وان تغفر لهم فبتوبة كانت منهم لانهم عبادك وانت العادل فيهم وانت فى مغفرتك عزيز لايمتنع عليك ماتريد حكيم فى ذلك *

۱٤۸ ـ ﴿ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حدثنا سُفْيَانُ حدثنا المُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قال **حَدَّثَنِي** سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ وإِنَّ نَاسًا يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فأَقُولُ كَمَا قالَ العَبْدُ الصَّالِحُ . وكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مادُمْتُ فِيهِمْ إلى قَوْلِهِ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثورى والحديث اخرجه ايضا فى الرقاق عن بندار عن غندر وفى احاديث الانبياء عن محمد بن يوسف واخرجه مسلم فى صفة القيامة عن ابى موسى وبندار وغيرهما واخرجه الترمذى فى الزهد عن ابى موسى وغيره واخرجه النسائى فى الجنائز عن محمد بن غيلان وغيره وفى التفسير عن سليمان بن عبد الله **قوله** محشورون يعنى مجموعون يوم القيامة **قوله** «وان ناسا» ويروى وان رجالا *

﴿ سُورَةُ الأَنْعَامِ ﴾

اى هذا فى تفسير سورة الانعام ذكر ابن المنذر باسناده عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة شرفها الله ليلا جملة وحولها سبعون الف ملك يجأرون بالتسبيح وذكر نحوه عن ابى جحيفة وعن مجاهد نزل معها خمسمائة ملك يزفونها ويحفونها وفى تفسير ابى محمد بن اسحق بن ابراهيم البستى خمسمائة الف ملك وروى عن ابن عباس ومجاهد وعطاء والكلبى نزلت الانعام بمكة الا ثلاث آيات فانها نزلت بالمدينة وهى من قوله تعالى قل تعالوا الى قوله تتقون وفى أخرى عن الكلبى هى مكية الاقوله (ما انزل الله على بشر) الآيتين وقال قتادة هما قوله تعالى (وماقدروا الله حق قدره) والآية الاخرى (وهو الذى انشأ جنات معروشات) وذكر ابن العربى ان قوله تعالى (قل لا اجد) نزلت بمكة يوم عرفة وقال السخاوى نزلت بعد الحجر وقبل الصافات وفى كتاب الفضائل لابى القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقى قال قال على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه سورة الانعام تدعى فى ملكوت الله وفى رواية تدعى فى التوراة المرضية سمعت سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قرأها فقد انتهى وفى الكتاب الفائق فى اللفظ الرائق لابى القاسم عبد المحسن القيسى قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الانعام جملة ولم يقطعها بكلام غفر له ما اسلف من عمل لانها نزلت جملة ومعها موكب من الملائكة سدما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم ترتج وهى مائة وخمس وستون آية وثلاث آلاف واثنتان وخمسون كلمة واثناعشر الف حرف واربعمائة واثنان وعشرون حرفا *

بسم

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبتت البسملة فی روایة ابی ذر لیس الا ٭

﴿ قال ابنُ عبّاسٍ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾

اشار به الی بیان تفسیر قوله عز وجل فتنتهم فی قوله (و یوم نحشرهم جمیعا ثم نقول للذین اشرکوا این شرکاؤکم الذین کنتم تزعمون ثم لم تکن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما کنا مشرکین) وفسرها ابن عباس بقوله معذرتهم ووصل هذا التعلیق ابن ابی حاتم عن ابیه حدثنا ابراهیم بن موسی حدثنا هشام بن یوسف عن ابن جریج عن عطاء الخراسانی عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما وقال معمر عن قتادة فتنتهم مقالتهم و عن الضحاك عن ابن عباس ای حجتهم ٭

﴿ مَعْرُوشاتٍ ما يُعْرَشُ مِنَ الكَرْمِ وغيرِ ذٰلِكَ ﴾

لم یقع هذا فی روایة ابی ذر واشار به الی قوله تعالی (وهو الذی انشأ جنات معروشات وغیر معروشات) وفسر معروشات بقوله مایعرش من الکرم وغیر ذلك ووصله ابن ابی حاتم من طریق ابن جریج عن عطاء عن ابن عباس فی قوله تعالی (وهو الذی انشأ جنات معروشات) قال مایعرش من الکروم وغیر معروشات مالایعرش وفی التفسیر وقال علی ابن ابی طلحة عن ابن عباس المعروشات ماعرش الناس وغیر معروشات ماخرج فی البر والجبال من الثمرات وعن علی بن ابی طلحة عن ابن عباس معروشات مسموکات وقیل معروشات مایقوم علی العرائش وفی المغرب العرش السقف فی قوله « وکان عرش المسجد من جرید النخل » ای من افنانه واغصانه وعریش الکرم مایهیأ لیرتفع علیه والجمع عرائش ٭

﴿ حَمُولَةً ما يُحْمَلُ عَلَيْها ﴾

اشار بهذا الی قوله تعالی ومن الانعام حمولة وفرشا وفسر الحمولة بقوله ما یحمل علیها وعن الثوری عن ابی اسحق عن ابی الاحوص عن عبد الله فی قوله حمولة ماحمل من الابل وفرشا قال الصغار من الابل رواه الحاکم وقال صحیح ولم یخرجاه وقال ابن عباس الحمولة هی الکبار والفرش الصغار من الابل وکذا قال مجاهد وقال علی بن ابی طلحة عن ابن عباس الحمولة الابل والخیل والبغال والحمیر وکل شیء یحمل علیه والفرش الغنم واختاره ابن جریر قال واحسبه انما سمی فرشا لدنوه من الارض وقال الربیع بن انس والحسن والضحاك وقتادة الحمولة الابل والبقر والفرش الغنم وقال السدی اما الحمولة فالابل واما الفرش فالفصلان والعجاجیل والغنم وما حمل علیه فهو حمولة وقال عبد الرحمن ابن زید بن اسلم الحمولة ماترکبون والفرش ما تأکلون و تحلبون الشاة لا تحمل و یؤکل لحمها وتتخذون من صوفها لحافا وفرشا ٭

﴿ وَلَلَبَسْنا لَشَبَّهْنا ﴾

اشار به الی قوله تعالی (وللبسنا علیهم مایلبسون) وفسر للبسنا بقوله لشبهنا ووصله ابن ابی حاتم من طریق علی بن ابی طلحة عن ابن عباس فی قوله (وللبسنا علیهم مایلبسون) بقوله لشبهنا علیهم واصله من اللبس بفتح اللام وهو الخلط تقول لبس یلبس من باب ضرب یضرب لبسا بالفتح ولبس الثوب یلبس من باب علم یعلم لبسا بالضم ٭

﴿ وينأَوْنَ يَتَباعَدُونَ ﴾

اشار به الی قوله تعالی وهم ینهون عنه وینأون وفسر ینأون بقوله یتباعدون و کذا رواه ابن ابی حاتم من طریق ابن جریج عن عطاء عن ابن عباس والمعنی ان کفار مکة ینهون الناس عن اتباع الحق ویتباعدون عنه وقال علی بن ابی طلحة ینهون الناس عن محمد ویتباعدون ان یؤمنوا ٭

﴿ تُبْسَلُ تفْضَحُ أُبْسِلُوا : افْضِحُوا ﴾

اشاربه الى قوله تعالى (وذكربه ان تبسل نفس بما كسبت) وفسرلفظ تبسل بقوله تفضح وكذارواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقال الضحاك عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة والحسن والسدى ان تبسل ان تفضح وقال قتادة تحبس وقال ابن زيد تؤاخذ وقال الكلبى تجزى وفى التفسير قوله تعالى (وذكربه) اى ذكر الناس بالقرآن وحذرهم نعمة الله وعذابه الاليم يوم القيامة ان تبسل نفس بما كسبت اى لئلا تبسل **قوله** «ابسلوا» اشارة الى قوله تعالى اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اى افضحوا بسبب كسبهم ويروى فضحوا من الثلاثى على صيغة المجهول ☼

﴿ باسِطو أيْدِيهِمْ : البَسْطُ الضَّرْبُ ﴾

اشاربه الى قوله تعالى (والملائكة باسطوايديهم) وقبله (ولوترى اذالظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم) وجواب لومحذوف تقديره لرأيت عجيبا **قوله** «باسطو ايديهم» اى بالضرب وقيل بالعذاب وقيل بقبض الارواح من الاجساد ويكون هذاوقت الموت وقيل يوم القيامة وقيل فى النار وقال الزمخشرى باسطو ايديهم يبسطون اليهم ايديهم يقولون اخرجوا ارواحكم الينا من اجسادكم وهذا عبارة عن العنف والالحاح فى الازهاق **قوله** «البسط الضرب» تفسير البسط بالضرب غيرموجه لان المعنى البسط بالضرب يعنى الملائكة يبسطون ايديهم بالضرب كماذكرنا ☼

﴿ اسْتَكْثَرْتُمْ أضْلَلْتُمْ كَثِيراً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يامعشرالجن قداستكثرتم من الانس) وفسره بقوله اضللتم كثيرا وقال على بن ابى طلحة عن ابن عباس قداستكثرتم من الانس بمعنى اضللتم منهم كثيرا وكذلك قال مجاهد والحسن وقتادة وعجبى من شراح هذا الكتاب كيف اهملوا تحقيق هذا الموضع وامثاله فمنهم من قال هناقوله استكثرتم اضللتم كثيرا ووصله ابن ابى حاتم كذلك ومنهم من قال هو كما قال ومنهم من لم يذكره اصلا فاذاوصل قارىء البخارى الى هذا الموضع ووقف على قوله استكثرتم اضللتم ولم يكن القرآن فى حفظه حتى يقف عليه ولم يعلم اوله ولا آخره تحير فى ذلك فاذارجع الى شرح من شروح هؤلاء يزداد تحيرا وشرح البخارى لايظهر بقوة الحفظ فى الحديث اوبعلو السندا وبكثرة النقل ولايخرج من حقه الامن له يد فى الفنون ولاسيما فى اللغة العربية والمعانى والبيان والاصول مع تتبع معانى الفاظه كلمة كلمة وبيان المراد منه والتأمل فيه والغوص فى تيار تحقيقاته والبروزمنه بمكنونات تدقيقاته ☼

﴿ ذَرَأ مِنَ الحَرْثِ جَعَلُوا للهِ مِنْ ثَمَرَاتِهِمْ ومالِهِمْ نَصِيباً ولِلشَّيْطانِ والأوْثانِ نصيباً ﴾

اشار به الى قوله عزوجل (وجعلوا لله مماذرأ من الحرث والانعام نصيبا) وفسر قوله ذرأ من الحرث بقوله جعلوا لله الى آخره وهكذارواه ابن المنذر بسنده عن ابن عباس وكذلك رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس وزاد فان سقط من ثمره ماجعلوا لله فى نصيب الشيطان تركوه وان سقط مما جعلوه للشيطان فى نصيب الله لفظوه ☼

﴿ أمّا اشْتَمَلَتْ عليْهِ أرْحامُ الأُنْثَيَيْنِ يَعْنى هَلْ تَشْتَمِلُ إلاَّ على ذكَرٍ أوْ أُنْثَى فلِمَ تُحَرِّمُونَ بَعْضاً وتُحِلُّونَ بَعْضاً ﴾

هذا وقع لغير ابى ذرولم انظر نسخة الاوهذه التفاسير فيها بعضها متقدم وبعضها متأخر وبعضها غير موجود فى النسخة التى اعتمادى عليها وقع هنا واشار به الى قوله عزوجل (قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه أرحام الانثيين) ثم فسره بقوله يعنى هل تشتمل يعنى الارحام الاعلى ذكر اوانثى وكان المشركون يحرمون اجناسا من النعم بعضها على الرجال والنساء وبعضها على النساء دون الرجال فاحتج الله عليهم بقوله (قل آلذكرين حرم ام الانثيين) الآية

فالذى

فالذي حرمتم بامر معلوم من جهة الله يدل عليه ام فعلتم ذلك كذبا على الله تعالى وقال الفراء جاءكم التحريم فيما حرمتم من السائبة والبحيرة والوصيلة والحام من قبل الذكرين ام الانثيين فان قالوا من قبل الذكر لزم تحريم كل ذكر ام من قبل الانثى فكذلك وان قالوا من قبل ما اشتمل عليه الرحم لزم تحريم الجميع لان الرحم لا يشتمل الا على ذكر او انثى ❊

﴿ أَكِنَّةً وَاحِدُهَا كِنَانٌ ﴾

هذا ثبت لابي ذر عن المستملي وهو متقدم في بعض النسخ واشار به الى قوله تعالى (اكنة ان يفقهوه وقبله ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا) الآية ثم قال واحدها اي واحد اكنة كنان على وزن فعال مثل اعنة جمع عنان واسنة جمع سنان وفي التفسير اكنة اي اغطية لئلا يفهموا القرآن وجعلنا في آذانهم وقرا اي صمما من السماع النافع لهم ❊

﴿ مَسْفُوحًا مُهْرَاقًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا وفسر مسفوحا بقوله مهراقا اي مصبوبا وقال العوفي عن ابن عباس او دما مسفوحا يعني مهراقا ❊

﴿ صَدَفَ أَعْرَضَ ﴾

اشار به الى قوله (فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها) الاية وفسر صدف بقوله اعرض وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة صدف عنها اعرض عنها اي عن ايات الله تعالى وقال السدي اي صدف عن اتباع آيات الله اي صرف الناس وصدهم عن ذلك وقال بعضهم قوله «صدف» اعرض قال ابو عبيدة في قوله تعالى ثم هم يصدفون اي يعرضون قلت البخاري لم يذكر الالفظ صدف وان كان معنى يصدفون كذلك فلا بد من رعاية المناسبة ❊

﴿ أُبْلِسُوا أُويِسُوا وَأُبْسِلُوا أُسْلِمُوا ﴾

اشار بقوله ابلسوا وبتفسيره بقوله اويسوا الى ان معنى قوله تعالى (فاذاهم مبلسون) من ذلك قال ابو عبيدة فيه المبلس الحزين النادم وقال الفراء المبلس البائس المنقطع رجاؤه قوله «اويسوا» على صيغة المجهول كذا وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ايسوا على صيغة المعلوم من ايس اذا انقطع رجاؤه قوله ابسلوا بتقديم السين على اللام وفسره بقوله اسلموا اي الى الهلاك واشار به الى قوله تعالى اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا وقدمر هذا عن قريب بغير هذا التفسير ❊

﴿ سَرْمَدًا دَائِمًا ﴾

لا مناسبة لذكر هذا ههنا لانه لم يقع هذا الا في سورة القصص في قوله تعالى قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة سرمدا اي دائما وقال الكرماني ذكره هنا لمناسبة فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا قلت لم يذكر وجه اكثر هذه الالفاظ المذكورة ولا تعرض الى تفسيرها وانما ذكر هذا مع بيان مناسبة بعيدة على ما لا يخفى ❊

﴿ اسْتَهْوَتْهُ أَضَلَّتْهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى كالذي استهوته الشياطين وفسره بقوله اضلته وكذا فسره قتادة ❊

﴿ تَمْتَرُونَ تَشُكُّونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ثم انتم تمترون وفسره بقوله تشكون وكذا فسره السدي

﴿ وَقْرٌ صَمَمٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وفي آذانهم وقر) وفسره بقوله صمم هذا بفتح الواو عند الجمهور وقرأ طلحة بن مصرف بكسر الواو ❊

﴿ وأما الوِقْرُ. الحِملُ ﴾

اى واما الوقر بكسر الواو فمعناه الحمل ذكره متصلا بما قبله لبيان الفرق بين مفتوح الواو وبين مكسورها ☆

﴿ فإنَّهُ أساطِيرُ واحِدُها أُسطُورَةٌ وإسْطارَةٌ وهِيَ التُّرَّهاتُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى الا اساطير الاولين وذكر أن الاساطير واحدها اسطورة بضم الهمزة واسطارة ايضا بكسر الهمزة ثم فسرها بقوله وهي الترهات بضم التاء المثناة من فوق وتشديد الراء وهي الاباطيل قال ابو زيد هي جمع ترهة وقال ابن الاثير وهي فى الاصل الطرق الصغار المتشعبة عن الطريق الاعظم وهي كناية عن الاباطيل وقال الاصمعى الترهات الطرق الصغار وهي فارسية معربة ثم استعيرت فى الاباطيل فقيل الترهات السباسب والترهات الصحاصح وهي من اسماء الباطل وربما جاءت مضافة وقال الجوهرى وناس يقولون ترة والجمع ترارية ☆

﴿ البَأساءُ مِنَ البَأسِ ويَكُونُ مِن البُؤسِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاخذناهم بالبأساء واشار الى انه يجوز ان يكون من البأس وهو الشدة ويجوز ان يكون من البؤس بالضم وهو الضر وقيل هو الفقر وسوء الحال وقال الداودى البأس القتال ☆

﴿ جَهْرَةً مُعايَنَةً ﴾

اشار به الى قوله تعالى قل ارأيتم ان اتاكم عذاب الله بغتة اوجهرة وهم لايشعرون البغتة الفجأة والجهرة المعاينة وكذا فسره ابو عبيدة ☆

﴿ الصُّوَرُ جَماعَةُ صُورَةٍ كَقَوْلِهِ سُورَةٌ وسُوَرٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى يوم ينفخ فى الصور وذكر ان الصور جمع صورة كما ان السور جمع سورة واختلف المفسرون فى قوله يوم ينفخ فى الصور فقال بعضهم المراد بالصور هنا جمع صورة اى يوم ينفخ فيها ضحى قال ابن جرير كما يقال سور لسور البلد وهو جمع سورة والصحيح ان المراد بالصور القرن الذى ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام وقال الامام احمد حدثنا اسماعيل حدثنا سليمان التيمى عن اسلم العجلى عن بشر بن سغاف عن عبدالله بن عمرو قال قال اعرابى يارسول الله ما الصور قال قرن ينفخ فيه انتهى وهو واحد لا اسم جمع ☆

﴿ ملَكُوتٌ مُلْكٌ مِثْلُ رَهَبُوتٍ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ وتَقُولُ تُرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أنْ تُرْحَمَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض) وفسر ملكوت بقوله ملك وقال الجوهرى الملكوت من الملك كالرهبوت من الرهبة ويقال الواو والتاء فيها زائدتان وقال المفسرون ملكوت كل شيء معناه ملك كل شيء اى هو مالك كل شيء والمتصرف فيه على حسب مشيئته ومقتضى ارادته وقيل الملكوت الملك مابلغ الالفاظ وقيل الملكوت عالم الغيب كما ان الملك عالم الشهادة قوله «مثل رهبوت خير من رحموت» اشار به الى ان وزن ملكوت مثل وزن رهبوت ورحموت وهذا مثل يقال رهبوت خير من رحموت اى رهبة خير من رحمة وفى رواية ابى ذر هكذا ملكوت وملك رهبوت رحموت وتقول ترهب خير من ان ترحم وفيه تعسف وفى رواية الاكثرين الذى ذكر اولا هو الصواب ☆

﴿ جَنَّ أظْلَمَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما جن عليه الليل) وفسره بقوله اظلم وعن ابى عبيدة اى غطى عليه واظلم وهذا فى قصة ابراهيم عليه السلام ☆

﴿ تَعالَى عَلا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (سبحانه وتعالى عما يصفون) وفسر تعالى بقوله علا ووقع فى مستخرج ابى نعيم تعالى الله علا الله

وكذا

وكذا فى رواية النسفى وفى التفسير سبحان الله اى تقدس وتنزه وتعاظم عما يصفه الجهلة الضالون من الانداد والنظراء والشركاء *

﴿ وإنْ تَعْدِلْ تُقْسِطْ : لايُقْبَلْ مِنها فى ذَلِكَ اليَوْمِ ﴾

هذا وقع فى رواية ابى ذر وحده واشاربه الى قوله تعالى (وان تعدل كل عدل لايؤخذ منها) وفسر تعدل بقوله تقسط بضم التاء من الاقساط وهو العدل والضمير فى وان تعدل يرجع الى النفس الكافرة المذكورة فيما قبله وفسر ابو عبيدة العدل بالتوبة قوله «لايقبل منها فى ذلك اليوم» يعنى يوم القيامة لان التوبة انما كانت تنفع فى حال الحياة قبل الموت كما قال تعالى (ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به) الآية *

﴿ يُقالُ عَلى اللهِ حُسْبانُهُ أىْ حِسابُهُ ويُقالُ حُسْباناً مَرَامِىَ . ورُجُوماً لِلشَّياطِينِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والشمس والقمر حسبانا) وقال هو جمع حساب وفى التفسير (والشمس والقمر حسبانا) اى يجريان بحساب مقنن مقدر لايتغير ولا يضطرب قوله «على الله حسبانه» اشار به الى ان حسبانا كما يجىء جمع حساب يجىء ايضا بمعنى حساب مثل شهبان وشهاب وكذا فسره بقوله اى حسابه **قوله** «ويقال حسبانا مرامى ورجوما للشياطين» مضى الكلام فيه فى كتاب بدء الخلق فى باب صفة الشمس والقمر *

﴿ مُسْتَقَرٌّ فى الصُّلْبِ ومُسْتَوْدَعٌ فى الرَّحِمِ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع) وقد فسر قوله مستقر بقوله مستقر فى الصلب وقوله مستودع بقوله مستودع فى الرحم وكذا روى عن ابن مسعود وطائفة وعن ابن عباس وابى عبد الرحمن السلمى وقيس بن ابى حازم ومجاهد وعطاء والنخعى والضحاك وقتادة والسدى وعطاء الخراسانى مستقر فى الارحام مستودع فى الاصلاب وعن ابن مسعود ايضا فمستقر فى الدنيا ومستودع حيث يموت وعن الحسن والمستقر الذى قدمات فاستقر به عمله وعن ابن مسعود ايضا مستودع فى الدار الآخرة وعن الطبرانى فى حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض وقرأ ابو عمرو وابن كثير فمستقر بكسر القاف والباقون بفتحها وقرأ الجميع مستودع بفتح الدال الا رواية عن ابى عمرو فبكسرها *

﴿ القِنْوُ العِذْقُ والإثْنانِ قِنْوَانِ والجَماعَةُ أيْضاً قِنْوَانٌ مِثْلُ صِنْوٍ وصِنْوَانٍ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (ومن النخل من طلعها قنوان دانية) قوله «العذق» بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة وفى آخره قاف وهو العرجون بما فيه من الشماريخ ويجمع على عذاق والعذق بالفتح النخلة قوله «والاثنان قنوان» يعنى تثنية القنو قنوان وكذلك جمع القنو قنوان فيستوى فيه التثنية والجمع فى اللفظ ويقع الفرق بينهما بان نون التثنية مكسورة ونون الجمع تجرى عليه انواع الاعراب تقول فى التثنية هذان قنوان بالكسر واخذت قنوين فى النصب وضربت بقنوين فى الجر فالف التثنية تنقلب ياء فيهما وتقول فى الجمع هذه قنوان بالرفع لانه لايتغير فى حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب وضربت بقنوان بالجر ولايتغير فيه الالف اصلا والاعراب يجرى على النون وكذا يقع الفرق فى حالة الاضافة فان نون التثنية تحذف فى الاضافة دون نون الجمع قوله «مثل صنوان» يعنى ان تثنية صنو وجمعه كذلك على لفظ واحد والفرق بما ذكرنا وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون وهو المثل واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد وقرأ الجمهور قنوان بكسر اوله وقرأ الاعمش والاعرج بضمها وهى رواية عن ابى عمرو وهى لغة قيس *

﴿ باب " وعِنْدَهُ مَفاتِحُ الغَيْبِ لايَعْلَمُها إلاَّ هُوَ " ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (وعنده مفاتح الغيب لايعلمها الا هو) اى وفى علم الله مفاتح مالا يعلم من الامور والمفاتح جمع

مفتح بكسر الميم لانه اسم للآلة التى يفتح بها واسم الآلة مفعل ومفعال ومفعلة كلها بكسر الميم وقرىء (مفاتيح الغيب) جمع مفتاح وقيل المفاتح هنا جمع مفتح بفتح الميم اى مكان الفتح وقيل هو مصدر ميمى على معنى وعنده فتح الغيب وقال الزمخشرى جعل للغيب مفاتح على طريق الاستعارة لان المفاتح يتوصل بها الى ما فى المخازن المتوثق منها بالاغلاق والاقفال ومن علم مفاتحها وكيف تفتح توصل اليها فاراد انه هو المتوصل الى علم المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره كمن عنده مفاتح اقفال المخازن يعلم فتحها فهو المتوصل الى ما فى المخازن وذكر ابن ابى حاتم عن السدى (وعنده مفاتح الغيب) قال خزائن الغيب وقال مقاتل عنده خزائن غيب العذاب متى ينزله بكم وقال الجوزى مفاتح الغيب هو ما غاب عن بنى آدم من الرزق والمطر والثواب وقيل مفاتح الغيب السعادة والشقاوة وقيل الغيب عواقب الاعمار وخواتيم الاعمال وقال الثعلبى مفاتح الغيب خزائن الارض وقيل هو ما لم يكن بعد انه يكون لم لا يكون وما يكون وكيف يكون *

١٤٩ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عن ابنِ شِهابٍ عن سالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ عن أبِيهِ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال مَفاتِحُ الغَيْبِ خَمْسٌ : إنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ويُنَزِّلُ الغَيْثَ ويَعْلَمُ ما فى الأرْحامِ وما تَدْرِى نَفْسٌ ماذا تَكْسِبُ غَدًا وما تَدْرِى نَفْسٌ بأيِّ أرْضٍ تَمُوتُ إنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز هو ابن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشى العامرى الاوسى المدنى من افراد البخارى يروى عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب * والحديث اخرجه النسائى فى النعوت عن عبيد الله بن فضالة ومر فى الاستسقاء من حديث عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم. ومر الكلام فيه هناك *

﴿ بابُ قَوْلِهِ قُلْ هُوَ القادِرُ على أنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ الآيَةَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (قل هو القادر) الآية اى قل يا محمد الله القادر على بعث العذاب عليكم من فوقكم كالحجارة التى ارسلت على قوم لوط وكالماء المنهمر الذى نزل لاغراق قوم نوح عليه الصلاة والسلام وكالحجارة التى ارسلت على اصحاب الفيل ومن تحت ارجلكم كالخسف بقارون واغراق آل فرعون وقيل من فوقكم من اكابركم وسلاطينكم ومن تحت ارجلكم من سفلتكم وعبيدكم وقيل من فوقكم حبس المطر ومن تحت ارجلكم منع النبات *

﴿ يَلْبِسَكُمْ يَخْلِطَكُمْ مِنَ الالْتِباسِ. يَلْبِسُوا يَخْلِطُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض) وفسر يلبسكم بقوله يخلطكم ونبه على ان مادته من مادة الالتباس لان ثلاثيه من لبس يلبس من باب علم يعلم *

﴿ شِيَعًا فِرَقًا ﴾

اشار به الى قوله (اويلبسكم شيعا) وفسر الشيع بالفرق جمع فرقة وفى التفسير قوله تعالى (اويلبسكم شيعا) اى ليجعلكم ملتبسين شيعا فرقا متخالفين وقال الوالبى عن ابن عباس يعنى الاهواء وكذا قال مجاهد وغير واحد وقد ورد فى الحديث المروى من طرق عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال «ستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة *

١٥٠ ـ ﴿ حدثنا أبُو النُّعْمانِ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عن عَمْرِو بنِ دِينارٍ عن جابِرٍ رضى اللهُ عنه قال لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ قُلْ هُوَ القادِرُ عَلَى أنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ قال رسولُ اللهِ

صلى الله عليه وسلم أعُوذُ بوَجْهِكَ قال أوْ مِنْ تَحْتِ أرْجُلِكُمْ قال أعُوذُ بِوَجْهِكَ أوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ويُذِيقَ بَعْضَكُمْ بأسَ بَعْضٍ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم هٰذَا أهْوَنُ أوْ هٰذَا أيْسَرُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان بضم النون اسمه محمد بن الفضل الملقب بعارم والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن قتيبة واخرجه النسائي في التفسير عن قتيبة وغيره **قوله** «اعوذ بوجهك» أي بذاتك **قوله** «ويذيق بعضكم بأس بعض» قال ابن عباس وغير واحد يعني يسلط بعضكم على بعض بالعذاب والقتل **قوله** «هذا اهون» لان الفتن من المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله وبالفتن ابتليت هذه الامة **قوله** «أو هذا ايسر» شك من الراوي ووقع في الاعتصام هاتان أهون أو أيسر اي خصلة الالباس وخصلة اذاقة بعضهم بأس بعض *

﴿ بابٌ ولَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقبله (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون) **قوله** «بظلم» اريد به الشرك *

١٥١ ـ ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ عنْ شُعْبَةَ عنْ سُلَيْمانَ عنْ إبْراهِيمَ عنْ عَلْقَمَةَ عنْ عَبْدِ اللهِ رضي اللهُ عنه قال لما نَزَلَتْ ولَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهُمْ بِظُلْمٍ قال أصْحابُهُ وأيُّنا لَمْ يَظْلِمْ فنزَلَتْ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن ابي عدي هو محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن يزيد وعبدالله هو ابن مسعود والحديث قدمضى في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة **قوله** «قال اصحابه» اي اصحاب النبي ﷺ *

﴿ بابُ قَوْلِهِ ويُونُسَ ولُوطًا وكُلاًّ فَضَّلْنا على العالَمِينَ ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى ويونس الى آخره قال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب الى أن قال واسماعيل واليسع ويونس ولوطا الآية **قوله** «ويونس» عطف على قوله واسماعيل واليسع وهما معطوفان على ما قبله من قوله وزكريا ويحيى وهذا معطوف على قوله «ومن ذريته داود وسليمان» والضمير في ذريته يرجع الى نوح عليه السلام لانه اقرب المذكورين وهو اختيار ابن جرير ولا اشكال عليه في عوده الى ابراهيم في قوله ووهبنا له اسحق اي وهبنا لابراهيم اسحق ولدا لصلبه ويعقوب ولدا لاسحق فان قلت يشكل على ذلك لوط فانه ليس من ذرية ابراهيم بل هو ابن اخيه هاران قلت دخل في الذرية هاران تغليبا كما في قوله تعالى قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم الآية فاسماعيل عليه السلام عم يعقوب عليه السلام ودخل في آبائه تغليبا *

١٥٢ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بن بَشَّارٍ حدَّثنا ابنُ مَهْدِيٍّ حدثنا شُعْبَةُ عنْ قَتادَةَ عنْ أبي العالِيَةِ قال حدثني ابنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ يَعْنِي ابنَ عَبَّاس رضي الله عنهما عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال ماينْبَغِي لِعَبْدٍ أنْ يَقُولَ أنا خَيْرٌ مِن يُونُسَ بن مَتَّى •

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن مهدي هو عبدالرحمن وابو العالية ضد السافلة اسمه رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي والحديث قدمضى في كتاب الانبياء في باب قوله عز وجل وان يونس لمن المرسلين فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن قتادة عن ابي العالية عن ابن عباس ومضى الكلام فيه هناك *

١٥٣ - ﴿ حدثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ حدثنا شعبةُ أخبرَنا سعدُ بنُ إبراهيمَ قال سمعتُ حُميدَ ابن عبد الرحمٰن بنِ عوفٍ عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال ماينبغي لِعبدٍ أنْ يقولَ أنا خيرٌ مِنْ يونُسَ بنِ متَّى ﴾

مضى هذا الحديث ايضا في كتاب الانبياء في الباب المذكور فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة الى آخره ✻

﴿ بابُ قولِهِ أُولئكَ الَّذينَ هدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقتَدِهْ ﴾

اى هذا باب فى قوله عزوجل اولئك الذين هدى الله الآية **قوله** «اولئك» اى الانبياء المذكورون قبل هذه الآية هم اهل الهداية لاغيرهم **قوله** «اقتده» أى اقتد يا محمد بهدى هؤلاء واتبع والهدى هنا السنة وقال الزمخشرى اقتد بطريقتهم فى التوحيد والاصول دون الفروع وفيه دلالة على أن شريعة من قبلنا شرع لنا مالم ينسخ اجمع القراء على اثبات الهاء فى الوقف وأما فى الوصل فقرأ حمزة والكسائى اقتد بحذف الهاء والباقون باثباتها ساكنة وابن عامر من بينهم كسرها وروى هشام عنه مدها وقصرها ✻

١٥٤ - ﴿ حدثني إبراهيمُ بنُ موسى أخبرَنا هشامٌ أنَّ ابن جُريجٍ أخبرَهُمْ قال أخبرني سُليمانُ الأحولُ أنَّ مجاهدًا أخبرَهُ أنَّهُ سألَ ابنَ عبَّاسٍ أفي ص سجدَةٌ فقال نعمْ ثمَّ تلا ووهَبنا لهُ إسحاقَ ويعقوبَ الى قولِهِ فَبِهُدَاهُمُ اقتَدِهْ ثمَّ قال هوَ منهمْ ﴾

مطابقته للترجمة فى آخر الحديث وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق الرازى يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعانى اليمانى وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث من افراده **قوله** (أفى ص) اى أفى سورة (ص سجدة) والهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار **قوله** «هو منهم» اى داود عليه السلام من الانبياء المذكورين فى قوله ووهبنا له اسحق والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم امران يقتدى بداود فى سجدة (ص) لانه سجدها وسجدها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا وقال ابن عباس وكان داود ممن امر نبيكم عليه الصلاة والسلام ان يقتدى به فسجدها فسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ✻

﴿ زادَ يزيدُ بنُ هارُون ومحمَّدُ بنُ عُبيدٍ وسهلُ بنُ يوسفَ عنِ العوَّامِ عنْ مجاهدٍ قلتُ لابنِ عبَّاسٍ فقال نبيُّكُمْ ﷺ ممَّنْ أُمِرَ أنْ يقتَديَ بهِمْ ﴾

اى زاد على الرواية الماضية يزيد بن هرون الواسطى ومحمد بن عبيد الطنافسى الكوفى وسهل بن يوسف الانماطى ثلاثتهم عن العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبالباء الموحدة اما طريق يزيد فوصله الاسماعيلى واما طريق محمد بن عبيد فوصله البخارى فى تفسير (ص) قال حدثنى محمد بن عبد الله الطنافسى عن العوام قال سألت مجاهدا الحديث واما طريق سهل بن يوسف فوصله البخارى ايضا فى احاديث الانبياء فى باب واذكر عبدنا داود ذا الايد فانه اخرجه هناك عن سهل بن يوسف عن العوام الى آخره ومضى الكلام فيه هناك مستوفى ✻

﴿ بابُ قولِهِ وعلَى الَّذينَ هادُوا حرَّمْنا كلَّ ذي ظُفُرٍ ومنَ البقرِ والغنمِ حرَّمْنا عليهِمْ شحُومَهُما الآيةَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (وعلى الذين هادوا) الآية وزاد ابوذر فى روايته الى قوله وانا لصادقون قوله (وعلى الذين هادوا) اى حرمنا على اليهود كل ذى ظفر وقال ابن جرير هو البهائم والطير مالم يكن مشقوق الاصابع كالابل والانعام والاوز

والاوز والبط وقال سعيد بن جبير هو الذى ليس بمنفرج الاصابع وفى رواية عنه كل شىء مفرق الاصابع ومنه الديك وقال قتادة كان يقال البعير واشياء من الطير والحيتان وقيل ذوات الظلف كالابل وماليس بذى اصابع كالاوز والبط وهو اختيار الزجاج وقال ابن دريد ذو الظفر الابل فقط وقال القتبى هو كل ذى مخلب من الطير وحافر من الدواب قال ويسمى الحافر ظفرا على الاستعارة وقال الثعلبى قرأ الحسن ظفر بكسر الظاء وسكون الفاء وقرأ ابو السماك بكسر الظاء والفاء وهى لغة **قوله** شحومهما جمع شحم والشحوم المحرمة الثروب قيل هو الذى لم يختلط بعظم ولا لحم وقيل شحوم الكلى *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ كلُّ ذِي ظُفُرٍ البَعِيرُ والنَّعامَةُ ﴾

هذا التعليق وصله ابن جريج من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وروى من طريق آخر ابن ابى نجيح عن مجاهد مثله *

﴿ الحَوَايا المَبْعَرُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى او الحوايا او ما اختلط بعظم وهو تفسير ابن عباس ايضا والمبعر هو المعا وفى رواية ابى الوقت المباعر جمع مبعر ووصله ابن جرير من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال الحوايا هو المبعر واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وقال سعيد بن جبير الحوايا المباعر اخرجه ابن جرير وقال الجوهرى الحوايا الامعاء وقال ابن جرير وهو جمع واحدها حاوية وحوية وهى ماحوى واجتمع واستدار من البطن وهى بنات اللبن وهى المباعر وتسمى المرابض وفيها الامعاء *

﴿ وقال غيرُهُ هادُوا صارُوا يَهُودًا وأمّا قَوْلُهُ هُدْنا تُبْنا هائِدٌ تائِبٌ ﴾

اى وقال غير ابن عباس فى معنى قوله تعالى وعلى الذين هادوا صاروا يهودا **قوله** «هدنا» اشار به الى قوله تعالى وفى الآخرة انا هدنا اليك فى سورة الاعراف وفى التفسير اى تبنا ورجعنا اليك قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وابو العالية والضحاك وقتادة والسدى وغير واحد وهو من هاد يهود هودا تاب ورجع الى الحق فهو هائد ويجمع على هود يقال قوم هود مثل حائل وحول وقال ابو عبيد التهود التوبة والعمل الصالح *

١٥٥ ـ **﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ خالِدٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ يَزِيدَ بنِ أبِي حَبِيبٍ قال عَطاءٌ سَمِعْتُ جابِرَ بنَ عبْدِ اللهِ رضى الله عنهما سَمِعْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال قاتَلَ اللهُ اليَهُودَ لمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ شُحُومَها جَمَلُوهُ ثُمَّ باعُوهُ فأكَلُوها ﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى فى اواخر كتاب البيوع فى باب بيع الميتة والاصنام فانه اخرجه هناك بأتم منه حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن عطاء بن ابى رباح عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما الحديث وقد مضى الكلام فيه هناك **قوله** « جملوه » بالجيم من جملت الشحم اذبته ويقال اجملت الشحم ايضا ويروى هنا اجملوها **قوله** « ثم باعوه » ويروى باعوها وهو الاصل وادعى ابن التين انه وقع هنا لحومها بدل شحومها وهو غلط والذى رأيناه شحومها فقط *

﴿ وقال أبُو عاصِمٍ حدثنا عبْدُ الحَمِيدِ حدثنا يَزِيدُ كَتَبَ إلَيَّ عَطاءٌ سَمِعْتُ جابِرًا عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

ابو عاصم هو الضحاك المعروف بالنبيل احد مشايخ البخارى وعبد الحميد هو ابن جعفر بن عبد الله الانصارى المدنى ويزيد هو ابن ابى حبيب المصرى وعطاء بن ابى رباح وقد مر هذا التعليق بعينه فى باب بيع الميتة والاصنام ومضى الكلام فيه هناك وفى بعض النسخ بعد قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله اى مثل المذكور من الحديث *

﴿ باب قَوْلِهِ ولاَ تقرَبُوا الفَوَاحِشَ ماظَهَرَ مِنها وما بَطَنَ ﴾

اى هذا باب في قوله (ولاتقربوا الفواحش) الآية اختلف المفسرون في هذه الآية فعن ابن عباس والحسن والسدى أنهم قالوا كانوا يستقبحون فعل الزنا علانية ويفعلونه سرا فنهاهم الله عز وجل عنهما وقيل ماظهر الخمر ومابطن الزنا قاله الضحاك وقال الماوردى الظاهر فعل الجوارح والباطن اعتقاد القلب وقيل هي عامة في الفواحش ما اعلن منها ماظهر وما بطن فعل سرا وقيل ماظهر ما بينهم وبين الخلق وما بطن ما بينهم وبين الله تعالى وقيل ماظهر العناق والقبلة ومابطن النية *

١٥٦ - ﴿ حدثنا حَفصُ بنُ عُمَرَ حدثنا شُعْبَةُ عنْ عَمْرٍو عنْ أبي وائِلٍ عن عبدِ اللهِ رضى الله عنه قال لا أحدَ أغيَرُ مِنَ اللهِ ولِذَلِكَ حرمَ الفَوَاحِشَ ماظهر مِنْها ومابَطَنَ ولاَ شيء أحبُّ إليهِ المَدْحُ مِنَ اللهِ ولِذَلِكَ مدحَ نَفْسَهُ قُلْتُ سَمِعْتَهُ مِنْ عبدِ اللهِ قال نَعَمْ قُلْتُ ورفَعَهُ قال نَعَمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو هو ابن مرة المرادى الكوفي الاعمى وابو وائل شقيق بن سلمة وعبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن محمد بن المثنى ومحمد بن يسار واخرجه الترمذى فى الدعوات عن محمد بن يسار واخرجه النسائى في التفسير عن محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قوله « اغير » افعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهى الانفة والحمية قال النحاس هو ان يحمى الرجل زوجته وغيرها من قرابته ويمنع ان يدخل عليهن او يراهن غير ذى محرم والغيور ضد الديوث والقندع بضم الدال وفتحها الديوث وفي الموعب لابن التيانى رجل غيران من قوم غيارى وغيارى بفتح الغين وضمها وقال ابن سيده غار الرجل غيرة وغيرا وغارا وغيارا وحكى البكرى عن ابى جعفر البصرى غيرة بكسر الغين والمغيار الشديد الغيرة وفلان لايتغير على اهله اى لايغار وقال الزمخشرى اغار الرجل امرأته اذا حملها على الغيرة يقال رجل غيور وامرأة غيور هذا كله في حق الآدميين واما في حق الله فقد جاء مفسرا في الحديث وغيرة الله تعالى ان يأتى المؤمن ماحرم الله عليه اى ان غيرته منعه وتحريمه ولما حرم الله الفواحش وتواعد عليها وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالغيرة وقال ﷺ من غيرته ان حرم الفواحش قوله « ولذلك » اى ولاجل غيرته قوله « ولا شيء احب اليه المدح » يجوز في احب الرفع والنصب وهو افعل التفضيل بمعنى المفعول وقوله المدح بالرفع فاعله وهو كقولهم مارأيت رجلا احسن في عينه الكحل من عين زيد وحب الله المدح ليس من جنس مايعقل من حب المدح وانما الرب احب الطاعات ومن جملتها مدحه ليثيب على ذلك فينتفع المكلف لاينتفع هو بالمدح ونحن نحب المدح لننتفع ويرتفع قدرنا في قومنا فظهر من غلط العامة قولهم اذا أحب الله المدح فكيف لا نحبه نحن فافهم قوله قلت سمعته القائل هو عمرو بن مرة يقول لابى وائل هل سمعت هذا الحديث من عبدالله بن مسعود ورفعه الى النبى ﷺ قال ابو وائل نعم سمعته منه ورفعه *

﴿ وكِيلٌ حَفِيظٌ ومُحِيطٌ بهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وهو على كل شيء وكيل وفسر لفظ وكيل بقوله حفيظ ومحيط به وكذا فسره ابو عبيدة وفى بعض الشروح قوله « وكيل » يريد لست عليكم بوكيل ونزلت هذه الآية قبل الامر بالقتال واما قوله تعالى تتخذوا من دونى وكيلا فقيل يكون شريكا اى تكون اموركم اليه وقيل كفيل وقيل كاف قلت جاء وماانت عليهم بوكيل اى بوكيل على ارزاقهم واموركم وماعليك الا البلاغ كما في قوله لست عليهم بمسيطر وقال فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب *

﴿ قُبُلاً جَمْعُ قَبِيلٍ والمَعْنَى أنَّهُ ضُرُوبٌ لِلْعَذَابِ كلُّ ضَرْبٍ مِنها قَبِيلٌ ﴾

قبلا

قبلا اشار به الى قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ثم قال قبلا جمع قبيل وفي التفسير قبلا جمع قبيلة يعني فوجا فوجا وصنفا صنفا وقال الاخفش اى قبيلا قبيلا والقبيل في غير هذا الموضع بمعنى الكفيل وبمعنى العريف وبمعنى الجماعة يكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى مثل الروم والزنج والعرب والجمع قبل بضمتين قوله والمعنى اشار به الى ان معنى قبيل ضروب يعني انواع العذاب كل ضرب اى كل نوع من تلك الضروب وقبيل اى نوع وقرأ بعضهم قبلا بكسر القاف وفتح الباء من المقابلة والمعاينة وقرأ آخرون قبلا بضمهما بمعنى عيانا قاله على بن طلحة عن ابن عباس وبه قال قتادة وعبد الرحمن ابن أبي زيد بن اسلم وقال مجاهد قبلا افواجا قبيلا قبيلا ✽

﴿ زُخْرُفَ الْقَوْلِ كُلُّ شَيْءٍ حَسَّنْتَهُ وَوَشَّيْتَهُ وَهُوَ بَاطِلٌ فَهُوَ زُخْرُفٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول ثم فسر زخرف القول بقوله كل شيء الى آخره فقوله كل شيء مبتدأ وحسنته صفة لشيء ووشيته عطف عليه من التوشية وهو التزيين وروى وزينته قوله وهو باطل جملة اسمية وقعت حالا قوله فهو زخرف خبر المبتدأ ودخلت الفاء فيه لتضمن المبتدأ معنى الشرط واصل الزخرف التزيين والتحسين ومنه سمى الذهب زخرفا وقال ابن جرير قال مجاهد في تفسير هذه الآية ان كفار الجن شياطين يوحون الى شياطين الانس زخرف القول غرورا وعن ابي ذر ان رسول الله ﷺ قال يا ابا ذر هل تعوذت بالله من شر شياطين الانس قال قلت يا رسول الله هل للانس من شياطين قال نعم رواه ابن جرير باسناده الى ابي ذر ✽

﴿ وَحَرْثٌ حِجْرٌ حَرَامٌ وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهُوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ : وَالْحِجْرُ كُلُّ بِنَاءٍ بَنَيْتَهُ وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى مِنَ الْخَيْلِ حِجْرٌ وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ حِجْرٌ وَحِجًى : وَأَمَّا الْحِجْرُ فَمَوْضِعُ ثَمُودَ وَمَا حَجَّرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الأَرْضِ فَهُوَ حِجْرٌ وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ الْبَيْتِ حِجْرًا كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ وَأَمَّا حَجْرُ الْيَمَامَةِ فَهُوَ مَنْزِلٌ ﴾

هذا مكرر بلا فائدة جديدة لانه ذكره في قصة ثمود في باب قول الله تعالى (والى ثمود اخاهم صالحا كذب اصحاب الحجر) الحجر موضع ثمود واما حرث حجر حرام الى آخره مثل ما ذكره هنا ولهذا لم يذكره ابو ذر والنسفي هنا وهذا اولى ✽

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى يوم لا ينفع نفسا ايمانها وقبله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الآية معناه اذا انشأ الكافر ايمانا يومئذ لا يقبل منه واما من كان مؤمنا قبل ذلك فان كان مصلحا في عمله فهو بخير عظيم وان كان مخلطا فاحدث توبة لم تقبل توبته ✽

﴿ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ هَلُمَّ لِلْوَاحِدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الآية اى قل يا محمد احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا أى هذا الذى حرمتموه وكذبتم وافتريتم على الله فيه قوله هلم في محل الرفع على الابتداء بتقدير لفظ هلم وقوله لغة اهل الحجاز خبره وقوله «هلم للواحد» يعني لفظ هلم يصلح للواحد وللاثنين والجماعة هذا عند اهل الحجاز واهل نجد يقولون للواحد هلم وللمرأة هلمى وللاثنين هلما وللجماعة الذكور هلموا وللنساء هلممن وعلى اللغة الاولى يكون اسما للفعل وبنى لوقوعه موقع الامر المبنى وعلى اللغة الثانية يكون فعلا ✽

١٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ

حدثنا أَبُو هُرَيْرَةَ رضی اللّٰهُ عنه قال قال رَسُولُ اللّٰهِ صلی اللّٰه عليه وسلم لَاتَقُومُ السَّاعَةُ حتی تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبِها فإِذَا رَآها النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْها فَذَاكَ حِينَ لَا يَنفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى بن اسماعيل البصری التبوذکی وعبد الواحد بن زياد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع الضبی الکوفی وابو زرعة هرم بن عمرو البجلی الکوفی والحديث اخرجه مسلم فی الايمان عن ابی بکر وغيره واخرجه ابو داود فی الملاحم عن احمد بن شعيب واخرجه النسائی فی الوصايا عن احمد بن حرب واخرجه ابن ماجه فی الفتن عن ابی بکر بن ابی شيبة قوله «حتی تطلع الشمس من مغربها» وعلامة طلوع الشمس من مغربها ما رواه ابن مردويه باسناده عن حذيفة بن اليمان قال سألت النبی صلی اللّٰه تعالی عليه وسلم فقلت يا رسول اللّٰه ما آية طلوع الشمس من مغربها فقال النبی صلی اللّٰه تعالی عليه وآله وسلم تطول تلك الليلة حتی تکون قدر ليلتين فينتبه الذين کانوا يصلون فيها فيعملون کما کانوا يعملون قبلها ثم يرقدون ثم يقومون فيصلون ثم يرقدون ثم يقومون فيظال عليهم جنوبهم حتی يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس ولا يصبحون فبينماهم ينتظرون طلوع الشمس من مستقرها اذ طلعت من مغربها فاذا رآها الناس آمنوا فلا ينفعهم ايمانهم وفی مسلم ثلاثة اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تکن آمنت من قبل او کسبت فی ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض قوله «آمن من عليها» ای علی الارض والسياق يدل عليه ﴾

١٥٨ ـ ﴿ حدثنا إِسْحاقُ أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضی اللّٰه عنه قال قال رسولُ اللّٰهِ صلی اللّٰهُ عليه وسلم لَاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّی تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها فإِذَا طَلَعَتْ ورَآها النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ وذٰلِكَ حِينَ لا يَنفَعُ نَفْساً إِيمانُها ثُمَّ قَرَأَ الآيَةَ ﴾

هذا طريق آخر عن ابی هريرة اخرجه عن اسحق ذکر ابو مسعود الدمشقی وابو نعيم الحافظان انه ابن منصور الکوسج ابو يعقوب المروزی وفی نسخة من کتاب خلف الواسطی رواه يعنی البخاری عن اسحق بن نصر يعنی السعدی قلت اسحق هذا هو ابن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدی البخاری کان ينزل بالمدينة بباب بنی سعد يروی عن عبد الرزاق بن همام الصنعانی اليمانی عن معمر بن راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه الانباری الصنعانی والحديث اخرجه مسلم فی الايمان عن محمد بن رافع واختلف فی اول الآيات ففی مسلم عن ابن عمر ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس وخروج الدابة وايهما کانت قبل صاحبتها فالاخری علی اثرها قريبا منها وروی نعيم بن حماد من حديث اسحق بن ابی فروة عن يزيد بن ابی غياث سمع اباهريرة مرفوعا خمس لا يدری ايتهن اول الآيات وايتهن جاءت لا ينفع نفسا ايمانها لم تکن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال ويأجوج ومأجوج والدخان والدابة وقيل خروج الدجال ويرجحه قوله ﷺ ان الدجال خارج فيکم لامحالة فلو کانت الشمس طلعت قبل ذلك من مغربها لم ينفع اليهود ايمانهم ايام عيسی عليه السلام ولو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا باسلام من اسلم منهم فاذا قبض عيسی عليه السلام ومن معه من المؤمنين يبقی الناس حياری سکاری فيرجع اکثرهم الی الکفر والضلالة ويستولی اهل الکفر علی من بقی من اهل الاسلام فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها وعند ذلك يرفع الکتاب العزيز ثم يأتی الحبش الی الکعبة المشرفة فيهدمونها ثم تخرج الدابة ثم الدخان ثم الريح ثم الرياح تلقی الکفار فی البحر ثم النار التی تسوق الناس الی المحشر ثم الهدة قلت الهدة صوت يقع من السماء وقيل الخسف وروی ابن خالويه فی اماليه من حديث اسماعيل بن ابی خالد عن ابی حميد الحميری عن ابن عمر مرفوعا يبقی الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة ورواه نعيم

ابن حماد في كتابه عن وكيع عن اسماعيل موقوفا وذكر نحوه ابن عباس مرفوعا فيما ذكره ابن النقيب وروى نعيم بن حماد من حديث حماد بن سلمة بن زيد عن العريان بن الهيثم سمع عبدالله بن عمر قال لاتقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كان يعبد آباؤها عشرين ومائة عام بعد نزول عيسى و بعد الدجال ومن حديث ابن لهيعة الى ابن عمر ان الشمس والقمر يجتمعان فى السماء فى منزلة واحدة بالعشى فيكون النهار سرمدا عشر ين سنة وعن وهب طلوع الشمس الآية العاشرة وهى آخر الآيات ثم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وعن ابن لهيعة الى عبدالله مرفوعا لايلبثون بعد يأجوج ومأجوج الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها فيقول من لاخلاق له مانبالى اذا رد الله علينا ضوءها من حيث ماطلعت من مشرقها او مغربها الحديث وفي آخره و يخر ابليس ساجدا و يقول لاعوانه هذه الشمس قد طلعت من مغربها وهو الوقت المعلوم ولا عمل بعد اليوم ويصير الشياطين ظاهرين فى الارض حتى يقول الرجل هذا قريني الذى كان يغويني الحمد لله الذى اخزاه واراحنى منه فلا يزال ابليس عليه اللعنة ساجدا باكيا حتى تخرج دابة الارض فتقتله (فان قلت) ما الحكمة في عدم نفع الايمان عند طلوع الشمس من مغربها (قلت) لوقوع الفزع في قلوبهم بما يخمد به كل شهوة من شهوات النفس وفتور كل قوة من قوى البدن فيصيرون في حالة من حضره الموت لانقطاع الدواعى الى انواع المعاصى فمن تاب في مثل هذه الحالة كمن تاب عند الغرغرة ففى ذلك الوقت كأنهم شاهدوا مقاعدهم من النار او الجنة فلم ينفعهم إيمانهم لانا مكلفون بالايمان بالغيب فلا ينفع الايمان عند المشاهدة (فان قلت) ما الحكمة في طلوعها من المغرب (قلت) الحكمة فيه ابطال قول الملاحدة والمنجمين لما قال ابراهيم عليه السلام لنمرود (ان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب) حيث انكر واذلك وادعوا انه لايقع ولا يتصور *

﴿ سُورَةُ الأَعْرَاف ﴾

اى هذا بيان تفسير بعض سورة الاعراف وقال ابو العباس في كتابه فى مقامات التنزيل هى مكية وفيها اختلاف وذكر الكلبى ان فيها خمس عشر آية مدنيات من قوله (ان الذين اتخذوا العجل) الى قوله (واتبعوا النور الذى انزل معه) ومن قوله (واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر) الى قوله (وذروا ما فيه) قال ولم يبلغنا هذا عن غير الكلبى وفيها آية أخرى (واذا قرىء القرآن) الآية ذكر جماعة انها نزلت في الخطبة يوم الجمعة والجمعة انما كانت بالمدينة وهى مائتان وست آيات كوفى ومكى ومائتان وخمس بصرى وشامى واربعة عشر الفا وثلاثمائة وعشرة احرف وثلاث آلاف وثلاثمائة وخمس وعشرون كلمة *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم توجد البسملة الا في رواية ابى ذر *

﴿ قال ابنُ عَبَّاسٍ ورِيَاشًا المَالُ ﴾

ليس في كثير من النسخ لفظ باب واشار بقوله ورياشا الى ما فى قوله تعالى (قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم ورياشا) قرأ الجمهور وريشا وقرأ الحسن وذر بن حبيش وعاصم فيما روى عنه وابن عباس ومجاهد وابو عبد الرحمن السلمى وابو رجاء ورياشا وهى قراءة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو حاتم رواها عنه عثمان ثم ان البخارى فسره بالمال رواه هكذا ابو محمد عن محمد بن ادريس حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية حدثنا على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقال ابن الاعرابى الريش الاكل والرياش المال المستفاد وقال ابن دريد الريش الجمال وقيل هو اللباس حكى ابو عمرو ان العرب تقول كسانى فلان ريشة اى كسوة وقال قطرب الريش والرياش واحد مثل حل وحلال وحرم وحرام وقال الثعلبى يجوز ان يكون مصدرا من قول القائل راشه الله يريشه رياشا والرياش في كلام العرب الاثاث وماظهر من المتاع والثياب والفرش وغيرها وعن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقال الاخفش هو الخصب والمعاش وقال القتبى الريش والرياش ماظهر من اللباس *

﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ فى الدعاء ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لايحب المعتدين) هكذا فى رواية الا كثرين (انه لايحب المعتدين فى الدعاء) وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى والحموى «فى الدعاء وفى غيره» وقال الطبرى حدثنا القاسم حدثنا الحسين حدثنى حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراسانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما «انه لايحب المعتدين فى الدعاء ولافى غيره» والاعتداء فى الدعاء بزيادة السؤال فوق الحاجة وبطلب مايستحيل حصوله شرعا وبطلب معصية وبالاعتناء بالادعية التى لم تؤثر خصوصا اذا كان بالسجع المتكلف وبرفع الصوت والنداء والصياح لقوله تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) وامرنا بان ندعو بالتضرع والاستكانة والخفية ألا ترى ان الله تعالى ذكر عبدا صالحا ورضى فعله فقال (اذ نادى ربه نداء خفيا) وفى التلويح (انه لايحب المعتدين) الى قوله قال غيره يشبه والله اعلم انه من قول ابن عباس وقد ذكره من غير عطف لذلك ●

﴿ عَفَوْا كَثُرُوا وكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا) الآية وفسر لفظ عفوا الذى هو صيغة جمع بقوله كثروا من عفا الشىء اذا كثر وقوله كثرت اموالهم انما وقع فى رواية غير ابى ذر وفى التفسير قوله حتى عفوا اى كثروا وكثرت اموالهم واولادهم ●

﴿ الْفَتَّاحُ الْقَاضِى افْتَحْ بَيْنَنَا اقْضِ بَيْنَنَا ﴾

لفظ الفتاح لم يقع فى هذه السورة وانما هو فى سورة سبأ قيل كانه ذكر ههنا توطئة لتفسير قوله فى هذه السورة (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق) انتهى وفسر الفتاح بقوله القاضى وكذا قال ابو عبيدة ان الفتاح القاضى وقال الفراء واهل عمان يسمون القاضى الفاتح والفتاح وقال الثعلبى وذكر غيره انه لغة مراد وروى ابن جرير من طرق عن قتادة عن ابن عباس قال ماكنت ادرى مامعنى قوله افتح بيننا حتى سمعت بلت ذى يزن تقول لزوجها انطلق افاتحك ومن طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس افتح بيننا اى اقض بيننا ●

﴿ نَتَقْنَا رَفَعْنَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة) وفسر نتقنا بقوله رفعنا وكذا فسره ابن عباس قال على بن ابى طلحة عن ابن عباس قوله واذ نتقنا الجبل رفعناه ●

﴿ انْبَجَسَتْ انْفَجَرَتْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتى عشرة عينا) ثم فسر انبجست بقوله انفجرت وكذا جاء فى سورة البقرة حيث قال (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتى عشرة عينا) اى انفتقت وكان ذلك الحجر من الطور يحمل مع موسى عليه السلام فاذا نزلوا فى موضع ضربه موسى بعصاه فيخرج منه الماء فى اثنتى عشرة عينا لكل سبط عين ●

﴿ مُتَبَّرٌ خُسْرَانٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان هؤلاء متبر ماهم فيه وباطل ماكانوا يعملون) وفسر متبر بقوله خسران واشتقاقه من التبار وهو الهلاك وهو من التتبير يقال تبره تتبيرا اى كسره واهلكه ●

﴿ آسَى أَحْزَنُ تَأْسَ تَحْزَنْ ﴾

ذكر هنا لفظتين (الاولى) قوله آسى وهو فى سورة الاعراف اشار به الى قوله تعالى (فكيف آسى على قوم كافرين) وفسره بقوله احزن وهو حكاية عن قول شعيب عليه السلام حيث قال بعد هلاك قومه فكيف آسى اى فكيف احزن على القوم الذين هلكوا على الكفر (واللفظة الثانية) قوله تأس وهو فى سورة المائدة وقد ذكرت هناك وانما ذكرها هنا ايضا استطرادا ●

وقال

﴿ وقال غيرُهُ مامَنَعَكَ أنْ لا تَسجُدَ يُقالُ مامنعكَ أنْ تَسجُدَ ﴾

اى قال غير ابن عباس في تفسير **قوله** تعالى (مامنعك ان لاتسجداذ امرتك) ثم اشار بقوله يقال مامنعك ان تسجد ونبه بهذا على ان كلة لاصلة قال الزمخشري لافي ان لاتسجد صلة بدليل قوله (مامنعك ان تسجد لما خلقت بيدي) ثم قال فائدة زيادتها توكيدمعنى الفعل الذى يدخل عليه وتحقيقه كانه قيل مامنعك ان تحقق السجود وتلزمه نفسك اذامرتك وذكر ابن جرير عن بعض الكوفيين ان المنع ههنا بمعنى القول والتقدير من قال لك لاتسجدقلت يجوزان تكون كلة ان مصدرية وكلة لاعلى اصلها ويكون فيه حذف والتقدير مامنعك وحملك على ان لاتسجد اى على عدم السجود *

﴿ يَخْصِفانِ أخَذا الخِصافَ مِنْ ورَقِ الجَنَّةِ . يُؤَلِّفانِ الوَرَقَ يَخْصِفانِ الوَرَقَ بَعْضَهُ إلى بَعْضٍ ﴾

اشار به الى **قوله** تعالى (وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة) وفسر (يخصفان) بقوله اخذا الخصاف وهو بكسر الخاء جمع خصفة وهي الجلة التى يكنز فيها التمر **قوله** وطفقا من افعال المقاربة اى جعلا اى آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام يخصفان عليهما من ورق الجنة قيل ورق التين يعنى يجعلان ورقة فوق ورقة على عوراتهما ليستترا بها كما يخصف النعل بان تجعل طرقة على طرقة وتوثق بالسيور وقرأ الحسن يخصفان بكسر الخاء وتشديد الصاد واصله يختصفان وقرأ الزهرى يخصفان من اخصف اى يخصفان انفسهما وقرىء يخصفان من خصف بالتشديد *

﴿ سَوْآتِهِما كِنايَةٌ عنْ فَرْجَيْهِما ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلماذاقاالشجرة بدت لهماسوآتهما) وقال قوله سوآتهما كناية عن فرجيهما اى فرجى آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام وفي التفسير سقط عنهما اللباس وظهرت لهما عوراتهما وكانالايريان من انفسهما ولا احدهما من الآخر وعن وهب كان لباسهما نورا يحول بينهما وبين النظر وقال الجوهرى السوأة العورة وفي قول البخارى كناية نظر لايخفى *

﴿ ومَتاعٌ إلى حِينٍ إلى يَوْمِ القِيامَةِ والحِينُ عِنْدَ العَرَبِ مِنْ ساعَةٍ إلى مالا يُحْصَى عَدَدُها ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين) ونبه على ان المراد من الحين هنا هو الى يوم القيامة وفى بعض النسخ ومتاع الى حين هوههنا الى يوم القيامة ثم اشار بقوله والحين عند العرب الى ان الحين يستعمل لاعداد كثيرة وادناه ساعة وقال ابن الاثير الحين الوقت وفي المغرب الحين كالوقت لانه مبهم يقع على القليل والكثير وقد مضى الكلام فيه فى بدء الخلق *

﴿ قَبِيلُهُ جِيلُهُ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انه يراكم هو وقبيله) والضمير في انه يرجع الى الشيطان وفسر القبيل بالجيل بكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وقال ابن الاثير الصنف من الناس الترك جيل والصين جيل والمراد هنا جيل الشيطان يعنى قبيله ويؤيده في المعنى مارواه ابن جرير من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قبيله قال الجن والشياطين وقيل قبيله خيله ورجله قال الله تعالى (بخيلك ورجلك) وقيل ذريته قال تعالى (افتتخذونه وذريته) وقيل اصحابه وقيل ولده ونسله قال الازهرى القبيل جماعة ليسوا من اب واحد وجمعه قبل فاذا كانوا من اب واحدفهم قبيلة *

﴿ ادَّارَكُوا اجْتَمَعُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا) وفسر لفظ اداركوا بقوله اجتمعوا وقال مقاتل كلما دخل اهل ملة النار لعنوا اهل ملتهم فيلعن اليهود اليهود والنصارى النصارى والمجوس المجوس والمراد بالاخت اخوة الدين والملة لا اخوة النسب **قوله** « حتى اذا اداركوا فيها » اى حتى اذا تداركوا فيها وتلاحقوا به واجتمعوا

فيها ای فی النار قلت اصل اداركوا اندار كوا فقلبت التاء دالا و ادغمت الدال فی الدال وقرأ الاعمش حتی اذا تداركوا وروی عن ابی عمرو بن العلاء كذلك *

﴿ مَشَاقُّ الإِنْسانِ والدَّابَّةِ كلُّهم يُسَمَّى سُمُوماً واحِدُها سَمٌّ وهِيَ عَيْناهُ ومَنْخِرَاهُ وفَمُهُ وأُذُناهُ ودُبُرُهُ وإحْلِيلُهُ ﴾

اشار به الی تفسير لفظ سم فی قوله تعالی ولا يدخلون الجنة حتی يلج الجمل فی سم الخياط قوله « مشاق الانسان » وفی بعض النسخ مسام الانسان وكلاهما بمعنی واحد وهی سموم الانسان جمع سم وهی عيناه الی آخر ماذكر قال الجوهری السم الثقب ومنه سم الخياط ومسام الجسد ثقبه وفی المغرب والمسام المنافذ من عبارات الاطباء وفی السم ثلاث لغات فتح السين وهی قراءة الاكثرين وضمها وبه قرأ ابن مسعود وقتادة وكسرها وبه قرأ ابو عمران الجونی والخياط ما يخاط به ويقال مخيط ايضاً وبه قرأ ابن مسعود وابو رزين *

﴿ غَوَاشٍ ما غُشُّوا بِهِ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش) وفسر لفظ غواش بقوله ما غشوا به ای ماغطوا به وهو جمع غاشية وهی كل ما يغشاك ای يسترك من اللحف وقيل من اللباس والمراد بذلك ان النار من فوقهم ومن تحتهم بالمهاد وعما فوقهم بالغواشی وروی ابن جرير من طريق محمد بن كعب قال المهاد الفرش وقال ومن فوقهم غواش اللحف *

﴿ نُشُراً متفرِّقةً ﴾

اشار به الی قوله تعالی (وهو الذی يرسل الرياح نشرا) وفسر نشرا بقوله متفرقة وفی التفسير النشر جمع نشور وهی الريح الطيبة الهبوب تهب من كل ناحية وجانب وقيل النشور بمعنی المنشور كالركوب بمعنی المركوب وقال ابن الانباری النشر المنتشرة الواسعة الهبوب ارسلها الله منشورة بعد انطوائها *

﴿ نَـكِداً قَلِيلاً ﴾

اشار به الی قوله تعالی (والذی خبث لا يخرج الا نكدا) وفسر قوله نكدا بقوله قليلا وفسره ابو عبيدة بقوله قليلا عسرا فی شدة وروی ابن ابی حاتم من طريق السدی قال النكد الشیء القليل الذی لا ينفع *

﴿ يَغْنَوْا يَعِيشُوا ﴾

اشار به الی قوله تعالی (الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها) وفسر يغنوا بقوله يعيشوا وترك ذكر الجازم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كأن لم يغنوا فيها أی كان لم يعيشوا او كأن لم ينعموا ومادته من غنی ای عاش وغنی به عنه غنية وغنيت المرأة بزوجها غنيانا وغنی بالمكان أقام والغناء بالفتح النفع وبالكسر من السماع والغنی مقصورا اليسار *

﴿ حَقِيقٌ حَقٌّ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (وقال موسی يافرعون انی رسول من رب العالمين حقيق علی ان لا اقول علی الله الا الحق) وفسر قوله حقيق بقوله حق ای جدير بذلك حری به *

﴿ استَرْهَبُوهُمْ مِنَ الرَّهْبَةِ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم) وقال استرهبوهم من الرهبة ای الخوف والمعنی ان سحرة فرعون سحروا اعين الناس ای خيلوا الی الابصار ان ما فعلوه له حقيقة فی الخارج واسترهبوا الناس بذلك وخوفوهم وخاف موسی عليه السلام ايضا من ذلك وقال الله عز وجل (لا تخف انك انت الاعلی والق ما فی يمينك تلقف ما صنعوا) القصة بتمامها فی التفسير *

﴿ تَلَقَّفُ تَلْقَمُ ﴾

اشار

اشار به الى قوله تعالى (فاذا هي تلقف ما يافكون) وفسر لفظ تلقف بلفظ تلقم اى تأكل ما يأفكون اى ما يلقونه ويوهمون انه حق وهو باطل ٭ ●(طَائِرُهُمْ حَظُّهُمْ)●

اشار به الى قوله تعالى (الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون) وفسر طائرهم بقوله حظهم وكذا قال ابو عبيدة طائرهم حظهم ونصيبهم ٭

●(طُوفَانٌ مِنَ السَّيْلِ وَيُقَالُ لِلْمَوْتِ الْكَثِيرِ الطُّوفَانُ)●

اشار به الى قوله تعالى (فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل) وفسر الطوفان بانه من السيل واختلفوا فى معناه فمن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى رواية الطوفان كثرة الامطار المغرقة المتلفة للزروع والثمار وبه قال الضحاك وعن ابن عباس فى رواية كثرة الموت وهو معنى قوله ويقال للموت الكثير الطوفان وبه قال عطاء وقال مجاهد الطوفان الماء والطاعون على كل حال وعن ابن عباس فى رواية اخرى، هو امر من الله طاف بهم ثم قرأ (فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون) وقال الاخفش الطوفان واحده طوفانة وقيل هو مصدر كالرجحان والنقصان (قلت) هو اسم للمصدر فافهم ٭

٭(القُمَّلُ الحُمْنَانُ يُشْبِهُ صِغَارَ الحَلَمِ)٭

اشار به الى تفسير القمل المذكور فى الآية التى مضت الآن وفسره بقوله الحمنان بضم الحاء وسكون الميم قوله يشبه صغار الحلم بفتح الحاء المهملة واللام وقال ابو عبيدة القمل عند العرب ضرب من القردان واحدها حمنانة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما القمل السوس الذى يخرج من الحنطة وعنه انه الدباء وهو الجراد الصغار الذى لا اجنحة له وبه قال مجاهد وقتادة وعن الحسن وسعيد بن جبير القمل دواب سود صغار وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم القمل البراغيث وقال ابن جرير القمل جمع قملة وهى دابة تشبه القمل تأكل الابل والحلم جمع حلمة والحلمة تنقى من ظهرها فيخرج منها القمقامة وهى اصغر مما رأيته مما يمشى ويتعلق بالابل فاذا امتلا سقط على الارض وقد عظم ثم يضمر حتى يذهب دمه فيكون قرادا فيتعلق بالابل ثانية فيكون حمنة قال ابو العالية ارسل الله تعالى الحمنان على دوابهم فاكلتها حتى لم يقدروا على المسير وقرأ الحسن القمل بفتح القاف وسكون الميم وفى المحكم القمل صغار الذر والدباء وفى الجامع هو شىء اصغر من الظفر له جناح احمر واكدر قال ابو يوسف هو شىء يقع فى الزرع ليس بجراد فيأكل السنبلة وهى غضة قبل ان تخرج فيطول الزرع ولا سنبل فيه وقال ابو حنيفة هو شىء يشبه الحلم وهو لا يأكل اكل الجراد ولكن يمص الحب اذا وقع فيه الدقيق وهو رطب وتذهب قوته وخيره وهو خبيث الرائحة ٭

٭(عُرُوشٌ وَعَرِيشٌ بِنَاءٌ)٭

قال صاحب التلويح قول البخارى عروش وعريش بناء وجدناه مرويا عن ابن عباس قال الطبرى حدثنا المثنى حدثنا عبد الله بن صالح حدثنى معاوية عن على بن ابى طالب رضى الله عنه (وما كانوا يعرشون) اى يبنون وقال مجاهد يبنون البيوت والمساكن وقال بعضهم قال ابو عبيدة فى قوله تعالى (وما كانوا يعرشون) اى يبنون انتهى قلت اما قول صاحب التلويح قول البخارى الى آخره فلا وجه له اصلا لان قول ابن عباس فى تفسير قوله (وما كانوا يعرشون) يبنون فكيف يطابق تفسير عروش وعريش وكذا قول بعضهم مثله واما تفسير البخارى العروش والعريش بالبناء فليس كذلك لان العروش جمع عرش والعرش سرير الملك وسقف البيت والعرش مصدر قال الجوهرى عرش يعرش عرشا اى بنى بناء من خشب والعريش ما يستظل به قاله الجوهرى وقال ايضا العرش الكرم والعريش شبه الهودج والهودج العريش وخيمة من خشب وثمام الجمع عرش مثل قليب وقلب ومنه قيل لبيوت مكة العرش لانها عيدان تنصب وتظلل عليها وهذا الذى ذكره

مخالف لقاعدته فى تفسير بعض الالفاظ فى بعض السور وفى بعض المواضع وكان ينبغى أن يقول يعرشون يبنون اشارة لما وقع فى الآية من قوله (ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون) ﴿

﴿ سُقِطَ كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سُقِطَ فِى يَدِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولما سقط فى ايديهم) وفسر قوله «سقط» بقوله كل من ندم فقد سقط فى يده وقال الجوهرى وسقط فى يديه اى ندم قال الله تعالى (ولما سقط فى ايديهم) قال الاخفش وقرأ بعضهم سقط كانه اضمر الندم وجوز اسقط فى يديه وقال ابو عمرو ولا يقال اسقط بالالف على مالم يسم فاعله وهذه فى قصة قوم موسى الذين اتخذوا من حليهم عجلا واخبر الله تعالى عنهم (ولما سقط فى ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا) الآية اراد انهم ندموا على ما فعلوا ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا الآية ﴿

﴿ الأَسْبَاطُ قَبَائِلُ بَنِى إِسْرَائِيلَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا امما) وفسر الاسباط بانهم قبائل بنى اسرائيل وكذا فسره ابو عبيدة وزادوا احدهم سبط تقول من اى سبط انت اى من اى قبيلة وجنس ويقال الاسباط فى ولد يعقوب كالقبائل فى ولد اسماعيل عليه السلام واشتقاقه من السبط وهو التتابع وقيل من السبط بالتحريك وهو الشجر الملتف وقيل للحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما سبطا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانتشار ذريتهما ثم قيل لكل ابن بنت سبط ﴿

﴿ يَعْدُونَ فِى السَّبْتِ يَتَعَدَّوْنَ تَجَاوُزٌ يَتَجَاوَزُونَ تَعَدَّى تَجَاوَزَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون فى السبت) وفسر يعدون بقوله يتعدون ثم يتجاوزون وقال الزمخشرى اذ يعدون اذ يتجاوزون حد الله فيه وهو اصطيادهم يوم السبت وقد نهوا عنه وقرىء يعدون بمعنى يعتدون واذ يعدون من الاعداد وكانوا يعدون آلات الصيد يوم السبت وهم مأمورون بان لا يشتغلوا فيه بغير العبادة قوله تعدى تجاوز نبه به على ان معنى هذه الكلمة التجاوز فاذا تجاوز احد امرا من الامور المحدودة يقال له تعدى ﴿

﴿ شُرَّعًا شَوَارِعَ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا) وذكر ان شرعا جمع شوارع وشوارع جمع شارع وهو الظاهر على وجه الماء وروى الضحاك عن ابن عباس شرعا اى ظاهرة على الماء وقال العوفى عنه شرعا على كل مكان ﴿ ﴿ بَئِيسٍ شَدِيدٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس) وفسره بقوله شديد وعن مجاهد معناه اليم وعن قتادة موجع وفى بئيس قراءات كثيرة والقراءة المشهورة بفتح اوله وكسر الهمزة ﴿

﴿ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ أَقْعَدَ وَتَقَاعَسَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه) وفسر قوله اخلد بقوله اقعد من الاقعاد وهو ان يلازم القعود الى الارض وهو كناية عن شدة ميله الى الدنيا وقد فسر ابو عبيدة قوله اخلد الى الارض بقوله لزمها واصل الاخلاد اللزوم ويقال معناه مال الى زينة الحياة الدنيا وزهراتها واقبل على لذاتها ونعيمها وغرته مافرت غيره قوله وتقاعس اى تأخر وأبطأ والضمير فى قوله ولكنه يرجع الى بلعام بن باعورا من علماء بنى اسرائيل وكان مجاب الدعوة ولكنه اتبع هواه فانسلخ من الايمان واتبعه الشيطان وقصته مشهورة وقيل المراد به امية بن أبى الصلت ادرك زمن النبى ﷺ ولم يتبعه وصار الى موالات المشركين وقد جاء فى بعض الاحاديث انه آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه وله اشعار ربانية وحكم

وفصاحة

وفصاحة ولكنه لم يشرح الله صدره للاسلام *

﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ أَيْ نَأْتِيهِمْ مِنْ مَأْمَنِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَتَاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لايعلمون) وفسر قوله سنستدرجهم بقوله نأتيهم من مامنهم اى من موضع امنهم واصل الاستدراج التقريب منزلة من الدرج لان الصاعد يترقى درجة درجة قوله كقوله تعالى (فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا) وجه التشبيه فيه هو اخذ الله اياهم بغتة كما قال فى آية اخرى (حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة) *

﴿ مِنْ جِنَّةٍ مِنْ جُنُونٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة) ثم قال من جنون وكانوا يقولون محمد شاعر او مجنون والمراد بالصاحب هو محمد عليه الصلاة والسلام *

﴿ فَمَرَّتْ بِهِ فَاسْتَمَرَّ بِهَا الْحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ ﴾

لم يقع هذا فى رواية ابى ذر وتقدم هذا فى اول كتاب الانبياء واشار به الى قوله تعالى (فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به) وفسر قوله فمرت به بقوله فاستمر بها الحمل فاتمته والضمير فى قوله فمرت يرجع الى حواء عليها السلام لان قبل هذا قوله تعالى (هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها) الآية واراد بالنفس الواحدة آدم عليه السلام واراد بقوله زوجها حواء عليها السلام وفى التفسير اختلفوا فى معنى قوله فمرت فقال مجاهد استمرت بحمله وكذا روى عن الحسن والنخعى والسدى وقال ميمون بن مهران عن ابيه استخفته وقال قتادة استبان حملها وقال العوفى عن ابن عباس استمرت به فشكت أحبلت ام لا *

﴿ يَنْزَغَنَّكَ يَسْتَخِفَّنَّكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واما ينزغنك من الشيطان نزغ) الآية وفسر ينزغنك بقوله يستخفنك وكذا فسره ابو عبيدة وقال ابن جرير فى معنى هذا واما يغضبنك من الشيطان غضب يصدك عن الاعراض عن الجاهل ويحملك على مجازاته فاستعذ بالله اى فاستجر بالله *

﴿ طَيْفٌ مُلِمٌّ بِهِ لَمَمٌ وَيُقَالُ طَائِفٌ وَهُوَ وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان) وفسر قوله طيف بقوله ملم به لمم وقال ابو عبيدة طيف اى لمم واللمم يطلق على ضرب من الجنون وعلى صغار الذنوب وفى التفسير منهم من فسر ذلك بالغضب ومنهم من فسره بمس الشيطان بالصرع ونحوه ومنهم من فسره بالهم بالذنب ومنهم من فسره باصابة الذنب قوله «ويقال طائف» اشار به الى ان طيفا وطائفا واحد فى المعنى وهما قراءتان مشهورتان *

﴿ يَمُدُّونَهُمْ يُزَيِّنُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واخوانهم يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون) وفسر يمدونهم بقوله «يزينون» وقال ابو عبيدة اى يزينون لهم الغى والكفر *

﴿ وَخِيفَةً خَوْفًا وَخُفْيَةً مِنَ الْإِخْفَاءِ ﴾

اشار بقوله خيفة الى قوله تعالى (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة) وفسر قوله «خيفة» بقوله «خوفا» وكذا فسره ابو عبيدة ويقال اذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة اى رغبة ورهبة واشار بقوله وخيفة الى قوله «واذكر ربك تضرعا وخيفة» اى سرا قوله «من الاخفاء» اراد به ان الخفية مأخوذة من الاخفاء وفيه تأمل لان القاعدة ان المزيد فيه يكون مشتقا من الثلاثى دون العكس ولكن يمكن ان يوجه كلامه باعتبار انتظام اشتقاق الصيغتين فى معنى واحد *

﴿ والآصالُ واحِدُها أَصِيلٌ مابَيْنَ العَصْرِ إلى المَغْرِبِ كَقَوْلِكَ بُكْرَةً وأَصِيلاً ﴾

اشاربه الى قوله تعالى (ودون الجهر من القول بالغدو والآصال) وذكر ان واحد الآصال اصيل كذا قاله ابو عبيدة وقال ابن فارس الاصيل بعد العشاء وجمعه اصل وجمع اصل آصال فيكون الآصال جمع الجمع وقال الاصائل لعله ان يكون جمع اصيلة قوله «كقولك بكرة واصيلا» اشاربه الى ان الاصيل واحد الآصال *

﴿ باب قَوْلِهِ عز وجل قُلْ إنما حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ ماظَهَرَ مِنْها وما بَطَنَ ﴾

أى هذا باب فى قول الله عز وجل قل انما الآية وليس فى بعض النسخ لفظ باب واختلف فى المراد بالفواحش فنهم من حملها على العموم فمن قتادة المراد سر الفواحش وعلانيتها ومنهم من حملها على نوع خاص فمن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كانوا فى الجاهلية لايرون بالزنا بأسا فى السر ويستقبحونه فى العلانية فحرم الله الزنا فى السر والعلانية وعن سعيد بن جبير ومجاهد ماظهر نكاح الامهات ومابطن الزنا *

١٥٩ - ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ عن أبي وائِلٍ عن عَبْدِ اللهِ رضى اللهُ عنه قال قُلْتُ أَنْتَ سَمِعْتَ هذا مِنْ عَبْدِ اللهِ قال نَعَمْ ورَفَعَهُ قال لا أحَدَ أغْيَرُ مِنَ اللهِ فلِذلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ ماظَهَرَ مِنْها وما بَطَنَ ولا أحَدَ أحَبُّ إلَيْهِ المِدْحَةُ مِنَ اللهِ فلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى عن قريب فى باب (لاتقربوا الفواحش ماظهر منها ومابطن) فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «قال قلت» القائل هو عمرو بن مرة والمخاطب أبو وائل قوله «ورفعه» أى رفع الحديث الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم *

﴿ باب ولَمَّا جاءَ مُوسَى لِمِيقاتِنا وكَلَّمَهُ رَبُّهُ قال رَبِّ أرِني أنْظُرْ إلَيْكَ قال لَنْ تَرانِي ولكِنِ انْظُرْ إلى الجَبَلِ فإنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِي فلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فلَمَّا أفاقَ قال سُبْحانَكَ تُبْتُ إلَيْكَ وأنا أوَّلُ المُؤْمِنِينَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (ولما جاء موسى لميقاتنا) الى آخره قوله «الآية» اى الآية بتمامها وقد ساق فى بعض النسخ بتمامها (قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك و انا اول المؤمنين) قوله «لميقاتنا» قال الثعلبى الميقات مفعال من الوقت كالميعاد والميلاد انقلبت الواو ياء لسكونها و انكسار ماقبلها (قلت) اصله موقات لانه من الوقت وانما انقلبت ياء لان الياء أخت الكسرة قوله « وكلمه ربه» حتى سمع صرير الاقلام وكان على طور سيناء ولما ادناه ربه وناجاه اشتاق الى رؤيته وقال (رب ارنى انظر اليك) فقال الله عز وجل (لن ترانى) يعنى ليس لبشر ان يطيق النظر الى فى الدنيا «من نظر الى فى الدنيا مات» ، قال موسى الهى قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فارنى أنظر اليك فلان انظر اليك ثم اموت احب الى من أن اعيش فلا أراك قال الله تعالى (انظر الى الجبل) وهو اعظم جبل بمدين يقال له زبير (فان استقر) اى ثبت بمكانه (فسوف ترانى فلما تجلى ربه) قال ابن عباس تجليه ظهور نوره وقال كعب الاحبار وعبد الله بن سلام ماتجلى من عظمة الله الامثل سم الخياط و قال السدى قدر الخنصر وروى احمد فى مسنده عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله (فلما تجلى ربه للجبل) قال هكذا يعنى انه اخرج طرف الخنصر الحديث ورواه الترمذى ايضا وقال

حديث

حديث حسن صحيح غريب وعن سهل بن سعد ان الله تعالى اظهر من سبعين الف حجاب نورا قدر الدرهم فجعل الجبل دكا قوله «جعله دكا» قال ابن عباس ترابا وقال سفيان الثوري ساخ الجبل في الارض حتى وقع في البحر فهو يذهب معه وعن ابى بكر الهذلى دكا انقعر فدخل تحت الارض فلا يظهر الى يوم القيامة وقال ابن ابى حاتم باسناده عن ابى مالك عن النبي ﷺ قال «لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة احد وورقان ورضوى وبمكة حراء وثبير وثور» قال ابن كثير هذا حديث غريب بل منكر وقال عطية العوفى دكا صار رملا هائلا واختلف القراء في دكا فقرأ أهل المدينة والبصرة بالقصر والتنوين وهو اختيار ابى حاتم وابى عبيد القاسم بن سلام وقرأ أهل الكوفة بالمد اى جعله مثل الارض وهى الناتئة لا تبلغ أن تكون جبلا قوله «وخر موسى صعقا» اى خر مغشيا عليه يوم الخميس وكان يوم عرفة واعطى التوراة يوم الجمعة وهو يوم النحر وفي التلويح وصعق موسى موته نظيرها قوله في سورة النساء (فاخذتهم الصاعقة) يعنى الموت وفي الزمر (فصعق من في السموات) يعنى مات وفي تفسير ابن كثير والمعروف ان الصعق هو الغشى ههنا كما فسره ابن عباس وغيره لا كما فسره قتادة بالموت وان كان ذلك صحيحا في اللغة قوله «فلما افاق» اى من الغشى قال محمد بن جعفر شغله الجبل حين تجلى ولولا ذلك لمات صعقا بلا افاقة قوله «قال سبحانك» تنزيها وتعظيما واجلالا ان يراه احد في الدنيا الا مات قوله «تبت اليك» يعنى عن سؤال الرؤية فى الدنيا وقيل تبت اليك من الاقدام على المسألة قبل الاذن فيها وقيل من اعتقاد جواز الرؤية فى الدنيا وقيل المراد بالتوبة هنا الرجوع الى الله تعالى لا على ذنب سبق وقيل انما قال ذلك على جهة التسبيح وهو عادة المؤمنين عند ظهور الآيات الدالة على عظم قدرته قوله «وانا اول المؤمنين» اى بانك لا ترى فى الدنيا قال مجاهد وانا اول المؤمنين من بنى اسرائيل واختاره ابن جرير وعن ابن عباس وانا اول المؤمنين انه لا يراك أحد وكذا قال ابو العالية وتعلقت نفاة رواة الرؤية بهذه الآية فقال الزمخشرى لن لتأكيد النفى الذى تعطيه لا وذلك ان لا تنفى المستقبل تقول لا أفعل غدا فان أكدت نفيها قلت لن افعل غدا وقال ابن كثير وقد اشكل حرف لن ههنا على كثير لانها موضوعة للنفى للتأبيد فاستدلت به المعتزلة على نفى الرؤية في الدنيا والآخرة وأجيب بان الاحاديث قد تواترت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان المؤمنين يرون الله في الدار الآخرة وقيل انها لنفى التأبيد في الدنيا جمعا بين هذه وبين الدليل القاطع على صحة الرؤية في الآخرة وقيل ان لن هنا لا توجب التأبيد لكن توجب التوقيت كقوله عز وجل (ولن يتمنوه أبدا) يعنى الموت وقال على بن مهدى لو كان سؤال موسى عليه السلام مستحيلا لما أقدم عليه مع كمال معرفته بالله عز وجل وقال المتكلمون من أهل السنة لما علق الله الرؤية باستقرار الجبل دل على جواز الرؤية لان استقراره غير مستحيل ألا ترى أن دخول الكفار الجنة لما كان مستحيلا علقه بشىء مستحيل فقال (لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) أى في خرق الابرة *

﴿ قال ابنُ عبَّاسٍ أرِنى أعْطِنِي ﴾

هذا التعليق وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله رب ارنى انظر اليك قال اعطنى *

١٦٠ - ﴿ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدثنا سفْيانُ عنْ عَمْرِو بن يحْيَى المَازِنىِّ عنْ أبِيهِ عنْ أبى سَعِيد الخدْرىِّ رضىَ اللهُ عنهُ قال جاء رَجُلٌ منَ اليَهُودِ إلى النبىِّ ﷺ قد لُطِمَ وجْهُهُ وقال يا مُحَمَّدُ إنَّ رجُلاً منْ أصْحابِكَ منَ الأنْصارِ لَطَمَ فى وَجْهِى قال ادْعُوهُ فَدَعَوْهُ قال لِمَ لَطَمْتَ وجْهَهُ قال يارسُولَ اللهِ إنِّى مَرَرْتُ بالْيَهُودِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ والَّذِى اصْطَفَى موسى على البَشَرِ فقُلْتُ وعَلَى مُحَمَّدٍ فقال وعلَى مُحَمَّدٍ فأخذَتْنِى غضْبَةٌ فلَطَمْتُهُ قال لا تُخَيِّرُونى منْ بيْنِ الأنْبياءِ فانَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يوْمَ القِيامَةِ فأكُونُ أوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فإذَا أنا بمُوسى آخِذٌ بِقائمَةٍ منْ قَوائِمِ العَرْشِ

فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ام جوزى بصعقة الطور والحديث قدمضى فى باب الاشخاص فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ومضى الكلام فيه هناك قوله «لاتخيرونى» اى لاتفضلونى بحيث يلزم نقص اوغضاضة على غيره اويؤدى الى الخصومة اوقاله تواضعا وقيل قال ذلك قبل أن يعلم تفضيله على الكل وقدروى الحافظ ابو بكر بن ابى الدنيا ان الذى لطم اليهودى فى هذه القصة هو ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وماذكره البخارى هو الاصح قوله «فان الناس يصعقون يوم القيامة» الظاهر ان هذا الصعق يكون يوم القيامة حين يأتى الرب عزوجل لفصل القضاء ويتجلى فيصعقون حينئذ أى يغشى عليهم وليس المراد من الصعق الموت قوله «ام جوزى» كذا فى رواية ابى ذر عن الحموى والمستملى وفى رواية الاكثرين جزى والاول هو المشهور فى غير هذا الموضع ٭

﴿ المَنُّ والسَّلْوَى ﴾

أى هذا فى ذكر المن والسلوى وليس فى الحديث ذكر السلوى وانما ذكره رعاية للفظ القرآن وفى بعض النسخ وانزلنا عليهم المن والسلوى قال الله تعالى وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى وقد مر تفسير ذلك فى سورة البقرة ٭

١٦١ - ﴿ حدثنا مُسْلِمٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ عبْدِ المَلِكِ عنْ عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ عنْ سَعِيدِ بنِ زَيْد عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم قال الكَمأةُ مِنَ المَنِّ وماؤُها شِفاءٌ لِلْعَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة فى ذكر المن ومسلم كذا مجردا وقع فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره ذكر ابوه وهو ابن ابراهيم الازدى الفراهدى القصاب البصرى وعبد الملك هو ابن عمير القرشى الكوفى والحديث يأتى فى الطب عن محمد بن المثنى وفيه ايضا عن ابى نعيم واخرجه مسلم فى الاطعمة عن محمد بن المثنى وغيره واخرجه الترمذى فى الطب عن ابى كريب وغيره واخرجه ابن ماجه ايضا فى الطب عن محمد بن الصباح عن سفيان به قوله «شفاء للعين» كذا هو رواية الكشميهنى وفى رواية غيره شفاء من العين أى من وجع العين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لبرودة مافى العين اوالحرارة فماؤها مجردا شفاء وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره وقال النووى الاصح والصواب ان ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل فى العين ٭

﴿ باب قُلْ يا أيُّها النَّاسُ إنِّي رسولُ اللهِ إلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِى لهُ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ لا إلٰهَ إلاَّ هُوَ يُحْيِي ويُمِيتُ فآمِنُوا باللهِ ورَسُولِهِ النبيِّ الأُمِّيِّ الَّذِى يُؤْمِنُ باللهِ وكَلِماتِهِ واتَّبِعُوهُ لعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾

اى هذا باب فى قول الله عزوجل قل يا ايها الناس قوله «الآية» اى الآية بتمامها وهو قوله (لا اله الا هو يحيى ويميت فامنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) وفى بعض النسخ جميع هذه مذكور قوله «قل يا ايها الناس» يقول الله لنبيه ورسوله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قل يا محمد يا ايها الناس وهذا خطاب للاحمر والاسود والعربى والعجمى انى رسول الله اليكم جميعا أى جميعكم قوله «الذى له ملك السموات والارض» صفة الله فى قوله «انى رسول الله» اى الذى ارسلنى هو خالق كل شىء وربه ومليكه الذى بيده الملك والاحياء والاماتة قوله فامنوا بالله لما اخبرهم بانه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرهم بالايمان به وباتباع رسوله النبى الامى الذى

وعدتم به وبشرتم به في الكتب القديمة فانه منعوت بذلك في كتبهم **قوله** واتبعوه اى اسلكوا طريقه واقتفوا أثره لعلكم تهتدون الى الصراط المستقيم *

١٦٢ ـ ﴿ **حدثنا** عبدُ الله حدثنا سُلَيْمانُ بنُ عبدِالرحمٰنِ ومُوسَى بنُ هارُونَ قالاَ حدثنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ العَلاَءِ بنِ زَبْرٍ قال **حدثني** بُسْرُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ قال **حدثني** أبو إدْرِيسَ الخَوْلاَنِيُّ قال سَمِعْتُ أبا الدَّرْداءِ يقولُ كانَتْ بَيْنَ أبي بَكْرٍ وعُمَرَ مُحاوَرَةٌ فأغْضَبَ أبُو بَكْرٍ عُمَرَ فانصَرَفَ عنهُ عُمَرُ مُغضَباً فاتَّبَعَهُ أبُو بَكْرٍ يسألُهُ أنْ يَسْتَغْفِرَ لهُ فَلَمْ يَفْعَلْ حَتَّى أغْلَقَ بابَهُ في وَجْهِهِ فأقْبَلَ أبُو بَكْرٍ إلى رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقال أبُو الدَّرْداءِ ونَحْنُ عِنْدَهُ فقال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أمّا صاحِبُكُمْ هٰذَا فقَدْ غامَرَ قال ونَدِمَ عُمَرُ على ما كانَ مِنْهُ فأقْبَلَ حَتَّى سَلَّمَ وجَلَسَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم وقَصَّ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم الخَبَرَ قال أبُو الدَّرْداءِ وغَضِبَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وجَعَلَ أبُو بَكْرٍ يقُولُ واللهِ يارسُولَ اللهِ لَأَنا كُنْتُ أظْلَمَ فقال رسولُ اللهِ ﷺ هَلْ أنْتُمْ تارِكُو لي صاحِبِي هَلْ أنْتُمْ تارِكُو لي صاحِبِي إنّي قُلْتُ ياأيُّها النّاسُ إنّي رسُولُ اللهِ إلَيْكُمْ جَمِيعاً فقُلْتُمْ كَذَبْتَ وقال أبُو بَكْرٍ صَدَقْتَ ﴾

مطابقته للترجمة في **قوله** «ياايها الناس» انى رسول الله اليكم جميعا وعبدالله وقع كذا غير منسوب في رواية الاكثرين ووقع عند ابن السكن عن الفربرى عن البخارى حدثنى عبدالله بن حماد وبذلك جزم الكلاباذى وطائفة وهو عبد الله بن حماد بن الطفيل ابو عبدالرحمن الآملى بالمد وضم الميم الخفيفة آمل جيحون قال الاصيلى هو من تلامذة البخارى وكان يورق بين يديه وقيل شارك البخارى في كثير من شيوخه وكان من الحفاظ قال المنذرى ذكر ابن يونس انه مات يوم الاربعاء لتسع خلون من المحرم سنة ثلاث وعشرين ومائتين وقيل مات بآمل حين خرج من سمرقند وسليمان بن عبدالرحمن ابن ابنة شرحبيل بن ايوب الدمشقى روى عنه البخارى في مواضع مات سنة ثلاثين ومائتين وموسى بن هرون البنى بضم الباء الموحدة وتشديد النون من افراد البخارى والوليد بن مسلم الدمشقى ابو العباس مات سنة خمس وتسعين ومائة وعبدالله بن العلاء بن زبر بفتح الزاى وسكون الباء الموحدة وبالراء الربعى بفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبالراء ابن عبيدالله الحضرمى الشامى وابو ادريس عائذ الله اسم فاعل من العوذ بالعين المهملة والذال المعجمة الخولانى بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالنون وابو الدرداء عويمر الانصارى وهؤلاء الخمسة كلهم شاميون والحديث مضى في باب مناقب ابى بكر رضى الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن هشام بن عمار عن صدقة بن خالد عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيدالله الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** غامر بالغين المعجمة من باب المفاعلة اى سبق بالخير اووقع في امر اوزاحم وخاصم والمغامر الذى يرمى نفسه في الامور المهلكة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد الذى حاقد غيره **قوله** تاركو لى صاحبى بحذف النون من تاركون لانه مضاف الى قوله صاحبى لكن وقع الجار والمجرور اعنى قوله لى فاصلا بين المضاف والمضاف اليه وذلك جائز وقد وقع في كلام العرب كثيرا ويروى تاركون بالنون على الاصل *

﴿ قال أبو عَبْدِ اللهِ غامَرَ سَبَقَ بالخَيْرِ ﴾

هذا ليس بموجود في بعض النسخ وابو عبد الله هو البخارى نفسه فسر قوله « غامر » بقوله سبق بالخير وقد ذكرناه الآن *

﴿باب قوله وقولوا حطة﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وليس لفظ باب مذكورا فى بعض النسخ *

١٦٣ - ﴿حدثنا إسحاق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبنى إسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا حبة فى شعرة﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن ابراهيم الحنظلى بن راهويه ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وهمام بتشديد الميم الاولى ابن منبه على وزن اسم الفاعل من التنبيه والحديث مضى فى اوائل تفسير سورة البقرة فانه اخرجه هناك عن محمد عن عبد الرحمن بن مهدى عن ابن المبارك عن معمر الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله « فبدلوا» اى غيروا قوله « فى شعرة » بفتحتين فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى فى شعيرة بكسر العين وسكون الياء آخر الحروف *

﴿باب خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (خذ العفو) وقد امر الله نبيه ﷺ بثلاثة اشياء الاخذ بالعفو والامر بالعرف والاعراض عن الجاهلين وروى الطبرى عن مجاهد خذ العفو من اخلاق الناس واعمالهم من غير تجسيس عليهم وقال ابن الزبير ما انزل الله تعالى هذه الآية الا فى اخلاق الناس وعن ابن عباس والضحاك والسدى خذ العفو من اموال المسلمين وهو الفضل وقال ابن جرير امر بذلك قبل نزول الزكاة وقال ابن الجوزى صدقة كانت تؤخذ قبل الزكاة ثم نسخت بها وقيل هذا امر من الله تعالى لنبيه ﷺ بالعفو عن المشركين وترك الغلظة عليهم وذلك قبل فرض القتال وتفسير العرف يأتى الآن قوله «واعرض عن الجاهلين» اى عن ابى جهل واصحابه وقال ابن زيد نسختها آية السيف وقيل ليست بمنسوخة انما امر باحتمال من ظلم *

﴿العرف المعروف﴾

اراد ان العرف المامور به فى الآية الكريمة هو المعروف ووصله عبد الرزاق من طريق همام بن عروة عن ابيه وكذا اخرجه الطبرى من طريق السدى وقتادة وفى المعروف صلة الرحم واعطاء من حرم والعفو عمن ظلم وقال ابن الجوزى العرف والمعروف ماعرف من طاعة الله عز وجل وقال الثعلبى العرف والمعروف والعارفة كل خصلة حميدة وقال عطاء الامر بالعرف بلا إله الا الله *

١٦٤ - ﴿حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة أن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبانا فقال عيينة لابن أخيه يا ابن أخى لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لى عليه قال سأستأذن لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة فأذن له عمر فلما دخل عليه قال هى يا ابن الخطاب فوالله ماتعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب

عمر

عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِهِ فقال لهُ الحُرُّ ياأميرَ المُؤْمِنِينَ إنَّ اللهَ تعالى قال لِنَبِيِّهِ صلى اللهُ عليه وسلم خُذِ العَفْوَ وأْمُرْ بالعُرْفِ وأعْرِضْ عنِ الجاهِلِينَ وإنَّ هذا مِنَ الجاهِلِينَ واللهِ ماجاوَزَها عُمَرُ حِينَ تَلاها عليْهِ وكانَ وقَّافاً عِندَ كتابِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وهذا الاسناد على هذا النمط قد سبق كثيرا والحديث من افراده واخرجه ايضا في الاعتصام عن اسماعيل بن ابي اويس قوله «مشاورته» بلفظ المصدر عطفا على مجالس و بلفظ المفعول والفاعل عطفا على اصحاب قوله «كهولا» بضم الكاف جمع كهل وهو الذي وخطه الشيب قاله ابن فارس وقال المبرد هو ابن ثلاث وثلاثين سنة قوله «أوشبانا» بضم الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة جمع شاب هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني شبابا بفتح الشين وبالباءين الموحدتين اولاهما مخففة قوله «هي» بكسر الهاء وسكون الياء كلمة التهديد ويقال هو ضمير وثمة محذوف اى هي داهية او القصة هذه ويروى هيه بهاء اخرى في آخره ويروى ايه من اسماء الافعال تقول للرجل اذا استزدته من حديث أو عمل ايه بكسر الهمزة وسكون الياء وكسر الهاء قوله «ماتعطينا الجزل» بفتح الجيم وسكون الزاى اى ماتعطينا العطاء الكثير واصل الجزل ماعظم من الحطب ثم استعير منه اجزل له في العطاء اى اكثره قوله «ماجاوزها» اى ماجاوز الآية المذكورة يعني لم يتعد عن العمل بها قوله «وكان» اى عمر وقافا مبالغة في واقف ومعناه انه اذا اسمع كتاب الله يقف عنده ولا يتجاوز عن حكمه *

١٦٥ - ﴿ حدثنا يحيى حدثنا وكيعٌ عنْ هِشامٍ عنْ أبيهِ عنْ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ خُذِ العَفْوَ وأْمُرْ بالعُرْفِ قال ما أنزَلَ اللهُ إلاَّ في أخلاقِ النَّاسِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله (خذ العفو وامر بالعرف) ويحيى شيخ البخاري مختلف فيه فقال ابو علي بن السكن هو يحيى بن موسى بن عبد ربه ابو زكريا السختياني البلخي يقال له خت وقال المستملي هو يحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي رحمه الله وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة وعروة يروى عن اخيه عبد الله بن الزبير وهذا موقوف قوله «خذ العفو» يعني هذه الاية ما أنزلها الله الا في اخلاق الناس وقوله قال معترض بين الجملتين والضمير المنصوب مقدر في ما انزل كما قدرناه ورواه محمد بن جرير عن ابن وكيع عن ابيه بلفظ ما انزل الله هذه الاية الا في اخلاق الناس والاخلاق جمع خلق بالضم وهو ملكة تصدر بها الافعال بلا روية وقال جعفر الصادق ليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها ولعل ذلك لان المعاملة اما مع نفسه اومع غيره والغير اما عالم اوجاهل اولان امهات الاخلاق ثلاث لان القوى الانسانية ثلاث العقلية و الشهوية والغضبية ولكل قوة فضيلة هي وسطها للعقلية الحكمة وبها الامر بالمعروف وللشهوية العفة ومنها اخذ العفو وللغضبية الشجاعة ومنها الاعراض عن الجهال *

﴿ وقال عبدُ اللهِ بنُ بَرَّادٍ حدَّثنا أبو أُسامةَ حدثنا هِشامٌ عنْ أبيهِ عنْ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ قال أمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ صلى اللهُ عليه وسلم أنْ يأخُذَ العَفْوَ مِنْ أخلاقِ النَّاسِ أوْ كما قال ﴾

هذا تعليق اخرجه عن عبد الله بن براد وفي التوضيح لم يروعنه غير هذا التعليق ولعله اخذه عنه مذا كرة وا كثر عنه مسلم مات سنة اربع وثلاثين وما تين بالكوفة وبراد بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وهو اسم جده وهو عبد الله بن عامر ابن براد بن يوسف بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وابو اسامة حماد بن اسامة وقد تكرر ذكره قيل اختلف في هذا عن هشام فنهم من وصله منهم الاسماعيلي رواه من حديث الطفاوى عن هشام ومنهم من وقفه منهم معمر وابن ابي الزناد وحماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه من قوله موقوفا *

﴿ سورة الأنفال ﴾

اى هذا بعض تفسير سورة الانفال وهى مدنية الاخمس آيات مكية وهى قوله (ان شر الدواب عندالله) الى آخر الآيتين وقوله (واذيمكر بك الذين كفروا) الى قوله (بعذاب اليم) وفيها آية اخرى اختلف فيها وهى قوله (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وقال الحصار فى كتابه الناسخ والمنسوخ مدنية باتفاق وحكى القرطبى عن ابن عباس مدنية الاسبع آيات من قوله (واذيمكر بك الذين كفروا) الى آخر سبع آيات وقال مقاتل مدنية وفيها من المكى (واذيمكر بك الذين كفروا) الى آخر الآية وقال السخاوى نزلت قبل آل عمران وبعد البقرة و آياتها اربعون وست آيات وكلماتها الف كلمة وستمائة كلمة واحدى وثلاثون كلمة وحروفها خمسة آلاف ومائتان واربعة وتسعون حرفا •

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الافى رواية ابى ذر

•(باب قوله يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم

اى هذا باب فى قوله تعالى (يسألونك عن الانفال) الى آخره وليس فى كثير من النسخ لفظ باب قوله «يسألونك» يعنى يسألك اصحابك يا محمد عن الغنائم التى غنمتها انت واصحابك يوم بدر لمن هى فقيل هى لله ورسوله وقيل هى انفال السرايا وقيل هى ماشذ من المشركين الى المسلمين من عبد اودابة وما اشبه ذلك وقيل هى ما اخذ مما يسقط من المتاع بعد ما تقسم الغنائم فهو نفل لله ورسوله وقيل النفل الخمس الذى جعله الله تعالى لاهل الخمس وقال النحاس فى هذه الآية اقوال فاكثرهم على انها منسوخة بقوله تعالى (واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه) وقال بعضهم هى محكمة وللائمة ان يعملوا بها فينفلوا من شاؤا اذا كان ذلك صلاح المسلمين وفى تفسير مكى اكثر الناس على انها محكمة وممن قاله ايضا ابن عباس قوله «فاتقوا الله» الآية اى خافوا من الله بترك مخالفة رسوله قوله «واصلحوا ذات بينكم» اى احوال بينكم حتى تكون احوال الفة ومحبة والبين الوصل كقوله لقد تقطع بينكم •

•(قال ابن عباس الأنفال المغانم)•

هذا التعليق وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال الانفال المغانم كانت لرسول الله ﷺ خالصة ليس لاحد فيها شيء

•(قال قتادة ريحكم الحرب)•

اشار به الى قوله تعالى (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وفسر قتادة الريح بالحرب وروى هذا التعليق عبد الرزاق فى تفسيره عن معمر عنه وفى التفسير وتذهب ريحكم اى قوتكم وحدتكم وما كنتم من الاقبال •

•(يقال نافلة عطية)•

انما ذكر هذا استطرادا لان فى معنى الانفال التى هى المغانم معنى العطية قال الجوهرى النفل والنافلة عطية التطوع من حيث لا تجب ومنه نافلة الصلاة وقال ابو عبيدة فى قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة اى غنيمة •

١٦٦ ـ •(حدثنى محمد بن عبد الرحيم حدثنا سعيد بن سليمان أخبرنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما سورة الأنفال قال نزلت فى بدر)•

مطابقته للترجمة ظاهرة و محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة و سعيد بن سليمان البغدادى المشهور بسعدويه وهشيم مصغر الهشم بن بشير الواسطى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابى وحشية واسمه

اياس الواسطى قوله سورة الانفال اى ماسبب نزول سورة الانفال قوله قال نزلت فى بدر اى قال ابن عباس نزلت سورة الانفال فى قضية بدر هذا احد الاقوال وهو مارواه احمد باسناده عن سعد بن ابى وقاص قال لما كان يوم بدر وقتل اخى عمير وقتلت سعيد بن العاص واخذت سيفه وكان يسمى ذا الكثيفة فأتيت به نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه فى القبض قال فرجعت وبى مالا يعلمه الاالله من قتل اخى واخذ سلبى قال فاجاوزت الايسير احتى نزلت سورة الانفال فقال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذهب فخذ سيفك قلت الكثيفة بضم الكاف وفتح الثاء المثلثة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء والقبض بفتحتين بمعنى المقبوض وهو ماجمع من الغنيمة قبل ان يقسم وقيل انها نزلت هذه الآية لان بعض الصحابة سأل النبى ﷺ من المغنم شيئا قبل قسمته فلم يعطه اياه اذ كان شركا بين الجيش وقال مقاتل نزلت فى ابى اليسر اذقال النبى ﷺ اعطنا ما وعدتنا من الغنيمة وكان قتل رجلين واسر رجلين العباس بن عبد المطلب وآخر يقال له سعد بن معاذ وقال ابن ابى نجيح عن مجاهد انهم سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الخمس بعد الاربعة اخماس فنزلت (يسألونك) ٭

٭(الشَّوْكَةُ الحَدُّ)٭

اشار به الى قوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم وفسر الشوكة بقوله الحد وفى التفسير اى تحبون ان الطائفة التى لا حدلها ولا منعة ولا قتال تكون لكم وهى العير وهذه اللفظة اعنى قوله الشوكة الحد لم تثبت لابى ذر ٭

٭(مُرْدَفِينَ فوْجاً بعْدَ فوْجٍ رَدِفَنِي وأرْدَفَني جاءَ بَعْدِي)٭

اشار به الى قوله تعالى انى ممدكم بالف من الملائكة مردفين وفسر مردفين بقوله فوجا بعد فوج وعن ابن عباس مردفين متتابعين وعنه المردفون المددوعنه وراء كل ملك ملك وعنه بعضهم على اثر بعض وكذا قال الضحاك وقتادة وقال ابن جرير حدثنى المثنى حدثنا اسحاق حدثنا يعقوب بن محمد الزهرى حدثنى عبد العزيز بن عمران عن الزمعى عن ابى الحويرث عن محمد ابن جبير عن على رضى الله تعالى عنه قال نزل جبريل عليه السلام فى الف من الملائكة عن ميمنة النبى ﷺ وفيها ابو بكر رضى الله تعالى عنه ونزل ميكائيل عليه السلام فى الف من الملائكة عن ميسرة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانا فى الميسرة وقال ابن كثير وهذا يقتضى لوصح اسناده ان الالف مردوفة بمثلها ولهذا قرأ بعضهم مردفين بفتح الدال قوله ردفنى واردفنى اشار بهذا الى ان ردف بكسر الدال واردف بمعنى واحد قال الطبرى العرب تقول اردفته وردفته بمعنى وقال الجوهرى ردفه بالكسر اى تبعه والردف المرتدف وهو الذى يركب خلف الراكب واردفته انا اذا اركبته معك وذلك الموضع الذى يركبه رداف فكل شىء تبع شيئا فهو ردفه والترادف التتابع ٭

٭(ذُوقُوا باشِرُوا وجَرِّبُوا ولَيْسَ هذا مِنْ ذَوْقِ الفَمِ)٭

اشار به الى قوله تعالى (ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار) وفسر ذوقوا بقوله باشروا وجربوا وهذا من المجاز ان يستعمل الذوق وهو مما يتعلق بالاجسام فى المعانى كما فى قوله تعالى (فذاقوا وبال امرهم) ولهذا قيد بقوله وليس هذا من ذوق الفم والضمير المنصوب فى فذوقوه يرجع الى العقاب المذكور قبله وهو قوله فان الله شديد العقاب ٭

٭(فيَرْكُمُهُ يَجْمَعُهُ)٭

اشار به الى قوله ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه وفسر يركمه بقوله يجمعه وكذا فسره ابو عبيدة فقال يجمعه بعضه فوق بعض وكذا رواه ابن ابى حاتم عن يزيد القراطيسى عن اصبغ عن ابن زيد والركم جمع الشىء بعضه على بعض كما قال فى السحاب ثم يجعله ركاما اى متراكبا والمعنى ليميز الله الفريق الخبيث من الكفار من الفريق

الطيب من المؤمنين فيجعل الفريق الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا حتى يتراكبوا فيجعله في جهنم والضمير المنصوب في فيركمه يرجع الى الفريق الخبيث ‎*

●(شَرِّدْ فَرِّقْ)●

اشار به الى قوله تعالى (فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون) وفسر لفظ شرد بقوله فرق وكذا فسره ابو عبيدة وقال الزجاج تفعل بهم فعلا من القتل والتفريق قال وهو بذال المعجمة ومهملة لغتان وفي التفسير اى نكل بهم كذا فسره ابن عيينة وقال ابن عباس والحسن والضحاك والسدى وعطاء الخراسانى معناه غلظ عقوبتهم واثخنهم قتلا ليخاف من سواهم من الاعداء من العرب وغيرهم ‎*

●(وإنْ جَنَحُوا طَلَبُوا)●

اشار به الى قوله تعالى (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) وفسر جنحوا بقوله طلبوا وقال ابو عبيدة اى ان رجعوا الى المسالمة وطلبوا الصلح وفي التفسير اى وان مالوا الى المسالمة والمهادنة فاجنح لها اى مل اليها واقبل منهم ذلك ‎*

●(يُثْخِنَ يَغْلِبَ)●

اشار به الى قوله تعالى (وما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض) وفسر قوله يثخن بقوله يغلب وكذا فسره ابو عبيدة وروى ابن ابى حاتم عن منجاب بن الحارث عن بشر بن عمارة عن ابى روق عن الضحاك عن ابن عباس بلفظ يظهر على الارض ‎*

●(وقال مجاهِدٌ مُكاءً إدْخالُ أصابِعِهِمْ في أفْواهِهِمْ وتَصْدِيَةً الصَّفِيرُ)●

اشار به الى قوله تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) وفسر المكاء بقوله ادخال اصابعهم في افواههم قاله عبد الله بن عمر وابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وابو رجاء العطاردى ومحمد بن كعب القرظى وحجر بن عنبس ونبيط بن شريط وقتادة بن زيد بن اسلم المكاء الصفير وزاد مجاهد وكانوا يدخلون اصابعهم في افواههم والتصدية فسرها البخارى بقوله الصفير وكذا فسرها مجاهد رواه عبد بن حميد من طريق ابن ابى نجيح عنه وفسره ابو عبيدة بالتصفيق حيث قال التصدية صفق الاكف وقال ابن جرير باسناده عن ابن عمر المكاء الصفير والتصدية التصفيق وقال ابن ابى حاتم باسناده الى ابن عباس في هذه الآية كانت قريش تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق ‎*

●(لِيُثْبِتُوكَ لِيَحْبِسُوكَ)●

اشار به الى قوله عز وجل (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك) الآية وفسر قوله ليثبتوك بقوله ليحبسوك وبه فسر عطاء وابن زيد وقال السدى الاثبات هو الحبس والوثاق وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة ليثبتوك ليقيدوك وقاله سنيد عن حجاج عن ابن جريج قال عطاء سمعت عبيد بن عمير يقول لما ائتمروا بالنبى ﷺ ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه ابو طالب هل تدرى ما ائتمروا بك قال يريدون ان يسجنونى او يقتلونى او يخرجونى قال من خبرك بهذا قال ربى قال نعم الرب ربك استوص به خيرا قال انا استوصى به بل هو يستوصى بى ورواه ابن جرير ايضا باسناده الى عبيد بن عمير عن المطلب بن ابى وداعة نحوه وقال ابن كثير ذكر ابى طالب هنا غريب جدا بل منكر لان هذه الآية مدنية ثم ان هذه القصة واجتماع قريش على هذا الائتمار والمشاورة على الاثبات او النفى او القتل انما كان ليلة الهجرة سواء وكان ذلك بعد موت ابى طالب بنحو من ثلاث سنين لما تمكنوا منه واجترؤا عليه بسبب موت عمه ابى طالب الذى كان يحوطه وينصره ويقوم باعبائه واعلم ان هذه الالفاظ وقعت في كثير من النسخ مختلفة بحسب تقديم بعضها على بعض وتأخير بعضها عن بعض ‎*

ان

﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾

هذا يعم جميع من اشرك بالله عزوجل من حيث الظاهر وان كان سبب نزوله خاصا على ما روى عن مجاهد ان المراد بهؤلاء نفر من بنى عبد الدار من قريش وقال محمد بن اسحاق هم المنافقون واخبر الله تعالى عنهم ان هذا الضرب من بنى آدم سوء الخلق والخليقة فقال ان شر الدواب الصم اى عن سماع الحق البكم عن فهمه ولهذا قال لا يعقلون فهؤلاء شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله تعالى فيما خلقها له وهؤلاء خلقوا للعبادة فكفروا ولهذا شبههم بالانعام فى قوله اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا ٭

١٦٧ ـ ٭(حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حدثنا ورقاء عن ابن أبي نَجِيحٍ عن مُجاهِدٍ عن ابن عبَّاسٍ إنَّ شَرَّ الدَّوابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لايَعْقِلُونَ قال هُمْ نَفَرٌ من بَنِي عَبْدِ الدَّارِ)٭

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا من افراده وورقاء مؤنث الاورق ابن عمرو وابن ابى نجيح هو عبد الله واسم ابى نجيح يسار الثقفى المكى قال يحيى القطان كان قدريا ٭

﴿ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾

استجيبوا بمعنى اجيبوا الله تعالى يقال استجبت له واجبته والاستجابة هنا بمعنى الاجابة قوله اذا دعاكم اى اذا طلبكم قوله الآية اى الآية بتمامها وهى قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانكم اليه تحشرون وفى بعض النسخ ذكر من قوله (يا ايها الذين آمنوا الى قوله تحشرون) قوله يحول بين المرء وقلبه قال ابن عباس يحول بين المؤمن وبين الكفر وبين الكافر وبين الايمان رواه الحاكم فى مستدركه موقوفا وقال صحيح ولم يخرجاه ورواه ابن مردويه من وجه آخر مرفوعا ولا يصح لضعف اسناده والموقوف اصح وعن مجاهد يحول بين المرء وقلبه حتى يتركه لا يعقل وقال السدى يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر الا باذنه ٭

٭(اسْتَجِيبُوا أَجِيبُوا لِمَا يُحْيِيكُمْ يُصْلِحُكُمْ)٭

قدمر الان ان استجيبوا بمعنى اجيبوا وكذا قال ابو عبيدة قوله لما يحييكم فسره بقوله يصلحكم وكذا فسره ابو عبيدة وقال مجاهد لما يحييكم للحق وقال قتادة هو هذا القرآن فيه النجاة والبقاء والحياة وقال السدى لما يحييكم فى الاسلام بعد موتهم بالكفر وقال محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر ابن الزبير عن عروة بن الزبير اذا دعاكم لما يحييكم اى للحرب التى اعزكم بها بعد الذل وقواكم بها بعد الضعف ومنعكم من عدوكم بعد القهر منهم لكم ٭

١٦٨ ـ ٭(حدثني إِسْحاقُ أخبرنا رَوْحٌ حدثنا شُعْبَةُ عن خُبَيْبِ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ سَمِعْتُ حَفْصَ بنَ عاصِمٍ يُحَدِّثُ عن أبي سَعِيدِ بنِ المُعَلَّى رضى اللهُ عنهُ قال كُنْتُ أُصَلِّى فَمَرَّ بِي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَدَعانِى فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فقال ما مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَ أَلَمْ يَقُلِ اللهُ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعاكُمْ ثُمَّ قال لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ فَذَهَبَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِيَخْرُجَ فَذَكَرْتُ لهُ)٭

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق كذا وقع فى غالب النسخ غير منسوب وفى نسخة مروية عن طريق ابى ذر اسحاق ابن ابراهيم هو ابن راهويه وذكر ابو مسعود الدمشقى وخلف الواسطى انه اسحق بن منصور وكذا نص عليه الحافظ

المزي في الاطراف وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة الاولى وسكون الياء آخر الحروف الخزرجي وابو سعيد اسمه حارث او رافع او اوس بن المعلى بلفظ اسم المفعول من التعلية بالمهملة الانصاري والحديث مضى في تفسير سورة الفاتحة فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «اعظم سورة» اى في الثواب على قراءتها وذلك لما يجمع هذه السورة من الثناء والدعاء والسؤال **قوله** «قبل أن أخرج» أى من المسجد وبه صرح في الحديث الذى مضى في تفسير الفاتحة **قوله** «فذكرت له» اى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله لاعلمنك اعظم سورة في القرآن وفي الذى مضى في تفسير الفاتحة (قلت) له ألم تقل لاعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قال «الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذى اوتيته» *

(وقال مُعاذٌ حدثنا شُعْبَةُ عن خُبَيْبٍ سَمِعَ حفصاً سمِعَ أبا سعيدٍ رَجُلاً من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بِهٰذَا وقال هِيَ الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ السَّبْعُ المَثَانِي)

هذا تعليق رواه معاذ بن معاذ العنبرى بسكون النون وفتح الباء الموحدة عن شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن المذكور في الحديث الماضي عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى ووصله الحسن بن سفيان في مسنده عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة الى آخره وفائدة ايراد هذا التعليق ماوقع فيه من تصريح سماع حفص بن عاصم عن ابي سعيد بن المعلى **قوله** «رجلا» بدل من ابي سعيد **قوله** «بهذا» اى بهذا الحديث المذكور **قوله** «وقال» اى النبي صلى الله عليه وسلم هي أعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين السبع المثاني بدل من **قوله** رب العالمين او عطف بيان وهي سبع آيات وسميت بالمثاني لانها تثنى في الصلاة والمثاني من التثنية وهي التكرير لان الفاتحة تتكرر في الصلاة أو من الثناء لاشتمالها على الثناء على الله تعالى *

باب وإذ قالوا اللّهُمَّ إنْ كانَ هٰذا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فأمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أليمٍ

اى هذا باب في قوله عز وجل (واذ قالوا اللهم) الآية وليس في بعض النسخ ذكر لفظ باب وفي رواية ابي ذر (واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر) الآية **قوله** «واذ قالوا» اى اذكر حين قالوا ماقالوا والقائلون هم كفار قريش مثل النضر بن الحارث وابي جهل واضرابهما من الكفرة الجهلة وذلك من كثرة جهلهم وعتوهم وعنادهم وشدة تكذيبهم **قوله** «هذا هو الحق» ارادوا به القرآن وقيل ارادوا به نبوة النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** «فامطر علينا حجارة من السماء» انما قالوا هذا القول لشبهة تمكنت في قلوبهم ولو عرفوا بطلانها ما قالوا مثل هذا القول مع علمهم بان الله قادر على ذلك فطلبوا امطار الحجارة اعلاما بانهم على غاية الثقة في ان امره صلى الله عليه وسلم ليس بحق واذا لم يكن حقا لم يصبهم هذا البلاء الذى طلبوه *

(قال ابنُ عُيَيْنَةَ ما سَمَّى اللهُ تعالى مَطَرًا في القُرْآنِ إلاَّ عذابًا وتُسَمِّيهِ العَرَبُ الغَيْثَ وهوَ قولُهُ تعالى يُنَزِّلُ الغَيْثَ مِنْ بَعْدِ ما قنطُوا)

اى قال سفيان بن عيينة الى آخره وهكذا هو في تفسيره رواه سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه **قوله** «الا عذابا» فيه نظر لان المطر جاء في القرآن بمعنى الغيث في قوله تعالى (ان كان بكم اذى من مطر) فالمراد به هنا المطر قطعا ومعنى التأذى به البلل الحاصل منه والوحل وغير ذلك **قوله** «وتسميه العرب» الى آخره من كلام ابن عيينة وقال الجوهرى المطر واحد الامطار ومطرت السماء تمطر مطرا وامطرها الله وقد مطرنا وناس يقولون مطرت السماء وامطرت بمعنى وقال ابو عبيدة اذا كان من العذاب فهو امطرت وان كان من الرحمة فهو مطرت *

حدثني

١٦٩ - ﴿ حدثني أحمَدُ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُعاذٍ حدثنا أبي حدثنا شُعْبَةُ عنْ عبْدِ الحَمِيدِ هُوَ ابنُ كُرْدِيدٍ صاحِبُ الزِّيادِيِّ سَمِعَ أنَسَ بنَ مالِكٍ رضى اللهُ عنهُ قال أبُو جهْلٍ اللهُمَّ إنْ كان هٰذا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فأمْطِرْ علَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أوِ ائْتِنا بِعَذابٍ ألِيمٍ . فنزَلَتْ وما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأنْتَ فِيهِمْ وما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وما لَهُمْ أنْ لا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وهُمْ يَصُدُّونَ عنِ المَسْجِدِ الحَرامِ الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد هذا ذكر كذا غير منسوب في جميع الروايات وقد جزم الحاكم ابو احمد والحاكم ابو عبد الله انه ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري وقال الحافظ المزي ايضا هو احمد بن النضر اخو محمد وهما من نيسابور (قلت) الان ياتي عقيب الحديث المذكور رواية البخاري عن محمد بن النضر هذا وهما من تلامذة البخاري وان شاركوه في بعض شيوخه وليس لهما في البخاري الا هذا الموضع وعبيد الله بن معاذ يروي عن ابيه معاذ بن معاذ بن حسان ابو عمر العنبري التميمي البصري وعبد الحميد بن دينار البصري وقال عمرو بن علي هو عبد الحميد بن واصل وهو تابعي صغير وقد وقع في نسختنا عبد الحميد بن كرديد بضم الكاف وكسرها وسكون الراء وكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره دال اخرى ولم ار احدا ذكره ولا التزم انا بصحته والزيادي بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف نسبة الى زياد بن ابي سفيان والحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار عن عبيد الله نفسه عن ابيه عن شعبة والبخاري انزل درجة منه **قوله** « قال ابو جهل » اسمه عمرو بن هشام المخزومي وظاهر الكلام ان القائل بقوله اللهم الى آخره هو ابو جهل وروى الطبراني من طريق ابن عباس ان القائل بهذا هو النضر بن الحارث وكذا قاله مجاهد وعطاء والسدي ولا منافاة في ذلك لاحتمال ان يكون الاثنان قد قالاه وقال بعضهم نسبته الى ابي جهل اولى قلت لا دليل على دعوى الاولوية بل لقائل ان يقول نسبته الى النضر بن الحارث اولى ويؤيده انه كان ذهب الى بلاد فارس وتعلم من اخبار ملوكهم رستم واسفنديار لما وجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد بعثه الله وهو يتلو على الناس القرآن فكان اذا قام رسول الله ﷺ من مجلس جلس فيه النضر فيحدثهم من اخبار اولئك ثم يقول اينا احسن قصصا انا او محمد ولهذا لما امكن الله منه يوم بدر ووقع في الاسارى امر رسول الله ﷺ ان تضرب رقبته صبرا بين يديه ففعل ذلك وكان الذي اسره المقداد بن الاسود رضي الله تعالى عنه **قوله** « ان كان هذا هو الحق » اختلف اهل العربية في وجه دخول هو في الكلام فقال بعض البصريين هو صلة في الكلام للتوكيد والحق منصوب لانه خبر كان وقال بعضهم الحق مرفوع لانه خبر هو وقال الزمخشري وقرأ الاعمش هو الحق بالرفع على ان هو مبتدأ غير فصل وهو في القراءة الاولى فصل **قوله** « فنزلت » وما كان الله ليعذبهم الآية انما قال فنزلت بالفاء لانها نزلت عقيب قولهم ان كان هذا هو الحق وذلك انهم لما قالوا ذلك ندموا على ما قالوا فقالوا غفرانك اللهم فانزل الله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) الاية وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الاية ما كان الله ليعذب قوما وانبياؤهم بين اظهرهم حتى يخرجهم وقال ابن عباس كان فيهم امانان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والاستغفار فذهب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبقي الاستغفار **قوله** « ليعذبهم » اى لان يعذبهم **قوله** « وانت فيهم » الواو فيه للحال وكذا الواو في وهم يستغفرون **قوله** « وما لهم ان لا يعذبهم الله » الاية قال ابن جرير باسناده الى ابن ابزى قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فانزل الله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) قال فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة فانزل الله (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) قال وكان اولئك البقية من المسلمين الذين بقوا فيها مستضعفين يعني بمكة ولما خرجوا انزل الله (وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام) وروى ابن ابي حاتم باسناده الى عطاء عن ابن عباس (وما كان الله معذبهم

وهم يستغفرون) ثم استثنى اهل الشرك فقال (ومالهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام) اى وكيف لا يعذبهم الله اى الذين بمكة وهم يصدون المؤمنين الذين هم اهله عن الصلاة عنده والطواف ولهذا قال (وما كانوا اولياءه) اى هم ليسوا اهل المسجد الحرام وانما اهله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه قوله «ان اولياؤه الا المتقون» اى الا الذين اتقوا قال عروة والسدى ومحمد بن اسحق هم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه رضى الله تعالى عنهم وقال مجاهد المتقون من كانوا وحيث كانوا *

﴿ باب قوله وما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأَنْتَ فِيهِمْ وما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (وما كان الله ليعذبهم) الاية وذكر هذا الباب مع ذكر هذا الحديث ترجمة ليس لها زيادة فائدة لان الاية بعينها مذكورة فيما قبلها وكذلك الحديث بعينه مذكور بالاسناد المذكور بعينه غير ان شيخه هناك احمد بن النضر وشيخه هنا اخوه محمد بن النضر وانما وضع الباب للترجمة وذكر الحديث بعينه ليعلم انه روى هذا الحديث عن شيخين وهما اخوان وبدون هذا كان يعلم ما قصده وقال الحاكم بلغنى ان البخارى كان ينزل عليهما ويكثر السكون عندهما اذا قدم نيسابور *

١٧٠ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ النضرِ حَدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُعاذٍ حدثنا أبي حدثنا شُعْبَةُ عنْ عبْدِ الحَمِيدِ صاحِبِ الزِّيادِيِّ سمِعَ أَنَسَ بن مالِكٍ قال قال أبو جَهْلٍ اللَّهُمَّ إنْ كانَ هذا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فأمطِرْ علَيْنا حجارَةً مِنَ السَّماءِ أوِ ائْتِنا بعذَابٍ أليمٍ فنزَلَتْ وما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأَنْتَ فِيهِم وما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وما لَهُمْ أنْ لا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ وهُمْ يَصُدُّونَ عنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ الآيَةَ ﴾

مر الكلام فيه عن قريب *

﴿ باب وقاتِلُوهُمْ حتى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ ويكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى وقاتلوهم الاية ولم يثبت لفظ باب الا فى رواية أبى ذر وقد امر الله المؤمنين بقتال الكفار حتى لا تكون فتنة وقال الضحاك عن ابن عباس حتى لا يكون شرك وكذا قال ابو العالية ومجاهد والحسن وقتادة والربيع بن انس والسدى ومقاتل بن حيان وزيد بن اسلم وقال محمد بن اسحق بلغنى عن الزهرى عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا حتى لا يفتن مسلم عن دينه قوله «ويكون الدين كله لله» اى يخلص التوحيد لله وقال الحسن وقتادة وابن جريج ان يقول لا اله الا الله وقال محمد بن اسحق يكون التوحيد خالصا لله ليس فيه شرك ويخلع ما دونه من الانداد وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم لا يكون مع دينكم كفر *

١٧١ ـ ﴿ حدثنا الحسَنُ بنُ عبْدِ العَزِيزِ حدثنا عبْدُ اللهِ بنُ يحْيَى حدثنا حَيْوَةُ عنْ بَكْرِ بنِ عمْرٍو عنْ بُكَيْرٍ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضِيَ اللهُ عنهما أنَّ رجُلاً جاءَهُ فقال يا أبا عبْدِ الرَّحْمٰنِ ألا تسمَعُ ما ذَكَرَ اللهُ في كتابه وإنْ طائِفَتانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا إلى آخِرِ الآيَةِ فما يمْنَعُكَ أنْ لا تُقاتِلَ كما ذَكَرَ اللهُ في كِتابِهِ فقال يا ابْنَ أخِي أغْتَرُّ بِهذِهِ الآيَةِ ولاَ أُقاتِلُ أحَبُّ إلَيَّ مِنْ أنْ أغْتَرَّ بِهذِهِ الآيَةِ الَّتِي يَقُولُ اللهُ تعالى ومَنْ يقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً إلى آخِرِها قال فإنَّ اللهَ يقُولُ وقاتِلُوهُمْ حتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ قال ابنُ عُمَرَ قدْ فعَلْنا علَى عهْدِ رسُولِ اللهِ صلى الله عليه

وسلم

وسلم إذْ كانَ الاسلامُ قليلاً فكانَ الرّجلُ يُفتَنُ فى دينِهِ إمّا يقتلُوهُ وإمّا يوثِقوهُ حتى كثُرَ الإسلامُ فلمْ تكُنْ فتنةٌ فلمّا رأى أنّهُ لا يوافقهُ فيما يُريدُ قال فما قولُكَ فى علىٍّ وعثمانَ قالَ ابنُ عُمرَ ماقولِى فى علىٍّ وعثمانَ أمّا عثمانُ فكانَ اللهُ قدْ عفا عنهُ فكرِهتُمْ أنْ يعفُوَ عنهُ وأمّا علىٌّ فابنُ عمِّ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وختَنُهُ وأشارَ بيدِهِ وهذِهِ ابنتُهُ أوْ بيتُهُ حيثُ ترونَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فان الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة والحسن بن عبد العزيز الجروى بفتح الجيم وسكون الراء وبالواو وقدمر فى الجنائز وعبدالله بن يحيى المعافرى بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء وبالراء البرلسى يكنى ابا يحيى صدوق ادركه البخارى ولكن روى عنه هنا بالواسطة وفى تفسير سورة الفتح فقط وحيوة بن شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء وفى آخره حاء مهملة وقدامن الكرمانى فى ضبطه فقال شريح مصغر الشرح بالمعجمة والراء وبالمهملة وبكر بفتح الباء الموحدة ابن عمرو المعافرى من اهل مصر وبكير بضم الباء الموحدة مصغر بكر ابن عبدالله الاشج والحديث مر بوجه آخر فى تفسير سورة البقرة فى باب وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «ان رجلا» هو حبان صاحب الدثنية قاله سعيد بن منصور وقال ابو بكر النجار هو الهيثم بن حنش وعن احمد بن يونس هو شخص يقال له حكيم وقيل نافع بن الازرق **قوله** «ان لا تقاتل» كلمة لا زائدة كما فى قوله مامنعك ان لا تسجد وكان لم يقاتل اصلا فى الحروب التى جرت بين المسلمين لا فى صفين ولا فى وقعة الجمل ولا فى محاصرة ابن الزبير وغيرها **قوله** «اغتر» من الاغترار بالمعجمة والراء المكررة اى تأويل هذا الآية احب الى من تأويل الآية الاخرى التى فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم والحاصل ان السائل كان يرى قتال من خالف الامام الذى يعتقد طاعته وكان ابن عمر يرى ترك القتال فيما يتعلق بالملك والظاهر ان السائل هذا كان من الخوارج فانهم كانوا يتولون الشيخين و يخطؤن عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والاعتذار عما عابوا به عثمان من الفرار يوم احد وغاب عن بدر وعن بيعة الرضوان **قوله** «اذ كان» اى حين كان **قوله** « يفتن فى دينه » على صيغة المجهول **قوله** يقتلوه حذف النون منه بلا جازم ولا ناصب وهى لغة وكذلك يوثقوه وقال صاحب التوضيح امايقتلونه واما يوثقونه هذا هو الصواب ورواية يقتلوه و يوثقوه غير صواب لان اماهنا عاطفة مكررة وانما تجزم اذا كانت شرطا قلت لانسلم انه غير صواب بل هو صواب كما ذكرناه لانه لغة لبعض العرب وهى فصيحة وكون اما تتضمن معنى الشرط ليس بمجمع عليه **قوله** «وهذه ابنته اوبيته» بالشك فى رواية الاكثرين وكذا قال الكشميهنى بالشك ولكن قال او ابيته بصيغة جمع القلة فى البيت وهو شاذ وهذه انث باعتبار البقعة **قوله** « ترون » اى بين حجر النبى ﷺ وبين قربه ﷺ مكانا ومكانة ☆

١٧٢ ـ ﴿ حدثنا أحمَدُ بنُ يُونُسَ حدَّثنا زُهيرٌ حدثنا بيانٌ أنَّ وبرةَ حدَّثهُ قال حدثنى سَعيدُ بنُ جُبيرٍ قال خرَجَ علَينا أوْ إلَينا ابنُ عُمرَ فقال رجلٌ كيفَ ترَى فى قتالِ الفِتنةِ فقال وهَلْ تدْرِى ماالفِتنةُ كانَ مُحمَّدٌ صلى اللهُ عليهِ وسلم يُقاتِلُ المُشركينَ وكانَ الدُّخولُ عليهِمْ فِتنةً وليْسَ كقِتالِكُمْ علَى المُلكِ ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور وهو مختصر منه و يحتمل ان يكونا واقعتين واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس اليربوعى الكوفى وقدنسب الى جده وزهير هو ابن معاوية وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالنون ابن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وو برة بفتح الواو

وسكون الباء الموحدة وفتحها وبالراء ابن عبد الرحمن المسلمى بضم الميم وسكون السين المهملة وباللام الحارثى من مذحج *.

﴿ باب يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (يا ايها النبى) الآية ولم يذكر لفظ باب عند احد من الرواة وسياق الآية الى يفقهون غير ابى ذر وعنده يا ايها النبى حرض المؤمنين على القتال الآية **قوله** «حرض المؤمنين» من التحريض وهو الحث على الشئ **قوله** «وان يكن منكم مائة» اى صابرة محتسبة تثبت عند لقاء العدو كسر قوله «قوم لا يفقهون» اى ان المشركين يقاتلون على غير احتساب ولا طلب ثواب *

١٧٣ - ﴿ **حدثنا** علىُّ بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن ابن عباس رضى الله عنهما لما نزلت إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين فكتب عليهم أن لا يفر واحد من عشرة فقال سفيان غير مرة أن لا يفر عشرون من مائتين ثم نزلت الآن خفف الله عنكم الآية فكتب أن لا يفر مائة من مائتين وزاد سفيان مرة نزلت حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون قال سفيان وقال ابن شبرمة وأرى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مثل هذا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث من افراده قوله فكتب عليهم اى فرض عليهم والآية وان كانت بلفظ الخبر ولكن المراد منه الامر فلذلك دخلها النسخ لانه لما شق ذلك عليهم حط الفرض الى ثبوت الواحد للاثنين فهو على هذا تخفيف لا نسخ وقال القاضى ابو بكر بن الطيب ان الحكم اذا نسخ بعضه او بعض اوصافه او غير عدده فجائز ان يقال انه نسخ لانه حينئذ ليس بالاول بل هو غيره وقال قوم انه كان يوم بدر وقال ابن العربى وهو خطأ وقد نص مقاتل على انه كان بعد بدر والآية معلقة بانهم كانوا يفقهون ما يقاتلون به وهو الثواب والكفار لا يفقهونه وقيل انهم كانوا فى اول الاسلام قليلا فلما كثروا خفف ثم هذا فى حقنا واما سيدنا رسول الله ﷺ فيجب عليه مصابرة العدو الكثير لانه موعود بالنصر كامل القوة قوله وقال سفيان غير مرة اراد به ان سفيان كان يرويه بالمعنى فتارة يقول باللفظ الذى وقع فى القرآن محافظة على التلاوة وهو الاكثر وتارة يرويه بالمعنى وهو ان لا يفر واحد من عشرة ويحتمل ان يكون سمعه باللفظين ويكون التأويل من غيره قوله ثم نزلت اى الآية التى هى قوله الآن خفف الله عنكم قوله وزاد سفيان اشار به الى انه حدث مرة بالزيادة ومرة بدونها قوله وقال ابن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء واسمه عبد الله التابعى قاضى الكوفة وعالمها مات سنة اربع واربعين ومائة وقال صاحب التلويح هذا التعليق رواه ابن ابى حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرى عن سفيان قال قال ابن شبرمة فذكره ومعناه ان لا يفر من اثنين اذا كانا على منكر وله ان يفر اذا كان الذى على المنكر اكثر منهما قيل وهم من زعم انه معلق قال فى رواية ابن ابى عمر عن سفيان عند ابى نعيم فى المستخرج قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله قوله مثل هذا اى مثل الحكم المذكور فى الجهاد ووجه الجامع بينهما اعلاء كلمة الحق واخماد كلمة الباطل *

﴿ باب الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا الآية ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى الان خفف الله عنكم الآية وهذا المقدار هو فى رواية ابى ذر وعند غيره الى قوله والله مع الصابرين قوله الآن اسم للوقت الذى انت فيه وهو ظرف غير منكر وقع معرفة ولم يدخل الالف واللام عليه للتعريف لانه ليس له مايشركه قوله ضعفا بفتح الضاد وقرئ بضمها وقرأ ابو جعفر ضعفاء جمع ضعيف والضعف فى العدد فى قول اكثر العلماء وقيل فى القوة والجلد ❊

١٧٤ ـ حدثنا يحيى بن عبد الله السلمى أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا جرير بن حازم قال أخبرنى الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم أن لا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف فقال الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين قال فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ماخفف عنهم ❊

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن عبد الله السلمى بضم السين المهملة وفتح اللام ويقال له خاقان البلخى وجرير بفتح الجيم ابن حازم بالحاء المهملة والزاى والزبير بضم الزاى ابن الخريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وسكون الياء آخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق البصرى من صغار التابعين والحديث اخرجه ابو داود فى الجهاد عن ابى توبة الربيع بن نافع قوله من الصبر ووقع فى رواية وهب بن جرير عن ابيه عند الاسماعيلى نقص من النصر وهذا القول من ابن عباس توقيف فى الظاهر ويحتمل ان يكون قاله بطريق الاستقراء والله اعلم ❊

سورة براءة

اى هذه سورة براءة يعنى فى بيان بعض تفسيرها وسيأتى معنى براءة عن قريب ان شاء الله تعالى وقال ابو الحسن بن الحصار هى مدنية باتفاق وقال مقاتل الا آيتين من اخرها (لقد جاءكم) الى آخرها نزلت بمكة وقيل فيها اختلاف فى اربع عشرة آية وهى عشرة آلاف وثمانمائة وسبعة وثمانون حرفا والفان واربعمائة وسبع وتسعون كلمة ومائة وثلاثون آية مدنى وبصرى وشامى ومكى ومائة وعشرون وتسع كوفى ولها ثلاثة عشر اسما اثنان مشهوران (براءة (والتوبة (وسورة العذاب (والمقشقشة) لانها تقشقش عن النفاق اى تبرئ وقيل من تقشقش المريض اذا برأ (والبحوث) لانها تبحث عن سرائر المنافقين (والفاضحة) لانها فضحت المنافقين (والمبعثرة) لانها بعثرت اخبار الناس وكشفت عن سرائرهم (والمثيرة) لانها أثارت مخازى المنافقين (والحافرة) لانها حفرت عن قلوبهم (والمشردة) لانها تشرد بالمنافقين (والمخزية) لانها تخزى المنافقين (والمنكلة) لانها تنكلهم (والمدمدمة) لانها تدمدم عليهم واختلف فى سبب سقوط البسملة من اولها فقيل لان فيها نقض العهد والعرب فى الجاهلية كانوا اذا نقض العهد الذى كان بينهم وبين قوم لم يكتبوا فيه البسملة ولما نزلت براءة بنقض العهد قرأها عليهم على رضى الله تعالى عنه ولم يبسمل جريا على عادتهم وقيل لان عثمان رضى الله تعالى عنه قال كانت الانفال من اوائل ما نزل وبراءة من آخره وكانت قصتها شبيهة بقصتها وقبض النبى ﷺ ولم يبين لنا انها منها فظننت انها منها فمن ثمة قرنت بينهما ولم اكتب بينهما البسملة رواه الحاكم وصححه وقيل لما سقط اولها سقطت البسملة معه روى عن عثمان ايضا وقاله مالك فى رواية ابن وهب وابن القاسم وقال ابن عجلان بلغنى ان براءة كانت تعدل البقرة اوقربها فذهب منها فلذلك لم تكتب البسملة وقيل لما كتب المصحف فى خلافة عثمان اختلفت الصحابة فقال بعضهم براءة والانفال سورة واحدة وقال بعضهم هما سورتان فترك بينهما فرجة لقول من لم يقل انهما سورة واحدة وبه قال خارجة وابو عصمة وآخرون وقيل روى الحاكم فى مستدركه عن ابن عباس قال سالت عليا رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال لان البسملة أمان وبراءة

نزلت بالسيف ليس فيها امان قال القشيرى والصحيح ان البسملة لم تكتب فيها لان جبريل عليه السلام مانزل بها فيها وروى الثعلبى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان سيدنا رسول الله ﷺ قال «ما نزل على القرآن الا آية آية وحرفا حرفا خلا براءة وقل هو الله أحد فانهما انزلتا على ومعهما سبعون الفا من الملائكة» *

﴿ مُرْصَدٌ طَرِيقٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واقعدوا لهم كل مرصد) اى على كل طريق ويجمع على مراصد وهى الطرق قوله لهم اى للكفار المشركين ولم تقع هذه اللفظة الا فى بعض النسخ *

﴿ باب وليجة كل شىء أدخلته فى شىء ﴾

لم يثبت لفظ باب فى كثير من النسخ ولا ثبت لفظ وليجة فى رواية ابى ذر ولا الذى قبله واشار به الى قوله تعالى (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون) وفسر وليجة بقوله كل شىء ادخلته فى شىء وروى كذلك عن الربيع قال ابن ابى حاتم حدثنا كثير بن شهاب القزوينى حدثنا محمد يعنى ابن سعيد حدثنا ابو جعفر عنه وفى التفسير وليجة اى بطانة ودخيلة يعنى الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة اى بطانة بل هم فى الظاهر والباطن على النصح لله ولرسوله *

﴿ الشُّقَّةُ السَّفَرُ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة) وفسر الشقة بالسفر وروى كذلك عن ابن عباس قال ابن ابى حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب اخبرنا بشر بن عمارة عن ابى روق عن الضحاك عنه وفى التفسير لو كان عرضا قريبا اى الغنيمة قريبة وسفرا قاصدا لاتبعوك اى لكانوا معك لذلك ولكن بعدت عليهم الشقة اى المسافة الى الشام *

﴿ الخبالُ الفَسادُ والخَبالُ المَوْتُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا) وفسر الخبال بالفساد وكذا فسره ابو عبيدة والخبال فى الاصل الفساد ويكون فى الافعال والابدان والعقول من خبله يخبله خبلا بسكون الباء وبفتحها الجنون قوله «والخبال الموت» كذا وقع فى جميع الروايات قيل الصواب الموتة بضم الميم وبالهاء فى آخره وقال الجوهرى الموتة بالضم جنس من الجنون والصرع يعترى الانسان فاذا أفاق عاد اليه كمال عقله كالنائم والسكران *

﴿ ولا تَفْتِنِّى لا تُوَبِّخْنِى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى) وفسر قوله ولا تفتنى بقوله لا توبخنى من التوبيخ بالباء الموحدة والخاء المعجمة وفى رواية المستملى والجرجانى لا توهنى بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف وفى رواية ابن السكن لا تؤثمنى بالثاء المثلثة الثقيلة وسكون الميم من الاثم قال عياض وهو الصواب وكذا وقع فى كلام ابى عبيدة والآية نزلت فى جد بن قيس المنافق قال له ﷺ هل لك فى جلاد بنى الاصفر يعنى الروم تتخذ منهم سرارى ووصفاء فقال ائذن لى فى القعود عنك ولا تفتنى بذكر النساء فقد علم قومى انى مغرم بهن وانى اخشى ان لا اصبر عنهن وقال ابن عباس اعتل جد بن قيس بقوله ولا تفتنى ولم يكن له علة الا النفاق قال تعالى (ألا فى الفتنة سقطوا) يعنى الا فى الاثم سقطوا

﴿ كَرْهًا وكُرْهًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم واشار بان فيه لغتين فتح الكاف وضمها فبالضم قرأ الكوفيون حمزة والاعمش ويحيى بن وثاب والكسائى وقرأ الباقون بالفتح والمعنى قل يا محمد انفقوا طائعين او مكرهين

لن

لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وبين الله سبب ذلك بقوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الاية *

﴿ مُدَّخَلاً يُدْخَلُونَ فِيهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا والمعنى لو يجدون حصنا يتحصنون به وحرزا يحترزون به او مغارات وهي الكهوف في الجبال او مدخلا وهو السرب في الارض وقد اخبر الله تعالى عنهم بانهم يحلفون بالله انهم لمنكم يمينا مؤكدة وما هم منكم في نفس الامر انما يخالطونكم كرها لا محبة *

﴿ يَجْمَحُونَ يُسْرِعُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لولوا اليوم يجمحون وفسره بقوله يسرعون وهو آخر الاية المذكورة الان يعني في ذهابهم عنكم لانهم انما يخالطونكم كرها لا محبة وودوا انهم لا يخالطونكم ولكن للضرورة احكام *

﴿ والمُؤْتَفِكاتِ ائْتَفَكَتْ انْقَلَبَتْ بِها الأَرْضُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى واصحاب مدين والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات وفسر المؤتفكات بقوله ائتفكت انقلبت بها الارض وهم قوم لوط وفي التفسير والمؤتفكات قرى قوم لوط عليه السلام وكانوا يسكنون في مدن وامها سدوم واهلكهم الله عن آخرهم بتكذيبهم نبي الله لوطا عليه السلام واتيانهم الفاحشة التي لم يسبقهم بها احد من العالمين واصله من افكه يأفكه افكا اذا صرفه عن الشيء وقلبه وانك فهو مأفوك والافكة العذاب الذي ارسله الله على قوم لوط فقلب بها ديارهم والبلدة مؤتفكة وتجمع على مؤتفكات *

﴿ أَهْوَى أَلْقاهُ في هُوَّةٍ ﴾

هذه اللفظة لم تقع في سورة براءة وانما هي في سورة النجم ذكرها هنا البخاري استطرادا لقوله والمؤتفكة اهوى والهوة بضم الهاء وتشديد الواو وهو المكان العميق *

﴿ عَدْنٍ خُلْدٍ عَدَنْتُ بِأَرْضٍ أَيْ أَقَمْتُ وَمِنْهُ مَعْدِنٌ وَيُقالُ في مَعْدِنِ صِدْقٍ في مَنْبِتِ صِدْقٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (جنات عدن) وفسر قوله عدن بقوله خلد بضم الخاء وسكون اللام وهو دوام البقاء يقال خلد الرجل يخلد خلودا من باب نصر ينصر قوله عدنت بارض اي اقمت بها لانها من العدن وهو الاقامة يقال عدن بالمكان يعدن عدنا من باب نصر ينصر اذا لزمه ولم يبرح به قوله ومنه معدن اي ومن عدن اشتقاق معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس وغير ذلك قوله ويقال في معدن صدق يعني يقال فلان في معدن صدق اذا كان مستمرا عليه ولا يبرح عنه كانه صار معدنا للصدق قوله في منبت صدق بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة اسم لموضع النبات ويقال للمكان يستقر فيه النبت هذا منبت صدق وقالوا في تفسير قوله تعالى في مقعد صدق اي مكان مرضي والصدق هنا كناية عن استمرار الرضا فيه *

﴿ الخَوالِفُ الخالِفُ الَّذِي خَلَفَنِي فَقَعَدَ بَعْدِي وَمِنْهُ يَخْلُفُهُ في الغابِرِينَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النِّساءُ مِنَ الخالِفَةِ ﴾

اشار بقوله الخوالف الى قوله تعالى رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون هذه الاية وما قبلها في قضية غزوة تبوك وذلك انهم لما امروا بغزوة تبوك تخلفت جماعة منهم من بين الله عذرهم بقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى الى قوله الا يجدوا ما ينفقون ونفى الله تعالى عنهم الملامة ثم رد الله الملامة على الذين يستأذنون في القعود وهم اغنياء والبهم بقوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف اي مع النساء الخوالف في الرحال وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون قوله الخالف الذي خلفني فقعد بعدي اشارة الى تفسير الخالف وهو الذي يقعد بعد الشخص في رحله ويجمع على خالفين كما في قوله تعالى فاقعدوا مع الخالفين قال ابن عباس اي الرجال الذين تخلفوا عن الغزاة ولا يجمع الخالف على الخالفين لان جمع النساء

لايكون بالياء والنون فاز قلت يروى عن قتادة فى قوله تعالى فاقعدوا مع الخالفين قال اى النساء قلت رد عليه ابن جرير بما ذكرنا ورجع عليه قول ابن عباس وكان الكرمانى اخذ قول قتادة فقال قوله الخوالف جمع الخالف اى مع المتخلفين ثم قال ويجوز ان يكون المراد جمع النساء فيكون جمع خالفة وهذا هو الظاهر لان فواعل جمع فاعلة ولم يوجد فى كلامهم الالفظان فوارس وهو الك قلت جاء سابق وسوابق وناكس ونواكس وداجن ودواجن ومن الاسماء عازب وعوازب وكاهل وكواهل وحاجة وحوائج وعائش وعوائش للدخان والحاصل ان المراد من الخوالف النساء المتخلفات وقيل اخساء الناس قوله ومنه يخلفه فى الغابرين اى ومن هذا لفظ يخلفه فى الغابرين هذا دعاء لمن مات لميت اللهم اخلفه فى الغابرين اى فى الباقين من عقبه وفى مسلم من حديث ام سلمة اللهم اغفر لابى سلمة وارفع درجته فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الغابرين وقال النووى فى شرحه اى الباقين كقوله تعالى الاامرأته كانت من الغابرين قلت لفظ غبر يستعمل فى الماضى والمستقبل فهو من الاضداد والفرق فى المعنى بالقرينة قوله ويجوز ان يكون النساء من الخالفة انما يجوز ذلك اذا كان يجمع الخالفة على خوالف واما على مايفهم من صدر كلامه ان الخالف يجمع على خوالف فلايجوز على مانبهنا عليه من قريب وانما الخالف يجمع على الخالفين بالياء والنون فافهم ＊

﴿وإنْ كانَ جَمْعَ الذُّكُورِ فانَّهُ لَمْ يوجَدْ عَلَى تَقْدِيرِ جَمْعِهِ إلاّ حَرْفانِ فارِسٌ وفَوارِسُ وهالِكٌ وهَوالِكُ﴾

فيه نظر من وجهين (احدهما) ان المفهوم من صدر كلامه أن خوالف جمع خالف وهنا ذكره بالشك انه اذا كان خوالف جمع المذكر فانه لم يوجد الى آخره (والاخر) فى ادعائه ان لفظ فاعل لايجمع على فواعل الافى لفظين (احدهما) فارس فانه يجمع على فوارس (والاخر) هالك فانه يجمع على هوالك وقد ذكرنا الفاظا غيرهما انها على وزن فاعل قد جمعت على فواعل ولم ار احدا من الشراح حرر هذا الموضع كما هو حقه وقد حررناه فلله الحمد ＊

﴿الخَيْراتُ واحِدُها خَيْرَةٌ وهِيَ الفَواضِلُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون) وذكر ان واحدة الخيرات خيرة ثم فسر الخيرات بالفواضل وفى التفسير اولئك لهم الخيرات اى فى الدار الاخرة فى جنات الفردوس والدرجات العلى ＊

﴿مُرْجَوْنَ مُؤَخَّرونَ﴾

لم يثبت هذا فى رواية ابى ذر واشار به الى قوله تعالى (وآخرون مرجؤن لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم) وفسر مرجؤن بقوله مؤخرون اى يؤخرون لامر الله ليقضى الله فيهم ماهو قاض ومرجؤن من ارجأت الامر وارجيته بهمز وبغيره وكلاهما بمعنى التأخير ومنه المرجئة وهم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لايضر مع الايمان معصية كما انه لاينفع مع الكفر طاعة اى اخره عنهم والمرجئة تهمز ولا تهمز فالنسبة من الاول مرجىء ومن الثانى مرجى والمراد من قوله تعالى وآخرون مرجؤن الثلاثة الذين خلفوا فى غزوة تبوك وهم مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية قعدوا عن غزوة تبوك فى جملة من قعد كسلا وميلا الى الدعة والخفض وطيب الثمار والظلال لاشكا ونفاقا قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك وآخرون ＊

﴿الشَّفا شَفِيرٌ وهُوَ حَدُّهُ﴾

اشار به الى قوله تعالى ((ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار) وفسر الشفا بقوله شفير ثم قال وهو حده اى طرفه وفى رواية الكشميهنى وهو حرفه ＊

﴿والجُرُفُ ماتَجَرَّفَ مِنَ السُّيُولِ والأوْدِيَةِ هارٍ هائِرٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى (شفا جرف هار) ثم فسر الجرف بقوله ماتجرف من السيول وهو الذى ينحفر بالماء

بالماء فيبق واهيا وفسر قوله هار بقوله هائر يقال تهورت البئر اذا انهدمت وانهار مثله وفيه اشارة ايضا الى ان لفظ هار مقلوب من هائر ومعلول اعلال قاض وقيل لاحاجة اليه بل اصله هور والفه ليست بالف فاعل وانما هي عينه وهو بمعنى ساقط ☆

﴿ لَأَوَّاهٌ شَفَقًا وفَرَقًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان ابراهيم لاواه حليم) والاواه المتأوه المتضرع وهو على وزن فعال بالتشديد وقال سفيان وغير واحد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود انه قال الاواه الدعاء وروى ابن ابى حاتم من حديث ابن المبارك عن عبد الحميد بن بهرام قال الاواه المتضرع الدعاء وعن مجاهد وابى ميسرة عمرو بن شرحبيل والحسن البصرى وقتادة انه الرحيم اى لعباد الله وعن عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموقن بلسان الحبشة وكذا قال الضحاك وقال على بن ابى طلحة ومجاهد عن ابن عباس الاواه المؤمن التواب وقال سعيد بن جبير والشعبى الاواه المسبح وقال شفى ابن ماتع عن ابى ايوب الاواه الذى اذا ذكر خطاياه استغفر منها وروى ابن جرير باسناده الى عطاء عن ابن عباس ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دفن ميتا فقال رحمك الله ان كنت لاواها يعنى تلاء للقرآن قوله «شفقا» اى لاجل الشفقة ولاجل الفرق وهو الخوف وهذا كان فى ابراهيم عليه السلام لانه كان حليما عمن ظلمه وخائفا من عظمة الله تعالى ومن كثرة حلمه وشدته انه استغفر لابيه مع شدة اذاه له فى قوله (أراغب انت عن آلهتى ياابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرنى مليا) .

﴿ وقال الشَّاعِرُ إِذَا ماقُمْتُ أَرْحَلُها بِلَيْلٍ تأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الحَزِينِ ﴾

كانه يحتج بهذا البيت على ان لفظ اواه على وزن فعال من التأوه وقال الجوهرى أوه الرجل تأويها وتاوه تأوها اذا قال اوه والاسم منه الآهة بالمد ثم قال قال المثقب العبدى اذا ما قمت الى آخره ويروى اهة بتشديد الهاء من قولهم أه اى توجع قلت لذلك قال اكثر الرواة آهة بالمد التخفيف وروى الاصيلى اهة بلامد وتشديد الهاء وقد نسب الجوهرى البيت المذكور الى المثقب العبدى بتشديد القاف المفتوحة وزعم بعضهم بكسر القاف والاول اشهر وسمى المثقب بقوله ☆

ارين محاسنا وكنن اخرى ☆ وثقبن الوصاوص للعيون قوله كنن اى سترن والوصاوص جمع وصواص وهو البرقع الصغير وهكذا فسره الجوهرى ثم انشد هذا البيت واسم المثقب جحاش عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدى بن زهر بن منبه بن بكرة بن لكز بن افصى بن عبد القيس قال المرزبانى وقيل اسمه شاس بن عائذ بن محصن وقال ابو عبيدة وابو هفان اسمه شاس ابن نهار والبيت المذكور من قصيدة من المتواتر وهى طويلة واولها قوله

افاطم قبل بينك متعينى ☆ ومنعك ماسألت كان تبينى
فلا تعدى مواعد كاذبات ☆ تمر بها رياح الصيف دونى
فانى لو تخالفنى شمالى ☆ لما اتبعتها ابدا يمينى
اذا لقطعتها ولقلت بينى ☆ لذلك اجتوى من يجتوينى

الى ان قال

فسل الهم عنك بذات لوث ☆ عذافرة كمطرقة القيون
اذا ماقمت ارحلها بليل ☆ تأوه آهة الرجل الحزين
تقول اذا درأت لها وضينى ☆ اهذا دينه ابدا ودينى
اكل الدهر حل وارتحال ☆ فما يبقى على ولا يقينى

ومن حكمها

فامان تكون اخى بصدق ☆ فاعرف منك غثى من سمينى
والا فاطرحنى واتخذنى ☆ عدوا اتقيك وتتقينى

فما ادرى اذا يممت ارضا * اريد الخير ايهما يليني

آلخير الذى انا ابتغيه * ام الشر الذى هو يبتغيني

قوله « افاطم » بفتح الميم وضمها منادى مرخم **قوله** « بينك » اى قبل قطعك **قوله** « اجتوى » من الجوى وهو المرض وداء البطن اذا تطاول **قوله** « ذات لوث » بضم اللام يقال ناقة لوثة اى كثيرة اللحم والشحم **قوله** « عذافرة » بضم العين المهملة وتخفيف الذال المعجمة وكسر الفاء وفتح الراء يقال ناقة عذافرة اى عظيمة وقال الجوهرى يقال جمل عذافر وهو العظيم الشديد قوله « كمطرقة القيون » وهو جمع قين وهو الحداد قوله « ارحلها » من رحلت الناقة ارحلها رحلا اذا شددت الرحل على ظهرها والرحل اصغر من القتب قوله « وضينى » بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون وهو الهودج بمنزلة البطان للقتب قوله « حل » اى حلول الحل والحلول والمحل مصادر من حل بالمكان والمعنى اكل الزمان موضع الحلول وموضع الارتحال قوله « ولا يقينى » اى ولا يحفظنى من وقى يقى وقاية قوله بصدق ويروى بحق قوله « فاعرف » بالنصب اى فان اعرف قوله « غثى » بالغين المعجمة وتشديد الثاء المثلثة من غث اللحم اذا كان مهزولا والمعنى اعرف منك ما يفسد مما يصلح *

﴿ باب قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (براءة من الله) الآية قال الامام ابو الليث السمرقندى رحمه الله اى تبرؤ من الله ورسوله الى من كان له عهد من المشركين من ذلك العهد ويقال هذه الآية براءة ويقال هذه السورة براءة وقال ابن عباس البراءة نقض العهد الى الذين عاهدتم من المشركين لانهم نقضوا عهودهم قبل الاجل فامر الله نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بان من كان عهده الى اربعة اشهر ان يقره الى أن تنقضى اربعة اشهر وقال الثعلبى ابتداء هذا الاجل يوم الحج الاكبر وانقضاؤه الى عشر من ربيع الآخر وقال الزهرى هى شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لان هذه الآية نزلت فى شوال وقال مقاتل نزلت فى ثلاثة احياء من العرب خزاعة وبنى مدلج وبنى جزيمة كان سيدنا رسول الله ﷺ عاهدهم بالحديبية لسنتين فجعل الله اجلهم اربعة اشهر ولم يعاهد النبى ﷺ بعد هذه الآية احدا من الناس وقال النحاس قول من قال لم يعاهد النبى ﷺ بعد هذه الاية غير صحيح والصحيح انه قد عاهد بعد هذه الاية جماعة منهم اهل نجران قال الواقدى عاهدهم وكتب لهم سنة عشر قبل وفاته بيسير *

﴿ أذان إعلام ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واذان من الله ورسوله) وفسره بقوله اعلام وهذا ظاهر *

﴿ وقال ابن عباس أذن يصدق ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو اذن) الاية اى ومن المنافقين قوم يؤذون النبى ﷺ بالكلام فيه ويقولون هو اذن يعنى من قال له شئ صدقه من قال فينا بحديث صدقه واذا جئنا وحلفنا له صدقنا روى معناه عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وروى ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس يقول فى **قوله** « ويقولون » هو اذن يعنى هو يسمع من كل احد *

﴿ تطهرهم وتزكيهم بها ونحوها كثير والزكاة الطاعة والاخلاص ﴾

اشار به الى قوله تعالى (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) اى خذ يا محمد وقال المفسرون لما تاب الله على ابى لبابة واصحابه قالوا يا رسول الله هذه اموالنا تصدق بها وطهرنا واستغفر لنا فقال ما امرت ان آخذ من اموالكم شيئا فنزلت هذه الآية وفى الصدقة قولان (احدهما) التطوع والاخر الزكاة وقال الزمخشرى تطهرهم صفة لصدقة وقرئ يطهرهم من الطهرهم بمعنى طهرهم وتطهرهم بالجزم جوابا للامر والتاء فى تطهرهم للخطاب اوللغيبة المؤنث والتزكية

مبالغة في التطهير وزيادة فيه او بمعنى الانماء والبركة قوله ونحوها كثير وفي بعض النسخ ونحو هذا كثير وهذه احسن وكأنه اشار بهذا الى ان اللفظين المختلفين في المادة ومتفقين في المعنى كثير في لغات العرب وذلك لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة ولهذا قال الزمخشري والتزكية مبالغة في التطهير وهذا يشير الى ان معنى التزكية التطهير ولكن فيه زيادة وتجيء التزكية ايضا بمعنى النماء والبركة والمدح وكل ذلك قد استعمل في القرآن وعجبي من الشراح كيف اهملوا تحرير مثل هذا ولنظائره قوله «والزكاة الطاعة» يعني تأتي بمعنى الطاعة وبمعنى الاخلاص وروى ابن ابي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله «وتطهرهم وتزكيهم بها» قال الزكاة طاعة الله والاخلاص ❁

﴿ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ لَا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة) ولكن هذه الآية من سورة فصلت ذكرها هنا استطرادا وفسرها بقوله لا يشهدون ان لا إله الا الله وروى ابن ابي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس انه فسرها هكذا ❁

﴿ يُضَاهُونَ يُشَبِّهُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل) وفسر يضاهون بقوله يشبهون وكذا فسره ابن عباس فيما رواه عنه على بن ابي طلحة وهو من المضاهاة وقال ابو عبيدة هي التشبيه وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله فاكذبهم بقوله ذلك قولهم بافواههم يعني لا مستند لهم فيما ادعوه سوى افترائهم واختلاقهم يضاهون اى يشابهون قول الذين كفروا من قبلهم من الامم ضلوا كما ضل هؤلاء قاتلهم الله قال ابن عباس لعنهم الله ❁

١٧٥ ـ ﴿ حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضي الله عنه يَقُولُ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء بن عازب والحديث مضى في آخر سورة النساء فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة عن ابي اسحق سمعت البراء قال آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت يستفتونك ومضى الكلام فيه هناك وقد تقدم في تفسير سورة البقرة عن ابن عباس ان آخر آية نزلت آية الربا وقيل (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) بعدها وقال الداودي لم يختلفوا في ان اول براءة نزلت سنة تسع لما حج ابو بكر الصديق بالناس وانزلت (اليوم اكملت لكم دينكم) عام حجة الوداع فكيف تكون براءة آخر سورة انزلت ولعل البراء اراد بعض سورة براءة قلت المراد الآخرية المخصوصة لان الاولية والآخرية من الامور النسبية والمراد بالسورة بعضها او معظمها ولا شك ان غالبها نزل في غزوة تبوك وهي آخر غزوات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال بعضهم ويجمع بين حديثي البراء وابن عباس بانهما لم ينقلاه وانما ذكراه عن اجتهاد قلت لا محل للاجتهاد في مثل ذلك على ما لا يخفى على المتأمل ❁

﴿ باب قوله فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (فسيحوا في الارض) الآية وقدم الكلام في اربعة اشهر عن قريب قوله «غير معجزي الله» اى غير سابقي الله باعمالكم قوله «وان الله» اى واعلموا ان الله مخزي الكافرين اى مذلهم ويقال معذب الكافرين في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار ❁

﴿ سِيحُوا سيرُوا ﴾

ای معنی قوله سیحوا اسیروا فی الارض مقبلین ومدبرین آمنین غیر خائفین احدا بحرب ولا سلب ولا قتل ولا اسر یقال ساح فلان فی الارض یسیح سیحا وسیاحة وسیوحا *

١٧٦ ـ ﴿ حدثنا سَعِيدُ بنُ عُفَيرٍ قال حدثني اللَّيثُ قال حدثني عُقَيلٌ عن ابنِ شِهابٍ وأخبرَني حُمَيدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ أنَّ أبا هُرَيرَةَ رضي الله عنهُ قال بَعَثَني أبُو بَكرٍ في تِلكَ الحَجَّةِ في مُؤَذِّنينَ بَعَثَهُمْ يَوْمَ النحرِ يُؤَذِّنونَ بِمِنًى أنْ لا يَحُجَّ بَعْدَ العامِ مُشْرِكٌ ولا يَطُوفَ بالبَيتِ عُرْيانٌ قال حُمَيدُ ابنُ عبدِ الرَّحمنِ ثُمَّ أرْدَفَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم بِعَليِّ بنِ أبي طالِبٍ وأمَرَهُ أنْ يُؤَذِّنَ بِبَراءَةَ قال أبو هُرَيْرَةَ فأذَّنَ معَنا عَليٌّ يَومَ النَّحرِ في أهْلِ مِنًى بِبَراءةَ وأنْ لا يَحُجَّ بَعْدَ العامِ مُشْرِكٌ ولا يَطُوفَ بالبَيْتِ عرْيانٌ ﴾

مطابقته للترجمة من حیث ان هذه الترجمة من تتمة الآیة التی هی اول السورة اعنی قوله تعالی براءة من الله ورسوله وفیه ایضا لفظ براءة وسعید بن عفیر بضم العین المهملة وفتح الفاء وهو سعید بن کثیر بن عفیر المصری وروی له مسلم ایضا وعقیل بضم العین المهملة وفتح القاف ابن خالد الایلی یروی عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهری والحدیث مضی فی الصلاة فی باب مایستر من العورة فانه اخرجه هناك عن اسحق بن ابراهیم عن یعقوب الی آخره ومضی فی کتاب الحج ایضا فی باب لایطوف بالبیت عریان فانه اخرجه هناك عن یحیی بن بکیر عن اللیث عن یونس قال بن شهاب حدثنی حمید بن عبد الرحمن ان اباهریرة اخبره الی آخره ومضی الکلام فیه هناك **قوله** واخبرنی حمید وفی کتاب الحج وحدثنی حمید بن عبد الرحمن وانما قال بواو العطف اشعارا بانه اخبره ایضا بغیر ذلك فهو عطف علی مقدر قال الکرمانی ولم یبین المقدر قلت الظاهر ان المقدر هکذا عن ابن شهاب حدثنی واخبرنی حمید وتظهر الفائدة فیه علی قول من یقول بالفرق بین حدثنا وبین اخبرنا قوله ان اباهریرة قال بعثنی وفی کتاب الحج ان اباهریرة اخبره ان ابابکر بعثه **قوله** «فی تلك الحجة» وهی الحجة التی کان فیها ابو بکر امیرا علی الحاج وهی فی السنة التاسعة قوله فی مؤذنین جمع مؤذن من الایذان وهو الاعلام بالشیء قال ابن الاثیر یقال آذن یؤذن ایذانا واذن یؤذن تأذینا والمشدد مخصوص فی الاستعمال باعلام وقت الصلاة **قوله** قال حمید متصل بالاسناد الاول قوله ثم اردف رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم بعلی بن ابی طالب ای ارسله بعد ابی بکر رضی الله تعالی عنه وقال الامام احمد حدثنا عفان حدثنا حماد عن سماك عن انس بن مالك رضی الله تعالی عنه عن رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم بعث ببراءة مع ابی بکر رضی الله تعالی عنه فلما بلغ ذا الحلیفة قال لایبلغها الا انا اورجل من اهل بیتی فبعث بها مع علی رضی الله تعالی عنه ورواه الترمذی ایضا فی التفسیر وقال حسن غریب وقال عبد الله بن احمد بن حنبل باسناده عن علی رضی الله تعالی عنه لما نزلت عشر آیات من براءة علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم دعا النبی ﷺ ابابکر فبعثه بها لیقرأها علی اهل مکة ثم دعانی فقال ادرك ابابکر فحیث مالقیته فخذ الکتاب منه فاذهب الی اهل مکة فاقرأه علیهم فلحقته بالجحفة فاخذت الکتاب منه ورجع ابوبکر الی النبی ﷺ فقال یارسول الله نزل فیّ شیء فقال لا ولکن جبریل علیه الصلاة والسلام جاءنی وقال لن یؤدی عنك الا انت اورجل منك قال ابن کثیر هذا اسناد فیه ضعف ولیس المراد ان ابابکر رجع من فوره وانما رجع بعد قضائه المناسك التی امره علیها رسول الله ﷺ کما جاء مبینا فی الروایة الاخری وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهری عن ابن المسیب عن ابی هریرة فی قوله براءة من الله ورسوله قال لما کان النبی ﷺ زمن حنین اعتمر من الجعرانة ثم امر ابابکر رضی الله تعالی عنه علی تلك الحجة قال معمر قال الزهری وکان ابو هریرة یحدث ان ابابکر امر اباهریرة ان یؤذن ببراءة فی حجة ابی بکر بمکة قال ابو هریرة ثم اتبعنا النبی

صلی

ﷺ عليا وامره ان يؤذن ببراءة وابو بكر رضى الله تعالى عنه كما هو على الوسم اوقال على هيئته قال ابن كثير وهذا السياق فيه غرابة من جهة ان امير الحج سنة عمرة الجعرانة انما كان عتاب بن اسيد واما ابو بكر فانما كان اميرا سنة تسع قوله «قال ابو هريرة فاذن معنا على» كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى وحده قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه فاذن معنا قيل هذا غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابى هريرة قطعا فهو والذى كان يؤذن بذلك وقال عياض ان اكثر رواة الفربرى وافقوا الكشميهنى قال وهو غلط *

﴿ باب قوله وأذانٌ مِنَ اللهِ ورسولِهِ إلى النَّاسِ يومَ الحجِّ الأكبرِ أنَّ اللهَ بريءٌ من المشركينَ ورسولُهُ فإنْ تُبتُمْ فهوَ خيرٌ لكُمْ وإنْ تولَّيتُمْ فاعلَموا أنَّكُمْ غيرُ مُعجزي اللهِ وبَشِّرِ الذينَ كفروا بعذابٍ أليمٍ إلا الذينَ عاهدتُمْ منَ المشركينَ ثمَّ لم ينقصوكُمْ شيئاً ولم يُظاهِروا عليكُمْ أحداً فأتمُّوا إليهمْ عهدَهُمْ إلى مُدَّتِهِمْ إنَّ اللهَ يُحبُّ المتقينَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (واذان من الله) الى آخره قوله «وأذان من الله» اى إعلام من الله ورسوله وانذار الى الناس وارتفاع اذان عطفا على براءة وقال الزمخشرى وارتفاعه كارتفاع براءة على الوجهين قوله «الى الناس» اى لجميعهم قوله «يوم الحج الاكبر» وهو اليوم الذى هو أفضل ايام المناسك واظهرها واكثرها جمعا وقال عبد الرزاق عن معمر عن ابى اسحاق سألت اباجحيفة عن يوم الحج الاكبر قال يوم عرفة وروى عبد الرزاق ايضا عن ابن جريج عن عطاء قال يوم الحج الاكبر يوم عرفة وهكذا روى عن ابن عباس وعبد الله بن الزبير ومجاهد وعكرمة وطاوس انهم قالوا يوم عرفة هو يوم الحج الاكبر وقد ورد فى ذلك حديث مرسل رواه ابن جريج اخبرت عن محمد بن قيس بن مخرمة «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر» وقال هشيم عن اسماعيل بن ابى خالد عن الشعبى عن على رضى الله تعالى عنه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر وروى عن على من وجوه اخر كذلك وقال عبد الرزاق حدثنا سفيان وشعبة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن ابى اوفى انه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر وكذا روى عن المغيرة ابن شعبة انه خطب يوم الاضحى على بعير فقال هذا يوم الاضحى وهذا يوم النحر وهذا يوم الحج الاكبر وروى عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال الحج الاكبر يوم النحر وكذا روى عن ابن ابى جحيفة وسعيد بن جبير وابراهيم النخعى ومجاهد وابى جعفر الباقر والزهرى وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم انهم قالوا يوم الحج الاكبر يوم النحر وروى ابن جرير باسناده عن نافع عن ابن عمر قال «وقف رسول الله ﷺ يوم النحر عند الجمرات فى حجة الوداع وقال هذا يوم الحج الاكبر» وكذا رواه ابن ابى حاتم وابن مردويه من حديث ابى جابر واسمه محمد بن عبد الملك به وعن سعيد بن المسيب انه قال يوم الحج الاكبر اليوم الثانى من يوم النحر رواه ابن ابى حاتم وقال مجاهد ايضا يوم الحج الاكبر ايام الحج كلها وكذا قال ابو عبيد وقال سهل السراج سئل الحسن البصرى عن يوم الحج الاكبر فقال مالكم وللحج الاكبر ذاك عام حج فيه ابو بكر رضى الله تعالى عنه الذى استخلفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحج بالناس رواه ابن ابى حاتم وقال ابن جرير حدثنا ابن وكيع حدثنا ابو اسامة عن ابن عوف سألت محمدا يعنى ابن سيرين عن يوم الحج الاكبر قال كان يوما وافق فيه حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحج أهل الوبر قوله «ان الله برىء من المشركين» اى ليعلم الناس بعضهم بعضا (أن الله) وقرىء (إن الله) بالكسر لان الايذان فى معنى القول قوله «ورسوله» فيه قراءتان الرفع وهى القراءة المشهورة ومعناه ورسوله ايضا برىء من المشركين والنصب ومعناه وان رسول الله برىء من المشركين وهى قراءة شاذة وقال الزمخشرى ورسوله عطف على المنوى فى برىء اى برىء هو أو على محل ان المكسورة واسمها وقرىء بالنصب عطفا على اسم ان اولان الواو بمعنى مع اى برىء معه منهم وبالجر على الجوار وقيل على القسم كقولك لعمرك قوله «فان تبتم» اى من الغدر والكفر (فهو خير لكم وان توليتم) عن التوبة اوثبتم على التولى والاعراض عن الاسلام والوفاء فاعلموا أنكم غير سابقين الله ولا فائتين اخذه وعقابه قوله «الا الذين» استثناء من برىء وقيل

منقطع اى ان الله برىء منهم ولكن الذين عاهدتم فثبتوا على العهد فكفوا عنهم بقية المدة قوله «ثم لم ينقصوكم شيئا» اى من شروط العهد وقرىء بالضاد المعجمة قوله «ولم يظاهروا» اى ولم يعاونوا عليكم احدا قوله «الى مدتهم» اى الى انقضاء مدتهم قوله (ان الله يحب المتقين) اى الموفين بعهدهم *

﴿ آذنهم أعلمهم ﴾

اى معنى آذنهم اعلمهم والمراد به مطلق الاعلام لانه من الايذان وقد ذكرناه *

١٧٧ - ﴿ حدثنا عَبْدُ الله بنُ يُوسُفَ حدثنا اللَّيْثُ حدثني عقيلٌ قال ابنُ شهابٍ فأخبرني حُمَيْدُ ابنُ عبدِ الرَّحمنِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ قال بعثني أبو بكرٍ رضيَ الله عنه في تِلْكَ الحَجَّةِ في المُؤَذِّنينَ بَعَثَهُم يومَ النحرِ يُؤَذِّنونَ بِمِنًى أنْ لا يَحُجَّ بعْدَ العامِ مُشْرِكٌ ولا يَطوفَ بالبَيْتِ عُرْيانٌ قال حُمَيْدٌ ثُمَّ أرْدَفَ النبيُّ ﷺ بِعَليِّ بن أبي طالبٍ فأمَرَهُ أنْ يُؤَذِّنَ ببَراءَةَ قال أبو هُرَيْرَةَ فأذَّنَ معنا عَليٌّ في أهلِ مِنًى يومَ النَّحرِ ببَراءَةَ وأنْ لا يَحُجَّ بعْدَ العامِ مُشْرِكٌ ولا يَطوفَ بالبَيْتِ عُرْيانٌ ﴾

هذا الطريق آخر في حديث ابى هريرة المذكور قبل هذا الباب قوله «ان لا يحج» ويروى الا بفتح الهمزة وادغام النون في اللام قوله «بعد العام» اى بعد الزمان الذى وقع فيه الاعلام بذلك قوله «ولا يطوف» بالنصب عطفا على ان لا يحج قوله «قال حميد» هو ابن عبد الرحمن بن عوف المذكور فيه واستشكل الطحاوى في قوله ان اباهريرة قال بعثنى ابو بكر رضى الله تعالى عنه وذلك ان النبى ﷺ بعث ابابكر ثم اردفه عليا رضى الله تعالى عنه فامره ان يؤذن فكيف يبعث ابو بكر اباهريرة ثم اجاب بقوله ان اباهريرة قال كنت مع على حين بعثه النبى ﷺ ببراءة الى أهل مكة فكنت أنادى معه بذلك حتى يصهل صوتى وكان ينادى بأمر ابى بكر بما يلقنه على بما امر بتبليغه قوله «ان يؤذن ببراءة» يجوز فيه الرفع بالتنوين على سبيل الحكاية والجر بالباء ويجوز ان يكون علامة الجر فتحة قوله «قال ابو هريرة» موصول بالاسناد المذكور قوله «ببراءة» ليس المراد منها السورة كلها وعن محمد بن كعب القرظى وغيره قالوا بعث رسول الله ﷺ ابابكر أميرا على الموسم سنة تسع وبعث على بن ابى طالب بثلاثين آية أو أربعين من براءة الحديث قوله «وان لا يحج» الى آخره استشكل فيه الكرمانى بان عليا رضى الله تعالى عنه كان مأمورا بان يؤذن ببراءة فكيف يؤذن بان لا يحج بعد العام مشرك ثم اجاب بانه أذن ببراءة ومن جملة ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك من قوله تعالى فيها (انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) ويحتمل أن يكون امر ان يؤذن ببراءة وبما امر ابو بكر ان يؤذن به ايضا انتهى قلت فانه الجواب عن زيادة قوله «ولا يطوف بالبيت عريان» وعن شىء آخر رواه الشعبى حدثنى محرز بن ابى هريرة عن أبيه قال كنت مع على رضى الله عنه حين بعثه النبى ﷺ ينادى فكان اذا صهل ناديت (قلت) باى شىء كنتم تنادون قال باربع لا يطوف بالكعبة عريان ومن كان له عهد من رسول الله ﷺ فعهده الى مدته ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يحج بعد عامنا مشرك ورواه ابن جرير عن الشعبى به من غير وجه *

﴿ إلا الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ المُشْرِكِينَ ﴾

قدمر تفسيره عن قريب وليس فى بعض النسخ ذكر هذه *

١٧٨ - ﴿ حدثنا إسْحاقُ حدثنا يَعْقوبُ بنُ إبْراهِيمَ حدثنا أبي عَنْ صالِحٍ عَنْ ابنِ شِهابٍ أنَّ حُمَيْدَ بنَ عَبْدِ الرَّحمنِ أخْبَرَهُ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ أخْبَرَهُ أنَّ أبا بكْرٍ رضيَ الله عنهُ بعثَهُ في الحَجَّةِ الَّتي أمَّرَهُ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم عَلَيْها قبْلَ حَجَّةِ الوَداعِ في رَهْطٍ يُؤَذِّنُ في النَّاسِ

ان

أنْ لاَ يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلاَ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ فَكَانَ حُمَيْدٌ يَقُولُ يَوْمُ النَّحْرِ يَوْمُ الْحَجِّ الأَكْبَرِ مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابى هريرة المذكور اخرجه عن اسحاق بن منصور كذا جزم به الحافظ المزى عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان التابعى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد قوله فكان حميد يقول الى آخره قدمر الكلام فيه عن قريب قوله من اجل حديث ابى هريرة لانه نادى بأذن ابى بكر رضى الله تعالى عنه يوم النحر *

﴿ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ ﴾

وفي بعض النسخ باب فقاتلوا واول الاية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون قوله وان نكثوا اى وان نكث هؤلاء المشركون الذين عاهدتموهم على مدة معينة قوله ايمانهم اى عهودهم وعن الحسن البصرى بكسر الهمزة وهى قراءة شاذة قوله وطعنوا في دينكم اى عابوه وانتقصوه قوله فقاتلوا ائمة الكفر قال قتادة وغيره ائمة الكفر كابى جهل وعتبة وشيبة وامية بن خلف وعدد رجالا والصحيح ان الاية عامة لهم ولغيرهم وعن حذيفة رضى الله تعالى عنه ما قوتل اهل هذه الاية بعد وروى عن على بن ابى طالب مثله وعن ابن عباس نزلت في ابى سفيان بن حرب والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابى جهل وسائر رؤساء قريش الذين نقضوا العهود وهم الذين هموا باخراج الرسول ﷺ وقال مجاهد هم اهل فارس والروم *

١٧٩ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حدثنا يَحْيَى حدثنا إِسْمَاعِيلُ حدثنا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ قال كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ فقال مابَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ هٰذِهِ الآيَةِ إِلاَّ ثَلاَثَةٌ وَلاَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلا أَرْبَعَةٌ فقال أَعْرَابِيٌّ إِنَّكُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم تُخَبِّرُونَا فَلاَ نَدْرِي فَمَا بَالُ هٰؤُلاَءِ الَّذِينَ يَبْقُرُونَ بُيُوتَنَا وَيَسْرِقُونَ أَعْلاَقَنَا قال أُولَئِكَ الْفُسَّاقُ أَجَلْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلاَّ أَرْبَعَةٌ أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ لَمَا وَجَدَ بَرْدَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله مابقى من اصحاب هذه الآية لان ايراد البخارى هذا الحديث بهذه الترجمة يدل على ان المراد بهذه الآية هو قوله فقاتلوا ائمة الكفر الآية ولكن الاسماعيلى اعترض بما رواه من حديث سفيان عن اسماعيل عن زيد سمعت حذيفة يقول مابقى من المنافقين من اهل هذه الآية لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء الا اربعة انفس ثم قال الاسماعيلى فاذا كان ماذكر في خبر سفيان فحق هذا ان يخرج في سورة الممتحنة واما ذكر المنافقين في القرآن ففى كثير من سورة البقرة وآل عمران وغيرهما فلم اتى بهذا الحديث فيذكرهم قلت هذا النسائى وابن مردويه وافقا البخارى على اخراجهما من طريق اسماعيل عند آية براءة وليس عندهما تعيين الآية كما اخرجها البخارى ايضا مبهمة ويحيى هو القطان واسماعيل هو ابن ابى خالد قوله اصحاب بالنصب على انه منادى حذف منه حرف النداء قوله تخبرونا خبران ويروى تخبروننا على الاصل لان النون لا تحذف الا بناصب او جازم ولكن قد ذكرنا انه لغة بعض العرب وهى لغة فصيحة وتخبرونا بالتشديد والتخفيف قوله الا ثلاثة سمى منهم في رواية ابى بشر عن مجاهد ابو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو ورد هذا بان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر وانما ينطبق التفسير على من نزلت الآية المذكورة وهم احياء فيصح في ان ابا سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلما جميعا قوله الا اربعة لم يوقف على اسمائهم

قوله «يبقرون» بالباء الموحدة والقاف من البقر وهو الشق قال الخطابى اى ينقبون قال والبقرا كثر مايكون فى الشجر والخشب وقال ابن الجوزى معناه يفتحون يقال بقرت الشىء اذافتحته ويقال ينقرون بالنون بدل الباء قوله اعلاقنا بفتح الهمزة جمع علق بكسر العين المهملة وهوالشىء النفيس سمى بذلك لتعلق القلب به والمعنى يسرقون نفائس اموالنا وقال الخطابى كل شىء له قيمة اوله فى نفسه قدر فهوعلق و بخط الدمياطى بالغين المعجمة مضبوطة وحكاه ابن التين ايضا ثم قال لااعلم له وجها قلت له وجه لان الاغلاق بالغين المعجمة جمع غلق بفتح الغين واللام وفى المغرب الغلق بالتحريك والمغلاق هومايغلق ويفتح بالمفتاح والغلق ايضا الباب فيكون المعنى يسرقون الاغلاق اى مفاتيح الاغلاق ويفتحون الابواب ويأخذون مافيه من الاشياء اويكون المعنى يسرقون الابواب وتكون السرقة كناية عن قلعها واخذها ليتمكنوا من الدخول فيها قوله «اولئك الفساق» اى الذين يبقرون ويسرقون وقال الكرمانى لاالكفار ولا المنافقون قوله «اجل» معناه نعم قوله «احدهم» اى احد الاربعة ولم يدر اسمه قوله «لماوجد برده» يعنى لذهاب شهوته وفسادمعدته فلا يفرق بين الاشياء وقال التيمى يعنى عاقبه الله فى الدنيا ببلاء لا يجد معه ذوق الماء ولاطعم برودته انتهى وحاصل معنى هذا الحديث ان حذيفة بن اليمان رضى الله عنه كان صاحب سر رسول الله ﷺ فى شأن المنافقين وكان يعرفهم ولا يعرفهم غيره بعد رسول الله ﷺ من البشر وكان النبى ﷺ اسر اليه باسماء عدة من المنافقين واهل الكفر الذين نزلت فيهم الآية ولم يسر اليه باسماء جميعهم ٭

﴿باب قوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم﴾

اى هذا باب فى قوله عزوجل والذين الآية وليس فى بعض النسخ ذكر لفظ باب وهذه الآية نزلت فى عامة اهل الكتاب والمسلمين وقيل بل خاصة باهل الكتاب وقيل بل هو كلام مستأنف فى حق من لا يزكى من هذه الامة قاله ابن عباس والسدى وعامة المفسرين وقرأ يحيى بن يعمر بضم النون والزاى والعامة بكسر النون واما الكنز فقال مالك عن عبدالله ابن دينار عن ابن عمر انه قال الكنز هو المال الذى لاتؤدى منه الزكاة وهو المستحق عليه الوعيد قوله ولاينفقونها الضمير يرجع الى الذهب والفضة من جهة المعنى لان كل واحد منهما جملة وافية وعدة كثيرة وقيل الى الكنوز وقيل الى الاموال قوله فبشرهم بعذاب اليم جعل الوعيد لهم بالعذاب موضع البشرى بالنعيم ٭

١٨٠ ـ ﴿حدثنا الحكم بن نافع أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد أن عبد الرحمن الأعرج حدثه أنه قال حدثنى أبو هريرة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول يكون كنز أحدكم يوم القيامة شجاعا أقرع﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله شجاعا اقرع واخرجه هنا مختصرا وقد مضى فى كتاب الزكاة فى باب اثم مانع الزكاة بغير هذا الاسناد عن ابى هريرة باتم منه واخرج بالاسناد المذكور هنا بعينه عن ابى هريرة بعين المتن المذكور وابو الزناد بكسر الزاى وبالنون الخفيفة عبدالله بن ذكوان وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج والشجاع الحية فاذا كان الشجاع اقرع يكون اقوى سما ٭

١٨١ ـ ﴿حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن حصين عن زيد بن وهب قال مررت على أبى ذر بالربذة فقلت ما أنزلك بهذه الأرض قال كنا بالشأم فقرأت والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم قال معاوية ما هذه فينا ما هذه إلا فى أهل الكتاب قال قلت إنها لفينا وفيهم﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير هو ابن عبد الحميد وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى الـكوفى وزيد بن وهب الهمدانى الـكوفى خرج الى النبى ﷺ فقبض النبى وهو فى الطريق مات سنة ست وسبعين وابو ذر اسمه جندب بضم الجيم والحديث مضى فى كتاب الزكاة فى باب ما ادى زكاته فليس بكنز فانه اخرجه هناك باتم منه ومضى الـكلام فيه هناك قوله بالربذة بالراء المهملة والباء الموحدة والذال المعجمة المفتوحات قرية قريبة من المدينة وكان سبب اقامته هناك انه لما كان بالشام وقعت بينه وبين معاوية مناظرة فى تفسير هذه الاية فتضجر خاطره فارتحل الى المدينة ثم تضجر منها فارتحل الى الربذة *

﴿ بابُ قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فى نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهاجِباهُهُمْ وجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هٰذَا ما كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (يوم يحمى عليها) الاية وليس فى كثير من النسخ لفظ باب ومضى تفسير هذه الاية فى كتاب الزكاة فى باب اثم مانع الزكاة *

﴿وقالَ أَحْمَدُ بنُ شَبِيبِ بنِ سَعِيدٍ حدثنا أبى عنْ يُونُسَ عن ابن شِهابٍ عنْ خالِدِ بنِ أسْلَمَ قالَ خَرَجْنا مَعَ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ فقالَ هٰذَا قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ الزَّكاةُ فَلَمَّا اُنْزِلَتْ جَعَلَها اللهُ طُهْرًا لِلْأَمْوالِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هذا قبل ان تنزل الزكاة واحمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى من افراد البخارى يروى عن ابيه شبيب بن سعيد ابى عبد الرحمن البصرى ويونس بن يزيد الايلى وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى وخالد بن اسلم على وزن افعل التفضيل اخو زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب وهو من افراد البخارى والحديث مضى بهذا السند بعينه فى كتاب الزكاة فى باب ما ادى زكاته فليس بكنز باتم منه ومضى الـكلام فيه هناك *

﴿ بابُ قَوْلِهِ إنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عشَرَ شَهْرًا فى كِتابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ والأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (ان عدة الشهور) الى آخره وليس فى بعض النسخ لفظ باب *

﴿ ذٰلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ القَيِّمُ هُوَ القائِمُ ﴾

اى هذا هو الشرع المستقيم من امتثال امر الله عز وجل فيما جعل من الاشهر الحرم والحذو بها على ما سبق فى كتاب الله تعالى وقال الزمخشرى (ذلك الدين القيم) يعنى ان تحريم الاشهر الاربعة هو الدين المستقيم دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام قوله القيم على وزن فعل بتشديد العين مبالغة فى معنى القائم وفى بعض التفاسير (ذلك الدين القيم) اى الحساب المستقيم الصحيح والعدد المستوى قاله الجمهور *

﴿ فَلاَ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾

اى فى الاربعة الاشهر وقيل فى الاثنى عشر بالقتال ثم نسخ وقيل بارتكاب الآثام *

١٨٢ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ أيُّوبَ عنْ مُحَمَّدٍ عنْ ابنِ أبى بَكْرَةَ عنْ أبى بَكْرَةَ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ إنَّ الزَّمانَ قَدِ اسْتَدارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمٰوَاتِ والأَرْضَ السَّنَةُ اثْنا عَشَرَ شَهْرًا مِنْها أرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلاَثٌ مُتَوالِياتٌ ذُو القَعْدَةِ

وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذی بین جمادی وشعبان ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن عبدالوهاب ابو محمد الحجبی البصری وایوب هو السختیانی ومحمد هو ابن سیرین وابن ابی بکرة هو عبد الرحمن یروی عن ابیه ابی بکرة نفیع بن الحارث والحدیث مضی فی اوائل بدء الخلق فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنی عن عبدالوهاب عن ایوب عن محمد بن سیرین الی آخره قوله ان الزمان المراد به السنة قد استدار المراد بالاستدارة انتقال الزمان الی هیئته الاولی وذلك ان العرب كانوا یؤخرون المحرم الی صفر وهو النسیء لیقاتلوا فیه ویفعلون ذلك سنة بعد سنة فینتقل المحرم من شهر الی شهر حتی یجعلوه فی جمیع شهور السنة قوله کهیئته ای علی الوضع الذی کان قبل النسیء لازائدا فی العدد ولا مغیرا کل شهر عن موضعه قوله متوالیات ای متتابعات قوله ورجب مضر انما اضیف رجب الی مضر التی هی القبیلة لانهم کانوا یعظمونه ولم یغیروه عن مكانه ورجب من الترجیب وهو التعظیم ویجمع علی ارجاب ورجاب ورجبات وقوله بین جمادی وشعبان تأکید والمراد بجمادی جمادی الاخرة وقد یذکر ویؤنث فیقال جمادی الاول والاولی وجمادی الآخر والآخرة ویجمع علی جمادات کحباری وحباریات وسمی بذلك لجمود الماء فیه قلت کانه حین وضع اولا اتفق جمود الماء فیه والا فالشهور تدور ٭

﴿ باب قوله ثانی اثنین اذ هما فی الغار اذ یقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ای ناصرنا ﴾

ای هذا باب فی قوله تعالی ثانی اثنین الی آخره ولیس فی بعض النسخ لفظ باب وقیل قوله ثانی اثنین الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذین كفروا ثانی اثنین اذ هما فی الغار الآیة قوله الا تنصروه ای الا تنصروا رسوله محمدا صلی الله تعالی علیه وسلم فان الله ناصره ومؤیده وكافیه وحافظه كما تولی نصره اذ اخرجه الذین كفروا ای حین اخرجه مشركو مكة وذلك عام الهجرة حین هموا بقتله او حبسه او نفیه قوله ثانی اثنین ای احد الاثنین كقولك ثالث ثلاثة وهما رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم وابو بكر الصدیق رضی الله تعالی عنه وانتصابه علی الحال وقریء ثانی اثنین بالسكون قوله اذ هما بدل من قوله اذ اخرجه الذین كفروا والغار ثقب فی اعلی ثور وهو جبل مشهور بالمفجر من خلف مكة من طریق الیمن وهو المعروف بثور اطحل وقال الزمخشری وهو جبل فی یمنی مكة علی مسیرة ساعة قوله اذ یقول بدل ثان قوله لصاحبه هو ابو بكر رضی الله تعالی عنه قوله ای ناصرنا هذا تفسیر قوله معنا ٭ ﴿ السكینة فعیلة من السكون ﴾

اشار به الی قوله فانزل الله سكینته علیه وایده الایة ثم اشار الی ان وزن السكینة فعیلة وانه مشتق من السكون وفی التفسیر فانزل الله سكینته علیه ای تأییده ونصره علیه ای علی رسوله فی اشهر القولین وقیل علی ابی بكر رضی الله تعالی عنه وروی عن ابن عباس وغیره قالوا لان الرسول لم تزل معه سكینة وهذا لا ینافی تجدید سكینة خاصة بتلك الحال ولهذا قال ایده بجنود لم تروها ای الملائكة ٭

١٨٣ ـ ﴿ حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا حبان حدثنا همام حدثنا ثابت حدثنا انس قال حدثنی ابو بكر رضی الله عنه قال كنت مع النبی صلی الله علیه وسلم فی الغار فرأیت آثار المشركین قلت یارسول الله لو ان احدهم رفع قدمه رآنا قال ما ظنك باثنین الله ثالثهما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد ابو جعفر الجعفی البخاری المعروف بالسندی وحبان بفتح الحاء المهملة وتشدید الباء الموحدة بن هلال الباهلی وهمام بتشدید المیم الاولی ابن یحیی العوذی بفتح العین المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة وثابت بن اسلم البنانی ولم یأت اسناد الی هنا مثل هذا الاسناد فان رواته كلهم بالتحدیث الصرف والحدیث مضی فی مناقب ابی بكر رضی الله تعالی عنه فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن همام الی آخره ومضی الكلام فیه هناك ٭

حدثنا

١٨٤ - ﴿حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا ابنُ عُيَيْنَةَ عن ابنِ جُرَيْجٍ عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما أنَّهُ قال حِينَ وقعَ بينَهُ وبينَ ابنِ الزُّبَيْرِ قُلْتُ أبُوهُ الزُّبَيْرُ وأُمُّهُ أسماءُ وخالَتُهُ عائِشَةُ وجَدُّهُ أبو بَكْرٍ وجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ فقُلْتُ لِسُفْيانَ إسْنادُهُ فقال حدثنا فشَغَلَهُ إنسانٌ ولَمْ يَقُلِ ابنُ جُرَيْجٍ﴾

عبدالله بن محمدهذاهوالمذكورفيما قبله فانه اخرج عنه في هذا الباب ثلاثة احاديث متواليات كما تراه ويمكن ان يكون وجه المطابقة في هذا الحديث للترجمة وفي الحديث الذي بعده من حيث كونهما من رواية عبدالله بن محمد ويكتفى بهذا المقدار على ان في هذا الحديث ذكر اسماء وعائشة في معرض فضيلتهما المستلزمة لفضل ابي بكر رضي الله عنه وفي الترجمة الاشعار بفضل ابي بكر وابن عيينة هو سفيان وابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج وابن ابي مليكة هو عبدالله بن عبدالرحمن ابن ابي مليكة وقد تكرر ذكرهم قوله «حين وقع بينه وبين ابن الزبير» اي حين وقع بين ابن عباس وبين عبدالله بن الزبير رضي الله عنهم وذلك بسبب البيعة وملخص ذلك ان معاوية لما مات امتنع ابن الزبير من البيعة ليزيد بن معاوية واصر على ذلك ولما بلغه خبر موت يزيد بن معاوية دعا ابن الزبير الى نفسه فبويع بالخلافة واطاعه اهل الحجاز ومصر وعراق وخراسان وكثير من اهل الشام ثم جرت امور حتى آلت الخلافة الى عبدالملك وذلك كله في سنة اربع وستين وكان محمد بن علي ابن ابي طالب المعروف بابن الحنفية وعبدالله بن عباس مقيمين بمكة منذ قتل الحسين رضي الله تعالى عنه فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا وقالا لانبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما على ذلك جماعة فشدد عليهم ابن الزبير وحصرهم فبلغ الخبر المختار بن ابي عبيد وكان قد غلب على الكوفة وكان فر منه من كان من قبل ابن الزبير فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما واستأذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطائف فاقاما بها حتى مات ابن عباس في سنة ثمان وستين ورحل ابن الحنفية بعده الى جهة رضوى جبل ينبع فاقام هناك ثم اراد دخول الشام فتوجه الى نحو ايلة فمات في آخر سنة ثلاث أو اول سنة اربع وسبعين وذلك عقيب قتل ابن الزبير على الصحيح قوله «قلت ابوه الزبير» القائل هو ابن ابي مليكة يعدد بهذا الى آخره شرف ابن الزبير وفضله واستحقاقه الخلافة مثل الذي ينكر على ابن عباس على امتناعه من البيعة له يقول ابوه اي ابو عبدالله هو الزبير بن العوام احد العشرة المبشرة بالجنة وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق وخالته عائشة لانها اخت اسماء وجدته صفية بنت عبد المطلب وهي ام الزبير قوله «فقلت لسفيان» القائل هو عبدالله بن محمد شيخ البخاري قوله «اسناده» اي اذكر اسناده ويجوز بالرفع على تقدير ماهو اسناده قوله «فقال حدثنا» اي قال سفيان حدثنا فشغله انسان بكلام او نحوه ولم يقل حدثنا ابن جريج وقال الكرماني قدذكر الاسناد اولا فما معنى السؤال عنه ثم اجاب عن كيفية العنعنة بانها بالواسطة وبدونها قلت فلذلك اخرج البخاري الحديث من وجهين آخرين على ما يجيء الآن لاجل الاستظهار •

١٨٥ - ﴿حدثني عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ قال حدثني يَحْيَى بنُ مُعِينٍ حدثنا حَجَّاجٌ قال ابنُ جُرَيْجٍ قال ابنُ أبي مُلَيْكَةَ وكانَ بَيْنَهُما شَيْءٌ فَغَدَوْتُ على ابنِ عبَّاسٍ فقُلْتُ أتُرِيدُ أنْ تُقاتِلَ ابنَ الزُّبَيْرِ فَتُحِلَّ حَرَمَ اللهِ فقال مَعاذَ اللهِ إنَّ اللهَ كَتَبَ ابنَ الزُّبَيْرِ وبَنِي أُمَيَّةَ مُحِلِّينَ وإنِّي واللهِ لا أُحِلُّهُ أبدًا قال قال النَّاسُ بايِعْ لابنِ الزُّبَيْرِ فقُلْتُ وأيْنَ بِهذا الأمْرِ عنهُ أمَّا أبُوهُ فَحَوارِيُّ النبي ﷺ يُرِيدُ الزُّبَيْرَ وأمَّا جَدُّهُ فصاحِبُ الغارِ يُرِيدُ أبا بَكْرٍ وأمَّا أُمُّهُ فَذاتُ النِّطاقِ يُرِيدُ أسْماءَ وأمَّا خالَتُهُ فأُمُّ المُؤْمِنِينَ يُرِيدُ عائِشَةَ وأمَّا عَمَّتُهُ فَزَوْجُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم يُرِيدُ خَدِيجَةَ

وأمّا عَمَّةُ النبيّ صلى الله عليه وسلم فَجَدَّتُهُ يُرِيدُ صَفِيَّةَ ثُمَّ عَفِيفٌ في الإسلامِ قارِئٌ لِلقُرآنِ واللهِ إنْ وصَلُونِي وصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ وإن رَبُّونِي رَبُّونِي أكْفاءٌ كِرامٌ فآثَرَ التُّوَيْتاتِ والأُساماتِ والحُمَيْداتِ يُرِيدُ أبْطُناً مِنْ بَنِي أسَدٍ بَنِي تُوَيْتٍ وبَنِي أُسامَةَ وبَنِي حُمَيْدٍ إنَّ ابنَ أبي العاصِ بَرَزَ يَمْشِي القُدَمِيَّةَ يَعْنِي عبدَ المَلِكِ بنَ مَرْوانَ وإنَّهُ لَوَّى ذَنَبَهُ يَعْنِي ابنَ الزُّبَيْرِ ﴾

هذا الحديث الثالث من الاحاديث الثلاثة التى اخرجها عن عبدالله بن محمد المذكور وهو يزويه عن يحيى بن معين بضم الميم ابن عون ابى زكريا البغدادى عن حجاج بن محمد المصيصى الى آخره قوله «وكان بينهما» اى بين ابن عباس وابن الزبير ولكن لم يجر ذكرهما فاعاد الضمير اليهما اختصارا قوله «شىء» يعنى مما يصدر بين المتخاصمين وقيل الذى وقع بينه وبين ابن الزبير كان فى بعض قراءة القرآن قوله «فغدوت» من الغدو وهو الذهاب قوله «فقلت اتريد» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار يخاطب به ابن ابى مليكة ابن عباس قوله «فتحل» بالنصب من الاحلال قوله «حرم الله» بالنصب على المفعولية ويروى «فتحل ماحرم الله» اى من القتال فى الحرم قوله «فقال معاذالله» اى فقال ابن عباس العوذ بالله على احلال الحرم قوله «ان الله كتب ابن الزبير» اى قدر ابن الزبير وبنى امية محلين بكسر اللام اراد انهم كانوا محلين يعنى مبيحين القتال فى الحرم وكان ابن الزبير يسمى المحل قوله «وانى والله لا احله» من كلام ابن عباس اى لا أحل الحرم ابدا وهذا مذهب ابن عباس انه لا يقاتل فى الحرم وان قوتل فيه قوله «قال قال الناس» القائل هو ابن عباس وناقل ذلك عنه هو ابن ابى مليكة والمراد بالناس من كان من جهة ابن الزبير قوله «بايع» أمر من المبايعة قوله «فقلت» قائله ابن عباس قوله «واين بهذا الامر عنه» أراد بالامر الخلافة يعنى ليست بعيدة عنه لماله من الشرف من قوله اما ابوه الى آخره اى اما ابو عبدالله وهو الزبير بن العوام فحوارى النبى ﷺ وقد مضى فى مناقب الزبير عن جابر قال قال النبى ﷺ «ان لكل نبى حواريا وان حوارى الزبير بن العوام» والحوارى الناصر الخالص قوله «يريد الزبير» اى يريد ابن عباس بقوله فحوارى النبى ﷺ الزبير بن العوام قوله «وأمه» اى وأم عبدالله بن الزبير قوله «فذات النطاق» وسميت أمه بذات النطاق لانها شقت نطاقها السفرة رسول الله ﷺ وسقائه عند الهجرة قوله «يريد اسماء» يعنى يريد ابن عباس بقوله ذات النطاق اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قوله «واماخالته» اى خالة عبدالله فهى ام المؤمنين عائشة أخت اسماء قوله «واماعمته» فهى ام المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد وهى أخت العوام بن خويلد واطلق عليها عمته تجوزا لانها عمة أبيه على مالا يخفى قوله «واما عمة النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فجدته» اى جدة عبدالله بن الزبير وهى صفية بنت عبدالمطلب قوله «ثم عفيف» اى ثم هو يعنى عبدالله عفيف وانتقل من بيان نسبه الشريف الى بيان صفاته الذاتية الحميدة بكلمة ثم التى هى للتعقيب واراد بالعفة فى الاسلام النزاهة عن الاشياء التى تشين الرجل والعفة ايضا الكف عن الحرام والسؤال من الناس قوله «والله ان وصلونى الى آخره» من كلام ابن عباس ايضا فيه عتب على ابن الزبير وشكر بنى امية واراد بقوله ان وصلونى بنى امية من صلة الرحم وفسره بقوله وصلونى من قريب اى من اجل القرابة وذلك ان ابن عباس هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف وامية بن عبد شمس بن عبدمناف قوله «وان ربونى» بفتح الراء وتشديد الباء الموحدة المضمومة من التربية قوله «ربونى اكفاء» من قبيل اكلونى البراغيث واصله ربنى اكفاء وكذا وقع فى رواية الكشميهنى على الاصل وارتفاع اكفاء بقوله ربونى اوربنى على الروايتين والاكفاء جمع كفء من الكفاءة فى النكاح وهو فى الاصل بمعنى النظير والمساوى قوله «كرام» جمع كريم وهو الجامع لانواع الخير والشرف والفضائل وروى ابن مخنف الانصارى باسناده ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطائف جمع بنيه فقال يابنى ان ابن الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت

الناس الى بيعته وتركت بنى عمنامن بنى امية الذين ان قتلونا قتلونا اكفاء وان ربونا ربونا كراما فلما اصاب مااصاب جفانى قوله «فآثر التويتات» اى اختار التويتات والاسامات والحميدات على ورضى بهم واخذهم وفى رواية ابن قتيبة فشددت على عضده فآثر على فلم ارض بالهوان وآثر بالمد ووقع فى رواية الكشميهنى فاين بسكون الياء آخر الحروف وبالنون وهو تصحيف والتويتات بضم التاء المثناة من فوق وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف بعدها تاء مثناة من فوق اخرى جمع تويت وهو ابن الحارث بن عبدالعزى بن قصى والاسامات جمع اسامة نسبة الى بنى اسامة بن اسد ابن عبدالعزى والحميدات نسبة الى بنى حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن عبدالعزى فهؤلاء الثلاثة من بنى عبدالعزى قوله «يريد ابطنا» يعنى ابن عباس من هذه الثلاثة ابطنا جمع بطن وهو مادون القبيلة وفوق الفخذ ويجمع على بطون ايضا قوله «من بنى اسد بن تويت» قال عياض وصوابه يريد ابطنا من بنى اسد بن تويت وكذا وقع فى مستخرج ابى نعيم قوله «وبنى اسامة» اى ومن بنى اسامة قوله «وبنى حميد» اى ومن بنى حميد وذكر ابن عباس هؤلاء الثلاثة على سبيل التحقير والتقليل فلذلك جمعهم بجمع القلة حيث قال ابطنا قوله «ان ابن ابى العاص برز» اى ظهر وهو عبد الملك ابن مروان بن الحكم بن ابى العاص نسبة الى جدابيه قوله «يمشى القدمية» بفتح القاف وفتح الدال وضمها وسكونها وكسر الميم وتشديد الياء آخر الحروف قال عبيد يعنى يمشى التبختر ضربه مثلا لركوبه معالى الامور وسعى فيها وعمل بها وقال ابن قتيبة القدمية هى التقدمة وقال ابن الاثير الذى عند البخارى القدمية معناه تقدمه فى العرف والفضل والذى جاء فى كتب الغريب والتقدمية واليقدمية بالتاء والياء يعنى التقدم وعند الازهرى بالياء اخت الواو وعند الجوهرى بالتاء المثناة من فوق وقيل ان اليقدمية بالياء اخت الواو وهو التقدم بالهمة والفضل وفى المطالع رواه بعض اليقدمية بفتح الدال وضمها والضم صح عن شيخنا ابى الحسن قوله «وانه» اى وان ابن الزبير قوله «لوى ذنبه» اى ثناه وصرفه يقال لوى فلان ذنبه ورأسه وعطفه اذا ثناه وصرفه ويروى بالتشديد للمبالغة وهو مثل لترك المكارم والزوغان عن المعروف وايلاء الجميل وقيل هو كناية عن التأخر والتخلف ويقال هو كناية عن الجبن وايثار الدعة وقال الداودى المعنى انه وقف فلم يتقدم ولم يتأخر ولا وضع الاشياء فادنى الكاشح الناصح واقصى وقال ابن التين معنى لوى ذنبه لم يتم له ماأراده وكان الامر كما ذكروا الآن عبد الملك لم يزل فى تقدم من امره الى ان استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير فكان من الامر ماوقع وكان ولم يزل ابن الزبير فى تأخر الى ان قتل *

١٨٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ حدَّثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فقال أَلا تَعْجَبُونَ لابْنِ الزُّبَيْرِ قَامَ فِي أَمْرِهِ هٰذَا فَقُلْتُ لَأُحاسِبَنَّ نَفْسِي لَهُ ماحاسَبْتُها لأَبِي بَكْرٍ وَلا لِعُمَرَ وَلَهُمَا كانا أَوْلَى بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ وَقُلْتُ ابْنُ عَمَّةِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم وابْنُ الزُّبَيْرِ وابْنُ أَبِي بَكْرٍ وابْنُ أَخِي خَدِيجَةَ وابْنُ أُخْتِ عائِشَةَ فإذا هُوَ يَتَعَلَّى عَنِّي ولا يُرِيدُ ذَلِكَ فَقُلْتُ ما كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَعْرِضُ هٰذا مِنْ نَفْسِي فَيَدَعُهُ وما أُرَاهُ يُرِيدُ خَيْرًا وإِنْ كانَ لَا بُدَّ لَأَنْ يَرُبَّنِي بَنُو عَمِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي غَيْرُهُمْ *

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن عبيد بن ميمون المدينى ويقال له محمد بن ابى عباد عن عيسى بن يونس بن ابى اسحق الهمدانى الكوفى عن عمر بن سعيد بن ابى حسين النوفلى القرشى المكى عن عبدالله ابن ابى مليكة الى آخره قوله «قام فى امره» اى فى الخلافة قوله لاحاسبن نفسى له اى لاناقشنها له اى لابن الزبير وقيل لاطالبن نفسى بمراعاته وحفظ حقه ولا نافسن فى معونته ولا ستقصين عليها فى النصح له والذب عنه قوله ماحاسبتها

كلمة ماللنى اى ماحاسبت نفسى لابى بكر ولا لعمر قوله ولمما كان اولى بكل خير اللام فيه لام الابتداء والواو فيه يصلح ان يكون للحال وما يرجع الى ابى بكر وعمر قوله منه اى من ابن الزبير قوله وقلت ابن عمة النبى ﷺ تجوز وانما هى عمة ابى النبى ﷺ وهى صفية بنت عبد المطلب وكذلك قوله وابن ابى بكر تجوز لانه ابن بنت ابى بكر وكذلك قوله وابن اخى خديجة تجوز لانه ابن ابن اخيها العوام قوله فاذاهو اى ابن الزبير يتعلى عنى اى يترفع متنحيا عنى قوله ولا يريد ذلك اى لا يريد ان اكون من خاصته قوله ما كنت اظن انى اعرض هذا اى اظهر وابذل هذا من نفسى وارضى به فيدعه اى فان يدعه اى يتركه ولا يرضى هو بذلك قوله «وما اراه يريد خيرا اى» وما اظنه يريد خيرا يعنى فى الرغبة عنى قوله «وان كان لابد» اى وان كان هذا الذى صدر منه لافراق له منه لان يربنى بنو عمى اى بنو امية ويربنى من التربية ومعناه يكون بنوامية امراء على وقائمين بامرى قوله احب الى خبر ان قوله غيرهم اى غير بنى عمى وهم الامويون وقال الحافظ اسماعيل فى كتاب التخيير يعنى بقوله لان يربنى بلو عمى الى آخره لان اكون فى طاعة بنى امية وهم اقرب الى قرابة من بنى اسد احب الى ؕ

﴿ بابُ قولِهِ والمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى والمؤلفة قلوبهم وليس فى بعض النسخ لفظ باب وقبله (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب) الآية وهذه الآية فى بيان قسمة الصدقات وبين الله عزوجل حكمها وتولى قسمتها بنفسه ومصرفها ثمانية اصناف وسقطت المؤلفة قلوبهم لان الله تعالى اعز الاسلام واغنى عنهم وكان يعطى لهم لتتألف قلوبهم اوليدفع ضررهم عن المسلمين وهل تعطى المؤلفة على الاسلام بعد النبى ﷺ فيه خلاف فروى عن عمر والشعبى وجماعة انهم لا يعطون بعده وقال آخرون بل يعطون لانه ﷺ قد اعطاهم بعد فتح مكة وكسر هوازن وهذا امر قد يحتاج اليه فيصرف اليهم واختلف فى الوقت الذى تألفهم فيه فقيل قبل اسلامهم وقيل بعد واختلف متى قطع ذلك عنهم فقيل فى خلافة الصديق وقيل فى خلافة الفاروق وكان المؤلفة قلوبهم نحو الخمسين منهم ابو سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام وعباس بن مرداس ؕ

﴿ قال مُجاهِدٌ يَتَأَلَّفُهُمْ بالعَطِيَّةِ ﴾

هذا وصله الفريابى عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ؕ

۱۸۷ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أخبرنا سُفْيانُ عنْ أبيهِ عن ابنِ أبى نُعْمٍ عنْ أبى سَعِيدٍ رضى الله تعالى عنه قال بُعِثَ إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم بِشَىْءٍ فَقَسَمَهُ بَيْنَ أرْبَعَةٍ وقال أتألَّفُهُمْ فقال رجُلٌ ماعدَلْتَ فقال يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هٰذا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وكثير ضد القليل وسفيان هو الثورى يروى عن ابيه سعيد بن مسروق وهو يروى عن عبد الرحمن بن ابى نعم بضم النون وسكون العين المهملة ومضى هذا الحديث بهذا الاسناد فى كتاب الانبياء فى قصة هود باتم منه واخرجه هنا مختصرا قوله بين اربعة وهم الاقرع بن حابس وعيينة بن بدر وزيد بن مهلهل وعلقمة ابن علاثة بالثاء المثلثة النجديون قوله فقال رجل هو ذو الخويصرة مصغر الخاصرة بالخاء المعجمة والصاد المهملة قوله فقال اى رسول الله ﷺ قوله من ضئضئ بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة وبالياء آخر الحروف وهو الاصل والمراد به النسل قوله يمرقون اى يخرجون ؕ

﴿ بابُ قوْلِهِ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ فى الصَّدَقاتِ ﴾

اى هذا باب فى قوله عزوجل قوله الذين يلمزون الآية هذه الآية فى صفات المنافقين لايسلم احد من عيبهم ولمزهم فى

جميع

جميع الاحوال حتى ولا المتصدقون لايسلمون منهم ان جاء احدمنهم بمال جزيل قالوا هذا مراء وان جاء بشيء يسير قالوا ان الله لغنى عن صدقة هذا قوله المطوعين اصله المتطوعين فابدلت التاء طاء وادغمت الطاء فى الطاء *

﴿ يَلْمِزُونَ يَعِيبُونَ ﴾

ارادان معنى اللمز العيب وليس هذا فى رواية ابى ذر *

﴿ وجُهْدَهُمْ وجَهْدَهُمْ طَاقَتَهُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والذين لا يجدون الا جهدهم) وفسر الجهد بالطاقة وهو بضم الجيم وبالفتح المشقة وعن الشعبي بالعكس وقيل هما لغتان *

١٨٨ - ﴿ حَدَّثَنِى بِشْرُ بنُ خَالِدٍ أبو مُحَمَّدٍ أخبرَنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ عنْ شُعْبَةَ عنْ سُلَيْمَانَ عنْ أبي وائِلٍ عنْ أبي مَسْعُودٍ قال لمّا امِرْنا بالصَّدَقةِ كُنَّا نَتَحامَلُ فَجاءَ أبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صاعٍ وجاءَ إنْسانٌ بأكْثَرَ مِنْهُ فقال المُنافِقُونَ إنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عنْ صَدَقَةِ هذَا وما فَعَلَ هـذا الآخَرُ إلاّ رياءً فَنَزَلَتْ الذِينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ مِنَ المُومِنِينَ فى الصَّدَقاتِ والَّذِينَ لايَجِدُونَ إلاّ جُهْدَهُمْ الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة وابو مسعود عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف ابن عامر البدرى والحديث مضى فى كتاب الزكاة فى باب اتقوا النار ولو بشق تمرة **قوله** « لما امرنا بالصدقة » على صيغة المجهول وفى لفظ كتاب الزكاة لما نزلت آية الصدقة قوله « كنا نتحامل » اى نتكلف بالحمل يقال تحاملت الشيء اى تكلفته وقيـل معناه اى يحمل بعضنا لبعض بالاجرة وفى لفظ كتاب الزكاة نحامل اى نؤاجر انفسنا فى الحمل وفى المحكم تحامل فى الامر اى تكلفه على مشقة ومنـه تحامل على فلان اى كلفه مالايطيق **قوله** « فجاء ابو عقيـل » بفتح العين المهملة وكسر القاف واسمه حبحاب بحاءين مهملتين بينهما باء موحدة ساكنة وفى آخره باء أخرى وذكر السهيلى انه رآه بخط بعض الحفاظ مضبوطا بجيمين وقال الذهبى فى تجريد الصحابة ابو عقيل صاحب الصاع الذى لمزه المنافقون قال قتادة اسمه حبحاب وقال ابن عمر فى كتاب الاستيعاب قال ابن اسحق ابو عقيل صاحب الصاع اخو بنى انيف الر يانى حليف بنى عمرو بن عوف أتى بصاع تمر فافرغه فى الفرفة فتضاحك به المنافقون وقالوا ان الله لغنى عن صاع ابى عقيل وروى ابن جرير باسناده عن ابن ابى عقيل عن أبيه قال بت آجر الاجير على صاعين من تمر فانقلبت باحدهما الى اهلى يبلغون به وجئت بالاخر اتقرب الى رسول الله صلى الله تعـالى عليـه وسلم فاتيت رسول الله صلى الله تعـالى عليه وسلم فاخبرته فقال انثره فى الصدقة قال فسخر القوم وقالوا لقد كان الله غنيا عن صدقة هذا المسكين فانزل الله تعالى (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات) الآيتين وكذا رواه الطبرانى من حديث زيد بن الحباب به وقال اسم ابى عقيل حباب ويقال عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة وروى احاديث فى هذا الباب يدل على تعدد من جاء بالصاع وقال الكرمانى تقدم فى اوائل الزكاة انه جاء بصاع تمر ثم اجاب لعل ذلك الرجل غير ابى عقيل مع انه لامنافاة بين الشيء ونصفه وهو من قبيل مفهوم العدد انتهى (قلت) هناك فجاء رجل بصاع ولم يسم الرجل فيحتمل ان يكون اباعقيل ويحتمل ان يكون غيره وهنا صرح بانه ابو عقيل الذى جاء بنصف صاع ولامنافاة بينهما *

١٨٩ - ﴿ حَدَّثَنا إسْحاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ قال قُلْتُ لِأبِى اُسامَةَ أحَدَّثَكُمْ زائِدَةُ عنْ سُلَيْمانَ عنْ شَقِيقٍ عنْ أبى مَسْعُودٍ الأنْصارِيِّ قال كانَ رسُولُ اللهِ ﷺ يأمُرُ بالصَّدَقَةِ فَيَحْتالُ أحَدُنا

حَتَّى يَجِيءَ بِالْمُدِّ وَإِنَّ لِأَحَدِهِمِ الْيَوْمَ مِائَةَ أَلْفٍ كَأَنَّهُ يُعَرِّضُ بِنَفْسِهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه لانه مطابق لمعنى الحديث السابق والمطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو اسامة حماد بن اسامة وزائدة من الزيادة ابن قدامة ابو الصلت الكوفي وسليمان هو الاعمش وشقيق هو ابن سلمة ابو وائل والحديث مضى في اوائل الزكاة قوله «احدنكم» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «فيحتال» اى يجتهد ويسعى قوله «مائة الف» بالنصب على انها اسم ان والخبر قوله لاحدهم مقدما واليوم نصب على الظرف ومائة الف يحتمل الدراهم ويحتمل الدنانير ويحتمل الامداد من القمح او التمر او نحوهما قوله «كانه يعرض بنفسه» من كلام شقيق الراوى وقد صرح به اسحق في مسنده وقال في آخره قال شقيق كانه يعرض بنفسه (قلت) كان ابامسعود عرض بنفسه لما صار من اصحاب الاموال الكثيرة ❊

﴿ باب قَوْلِهِ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (استغفر لهم) الى آخر ما ذكره في رواية ابى ذر وعند غيره مختصر اخبر الله تعالى في هذه الآية الكريمة ان هؤلاء المنافقين اللمازين ليسوا أهلا للاستغفار وانه لو استغفر لهم ولو سبعين مرة فان الله لا يغفر لهم وذكر السبعين بالنص عليه لحسم مادة الاستغفار لهم لان العرب في أساليب كلامهم تذكر السبعين في مبالغة كلامهم ولا يرادبها التحديد ولا ان يكون ما زاد عليها بخلافها ❊

١٩٠ ـ ﴿ حدثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تعالى عنهما قال لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رجاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكَفِّنُ فِيهِ أَبَاهُ فَأَعْطَاهُ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم لِيُصَلِّيَ فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رسول اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فقال يارسولَ اللهِ أَتُصَلِّي عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللهُ فقال اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ قال إِنَّهُ مُنَافِقٌ قال فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللهُ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد بضم العين وفتح الباء الموحدة واسمه فى الاصل عبدالله يكنى ابا محمد الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيدالله بن عمر العمرى والحديث مضى فى كتاب الجنائز في باب الكفن فى القميص اخرجه مسلم في التوبة عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله «لما توفى عبدالله» يعنى ابن ابى ابن سلول ووقع في اكثر النسخ اسم أبيه أبى وقال الواقدى انه مات بعد منصرفهم من تبوك وذلك في ذى القعدة سنة تسع وكانت مدة مرضه عشرين يوما وابتداؤها من ليال بقيت من شوال وكذا ذكره الحاكم في الاكليل وقالوا وكان قد تخلف هو ومن معه عن غزوة تبوك وفيهم نزلت (لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا) قيل هذا يدفع قول ابن التين ان هذه القصة كانت في أول الاسلام قبل تقرير الاحكام قوله «فاعطاه» اى اعطى النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قميصه عبدالله قال الكرمانى لم أعطى قميصه المنافق ثم أجاب بقوله أعطى لابنه وما أعطى لاجل ابيه عبدالله بن أبى وقيل كان ذلك مكافأة له على ما اعطى يوم بدر قميصا للعباس لئلا يكون للمنافق منة عليهم قوله «ثم سأله أن يصلى عليه» انما سأله بناء على انه

حل امر ابيه على ظاهر الاسلام ولدفع العار عنه وعن عشيرته فاظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووقعت اجابته الى سؤاله على حسب ما ظهر من حاله الى ان كشف الله الغطاء عن ذلك قوله فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليصلي عليه قوله اتصلي عليه الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار قوله «وقد» الواو فيه للحال قوله «نهاك ربك ان تصلي عليه قال الكرماني ابن نهاه و نزول قوله ولا تصل على احد منهم بعد ذلك فاجاب بقوله لعل عمر استفاد النهي من قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين اومن قوله ان تستغفر لهم فانه اذا لم يكن للاستغفار فائدة المغفرة يكون عبثا فيكون منهيا عنه وقال القرطبي لعل ذلك وقع في خاطر عمر رضي الله تعالى عنه فيكون من قبيل الالهام قوله انما خيرني الله اي بين الاستغفار وتركه قوله وسازيد حمل رسول الله ﷺ عدد السبعين على حقيقته وحمله عمر رضي الله تعالى عنه على المبالغة وقال الخطابي فيه حجة لمن رأى الحكم بالمفهوم لانه جعل السبعين بمنزلة الشرط فاذا جاوز هذا العدد كان الحكم بخلافه وكان رأي عمر التصلب في الدين والشدة على المنافقين وقصد عليه الصلاة والسلام الشفقة على من تعلق بطرف من الدين والتألف لابنه ولقومه فاستعمل احسن الامرين وافضلهما قوله انه منافق انما جزم بذلك جريا على ما كان اطلع عليه من احواله ولم ياخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله وصلى عليه اجراء له على ظاهر حكم الاسلام وذهب بعض اهل الحديث الى تصحيح اسلام عبد الله بن ابي بصلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه وهذا ليس بصحيح لمخالفته الاحاديث الصحيحة المصرحة بما ينافي ذلك وقد اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في هذه القصة قال فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره قال فذكر لنا النبي ﷺ قال وما يغني عنه قميصي من الله واني لارجو ان يسلم بذلك الف من قومه قوله فانزل الله تعالى الى آخره زاد مسدد في حديثه عن يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر في آخره فترك الصلاة عليهم وفي حديث ابن عباس فصلى عليه ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت وزاد ابن اسحاق في المغازي في حديث الباب فما صلى رسول الله ﷺ على منافق بعده حتى قبضه الله تعالى *

١٩١ - ﴿ **حدثنا** يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ وقال غَيْرُهُ **حدثني** اللَّيْثُ **حدثني** عُقَيْلٌ عنِ ابنِ شِهابٍ قال أخبرَني عُبَيْدُ اللهِ بنُ عبْدِ اللهِ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ عنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّهُ قال لمَّا ماتَ عبْدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُول دُعِيَ لهُ رسولُ اللهِ صلي اللهُ عليه وسلم لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا قامَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم وَثَبْتُ إلَيْهِ فَقُلْتُ يارسولَ اللهِ أتُصَلِّي عَلى ابنِ أُبَيٍّ وقَدْ قال يوْمَ كَذَا كَذَا وكَذَا قال أُعَدِّدُ عليْهِ قَوْلَهُ فَتَبَسَّمَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم وقال أخِّرْ عَنِّي ياعُمَرُ فلَمَّا أكْثَرْتُ علَيْهِ قال إنِّي خُيِّرْتُ فاخْتَرْتُ لوْ أعْلَمُ أنِّي إنْ زِدْتُ عَلى السَّبْعِينَ يُغْفَرْ لهُ لَزِدْتُ علَيْها قال فَصَلَّى عَلَيْهِ رسولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَمْكُثْ إلاَّ يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتِ الآيَتانِ منْ بَراءَةَ ولاَ تُصَلِّ عَلى أحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أبَدًا إلى قَوْلِهِ وهُمْ فاسِقُونَ قال فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأتِي عَلى رسولِ اللهِ ﷺ واللهُ ورسُولُهُ أعْلَمُ ﴾

اخرج الحديث المذكور من وجه آخر عن ابن عباس عن عمر رضي الله تعالى عنه ومضى الحديث في الجنائز واخرجه الترمذي والنسائي في التفسير ايضا واخرجه النسائي ايضا في الجنائز **قوله** وقال غيره الغير هو عبد الله بن صالح كاتب الليث **قوله** سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو وبعدها لام اسم ام عبد الله وهي خزاعية وعبد الله من الخزرج احد قبيلة الانصار **قوله** ابن سلول بالرفع لانه صفة عبد الله لا صفة ابي قوله فتبسم رسول الله ﷺ كان ذلك تعجبا من صلابة عمر رضي الله تعالى عنه وبغضه للمنافقين قيل لم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم يتبسم عند شهود الجنائز

واجيب بانه كان على وجه الغلبة قوله يغفر له بجزم الراء لانه جواب الشرط وفي رواية الكشميهني فغفر له بالفاء على صيغة الماضي قوله «بعد» بضم الدال لانه قطع عن الاضافة فبنى على الضم قوله من جرأتي بضم الجيم اى من اقدامي عليه قوله والله ورسوله اعلم قيل الظاهر انه من قول عمر رضى الله تعالى عنه ويحتمل ان يكون من قول ابن عباس ✡

﴿باب قَوْلِهِ ولاَ تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبدًا ولاَ تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى ولا تصل الى آخره وظاهر الآية انها نزلت في جميع المنافقين لكن ورد ما يدل على انها نزلت في عدد معين منهم قال الواقدى اخبرنا معمر عن الزهرى قال قال حذيفة رضى الله تعالى عنه قال لى رسول الله ﷺ انى مسر اليك سرا فلا تذكره لاحد انى نهيت ان اصلى على فلان وفلان رهط ذوى عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر رضى الله تعالى عنه اذا اراد ان يصلى على احد استتبع حذيفة فان مشى مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق آخر عن جبير ابن مطعم انهم اثنا عشر رجلا ✽

١٩٢ - ﴿حدثني إبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حدَّثنا أَنَسُ بنُ عِياضٍ عن عُبَيْدِ اللهِ عنْ نافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما أَنَّهُ قال لَمَّا تُوُفِّيَ عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ جاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليْهِ وسلم فأَعطاهُ قَمِيصَهُ وأَمَرَهُ أَنْ يُكَفِّنَهُ فِيهِ ثُمَّ قامَ يُصَلِّي عَلَيْهِ فأَخَذَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ بِثَوْبِهِ فقال تُصَلِّي عَلَيْهِ وهُوَ مُنافِقٌ وقَدْ نَهاكَ اللهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ قال إِنَّما خَيَّرَنِي اللهُ أَوْ أَخْبَرَنِي اللهُ فقال اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ فقال سأَزِيدُ عَلى سَبْعِينَ قال فَصَلَّى عَلَيْهِ رسولُ اللهِ ﷺ وصَلَّيْنا مَعَهُ ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ ولا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبدًا ولاَ تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا باللهِ ورَسُولِهِ وماتُوا وهُمْ فاسِقُونَ﴾

هذا وجه آخر فى الحديث المذكور عن ابن عمر في الباب الذى قبله قوله انما خيرنى الله او اخبرنى كذا وقع بالشك والاول من التخيير ✽ والثانى من الاخبار ووقع في اكثر الروايات خيرنى يعنى بين الاستغفار وتركه وكذا وقع بغير شك عند الاسماعيلى اخرجه من طريق اسماعيل بن ابى اويس عن ابى ضمرة وهو انس بن عياض بلفظ انما خيرنى الله من التخيير فحسب وقد استشكل فهم التخيير من الآية حتى ان جماعة من الاكابر طعنوا في صحة هذا الحديث مع كثرة طرقه منهم القاضى ابو بكر فانه قال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان رسول الله ﷺ قاله ومنهم ابو بكر الباقلانى فانه قال في التقريب هذا الحديث من اخبار الاحاد التى لا يعلم ثبوتها ومنهم امام الحرمين قال في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث ومنهم الغزالى قال فى المستصفى الاظهر ان هذا الحديث غير صحيح ومنهم الداودى قال هذا الحديث غير محفوظ واجيب بانهم ظنوا ان قوله ذلك بانهم كفروا والآية نزل مع قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ولم يكن نزوله الامتراخيا عن صدر الآية فحينئذ يرتفع الاشكال وقد قال الزمخشرى ما فيه رفع للاشكال المذكور وملخص سؤاله انه قال قد تلا قوله ذلك بانهم كفروا وقوله استغفر لهم أو لا تستغفر لهم فبين الصارف عن المغفرة لهم وملخص جوابه انه مثل قول ابراهيم عليه السلام ومن عصانى فانك غفور رحيم وذلك انه تخيل بما قال اظهار الغاية رحمته ورأفته على من بعث اليه وقد رد كلام الزمخشرى هذا من لا يدانيه ولا يجاريه في مثل هذا الباب فانه قال لا يجوز نسبة ما قاله الى الرسول لان الله اخبر انه لا يغفر للكفار واذا كان لا يغفر لهم فطلب المغفرة لهم مستحيل وذا لا يقع من النبى ﷺ ورد عليه بان النهى عن الاستغفار لمن مات مشركا

لا يستلزم

لا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات مظهر الاسلام **قوله** سازيد على السبعين لاستمالة قلوب عشيرته لا انه اراد انه اذا زاد على السبعين يغفر له ويؤيد هذا تردده في الحديث الآخر حيث قال لو اعلم انى ان زدت على السبعين يغفر له لزدت وقيل لما قال سازيد نزلت سواء عليهم استغفرت لهم الآية فتركه *

﴿ باب قوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل سيحلفون بالله الآية وسقط فى رواية الاصيلى لفظ لكم والصواب اثباتها واخبر الله عن المنافقين بانهم اذا رجعوا الى المدينة يعتذرون ويحلفون بالله لتعرضوا عنهم فلا تؤنبوهم فاعرضوا عنهم احتقارا لهم انهم رجس اى جبناء نجس بواطنهم واعتقاداتهم ومأواهم فى آخرتهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون من الآثام والخطايا *

١٩٣ ـ ﴿ **حدثنا** يحيى **حدثنا** الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله أن عبد الله بن كعب بن مالك قال سمعت كعب بن مالك حين تخلف عن تبوك والله ما أنعم الله على من نعمة بعد إذ هدانى أعظم من صدقى رسول الله ﷺ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا حين أنزل الوحى سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم اليهم الى قوله الفاسقين ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن عبد الله بن بكير المخزومى المصرى والحديث مضى مطولا فى غزوة تبوك بهذا الاسناد ومضى الكلام فيه هناك قوله ما انعم الله على من نعمة كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية المستملى وحده على عبد نعمة والاول هو الصواب قوله ان لا اكون قال عياض كذا وقع فى نسخ البخارى ومسلم والمعنى ان اكون كذبته ولا زائدة كما قال الله تعالى ما منعك ان لا تسجد اى ان تسجد قوله ان لا اكون مستقبل وكذبته ماض وبينهما منافاة ظاهرا ولكن المستقبل فى معنى الاستمرار المتناول للماضى فلا منافاة بينهما قوله الى الفاسقين تفسير قوله اليهم *

﴿ باب قوله يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم الى قوله الفاسقين ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل يحلفون لكم الى آخره هكذا ثبت هذا الباب لابى ذر وحده بغير حديث وليس بمذكور اصلا فى رواية الباقين نزلت هذه فى المنافقين يحلفون لكم لاجل ان ترضوا عنهم فان ترضوا عنهم بحلفاتهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اى الخارجين عن طاعته وطاعة رسول الله ﷺ

﴿ باب قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل وآخرون الآية وسيقت الآية كلها فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية ولما اخبر الله تعالى عن حال المنافقين المتخلفين عن الغزاة رغبة عنها وتكذيبا شرع فى بيان حال الذين تأخروا عن الجهاد كسلا وميلا الى الراحة مع ايمانهم وتصديقهم بالحق فقال وآخرون اعترفوا بذنوبهم اى اقروا بها واعترفوا فيما بينهم وبين ربهم ولهم اعمال اخر صالحة خلطوا هذه بتلك فهؤلاء تحت عفو الله وغفرانه فهذه الآية وان كانت نزلت فى اناس معينين الا انها عامة فى كل المذنبين الخطائين المخلطين المتلوثين وقال مجاهد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نزلت فى ابى لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك فقال بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة معه وقيل وتسعة معه *

١٩٤ - ﴿ حدثنا مُؤَمَّلٌ هو ابنُ هِشام حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا عَوفٌ حدثنا أبو رَجاء حدثنا سَمُرَةُ بنُ جُندَبٍ رضى الله عنهُ قال قال رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَنا أتاني اللَّيلَةَ آتِيان فابتَعَثاني فانتَهيا إلى مَدينَةٍ مَبنيةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ ولَبِنِ فِضَّةٍ فَتلَقّانا رجالٌ شَطرٌ مِن خَلقِهِم كأحسَنِ ما أنتَ راءٍ وشَطرٌ كأقبَحِ ما أنتَ راءٍ قالا لَهُم اذهَبوا فقعوا في ذلكَ النَّهرِ فوقَعوا فيهِ ثمَّ رجَعوا إلَينا قد ذَهَبَ ذلكَ السُّوءُ عنهُم فصاروا في أحسَنِ صُورَةٍ قالا لي هذِهِ جَنَّةُ عَدنٍ وهذا مَنزِلُكَ قالا أمّا القَومُ الَّذينَ كانوا شَطرٌ مِنهُم حَسَنٌ وشَطرٌ مِنهُم قَبيحٌ فإنَّهُم خَلَطوا عمَلاً صالحاً وآخَرَ سيِّئاً تَجاوَزَ اللهُ عنهُم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فانهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ومؤمل بضم الميم وفتح الهمزة وكسر الميم وفتحها واسماعيل ابن ابراهيم هو اسماعيل بن علية وعوف هو الاعرابي وابو رجاء ضد اليأس عمران العطاردي والحديث اخرجه البخاري مقطعا في الصلاة وفي الجنائز وفي البيوع وفي الجهاد وفي بدء الخلق وفي صلاة الليل وفي الادب وفي الصلاة وفي احاديث الانبياء وفي التفسير وفي التعبير عن مؤمل بن هشام وقد ذكرنا في المواضع الماضية ما فيه الكفاية قوله « آتيان » اى ملكان قوله « فابتعثاني » اى من النوم قوله « شطر » اى نصف قوله « أما القوم » قسيمه هو قوله هذا منزلك قوله « الذين » ويروى الذي بالافراد ويؤول بما يؤول به قوله « وخضتم كالذي خاضوا » قوله « كانوا شطر منهم حسن » القياس كان شطر منهم حسنا ولكن كان تامة وشطر مبتدأ وحسن خبره والجملة حال بدون الواو وهو فصيح كما في قوله تعالى (اهبطوا بعضكم لبعض عدو) *

﴿ باب قَولِهِ ما كانَ لِلنَّبيِّ والَّذينَ آمَنوا أن يَستَغفِروا لِلمُشرِكينَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (ما كان للنبي) الى آخره قال قتادة في هذه الآية ذكر لنا ان رجالا من اصحاب النبي ﷺ قالوا يا نبي الله ان من آبائنا من كان يحسن الجوار ويصل الارحام ويفك العاني ويوفي بالذمم أفلا نستغفر لهم فقال النبي ﷺ « بلى والله اني لاستغفرن لابي كما استغفر ابراهيم لابيه فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا حتى بلغ الجحيم » وقال العوفي عن ابن عباس في هذه الآية ان رسول الله ﷺ أراد أن يستغفر لامه فنهاه الله عن ذلك فقال ان ابراهيم خليل الله استغفر لابيه فانزل الله (وما كان استغفار ابراهيم لابيه إلا عن موعدة وعدها إياه) وقال على بن ابى طلحة عن ابن عباس في هذه الآية كانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الآية فلما أنزلت أمسكوا عن الاستغفار لامواتهم ولم ينهوا أن يستغفروا للاحياء حتى يموتوا ثم أنزل الله (وما كان استغفار ابراهيم لابيه) الآية *

١٩٥ - ﴿ حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ أخبرَنا مَعمَرٌ عنِ الزُّهريِّ عن سَعيد بنِ المُسَيَّبِ عن أبيه قال لمّا حضَرَت أبا طالِبٍ الوَفاةُ دخَلَ علَيهِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وعِندَهُ أبو جَهلٍ وعبدُ اللهِ بنُ أبي أُمَيَّةَ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أي عَمِّ قُل لا إلهَ إلاّ اللهُ أُحاجُّ لكَ بِها عِندَ اللهِ فقال أبو جَهلٍ وعبدُ اللهِ بنُ أبي أُمَيَّةَ يا أبا طالِبٍ أتَرغَبُ عن مِلَّةِ عبدِ المُطَّلِبِ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأستَغفِرَنَّ لكَ ما لَم أُنهَ عنكَ فنَزَلَت ما كانَ لِلنَّبيِّ والَّذينَ آمَنوا أن يَستَغفِروا لِلمُشرِكينَ ولَو كانوا أُولي قُربى مِن بَعدِ ما تَبَيَّنَ لَهُم أنَّهُم أصحابُ الجَحيمِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضى هذا الحديث في كتاب الجنائز في باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله فانه أخرجه هناك عن اسحق عن يعقوب بن ابراهيم عن أبيه عن صالح عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبيه الى آخره باتم منه ومضى الكلام فيه هناك عن سعيد بن المسيب عن أبيه المسيب بفتح الياء وكسرها وقال النووي لم يرو عن المسيب إلا ابنه وفيه رد على الحاكم أبي عبد الله فيما قاله إن البخاري لم يخرج عن أحد ممن لم يرو عنه إلا واحد ولعله أراد من غير الصحابة وأبو طالب اسمه عبد مناف وأبو جهل عمرو بن هشام المخزومي وعبد الله بن أبي أمية المخزومي أسلم عام الفتح **قوله** «أي عم» يعني يا عمي حذفت ياء الاضافة للتخفيف **قوله** «أحاج» جواب للامر وقال القرطبي وقد سمعت أن الله أحيى عمه اباطالب فآمن به وروى السهيلي في الروض بسنده ان الله احيى أم النبي ﷺ واباه فآمنا به *

﴿ باب قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤف رحيم ﴾

اى هذا باب في قوله (لقد تاب) الآية وفي رواية ابي ذر هكذا ساق الى قوله (اتبعوه) الآية قال الزمخشري في قوله (تاب الله على النبي) كقوله (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) (فاستغفر لذنبك) وهو بعث للمؤمنين على التوبة وانه ما من مؤمن الا وهو يحتاج الى التوبة والاستغفار حتى النبي والمهاجرين والانصار وقيل تاب الله عن اذنه للمنافقين في التخلف عنه وقيل معنى التوبة على النبي ﷺ انه مفتاح كلام لانه لما كان سبب توبة التائبين ذكر معهم كقوله (فان لله خمسه وللرسول) **قوله** «في ساعة العسرة» اى الشدة وضيق الحال قال جابر عسرة الظهر وعسرة الزاد وعسرة المال وقال مجاهد وغيره نزلت هذه الآية في غزوة تبوك وذلك أنهم خرجوا اليها في شدة الحر في سنة مجدبة وعسر من الزاد والماء وقال قتادة ذكر لنا أن رجلين كانا يشقان التمرة بينهما وكان النفر يتناولون التمرة بينهم يمصها هذا ثم يشرب عليها ثم يمصها هذا ثم يشرب عليها فتاب الله عليهم وأقفلهم من غزوتهم **قوله** «من بعد ما كاد تزيغ» اى تميل قلوب فريق منهم عن الحق وتشك في دين رسول الله ﷺ بالذي نالهم من المشقة والشدة **قوله** «ثم تاب عليهم» أي رزقهم الله الانابة اليه والرجوع الى الثبات على دينه انه أي ان الله (بهم رؤف رحيم) *

۱۹٦ ـ ﴿ حدثنا أحمد بن صالح قال حدثني ابن وهب قال أخبرني يونس قال أحمد وحدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الرحمن بن كعب قال أخبرني عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك في حديثه وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال في آخر حديثه إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله ورسوله فقال النبي ﷺ أمسك بعض مالك فهو خير لك ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ثم تاب عليهم وأحمد بن صالح أبو جعفر المصري روى عن عبد الله بن وهب المصري وعن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد بن أخي يونس بن يزيد الايلي يروي عن عمه يونس عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصاري عن ابيه عبد الله ابن كعب بن مالك الانصاري سمع اباه كعب بن مالك الانصاري وهذا طرف من حديث طويل في قصة كعب بن مالك مضى في كتاب المغازي وهذا القدر الذي اختصر عليه هنا اقتصر عليه في كتاب الوصايا **قوله** «وكان قائد كعب» اى كان عبد الله قائد أبيه من بين أبنائه حين عمي كعب وأبناؤه ثلاثة عبد الله وعبد الرحمن وعبيد الله وكلهم رووا عن ابيهم كعب بن مالك *

﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم ﴾

لم يذكر هنا لفظ باب والآية المذكورة بتمامها فی رواية الأكثرين وفی رواية ابی ذر الی قوله بما رحبت الآية قوله «وعلى الثلاثة» ای وتاب الله على الثلاثة وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية قوله «خلفوا» ای عن الغزو وقری، خلفوا بفتح الخاء واللام المخففة ای خلفوا المغازين بالمدينة وفسدوا من الخالفة وخلوف الفم وقرأ جعفر الصادق خالفوا وقرأ الاعمش وعلى الثلاثة المخلفين قوله «بما رحبت» ای برحبها ای بسعتها وهو مثل للحيرة فی امرهم كأنهم لا يجدون فيها مكانا يقرون فيها قلقا وجزعا مما هم فيه قوله «انفسهم» ای قلوبهم لا يسعها انس ولا سرور قوله «وظنوا» ای علموا ان لا ملجأ من سخط الله الا الى الله بالاستغفار قوله «ثم تاب عليهم» ای ثم رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة بعد اخرى ليتوبوا ای ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا وليتوبوا ايضا فی المستقبل ان حصلت منهم خطيئة ☆

١٩٧ ـ حدثنی محمدٌ حدثنا أحمدُ بنُ أبی شعیبٍ حدثنا موسی بنُ أعینَ حدثنا إسحاقُ ابنُ راشدٍ أنّ الزُّهریَّ حدّثهُ قال أخبرنی عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ عن أبیهِ قال سمعتُ أبی كعبَ بنَ مالكٍ وهوَ أحدُ الثلاثةِ الذینَ تیبَ علیهم أنهُ لم یتخلفْ عن رسولِ اللهِ ﷺ فی غزوةٍ غزاها قطُّ غیرَ غزوتینِ غزوةِ العُسرةِ وغزوةِ بدرٍ قال فأجمعتُ صِدقی رسولَ اللهِ ﷺ ضُحًى وكان قلّما یقدمُ منْ سفرٍ سافرهُ إلا ضحًى وكانَ یبدأُ بالمسجدِ فیركعُ ركعتینِ ونهى النبیُّ ﷺ عن كلامی وكلامِ صاحبیَّ ولم ینهَ عن كلامِ أحدٍ منَ المتخلفینَ غیرِنا فاجتنبَ الناسُ كلامنا فلبثتُ كذلكَ حتى طالَ علیَّ الأمرُ وما منْ شیءٍ أهمُّ الیَّ منْ أنْ أموتَ فلا یصلی علیَّ النبیُّ ﷺ أو یموتَ رسولُ اللهِ ﷺ فأكونَ منَ الناسِ بتلكَ المنزلةِ فلا یكلمنی أحدٌ منهمْ ولا یصلی علیَّ فأنزلَ اللهُ توبتنا على نبیهِ ﷺ حینَ بقیَ الثلثُ الآخرُ منَ اللیلِ ورسولُ اللهِ صلى اللهُ علیه وسلم عندَ أمِّ سلمةَ وكانتْ أمُّ سلمةَ محسنةً فی شأنی معنیةً فی أمری فقال رسولُ اللهِ صلى الله علیه وسلم یا أمَّ سلمةَ تیبَ على كعبٍ قالتْ أفلا أرسلُ إلیهِ فأبشرهُ قال إذًا یحطمكمُ الناسُ فیمنعونكمُ النومَ سائرَ اللیلةِ حتى إذا صلى رسولُ اللهِ صلى اللهُ علیه وسلم صلاةَ الفجرِ آذنَ بتوبةِ اللهِ علینا وكانَ إذا استبشرَ استنارَ وجههُ حتى كأنهُ قطعةٌ منَ القمرِ وكنا أیها الثلاثةُ الذین خلفوا عن الأمرِ الذی قبلَ منْ هؤلاءِ الذینَ اعتذروا حینَ أنزلَ اللهُ لنا التوبةَ فلما ذكرَ الذین كذبوا رسولَ اللهِ صلى اللهُ علیه وسلم منَ المتخلفینَ واعتذروا بالباطلِ ذكروا بشرِّ ما ذكرَ بهِ أحدٌ قال اللهُ سبحانهُ ﴿یعتذرونَ إلیكمْ إذا رجعتمْ إلیهمْ قلْ لا تعتذروا لنْ نؤمنَ لكمْ قدْ نبأنا اللهُ منْ أخباركمْ وسیرى اللهُ عملكمْ ورسولهُ الآیة﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد شيخ البخاري مختلف فيه فقال الحاكم هو محمد بن النضر النيسابوري وقدمر في تفسير سورة الانفال وقال مرة هو محمد بن ابراهيم البوشنجي وقال ابو علي الغساني هو محمد بن يحيى الذهلي واحمد ابن ابي شعيب هو احمد بن عبد الله بن مسلم وابو شعيب كنية مسلم لا كنية عبد الله وكنية احمد ابو الحسن وقد وقع في رواية ابي علي بن السكن حدثني احمد بن ابي شعيب بلا ذكر محمد والاول هو قول الاكثرين وان كان احمد بن ابي شعيب من مشايخه وهو ثقة باتفاق وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وموسى بن اعين بفتح الهمزة والياء آخر الحروف وسكون العين المهملة بينهما الجزري بالجيم والزاي والراء وقد مر في الصوم واسحق بن راشد الجزري ايضا والزهري محمد بن مسلم وهذا الحديث قطعة من قصة كعب بن مالك وقد تقدمت بكمالها في المغازي في غزوة تبوك قوله «تيب» بكسر التاء المثناة وسكون الياء آخر الحروف مجهول تاب توبة قوله «غزوة العسرة» ضد اليسرة وهي غزوة تبوك قوله «فاجمعت» اي عزمت قوله «صاحبي» وهما مرارة بن الربيع وهلال بن امية قوله «اهم» من اهمني الامر اذا اقلقك واحزنك قوله «ولا يصلي» على صيغة المجهول وفي رواية الكشميهني ولا يسلم وحكى عياض انه وقع لبعض الرواة فلا يكلمني احد منهم ولا يسلمني واستبعده لان المعروف ان السلام انما يتعدى بحرف الجر وقد وجهه بعضهم بان يكون اتباعا او يرجع الى قول من فسر السلام بانت مسلم مني قلت هذا توجيه لا طائل تحته قوله «ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند ام سلمة» الواو فيه للحال وام سلمة هند قوله «معنية» بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وبالياء آخر الحروف المشددة من الاعتناء وهذه رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني معينة بضم الميم وكسر العين وسكون الياء وفتح النون من الاعانة وليست بمشتقة من العون كما قاله بعضهم قوله «اذا يحطمكم» من الحطم وهو الدوس وفي رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني اذا يخطفكم بالخاء المعجمة وبالفاء من الخطف وهو مجاز عن الازدحام قوله «آذن» اي اعلم قوله «كذبوا» بتخفيف الذال ورسول الله بالنصب لان كذب يتعدى بدون الصلة قوله «يعتذرون اليكم» يعني المنافقين اذا رجعوا الى المدينة يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قوله «لن نؤمن لكم» اي لن نصدقكم قوله «قد نبأنا الله» اي قد اخبرنا الله من سرائركم وما تخفي صدوركم وسيرى الله عملكم ورسوله فيما بعد اتتوبون من نفاقكم ام تقيمون عليه وتردون بعد الموت الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم فيخبركم بما كنتم تعملون في السر والعلانية ويجزيكم عليها *

﴿ بابٌ قَوْلُهُ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصادِقِينَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا الآية وهذه الآية عقيب قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية ولما جرى على هؤلاء الثلاثة من الضيق والكرب وهجر المسلمين اياهم نحوا من خمسين ليلة فصبروا على ذلك واستكانوا لامر الله فرج الله عنهم بسبب صدقهم جميع ذلك وتاب عليهم وكان عاقبة صدقهم وتقواهم نجاة لهم وخيرا واعقب ذلك بقوله يا ايها الذين آمنوا الآية قوله «اتقوا الله» اي خافوه قوله «وكونوا مع الصادقين» يعني الزموا الصدق تكونوا مع اهله وتنجوا من المهالك ويجعل لكم فرجا من اموركم ومخرجا *

۱۹۸ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابن شهابٍ عن عبدِ الرحمٰن ابن عبدِ اللهِ بن كَعْبِ بن مالكٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ كَعْبِ بن مالكٍ وكانَ قائِدَ كَعْبِ بن مالكٍ قال سَمِعْتُ كَعْبَ بنَ مالكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عن قِصَّةِ تَبُوكَ فَواللهِ ما أعْلَمُ أحَدًا أبْلاهُ اللهُ في صِدْقِ الحَدِيثِ أحْسَنَ مِمَّا أبْلانِي ما تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ الى يَوْمِي هذا كَذِبًا وأنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ على رسُولِهِ ﷺ لَقَدْ تابَ اللهُ عَلَى النَّبيِّ والمُهاجِرِينَ الى

قوله وكونوا مع الصادقين ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من حيث ان الله فرج عن كعب وتاب عليه بحسن صدقه كما في متن الحديث وانزل الله تعالى هذه الاية وامر المؤمنين بالتقوى والصدق ورجال اسناده قد ذكروا عن قريب وفيما قبله غير مرة والحديث قطعة من حديث كعب الطويل وتكلمنا فيه فيما مضى ۞

﴿باب قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (لقد جاءكم) الآية كذا ثبت الى آخر الاية فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر الى قوله ما عنتم وقد من الله تعالى بهذه الاية على المؤمنين بما ارسل اليهم رسولا من انفسهم اى من جنسهم وعلى لغتهم كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم) وقرىء من انفسكم من النفاسة اى من اشرفكم وافضلكم وقيل هى قراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفاطمة وعائشة رضى الله تعالى عنهما قوله «عزيز عليه ما عنتم» اى يعز عليه ما يشق عليكم ولهذا جاء فى الحديث بعثت بالحنفية السمحة وعنتم من العنت وهو المشقة وقال ابن الانبارى اصله التشديد وقال الضحاك الاثم وقال ابن ابى عروبة الضلال وقيل الهلاك وحاصل المعنى يعز عليه ان تدخلوا النار وجمعت هذه الاية ست صفات لسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الرسالة والنفاسة والعزة وحرصه على ايصال الخيرات الى امته فى الدنيا والاخرة والرأفة والرحمة قال الحسين بن الفضل لم يجمع الله لنبى من الانبياء اسمين من اسمائه الا لسيدنا رسول الله ﷺ حيث قال (بالمؤمنين رؤف رحيم) وقال عز وجل (ان الله بالناس لرؤف رحيم) ۞ ﴿ من الرأفة ﴾

يعنى رؤف من الرأفة وهى الحنو والعطف وهى اشد الرحمة ولم يثبت هذا فى رواية ابى ذر ۞

۱۹۹ - ﴿حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى ابن السباق أن زيد ابن ثابت الأنصاري رضى الله عنه وكان ممن يكتب الوحى قال أرسل إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس وإنى أخشى أن يستحر القتل بالقراء فى المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه وإني لأرى أن تجمع القرآن قال أبو بكر قلت لعمر كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ورأيت الذى رأى عمر قال زيد بن ثابت وعمر عنده جالس لا يتكلم فقال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرنى به من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر هو والله خير فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبى بكر وعمر فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز

عليه

عليه ماعنتم حريص عليكم إلى آخرها وكانت الصحف التى جمع فيها القرآن عند أبى بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضى الله عنهما ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله (لقد جاءكم رسول) الى آخر الآيتين و ابو اليمان الحكم بن نافع و ابن السباق بفتح السين المهملة وتشديد الباء الموحدة وهو عبيد حجازى * والحديث أخرجه الترمذى فى التفسير عن بندار وأخرجه النسائى فى فضائل القرآن عن الهيثم بن أيوب **قوله** «مقتل أهل اليمامة» اى أيام مقاتلة الصحابة رضى الله تعالى عنهم مسيلمة الكذاب الذى ادعى النبوة وكان مقتلهم سنة أحدى عشرة من الهجرة واليمامة بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الميم مدينة باليمن وسميت باسم المصلوبة على بابها وهى التى كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام وتعرف بالزرقاء لزرقة عينها واسمها عنزة وقال البكرى كان اسم اليمامة فى الجاهلية جو بفتح الجيم وتشديد الواو حتى سماها الملك الحميرى لما قتل المرأة التى تسمى اليمامة باسمها وقال الملك الحميرى *

وقلنا فسموا اليمامة باسمها * وسرنا وقلنا لانريد الاقامة

وزعم عياض انها تسمى أيضا العروض بفتح العين المهملة وقال البكرى العروض اسم لمكة والمدينـة معروف **قوله** «قد استحر» اى اشتد وكثر على وزن استفعل من الحر وذلك ان المكروه يضاف الى الحر والمحبوب يضاف الى البرد ومنه المثل تولى حارها من تولى قارها وقتل بها من المسلمين الف ومائة وقيل الف واربعمائة منهم سبعون جمعوا القرآن **قوله** « فى المواطن» أى المواضع التى سيغزو فيها المسلمون ويقتل ناس من القراء فيذهب كثير من القرآن **قوله** « كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ » قال ابن الجوزى هذا كلام من يؤثر الاتباع ويخشى الابتداع وانما لم يجمعه رسول الله ﷺ لانه كان بمعرض ان ينسخ منه أو يزاد فيه فلو جمعه لكتب وكان الذى عنده نقصان ينكر على من عنده الزيادة فلما أمن هذا الامر بموته ﷺ جمعه ابو بكر رضى الله تعالى عنه ولم يصنع عثمان فى القرآن شيئا وانما أخذ الصحف التى وضعها عند حفصة رضى الله تعالى عنها وامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وعبـد الله بن الحارث بن هشام وسعيد بن العاص وأبى بن كعب فى اثنى عشر رجلا من قريش والانصار فكتب منها مصاحف وسيرها الى الامصار لان حذيفة أخبره بالاختلاف فى ذلك فلما توفيت حفصـة أخذ مروان بن الحكم تلك الصحف فغسلها وقال اخشى أن يخالف بعض القرآن بعضا وفى لفظ أخاف أن يكون فيه شىء يخالف مانسخ عثمان وانما فعل عثمان هذا ولم يفعله الصديق رضى الله تعالى عنـه لان غرض ابى بكر كان جمع القرآن بجميع حروفه ووجوهه التى نزل بها وهى على لغة قريش وغيرها وكان غرض عثمان تجريد لغة قريش من تلك القراآت وقد جاء ذلك مصرحا به فى قول عثمان لهؤلاء الكتاب فجمع ابو بكر غير جمع عثمان فان قيل فما قصـد عثمان باحضار الصحف وقد كان زيد ومن أضيف اليه حفظوه قيل الغرض بذلك سد باب المقالة وان يزعم زاعم ان فى الصحف قرآنا لم يكتب ولئـلا يرى انسان فيما كتبوه شيئا مما لم يقرأ به فينكره فالصحف شاهدة بجميع ما كتبوه **قوله** «هو والله خير» يحتمل أن يكون لفظ خير أفعل التفضيل (فان قلت) كيف ترك رسول الله ﷺ ماهو خير (قلت) هذا خير فى هذا الزمان وكان تركه خيرا فى زمانه ﷺ لعدم تمـام النزول واحتمال النسخ كما أشرنا اليه عن قريب **قوله** «انك رجل شاب» يخاطب به ابو بكر زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهما وانما قال شاب لان عمره كان احدى عشرة سنة حين قدم رسول الله ﷺ المدينة وخطاب ابى بكر اياه بذلك فى خلافته فاذا اعتبرت هذا يكون عمره حينئذ مادون خمس وعشرين سنة وهى أيام الشباب **قوله** «لانتهمك» دل على عدم اتهامه **بقوله** «كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» وكتابته الوحى تدل على أمانته الغاية وكيف وكان من فضلاء الصحابة ومن اصحاب الفتوى **قوله** «فتتبع» أمر والقرآن منصوب به **قوله** «فوالله لو كلفنى» من كلام زيد يحلف بالله أن ابا بكر لو كلفه كذا وكذا **قوله** «ما كان اثقل» جواب لو **قوله** «فتتبعت القرآن» قيل ان زيدا كان جامعا

للقرآن فامنى هذا التتبع والطلب لشىء انما هو ليحفظه ويعلمه اجيب انه كان يتتبع وجوهه وقرآته ويسأل عنهما غيره ليحيط بالاحرف السبعة التى نزل بها الكتاب العزيز ويعلم القرآت التى هى غير قراءته قوله «اجمعه» حال من الاحوال المقدرة المنتظرة قوله «من الرقاع» بكسر الراء جمع رقعة يكون من ورق ومن جلد ونحوهما قوله «والاكتاف» جمع كتف وهو عظم عريض يكون فى اصل كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه قوله «والعسب» بضم العين والسين المهملتين جمع عسيب وهو جريد النخل العريض منه وكانوا يكشطون خوصها ويتخذونها عصا وكانوا يكتبون فى طرفها العريض وقال ابن فارس عسيب النخل كالقضبان لغيره وذكر فى التفسير اللخاف بالخاء المعجمة وهى حجارة بيض رقاق واحدها لخفة وقال الاصمعى فيها عرض ودقة وقيل الخزف قوله «مع خزيمة الانصارى» وهو خزيمة بن ثابت بن الفاكه الانصارى الخطمى ذو الشهادتين شهد صفين مع على رضى الله تعالى عنه وقتل يومئذ سنة سبع وثلاثين قوله «لم اجدها» مع احد غير خزيمة فان قيل كيف الحق هاتين الآيتين بالقرآن وشرطه أن يثبت بالتواتر قيل له معناه لم اجدها مكتوبتين عند غيره أو المراد لم اجدهما محفوظتين ووجهه أن المقصود من التواتر افادة اليقين والخبر الواحد المحفوف بالقرائن يفيد ايضا اليقين وكان ههنا قرائن مثل كونهما مكتوبتين ونحوهما وان مثله لا يقدر فى مثله بمحضر الصحابة ان يقول الاحقا وصدقا (قلت) ان خزيمة اذكرهم ما نسوه ولهذا قال زيد وجدتهما مع خزيمة يعنى مكتوبتين ولم يقل عرفنى انهما من القرآن مع تصريح زيد بانه سمعهما من النبى ﷺ أو نقول ثبت ان خزيمة شهادته بشهادتين فاذا شهد فى هذا وحده كان كافيا قوله «لقد جاءكم» الى آخر بيان الآيتين ٭

﴿ تَابَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ وَاللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ﴾

اى تابع شعيبا فى روايته عن الزهرى عثمان بن عمر بن فارس البصرى العبدى والليث بن سعيد البصرى كلاهما عن يونس بن يزيد الايلى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وروى متابعة عثمان ابو بكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث عن محمد ابن يحيى عن عثمان بن عمر عن يونس عن الزهرى فذكره واما متابعة الليث عن يونس فرواها البخارى فى فضائل القرآن وفى التوحيد ٭

﴿ وقال اللَّيْثُ حدَّثنى عبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ خالِدٍ عنِ ابنِ شِهابٍ وقال مَعَ أبي خُزَيْمَةَ الأنْصارِيِّ ﴾

اشار بهذا الى أن الليث رحمه الله له فيه شيخ آخر عن ابن شهاب وانه رواه عنه باسناده المذكور ولكنه خالف فى قوله مع خزيمة الانصارى فقال مع ابى خزيمة ورواية الليث هذه وصلها ابو القاسم البغوى فى معجم الصحابة من طريق ابى صالح كاتب الليث عنه به وقال ابو الفرج قوله ابو خزيمة وهم ورد عليه بصحة الطريق اليه ولاحتمال أن يكونا سمعاها كلاهما (قلت) ابو خزيمة هذا هو ابن أوس بن زيد بن أصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار شهد بدرا وما بعدها من المشاهد وتوفى فى خلافة عثمان وهو اخو مسعود بن أوس وقال ابو عمر قال ابن شهاب عن عبيد السباق عن زيد بن ثابت وجدت آخر التوبة مع ابى خزيمة الانصارى ٭

﴿ وقال مُوسى عنْ إبْرَاهِيمَ حدَّثنا ابنُ شِهابٍ مَعَ أبي خُزَيْمَةَ ﴾

اى قال موسى بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب قال مع ابى خزيمة وهذا التعليق وصله البخارى فى فضائل القرآن وفى التلويح هذا التعليق رواه البخارى مسندا فى كتاب الاحكام فى صحيحه ٭

﴿ وتابَعَهُ يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ عنْ أبِيهِ ﴾

اى تابع موسى فى روايته عن ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم المذكور عن ابيه ابراهيم ووصل هذه التابعة فى ابى خزيمة ابو بكر بن ابى داود فى كتاب المصاحف من طريقه ٭

وقال

﴿ وقال أبو ثابتٍ حدثنا إبراهيمُ وقال مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ مَعَ أَبي خُزَيْمَةَ ﴾

ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدنى يروى عن ابراهيم بن سعد وشك فى روايته حيث قال مع خزيمة أو مع ابى خزيمة وكذا رواه البخارى فى الاحكام بالشك والحاصل هنا أن اصحاب ابراهيم بن سعد اختلفوا فقال بعضهم مع ابى خزيمة وقال بعضهم مع خزيمة وشك بعضهم وعن موسى بن اسماعيل ان آية التوبة مع ابى خزيمة وآية الاحزاب مع خزيمة *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

ابتدأ بالبسملة تبركا بها عند شروعه فى تفسير سورة يونس عليه السلام *

﴿ سُورَةُ يُونُسَ ﴾

اى هذا شروع فى تفسير بعض ما فى سورة يونس وفى رواية ابى ذر البسملة بعد **قوله** سورة يونس قال ابو العباس فى مقامات التنزيل هى مكية وفيها آية ذكر الكلبى انها مدنية (لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة) الاية ومابلغنا ان فيها مدنيا غير هذه الاية وفى تفسير ابن النقيب عن الكلبى مكية الا قوله (ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به) فانها نزلت بالمدينة وقال مقاتل كلها مكية غير ايتين (فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين) هاتان الايتان مدنيتان وفى رواية ابن مردويه عن ابن عباس فيها روايتان (الاولى) وهى المشهورة عنه هى مكية (الثانية) مدنية وهى مائة وتسع آيات وسبعة الاف وخمسمائة وسبعة وستون حرفا والف وثمانمائة واثنتان وثلاثون كلمة *

﴿ وقال ابنُ عباسٍ فاختَلَطَ فنبَتَ بالمَاءِ مِنْ كلِّ لوْنٍ ﴾

فى بعض النسخ باب وقال ابن عباس واشار به الى قوله (انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض وهذا التعليق وصله ابن جرير من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فى **قوله** (انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط) فنبت بالماء كل لون مما يأكل الناس كالحنطة والشعير وسائر حبوب الارض واسنده ايضا ابن ابى حاتم من حديث على بن ابى طلحة عنه *

﴿ وقالُوا اتَّخذَ اللهُ ولَدًا سُبْحانَهُ هُوَ الغَنِيُّ ﴾

هذه الاية التى هى الترجمة لم تذكر فى رواية ابى ذر وثبتت لغيره خالية عن الحديث قوله وقالوا اى اهل مكة اتخذ الله ولدا فقالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله قوله سبحانه تنزيه له عن اتخاذ الولد وتعجب به من كلمتهم الحمقاء قوله هو الغنى عن الصاحبة والولد *

﴿ وقال زَيْدُ بنُ أَسْلَمَ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ مُحَمَّدٌ صلى اللهُ عليه وسلم وقال مُجاهِدٌ خَيْرٌ ﴾

زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب وقد فسر قدم صدق فى قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق بانه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ووصل هذا التعليق ابو جعفر بن جرير من طريق ابن عيينة عنه وعن ابن عباس منزل صدق وقيل القدم العمل الصالح وعن الربيع بن انس ثواب صدق وعن السدى قدم يقدمون عليه عند ربهم **قوله** وقال مجاهد خير يعنى قدم صدق هو خير اسنده ابو محمد البستى من حديث ابن أبى نجيح عنه ثم روى عنه ايضا صلاتهم وتسبيحهم وصومهم ورجح ابن جرير قول مجاهد لقول العرب لفلان قدم صدق فى كذا اذا قدم فيه خيرا وقدم شر فى كذا اذا قدم فيه شرا وذكر عياض انه وقع فى رواية ابى ذر وقال مجاهد بن جبر وهو خطأ قلت جبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة اسم والد

مجاهد ووجه كونه خطأ انه لو كان ابن جبير لخلا الكلام عن ذكر القول المنسوب الى مجاهد فى تفسير القدم ويرد بهذا ايضا ماذكره ابن التين انها وقعت كذلك فى نسخة أبى الحسن القابسى *

﴿ يُقالُ تِلْكَ آياتُ يَعْني هٰذِهِ أعْلامُ القُرْآنِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الر تلك آيات الكتاب الحكيم) واراد ان تلك هنا بمعنى هذه على ان معنى تلك ايات الكتاب هذه اعلام القران وعلم من هذه ان اسم الاشارة للغائب قد يستعمل للحاضر لنكتة يعرفها من له يد فى العربية وقال الزمخشرى تلك اشارة الى ماتضمنته السورة من الايات والكتاب السورة والحكيم ذو الحكمة لاشتماله عليها ونطقه بها *

﴿ ومِثْلُهُ حتَّى إذا كُنْتُمْ فى الفُلْكِ وجَرَيْنَ بِهِمْ المَعْنى بِكُمْ ﴾

اى مثل المذكور وهو قوله تلك آيات يعنى هذه اعلام القرآن **قوله** « حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم » وجه المماثلة بينهما وان تلك بمعنى هذه فكذلك قوله بهم بمعنى بكم حيث صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة كما ان فى الاول صرف اسم الاشارة عن الغائب الى الحاضر والنكتة فى الثانى للمبالغة كانه يذكر حالهم لغيرهم ولم ار احدا من الشراح خرج من حق هذا الموضع بل منهم من لم يذكره اصلا كما ان اباذر لم يذكره فى روايته *

﴿ دَعْواهُمْ دُعاؤُهُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وفسر الدعوى بالدعاء قوله سبحانك اللهم تفسير دعواهم وكذا فسره ابو عبيدة *

﴿ أُحيطَ بِهِمْ دَنَوْا مِنَ الهَلَكَةِ أحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وظنوا انهم احيط بهم) وفسره بقوله دنوا من الهلكة اى قربوا من الهلاك وكذا فسره ابو عبيدة يقال فلان قد احيط به اى انه هالك قوله دنوا يجوز ان يكون بضم الدال والنون على صيغة المجهول واصله دنيوا نقلت ضمة الياء الى النون فحذفت لالتقاء الساكنين فصار على وزن فعوا قوله احاطت به خطيئته اشار به الى قوله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته يعنى استولت عليه خطيئته كما يحيط العدو وقيل معناه سدت عليه خطيئته مسالك النجاة وقيل معناه اهلكته كما فى قوله تعالى واحيط بثمره وقرأ أهل المدينة خطيئاته بالجمع *

﴿ فأتْبَعَهُمْ واتْبَعَهُمْ واحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده واشار بهذا الى ان اتبعهم بكسر الهمزة وتشديد التاء من الاتباع بتشديد التاء وان اتبعهم بفتح الهمزة وسكون التاء من الاتباع بسكون التاء واحد فى المعنى والوصل والقطع قال الزمخشرى معناه لحقهم وقيل أتبعه بالتشديد فى الامر اقتدى به واتبعه بالهمزة تلاه وقال الاصمعى الاول ادركه ولحقه والثانى اتبع اثره وادركه وكذا قاله ابو زيد وبالثانى قرأ الحسن *

﴿ عَدْواً مِنَ العُدْوانِ ﴾

اشار به الى قوله فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا وفسره بقوله عدوانا وكذا فسره ابو عبيدة وبغيا وعدوا منصوبان على المصدرية او على الحال او على التعليل اى لاجل البغى والعدوان وقرأ الحسن عدوا بضم العين وتشديد الواو

﴿ وقال مُجاهِدٌ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجالَهُمْ بالخَيْرِ قَوْلُ الإنْسانِ لِوَلَدِهِ ومالِهِ إذا غَضِبَ أللَّهُمَّ لا تُبارِكْ فيهِ والْعَنْهُ . لَقُضِيَ إلَيْهِمْ أجَلُهُمْ لأُهْلِكَ مَنْ دُعِيَ عَلَيْهِ ولأَماتَهُ ﴾

اشار

اشار به الی قوله تعالی ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير الاية نزلت هذه الاية في النضر بن الحارث حيث قال اللهم ان كان هذا هو الحق والتعجيل تقديم الشئ قبل وقته والاستعجال طلب العجلة والمعنى لو يعجل الله للناس الشر اذا دعوه على انفسهم عند الغضب وعلى اهليهم واموالهم كما يعجل لهم الخير لهلكوا قوله وقال مجاهد تعليق وصله ابن ابى حاتم عن حجاج بن حمزة حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فذكره قوله يعجل الله في محل الرفع على الابتداء بتقدير محذوف فيه وهو اخباره تعالى بقوله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قوله قول الانسان خبر المبتدأ المقدر قوله « لقضى اليهم اجلهم » جواب لو قال الزمخشرى معناه لاميتوا واهلكوا وهو معنى قوله « لاهلك من دعى عليه ولاماته » اى لاهلاك الله من دعى عليه ويجوز فيه صيغة المعلوم والمجهول قوله ولاماته عطف على قوله لاهلك واللام فيهما للابتداء ☆

﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى مِثْلُهَا حُسْنَى وَزِيَادَةٌ مَغْفِرَةٌ وَرِضْوَانٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر) الآية والذى ذكره قول مجاهد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابى نجيح عنه وكذا روى عن ابن عباس قال ابن ابى حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب بن الحارث اخبرنا بشر عن ابى روق عن الضحاك عن ابن عباس قوله للذين احسنوا الحسنى قال الزمخشرى اى المثوبة وقال غيره الحسنى قول لا اله الا الله قوله مثلها حسنى اى مثل تلك الحسنى حسنى اخرى مثلها تفضلا وكرما كما في قوله تعالى (ويزيدهم من فضله) وفسر الزيادة بقوله مغفرة ورضوان وعن الحسن ان الزيادة التضعيف وعن على الزيادة غرفة من لؤلؤ واحدة لها اربعة ابواب اخرجه الطبرى ☆

﴿ وقال غيره النظر الى وجهه ﴾

هذا لم يثبت الا لابى ذر وابى الوقت خاصة وقال بعضهم المراد بالغير فيما اظن قتادة وقال صاحب التشريح يعنى غير مجاهد قلت الاصوب هذا المذكور فيما قبله قول مجاهد فيكون هذا قول غيره والذى اعتمد عليه بعضهم فيما قاله على ما اخرج الطبرى من طريق سعيد بن ابى عروبة عن قتادة قال الحسنى هى جنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن وذا لا يدل على ما اعتمده على مالا يخفى ☆

﴿ الْكِبْرِيَاءُ الْمُلْكُ ﴾

اشار بهذا الى قوله (وتكون لكما الكبرياء في الارض ومانحن لكما بمؤمنين) وتفسير الكبرياء بالملك قول مجاهد قال محمد حدثنا حجاج حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه وفى رواية عنه الكبرياء في الارض العظمة واول الآية (قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء) اى قال فرعون وقومه لموسى عليه السلام اجئتنا لتلفتنا اى لتصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا يعنون عبادة الاصنام وتكون لكما الخطاب لموسى وهارون قوله في الارض اى في ارض مصر قوله بمؤمنين اى بمصدقين لكما فيما جئتما به ☆

﴿ باب وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى وجاوزنا الآية وليس عند اكثر الرواة لفظ باب وكلهم ساقوا هذه الاية الى قوله من المسلمين قوله « وجاوزنا » اى قطعنا بهم البحر وقرئ وجوزنا والبحر هو القلزم بضم القاف وهو بين مصر ومكة وحكى ابن السمعانى بفتح القاف وكنيته ابو خالد وفى المشترك القلزم بليدة بساحل بحر اليمن من جهة مصر ومن اعمال مصر ينسب البحر اليها فيقال بحر القلزم وبالقرب منها غرق فرعون واسم فرعون هذا الوليد بن مصعب بن الريان ابو مرة وقال الثعلبى

ابو العباس من بنى عمليق بن لاوذبن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وذكر عبد الرحمن عن عمه ابى زرعة حدثنا عمرو بن حماد حدثنا اسباط عن السدى قال خرج موسى عليه السلام فى ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون فيهم ابن عشر سنين لصغره ولا ابن ستين لكبره **قوله** «فاتبعهم» يعنى فلحقهم يقال تبعته حتى اتبعته وتبعهم فرعون وعلى مقدمته هامان فى الف الف وستمائة الف وفيهم مائة الف حصان ادهم ليس فيها انثى وقال ابن مردويه باسناده عن ابن عباس مرفوعا كان مع فرعون سبعون قائدا مع كل قائد سبعون الفا **قوله** «بغيا وعدوا» منصوبان على الحال **قوله** «حتى اذا ادركه الغرق» اى حتى اذا ادرك فرعون الغرق وكان يوم عاشوراء **قوله** «قال آمنت الى آخره» كرر الايمان ثلاث مرات حرصا على القبول فلم ينفعه ذلك لانه كان فى حالة الاضطرار ولو كان قالها مرة واحدة فى حالة الاختيار لقبل ذلك منه *

﴿ نُنْجِيكَ نُلْقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ النَّشَزُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) وفسر ننجيك بقوله نلقيك الى آخره واشار بهذا الى ان ننجيك مشتق من النجوة لا من النجاة التى بمعنى السلامة وفسر النجوة بقوله هو النشز بفتح النون والشين المعجمة وبالزاى وهو المكان المرتفع وقال الزمخشرى ننجيك بالتشديد والتخفيف معناه نبعدك مما وقع فيه قومك من قعر البحر وقيل نلقيك بنجوة من الارض وقرئ ننحيك بالحاء المهملة معناه نلقيك بناحية مما يلى البحر وذلك انه طرح بعد الغرق بجانب البحر انتهى وسبب ذلك ان موسى عليه السلام واصحابه لما خرجوا من البحر قالوا من بقى فى المدائن من قوم فرعون ما غرق فرعون وانما هو واصحابه يصيدون فى جزائر البحر فاوحى الله تعالى الى البحر ان الفظ فرعون عريانا فالقاه على نجوة من الارض على ساحل البحر قال مقاتل قال بنو اسرائيل ان القبط لم يغرقوا فاوحى الله الى البحر فطفا بهم على وجهه فنظر وا فرعون على الماء فمن ذلك اليوم الى يوم القيامة تطفو الغرقى على الماء فذلك قوله تعالى (لتكون لمن خلفك آية) يعنى لمن بعدك الى يوم القيامة وقال الثعلبى قالت بنو اسرائيل لما اخبرهم موسى بهلاك القبط ما مات فرعون ولا يموت ابدا فامر الله تعالى البحر فالقى فرعون على الساحل احمر قصيرا كأنه ثور فرآه بنو اسرائيل فمن ذلك الوقت لا يقبل البحر ميتا ابدا فان قيل فقد ذكر ان نوحا عليه السلام لما ارسل الغراب لينظر له الارض راى جيف الغرقى فلهى بها عن حاجة نوح عليه السلام فالجواب ان الماء كان قد نضب فلهذا رأى الجيف وهنا انما هو مع وجود الماء واستقراره **قوله** «ببدنك» اى بجسدك قاله مجاهد وقيل المراد بالبدن الدرع الذى كان عليه وقيل كانت له درع من ذهب يعرف بها وقرأ ابو حنيفة بابدانك قال الزمخشرى يعنى ببدنك كله وافيا باجزائه او يراد بدروعك كأنه كان مظاهر بينها *

٢٠٠ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ فَقَالُوا هَذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصُومُوا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فى بعض طرقه ذاك يوم نجا الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وغندر قد تكرر ذكره وهو لقب محمد بن جعفر البصرى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابى وحشية واسمه اياس اليشكرى البصرى * والحديث قد مضى فى كتاب الصوم فى صيام يوم عاشوراء فانه اخرجه هناك باتم منه عن ابى معمر عن عبد الوارث عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس الى آخره ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ سورة هود ﴾

اى هذا باب فى تفسير بعض سورة هود قال ابو العباس فى المقامات فيها آية مدنية وقال بعضهم آيتان قال السدى قال

ابن

ابن عباس سورة هود مكية غير قوله (أقم الصلاة طرفي النهار) الآية وقال القرطبي عن ابن عباس هي مكية مطلقا وبه قال الحسن وعكرمة ومجاهد وجابر بن زيد وقتادة وعنه هي مكية الا آية واحدة وهي (فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك) رواه عنه على بن ابى طلحة وقال مقاتل مكية الا ايتين (اقم الصلاة) الاية (واولئك يؤمنون به) نزلت في ابن سلام واصحابه وهي سبعة الاف وخمسمائة وسبعة وستون حرفا والف وتسعمائة وخمس عشرة كلمة ومائة وثلاث وعشرون آية ¤

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر ¤

﴿ قال ابنُ عبَّاسٍ عَصِيبٌ شَدِيدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وهذا يوم عصيب) وفسره بقوله شديد ووصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال في قوله (هذا يوم عصيب شديد) القائل بهذا لوط عليه السلام حين جاءته الملائكة في صورة غلمان جرد فجاءهم منزله وحسب انهم أناس فخاف عليهم من قومه ولم يعلم بذلك أحد فخرجت امرأته فاخبرت بهم قومها فقال هذا يوم عصيب اى شديد على وقصته مشهورة ¤

﴿ لَا جَرَمَ بَلَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لاجرم أنهم في الاخرة هم الاخسرون) وفسره بقوله بلى قال بعضهم وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله لاجرم ان الله يعلم قال اى بلى ان الله يعلم (قلت) الذي ذكره البخاري في هذه السورة اعني سورة هود والذي نقله ليس هو في سورة هود وانما هو في سورة النحل وكان المناسب ان يذكر ما في سورة هود لانه في صدد تفسير سورة هود وان كان المعنى في الموضعين سواء واعلم ان الفراء قال لاجرم كلمة كانت في الاصل بمنزلة لابد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنه باللام كما يجاب بها عن القسم الا تراهم يقولون لاجرم لآتينك ويقال جرم فعل عند البصريين واسم عند الكوفيين فاذا كان اسما يكون بمعنى حقا ومعنى الاية حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون وعلى قول البصريين لا رد لقول الكفار وجرم معناه عندهم كسب اى كسب كفرهم الخسارة في الاخرة ¤

﴿ وقال غَيْرُهُ وحاقَ نَزَلَ يَحِيقُ يَنْزِلُ ﴾

اى قال غير ابن عباس معنى حاق في قوله (وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) نزل بهم واصابهم قاله ابو عبيدة وانما ذكر يحيق اشارة الى انه من فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ¤

﴿ يؤُوسٌ فعُولٌ مِنْ يَئِسْتُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور) واشار الى ان وزنه فعول من صيغ المبالغة وانه مشتق من يئست من اليأس وهو انقطاع الرجاء وفي قوله من يئست تساهل لانه مشتق من اليأس كما تقتضيه القواعد الصرفية ¤

﴿ وقال مُجاهِدٌ تَبْتَئِسْ تَحْزَنْ ﴾

اشار به الى ان مجاهدا فسر قوله تبتئس بقوله تحزن في قوله تعالى (فلا تبتئس بما كانوا يفعلون) والخطاب لنوح عليه السلام ووصل هذا الطبري من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد ¤

﴿ يَثْنُونَ صدُورَهُمْ شَكٌّ وامْتِرَاءٌ في الحَقِّ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ مِنَ اللهِ إنِ اسْتَطاعُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه) الاية وهو تفسير مجاهد ايضا فانه قال يثنون صدورهم شكا وامتراء في الحق قوله (يثنون صدورهم) من الثني ويعبر به عن الشك في الحق والاعراض عنه قال الزمخشري

يزورون عن الحق وينحرفون عنه لان من اقبل على الشيء استقبله بصدره ومن ازور عنه وانحرف ثنى عنه صدره وطوى عنه كشحه ويقال هذه نزلت فى الاخنس بن شريق وكان حلو الكلام حلو المنظر يلقى النبى صلى الله عليه وسلم بما يحب وينطوى له على مايكره وقيل نزلت فى بعض المنافقين وقيل فى بعض المشركين كان النبى عليه السلام اذا مر عليه يثنى صدره ويطأطيء رأسه كيلا يراه فاخبر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام بما ينطوى عليه صدورهم ويثنون يكتمون مافيهما من العداوة قوله (ليستخفوا منه) اى من الله وقيل من الرسول وهو من القرآن وقوله (ان استطاعوا) ليس من القرآن والتفاسير المذكورة الى هنا وقعت فى رواية ابى ذر وعند غيره وقعت مؤخرة والله اعلم ويأتى الكلام فيه عن قريب مستقصى *

﴿ وقال أبو مَيْسَرَةَ الأَوَّاهُ الرَّحِيمُ بِالحَبَشِيَّةِ ﴾

لم يقع هذا الا فى رواية ابى ذر وقد تقدم فى ترجمة ابراهيم عليه السلام فى احاديث الانبياء عليهم السلام وابو ميسرة ضد الميمنة واسمه عمرو بن شرحبيل الهمدانى التابعى الكوفى روى عنه مثل الشعبى وابو اسحاق السبيعى واشار بقوله الاواه الى قوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ بادى الرَّأْيِ ماظَهَرَ لنا ﴾

اى قال عبدالله بن عباس فى تفسير قوله تعالى (هم اراذلنا بادى الرأى) الاية وفسر قوله بادى الرأى بقوله ماظهر لنا وهذا التعليق رواه ابو محمد عن العباس بن الوليد بن مزيد اخبرنى محمد بن شعيب اخبرنى عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس *

﴿ وقال مُجاهِدٌ الجُودِيُّ جَبَلٌ بالجَزِيرَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واستوت على الجودى) اى استوت سفينة نوح عليه الصلاة والسلام على الجودى وهو جبل بالجزيرة تشامخت الجبال يومئذ وتطاولت وتواضع الجودى لله عزوجل فلم يغرق فارسيت عليه السفينة وقيل ان الجودى جبل بالموصل وقيل بآمد وهما من الجزيرة وقال اكرم الله عزوجل ثلاثة جبال بثلاثة انبياء عليهم الصلاة والسلام حراء بمحمد صلى الله عليه وسلم والجودى بنوح عليه الصلاة والسلام والطور بموسى عليه الصلاة والسلام *

﴿ وقال الحَسَنُ إنَّكَ لَأَنْتَ الحَلِيمُ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ ﴾

اى قال الحسن البصرى فى قوله تعالى (انك لانت الحليم الرشيد) فى قصة شعيب عليه الصلاة والسلام قال انما قال قومه ذلك استهزاء به وهذا التعليق رواه ابو محمد عن المنذر بن شاذان عن زكريا بن عدى عن ابى مليح عن الحسن *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ أَقْلِعِي أَمْسِكِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقيل ياارض ابلعى ماءك وياسماء اقلعى ورواه ابو محمد عن ابيه عن ابى صالح حدثنا معاوية عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس *

﴿ وفارَ التَّنُّورُ نَبَعَ الماءُ عَصِيبٌ شَدِيدٌ لَاجَرَمَ بَلَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (حتى اذا جاء امرنا وفار التنور) وهذا ايضا رواه على بن ابى طلحة عن ابن عباس قوله « فار » من الفور وهو الغليان والفوار ما يفور من القدر وقال ابن دريد التنور اسم فارسى معرب لاتعرف له العرب اسما غيره فلذلك جاء فى التنزيل لانهم خوطبوا بما عرفوه واختلفوا فى موضعه فقال مجاهد كان ذلك فى ناحية الكوفة وقال اتخذ نوح عليه الصلاة والسلام السفينة فى جوف مسجد الكوفة وكان التنور على يمين الداخل مما يلى كندة وبه قال

على

على وزر بن حبيش وقال مقاتل كان تنور آدم عليه الصلاة والسلام وانما كان بالشام بموضع يقال له عين وردة وعن عكرمة كان التنور بالهند *

﴿ وقال عِكْرِمَةُ وجْهُ الأرْضِ ﴾

اى قال عكرمة مولى ابن عباس التنور اسم لوجه الارض وذكروا فيه ستة اقوال (احدها) هذا (والثانى) اسم لاعلى وجه الارض (والثالث) تنوير الصبح من قولهم نور الصبح تنويرا (والرابع) طلوع الشمس (والخامس) هو الموضع الذى اجتمع فيه ماء السفينة فاذا فار منه الماء كان ذلك علامة لنوح عليه الصلاة والسلام لركوب السفينة (والسادس) ماذكره البخارى *

﴿ ألاَ إنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ألاَ حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ يَعْلَمُ مايُسِرُّونَ وما يُعْلِنُونَ إنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾

وفى بعض النسخ باب الا انهم يثنون وقد ذكرنا عن قريب انه من الثنى وماقالوا فيه *

٢٠١ - ﴿ حدثنا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ صَبَّاحٍ حدَّثنا حَجَّاجٌ قال قال ابنُ جُرَيْجٍ أخبرنى مُحَمَّدُ بنُ عَبَّادِ بنِ جَعْفَرٍ أنَّهُ سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ ألاَ إنَّهُمْ يَثْنَوْنِى صُدُورُهُمْ قال سألْتُهُ عَنْها فقال أُناسٌ كانوا يَسْتَحْيُونَ أنْ يَتَخَلَّوْا فَيُفْضُوا إلى السَّماءِ وأنْ يُجامِعُوا نِساءَهُمْ فَيُفْضُوا الى السَّماءِ فَنَزَلَ ذٰلِكَ فِيهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن محمد بن صباح بتشديد الباء الموحدة ابو على الزعفرانى مات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومائتين وحجاج هو ابن محمد الاعور ترمذى سكن المصيصة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ومحمد بن عباد بتشديد الباء الموحدة ابن جعفر المخزومى **قوله** « الا انهم » كلمة تنبيه تدل على تحقق مابعدها **قوله** « يثنونى » بفتح الياء آخر الحروف وسكون الثاء المثلثة وفتح النون وسكون الواو وكسر النون الاخيرة هو مضارع على وزن يفعوعل وماضيه اثنونى على وزن افعوعل من الثنى على طريق المبالغة كما تقول احلولى للمبالغة من الحلاوة وقال بعضهم هذا بناء مبالغة كاعشوشب قلت كان ينبغى ان يقول كيعشوشب فاحد الشينين والواو زائدتان لانه من عشب وقرىء بالتاء المثناة فى اوله موضع الياء آخر الحروف وعلى الوجهين لفظ صدورهم مرفوع به والقراءة المشهورة يثنون بلفظ الجمع المذكر المضارع والضمير فيه راجع الى المنافقين وصدورهم منصوب به وقرىء لتثنونى بزيادة اللام فى اوله وتثنون اصله تثنوين من الثن بكسر الثاء المثلثة وتشديد النون وهو ماهش وضعف من الكلاء يريد مطاوعة صدورهم للثنى كما يثنى النبات من هشه واراد ضعف ايمانهم ومرض قلوبهم وقرىء تثنئن من اثنان على وزن افعال منه ولكنه همز كما قيل ابيأضت من ابياضت وقرى يثنوى على وزن يرعوى **قوله** « كانوا » يستحيون من الحياء ويروى يستخفون من الاستخفاء وقال ابن عباس كانوا يستحيون ان يتخلوا فيفضوا الى السماء وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء **قوله** « ان يتخلوا » اى ان يقضوا الحاجة فى الخلاء وهم عراة وحكى ابن التين بفتح الحاء المهملة ثم حكى عن الشيخ ابى الحسن القابسى انه احسن اى يرقدون على حلاوة قفاهم **قوله** « فيفضوا » من افضى الرجل الى امرأته اذا باشرها وفى رواية ابى اسامة كانوا لايأتون النساء ولا الغائط الا وقد تغشوا بثيابهم كراهة ان يفضوا بفروجهم الى السماء فنزل ذلك اى قوله عز وجل الا انهم يثنون الآية *

٢٠٢ - حدثنى إبْراهِيمُ بنُ مُوسَى أخْبَرَنا هِشامٌ عنِ ابنِ جُرَيْجٍ وأخبرنى مُحَمَّدُ بنُ عَبَّادِ بنِ

جعفر أنَّ ابنَ عبَّاسٍ قرأ ألا إنهم تَثْنَوْنى صُدُورُهُمْ قُلْتُ يا أبا العبَّاسِ ما تَثْنَوْنى صُدُورُهُمْ قال كان الرَّجُلُ يُجامِعُ امْرأتَهُ فَيَسْتَحِي أوْ يَتَخَلَّى فَيَسْتَحِي فنزلَتْ ألا إنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن ابراهيم بن موسى الفراء ابى اسحق الرازى المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعانى اليمانى قاضيها عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قوله «واخبرنى» ويروى عن ابن جريج قال واخبرنى فكأن هذه العبارة تدل على ان ابن جريج روى هذا عن غير محمد بن عباد وفى رواية الطبرى عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن ابن عباس قوله «تثنونى» على وزن تفعوعل كما ذكرناه عن قريب وصدورهم مرفوع به قلت قائله محمد بن جعفر وابو العباس كنية عبد الله بن عباس ✲

٢٠٣ ـ ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ حدثنا عَمْرٌو قال قرأ ابنُ عبَّاسٍ ألا إنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ألا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ وقال غيْرُهُ عن ابنِ عبَّاسٍ يَسْتَغْشُونَ يُغَطُّونَ رُؤُسَهُمْ ﴾

هذا طريق آخر اخرجه عن عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قوله «يثنون» بفتح الياء وسكون الثاء المثلثة وضم النون وهى القراءة المشهورة ولفظ صدورهم منصوب به قوله «ليستخفوا منه» قد مر تفسيره عن قريب قوله «وقال غيره» اى غير عمرو بن دينار روى عن ابن عباس ✲

﴿ سِيءَ بِهِمْ ساءَ ظَنُّهُ بِقَوْمِهِ وضاقَ بِهِمْ بأضْيافِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا والذى فسره البخارى روى عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس اخرجه الطبرى والضمير فى بهم يرجع الى قوم لوط وفى الذى ضاق بهم يرجع الى الاضياف وهم الملائكة الذين أتوا لوطا فى صورة غلمان جرد فلما نظر الى حسن وجوههم وطيب روائحهم اشفق عليهم من قومه وضاق صدره وعظم المكروه عليه قوله «وضاق بهم ذرعا» قال الزجاج يقال ضاق زيد بامره ذرعا اذا لم يجد من المكروه الذى اصابه مخلصا ✲

﴿ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ بسَوادٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الآية وفسر القطع بسواد وهو مروى هكذا عن ابن عباس اخرجه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه وقال ابو عبيدة معناه ببعض من الليل وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بطائفة من الليل ✲

﴿ وقال مُجاهِدٌ أُنِيبُ أرْجِعُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب وفسر انيب من الانابة بقوله ارجع وقد وصله عبد بن حميد من طريق بن ابى نجيح عن مجاهد بهذا ولم تقع نسبة هذا الى مجاهد فى رواية ابى ذر وربما يوهم ذلك انه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وليس كذلك وهنا تفسير الفاظ وقعت فى بعض النسخ قبل باب وكان عرشه على الماء ✲

﴿ سِجِّيلٌ الشَّدِيدُ الكَبِيرُ: سِجِّيلٌ وسِجِّينٌ واللامُ والنُّونُ أُخْتانِ وقال تَمِيمُ بنُ مُقْبِلٍ

ورَجْلَةٍ يَضْرِبُونَ البِيضَ ضاحِيَةً ... ضَرْباً تَواصَى بِهِ الأبْطالُ سِجِّينا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود) وفسره بقوله الشديد الكبير بالباء وبالثاء المثلثة ايضا وقال ابو عبيدة هو الشديد من الحجارة الصلب واعترض ابن التين بانه لو كان معنى السجيل الشديد الكبير لما دخلت

عليه

عليه من وكان يقول حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد (قلت) يمكن ان يكون فيه حذف تقديره وارسلنا عليهم حجارة كائنة من شديد كبير يعني من حجر قوى شديد صلب **قوله** «سجيل وسجين» اراد به انهما لغتان باللام والنون بمعنى واحد **قوله** «واللام والنون اختان» اشارة الى انهما من حروف الزوائد وان كلا منهما يقلب عن الآخر واستشهد على ذلك بقول تميم بن مقبل بن حبيب بن عوف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن عامر بن صعصعة العامرى العجلانى شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان اعرابيا جافيا احد الفور من الشعراء المجيدين والبيت المذكور من جملة قصيدته التى ذكر فيها ليلى زوج ابيه وكان خلف عليها فلما فرق الاسلام بينهما قال *

طاف الخيال بنا ركبا يمانيا * ودون ليلى عواد لو تعدينا

منهن معروف ايات الكتاب وان * لعتل تكذب ليلى ما تمنينا

الى ان قال

وعاقد التاج اوسام له شرف * من سوقة الناس عادته عوادينا

فان فينا صبوحا ان اريت به * ركبا بهيا وآلافا ثمانينا

ورجلة يضربون البيض ضاحية * ضربا تواصى به الابطال سجينا

وهى من البسيط والاستشهاد فى قوله سجينا لانه بمعنى شديدا كثيرا **قوله** «ورجلة» قال الكرمانى الرجلة بمعنى الرجالة ضد الفرسان (قلت) هو بفتح الراء وسكون الجيم وليس بمعنى الرجالة بل بمعنى الرجل بدون التاء وفى الاصل الرجل جمع راجل خلاف الفارس مثل صحب جمع صاحب والظاهر انه بضم الراء والتقدير وذوى رجلة اى رجولية ويقال راجل جيد الرجلة بالضم يعنى كامل فى الرجولية وقال الكرمانى وهو بالجر وقيل بالنصب معطوفا على ما قبله وهو قوله فان فينا صبوحا (قلت) ولم يبين وجه الجر والظاهر ان الواو فيه واو رب اى رب ذوى رجلة وحكى ابن التين بالحاء المهملة ولم يبين وجهه فان صح ذلك فوجهه ان يقال تقديره وذوى رحلة بالضم اى قوة وشدة يقال ناقة ذات رحلة اى ذات شدة وقوة على السير وحكى هذا عن ابى عمرو **قوله** «البيض» بكسر الباء جمع ابيض وهو السيف ويجوز بفتح الباء جمع بيضة الحديد **قوله** «ضاحية» اى فى وقت الضحوة او ظاهرة **قوله** «تواصى» اصله تتواصى فحذفت احدى التاءين ويروى تواصت بالتاء فى آخره **قوله** «الابطال» جمع بطل وهو الشجاع **قوله** «سجينا» بكسر السين المهملة وتشديد الجيم وقال الحسن ابن المظفر النيسابورى كأنه هو فعيل من السجن يثبت من وقع فيه فلا يبرح مكانه وقال المؤرخ سجيل وسجين اى دائم ورواه ابن الاعرابى سخينا بالخاء المعجمة اى سخينا حارا يعنى الضرب وقال ابن قتيبة السجيل بالفارسية سنك كل اى حجارة وطين (قلت) سنك بفتح السين المهملة وسكون النون وبالكاف الصماء وهو الحجر بالفارسية وكل بكسر الكاف الصماء وسكون اللام الطين فلما عرب كسرت السين لان العرب اذا استعملت لفظا عجميا يتصرفون فيه بتغيير الحركات وقلب بعض الحروف ببعض وذكروا اقوالا فى لفظ سجيل المذكور فى الآية الكريمة وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ففى التلويح واختلف فى لفظ سجيل فقيل هو دخيل وقيل هو عربى وقيل هو الحجارة كالمدر وقيل حجارة من سجيل طبخت بنار جهنم مكتوب عليها اسماء القوم وقال الحسن اصله طين شوى وقال الضحاك يعنى الآجر وقال ابن زيد طبخ حتى صار كالاجر وقيل اسم للسماء الدنيا وقال عكرمة سجيل بحر معلق فى الهواء بين السماء والارض منه نزلت الحجارة وقيل هى جبال فى السماء وهى التى اشار الله عز وجل اليها بقوله (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) وقال الثعلبى قيل هو فعيل من قول العرب اسجلته اذا ارسلته فكأنها مرسلة عليهم وقيل هو من سجلت له سجلا اذا اعطيته كانهم اعطوا ذلك البلاء والعذاب وقال القزاز سجيل عال *

﴿ استَعْمَرَكُمْ جَعَلَكُمْ عُمَّاراً أَعْمَرْتُهُ الدَّارَ فَهِيَ عُمْرَى جَعَلْتُها لَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه) الآية وفسره بقوله جعلكم عمارا وهكذا

روی عن مجاهد قوله « اعمرته الدار » الی آخره مر فی کتاب الهبة قوله « جعلتها له » ای هبة وهذا لم یثبت الا فی روایة ابی ذر *

﴿ نَكِرَهُمْ وأَنْكَرَهُمْ واسْتَنْكَرَهُمْ واحِدٌ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (فلما رأی أیدیهم لا تصل الیه نکرهم واوجس منهم خیفة) الایة ای فلما رأی أیدی الملائکة لا تصل الی عجل حنیذ الذی قدمه الیهم حین جاء خاف فقالوا (لا تخف انا ارسلنا الی قوم لوط) واشار بان معنی نکرهم الثلاثی المجرد وانکرهم الثلاثی المزید فیه واستنکرهم من باب الاستفعال کلها بمعنی واحد من الانکار وقال الجوهری نکرت الرجل بالکسر نکرا ونکورا وانکرته کله بمعنی *

﴿ حَمِيدٌ مَجِيدٌ كأنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ ماجِدٍ . مَحْمُودٌ مِنْ حَمِدَ ﴾

اشار به الی قوله عز وجل (رحمة الله وبرکاته علیکم أهل البیت انه حمید مجید) ای ان الله هو الذی یستحق الحمد والمجد والمجد الشرف یقال رجل ماجد اذا کان سخیا واسع العطاء قوله « کأنه فعیل » لیس هذا محل الشك حتی قال کأنه فعیل أی کان وزنه فعیل بل هو علی وزن فعیل من صیغة ماجد وحمید بمعنی محمود قوله « من حمد » ای أخذ حمید من حمد علی صیغة المجهول وقال الطیبی المجید مبالغة الماجد من المجد وهو سعة الکرم من قولهم مجدت الماشیة اذا صادفت روضة انفا وامجدها الراعی وقیل المجید بمعنی العظیم الرفیع القدر *

﴿ إجْرَامِي هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ أجْرَمْتُ وبَعْضُهُمْ يَقُولُ جَرَمْتُ ﴾

اشار به الی قوله عز وجل (قل ان افتریته فعلی اجرامی وانا بریء مما تجرمون) قال الزمخشری واجرامی بلفظ المصدر والجمع کقوله (والله یعلم اسرارهم) وینصر الجمع ان فسروه بآثامی والمعنی ان صح وثبت انی افتریته فعلی عقوبة اجرامی ای افترائی ویقال الاجرام اکتساب السیئة یقال اجرم فهو مجرم قوله « وبعضهم » یقول جرمت یعنی من صیغة الثلاثی المجرد وهو قول ابی عبیدة وجرمت بمعنی کسبت *

﴿ الفُلْكُ والفَلَكُ واحِدٌ وهْيَ السَّفِينَةُ والسُّفُنُ ﴾

اشار به الی قوله تعالی (واصنع الفلك باعیننا) واشار بان الفلك یطلق علی الواحد وعلی الجمع بلفظ واحد فلذلك قال وهی السفینة والسفن ای الفلك اذا اطلق علی الواحد یکون المعنی السفینة واذا اطلق علی الجمع یکون المعنی السفن التی هی جمع سفینة والفاء فیهما مضمومة فضمة المفرد مثل ضمة قفل وضمة الجمع مثل ضمة اسد جمع اسد *

﴿ مُجْرَاها مَدْفَعُها وهُوَ مَصْدَرُ أجْرَيْتُ وأرْسَيْتُ حَبَسْتُ ويُقْرَأُ مَرْساها مِنْ رَسَتْ هِيَ ومَجْرَاها مِنْ جَرَتْ هِيَ ومُجْرِيها ومُرْسِيها مِنْ فُعِلَ بِها ﴾

اشار به الی قوله تعالی (وقال ارکبوا فیها بسم الله مجراها ومرساها) وفسر مجراها بضم المیم الذی هو قراءة الجمهور بقوله مدفعها واراد به مسیرها وعن ابن عباس مجراها حیث تجری ومرساها حیث ترسی قوله « وهو مصدر اجریت » اراد به المصدر المیمی والمصدر علی بابه من اجریت اجراء قوله « وارسیت حبست » ای معنی ارسیت حبست قوله ویقرأ مرساها یعنی بفتح المیم وهی قراءة الکوفیین حمزة والکسائی وحفص عن عاصم قوله « من رست » ای ان مرساها بفتح المیم مأخوذ من رست ای السفینة اذا رکدت واستقرت وکذلك مجراها بفتح المیم من جرت هی ای من جرت تجری جریا قوله « ومجریها ومرسیها » یعنی تقرأ بضم المیم فیهما وهی قراءة یحیی بن وثاب والمعنی الله مجریها ومرسیها (فالاول) من الاجراء (والثانی) من الارساء قوله من فعل بها بصیغة المعلوم والمجهول یرجع الی القراءتین ففی قراءة بفتح المیم بصیغة المعلوم وفی قراءة بلفظ الفاعل بصیغة المجهول *

﴿ الرَّاسِيَاتُ ثَابِتَاتٌ ﴾

ذكرهذا استطرادا اذ كر مرساها لانه ليس في سورة هود وقال ابو عبيدة في قوله تعالى (وقدور راسيات) اى ثابتات عظام *

﴿ عَنِيدٌ وعَنُودٌ وعَانِدٌ واحِدٌ هُوَ تأكِيدُ التَّجَبُّرِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واتبعوا كل جبار عنيد) واشار بأن هذه الالفاظ الثلاثة معناها واحدوهو تأكيد التجبر وقال ابن قتيبة معنى عنيد المعارض المخالف *

﴿ ويَقُولُ الأَشْهَادُ هٰؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ واحِدُ الأَشْهَادِ شَاهِدٌ مِثْلُ صَاحِبٍ وأَصْحَابٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا الآية واشار الى ان الاشهاد جمع واحده شاهد مثل اصحاب واحده صاحب وقال زيد بن اسلم الاشهاد اربعة الانبياء والملائكة عليهم السلام والمؤمنون والاجناد وقال الضحاك الانبياء والرسل عليهم السلام وعن مجاهد الملائكة وعن قتادة الخلائق رواه ابن ابي حاتم *

﴿ بابُ قَوْلِهِ وكانَ عَرْشُهُ عَلَى الماءِ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى وكان عرشه على الماء اى كان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض وقيل لابن عباس على اى شيء كان الماء قال على متن الريح وفي وقوف العرش على الماء والماء على غير تراب اعظم الاعتبار لاهل الافكار قال كعب خلق الله ياقوتة حمراء ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء *

۲۰۴ ـ ﴿ **حدثنا** أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حدثنا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال قال اللهُ عَزَّ وجَلَّ أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ وقال يَدُ اللهِ مَلْأَى لا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ والنَّهَارَ وقال أَرَأَيْتُمْ ما أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ والأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ ما في يَدِهِ وكانَ عَرْشُهُ عَلَى الماءِ وبِيَدِهِ المِيزَانُ يَخْفِضُ ويَرْفَعُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وابو الزناد بكسر الزاى وبالنون عبد الله ابن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه في التوحيد ايضا واخرجه النسائي في التفسير ببعضه **قوله** انفق عليك بجزوم لانه جواب الامر وفيه مشاكلة لان انفاق الله تعالى لا ينقص من خزائنه شيئا قوله يدالله ملاى كناية عن خزائنه التي لا تنفد بالعطاء قوله لا يغيضها بالغين والضاد المعجمتين اى لا ينقصها وهو لازم ومتعد يقال غاض الماء يغيض وغضته انا اغيضه وغاض الماء اذا غار قوله سحاء اى دائمة الصب والهطل بالعطاء يقال سح يسح فهو ساح والمؤنث سحاء وهي فعلاء لا افعل لها كهطلاء ويروى سحا بالتنوين على المصدر فكانها لشدة امتلائها تفيض ابدا قوله الليل والنهار منصوبان على الظرفية قوله ارأيتم اى اخبروني قوله ما انفق اى الذى انفق من يوم خلق السماء والارض قوله فانه اى فان الذى انفق قوله لم يغض اى لم ينقص ما في يده وحكم هذا حكم المتشابهات تاويلا قوله «الميزان» اى العدل قال الخطابي الميزان ههنا مثل وانما هو قسمه بالعدل بين الخلق قوله «يخفض ويرفع» اى يوسع الرزق على من يشاء ويقتر كما يصنعه الوزان عند الوزن يرفع مرة ويخفض اخرى وائمة السنة على وجوب الايمان بهذا واشباهه من غير تفسير بل يجرى على ظاهره ولا يقال كيف *

﴿ اعتراك افتعلك من عروته أى أصبته ومنه يعروه واعترانى ﴾

اشار به الى قوله تعالى ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء ولم يثبت هذا هنا الا فى رواية الكشميهنى وحده قوله «واعتراك افتعلك» اراد به انه من باب الافتعال ولكن قوله اعتراك افتعلك بكاف الخطاب ليس باصطلاح احد من اهل العلوم الآلية وقال بعضهم وانما يقال اعتراك افتعلت بتاء مثناة من فوق وهو كذلك عند ابى عبيدة قلت كذا وقع فى بعض النسخ والصواب ان يقال اعترى افتعل فلا يحتاج الى ذكر كاف الخطاب فى الوزن قوله «من عروته» اشارة الى ان اصله من عرا يعرو عروا وفى الصحاح عروت الرجل اعروه عروا اذا الممت به واتيته طالبا فهو معرو وفلان تعروه الاضياف وتعتريه اى تغشاه قوله ومنه يعروه واعترانى اى ومن هذا الاصل قولهم فلان يعروه اى يصيبه وقال الجوهرى اعرانى هذا الامر واعترانى تغشانى وفيه معنى الاصابة ❊

﴿ آخذ بناصيتها أى فى ملكه وسلطانه ﴾

اشار به الى قوله تعالى (مامن دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم) وتفسيره بقوله اى فى ملكه وسلطانه تفسير بالمعنى القائى لان من اخذ بناصيته يكون تحت قهر الآخذ وحكمه وهذا التفسير بمفسره لم يثبت الا فى رواية الكشميهنى وحده ❊

﴿ وإلى مدين أخاهم شعيباً ﴾

اى ارسلنا الى اهل مدين اخاهم اى من انفسهم قوله «شعيبا» بدل من اخاهم الذى هو منصوب بأرسلنا المقدر وشعيب منصرف لانه علم عربى وليس فيه علة اخرى وفى صحيح ابن حبان اربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا اباذر وكان لسانه العربية ارسله الله الى مدين بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وفى اسم ابيه اقوال والمشهور شعيب بن يويب ابن مدين بن ابراهيم ومدين لاينصرف للعلمية والعجمة ثم صار اسما للقبيلة ثم ان مدين لما بنى بلدة قريبة من ارض معان من اطراف الشام مما يلى ناحية الحجاز سماها باسمه مدين قوله «الى مدين» اى الى اهل مدين لان مدين اسم بلد فلا يمكن الارسال اليه ولايكون الارسال الا الى اهله فلذلك قدر المضاف مثل واسأل القرية اى اسأل اهل القرية لان السؤال عن القرية لايتصور وكذلك قوله واسال العير تقديره واسأل اصحاب العير بكسر العين الابل باحمالها من عار يعير اذا سار وقيل هى قافلة الحمير فكثرت حتى سمى بها كل قافلة ❊

﴿ وراءكم ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته ظهرت بحاجتى وجعلتنى ظهريا والظهرى ههنا أن تأخذ معك دابة أو وعاء تستظهر به ﴾

اشار به الى قوله تعالى واتخذتموه وراءكم ظهريا وهذا ايضا لم يثبت الا للكشميهنى وحده وفسره بقوله لم تلتفتوا اليه وهو تفسير بالمعنى القائى لان معنى قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا جعلتموه وراء ظهوركم وجعل الشىء وراء الظهر كناية عن عدم الالتفات اليه والظهرى منسوب الى الظهر وكسرة الظاء من تغييرات النسب قوله ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته اى حاجة فلان مثلا يقال له ظهرت بها كأنه استخف بها وجعلها بظهره اى كأنه ازالها ولم يلتفت اليها وجعلها ظهريا اى خلف ظهره قوله والظهرى ههنا الى اخره ان اراد بقوله ههنا تفسير الظهرى الذى فى القرآن فلا يصح ذلك لان تفسير الظهرى هو الذى ذكره اولا وقال الزمخشرى معنى قوله تعالى واتخذتموه وراءكم ظهريا نسيتموه وجعلتموه كالشىء منبوذا وراء الظهر لايعبأ به وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يريد القيتموه خلف ظهوركم وامتنعتم من قتلى مخافة قومى والله اكبر واعز من جميع خلقه وقوله والظهرى ههنا الى آخره غير المعنى الذى ذكره المفسرون فى الآية الكريمة نعم جاء الظهرى ايضا بهذا المعنى وقد قال الجوهرى الظهرى بالكسر العدة للحاجة ان احتيج اليه وهذا يؤكد المعنى الذى قاله

ومنه

ومنه يقال بعير ظهير بين الظهارة اذا كان قويا وناقة ظهيرة قاله الاصمعى قوله يستظهر به اى يستعين به اى بالظهرى ويقال فلان ظهرنى على فلان وانا ظهرتك على هذا الامر اى عونك ❊

﴿ أراذلنا سقاطنا ﴾

اشار به الى قوله تعالى وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادى الرأى وفسر اراذلنا بقوله سقاطنا بضم السين المهملة وتشديد القاف جمع سقط بفتحتين وهو الردى الدنى الخسيس وسقاطنا اى اخساؤنا والاراذل جمع ارذل وهو الردى من كل شىء وقيل جمع ارذل بضم الذال وهو جمع رذل مثل كلب واكلب وأكالب والاية فى قصة نوح عليه الصلاة والسلام ❊

﴿ بابُ قَوْلِهِ وَيَقُولُ الأشْهادُ هؤُلاءِ الذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ألاَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظّالِمِينَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى ويقول الاشهاد الآية وليس فى معظم النسخ لفظ باب وقدمر تفسير الاشهاد عن قريب ❊

٢٠٥ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدثنا سعيدٌ وهِشَامٌ قالا حدثنا قَتادَةُ عَنْ صَفْوانَ بنِ مُحْرِزٍ قال بَيْنا ابنُ عمرَ يَطُوفُ إذْ عَرَضَ رجلٌ فقال يا أبا عبدِ الرَّحْمٰنِ أوْ قال يا ابنَ عُمَرَ هَلْ سَمِعْتَ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم في النَّجْوَى فقال سَمِعْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلّم يقولُ يُدْنَي المُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ . وقال هِشَامٌ يَدْنُو المُؤْمِنُ حتَّى يَضَعَ عليهِ كَنَفَهُ فيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا يَقُولُ أعْرِفُ يَقُولُ رَبِّ أعْرِفُ مرَّتَيْنِ فيَقُولُ سَتَرْتُها في الدُّنْيا وأغْفِرُها لَكَ اليَوْمَ ثُمَّ تُطْوَي صَحِيفَةُ حَسَنَاتِهِ وأمّا الآخَرُونَ أوِ الكُفّارُ فَيُنادَي عَلَى رُؤُسِ الأشْهادِ هؤُلاءِ الّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ وقال شَيْبانُ عنْ قَتادَةَ حدَّثنا صَفْوانُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع وسعيد هو ابن عروبة وهشام هو ابن عبد الله الدستوائى وصفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء وبالزاى المازنى والحديث مضى فى كتاب المظالم فى باب قول الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ومضى الكلام فيه هناك قوله فى النجوى اى المناجاة التى بين الله تعالى وبين المؤمنين وانما اطلق النجوى لمخاطبة الكفار على رؤس الاشهاد قوله يدنى المؤمن على صيغة المجهول من الدنو وهو القرب قوله كنفه بفتح النون وهو الجانب والناحية وهذا تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة وقال ابن الاثير حتى يضع عليه كنفه اى يستره وقيل يرحمه ويلطف به والكنف والدنو كلاهما مجاز ان لاستحالة حقيقتهما على الله تعالى والحديث من المتشابهات قوله ثم تطوى ويروى ثم يعطى قوله واما الاخرون بالمد وفتح الخاء وكسرها ويروى بالقصر والكسر فهم المدبرون المتأخرون عن الخير قوله أو الكفار شك من الراوى قوله وقال شيبان هو ابن عبد الرحمن النحوى وقد اخرج البخارى هذا الحديث ايضا فى كتاب التوحيد عن مسدد عن ابى عوانة عن قتادة عن صفوان الى آخره ثم قال وقال آدم حدثنا شيبان حدثنا قتادة حدثنا صفوان عن ابن عمر سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ووصله ابن مردويه من طريق شيبان ❊

﴿ بابُ قَوْلِهِ وكَذَلِكَ أخْذُ رَبِّكَ إذَا أخَذَ القُرَى وهِيَ ظالِمَةٌ إنَّ أخْذَهُ ألِيمٌ شَدِيدٌ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى وكذلك الآية وليس فى بعض النسخ لفظ باب قوله وكذلك اى كما ذكر من اهلاك الامم واخذهم بالعذاب قوله اذا اخذ القرى اى اهلها وقرىء اذا اخذ قوله وهى ظالمة حال من القرى قوله ان اخذه اى اخذ الله اليم اى وجيع شديد وهذا التحذير من وخامة الذنب لكل اهل قرية ❊

﴿ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ الْعَوْنُ الْمُعِينُ رَفَدْتُهُ أَعَنْتُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود وفسر الرفد المرفود بقوله العون المعين اى بئس العون المعان كذا فسره الزمخشري وكذا وقع في بعض النسخ والمشهور بلفظ المعين على لفظ اسم الفاعل ووجهه ان يقال الفاعل بمعنى المفعول او يقال معناه بذى عون **قوله** رفدته اعنته اشار به الى ان معنى الرفد العون يقال رفدت فلانا اى اعنته وقال مجاهد رفدوا يوم القيامة بلعنة اخرى *

﴿ تَرْكَنُوا تَمِيلُوا ﴾

اشار به الى **قوله** عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا ومعناه ولا تميلوا وعن ابن عباس لا تركنوا الى الذين ظلموا في المحبة ولين الكلام والمودة وعن مجاهد لا تدهنوا الظلمة وعن ابن العالية لا ترضوا باعمالهم وكذا رواه عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس *

﴿ فَلَوْلَا كَانَ فَهَلَّا كَانَ ﴾

اشار به الى **قوله** تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم ثم قال معناه فهلا كان وهكذا فسره الزمخشري ثم قال وحكوا عن الخليل كل لولا في القرآن فمعناها هلا الا التى في الصافات وما صحت هذه الحكاية ففى غير الصافات لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء ولولا رجال مؤمنون ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في **قوله** فلولا قال في حرف ابن مسعود فهلا وكلمة هلا للتحضيض *

﴿ أُتْرِفُوا أُهْلِكُوا ﴾

اشار به الى **قوله** تعالى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين وفسر أترفوا بقوله اهلكوا على صيغة المجهول ومعنى الاتراف التنعيم فلعل مراده انهم اهلكوا بسبب هذا الاتراف الذى اطغاهم *

﴿ وقال ابن عبَّاسٍ زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ صَوْتٌ شَدِيدٌ وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق اى للذين شقوا في النار زفير وشهيق وقال ابن عباس الزفير صوت شديد والشهيق صوت ضعيف وفي التفسير الزفير والشهيق من اصوات المكروبين المحزونين وحكى عن اهل اللغة ان الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحمار بالنهيق والشهيق بمنزلة آخر صوته وقال بعضهم الزفير زفير الحمار والشهيق شهيق البغال وقيل الزفير ضد الشهيق لان الشهيق رد النفس والزفير اخراج النفس واصل الزفير الحمل على الظهر والشهيق من قولهم جبل شاهق وقال ابو العالية الزفير في الحلق والشهيق في الصدر *

٢٠٦ - ﴿ **حدثنا** صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رضى اللَّهُ عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ قَالَ ثُمَّ قَرَأَ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاى الضرير وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابى بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى وبريد هذا يروى عن جده ابى بردة وحذف البخارى عبد الله تخفيفا ونسبه الى جده لروايته عنه وفي رواية ابى ذر ابا بريد بن ابى بردة عن ابيه والصواب ما ذكره هنا والحديث اخرجه مسلم في الادب عن محمد بن عبد الله بن نمير واخرجه في التفسير عن ابى كريب واخرجه النسائى فيه عن ابى بكر بن على واخرجه ابن ماجه في الفتن عن ابن نمير قوله ليملى اى ليمهل من الاملاء وهو

الامهال

الاهمال وفي رواية الترمذي ليهمل واللام فيه للتأكيد ولم يفلته بضم الياء اي لم يخلصه ابدا بوجه لكثرة مظالمه حتى الشرك اولم يخلصه مدة طويلة ان كان مؤمنا وقال صاحب التوضيح لم يفلته من افلت رباعي اي لم يؤخره. قلت لا يسمى هذا رباعيا في الاصطلاح وانما هو ثلاثي مزيد فيه *

﴿ باب قَوْلِهِ وأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إنَّ الحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى واقم الصلاة الآية خطاب للرسول عليه السلام والمراد من طرفي النهار الفجر والمغرب وقيل الظهر والعصر وقيل الفجر والظهر وانتصابهما على الظرفية والمعنى اتم ركوعها وسجودها وخص الصلاة بالذكر لانها تالية الايمان واليها يفزع من النوائب وسبب نزول الآية ما في حديث الباب على ما يأتي عن قريب قوله « وزلفا من الليل » عطف على الصلاة اى اقم زلفا من الليل اى ساعات من الليل وهي الساعات القريبة من آخر النهار من ازلفه اذا قربه وازلف اليه وصلاة الزلف المغرب والعشاء قاله مالك وقرىء زلفا بضمتين وزلفا بسكون اللام وزلفى بوزن قربى قوله « ان الحسنات » الصلوات الخمس وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال عطاء هن الباقيات الصالحات والمراد بالسيئات الصغائر من الذنوب قوله « ذلك » اى ان المذكور من الصلوات وقيل القرآن وقيل جميع المذكور من الاستقامة والنهي عن الطغيان وترك الميل الى الظالمين والقيام بالصلوات ومعنى الذكرى التوبة وقيل العظة وخصصها بالذاكرين لانهم هم المنتفعون *

﴿ وزُلَفاً ساعاتٍ بَعْدَ ساعاتٍ ومِنْهُ سُمِّيَتِ المُزْدَلِفَةُ الزُّلَفُ مَنْزِلَةٌ بَعْدَ مَنْزِلَةٍ وأمَّا زُلْفَى فَمَصْدَرٌ مِنَ القُرْبَى ازْدَلَفُوا اجْتَمَعُوا أزْلَفْنا جَمَعْنا ﴾

فسر قوله وزلفا من الليل بقوله ساعات بعد ساعات وهو جمع زلفة كظلم جمع ظلمة قوله ومنه سميت المزدلفة اى من معنى الزلف سميت المزدلفة لمجيء الناس اليها في ساعات من الليل وقيل لازدلافهم اليها اى لاقترابهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده فيها وقيل لاجتماع الناس بها وقيل لانها منازل قوله « الزلف منزلة بعد منزلة » اشار به الى ان الزلف يأتي بمعنى المنازل قال ابو عبيدة زلف الليل ساعات واحدتها زلفة اى ساعة ومنزلة وقربة قوله « واما زلفى » فمصدر بمعنى الزلفة مثل القربى فانه مصدر بمعنى القربة قال الله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وقال الجوهري الزلفة والزلفى القربة والمنزلة قوله ازدلفوا اجتمعوا اشار به الى ان الازدلاف يأتي بمعنى الاجتماع ويأتي ايضا بمعنى التقدم يقال قوم ازدلفوا الى الحرب اى تقدموا اليها قوله « ازلفنا » جمعنا يعني معنى ازلفنا جمعنا قال الله تعالى وازلفنا ثم الآخرين اى جمعنا *

٢٠٧ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَزِيدُ هُوَ ابنُ زُرَيْعٍ حدثنا سُلَيْمانُ التَّيْمِيُّ عنْ أبي عُثْمانَ عن ابنِ مَسْعُودٍ رضي اللهُ عنه أنَّ رجُلاً أصابَ مِنَ امْرَأةٍ قُبْلَةً فأتَى رسولَ اللهِ ﷺ فذَكَرَ ذَلِكَ لهُ فأُنْزِلَتْ علَيْهِ وأقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إنَّ الحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ قال الرَّجُلُ ألِيَ هٰذِهِ قال لِمَنْ عَمِلَ بِها مِنْ أُمَّتِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون وبالدال المهملة والحديث مضى في الصلاة في المواقيت في باب الصلاة كفارة فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن يزيد بن زريع الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله « ان رجلا » اسمه كعب بن عمرو ويكنى بابي اليسر بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة والحديث اخرجه ابن ابي خيثمة لكن قال ان رجلا من الانصار يقال له معتب وقيل اسمه نبهان التمار وقيل عمرو بن غزية وقيل عامر بن قيس

وقيل عباد بن عمرو بن داود بن غنم بن كعب الانصارى السلمى وامه نسيبة بنت الازهر بن مرى بن كعب بن غنم شهد بدرا بعد العقبة فهو عقبى بدرى شهد بدرا وهو ابن عشرين سنة وهو الذى اسر العباس بن عبد المطلب يوم بدر وكان رجلا قصيرا دحداحة ذا بطن والعباس رجل طويل ضخم فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم وهو الذى انتزع راية المشركين وكانت بيد ابى عزيز بن عمير يوم بدر وشهد صفين مع على رضى الله تعالى عنه يعد فى اهل المدينة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين وحديث نبهان التمار اخرجه الثعلبى وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ان نبهان التمار اتته امرأة حسناء جميلة تبتاع منه تمرا فضرب على عجيزتها ثم ندم فاتى النبى ﷺ فقال اياك ان تكون امرأة غاز فى سبيل الله فذهب يبكى ويصوم ويقوم فانزل الله (والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله) فاخبره فحمد الله وقال يا رسول الله هذه توبتى قبلت فكيف لى بان يتقبل شكرى فنزلت اقم الصلاة طرفى النهار الآية قيل ان ثبت هذا حمل على واقعة اخرى لما بين السياقين من المغايرة قلت قال الذهبى فى تجريد الصحابة نبهان التمار ابو مقبل له ذكر فى رواية مقاتل عن الضحاك ولسنا بيقين وحديث عمرو بن غزية اخرجه ابن منده من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله اقم الصلاة طرفى النهار قال نزلت فى عمرو بن غزية وكان يبيع التمر فاتته امرأة تبتاع تمرا فاعجبته الحديث قال ابو عمر عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الانصارى المازنى شهد العقبة ثم شهد بدرا وهو والد الحجاج بن عمرو واختلف فى صحبة الحجاج قوله «ألى هذه» يعنى اهذه الآية مختصة بى بان صلاتى مذهبة لمصيبتى او عامة لكل الامة والهمزة فى الى مفتوحة لانها للاستفهام وقوله هذه مبتدأ وخبره مقدما قوله «الى» وفى رواية احمد والطبرانى من حديث ابن عباس فقال يا رسول الله الى خاصة ام الناس عامة فضرب عمر رضى الله تعالى عنه صدره وقال لا ولا نعمة عين بل الناس عامة فقال صلى الله عليه وسلم صدق عمر وهذا يوضح ان السائل فى الحديث هو صاحب القصة فان قلت فى حديث ابى اليسر فقال انسان يا رسول الله اله وحده ام الناس كافة وفى رواية الدارقطنى مثله من حديث معاذ نفسه قلت يحمل ذلك على تعدد السائلين *

﴿ سُورَةُ يوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

اى هذا فى بيان بعض تفسير سورة يوسف عليه السلام قال ابو العباس فى مقامات التنزيل سورة يوسف مكية كلها وما بلغنا فيها اختلاف وفى تفسير ابن النقيب عن ابن عباس وقتادة نزلت بمكة الا اربع آيات فانهن نزلن بالمدينة ثلاث آيات من اولها والرابعة (لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين) وسبب نزولها سؤال اليهود عن امر يعقوب ويوسف عليه السلام وهى مائة واحدى عشر آية والف وسبعمائة وست وسبعون كلمة وسبعة الاف ومائة وست وستون حرفا *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا فى رواية ابى ذر *

﴿ باب ﴾

اى هذا باب فى كذا وكذا ولم يثبت لفظ باب فى معظم النسخ *

﴿ وقال فُضَيْلٌ عنْ حُصَيْنٍ عنْ مُجاهِدٍ مُتَّكَأً الأُتْرُجُّ قال فُضَيْلٌ الاتْرُجُّ بالحَبَشِيَّةِ مُتْكاً وقال ابنُ عُيَيْنَةَ عن رجُلٍ عنْ مُجاهِدٍ مُتْكاً كلُّ شَيْءٍ قُطِعَ بالسِّكِّينِ ﴾

فضيل مصغر فضل وهو ابن عياض بن موسى ابو على ولد بسمرقند ونشأ بابيورد وكتب الحديث بكوفة وتحول الى مكة واقام بها الى ان مات فى سنة سبع وثمانين ومائة وقبره بمكة يزار وحصين بضم الحاء المهملة ابن عبد الرحمن السلمى قوله

متكا

متكأ بضم الميم وتشديد التاء وفتح الكاف وبالهمزة المنونة وفسره مجاهد بانه الاترج بضم الهمزة وسكون التاء وضم الراء وتشديد الجيم وروى هذا التعليق ابن المنذر عن يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن فضيل بن عياض عن حصين به وقال الزمخشري متكأ مايتكأ عليه من نمارق وقيل متكأ مجلس الطعام لانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب والحديث كعادة المترفين ولهذا نهى ان يأكل الرجل متكئا وعن مجاهد متكأ طعاما يحز حزا كان المعنى يعتمد بالسكين لان القاطع يتكئ على المقطوع بالسكين ويقال في الاترج الاترنج بالنون الساكنة بعد الراء ويدغم النون في الجيم ايضا وكانت زليخا اهدت ليوسف اترجة على ناقة وكانها الاترجة التي ذكرها ابو داود في سننه انها شقت بنصفين وحملا كالعدلين على جمل قوله قال فضيل الاترج بالحبشية متكأ اى بلسان الحبشة او باللغة الحبشية قوله متكا بضم الميم وسكون التاء وبتنوين الكاف وهذا التعليق رواه ابو محمد عن ابيه عن اسماعيل بن عثمان حدثنا يحيى بن يمان عنه وقرأ متكا بضم الميم وتشديد التاء وتنوين الكاف بغير همزة وعن الحسن متكاء بالمد كانه مفتعال وذلك لاشباع فتحة الكاف لقوله بمنتزاح بمعنى منتزح قوله وقال ابن عيينة وهو سفيان بن عيينة عن رجل هو مجهول عن مجاهد متكا بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف وهو كل شيء قطع بالسكين وقيل من متك الشيء بمعنى بتكه اذا قطعه وقرأ الاعرج متكأ على وزن مفعل من تكأ يتكأ اذا اتكا ✡

﴿ وقال قَتَادَةُ لَذُو عِلْمٍ عامِلٌ بمَا عَلِمَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وانه لذو علم لما علمناه) الآية وفسر قتادة قوله لذو علم بقوله عامل بما علم ورواه ابن ابى حاتم عن ابيه حدثنا ابو معمر عن اسماعيل بن ابراهيم القطيعى حدثنا سفيان بن عيينة عن ابى عروبة عن قتادة والضمير فى انه يرجع الى يعقوب عليه السلام وهذا لايتضح الا اذا وقف الشخص على القضية من قوله تعالى (وقال يابنى لاتدخلوا من باب واحد) الى قوله (ولكن اكثر الناس لايعلمون) ✡

﴿ وقال ابنُ جُبَيْرٍ صُوَاعٌ مَكُّوكُ الفَارِسِيُّ الَّذِي يلْتَقِي طَرَفَاهُ كانَتْ تَشْرَبُ بهِ الأَعاجِمُ ﴾

اى قال سعيد بن جبير فى قوله تعالى (قالوا نفقد صواع الملك) الآية وهذا التعليق رواه ابو محمد عن ابيه حدثنا مسدد حدثنا ابو عوانة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير ورواه ابن منده فى غرائب شعبة وابن مردويه من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله صواع الملك قال كان كهيئة المكوك من فضة يشربون فيه وقد كان للعباس مثله فى الجاهلية وقال زيد بن زيد كان كأسا من ذهب وقال ابن اسحق كان من فضة مرصعة بالجواهر جعلها يوسف عليه السلام مكيالا لايكال بغيرها وكان يشرب فيها وعن ابن عباس كان قدحا من زبرجد والمكوك بفتح الميم وتشديد الكاف المضمومة وسكون الواو وفى آخره كاف اخرى وهو مكيال معروف لاهل العراق فيه ثلاث كيلجات وقال ابن الاثير المكوك اسم للمكيال ويختلف فى مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه فى البلاد وفى حديث انس رضى الله تعالى عنه «ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتوضأ بالمكوك المد» وقيل الصاع ويجمع على مكاكى على ابدال الياء من الكاف الاخيرة وقرأ الجمهور صواع وعن ابى هريرة انه قرأ صاع الملك وعن ابى رجاء صوع بسكون الواو وعن يحيى بن يعمر مثله لكن بغين معجمة حكاها الطبرى ✡

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ تُفَنِّدُونِ تُجَهِّلُونِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انى لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون) وفسره بقوله تجهلون وقال ابو عبيدة معناه لولا ان تسفهونى وقال مجاهد لولا ان تقولوا ذهب عقلك ووجد ريح يوسف من مسيرة ثلاثة أيام وتفندون من الفند بفتح النون وهو الهرم ✡

﴿ وقال غيرُه غَيابَةُ الجُبِّ كلُّ شيءٍ غيَّبَ عنكَ شيئاً فهو غَيابَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والقوه فى غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة) وظاهر الكلام ان قوله وقال غيره غير ابن عباس لانه عطف عليه وقال بعضهم ليس من كلام ابن عباس وانما هو كلام ابى عبيدة (قلت) لا مانع أن يكون قول ابى عبيدة من قول ابن عباس قوله «كل شيء» مبتدأ وقوله «غيب عنك» فى محل الجر لانه صفة لشيء وشيأ مفعول غيب قوله «فهو غيابة» جملة اسمية وقعت خبر المبتدأ والمبتدأ اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفاء فى خبره قوله «غيابة الجب» قال الثعلبى اى قعر الجب وظلمته حيث يغيب خبره وقال قتادة اسفله واصلها من الغيبوبة *

﴿ والجُبُّ الرَّكِيَّةُ التى لم تُطْوَ ﴾

اى الجب المذكور فى قوله «غيابة الجب» هو البئر التى لم تطو وكذلك القليب قال الجوهرى القليب البئر قبل ان تطوى وسميت جبا من اجل انها قطعت قطعا ولم يحدث فيها غير القطع من الطى وما اشبهه *

﴿ بِمُؤْمِنٍ لنا بمُصدِّقٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى حكاية عن قول اخوة يوسف (وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين) والمعنى وما انت بمصدق كلامنا وفى التفسير وما انت بمصدق لنا لسوء ظنك بنا وتهمتك لنا وهذا قميصه ملطخ بالدم *

﴿ يُقالُ بلَغَ أَشُدَّهُ قَبْلَ أَنْ يأخُذَ فى النُّقْصانِ وقالُوا بلَغَ أَشُدَّهُ وبلَغُوا أَشُدَّهُمْ وقال بَعْضُهُمْ واحِدُها شَدٌّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما) وفسر قوله اشده بقوله قبل ان ياخذ فى النقصان واراد به عن منتهى شبابه وقوته وشدته واختلف فيه فذكر ابن المنذر عن الشعبى وربيعة وزيد بن اسلم ومالك انه الحلم وعن سعيد ابن جبير ثمانية عشرة سنة وقيل عشرون وقيل خمس وعشرون وقيل ثلاثون وقيل ثلاث وثلاثون قاله مجاهد وقيل اربعون وقيل سبع عشرة سنة وقيل خمس وثلاثون سنة وقيل ثمانية واربعون سنة وعن ابن عباس ما بين ثمان عشرة الى ثلاثين سنة وقيل ستون سنة وقال ابن التين الاظهر انه اربعون لقوله تعالى (ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما) وذلك ان النبى لا ينبئ الا بعد اربعين سنة قال بعضهم وتعقب بان عيسى عليه الصلاة والسلام ويحيى ايضا نبئا لدون الاربعين لقوله تعالى (وآتيناه الحكم صبيا) قلت له ان يقول هما مخصوصان بذلك من دون سائر الانبياء عليهم السلام **قوله** «يقال بلغ اشده» وبلغوا أشدهم اشار بهذا الى انه يضاف الى المفرد والجمع بلفظ واحد قوله وقال بعضهم واحدها اى واحد الاشد وهو قول سيبويه والكسائى وزعم ابو عبيدة انه ليس له واحد من لفظه *

﴿ والمُتَّكَأُ ما اتَّكَأْتَ عليهِ لِشَرابٍ أَوْ لِحَديثٍ أَوْ لِطَعامٍ وأَبْطَلَ الذي قال الأُتْرُجُّ وليسَ في كَلامِ العَرَبِ الأُتْرُجُّ فلَمَّا احتُجَّ عليهِمْ بأنَّهُ المُتَّكَأُ مِنْ نَمارِقَ فَرُّوا إلى شَرٍّ مِنْهُ فقالُوا إنَّما هوَ المُتْكُ ساكِنَةَ التاءِ وإنَّما المُتْكُ طَرَفُ البَظْرِ ومِنْ ذلكَ قِيلَ لها مَتْكاءُ وابْنُ المَتْكاءِ فإنْ كانَ ثَمَّ أُتْرُجٌّ فإنَّهُ بَعْدَ المُتَّكَإِ ﴾

لما ذكر فيما مضى عن قريب عن مجاهد ان المتكأ الاترج انكر ذلك فقال المتكأ ما اتكات عليه لاجل شرب او لاجل حديث او لاجل طعام **قوله** وابطل قول الذى قال المتكا الاترج ثم ادعى انه ليس فى كلام العرب الاترج يعنى ليس فى كلام العرب تفسير المتكا بالاترج وفيه نظر حتى قال صاحب التوضيح هذه الدعوى من الاعاجيب فقد قال فى المحكم المتكا الاترج وعن الاخفش كذلك وفى الجامع المتكا الاترج وانشدوا

فلنشرب الاثم بالصواع جهارا ٭ ونرى المتك بيننا مستمارا

وابو حنيفة الدينورى زعم ان المتكا بالضم الاترج والذى بفتح الميم السوسن وبنحوه ذكره ابو على القالى وابن فارس فى المجمل وغيرهما قوله «فلما احتج عليهم» بصيغة المجهول بان المتكا من نمارق الى آخره ظاهر قوله «وانما المتك» يعنى بالضم طرف البظر بفتح الباء الموحدة وسكون الظاء المعجمة وفى آخره راء وهو ماتبقيه الخاتنة بعد الختان من المرأة قوله ومن ذلك اى ومن هذا اللفظ قيل لها اى المرأة متكاء بفتح الميم وسكون التاء وبالمد وهى التى لم تختن ويقال لها البظراء ايضا ويعير الرجل بذلك فيقال له ابن المتكاء قوله فان كان ثم اترج بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم اى فان كان هناك اترج فانه كان بعد المتكاء وقال بعضهم انما قال البخارى ماقاله من ذلك تبعا لابى عبيدة فانه قال زعم قوم انه الاترج وهذا ابطل باطل فى الارض ولكن عسى ان يكون مع المتكاء اترجيا كلونه قلت كانه لم يفحص عن ذلك كما ينبغى وقلد اباعبيدة والافة من التقليد وكيف يصح ماقاله من ذلك وقد روى عبد بن حميد من طريق عوف الاعرابى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه كان يقرؤها متكاء مخففة ويقول هو الاترج وايضا قد روى مثله عمن ذكر نا هم الآن ٭

﴿ شَغَفَهَا يُقالُ بَلَغَ إلى شِغافِها وهوَ غِلافُ قَلْبِها وأمّا شَعَفَها فَمِنَ المَشْعُوفِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (امرأة العزيز تراودفتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها فى ضلال مبين) قوله قد شغفها » اى قد شغف يوسف زليخا يعنى بلغ حبه الى شغافها بكسر الشين المعجمة فى ضبط المحدثين وعند اهل اللغة بالفتح وهو غلاف قلبها وقيل الشغاف حبة القلب وقيل هو علقة سوداء فى صميمه قوله واما شعفها يعنى بالعين المهملة فمن المشعوف يقال فلان مشعوف بفلان اذا بلغ به الحب اقصى المذاهب ويقال فلان شعفه الحب اى احرق قلبه ٭

﴿ أصْبُ أمِيلُ ﴾

اشار به الى قوله عزوجل حكاية عن قول يوسف عليه السلام (والاتصرف عنى كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين) وفسر اصب بقوله اميل يقال صبا الى اللهو يصبو صبوا اذا مال اليه ومنه سمى الصبى لانه يميل الى كل شىء ٭

﴿ أضْغاثُ أحْلامٍ ما لا تأوِيلَ لهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا اضغاث احلام ومانحن بتأويل الاحلام بعالمين) والاضغاث جمع ضغث وهو ملء اليد من حشيش وفسر قوله اضغاث احلام بقوله مالا تأويل له لانه من الاخلاط والرؤيا الكاذبة التى لا اصل لها وقوله اضغاث احلام فى محل الرفع على الابتداء وقوله مالا تأويل له خبره وكلمة ما موصولة ٭

﴿ والضِّغْثُ مِلْءُ اليَدِ مِنْ حَشِيشٍ وما أشْبَهَهُ ومِنْهُ وخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً لا مِنْ قَوْلِهِ أضْغاثُ أحْلامٍ واحِدُها ضِغْثٌ ﴾

اشار بقوله والضغث الى شيئين احدهما ان الضغث واحد الاضغاث والآخر ان تفسيره بملء اليد من حشيش وما اشبهه واراد ان الضغث الذى هو ملء الكف من انواع الحشيش هو المراد من قوله تعالى (وخذ بيدك ضغثا فاضرب به وذلك فى قصة ايوب عليه السلام وليس المراد هنا هذا المعنى ولكن المراد من الاضغاث هنا هو الذى واحده ضغث الذى هو بمعنى مالا تأويل له وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله تعالى (اضغاث احلام) ماحاصله ان الضغث فى قوله (وخذ بيدك ضغثا) بمعنى ملء الكف من الحشيش لا بمعنى مالا تأويل له وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله تعالى (اضغاث احلام) قال اخلاط احلام وروى ابو يعلى باسناده عن ابن عباس فى قوله اضغاث احلام قال هى الاحلام الكاذبة ٭

﴿ نميرُ مِنَ الميرَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا) الآية الميرة بكسر الميم الطعام والمعنى نجلب الى اهلنا الطعام يقال مار اهله يميرهم اذا اتاهم بطعام *

﴿ ونزداد كيلَ بعيرٍ ما يحمل بعيرٌ ﴾

اى نزداد على احمالنا حمل بعير يكال له ماحمل بعيره وروى الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد كيل بعير اى كيل حمار وذكر الثعلبى انه لغة يقال للحمار بعير ويؤيد ذلك ان اخوة يوسف كانوا من ارض كنعان وليس بها ابل *

﴿ آوي اليه ضم اليه ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه) الآية اى فلما دخلت اخوة يوسف عليه ضم يوسف الى نفسه اخاه بنيامين من آوى يؤوى ايواء *

﴿ السقاية مكيال ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية فى رحل اخيه) وفسر السقاية بقوله مكيال وهو الاناء الذى كان يوسف يشرب به فجعله مكيالا لئلا يكتالوا بغيره فيظلموا ويقال السقاية هى الصواع كان الملك يسقى بها ثم جعلت صاعا يكال به وقد مر الكلام فيه عن قريب *

﴿ تفتأ لا تزال ﴾

اشار به الى قوله (تالله تفتأ تذكر يوسف) اى لاتفتأ فحذف حرف النفى والمعنى ان اخوة يوسف قالوا ليعقوب ابيهم والله لاتزال تذكر يوسف ولا تفتر من حبه حتى تكون حرضا الآية يقال مافتئت اذكر ذلك ومافتأت افتأ وافتو فتاء وفتوءا وقال ابو زيد ما افتأت اذكره ومافتئت اذكره اى مازلت اذكره لايتكلم به الا مع الجحد وقوله (تالله تفتأ تذكر يوسف) اى ماتفتأ قلت الصواب لاتفتأ *

﴿ حرضا محرضا يذيبك الهم ﴾

اشار به الى قوله تعالى (حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين) وذكر ان حرضا بمعنى محرض على صيغة اسم المفعول وفسره بقوله يذيبك الهم من الاذابة وقيل معناه تكون دنفا وقيل قريبا من الموت وقال الفراء الحرض هو الفاسد فى جسمه وعقله ويستوى فيه الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر وضع موضع الالم ومن العرب من يؤنث مع المؤنث وقرأ انس بضم الحاء وعن قتادة حرضا هرما وعن الضحاك باليا ذابلا وعن الربيع ابن انس يابس الجلد على العظم وعن الحسن كالشىء المدقوق المكسور وعن القتبى ساقطا قوله او تكون من الهالكين اى الميتين *

﴿ تحسسوا تخبروا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه) الآية وفسر تحسسوا بقوله تخبروا اى اطلبوا الخبر وتحسسوا تفعلوا من الحس يعنى تتبعوا وعن ابن عباس التمسوا وسئل ابن عباس عن الفرق بين التحسس بالحاء المهملة والتجسس بالجيم فقال لايبعدوا احدهما عن الآخر الا أن التحسس فى الخير والتجسس فى الشر وقيل بالحاء لنفسه وبالجيم لغيره ومنه الجاسوس *

﴿ مزجاة قليلة ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجئنا ببضاعة مزجاة) وفسرها بقوله قليلة وقيل ردية وقيل فاسدة وعن قتادة يسيرة وكانت البضاعة من صوف ونحوه وقيل دراهم لاتروج وروى عن عكرمة وابن عباس كانت دراهم زيوفا لاتنفق الا بوضيعة وعن

ابن

ابن عباس ايضا خلق الفرارة والجبل ورثة المتاع *

﴿ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللهِ عامةٌ مُجَلِّلَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله أوتاتيهم الساعة بغتة وهم لايشعرون) وفسر غاشية بقوله « عامة » اى نقمة عامة قوله « مجللة » بالجيم من جلل الشيء تجليلا اى عمه وهو صفة غاشية لان ابن عباس فسر الغاشية بقوله مجللة ويرد بهذا قول بعضهم ان مجللة تاكيد عامة وقال قتادة غاشية وقيعة وقال الضحاك الصواعق والقوارع *

﴿ بابٌ ﴾

اى هذا باب وليس فى معظم النسخ لفظ باب *

﴿ اسْتَيْأَسُوا يَئِسُوا لاتَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ مَعْنَاهُ الرَّجاءِ ﴾

لم يثبت هذا الالابى ذر عن المستملى والكشميهنى واشار بقوله استيأسوا الى قوله تعالى (فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا) وفسره بقوله يئسوا اى فلما ايس اخوة يوسف من يوسف ان يجيبهم الى ماسألوه خلصوا نجيا اى خلا بعضهم ببعض يتناجون ويتشاورون لايخالطهم غيرهم والآن يأتى مزيد الكلام فيه ان شاء الله تعالى قوله «لاتيأسوا من روح الله» اشار به الى قوله تعالى (ولاتيأسوا من روح الله انه لاييأس من روح الله الاالقوم الكافرون) ومعنى من روح الله من رحمته قال قتادة والضحاك من فضل الله وقال ابن زيد من فرج الله وهذا حكاية عن كلام يعقوب عليه السلام لاولاده قوله «معناه الرجاء» اى معنى عدم اليأس الرجاء أو معنى التركيب الرجاء اولا روح به حقيقة *

﴿ خَلَصُوا نَجِيًّا اعْتَزَلُوا نَجِيًّا والجميعُ أَنْجِيَةٌ يَتَنَاجَوْنَ الوَاحِدُ نَجِيٌّ والاثنانِ والجَمِيعُ نَجِيٌّ وأَنْجِيَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا) ولم يثبت هذا الالابى ذر عن المستملى والكشميهنى وقوله خلصوا جواب لما وفسر خلصوا بقوله اعتزلوا ووقع فى رواية المستملى اعترفوا والاول هو الصواب والنجى هو الذى يناجى ويستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر فى الاصل جعل نعتا كالعدل والزور ونحوهما وجاء جمعه انجية وقد نبه عليه بقوله وانجية وانتصاب نجيا على الحال اى حال كونهم متناجين فيما يعملون فى ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم *

﴿ بابُ قَوْلِهِ ويُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وعلى آلِ يَعْقُوبَ كما أَتَمَّها على أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وإِسْحاقَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (ويتم نعمته عليك) الآية وليس فى بعض النسخ لفظ باب قوله «ويتم نعمته» اى ويتم الله نعمته عليك والخطاب ليوسف عليه السلام واتمام النعمة بالنبوة وقيل باعلاء الكلمة وقيل بان احوج اليك اخوتك قوله «وعلى آل يعقوب» هم ولده وقيل هو وامرأته واولاده الاحد عشر واتمام النعمة الجمع بين نعمة الدنيا وهى الملك ونعمة الاخرة قوله «كما اتمها» اى النعمة فنعمته على ابراهيم ان انجاه من النار وعلى اسحق ان انجاه من الذبح *

۲۰۸ - ﴿ حَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضىَ اللهُ عنهما عَنِ النَّبىِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قالَ الكَرِيمُ ابنُ الكَرِيمِ ابنِ الكَرِيمِ ابنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بنُ يَعْقُوبَ بنِ إِسْحاقَ بنِ إِبْرَاهِيمَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المذكور فيها هؤلاء الانبياء الاربعة عليهم السلام قوله «حدثنى» ويروى حدثنا بنون

الجمع ووقع في اطراف خلف قال عبدالله بن محمد وبالتحديث اكثر وعبدالله بن محمد هو الجعفي البخاري المعروف بالمسندي وعبد الصمد بن عبدالوارث والحديث مضى في كتاب الانبياء في باب قول الله عزوجل (لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين) *

﴿باب قوله لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾

اى هذا باب في قوله عزجل (لقد كان في يوسف) الآية وهذا مكرر لان هذه الترجمة بعينها مع الحديث الذى لها قد مضيا في كتاب الانبياء وفي رجال الاسناد وبعض المتن تغاير على ما يأتى *

٢٠٩ ـ ﴿حدثني محمد أخبرنا عبدة عن عبيد الله عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أكرم قال أكرمهم عند الله أتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ مع بعض التعسف من حيث ان في الآية سؤالا عن يوسف الذى هو اكرم الناس من حيث النسب وفي الحديث اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم عن صفته تلك وانما قلنا انه أكرم الناس من حيث النسب لانه نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي ولم يتفق هذا لاحد غيره ومحمد هو ابن سلام وعبدة ضد الحرة ابن سليمان وعبيدالله هو المعروف بالعمرى وسعيد بن ابى سعيد المقبرى واسم ابيه كيسان قوله «عن معادن العرب» أى اصولهم التى ينسبون اليها ويتفاخرون بها وشبهوا بالمعادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة قوله «فقهوا» بضم القاف وكسرها *

﴿تابعه أبو أسامة عن عبيد الله﴾

يعنى تابع عبدة ابواسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله العمرى وقد وصل البخارى هذه المتابعة في كتاب الانبياء عليهم السلام *

﴿باب قوله قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل﴾

اى هذا باب فى قول الله عزوجل (بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) انما قال هذا يعقوب لبنيه لما جاؤا اليه بقميص يوسف ملطخ بالدم قوله «سولت» يأتى معناه الآن قوله «فصبر جميل» اى فصبرى صبر جميل وهو الصبر الذى لا جزع فيه ولا شكوى *

﴿سولت زينت﴾

اشار بان معنى سولت في الآية المذكورة زينت روى هذا عن قتادة ورواه ابو محمد عن على بن الحسن حدثنا ابو الجماهر اخبرنا سعيد بن بشير عنه *

٢١٠ ـ ﴿حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب ﴾ قال وحدثنا الحجاج حدثنا عبد الله بن عمر النميري حدثنا يونس بن يزيد الأيلي قال سمعت الزهري سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ماقالوا فبرأها الله . كل حدثني طائفة من الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم إن كنت بريئة فسيبرئك الله

وان

وإنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فاستَغْفِرِي اللهَ وتُوبِي إليهِ قلتُ إنّي واللهِ لا أجِدُ مَثَلاً إلاّ أبا يُوسُفَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ واللهُ المُسْتَعانُ عَلَى ماتَصِفُونَ وأنْزَلَ اللهُ إنَّ الَّذِينَ جاؤُا بالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ العَشْرَ الآياتِ)*

مطابقته للترجمة في قوله (فصبر جميل) الآية وعبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى الاويسى المدنى وصالح هوابن كيسان والحجاج هوابن منهال والحديث قدمضى مطولا في باب الافك عقيب باب غزوة انمار ومضى الكلام فيه مستوفى قوله «الممت» اى قصدت اليه ونزلت به *

٢١١ ـ *(حدثنا مُوسى حدثنا أبو عَوَانَةَ عنْ حُصَيْنٍ عنْ أبى وائِلٍ قال حدثنى مَسْرُوقُ بنُ الأجْدَعِ قال حدثَتْنى أُمُّ رُومانَ وهِيَ أُمُّ عائِشَةَ قالَتْ بَيْنا أنا وعائِشَةُ أخَذَتْها الحُمَّى فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لَعَلَّ فى حَدِيثٍ تُحُدِّثَ قالَتْ نَعَمْ وقَعَدَتْ عائِشَةُ قالَتْ مَثَلِي ومَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وبَنِيهِ واللهُ المُسْتَعانُ عَلَى ماتَصِفُونَ)*

مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هوابن اسماعيل المنقرى التبوذكى وابوعوانة الوضاح اليشكرى وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبدالرحمن السلمى وابووائل شقيق بن سلمة والحديث مضى باتم منه في باب الافك ومضى الكلام فيه قوله «حدثتنى ام رومان» وهذا صريح في سماع مسروق عنها والاكثرون على خلافه قوله «لعل في حديث» اى لعل الذى حصل لعائشة من اجل حديث تحدث به في حقها *

﴿ بابُ قَوْلِهِ ورَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِها عنْ نَفْسِهِ وغَلَّقَتِ الأبْوابَ وقالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾

اى هذا باب في قوله عزوجل (وراودته) الآية وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله «وراودته» اى راودت امرأة العزيز زليخا يوسف يعنى طلبت منه ان يواقعها قوله «الابواب» وكانوا سبعة والآن يأتى الكلام في لفظ هيت لك *

*(وقال عِكْرِمَةُ هَيْتَ لَكَ بالحَوْرَانِيَّةِ هَلُمَّ *وقال ابنُ جُبَيْرٍ تَعالَهْ)*

اى قال عكرمة مولى ابن عباس معنى هيت لك باللغة الحورانية هلم وهو بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبالراء وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وقال الكرمانى هو بلد بالشام وقال البكرى حوران على وزن فعلان ارض بالشام وقال الرشاطى حوران جبل بالشام وقال ابن الانبارى هي مدينة حوران وقال على بن حرب هي مدينة بصرى وقال ابو محمد حوران من اعمال دمشق ومدينتها بصرى وتعليق عكرمة اخرجه عبد بن حميد عن ابى معمر عن سفيان عن ابن ابى عروبة عنه ومعنى هلم اقبل وادن وقال الكسائى هذه لغة اهل حوران وقعت الى الحجاز ومعناها تعال وقال الحسن هي لغة سريانية وقال مجاهد هي لغة عربية تدعوه الى نفسها وهى كلة حث واقبال على الشيء واصلها من الجلبة والصياح تقول العرب هيت لفلان اذا دعاه وصاح به وقيل تقول هل لك رغبة في حسنى وجمالى وقال ابو عبيدة العرب لاتثنى هيت ولا تجمع ولا تؤنث وانها بصورة واحدة في كل حال وانما تتميز بما قبلها وبما بعدها واختلف القراء فيها فقرأ ابن عباس رضى الله تعالى عنه بكسر الهاء وضم التاء مهموزا يعنى تهيأت لك وبه قرأ السلمى وابو وائل وقتادة وقرأ نصر بن عاصم ويحيى بن عامر وعبدالله ابن ابى اسحق بفتح الهاء وكسر التاء وقرأ يحيى بن وثاب بكسر الهاء وضم التاء وفي تفسير ابن مردويه وبه قرأ ابن مسعود وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء وقال النحاس بفتح التاء والهاء هو الصحيح في قراءة ابن عباس وابن جبير والحسن ومجاهد وعكرمة وبها قرأ ابو عمرو وعاصم والاعمش وحمزة والكسائى قوله «وقال ابن جبير» اى قال سعيد بن جبير

معنى هيت تعاله وهذا وصله الطبرى وابو الشيخ من طريقه والهاء فى تعاله للسكت ولفظ تعال امر ☆

۲۱۲ - •(حدثنى أَحْمَدُ بنُ سَعيدٍ حدثنا بِشْرُ بنُ عُمَرَ حدثنا شُعْبَةُ عنْ سُلَيْمانَ عن أبى وائِلٍ عنْ عبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ قال هَيْتَ لكَ قال وإنَّما نقرؤُها كما عُلِّمْناها)•

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن سعيد بن صخر ابو جعفر الدارمى المروزى وهو شيخ مسلم ايضا وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة الازدى البصرى وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث اخرجه ابو داود ايضا فى الحروف عن هناد عن ابى معاوية وعن ابى معمر عن عبد الوارث عن شيبان وهذا موقوف ولكن قوله وانما نقرؤها كما علمناها يدل على انه مرفوع وقال النحاس وبعضهم يقول عن عبد الله عن النبى ﷺ وعلمناها على صيغة المجهول وقال ابن الجوزى قرأ الاكثرون كما قرأ عبد الله يعنى بفتح الهاء والتاء ☆ •(مَثْواهُ مُقامُهُ)•

اشار به الى قوله تعالى (الذى اشتراه من مصر لامرأته اكرمى مثواه) الآية وثبت هذا لابى ذر وحده واسم الذى اشترى يوسف قطفير بكسر القاف وقيل بهمزة بدل القاف وامرأته هى زليخا وقيل راعيل وفسر مثواه بقوله مقامه وقيل منزله وقال قتادة وابن جريج منزلته ☆

•(وألْفَيا وجَدا ألْفَوْا أباءَهُمْ ألْفَينا)•

اشار به الى قوله تعالى (واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب) ومعنى الفيا وجدا وكذا معنى الفوا والفينا قوله «واستبقا الباب» يعنى يوسف وزليخا يعنى تبادرا الى الباب اما يوسف ففارا من ركوب الفاحشة واما زليخا فطالبة ليوسف ليقضى حاجتها فادركته فتعلقت بقميصه من خلفه فقدت اى خرقت وشقت من دبر يعنى من خلف لا من قدام فلما خرجا الفيا سيدها اى وجداه وجها قطفير عند الباب جالسا مع ابن عم له وبقية القصة مشهورة •

•(وعنِ ابنِ مَسْعُودٍ بَلْ عَجِبْتُ ويَسْخَرُونَ)•

هذا فى سورة الصافات وهو قوله (انا خلقناهم من طين لازب بل عجبت ويسخرون) ولا مناسبة لذكره هنا واجاب الكرمانى بقوله انه لبيان ان ابن مسعود كما يقرأ هيت مضموم التاء يقرأ قوله «عجبت» بضم التاء قوله «وعن ابن مسعود» معطوف على الاسناد الذى قبله ووصله الحاكم فى المستدرك من طريق جرير عن الاعمش بهذا قوله «بل عجبت» فيه قراءتان (احداهما) عن حمزة والكسائى وخلف بضم التاء (والاخرى) عن الباقين بفتح التاء فالمعنى على الاولى بلغ من عظم آياتى وكثرة خلائقى انى عجبت منها فكيف بعبادى وهؤلاء بجهلهم وعنادهم يسخرون من آياتى وقيل عجبت من ان ينكروا البعث ممن هذه افعاله وهم يسخرون ممن يصف الله بالقدرة عليه قيل العجب من الله تعالى محال لانه روعة تعترى الانسان عند استعظام الشيء واجيب بان مجرد العجب لمعنى الاستعظام وقيل بتخيل العجب ويفرض والمعنى على الثانية انه خطاب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومعناه يا محمد بل عجبت من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك ☆

۲۱۳ - •(حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ عنِ الأعْمَشِ عنْ مُسْلِمٍ عنْ مَسْرُوقٍ عن عبْدِ اللهِ رضى الله عنه أنَّ قُرَيْشاً لمَّا أبْطَؤُا عنِ النبى ﷺ بالإسْلامِ قال اللَّهُمَّ اكْفِنيهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ فأصابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كلَّ شَيْءٍ حتَّى أكَلُوا العِظامَ حتَّى جعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إلى السَّماءِ فيَرَى بَيْنَهُ وبَيْنَها مِثْلَ الدُّخانِ قال الله فارْتَقِبْ يوْمَ تأتى السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ قال الله إنَّا كاشِفُو العَذابِ قَليلاً إنَّكُمْ عائِدُونَ أفَيُكْشَفُ عَنْهُمُ العَذابُ يَوْمَ القِيامَةِ وقَدْ مَضَى الدُّخانُ ومَضَتِ البَطْشَةُ)•

مطابقته

مطابقته للترجمة من حيث ان في نفس الحديث فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم الحديث وقد مضى فى كتاب الاستسقاء في باب دعاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اجعلها سنين كسنى يوسف فدعا لهم بكشف العذاب ففيه انه عفا عن قومه كما ان يوسف عليه السلام عفا عن زليخا والحميدى عبدالله وسفيان ابن عيينة والاعمش سليمان ومسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وكنيته ابو الضحى **قوله** « سفيان عن الاعمش » وفي مسند الحميدى عن سفيان اخبرنى الاعمش أو اخبرت عنه كذا بالشك وكذا فى رواية ابى نعيم فى المستخرج من طريقه وفي رواية الاسماعيلى عن سفيان قال سمعت من الاعمش او اخبرت عنه (فان قلت) هذا الشك اما يقدح في صحة الحديث (قلت) لانه مضى في الاستسقاء من طريق اخرى عن الاعمش من غير رواية ابن عيينة فتكون هذه معدودة في المتابعات قوله « حصت » بالمهملتين اى اذهبت يقال سنة حصاء اى جرداء لاخير فيها والبطشة يوم بدر وقد استقصينا الكلام فيه في كتاب الاستسقاء *

﴿ باب ُ قَوْلِهِ فَلَمَّا جاءَهُ الرَّسُولُ قال ارْجِعْ إلى رَبِّكَ فاسأَلْهُ مابالُ النِّسْوَةِ اللاتِى قَطَّعْنَ أيْدِيَهُنَّ إنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ قال ماخطْبُكُنَّ إذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حاشَ لِلهِ ﴾ *

اى هذا باب فى قوله تعالى (فلما جاءه الرسول) الى آخره وليس في بعض النسخ لفظ باب والترجمة بطولها عند غير ابى ذر وعنده الى قوله ربك قوله « فلما جاءه الرسول » اى فلما جاء يوسف رسول الملك وقال اجب الملك فابى ان يخرج معه حتى يظهر عذره وبراءته عند الملك ويعرف صحة امره من قبل النسوة اللاتى قطعن ايديهن وقصته مشهورة قوله « ان ربى بكيدهن عليم » اى ان الله تعالى عالم بكيد النساء وقيل ان سيدى الملك قطفير عالم بما افتنتنى به المرأة قوله « ماخطبكن » فيه حذف تقديره فرجع الرسول الى الملك من عند يوسف برسالته فدعا الملك النسوة اللاتى قطعن أيديهن وامرأة العزيز فقال لهن (ماخطبكن) اى ماشأنكن وامركن (إذ راودتن يوسف) فاجبنه بقلن (حاش لله) اى معاذ الله (ماعلمنا عليه من سوء) اى من فاحشة وبقية القصة مشهورة *

﴿ وحاشَ وحاشَى تَنْزِيهٌ واسْتِثْناءٌ ﴾

اعلم ان حاش على ثلاثة اوجه (احدها) ان تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته (والثانى) ان تكون للتنزيه نحو حاش لله وهى عند المبرد وابن جنى والكوفيين فعل لتصرفهم فيها بالحذف والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وزعم بعضهم انها اسم فعل ومعناها اتبرأ او تبرأت (الثالث) ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمى والمازنى والمبرد والزجاج والاخفش وابوزيد والفراء وابوعمرو الشيبانى الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنها معنى الا وقال ابو عبيدة الشين في حاش في قوله حاش لله مفتوحة بغير ياء وبعضهم يدخلها في آخرها كقول الشاعر * حاشى ابى ثوبان ان به ضنا *

ومعناها التنزيه والاستثناء عن الشر تقول حاشيته اى استثنيته وقد قرأ الجمهور بحذف الالف بعد الشين وابو عمرو باثباتها فى الاصل وفي حذف الالف بعد الحاء لغة وقرأ بها الاعمش **قوله** « تنزيه » من نزه ينزه تنزيها بالزاى كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية حكاها عياض تبرية من التبرى بمعنى البراءة بالباء الموحدة والراء المهملة *

﴿ حَصْحَصَ وَضَحَ ﴾

اشار به الى قوله الآن حصحص الحق الآية وفسر حصحص بقوله وضح وقيل ذهب الباطل والكذب فانقطع وتبين الحق وظهر والاصل فيه حص فقيل حصحص كما يقال في كف كفكف وفي رد ردد واصل الحص استئصال الشىء يقال حص شعره اذا استأصله جزا *

٢١٤ - ﴿ حدثنا سَعِيدُ بنُ تَلِيدٍ حدثنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ القاسِمِ عن بَكْرِ بن مُضَرَ عن عمرِو بنِ الحارِثِ عن يُونُسَ بنِ يَزِيدَ عن ابنِ شهابٍ عن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ وأبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمٰنِ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَرْحَمُ اللهُ لُوطاً لَقَدْ كانَ يأوِي إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ ولَوْ لَبِثْتُ في السِّجْنِ ما لَبِثَ يُوسُفُ لأَجَبْتُ الدَّاعِيَ ونَحْنُ أَحَقُّ مِنْ إبْراهِيمَ إذْ قال لهُ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قال بَلَى ولٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾

يمكن ان يؤخذ وجه المطابقة بين الترجمة والحديث من قوله ولولبثت في السجن مالبث يوسف لاجبت الداعى على مالايخفى على المتأمل الفطن وسعيد بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة وهوسعيد بن عيسى بن تليد المصرى مرفى كتاب بدء الخلق وعبدالرحمن بن القاسم العتقى بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وبعدها قاف المصرى الفقيه صاحب الامام مالك وراوى المدونة من علمه وليس له في البخارى الاهذا الموضع وهذا الاسناد من اوله الى قوله عن ابن شهاب مصريون ومن ابن شهاب الى آخره مدنيون وفيه رواية الاقران لان عمرو بن الحارث المصرى الفقيه المشهور من اقران يونس بن يزيد قوله « يرحم الله لوطا لقدكان يأوى الى ركن شديد » قدمر في باب ولوطا اذ قال لقومه فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج والحديث من قوله ولولبثت في السجن مالبث يوسف لاجبت الداعى قدمر في باب قول الله تعالى لقدكان في يوسف واخوته آيات للسائلين فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن محمد بن اسماء الى آخره وقوله ونحن احق من ابراهيم الى آخره قدمر في تفسير سورة البقرة في باب واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيي الموتى فانه اخرجه هناك عن احمد بن صالح وقد مر الكلام في الكل مستقصى ＊

﴿ بابُ قَوْلِهِ حتَّى إذا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ ﴾

اى هذا باب في قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا الآية وليس في بعض النسخ لفظ باب واستيأس على وزن استفعل من الياس وهوضد الرجاء ومعناه حتى اذا استيأس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبتهم رسلهم في وعد العذاب وقيل حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوهم وقال عطاء والحسن وقتادة ظنوا ايقنوا ان قومهم قد كذبوهم ومعنى التخفيف ظن الامم ان الرسل كذبوهم فيما اخبروهم به من نصر الله اياهم باهلاك أعدائهم وقرأ مجاهد كذبوا بفتح الكاف وتخفيف الذال وكسره وقال ابن عرفة الكذب الانصراف عن الحق فالمعنى كذبوا تكذيبا لاتصديق بعده ＊

٢١٥ - ﴿ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا إبْراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عن صالِحٍ عن ابنِ شِهابٍ قال أخبرني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ عن عائِشَةَ رضي اللهُ عنها قالَتْ لهُ وهْوَ يَسْأَلُها عن قَوْلِ اللهِ تعالى حتَّى إذا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ قال قُلْتُ أكُذِبُوا أمْ كُذِّبُوا قالَتْ عائِشَةُ كُذِّبُوا قُلْتُ فَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ فَما هُوَ بالظَّنِّ قالَتْ أجَلْ لَعَمْرِي لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ فَقُلْتُ لَها وظَنُّوا أنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا قالَتْ مَعاذَ اللهِ لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذٰلِكَ بِرَبِّها قُلْتُ فَما هٰذِهِ الآيَةُ قالَتْ هُمْ أتْباعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وصَدَّقُوهُمْ فَطالَ عَلَيْهِمُ البَلاءُ واسْتأخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ حتَّى إذا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ وظَنَّتِ الرُّسُلُ أنَّ أتْباعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ جاءَهُمْ نَصْرُ اللهِ ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة ظاهرة وصالح هو ابن كيسان والحديث قدمر في قصة يوسف في آخر باب قوله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين ومر الكلام فيه قوله وهو يسالها الواو فيه للحال اى وعروة يسال عائشة قوله اكذبوا ام كذبوا يعنى مثقلة ام مخففة قوله قالت عائشة كذبوا يعنى بالتثقيل قوله ذلك اى الكذب فى حق الله تعالى قوله اتباع الرسل وهم المؤمنون فالمظنون تكذيب المؤمنين لهم والمتيقن تكذيب الكفار قوله معاذ الله تعوذت من ظن الرسل انهم مكذبون من عند الله بل ظنهم ذلك من قبل المصدقين لهم المؤمنين بهم ☆

۲۱۶ - ﴿ حدثنا أَبُو اليَمَانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال أخبرنى عروَةُ فقلتُ لعلَّها كُذِبُوا مُخَفَّفَةً قالتْ مَعاذَ اللهِ ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث اخرجه عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن محمد بن مسلم الزهرى اورده مختصرا وقد ساقه ابو نعيم فى مستخرجه بتمامه ولفظه عن عروة انه سال عائشة فذكر نحو حديث صالح بن كيسان ◆

﴿ سورةُ الرَّعْدِ ﴾

اى هذا فى بيان تفسير بعض سورة الرعد قيل انها مكية وقيل مدنية وقيل فيها مكى ومدنى وهى ثلاثة آلاف وخمسمائة وستة احرف وثمانمائة وخمس وخمسون كلمة وثلاث واربعون آية ◆

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا فى رواية ابى ذر وحده ◆

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ مَثَلُ المُشْرِكِ الَّذِى عَبَدَ مَعَ اللهِ إلٰهاً غَيْرَهُ كَمَثَلِ العَطْشانِ الَّذِي يَنْظُرُ إلى خَيالِهِ فى الماءِ مِنْ بَعِيدٍ وهْوَ يُرِيدُ أنْ يَتَنَاوَلَهُ ولاَ يَقْدِرُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشىء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه الآية قوله والذين اى المشركون الذين يدعون الاصنام من دون الله يريدون منها دفعا او رفعا لا يستجيبون لهم بشىء من ذلك قوله كباسط كفيه اى الا كباسط كفيه وقال ابن عباس فيه مثل المشرك الذى عبد مع الله آلها آخر الى آخره ووصله ابو محمد عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن على عن ابن عباس قوله ولا يقدر بالراء فى رواية الا كثرين وروى فلا يقدم بالميم وهو تصحيف وان كان له وجه من حيث المعنى ◆

﴿ وقال غيرُهُ سَخَّرَ ذَلَّلَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى وفسره بقوله ذلل يعنى ذللهما لمنافع الخلق ومصالح العباد كل يجرى اى كل واحد يجرى الى وقت معلوم وهو فناء الدنيا وقيام الساعة ◆

﴿ مُتَجاوِرَاتٌ مُتَدَانياتٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وفى الارض قطع متجاورات وفسر متجاورات بقوله متدانيات وقيل متقاربات يقرب بعضها من بعض بالجوار ويختلف بالتفاضل فمنها عذبة ومنها مالحة ومنها طيبة تنبت ومنها سبخة لا تنبت ◆

﴿ وقال مُجاهِدٌ مُتَجاوِرَاتٌ طَيِّبُها عَذْبُها وخَبِيثُها السِّباخُ ﴾

روى هذا التعليق ابو بكر بن المنذر عن موسى عن ابى بكر عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ☆

﴿ المَثُلاتُ واحِدُها مَثُلَةٌ وهِيَ الأشْباهُ والأمْثالُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقد خلت من قبلهم المثلات ای وقد مضت من قبلهم من الامم التی عصت ربها وكذبت رسلها بالعقوبات والمثلات واحدها مثلة بفتح الميم وضم الثاء مثل صدقة وصدقات وفسر المثلات بقوله وهی الاشباه والامثال وروى الطبرى من طريق ابن ابی نجيح عن مجاهد فی قوله المثلات قال الامثال ومن طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات ومن طريق زيد بن اسلم قال المثلات مامثل الله به من الامم من العذاب وسكن يحيى بن وثاب الثاء فی قراءته وضم الميم وقرأ طلحة بن مصرف بفتح الميم وسكون الثاء وقرأ الاعمش بفتحهما وفی رواية عن ابی بكر ابن عياش ضمهما وبه قرأ عيسى بن عمر *

﴿ بِمِقْدارٍ بِقَدَرٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكل شیء عنده بمقدار) وفسره بقوله بقدر والمقدار على وزن مفعال معناه بحد لا يجاوزه ولا ينقص عنه وعن ابن عباس مقدار كل شیء مما يكون قبل ان يكون وكل ما هو كائن الى يوم القيامة *

﴿ مُعَقِّباتٌ مَلائِكَةٌ حَفَظَةٌ تُعَقِّبُ الأُولى مِنْها الأُخْرَى ومِنْهُ قِيلَ العَقِيبُ يُقالُ عَقَّبْتُ فی إثْرِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله) وفی رواية ابی ذر يقال معقبات وفسرها بقوله ملائكة حفظة يتعاقبون بالليل والنهار فاذا صعدت ملائكة النهار عقبتها ملائكة الليل والتعقيب العود بعد البدء قوله له معقبات ای لله تعالى معقبات وعن ابن عباس له معقبات يعنی لمحمد من الرحمن حرس من بين يديه ومن خلفه يحفظونه يعنی من شر الانس والجن ومن شر طوارق الليل والنهار وقيل الضمير فی له يرجع الى الانسان والمعقبات جمع معقبة والمعقبة جمع معقب فالمعقبات جمع الجمع كما قيل ابناوات سعد ورجالات بكر قاله الثعلبی وقيل المعقبات الخدم والحرس حول السلطان وقيل ما يتعقب من اوامر الله وقضاياه قوله « يحفظونه » ای يحفظون المستخفی بالليل والسارب بالنهار قوله « من امر الله » ای يحفظونه بامر الله من امر الله فاذا جاء القدر خلوا عنه وعن ابن عباس يحفظونه من امر الله ما لم يجیء القدر قوله « ومنه » قيل العقيب ای ومن اصل معقبات يقال العقيب وهو الذی يأتی فی عقب الشیء وفی بعض النسخ ومنه المعقب بلا ياء بمعناه وعقب الرجل نسله قوله « يقال » عقب فی اثره بتشديد القاف فی ضبط الدمياطی بخطه وقال ابن التين هو بفتح القاف وتخفيفها قال وضبطه بعضهم بتشديدها وفی بعض النسخ بكسرها ولا وجه له الا ان يكون لغة *

﴿ المِحالُ العُقُوبَةُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وهم يجادلون فی الله وهو شديد المحال) وفسره بقوله العقوبة وعن علی رضی الله تعالى عنه شديد الاخذ وعن مجاهد شديد القوة وعن الحسن شديد المماحلة والمماكرة والمغالبة وعن مجاهد فی رواية شديد انتقام *

﴿ كَباسِطِ كَفَّيْهِ إلى الماءِ لِيَقْبِضَ عَلَى الماءِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لا يستجيبون لهم بشیء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه قوله « لا يستجيبون » يعنی الذين يشركون ويدعون الاصنام من دون الله لا يستجيبون لهم بشیء الا كباسط كفيه ای الا كما ينفع باسط كفيه الى الماء من العطش ليقبضه حتى يؤديه الى فمه فلا يتم له ذلك ولا يجمعه وعن علی رضی الله تعالى عنه يعنی كالرجل العطشان الجالس على شفير الماء ويمد يديه الى البئر فلا يبلغ قعرها فلا يبلغ الى الماء والماء لا ينزو ولا يرتفع الى يده كذلك لا ينفعهم ما كانوا يدعون من دون الله عز وجل والعرب تضرب لمن سعى فيما لا يدركه وطلب ما لا يجده مثلا بالقابض على الماء لان القابض على الماء لا يحصل شیء فی يده *

﴿ رابِياً مِنْ رَبا يَرْبُو ﴾

اشار به الى قوله عز وجل انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا واشار بقوله رابيا الى ان

اشتقاق رابيا من ربا يربو من باب فعل يفعل اى انتفخ قاله ابو عبيدة وفى التفسير رابيا طاليا مرتفعا فوق الماء ٭

﴿ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ وَالْمَتَاعُ مَا تَمَتَّعْتَ بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومما توقدون عليه فى النار ابتغاء حلية اومتاع زبد مثله) وفسره بقوله والمتاع ما تمتعت به قوله ابتغاء حلية اى لاجل ابتغاء اى طلب حلية اى زينة اومتاع واراد به جواهر الارض من الذهب والفضة والحديد والصفر والنحاس والرصاص يذاب فتتخذ منه الاشياء مما ينتفع به من الحلى والاوانى وغيرها قوله زبد مثله اى له زبد اذا اذيب مثل الحق والزبد الذى لا يبقى ولا ينتفع به مثل الباطل ٭

﴿ جُفَاءً أَجْفَأَتِ الْقِدْرُ إِذَا غَلَتْ فَعَلَاهَا الزَّبَدُ ثُمَّ تَسْكُنُ فَيَذْهَبُ الزَّبَدُ بِلَا مَنْفَعَةٍ فَكَذَلِكَ يُمَيِّزُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاما الزبد فيذهب جفاء وفسر الجفاء بقوله اجفأت القدر الى آخره وقال ابو عمرو بن العلاء يقال اجفأت القدر وذلك اذا غلت وانصب زبدها فاذا سكنت لم يبق منه شىء وتقل الطبرى عن بعض اهل اللغة ان معنى قوله فيذهب جفاء تنشفه الارض يقال جفأ الوادى واجفأ بمعنى نشف قوله فكذلك يميز الحق من الباطل فى الحقيقة اشارة الى قوله تعالى فى اثناء الآيات المذكورة كذلك يضرب الله الحق والباطل واوضح ذلك بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض ومعنى قول البخارى فكذلك اى فكما ميز الله الزبد الذى يبقى من الذى لا يبقى ولا ينتفع به ميز الحق الذى يبقى ويستمر من الباطل الذى لا اصل له ولا يبقى ٭

﴿ الْمِهَادُ الْفِرَاشُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ومأواهم جهنم وبئس المهاد وفسره بقوله الفراش ولم يثبت هذا الا فى غير رواية ابى ذر ٭

﴿ يَدْرَؤُنَ يَدْفَعُونَ دَرَأْتُهُ عَنِّى دَفَعْتُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويدرؤن بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار وفسر قوله يدرؤن بقوله يدفعون يقال درأت فلانا اذا دفعته من الدرء وهو الدفع ٭

﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَىْ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقدر هنا محذوفا وهو يقولون وفى التفسير تدخل الملائكة على اهل الجنة فيسلمون عليهم بما صبروا على الفقر فى الدنيا وقيل على الجهاد وقيل على ملازمة الطاعة ومفارقة المعصية وقيل على تركهم الشهوات ٭

﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابِ تَوْبَتِى ﴾

اشار به الى قوله تعالى لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وفى التفسير واليه رجوعى والمتاب مصدر ميمى يقال تاب الله توبة ومتابا والتوبة الرجوع من الذنب ٭

﴿ أَفَلَمْ يَيْأَسْ فَلَمْ يَتَبَيَّنْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى افلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا وفسر افلم ييأس بقوله فلم يتبين وعن ابن عباس افلم يعلم قال الكلبى ييأس يعلم فى لغة النخع وهو قول مجاهد والحسن وقتادة والطبرى عن القاسم بن معن انه كان يقول انها لغة هوازن تقول يئست كذا اى علمته ٭

﴿ قَارِعَةٌ دَاهِيَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اى داهية مهلكة قاله ابو عبيدة ٭

﴿ فأمليت أطلت من الملى والملاوة ومنه مليا ويقال للواسع الطويل من الارض ملا من الارض ﴾

اشار به الى قوله تعالى فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب وفسر امليت بقوله اطلت كذا فسره ابو عبيدة قوله من الملى بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء بغير همز قال الجوهرى الملى الهوى من الدهر يقال اقام مليا من الدهر قال تعالى واهجرنى مليا اى طويلا ومضى ملى من النهار اى ساعة طويلة والملاوة بكسر الميم يقال اقمت عنده ملاوة من الدهر اى حينا وبرهة وكذلك ملوة من الدهر بتثليث الميم والملا مقصورا الواسع من الارض وقال الجوهرى الملا مقصورا الصحراء والملوان الليل والنهار ☼

﴿ أشق أشد من المشقة ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولعذاب الآخرة اشق ومالهم من الله من واق واراد بقوله اشد ان لفظ اشق افعل تفضيل من شق يشق *

﴿ صنوان النخلتان أو أكثر فى أصل واحد وغير صنوان وحدها بماء واحد كصالح بنى آدم وخبيثهم أبوهم واحد ﴾

اشار به الى قوله (صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد) الآية وفسر قوله صنوان بقوله النخلتان أو أكثر فى اصل واحد وكذا قال ابن عباس الصنوان ما كان من نخلتين أو ثلاثا أو اكثر اصلهن واحد وهو جمع صنو ويجمع فى القلة على اصناو ولا فرق بينهما فى التثنية والجمع الا فى الاعراب وذلك ان النون فى التثنية مكسورة ابدا غير منونة وفى الجمع منونة تجرى بجريان الاعراب والقراء كلهم على كسر الصاد الا ابا عبد الرحمن السلمى فانه يضمها قوله «وغير صنوان وحدها» أى وغير صنوان المتفرق الذى لا يجمعه أصل واحد قوله «بماء واحد» أى يسقى بماء واحد وفى رواية الفريابى عن مجاهد مثل ما قاله البخارى لكن قال يسقى بماء واحد قال بماء السماء قوله «كصالح بنى آدم» الى آخره شبه الصنوان الذى اصله واحد والصنوان المتفرق الذى لا يجمعه اصل واحد بصالح بنى آدم وخبيثهم ابوهم واحد وقال الحسن هذا مثل ضربه الله تعالى لقلوب بنى آدم فقلب يرق فيخشع ويخضع وقلب يسهو ويلهو والكل من اصل واحد وكذلك صنوان وغير صنوان منها ما يخرج الطيب ومنها ما يخرج غير الطيب واصله واحد والكل يسقى بماء واحد ☼

﴿ السحاب الثقال الذى فيه الماء كباسط كفيه يدعو الماء ﴾

اشار به الى قوله (يريكم البرق خوفا وطمعا وينشىء السحاب الثقال) اى يسير السحاب وهو جمع سحابة والثقال صفة السحاب اى الثقال بالمطر *

﴿ سالت أودية بقدرها تملأ بطن واد ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها) يعنى انزل الله من السماء ماء يعنى المطر فسالت من ذلك الماء بقدرها الكبير بقدره والصغير بقدره والاودية جمع واد وهو كل مفرج بين جبلين يجتمع اليه ماء المطر قيل والقدر مبلغ الشىء والمعنى بقدرها من الماء فان صغر قل الماء وان اتسع كثر قوله «بطن واد» هكذا فى رواية الاكثرين وفى رواية الاصيلى «تملاء كل واد بحسبه» وفى التفاسير المذكورة اختلاف كثير بالتقديم والتأخير والزيادة والنقصان ☼

﴿ باب قوله الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام . غيض نقص ﴾

اى هذا باب فى قوله الله يعلم الآية وفى بعض النسخ لفظ باب قوله «وما تغيض» اى وما تنقص بالسقط الناقص وما تزداد بالولد التام وعن الضحاك غيضها ان تأتى بالولد ما دون التسعة وعن الحسن غيضها السقط وقيل ان تغيض من الستة اشهر ثلاثة ايام وقيل تغيض باراقة الدم فى الحمل حتى يتضائل الولد ويزداد اذا امسكت الدم فيعظم الولد وقيل تغيض بمن ولدته

من

من قبل و تزداد بمن تلده من بعد وقال القرطبي في هذه الآية دليل على ان الحامل تحيض وهو احد قولي الشافعي وقال عطاء والشعبي في آخرين لاتحيض وهو قول ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه *

٢١٧ ﴿ حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا معن قال حدثني مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما في غد إلا الله ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله ولا تدري نفس بأي أرض تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة وبالنون ابن عيسى القزاز بالقاف وتشديد الزاى الاولى وقال ابن مسعود تفرد به ابراهيم هذا وهو عزيز وقال الدارقطني رواه ابن ابي ظبية عن مالك عن عبد الله عن ابن عمر موقوفا ومر الحديث في كتاب الاستسقاء في باب لا يدري متى يجيء المطر الا الله فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن عبد الله بن دينار قوله «مفاتيح الغيب» اما استعارة مكنية أو مصرحة والتخصيص بهذه الخمسة مع ان التي لا يعلمها الا الله كثيرة اما لانهم كانوا يعتقدون انهم يعرفونها اولانهم سألوه عنها مع ان مفهوم العدد لا احتجاج به فافهم *

﴿ بعون الله تعالى وحسن توفيقه قد تم الجزء الثامن عشر ويليه ان شاء الله تعالى الجزء التاسع عشر وأوله سورة إبراهيم ﴾

فهرست

الجزء الثامن عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى رضى الله عنه

صحيفة	
۲	بعث ابى موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن قبل حجة الوداع
٦	بعث على بن ابى طالب وخالد بن الوليد الى اليمن قبل حجة الوداع
۱۰	غزوة ذى الخلصة
۱۲	غزوة ذات السلاسل
۱۳	ذهاب جرير الى اليمن
۱۵	باب غزوة سيف البحر
۱۷	حج ابى بكر بالناس فى سنة تسع
۱۸	وفد بنى تميم
۱۹	سبب نزول قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله
۲۰	باب وفد عبد القيس
۲۱	» وفد بنى حنيفة وحديث ثمامة بن اثال
۲۵	قصة الاسود العلسى
۲٦	قصة أهل نجران
۲۸	قصة عمان والبحرين
۲۹	باب قدوم الاشعريين واهل اليمن
۳٤	قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسى
۳۵	قصة وفد طيء وحديث عدى بن حاتم
۳٦	باب حجة الوداع

صحيفة	
٤۱	خطبة لرسول الله ﷺ
٤۳	ماورد فى وصية الميت ومقدار تصدقه من ماله
٤٤	باب غزوة تبوك
٤۵	سبب تسمية غزوة تبوك بغزوة العسرة
٤۷	حديث كعب بن مالك وقول الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا
۵٦	نزول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الحجر
۵٦	باب
۵۷	باب كتاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى كسرى وقيصر
٦۰	باب مرض النبى ﷺ ووفاته
٦۵	فضل الاستنان عند الموت
٦٦	ماقاله رسول الله ﷺ عند موته
٦۷	انابة رسول الله ﷺ ابابكر عند مرضه
٦۹	طلوع رسول الله ﷺ على المسلمين وهم فى الصلاة حين كان مريضا
۷۱	موت رسول الله ﷺ وثبات ابى بكر من دون المؤمنين
۷۵	باب آخر ماتكلم به النبى ﷺ
	» وفاة النبى ﷺ
۷٦	» بعث النبى ﷺ أسامة بن زيد رضى

صحيفة

الله تعالى عنهما فى مرضه الذى توفى فيه
٧٨ باب كم غزا النبى صلى الله عليه وسلم
٧٩ (كتاب تفسير القرآن)
٧٩ باب ماجاء فى فاتحة الكتاب
٨١ « غير المغضوب عليهم ولا الضالين
٨٢ سورة البقرة
باب قول الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها
٨٣ باب
٨٤ تفسير بعض الفاظ من القرآن
٨٥ « « «
٨٩ باب واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الآية
٩٠ باب قوله تعالى ماننسخ من آية اوننسها
٩١ « وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
٩٢ « قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
٩٣ « قولوا آمنا بالله وما انزل الينا
٩٥ « قوله تعالى وكذلك جعلنا كم امة وسطا
« قوله تعالى وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الآية
٩٦ باب قول الله تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء
٩٧ باب الذين آتيناهم الكتاب الآية
٩٨ « قوله ان الصفا والمروة الآية
١٠٠ « قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
باب ياايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الآية
١٠٢ باب ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الاية
١٠٤ « ايام معدودات الاية
١٠٦ الاحكام التى فى قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الاية
١٠٧ باب قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض الاية
١٠٨ باب قوله وليس البربان تأتوا البيوت من

صحيفة

ظهورها
باب قوله وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله الآية
١١٠ باب قوله وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة الاية
١١١ باب فمن تمتع بالعمرة الى الحج
« ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم
١١٢ « ثم افيضوا من حيث افاض الناس
١١٣ « ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة الاية
باب وهو ألد الخصام
١١٤ باب ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الآية
١١٦ « نساؤكم حرث لكم الآية
١١٨ « واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن الآية
١١٩ « والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الآية
١٢٤ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
١٢٥ « وقوموا لله قانتين
١٢٥ « فان خفتم فرجالا اوركبانا الآية
١٢٧ والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
١٢٨ « واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى
١٢٩ « قوله تعالى (أيود أحدكم ان تكون له جنة من نخيل) الآية
« لايسالون الناس الحافا
١٣١ « واحل الله البيع الآية
« يمحق الله الربا
« فاذنوا بحرب
١٣٢ « واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
١٣٣ « وان تبدوا مافى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الآية
١٣٤ « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الآية
١٣٥ سورة (آل عمران)

صحيفة	
١٣٥	باب تقاة وتقية واحدة
١٣٦	تفسير بعض الفاظ من القرآن
١٣٩	« وانى اعيذها بك الآية
١٤٠	« ان الذين يشترون بعهد الله الآية
١٤٢	« (قل ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء) الآية
١٤٣	حديث هرقل مع بعض اصحاب رسول الله قبل اسلامهم
١٤٦	« لن تنالوا البر الآية
١٤٧	« قل فاتوا بالتوراة فاتلوها الآية
١٤٨	« كنتم خير أمة الآية
١٤٩	« اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
١٤٩	« ليس لك من الامر شيء
١٥٠	« والرسول يدعوكم في اخراكم
١٥١	« قوله أمنة نعاسا
١٥١	« قوله الذين استجابوا لله والرسول الآية
١٥٢	« ان الناس قد جمعوا لكم
١٥٣	« ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية
١٥٤	ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم الآية
١٥٧	« لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا
١٥٩	« قوله ان في خلق السموات والارض الآية
١٦٠	« ربنا انك من تدخل النار الآية
١٦٠	« الذين يذكرون الله قياما وقعودا الآية
١٦١	« ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان الآية
١٦٢	سورة النساء
١٦٣	« وان خفتم ان لاتقسطوا في اليتامى
١٦٦	« واذا حضر القسمة اولو القربى الآية
	« يوصيكم الله في اولادكم
١٦٧	« ولكم نصف ماترك ازواجكم
	« لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها الآية

صحيفة	
١٦٩	« قوله تعالى ولكل جعلنا موالى الآية
١٧٠	« قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة
١٧٣	« فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الآية
١٧٥	« قوله وان كنتم مرضى اوعلى سفر الآية
١٧٦	« قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول الآية
١٧٧	« فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية
١٧٧	« فاؤلئك مع الذين انعم الله عليهم الآية
١٧٨	« قوله ومالكم لاتقاتلون في سبيل الله الى الظالم اهلها
١٨٠	« فالكم في المنافقين الاية
١٨١	« واذا جاء امر من الامن الاية
١٨١	باب ومن يقتل مؤمنا متعمد الجزاؤه جهنم
١٨٤	باب ولاتقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا
١٨٥	باب قوله لايستوى القاعدون الآية
١٨٧	« ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم
١٨٩	باب قوله فاؤلئك عسى الله ان يعفو عنهم
١٩٠	« قوله ولاجناح عليكم ان كان بكم اذى الآية
١٩٠	« ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الآية
١٩٢	« ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
١٩٤	« قوله انا اوحينا اليك الى قوله وسليمان
١٩٤	« يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الآية
١٩٥	« تفسير سورة المائدة »
١٩٦	« قوله فبما نقضهم
١٩٧	« تفسير بعض الفاظ من سورة المائدة
١٩٨	« قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
١٩٩	« قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا
٢٠٠	سبب نزول آية التيمم وبيان فضل آل ابى بكر
٢٠١	« قوله تعالى فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
٢٠٣	« انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية

صحيفه

٢٠٥ « قوله والجروح قصاص
٢٠٦ « يا ايها الرسول بلغ الاية
٢٠٦ « قوله تعالى لايؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
٢٠٧ « قوله يا ايها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما احل الله لكم
٢٠٨ « قوله انما الخمر والميسر الاية
٢٠٩ تفسير بعض من الفاظ القرآن الكريم
٢١١ « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح الاية
٢١٢ « قوله لاتسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم
٢١٤ « ماجعل الله من بحيرة الاية
٢١٧ « وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم الاية
٢١٨ « قوله ان تعذبهم فانهم عبادك الاية
٢١٨ ﴿سورة الانعام﴾
٢٢٣ « وعنده مفاتح الغيب لايعلمها الاهو
٢٢٤ « قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا الاية
٢٢٥ « قوله ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين
٢٢٦ قوله اولئك الذى هدى الله فبهداهم اقتده
٢٢٦ « قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الآية
٢٢٧ تفسير بعض الفاظ من القرآن
٢٢٨ قوله تعالى ولاتقربوا الفواحش ماظهر منها ومابطن
٢٢٨ الكلام على وكيل حفيظ ومحيط به
٢٢٩ معنى قوله زخرف القول
٢٢٩ قوله تعالى يوم لاينفع نفسا ايمانها
٢٢٩ استعمال هلم للمفرد والاثنين والجمع
٢٣١ ﴿سورة الاعراف﴾
٢٣٢ تفسير الاعتداء والعفو والفتح والانبجاس والتتبير
٢٣٣ تفسير الخصف والحين والقبيل

صحيفه

٢٣٤ معنى غواش ونهمرا والاسترهاب والتلقف
٢٣٥ معنى الطائر والطوفان والقمل والعروش
٢٣٦ معنى قولهم سقط في يده
٢٣٦ معنى الاسباط وشرعا وبئيس والاخلاد
٢٣٧ معنى الاستدراج والجنة والمرور
٢٣٧ تفسير قوله ينزغنك وقوله طيف ملم به ويمدونهم وخيفة
٢٣٨ قوله تعالى قل انما حرم ربى الفواحش ماظهر منها ومابطن
٢٣٨ « ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه الاية
٢٤٠ تفسير المن والسلوى
٢٤٠ باب قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الآية
٢٤١ منزلة ابى بكر عند رسول الله ﷺ وظهور ذلك بسبب خلاف بينه وبين عمر
٢٤٢ باب قوله وقولوا حطة
٢٤٢ باب خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
٢٤٤ سورة الانفال
٢٤٥ معنى الشوكة والارداف والذوق وقوله فيركمه
٢٤٦ تفسير قوله وان جنحوا وقوله يثخن وقوله بكاء
٢٤٧ تفسير قوله ان شر الدواب عند الله الصم البكم الاية
٢٤٧ تفسير قوله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول الاية
٢٤٨ باب واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية
٢٥٠ باب قوله وماكان الله ليعذبهم وانت فيهم الاية
٢٥٠ باب وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة الاية
٢٥٢ باب يا ايها النبى حرض المؤمنين على القتال الاية
٢٩٢ باب الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الاية

صحيفة

٢٥٣ سورة براءة

٢٥٤ تفسير مرصد

٢٥٤ « وليجة كل شىء ادخلته فى شىء

٢٥٤ معنى الشقة والجبال وقوله تفتنى

٢٥٥ « « قوله مدخلا وقوله يجمحون والمؤتفكات

٢٥٥ تفسير الخوالف

٢٥٦ « الخيرات ومرجؤن والشفا والجرف

٢٥٧ « الاواه

٢٥٨ « قوله تعالى براءة من الله ورسوله الاية

٢٥٨ تفسير الاذان والتطهير والتزكية

٢٥٩ « يضاهون

٢٥٩ باب قوله تعالى فسيحوا فى الارض اربعة اشهر الآية

٢٦١ « قوله واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية

٢٦٣ معنى قوله فقاتلوا ائمة الكفر انهم لاايمان لهم

٢٦٤ « قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الاية

٢٦٥ « قوله يوم يحمى عليها فى نار جهنم الاية

٢٦٥ « قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهر الاية

٢٦٦ باب قوله ثانى اثنين اذ هما فى الغار الآية

٢٦٧ فضل الزبير وابنه

٢٧٠ « قوله والمؤلفة قلوبهم

٢٧٠ « « الذين يلمزون المطوعين الآية

٢٧٢ « « استغفر لهم اولا تستغفر لهم الآية

٢٧٣ مراجعة عمر رضى الله عنه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى معنى آية من القرآن

٢٧٤ « تعالى «ولا تصل على احد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره»

صحيفة

٢٧٥ « « سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم الاية

٢٧٥ « « يحلفون لكم لترضوا عنهم الاية

٢٧٥ « « تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الاية

٢٧٦ « « ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين

٢٧٧ « « لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه الاية

٢٧٨ الكلام بشان قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا الاية

٢٧٩ « « تعالى (ياايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

٢٨٠ باب قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم الآية

ماحصل من الصحابة بشأن جمع ابى بكر للقرآن وسبب ذلك

٢٨٣ ﴿سورة يونس﴾

معنى قوله تعالى ان لهم قدم صدق

٢٨٤ تفسير بعض الفاظ من القرآن

٢٨٥ تفسير الحسنى والزيادة من قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة

باب وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر الآية

٢٨٦ معنى التنجية فى قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك الاية

﴿سورة هود عليه السلام﴾

٢٨٧ تفسير العصيب وقوله لاجرم

تفسير حاق ويؤس

« قوله تعالى يثنون صدورهم

٢٨٨ « الاواه والجودى والحليم والاقلاع وفوران التنور

٢٩٠ تفسير قوله سىء بهم وضاق بهم

« « بقطع من الليل

« السجيل والسجين

صحيفة

٢٩٢ « نكرم وحميد مجيد
« اجرامى والفلك والمجرى والمرسى
٢٩٣ تفسير عنيد
باب قوله وكان عرشه على الماء
٢٩٤ الكلام على قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا
تفسير وراءكم ظهريا
٢٩٥ باب قوله ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الاية
باب قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى الاية
٢٩٦ تفسير الرفد
« تركنوا
« تفسير الترف فى قوله اترفوا
« الشهيق والزفير
٢٩٧ باب قوله اقم الصلاة طرفى النهار الاية
٢٩٨ سورة يوسف عليه السلام
٢٩٨ باب
٢٩٩ تفسير الصواع والتفنيد
٣٠٠ تفسير غيابة الجب
٣٠٠ تفسير المتكأ
٣٠١ معنى الشغف
٣٠١ معنى اضغاث احلام
٣٠٢ معنى نمير وكيل البعير
٣٠٢ معنى السقاية والحرض والمزجاة

صحيفه

٣٠٣ معنى الفاشية
٣٠٣ باب
٣٠٣ باب قوله ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب الآية
٣٠٤ باب قوله لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين
٣٠٤ باب قوله قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل
٣٠٥ ماحصل لعائشة بشأن حديث الافك
٣٠٥ باب قوله وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه الآية
٣٠٦ تفسير قوله والفيا سيدها
٣٠٦ دعاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على قريش عند ماأبطأ اسلامهم
٣٠٧ باب قوله فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك الآية
٣٠٨ باب قوله حتى اذا استيأس الرسل
٣٠٩ ﴿سورة الرعد﴾
٣١٠ تفسير المثلات والمعقبات والمحال
٣١٠ معنى كباسط كفيه الى الماء
٣١٠ معنى رابيا
٣١١ معنى المتاع والزبد والجفاء والمهاد والقارعة
٣١٢ باب قوله الله يعلم ماتحمل كل انثى وماتغيض الارحام

﴿ تمت الفهرست ﴾

طبع في
المطبعة العربية